م

المكتبة ـ ميونيخ، اتفاقية

الموسوعة العربية العالمية

٢٤

الطبعة الثانية

مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع

* استمدت هذه الموسوعة موادها من مصدرين رئيسيين: الأول، دائرة المعارف العالمية World Book Encyclopedia (النسخة الدولية، طبعات ١٩٩٢ و ١٩٩٣ و ١٩٩٤ و ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧ و ١٩٩٨م)، حيث ترجم الكثير من مواد تلك الدائرة، مع تنقيح تلك المواد ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا؛ الثاني، الإضافات التي قام بها باحثون عرب في مختلف مجالات المعرفة، والتي بلغت بهذه الطبعة الثانية نسبة عالية تعمق الهوية العربية الإسلامية للموسوعة. ولذا فإن ما تتضمنه الموسوعة من آراء وأفكار لا تعبر بالضرورة عن موقف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، أو المؤسسة الناشرة (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، أو دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك)؛ وإنما تعبر عن رأي وعمل مئات الأساتذة المتخصصين، الذين كتبوا المواد أو ترجموها أو قاموا بمراجعتها وتنقيحها ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا. والمأمول أن تتطور هذه الموسوعة طبعة بعد طبعة، بإضافة مزيد من المواد العربية والإسلامية، مع استمرار التنقيح والمواءمة والتحديث بإذن الله. انظر مقدمتي الطبعتين والتمهيد في صدر المجلد الأول.

* تحوي هذه الموسوعة آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب التنويه.

الطبعة الثانية

ⓒ **مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع**، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الموسوعة العربية العالمية .ـ ط٢ .ـ الرياض
٥٦٩ص ١٧,٦ X ٢٤,٧سم
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-٥٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ٢٤)
١- الموسوعات العربية
ديوي ٠٣١ ١٨/٣٥٣٠

رقم الإيداع: ١٨/٣٥٣٠
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-٥٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ٢٤)

الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
ص ب ٩٢٠٧٢ - الرياض ١١٦٥٣ المملكة العربية السعودية
تلفون: ٤١٩١٩٤٥ (١) - فاكس: ٤١٩١٨٨٧ (١)

GLOBAL ARABIC ENCYCLOPEDIA
Published by Encyclopedia Works Publishing & Distribution
P.O. Box 92072 - Riyadh 11653 Kingdom of Saudi Arabia
Tel. (1) 4191945 - Fax. (1) 4191887

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)
الطبعة الثانية ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)
جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع في جميع أنحاء العالم محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذه الموسوعة، أو إدخاله في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أي هيئة أو بأي وسيلة، سواء أكانت وسائل إلكترونية، أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو كانت استنساخًا أو تسجيلاً أو غيرها، إلا بإذن كتابي من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض - المملكة العربية السعودية - تحتوي على آلاف الكتب والمراجع والوثائق التاريخية والمخطوطات والعملات الأثرية.

المكتبة

المكتبة تمثل جزءاً حيوياً من النُظم التعليمية، وأجهزة تخزين واسترجاع المعلومات في العالم. تهيء المكتبة سبل الحصول على المعرفة المتراكمة على مر السنين من خلال الكتب والأفلام والتسجيلات ووسائل الإعلام الأخرى. يستفيد من المكتبات الطلاب والمعلمون ومديرو الأعمال ورجال الدولة والباحثون والعلماء. هذا بجانب إشباعها لهوايات الآخرين، بما تقدمه من ضروب المعرفة. وتساهم المكتبات عملياً في حفظ تراث الثقافات والحضارات المختلفة.

المكتبة اليوم

تطورت مكتبات اليوم كثيراً عما كانت عليه في الماضي؛ وذلك بسبب التعدد والتنوع في محتوياتها وتباين هذه المحتويات من حيث مجالات التخصص.

تنوع المحتويات. تطورت المكتبات من حيث المحتوى فصارت تحتوي، بجانب الكتب، على المجلات والصحف اليومية والمنشورات والأسطوانات وأشرطة التسجيل وأفلام الفيديو والصور الفوتوغرافية والميكروفيش وبرامج الحاسوب والرسومات والقطع الموسيقية والخرائط. هذا بالإضافة للكتب المكتوبة بطريقة بريل للمكفوفين.

تنوُّع الأصناف. بجانب تعدد المحتويات، هناك أصناف من المكتبات تقدم الخدمات في مجال المعلومات والتربية والترويح، كما تلبي مكتبات الكليات والجامعات احتياجات البحوث للطلاب والباحثين ووكلاء الإعلان والعاملين في الخدمات المصرفية والمحامين والأطباء والمعلمين والعلماء.

خدمات المكتبات. بجانب توفير المواد، تقدِّم المكتبات خدمات اجتماعية عديدة.

جلب المواد. تخزِّن المكتبات التجارب والمعلومات والأفكار وتمررها من جيل لآخر مما يساهم في التقدم الثقافي والفني. كما تفتح للطلاب مجالات واسعة للمعرفة خارج نطاق الفصل والكتاب المدرسي. هذا بجانب ما تقدمه لجميع المجالات المتخصصة المذكورة آنفًا.

مساعدة رواد المكتبات. لا تمد المكتبة روادها بالكتب فحسب، بل تساعدهم في البحث عن متطلباتهم والإجابة عن تساؤلاتهم، واستعارة ما يحتاجونه من خلال نظام برامج الاستعارة بين المكتبات. وتوفر المكتبة الخدمات المرجعية وخدمات المعلومات، كما تساعد المنظمات على وضع برامج مثل مكافحة المخدرات وتلوث البيئة.

الخدمات الاجتماعية النشطة. توفر جميع المكتبات الخدمات الاجتماعية للجمهور كفتح المكتبات الفرعية والمتجولة وتقديم العون بالمستشفيات والمصحّات والسجون. وتؤدي المكتبات المدرسية دورًا مهمًا داخل المدرسة في تنمية المقدرات المكتبية.

معالم أخرى. هناك تطور واضح في المكتبات من حيث الشكل والتصميم والتأثيث والإضاءة وطريقة تنظيم الأرفف مما يُسهل مهمة الدارس والباحث ويحبّب إليهما القراءة.

المشاكل والتحديات. تتلخص مشاكل المكتبات في:

النمو الإعلامي. تخفف من حدته الوسائل التكنولوجية الحديثة والحاسوب الذي يُسهل الرجوع إلى المراجع والكتب.

المشاكل المالية. تعاني منها على وجه الخصوص مكتبات المؤسسات التعليمية والطبية وغيرها. وتعتمد معظمها على المتطوعين.

الأمن. يحتم ارتفاع نسبة السرقات استخدام جهاز أمني متقدم وفعّال.

تصوير المستندات. يجب أن يخضع تصوير المستندات للقوانين التي تمليها حقوق الطبع حتى لا يُستعمل التصوير وسيلة لعدم شراء الكتب والمواد المطبوعة.

الحفظ. وهذه مشكلة تواجهها جميع المكتبات لحساسية بعض الكتب والمواد المكتبية. ويمكن تفاديها بحفظ الوثائق الورقية في أفلام مجهرية أو أشرطة.

مراقبة المطبوعات. وهذه من المشاكل الحساسة لاختلاف وجهات النظر حول ضرورتها أو عدمها، مما حدا ببعض المكتبات أن تقدم وثيقة حقوق وحريات لقراءة التقارير.

المكتبات العامة

وهي أكثر انتشارًا من غيرها، وتقدم خدمات عديدة للجمهور مما يضطرها إلى توظيف عدد من الأعضاء للقيام

المكتبات تقدم خدمات جليلة لملايين البشر في مجالات التعليم والعمل والترويح. تقدم كثير من المكتبات العامة كالتي بالصورة (أعلاه) مواد متنوعة وخدمات جمّة في محيط علمي. تستخدم المجموعة التي تظهر في مقدمة الصورة قوائم الحاسوب للوصول إلى ما ترغب فيه من كتب.

مكتبات واجهات المتاجر تعتبر إحدى الطرق المختلفة التي مكنت من خلالها المكتبات في بعض الدول من تعميم خدماتها. يساعد هذا النوع من المكتبات (إلى اليسار) الناس في الحصول على ما يرغبون من مواد المكتبات في المناطق المجاورة لهم.

بالأعباء. وتشمل مكتبات المدينة، والمكتبات الإقليمية، ومكتبات المناطق. ولكل هذه الأنواع عدة فروع. وتنظّم هذه المكتبات حسب المواد المختلفة، مع تقسيمها إلى أقسام: للأطفال والشباب والكبار.

خدمات الأطفال. تراعي **مكتبات الأطفال** الجاذبية والإثارة والتمشي مع متطلبات الأطفال الحيوية، كما ترتب لهم الدورات والنشاطات الصيفية.

خدمات الشباب. تركز المكتبات في هذا الجزء على المواد المهنية والرياضية والأسفار، ويكون المسؤول عنها مُلماً بأمور الشباب واحتياجاتهم، وله المقدرة على تنظيم الأنشطة التي تناسب ميولهم وهواياتهم.

خدمات الكبار. تمشياً مع روح العصر يهتم هذا الجزء **بتعليم الكبار** وبالمواد التي تشغل وقت فراغهم؛ فتحرص على توسيع أنواع المعرفة التي تقدمها الكتب، وتشمل

القسم الخاص بالأطفال في المكتبات العامة يصمم بطريقة مغرية ومثيرة. كما تساعد الملصقات الملونة، ونماذج مباني الأطفال الصغيرة والأثاث في جذب الأطفال إلى هذا القسم. يستعمل أمناء المكتبات مختلف الطرق لجعل المكتبات العامة مغرية لجميع أفراد المجتمع.

التقاويم والأطالس الجغرافية والموسوعات والمطبوعات الحكومية، والآداب الحديثة والقديمة... إلخ.

خدمات الفئات الخاصة. وتشمل هذه الخدمات المواد المناسبة لكل أنواع المعوقين؛ كالمكفوفين وغيرهم، وتسهل طرق الوصول إلى المكتبة.

كما تقدم بعض المكتبات المواد للمصانع والمؤسسات الأخرى، بجانب مراعاتها لاحتياج الأفراد من فئات المجتمع المختلفة.

توسّع الخدمات. تجتهد إدارات المكتبات في تكوين أجهزة مشتركة من أجل الوصول إلى كل الفئات والأفراد وتقديم الخدمات لهم.

إدارة المكتبات العامة. تحتاج إدارة المكتبات العامة إلى مهارة وخبرة فائقتين، بالإضافة للمواصفات الشخصية التي تؤهل العامل في هذا المجال للتخاطب والتعامل مع كل الفئات والأعمار والمستويات. وعادة ما تكون هناك لجنة للمكتبة، بالإضافة إلى كبير أمناء المكتبة الذي تقع على عاتقه مهمة تحضير الميزانية، ورسم خطة عمل المكتبة، والحفاظ على العلاقات الضرورية، والبعد عن التيارات التي من شأنها التأثير على سير العمل والتحكم في المواد، ويكون معه عادة عدد من المساعدين حسب حجم المكتبة.

دعم المكتبات العامة. تعتمد ميزانيات المكتبات على مصادر تختلف باختلاف الدول. وأوجه الصرف تشمل مرتبات العاملين (٦٠٪)، والمواد الجديدة(٢٥٪)، وأعمال الصيانة والأعمال الأخرى (١٥٪). وترد هذه المبالغ من ميزانيات المجالس المحلية والضرائب وبعض الموارد الطوعية الخاصة.

المكتبات المدرسية

تحتاج المدرسة إلى مكتبة تهتم بعملية التعليم والتعلُّم، بل تتحكم المواد التي تقدمها المكتبة في تحديد نوعية عملية التعليم ومناهجها. وتساعد الخدمات المتطورة في صنع بعض المواد كالأفلام والمجلات وغيرها. وتميل بعض المدارس لتسمية مكتباتها **مركز المواد التعليمية** أو **مركز الوسائل الإعلامية**.

مكتبات المدارس الابتدائية. يذهب إليها التلاميذ لسماع القصص أو الحصول على معلومات محددة، إذ تساعدهم المواد على الاكتشاف والتأليف والعمل الجماعي.

مكتبات المدارس الثانوية. هي أكبر حجمًا ومحتوى، ويستعملها الطلاب لعمل البحوث والمشاريع المنفصلة أو إجرائها. كما تنمي مقدرتهم على البحث والمتابعة مما يساعدهم في الدراسة الجامعية.

المكتبة المدرسية. جميع المدارس والجامعات تحتوي على مكتبة خاصة بها. (في الصورة) تلاميذ إحدى المدارس الابتدائية في الرياض يطالعون بعض المطبوعات.

ويختلف مستوى المكتبة من مدرسة لأخرى، كما تختلف أحجامها. بل قد تنعدم المكتبات في بعض المدارس مما يضطر الطلاب للتعامل مع المكتبة العامة أو المتنقلة.

ويحرص أمناء المكتبات والتربويون على الحفاظ على مستوى المكتبات المدرسية.

مكتبات الكليات والجامعات والبحوث

مكتبات الكليات والجامعات. تمثل المكتبة المورد الرئيسي لمؤسسات التعليم العالي الحديثة. فهي تدعم المقررات والكتب الدراسية بطريقة مباشرة وفعّالة. كما توفر التعامل مع البحوث والرسائل العلمية التي لا تتوافر في

المكتبات المدرسية توفر دروسًا عملية تمكّن الطلاب من الدراسة، وتعينهم على أداء واجباتهم المدرسية. يفحص الطالب (في الصورة) بعض أعشاش الطيور بينما يقرأ كتابًا عن الموضوع.

مكان آخر. وتتوافر فيها الكتب والصحف والمجلات والدوريات والوثائق والأفلام والتسجيلات وكل احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وقد تحتوي الجامعة الواحدة مايزيد على خمسين مكتبة في الكليات والأقسام المختلفة؛ مما يساعد على تصنيف التخصصات وسهولة الحصول على مراجعها.

وتواجه المكتبات مشكلة **الانفجار المعرفي**، والتضخم الطلابي؛ مما يزيد أعباءها ومشكلاتها. وتواجه بعض الجامعات هذه المشكلات بإعداد برامج لبناء مكتبات منفصلة، والتركيز على مجموعات المنتجات المجهرية، واستعمال الحاسوب.

مكتبات البحوث. تؤدي معظم مكتبات الكليات والجامعات هذا الدور، ولكن مكتبات البحوث في العادة تكون جهازاً قائماً بذاته. ومن مشاكل المكتبات البحثية أنها يجب أن تواكب الجديد من المطبوعات في كل التخصصات وفي كل أنحاء العالم. وهذا يجعل مسألة الحصول على كل المواد التي يحتاجها جميع الباحثين أمراً مستحيلاً. ومما يسهل مهمة تجديد المطبوعات، وجود التعاون بين المكتبات في البلدان المختلفة من أجل تبادل المواد وشرائها واستعارتها.

المكتبات الخاصة

تكوّن بعض المؤسسات وإدارات العمل مكتباتها الخاصة تحت تسميات مثل: **الخدمات الإعلامية، مكتبة البحوث، المكتبة الفنية**. وتسمى مكتبة الصحف **الدوريات**. وعادة تخدم المكتبة الخاصة العاملين بالمؤسسة واحتياجاتهم. ومما يزيد من أهمية المكتبات الخاصة التطور السريع في مجالات المعرفة المختلفة. ويتحتم على أمين المكتبة الخاصة أن يكون مُلمّاً بتفاصيل احتياجات الجهة التي تعمل بها مكتبته ومحتوى المكتبة، ومصادر الحصول على المزيد من المعلومات في المجال الخاص. لذلك تدرّب هذه المكتبات العاملين بها على العمل في المكتبات بالإضافة للتخصص في مادة واحدة على الأقل من المواد ذات الصلة.

ولأمناء المكتبات تنظيم خاص بهم وهو: **جمعية المكتبات الخاصة** التي تضم ما يفوق أحد عشر ألف عضو.

مكتبات حقوق الطبع أو الإيداع القانونية. تقوم المكتبات القومية عادة بدور خدمة حقوق الطبع أو الإيداع، مما يخولها طلب عدة نسخ من كل ما يصدر في البلد من مطبوعات. ومن المكتبات التي لها هذا الحق على المستوى العالمي مكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية، ودار الكتب المصرية ومكتبة البودليان بأكسفورد، ومكتبة الببليوجرافيا القومية بباريس، ومكتبة الكونجرس بواشنطن، والمكتبة القومية بكلكتا بالهند.

علم المعلومات

علم المعلومات مادة تُعنى بتصنيف المعلومات وكيفية استعمالها، كما تدرس كيفية تطويع الوسائل التكنولوجية الحديثة لخدمة الناس. ويربط علم المعلومات الأفكار من المجالات المختلفة بعضها ببعض مما يساعد على سهولة عمليات المكتبات. فمثلاً، يمكن استعمال نظرية المعلومات - وهي فرع من العلوم والهندسة - لتحليل نوع المعلومات، ومواصفاتها وإرسالها واستعمالها.

المكتبات في العالم

المكتبة العربية. كان لقيام أقدم الحضارات الكبرى في العالم، على ضفاف وادي النيل وفي بلاد ما بين النهرين،

المختصون بالمراجع. يستدعي رواد المكتبات المختصين بالمراجع في بعض الأحيان (الصورة أعلاه)، ليساعدوهم في العثور على معلومة ما.

مكتبة مانشستر العامة تقع في مدينة مانشستر بإنجلترا، وهي بناء كبير ذو سمة كلاسيكية، تم بناؤه عام ١٩٢٤م.

أكبر الأثر في الاهتمام بالكتابة والكتب التي تعددت أشكالها من الطينية، إلى البردية والحجرية، إلى الجلدية ثم الورقية. واستتبع ذلك الحاجة إلى حفظ الكتب في خزائن، تطورت إلى مكتبات تنظمها فهارس. وتنامى الاهتمام بالكتب والمكتبات بعد ظهور الإسلام، وتنامت الدعوة الملحّة إلى القراءة والتعلّم، فازدهرت الكتابة والترجمة والتأليف، وتنقلت الكتب والمعارف بين بقاع الوطن العربي والعالم الإسلامي خاصة خلال القرون الوسطى (السابع إلى الخامس عشر الميلادية).

مصر. تُعد مكتبة الإسكندرية التي أقيمت في عهد بطليموس الأول وبطليموس الثاني في القرن الثالث قبل الميلاد، أكبر مكتبة في العالم القديم. وكانت تضم نسخة من كل مخطوطة أو لُفافة كُتبت في أي مكان. وضمّت المكتبة نحو نصف مليون مخطوط. وكان الباحثون والمثقفون يفدون إليها من كل مكان. هذا بالإضافة إلى المكتبات الخاصة بالفراعنة والكهنة. إلا أن احتراق مكتبة الإسكندرية أدّى إلى تراجع الاهتمام بالكتب. وينتظر العالم والمثقفون خاصة افتتاح مكتبة الإسكندرية في العصر الحديث حيث ستؤدي دورها الحضاري المنوط بها. انظر: **مكتبة الإسكندرية**. أما في أيام الدولة الفاطمية فقد فاقت المكتبات في مصر كافة مكتبات العالم العربي والإسلامي؛ فأنشأ الخليفة المعز لدين الله مكتبته الشهيرة في قصره. وقد ضمّت نحو ٤٠٠ ألف مخطوط، وأنشئت دار الحكمة ومكتبتها التي زودتها القوافل بالكتب المحمولة من دول مجاورة. وبعد انهيار الدولة الفاطمية قلّت العناية بالمكتبات إلى أن كان العصر الحديث، فتأسست منذ مطلع القرن التاسع عشر دار عامة للكتب.

وما أن حلّ القرن العشرون الميلادي حتى كانت بكل مدينة مكتبة عامة. ومع إنشاء جامعة القاهرة عام ١٩٠٨م، أنشئت مكتبة جامعية صغيرة، ثم خُصص لها مبنى ضخم عام ١٩٢٥م. وهي الآن تُعد من أكبر المكتبات الجامعية في الشرق؛ إذ تضم نحو مليون ونصف المليون من الكتب، في حين تجاوز عدد الكتب والمخطوطات (وبعضها نادر) المحفوظة بدار الكتب القومية ثلاثة ملايين كتاب، فضلاً عما تؤديه الهيئة المصرية العامة للكتاب من دور رئيسي في عالم الكتب والشؤون المعرفية الأخرى. وقد زودت بأحدث أساليب الحفظ والتنسيق والطبع والنشر والفهرسة والتجليد والتصميم واستخدام الحواسيب.

أصبح في مصر الآن مكتبة في كل مدرسة سواء كانت ثانوية أو إعدادية (متوسطة) أو ابتدائية، فضلاً عن

المكتبة المتنقلة عربة تشبه الحافلة وتستغل لنقل مواد المكتبات إلى الناس. تدير العديد من المكتبات **مكتبات متنقلة** كجزء من جهودها الرامية إلى نشر الخدمات التي تقدّمها.

مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض. قاعة المطالعة ورواد المكتبة يبحثون عن المعلومات التي تهمهم.

نحو ٢٥٠ مكتبة عامة تابعة لقصور الثقافة وبيوتها، بالإضافة إلى مكتبات المؤسسات العلمية والثقافية المختلفة ومكتبات الجامعات التي أنشئت تقريبًا في كل محافظة. على أن الاهتمام بالمكتبات تطلب ضرورة إنشاء أقسام المكتبات في الجامعات لتخريج أمناء المكتبات المتخصصين. وقد تجاوز عمر قسم المكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة أكثر من خمسين عاماً، تخرج فيه عشرات الألوف من أمناء المكتبات.

العراق. انتشرت الكتابة إبّان الحضارتين السومرية والبابلية بالطريقة المسمارية التي سُجلت على الطين. وكانت من الضخامة بحيث اكتشف حتى الآن نحو ٦٠٠ ألف قطعة طينية تتضمن مختلف الموضوعات. واقتضى الأمر إنشاء قاعات خاصة بها لحفظها على رفوف حجرية. واكتُشفت هذه المكتبات في مدينتي كيش وسيبار وبقية المراكز البابلية. ولوحظ أنها تتمتع بتنظيم جيد يُسهّل الوصول إلى أي رقم وأي موضوع. وبعد انحسار هذه الحضارات تضاءل الاهتمام بالمكتبات إلى أن تأسست بغداد الجديدة في العصر الإسلامي (القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي)، التي سرعان ما أصبحت مركزاً ثقافياً مشهوراً تعددت فيها المكتبات العامة والخاصة وكثر هواة جمع الكتب. وأسس المأمون **بيت الحكمة** الذي ضم مرصداً فلكيًا ومكتبة ضخمة تجاوز ما حوته مليون مخطوط. وقد أنشئت مكتبات أخرى في الموصل والبصرة. وقد تبددت كل هذه الثروات بهجوم المغول عام ٦٥٦هـ، ١٢٥٨م.

في العصر الحاضر تأسست بعض المكتبات العامة في بغداد والموصل بالإضافة إلى مكتبة الجامعة المستنصرية.

سوريا. أثبتت بعض الأحافير التي عثر عليها خبراء الآثار وجود مكتبات كبيرة تضم محتويات طينية، منها مكتبة إيبلا في تل مرديخ. وعثر الخبراء على الرفوف الخشبية والحوامل التي كانت ترفع الرفوف في هذه المكتبات، وأمكنهم تعرّف أساليب الحفظ فيها وطريقة ترقيمها لسهولة الوصول إليها، كما وُجدت مكتبات في أوجاريت (رأس شمرا حاليًا) بالقرب من اللاذقية.

ويشير المؤرخون إلى ازدهار الكتب والمكتبات في العهد الأموي والعباسي، وشهد القرن العشرون مدا علميا وثقافيًا في سوريا، أدى إلى إنشاء المكتبات، وبخاصة مكتبة جامعة دمشق، وكذلك المكتبات العامة في حلب واللاذقية.

تونس. كانت قرطاج أهم مستوطنة أنشأتها الحضارة الفينيقية التي سادت سوريا ولبنان إبّان الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد عثر خبراء الآثار على مراكز للوثائق ومكتبات جيدة للغاية، إلا أن القائد الروماني سكيبيون الإفريقي استولى على قرطاج ودمّرها عام ١٤٦ق.م، وقام بتوزيع الكتب على الحكام الإفريقيين المجاورين الذين لم يعارضوا تقدم جيوشه.

لم تشهد تونس بعد ذلك حرصًا على الكتب والمكتبات إلا في فترات قليلة، خاصة بعد استقلالها عام ١٩٥٦م، حيث تأسست مكتبة عامة تضم الآن ما يقرب من نصف مليون كتاب.

الأندلس. إلى جانب المكتبات الكبرى في بغداد والقاهرة التي أشاعت النور في أرجاء العالم الإسلامي بدءاً من القرن الثامن الميلادي، كانت هناك مكتبة قرطبة التي أسسها الخليفة الحكم الثاني (٣٥٠ - ٣٦٦هـ،

٩٦١-٩٧٦م) الذي احتل مكانة خاصة بين الحكام المتنورين المسلمين في تلك الآونة. وقد حرص على أن يجمع في أقصر وقت أكبر كمية من الكتب القيمة؛ فأرسل المبعوثين إلى القاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من المدن التي اهتمت بالكتب، وأمكنه أن يجمع في مكتبة قرطبة خلال مدة وجيزة ٤٠٠ ألف مجلد، وكون في الوقت نفسه طائفة كبيرة من الخطاطين والمزخرفين والمجلدين لتوفير احتياجات المكتبة، ووضعوا لكتبها الفهارس التي شغلت ٤٤٠ مجلدًا. ومن هذه المكتبة وغيرها في الأندلس نهل الغرب في أوروبا أصول العلم والمعرفة التي نقلها العرب عن السابقين وأضافوا إليها.

المملكة العربية السعودية. احتفظ الحرمان الشريفان بمكة المكرمة والمدينة المنورة بمكتبتين من أهم المكتبات العامة. كما عرفت المدينتان المقدستان مكتبات خاصة مهمة لفترات طويلة مثل مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة. أما اليوم فإن الازدهار الذي تعيشه المكتبات في العصر الحديث، ومنذ تولّي الملك عبد العزيز آل سعود حُكم المملكة، يجعلها تأتي في طليعة الدول العربية من حيث التجهيز وتوالي الإنشاء وضخامة الاعتمادات المخصصة للإنفاق عليها.

من هذه المكتبات، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، التي تعد من أكبر المكتبات الجامعية في المنطقة، ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، ومكتبة جامعة الملك فيصل بالدمام، ومكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ومن المكتبات العامة مكتبة الملك عبد العزيز ودار الجوف للعلوم. كما أن هناك مكتبة وطنية هي مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وهناك مكتبة عامة في كل من مدن المملكة تتبع لوزارة المعارف. ويوجد بهذه المكتبات أحدث الأجهزة العلمية في الفهرسة والتصوير والتجليد والحفظ والاستعانة بنظم الحاسوب لتخزين المعلومات، وأغلبها مزوّد بكتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية في كافة فروع المعرفة.

تحرص بعض الجامعات السعودية على تنظيم معرض للكتاب يستقبل إنتاج الناشرين من مختلف دول العالم، ويصبح فرصة لتزويد المكتبات العامة والخاصة والمكتبات المتخصصة لوزارات الإعلام والتخطيط والمعارف وغيرها.

السودان. شهد السودان أول مكتبة له بعد افتتاح كلية غردون التذكارية سنة ١٩٠٢م. وكانت الكلية تضمّ نُخبة من الأساتذة العرب الأجلاء الذين أحسنوا اختيار الكتب من عربية وإنجليزية، فكانت مكتبتها تشتمل على أهم المراجع في العاصمة. نقلت هذه الكتب إلى جامعة الخرطوم عام ١٩٥٦م.

ومن بين المكتبات العامة التي عرفها السودان مكتبة السكرتير الإداري بالخرطوم والتي أصبحت فيما بعد دار الوثائق السودانية وهي من أهم المكتبات للباحثين في سياسة وتاريخ السودان.

وفي الأربعينيات من القرن العشرين افتتحت مكتبة أم درمان الوطنية والتي كانت مثالا جيدًا للخدمات الثقافية التي يمكن أن تقدم للجمهور.

كانت دار الثقافة في الأربعينيات محط مناقشات وندوات ومحاضرات أدبية وعلمية وثقافية يشترك فيها كافة القراء من مختلف الجنسيات. وكانت مكتبتها تضم خيرة ما تصدره دور النشر بالعربية والإنجليزية.

لم ينس القائمون بأمر التعليم أولئك الصبية الذين لا يستمر تعليمهم في المدارس، فخصصوا مكتبات لهم في أندية الصبيان في كثير من القرى والمدن ليواصلوا الاطلاع.

انتشرت المكتبات في الأندية الاجتماعية وقل أن يُقام ناد دون أن تخصص فيه حجرة للمكتبة. كما كان المعهد الفني أكبر مركز للكتب العلمية والفنية والهندسية.

عُرفت دار الآثار بمكتبة تاريخية ثرية بالمراجع، وكذلك بقية الجامعات في مختلف المدن مثل جامعة القاهرة فرع الخرطوم (جامعة النيلين حاليًا) وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة الجزيرة وجامعة جوبا.

دول أخرى. بالإضافة إلى الدول السابق ذكرها فهناك مكتبات عامة وطنية كبيرة في تونس والبحرين ولبنان والمغرب وليبيا واليمن والكويت وقطر وفلسطين والأردن والجزائر وسلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية.

تشهد الدول العربية عامة، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ومع التقدم العلمي والفني، توجُّهًا جادًا ودؤوبًا نحو الاهتمام بالمكتبات، إيمانًا بدورها الإيجابي في الارتقاء بمستوى المنطقة التي تقع فيها علميًا وثقافيًا واجتماعيًا.

غرب أوروبا. وبها عدد من المكتبات. تُعد أكبر المكتبات ومن أقدمها في العالم. وتمتلك المكتبة البريطانية ١٨ مليون مجلّد. وتُعد المكتبات الوطنية في إنجلترا وفرنسا مراكز ثقافية عالمية. ويعتبر نظام المكتبات العامة في الدنمارك مثالاً للمكتبات في العالم.

شرق أوروبا وروسيا. لبلدان شرق أوروبا تقليد طويل في علوم المكتبات، منها مكتبة جامعة تشارلز ببراغ، وجامعة جاغيلونيان لجاركوف في بولندا. وتؤدي هذه المكتبات دوراً كبيراً في النظام التعليمي. ويقدر عدد المكتبات في روسيا والدول التي كانت تكوّن الاتحاد

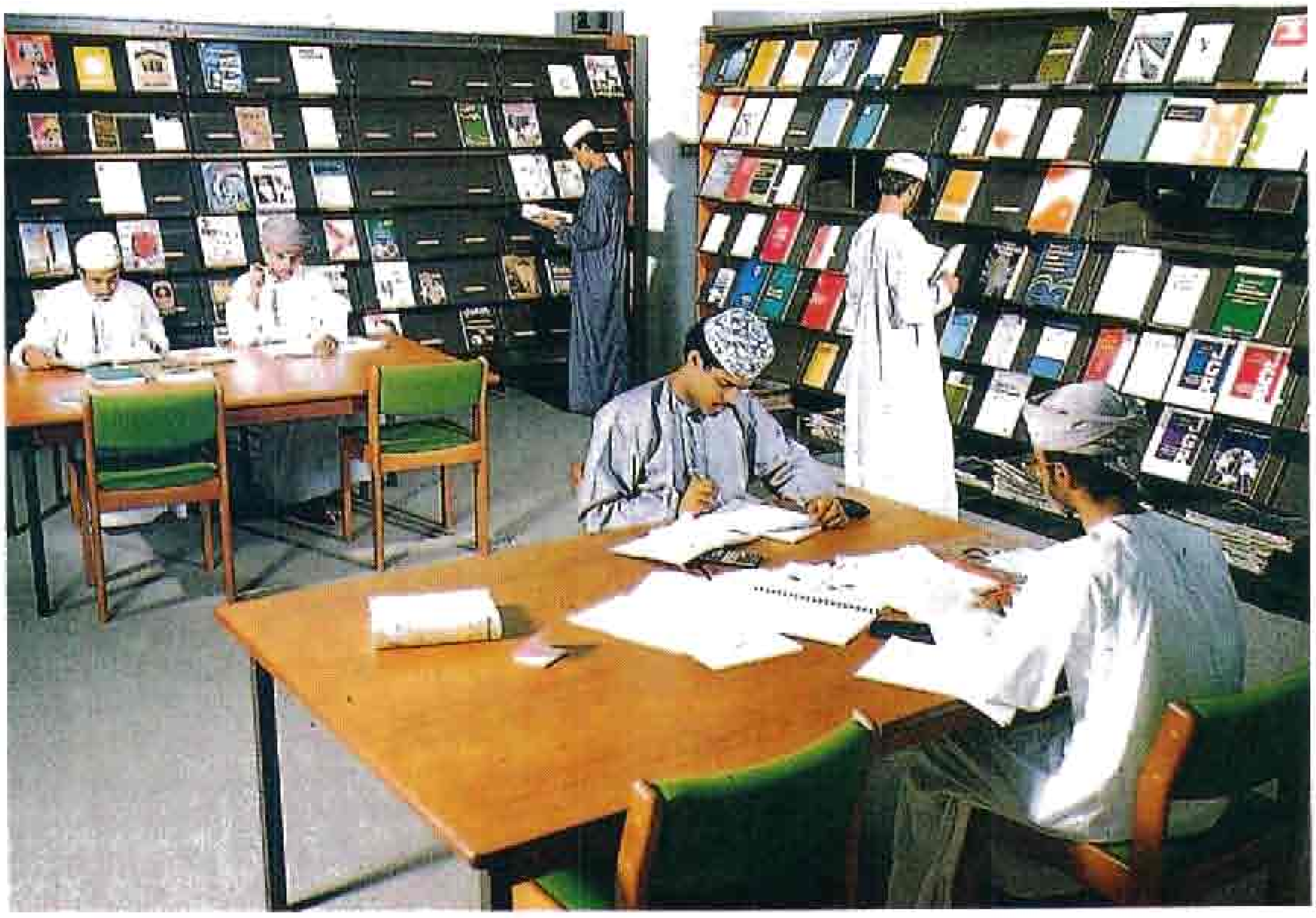

جانب من مكتبة جامعة السلطان قابوس في مسقط.

السوفييتي السابق بنحو ٣٣٠٫٠٠٠ مكتبة منها نحو ١٣٠٫٠٠٠ مكتبة عامة. وتعد مكتبة الدولة بموسكو (مكتبة لينين الحكومية سابقًا) أكبر المكتبات الروسية وواحدة من أكبر مكتبات العالم فهي تحتوي على ٢٨ مليونًا من المطبوعات.

الشرق الأوسط. تشمل أكبر المكتبات بالشرق الأوسط مكتبتي تركيا ولبنان الوطنيتين، ومكتبة جامعة طهران بإيران، ومكتبة جامعة أنقرة بتركيا. وقد تكونت جمعيات للمكتبات في كل من مصر وإيران والعراق ولبنان وتركيا. تتمتع هذه المنطقة دون غيرها بتاريخ طويل نشأت في أحضانه المكتبات وازدهرت في مصر الفرعونية وسوريا الفينيقية وبغداد العباسية والقاهرة الفاطمية لكنها تراجعت في العهود العثمانية إلى أن شرعت في الظهور من جديد خلال العصر الحديث. وانتشرت هذه المكتبات في معظم البلاد العربية خاصة في مصر والسعودية وتونس، ولا تزال هناك دول عربية لم توجه ما يكفي من الاهتمام للمكتبات بحكم ظروفها الاقتصادية والسياسية.

إفريقيا. تقتصر المكتبات الإفريقية على تلك الملحقة بمعاهد التعليم العالي. وهناك بدايات مبشّرة في بعض البلدان الإفريقية.

مجموعات الكتب النادرة تعتبر من المقتنيات الكبيرة القيمة لمكتبات الجامعات. تعكس الصورة (إلى اليسار) جزءًا من **مكتبة الباينيك للكتب والمخطوطات النادرة** بجامعة ييل في الولايات المتحدة الأمريكية. تحتوي الخزانة الزجاجية ذات الطوابق الستة على ١٨٠٫٠٠٠ مجلد نادر.

مكتبة همبل هيمبستيد المركزية بناء ذو تصميم جيد، مهيأ لخدمة احتياجات إحدى المدن البريطانية الكبرى (مناطق سريعة التطور). أنشئت هذه المكتبة عام ١٩٦٣م امتداداً لمبنى افتتح أساساً عام ١٩٥٧م.

وتوجد أكبر المكتبات الإفريقية القومية في أقصى شمال القارة حيث توجد المكتبات الكبرى في مصر وكذلك في تونس والجزائر، كما توجد بعض المكتبات المهمة في جنوب إفريقيا. بإفريقيا بضعة برامج لتعليم أمناء المكتبات كما أن بها عدة منظمات وجمعيات للمكتبات.

جنوب وجنوب شرقي آسيا. توجد مكتبات قومية في كل بلدان هذا الجزء من العالم إلا أنها صغيرة الأحجام والموارد. وأهمها في الهند والفلبين وماليزيا وسنغافورة وتايلاند. أنشئت معظم هذه المكتبات بعد الحرب العالمية الثانية، وأكبرها في دلهي بالهند وقد قامت

كتب لآسيا برنامج يُعنى بتطوير المكتبات، تشرف عليه مؤسسة آسيا. وقد زودت ٣٠,٠٠٠ مؤسسة في ٢٨ دولة آسيوية بما يعادل ٢٤ مليون كتاب وصحيفة دورية. يجري الإعداد في مركز كتب لآسيا بسان فرانسيسكو (أعلاه) لشحن كميات من الكتب.

بمساعدة من منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية (اليونسكو).

وهناك عدة برامج لتعليم علوم المكتبات كما توجد جمعيات للمكتبات.

أستراليا والشرق الأقصى. توجد بأستراليا عدة مكتبات، إذ إن لكل ولاية مكتبتها الوطنية، وأكبرها مكتبة جامعة سيدني. كما أن هناك عدة مكتبات حكومية وبحثية وتجارية وصناعية. وبأستراليا جمعية مكتبات وعدة مدارس لعلوم المكتبات.

ولليابان نظام متقدم للمكتبات وأكبرها مكتبة **الدايت القومية** بطوكيو. كما أن هناك مكتبات المدارس العامة والمكتبات المتنقلة التي تقدّم خدماتها للعاملين بالمصانع.

وتقدّم عدّة جامعات برامج للمكتبات، كما أن هناك جمعية للمكتبات ومجلة خاصة.

هناك معلومات قليلة وغير موثّقة عن المكتبات بالصين، إلا أنه من المعروف أن أكبر المكتبات تضم حوالي عشرة ملايين مجلد. كما أنه بجانب المكتبات القومية هناك مكتبة بكل جامعة.

ورغم أن الدول الأخرى قد تخلّفت قليلا عمّا ذكر إلا أن هناك مكتبات وطنية وجامعية في كل من تايوان وكوريا.

أمريكا الشمالية. المكتبة الرئيسية بالولايات المتحدة هي مكتبة **الكونجرس** بواشنطن (العاصمة) التي تُعدّ أكبر مكتبة في العالم، فهي إحدى ثلاثة آلاف مكتبة حكومية في كل أنحاء الولايات المتحدة. وتحتوي على مكتبات متخصصة ومكتبات بحثية. ويوجد أكبر نظام للمكتبات

مكتبة أبحاث جون ب. روبرتس بجامعة تورنتو تُعد من أكبر مباني المكتبات الأكاديمية في أمريكا الشمالية. تضم هذه المكتبة مجموعات حقلي العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الجامعية في **جامعة هارفارد** التي تحتوي على ١١ مليونًا من المطبوعات، وقد ارتبط اسم ملفيل ديوي بالمكتبات الأمريكية. فهو الذي أسس نظام التصنيف المكتبي العشري المشهور الذي تستخدمه المكتبات في كثير من البلدان وعرف باسم تصنيف ديوي.

ومن المكتبات الكبيرة بكندا **المكتبة الوطنية ومكتبة البرلمان** بأوتاوا (العاصمة).

أمريكا اللاتينية. حصلت المكتبات وعلوم المكتبات على الاعتراف بها بعد فترة صعبة من المحاولات، وبدأ التركيز على المكتبات القومية ومكتبات الجامعات. وتشمل أهم مكتبات أمريكا اللاتينية مكتبات الأرجنتين والبرازيل وتشيلي والمكسيك وبيرو. توجد أفضل المكتبات العامة بأمريكا اللاتينية في ساو باولو في البرازيل. ولمعظم بلدان المنطقة مدارس خاصة لتدريس علوم المكتبات وجمعيات للمكتبات الوطنية.

برامج المكتبات العالمية. تُعنى المنظمات الوطنية والعالمية بالعمل على تحسين المكتبات في العالم وفي الدول النامية على وجه الخصوص. ومنظمات الأمم المتحدة مثل اليونسكو واليونيسيف. وتشمل هذه التحسينات الإمداد بالكتب وتوفير الموارد والبرامج والمؤتمرات. كما تساند منظمات المجلس الثقافي البريطاني، والخدمات الإعلامية للولايات المتحدة المكتبات وأمناءها في كل أنحاء العالم. وهناك منظمة خاصة بالمكتبات هي الاتحاد العالمي لجمعيات ومعاهد المكتبات (IFLA) كما أن هناك مالاً خاصًا لمساعدة المكتبات.

نبذة تاريخية

يوافق تاريخ نشأة المكتبات تاريخ الكتابة في العالم، حينما حُفظت الكلمة المكتوبة على العظام والطين والمعادن والشمع والخشب والبردي والحرير والجلد والورق الجلدي والورق والأفلام والبلاستيك والأشرطة الممغنطة. وخلال كل فترات هذا التطور حفظ الناس مجموعاتهم في المكتبات.

مكتبات الطين. بدأت في بلاد ما بين النهرين القديمة حين اكتشفت طريقة استعمال **الألواح الطينية** التي مازالت تُحفظ ويعمل الدارسون على فك طلاسمها. وقد وجدت آلاف الألواح في كل من نيبور وسوريا وتركيا ونينوى عاصمة آشور القديمة.

لوح من الطين من القرن السابع قبل الميلاد، يحوي قوائم بالأعمال الأدبية، ربما كان لاستخدام المكتبة الملكية الموجودة بنينوى في بابل. جمعت بلاد ما بين النهرين الآلاف من ألواح الطين لمكتبات كبرى.

مكتبات البردي. في الوقت الذي كان البابليون والسومريون يستخدمون الطين، كان المصريون يستعملون **ورق البردي**، وهو ورق نبات ينمو على ضفاف النيل. وكانت الكتابة تحفظ في لفائف طويلة، ولا تزال في المكتبة البريطانية لفافة منها طولها ٤١ مترًا تسمى بردية هاريس، إلا أنها سريعة التآكل لكونها مصنوعة من النبات. انظر: **البردي؛ المخطوطة**. وكانت أكبر تلك المكتبات في مصر واليونان وروما.

مصر. كانت أكبر المكتبات القديمة هي مكتبة الإسكندرية التي أسسها بطليموس الأول والثاني بعد أن حشدا لها الكتب من مكتبات أخرى، فأصبحت تحتوي على نسخة من كل ما كتب في ذلك العهد من لفائف.

اليونان. استعمل اليونان البردي كذلك، وقد أُسست المكتبة العامة في عهد بيزيستراتوس على الرغم من أنه لم يكن يعرف القراءة في ذلك الحين سوى عدد قليل من السكان.

أما مكتبة اليونان القديمة المشهورة، فقد أسسها الفيلسوف أرسطو في مدرسته **الليسيوم**. وقيل إن هذه المكتبة قد بيعت إلى مكتبة الإسكندرية أو نقلها أحد غزاة أثينا إلى قصره بروما.

روما. استمر قدماء الرومان فيما بدأه المصريون واليونان من تقليد إنشاء المكتبات، فبدأوا بالمكتبات الشخصية التي تحتوي على الأدب اليوناني إلى أن خطط يوليوس قيصر لمكتبة عامة بروما، ربما تمت منها مكتبة الأوكتافيان. ثم تبعتها مكتبات أخرى لكنها جميعًا اختفت كمثيلاتها من قبل، ولم تبق منها سوى واحدة يمتلكها نبيل روماني اكتشفت عام ١٧٥٠م. ومازال المتحف الوطني بنابولي يحتفظ بحوالي ١٫٨٠٠ من اللفائف التي وُجدت بها.

مكتبات جلود الحيوانات. اكتُشف المئات من مخطوطات جلود الحيوانات في منتصف القرن العشرين بكهف بالقرب من البحر الميت، فسميت صحائف البحر الميت. وهي تحتوي على أقدم كتابة للإنجيل. انظر: **البحر الميت، صحائف**. ثم طُوِّر الجلد إلى ورق جلدي (رق) وقيل إن هذا التطور جاء نتيجة للمنافسة بين مكتبتي الإسكندرية وبرجاموم التركية، إذ إن مصر أوقفت إرسال البردي لبرجاموم حتى لا تتفوق عليها، فاخترع الأتراك الكتابة على الجلد المنظّف بديلاً للبردي.

العصور الوسطى. مع تدهور الإمبراطورية الرومانية، تدهورت المكتبات بل التعليم عمومًا. وبدأت العصور الوسطى، التي تدهورت في النصف الأول منها جميع الآداب والفنون. وازدهر التعليم فقط في القسطنطينية وأوجد ذلك الصلة بين الحضارات الأوروبية القديمة والحديثة. واستعملت في ذلك الحين مجموعة من الطلاب القانونيين مواد المكتبة والموارد الأخرى منتجين دستور العدل الذي يعد من أهم الوثائق القانونية.

مكتبة الإسكندرية المقامة بمدينة الإسكندرية كانت من أشهر المكتبات في العالم القديم، وكانت تحتوي على نسخة من كل لفائف البردي المعروفة وقتئذ.

ثم بدأت الجامعات الأوروبية في النمو عاكسة خروج أوروبا من العصور الوسطى إلى عصر النهضة. فانتعشت الكتابة والترجمة والأدب، وبالتالي نمو المكتبات خاصة في أوساط الطبقة الأرستقراطية. ووضع كوسيمو دي ميدتشي بفلورنسا اللبنة الأولى لإحدى أعظم المكتبات في العصر الحالي صممها الفنان المشهور مايكل أنجلو. انظر: **مكتبة الفاتيكان.**

الشرق. أنشئت مكتبات الصين القديمة لاستعمال الطلاب والملوك والأرستقراطيين. وقد ساعدت تلك المكتبات على تقدم وحفظ التعاليم الصينية ذات الأثر الكبير على بلاد الشرق. ولم يمر الشرق بفترة تدهور خلال العصور الوسطى أسوة بالغرب، ولكن المعرفة واستعمال المكتبات انحصرت في فئة قليلة.

الورق والطباعة. اخترع الصينيون الورق الذي ناسب طباعة الكتب دون سواه حتى وصل إلى بغداد ومصر وأوروبا وصار البديل المثالي للورق الجلدي في حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي. وأعقبه اختراع الطباعة التي كانت نتيجة حتمية للحاجة الملحة للمزيد والكثير من الكتب لتواكب الرغبة في العلم والمعرفة. فجاء المخترع الألماني جوهانس جوتنبرج بالطباعة المتحركة فانتشر اختراعه سريعاً. وبالتالي تضاعفت أعداد الكتب، مما جعل الحفاظ عليها ضرورة، فأنشئت مكتبة الفاتيكان كواحدة من أولى المكتبات التي استعملت الأرفف.

مكتبات شهيرة. من المكتبات المشهورة مكتبة البودليان بأكسفورد، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن، والمكتبة الوطنية بباريس، ومكتبات لورينشيان، والفاتيكان، والأمبروزيان، والقومية بإيطاليا، ومكتبة برلين بألمانيا، ومكتبة إم. إيه. سالتيكوف - تشيدرن العامة بسانت بطرسبرج في روسيا التي أسستها الإمبراطورة كاثرين الكبرى في القرن الثامن عشر الميلادي. وتعد مكتبة الدولة بموسكو، أكبر مكتبات روسيا وكان قد أسسها الكونت نيكولاي رميانتسيف عام ١٨٦١م. أما أمريكا اللاتينية فأقدم المكتبات فيها هي المكتبات الجامعية مثل: مكتبة سانتو دومينغو ومكتبة جامعة المكسيك الوطنية ومكتبة سان ماركوس في ليما.

وأقدم مكتبات الجامعات في الولايات المتحدة مكتبة جامعة هارفارد. وقد أنشأ جيفرسون مكتبة الكونجرس التي احترقت في الحرب ثم أعيد بناؤها. وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي، انتشرت مكتبات الإعارة الحرة. وقد بدأ أمين مكتبة شيكاغو نظام الفهرست **دليل القارئ لدوريات الأدب** عام ١٨٨٢م.

مكتبة جامعة هارفارد، أسست عام ١٦٣٨م.

وقد واكبت حركة المكتبات في كندا التطور في الولايات المتحدة، فأنشئت أول مكتبة لكلية الجيزويت بكويبك. وأنشئت الجمعية الكندية للمكتبات في منتصف القرن العشرين، وفي الوقت نفسه قامت المكتبة القومية في أوتاوا.

وفي أستراليا ونيوزيلندا، نشطت المكتبات في نهاية القرن التاسع عشر وقامت أول مكتبة عامة في ملبورن ثم انتشرت المكتبات المحلية ببطء بعد ذلك.

وأول مكتبة جامعية بأستراليا هي ما تُسمّى الآن مكتبة فيشر في جامعة سيدني. وهناك مكتبتا برلمان الكومنولث وملبورن والمكتبة القومية بكانبرا.

بدأت أولى مكتبات نيوزيلندا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي في أوكلاند. وقامت خدمات مكتبات نيوزيلندا المدرسية في منتصف القرن الحالي، وهي جزء من خدمات مكتبة نيوزيلندا القومية التي تشمل كذلك مكتبة الإسكندر تيرنبول.

أما في الهند، فقد انتشرت خدمات المكتبات منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، إلى أن تطورت مكتبات الجامعات ومكتبة الهند القومية بكلكتا في بداية القرن العشرين.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تراجم

ديوي، ملفيل	ماكليش، آرتشيبولد

مكتبات مشهورة

مكتبة الإسكندرية	مكتبة الفاتيكان
المكتبة البريطانية	مكتبة الكونجرس
مكتبة بودليان	المكتبة الوطنية الفرنسية

مقالات أخرى ذات صلة

الاتصالات	القراءة
الأدب	الكتاب
استرجاع المعلومات	المايكروفيلم
البحث	المخطوطة
تجليد الكتب	مكتبة الكونجرس
جمع الكتب	مكتبة الكونجرس، تصنيف
حق المؤلف	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
دارة الملك عبدالعزيز	مكتبة الملك فهد الوطنية
ديوي، تصنيف	النسخ بالتصوير
الرقابة	النشر
الرقم الدولي للكتاب	نظرية المعلومات
الطباعة	

عناصر الموضوع

١ - المكتبة اليوم
أ - تنوع المحتويات
ب - تنوع الأصناف
ج - خدمات المكتبات
د - معالم أخرى
هـ - المشاكل والتحديات

٢ - المكتبات العامة
أ - خدمات الأطفال
ب - خدمات الشباب
ج - خدمات الكبار
د - خدمات الفئات الخاصة
هـ - توسع الخدمات
و - إدارة المكتبات العامة
ز - دعم المكتبات العامة

٣ - المكتبات المدرسية
أ - مكتبات المدارس الابتدائية
ب - مكتبات المدارس الثانوية

٤ - مكتبات الكليات والجامعات والبحوث
أ - مكتبات الكليات والجامعات
ب - مكتبات البحوث

٥ - المكتبات الخاصة
أ - مكتبات حقوق الطبع أو الإيداع القانونية

٦ - علم المعلومات

٧ - المكتبات في العالم
أ - المكتبة العربية
ب - غرب أوروبا
ج - شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي (سابقًا)
د - الشرق الأوسط
هـ - إفريقيا
و - جنوب وجنوب شرقي آسيا
ز - أستراليا والشرق الأقصى
ح - أمريكا الشمالية
ط - أمريكا اللاتينية
ي - برامج المكتبات العالمية

٨ - نبذة تاريخية
أ - مكتبات الطين
ب - مكتبات البردي
ج - مكتبات جلود الحيوانات
د - العصور الوسطى
هـ - الشرق
و - الورق والطباعة
ز - مكتبات شهيرة

أسئلة

١ - بمَ تختلف مكتبات اليوم عن المكتبات القديمة؟
٢ - ما المشكلات والتحديات التي تواجهها المكتبات؟
٣ - ناقش دور التكنولوجيا في مكتبات اليوم.
٤ - ناقش تطور المكتبات في العالم، وقارن فيما بينها.
٥ - ما أهم أنواع المكتبات العامة وما أهم وظائفها؟
٦ - كيف تخدم المكتبات المدرسية مجتمعاتها؟
٧ - لماذا يُعد تطوير المكتبات وأمين المكتبة من الأمور المهمّة؟

مكتبة الإسكندرية كانت أكبر وأشهر مكتبة مصرية في زمانها نظرًا لمقتنياتها القديمة من البرديات المخطوطة. وطورها من الحكام المصريين، كل من بطليموس الأول وبطليموس الثاني وذلك في القرن الثالث ق.م. كانت تحتوي على أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ بردية مخطوطة، ويحتمل أن يكون التلف الذي أصاب جزءًا منها قد حدث أثناء استيلاء يوليوس قيصر على المدينة عام ٤٧ق.م، وأثناء حوادث الاستيلاء والحريق الأخرى التي تعرضت لها المدينة لاحقًا.

انظر أيضًا: **المكتبة**.

المكتبة البريطانية المكتبة الوطنية للمملكة المتحدة، وهي واحدة من أكبر المكتبات في العالم، وتعد في مرتبة المكتبة الوطنية في الكونجرس، بالولايات المتحدة. انظر: **مكتبة الكونجرس**، والمكتبة الوطنية بفرنسا، انظر: **المكتبة الوطنية الفرنسية**. من حيث الحجم. تمتلك المكتبة البريطانية ١٥ مليون كتاب، ومجموعات من المخطوطات والخرائط، والصحف، وطوابع البريد، والتسجيلات الصوتية. وتتسلم المكتبة تلقائيًا نسخة من كل كتاب جديد، يصدر في المملكة المتحدة، ويتم عرض الكثير من كنوز المكتبة في مقرها الذي افتتح عام ١٩٩٧م في سانت بانكراس، بلندن. وتتضمن المجموعات مخطوطا يتعلق بالكتاب المقدس يسمى **مخطوطة السيناتيكوس**، وكذلك نسختين أصليتين من الماجناكرتا. انظر: **الماجناكرتا**.

وكانت المكتبة البريطانية في الأصل جزءًا من المتحف البريطاني. وقد تأسست في عام ١٩٧٣م من خلال اندماج مجموعات المواد الصادرة الخاصة بالمتحف البريطاني، مع تلك التي أصدرتها المعاهد الأخرى، مثل البيبلوجرافيا الوطنية (هو بيان يسرد مؤلفات الكتب وموضوعاتها) ومكتبة ليندنغ الوطنية للعلوم والتكنولوجيا. ويوفر قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية خدمات المعلومات والمراجع. وتحتفظ المكتبة بمعظم مواد مكتبة المتحف البريطاني السابق. ولها فروع في بلومزبري، بلندن ومكتبة للصحف، في كولينديل بلندن. وقد صمم المبنى الجديد للمكتبة البريطانية في سانت بانكراس، لندن، كي يهيء موقعا فريدا، لمعظم الأنشطة التي قامت بها مكتبة لندن منذ مطلع القرن العشرين. ويوجد مركز تزويد الوثائق في المكتبة البريطانية في بوستون إسّبا، الواقعة في يوركشاير الغربية، ويعمل على توفير خدمات إعارة الصحف، والنسخ المصورة، ويؤدي كذلك مهمة المركز الوطني للإعارة داخل المملكة المتحدة، وبينها وبين الدول الأخرى.

ويوجد بقسم المراجع العلمية، وخدمات المعلومات، مجموعة كبيرة من المواد العلمية والتقنية. أما قسم خدمات الببليوجرافيا فيصدر قائمة لطبعات الكتب الجديدة، التي صدرت بالمملكة المتحدة. ويشجع قسم البحث وإدارة التطوير، برامج البحوث في مجال علم المعلومات.

مكتبة بودليان المكتبة الرئيسية لجامعة أكسفورد في إنجلترا. تحتوي هذه المكتبة على مايقرب من خمسة ملايين كتاب وأكثر من ستين ألف مخطوطة. وتُلزم قوانين حقوق الطبع في إنجلترا الناشرين بضرورة إعطاء نسخة من كل كتاب ينشر في بريطانيا إلى مكتبة بودليان، وذلك في حالة طلب المكتبة نسخة من هذا الكتاب.

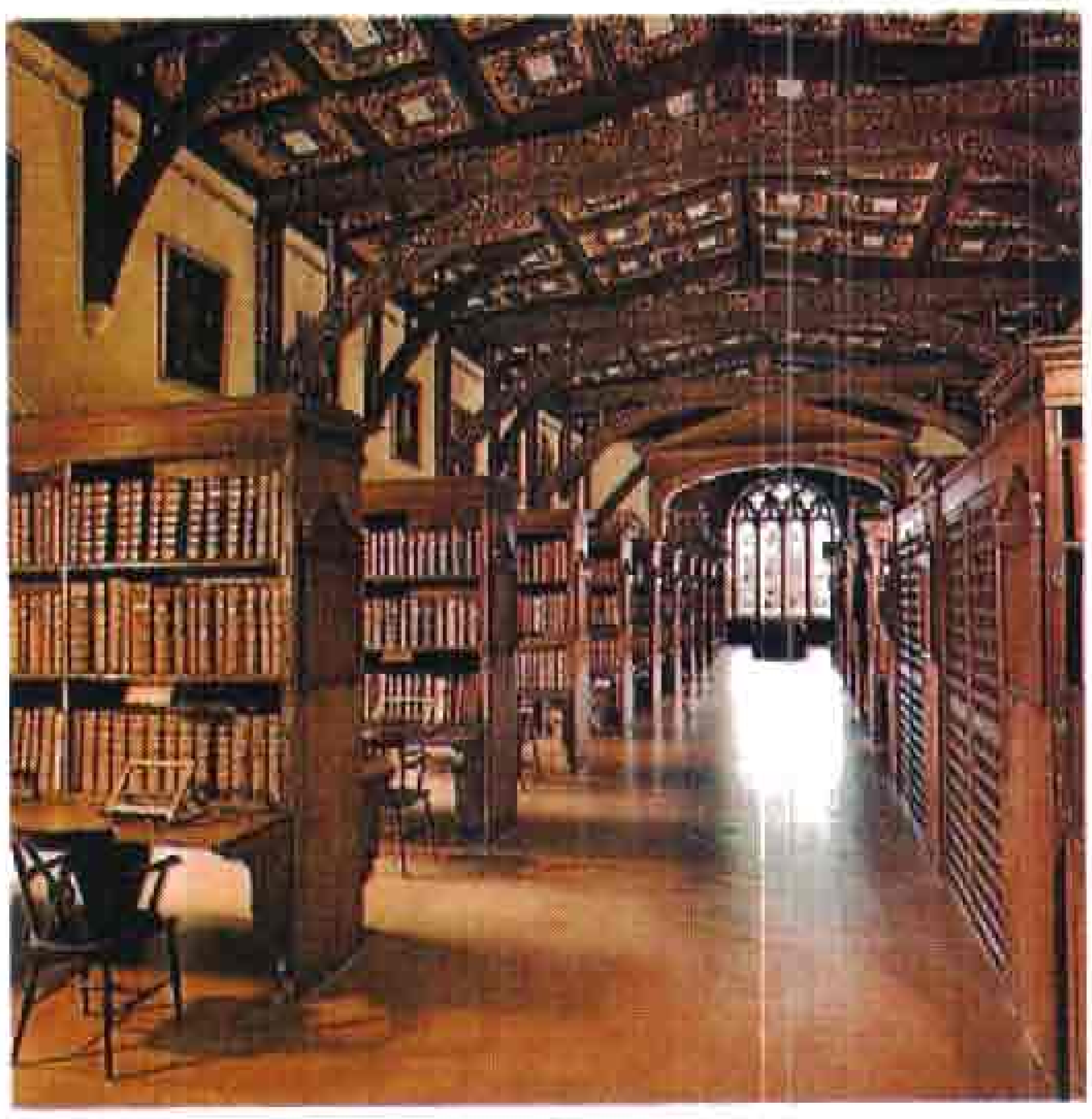

مكتبة بودليان بها الكتب والمخطوطات الخاصة بجامعة أكسفورد، وتحتل المكتبة عدة بنايات. وهذه صورة المكتبة القديمة التي بنيت في أوائل القرن السابع عشر الميلادي.

وتشمل مقتنيات المكتبة المخطوطات الأصلية لمشاهير المؤلفين الإنجليز. وكانت المكتبة الأصلية قد توقفت عن العمل عام ١٥٥٠م، وهي تحوي أساسًا المخطوطات التي أهداها للجامعة همفري دوق جلوستر.

أعاد توماس بودلي تأسيس المكتبة عام ١٦٠٢م. وهو رجل دولة وعالم إنجليزي، حيث تبرَّع للمكتبة بالعديد من الكتب الجديدة والمخطوطات والأموال، وقام بتشجيع القادرين على التبرع بسخاء للمكتبة.

المكتبة الظاهرية. انظر: **الظاهر بيبرس**.

المكتبة العامة. انظر: **المكتبة** (إدارة المكتبات العامة).

مكتبة الفاتيكان مكتبة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ومقرها في مدينة الفاتيكان بروما (إيطاليا). تعد هذه المكتبة واحدة من أهم المكتبات في العالم؛ فهي تضم مقتنيات مهمة ونادرة من المخطوطات والكتب القديمة. وأسسها البابا نيكولاس الخامس، في الفترة بين ١٤٤٧م و١٤٥٥م لتكون مكتبة للمخطوطات اليدوية.

مازالت مكتبة الفاتيكان مكتبة مخطوطات بالدرجة الأولى، وذلك بالرغم من أنها تحتوي على نحو مليون من الكتب المطبوعة. ويزيد عدد المخطوطات في هذه المكتبة على ٧٠,٠٠٠ مخطوطة، منها مايربو على ٣١,٠٠٠ من المخطوطات اللاتينية القديمة النادرة، وذلك بالإضافة إلى ما يقرب من ٤,٠٠٠ مخطوطة إغريقية وشرقية. وجميع مقتنيات هذه المكتبة متاحة للدارسين.

انظر أيضًا: **المكتبة**.

مكتبة فُولجر الخاصة بشكسبير مكتبة في واشنطن دي سي بالولايات المتحدة الأمريكية. وتضم أهم مجموعة من الكتب عن الحضارة البريطانية بين عامي ١٤٨٥ و١٧١٥م. وهي تمتلك أيضًا أهم مجموعة من الكتب عن وليم شكسبير. وفي المكتبة أكثر من ٢٢٥,٠٠٠ مجلد.

تحتفظ المكتبة بالكتب النادرة في خزائن تقاوم الحريق، ومكيفة الهواء. وبها صالة لاستقبال الجمهور، تعرض كثيرًا من الكتب، والصور والأشياء النادرة المثيرة للاهتمام منذ عهد الملكة إليزابيث الأولى. وقد أُعد المسرح الصغير في المكتبة على نسق مراكز التمثيل في ذلك العهد.

أسس المكتبة عام ١٩٣٠م هنري كلايْ فُولْجر، وهو رئيس سابق لشركة ستاندارد أويل بنيويورك. ترك فولجر كل ثروته لأمناء كلية أمهيرست، لوقفها على إنشاء مكتبة أبحاث كبرى. ويفد إلى مكتبة فُولْجر الخاصة بشكسبير دارسون من معظم أرجاء العالم، للبحث في التاريخ والأدب. تم البناء الرخامي الجميل للمكتبة عام ١٩٣٢م.

مكتبة القرويين. انظر: **فاس**.

مكتبة الكُونجرس إحدى مكتبات البحث العلمي الكبرى في العالم وأكثرها قيمة. تقع هذه المكتبة في واشنطن دي سي بمقاطعة كولومبيا. وتحتوي مكتبة الكونجرس، في مجموعاتها، على ٨٤ مليون موضوع، بما في ذلك أكثر من ٢٠ مليون كتاب ونشرة، وملايين الجداول، ومطبوعات الحفر، والمخطوطات والخرائط والأفلام والمؤلفات الموسيقية، والصُّور والتسجيلات. وتمتلك المكتبة أكبر مجموعة من **كتب البداية**، (وهي كتب طبعت قبل

قاعة المطالعة الرئيسية لمكتبة الكونجرس أكبر مكتبة عامة في الولايات المتحدة الأمريكية. يأتي إليها الدارسون من معظم أنحاء العالم.

عام ١٥٠١م) في نصف الكرة الغربي. وهذه المجموعة تتضمن ٥٬٦٠٠ كتاب، بما فيها نسخة كاملة من الكتاب المقدس، طبعة جوتنبرج، وهو أول كتاب غربي طُبع في العالم الغربي.

وتمثّل مجموعة مخطوطات المكتبة المؤلفة من ٣٥ مليون مخطوطة، جميع مظاهر الحياة الأمريكية وثقافتها. وتتضمن مجموعة تاريخ الولايات المتحدة أوراق كل رئيس تقريبًا، بدءًا من جورج واشنطن، حتى كالفن كوليدج. أما مجموعات المكتبة الروسيّة واليابانية والصينية فهي من أكبر المجموعات في العالم.

وتتمثّل المسؤولية الأولى للمكتبة في المساعدة على البحث، وتوفير المراجع لكونجرس الولايات المتحدة. ولكنها أيضًا، تعمل عمل مكتبة وطنية. وسّعت خدماتها، بمرور السنين، لتشمل وكالات الحكومة، والمكتبات الأخرى والدارسين وعموم الناس. ويدير مكتبة الكونجرس أمين المكتبة الذي يعينه رئيس الولايات المتحدة بموافقة مجلس الشيوخ.

وتوفّر مكتبة الكونجرس للمكتبات الأخرى معلومات فهرسية على بطاقات مطبوعة، وأشرطة ممغنطة، وفي فهارس الكتب. وتقدّم المكتبة إلى الناشرين عبر برنامج يُدعى **الفهرسة في النشر** معطيات فهرسية لتُطبع مباشرة في الكتب، وتكون في العادة على الوجه الخلفي لصفحة الغلاف. وتُعير مكتبة الكونجرس المكتبات الأخرى كتبًا لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر، وتزوّد الراغبين بنسخ مُصوّرة ومواد أخرى. وتوفّر المكتبة أيضًا كتبًا بطريقة بريل، وكتبًا مسجلة إلى القراء غير المبصرين والمعاقين.

وهناك أكثر من ١٦٠ مكتبة فرعية متعاونة تساعد في توزيع تلك المواد.

وهناك قسم من المكتبة يدير قوانين حقوق التأليف. ويجب أن تُودع في المكتبة نسختان من كل نشرة يطلب مؤلفها حماية حقّه في التأليف. وتنتقي المكتبة الموضوعات لمجموعاتها من هذه الإيداعات.

أنشأ الكونجرس المكتبة عام ١٨٠٠م. وقدّم لها ٥٬٠٠٠ دولار لشراء الكتب وإنشاء غرفة في مبنى الكابيتول (الكونجرس) من أجل المكتبة. وهذه المكتبة الأولى دُمّرت عام ١٨١٤م، عندما أحرق البريطانيون الكابيتول.

وعلى الفور بدأ الكونجرس بناء مكتبة جديدة. وفي عام ١٨١٥م اشترى الكونجرس مكتبة توماس جيفرسون الخاصة التي ضمت حوالي ٦٠٠٠ كتاب. وتابعت المكتبة نموّها على الرغم من حرائق عدة ـ أكثرها خطرًا كان عام ١٨٥١م ـ ألحق الأضرار بالمجموعات. وفي عام ١٨٩٧م انتقلت المكتبة إلى مبنى جديد من الحجر الرملي الرمادي اللون، وذلك إلى الشرق من الكابيتول، لأنها كانت من الاتساع بحيث لا يمكن الاحتفاظ بها في الكابيتول. وفي عام ١٩٣٨م بُني ملحق من مرمر ولاية جورجيا الأبيض على موقع ملاصق. وفي عام ١٩٨٠م بُنيت عمارة جيمس ماديسون التذكارية، وهي أكبر بناء مكتبي في العالم. وفي هذا الوقت أعيدت تسمية مبنى عام ١٨٩٧م باسم توماس جيفرسون، وأعيدت تسمية ملحق عام ١٩٣٨م باسم مبنى جون آدمز. وبلغت مساحة مباني المكتبة الثلاثة مجتمعة ٢٩ هكتارًا من الطوابق.

انظر أيضًا: **مكتبة الكونجرس، تصنيف.**

مكتبة الكُونجرس، تصنيف. تصنيف مكتبة الكونجرس هو النظام الذي يستخدم لترتيب المواد في مكتبة الكونجرس. وتَسْتَعمل هذا النظام مكتبات جامعية، ومكتبات بحث كبرى عديدة. فهو يوفّر إيضاحًا أكبر في أكثر الميادين، وموضعًا أرحب للتّوسع من تصنيف ديوي العَشْري. انظر: **ديوي، تصنيف.**

ويمثل كل تصنيف بمكتبة الكونجرس طاقمًا من الأحرف الكبيرة والأرقام. فالحرف الأول في الطاقم يدل على مجال واحد من واحد وعشرين مجالاً من كبريات مجالات المعرفة. ويدلّ الحرف الثاني على التصنيف الفرعي المدرج تحت المجال المعرفي الأكبر، ويمثل الرقم موضوعًا معيّنًا. والمجالات المعرفية العامة التي تشير إليها الحروف الأولى من الطاقم هي:

(إيه A) معارف عامة. (بي B) الفلسفة وعلم النفس والدِّين. (سي C إلى إف F) التاريخ. (جي G) الجغرافيا والأنثروبولوجيا والترويح. (إتش H) العلوم الاجتماعية. (جيه J) العلوم السياسية. (كيه K) القانون. (إل L) التربية. (إم M) الموسيقى. (إن N) الفنون الجميلة. (بي P) اللغة والأدب. (كيو Q) العلوم. (آر R) الطب. (إس S) الزراعة. (تي T) علوم التقنية. (يو U) العلوم العسكرية. (في V) العلم الملاحي. (زد Z) الفهرسة وعلم المكتبات.

فمثلاً: كتاب **الأشجار الشهيرة بأمريكا**، لمؤلفه وليم.س.جريم، هذا الكتاب يندرج في مكتبة الكونجرس تحت هذا الطاقم: (كيو.كيه Q.K ٤٨١)، فالحرف (كيو Q) يعني: المجال المعرفي العام وهو **العلوم**. والحرف (كيه K) يعني: التصنيف المتفرع عن المجال المعرفي العام وهو: **علم النبات**. أما الرقم ٤٨١ فيشير إلى الموضوع نفسه وهو أشجار أمريكا الشمالية.

طوّرت مكتبة الكونجرس نظام تصنيفها في السنوات الأولى من القرن العشرين من أجل اتساع نظام مجموعاتها من الكتب. فالمختصون فيها يضيفون أو يعدّلون حوالي ٦٫٠٠٠ رقم تصنيفي كل عام تحسّبًا للأحداث الجارية والمعلومات الجديدة.

المكتبة المتنقلة عربة بمحرك شبيهة بالحافلة أو الشاحنة المقفلة، ومرصوصة بالرفوف الممتلئة بالكتب والمواد الأخرى، وتُستخدم لتزويد المجتمع المحلي بما يحتاجه من خدمات مكتبية.

وكثيراً ما تُستخدم المكتبات العامة مكتبات متنقلة بوصفها وسيلة لتوسيع خدماتها للجمهور. وتُعد المكتبات المتنقلة نافعة على وجه الخصوص لأنها تفي بحاجات الناس المقيمين في مناطق تبعد كثيراً عن البلدة أو المدينة. كما أنها توفر خدمات مكتبية للمناطق ذات الكثافة السكانية القليلة التي لاتتوافر فيها الشروط لإقامة مبنى دائم للمكتبة. وتسمى المكتبات المتنقلة، في الولايات المتحدة المكتبات السيارة. وقد طُور هذا النوع من المكتبات في بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مكتبة بحثية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية افتتحت رسميًا في ١٠ رجب ١٤٠٨هـ. تشتمل أقسام المكتبة على أربع قاعات للاطلاع، وقاعات للكتب والمراجع العربية، والكتب والمراجع الأجنبية، والصحف والدوريات الجارية، والمقتنيات السمعية والبصرية، والمخطوطات والمقتنيات النادرة، والمطبوعات الحكومية، والدوريات المجلدة، وكتب الأطفال، إلى جانب الأقسام الفنية وقاعة الملك عبدالعزيز التي تضم مقتنيات المكتبة من المطبوعات والوثائق وغيرها من المواد التراثية الخاصة بسيرة الملك عبدالعزيز آل سعود وتاريخ المملكة. وبانتهاء العام الثاني من عمرها بلغ رصيد المكتبة من المقتنيات ٣٥ ألف كتاب عربي و١٫٣٥٠ كتاب أجنبي و٧٤٤ مخطوطًا أصليًا و١٨٤ مخطوطًا مصوراً و٢٧ كتابًا نادرًا مصوراً و٤٤٤ دورية عربية و٣٠٠ دورية أجنبية و١٫٥٢١ مطبوعة حكومية و١٫٢٥٠ كتابًا للأطفال. أما الآن فإن الأرقام تفوق ذلك بكثير. وبجانب ذلك كله فإن للمكتبة نشاطات علمية وثقافية تتمثل في إقامة الندوات ونشر المطبوعات وإقامة المعارض.

انظر أيضًا: **المكتبة؛ مكتبة الملك فهد الوطنية.**

مكتبة الملك فهد الوطنية مكتبة اطلاع عام وبحوث بالرياض بالمملكة العربية السعودية أنشئت عام ١٤١٠هـ. ويتضمن مبنى المكتبة أقسامًا للفهرسة والتصنيف، والتكشيف، والتزويد، والتسجيل والترقيم الدولي، والدراسات والخدمات المرجعية، والتخطيط، والإيداع، والمخطوطات والكتب النادرة والوثائق والمسكوكات، وغيرها. والقاعة الرئيسية بالمكتبة هي قاعة خدمات المستفيدين التي تتضمن خمس قاعات رئيسية للكتب التركية والعثمانية، ومركز معلومات المملكة والوسائل السمعية والبصرية، والملفات الصحفية، والدوريات. وقد بلغت حصيلة المكتبة من المقتنيات بنهاية عام ١٤١٥هـ ٢٢٢٫٣٦٣ كتابًا و٢٫٤٢٩ دورية و٢٢٫٤٨٧ فيلمًا مصغراً و ٢٫٨٨٢ شريحة و١٫٠٣٣ مخططًا و١١٫٠٧٠ نشرة و٣٫٦١٢ مخطوطًا و١٠٫٨١٣ كتابًا نادرًا و٢١٫٥٤٣ طابعًا و٢٫٧٨١ خريطة و٤٫٩٧١ رسالة جامعية و١٨١ ملفًا صحفيًا و١٫٤٢٦ قرصًا مدمجًا و٣٠٨ أسطوانة و٢٫٢٢٠ شريط فيديو و١١٠٫٢٩٧

وثيقة و٦ أطالس و٦٣١ ٨ صورة و٥٦ مصحفًا و١٨ شاهدًا و٥٤١ ٢٢ مسكوكًا و٤٢٦ سجلاً. وللمكتبة أيضًا نشاطات متنوعة تشتمل على إصدار المطبوعات حيث أصدرت ٥٦ كتابًا حتى عام ١٤١٥هـ، وعقد الندوات والمؤتمرات، وإقامة المعارض.

انظر أيضًا: **المكتبة؛ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.**

مكتبة ميتشل مكتبة بحث بمدينة سيدني بمقاطعة نيوساوث ويلز بأستراليا. تحتوي المكتبة على أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ كتاب مطبوع إضافة إلى عدة آلاف من المخطوطات، والخرائط، كما أن نظام المجموعات فيها يعالج موضوعات تتعلق بمنطقة المحيط الهادئ، من إندونيسيا إلى هاواي، ومن الفلبين إلى القطب الجنوبي. وقد سميت المكتبة نسبة إلى جامع الكتب الأسترالي الثري ديفيد سكوت ميتشل الذي أوصى بمجموعته مع وقف كبير لمكتبة نيو ساوث ويلز العامة عام ١٩٠٧م.

تم توسيع المجموعة عن طريق الهدايا وعمليات الشراء، وأودعت في جناح ميتشل بمكتبة نيو ساوث ويلز التي افتتحت عام ١٩١٠م. وهي متاحة للأساتذة والعلماء وطلبة الدراسات العليا.

انظر أيضًا: **ميتشل، ديفيد سكوت.**

المكتبة الوطنية الفرنسية إحدى المكتبات الضخمة في أوروبا، ومقرها باريس، وتعتبر المكتبة الوطنية للشعب الفرنسي. وهي واحدة من أعرق المكتبات وأهمها في العالم. وتحتفظ المكتبة بنسخة من أي مطبوعة طبعت بفرنسا. وتشمل مجموعاتها نحو ٢٠ مليون مجلد مطبوع و٥٠٠ ألف مجلة و١٦٥ ألف مخطوط و٦٠٠ ألف خريطة و١٥مليونًا من النقوش والصور الضوئية ونحو ٤٠٠ ألف نوع من العملة والحجارة الكريمة المنقوشة.

نُقلت كثير من مخطوطات المكتبة الوطنية الفرنسية من مكتبة تشارلز الخامس الملكية (مكتبة اللوفر) التي أنشأها تشارلز عام١٣٦٧م، بينما ترجع ملكية البعض الآخر لمكتبة أسرة فالويس المالكة ومقرها بلويس بفرنسا. وفي القرن السادس عشر، قام الملك فرانسيس الأول بدمج مكتبة بلويس مع مكتبته.

انظر أيضا: **المكتبة**

المكتشفون الهولنديُّون قاموا بدور رئيسي في اكتشاف أستراليا، وذلك مع بداية الفترة التي اكتشف فيها باقي الأوروبيين القارة الأسترالية. ومن المحتمل أن يكون البحاران الهولنديان وليم جانز وجان لوديوكسز من أوائل الأوروبيين الذين شاهدوا قارة أستراليا بعد أن كانا قد أبحرا على امتداد ساحل شبه جزيرة كيب يورك في عام ١٦٠٦م. واكتشف الملاح الهولندي هيندريك بروير في عام ١٦١١م ممرًا جديدًا إلى منطقة شرق الهند (إندونيسيا الحالية)، بعد أن أبحر شرقًا من رأس الرجاء الصالح متجهًا إلى الشمال، وقد عبر عدد كبير من الهولنديين شرق الهند وأبحروا شرقًا حيث وصلوا إلى أستراليا، وكان من بينهم ديرك هارتوج في عام ١٦١٦م، وبيتر نويتس في عام ١٦٢٧م، وفرانسوا بيلسيرت في عام ١٦٢٩م. وقد تحطَّمت بعض السفن أثناء إبحارها وكان من بينها سفينة **جيلت دراجون** في عام ١٦٥٦م. واكتشف وليم دي فلامنج في عام ١٦٩٧م المنطقة التي توجد بها حاليًا بيرث.

ورأى كل الذين شاهدوا هذه الأرض أن هذه المنطقة قاحلة، ولا تصلح للاستثمار، ولكن أنتوني فان ديمن حاكم جزر الهند الشرقية الهولندية أرسل في عام ١٦٤٢م أبل يانزون تاسمان لاكتشاف القارة، وجلب تاسمان معه قدرًا كبيرًا من المعلومات الجغرافية، ولكن هذه المعلومات لم تجذب انتباه السلطات الهولندية وخصوصًا أنه لم يجد أي فرص حقيقية للتجارة. وانتهت فترة الاكتشافات الهولندية حول المياه الأسترالية مع انتهاء مهمة تاسمان.

المكتبة الوطنية الفرنسية مقرها باريس. وهي إحدى أقدم وأضخم المكتبات في أوروبا.

مكتــوم بن راشـد آل مكتـوم (١٣٦٠هـ - ، ١٩٤١م -). نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء وحاكم إمارة دبي. تلقى تعليمه في مدارس دبي ثم درس في المملكة المتحدة. وشغل منصب ولي عهد إمارة دبي منذ وقت مبكر وتحمل مسؤوليات كبيرة إلى جانب والده الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.

أصبح رئيسًا للوزراء لأول حكومة تم تشكيلها بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر ١٩٧١م وتولى رئاسة الوزارتين الثانية والثالثة.

وفي ٢١ من نوفمبر ١٩٩٠م أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات مرسومًا بتشكيل خامس مجلس للوزراء منذ قيام دولة الإمارات العربية ومازال الشيخ مكتوم رئيسًا لهذا المجلس.

بوفاة والده، أصبح صاحب السمو الشيخ مكتوم حاكمًا لإمارة دبي ونائبًا لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بموجب قرار أصدره المجلس الأعلى للاتحاد في ٢١ أكتوبر ١٩٩٠م. كما قرر المجلس الموافقة على تعيينه رئيسًا لمجلس الوزراء.

الشيخ مكتوم بن راشد

ويعرف الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم بالبساطة وسعة الأفق ورحابة الصدر وحسن الاطلاع. بذل جهدًا كبيرًا لرعاية الشباب والاعتناء بمتطلباتهم وحثهم على التحصيل العلمي ليكونوا على قدر من المسؤولية تجاه وطنهم. كما اهتم بالرياضة بمختلف أنواعها ووفر لها المزيد من الوقت والمال ـ كما أولى عناية خاصة بأنواع الرياضة التراثية مثل سباقات الهجن والخيول العربية الأصيلة وسباقات الزوارق، حفاظًا على تراث الآباء والأجداد، وأعطى رعاية خاصة للحركة الثقافية وتشجيع الكفاءات والمواهب وحثها على الإبداع والعطاء الفكري. قام بدور بارز في النهوض بالمستوى الحضاري والعمراني لإمارة دبي، الأمر الذي أعطى هذه الإمارة مكانة متميزة.

أسهم الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم بجهود بنّاءة في تعزيز عمل المؤسسات الاتحادية من خلال موقعه كنائب لرئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة.

المُكثِّف أداة تختزن الطاقة الكهربائية في شكل شحنات كهربائية. تُستخدم المكثفات بكثرة في الدوائر الكهربائية والإلكترونية. فعلى سبيل المثال، يستطيع المكثف أن ينظم

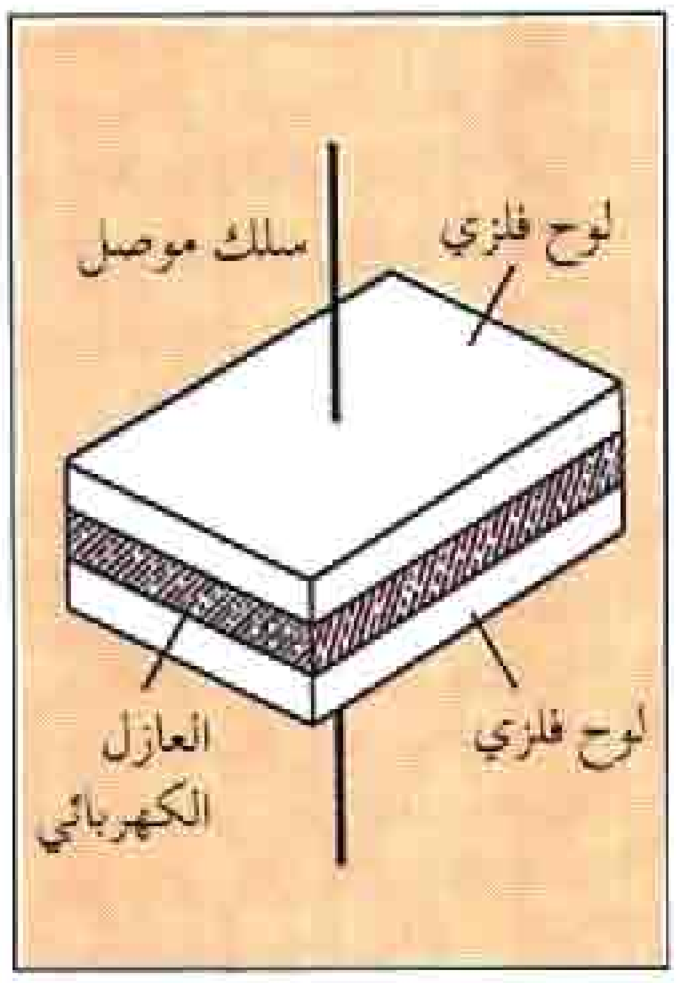

أجزاء المكثف

بعض أنواع المكثفات

سريان التيار المتناوب، كما يمكن أن يصد سريان التيار المستمر. وبإضافة أجهزة أخرى للمكثف، يمكن توليف أجهزة المذياع والتلفاز، بحيث تستقبل المحطات المختلفة. وقد بلغت المكثفات الحديثة المستعملة في الدوائر الإلكترونية المتكاملة حدًا من صغر الحجم بحيث لا يمكن مشاهدتها إلا بالمجهر. وتستخدم هذه الدوائر في الحاسبات، والساعات الرقمية، والحواسيب المصغرة، وأنواع أخرى كثيرة من الأجهزة.

طريقة عمل المكثف. يتكون المكثف من لوحين فلزين تفصل بينهما مادة عازلة تسمى **العازل الكهربائي**. وفي معظم الحالات يوصل المكثف بمصدر للكهرباء مثل بطارية. وعندما تنساب الشحنة الكهربائية من أحد لوحي المكثف إلى اللوح الآخر، فإن كلا اللوحين يكتسبان شحنة كهربائية، حيث يكتسب أحد اللوحين شحنة موجبة والآخر شحنة سالبة. وعندئذ يتكون بين اللوحين فرق جهد في القدرة يسمى **الجهد**. وإذا فصل اللوحان عن مصدر القدرة الكهربائية، ووصل السلكان ببعضهما، فإن الشحنة الكهربائية تنساب من اللوحين.

وتسمى قدرة المكثف على تخزين الطاقة الكهربائية **السعة**. وللمكثف ذي اللوحين الكبيرين والعازل الرقيق سعة أكبر من تلك التي يتصف بها المكثف ذو اللوحين الصغيرين والعازل العريض. وتتوقف السعة أيضًا على مستوى جودة العازل الكهربائي.

أنواع المكثفات. تصنع المكثفات من مواد مختلفة وفي أشكال وأحجام مختلفة، وتصنف ـ وفقًا لنوع المادة المستعملة عازلاً كهربائيًا. والمواد شائعة الاستعمال تشمل الخزف والزجاج والمايكا واللدائن والورق المبلل بالزيت. وعلى سبيل المثال هنالك نوع من المكثفات يتكون من طبقة رقيقة من عازل بلاستيكي محصور بين شريطين طويلين من رقائق الألومنيوم. والبلاستيك هو العازل الكهربائي. ويطوى البلاستيك والملف لتقليل الفراغ.

تصمم بعض المكثفات لأغراض خاصة. وتستخدم المكثفات الإلكتروليتية كثيرًا في الصناعة، خاصة لدى شركات توليد الكهرباء. ويوضع بين ألواح هذه المكثفات صحيفة رقيقة من الورق سبق أن غمرت في **محلول إلكتروليتي**، وهو محلول موصل للكهرباء ويسبب تكوين عازل كهربائي على سطح أحد الألواح.

وتستعمل المكثفات ذات العازل الزيتي في الأدوات التي تتطلب جهدًا عاليًا. ويتكون العازل من زيت معدني يوضع بين صفوف من الألواح.

وتستعمل مكثفات التوليف لانتقاء محطات الإذاعة والتلفاز المطلوبة. وهنالك نوع من مكثفات التوليف في أجهزة المذياع يستخدم الهواء عازلاً بين مجموعتين من الألواح. ويمكن تحريك إحدى المجموعتين، بحيث يتغير حجم الهواء الفاصل بينهما، وهكذا تتغير السعة.

انظر أيضًا: **الفاراد؛ العازل الكهربائي؛ لايدن، قارورة.**

مكثف البخار

مكثف البخار. انظر: **التوربين** (التوربينات البخارية).

مَكْحُول الهُذَلي

مَكْحُول الهُذَلي (؟ - ١١٢هـ، ؟ - ٧٣١م). مكحول بن أبي مسلم الهذلي أبو عبد الله الشامي. محدث فقيه حافظ، روى أحاديث مرسلة عن جماعة من الصحابة. أصله من فارس ومولده بكابل. سُبي وصار مولى لامرأة من مصر. أُعتق وتفقه. ورحل في طلب الحديث. قال: طفت الأرض كلها في طلب العلم، عتقت في مصر، فلم أدع بها علماً إلا حويته فيما أرى، ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم أدع بهما علماً إلا حويته فيما أرى، ثم أتيت الشام فغربلتها، وقال: ما استودعت صدري شيئًا إلا وجدته حين أريد. استقر بدمشق وبها توفي.

مكرزل، سلوم

مكرزل، سلوم. انظر: **سلوم مكرزل.**

مكرزل، نعوم

مكرزل، نعُوم (١٨٦٧-١٩٣٢م). نعوم مكرزل صحفي لبناني، وُلد في الفريكة (جبل لبنان) وهاجر إلى مصر فترة قصيرة عاد بعدها إلى لبنان وأنشأ مدرسة في قريته. تأثر بوفود الهجرة العربية إلى أمريكا فهاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٠م وبدأ حياته فيها مدرسًا ومحاسبًا. لكنه انتقل إلى الصحافة فأنشأ جريدة **العصر** ١٨٩٢م وكان يطبعها على الحلاتين لكنها لم تعمّر طويلاً. ثم عاد فأصدر جريدة **الهدى** من فيلادلفيا في ٢٢ من فبراير ١٨٩٨م، أسبوعية ذات غلاف ملون. جلب لها حروفًا للتنضيد من مصر. وانتشرت، فانتقل بها إلى نيويورك وأصدرها يومية في ٢٥ أغسطس ١٩٠٢م. كانت أول جريدة يومية عربية تصدر في أمريكا وما تزال تصدر هناك. كانت افتتاحيات صاحبها ومقالاتها العامة مجندة لنصرة الجالية العربية في أمريكا ضد التمييز العنصري آنذاك. وكان نعوم مكرزل صاحب قلم قوي ومواقف وطنية. ذهب لتمثيل الجالية في مؤتمر باريس، وهناك توفي تحت وطأة الإرهاق والتعب.

ابن مكرم الإفريقي

ابن مكرم الإفريقي. انظر: **ابن منظور، جمال الدين.**

مكرم، عمر

مكرم، عمر. انظر: **عمر مكرم.**

المَكْرَمية

المَكْرَمية فن صناعة أشياء للاستخدام أو للزينة عن طريق عقد الحبال والخيوط ونظمها. ويمكن استخدامها في تصنيع الملابس وملحقاتها كالأحزمة والمحافظ، إضافة إلى المنحوتات، والستائر، وبعض مواد الزينة الأخرى. وتربط بعض الخيوط مع بعضها لصنع المكرميات. والعقد الأساسية المستخدمة هي عقدة الوتد، والعقدة الشراعية. انظر: **العقد والوصلات المجدولة**. ويمكن أن تربط هذه العقد مع بعضها، أو مع عقد أخرى في أشكال غير محدودة من التنظيمات. ويستخدم الخرز والريش، وبعض الأشكال الصغيرة عن طريق ربطها وذلك رغبة في التنويع.

ومن المحتمل أن يكون النساجون العرب قد طوروا العقد خلال القرن الثالث عشر الميلادي، ولكن كلمة مكرمية لم تستخدم إلا في القرن الخامس عشر الميلادي. وجاءت الكلمة من العربية أو التركية وتعني المنشفة أو المنديل. وقد استخدم البحارة خلال القرن التاسع عشر عددًا من عقد المكرمية المختلفة في أغطية الزجاج والشبكات.

المكرمية يتم نسجها بعقد مختلف الخيوط المجدولة الملونة في أنماط زخرفية جميلة.

جبال سيرا مادري المكسيكية الوعرة ذات سفوح شديدة الانحدار، عميقة ضيقة، وقد تآكلت من جريان الجداول سريعة التدفق. ويكتنفها بعض المناطق البرية الموحشة التي لم تُكتشَف بعد. يحد هذه السلسلة من الجبال الطرف الغربي من نجود المكسيك الواسعة.

المكسيك

المكْسِيْك دولة تقع في أقصى شمال أمريكا اللاتينية، وجنوبي الولايات المتحدة الأمريكية وتفوق دولة المكسيك، من حيث حجمها السكاني، جميع دول النصف الغربي من الكرة الأرضية، باستثناء الولايات المتحدة والبرازيل. وعاصمة المكسيك مكسيكو سيتي أكبر مدنها، وتعتبر أيضًا واحدة من أكبر مدن العالم.

أنشأ هنود المكسيك قبل مئات السنين مدنًا ضخمة، وطوروا تقويماً زمنياً خاصًا بهم، وابتكروا نظامًا للعد، واستعملوا شكلاً من أشكال الكتابة. وقد سقطت إمبراطورية الأزتك الهندية المكسيكية بيد الأسبان سنة ١٥٢١م. وظلت المكسيك لمدة ٣٠٠ عام مُستعمرة أسبانية. وقد أدخل الأسبانيون تغييرات في طرق الزراعة والحكم والصناعة والدين.

برزت إبان الاستعمار الأسباني، مجموعة عرقية ثالثة في المكسيك تنتمي إلى أصول هندية أوروبية، وحاليًا، ينتمي أغلب سكان المكسيك إلى تلك المجموعة التي تُعرف باسم **المولدين**.

التضاريس في المكسيك متنوعة والمناخ متباين، وهذا لا يوجد إلا في قليل من دول العالم. وتغطي المكسيك سلاسل جبلية شاهقة، وهضاب متموجة تشغل ما يقارب من ثلثي مساحة المكسيك. وتوجد في المكسيك غابات مدارية وصحار جافة، وسهول أودية خصبة.

تُعد الصناعة والزراعة والتعدين والسياحة من أهم موارد الاقتصاد المكسيكي. ومن أبرز المنتجات الصناعية السيارات والإسمنت والمواد الكيميائية والملابس والمنتجات الغذائية والفولاذ. وتحتل المحاصيل الزراعية حوالي ثُمْن مساحة أراضي المكسيك، أما بقية الأراضي فإما أن تسودها ظروف جافة، أو أنها جبلية، أو غير صالحة للزراعة. ومع هذا، فإن المكسيك تُعد إحدى دول العالم الرئيسية المنتجة للبن والقطن والذرة الشامية والبرتقال وقصب السكر.

المكسيك غنية بمواردها المعدنية، وهي من دول العالم الرئيسية في إنتاج الفضة. وفي المكسيك احتياطيات ضخمة من معادن النحاس والذهب والرصاص والملح والكبريت. أما إنتاج النفط، فقد كان مهما منذ زمن بعيد في المكسيك. وكان للاكتشافات الجديدة من النفط خلال السبعينيات من القرن العشرين الميلادي في المكسيك دور بارز في تعزيز أهمية صناعة النفط في البلاد.

نالت المكسيك استقلالها من أسبانيا سنة ١٨٢١م، ونشبت ثورة اجتماعية في سنة ١٩١٠م، عندما شرع المكسيكيون في كفاح طويل من أجل العدالة الاجتماعية والتطور الاقتصادي. وقد استولت الحكومة على الأراضي الإقطاعية ووزعتها على المزارعين الذين لا يملكون أراضي زراعية. وقد أسست الحكومات المتعاقبة نظاماً تعليمياً وطنياً يتيح فرص التعليم للجميع، وأنشأت المستشفيات، ونفذت المشاريع الإسكانية.

ومنذ الأربعينيات من القرن العشرين، أخذت الحكومة تشجع تطوير التعدين واستخراج النفط، ولكن هذه الإصلاحات الاقتصادية لم تجارِ النمو السكاني السريع؛ لذلك فالبلاد تواجه ظروفا اقتصادية صعبة، ومشاكل اجتماعية جمّة. ويعيش ما يزيد على ثلث سكان المكسيك في ظل الفقر. وتواصل الحكومة تنفيذ العديد من برامج المساعدات للفئات الفقيرة.

نظام الحكم

نظام الحكم في المكسيك جمهوري فيدرالي، يضم السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية. أما السلطة التنفيذية، فيرأسها رئيس البلاد، ومن خلالها يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون البلاد وبلورة سياسات الدولة، واقتراح مشاريع القوانين وتوزيع الإيرادات الضريبية الفيدرالية. وتنقسم المكسيك إلى ٣١ ولاية، ومقاطعة فيدرالية واحدة. ولكل ولاية حاكم منتخب ومجلس تشريعي. وحق الانتخاب مكفول لكل مكسيكي بلغ ١٨ عاماً من عمره أو أكثر.

الحكومة الوطنية. لرئيس الدولة تأثير كبير على الحكومة حيث إن كل ذوي المناصب المهمة في السلطة التنفيذية في البلاد يعينون بصورة غير مباشرة من قبل الرئيس نفسه. وينتخب الشعب رئيس الدولة لفترة رئاسية تمتد إلى ست سنوات ولمرة واحدة. وإذا لم يُنه الرئيس فترة رئاسته تحت ظرف من الظروف، يتم اختيار رئيس للدولة بصورة مؤقتة إلى حين إجراء انتخابات استثنائية أو عامة.

يتألف المجلس التشريعي في المكسيك من مجلس الشيوخ، ومجلس النواب. ويتم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ وعددهم ٦٤ عضواً لمدة ست سنوات. ويبلغ أعضاء مجلس النواب ٥٠٠ عضو يتم انتخاب ٢٠٠ عضو منهم من المقاطعات الانتخابية. وتبلغ الفترة النيابية ثلاث سنوات، ويمكن أن يخدم العضو المنتخب في مجلس النواب أكثر من فترة نيابية.

الحكومة المحلية. ينتخب السكان حكام الولايات لمدة ست سنوات ونواب الولايات لمدة ثلاث سنوات. ويمكن لرئيس الدولة عزل حاكم الولاية بعد موافقة مجلس الشيوخ. ويتم تقديم أقل من ١٠٪ من الإيرادات الضريبية إلى مؤسسات الولايات والمؤسسات المحلية لإعانتها على تنفيذ المشاريع العامة في الولايات.

النظام السياسي. يعد الحزب الدستوري الثوري أكبر الأحزاب في المكسيك. تم تأسيس هذا الحزب سنة ١٩٢٩م. ويعتقد الدستوريون الثوريون أنهم هم الذين قاموا بتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المكسيكية. وقد ظل الحزب الدستوري الثوري الحزب الحاكم في المكسيك حتى عام ١٩٨٨م، عندما ظهرت أحزاب المعارضة، كحزب العمل الوطني، وحزب الجبهة

حقائق موجزة

العاصمة: مكسيكو سيتي.
اللغة الرسمية: الأسبانية.
المساحة: ١,٩٥٨,٢٠١ كم².
أعلى ارتفاع: ٥,٧٠٠ م عن مستوى سطح البحر.
شكل الحكومة: ديمقراطية رئاسية.
الرئيس التنفيذي: الرئيس (ينتخب لفترة رئاسة مدتها ٦ سنوات).
السلطة التشريعية: مجلس الشيوخ (٦٤ عضواً) ومجلس النواب (٥٠٠ عضو).
السلطة القضائية: المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية.
السكان: تقدير عام ١٩٩٦م ٩٥,٣٦٥,٠٠٠ نسمة، تعداد عام ١٩٩٠م ٨١,١٤٠,٩٢٢ نسمة. المتوقع عام ٢٠٠١م ١٠٤,١٤٥,٠٠٠ نسمة
التوزيع السكاني: ٧٥٪ من السكان يعيش في الحضر، ٢٥٪ من السكان ريفيون.
الكثافة السكانية: ٤٩ نسمة/كم٢.
الجماعات العرقية: معظم السكان مكسيكيون ينحدرون من المجموعة الهندية الأمريكية، ومن السلالة الأسبانية.
الدين: أكثر من ٩٠٪ من سكان البلاد ينتمون إلى الديانة الرومانية الكاثوليكية وبعضهم بروتستانت والبعض الآخر يهود أو ينتمون إلى الديانات الهندية الأمريكية.
الاقتصاد: أهم المنتجات: الذرة الشامية، اللحوم، الماشية، الحليب، القمح، القهوة.
الصناعة: الصناعات الغذائية، السيارات، الحديد، الفولاذ.
التعدين: الغاز الطبيعي، الحديد الخام.
العملة النقدية: البيسو. لمعرفة الوحدة الصغرى انظر: **النقود**.
مجمل الدخل القومي: عام ١٩٨٧م: ١٤٩,٣٩٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي.
متوسط دخل الفرد: ١,٨٢٠ دولاراً أمريكياً.
التجارة الخارجية: السلع المصدرة: النفط، السيارات، البن. **السلع المستوردة:** الآلات الصناعية، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، قطع غيار السيارات.
الشركاء التجاريون الرئيسيون: الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وأسبانيا، وألمانيا.

الديمقراطية الوطنية الذي حصل على نصف عدد مقاعد مجلس النواب. وقد فاز مرشح الجبهة الديمقراطية الوطنية برئاسة الدولة في انتخابات عام ١٩٨٨م.

المحاكم. تُعد المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية في المكسيك، ويقوم أعضاء المحكمة العليا بدورهم في اختيار أعضاء محاكم الولايات والمقاطعات.

القوات المسلحة. تضم القوات المسلحة المكسيكية قرابة ١٤٠,٠٠٠ مجنّد ومجنّدة. ويلتزم جميع الذكور المكسيكيين بالخدمة في الجيش لمدة سنة بعد بلوغهم سن الثامنة عشرة.

السكان

عدد السكان. يبلغ عدد سكان المكسيك نحو ٩٥,٣٦٥,٠٠٠ نسمة. وينمو سكان المكسيك بمعدل ٢٪ سنويا. تقل أعمار نحو ٥٥٪ من سكان المكسيك عن ٢٠ سنة. وقد أدّى تحسين مستويات المعيشة، وتقديم الخدمات الصحية للسكان منذ الخمسينيات من القرن العشرين إلى خفض معدل الوفيات بنحو الثلثين.

نجم عن النمو السكاني في البلاد بوجه عام، وفي المراكز الحضرية بوجه خاص، الضغط على مرافق الخدمات. وهناك عدد من المدن تفتقر إلى مرافق سكنية، ووسائل نقل عام، ومياه شرب نظيفة.

وقد أدّى النمو السكاني إلى ارتفاع معدل البطالة في المكسيك، ففي الثمانينيات من القرن العشرين فاق عدد من أصبحوا في سن العمل وانضموا إلى القوى العاملة عدد أولئك الذين أحيلوا إلى التقاعد. كما شهد الاقتصاد نموًا بطيئاً. وقد ترتب على ذلك زيادة أعداد المهاجرين المكسيكيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

اللغة. يتكلم المكسيكيون اللغة الأسبانية، وهي اللغة الرسمية في المكسيك، ويتكلم أكثر من خمسة ملايين من الهنود المكسيكيين الأسبانية بالإضافة إلى لغتهم القديمة.

أنماط المعيشة

يشتمل نمط الحياة في المكسيك على العديد من المظاهر التقليدية التي تعود أصولها إلى تاريخ المكسيك القديم (فترة إمبراطورية الأزتك) والفترة الاستعمارية الأسبانية. غير أن نمط الحياة في المكسيك قد تغير بشكل سريع خلال القرن العشرين. فنمط الحياة في مدن المكسيك الكبيرة مشابه لنمط الحياة في مدن الولايات المتحدة الأمريكية المجاورة.

يتراوح متوسط حجم الأسرة المكسيكية بين خمسة وستة أفراد. وفي بعض البيوت، يعيش أفراد ينتمون إلى أجيال عدّة بعضهم مع بعض، وتعمل المرأة المكسيكية في وظائف عامة في المدن المكسيكية، وتساعد المرأة الريفية والأبناء في الأعمال الزراعية في الحقول.

الحياة في المدينة. يعيش ثلاثة أرباع سكان المكسيك في المدن. ويوجد في المكسيك ٤٨ مدينة يُقدّر حجم سكان كل منها بما يزيد على ٢٠٠,٠٠٠ نسمة، ويعيش في مدينة مكسيكو سيتي أكثر من ثمانية ملايين نسمة بينما يعيش في منطقتها الحضرية نحو ١٥ مليون نسمة. وهناك ثلاث مدن مكسيكية أخرى يزيد حجم سكانها على المليون نسمة، وقد قام الأسبانيون ببناء الكنائس والمباني الحكومية الرسمية المتعددة الطوابق حول المساحات العامة،

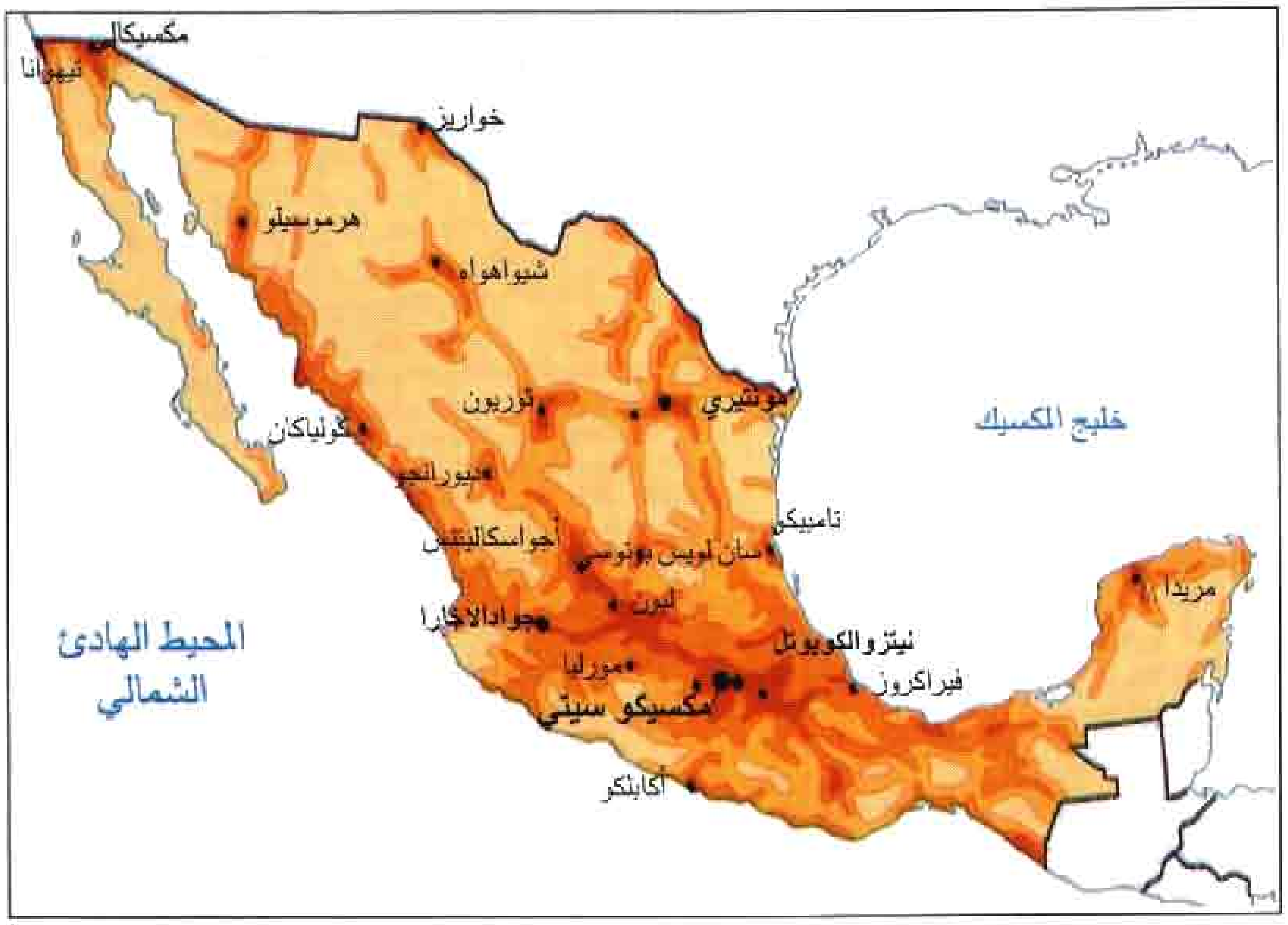

خريطة التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية: يتركز معظم سكان المكسيك في الإقليم الجنوبي الأوسط من البلاد وبشكل كبير حول مدينة مكسيكو سيتي. وتوضح الخريطة عددًا من كبريات المدن بالمكسيك.

مدن رئيسية

- أكثر من ١٠ ملايين نسمة
- من ١-١٠ ملايين نسمة
- أقل من مليون نسمة

شخص / كم٢

- أكثر من ١٠٠ شخص
- من ٢٥ - ١٠٠ شخص
- من ١٠ - ٢٥ شخصاً
- أقل من ١٠ أشخاص

المكسيك
الخريطة السياسية
متنزه وطني
حدود دولية
حدود ولاية
طرق سيارة
طرق أخرى
سكك حديدية
العاصمة الوطنية
عاصمة ولاية
مدن أخرى
خراب
هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية
الولايات المتحدة
تكساس
أركنساس
لويزيانا
ميسيسبي
دالاس
هيوستن
سان أنطونيو
نيو أورليانز
باتون روج
خليج المكسيك
خليج كامبيشي
مدار السرطان
مكسيكو سيتي
مونتيري
ماتاموروس
تامبيكو
فيراكروز
بويبلا
واهاكا
يوكاتان
ميريدا
كامبيشي
كوينتانا رو
رأس كاتوش
كانكون
كوزوميل
بليز
مدينة بليز
بلموبان
جواتيمالا
هندوراس
السلفادور
خليج هندوراس
جزيرة روتان
أكابلكو
خليج تواننتيبك
٢٥°
٢٠°
١٥°
٩٠°
٩٥°
١٠٠°
٨٠٠
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
٠
١٤٠٠
١٢٠٠
١٠٠٠
٨٠٠
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
٠

سان دييجو
كاليفورنيا
فينيكس
كاسا جراند
يوما
أريزونا
توسون
نيو مكسيكو
سلفر سيتي
لاس كروسس
البالسو
خواريز
تيهوانا
مكسيكالي
سان لويس
إنسنادا
بورتو بيناسكو
دوجلاس
سان فليبي
أجوابنيتا
جوزمان
جانوس
كابوركا
كانانيا
مجدلينا
سانت كونتين
الروساريو
بورتوليرتاد
جزيرة أنجل دي لاجواردا
ماجاس هيل
كميس
موكتيزوما
فيلا أوامدا
السيكو
بريسيديو
بورس
هرموسيلو
باهياكينو
جزيرة تايبورن
جزيرة سان إستبان
مونتا بريتا
روساريتا
خليج سباستيان فزكانو
جزيرة سيدرس
رأس يوجينيا
ماديرا
شيواهواه
سيوداد جويريرو
إمبالم
جوايماس
سان أجناسيو
سانتا روساليا
موليج
خليج سان إجناسيو
خليج كاليفورنيا
سيوداد أوبرجون
نافوجوا
هواتابامبو
تكريل
شيواهواه
كمارجو
بوركوا
نونوافا
جوازابارس
سانتا بربارا
إسكالون
جزيرة كارمن
لوريتو
لوس موشن
أهوم
سينالوا
جوانا سيف
أندي
كونستيتوسيون
إنسورجنتس
جزيرة سان جوس
رأس سان لازارو
جزيرة سانتا مارجاريتا
موكورينو
بدرجواتو
سنتياجو باباسكورو
كولياكن
ثافولاتو
دورانجو
الدورادو
لاكروز
لاباز
تودوس سانتوس
سان جوس دلكابو
مدار السرطان
مازاتلان
إسكوينابا
المكسيك
دورانجو
ريجوسيجو
السالتو
جزر مارياس
ماريا مودرا
ماريا ماجدلينا
ماريا سلوفاس
تكسبان
سان بلاس
تبايار
شمال
خليج بندراس
رأس كورنتس
التيوتو
جاليسكو
توملان
جزر رفيلاجيجيدو
جزيرة كلاريون
جزر سوكورو
كوليما
مانزانيلو
تكومان
أجويليلا
ماروانا
لازارو كاردينس
كواهويلا
ساباجو
أوكامبو
تلواليلو
سان بيدرو
توريون
جوادالاخارا
المحيط الهادئ الشمالي
٣٠°
٢٥° شمالاً
١١٥° غرباً
١١٠°
١٠٥°
١٨٠٠ ميل
١٦٠٠
١٤٠٠
١٢٠٠
١٠٠٠
٢٨٠٠ كم
٢٦٠٠
٢٤٠٠
٢٢٠٠
٢٠٠٠
١٨٠٠
١٦٠٠

في حين تنتشر البيوت المستقلة ومباني الشقق الحديثة في ضواحي المدن. وفي الأجزاء القديمة من المدن المكسيكية، تظهر صفوف من البيوت ذات النمط المعماري الأسباني. وتتألف مواد بناء تلك البيوت القديمة من الطوب المحروق، ولكل بيت فناء وحديقة ذات نافورة، مزروعة بالورود.

وقد نما كثير من المدن المكسيكية الكبيرة؛ بسبب هجرة سكان الأرياف إلى المدن؛ للبحث عن فرص عمل هناك. وقد ترتب على ذلك أن عانت تلك المدن من مشاكل اجتماعية وبيئية خطيرة. أما بيوت الأحياء الفقيرة، فقد تم تشييدها من بقايا مواد الخردة المعدنية، وبقايا قطع الأخشاب، ومعظمها يفتقر إلى خدمات الماء والكهرباء. وتسبب وسائل النقل في المدن المكسيكية الكبيرة مشاكل الازدحام والتلوث الهوائي.

كثير من الأفراد الذين يهاجرون إلى المدن لا يجدون وظائف دائمة لأنهم لا يملكون المهارات والتدريبات التي تتطلبها بعض الوظائف. وهذا ما يجبر بعضهم للعمل باعة متجولين وعمال إنشاءات وعمال نظافة في المنازل أو الشوارع. أما بعضهم الآخر، فبعد تحسين مستواهم التدريبي فإنهم قد يعثرون على وظائف في المصانع.

الحياة في الريف. يعيش واحد من كل أربعة مكسيكيين في مزرعة أو في قرية صغيرة. وتُعد معظم قرى المكسيك فقيرة لا يصلها إلا القليل من الخدمات الاجتماعية والخدمات الصحية. وتمتد مباني القرى على طول شوارعها الترابية أو المرصوفة بالحجارة أحيانًا. وفي

الآلات الزراعية الحديثة تُستخدم في المكسيك. وتعكس الصورة توجّه حكومة المكسيك نحو تحديث العمليات الزراعية.

معظم قرى المكسيك، توجد كنائس كاثوليكية على طرف الساحة العامة في وسط القرية. ويحيط بها القليل من المحلات التجارية والمباني الحكومية.

ولكل قرية مكسيكية أو بلدة أو مدينة سوق يتم فيه البيع والشراء، حيث يعرض الرجال والنساء بضائعهم في السوق، بغرض بيعها أو مقايضتها ببضائع أخرى.

يتباين نمط مباني القرى المكسيكية حسب المناخ، فقد بنى سكان الهضبة الوسطى الجافة بيوتهم من الطوب

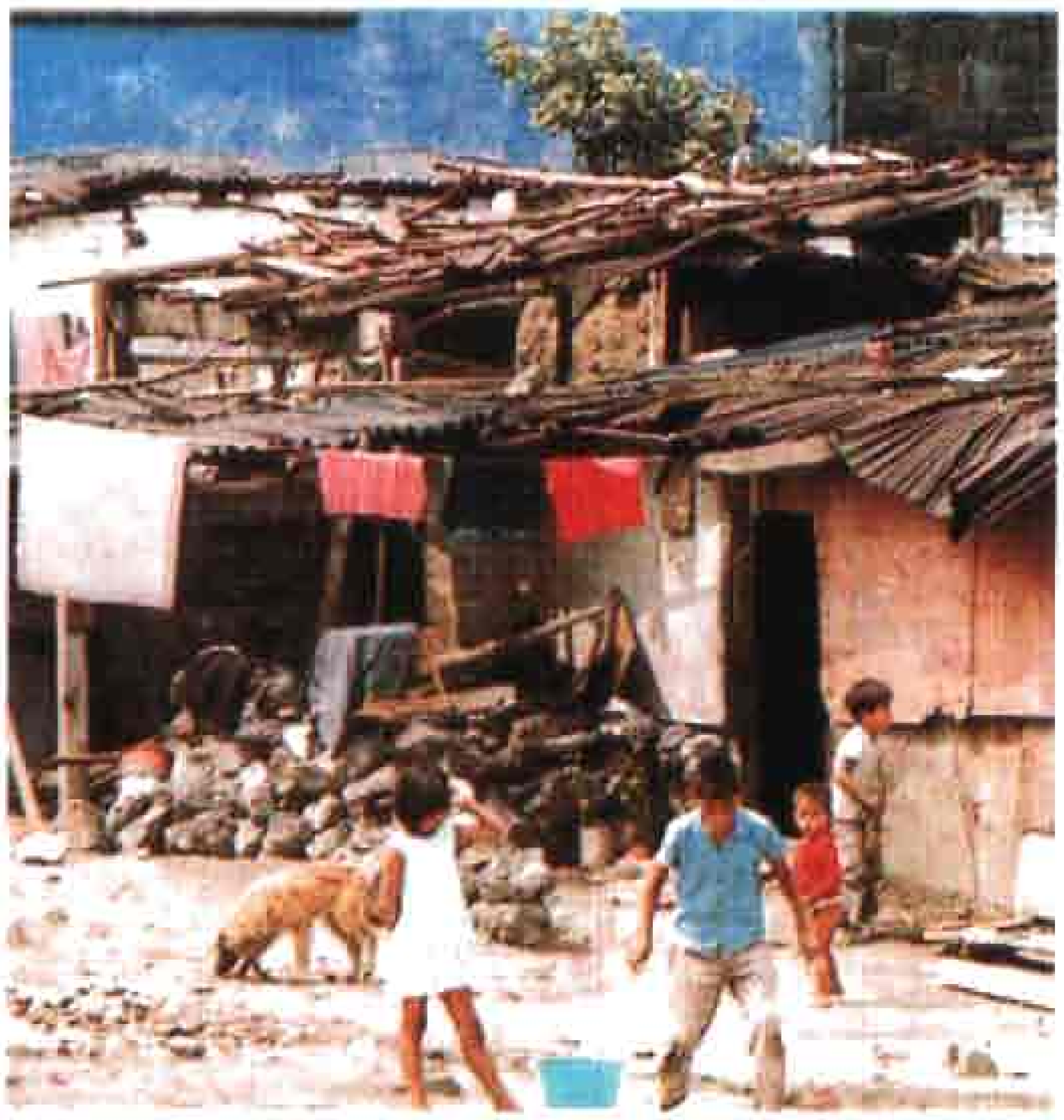

أقصى مظاهر الفقر والثراء يمكن مشاهدتها في مدينة مكسيكو سيتي فالأسر الفقيرة تعيش في الأحياء المكونة من عشش في ضواحي المدينة، (الصورة على اليمين). وتعيش الأسر الثرية في أحياء أخرى من المدينة في فيلات ضخمة ذات مسابح وملاعب تنس (الصورة على اليسار).

الإسمنتي أو الطوب المحروق أو من الحجر، أو من القرميد أو من القش. ومنازلهم ذات أرضية ترابية مع عدد قليل من النوافذ أو بدون نوافذ.

وفي المناطق ذات الأمطار الغزيرة، يتم بناء جدران المنازل الريفية من أعمدة مغطاة بالطين والجير. لأن مثل هذا الخليط يدوم تحت الأمطار لمدة أطول من اللَّبِن. وللمنازل أسطح مائلة لتساعد على انسياب مياه الأمطار بسهولة.

وفي جنوبي المكسيك، قام الهنود ببناء منازل دائرية الشكل. وفي يوكاتان معظم بيوت القرى مستطيلة الشكل ذات نهايات دائرية. وسقوفها مغطاة بسعف النخيل.

الطعام والشراب. تُعد الذرة الصفراء مادة غذائية أساسية في المكسيك منذ القدم حتى يومنا هذا، وخصوصاً في المناطق الريفية. ويعتمد المكسيكيون في وجباتهم اليومية على خبز الذرة الشامية الذي يُعرف باسم **تورتيلا**. وهو رغيف خبز دائري الشكل رقيق. ويمكن أكله وحده أو طيه على شكل فطيرة يتم حشوها باللحم المفروم والجبن. أما **الإنتشيلادا** فهي تورتيلا ملفوفة، تحشى باللحم والجبن والفول المطبوخ، ويتم سكب التتبيلة الحارة فوقها وهي مغمورة في الدهن إلى أن تصبح هشّة، ويوضع فوقها الفول والجبن والخس والبصل المفروم.

يأكل المكسيكيون الفول المسلوق أو المدمس أو المقلي بالزيت. ومن الوجبات المشهورة في المكسيك صحن شوربة الذرة. ومعظم المكسيكيين مغرمون بتناول وجباتهم بالبهارات الحارة. ومن الوجبات التي تؤكل في المناسبات المألوفة طبق الديك الرومي الذي يُقدم مع صلصة التوابل التي تصنع مع الفلفل الحار والسمسم والبهارات الأخرى. ونادراً ما تشتمل وجبات الأسر المكسيكية الفقيرة على اللحم، لكنهم يمكن أن ينوّعوا في غذائهم المؤلف من الذرة الشامية والفاصوليا، بالاعتماد على تناول الفاكهة والعسل والبطاطا الحلوة.

تشمل الفواكه المفضلة لدى المكسيكيين الأفوكادو والموز والمانجو والبرتقال والباباي. وتتألف مشروباتهم من عصير الفواكه وعصير عرق السوس والمشروبات الكحولية والبيرة.

الملابس. يرتدي المكسيكيون في المدن ملابس شبيهة بالزي الغربي السائد في الدول الغربية. وتتباين الملابس تبعا للأقاليم والمناخات السائدة في الأرياف. وبعض تصاميم الزي الريفي مشابهة للأزياء التقليدية القديمة.

ويرتدي الرجال في وسط المكسيك وجنوبيها قمصانًا قطنية وسراويل. أما أحذيتهم، فهي صنادل جلدية. كما يرتدون قبّعات مصنوعة من القش لحمايتهم من أشعة الشمس الحارقة.

وترتدي المرأة الريفية في المكسيك بلوزة وتنّورة طويلة فضفاضة. وفي العادة تسير المرأة حافية القدمين أو تستخدم صنادل بلاستيكية، وتضع على رأسها الشال ذا الأهداب.

ويقوم بعض الريفيين بحياكة ملابسهم بأنفسهم. فالحياكة اليدوية كانت واحدة من عناصر الفنون الهندية القديمة. وتتفاوت أنماط الحياكة من منطقة إلى أخرى في

الزي المكسيكي. صورتان توضحان الزي المكسيكي المتمثل في كل من الزي التقليدي والعصري.

المكسيك. وفي المناسبات والأعياد القومية يرتدي المكسيكيون الأزياء الوطنية، ويشتمل زي الرجال الوطني في المكسيك على بدلة ذات لون أزرق غامق مصنوعة من قماش صوفي أو مخملي، وهي معطف (جاكيت) وسترة وبنطال ضيق، ويرتدي المكسيكيون ربطة عنق حمراء، وحذاءً مكسيكيًا ذا مهماز، عالي الرقبة وطاقية عريضة.

الأعياد الوطنية. يحتفل المكسيكيون بعيد الاستقلال في اليومين الخامس عشر والسادس عشر من شهر سبتمبر من كل عام. وتقيم كل مدينة أو بلدة أو قرية مكسيكية **احتفالاً** سنويًا لتكريم القديس الشفيع. وتبدأ معظم الاحتفالات قبل شروق الشمس بإطلاق الصواريخ والألعاب النارية الأخرى، وتُقرع أجراس الكنائس، ويصلي الناس، ويشعلون الشموع في الكنائس المزانة بالورود وأوراق الزينة حيث تقام حفلات الرقص ومواكب الاستعراض، وتُطلَقُ الألعاب النارية مرة أخرى عند حلول الظلام. أما في المدن الصغيرة والقرى الريفية المكسيكية، فتتخلل الاحتفالات مصارعة الثيران.

الترويح. من أشهر الألعاب الرياضية في المكسيك كرة القدم، تليها البيسبول. ويوجد في المكسيك منتخب لكرة القدم، ومنتخب للبيسبول. وتزداد أهمية لعبة كرة السلة يومًا بعد يوم، حيث لا تخلو مدينة أو قرية مكسيكية من ملاعب كرة السلة.

ويستمتع معظم المكسيكيين بمشاهدة مصارعة الثيران. حيث يوجد في مدينة مكسيكو سيتي أكبر حلبة لمصارعة الثيران. وفي أيام الأحد، حيث لا يعمل معظم المكسيكيين، تذهب الأسر المكسيكية إلى المتنزهات الوطنية، أما الأسر الثرية، فتزور المواقع التاريخية في البلاد، والمنتجعات الساحلية.

الدين. ينتمي أكثر من ٩٠٪ من المكسيكيين إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ويوجد في المكسيك أيضًا بعض البروتستانت واليهود وبعض المجموعات الدينية الأخرى.

وصلت البعثات التنصيرية الرومانية الكاثوليكية من أسبانيا خلال القرن السادس عشر الميلادي وقامت بتعميد (إدخال الهنود في كنف الكنيسة) الملايين من الهنود. غير أن المطر والشمس وغيرهما من قوى الطبيعة لا تزال من أهم عناصر معتقدات الهنود الدينية.

أصبحت الكنيسة الكاثوليكية كنيسة الدولة الرسمية خلال حقبة الاستعمار الأسباني للمكسيك، حيث غدت الكنيسة ثرية وذات سلطة. وفي منتصف القرن التاسع عشر، قامت الحكومة المكسيكية بتقليص سلطة الكنيسة الاقتصادية والسياسية. واليوم يسمح القانون المكسيكي

مصارعة الثيران تعد من الألعاب الرياضية المفضلة لدى المكسيكيين. وتوجد في معظم المدن المكسيكية الكبيرة والصغيرة حلبات مصارعة الثيران.

بحرية العبادة، ولكنه لا يسمح للكنيسة بتملك الأرض وانشغالها بالأمور السياسية.

التعليم. سيطرت الكنيسة الكاثوليكية على أمور التعليم خلال الحقبة الاستعمارية الأسبانية، غير أن الحكومة استعادت سيطرتها على شؤون التعليم خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين، بلغت نسبة من يستطيعون القراءة والكتابة من سكان المكسيك ٢٥٪ من إجمالي عدد السكان. وفي السنوات الأولى من أربعينيات القرن العشرين الميلادي، بذلت الحكومة المكسيكية كل جهد ممكن في سبيل توفير التعليم المجاني للجميع، فعملت على إنشاء آلاف المدارس ومعاهد تدريب المعلمين حتى أصبح نحو ٩٠٪ من مجمل سكان المكسيك يستطيعون القراءة والكتابة. ويُلزم القانون المكسيكي جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٤ سنة الالتحاق بالمدارس. وتفوق نسبة الملحقين بالمدارس في المدن نسبة أطفال المناطق الريفية. وتشمل مستويات التعليم في المكسيك التعليم التمهيدي (رياض الأطفال) والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي الأساسي (مدته ثلاث سنوات)، وتتراوح مدة التعليم العالي في الجامعات المكسيكية والمعاهد المتخصصة والمعاهد الفنية بين ثلاث وسبع سنوات. ومن أقدم الجامعات المكسيكية جامعة الاستقلال الوطنية في مدينة مكسيكوسيتي. أنشئت

هذه الجامعة سنة ١٥٥١م وتضم أكثر من ٣٢٥,٠٠٠ طالب وبها مكتبة المكسيك الوطنية.

الفنون

تُعد الفنون من أهم أنشطة الحياة المكسيكية منذ أيام الهنود القدماء.

العمارة. بنت جماعات المايا والتولتيك الهندية المعابد، وزينت جدرانها بالرسوم والنقوش الجميلة، كما نظم بعض أفراد قبيلة الأزتك الشعر والموسيقى. وأضفى الأسبان روعة المعمار على المباني التي شُيدت إبان حقبتهم. وقد أسهم الحرفيون الهنود في بناء آلاف الكنائس ذات النمط المعماري الأسباني وزخرفتها. وظهر في المكسيك العديد من أبرز المعماريين والرسامين والكتاب والمغنين وفي مجال العمارة قدم المعماريون المكسيكيون تصاميم حديثة. وقد برزت جهودهم في مجال العمارة الوطنية في مدينة مكسيكو سيتي وكذلك متحف الأنثروبولوجيا الوطني وعمارة البرج المؤلفة من ٤٤ طابقاً في المدينة نفسها.

الرسم. تشمل أعمال الرسامين المكسيكيين رسوماتهم الجميلة على جدران العديد من المباني، وصور المسؤولين الرسميين. وأبرز معالم فن الرسم المكسيكي عُرفت جيداً بعد قيام الثورة المكسيكية عام ١٩١٠م، ففي العشرينيات من القرن العشرين الميلادي سجّل كل من خوزيه أوروزكو ودييجو ريفيرا وديفيد سفيويروس قصة الثورة من خلال رسوماتهم الجميلة على جدران المباني العامة.

الأدب. من أهم كتاب المكسيك خلال القرن التاسع عشر الميلادي الكاتب المسرحي جوان ريز دي ألاركون والشاعر جوانا إينيس دي لاكروز والروائي خوزيه جاوكوين فرنانديز. وتجدد الأدب المكسيكي على يد كل من كارلوس فونتيس وجوان رولفو. وهناك أيضاً الشاعر أوكتافيو باز الذي نال جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٩٢م.

الموسيقى. استخدم الهنود القدماء الطبول والقرب (آلات النفخ الموسيقية)، وغيرها من الآلات الموسيقيّة في حفلات الرقص والموسيقى. ولا تزال الموسيقى القديمة تُعزف في أجزاء مختلفة من المكسيك. ولا تزال الأغاني الشعبية كذلك هي المفضلة في جميع أنحاء البلاد.

وتدور الأغاني حول الثورة المكسيكية. وتقيم الفرق الموسيقية المكسيكية الحفلات في المطاعم والساحات العامة، وتضم الفرقة المغنّين وعازفي القيثار والبوق والكمان.

السطح

تتألف بلاد المكسيك من ستة أقاليم جغرافية رئيسية هي: ١- إقليم شمال غربي المحيط الهادئ ٢- إقليم هضبة المكسيك ٣- إقليم سهل خليج المكسيك الساحلي ٤- إقليم المرتفعات الجنوبية ٥- إقليم مرتفعات تشيباز ٦- إقليم شبه جزيرة يوكاتان.

إقليم شمال غربي المحيط الهادئ. هذا الإقليم جاف بوجه عام. وتتألف شبه جزيرة كاليفورنيا، وهي أقصى امتداد لهذا الإقليم إلى جهة الغرب، من صحراء جبلية متموجة. والجدير بالذكر أن الصحاري هنا لم تسقط بها أمطار خلال بعض السنين. ويتخلل هذا الإقليم عدد قليل من الواحات التي تُستغل في زراعة أشجار النخيل والعنب. ويتلقى القسم الشمالي الغربي من شبه جزيرة كاليفورنيا الأمطار الكافية لممارسة الزراعة فيه.

تقع أخصب الأراضي الزراعية في الإقليم، في شريط أرضي يمتد بمحاذاة الساحل، وتوجد في الأراضي المحاذية للأودية النهرية أخصب أراضي المكسيك الزراعية التي يتم ريها بمياه أنهار عديدة.

إقليم هضبة المكسيك. يتركز في هذا الإقليم معظم سكان المكسيك والمدن الكبيرة، وتتألف الهضبة من خمسة أقسام؛ ففي **جنوب الهضبة** تمتد سلاسل جبلية بركانية وعرة ذات تربة خصبة. وكميات الأمطار كافية لزراعة الذرة والفول والمحاصيل الأخرى.

أما القسم الأوسط من الهضبة، فيصل ارتفاعه إلى نحو ٢,١٠٠م عن مستوى سطح البحر وكمية الأمطار على هذا الجزء كافية لزراعة الذرة والفول والشعير. ويُعد هذا الجزء من هضبة المكسيك القلب النابض للبلاد. وتُعد الجهة الغربية منه من أهم مناطق الإنتاج الزراعي في المكسيك.

يشمل **شمال الهضبة** أكثر من نصف مساحة الهضبة. ويتلقى هذا الجزء أمطاراً قليلة وتسوده نوبات الصقيع بين الحين والآخر مما يهدد إمكانية نجاح الزراعة في ربوعه، وتنجح الزراعة في المناطق التي تعتمد على الري.

وتشكل **سلسلة جبال مادري الغربية** الحافة الغربية لهضبة المكسيك. وقد بقيت هذه السلسلة لمئات السنين، تشكل عائقًا أمام حركة النقل بين الهضبة والساحل الغربي من البلاد، إلا أنه شُقت الطرق ومدت خطوط السكك الحديدية عبرها منذ بداية القرن العشرين. يتخلل السلسلة العوائق والممرات العميقة.

وتُعد **سلسلة جبال مادري الشرقية** الحافة الشرقية لهضبة المكسيك. وهذه السلسلة مجموعة من السلاسل الجبلية تتخللها طرق معبدة وخطوط سكك حديدية تصعد إلى أعلى الهضبة من الساحل الغربي للبلاد. وتتمركز صناعة الحديد والفولاذ في المكسيك في مونتيري المركز الرئيسي لاحتياطي خامات الحديد والفحم.

إقليم سـهل خليج المكسـيك السـاحلي. تغطي هذا الإقليم غابات كثيفة مؤلفة من أشجار وشجيرات شوكية قصيرة. وهذا الإقليم، بوجه عام، جاف، ويمكن ممارسة الزراعة فيه على ضفاف الأنهار، وتزيد كمية الأمطار إلى الجنوب من تامبيكو حيث تبدأ الحياة النباتية في التغير إلى أن تتحول إلى غابات مدارية مطيرة في تاباسكو، وتتخلل هذا الاقليم أطول أنهار المكسيك وأهمها مثل **ريو جراندي**. وتوجد في هذا الإقليم آبار النفط ومناجم الكبريت.

إقليم المرتفعات الجنوبية. يتألف من سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع، وخوانق عميقة تتخللها مجار نهرية جبلية. ويشتمل الإقليم على واد جاف يقع إلى الجنوب من السلاسل الجبلية البركانية. ويتم تصريف مياه الوادي بوساطة نهر بلساس. وتشكل هضبة أوكساكا القسم الشرقي من الإقليم. وقد كان هنود الأزتك يستخرجون الذهب من تلك الهضبة.

إقليم مرتفعات تشياز. يضم هذا الإقليم كتلة جبلية تصل في ارتفاعها إلى ٢٧٠٠م عن مستوى سطح البحر. وبجانب هذه الكتلة توجد أراض مستوية مرتفعة يستغلها الهنود لأغراض الزراعة. وتمارس زراعة محاصيل البن والحمضيات والمحاصيل الأخرى في الأراضي المحاذية للأودية النهرية.

إقليم شبه جزيرة يوكاتان. يتكون هذا الإقليم من هضبة جيرية منخفضة عديمة الأنهار. وعندما تهطل الأمطار على إقليم شبه الجزيرة، يذوب الجير وتتسرب المياه عبر التربة مكونة قنوات باطنية تنساب لتصب في البحر. وكثيرًا ما كانت أجزاء من سقوف تلك القنوات تتداعى مكونة حُفرًا عدّها هنود المايا القدماء آبارهم المقدسة. والجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة تغطيه شجيرات تحتمل الجفاف، وتزداد الأمطار باتجاه جنوبي الإقليم، حيث تغطي الأرض غابات مدارية.

الحياة النباتية والحيوانية. تغطي الغابات نحو خُمس مساحة المكسيك، وتضم الأجزاء الشمالية الغربية والمرتفعات الوسطى غابات الماهوجني، وأشجار الخشب الأحمر، والجوز وغيرها من الأشجار ذات الأخشاب الصلبة. وتوجد في الأجزاء المرتفعة من المكسيك الأشجار الصنوبرية التي تزود صناعة الورق في المكسيك بما تحتاجه من مواد خام.

وفي المكسيك أنواع مختلفة من الورود البرية ونبات الصبّار. وتعيش الغزلان والأسود في الأجزاء المرتفعة من المكسيك، أما الصحاري الشمالية، فتضم السحالي وبنات آوى والأفاعي ذوات الأجراس وكلاب البراري. وتحوي أراضي المكسيك مئات الأنواع من الطيور، خصوصًا في مناطق الغابات الجنوبية من البلاد.

وتتوافر أنواع من السمك على طول السواحل البحرية والبحيرات والأنهار المكسيكية، وتشمل أسماك المياه العذبة: السلورو والتروتة. وتوجد على طول سواحل شبه جزيرة يوكاتان أنواع مختلفة من الأسماك المدارية.

الغـابات المدارية في الأجزاء الجنوبية من السهل الساحلي لخليج المكسيك وفي شبه جزيرة يوكاتان.

المناخ

تتباين الظروف المناخية من إقليم لآخر، وتتعاظم هذه التباينات في القسم المداري من المكسيك وخصوصًا في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدار السرطان. أما في جنوب البلاد، فإن التباين الكبير في الارتفاعات عن مستوى سطح البحر قد أوجد ثلاثة نطاقات حرارية هي: ١- **النطاق الحار.** ويضم الأراضي التي لا يتجاوز ارتفاعها ٩١٠م فوق مستوى سطح البحر. ويتميز هذا النطاق بفصول صيف طويلة وشتاء معتدل خال من الصقيع. ٢- **النطاق المعتدل.** وتتراوح الارتفاعات في أراضي هذا النطاق بين ٩١٠م و١٠٨٠٠م فوق مستوى سطح البحر، في حين تتراوح درجات الحرارة عادة بين ١٠°م و٢٧°م. وتزرع في هذا النطاق كثير من المحاصيل الزراعية. ٣- **النطاق البارد.** يضم هذا النطاق الأراضي التي تزيد في ارتفاعها على ٢٤٠٠م فوق مستوى سطح البحر. والصقيع نادر هنا ولكنه متوقع في أي وقت. أما بالنسبة إلى قمم الجبال الشاهقة في هذا النطاق فإنها مجللة بالثلوج على الدوام.

وتسقط الأمطار في المناطق الاستوائية في المكسيك في فصل الصيف وتكون الأمطار على هيئة زخات غزيرة السقوط قصيرة الأمد تحدث في فترات ما بعد الظهيرة.

أما القسم الشمالي في المكسيك فيشتمل على صحارى جافة وشبه جافة. وقد تنعدم الأمطار في هذا القسم باستثناء الأجزاء المرتفعة حيث تتلقى كميات كافية من مياه الأمطار تساعد على زراعة بعض المحاصيل. و تهطل الأمطار في شمالي المكسيك خلال فصل الصيف.

الاقتصاد

اعتمد الاقتصاد المكسيكي حتى منتصف القرن العشرين الميلادي على الزراعة والتعدين منذ الأربعينيات منه، ودأبت الحكومات المكسيكية المتعاقبة على تطوير الصناعة. وفي السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، أصبحت المكسيك إحدى الدول الرئيسية المصدرة للنفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استثمرت الحكومة عوائد النفط في مجالات تطوير الصناعة وقطاع الخدمات. ومع انخفاض عوائد النفط في الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، واجهت حكومة المكسيك ظروفا قاسية في سداد ديونها الخارجية، فعملت على خفض الاستثمار مما رفع نسب البطالة في البلاد.

الخدمات. يسهم قطاع الخدمات بنحو نصف فرص العمل في المكسيك. ويشمل قطاع الخدمات: المدارس والمستشفيات والفنادق والمطاعم والأمن والدفاع المدني والخدمات المصرفية والنقل والاتصالات.

الصناعة. لقد انعكس تطور الصناعة في المكسيك على تطوّر قطاع الخدمات، وخصوصًا خدمات القطاع المصرفي والتجاري وغيرها من الخدمات الأخرى. وقد ازداد الإنفاق الحكومي على تأمين البنية التحتية الضرورية للمراكز الصناعية في البلاد، فأنشأت الحكومة محطات توليد الطاقة، وشقت الطرق وأقامت خطوط السكك الحديدية.

الزراعة. تتباين أقاليم الزراعة في المكسيك تبعًا لتباين الأمطار والحرارة والارتفاع عن مستوى سطح البحر. وقد أدى مثل هذا التباين إلى تباين محصولاتها الزراعية.

وتوجد أفضل الأراضي الزراعية في القسم الجنوبي من هضبة المكسيك؛ وذلك نظراً لخصوبة التربة وهطول الأمطار الغزيرة، والمناخ المعتدل، مما أتاح ممارسة التكثيف الزراعي هناك. أما القسم الشمالي، فنظراً لقلة الأمطار فقد استُغلّت أراضيه في تربية الماشية. وفي جنوب البلاد، استُغلّت أراضٍ زراعية ذات تربة خصبة بعد تطوير مشاريع ري كبرى، وبعد السيطرة على أمراض النبات والتغلب على مشاكل تصريف مياه الفيضانات.

كان المكسيكيون حتى بداية القرن العشرين الميلادي يكسبون رزقهم بزراعة الأراضي المجاورة لقراهم أو بالعمل في ضياع كبيرة كانت تُعرف باسم **هاسيندا**، وكان يملكها الأغنياء ملاّك الأراضي. لكن الحكومة المكسيكية باشرت في إصدار قوانين إصلاح زراعي عام ١٩١٧م. وما أن حل عام ١٩٦٤م إلا وكانت الضياع قد وزعت كلها على صغار الفلاحين. ويعمل اليوم في القطاع الزراعي نحو ٢٨٪ من مجمل القوى العاملة.

وقد عملت الحكومة على تطوير القطاع الزراعي من خلال برامجها الإرشادية والتمويل والتوسع في عمليات الري. وقد نجم عن ذلك ارتفاع مستويات الإنتاج في كثير من المناطق الزراعية المكسيكية.

أسهم تباين ظروف المكسيك المناخية في إنتاج محاصيل متنوعة، فهناك مساحات شاسعة خُصصت لزراعة الذرة أكثر من أي محصول آخر. ومن المحاصيل الأخرى: الموز والفول والبن والقطن والحمضيات والبطاطس والدخن وقصب السكر والقمح.

وتنتج المكسيك أيضًا الأفوكادو والفلفل الحار وجوز الهند والمانجو وبذور دوّار الشمس والطماطم. وتصدّر كميات من المنتجات المدارية والخضراوات الشتوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وتُربّى الماشية في جميع أنحاء المكسيك. وتتركز قطعان البقر في مناطق الرعي الشمالية. وتُربّى الأغنام في وسط المكسيك، ويربي مزارعو المكسيك الدواجن والخيول والخنازير والديوك الرومية.

التعدين. في المكسيك موارد معدنية متنوعة. وتُعد المكسيك الدولة الأولى في العالم من حيث إنتاج الفضة التي تتركز مناجمها في وسط البلاد. وتُعد المكسيك إحدى دول العالم الرئيسية المنتجة للنفط، حيث يُستخرج منها ما يقارب ٩٥٠ مليون برميل سنويًا وتشرف الحكومة على قطاع استخراج النفط والغاز الطبيعي.

تستخرج المكسيك كميات كبيرة من خامات النحاس والذهب والرصاص والملح والكبريت والزنك والفلسبار والمنجنيز بالإضافة إلى وجود ترسّبات كبيرة من خامات الحديد الذي يعتبر أحد مستلزمات صناعة الفولاذ في البلاد.

التجارة. يُعد النفط ومشتقاته من أبرز صادرات المكسيك. وتصدر المكسيك أيضًا قطع غيار السيارات والبن والحمضيات والخضراوات والأسماك. ومن الخامات المعدنية التي تصدرها المكسيك: النحاس والملح والكبريت والفضة والزنك وتشتمل وارداتها على الآلات الصناعية والأجهزة الكهربائية والإلكترونية ومحركات السيارات.

ويتم ما يقارب ٧٠٪ من تجارة المكسيك مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ توجد مبادلات تجارية بين كل من المكسيك ودول أوروبا الغربية واليابان. وتحاول المكسيك توثيق علاقاتها التجارية مع دول أمريكا اللاتينية من خلال منظمة أقطار أمريكا اللاتينية.

السياحة. يُعد قطاع السياحة من أهم مصادر العملة الأجنبية بالنسبة للاقتصاد المكسيكي. ويزور المكسيك كل عام ما يزيد على ستة ملايين سائح. وتُقدّر عوائد القطاع السياحي بنحو ثلاثة مليارات دولار أمريكي. ويزور السياح مدينة مكسيكو سيتي والمدن المكسيكية الأسبانية القديمة في وسط البلاد وبقايا آثار مدن المايا الهندية القديمة في شبه جزيرة يوكاتان.

تشمل الأماكن السياحية كلاً من أكابلكو ومانزانيلو ومازاتلان على ساحل المحيط الهادئ وكانكون على الساحل الكاريبي.

المواصلات. توجد في المكسيك شبكة نقل جوي وشبكة نقل بري، وسكك حديدية تربط جميع المدن بعضها مع بعض. وتوجد في المكسيك شبكة طرق جيدة، وتربط خطوط حافلات النقل بين المراكز الحضرية. ويوجد أيضًا أكثر من ٣٠ ميناءً بحريًا، فعلى خليج المكسيك يقع ميناء تامبيكو وفيراكروز. أما ميناء سالينا كروز فيقع على ساحل المحيط الهادئ. وتمتلك المكسيك أسطولاً بحريًا تجاريًا صغيرًا.

الاتصالات. تصدر في المكسيك أكثر من ٣٠٠ صحيفة يومية تمثل العديد من التوجّهات السياسية. ومن أبرز الصحف وأكثرها انتشارًا في مدينة مكسيكو سيتي صحيفة **الهيرالدو دي مكسيكو** وصحيفة **لابرنسا**، ونسبة عدد أجهزة المذياع إلى عدد السكان في المكسيك هي ١ : ٥، أما بالنسبة لأجهزة التلفاز، فإن نسبة عددها إلى عدد السكان ١ : ٦. وتربط شبكة الهاتف جميع أنحاء المكسيك.

نبذة تاريخية

العصور الأولى. وصلت من الشمال أول جماعة من البشر إلى ما يُعرف اليوم بالمكسيك، فيما يعتقد، في نحو سنة ٢٠,٠٠٠ق.م. وكانت تلك الجماعة مؤلفة من مهاجرين هنود لم تعرف قبائلهم. وقد اعتمدت تلك الجماعة على الصيد وجمع الغذاء. وعاشت في مجتمعات صغيرة. وفي نحو ٧٠٠٠ق.م، اكتشف الهنود كيفية زراعة النبات من أجل الحصول على الغذاء في إقليم بيويبلاو وزرعوا آنذاك الذرة والأفوكادو والفول والخضراوات. كما اهتم الهنود بتربية الكلاب والديوك الرومية التي استخدموها في غذائهم. وبالتدريج، تحول الصيادون إلى زراع فأقاموا مستوطنات زراعية مستديمة.

نمو القرى. برزت قرى كبيرة ومتنامية حول بحيرة تكسكوكو في القسم الأوسط من وادي المكسيك الخصب، وفي المرتفعات الجنوبية. وقد برز في تلك القرى إلى جانب الزراع، صانعو الفخار و النسّاجون والكهنة والتجار الذين اهتموا بتجارة الحجارة المصقولة والفخار والأصداف البحرية مع التجمعات السكانية الدانية والقاصية.

وبنى القرويون في قراهم نحو سنة ١٠٠٠ق.م الأهرامات التي بها معابد أصبحت مراكز دينية مهمة فيما بعد. وقد نمت القرى وأصبحت مدنًا صغيرة في المنطقة الممتدة من وادي المكسيك حتى خليج المكسيك، ومن المحيط الهادئ حتى جواتيمالا.

الحقبة الكلاسيكية. ازدهرت حضارات هندية مهمة خلال الحقبة الكلاسيكية الممتدة بين ٢٥٠ - ٩٠٠م، حيث بُنيت الأهرامات الضخمة تكريمًا للشمس والقمر في المنطقة المحاذية لمدينة مكسيكو سيتي. وبنى هنود المايا بيوتاً جميلة ومعابد كُتب على واجهاتها أحداث تاريخية مهمة.

وأسباب انهيار تلك الحضارات العريقة في نهاية الحقبة الكلاسيكية غير واضحة، غير أنه من المحتمل أن ظروف المناخ غدت أكثر جفافًا. في نحو عام ٩٠٠م؛ ولم يكن بالإمكان إنتاج كميات كافية من المحاصيل لسد حاجات السكان آنذاك. وقد ترتب على ذلك نشوب صراعات محلية. فقد ثار المزارعون على الكهنة الذين تسلموا مقاليد الحكم.

التولتيك والأزتك. أسست جماعة التولتيك الهندية إمبراطوريتها خلال القرن العاشر الميلادي وأخذت من مدينة تولا الواقعة إلى الشمال من مدينة مكسيكو سيتي الحالية عاصمة لها. وامتد نفوذ تلك الإمبراطورية إلى الأقاليم الوسطى والجنوبية من البلاد. واستخدم أفراد هذه الجماعة الهندية الأعمدة الحجرية في مبانيهم. ولكن قبائل شيمشيمك الغازية أغارت على الإمبراطورية فدمرتها بما في ذلك عاصمتها تولا، وذلك في نحو ١٢٠٠م.

وقد أنشأ هنود الأزتك آخر وأهم إمبراطورية هندية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي واتخذوا مدينة **تينو شتيتلان** على جزيرة في بحيرة تكسكوكو عاصمة لهم وهو المكان الذي تحتله مدينة مكسيكو سيتي الحالية. وعندما وصل الأسبانيون إلى المكسيك سنة ١٥١٩م بلغ عدد سكان تينو شتيتلان نحو مائة ألف نسمة.

كان محاربو الأزتك في غاية القسوة لدرجة أنهم كانوا يذبحون أسْراهم قرابين لآلهتهم. ولا عجب أن نجد الشعوب التي كانت تصاب ببلوى احتلالهم تمقتهم غاية المقت.

الغزو الأسباني. هاجم هيرناندو كورتيز إمبراطورية الأزتك في الفترة الواقعة بين ١٥١٩-١٥٢١م، وذلك لإخضاعهم لحكم الأسبان.

فقد قام الأسبانيون في مايو ١٥٢١م بحصار عاصمة الأزتك، وقطعوا عنها إمدادات المياه والطعام. وقد أضعفت المعارك والأمراض والجوع الجيش الهندي المحارب واستسلمت عاصمة الأزتك في أغسطس ١٥٢١م.

بعد انتهاء الحرب، واجه الأسبانيون مشكلة كيفية حكم سكان المستعمرة الجديدة. ومن أجل منع الهنود من معارضة الأسبان، سمح الملك تشارلز الأول، ملك أسبانيا، للهنود باستخدام لغتهم وأن يكون زعماؤهم هم حكامهم، لكنه فرض على الهنود دفع الضرائب وألزمهم بالعمل لصالح الأسبان عندما يحتاجون إلى المساعدة. بالإضافة إلى ذلك فإنه ألزم الهنود أن يتحولوا إلى اعتناق الديانة الرومانية الكاثوليكية. وقد حكم الأسبان عاصمة الأزتك والعديد من المدن الهندية.

وفي الأربعينيات من القرن السادس عشر الميلادي، اكتشف الأسبان مناجم الفضة في القسم الشمالي من مستعمرتهم. وترتب على ذلك الاكتشاف جذب العديد من المهاجرين الأسبان إلى المكسيك.

وقد سمح الأسبان للهنود بالعيش في قراهم ومناطق استقرارهم بشكل منفصل عن أماكن تجمعات المستعمرين. ولذا؛ فإن نمط مبانيهم وطعامهم ونمط عملهم لم يتغير كثيراً إبان حكم الأسبان للمكسيك الذي دام نحو ٣٠٠ عام.

تواريخ مهمة للمكسيك

٢٠٠٠ ق.م. تطورت حياة القرى في وادي المكسيك.

٢٥٠ - ٩٠٠ ق.م. انتعشت الحضارة الهندية الكبرى خلال العصر الكلاسيكي.

٩٠٠ - ١٢٠٠م سيطرت الإمبراطورية التولتيك على وادي المكسيك.

منتصف القرن الرابع عشر أسس الأزتك تنو شتيتلان (مكسيكو سيتي الآن).

١٥١٩ - ١٥٢١م هزم هيرناندو كورتيز إمبراطورية الأزتك لصالح أسبانيا.

١٨١٠م ميجيل هيدالجوي كوستيلا بدأ الصراع المكسيكي من أجل الاستقلال.

١٨٢١م نالت المكسيك استقلالها.

١٨٢٤م أصبحت المكسيك جمهورية.

١٨٣٦م نالت تكساس استقلالها وانفصلت عن دولة المكسيك.

١٨٤٦-١٨٤٨م هزمت الولايات المتحدة المكسيك واحتلت المزيد من الأراضي المكسيكية.

١٨٥٥م شرعت حكومة ليبرالية بقيادة بانيتو خواريس في تنفيذ برنامجها الإصلاحي.

١٨٦٣م احتلت القوات الفرنسية مدينة مكسيكو سيتي.

١٨٦٧م استعادت القوات الليبرالية بقيادة بينيتو خواريز السلطة.

١٨٧٦-١٨٨٠م و١٨٨٤-١٩١١م حكم دياز المكسيك حكمًا استبداديًا.

١٩١٠-١٩١١م قاد فرانسيسكو ماديرو ثورة في المكسيك أطاح بالمُستبِد دياز.

١٩١٧م تبني دستور جديد في المكسيك.

١٩٢٠م بدأت الحكومة المكسيكية برنامجها الإصلاحي الاجتماعي والاقتصادي.

١٩٣٤م بدأت الحكومة المكسيكية برنامجها المتعلق بتوزيع الأراضي الزراعية على المزارعين.

١٩٣٨م سيطرت المكسيك على أملاك شركات النفط.

١٩٤٢-١٩٤٥م تطورت صناعة المكسيك بغية تزويد الحلفاء خلال الحرب بالمنتجات الحربية.

١٩٥٣م نالت المرأة حقها في الانتخاب.

١٩٦٨م أخمد جنود الحكومة مظاهرات طلاّبية احتجاجية في مدينة مكسيكو سيتي.

السبعينيات من القرن العشرين تم اكتشاف المزيد من احتياطيات النفط في ساحل خليج المكسيك.

١٩٨٥م أصاب زلزالان القسم الأوسط الجنوبي من المكسيك.

وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، حاول الملك تشارلز الثالث إعادة تنظيم حكومته، وذلك من أجل الحصول على المزيد من السلطة والمزيد من الضرائب، مما حدا بالأوروبيين الذين وُلدوا في المكسيك إلى السعي نحو نيل الاستقلال، بينما رغبت جماعات أخرى في المزيد من السيطرة على شؤونهم الذاتية.

ثورة المكسيك ضد الأسبان. سادت الفوضى جميع أنحاء المستعمرة الأسبانية بعد أن احتلت القوات الفرنسية أسبانيا عام ١٨٠٧م، واعتقلت ملك أسبانيا فرديناند السابع. وكان كوستيلا الكاهن من بين الذين خططوا للاستيلاء على مقاليد الحكم في المستعمرة، ففي ١٥ سبتمبر ١٨١٠م دعا الهنود وجماعات ذات أصول هندية إلى الكنيسة وألقى عليهم خطبة دعاهم من خلالها إلى التمرد على الأسبان.

وقد بدأ اتباع هيدالجو كوستيا بمهاجمة الشخصيات الرسمية الأسبانية وكل من كان يتعاون مع سلطات الحكم الأسباني. إلا أن قوات كوستيلا أُجبرت على التراجع. وفي عام ١٨١١م، ألقت القوات الأسبانية القبض عليه وقتلته. وتمكنت القوات الأسبانية فيما بعد من القضاء على أتباع كوستيلا، وتم الإمساك بخليفته أيضًا وقتله سنة ١٨١٥م.

وبحلول عام ١٨١٦م، تمكن الجنود الأسبان من قتل جميع الثوار المكسيكيين، حيث ساد الهدوء والسلام جميع أنحاء المكسيك. وعاد الملك فرديناند السابع إلى أسبانيا، وهو يظن بأن جميع المكسيكيين يعارضون الحكم الأسباني، فنظّم جيشًا كبيرًا لقمع أية حركة تمرد في المكسيك. وفرض المزيد من الضرائب على السكان، وزادت أعماله من قناعة المكسيكيين بفقد الثقة بالأسبان.

الاستقلال. عندما ضعفت سلطة ملك أسبانيا فرديناند السابع، رأى معظم المكسيكيين أنها فرصة كبيرة لنجاح ثورتهم ضد الأسبان. واجتمع قائد الجيش الأسباني مع قائد الثوار المكسيكي في ٢١ فبراير ١٨٢١م. وأعلنا استقلال المكسيك. وبحلول عام ١٨٢٤م أصبحت المكسيك جمهورية ذات سيادة، لها رئيس، ومجلسا نواب وشيوخ يديران شؤون البلاد، ويدير الحكام شؤون الولايات، وأصبح غوادالوب فيكتوريا وهو أحد أتباع كوستيلا أول رئيس للبلاد.

الحرب مع تكساس والولايات المتحدة الأمريكية. كانت تكساس حتى أربعينيات القرن التاسع عشر جزءًا من المكسيك، غير أن كثيرًا من الأمريكيين كانوا قد استوطنوها. وعندما غير الرئيس المكسيكي أنطونيو لويز دي سانتا آنا (١٨٣٣ - ١٨٥٥م) الدستور ليعطي نفسه مزيدًا من السيطرة على المناطق، ثار عليه الأمريكيون

صورة توضح الدمار الذي أصاب القسم الأوسط والجنوبي عندما أصابت الزلازل المكسيك عام ١٩٨٥م.

والمكسيكيون الذين أيدوا الأحرار في تكساس، وأجبروه أخيرًا على توقيع معاهدة تعترف باستقلال تكساس.

لم تعترف الحكومة المكسيكية بهذه المعاهدة، وبعد نشوب خلافات حدودية بين أمريكا والمكسيك، أعلنت أمريكا الحرب على المكسيك، واحتل الجنود الأمريكيون مناطق في أريزونا وكاليفورنيا ونيومكسيكو. انظر: **الحرب المكسيكية.**

انتهت الحرب المكسيكية بتوقيع معاهدة غوادالوب هيدالجو في فبراير عام ١٨٤٨م. ووفقًا لهذه المعاهدة تنازلت المكسيك للولايات المتحدة عن الأراضي التي تسمى الآن كاليفورنيا ويوتا وأغلب أريزونا وأجزاء من كولورادو ونيومكسيكو ويومينج. انظر: **غوادالوب هيدالجو، معاهدة.**

الغزو الفرنسي. عانت الحكومة المكسيكية بعد حربها ضد الولايات المتحدة وما تلتها من حرب أهلية عرفت بحرب الإصلاح اندلعت بين الأحرار بقيادة بينيتو خواريز والمحافظين ومن ورائهم الكنيسة وانتهت بانتصار خواريز. أوقف خواريز دفع الديون المستحقة لفرنسا والمملكة المتحدة وأسبانيا، فاحتلت جيوش هذه الدول فيراكروز عام ١٨٦٢م. وعندما أدرك البريطانيون والأسبان أن هدف

الحكومة الفرنسية قد كان سياسيًا وليس تحصيل الديون غادروا البلاد. وقام إمبراطور فرنسا، نابليون الثالث، بغزو المكسيك واحتلالها.

عين المحافظون بمساعدة الفرنسيين ماكسمليان إمبراطورًا للمكسيك عام ١٨٦٤م. وقام خواريز والأحرار بشن حرب عصابات على ماكسمليان والغزاة الفرنسيين. وبعد أن ضغطت الولايات المتحدة على فرنسا أخرجت جيوشها من المكسيك، استطاعت قوات خواريز أن تطيح بماكسمليان والمحافظين، وتوحدت البلاد حول الأحرار، وأصبح خواريز رئيسًا للبلاد من عام ١٨٦٧م إلى وفاته في عام ١٨٧٢م. انظر: **خواريز، بينيتو بابلو**.

وفي عام ١٨٧٦م، أطاح بورفيريو دياز بخليفة خواريز وحكم البلاد إلى عام ١٨٨٠م ثم من عام ١٨٨٤ إلى عام ١٩١١م حكمًا دكتاتوريًا. انظر: **دياز، بورفيريو**. لم تستقر المكسيك سياسيًا حتى وصول فينوستيانو كارنزا إلى سدة الحكم بدعم من الولايات المتحدة عام ١٩١٤م وعمل على إقرار دستور للمكسيك عام ١٩١٧م، انظر: **كارانزا، فينوستيانو**. قتل كارانزا عام ١٩٢٠م، في ثورة قادها ألفارو أبريغون. انظر: **أبريغون، ألفارو**. وشهدت فترة عشرينيات القرن العشرين إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية وزعت فيها الأراضي على الفلاحين وتعهدت الكنيسة بعدم التدخل في الشؤون السياسية وبدأت تتشكل الأحزاب السياسية.

تولى رئاسة المكسيك بلتاركو إلياس كاليس، الذي شكل الحزب الثوري الدستوري عام ١٩٢٩م، من عام ١٩٢٤م إلى ١٩٣٤م. وخلفه لازارو كاردناس الذي أمم شركات النفط الأمريكية والبريطانية في المكسيك. ثم تولى مانويل أفيلا كماتشو من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٦م. وخلفه ميجيل أليمان فالديز على رئاسة المكسيك من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٥٢م، وتبعه أدولفو رويث كورتنز الذي تولى الرئاسة من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٥٨م، وأدولفو لونر ماتيوس من عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٦٤م، وجوستافو دياز أورداز من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٠م.

نما الاقتصاد المكسيكي بعد الحرب الثانية وازدهر في السبعينيات بعد اكتشاف احتياطات هائلة من النفط.

التطورات الأخيرة. ازدادت المعارضة ضد الحزب الثوري الدستوري في الانتخابات العامة والمحلية منذ منتصف الثمانينيات. وفي عام ١٩٨٨م، انتخب مرشح الحزب كارلوس ساليناس دي غورتاري رئيسًا للمكسيك.

تعهد ساليناس برفع القيود الحكومية على الاقتصاد وإصلاح السياسة المكسيكية. وحاول إنعاش النمو الاقتصادي وحل مشكلة ديون المكسيك الأجنبية الضخمة من خلال زيادة تقليل ملكية الحكومة للأعمال التجارية وتشجيع قدر كبير من الاستثمارات الأجنبية في المكسيك. وفي ظل هذه الإصلاحات تحسن اقتصاد المكسيك.

وفي أبريل عام ١٩٩٣م وافقت كل من المكسيك والولايات المتحدة وكندا على معاهدة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) التي تقضي بإيجاد منطقة تجارية حرة. وبدأ العمل بهذه المعاهدة في يناير عام ١٩٩٤م. وفي يناير أيضًا اندلعت أعمال عنف في ولاية شيياس بين جنود الحكومة وأعضاء جيش التحرير الوطني الزباتستي. وبدأت محادثات السلام بينهما عندما تعهدت الحكومة بحل المشاكل الاقتصادية والسياسية. وفي أغسطس من نفس العام انتخب إرنيستو زيديلو بونس من الحزب الثوري الدستوري رئيسًا للمكسيك.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تراجم

أبريغون، ألفارو	زاباتا، أميليانو
أفيلا كاماكو، مانويل	ساليناس، دي غورتاري، كارلوس
باز، أوكتافيو	سانتا انا، أنطونيو لوبيز دي
بويز، بورتيليو خوزيه	فيا، بانشو
تامايو، روفينو	كاردناس، لازارو
جاميو، مانويل	كورتيز، هيرناندو
خواريز، بينيتو بابلو	منتيزوما
دياز، بورفيريو	هيدالجو ي كوستيا، ميجيل

المدن

أكابلكو	خواريز	مونتيري
بوبلا	سان لويس بوتوسي	تاكسكو
تامبيكو	فيراكروز	نتزاهوالكويتل
تيهوانا	مكسيكالي	نويغو لاريدو
جوادالاخارا	مكسيكو سيتي	واهاكا

نبذة تاريخية

الأزتك	الحرب المكسيكية	الهنود الأمريكيون
ألامو	غوادالوب هيدالجو، معاهدة	
جادسدن، صفقة	المايا، شعب	

الملامح الطبيعية

استاسيهواتل	خليج المكسيك	كاليفورنيا، خليج
أوريزابا، قمة	ريو جراندي	يوكاتان، شبه جزيرة
باريكوتين، بركان	سوتشيميلكو، بحيرة	
بوبوكاتيبتل	سييرا مادري	

مقالات أخرى ذات صلة

الأعياد والاحتفالات	الصبار	الملابس
أمريكا اللاتينية	اللبن	
السيزال المكسيكي	مصارعة الثيران	

عناصر الموضوع

١ – نظام الحكم
أ – الحكومة الوطنية
ب – الحكومة المحلية
ج – النظام السياسي
د – المحاكم
هـ – القوات المسلحة

٢ – السكان
أ – عدد السكان
ب – اللغة

٣ – أنماط المعيشة
أ – الحياة في المدينة
ب – الحياة في الريف
ج – الطعام والشراب
د – الملابس
هـ – الأعياد الوطنية
و – الترويح
ز – الدين
ح – التعليم

٤ – الفنون
أ – العمارة
ب – الرسم
ج – الأدب
د – الموسيقى

٥ – السطح
أ – إقليم شمال غربي المحيط الهادئ
ب – إقليم هضبة المكسيك
ج – إقليم سهل خليج المكسيك الساحلي
د – إقليم المرتفعات الجنوبية
هـ – إقليم مرتفعات تشيباز
و – إقليم شبه جزيرة يوكاتان
ز – الحياة النباتية والحيوانية

٦ – المناخ

٧ – الاقتصاد
أ – الخدمات
ب – الصناعة
ج – الزراعة
د – التعدين
هـ – التجارة
و – السياحة
ز – المواصلات
ح – الاتصالات

٨ – نبذة تاريخية

أسئلة

١ – إلى أي المجموعات العرقية ينتمي معظم المكسيكيين؟
٢ – ما أكبر إقليم في المكسيك؟
٣ – ما مساحة الأراضي المكسيكية المخصصة للزراعة؟
٤ – كيف أثر اكتشاف النفط في سبعينيات القرن العشرين على اقتصاد المكسيك؟
٥ – ما السلطات المخولة لرئيس جمهورية المكسيك؟
٦ – ما الأطعمة الرئيسية المفضلة لدى المكسيكيين؟
٧ – لماذا احتلت القوات الأمريكية فراكروز عام ١٩١٤م؟
٨ – ما الأعياد الدينية المهمة في المكسيك؟

مكسيكالي عاصمة مقاطعة باها كاليفورنيا نورتي المكسيكية ومن أكبر مدنها. يبلغ عدد سكانها ٦٠١٩٣٨ نسمة. وتقع مكسيكالي عبر الحدود مباشرة من كاليكسيكو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. انظر: **المكسيك**. واسم المدينتين مزيج من كلمتي **المكسيك** و **كاليفورنيا**. وقد تم تأسيس مدينة مكسيكالي في عام ١٩٠٣م. واليوم تُعد المدينة مركزًا سياحيًا. ويتمتع السياح بمشاهدة مصارعة الثيران على الطريقة المكسيكالية، والروديوم، وسباقات حصان العربة، والمطاعم المكسيكية والشرقية ومنطقة الأسواق. وتحتوي المدينة على متحف تاريخي ونماذج من الهندسة المعمارية الحديثة والقديمة، المبنية على النمط الأسباني.

مكسيكو سيتي عاصمة دولة المكسيك ومن كبريات مدن العالم. يعيش فيها مايزيد على ثمانية ملايين نسمة. وتضم هذه المدينة وضواحيها ما يزيد على ١٥ مليون نسمة؛ لذا فهي تُعد واحدة من أكبر المدن في العالم. وتُعد مدينة مكسيكو سيتي المركز التجاري الصناعي في البلاد. وتوجد فيها معظم المؤسسات التعليمية ومرافق النقل والسياحة.

بنى الأسبان مدينة مكسيكو سيتي خلال القرن السادس عشر الميلادي واتخذوها عاصمة لهم. وقام الأسبان بتجفيف بحيرة تُكسكوكو في القرن السابع عشر الميلادي. ومنذ ذلك الوقت، امتدت رقعة المدينة على مسطح البحيرة. ومعظم سكان مدينة مكسيكو سيتي ينحدرون من أصول أسبانية وهندية.

ولا تزال آثار إمبراطورية الأزتك ظاهرة للعيان في مدينة مكسيكو سيتي. وتضم المدينة العديد من المباني القديمة الجميلة التي شيدها الأسبان، وبعض المباني القديمة تضم حالياً مكاتب حكومية ومتاحف ومحلات تجارية. وتعكس منازل مدينة مكسيكو سيتي تباينات واضحة، ففيها بيوت ذات طابع معماري أسباني قديم ومبان حديثة وناطحات سحاب. كما أن معظم المباني الحديثة مبنية من الإسمنت المسلح، وبعضها الآخر مزخرف بالصور الجدارية، إلا أن قسماً كبيراً من سكان المدينة يعيشون في أحياء متخلفة تفتقر بيوتهم إلى أبسط متطلبات الحياة.

وتشتمل مدينة مكسيكوسيتي على ٣٥٠ حيًا تتخللها ميادين أو ساحات تُقام فيها الحفلات الموسيقية، والاحتفالات بالمناسبات العامة. ويحيط **بالبلازا** (الساحة العامة) الكنائس والأسواق التجارية والمطاعم والمسارح.

تقع مدينة مكسيكو سيتي على ارتفاع ٢,٢٤٠م فوق مستوى سطح البحر وتشرف على وادي مكسيكو، وتربتها ماصة للمياه مما أدى إلى هبوط أجزاء من المدينة بمعدل ٣٠ سم في السنة. وقد روعي في إنشاء المباني الجديدة تسليح أساساتها لمنع غوصها في الأرض.

وعلى الرغم من وقوع مدينة مكسيكو سيتي في العروض المدارية إلا أن موقعها المرتفع عن مستوى سطح البحر جعل مناخها معتدلاً. وتهطل فيها الأمطار يوميًا بوجه عام، في الفترة الواقعة بين نهاية شهر مايو أو بداية شهر يونيو وشهر أكتوبر من كل عام. وتعاني المدينة من

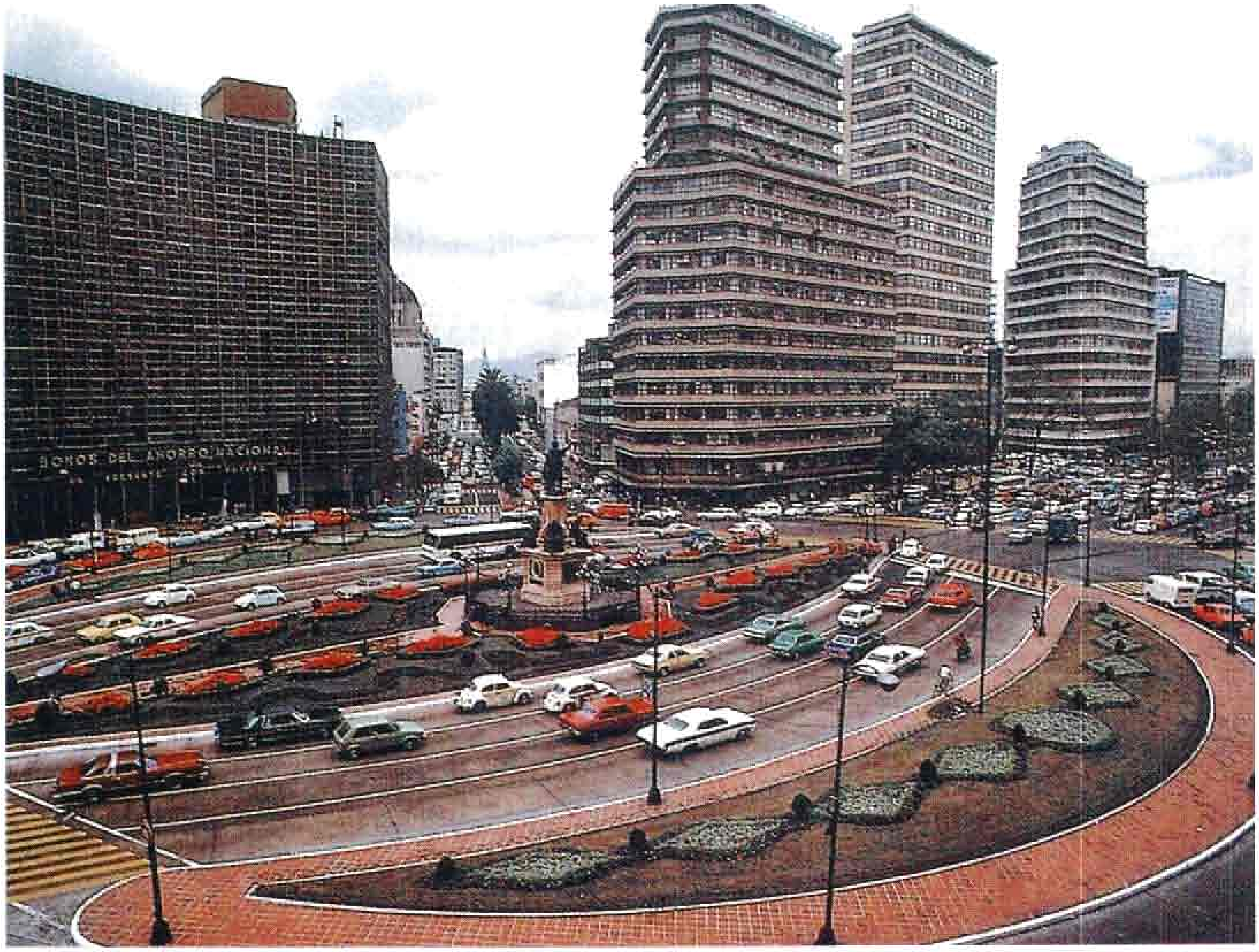

مدينة مكسيكو سيتي تتخللهـا الشوارع العريضة الجميلة. وتكتنف ساحـاتها العامة في الوسـط ناطحات السحاب ونصب كريستوفر كولمبوس التذكاري.

مشـاكل الضـباب الممزوج بالـدخان والتلوث الناجم عن حركة السيارات والمصانع.

أبرز ملامح مدينة مكسيكو سيتي. تُعد ساحة الدستور التي تعرف باسم زوكالو الساحة الرئيسية في المكسيك وتحيط بها دار البلدية والكاتدرائية الوطنية ومبنى القصر الوطني ومحكمة العدل العليا ومبنى الرهن العقاري الوطني الذي يمنح قروضًا شخصية بفوائد مُيسرة. وتحيط بها أيضا مبان أثرية قديمة من بقايا مباني الأزتك.

تم بناء القصر الوطني الكبير خلال القرن السابع عشر الميلادي، حيث استخدمه الحاكم الأسباني مقرًا له. وتوجد فيه حاليًا مكاتب الرئيس وغيرها من المكاتب الرسمية.

وتمتد منطقة وسط مدينة مكسيكو سيتي باتجاه الغرب، حيث توجد شوارع واسعة مشجرة. وتنتهي حتى شارع باسيو دي لا ريفورما، أحد أجمل الشوارع العريضة في العالم. ويواجه شارع خواريز مبنى الفنون الجميلة الذي يشتمل على المسرح، حيث تقام فيه الحفلات الموسيقية وبرامج الرقص والمسرحيات الغنائية. وقد بُني المبنى بالكامل من المرمر، وأدى وزنه الثقيل إلى غوصه في الأرض بنحو خمسة أمتار. وبالقرب من ذلك المبنى، يقع مبنى برج أمريكا اللاتينية الذي يتألف من ٤٤ طابقًا، وهو أعلى بنايات أمريكا اللاتينية قاطبة.

ويتخلل شارع باسيو دي لاريفورما سبعة ميادين في تقاطعات الشوارع مع الشارع المذكور؛ ويتوسط كل ميدان تمثال يُحيي ذكرى بطل وطني أو حدث مهم.

المتنزهات. يوجد في مدينة مكسيكو سيتي مُتنزّه الألاميدا الذي أقيم في القرن السادس عشر الميلادي. ويوجد كذلك متنزه تشابلتبك، وهو من أكبر متنزهات مدينة مكسيكو سيتي، وقد استخدمه أباطرة الأزتك في الماضي. ويشتمل هذا المتنزه على بحيرات وحدائق وورود ونوافير مياه وحديقة حيوانات وأماكن تسلية أخرى. وفي يوم الأحد من كل أسبوع، يمتطي الكثير من الزوار الخيل في المتنزهات ويرتدون الملابس الوطنية.

وتضم قلعة تشابلتبك المتحف التاريخي الوطني ومتحف الأنثروبولوجيا الوطني.

التعليم. تشتمل مدينة مكسيكو سيتي على أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ومهنية. ويعود إنشاء أقدم

حقائق موجزة

عدد سكان مدينة مكسيكو سيتي ٨ ٢٣٥ ٧٤٤ نسمة.
عدد سكان المدينة وضواحيها ١٥ ٠٤٧ ٦٨٥ نسمة.
المساحة: ١٥٠٠كم٢، مساحة المدينة وضواحيها ٢٣٣٠ كم٢.
الارتفاع: ٢٢٤٠م عن مستوى سطح البحر.
المناخ: معتدل: درجة الحرارة في شهر ديسمبر ١٢°م، ومعدل تكثف البخار إلى مطر أو الترسّب ٧٤سم.
تاريخ إنشاء المدينة: منتصف القرن الرابع عشر الميلادي.

جامعة في المكسيك إلى عام ١٥٥١م. ويوجد في مدينة مكسيكو سيتي أيضا معهد العلوم التقنية الوطني، ومعاهد لتدريس الهندسة والفنون الجميلة.

الرياضة. تُعد مصارعة الثيران من أبرز الألعاب الرياضية في المكسيك، وفي مدينة مكسيكو سيتي حلبتان لمصارعة الثيران، إحداهما تتسع لنحو ٥٥٫٠٠٠ متفرج، وهي من أكبر حلبات المصارعة في العالم. ومن الألعاب الرياضية المفضلة ألعاب البيسبول وكرة القدم وكرة السلة والجولف وسباق الخيول والسباحة والتنس.

الصناعة. توجد في مدينة مكسيكو سيتي آلاف المنشآت الصناعية الكبيرة والصغيرة وتشمل أهم السلع الصناعية المنتجة السيارات والمواد الكيميائية والملابس والمنتجات الدوائية والحديد والفولاذ والآلات والمنسوجات، كما أن العديد من المصانع التي تملكها جهات خارجية تقوم بتجميع أو تصنيع منتجاتها ثم تقوم بتصديرها إلى الأسواق الخارجية.

يعيش معظم من يعملون في المنشآت الصناعية في مدينة مكسيكو سيتي حيث يفد إلى المدينة كل عام أفواج من الشباب من المناطق الريفية المجاورة بغية الحصول على وظائف. غير أن من يفد إلى المدينة يفتقر إلى المهارات، والعديد منهم، في العادة، لا يستطيع الحصول على فرصة عمل. وكثيرًا ما يعيش هؤلاء مع أسرهم في ظل فقر مدقع. وتبذل حكومة المكسيك قصارى جهدها للحد من تدفق سكان الأرياف إلى مدينة مكسيكو سيتي من خلال تشجيع إقامة الصناعات خارج هذه المدينة.

المواصلات. معظم الطرق في دولة المكسيك تؤدي إلى مدينة مكسيكو سيتي وهناك شبكة من الطرق تصل بين مدينة مكسيكو سيتي وبقية مدن المكسيك الأخرى، وكذلك مع الولايات المتحدة، ودول أمريكا الوسطى. وفي مدينة مكسيكو سيتي مركز لشبكة السكك الحديدية، أما نظام النقل عبر الأنفاق فقد بدأ عمله عام ١٩٧٠م.

وتُعد مدينة مكسيكو سيتي أحد مراكز النقل الجوي الرئيسية في النصف الغربي من الكرة الأرضية. وقد تم افتتاح مطارها الدولي بينيتو خواريز سنة ١٩٥٢م. وتنطلق من هذا المطار رحلات جوية مباشرة إلى العديد من الدول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول أمريكا الوسطى والجنوبية، ودول القارة الأوروبية والشرق الأقصى. وتنظم رحلات داخلية بين العاصمة مكسيكو سيتي وبقية مدن المكسيك الكبيرة.

الزبائن في سوق الهواء الطلق في مدينة مكسيكو سيتي يتوقفون لتناول وجبة سريعة. ومثل هذه الأسواق تبيع أيضًا الفواكه والخضراوات الطازجة.

الاتصالات. تصدر في مدينة مكسيكو سيتي نحو ١٤ صحيفة يومية لا تفوتها في ذلك أي مدينة أخرى في العالم، والعديد منها يشتمل على صفحة باللغة الإنجليزية وبعض صحفها تصدر كاملة باللغة الإنجليزية.

وتمثل مدينة مكسيكو سيتي المركز الإعلامي الرئيسي في دولة المكسيك، حيث يوجد فيها نحو ٣٠ محطة إذاعية، وخمس محطات تلفازية تجارية، وقناة تلفازية تعليمية.

الحكومة. يتولى شؤون المدينة رئيس المقاطعة الفيدرالية الذي يعينه رئيس الدولة. ولا يوجد للمدينة مجلس تشريعي محلي. ويتم استصدار قوانينها وتشريعاتها بوساطة الحكومة الاتحادية مباشرة. ويعتبر رئيس المقاطعة الفيدرالية عضواً بمجلس الوزراء.

نبذة تاريخية. لقد عاش في مدينة مكسيكو سيتي الحالية أناس منذ آلاف السنين. وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي أقام الهنود الأزتكيون عاصمتهم تينوشتيتلان، وقد سيطروا على جميع أراضي المكسيك خلال القرن الخامس عشر الميلادي. وغزا الأسبان عاصمة إمبراطورية الأزتك سنة ١٥١٩م، وقاموا بتدمير عاصمتهم عام ١٥٢١م، وبنوا مدينة مكسيكو سيتي على أنقاض عاصمة الأزتك تينو شتيتلان.

وقد غرق الآلاف من سكان المدينة في الماضي بسبب الفيضانات وذلك لعدم وجود منفذ طبيعي يساعد على تصريف المياه من منطقة المدينة. ولكن الأسبان، بعد هلاك ما يقرب من ٣٠ ألف نسمة من تلك المدينة من جراء الفيضانات سنة ١٦٢٩م، قاموا بشق قناة كبيرة لتصريف مياه بحيرة تكسكوكو ومياه الأمطار.

وقد بقيت مدينة مكسيكوسيتي تحت سيطرة الأسبان لفترة امتدت نحو ٣٠٠ عام إلى أن نالت استقلالها سنة ١٨٢١م. وقد نشبت العديد من الحروب الأهلية واستمرت حتى العشرينيات من القرن العشرين من أجل السيطرة على المدينة.

احتل الجنود الأمريكيون مدينة مكسيكو سيتي سنة ١٨٤٧م خلال الحرب الأمريكية المكسيكية التي استمرت حتى عام ١٨٤٨م. كما سقطت مدينة مكسيكوسيتي

ساحة الحضارات الثلاث في مكسيكو سيتي وتضم بعض معابد الأزتك رمزاً لحضارة أولئك القوم، وبقايا كنيسة أسبانية بُنيت عام ١٥٢٤م تمثل الحضارة الأسبانية التي قامت على انقاض حضارة الأزتك، ومجمع الإسكان الحكومي ذا المعمار الجميل الذي يرمز إلى الحضارة المكسيكية الحالية.

بأيدي الجنود الفرنسيين سنة ١٨٦٣م وظلت في أيديهم حتى عام ١٨٦٧م. وقد نصّبت فرنسا ماكسيمليان لحكم المكسيك ١٨٦٤م، حيث استمر في حكمها حتى عام ١٨٦٧م إلى أن عزلته القوات المكسيكية.

وقد قاد الجنرال بورفيريو دياز انقلابًا عسكريًا واستولى على السلطة في مدينة مكسيكو سيتي سنة ١٨٧٦م. واستمر دياز في حكم نيو مكسيكو سيتي وبلاد المكسيك حتى بداية الثورة المكسيكية سنة ١٩١٠م. وأنشأ الجنرال دياز في مدينة مكسيكو سيتي العديد من المصانع خلال الأربعينيات من القرن العشرين، وتوسعت المدينة بسرعة كبيرة.

وقد زودت المدينة بشبكات أنابيب لنقل المياه إليها من أودية تبعد مئات الأميال عنها.

ازداد سكان مدينة مكسيكو سيتي أكثر من ٧٠٪ خلال السبعينيات من القرن العشرين. ونتيجة لذلك برزت تحديات أمام المسؤولين عن شؤون المدينة، من بينها توفير فرص العمل والمساكن وتطوير مرافق النقل والاتصالات في المدينة.

وفي اليوم التاسع والعشرين من سبتمبر ١٩٨٥م أصاب زلزال المكسيك، وشمل مدينة مكسيكو سيتي، وأسفر عن مقتل ٧,٢٠٠ شخص، وتدمير المئات من المباني وتضرر آلاف المباني الأخرى.

تحسن الأداء الاقتصادي في المكسيك في أوائل تسعينيات القرن العشرين، وتحولت كثير من القطاعات إلى الملكية الخاصة بعد أن كانت تتولاها الحكومة، وانخفض التضخم المالي. وقد أفادت مكسيكو سيتي كثيرًا من هذا الازدهار الاقتصادي وانعكس على الطبقتين الوسطى والعليا في المجتمع. وفي عام ١٩٩١م، عملت الحكومة المكسيكية على تقليل درجة تلوث الهواء بالمدينة فنقلت كثيرًا من المصانع ومصافي النفط إلى خارج المدينة، وبدأت خطة لاستبدال مركبات جديدة بالحافلات وسيارات الأجرة القديمة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأزتك	خواريز، بينيتو بابلو	المكسيك
أمريكا اللاتينية	سوتشيميلكو، بحيرة	منتيزوما
الحرب المكسيكية	كورتيز، هيرناندو	تتزاهو الكوتيل

مكشاف الدخان أداة تستخدم في المنازل والمباني الأخرى، لتحذير الناس من الدخان أو الحريق. يُصْدِر مكشاف الدخان صوتاً عالياً خلال ثوان من دخول الدخان فيه من خلال فتحات خاصة. ويوجد نوعان من مكشاف الدخان هما: **كاشف (مكشاف) التأين والمكشاف الكهروضوئي**. وفي مكشاف التأين، تقوم خلية دقيقة، ذات فاعلية إشعاعية، بشحن جزيئات الهواء كهربائياً، مولدة جسيمات تسمى **الأيونات**. وتنتج الأيونات، تياراً كهربائياً يتدفق بصفة مستمرة. وتتعلق جسيمات الدخان بالأيونات، وتُخفض من تدفق التيار مؤدية إلى تشغيل الإنذار.

ويشتمل المكشاف الكهروضوئي على مصدر ضوئي يضيء في غرفة علاوة على أداة حساسة للضوء تُسمى **الخلية الضوئية**. ويقوم الدخان بتشتيت الضوء من المصدر، ويعكسه على خلية ضوئية. وعندئذ تسبب الخلية الضوئية انطلاق الإنذار.

وطبقاً لخبراء الوقاية من الحريق، فإن كلا النوعين من مكشافات الدخان متساويان في مقدرتهما على الإنذار. وتستجيب مكشافات التأين بسرعة أكبر للحريق المشتعل، كما أن المكشافات الكهروضوئية، تستجيب بسرعة أكبر للحرائق ذات الاحتراق البطيء التي تطلق دخاناً بلا لهب. ويصنع كلا النوعين بحيث يعملان بالبطارية أو القابس الكهربائي. ويجب تركيب مكشاف الدخان في سقف على بعد لايقل عن ١٥سم من الجدار أو تركيبه على الجدار على بعد يتراوح بين ١٥ و٣٠سم من السقف. ويوصي خبراء الوقاية من الحريق بوضع مكشاف واحد على الأقل في كل طابق من طوابق المبنى. ويجب تركيب مكشاف واحد على الأقل بالقرب من منطقة غرفة النوم.

مكشاف الطيف الكتلي ويطلق عليه أيضًا **مقياس الطيف الكتلي**، جهاز لفصل الذرات أو الجزيئات المتأينة حسب كتلها (ك) وشحناتها (ش). ويوفر هذا المقياس وسيلة فعّالة للتعرف على العناصر والنظائر والجزيئات، ومن الممكن أيضًا استخدامه لتحديد التركيب الكيميائي والبنية الكيميائية لمواد أكثر تعقيداً. وفي هذا الجهاز توضع عينة من المادة في فراغ. وتقذف العينة بإلكترونات لتتحول إلى أيونات. ويتم

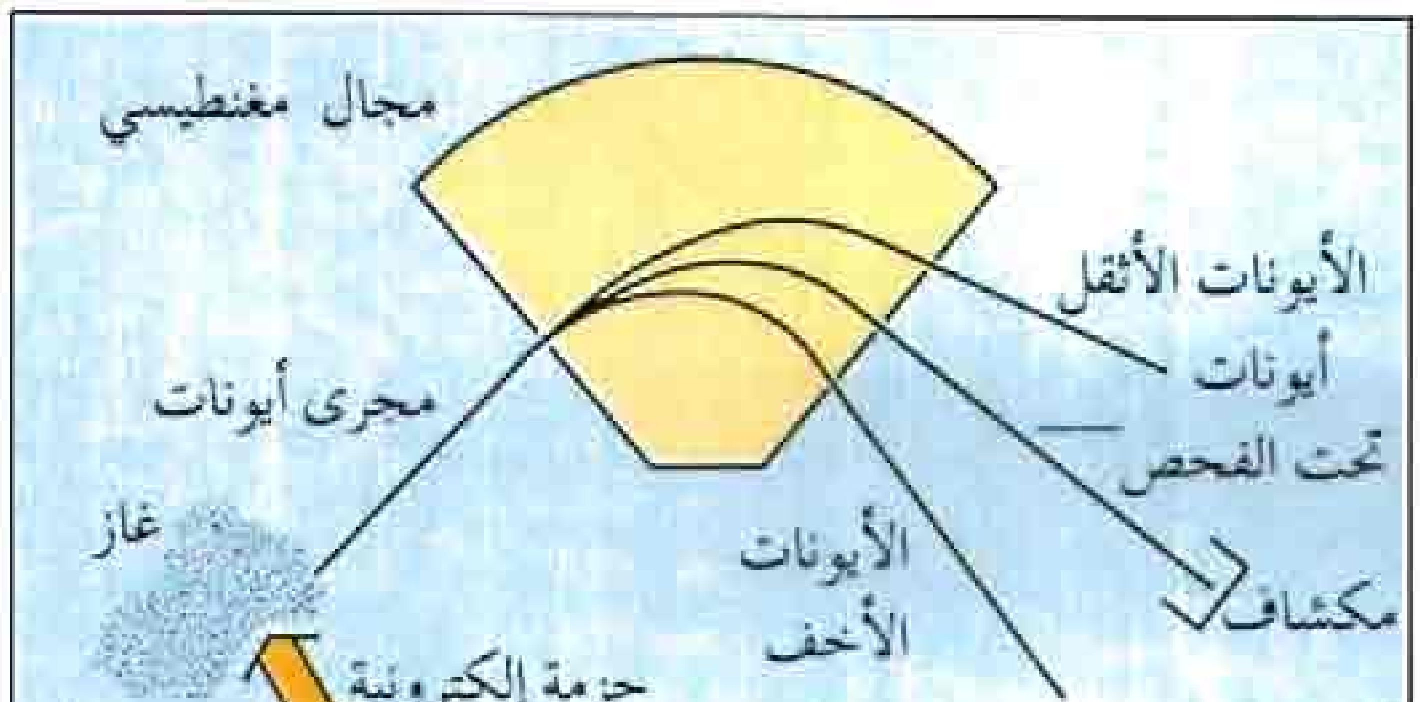

في مقياس الطيف الكتلي وحيد القطاع تقذف الإلكترونات عينة من غاز لتكوين أيونات. ويسبب المجال المغنطيسي زيادة انحراف الأيونات الخفيفة مقارنة بالأيونات الثقيلة. وبتغيير شدة المجال يتم عرض كل من الأيونات المنحرفة في تتابع سريع على كشاف يقيس كتل الأيونات وشحناتها.

دفع تيار من الأيونات خارج الفراغ، فيتدفق من خلال مجال كهربائي، وهناك يتم فصل الأيونات طبقًا لقوة شحنة كل منها. وتمر كل مجموعة من الأيونات عبر مجال مغنطيسي. ويزيد هذا المجال في انحراف الأيونات الخفيفة عن الأيونات الثقيلة مكونًا شكلاً يُطلق عليه **طيف الكتلة**.

ولطيف الكتلة قمم تتفق مع قيم ك/ش لكل نوع من الأيونات في العينة. وقيمة ك/ش هي نسبة كتلة أيون ما إلى شحنة هذا الأيون. ويتم فحص طيف الكتلة بتغيير شدة المجال المغنطيسي. ويقوم كشاف كهربائي بتسجيل كل قيمة من قيم ك/ش.

وتوصل معظم مكشافات الطيف الكتلي بحاسوب يقوم بتخزين المعلومات ومعالجتها وتفسيرها. ويمكن أيضًا أن تستخدم أجهزة فصل أخرى، مثل **راسم الاستشراب** (الكروماتوغرافي) **الغازي وراسم الاستشراب** (الفصل الكروماتوغرافي) **السائلي** لتحليل الخلائط المحتوية على مئات المكونات. انظر: **الفصل الكروماتوغرافي**. ولمكشاف الطيف الكتلي كثير من الاستخدامات المهمة في العلم والصناعة. ومن الاستخدامات العامة: التمييز بين نظير ونظير آخر وقياس الكتل الذرية والجزيئية والكشف عن الشوائب في السليكون الذي يستخدم في أجهزة الترانزستور وغيره من الأجهزة الإلكترونية. وتستخدم الجهات الحكومية المتخصصة ـ في بعض الأحيان ـ مكشاف الطيف الكتلي لاكتشاف كميات المواد الملوثة في المياه والتربة وغيرها من المواد، ولقياسها كذلك.

المكعب

المكعب مُجسّم هندسي مُحاط بستة مربعات متساوية مثل مكعب **ألفبائية الأطفال** وتتساوى فيه كل الأضلاع المكونة للطول والعرض والارتفاع. ويعبر عن حجم المكعب أو الحيِّز الذي يشغله، بالأمتار المكعبة أو السنتيمترات المكعبة أو أية وحدة مُكعّبة أخرى.

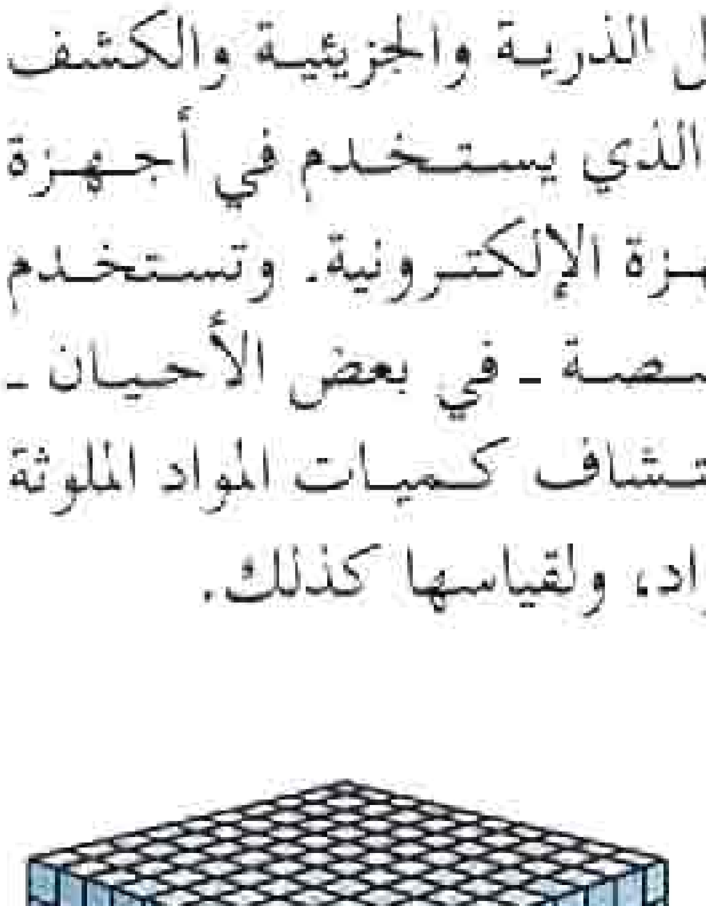

المكعب محاط بستة مربعات متساوية. وطول كل وجه من أوجه مكعب حجمه متر مكعب واحد يساوي مترًا أو عشرة ديسيمترات ويساوي حجم المكعب أيضًا، ١٠ × ١٠ × ١٠ أي ١٠٠٠ دسم^3، أما المربع الأحمر فأبعاده تساوي $\frac{1}{10}$ من الطول والعرض والارتفاع.

فإذا كان طول ضلع المكعب أربعة أمتار مثلاً فإن حجمه يساوي ٤ × ٤ × ٤ أي ٦٤م^3 ويعبر عن ذلك باختصار هكذا ٤^3.

انظر أيضًا: **الجَذْر التكعيبي**؛ **الجذر**.

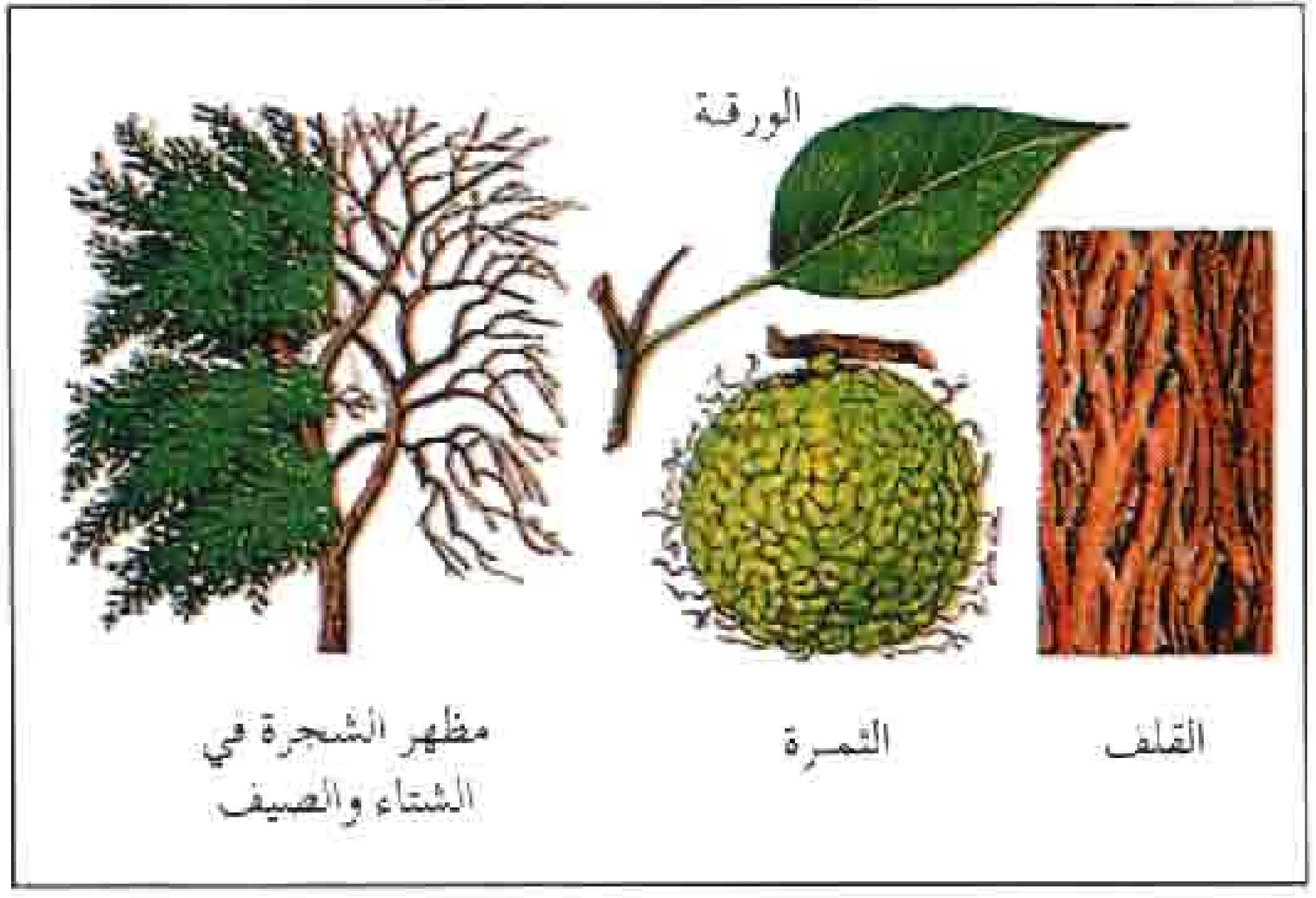

المكلورة البرتقالية ثمرة صفراء ضاربة للخضرة تشبه البرتقال. والشجرة لها جذع قصير وأغصان منحنية طويلة وأوراق منقطة، وخشبها الأصفر قاس ومتين.

المكلورة البرتقالية

المكلورة البرتقالية شجرة صغيرة، أو متوسطة الحجم، تزرع في أرجاء الولايات المتحدة حول الأسوار، أو لأغراض الزينة والظّل. وجدت أساسًا في تكساس، وأوكلاهوما، وأركنساس. والاسم يشير إلى شجرة ذات ثمر أصفر ضارب للخضرة، يبدو كأنه البرتقال ولكنه لا يُؤكل. ويُدعى أحيانًا: **بودارك، أو بوادارك، أو الخشبة المقوسة، أو تفاح الوشيع**.

والشجرة لها جذع قصير وأغصان منحنية. وأغصانها الطويلة المنقطة ذات لون أخضر غامق لامع. وهي ذات أغصان صغيرة، شوكية، ونسغ حليبي مر. وقد زرع الرواد الأوائل في أمريكا أشجار المكلورة البرتقالية **سياجًا حيًا** حول مزارعهم قبل أن تُستخدم الأسلاك الشائكة. وخشب الشجرة الأصفر قاس وقوي ومرن. وكان لدى الهنود الخشب المفضل، يصنعون منه أقواسهم وهراواتهم الحربية. كما يُصنع منه أعمدة سياج جيدة، وعجلات العربات. ويمكن أن تُصنع منه صبغة صفراء بغلي شرائح من الخشب في الماء.

المكناسي، أبو عبد الله

المكناسي، أبو عبد الله. انظر: **ابن غازي**.

المكنسة الكهربائية

المكنسة الكهربائية جهاز كهربائي ينظف بطريقة السحب. تزيل المكانس الكهربائية الأوساخ من مفروشات الأبسطة والسجاد والبلاط، كما يمكن أن تُستخدم لإزالة الغبار العالق بالمفروشات والستائر والأثاث المنزلي والآلات وغيرها.

تعمل المكنسة الكهربائية عن طريق مروحة شفط، فتوجد فراغًا جزئياً داخل الجهاز. ويندفع الهواء الخارجي بسرعة إلى داخل المكنسة لملء الفراغ حاملاً معه الأوساخ. ويقوم كيس المكنسة، أو وعاء آخر، بحجز الأوساخ من

الهواء المندفع الذي يمر إلى الخارج نظيفًا. ويُفرغ كيس الأوساخ، أو الوعاء المُستخدم، بانتظام ويمكن تغييره. وفي بعض المكانس، تفرغ الأوساخ في صهريج ماء لتصفية الغبار.

هناك نوعان رئيسيان من المكانس الكهربائية: المكانس ذات **الحوض** أو **الصهريج**، والمكانس **العمودية**. تحتوي المكانس ذات الصهريج على كيس ومروحة شفط قوية تشفط الأوساخ إلى داخل الكيس عن طريق خرطوم مرن. ويمكن أن تُركب عليه فوهات مختلفة. أما المكانس العمودية، فلها مروحة شفط صغيرة وخضاضة في قاعدتها. والخضاضة، أسطوانة دوارة، وبها شعيرات قوية من البلاستيك لتفتيت الأوساخ. وتشفط الأوساخ إلى داخل كيس معلق بمقبض المكنسة. وتجمع بعض المكانس بين نظام الصهريج، والنظام العمودي، وفي هذه الحالة نجد الخضاضة في فوهة الخرطوم بالإضافة إلى مروحة الشفط لإعطاء شفط قوي.

وهناك أنواع أخرى من المكانس الكهربائية تشمل المكنسة **اليدوية والخفيفة الوزن والمبتلة ـ الجافة.** يمكن حمل المكانس اليدوية بيد واحدة بسهولة. وهي مفيدة

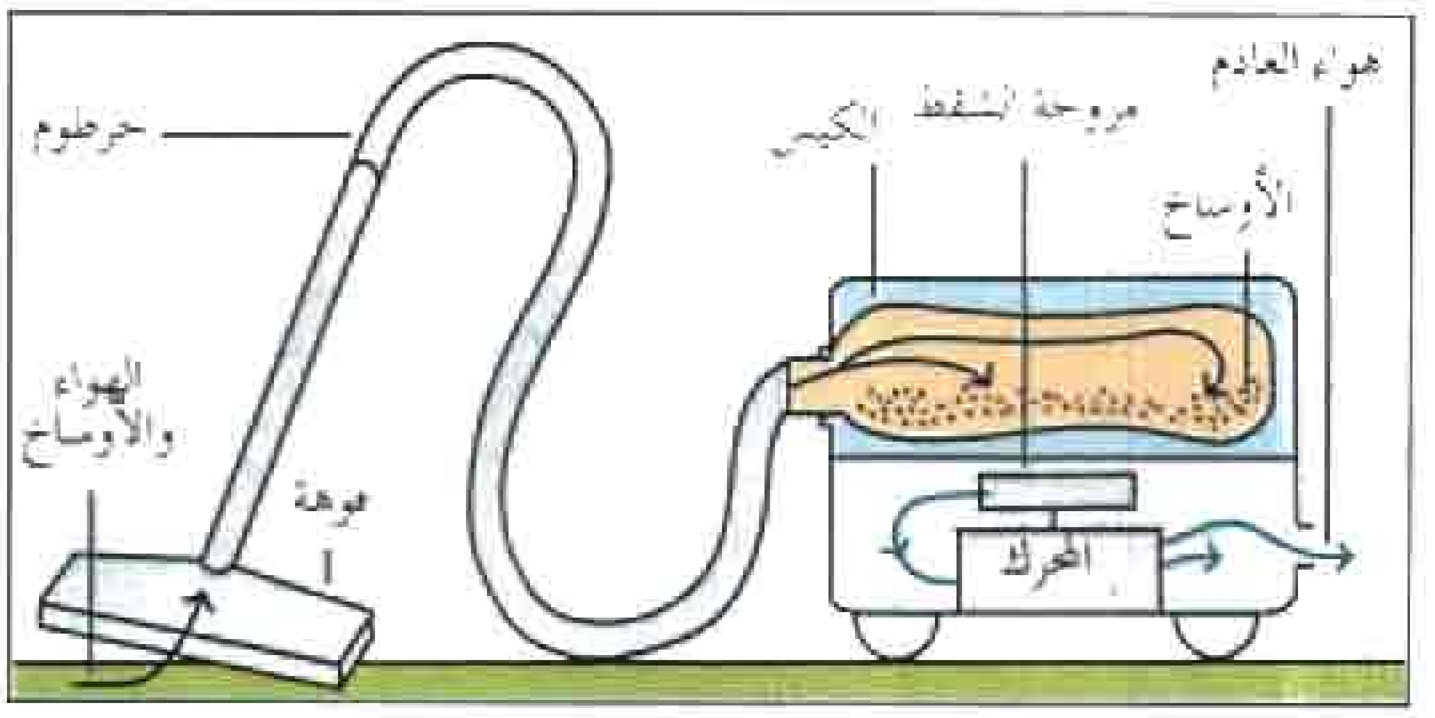

يوضح الشكلان النوعين الرئيسيين للمكانس الكهربائية وهما النوع ذو الحوض أو الصهريج والنوع العمودي. ففي النوع ذي الحوض (أعلاه) تقوم مروحة الشفط بشفط الأوساخ عن طريق خرطوم مرن إلى داخل الكيس. وفي النوع العمودي (أدناه) تقوم مروحة الشفط بشفط الأوساخ المفككة بفعل الخضاضة. وهي أسطوانة دوارة ذات شعيرات.

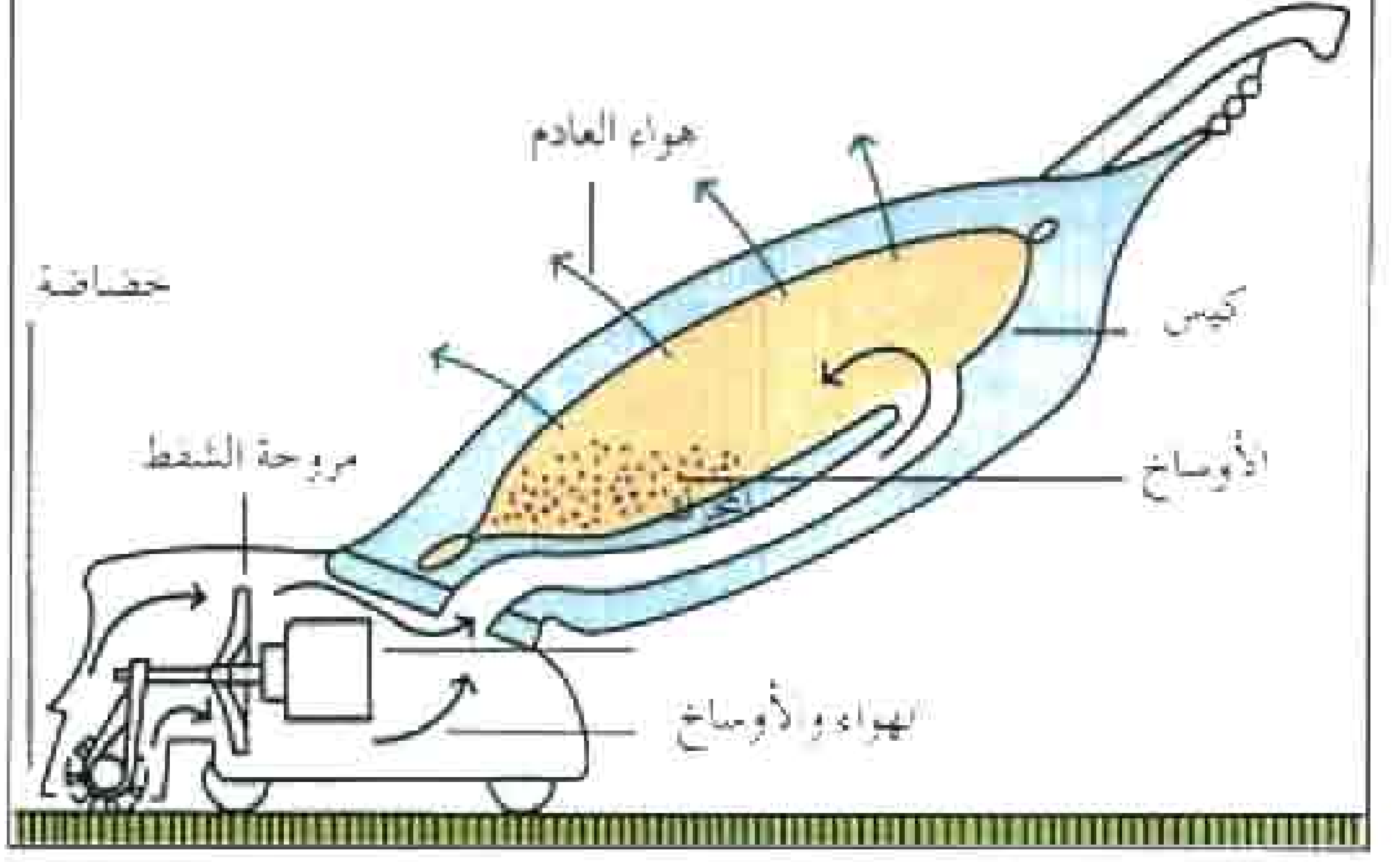

لتنظيف الأسطح التي لا يمكن الوصول إليها بالمكنسة التقليدية. ويمكن استخدام المكنسة خفيفة الوزن للتنظيف الخفيف، وإزالة الغبار. وهي تشبه المكنسة العمودية، لكن وزنها أقل وشفطها كذلك، وليس بها خضاضة. أما المكنسة ذات النظام المبتل ـ الجاف، فتُستخدم لتنظيف السوائل والغبار.

بدأ استعمال المكانس ذات المحرك عام ١٩٠٠م تقريبًا. واخترعت عدة أنواع من المكانس الكهربائية في بداية القرن العشرين.

المكوَّرة العقْدية

المكوَّرة العقْدية جنس أو مجموعة من البكتيريا التي تشترك في خصائص معينة. تظهر المكورات العقدية، في المجهر، **سلاسل** أو عقودًا من الكائنات الحية، في شكل كريات. وتصنف المكورات العقدية بكتيريا **حالّة الدم**. وتفرز هذه البكتيريا سمومًا تدمر خلايا الدم الحمراء كليًا أو جزئيًا. ويسمى هذا التدمير **انحلال الدم**.

تُدمر عقديات بيتا حالّة الدم خلايا الدم الحمراء تدميرًا تامًا في المستنبتات المخبرية. وقد تعرّف علماء البكتيريا على عدد من مجموعات عقديات بيتا حالة الدم. ويُسبّب أحد أفراد هذه المجموعات ـ وهي **المجموعة أ** ـ أكثر الأمراض المتعلقة بالمكورات العقدية عند البشر. وتشمل إصابات المكورات العقدية من المجموعة أ، التهاب البلعوم، والقوباء ـ وهو داء جلدي، والحمرة ـ وهي التهاب جلدي و **الإنتانمية** (تسمم الدم)؛ وحمّى النفاس والحمى القرمزية. كما يمكن أن تؤدي العدوى بالمجموعة أ إلى مضاعفات خطرة، خاصة الحمى الروماتيزمية، ومرض الكلية، المسمى **التهاب كبيبات الكلى الحاد**. انظر: **الحمى الروماتيزمية؛ التهاب الكلية**.

المكورة العقدية غالبًا ما تكون في شكل سلاسل الخرز.

وتدمر عقديات ألفا حالّة الدم خلايا الدم الحمراء في المستنبتات المخبرية جزئيًا. وتوجد بعض هذه البكتيريا في الفم، وهي مرتبطة بتسوس الأسنان. وهناك نوع من المكورات العقدية يسمى **العقدية الرئوية**، تعد سببًا رئيسيًا لمرض التهاب الرئة البكتيري.

المكوك. انظر: **الثورة الصناعية** (آلات النسيج)؛ **الخياطة، آلة** (رسم إيضاحي)؛ **النسج**؛ **النسيج** (الثورة الصناعية).

المكوك الفضائي. انظر: **رائد الفضاء** (رواد الفضاء العرب)؛ **رحلات الفضاء** (صورة)؛ **الصاروخ** (السفر عبر الفضاء)؛ **الكشوف الجغرافية** (اكتشاف الفضاء).

المكي، ابن فهد. انظر: **ابن فهد المكي.**

مكي بن أبي طالب (٣٥٥ - ٤٣٧هـ، ٩٦٦ - ١٠٤٦م). مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي الأندلسي القيرواني القرطبي. إمام علامة محقق، أستاذ القراء والمجودين. من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم. كان مجودا، عالما بمعاني القرآن. سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأكمل حفظ القرآن، ورجع إلى القيروان. اشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة. له مؤلفات عديدة منها: **التبصرة في القراءات؛ مشكل إعراب القرآن؛ الكشف عن وجوه القراءات وعللها؛ الرعاية في التجويد.**

مكي، محمود علي (١٣٤٨هـ - ، ١٩٢٩م -). محمود يوسف علي مكي. أستاذ جامعي مصري ولد بمحافظة قنا بمصر، وحصل على الليسانس بتقدير ممتاز من قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٩م، ثم على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز من كلية الآداب والفلسفة بجامعة مدريد المركزية عام ١٩٥٥م. عمل بإدارة العلاقات الثقافية بوزارة التربية والتعليم، ثم بالتدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم وكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية بمدريد، ثم ملحقًا ثقافيًا للسفارة المصرية فيها حتى عام ١٩٦٥م، ثم مديرًا لإدارة الترجمة والنشر بوزارة الثقافة.

دعي أستاذًا زائرًا لمركز الدراسات الشرقية في المعهد المكسيكي في المكسيك، ثم عمل أستاذًا في قسم اللغة العربية بجامعة الكويت لمدة ست سنوات. وفي عام ١٩٧٧م، عينته جامعة القاهرة أستاذًا للأدب الأندلسي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وعيّن رئيسًا لقسم اللغة الأسبانية بالكلية نفسها ١٩٨٤م. دُعي أستاذًا زائرًا لكثير من الجامعات العربية والأجنبية لفترات محدودة، كما أشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وهو عضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. له أعمال جليلة في خدمة الأدب العربي، من أبرز تآليفه وبحوثه: **أثر العرب والإسلام في الحضارة الأوروبية**؛ بحثه عن المؤرخ الأندلسي **ابن حيان**؛ دراسته وتحقيقه **لديوان ابن درّاج القسطلي**.

محمود يوسف علي مكي

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

مكيافللي، نيقولو (١٤٦٩ - ١٥٢٧م). رجل دولة وكاتب إيطالي يعتبره الكثيرون أبا علم السياسة الحديث. وهو أحد المفكرين السياسيين في عصر النهضة، وهي الفترة التي اشتهرت بالنشاط الفكري بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر الميلاديين. قادته التجربة التي اكتسبها من كونه رجل دولة ومن دراسته للتاريخ إلى النظر إلى السياسة بطريقة جديدة. فسَّر الكتاب السياسيون في العصور الوسطى السياسة بمثالية وفي إطار الدين النصراني، ولكن مكيافللي فسَّر السياسة بصورة واقعية على وجهة نظره للطبيعة الإنسانية في إطار التاريخ.

يرى مكيافللي الدولة كائنًا حيًّا يمثل الحاكم رأسه ويمثل الناس جسمه. ويقول بأن الدولة السليمة هي الدولة المتحدة والمنتظمة والمتوازنة، لذلك يعيش شعبها في سعادة وشرف وقوة وأمن. ولكن الدولة غير السليمة هي التي تعاني من الاضطراب وعدم التوازن وقد تحتاج إلى إجراءات قوية لإعادتها إلى طبيعتها.

دعا مكيافللي الحاكم لاستخدام كل الوسائل الضرورية من أجل الحفاظ على الدولة. وتشمل هذه الوسائل استخدام القسوة والخداع والقوة، إذا فشلت الوسائل الأخرى. بناء على ذلك رأى الكثيرون أن مكيافللي يدعو إلى استخدام القسوة والخداع في السياسة. وجاءت كلمة **مكيافلليّة** لتعني المكر والتجرد من المبادئ الخلقية.

أوضح مكيافللي معظم أفكاره في كتابه المشهور **الأمير** الذي كُتب عام ١٥١٣م وطبع عام ١٥٣٢م. ويصف هذا الكتاب الطريقة التي بموجبها يكتسب الحاكم القوي السلطة ويحفظ بلده قويًا. ومن مؤلفات مكيافللي الأخرى مقالات في **كتب ليفي العشرة الأولى** (١٥١٧م أو (١٥١٨م)؛ **فن الحرب** (١٥٢٠م أو عام ١٥٢١م) وكتب مكيافللي أيضًا مجموعة من المسرحيات والقصائد.

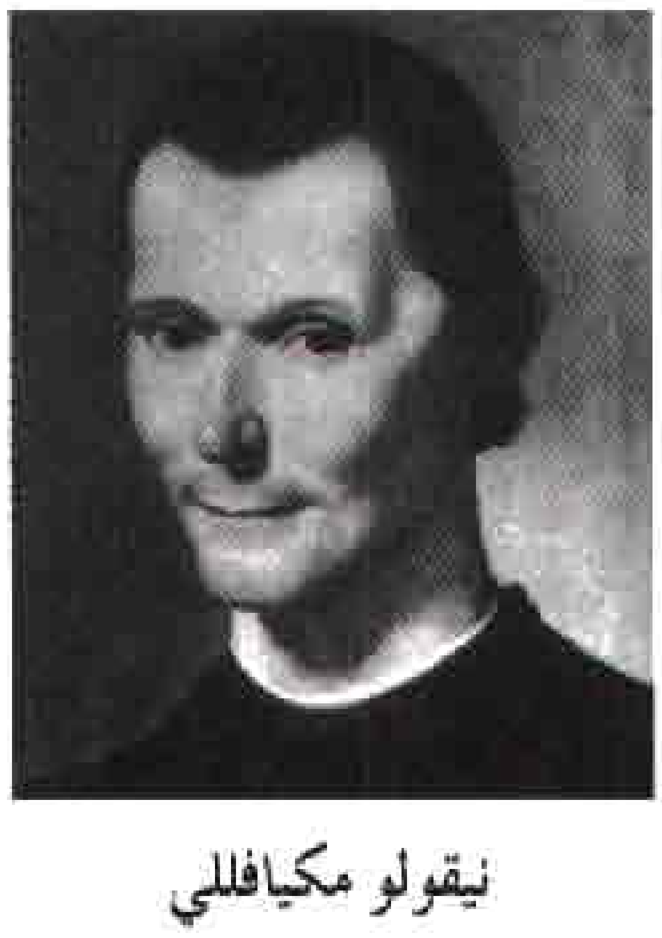

نيقولو مكيافللي

وُلد مكيافللي في فلورنسا بإيطاليا، وعُيِّن عام ١٤٩٨م سكرتيرًا للمؤسسة الحكومية الثانية في الجمهورية الفلورنسية. وشملت واجباته الإشراف على البعثات الدبلوماسية. انهارت الجمهورية عام ١٥١٢م. وعادت أسرة ميدتشي التي حكمت فلورنسا من قبل إلى السلطة مرة أخرى. اعتُقل مكيافللي وعُذِّب وسُجن بتهمة التآمر ضد حكم ميدتشي ولكن أُطلق سراحه بعد أقل من عام.

مكيف هواء الغرفة. انظر: **تكييف الهواء**.

المكيوز شعب أسترونيزي يعيش في المناطق الداخلية من الجزء الأوسط من نهر أنغابونغا على بعد حوالي ١٥٠كم من شمال غربي بُورت مورسباي في بابُوا غينيا الجديدة. يبلغ عددهم حوالي ٦٠٠٠ نسمة. والرجال طوال القامة حسب المعايير الميلانيزيَّة. وهم مولعون بالملابس الزاهية الألوان، فكثيرًا ما يلبسون قطع قماش حمراء أو صفراء زاهية حول خصورهم. وهم يعملون في مختلف المهن في أجزاء كثيرة من بابوا غينيا الجديدة. كما أنهم يسيطرون عمليًا على تجارة بذور الفوفل (الشبول) في أسواق الكوكي وفي أماكن أخرى في أرجاء بُورت مورسباي. كان المكيوز أشداء، يميلون إلى الحروب قبل السيطرة الأسترالية عليهم، حتى إن السكان المجاورين كانوا يخشَونهم.

مَــلْ، جزيرة. جزيرة مل جذابة كثيرة التلال في منطقة ستراثكلايد بأسكتلندا، وهي ثالثة أكبر جزيرة في الهبريدز الداخلية. مساحتها ٩٤١كم²، وأهم مدنها توبرموري. وتفصل منطقة ساوند أوف مل بين الجزيرة ومنطقة مورفين الساحلية. تقع قلعة ديوارت في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة مَلْ.

ابن مل، عبد الرحمن. انظر: **أبو عثمان النهدي**.

الملا. انظر: **أفغانستان** (الدين).

مُلا خُسْرو (؟ -٨٨٥هـ، ؟ - ١٤٨٠م). محمد بن فراموز الشهير بملا خسرو. فقيه وقاضٍ ومُفْتٍ. أخذ العلوم عن المولى حيدر الهروي وغيره. صار مدرِّسًا في دولة السلطان مراد خان، ثم قاضيًا للعسكر وأسند إليه قضاء القسطنطينية وقضاء أيا صوفيا. قال ابن العماد: "وصار مفتيًا بالبلاط السلطاني وعظم أمره، وعمّر عدة مساجد بالقسطنطينية".

من مصنفاته: **درر الأحكام في شرح غرر الأحكام** في الفقه؛ **مرقاة الوصول في علم الأصول**؛ **حاشية على التلويح** في الأصول؛ **حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل**؛ **حاشية على المطول** في البلاغة.

الملائكة مخلوقات من نور، لا يأكلون ولا يشربون ولاينامون ولا يتزاوجون، لا يعصون الله ما أمرهم، قائمون بالأعمال التي كلفهم الله بها.

والإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان إنسان حتى يؤمن بوجودهم، قال تعالى: ﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ البقرة:٢٨٥. فمن أنكر وجودهم فقد كفر لقوله عز وجل: ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيدًا﴾. النساء:١٣٦.

صفات الملائكة

للملائكة صفات عديدة منها:

الصفات الخَلْقية: ١- أنهم مخلوقون من النور. لقوله ﷺ (**خُلقتْ الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصف لكم**) أخرجه أحمد ومسلم. ٢- أن لهم أجنحة. فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من يزيد على ذلك، قال تعالى: ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء﴾ فاطر: ١. ٣- أنهم ليسوا كالبشر. فلا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتزاوجون، ولا يوصفون بذكورة أو أنوثة، مطهرون من الشهوات الحيوانية، ولا يتصفون بشيء من الصفات المادية التي يتصف بها الإنسان. ٤- أن لهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن ربهم. فقد جاء جبريل عليه السلام، مريم أم عيسى ـ عليهما السلام ـ متمثلاً بصورة بشرية، قال تعالى: ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا * فاتخذت من دونهم حجابًا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا﴾ مريم: ١٦، ١٧. كما جاء جبريل ـ عليه السلام ـ إلى الرسول ﷺ في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، في حديث الإيمان والإسلام الذي ورد في الصحيحين. ٥- أنهم يقدرون على الحركة؛ فينزلون ويصعدون، قال تعالى: ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ المعارج: ٤. وهناك صفات أخرى خلقية غير هذه.

الصفات الخُلُقية. وهم في المقابل يتصفون بجملة من الصفات الخُلُقية، منها: ١- أنهم دائمو الطاعة لله والخوف منه. لا يعصون له أمرًا، قال سبحانه: ﴿ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾. الأنبياء:

١٩، ٢٠. وقال سبحانه: ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ التحريم:٦. ٢- أنهم ذوو حياء. لقوله ﷺ في عثمان رضي الله عنه: (**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**) أخرجه مسلم. ٣- أنهم يحبون ويبغضون. فيحبون من أحب الله، ويبغضون من أبغضه.

وظائف الملائكة

اقتضت حكمة الله وإرادته تكليف الملائكة بتدبير أمور الكون ورعايته، بكل ما فيه من مخلوقات، وما فيه من حركة ونشاط، وما فيه من حياة وجماد، ومافيه من قوانين ونواميس، وإنفاذ قدر الله وقضائه في هذه المخلوقات كلها، وتنفيذ إرادته ـ سبحانه ـ في مراقبة وتسجيل كل ما يحدث في الكون من حركات: إرادية وغير إرادية. فهم الموكلون بالسموات والأرض، وكل حركة في العالم تدخل في اختصاصهم، فمن وظائفهم:

١- منهم من وكَّله الله بأمر النُّطف في الأرحام وتنفيذ قدر الله من حيث: الذكورة والأنوثة، والشقاوة والسعادة، وكتابة الأرزاق والآجال. ٢- منهم من وكَّله الله بالنزول بالوحي على الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في الغالب، قال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين﴾ الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥. ٣- مراقبة الإنسان وإحصاء أعماله وكتابتها خيرًا أم شرًا، لقوله تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين * كرامًا كاتبين * يعلمون ما تفعلون﴾ الانفطار: ١٠-١٢. ٤- منهم من وكَّله الله بقبض الأرواح، قال تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ السجدة: ١١. ٥- منهم من وكَّله الله بحفظ من أراد أن يحفظه من أمره الذي يشاء أن يصيب به غيره على ما يشير إليه نحو قوله سبحانه: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ الرعد: ١١.

ولهم ظائف أخرى كثيرة كالاستغفار للمؤمنين. وسؤال الميت في قبره، ونفخ إسرافيل في الصور يوم القيامة، وسوق الناس إلى المحشر، والترحيب بالمؤمنين في الجنة، وتعذيب الكافرين في النار. فكل حركة في السموات والأرض من حركات الأفلاك والنجوم، والشمس والقمر والسحاب والنبات والحيوان، ناشئة عن الملائكة الموكلين بالسموات والأرض، قال تعالى: ﴿فالمدبرات أمرًا﴾ النازعات:٥.

عدد الملائكة وأسماؤهم

عددهم كبير، لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ المدثر:٣١. وفي حديث المعراج قال رسول الله ﷺ: (**فرُفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك**) أخرجه البخاري. ومن أسمائهم: **جبريل و ميكائيل ومالك، وإسرافيل، ومنكر، ونكير، وعزرائيل ورضوان.**

أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان

للإيمان بالملائكة آثار إيجابية عظيمة في حياة المؤمن منها: ١- التخلص من الخرافات، والأوهام التي علقت في أذهان بعض الناس عن الملائكة. كما كان شائعًا في الجاهليات السابقة من أنهم بنات الله، وأنهم يعلمون الغيب، وأن لهم تدخلاً مع الله ـ سبحانه وتعالى ـ في خلق الكون وتدبيره.

فالإيمان بهم على نحو ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يدع تصور الإنسان عنهم سليمًا من كل خرافة، بعيدًا عن كل غلو، فهم لا يملكون من الأمر شيئًا إلا بإذن الله. ٢- أن إيمان الإنسان برقابة الملائكة لأعماله وأقواله يؤدي إلى استقامته على الحق. ومراقبة الله في كل قول وفعل. ٣- الشعور بالأنس والطمأنينة، والصبر ومواصلة الجهاد والإقبال على طاعة الله وعدم اليأس. وذلك لإيمان المسلم بوجود ملائكة لا يفترون عن عبادة الله، فيتأسى بهم، ويشدُّون من أزره ويثبتونه في قتال أعداء الله.

الملائكي، السمك. السمك الملائكي له جسم رفيع، بيضي وزعانف طويلة مستدقة. وبجسم السمكة خطوط أو نقوش وبقع من الألوان الزاهية. ويوجد نحو ١١٥ نوعًا بحريًا ونوع واحد من أنواع المياه العذبة. وتعيش معظم الأنواع البحرية أساسًا حول الشُعب المرجانية في البحار الدافئة والمدارية. وتتغذى معظم الأسماك الملائكية البحرية بالحيوانات أو النباتات الملتصقة بقاع الشُعب. وتتغذى بعض الأنواع بالعوالق في المياه الموجودة فوق الشُعب. ويتم الاحتفاظ بأنواع عديدة لعرضها في أحواض مائية تجارية.

وسمك المياه العذبة الملائكي، واحد من أكثر الأسماك استخدامًا في الأحواض المائية المنزلية، بسبب نقوشه المتعددة الألوان. وموطنه الأصلي حوض نهر الأمازون بأمريكا الجنوبية. ونتيجة لسهولة تربيته، فإن أغلب أسماك المياه العذبة الملائكية التي تبيعها محلات الأحواض المائية، تتم تربيتها في الأسر.

السمك الملائكي المتعدد الألوان
من نهر الأمازون بأمريكا الجنوبية مفضل في أحواض الأحياء المائية.

رجل من الإسكيمو يعيش في ألاسكا

محل تجاري لبيع الملابس بالولايات المتحدة الأمريكية

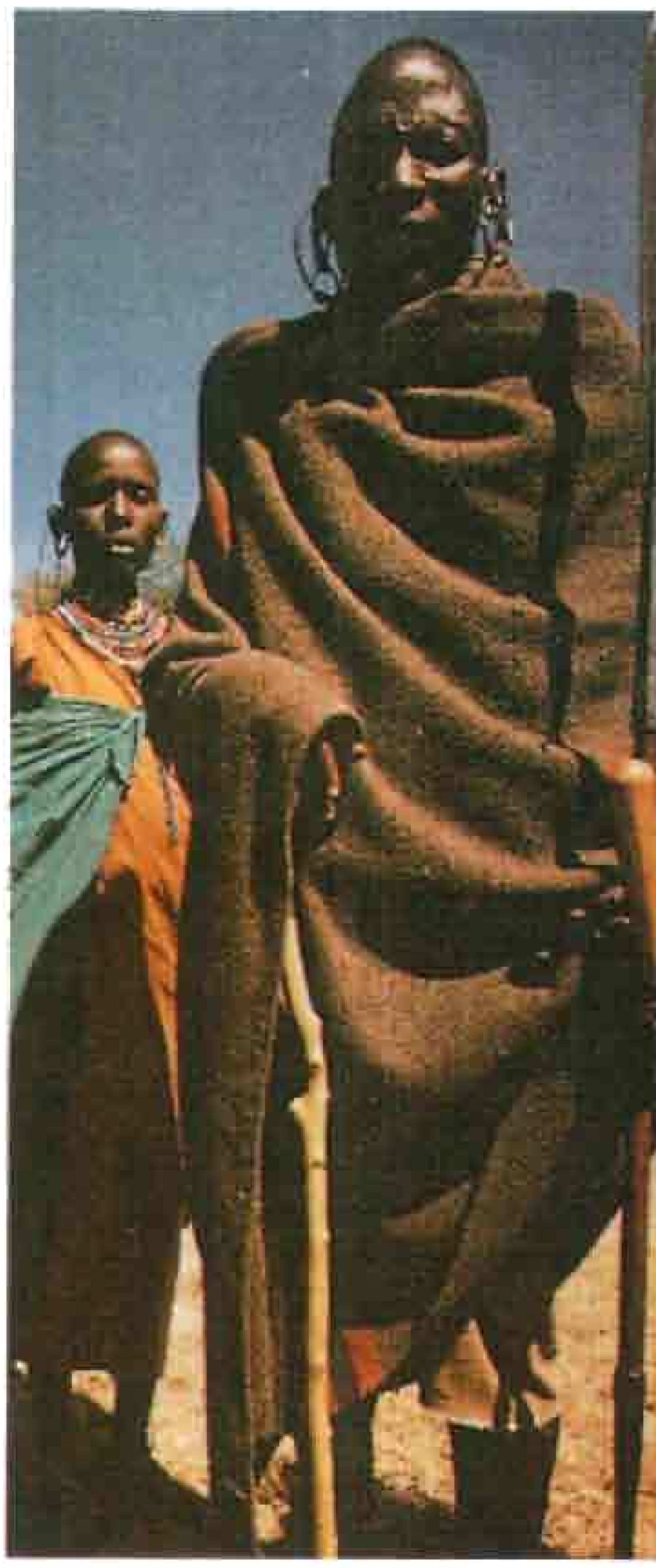

رجل من قبيلة الماساي بكينيا

نساء من المغرب العربي

الملابس من أهم متطلبات البشر

يرتدي معظم الناس نوعاً أو آخر من الثياب ومشتقاتها، إضافة إلى ملابس الزينة. فالناس في شتى أنحاء العالم يرتدون الكثير من أنواع الملابس. ويحدث هذا التنويع تبعا لاختلاف الغرض الذي يدعو الفرد لارتداء نوع ما من الملابس. ويستعمل الناس شتى المواد والأساليب في صنعها ويتبعون عادات مختلفة في أزيائهم.

الملابس

الملابس تشمل كل أنواع الثياب والزينة التي يرتديها الإنسان في كل أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال، يرتدي الإسكيمو في المناطق الباردة الحذاء الطويل والسراويل والمعطف السميك، بينما يرتدي الرجل الإفريقي الذي يعيش في إحدى قرى القارة قطعة من الثياب يلفها حول وسطه. وترتدي الممرضة في المستشفى زيًا معينًا، وتضع على رأسها غطاءً معينًا. وكذلك يرتدي الصيرفي الذي يعمل بأحد المصارف بلتدن زيًا كاملاً، يتكون من سروال وسترة وقبعة توضع على الرأس. يرتدي كل هؤلاء الأشخاص ملابس مختلفة. وبالرغم من اختلاف الثياب فهم جميعًا في حاجة إليها. وتعتبر الثياب إحدى ضروريات الحياة للإنسان كالطعام والمأوى.

وعبر التاريخ، ارتدى أغلب الناس الملابس بغرض الزينة أكثر منه لستر أجسامهم. ويهتم بعض الناس في المناطق الباردة بتزيين أجسامهم أكثر من حمايتها من البرد. ففي سنة ١٨٣٠م، سافر عالم الأحياء البريطاني الشهير تشارلز داروين إلى جزر تييرا دل فويجو في أقصى جنوبي أمريكا الجنوبية. ولاحظ أن الناس هناك يرتدون قطعًا صغيرة من المعاطف المصنوعة من جلود الحيوانات بالرغم من برودة الطقس والمطر. فوزع داروين على هؤلاء الناس قطعًا من القماش ذات لون أحمر فاتح، فأخذوها منه ولفوها حول

مجموعة من النساء
في أزيائهن الهندية

أطفال اليابان بالزي المدرسي، وهم يسيرون في الطابور

مصارعو الثيران في أسبانيا

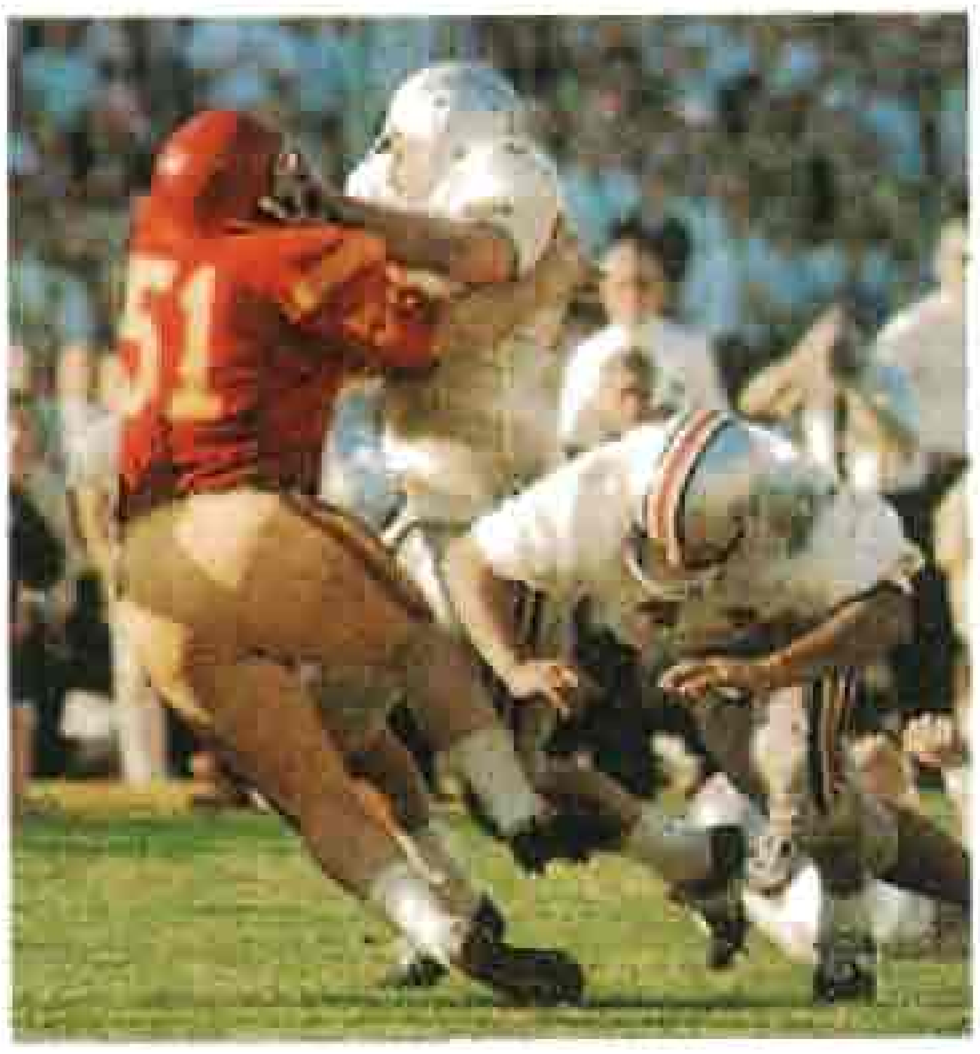

لاعبو كرة القدم بزيهم الرياضي في الولايات
المتحدة الأمريكية

مزارع من كولورادو بكولومبيا ـ
أمريكا الجنوبية

أعناقهم. ويهتم الناس كثيراً في هذه الجزر النائية بالملابس لأجل الزينة أكثر منه لحماية أجسامهم من البرد.

ولا يعرف أحد على وجه التحديد لماذا ومتى بدأ أول إنسان لبس الملابس في التاريخ. فربما بدأ الإنسان ارتداء الملابس قبل ١٠٠،٠٠٠ عام، وربما لنفس الأسباب التي تجعل الإنسان في هذا العصر يرتدي الملابس. ولعل الإنسان الأول قد لبسها لحماية بدنه وتجميل مظهره وتقديم نفسه للناس حتى يتعرفوا عليه. وفي عصور ما قبل التاريخ، على سبيل المثال، ربما كان الصياد يرتدي جلد الدب أو أيل الرنة لحماية بدنه من البرد، أو لإظهار مهارته وشجاعته وخبرته في الصيد.

وبنهاية العصر الحجري القديم، أي قبل حوالي ٢٥،٠٠٠ سنة، اخترع الإنسان الإبرة التي استخدمها في خياطة ثياب من الجلود، وتعلم كيف يغزل خيوطًا من قلف الشجر أو جذور بعض النباتات أو من الفراء أو أصواف بعض الحيوانات. وبالإضافة إلى ذلك، تعلم الإنسان كيف ينسج من هذه المواد المختلفة ثيابه. وأخذ الإنسان يزرع النباتات التي تمده بالمواد التي يستخدمها في صنع الغزل، كما أخذ يربي الأغنام والحيوانات الأخرى لتمده بالصوف.

استغرق هذا التطور البسيط في مجال الملابس آلاف السنين. أما التطور الذي حدث مؤخراً في صناعة الملابس والمواد الخام، فيرجع تاريخه إلى مئات السنين.

لم تكن هناك آلات للخياطة لصناعة الملابس حتى قبل حوالي ٢٠٠ عام. وكانت معظم العائلات تصنع ثيابها بنفسها، ويستخدم التجار، أحيانًا، بعض العمال لصنع الملابس نظير أجر يدفع لهم، ثم يبيعونها في الأسواق.

يقوم العمال بصناعة هذه الملابس في منازلهم؛ إذ كانت لا توجد مصانع للملابس في ذلك الوقت، وانتقلت صناعة الثياب من المنازل إلى المصانع بدخول آلات الخياطة، في هذا المجال.

في الفترة ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، أدت الآلات التي تقوم بالغزل والنسيج والخياطة إلى تطور صناعة الثياب. ويستطيع الإنسان في عالم اليوم، وفي كل أنحاء العالم شراء حاجاته من الملابس الجاهزة التي تنتجها المصانع الكبيرة.

تعتبر صناعة الملابس من أكبر الصناعات في معظم دول العالم. وتعد الملابس وموادها الخام من أهم السلع التجارية المتداولة بين الدول. ويشتري الناس في كثير من الدول مثلاً الملابس والأحذية الإيطالية والصوف الأسترالي والحرير الياباني. وتتبع معارض الأزياء الملابس المُصممة في لندن وباريس وروما في كل أنحاء العالم. ولذا يرتدي الناس في معظم مدن العالم ملابس متشابهة. وبالرغم من ذلك فهناك اختلافات واضحة في الأزياء في معظم أنحاء العالم.

يرتدي الناس في كل أنحاء العالم أنواعًا مختلفة من الملابس لأسباب عديدة؛ فقد يرتديها الناس لحماية أنفسهم من تغيرات الطقس أو ربما يستخدمون موادَّ وطرقاً مختلفة لصنع الثياب، أو قد تكون لديهم عادات مختلفة في لبس ملابسهم.

تناقش هذه المقالة الملابس وأنواعها في بعض أجزاء العالم، وتحاول الإجابة عن التساؤل المطروح، لماذا يرتدي الإنسان الملابس؟ وتقدم وصفًا لبعض النماذج من الملابس عبر الحقب التاريخية المختلفة ثم تناقش صناعة الملابس. ولمعلومات أوسع في هذا المجال، انظر: مقالات الدول المختلفة في الموسوعة.

لماذا يرتدي الناس الملابس

يرتدي الناس، بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه، نوعًا ما من أنواع الملابس، ويعزى ذلك لأسباب شخصية عديدة. وبصفة عامة، يرتدي الإنسان الملابس لأربعة أسباب رئيسية هي: ١- ستر العورة ٢- الحماية ٣- الاتصال ٤- الزينة. وتخدم أغلب الملابس هذه الأغراض الأربعة.

ستر العورة. يلبس الناس الملابس لتغطي أجزاء من أجسامهم لا يصح نظر غيرهم إليها، وهي مواضع العورة، يقول الله تعالى: ﴿ **يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشا ...** ﴾ الأعراف: ٢٦. فقدم الخالق عز وجل ستر العورة على الزينة وغيرها من وظائف اللباس، الذي هو نعمة من نعم الله على عباده ميّزهم به عن سائر مخلوقاته. واللباس الذي يستر العورة واجب تقره الفطر السليمة.

رجال الفضاء يرتدون ملابس الفضاء، التي تحميهم من الحرارة والبرودة، كما توفر لهم حرية الحركة.

ثلاثة من رجال الشرطة الأيرلنديين في الزي الرسمي.

الحماية. تساعد الملابس على حماية الإنسان من الناحية الجسمانية والشعورية.

الحماية الجسمانية. قد يعزى ارتداء الملابس لرغبة الإنسان في حماية جسمه، لاسيما وأن محاولته الأولى بدأت بارتداء الجلود، ووضع أوراق الشجر فوق جسمه، واستعمال أشياء أخرى قبل صنع الملابس. ويحتاج الإنسان في كثير من أنحاء العالم إلى ارتداء الملابس لحماية جسمه من تغيرات الطقس، كما تحمي الملابس الإنسان الذي يعمل في المجالات الخطيرة، أو الذي يمارس الألعاب الرياضية العنيفة أو الذي يعمل في المجالات المتعلقة بتلوث البيئة.

يرتدي الناس في المناطق الباردة أنواعًا من الملابس السميكة المصنوعة من الصوف والفراء، أو ما يماثلها، كما ينتعلون أيضًا الأحذية السميكة والطويلة. أما في المناطق الحارة فيرتدي الناس نوعًا آخر من الملابس المصنوعة من المواد الخفيفة كالقطن والكتان، ولهما خاصية امتصاص العرق وتهوية الجسم. ويرتدي الناس في هذه المناطق أحيانًا الملابس البيضاء أو الفاتحة اللون، حيث تعكس هذه الألوان أشعة الشمس. ويرتدون أيضًا نعال الصندل وهي أحذية خفيفة ومريحة مقارنة بالأحذية العادية أو الطويلة. وبالإضافة إلى ذلك، يلبس الناس في هذه المناطق الحارة، القبعات الكبيرة المصنوعة من سيقان النباتات لحماية رؤوسهم من أشعة الشمس.

يرتدي الناس، في كثير من المناطق المختلفة المناخ، الملابس لحماية أجسامهم من تغيرات الطقس. ففي المناطق الصحراوية على سبيل المثال، يرتدي السكان العرب العباءة الواسعة وذلك لحماية أجسامهم من لهيب الشمس المحرقة نهارًا ومن الهواء البارد ليلاً. ويحتاج الناس في مناطق المناخ المعتدل الملابس لحماية أجسامهم في فصلي الشتاء والصيف.

تتطلب ممارسة بعض الأعمال ارتداء نوع معين من الملابس، وذلك بغرض حماية جسم الإنسان. وعلى سبيل المثال يرتدي الجندي في المعركة زيًا معينًا، حيث يلبس فوق رأسه خوذة من الفولاذ أو المطاط المقوى، وسترة على صدره مصنوعة من النيلون أو من الألياف الزجاجية، ويلبس عمال اللحام في المصانع والورش نظارة اللحام لحماية عيونهم من الشرر المتطاير. ويرتدي ملاحو الفضاء ملابس خاصة بالفضاء تتكون من السروال والسترة، والبدلة وغطاء الرأس، وذلك لحماية أنفسهم من تغيرات الضغط الجوي والرطوبة أثناء طيرانهم في الفضاء. ويرتدي العمال في المصانع الأحذية الطويلة الواقية لأقدامهم، كما يرتدي بعض الرياضيين أنواعًا من الملابس لحماية أنفسهم من الإصابات التي قد يتعرضون لها.

حفل عرض أزياء وزينة. رجل من غينيا الجديدة في حفل يرتدي بعض الملابس كنوع من أنواع الزينة. وتعد الزينة من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى ارتداء الثياب.

وفي بعض المجتمعات، يرتدي الناس الملابس لحماية أنفسهم من الإصابات الفجائية الجسمية. فقد لبس الفرنسيون مثلاً الملابس العادية البسيطة إبان الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. وكان الثوار يعتقدون أن الملابس الفاخرة ترمز لطبقات الغنية من المجتمع، وأن الذي يرتديها يعرض حياته للموت من قبل الثوار. ويعتقد الناس في بعض دول العالم أن الأرواح الشريرة قد تسبب أضرارًا جسيمة، ولذا فإنهم يلبسون ملابس خاصة اعتقادًا منهم بأنها تحميهم منها.

الحماية الشعورية. تساعد الملابس على حماية الإنسان من الناحية الشعورية؛ وذلك بتمكينه من إشباع بعض رغباته. فمثلاً يحتاج بعض الناس إلى إشعارهم بأنهم مقبولون لدى المجتمع، ويرغب بعضهم الآخر بالتمايز عن الآخرين.

وتدعو رغبة الإنسان في الانتماء إلى مجتمع ما، أن يرتدي ملابس مماثلة لذلك المجتمع الذي يسعى للانتماء إليه. ويدل اختيار الملابس على أن صاحبها يشارك المجتمع في المعتقدات والاتجاهات والميول ونمط الحياة. أما الأفراد الذين يميلون إلى الاستقلال بأنفسهم، فهم يلبسون ملابس

تختلف في تصميماتها عن تلك التي يرتديها الآخرون. ويبدو الشخص الذي يلبس ملابس مختلفة عن الآخرين كأنه يخاطب المجتمع قائلاً: «انظروا إليّ فأنا شخص مختلف عنكم».

الاتصال. تشكل الملابس واحدة من وسائل الاتصال بين الناس؛ إذ تدل الملابس على الهوية والوضع الاجتماعي والحالة النفسية للأفراد.

هوية الناس. يستطيع الناس تحديد هويات بعض الشخصيات البارزة مثل رجل السياسة والممثل المشهور دون أن يلقوا نظرة على ملابسهم. ولكن المشهورين قلة، ولذا يمكن بصفة عامة تحديد هوية الإنسان من نوعية الملابس التي يرتديها. وتدل الملابس على كثير من المعلومات المتعلقة بهوية الإنسان مثل المهنة والعمر (بالتقريب) والجنس. فالملابس التي يرتديها سائقو الحافلات وعمال البريد والممرضات وضباط الشرطة ورجال الدين، على سبيل المثال، تدل على نوعية المهنة التي يؤدونها. ويختلف الناس في أنواع الملابس التي يرتدونها بحسب أعمارهم، حيث يرتدي الرجال والأولاد ثيابًا مختلفة عن النساء والبنات. وتدل أنواع الملابس على

تعدد أغراض الملابس يؤدي تنوع أغراض الملابس إلى تنوع أشكالها وتصميماتها في كل أنحاء العالم. وتعزى أغراض لبس الملابس إلى حماية النفس أو التعرف على هوية الآخرين، أو إظهار الزينة. وتوضح الصور في الصف العلوي نماذج من الناس ترتدي الملابس بغرض الحماية، وهم من أقاليم مناخية مختلفة. وتوضح الصور في الصف السفلي نماذج من دول مختلفة؛ حيث يرتدي الناس الملابس بغرض إبراز الهوية والزينة.

الملابس في المناطق الحارة

صبي من ساموا بأمريكا

رجل كبير السن من المكسيك

الملابس في المناطق الباردة

عائلة روسية في موسكو

عائلة من اللاب بفنلندا

الملابس أداة للتعريف بالهوية

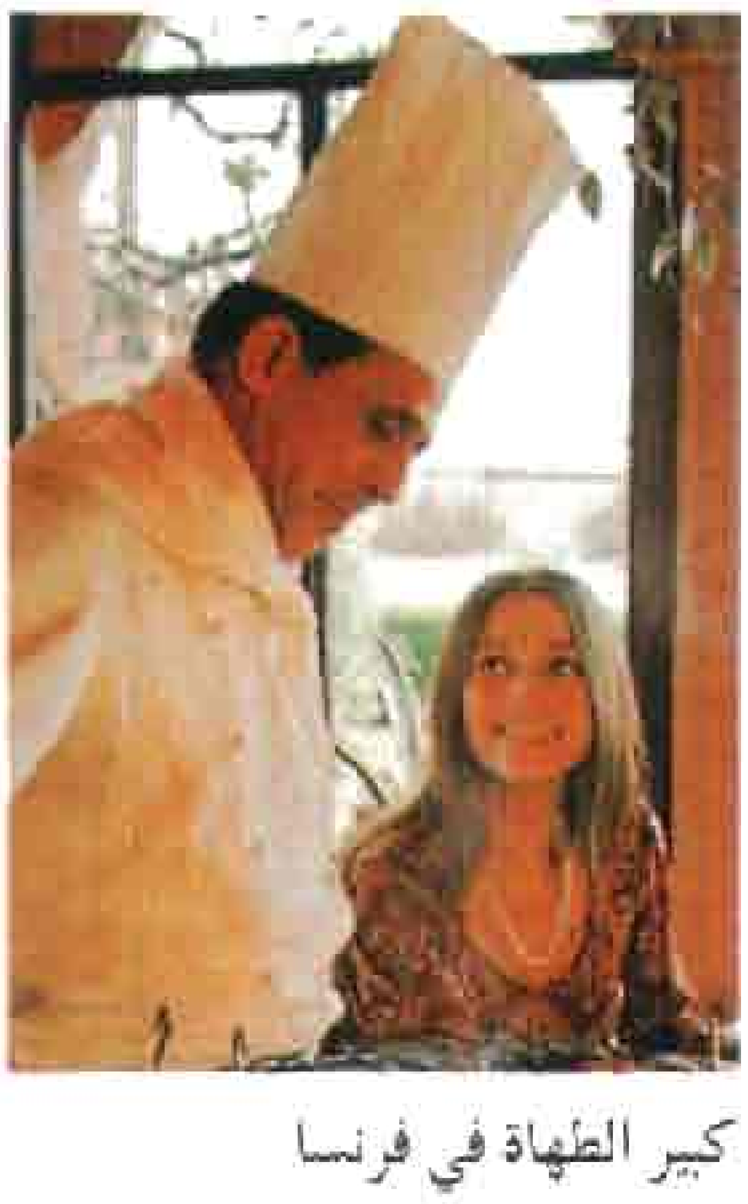

كبير الطهاة في فرنسا

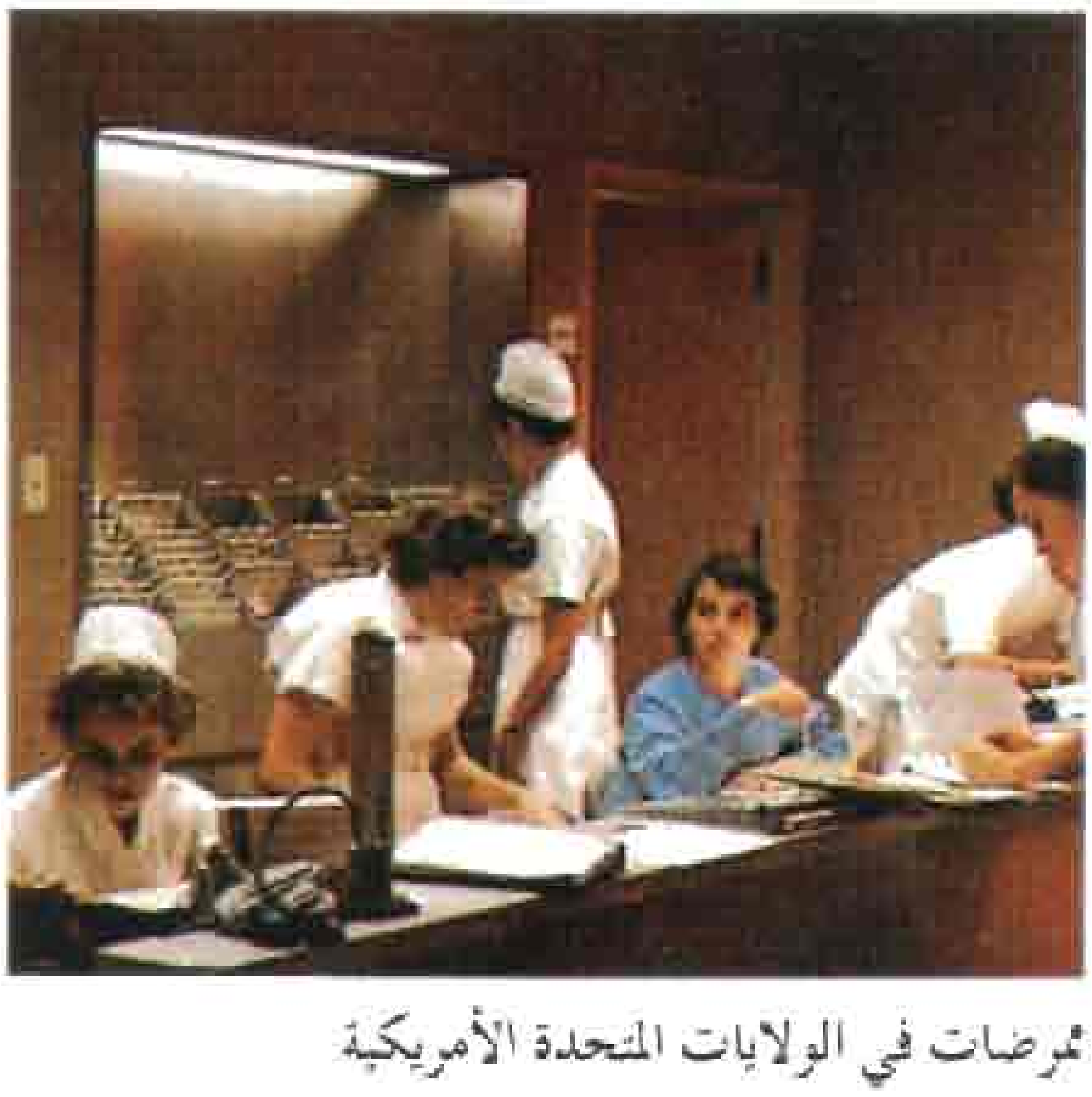

ممرضات في الولايات المتحدة الأمريكية

الملابس أداة للزينة

صورة لملابس الجيشا من اليابان

الهوية أو الانتماء لجماعة ما، وذلك مثل رواد ورائدات الكشافة، حيث يرتدون زيًا خاصًا بهم.

ويرتدي بعض الأشخاص الملابس أو الثياب العادية لاعتقادهم الشديد بارتباطها بالسلوك الشخصي. وهم يعتقدون بخطأ الاهتمام بالملابس والزينة كنوع من المظهر، ويؤمنون بأن يكون اهتمام الناس بأمور أهم من الملابس. وتؤمن بهذا الاعتقاد جماعة دينية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتعرف هذه الجماعة بـ **الأميش**. يرتدي الرجال من الأميش ملابس عادية سوداء اللون، بينما ترتدي المرأة منهم الملابس الطويلة العادية.

مشاعر الناس. تساعد الملابس في التعرف على الحالة النفسية للإنسان. ولايعطي الإنسان الذي يعاني من الاكتئاب النفسي أو الحزن اهتمامًا بمظهره الشخصي. وتدل الملابس الزاهية الألوان والتصميمات الجريئة على الإحساس بالسعادة، وتبعث الملابس الزاهية في النفس البهجة والسرور لدى رؤيتها. ولألوان الملابس في بعض المجتمعات دلالات خاصة؛ فالألوان لها دلالتها أو معانيها المتباينة بحسب المجتمعات المختلفة. فقد يرتدي الناس في حالات الحزن والعزاء في بعض المجتمعات الملابس السوداء، كما يختلف لون فستان زفاف العروس من بلد لآخر. فألوان فستان الزفاف في بعض الأقطار يشبه ملابس الحداد في أقطار أخرى كالهند مثلاً. وتجدر الإشارة إلى أن ملابس الزفاف بيضاء في معظم البلدان، بينما ملابس الحداد سوداء.

اختلاف مواد وطرق صناعة الملابس يؤدي إلى اختلاف أنواع وأشكال هذه الملابس. فالملابس القطنية تختلف عن الملابس التي يدخل في صناعتها البلاستيك. وتوضح الصور المبينة أدناه نماذج من الملابس والمواد الخام وطرق صناعتها.

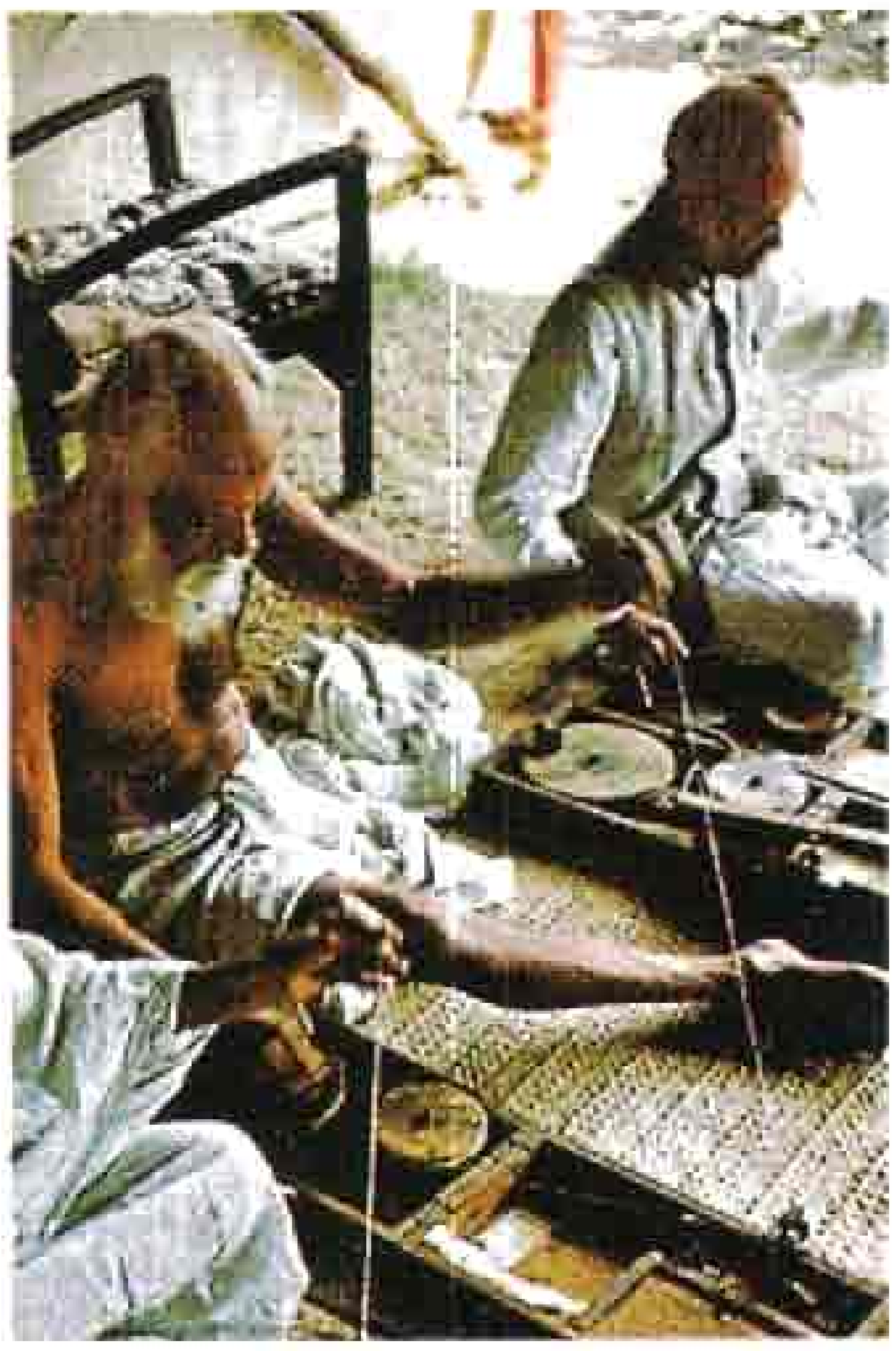

غزل القطن بالمغزل اليدوي.

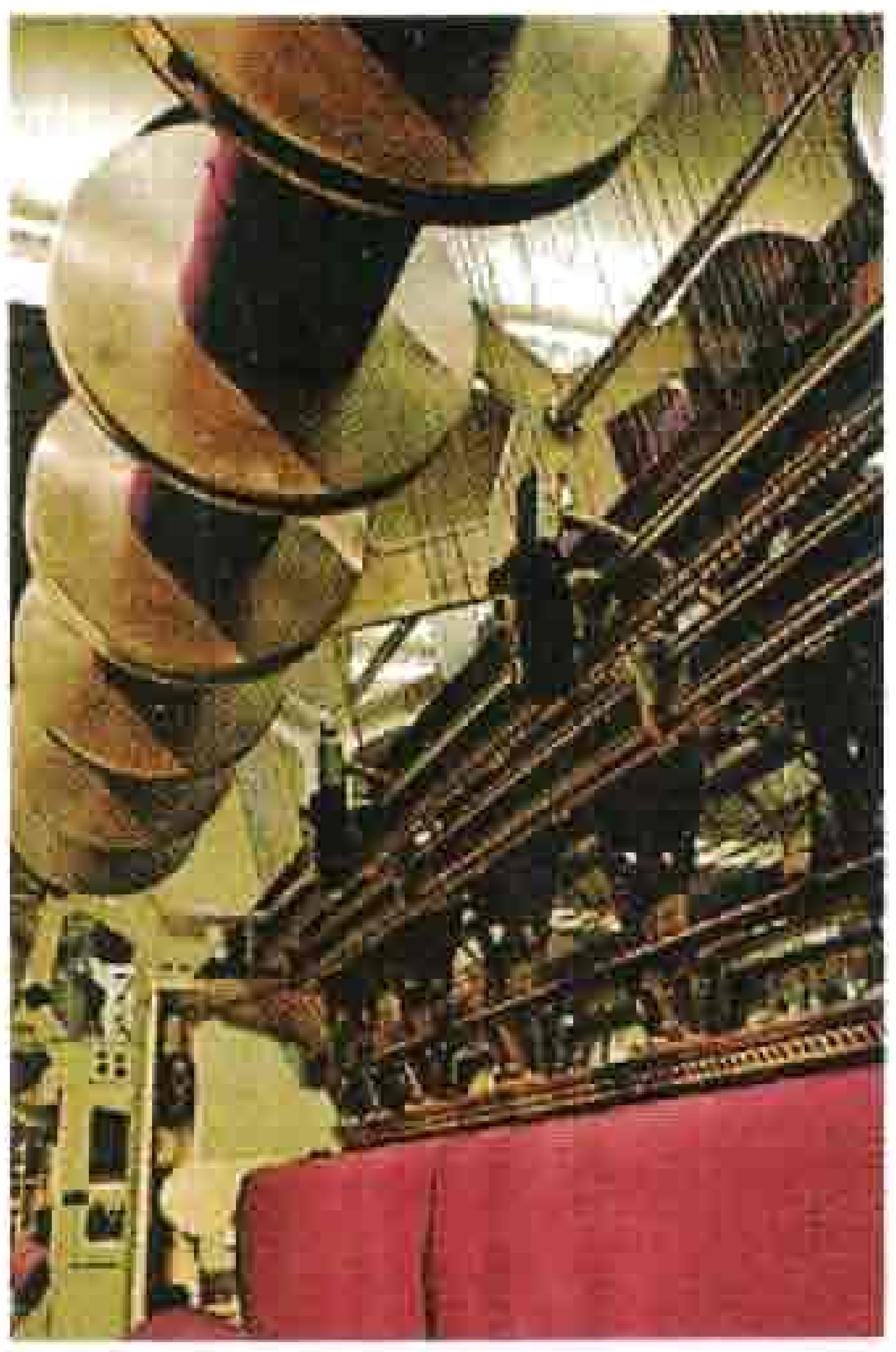

آلة نسيج في إحدى مصانع النسيج.

امرأة ترتدي بدلة وقبعة من الفراء.

اختلاف عادات اللبس ينتج عنه اختلاف في تصميم أشكال وأنواع الملابس. وتؤثر عادات اللبس على الأزياء الرسمية وأزياء المناسبات والاحتفالات. وتوضح الصور أدناه زي بعض الطوائف الدينية وزي قوات الشرطة في بعض المجتمعات.

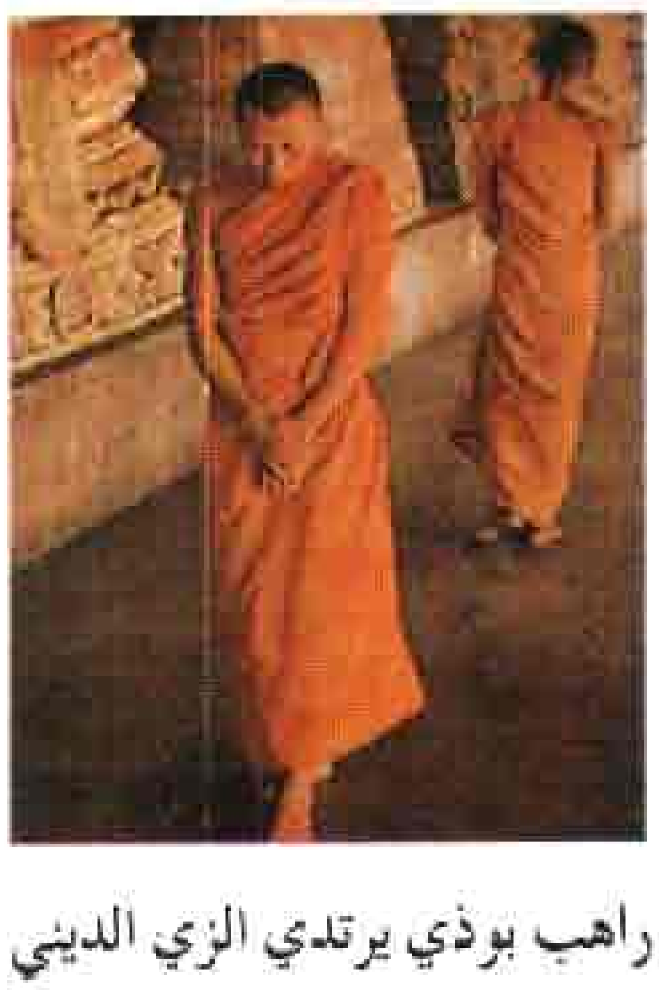

راهب بوذي يرتدي الزي الديني

راهبات كاثوليكيات بزيهن الديني

رجل شرطة الخيالة الكندية الملكية

رجل الشرطة الهندي

الأزياء التقليدية

في الصفحات الأربع التالية صور من الأزياء التقليدية لمعظم بلدان العالم. لقد تطورت هذه الأزياء التقليدية عبر مئات السنين وتخلى الناس عن ارتداء معظم هذه الأزياء وأصبحوا لا يرتدونها إلا في الاحتفالات والمهرجانات القومية. وينطبق هذا بالطبع على الأزياء الأوروبية كما تشير بذلك الصور.

ولايزال الناس يرتدون معظم الأزياء التقليدية المبينة في الصفحتين الأولى والثانية يوميًا وبخاصة في المناطق الريفية، وتسمى عادة **الأزياء الوطنية**، إلا أن معظم هذه الأزياء لا تمثل الزي الوطني لكل مواطني الدولة.

إفريقيا والشرق الأوسط

المغرب السنغال غانا

كينيا الصومال سوريا فلسطين جنوب إفريقيا

مصر الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا) إثيوبيا نيجيريا المملكة العربية السعودية

آسيا وجزر المحيط الهادئ

الصين منغوليا بورما

الهند إندونيسيا تاهيتي الفلبين تايلاند

كوريا ماليزيا فيتنام أفغانستان اليابان

أوروبا

سويسرا ألمانيا النمسا النرويج السويد

هولندا أسكتلندا ويلز فرنسا اليونان

أسبانيا تشيكيا روسيا المجر

أمريكا الشمالية والجنوبية

إسكيمو الولايات المتحدة

المكسيك

رعاة البقر الأمريكيون

هنود الولايات المتحدة

جواتيمالا

البرازيل

تشيلي

الإكوادور

بوليفيا

الأرجنتين

بيرو

رغبات الناس. يرغب الإنسان في الظهور بصورة أنيقة، وذلك بلبس أنواع معينة من الملابس، وقد يلجأ الإنسان إلى إخفاء شعوره أو عمره، أو قد يحاكي بعض الشخصيات المهنية من خلال الملابس التي يرتديها. وقد يرتدي الإنسان الحزين أو المكتئب ملابس زاهية لإخفاء حزنه أو كآبته عن الآخرين. ويحاكي الأطفال في ألعابهم الكبار من أمهاتهم أو آبائهم وذلك بلبس ملابسهم. وقد يحاكي بعض الناس المُمثلين الناجحين من ناحية اللبس أو المظهر. وتوجد حالات يرتدي فيها كثير من الناس ملابس تظهرهم في هيئة تخالف حقيقة أعمارهم وذلك عند التقديم لشغل بعض الوظائف الشاغرة. وقد يرتدي بعض الأشخاص أزياء غيرهم من المهن الأخرى، حتى يبدو وكأنهم من أصحاب تلك المهن.

الزينة. يسعى معظم الناس إلى ارتداء الملابس التي تبرز أناقتهم، وتوفر لهم الحماية، وتسهل عليهم الاتصال فيما بينهم. ومن الملابس التي توفر الحماية للإنسان إزاء تغييرات الطقس معطف المطر وحذاء الثلج وصدرية البرد، وهي تتميز بألوانها الزاهية وتصميماتها الجريئة. وترتدي بعض النساء الملابس المصنوعة من الفراء الغالي لا لأنه دافئ، ولكن لأنه أكثر جمالاً. وحتى الزي العسكري لا يخلو من الجمال حيث يصمم لإظهار أناقة الرجل أو المرأة في الخدمة العسكرية.

الملابس في جميع أنحاء العالم

يرتدي الناس منذ آلاف السنين وفي كل أنحاء العالم أنواعًا مختلفة من الملابس. وتنتشر أنماط الملابس الغربية في كثير من بقاع العالم اليوم، وبالرغم من ذلك يختلف الناس كثيرًا في أنواع الثياب التي يرتدونها، ولا سيما في أوساط سكان الريف.

لماذا تتنوع الملابس. هناك أربعة أسباب أساسية لتنوع الملابس في كل أنحاء العالم وهي: ١- تعدد أغراض ارتداء الملابس. ٢-تنوع المواد الخام. ٣- تعدد طرق صناعة الملابس ٤- تنوع عادات وتقاليد الملابس. وتقف هذه الأسباب وراء التنوع في الملابس من قارة لأخرى، ومن قطر لآخر، ومن شخص لآخر.

الغرض. ذُكر من قبل أن الناس يرتدون الملابس لأربعة أسباب أساسية، وهي ستر العورة والحماية والهوية والزينة، ولكن في مناطق عديدة من أنحاء العالم يحتاج الناس لأنواع من الحماية خاصة وأنهم يعيشون في أقاليم مناخية مختلفة. وتدل الملابس التي تستعملها الشعوب في بعض الأمم على معان ومعتقدات معينة قد تجهلها الشعوب الأخرى. وعلى سبيل المثال، تلبس المرأة المسلمة الحجاب في الأماكن العامة، وذلك لأن الدين الإسلامي يأمرها بذلك. بالإضافة إلى أن هناك العديد من الآراء حول كيفية صنع الملابس بصورة جميلة وأنيقة.

الخامات المتاحة. تستخدم الشعوب في كل أنحاء العالم أنواعًا مختلفة من المواد الخام في صناعة الملابس. وإذا أخذنا فرنسا مثلاً، فإن الفرنسيين يستعملون الملابس المصنوعة من أنواع عديدة من الخامات بالمقارنة مع الصينيين، وتعرض معارض الأزياء الفرنسية كل أنواع الملابس المصنوعة من المواد الخام الطبيعية كالقطن والفراء والجلود والحرير والصوف، وكذلك الملابس المصنوعة من المواد غير الطبيعية كالبلاستيك أو النيلون والحرير الصناعي.

طرق صناعة الملابس. تختلف صناعة الملابس من قطر لآخر، وتستخدم الدول الصناعية الكبرى مثل كندا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية ودول غربي أوروبا أنواعًا كثيرة من آلات الخياطة والعمليات الإنتاجية المتنوعة في صناعة الملابس. وتستطيع مصانع النسيج في هذه الدول الصناعية الكبرى إنتاج ملايين الياردات من المنسوجات القطنية في غضون وقت وجيز وبأنواع وأشكال مختلفة. وتستطيع مصانع الملابس أيضًا تفصيل وخياطة الملابس بسرعة فائقة. ويستطيع سكان قرية صغيرة في الهند مثلاً نسج ثيابهم بالمغزل اليدوي، ويستطيعون ابتكار عدة تصميمات قد تفوق الآلة، إلا أن هذا العمل يستغرق وقتًا أطول من الآلة. ورغم ذلك فهم يصنعون ملابسهم بأيديهم.

عادات اللبس. تؤثر عادات اللبس على نمط الملابس، حيث تتوارث الشعوب عادات اللبس جيلاً عن جيل. وهكذا يتعلم الأطفال أنواع الثياب التي يلبسونها. وتتشابه في بعض الدول أنواع الملابس التي يلبسها المزارع مثلاً، كما في الصين والمكسيك من ناحية المواد الخام وطرق صناعتها. ورغم أن الحاجة إلى الثياب أو الملابس واحدة لكل الشعوب، إلا أن هناك تباينًا واضحًا في عادات اللبس. فالقبعة المكسيكية أطرافها تميل إلى أعلى بينما القبعة الصينية أطرافها تميل إلى أسفل.

الملابس عبر العصور

يروى أن الإنسان منذ آلاف السنين ارتدى نوعًا ما من الملابس. وقد صنع الإنسان أول نوع من الملابس من الفراء وجلود الحيوانات التي اصطادها، وتعلم بمرور الزمن كيف يستخدم مواد أخرى في صنع ملابسه. واستطاع كذلك أن يخترع الأدوات والآلات التي يستخدمها في صناعة النسيج والملابس.

نناقش في هذا الجزء من المقالة وبصفة عامة تاريخ الملابس في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا

الشمالية. وقد أسهمت هذه الشعوب في تطوير أشكال وأنواع نمط الأزياء الغربية.

العصور القديمة. تمتد فترة العصور القديمة من قبل أكثر من ٥٠٠٠ سنة حتى القرن الخامس الميلادي. ومصادر معلوماتنا عن الملابس التي كان يرتديها الإنسان في تلك العصور القديمة هي المزهريات والتماثيل واللوحات الجدارية. ووجدت كميات كبيرة من الحلي في تلك العصور القديمة. واكتشفت كذلك آثار قليلة من الثياب المنسوجة وبعض الأدوات الجلدية التي كانت موجودة في تلك الفترة. وتحافظ بعض أنواع الثياب القديمة على شكلها بسبب الظروف المناخية الجافة كما في مصر.

اختفت الألوان التي كانت تُزين اللوحات الجدارية والتماثيل القديمة بفعل السنين، ولهذا السبب تبدو الثياب في تلك الجدران والتماثيل بيضاء أو باهتة اللون. وكان قدماء المصريين يرتدون فعلاً الثياب البيضاء، ولكن هناك شعوبًا أخرى مثل قدماء الرومان الذين كانوا يسكنون بومبي أظهرت الاكتشافات الأثرية على الجدران في القرن الثامن عشر والتماثيل أنهم كانوا يرتدون ثيابًا زاهية الألوان.

المصريون القدماء. استخدم المصريون القدماء الكتان في صناعة ملابسهم، وكان معظم العبيد والأطفال لا يرتدون الملابس، بينما كانت العائلات الكبيرة ترتدي الملابس، لإظهار مكانتها الاجتماعية في المجتمع، وكان المصريون القدماء يرتدون قطعًا من الملابس مستطيلة الشكل.

وارتدى الرجال في بداية عصر الحضارة المصرية القديمة ثيابًا واسعة كالعباءة، وقطعًا صغيرة من الثياب في حجم الفوطة (المنشفة) كملابس داخلية أو رداء قصير مثل التنورة أو القميص. ويلف الثوب في وسط الجسم. وتحول الرجال بمرور الزمن إلى ارتداء الثياب المكونة من قطعة واحدة، وهي الرداء الطويل، وكانوا أيضًا يردفون الثياب بوشاح واسع.

ولبست المرأة في مصر القديمة في البداية نوعًا من الملابس، تلف به جسدها. ويتكون هذا اللباس الضيق من قطعة أو قطعتين تُربطان بإحكام فوق الكتفين، ويكون طويلاً حتى يصل أسفل القدمين، ويبرز الملابس الصدر عاريًا، وكانت معظم النساء يتزين بالحُلي.

الإزار الزي الذي كان يرتديه معظم الرجال في مصر القديمة، وقد كانوا يلبسون رداء فوق الآخر. وكانت الملابس تصنع في الغالب من الكتان.

الكوناكس إزار كان يرتديه الرجال السومريون، ويعتقد المؤرخون أن هذا الإزار يصنع من جلد الأغنام أو من قماش به زركشة من الصوف.

الآشوريون كانوا يرتدون ملابس مزركشة. وفي الصورة ملك آشور المسمى أشورناسبرال الثاني وهو يلبس طرازًا من لحية طويلة وشعرًا طويلاً مجعدًا كان شائعًا بين السومريين.

الكريتيون القدماء كان الرجال يرتدون الرداء القصير الذي يربط بحزام في الوسط. وقد تصنع بعض هذه الأحزمة من المعادن.

لبس الرجال والنساء في عصور لاحقة ثيابًا واسعة وطويلة، وهي أشبه بالروب أو العباءة بدلاً من تلك الثياب القصيرة. وكانوا يصنعون هذه الملابس الطويلة التي تُطبق إلى نصفين في شكل مستطيل من ناحية الطول ويكون لها فتحة للرأس.

ويرتدي الناس العباءات بطرق مختلفة، ففي أحيان تُلف العباءة حول الجسم حتى القدمين، وفي أحيان أخرى تُربط العباءة بحزام عريض من القماش في وسط الجسم. وكان الرجال والنساء في مصر يحلقون رؤوسهم ويلبسون الشعر المستعار المصنوع من شعر الإنسان أو من ألياف سعف النخيل أو الصوف. وارتدى الرجال والنساء أحذية خفيفة، غير أن معظمهم كان يمشي حافي القدمين. انظر: **مصر القديمة**.

السومريون والبابليون والآشوريون. كان السومريون والبابليون والآشوريون من رعاة الأغنام. وقد صنعوا ملابسهم من أصواف الحيوانات التي كانوا يربونها، وكانوا يستوطنون في أرض ما بين النهرين، وهي المنطقة التي تعرف الآن بالعراق وسوريا وتركيا. ففي هذه المنطقة كان يعيش السومريون، بينما كان الآشوريون يعيشون في الشمال، وأما البابليون فعاشوا في الوسط.

وكان السومريون يلبسون التنورة الضيقة وعليها الزينة في أطرافها السفلى، أو يلبسون نوعًا آخر من التنورات يسمى **بالكوناكس**. ويعتقد بعض المؤرخين أن الكوناكس ما هو إلا نوع من الثياب مغطى بزينة من الصوف الناعم حتى أطرافه السفلى. ويعتقد مؤرخون آخرون أن الكوناكس كان يصنع من صوف الأغنام الكثيف.

ارتدت المرأة السومرية الخمار على رأسها بالإضافة إلى الكوناكس. ووضع الآشوريون والبابليون ثوبًا أو شالاً كبيرًا فوق أكتافهم، أو لفوا ثوبًا كبيرًا حول وسطهم وأردافهم. وقد ارتدوا هذه الملابس بطريقة معينة؛ حيث وضعوا أحد أطراف الثوب على الكتف الأيسر. وارتدى الآشوريون والبابليون صدرية ذات أكمام قصيرة تحت الثوب الكبير. وكان الناس في هذه المنطقة يضعون الزينة في أطراف ملابسهم. وخلال السنوات الأولى من هذه الفترة التاريخية كان الناس يلبسون على رؤوسهم عدة أنواع من الملابس أو الأغطية وكانوا غالبًا يمشون حُفاة الأقدام، ولكن فيما بعد لبس هؤلاء الناس الأحذية الخفيفة مثل الصنادل والأحذية العادية والثقيلة. وقد تميز الرجال الآشوريون بإطلاق اللُحى الطويلة والشعر الكثيف المُجعد.

الفرس. يُعد الفرس ضمن الشعوب الأولى التي صنعت الثياب الضيقة بدلاً عن الثياب الواسعة، التي كانوا يلفونها حول أجسامهم. وتعرف بلاد الفرس القديمة اليوم بإيران. وكان الفرس من الصيادين وراكبي الخيل. ويعتقد المؤرخون أن الفرس كانوا يرتدون الثياب الضيقة المصنوعة من جلد الحيوانات؛ لأنها كانت تناسب عملية الصيد وركوب الخيل أكثر من الثياب الواسعة، ومن ثم صنعوا الثياب من المواد المنسوجة بدلاً من الجلود. ولبس الرجال من الفرس السراويل الضيقة عند الكعب، كما لبسوا مع السروال الحذاء العادي أو الثقيل، ومع البدلة صدرية ذات أكمام قصيرة. وارتدت المرأة الفارسية ثيابًا مثل ثياب الرجال، غير أنها لبست الحجاب الطويل. وصنع الفرس الثياب الضيقة بما يلائم أجسامهم. وفي فترات لاحقة تطورت الملابس الفارسية بما يشبه نمط الملابس الغربية.

العبرانيون. ليست هناك معلومات كافية عن الملابس التي كان يرتديها العبرانيون. وتصف لنا النصوص القديمة من التوراة أن أقدم أنواع الملابس العبرانية عُرفت من خلال اللوحات الجدارية والتماثيل التي وجدت في فترة حكم الآشوريين وقدماء المصريين. وتشير هذه المصادر إلى أن العبرانيين كانوا يرتدون نفس أنواع الملابس التي كان يرتديها سكان منطقة الشرق الأوسط الذين كانوا يرتدون ثوبًا يُلف حول الجسم بالإضافة إلى صديري تحت الثوب، وشال يوضع فوق الكتف. وجاء في الكتاب المقدس أن العبرانيين كانوا يخيطون العزبة (شرابة) على ثيابهم. وقد صفف الرجال من العبرانيين شعرهم في شكل خصل على جانب واحد من الرأس، سمي بشق الشعر. وامتنع العبرانيون عن ارتداء الملابس المصنوعة من الكتان والصوف لاعتبارات دينية.

الكريتيون. تقع جزيرة كريت على بعد ١٣٠ كم جنوبي اليونان. وارتدى سكان الجزيرة نوعًا من الملابس اختلف كثيرًا عن أزياء الشعوب القديمة في المنطقة. وارتدت المرأة في جزيرة كريت ثيابًا ضيقة في الوسط أو الخصر والمخصر. وكانت ثيابها تشبه نمط ثياب المرأة الغربية في منتصف القرن التاسع عشر. وارتدت المرأة التنورة الطويلة، التي كانت تشبه في شكلها الجرس وتُزين بكشكش في أطرافها، كما اشتمل القميص أو البلوزة التي كانت ترتديها المرأة الكريتية على أكمام، غير أنه كان يجعل الصدر عاريًا.

الإغريق. كان الإغريق يرتدون ثيابًا واسعة تتكون من قطع مستطيلة الشكل. وكان الرجال والنساء يرتدون النوع نفسه من الثياب. وكان الملبس الشائع يشمل ثوب **الخيتون** وهو ثوب طويل يُلف حول الجسم، ويُربط عند الكتفين والوسط، وثوب **الهماتيون** وهو أيضًا نوع آخر من أنواع الشملات الواسعة، وثوب **الكليميز**، وهو عباءة قصيرة

كان يرتديها المقاتلون من الرجال بحيث تكون إحدى ذراعي المقاتل عارية.

وشملت الحُلي التي تزينت بها المرأة الإغريقية القرط في الأذن وهو من الذهب وزينة الشعر والأبزيم الذي استعمل لتثبيت الثوب عند الكتف.

وكان الناس يمشون حُفاة الأقدام في البيوت، ويلبسون الأحذية الخفيفة أو الثقيلة عند الصيد والسفر. ولبس الرجال قبعات ذات أطراف عريضة سموها **بتاسوس**، أو قبعات ليست لها أطراف سميت **بيلوس**. وزينت المرأة الإغريقية رأسها بعدة أنواع من أدوات الزينة مثل أغطية الرأس والشرائط الملونة واللفاع.

الرومانيون. كان الرومانيون يرتدون الملابس نفسها التي كان يرتديها الإغريق. وصار الخيتون والهيماتيون الإغريقي والصديري الروماني، والعباءة الواسعة التي كانوا يطلقون عليها **البالليوم** للرجال، وكانت المرأة تلبس ثوب **الإستولا** وهو ثوب واسع طويل يغطي كتفي المرأة، ويتدلى حتى أخمص قدميها. وكذلك كانت تلبس ثوب **البالا** وهو ثوب ثقيل وطويل. وتباينت أطوال الصدرية الرومانية من فئة لأخرى. وكان الجنود يرتدون الصدرية القصيرة، ويتركون أيديهم التي يقاتلون بها عارية دون أكمام. وارتدت المرأة الرومانية الإستولا فوق الصدرية، وهو طويل إلى حد ما، وكذلك قميصًا واسعًا ذا أكمام قصيرة، أسموه **كاميزيا** بالإضافة إلى الملابس الداخلية المسماة **بإستروفيوم**. وارتدى الرومان الباليوم والبالا خارج المنازل، واستعملوها أحيانًا كدثار.

وارتدى المواطن الروماني ملابس تشبه العباءة تسمى **التوجه** كانت تغطي الكتف الأيسر، ثم تمر تحت الذراع اليمنى. ولم يكن يرتدي هذا الزي إلا مواطنو مدينة روما، كما منع العبيد والمنفيون من ارتدائها. وأما العبيد الذين تحرروا فكان عليهم أخذ إذن حتى يتمكنوا من ارتداء التوجه. انظر: **التوجه**.

وفي أخريات العصر الروماني القديم لبس الرجال ثيابًا أو عباءة طويلة واسعة تسمى **دالماتيكا**. وارتدى الصبيان من الأولاد والبنات الخرزة، حيث ارتداها الأولاد حتى سن البلوغ، بينما لبستها البنات حتى سن الزواج. وارتدى الرجال الصنادل العادية والثقيلة، بينما لبست المرأة الصنادل أيضًا والأحذية النسائية العادية.

لقد تطورت التجارة في قطاع النسيج، حيث استورد الرومان الصوف من بريطانيا وبلاد الغال. وتشمل بلاد الغال اليوم فرنسا وبلجيكا وأجزاء من ألمانيا، كما استوردوا الكتان من مصر والقطن من الهند والحرير من الصين وفارس. انظر: **روما القديمة**.

امرأة من جزيرة كريت ترتدي ثيابًا واسعة تشبه ثياب إلاهة الثعبان الكريتية. وقد لبست المرأة الكريتية أدوات الزينة في شعرها كما لبست العقد وكل أنواع الحلي.

الخيتون ثوب طويل كان الزي الشائع بين قدماء اليونانيين (الإغريق). وكانوا يستخدمون في أغلب الأحوال مشابك الخيتون عند الكتفين.

الرجال والنساء الإغريق كانوا يرتدون ثيابًا واسعة وناعمة. كما كان الرومانيون يرتدون ثيابًا تشبه الثياب الإغريقية وذلك لتأثرهم بنمط الأزياء الإغريقية.

الصبية الرومانيون كانوا يلبسون الخرزة لجلب الحظ أو الفأل الحسن، وكانت تلبس حول الرقبة حتى سن البلوغ. الصورة لصبي يرتدي الزي الذي كان يطلق عليه التوجه.

العصور الوسطى. يبدأ تأريخ العصور الوسطى بانهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية في أخريات القرن الخامس الميلادي، وتمتد حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وفي خلال هذه الفترة، تحررت أوروبا الغربية من هيمنة وسيطرة الإمبراطورية الرومانية البيزنطية أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

الإمبراطورية البيزنطية. كانت الطبقة الحاكمة في الإمبراطورية البيزنطية ترتدي الثياب الفاخرة من العباءات والصدريات. وكان هؤلاء الأثرياء يلبسون الثياب الحريرية المطرزة بخيوط ذهبية، وتُزين الثياب باللآلئ والأحجار الكريمة. أما الفقراء فقد كانوا يلبسون الثياب البسيطة المكونة من الصدرية والقمصان (البلوزة).

وفي أوائل عصر الإمبراطورية البيزنطية لبس الإمبراطور وحاشيته العباءات أو الروب الواسع فوق الصدرية. وكان هذا الزي يسمى **بالودامنتوم** وكانت الإمبراطورة أيضًا ترتدي عباءة البالودامنتوم وتضع على عنقها ياقة واسعة من القماش مطرزة بالجواهر وتسمى **مانياكيز**. وارتدت نساء الطبقة الحاكمة عباءات أو ثيابًا طويلة تسمى الإستولاز والبلاز.وفي أخريات الإمبراطورية البيزنطية كان الإمبراطور والإمبراطورة يضعان على كتفيهما شالاً ملفحًا من الحرير أو الصوف أسموه **اللورم** بدلاً من البالودامنتوم. ولبس النبلاء كذلك الجوارب الطويلة والجوارب المسماة **بهوسا**.

أوروبا الغربية. أخذ السلت، وهم قوم ينتمون لبريطانيا ولبلاد الغال، يتأثرون بنمط الثياب الرومانية في عهد الإمبراطورية الرومانية. وخلال العصور الوسطى بدأت أنماط أزياء الإمبراطورية البيزنطية تمتزج مع أزياء أوروبا الغربية التي تأثرت بها كثيرًا. وبمرور الوقت تأثرت أنماط الإمبراطورية البيزنطية، وتطلعت الطبقات الحاكمة إلى ارتداء الثياب الفاخرة أكثر من الملابس، أو الثياب الخشنة التي كان يرتديها عامة الناس والمصنوعة من الفراء والجلود.

وكان الناس في بداية العصور الوسطى يصنعون ثيابهم في المنازل، كما كان يفعل أجدادهم قبل مئات السنين. وكانت العائلات تربي الأغنام وتزرع أشجار الكتان، ثم تغزل وتنسج من الكتان والصوف ثيابها. وكانت المدن تنمو بشكل مطرد، ثم ظهرت ورش الحرفيين التي كان يديرها النساجون والخياطون والإسكافيون وغيرهم من الحرفيين. وكانوا جميعًا يعملون في حرف تتعلق بالملابس. وخلال القرن الثاني عشر الميلادي، بدأ هؤلاء الحرفيون في تنظيم أنفسهم في نقابات الحرفيين انظر: **النقابات**. وقد تطورت حرفة صناعة الملابس التي كان يقوم بها هؤلاء الحرفيون، وذلك لارتفاع مستوى مهاراتهم في التفصيل والخياطة والأناقة بصورة جيدة.

وكان الرجال والنساء، في أوائل العصور الوسطى، يلبسون ملابس بسيطة تتكون من الصدرية والعباءة المستطيلة أو الدائرية الشكل، وفيما بعد لبس الرجال الملابس الضيقة بدلاً من الملابس الواسعة. كما استبدلت المرأة بملابسها الواسعة ملابس طويلة وضيقة في أعلى الصدر. ولبس الرجال سروالاً قصيرًا واسعًا ينتهي في أسفل الركبة مع الصدرية، وأنواعًا عديدة من الجوارب، ومنها قطعة من القماش تلف حول الساق. وقد لبسوا أيضًا جوارب زاهية الألوان.

وكانت المرأة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ترتدي قناعًا من الشعر على وجهها ـ شبكة ـ أو حجابًا لتغطية الرأس والعنق، وسمي هذا الغطاء **الخمار**. وارتدى الرجال غطاء فوق الرأس له ذيل، سمي **ليريبيبز**. كما ارتدى الرجال والنساء رداءً خارجيًا ـ فوق ثيابهم ـ الصدرية أو العباءة. وكان هذا الرداء يشبه زي الجنود المقاتلين في العصور الوسطى، وسمي **بالسيركوت**، ولم يكن به أكمام، كما أن فتحتي اليدين كانتا تميلان إلى أسفل

معطف السيركوت سترة كان يرتديها الفرسان في أوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي على درع من المعدن.

الخمار ملبس يغطي الرأس والرقبة والكتف ويكشف عن الوجه. وهو على أشكال مختلفة، وارتدته المرأة الأوروبية في القرن الثالث عشر الميلادي.

ثوب الفراء كان يرتديه الناس في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. وقد كانت فراء الثعالب والأرانب تستخدم فيه كحلية.

الملبس الإيطالي تطور أكثر في عصر النهضة من أي وقت مضى. والصورة لحفل زواج. والرجلان الواقفان في أقصى اليمين يضعان على رأسيهما **الشابرون** وهو نوع من العمامات المتدلية.

قليلاً. وأما الرداء الخارجي (السيركوت) الذي كانت ترتديه المرأة فقد كان طويلاً ويلبس فوق الفستان ذي الأكمام الطويلة. وارتدى الرجال السيركوت بدون أكمام، وتميز هذا الزي بأطوال مختلفة، تمتد ما بين الركبة وكعب القدم.

انتشرت أزياء الطبقة العليا في القرن الرابع عشر الميلادي، وصارت الأدوات المكملة لزينة المرأة، كحقيبة اليد والقفاز واسعة الانتشار. وأدخلت الأزرار في الثياب الخارجية للرجل، وكانت أطراف معظم الثياب بها زينة في تلك الفترة، وتسمى **الداجنج**. ولبس الرجال سترات ضيقة وقصيرة ذات حزام فاخر مطرز بالجواهر سمي **كوت هاردي**، وكذلك كانت المرأة تلبس فستانًا طويلاً وضيقًا سمي بنفس الاسم. وفي نهايات القرن الرابع عشر الميلادي لبس الرجال والنساء الثياب الفاخرة المسماة **هوبلاند**. وفي البداية، كان الثوب الذي يرتديه الرجل من هذا النوع الفاخر كثياب خارجية طويلاً؛ إذ كان طوله يصل إلى الأرض، ولكن هذا الطول أخذ يتناقص تدريجيًا حتى وصل لمستوى طول البدلة أو السترة. أما ثوب المرأة من الهوبلاند، فقد كان يتميز بالطول من أعلى حتى وسطها، وله أكمام طويلة.

ومع نهايات العصور الوسطى، لبس الرجال الأثرياء الثياب الحريرية والأنواع الراقية أو الفاخرة من الثياب، والتي كان التجار يستوردونها لأوروبا من الشرق الأوسط. وكانت طبقة النبلاء وسيدات المجتمع الراقي يزينون ثيابهم بفراء الحيوانات كحيوان القاقوم والخز والسمور. ولكن عامة الناس كانوا يلبسون الثياب المصنوعة من الكتان والصوف. وكان شكل ونمط ملبوساتهم بسيطًا وعاديًا بالمقارنة مع الطبقات الحاكمة. أما الطبقة الوسطى والنبلاء الأدنى درجة، فقد كانوا يزينون ثيابهم بفراء الثعالب والأرانب وثعالب الماء. ويلبس عامة الناس الثياب المصنوعة من جلود الأغنام والماعز والذئاب. انظر: **العصور الوسطى**.

عصر النهضة. بدأ عصر النهضة في إيطاليا في القرن الرابع عشر الميلادي وانتشر في سائر أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. نشأت المدن في خلال هذه الفترة وازداد التجار والحرفيون بأعداد كبيرة. وبسقوط الإمبراطورية البيزنطية وظهور أوروبا الغربية، آلت إليها قيادة صناعة الملابس وتصميماتها. وتأثرت الأزياء الأوروبية، التي ظهرت في القرن الخامس عشر الميلادي، بالمفاهيم والقيم السائدة في ذلك العصر، وأصبحت الملابس وتصميماتها أكثر أناقة وتطورًا من ذي قبل. وصار للمرأة عدة أنواع من أغطية الرأس منها **الهينين**، وهي قلنسوة مخروطية طويلة الشكل، يبلغ ارتفاعها حوالي متر. وكان هذا الغطاء ترتديه المرأة في كل أنحاء أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد انتشرت الثياب المطرزة بالحلي والألوان الزاهية في كل أنواع الأزياء المصممة في أوروبا.

وكان الرجال يرتدون الجوارب الطويلة مع السترة القصيرة، وكانت الموضة السائدة ارتداء السترة القصيرة. وكانت الجوارب تشبه السراويل الضيقة. وارتدى الرجال عدة أنواع من القبعات منها على سبيل المثال، العمامة

ملابس عصر النهضة. توضح الصورة نمط ملابس عصر النهضة وتشمل القبعات التي كان يرتديها الرجال. وهي قبعات ذات أطراف بارزة من الأمام ومخبية من الخلف. وتبين الصورة الملك لويس التاسع ملك فرنسا وقد ارتدى قبعة وهو في حالة حرب.

المسماة **بالشابرون**، ولبسوا في أقدامهم أحذية سميت **البولين**، وبلغ ارتفاع كعب بعض الأحذية حوالي ١٥سم من الأرض. وكانوا يرتدون ملابس مبطنة بطبقات عديدة من اللباد، والسمة المميزة لهذه الملابس أنها كانت ضيقة إلى حد كبير. ولبس الرجال قمصانًا من الكتان كملابس داخلية وعباءة صغيرة أو ثوبًا ضيقًا سموه **الدوبليت** كملابس خارجية. ولبسوا فوق الدوبليت سترة بدون أكمام سميت **الجركن**. ولبسوا بجانب هذه الملابس السروال القصير الذي يصل الركبة، وارتدى الرجال مع الجركن قميصًا طويلاً يصل إلى الركبة، وله أكمام واسعة. ومن أنواع السراويل الأخرى التي ارتداها الرجال **الجوارب العليا** وكانت تخاط بإحكام شديد لتثبيت الجوارب السفلى المسماة **نيزرستوك**.

كان نمط أزياء المرأة الملابس الضيقة الخصر. وفي النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي، كانت المرأة ترتدي فستانًا له فتحة مربعة الشكل، وتلبس من الداخل تنورة داخلية مفتوحة من الجانب الأمامي. واشتملت ملابس الرجال والنساء على فتحات صغيرة تسهل عملية تغيير الملابس الداخلية.

تأثرت الأزياء الأوروبية بأنواعها المختلفة بنمط أزياء رجال الحكم والحاشية في أسبانيا في أخريات القرن السادس عشر. وكان الرجال يرتدون الجوارب بالإضافة إلى السروال القصير المسمى **ترنكوس** أو السروال القصير الذي ينتهي عند الركبة المسمى **أسليمر**، وتخلى الرجال عن ارتداء العباءة المُحزقة (الدوبليت) إلى نمط آخر من الثياب أكثر اتساعًا، ولا يكون ضاغطًا على البطن.

ثبتت المرأة التنورة الواسعة بأداة تسمى **الفارثنجيل** تصنع من مواد صلبة كالعظام أو السلك أو الخشب ولذا تبرز التنورة بعيدة عن الجسم. وكان هناك نوع آخر من الفارثنجيل يتكون من قطعة قماش طويلة ومرنة تربط حول الخصر وتحت الفستان. وزين الرجال والنساء ياقات ثيابهم بالنشا وتسمى هذه العملية **تزيين الياقات**. انظر: **عصر النهضة**.

أزياء القرن السابع عشر الميلادي. سادت في كل أوساط أوروبا الأزياء الواسعة والمزركشة في هذا القرن. وصارت فرنسا في مقدمة الدول في تصميم الأزياء الأوروبية، بينما أصبحت أسبانيا أقل أهمية في هذا المجال.

بدأ الرجال يتخلون عن ارتداء نمط الملابس القصيرة المسمى الدوبليت واستبدلوا بها صدريات أو قمصان متوسطة الطول. وكانوا يلبسون فوق ذلك السترات إلى مستوى الركبة. وفي منتصف القرن السابع عشر حل السروال الواسع بطول مستوى الركبة محل السروال القصير الضيق. وبنهاية القرن نفسه، عادت موضة السراويل القصيرة للظهور مرة أخرى.

وارتدت المرأة التنورة الداخلية في كل أنحاء أوروبا ما عدا أسبانيا، وذلك بدلاً عن الفارثنجيل الذي كانت ترتديه المرأة تحت الفستان. ولبست المرأة الأوروبية ثيابًا بها أكمام شبه طويلة. وكان هذا بمثابة أول تغيير في نمط أزياء المرأة الأوروبية منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية قبل حوالي عشرة قرون، حيث كانت الأزياء تصمم بدون أكمام. وعندما صارت المرأة ترتدي أزياء ذات أكمام قصيرة، أصبحت ترتدي معها أيضًا القفاز الطويل. وبنهاية القرن السابع عشر صارت المرأة ترتدي الفساتين الواسعة وهي نوع من أنواع التنورات الواسعة. ويبدو الفستان واسعًا من الخلف. وكانت المرأة ترتدي قُبعة طويلة فوق رأسها تسمى **الفونتانج**.

كان الرجال يرتدون الأحذية الطويلة، ويحملون السيوف التي توضع في أغماد من الجلد، ويحمل السيف

الرجال الأيقون في القرن السادس عشر الميلادي، كانوا يرتدون سترات تبرز فوق البطن.

امرأة تزينها الياقات، وتوضح الصورة نمط تزين ياقات أزياء عصر النهضة للنساء والرجال.

ملابس القرن السابع عشر الميلادي. توضح الصورة موضة الأزياء في القرن السابع عشر عام ١٦٢٠م وتشمل الملبوسات: الأحذية ذات الكعب العالي والياقات المصنوعة من الكتان.

فوق الكتف. ووضع الرجال أيضًا قبعات فاخرة من الريش على شعرهم الطويل الكثيف. وكان الرجال والنساء يلبسون الأحذية عالية الكعب، وكانت الأحذية تثبت بأربطة. وبدأ ـ تدريجيًا ـ استعمال **الياقات** العريضة المصنوعة من الكتان والمواد المرنة بدلاً من الياقات القديمة الجافة. وفي نهاية القرن السابع عشر حلت القطع الطويلة من الكتان المزركش محل الياقات العريضة، لتزيين العنق. وكان الرجال يلبسون الشعر المستعار.

وكان البيوريتان من رجال الدين في إنجلترا وأمريكا يفضلون نمط الأزياء العادية في ذلك الوقت. وكانت المرأة أيضًا تفضل لبس الأزياء البسيطة ذات الألوان السوداء، والقبعات البيضاء اللون. وكان الرجال يقصون شعرهم قصيرًا، ويلبسون قبعات طويلة وقوية، ويفضلون الثياب القصيرة كالسروال والقميص والسترة، والدوبليت. وكان الرجال وكذلك النساء يفضلون نمط الياقات البيضاء.

أزياء القرن الثامن عشر. أحدث القرن الثامن عشر تغييرات عدة في صناعة الملابس. ففي عام ١٧٦٤م اخترع النساج الإنجليزي جيمس هارجريفز **آلة النسيج**. وكانت هذه الآلة تنسج عدة خيوط في آن واحد. وفي الفترة ما بين عامي ١٧٧٤ و١٧٧٩م استطاع نساج إنجليزي آخر يسمى صمويل كرمبتون أن يطور آلة النسيج. واستطاعت هذه الآلة أن تنسج مقدار ما ينسجه حوالي ٢٠٠ شخص يدويًا. وفي منتصف الثمانينيات من القرن الثامن عشر استطاع إدموند كارترايت، أحد رجال الدين، أن يخترع ويطور آلة نسيج بالبخار. وبهذه الآليات التي اخترعها وطورها النساجون الإنجليز استطاعوا أن ينسجوا كميات كبيرة من الأقمشة وبأسعار أقل من تلك التي كان ينسجها الحرفيون بالوسائل التقليدية. ونتيجة لذلك الإنتاج الكبير من الأقمشة، ظهرت المصانع الضخمة لإنتاج الملابس. وتوقف بعض الناس عن إنتاج الملابس في المنازل. انظر: **الثورة الصناعية**.

وتغيرت موضة الأزياء الأوروبية سريعًا، ولم يقدر كثير من الناس، عدا الأغنياء والنبلاء، على شراء الملابس المصممة على الموضات أو الأنماط الحديثة. وكان العامة لا يزالون يرتدون الملابس الصوفية الواسعة. واستمر بعض الناس في صناعة الملابس بالطرق التقليدية. وانتشرت موضة الأزياء الفرنسية، وهيمنت على كل أنحاء أوروبا في هذا القرن، ولكن سرعان ما تخلت فرنسا عن قيادة أوروبا في مجال تصميم الأزياء، وذلك عندما اندلعت الثورة الفرنسية وما صاحبها من اضطرابات في أخريات القرن الثامن عشر. وفي ضوء تلك الظروف آلت القيادة في أوروبا لإنجلترا. وبعد أن استقرت الأوضاع في فرنسا، آلت إليها مرة أخرى قيادة أوروبا في تصميم الأزياء النسائية، ورغم ذلك لا يزال المصممون الإنجليز يؤثرون في موضة أزياء الرجال. وتأثرت أزياء الولايات المتحدة الأمريكية بموضة الأزياء الإنجليزية والفرنسية. كما أرسل كثير من المصممين الباريسيين عرائس الدُّمى من تصميماتهم إلى إنجلترا وأمريكا وإلى بلدان العالم الأخرى ليقلدوا ملابسها وأزياءها.

صدرية أو قميص متوسط الطول. توضح الصورة أزياء أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتتكون من الصدرية أو القميص القصير ويرتديه الرجال تحت البدلة الطويلة وكان الرجال عامة يرتدون البنطلون القصير خلال هذين القرنين.

الشعر المستعار. توضح الصورة موضة الشعر المستعار الذي كان يرتديه الرجال في أخريات القرن السابع عشر وفي القرن الثامن عشر، وكان الرجال يرتدون، أيضًا، الياقات المزركشة بدلاً من الياقات العريضة في أخريات القرن السابع عشر.

القبعات الفاخرة الكبيرة كانت الموضة السائدة في أوساط النساء في القرن الثامن عشر، وخلال هذه الفترة كانت المرأة ترتدي المحصر الداخلية والتنورة الواسعة.

تميزت الأزياء النسائية في أوائل ١٧٩٠م بالبساطة حيث تكون الموضة من الملابس القطنية الخفيفة.

كان معظم الرجال والنساء يرتدون موضة معينة من القبعات، وكان الرجال يستخدمون الشعر المستعار والمساحيق المكونة من مواد مختلفة. وبنهاية السبعينيات من القرن الثامن عشر كانت موضة تصفيف الشعر بالنسبة للمرأة هي تصفيفه إلى أعلى بطريقة معينة سميت **البومبادور**. واستعملت المرأة في تصفيف شعرها بهذه الطريقة الشحوم والمساحيق، ثم زينت شعرها بالريش والحلي والأشرطة. وبالإضافة إلى ذلك وضعت بعض الضفائر على شعرها الأصلي، ولبست أيضًا الشعر المستعار. وفي بعض الحالات قد لا تغير المرأة تصفيف شعرها لعدة أسابيع، وذلك حفاظًا على أن يبقى شعرها مصففًا بهذه الطريقة لأطول فترة ممكنة.

تكون زي المرأة عامة من المخصر والتنورة الواسعة التي تربط بحزام عند الخصر. وفي الثمانينيات من القرن الثامن عشر حلت الأرداف المستعارة مكان التنورة المطوقة. وشملت قبعات المرأة القبعات الفاخرة الكبيرة. أما الرجال فكانوا يرتدون أنواعًا عديدة من السترات والقمصان كالسترات القصيرة، وذلك حتى أخريات القرن السابع عشر. وأحدث اندلاع الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٠م تغييرات كبيرة في نمط الملابس الفرنسية والأوروبية، وأصبح الرجال يرتدون الملابس البسيطة التي تخلو من الألوان الزاهية والزينة. وكانوا يستعملون أنواعًا من القبعات الطويلة المسماة بذات الطرفين. وتميز هذا النوع من القبعات بانطباق أطرافه مرتين. وقد حلت هذه القبعات محل القبعات ذات الطبقات الثلاث، وكان هذا النوع من القبعات ذات الطبقات الثلاث، موضة قبعات الرجال في القرن الثامن عشر. وكانت موضة القبعات التي تلبسها المرأة تشبه موضة المرأة في العصر اليوناني القديم. وشملت موضة الملابس بجانب القبعات، الصنادل والملابس القطنية الخفيفة، وكانت المرأة تقص شعرها قصيرًا، وتمشطه بطريقة تمكنها من ارتداء القبعة ذات الأطراف العريضة. أما الملابس النسائية فكانت تبرز العنق عاريًا والوسط عاليًا. وأصبح هذا الزي يعرف **بداريكتور** وذلك في أوائل القرن التاسع عشر، ثم عرف فيما بعد باسم **إمباير** (الإمبراطورية).

أزياء القرن التاسع عشر. بحلول القرن التاسع عشر انتهى عصر إنتاج الملابس بالطرق التقليدية، وانتشرت صناعة الملابس آليًا في أوروبا ثم الولايات المتحدة الأمريكية. واستطاع أمريكيان هما المخترع إلياس هاو والميكانيكي إسحق سنجر من تطوير آلة الخياطة في منتصف القرن التاسع عشر. وقد جعل اختراع هذه الآلة وغيرها من الآلات صناعة الملابس أكثر رواجًا، وأصبحت المصانع تنتج الملابس الجاهزة بتكلفة أقل. وتطورت وسائل الإنتاج تدريجيًا. ورغم ذلك، فضَّل بعض الناس الملابس التي تصنع بالطرق التقليدية، بينما فضَّل بعضهم الآخر الملابس المصنوعة في المنازل. ولقد سادت أزياء **الطراز الإمبراطوري** حتى العشرينيات من القرن التاسع عشر، كما أن الثياب الضيقة عند الخصر واللبسة الكاملة للتنورة صارت الأزياء الشعبية السائدة في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. وبحلول الخمسينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، صارت المرأة ترتدي نوعًا من الملابس الداخلية المصنعة من مواد جافة وصلبة كصوف الخيل. وسمي هذا الزي **كرينولينز**.

وفي السبعينيات من القرن التاسع عشر أفسحت اللبسة الكاملة للتنورة المجال لظهور فساتين نسائية أخرى. وفي الثمانينيات من القرن التاسع عشر استطاع مصممو الأزياء في أوروبا تصميم أول سترة نسائية كاملة تتكون من القميص أو البلوزة التي تنتهي عند الخصر وتنورة. وكان هذا الزي النسائي يمثل الموضة في الاحتفالات والمهرجانات العامة التي أقيمت في التسعينيات من القرن التاسع عشر. وانتشرت موضة الأزياء الضيقة في وسط الخصر وتطلب هذا الزي أن تكون المرأة رشيقة حتى يبدو خصرها نحيلاً.

وظل الرجال حتى القرن التاسع عشر يرتدون الملابس البسيطة. وفي عام ١٨١٥م ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أزياء رجالية جديدة تتكون من السروال الطويل بدلاً عن السروال القصير الذي ينتهي عند الركبة. وكان هذا الزي يمثل موضة أزياء الرجال لأكثر من قرنين أي حتى مطلع القرن العشرين الميلادي. وكان الرجال خلال هذه الفترة يرتدون السترة الطويلة، وسميت السترة ذات الذيل، ثم حلت السترة الطويلة محل السترة الواسعة القصيرة، ولا يزال الرجال حتى اليوم، يرتدون السترة الواسعة والقصيرة بدلاً عن السترة الطويلة. وظل الرجال يلبسون فقط السترة الطويلة ذات الذيل زيًا رسميًا في المناسبات، وكان الرجال يلبسون عدة أنواع من القبعات منها الكاب والمدورة والطويلة والمصنعة من القش.

كان العاملون في صناعة الملابس يتقاضون أجورًا منخفضة، بينما يعملون الساعات الطوال التي تمتد لأكثر من ١٢ ساعة في اليوم الواحد. ونظرًا لسوء أحوال بيئة العمل، حيث تكدس العمال في ورش ضيقة، تعوزها الإضاءة والتهوية الكافيتين، عرفت هذه الورش **بمعامل الكادحين**. وفي مطلع القرن التاسع عشر، وضعت القوانين التي تمنع استخدام الورش الضيقة، وتدعو لتطوير وتحسين بيئة العمل.

أزياء القرن العشرين. أدى تطور صناعة الملابس في الفترة من عام ١٨٩٠م إلى ١٩٢٠م إلى سرعة نمو وانتشار صناعة الملابس الجاهزة. وأصبح الرجال والنساء يلبسون معًا الملابس التي تنتجها المصانع بالجملة. انظر: **الإنتاج بالجملة**. ونظرًا لإدخال أساليب الإنتاج بالجملة في صناعة الملابس، أصبحت الأزياء النسائية أكثر عرضة للتغيير من ذي قبل. أما بالنسبة لأزياء الرجال فإن التغيير كان بطيئًا حتى الستينيات.

وفي أوائل القرن العشرين، كانت المرأة الغربية ترتدي ملابس واسعة وخفيفة، وأدى التغيير المتواصل في أزياء المرأة وخاصة الملابس الرياضية والمنزلية إلى تصميم أزياء تكشف عن بعض أجزاء من جسدها. ففي عشرينيات القرن العشرين كانت الأزياء تكشف الساقين عاريتين، وفي الأربعينيات كانت تكشف الصدر عاريًا، وفي الستينيات كانت فوق الركبة. وارتدت المرأة في عالم اليوم ثيابًا أقل بالمقارنة مع أي وقت مضى.

وفي حوالي عام ١٩١٠م ولعدة سنوات لاحقة كانت المرأة ترتدي **الفساتين أو التنورات المحزقة**، لدرجة أنها كانت تعوقها في المشي. وصارت الملابس أكثر بساطة وشعبية في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م). وفي العشرينيات كانت المرأة غير المسلمة تتشبه بالرجال في المظهر العام. فالفساتين النسائية كانت تصمم في أشكال طولية، وكانت واسعة وتنتهي عندالركبة أو أعلى منها قليلاً. وفي الثلاثينيات كانت المرأة ترتدي السروال الواسع، وفي الفترة نفسها أيضًا ازدادت التنورة طولاً عما كانت عليه من ذي قبل. ثم عادت مرة أخرى لتصبح قصيرة في أوائل الأربعينيات. وفي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) كانت المرأة ترتدي الأزياء التي يصممها ويحيكها الخياطون، وصار السروال الواسع أكثر رواجًا لدى المرأة العاملة في مجال الصناعات العسكرية.

وصارت الملابس المبطنة في الكتفين تمثل موضة أزياء المرأة. وتغيرت أزياء النساء كثيرًا بعد الحرب العالمية الثانية. وعادت الكرينولينز والتنورات الطويلة وملابس النيلون كالجوارب والملابس الداخلية من نوع **لينجري** للظهور مرة أخرى، وانتشرت بكميات كبيرة. وفي خلال الخمسينيات صارت الأزياء الضيقة والمطرزة في أطرافها هي الموضة الشعبية، وفي أوائل الستينيات ظهرت الأزياء المحزقة في الصدر والفساتين الواسعة إلى حد ما، وأصبحت واسعة الانتشار. وانتقلت موضة التنورة القصيرة من إنجلترا إلى بلدان أخرى سريعًا في منتصف الستينيات.

وفي الفترة ما بين أوائل القرن العشرين الميلادي وحتى منتصفه انتشرت في أوساط الرجال أزياء الصدرية الواحدة والصدريتين معًا. وكانت أكتاف الصدرية تصنع بدون

الأزياء الرجالية. توضح الصورة أزياء الرجال في القرن التاسع عشر، وتتكون من السترة الطويلة ويمثلها الرجل في يسار الصورة والسترة ذات الذيل في وسط الصورة ويمينها، والقبعات الطويلة.

التشبه بالأولاد موضة نسائية انتشرت في الغرب في العشرينيات من القرن العشرين. وكانت المرأة ترتدي الملابس الواسعة التي تنتهي عند الركبة، وترتدي عقدًا طويلاً.

الزي الإفرنجي (السروال والقميص) توضح الصورة الزي الإفرنجي الذي كانت ترتديه المرأة في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي.

أزياء عديدة صورة لرجل وامرأة يرتديان زيًا متشابهًا. انتشر العديد من الأزياء وأصبح موضات شعبية في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين. وكانت الموضة تتغير من وقت لآخر. وصار الرجال والنساء يرتدون أزياء متشابهة إلى حد ما.

بطانة أو حشوة عام ١٩٥٠م. ولكن بمرور السنين، أصبحت أكتاف الصدرية تُبطن من الداخل. وكان معظم الرجال قد عادوا لارتداء الصدرية الواحدة التي تتميز بياقة ضيقة وأكتاف عادية بدون بطانة أو حشوة. وكان الرجال يرتدون القمصان الملونة مع موضة بدل رجال الأعمال.

تطور إعجاب الرجال والنساء بالملابس الرياضية والملابس الجاهزة من نوع اغسل والبس في فترة الخمسينيات والستينيات. وشملت ملابس المرأة الرياضية السروال القصير بمستوى الركبة، والسروال الواسع والضيق في الكعب وملابس التزلج على الجليد والسروال الواسع المطاط، وارتدى الرجال الملابس الرياضية المكونة من السروال القصير والسروال الواسع والقمصان الملونة. وقد عزى الاهتمام المتزايد بالخياطة إلى التطور في آليات صناعة الملابس، وفي نمط التصميم والتفصيل.

وفي الستينيات انتشرت موضة الأزياء الملونة التي كان يرتديها معظم الشباب، وكذلك الحلي الثمينة، كما كانوا يتركون اللحى والشوارب بدون حلاقة. وفي السبعينيات تغيرت موضة أزياء الرجال من كل الأعمار، وتحولوا إلى ارتداء الثياب الملونة والقمصان المخططة بكل الألوان، مع سترات رجال الأعمال. وكانوا يرتدون أيضًا أربطة عنق عريضة فاخرة ومتعددة الألوان وذات خطوط أو نقاط جميلة. وفي السبعينيات انتشرت في أوساط الرجال ومن كل الأعمار عادة قص شعر الرأس واللحى والشوارب، وذلك مقارنة مع فترة الستينيات.

أما الأزياء النسائية فكانت تتكون من التنورة بأنواعها المختلفة، وتفاوتت أطوالها ما بين التنورة القصيرة والتنورة الطويلة (الماكسي) التي تصل لمستوى الكعب. وبدا أن هناك شعورًا عامًا لدى غالبية الناس يرى أن أي شيء يمكن أن يتماشى مع الموضة.

وفي ثمانينيات القرن العشرين، صارت الموضة أكثر رقة، فقد لبس الرجال سترات فضفاضة أضيفت لأكتافها بطانة أو حشوة. وفي نهاية الثمانينيات، كانت السترات باكتاف طبيعية، إلا أنها أقل شكلية. وكان أمام النساء خيارات واسعة؛ فقد لبسن السراويل والتنورات مختلفة الأطوال والصدريات والسترات والفساتين وغيرها. وكانت ملابس التدريب المخرقة واسعة الانتشار، ولكن كانت هناك أيضًا الملابس الفضفاضة.

اللباس الإسلامي

اللباس من النعم الكبرى التي منّ الله بها على عباده شرعةً لهم، ليستر ما انكشف من عوراتهم، وليكون لهم زينة وجمالاً. وستر الجسد في الإسلام من الحياء، وهو فطرة فطر الله الإنسان عليها.

ويدعو الإسلام المسلم إلى العناية بزينته ولباسه. قال الله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ الأعراف:٢٦. وقال رسول الله ﷺ: **(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)**. رواه الترمذي.

أنواع اللباس الإسلامي. يتكون لباس المسلم من القميص والرداء والإزار والسروال والعباءة والعمامة والنعل (الحذاء). أما لباس المرأة المسلمة فيشمل الخمار الذي تغطي به الرأس والعنق، والدرع الذي تغطي به البدن والرجلين، وفي أثناء الصلاة يُستحبّ للمرأة أن ترتدي ملحفة (جلبابًا) لتستر ثيابها.

ويفضل للمسلم لبس الثياب البيض، فعن سمرة بن جندب أنّ رسول الله ﷺ قال: **(البسوا ثياب البياض فإنها أطهر وأطيب)**. وتُستحبّ كذلك الثياب الخضراء لأنها لباس أهل الجنة.

شروط الإسلام في لباس الرجل. يلزم أن تكون ثياب الرجل ساترة للعورة، أي: ما بين سُرّته وركبتيه، وأن يراعى فيها حدّ الاعتدال؛ فلا إسراف ولا تضييق، ولا تكون مما نُهيَ الرجال عن لبسه كالحرير والذهب، وألا يقصد بها الفخر والشهرة والكبر، وألا تشبه ملابس النساء.

ويستحب للمسلم تقصير الكمّ بحيث لا يتجاوز الرسغ، وعدم المبالغة في سعته وطوله. أما الإزار فيكون إلى نصف ساقه ويجوز إلى الكعبين. قال رسول الله ﷺ: **(الإزار إلى نصف الساق أو إلى الكعبين، لا خير في أسفل من ذلك)**. أخرجه أحمد والطبراني.

شروط الإسلام في لباس المرأة. يُلزم الإسلام المرأة أن تستر كل جسدها ما عدا وجهها وكفيها ـ إذا أمنت الفتنة ـ وأن تكون ثيابها فضفاضة بحيث تستوعب جميع أجزاء البدن، وألا تبرز شيئًا منه وتجسّده وخاصة مواضع الفتنة. وأن تكون سميكة بحيث لا تشفّ فيظهر ما تحتها من الأعضاء. كما يُلزم المرأة بأن ترخي ذيلها بقدر ذراع حتى لا تنكشف قدماها، وألا تتشبه في ثيابها بملابس الرجال.

وقد أباح الإسلام للمرأة ما يناسب أنوثتها كالحرير والذهب، وترك لها حرية اللباس والزينة داخل البيت للزوج.

صناعة الملابس

تعتبر صناعة الملابس إحدى الصناعات الكبرى في العالم. وتشمل الملابس النسائية، والرجالية، وملابس الأطفال، والفتيات، بالإضافة إلى صناعة الفراء، والتطريز، والقبعات، والحلي، واللآلئ، والأحذية، وحقائب اليد

النسائية، و القفازات، والأزرار، والمشابك، والزمامات السحابة، والملابس الداخلية، وملابس النوم، والملابس الرياضية وغيرها.

وتعد لندن ونيويورك وباريس وميلانو من أكبر مراكز الأزياء في العالم. وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة دول العالم في إنتاج وصناعة الملابس. ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢٤,٠٠٠ مصنع لإنتاج الملابس. وتستخدم هذه المصانع حوالي ١,٤٠٠,٠٠٠ عامل. وتتخصص حوالي ١٠,٥٠٠ مصنع في صناعة الملابس النسائية، وتعتبر غالبية المصانع صغيرة الحجم. وتستخدم هذه المصانع الصغيرة في المتوسط حوالي مائة عامل، بينما تستخدم بعض المصانع حوالي ألف عامل.

المواد الخام. تتكون الخامات التي تصنع منها الملابس من المواد الطبيعية ومن أخرى مصنعة. واستعمل الإنسان منذ آلاف السنين الخامات الطبيعية كفراء الحيوانات والخامات المصنعة كالبلاستيك والألياف الصناعية. وقد أدخلت هذه المواد في صناعة الملابس في القرن العشرين الميلادي.

الخامات الطبيعية. تتكون الخامات الطبيعية من الفراء والجلود والأقمشة المصنعة من النباتات أو صوف الحيوانات. وتصنع الملابس الدافئة والطويلة من بعض الخامات كالفراء والجلود وتستعمل هذه المواد الخام في صناعة الملابس باهظة الثمن والثياب الفاخرة. وتمد الحيوانات الثديية صناعة الملابس بالفراء، كما يمكن الحصول على الجلود من الحيوانات الثديية أو الحيوانات ذوات الدم البارد.

ويستعمل الفراء في صناعة السترات وفي أجزاء منها مثل البطانة أو الحشوة، وتعرف هذه البطانة باسم **الموتون** أي الأجزاء الداخلية من السترات. ويستعمل جلد الغنم في حشو البدل. وتتميز هذه السترات التي تدخل في صناعتها جلود الأغنام بالدفء. وأما فراء **الشنشيلة القارضة** فهي من النوع الناعم غير أنه ليس مدفئًا. ويمر الفراء قبل أن يصنع بعملية الدباغة، وهي النظافة وإزالة الصوف ثم الصبغة أو التلوين. انظر: **الفراء.**

وتستغل معظم الجلود في صناعة الأحذية وحقائب اليد والقفازات وفي بعض الأحيان تستغل في صناعة السترات المسماة **السويترات** والسراويل والقمصان والتنورات والتلبسيات. وتعمل مصانع الدباغة على دباغة الجلود لتصير مرنة وناعمة حتى لا تتلف. وتدخل معظم جلود الأبقار في صناعة الملابس. انظر: **الجلد المدبوغ.**

وتستعمل الخامات الطبيعية كالقطن والكتان والحرير بصورة واسعة في صناعة الملابس، وذلك لأن هذه الخامات مرنة ومتينة ويسهل غزلها خيوطًا. وتتميز الملابس المصنوعة من هذه الخامات بالجودة، مما جعلها شعبية مرغوبة. ويتميز الحرير أيضًا باللمعان والملمس الناعم، بينما يتميز الصوف بالدفء.

وتنسج الأقمشة بمختلف خاماتها من ألياف القطن والكتان والحرير والصوف. انظر: **الحياكة؛ النسج.** وتنتج وسائل النسيج المختلفة المواد الخام التي تستخدم في صناعة الملابس. وتتم عملية النسيج بالنسبة للصوف بطريقة الفتل والضغط لشعيرات الصوف معًا، وذلك لإنتاج الأقمشة الصوفية الدافئة أو الرطبة. وهنالك أنواع أخرى من الألياف لا يمكن أن تنسج بطريقة الضغط إلا إذا أُضيفت لها مواد لاصقة. وتستخلص الألياف القطنية من نبات القطن وكذلك الكتان الذي يحصل عليه من ساق نبات الكتان. وتعد ألياف الحرير من أقوى أنواع ألياف الخامات الطبيعية. وتوفر الأغنام معظم الصوف الذي يستعمله الناس في ملابسهم، كما أن حيوان الألبكة بأمريكا الجنوبية، وكثير من أنواع الأغنام الأخرى تمد الناس بالصوف. انظر: **القطن؛ الكتان؛ الحرير؛ الصوف.**

المواد المصنعة. تشمل المواد المصنعة التي تدخل في صناعة الملابس: الأوراق والبلاستيك والمطاط والألياف الصناعية. وتستخدم مصانع الملابس هذه المواد المصنعة لما لها من ميزات على الخامات الطبيعية، فمثلاً تتميز بعض المواد المصنعة بالمتانة ومقاومة الانكماش، أو أنها أقل تكلفة من الخامات الطبيعية.

استطاع الكيميائي والمخترع الفرنسي هيلير شاردونيه عام ١٨٨٤م تحقيق أول اكتشاف في مجال المواد المصنعة من الألياف وسمي هذا الاكتشاف الجديد **الحرير الاصطناعي**. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أول من استخدم الألياف التي اكتشفها شاردونيه في صنع الحرير، وذلك عام ١٩١٠م. وفي عام ١٩٢٤م اكتشف الحرير الصناعي كما طوّر العلماء أليافًا صناعية أخرى عرفت باسم **المواد المصنعة**، ونجح علماء الكيمياء في تطوير المواد المصنعة من المواد الطبيعية أو بخلط مادتين أو أكثر من المركبات الصناعية الأخرى، كالنيلون والبوليستر. ويلاحظ في عالم اليوم، أن معظم الألياف الصناعية والواسعة الاستخدام ما هي إلا تركيبة من المواد الطبيعية والمواد المصنعة. وتوجد هذه المركبات الصناعية في القطن مع البوليستر أو الصوف مع النيلون. وتوجد في المركب الجديد خصائص المواد المصنعة من الصوف والنيلون، بخاصيتين هما الدفء ومقاومة الانكماش. وتعزى الخاصية الأولى للصوف بينما تعزى الخاصية الثانية للنيلون. انظر: **المواد المصنعة** ومقالاتها ذات الصلة في الموسوعة.

يقل استعمال بعض المواد المصنعة في صناعة الملابس كالورق والبلاستيك والمطاط بالمقارنة مع المواد المركبة صناعيًا. وتنتج مصانع المواد الكيميائية بعض المواد المصنعة كالورق من **الألياف الصناعية** وذلك باستعمال مواد لاصقة. أما المواد المصنعة الأخرى فتنتج بخلط مركبات الألياف الصناعية مع الألياف الطبيعية أو ألياف الحرير الصناعي. ويذوب المركب عند تعرضه للحرارة ويكون مادة أو ألياقًا صناعية جديدة عندما يجمد. وتستعمل مثل هذه المواد المصنعة من الألياف الصناعية بصورة واسعة مواد مستهلكة، سرعان ما يلقى بها بعد استعمالها مثل مناديل الورق وورق السفرة وغيرها. ويستعمل الورق أيضًا في الملابس المستهلكة مثل حفاظات الأطفال والملابس الداخلية وملابس المطر.

وتستخدم مصانع الملابس مواد مصنعة كالبلاستيك في إنتاج حقائب اليد ومعاطف المطر والأحذية. ويدخل المطاط أساسًا في صناعة هذه المنتجات لكونها تتميز بالمرونة وتعيش طويلاً، وكذلك في إنتاج الملابس التي لا تتأثر بالماء كثيرًا مثل قفازات اليد، والأحذية الثقيلة المسماة البوت.

الملابس الجاهزة. معظم الملابس التي يرتديها الناس، في عالم اليوم، هي من نوع الملابس الجاهزة. ويوفر نمط الإنتاج بالجملة الكثير من الوقت والجهد بالنسبة للمستهلك في صنع الملابس ويوفر المال الذي كان سيدفعه للخياط أو لمصمم الأزياء.

تصميم الأزياء. يعد التصميم أول خطوة في صناعة الملابس الجاهزة. ويبتكر مصممو الأزياء في لندن ونيويورك وباريس وميلانو معظم موضات الأزياء في العالم. ويعملون في ظل مؤثرات وضغوط شديدة عليهم، خاصة فيما يتعلق بموضات أزياء النساء، ويعزى ذلك لرغبة الناس في مواكبة الموضة.

تستخدم معظم مصانع الملابس الجاهزة المصممين الذين يعملون في تصميم الأزياء، ويبتكرون تصميماتهم بالإضافة إلى ما يأتيهم من تصميمات من باريس وبقية مراكز تصميم الموضة في العالم. وتبيع مصانع الملابس إنتاجها من الأزياء المصممة إلى المحلات التجارية ومعارض الأزياء. وتلجأ معظم المصانع الصغيرة إلى شراء التصميمات الجاهزة من بعض خبراء التصميم الذين يعملون لحسابهم، ويتضح ذلك جليًا في نوع الملابس التي تنتجها هذه المصانع، وفي الوقت نفسه تختلف عن الموضة السائدة.

يعمل المصممون رجالاً ونساء على تكوين فكرة متكاملة عن مشروع الموضة الذي يصممونه، ثم يشرعون

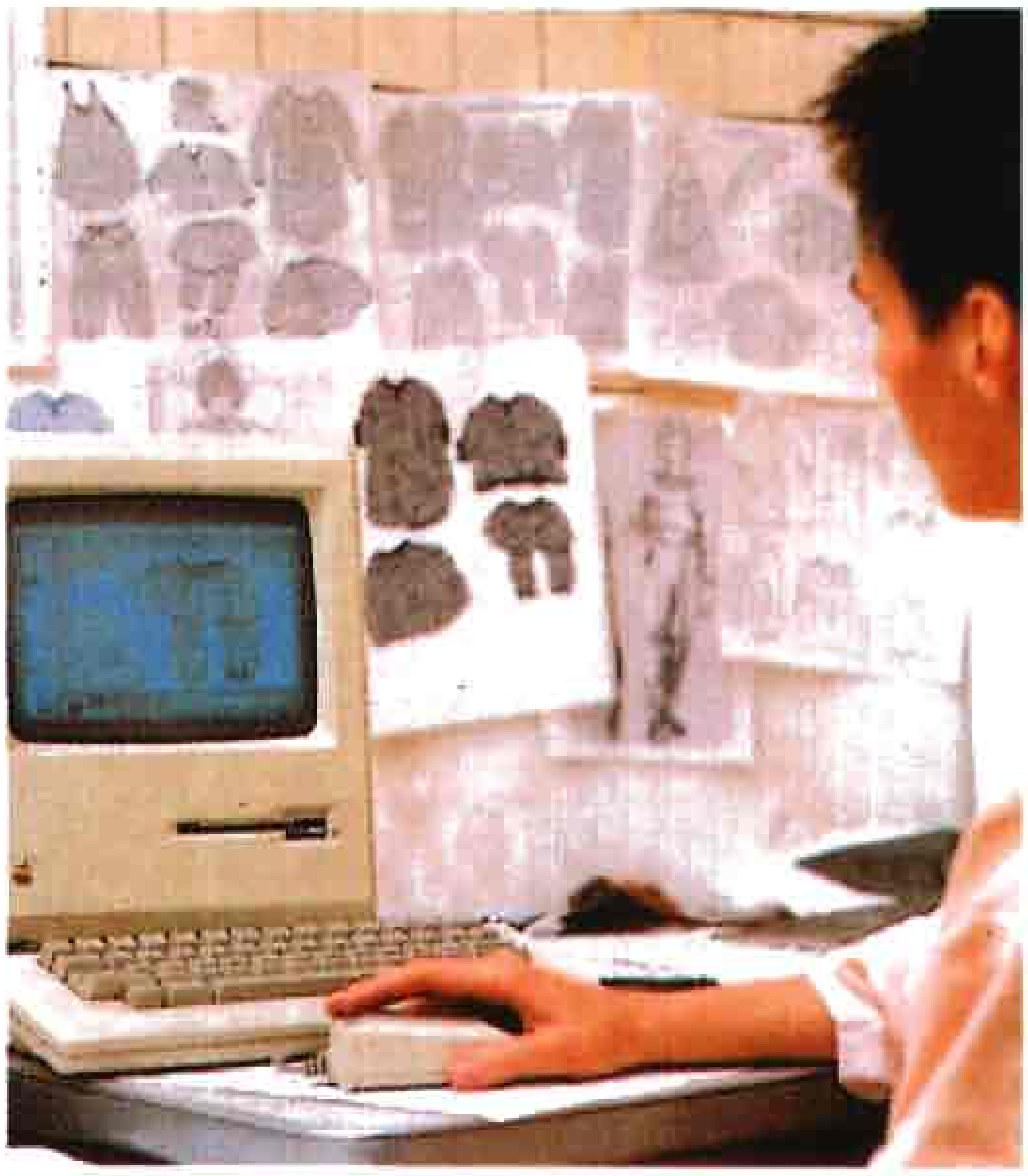

مصمم أزياء الموضة. صورة توضح التصميم بوساطة الحاسوب التصويري. يستخدم مصمم أزياء الموضة الحاسوب التصويري في تصميم الأزياء وهي رسوم تصويرية حقيقية. ثم تنسخ هذه الرسوم في صور وتوضع خلف الحاسوب كما هو مبين في الصورة.

في اختيار الألوان والمواد التي يستخدمونها في الموضة، ثم يعدون نموذجًا للملابس التي يصممونها، ويأتون بأصحاب المحلات التجارية ومعارض الأزياء لمعاينة النماذج المصممة على الموضة. فإذا رأى التجار ـ الباعة ـ أن الموضة يمكن أن تلقى القبول لدى عامة الناس، فإنهم سيعملون على طلب الأزياء المصممة على أساس هذه الموضة.

يبلغ تصميم الموضة مرحلته الأخيرة عندما تعرض المحلات التجارية ومعارض الأزياء الموضة للجمهور. فإذا اشترى عدد كبير من الجمهور موضة معينة من الملابس فإن المحلات التجارية ومعارض الأزياء ستعمل على إعادة طلب هذه الموضة من الشركات والمصانع المنتجة لها، وأما إذا حدث العكس، أي أن الجمهور أعرض عن شراء هذه الموضة من الملابس فإنها تختفي من المحلات التجارية ومعارض الأزياء، وبالتالي ستظهر موضة أخرى من الملابس لتحل محل الموضة غير المرغوب فيها.

التصنيع والبيع. تقوم الشركات المنتجة لطلبيات موضة معينة من الأزياء، بالإنتاج على أساس المقاسات والأحجام المختلفة. وتفصل الملابس الجاهزة على أساس المقاسات العالمية، ولكل الأعمار والأحجام.

وتشتري الشركات المنتجة للملابس كميات كبيرة من المواد الخام خاصة الأقمشة في أثواب ملفوفة، ويقوم خبراء الفحص بهذه الشركات أو المصانع بفحص هذه الأقمشة

للتأكد من خلوها من العيوب، ثم يطرح العمال هذه الأقمشة على منضدة كبيرة. ويضع عمال التصميم علامات بالطباشير على الأقمشة لتحديد كل أجزاء الملابس المصممة. وفي بعض الشركات يوضع التصميم على الورق ثم يُنقل إلى القماش، وتفصل الملابس على ضوء هذا التصميم.

يقوم عمال التفصيل في المرحلة الثانية بتفصيل الأقمشة وقصها بالمقص الكهربائي أو المقص اليدوي، ويلي ذلك عمال التجميع أو الذين يقومون بترقيم كل أجزاء الملابس المعدة للخياطة. ويجمع هؤلاء العمال كل الأجزاء المكونة للملابس، والتي تم تفصيلها في حزمة واحدة، ثم تضاف إليها المواد المكملة لصنع الملابس كالأزرار والزينة وغيرها. ثم ترسل هذه الحزم إلى ورشة أو غرفة الخياطة.

يتخصص كل خياط في خياطة جزء أو جزءين من الأجزاء المكونة للملابس. فمثلاً يتخصص عامل واحد في خياطة الأكتاف وآخر في خياطة الجيوب والياقات وهكذا. وفي حالات السترات الفاخرة يتخصص عامل واحد في عمل كل أو معظم أجزاء السترة باليد. ويقوم **عمال التشطيب** ببقية الأعمال المتعلقة بالتشطيب مثل تركيب الأزرار وخلافه. أما عمال الكي فيقومون بكي الملابس التي اكتمل تجهيزها. وتقوم بعض الشركات المنتجة للملابس بعمل كل العمليات بمفردها من إنتاج وتوزيع.

ترسل شركات أخرى كل إنتاجها من الملابس بعد تفصيله إلى **مقاولين** من الخياطين. ويخيط هؤلاء الخياطون هذه الملابس ويعيدونها مرة أخرى للشركات المنتجة. وفي بعض الحالات يشتري تجار الجملة الملابس مفصلة أي بدون خياطة، ثم يقومون بعمليات الخياطة والتوزيع، وتبيع الشركات المنتجة للملابس في أغلب الأحيان إنتاجها مباشرة لتجار التجزئة من أصحاب المحلات التجارية ومعارض الأزياء، كما أنهم يبيعون أيضًا إنتاجهم لتجار الجملة، الذين يقومون بدورهم ببيعها لتجار التجزئة.

حماية المستهلك. توجد في كثير من دول العالم قوانين لحماية المستهلك في مجال صناعة الملابس. وتنص هذه القوانين صراحة على الشركات المنتجة للملابس وتجار الجملة والتجزئة التعاون مع مصانع النسيج، وذلك بوضع العلامة التجارية أو الديباجة الصحيحة على كل أنواع الملابس المعروضة للبيع.

يجب أن توضع الديباجة على الملابس الصوفية مثلاً لبيان نوع ونسبة الصوف المستعمل في هذه الملابس. بالإضافة إلى ذلك قد يطلب من الشركات المنتجة للملابس أن تبين الديباجة حالة الملابس الجاهزة، كأن تكون صنعت من صوف قديم مستعمل، أو من صوف حديث. ويجب أن تبين الديباجة التي توضع على الملابس الصوفية الجاهزة المواد الأخرى غير الصوف ونوع ونسبة المادة في الملابس الجاهزة، وكذلك يفضل أن توضح الديباجة نوع الفراء إذا استخدم ونوع الحيوان إذا كان الفراء طبيعيًا. وتمنع القوانين إدخال المواد القابلة للاشتعال في صناعة الملابس الجاهزة.

العمل في صناعة الملابس. توفر صناعة الملابس فرص العمل لكثير من العاملين كالمهندسين والفنانين التشكيليين، ومصممي الأزياء، والمصممين الإيضاحيين، والكُتاب، والمدرسين، والبائعين ومندوبي المبيعات، وغيرهم من العاملين في هذا المجال.

مصمم الموضة أو الأزياء. يتولى مصمم الأزياء أو الموضة وظائف مهمة في صناعة الملابس؛ إذ إن بيع الملابس يعتمد كثيرًا على مستوى التصميم ومدى الرواج أو القبول الذي يلقاه لدى عامة الناس. ولذا فإن الوظائف التي يشغلها كثير من الناس والأرباح التي تحققها معظم الشركات المنتجة للملابس، تعتمد كثيرًا على الجهد الذي يبذله مصمم الأزياء.

وعلى الشخص الذي يرغب في أن يصبح مصمم أزياء أن يتلقى دروسًا في التصميم في الكليات المتخصصة أو المعاهد الخاصة في التصميم.

منسق الأزياء. يقوم منسق الأزياء بمهام عديدة. فهو مثلاً يضع خطة متكاملة لقيام معارض الأزياء أو الموضة أو يختار الحذاء الذي ترتديه عارضة الأزياء - (الموديل) للظهور به في الإعلانات. وتستخدم معظم المحلات التجارية ومعارض الأزياء الكبيرة المنسقين للاستفادة منهم في تخطيط وترويج الموضة من الملابس على أساس تجاري. ولإنجاز هذه المهام، يجب على المنسق أن يكون ملمًا إلمامًا كافيًا باتجاهات الموضة في الحاضر والمستقبل.

فنانو وكُتاب الموضة. يوجد كتاب وفنانون تشكيليون متخصصون في الموضة والأزياء. ويعرض الكُتاب والفنانون وصفًا تفصيليًا ورسومًا توضيحية للموضة من الملابس، بهدف الإعلان عنها في المجلات المتخصصة في الموضة أو في الإعلانات المباشرة بالبريد. وهم يعملون لحساب وكالات الدعاية والإعلان والمحلات التجارية والشركات المنتجة للملابس ومؤسسات الطباعة والنشر وتجار الجملة. ويقوم خبراء الإعلان المعروفون بناسخي المادة المكتوبة عن الموضة بإعداد تلك المادة، ويجب أن يكون لدى هؤلاء الكُتاب خبرة وموهبة في الكتابة بالإضافة إلى الإلمام بأسس تصميم الأزياء أو الموضة من الملابس.

مصمم الأزياء. يجيد مصمم الأزياء حرفته باستخدام بعض الوسائل مثل: نماذج أو موديلات أو أشكال من البلاستيك تسمى **المانيكان**، ويستطيع المصمم باستعمال هذه الموديلات إجراء تجاربه حتى يتأكد من ملاءمة الملابس مع الجسم.

يحدد رؤساء تحرير مجلات الموضة نوع الموضة الجارية التي يجب أن تُنشر في مجلاتهم. وقد يسافر رؤساء التحرير إلى باريس أو إلى أي مركز آخر من مراكز الموضة لحضور افتتاح عرض أزياء. ويجب على المحررين أن يكونوا على إلمام تام بما يحظى باهتمام القراء، وأن يكونوا قادرين على التنبؤ باتجاهات الموضة.

ويجب على المصممين الإيضاحيين أن يكونوا على معرفة تامة بهيكل أجزاء الملابس بالإضافة إلى خبرة في الرسم. ويجب على مصوري الموضة أن يدركوا كيفية التعامل مع عارضات أزياء الموضة، وأن يلتقطوا لهن الصور الجذابة للترويج بها تجاريًا، كما يجب أن تكون لهم الخبرة والموهبة الفنية في كيفية استخدام آلة التصوير وتوجيهها لالتقاط الصور الجذابة.

صناعة الملابس. يعمل الراغبون من الرجال والنساء في إحدى الوظائف المتعلقة بصناعة الملابس مثل التفصيل أو التصميم أو التشطيب أو الخياطة. ويتطلب العمل في صناعة الملابس أن يكون يدويًا وينجز بسرعة ومهارة فائقتين، ويبدأ معظم الخياطين حياتهم العملية بالتدريب على أيد خبيرة في الخياطة. وقد تتوافر للأشخاص الذين لهم خبرة في إدارة الأعمال أو الهندسة الصناعية فرص العمل في الشركات المنتجة للملابس في وظائف مديري الإنتاج أو مهندسي الشركة.

القسم التجاري. توفر صناعة الملابس فرص عمل واسعة للأشخاص المؤهلين في وظائف خاصة بالمحلات التجارية ومعارض الأزياء، مثل قسم المشتريات ورؤساء الأقسام أو بائعين، ويؤسس معظم الرجال والنساء محلات أو ورشًا صغيرة لصنع الملابس.

تقدم أغلب الكليات ومدارس إدارة الأعمال برامج دراسية متخصصة في الإدارة بهدف تدريب العاملين في القسم التجاري. وتقدم المؤسسات التجارية الكبرى في تسويق الملابس، برامج تدريبية في الإدارة لخريجي الكليات الجامعية. وتعقد الدورات التدريبية للعاملين من حين لآخر بهدف التنمية الإدارية.

التدريس. يستطيع معظم الرجال والنساء الذين نالوا قدرًا من التدريب والتأهيل في الكليات المتخصصة القيام بتدريس مناهج صناعة الملابس في المدارس أو معاهد التفصيل والخياطة. وتحتوي المناهج على المواد الآتية:

أ- تصميم الملابس ب- تاريخ الملابس ج- تسويق الملابس د- أهمية الملابس في المجتمع.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر: المواد العديدة التي تعنى بالملابس في مختلف البلدان وهي مواضيع قد تم بحثها كمقالة اليابان (أنماط المعيشة). انظر أيضًا: المقالات التالية:

مقالات عن الملابس

الجوارب	ربطة العنق	القبعة
الحذاء	الطربوش	القفاز
الخوذة	العمامة	المنديل

صناعة الملابس والعناية بها

التنظيف الجاف	الصبغة	النسيج
الحياكة	الغزل	الموضة
الخياطة	النسج	

المواد المستخدمة في الملابس

الأكريليك	الدانتيل	مقياس سرعة السفن
البتيستا، قماش	السدمية	المخمل
البركال، قماش	السونار	اللباد
البوليستر	الشبكة	الكوردروي
التفتة	الشوران	الملاحة البعيدة المدى
التويد، نسيج	الصرج، قماش	المميلة
التيل	الصوف	المواد المصنعة
الجبردين، منسوج	الفراء	الموصلي
الجريسه	الفلانيلة	الموهير
الجلد المدبوغ	الفوال	النيلون
الجنغام، قماش	القطن	وبر الجمل
الجوخ	القماش السويسري	الورستد
الحرير	القماش المطرز	

الملابس عبر التاريخ

الأزياء الشعبية العربية	روما القديمة
الاستيطان في أمريكا، حياة	العشرينيات الصاخبة
الإغريق	عصر النهضة
التوجه	القفاز الطويل
التيوتك	مصر القديمة
حياة رواد أستراليا ونيوزيلندا	الهنود الأمريكيون

مقالات أخرى ذات صلة

الإبرة	الخياطة، آلة	الطرطان
الإسكيمو	الخيط	العرب
تزيين الشعر	الدبوس	عيد الفصح
التطريز	الزر	فرقة المطافئ
التويل، منسوج	الزمام السحاب	الكتان
الحُلي	ستراوس، ليفي	الليف
الخياطة	الطبع الباتيكي	المناخ

عناصر الموضوع

١ - لماذا يرتدي الناس الملابس

أ - ستر العورة

ب - الحماية

ج - الاتصال

د - الزينة

٢ - الملابس في جميع أنحاء العالم

أ - لماذا تتنوع الملابس

٣ - الملابس عبر العصور

أ - العصور القديمة

ب - العصور الوسطى

جـ - عصر النهضة

د - أزياء القرن السابع عشر الميلادي

هـ - أزياء القرن الثامن عشر

و - أزياء القرن التاسع عشر

ز - أزياء القرن العشرين

٤ - اللباس الإسلامي

أ - أنواع اللباس الإسلامي

ب- شروط الإسلام في لباس الرجل

ج - شروط الإسلام في لباس المرأة

٥ - صناعة الملابس

أ - المواد الخام

ب - الملابس الجاهزة

ج - حماية المستهلك

د - العمل في صناعة الملابس

أسئلة

١ - ما الأسباب الرئيسيّة لارتداء الملابس؟

٢ - ما التحسينات التي أدخلها الغزل الآلي في صناعة القماش؟

٣ - بأي شيء تمتاز الألياف المصنّعة آليًا عن تلك الطبيعية؟

٤ - متى بدأ الناس غزل القطن والصوف وصنع الملابس؟

٥ - كيف يمكن أن تؤثر العادات في اختلاف أنماط الملابس؟

٦ - أي المدن تأتي في مقدمة المراكز الرئيسيّة لصنع الملابس؟

٧ - أي الأمم تُعد في مصاف تلك التي ارتدت الملابس الملائمة المحكمة القياس؟

٨ - ما شروط الإسلام في لباس المرأة؟

مـلابو عـاصـمة غينيـا الاستـوائية، يبلغ عـدد سكانهـا ١٥,٢٥٣ نسمـة. تقع في جزيـرة بيوكو، وهي جـزيرة في خليج غينيا في غرب إفريقيـا. ولملابو ميناء بحري مهم، يتم منه تصدير منتجات مثل الموز، وخشب الأثاث، والكاكاو، وقلف شجرة الكينا، والبُن، وجوز الكولا، وزيت النخيل. ويعمل غالبية أهالي المدينة بشركات التصدير والاستيراد.، ويوجد مطار بالقرب من ملابو.

أسس رجال الأعمال والمستعمرون البريطانيـون مدينة ملابـو في عام ١٨٢٧م، وسمـوها **كلارنستاون** أو بورت كـلارنس. وعندمـا احتلهـا الأسبـان أطلقـوا عليـهـا اسم إيزابيل. أمـا الاسم الحـالي **مـلابو** فـقـد أُطلق عـليـهـا عـام ١٩٧٣م، بعد أن حصلت غينيا الاستوائية على استقلالها عن أسبانيا.

الملاحة عملية تحديد مواقع المرْكبات وتوجيه حـركتها. وتُستَخدم الملاحة بصفة أساسية في إرشاد الطائرات والقطع البحـرية، وسفن الفضـاء، ويمكن أيضا استخدامـها لتوجيه المركبـات التي تسير على الأرض. وتشتـمل العلوم الملاحـية على العـديد من العلوم كعلم الفلك والرياضيـات والفـيزياء، كما تستخدم مـعدَّات متنوعة. وتُعَدُّ **الخريطة** و**البوصلة** من المساعدات الملاحـية الرئيسية؛ فـالخريـطة تبين التضـاريس والأمـاكن الطبيـعيـة ويتم استـخدامهـا في تحديد مـواقع المركـبات ومسـاراتهـا في أي مجـال. ويضاف في الخـرائط الجوية معلومات أخرى تتمثل في مواقع المطارات وارتفاعات الجبـال، كـما تبين أيضـا مـواقع محطات الإرسـال الراديوي التي تقـدم المسـاعـدات الملاحـيـة للطائرات. وتبين الخـرائط البحـرية أعمـاق البحار ومـواقع المنارات ونقاط التـحذير من الدوامـات واتجاهات الرياح وكـثيـرًا من المعلومـات البحـرية الأخـرى. ويسـتـخـدم الملاح عـادة في قـيـادته **البـوصلة المغنطيسـية** أو **البوصلة الجيـروسكوبية**. والمركبات الكبيرة هي فقط التي تستخدم البـوصلات الدوّارة، لأنها أكـبر من البوصلات المغنطيسية وأثقل منها.

وتستـخدم المركـبات مسـاعدات ملاحيَّة أخـرى مثل **الكرونومـتر**، وهو جـهاز تحـديد وقت الرحلة بدقـة عاليـة جدًا، ومـحدد للسرعة، يُعْرَف **بمؤشـر سرعة الـهـواء** في الطائرة، و**مسـجل السـرعة** في القطع البـحـرية، و **مقـياس السرعة** في المركبات الأرضية.

وهناك بصفة مبدئيـة خمس طرق للملاحة: ١- طريقة تقـدير الموضع ٢- الطريقـة الاسـتـرشـادية (الـدليل)، ٣- الملاحة الفلكية، ٤- الملاحة الإلكترونية، ٥- التوجيه بالقصـور الذاتي. ويستخـدم الملاح إحدى أو مجمـوعة من هذه الطرق بحسب نوع المركبة أو الظروف الجوية.

أحد الملاحين يعيِّن مسار مركبته وموقعها على الخريطة التي تظهر الخصائص الطبيعية في منطقته.

طريقة تقدير الموضع

تعتمد هذه الطريقة على تقدير موقع المركبة بتحديد اتجاهها بعد رحيلها عن **نقطة ثابتة**. وهذه الطريقة ليست بالغة الدقة، وقد اعتاد الملاحون على استخدامها في تقدير مواقعهم بالإضافة إلى أي من الطرق الأخرى.

وعند استخدام طريقة تقدير الموضع فإن الملاح يقوم بتحديد موقع المركبة بالنسبة لآخر نقطة ثابتة تحركت منها. والنقطة الثابتة موقع معروف للمركبات، ويقوم الملاح بتوقيعها على الخريطة كنقطة محددة، ويرسم منها خطا يمثل اتجاه السير، ويحدد المسافة التي قطعتها المركبة من هذه النقطة. ويكون الموقع الفعلي للمركبة عند نهاية هذا الخط. ويستطيع الملاح تحديد الاتجاه بالبوصلة، وتحديد المسافة من حاصل ضرب السرعة في الزمن الذي قطعته المركبة من النقطة الثابتة حتى الوصول إلى هذا الموقع.

ولا تأخذ طريقة تقدير الموضع في الاعتبار عوامل التيار وأخطاء التوجيه أو الرياح. وقد يتسبب أي نوع من هذه العوامل في أن تكون المركبة في موقع يختلف عن الموقع الذي قام الملاح بتقديره، وعلى الملاح حينئذ أن يستخدم وسيلة أخرى أكثر دقة لتحديد نقطة ثابتة جديدة.

وتحقق طريقة تقدير الموضع للملاح الاحتفاظ بسجل عن موضع مركبته بالنسبة للنقاط الثابتة. وهي تستخدم أيضا في التقدير المسبق للمواقع التي ستصل إليها، وتقدير الزمن اللازم لوصول المركبة إلى غايتها.

وتستخدم بعض السفن الكبيرة جهازًا يسمى **رسَّام تقدير الموضع** لبيان موضع المركبات إلكترونيًا على شاشة بيان إلكترونية. ويراقب الرسام حركة المركبة من خلال مسجل السرعة والبوصلة الجيرسكوبية لتحديد المسافة المقطوعة والاتجاه المحدد. وتدون هذه المعلومة أوتوماتيا وفوريا على الخريطة أو تعرض على أحد المبيِّنات.

الطريقة الاسترشادية (الدليل)

يقوم الملاح في هذه الطريقة بتحديد موقع المركبة بالنسبة لنقطة إرشادية واحدة أو أكثر. وهذه النقطة أو الدليل علامة أرضية مميزة يسترشد بها الملاح. وتعد الخرائط الحديثة من أهم المساعدات الملاحية في هذه الطريقة، حيث يتم تحديد مواقع العلامات الأرضية الطبيعية مثل الجبال والجزر، وكذلك المواقع الاصطناعية مثل المباني والطافيات والمنارات على الخريطة. وتتضمن هذه الطريقة تحديد **الاتجاه الزاوي** للعلامة الأرضية، والمسافة بينها وبين المركبة.

وبجهاز يُسمى **العضادة** يمكن قياس الاتجاه الزاوي مباشرة، وهو جهاز يشبه البوصلة، ويقيس الاتجاه الزاوي لعلامة أرضية بالنسبة لسفينة. ولهذا الجهاز واجهة دائرية مدرجة، ويتحرك عليها **مؤشر رؤية**. ويقوم الملاح بتوجيه هذا المؤشر إلى العلامة الأرضية فتمكنه من قراءة الاتجاه الزاوي مباشرة على التدريج. وهناك جهاز ملاحي آخر يسمى **دائرة السمت**، يلحق بالبوصلة ويمكن توجيهه مثل مؤشر الرؤية لتحديد الاتجاه الزاوي، كما يمكن استخدام البوصلة اليدوية أيضًا.

ويتضمن أبسط وسائل الطريقة الاسترشادية تحديد الاتجاه الزاوي لعلامتين أرضيتين أو أكثر. ويمثل الاتجاه الزاوي للعلامة الأرضية على الخريطه بخط يُسمى **خط الموقع**، حيث يحدد الملاح الاتجاه الزاوي لإحدى العلامات الأرضية، ثم يرسم خط الموقع من العلامة الأرضية في الاتجاه الذي تحدده البوصلة أو العضادة، ومن البديهي أن المركبة تقع على هذا الخط. ثم يتأكد الملاح من الاتجاه الزاوي لعلامة أرضية أخرى ويرسم منها خط موقع آخر، فيكون موقع المركبة هو نقطة تلاقي هذين الخطين.

وهناك أساليب أخرى للطريقة الاسترشادية وتشتمل على: ١ - متابعة الاتجاه الزاوي لعلامة أرضية واحدة على فترات زمنية مختلفة، ٢ - متابعة لحظة وجود المركبة على اتجاه زاوي واحد مع علامتين أرضيتين.

ويمكن استخدام الطريقة الإرسترشادية في الملاحة لمعظم أنواع المركبات. وتستخدم السفن هذه الطريقة عند الدخول إلى الموانئ أو الخروج منها، وكذلك عند الاقتراب من البر. وتعتمد العديد من السفن الصغيرة في قيادتها على بوصلة وخريطة فقط. وبالإضافة إلى استخدام جهاز البوصلة، يمكن أن يستخدم الملاحون جهازا آخر يُسمَّى **محدد الأعماق**، وهو جهاز يقيس عمق المياه، حيث يقارن الملاح الأعماق التي يقيسها بالجهاز بالأعماق المبينة في الخرائط.

الملاحة الفلكية

يتم تحديد موقع المركبة باستخدام هذه الطريقة بوساطة متابعة مواقع الأجسام في القبة السماوية مثل الشمس والقمر والنجوم والكواكب. وهناك منشورات تُسمَّى **التقويم الفلكي**، بها سجل كامل عن مواقع هذه الأجسام طوال أوقات العام. ويعتمد تحديد الوقت في هذه الطريقة على استخدام **التوقيت الوسطي جرينيتش** أي التوقيت في جرينيتش بإنجلترا. انظر: **الوقت**.

وهناك كثير من الاختلافات في طرق الملاحة الفلكية. وكطريقة عامة، فإن الملاَّح يحدد موقع المركبة بالنسبة لموقع مفترض. ويمثل هذا الموقع نقطه يختارها الملاح بحيث تكون قريبة من الموقع التقديري للمركبة.

ولتحديد موقع المركبة، يستخدم الملاح جهازًا يُسمَّى **السدسية** يقيس به البعد الزاوي لجسم سماوي فوق خط الأفق. ويُسمَّى هذا القياس **الارتفاع الملحوظ** للجسم السماوي. ومن هذا القياس يحسب الملاح **زاوية الارتفاع الحسابي**، وهي زاوية ارتفاع الجسم إذا كانت المركبة في الموقع المفترض. ثم يحدد الملاح قيمة الارتفاع الحسابي كحل لمسألة رياضية **لمثلث كروي** له ثلاثة رؤوس محددة كمايلي: ١- الموقع المفترض، ٢- القطب الشمالي أو الجنوبي، ٣- الموقع الجغرافي، وهو نقطة على الكرة الأرضية تقع مباشرة أسفل الجسم السماوي الذي تم قياس زاوية ارتفاعه، والذي حدد الملاح موقعه من التقويم الفلكي.

وباستخدام آلة حاسبة خاصة أو إحدى المساعدات الملاحية التي تُسمَّى **جداول الرؤية الموجزة**، يمكن حل المثلث السابق لإيجاد زاوية الارتفاع الحسابي، ثم يجري الملاح بعض الحسابات لمقارنة زاوية الارتفاع الملحوظ وزاوية الارتفاع الحسابي، ويستنتج منهما تحديد خط موقع المركبة، وبتكرار هذه العملية مع جسم سماوي آخر أو عدة أجسام يمكن إيجاد موقع محدد للمركبة.

ويمكن استخدام الملاحة الفلكية في توجيه معظم القطع البحرية، وذلك عندما تكون السماء صافية فقط. وكذلك يمكن استخدام هذه الطريقة في الطائرات والسفن الفضائية عند الطيران فوق السحاب. وبالنسبة للغواصات، فإنها تستخدم بريسكوبًا خاصًا بها يستطيع الملاح من خلاله رؤية الأجسام السماوية عندما تكون الغواصة تحت الماء.

الملاحة الإلكترونية

تعتمد نظم الملاحة الإلكترونية المختلفة على أجهزة إلكترونية، يستخدم معظمها إشارات راديوية. وتختلف تلك الإشارات في **ترددِاتها** وهي معدل اهتزازات الموجات الراديوية عند انتقالها في الهواء أو الفضاء. والإشارات الراديوية ذات التردد العالي تحقق دقة عالية في تحديد الموقع، بينما لا يتعدى مجال استقبال تلك الإشارات إلى أبعد من دائرة الأُفق. وفي الوقت نفسه، تتميز الإشارات ذات الترددات المنخفضة بإمكان استقبالها على مسافة تصل إلى آلاف الأميال، ولكن يعيبها أيضا أنها لا تستطيع تحديد الموقع بدقة الإشارات ذات التردّد العالي.

وهناك نظم الملاحة التي تعتمد بوجه عام على استقبال موجات راديوية وتشتمل على: نظام الملاحة البعيدة المدى (لوران)، **نظام أوميغا**، **نظام المدى الشمولي**، **نظام تحديد اتجاه الموجات الراديوية**. وتحدد في معظم الدول قواعد أرضية لإرسال الموجات الراديوية إلى تلك النظم، وتتولى الحكومات إدارة معظم هذه القواعد. وهناك نظم أخرى تعتمد على استخدام الإشارات الراديوية، وتشتمل على **الرادار** و**الأقمار الصناعية الملاحية**. ومن الممكن حمل أجهزة الرادار على متن إحدى المركبات أو وضعها في قاعدة أرضية. وبالنسبة للأقمار الصناعية الملاحية، تتولى الإرسال قواعد فضائية.

نظام الملاحة البعيدة المدى (اللوران). يستخدم لإرشاد البواخر والطائرات عند اقترابها من المياه الإقليمية للبلاد. ويستخدم هذا النظام نوعين من المحطات يطلق عليهما **المحطة الرئيسية والمحطة التابعة**. وبوضع أجهزة خاصة في المركبات، يمكن استخدام نبضات راديوية ذات تردّد متوسط أو منخفض ترسلها تلك المحطات، حيث يمكن باستخدامها إنشاء **خط موقع لوراني**. ويكون موقع المركبة على الخريطة عند نقطة تقاطع عدة خطوط لموقع يحددها استخدام زوجين من محطات لوران لكل خط. وتستخدم في معظم الأحوال محطة رئيسية واحدة تزدوج مع كل من محطتين تابعتين.

ويمكن أن يصل مدى نظام لوران إلى أكثر من ١,٦٠٠كم خلال ساعات النهار، كما يمكن استقبال إشاراته في مواقع يزيد بعدها على ٤,٨٠٠كم في ظروف جوية ،خاصة خلال ساعات الليل، عندما يمكن للموجات

أسلوب متبع في الملاحة الفلكية

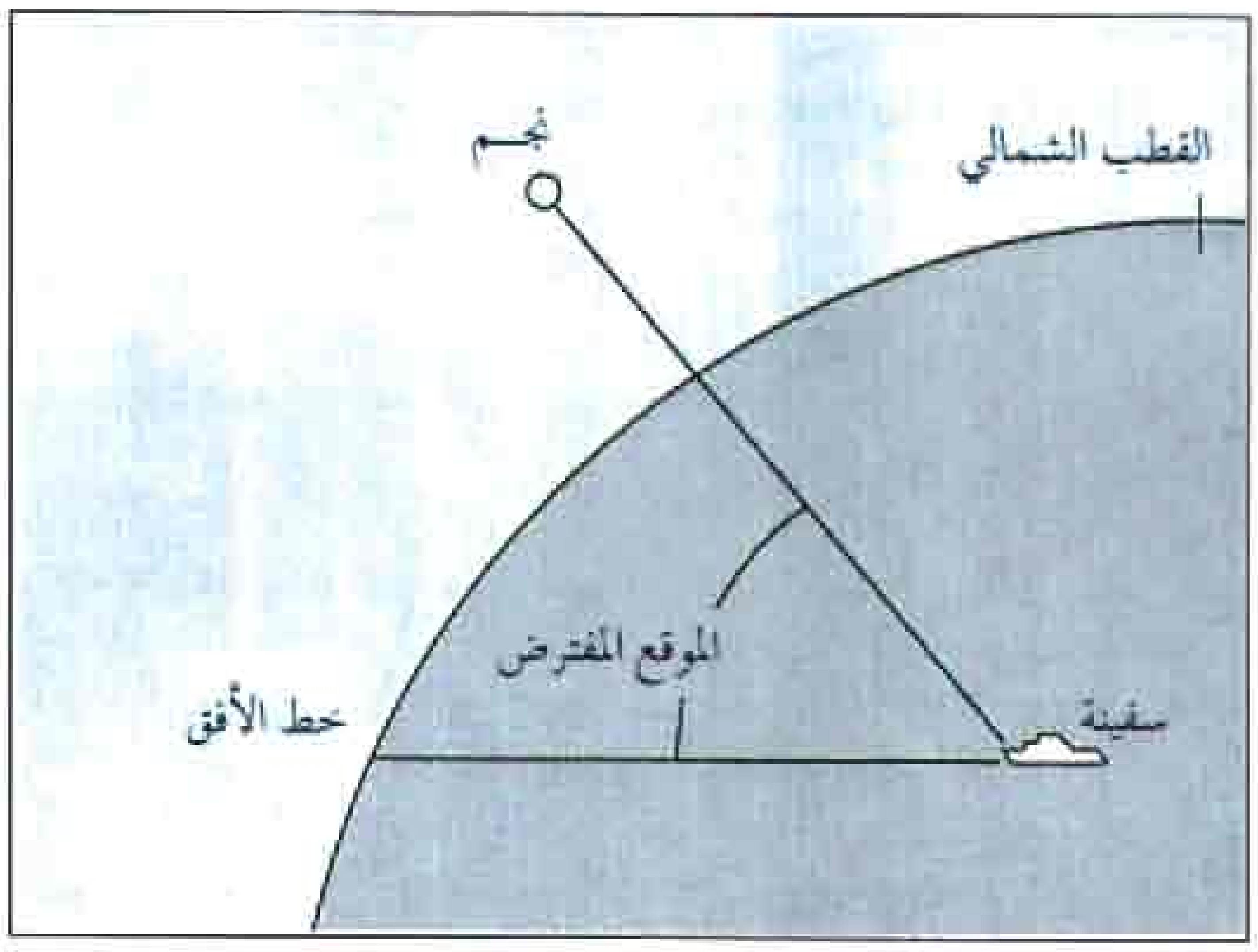

لتحديد موقع مركبة يختار الملاح أولا نقطة قريبة من الموقع التقديري للمركبة تُسمَّى **الموقع المفترض**، ثم يستخدم جهازا يُسمَّى **السدسية** (أعلى إلى اليمين) لقياس البعد الزاوي بين نجم أو أي جسم سماوي وخط الأفق، ويُسمَّى هذا البعد **الارتفاع الملحوظ** للنجم المرئي (أعلى إلى اليسار).

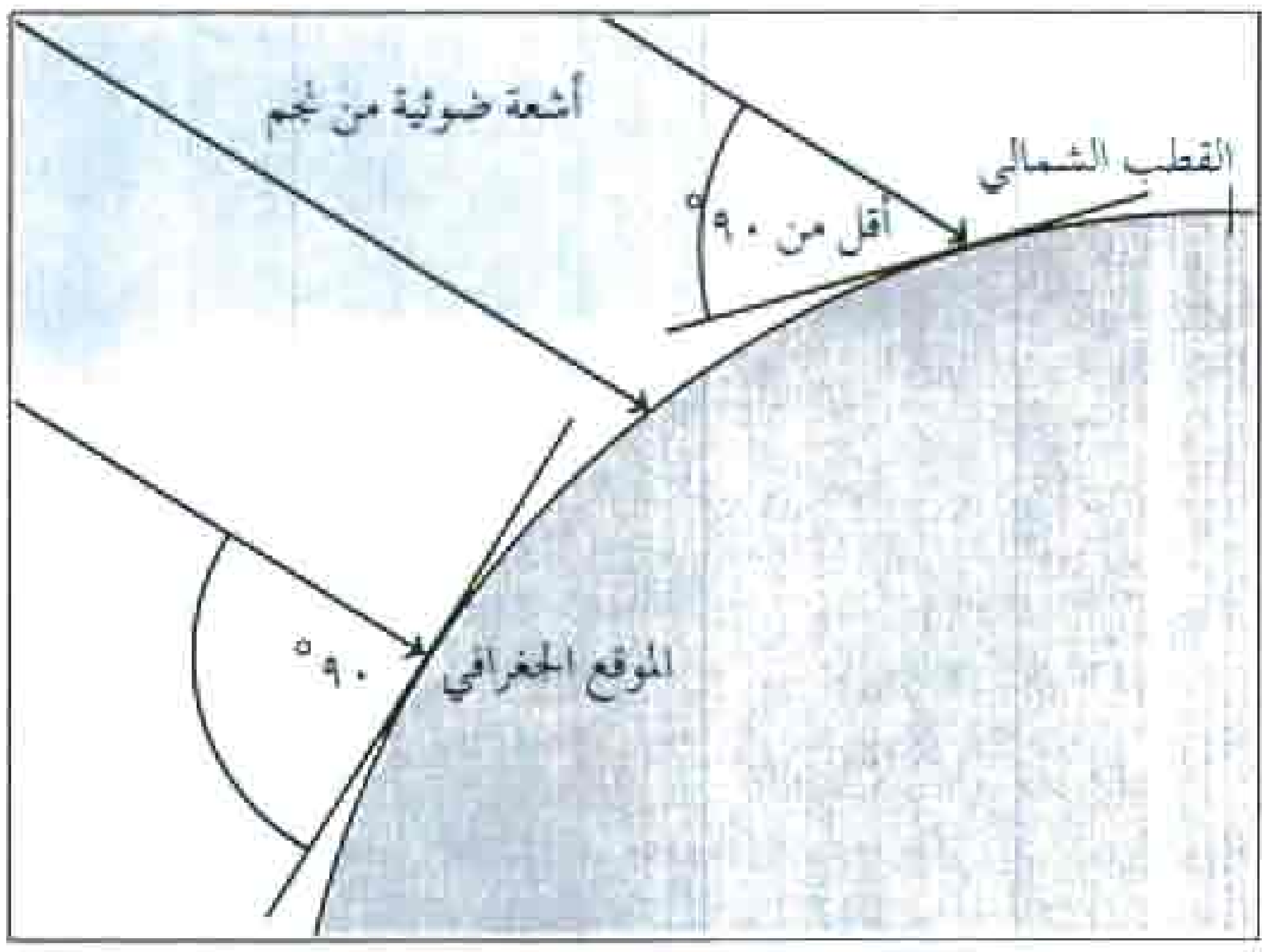

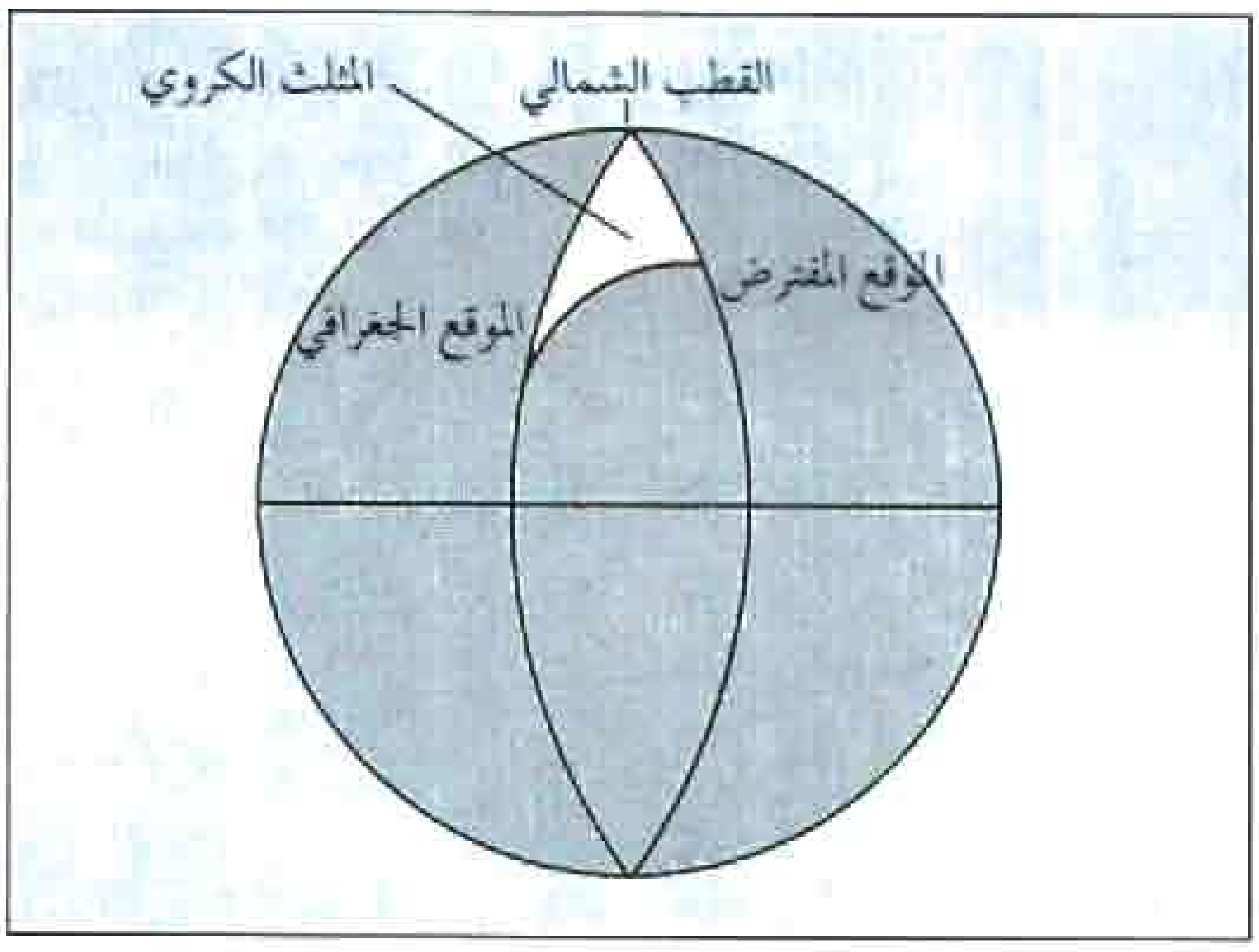

الأشعة الضوئية المنطلقة من النجم تصطدم بمختلف النقاط على الأرض وبزوايا مختلفة (أعلى إلى اليمين)، والنقطة التي تتقاطع معها تلك الأشعة بزاوية قدرها ٩٠° تسمى **الموقع الجغرافي** للنجم. وتحدد النقاط الثلاث: الموقع المفترض والموقع الجغرافي والقطب الشمالي مثلثًا كرويًا. ويُستخدم هذا المثلث في حساب **الارتفاع الحسابي** (أعلى إلى اليسار).

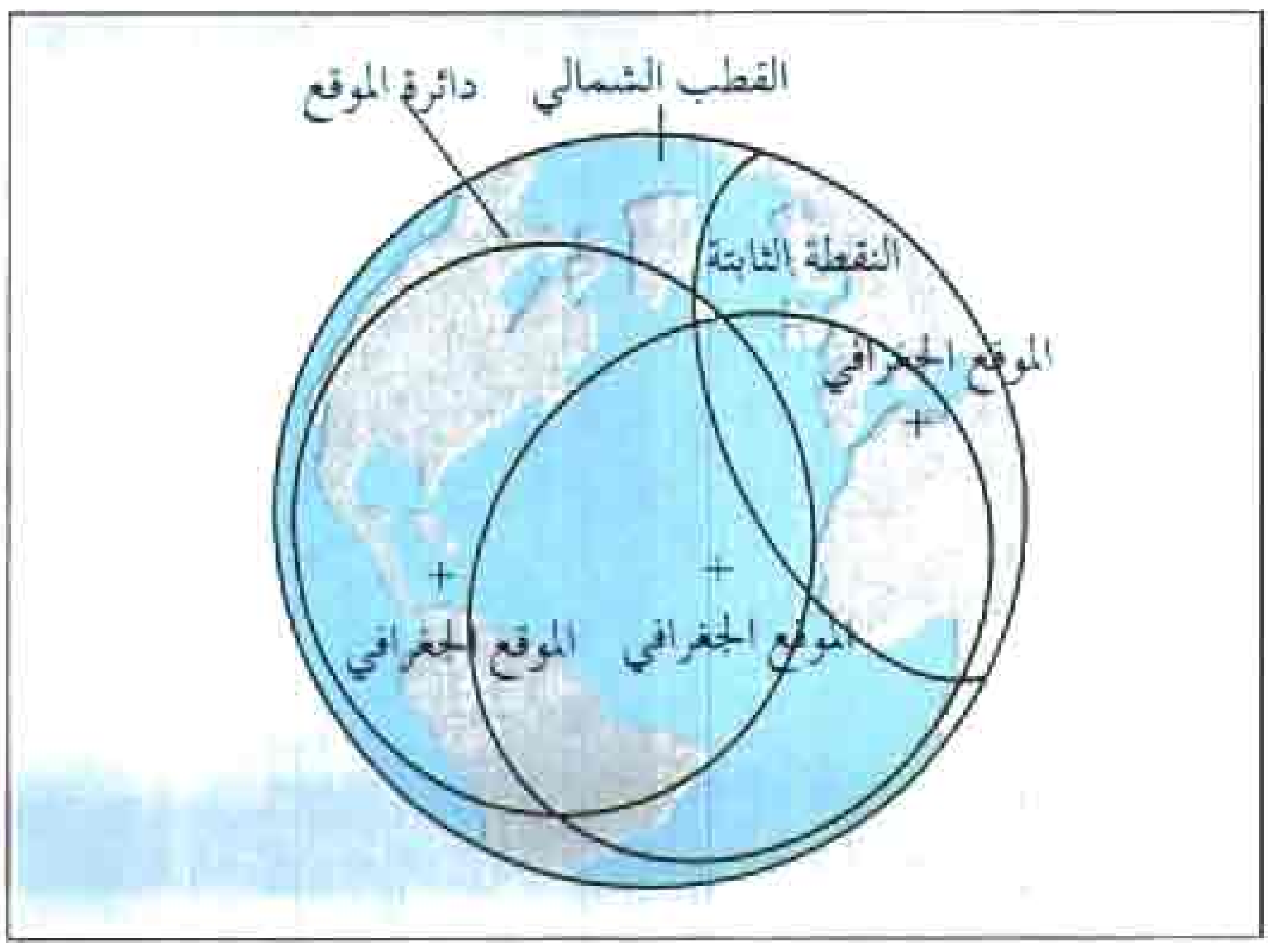

تحديد النقطة الثابتة. يُستخدم الارتفاع الحسابي والارتفاع الملحوظ في تعيين مكان المركبة على **دائرة الموقع**، ويُتَّخذ الموقع الجغرافي مركزا لهذه الدائرة. وبرسم عدة دوائر للموقع بنجوم أخرى (أعلى إلى اليمين)، يمكن أن يحدد الملاح مكان مركبته الذي يُسمَّى **النقطة الثابتة**، ويعين الملاح هذا المكان على الخريطة (أعلى إلى اليسار).

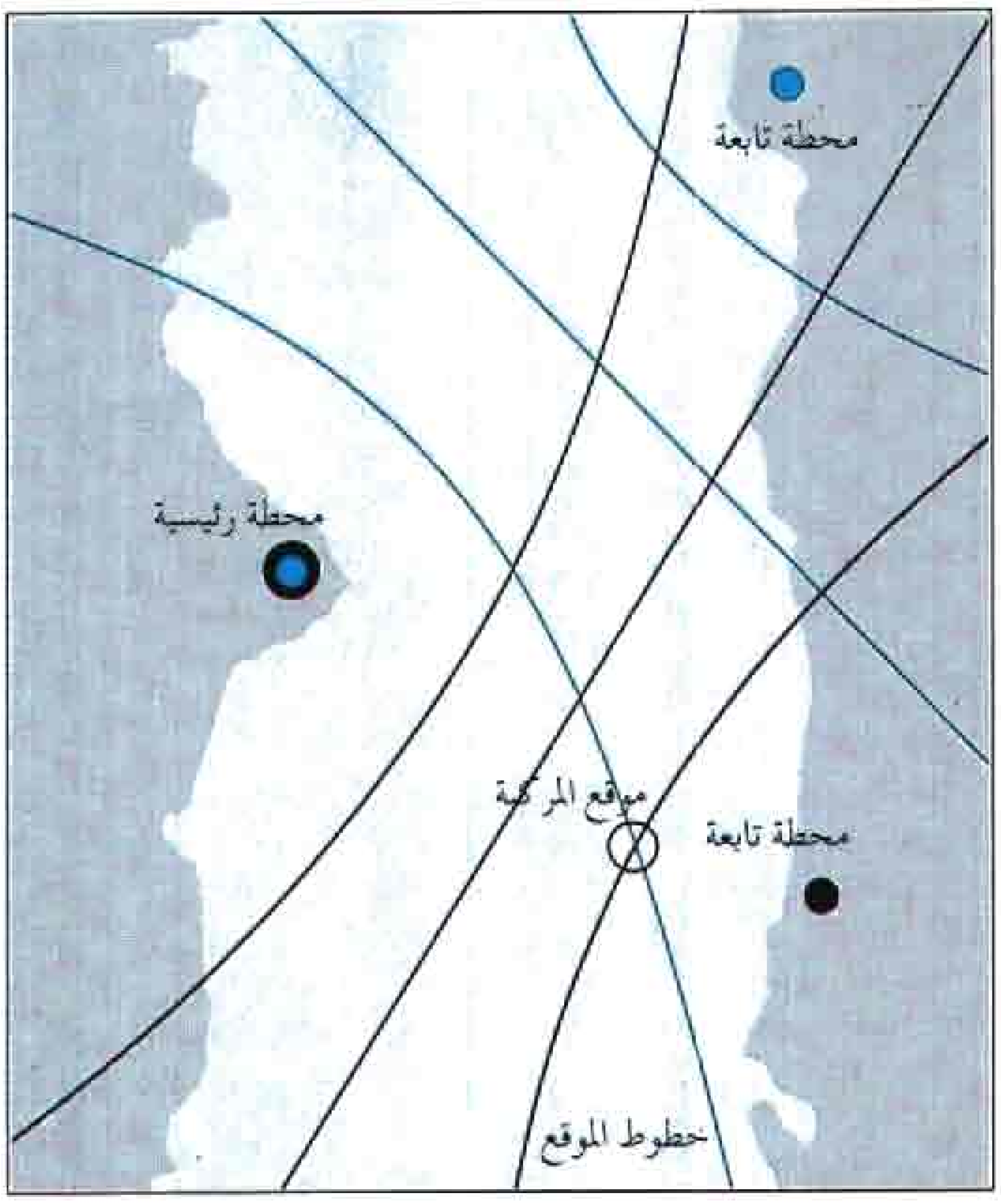

نظام الملاحة البعيدة المدى نظام ملاحة إلكتروني غالبًا ما يتكون من **محطة رئيسية** تشترك مع كل من **محطتين تابعتين** لها. وبوضع أجهزة خاصة على المركبة لاستقبال الإشارات الصادرة من تلك المحطات يمكن عمل خطوط للموقع وبالتالي تحديد مكان المركبة.

الراديوية منخفضة التردد الوصول إلى مسافات أبعد. وتصل دقة تحديد الموقع بهذه الطريقة إلى حدود ٤,٠ كم. انظر: **الملاحة البعيدة المدى.**

نظام أوميغا. نظام عالمي يُستخدم في الطائرات والسفن. ولهذا النظام ثمانية أجهزة إرسال توضع في أماكن مختلفة من العالم، ويحتاج تشغيله إلى وجود تعاون دولي، وتوضع معدات إلكترونية خاصة على متن المركبات لاستقبال الإشارات المرسلة من أي جهازين من أجهزة إرسال نظام أوميغا وتعديلها. وبهذه المعدّات، يمكن إنشاء خطي موقع للمركبة في اتجاه جهازي الإرسال، وتكون المركبة في الموقع الذي تحدده نقطة تقاطع خطّي الموقع أو في موقع قريب منها.

نظام المدى الشمولي. نظام ملاحي قصير المدى يستخدم في المركبات الهوائية التي تطير فوق الأرض مباشرة. في هذا النظام، يوضع على متن الطائرة جهاز استقبال خاص يمكنه الرصد الإلكتروني لإرشادات جهاز إرسال نظام المدى الشمولي بحيث يحدد الاتجاه الزاوي لجهاز الإرسال المبين على الخرائط الجوية. وهناك كثير من محطات المدى الشمولي التي ترسل إشاراتها إلى **معدات قياس المسافات** المحمولة جوا والتي يمكنها حساب بُعْد المركبة عن أجهزة الإرسال.

نظام تحديد اتجاه الموجات الراديوية. يتضمن تحديد الاتجاه الزاوي لجهاز إرسال يُسمَّى **المنارة الراديوية**، حيث يقوم جهاز محمول على متن المركبة يُسمَّى **محدد اتجاه الموجات الراديوية** بالتقاط إشارة المنارة الراديوية. ويدير الملاح هوائي محدد الاتجاه لتحديد اتجاه المنارة الراديوية. ويوضح المحدد اللحظة التي يشير فيها الهوائي إلى الاتجاه الصحيح للمنارة.

وتعد طريقة تحديد اتجاه الموجات الراديوية من أقدم نظم الملاحة الإلكترونية في الطائرات والسفن بوجه عام. وهو يستخدم عمومًا مساعدًا استرشاديًا على طول المياه الإقليمية. ويعتمد مدى إشارة تحديد اتجاه الموجات الراديوية على المنارة الراديوية المستخدمة.

الرادار. يعتمد الرادار على إرسال إشارات راديوية في اتجاه الهدف المطلوب تحديد مكانه، والتقاط الإشارات التي ترتد من هذا الهدف. وتمثَّل الإشارات المرتدة بنقطة على شاشة الرادار توضِّح اتجاه الهدف وبُعده عن المركبة.

وللرادار استعمالات كثيرة في الملاحة؛ حيث يساعد الملاح في القيام بعملية الإرشاد والتوجيه بتحديد موقع المركبة لعلامات أرضية ليلاً، أو عندما يسوء الطقس، ويُستخدم أيضا في تحديد مواقع الأجسام التي يمكن أن تعترض طريق المركبة، ولمنع التصادم بالمركبات الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، يستخدم الملاحون الرادار في متابعة سير الطائرات والقذائف الموجهة وسفن الفضاء والسفن البحرية.

الملاحه باستخدام الأقمار الصناعية. هناك العديد من نظم الملاحة التي تستخدم الأقمار الصناعية، ومن المحتمل أن يكون نظام البحرية الأمريكية **ترانزيت** الذي بدأ ينتشر عالميا منذ عام ١٩٦٤م، هو أفضل أنواع نظم الملاحة باستخدام الأقمار الصناعية. ويتكون نظام ترانزيت من سبعة أقمار صناعية تعمل بصفة دائمة، وكذلك هناك العديد من الأقمار الصناعية الاحتياطية التي تدور حول الأرض في أفلاك أخرى متباعدة. ويمكن باستخدام جهاز استقبال ملحق بحاسوب موضوع على المركبة تحديد موقع تلك المركبة من خلال تحليل إزاحة دوبلر للإشارة المبثوثة بأحد أقمار ترانزيت أثناء اقترابه أو مروره فوق المركبة. انظر: **دوبلر، تأثير.**

وهناك نظام أقمار صناعية آخر منتشر عالميا وهو نظام **نافستار** لتحديد المواقع في الكرة الأرضية، وقد بدأ النظام التشغيل الكامل له عام ١٩٩٥م. وكلمة نافستار تمثل الأحرف الأولى من الكلمات الإنجليزية التي تعني: **القمر الملاحي للتتبع وتقدير المدى.** ويتكون هذا النظام من ٢١ قمرًا صناعيًا بالإضافة إلى ثلاثة أقمار احتياطية. وتدور هذه الأقمار في ستة مدارات حول الأرض. وفي نشرات إذاعية

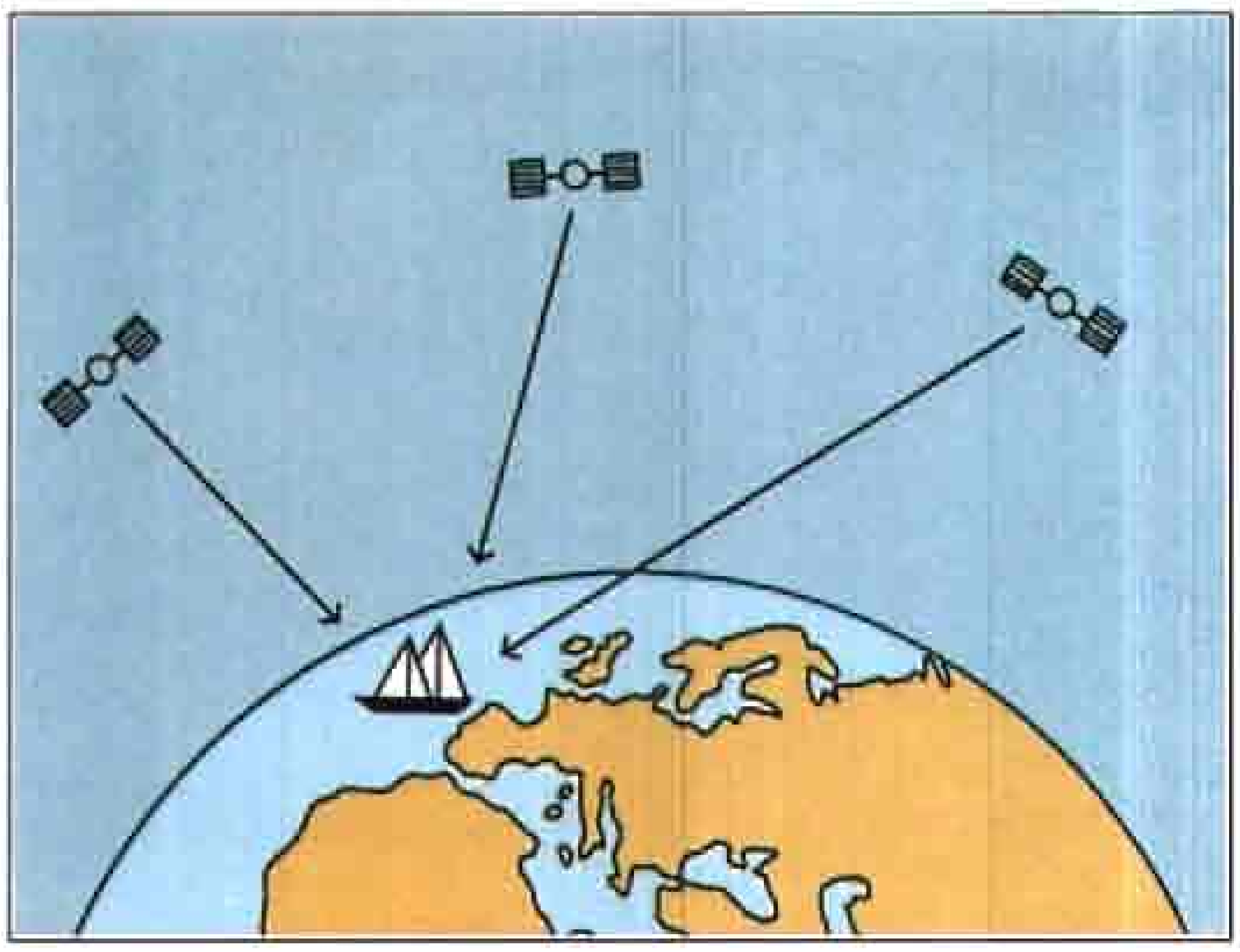

نظام نافستار العالمي لتحديد المواقع يتكون من مجموعة من الأقمار الصناعية التي تحيط دائريًا بالكرة الأرضية وتذيع عن موقعها بصفة مستمرة. ويمكن للمركبة أن تحدد مكانها بحساب أبعادها عن تلك الأقمار.

يحدد كل قمر موضعه في كل وقت. وبوساطة جهاز محوسب في المركبة، يتم تحليل الزمن الذي تأخذه إذاعة ثلاثة أقمار صناعية على الأقل حتى تصل إلى هذا الجهاز، وبهذا يمكن للجهاز تحديد موقعه بالحساب الدائري لأبعاده عن هذه الأقمار. وهذا النظام يصلح لتحديد أوضاع جميع المركبات على الأرض. أو في السماء وفي جميع الظروف الجوية. واستخدم الاتحاد السوفييتي (السابق) نظامًا ملاحيًا للأقمار الصناعية يُسمّى **جلوناس** وهو يشابه نظام النافستار، ويعطي هذا النظام معلومات تحديد الموضع للملاحة الأرضية عبر معظم أوروبا. وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، سيطر كومنولث الدول المستقلة على هذا النظام، ثم امتلكته روسيا.

التوجيه بالقصور الذاتي

تعتمد هذه الطريقة على استخدام حاسوب وجهاز يسمّى **ملاح القصور الذاتي** يقوم باستمرار بملاحظة أي تغيّرات في حركة المركبة، ويرسل هذه المعلومات إلى الحاسوب. ويعتمد الحاسوب على هذه التغيرات بالإضافة إلى المسافة المقطوعة واتجاه المركبة لتحديد مسار المركبة وموقعها حسابيا. ويستخدم ملاح القصور الذاتي في توجيه العديد من المركبات بما فيها الطائرات والغواصات، كما تستخدم بعض القذائف الموجّهة نظم التوجيه بالقصور الذاتي في حركتها. انظر: **التوجيه بالقصور الذاتي**.

نبذة تاريخية

في الأزمنة السحيقة، أبحر البحارون بمتابعة حركة الأجرام والأبراج السماوية ودراسة الاتجاهات الموسمية للرياح. وفي العصور الوسطى بين القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين، قام الملاحون برسم خرائط مبسطة اشتملت على اتجاهات الرياح في المواسم المختلفة بالإضافة إلى اتجاهات البوصلة.

يعود الفضل للعرب في تطوير آلتين مهمتين من آلات الملاحة هما الأسطرلاب الذي كانت تُرْصد به النجوم، والبوصلة التي عُرفت آنذاك باسم **بيت الإبرة**.

كما يرجع إليهم الفضل في تقسيم الإبرة المغنطيسية واستخدامها في الملاحة. واستعانوا بالجداول الفلكية التي وصفها علماؤهم مثل الزرقالي، والبيروني، والفزاري، سواء في البر أو البحر.

اشتهر من بين الملاحين العرب كثيرون يأتي في مقدمتهم سليمان التاجر، وابن ماجد، وسليمان المهري. ويعد سليمان التاجر من رواد البحر العرب، حيث كتب رسالة عن الملاحة ضمنها رحلاته من الصين حتى الخليج العربي، وفيها وصفٌ للظواهر الجوية التي تعيق الملاحة كالزوابع، والأنواء، والأعاصير الحلزونية. وابن ماجد أسد البحر أمهر الملاحين في زمانه قاطبة. وقد ألف مجموعة من الكتب والرسائل التي تحدث فيها عن علوم البحر والملاحة وفنونهما وكانت أهم مرجع جغرافي في بداية العصور الوسطى. ففيها مباحث عن تاريخ الملاحة وحركة القمر ومهب الرياح

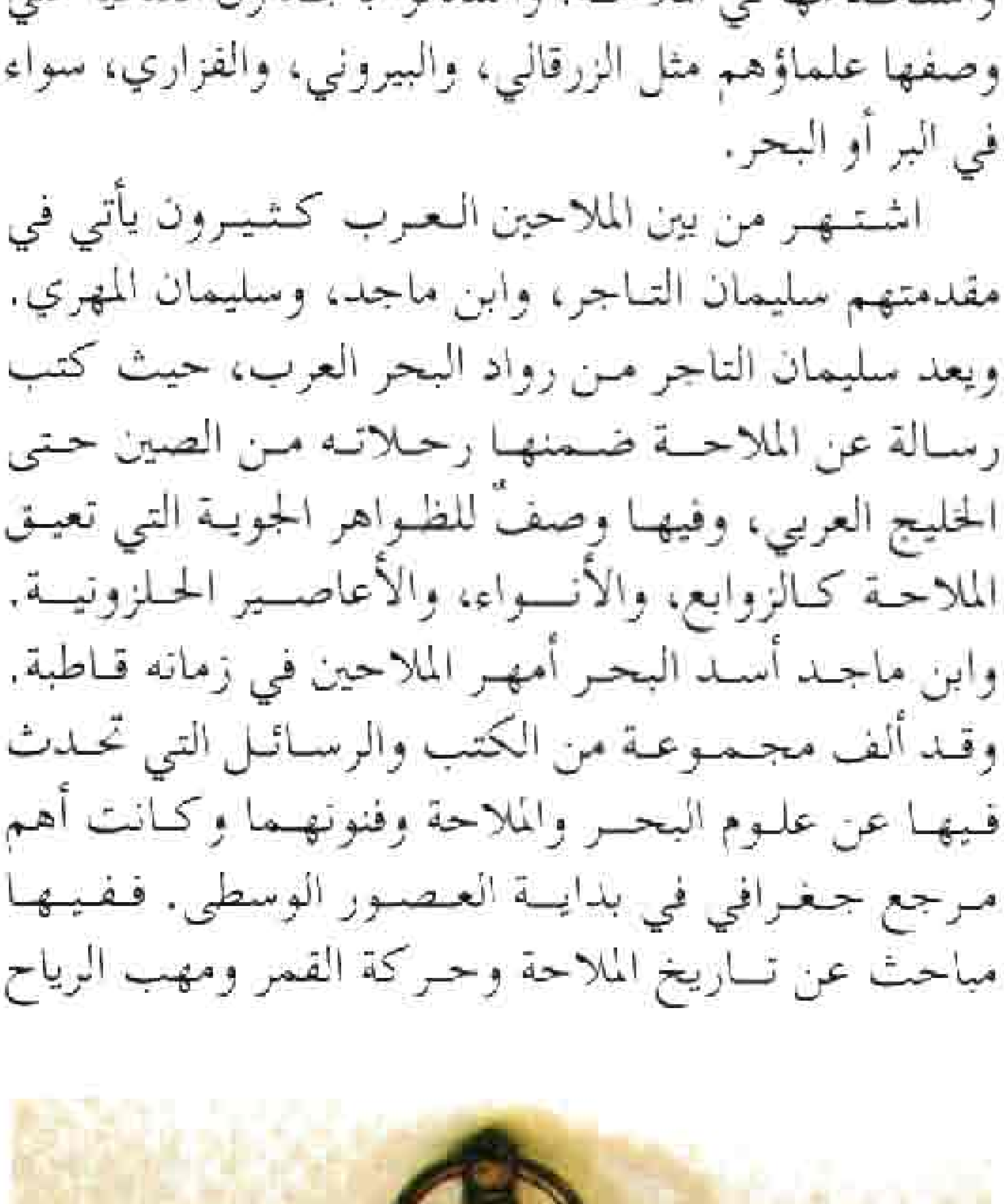

الأسطرلاب استخدمه الملاحون قبل اختراع السدسية لقياس الزاوية بين أي نجم وخط الأفق.

تواريخ مهمة في الملاحة

٨٥١م دوّن سليمان التاجر وصفه للملاحة في البحار من الصين حتى البحر المتوسط في رسالة بعنوان **رحلة التاجر سليمان** موجودة بالمكتبة الأهلية بباريس.

١١٠٠ ؟-١٢٠٠؟م استخدم ملاحو الصين والبحر الأبيض المتوسط البوصلات المغنطيسية في توجيه السفن.

١٤٥٩م كتب ابن ماجد **كتاب الفوائد** وكان أهم مرجع ملاحي في بداية القرون الوسطى.

١٤٩٨م قاد ابن ماجد أسطول فاسكو دا جاما البرتغالي من ماليندي في الساحل الشرقي لإفريقيا إلى كلكتا على الساحل الغربي للهند.

١٥١٩ - ١٥٢٢م قاد فرديناند ماجلان وهو بحار برتغالي أول حملة تبحر حول العالم.

١٥٦٩م اخترع عالم الجغرافيا الفلندي جراردوس مركاتور **الخريطة المركاتورية** (سميت باسمه) وباستخدامها يتمكن الملاح من تحديد الاتجاه والمسافة.

١٧٣٠م اخترع كل من عالم الرياضيات الإنجليزي جون هادلي، وعالم الفلك والرياضيات الأمريكي توماس جودفري كل على حدة جهاز **السدسية** لقياس الزاوية بين الأجسام السماوية والأفق.

١٧٣٥م صنع جون هاريسون، وهو صانع ساعات إنجليزي، **الكرونومتر**، وهو أول جهاز دقيق لقياس الوقت.

١٧٦٧م جمع الفلكي الإنجليزي نيفيل ماسكيلين أول تقويم **فلكي بحري**. ويستخدم هذا التقويم في توجيه السفن من خلال تحديد مواقع الأجرام السماوية.

١٨٠٢م كتب عالم الرياضيات والفلك الأمريكي ناثانيل بوديتش كتابًا باسم **الملاح العملي الأمريكي الحديث**. ويشرح هذا الكتاب أساسيات الملاحة ووسائل استخدامها.

١٨٤٢م قام الملازم ماثيو موري من البحرية الأمريكية بتوقيع اتجاه الرياح والتيارات المائية في المحيطات على الخرائط البحرية حيث استخدمت هذه المعلومات في الإرشاد الملاحي بالطريقة **الاسترشادية**.

١٨٩٦م أرسل المخترع والمهندس الإيطالي جوليلمو ماركوني أول إشارة راديوية من السفينة إلى الشاطئ.

١٩٠٨م اخترع المهندس الألماني هيرمان أنشوتز كامف البوصلة الجيروسكوبية.

١٩١٠م أرسل الطيار الكندي ماكوردي أول رسالة من الطائرة إلى الأرض.

١٩٣٣م جمع الملاح الأمريكي ب. ف. ويمز أول تقويم **فلكي جوي** لاستخدامه في توجيه الطائرات من خلال متابعة مواقع الأجرام السماوية.

١٩٣٩ - ١٩٤٥م أسهم العلماء البريطانيون والأمريكيون إسهامًا واضحًا خلال الحرب العالمية الثانية في تطوير أجهزة الرادار.

١٩٤٢م بنت الولايات المتحدة أولى محطات **لوران** التي تبث إشارات راديوية تستعمل في الملاحة.

١٩٤٥ - ١٩٥٠م قام العلماء الأمريكيون بتطوير **نظام توجيه قصور ذاتي** فائق الدقة، حيث أمكن توجيه المركبة ذاتيا ودون استخدام أي إشارات من خارجها.

١٩٦٤م بدأ العمل اليومي بالنظام الملاحي بالأقمار الصناعية (ترانزيت) الذي أقامته البحرية الأمريكية.

١٩٧٨م أطلقت الولايات المتحدة أول قمر صناعي ملاحي لنظام **النافستار** العالمي لتحديد المواقع.

١٩٨٢م تم استكمال النظام الملاحي الأمريكي **أوميغا** مع استكمال محطته الأخيرة.

١٩٩٥م بدأ نظام نافستار العالمي لتحديد المواقع، الذي أقامته القوات الجوية الأمريكية، التشغيل بطاقته القصوى.

وتحديد الوجهات للمسافرين ومطالع النجوم ومواسم الرياح والمد والجزر وحدد المسافات بين كثير من مدن العالم القديم.

والعديد من المعدات الملاحية التي نستخدمها اليوم هي في حقيقة الأمر تطوير للمعدات التي تم استخدامها منذ مئات السنين. وعلى سبيل المثال فإن أول بوصلة استُخْدِمَت تكونت من قطعة من المغنطيس على قش يطفو على سطح وعاء به ماء. والسدسية تطوير لجهاز **الأسطرلاب والثُّمانيَّة** وهما جهازان استخدما في قياس الزاوية بين الأجسام السماوية وخط الأفق. فقد اشتمل الأسطرلاب على قرص مستدير مع مؤشر يدور حول محور ارتكاز، وكان للثمانية ترتيب المرايا نفسه في السدسية. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (المراصد وأدوات الرصد، روّاد علم الفلك).

وقد كان البحار البريطاني جيمس كوك أول من استخدم طرق الملاحة الفلكية الحديثة خلال القرن الثامن عشر الميلادي. وقام كوك بعمل الكثير من الرحلات بالمحيط الهادئ باستخدام هذه الأساليب المتقدمة.

وقد أدى التطور في علوم الراديو ثم استخدامها في الطائرات والمراكب في أوائل القرن العشرين الميلادي إلى إعطاء إشارة البدء للملاحه الإلكترونية. وقد قام العلماء الألمان خلال الحرب العالميه الثانيه (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) بتطوير نظم الملاحة، واستخدامها في توجيه صواريخ ١-V و ٢-V. وعلى جبهة الحلفاء، قام العلماء الأمريكيون والبريطانيون بإدخال تطورات مهمة في تقنية الرادار.

وقد بدأت عام ١٩٦٠م، ملاحة الأقمار الصناعية، عندما أطلقت الولايات المتحدة قمرًا صناعيًا يدعى

ترانزيت ١ ب، ولم يبدأ هذا النظام العمل بصفة يومية حتى عام ١٩٦٤م. وأطلقت الولايات المتحدة أيضًا عدة أقمار صناعية كجزء من نظام نافستار العالمي لتحديد المواقع خلال السبعينيات. وكان من المخطط لهذا النظام أن يبدأ في العمل بصورة كاملة عام ١٩٩٢م بعد أن يكون آخر أقماره الصناعية قد بدأ أيضا في العمل.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإسطرلابي، أبو حامد	الزرقالي، أبو إسحاق	
البوصلة	الطائرة	
البوصلة الدوارة	العلوم عند العرب والمسلمين	

أدوات الملاحة

الأسطرلاب	السدسية	مقياس سرعة السفن
الجيروسكوب	السونار	الملاحة البعيدة المدى
خيط الفادن	الشوران	المميلة
الرادار	الكرونومتر	المنقلة
الراديو	مقياس الأعماق	

الملاحون المشهورون

ابن بطوطة	دياز، بارتلوميو	المسعودي
ابن جبير	كابرال، بيدرو ألفاريز	المقدسي
ابن ماجد	كوك، جيمس	هنري الملاح
دا جاما، فاسكو	كولمبوس، كريستوفر	المنارة الملاحية
دريك، السير فرانسيس	ماجلان، فرديناند	

المعينات الملاحية

التقويم	السفينة	الطافية
الخريطة	الطائرة	المنارة

مقالات أخرى ذات صلة

الإبحار	طريق الدائرة الكبرى	مرصد جرينتش الملكي
خط الزوال	العقدة	مركاتور، جراردوس
خط الطول	الفايكنج	الملاحة الفضائية
خط العَرْض	الفلك، علم	نجمة الشمال
الدرجة	فينيقيا	الوقت
الرياح التجارية	الكشوف الجغرافية	

الملاحة البعيدة المدى وتُسمَّى أيضًا **اللوران**، وهي نظام ملاحي راديوي يساعد السفن والطائرات على تحديد مواقعها. وترسل محطتان أو أكثر تعرفان باسم المحطة الرئيسية والمحطة التابعة الإشارات الراديوية باستمرار، وتستقبل السفينة أوالطائرة هذه الإشارات من خلال أجهزة خاصة. وتقوم هذه الأجهزة بقياس الفترة الزمنية بين النبضات التي تلتقطها من المحطات. ويحدد الفرق في الزمن بين الإشارات التي تلتقطها من محطتين، موقع السفينة أو الطائرة فوق نقطة ما على **خط الموقع اللوراني** فوق الخريطة. وتوضع علامة على الخريطة لتحديد موقع السفينة أو الطائرة طبقاً للفرق في الزمن بين الإشارات المرسلة من المحطتين.

وفي معظم الحالات، تجد محطة راديوية رئيسية واحدة يقابلها محطة راديوية تابعة من إحدى محطتي التوابع، حيث يسمح هذا الترتيب للملاح أن يقطع خطي موقع لوراني، ليحدد موقع سفينة أو طائرة وبذلك يحسن بدرجة كبيرة من دقة نظام الملاحة.

ويستخدم الملاحون نظامًا راديويًا يُعرف باسم لوران ـ سي يستطيع أن يرسل إشارات تقطع ١٫٦٠٠ كم أثناء النهار. وفي بعض الظروف، يصل مداها إلى أكثر من ٤٫٨٠٠ كم أثناء الليل عندما تنتقل موجات الراديو منخفضة التردد إلى مسافات أبعد، وبذلك يمكن تحديد أي موقع داخل مدى حوالي نصف كيلومتر.

انظر أيضاً: **الملاحة؛ الشوران.**

الملاحة الجوية. انظر: **الطائرة** (الملاحة الجوية).

الملاحة الفضائية الدراسة العلمية للطيران في الفضاء. وهناك عدد من العلماء من أقطار كثيرة يعملون لحل مشكلات الطيران في الفضاء بصورة متحدة في المنظمة الدولية للملاحة الفضائية.

انظر أيضًا: **رحلات الفضاء.**

الملاحة الفلكية. انظر: **الملاحة** (الملاحة الفلكية)؛ **النجمة** (قياس الاتجاه والموقع).

الملاحقة الإلكترونية طريقة لمراقبة شخص ما حيثما ذهب، مثل تلك المستخدمة في تنفيذ الاعتقال المنزلي. تلصق رقعة إلكترونية من البلاستيك في شكل سوار أو خلخال بمعصم أو كاحل المحكوم عليه بتحديد إقامته بالمنزل. وتحتوي هذه الرقعة على جهاز إرسال راديوي دقيق يبعث إشارة مستمرة إلى جهاز استقبال متصل بشبكة هاتفية. ويستطيع جهاز الاستقبال كشف الإشارة فقط عندما تكون صادرة من مدى يشمل منزل الشخص وماحوله. وتقوم وحدة مراقبة مركزية بالاتصال بجهاز الاستقبال عند فترات زمنية عشوائية وبالتالي تتبين إذا ما كانت إشارة الراديو القادمة من الرقعة الإلكترونية مازالت تستقبل.

تُستخدم الملاحقة الإلكترونية في عدد من الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية لتكون بديلاً عن السجن. وقد استخدمت في بريطانيا على أساس تجريبي ولم تلق إلا نجاحًا محدوداً.

رقعة إلكترونية توضع حول المعصم أو كاحل القدم وتقوم بإرسال إشارات راديو إلى وحدة يتم مراقبتها بالهاتف.

ملاخي، سفْر. ينسب سفر ملاخي إلى أحد أنبياء بني إسرائيل ويدعى ملاخي. وهو آخر أسفار العهد القديم. يذهب بعض المحققين إلى أن هذا المؤلِّف مجهول، وإلى أن كلمة ملاخي ما هي إلا تصحيف للفظة عبرية وردت في ذلك السفر، وهي ملاكي أو رسولي. ومن أبرز موضوعات هذا السفر اهتمامه بالزواج اهتمامًا كبيراً داخل الأسرة والمجموعات، وبالزواج بين أسر ومجموعات مختلفة، وفيه توكيد على عدالة الله وعلى أن يوم الحساب بات وشيكًا.

ملاذكرد، موقعة. وقعت معركة ملاذكرد بين جيش السلاجقة المسلمين بقيادة السلطان ألب أرسلان، وجيش الدولة الرومية بقيادة إمبراطورها رومانوس عام ٤٦٣هـ، ١٠٧١م. وترجع أسبابها إلى تمكن السلطان السلجوقي ألب أرسلان في مدة قصيرة من الاستيلاء على معظم البلاد النصرانية المجاورة مثل: جورجيا وبلاد الأرمن. وعمل على نشر الإسلام في هذه المناطق، فكان طبيعيًا أن يُغضب هذا إمبراطور الروم رومانوس (يوجينس)، فصمّم على غزو الشام. فجمع جيشًا جرارًا يضم أخلاطًا من الشعوب النصرانية، تضم الروس والفرنسيين والبلغاريين واليونانيين والجورجيين، وسار بهم إلى أن عسكر في نواحي ملاذكرد بالقرب من مدينة أخلاط في آسيا الصغرى.

عندما أيقن ألب أرسلان أنه لاقبل له بهذا الجيش، عرض الصُّلح على الروم، ولكنهم رفضوا اغتراراً بقوتهم. وهنا أعلن ألب أرسلان الجهاد المقدّس لإنقاذ بلاد الإسلام من الصليبيين، فقويت الروح المعنوية لدى جنوده واستماتوا في القتال، وتمكنوا من انتزاع النصر في معركة حامية الوطيس بالقرب من ملاذكرد، فُرشت فيها ساحة القتال بجثث الروم، وأُسر قائد الروم. وانتهى الأمر بعقد معاهدة بين الطرفين مدتها خمسون سنة، تعهد الروم فيها بدفع الجزية للسلاجقة، وافتدى رومانوس نفسه بمال كثير، ورجع إلى بلاده صارفاً النظر عن هذا الجزء من آسيا.

كانت هزيمة ملاذكرد أفدح خطب نزل بالدولة الرومانية الشرقية منذ أحقاب طويلة، وكان لها أكبر الأثر في تحطيم منعتها، وتفكك أوصالها. ومهدت لقيام مملكة الروم الإسلامية في قلب آسيا الصغرى؛ لأن ألب أرسلان عيّن، على إثر الموقعة، أميرًا من أبناء عمومته هو سليمان قطلمش حاكمًا على الأراضي الإسلامية في آسيا الصغرى. وتمكن هذا الأمير من التوسع غربًا، وانتزع أنطاكية من الروم، وجعل قونية عاصمةً لدولته الجديدة. وساعد هذا الانتصار على القضاء على الدولة البيزنطية نفسها على أيدي الأتراك العثمانيين بعد ذلك. وكان من نتائج هذه المعركة أيضًا أن استغاثت القسطنطينية بأم الغرب، واشتكى المهاجرون النصارى من سوء معاملة السلاجقة لهم، فراع هذا البابا جريجوري السابع، فرأى المبادرة بإعداد حملة لحماية الدولة الشرقية التي كان يعدها سدًا منيعًا لحماية أوروبا من وثبات الإسلام من جهة الشرق، فاستغاث بأمراء أوروبا، ولكنه لم يلق تجاوبًا. وكان على أوربان الثاني أن يحيي مشروعه، فتدارك خطأ سلفه بأن وجّه الدعوة إلى الأمراء والدهماء، ونجح في إثارة النصارى ضد المسلمين، وجمع منهم جيشًا كبيراً، سار به إلى الشام. وكانت أنطاكية أول قاعدة كبيرة

وقعت في أيديهم سنة ٤٣٢هـ، ١٠٤٠م، ثم تلاها بيت المقدس سنة ٤٣٣هـ، ١٠٤١م. وقتل الصليبيون من أهلها عشرات الآلاف. وكانت محنة مروعة للعالم الإسلامي. وأقاموا مملكة صليبية في الشام قاعدتها القدس، دامت زهاء تسعين سنة. وتتابعت الحروب الصليبية على بلاد الشام إلى أن وصل عددها الثمانية.

ملارميه، ستيفان (١٨٤٢ - ١٨٩٨م). شاعر وناقد فرنسي، ولد في باريس. اشتهر بقصيدته الحالمة **الظهيرة في فاون** التي ألفها سنة ١٨٧٦م. عاش منعزلاً عن المجتمع، فيما عدا اللقاءات الأسبوعية التي كان يعقدها مع مجموعة من الشعراء والفنانين الأوروبيين في باريس، لأنه كان يعتقد أن المجتمع عدو لقيم الشاعر.

عده الأدباء آنذاك من جيل الشباب ورائد النظرية الشعرية، أصبح زعيمًا لحركة أدبية تسمى الرمزية. انظر: **الرمزية**. ومن آرائه النقدية: أن على الشاعر أن يقترح الشيء الموصوف، لا أن يقتصر على وصف الطبيعة، وأن على الشعراء أن يعمدوا إلى جعل صورهم الشعرية غامضة حتى تظهر الحقيقة في جو مفعم بالسرية. وقد تضمنت أعمال ملارميه الأخرى سوناتات مؤلفة لفئة معينة من المتلقين، وقصيدة نثرية ميتافيزيقية وقصيدة طويلة عن سالومي. انظر: **سالومي**. أما آخر قصائده **ليس بإمكان رمية نرد أن تلغي الفوضى** فهي قصيدة طويلة تعبر عن الفوضى في الكون ورغبة الناس في تحقيق أقدارهم بأنفسهم. انظر: **الفرنسي، الأدب**.

الملاريا مرضٌ طُفيليٌ خطيرٌ منتشرٌ في المناطق المدارية وشبه المدارية، ويسمى أيضًا **البرداء**. وتُسبب الملاريا أوليات (كائناتٌ مجهرية) تُسمى **المتصورات**، تنتقل للإنسان بوساطة أنثى البعوضة المسماة **الأنوفليس**. ويعاني ضحايا الملاريا من نوبات من **القشعريرة أو الرجفة والحمى**. ويموت ما بين مليونين وثلاثة ملايين من الناس من هذا المرض كل عام.

هناك أربعة أنواع من الملاريا، كلٌ منها يُسببه نوعٌ مختلف من المتصورات. والأنواع الأربعة من الأوليات المُسببة للملاريا هي: المتصورة المنجلية والمتصورة النشيطة والمتصورة البيضوية والمتصورة الوبالية.

الأعراض. تسبب الملاريا قشعريرة دورية مع حمى قد تصل درجة حرارة الجسم فيها إلى ٤١,١°م. وتسبب المتصورة المنجلية والمتصورة النشيطة والمتصورة البيضوية نوبات من القشعريرة والحُمى تظهر كل ٤٨ ساعة تقريبًا. أما في حالة الإصابة بالمتصورة الوبالية فإن القشعريرة والحُمى تتكرران كل ٧٢ ساعة.

تستمر نوبة الملاريا لمدة ساعتين أو أكثر ويُصاحبها صداع وألم في العضلات وغثيان. وبعد كل نوبة يتعرق المريض، مما يسبب انخفاضًا في درجة حرارة الجسم إلى المعدل الطبيعي. وبين كل نوبة وأخرى يشعر المريض بتحسن، ولكنه يكون ضعيفًا ولديه فقر دم.

وأخطر أنواع المرض هو الذي تسببه المتصورة المنجلية؛ فالمريض هنا يزداد ضعفًا مع كل نوبة من الحُمى، ومعظم المرضى يموتون إذا لم يتم علاجهم. أما في حالة المتصورة النشيطة والمتصورة البيضوية والمتصورة الوبالية فإن النوبات تخف في كل مرة وأخيرًا تتوقف حتى بدون علاج. غير أنه في حالة المتصورة النشيطة والبيضوية قد تعود الأعراض إلى الظهور بعد فترة طويلة من تماثل المريض للشفاء ظاهريًا.

الانتشار. تتكون دورة حياة المتصورة من ثلاث مراحل أساسية. تتم المرحلة الأولى داخل جسم البعوضة، بينما تتم المرحلتان الثانية والثالثة في جسم الإنسان. تبدأ المرحلة الأولى عندما تلسع البعوضة شخصًا مُصابًا بالملاريا. تدخل المتصورات جسم البعوضة وتتكاثر في خلايا جدار المعدة، ثم تأخذ الصغار طريقها إلى لُعاب البعوضة.

تبدأ المرحلة الثانية بعد أن تلسع البعوضة شخصًا آخر؛ فتخرج المتصورات مع لُعاب البعوضة وتدخل دم الإنسان. وتنتقل المتصورات إلى كبد الإنسان حيث تتكاثر وتُكوّن كتلاً من الطفيليات. وبعد عدة أيام تنفجر هذه الكتل الطفيلية وتُطلق متصورات جديدةً.

وخلال المرحلة الثالثة تُهاجم كل متصورة إحدى خلايا الدم الحمراء حيث تتكاثر مرة أخرى داخلها. وأخيرًا تنفجر خلايا الدم الحمراء المُصابة وتطلق أعدادًا كبيرةً من المتصورات، وهذه تُهاجم بدورها مزيدًا من خلايا الدم الحمراء. وتستمر هذه الدورة المشتملة على الغزو، ثم التكاثر، ثم تنفجر خلايا الدم الحمراء، مُسببة النوبات الدورية من الحُمى التي تتميز بها الملاريا. وتحدث النوبات في كل مرة تنفجر فيها خلايا الدم الحمراء.

وتنمو بعض المتصورات في دم الإنسان وتتكاثر في جسم البعوضة. وهذه تدخل جسم البعوضة عندما تلسع البعوضة شخصًا، ثم تبدأ دورة حياتها مرة أخرى.

العلاج والوقاية. يشخص الأطباء الملاريا بالتعرف على المتصورات في عينة من دم المريض. ويمكن معالجة معظم الحالات باستخدام الأدوية المضادة للملاريا. وقد أصبحت بعض أنواع المتصورة المنجلية تقاوم أوسع هذه الأدوية استعمالاً وهو الكلوركوين، وتم تطوير أدوية جديدة للتغلب على هذه المشكلة. والأدوية المضادة للملاريا تقي من المرض بالإضافة إلى معالجته. ويجب على الأشخاص الذين يخططون للسفر إلى مناطق يمكن أن يتعرضوا فيها

دورة حياة طفيل الملاريا. يسبب الملاريا طفيل أولي يسمى المتصورة. هذا الطفيل يقضي جزءًا من حياته في جسم الإنسان والجزء الآخر في جسم أنثى بعوضة الأنوفليس. وينتقل المرض من شخص إلى آخر عن طريق لسعات البعوض.

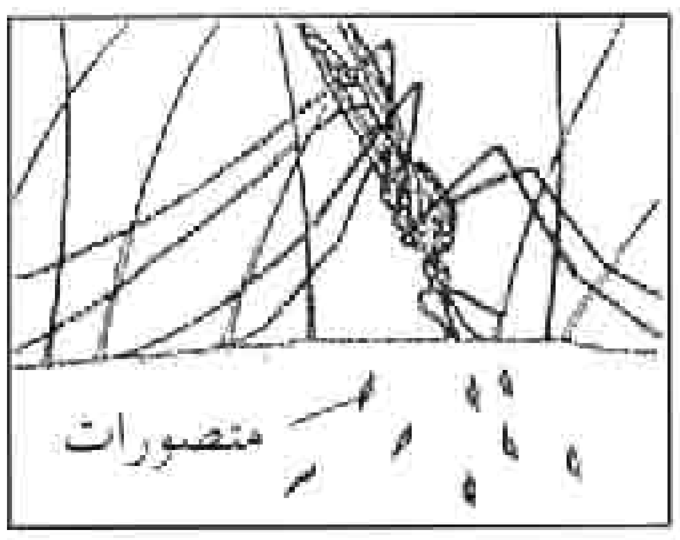

البعوضة المصابة تحقن المتصورات خلال لسعتها.

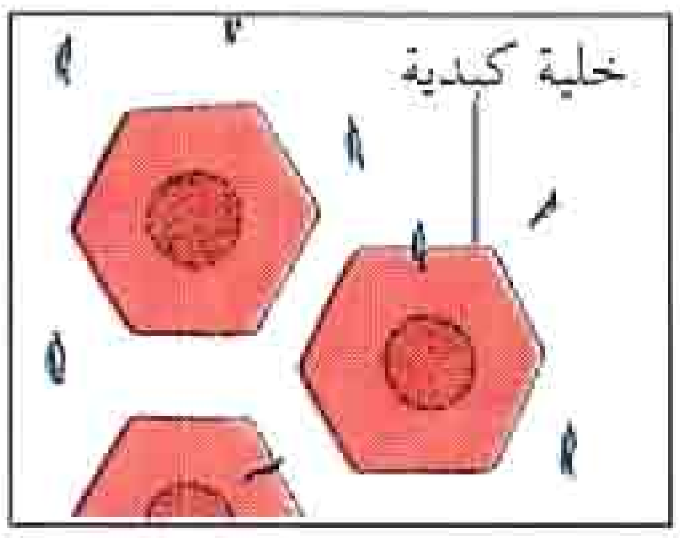

كل متصورة تهاجم خلية كبدية وتتكاثر.

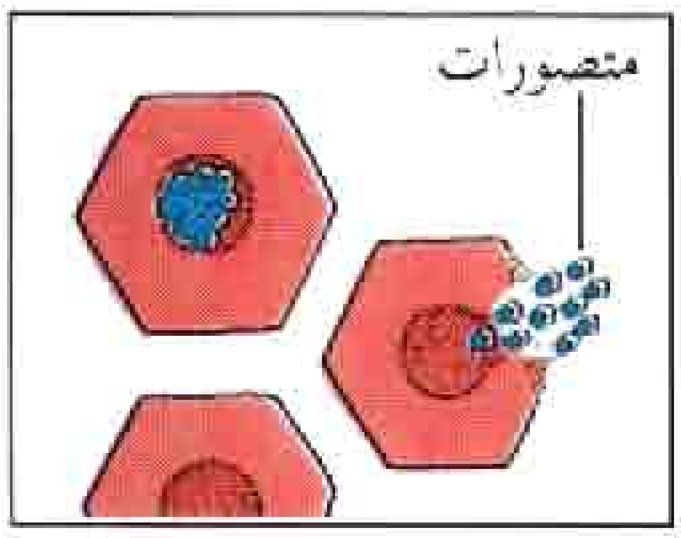

تنفجر الخلية محررة شكلا جديدًا من المتصورات.

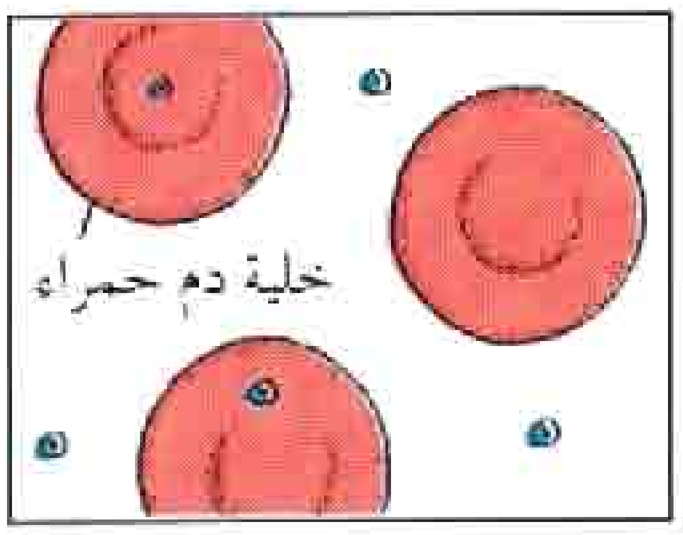

كل متصورة تدخل خلية دم حمراء وتتكاثر.

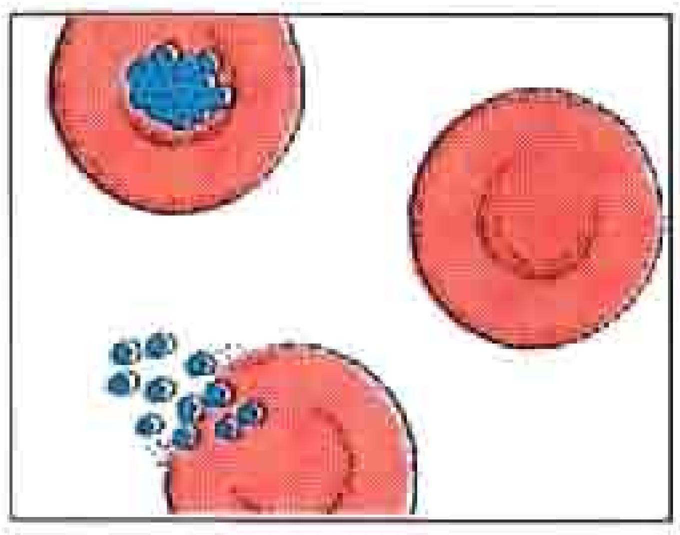

تنفجر الخلية وتهاجم المتصورات مزيدًا من خلايا الدم الحمراء.

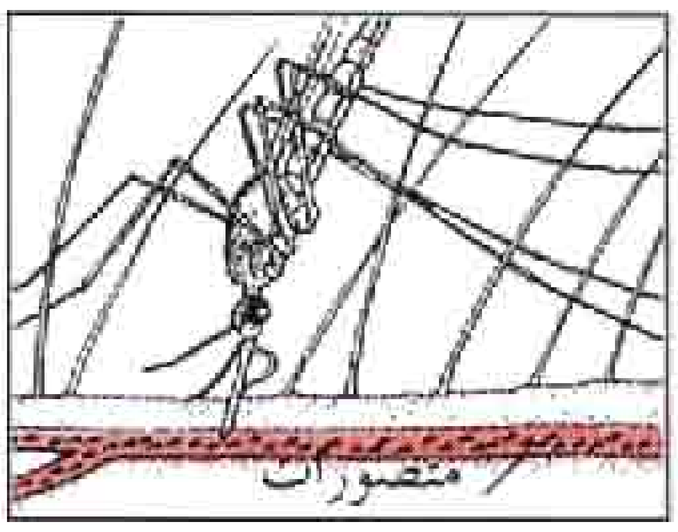

بعض المتصورات تستطيع أن تصيب البعوض.

للملاريا، أن يطلبوا الاستشارة الطبية عن الأدوية التي يمكنهم تناولها قبل سفرهم وأثناء إقامتهم في تلك المناطق وبعد عودتهم لكي يتفادوا الإصابة بالملاريا.

وتشمل الوقاية من الملاريا مكافحة البعوض الناقل للملاريا، ومن أجل ذلك يرش العمال المنازل بالمبيدات الحشرية. كما أنهم يُجففون أو يرشون أو يردمون أماكن المياه الراكدة حيث يتكاثر البعوض. كذلك يستخدم الناس الناموسيات والمواد الطاردة للحشرات، ويضعون ستائر السلك النملي على النوافذ والأبواب.

وقد حاولت منظمة الصحة العالمية خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أن تقضي تماماً على الملاريا في العالم. وفي البداية أمكن استئصال الملاريا في بعض المناطق، وتقليل عدد حالات الإصابة إلى درجة كبيرة في مناطق أخرى بالاستخدام الواسع للمبيدات الحشرية، وعلى الأخص مادة د. د. ت. غير أن الحرب ضد الملاريا تراخت، وزادت حالات الإصابة مرة أخرى. فقد أصبح بعوض الملاريا مقاومًا لتلك المادة والمبيدات الحشرية الأخرى، كما أصبحت بعضُ المتصورات مقاومة للأدوية. كذلك زادت تكاليف مكافحة الملاريا ازديادًا كبيرًا. وقد حثت المشكلات الباحثين على مضاعفة الجهود لتطوير لقاح يساعد على استئصال المرض.

وفي عام ١٩٩٣م، منحت منظمة الصحة العالمية البراءة القانونية لاستخدام لقاح يساعد على استئصال الملاريا كان قد طوره العالم الكولومبي مانويل باتارويو.

انظر أيضًا: **الكينا، شجرة؛ البعوضة؛ الكينين؛ روس، السير رونالد؛** انظر أيضًا: **لافيران، تشارلز لويس ألفونس؛ الكينين.**

الملاط. انظر: **الطوبة** (البناء بالطوب).

ملاط الأسنان. انظر: **الأسنان** (رسم إيضاحي).

ملاط الجبس مادة مثل الجبس، تستعمل على الجدران الخارجية، فتشكل غطاءً واقيًا قويًا. يتكون ملاط الجبس، عادةً، من الرمل والماء وخليط لاصق - إسمنتي. وفي العادة، يستعمل العمال ثلاث طبقات، مستخدمين الموالج. ويمكن استعمال ملاط الجبس في كثير من أعمال اللمسات الأخيرة والتلوين.

انظر أيضًا: **الجبس.**

مُلاعَبَة الأفاعي السَّامة شكل قديم من أشكال الترويح في شمال إفريقيا، وفي الهند وباكستان وأنحاء أخرى من جنوب آسيا. وملاعب الأفاعي السامة عادة ما يستخدم الكوبرا؛ فيجلس أمام الثعبان ويعزف على آلة تشبه الناي، وهو يؤرجحها إلى الأمام والخلف. وترفع الكوبرا رأسها وعنقها ببطء، وتتابع حركات ملاعب الأفاعي السّامة المتأرجحة. وليس للثعبان آذان خارجية، أو طبلات للأذن، ولهذا فإنه لا يستطيع سماع الموسيقى. بل بدلاً من هذا فإن حركات ملاعب الأفاعي السامة الإيقاعية هي التي تفتن الثعبان. وعلى مُلاعبي الأفاعي السامة أن يفهموا عاداتها.

وفي بعض الأحيان يخلعون أنياب الأفاعي السامة لجعلها غير ضارة. ويوجد في بعض حلقات السيرك ملاعبو أفاعي يتعاملون مع أفعى البو العاصرة، أو مع الأصلة.

الملاعقي. انظر: **أبو ملعقة؛ الحيوان البري في البلاد العربية** (الطيور).

مباراة الملاكمة تجرى في حيز محاط بالحبال يسمى الحلبة. يغطي أرضيتها قماش متين من التيل ينبسط فوق طبقة من المطاط الرغوي. يتحقق الحكم في الحلقة من أن الملاكمين يمتثلان للقواعد. في هذه الصورة: محمد علي (إلى اليسار) وقد هزم سوني ليستون ليفوز ببطولة الوزن الثقيل عام ١٩٦٤م.

الملاكمة

الملاكمة رياضة يتنافس فيها ملاكمان بقبضتيهما. ويرتدي كل منهما قفازات مبطنة ببطانة سميكة ويتباريان في حيّز مربّع الشكل محاط بحبال، يسمى الحَلْبة. والمباراة الجيدة بين ملاكمين متكافئين هي عرض سريع وعنيف للقوة والمهارة. يكيل كل من الملاكمين لكمات قوية للآخر ويحاول أن يكسب **المباراة** بالنقاط، أو بضرب منافسه ضربة قوية يصرعه فيها، أو يرغمه على الاستسلام والانسحاب من المباراة. وفي نفس الوقت، على كل ملاكم أن يقي رأسه وجسمه من لكمات الملاكم الآخر بالمراوغة وصد الضربات. ويمكن أن يمتد مدى الحركة، ليشمل جميع أركان الحلبة، حيث يتمايل الملاكمان هنا وهناك ويضغطان للأمام لإيجاد ثغرات لتسديد الضربات.

يجب أن يكون الملاكم الجيد قويًا، وسريعًا، وماهرًا، ويتمتع بلياقة بدنية ممتازة. ويجب أن يمتلك أيضًا الشجاعة والتصميم على الكفاح برغم الألم والإنهاك الشديدين. يتبارى الملاكمون هواة أو محترفين. ويتنافس معظم الهواة كأعضاء في منظمة أو فريق، ويلاكم البعض في بطولات. ولايقبل الهواة مكافآت لقاء مبارياتهم. أما المحترفون فيلاكمون من أجل المال وكثيرًا مايطلق عليهم الملاكمون المتكسبون.

بدأت رياضة الملاكمة منذ آلاف السنين، وكانت في معظم تاريخها رياضة غاية في القسوة والوحشية. أما الملاكمة العصرية فقد نعمت بشعبية كبيرة منذ العشرينيات وحتى الأربعينيات من القرن العشرين. إلا أن اهتمام المشاهدين بها ضعف بعد ذلك. وفي الوقت الحاضر، تستأثر بطولات صفوة المحترفين والمنافسات في الألعاب الأوليمبية فقط باهتمام واسع الانتشار.

وجِّهت انتقادات للملاكمة بوصفها رياضة خطرة. فقد عانى بعض الملاكمين من إصابات دائمة إثر لكمات على الرأس، بل إن بعض الملاكمين لقوا حتفهم نتيجة لكمات تلقوها أثناء مباريات الملاكمة.

أنظمة الملاكمة

يَصفُ هذا الجزء قواعد الملاكمة المتّبعة في المنافسات الدولية والألعاب الأوليمبية. وتختلف الأنظمة إلى حد ما بين ملاكمة الهواة وملاكمة المحترفين.

تصنيف الأوزان. يتنافس الملاكمون في فئات أو أقسام وفقا لأوزانهم. فلكي يلعب الملاكم في فئة معينة، ينبغي أن لايزيد وزنه على الحد الأقصى للوزن المحدد لتلك الفئة.

الحَلْبة. منصة مربعة الشكل. تتراوح مقاسات كل جانب منها من ٤,٩ م إلى ٧,٣ م. يختار الملاكمان في مباريات بطولات المحترفين حجم الحلبة ضمن هذه الحدود بموافقة لجنة الملاكمة المحلية. تحاط الحلبة بثلاثة حبال على الأقل مربوطة بقائم في كل ركن. ويغطي أرضية الحلبة غطاء من قماش التيل ينبسط فوق طبقة من المطاط

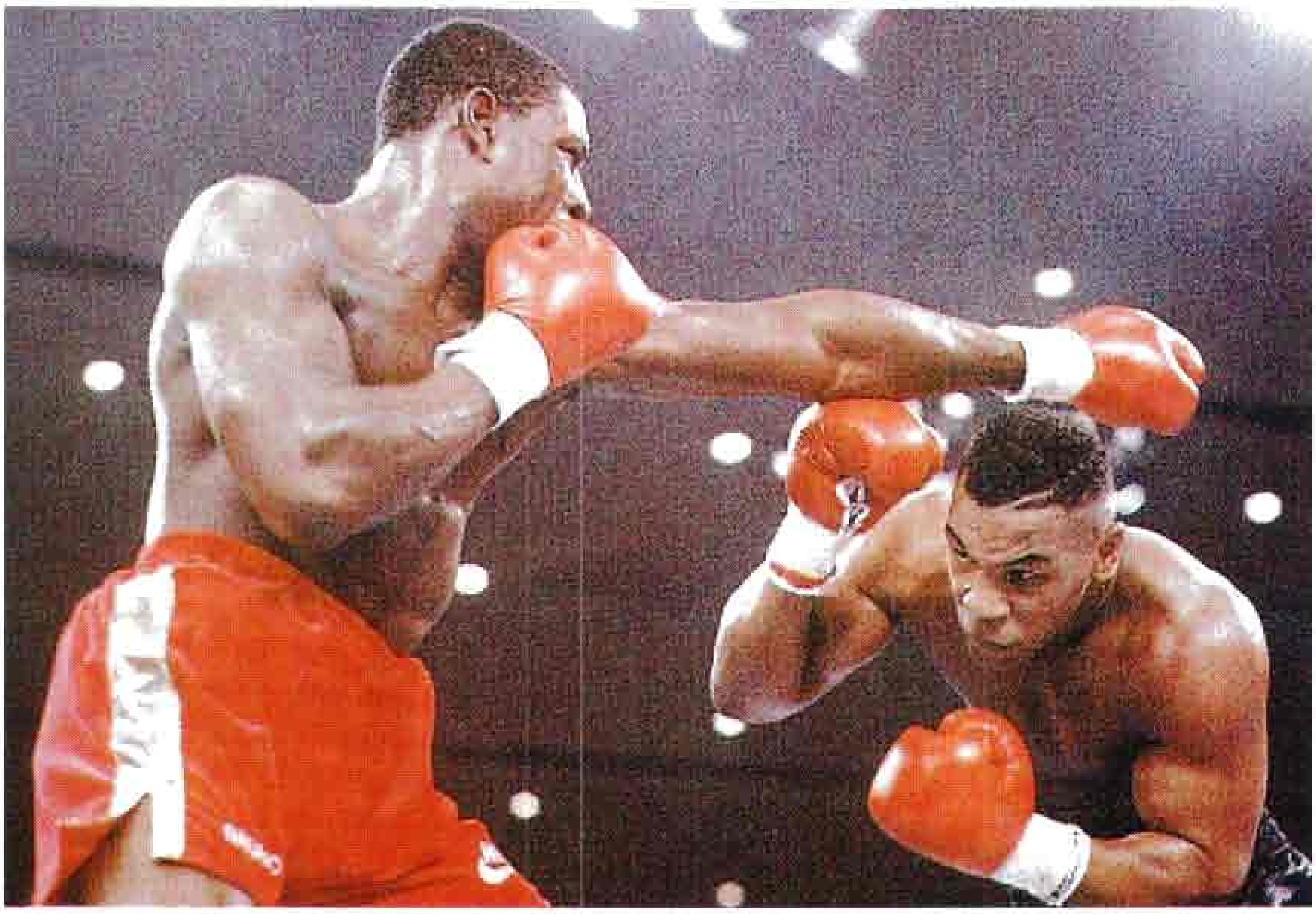

الملاكم الأمـــــريكي تايســـون الذي اعـتنق الإسـلام أثناء وجوده في السـجن ويرى هنا في إحدى مبارياته السابقة.

الرغـوي. ترتفع أرضيـة الحلقـة عن سطح ساحـة النزال من ٠,٩ م إلى ١,٢ م.

المعدات. يلف الملاكم يديـه برباط من قمـاش ناعم، ويرتدي فـوق الأربطة قـفازي جلد مبطنين. حيث يعمل القفازان على تليين وقع لكمـاته، ويساعدان على وقاية يديه وكـذلك وقاية منافسه من الإصابات.

يرتدي الملاكـمـون سراويل رياضـة قـصيرة، وأحـذية خفيفة تشـد بأربطة ويصل ارتفاعـها إلى مـافوق الكاحل. ويحـمي **واقي اللثة** المصنوع من المطـاط القـاسي الأسنان وكـذلك يحمي الـواقي البلاسـتيكي الأعضـاء التناسليـة. يرتدي الهـواة والمحـتـرفـون خـوذات جلدية واقـيـة عند التـدريـب. وقـد يرتدي الهـواة أيضًا خـوذات واقـيـة في المنافسات، غير أن المحترفين لايفعلون ذلك. وتغطي الخوذة مؤخرة الرأس والصدغين والأذنين.

الفـتـرات الزمنيـة. تُسـمى فـتـرات مـبـاراة الملاكـمـة **جولات**. تدوم كل جـولة دقيـقـتين، أو ثلاث دقـائق في مـبـاريات الهـواة. وتدوم الجولات فـي مبـاريات المحـتـرفين الرئيسية ثلاث دقائق. وتمنح فترة راحـة مدتها دقيقة واحدة بين الجولات في جميع المباريات.

يمكن جـدولة مـبـاريات المحـتـرفين، لتـشـمل من ٤-١٥جولة. وتستمر معظم بطولات المحترفين ١٢ أو ١٥ جـولة. وتدوم مـبـاريات الهـواة من ٣ إلى ٦ جـولات. وتجدول جميع بطولات الهواة لعدد ٣ جولات.

إداريو المبـاراة. يكون **الحكم** هو الشـخص الوحـيد داخل الحَلْبة أثناء الجـولة بالإضافة إلى الملاكـمين. وعليه أن يستوثق مـن أن الملاكمين يمتثلان للقواعـد. يقـوم الحكم بإنذار الملاكم الذي ينتهك القواعـد، وقد يُحرم ملاكم من الاشتراك في مـباراة لارتكابه مخالفة خطيرة، أو مـخالفات كـثـيـرة. في بريطانيـا، يسـجل الحكم وحـده الملاكـمـات الاحترافـية. أما في الولايات المتحدة الأمـريكية وفي أماكن

فئات أوزان المحترفين

تصنيف الوزن لجمعية الملاكمة العالمية	تصنيف الوزن لمجلس الملاكمة العالمي	الـــــوزن رطل
الثقيل	الثقيل	بدون تحديد
	المطوف	١٧٦ - ١٩٥
الثقيل الأصغر		١٧٦ - ١٩٠
خفيف الثقيل	خفيف الثقيل	١٦٩ ١٧٥
فوق خفيف المتوسط	فوق خفيف المتوسط	١٦١ - ١٦٨
المتوسط	المتوسط	١٥٥ - ١٦٠
المتوسط	فوق الوسط	١٤٨ - ١٥٤
الوسط	الوسط	١٤١ - ١٤٧
الوسط الأصغر	فوق الخفيف	١٣٦ - ١٤٠
الخفيف	الخفيف	١٣١ - ١٣٥
الخفيف الأصغر	فوق الريشة	١٢٧ - ١٣٠
الريشة	الريشة	١٢٣ - ١٢٦
الريشه الأصغر	فوق الديك	١١٩ - ١٢٢
الديك	الديك	١١٦ - ١١٨
الديك الأصغر	فوق الذبابة	١١٣ - ١١٥
الذبابة	الذبابة	١٠٩ ١١٢
الذبابة الأصغر	خفيف الذبابة	١٠٦ - ١٠٨
الوزن الأولي	القشة	تحت ١٠٦ رطل

أخرى، فإن الحكم واثنين من **القضاة** يجلسان على جانب الحلقة يتولون تسجيل مباريات الملاكمات الاحترافية. أما المباريات الأوليمبية ومباريات بطولة الهواة فتتطلب وجود خمسة قضاة. ويتعهد **الميقاتي** الوقت ويقرع الجرس إيذانًا ببدء وانتهاء كل جولة. ويوجد طبيب في كل مباراة لكي يوفر العلاج الطبي، وليشير على الحكم بمدى خطورة حالة ملاكم مصاب.

الفوز بالمباراة. يفوز الملاكم بالمباراة، إما بالضربة القاضية، أو بالضربة القاضية الفنية، أو بقرار. وقد تنتهي أحيانًا مباراة محترفين **بالتعادل** بدون إعلان فوز أي من الملاكمين. ولايمكن أن تنتهي مباريات الملاكمة بين الهواة بالتعادل. ففي مباريات الهواة المتقاربي المستوى، يمكن أن يفوز الملاكم الذي يُظهر أداءً أحسن، أو يرتكب أخطاء أقل.

فئات أوزان الهواة

تصنيف الوزن	الوزن الدولي والأوليمبي/ كجم
فوق الثقيل	فوق ٩١
الثقيل	٨١ - ٩١
خفيف الثقيل	٧٦ - ٨١
المتوسط	٧٢ - ٧٥
خفيف المتوسط	٦٨ - ٧١
الوسط	٦٤ - ٦٧
خفيف الوسط	٦١ - ٦٣,٥
الخفيف	٥٨ - ٦٠
الريشة	٥٥ - ٥٧
الديك	٥٢ - ٥٤
الذبابة	٤٩ - ٥١
خفيف الذبابة	تحت ٤٩ كجم.

مهارات الملاكمة الهجومية

يتخذ كل ملاكم الأسلوب الهجومي الأفضل والمناسب لقدراته. مثلاً يعوّل بعض الملاكمين على سرعة الحركة؛ ويعتمد آخرون على القوة الجسدية. لكن جميع الملاكمين يتخذون وقفة قوامية ويستخدمون لكمات أساسية معينة. الوقفة وأربع من هذه اللكمات موضحة في الصورة التالية، إن الوقفة القوامية تزود الملاكم بأفضل الإمكانات للدفاع بالإضافة إلى الهجوم. الوقفة المبينة هنا يستخدمها الملاكمون اليمينيون (الذين يستخدمون اليد اليمنى). ويتخذ كثير من الملاكمين الذين يستخدمون يدهم اليسرى نفس الوقفة، مع أن آخرين يعكسونها.

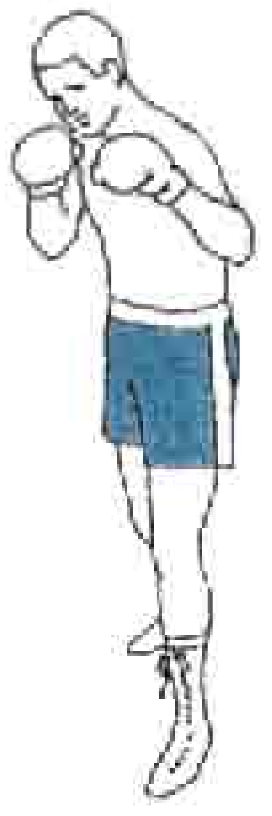

الوقفة الأساسية تساعد الملاكم على التحرك بسرعة وسهولة. يبقي قدمه اليسرى أمام اليمنى. يرفع قبضته اليسرى أمام كتفه الأيسر، وقبضته اليمنى على يمين ذقنه.

اللكمة المستقيمة اليمنى هي على الأرجح اللكمة الأكثر قوة. إذ إن كل جانب الملاكم الأيمن يميل إلى الأمام عندما يسدد الضربة، وينبغي أن تكون ذراعه ممتدة بكاملها عندما تسدد الضربة.

اللكمة الصاعدة لكمة قصيرة تسدد بحركة صاعدة؛ يخفض الملاكم قبضته ويثني ركبتيه، وعندما يبدأ التصويب للأعلى يستند إلى قدمه اليمنى ويجعل ركبتيه مستقيمتين.

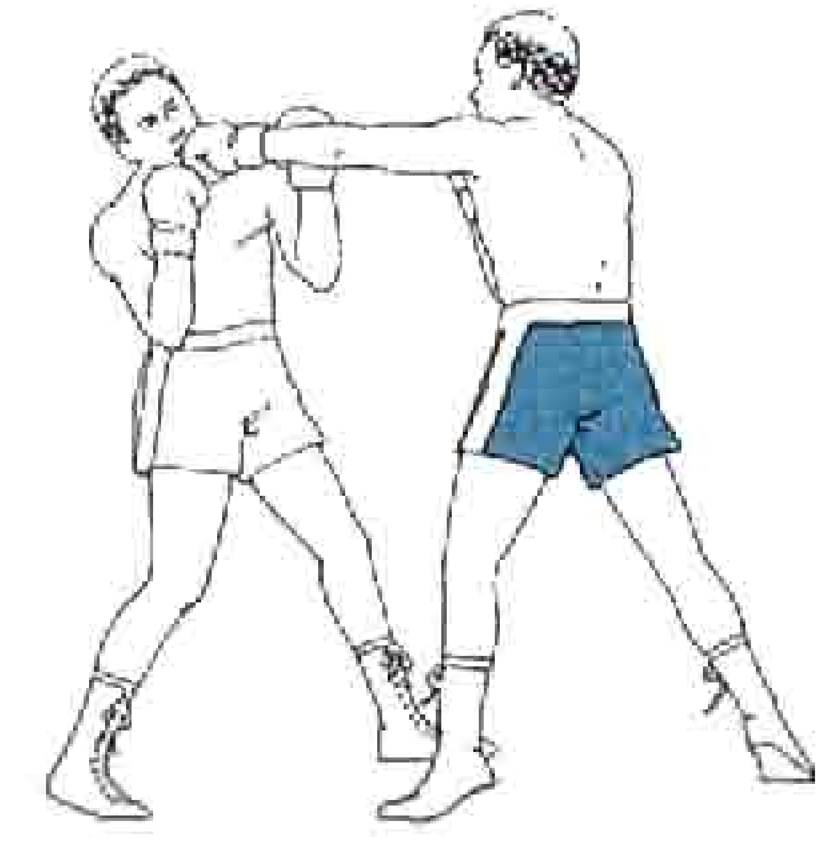

اللكمة اليسرى لكمة مسددة للرأس. يطلق الملاكم قبضته اليسرى في خط مستقيم من كتفه؛ وعندما يكمل الضربة يخطو متقدمًا نحو منافسه بقدمه اليسرى.

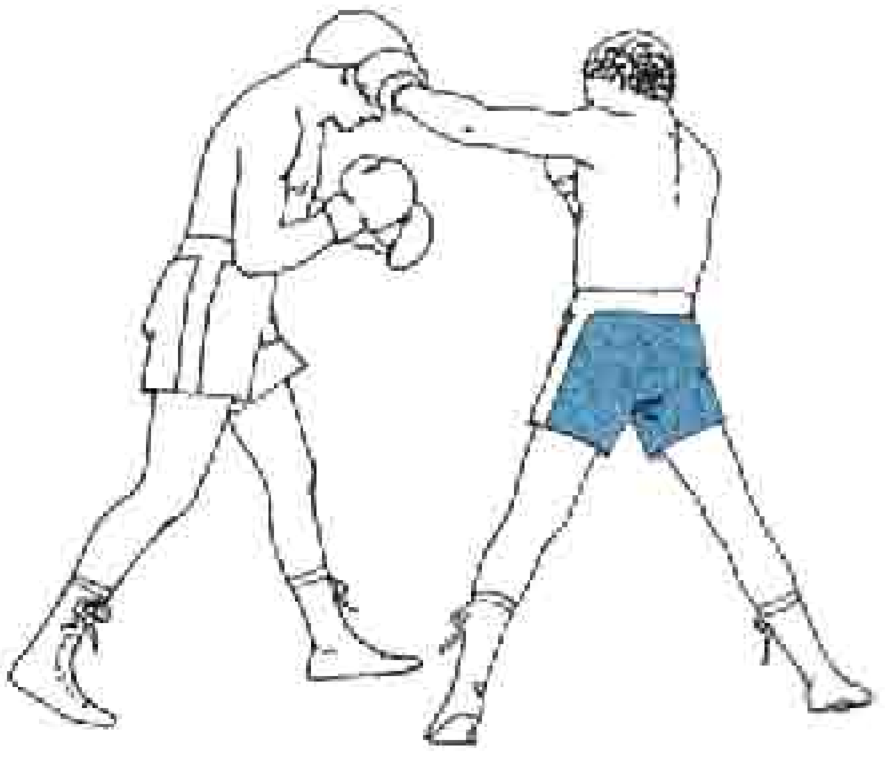

الخطافية اليسرى لكمة من الجانب. عندما يبدأ الملاكم الضربة، يتمحور على قدمه اليسرى؛ وبعدئذ يلوح ذراعه اليسرى بشكل قوس، محركًا الجانب الأيسر من جسمه للأمام عندما يسدد الضربة.

الضربة القاضية. تحدث الضربة القاضية عندما يكبو أحد الملاكمين ولايستطيع النهوض في غضون ١٠ ثوان وفقًا لعد الحكم. وإذا انتهت الجولة بينما لايزال الملاكم في حالة كبوة، ولكن قبل مرور ١٠ ثوان، يكون الملاكم قد حماه الجرس.

الضربة القاضية الفنية. تحدث الضربة القاضية الفنية عندما يظهر من حالة الملاكم البدنية، أنه غير قادر على الاستمرار في الملاكمة. ويمكن أن يتخذ هذا القرار الحكم، أو الطبيب الموجود بجانب الحلقة، أو الملاكم نفسه، أو مساعدو الحكم.

القرار. يصدر القرار عندما يلعب ملاكمان عدد الجولات المقررة دون ضربة قاضية، أو ضربة فنية قاضية. يقرر الإداريون المختصون عندئذ من هو الفائز. وفي المباريات الاحترافية، يمكن أن يعلن الإداريون التعادل في المباراة. وقد يكون القرار **بالإجماع** مع اتّفاق جميع الإداريين على الفائز. أو أن يكون القرار **بالأكثرية** ويكون النصر من نصيب الملاكم الذي حُكِم له بالفوز وفقًا لقرار **الأكثرية**.

يستند القرار إما إلى **نظام الجولات** أو إلى **نظام تسجيل النقاط**. ففي نظام الجولات يقرر الإداريون منفردين بعد كل جولة، أي الملاكمين فاز بتلك الجولة، أو ما إذا كانت تعادلاً. وفي نهاية المباراة يصوّت كل إداري للملاكم الذي حكم بفوزه في معظم الجولات.

أما في نظام النقاط، فيقوم الإداريون منفصلين بمنح كل ملاكم عددًا من النقاط بناءً على أدائه. وفي نهاية المباراة يجمع كل إداري جميع النقاط التي سجلها لكل ملاكم. ويفوز بالمباراة الملاكم الذي يقرر غالبية الإداريين، أنه فائز في المباراة.

مهارات الملاكمة الدفاعية

في الملاكمة الدفاعية، يستخدم الملاكم عددًا من التقنيات ليتفادى لكمات منافسه أو ليجعلها عقيمة وغير فاعلة. فالملاكم الذي يجيد الدفاع يستطيع أن يخمن استراتيجية الهجوم التي سيستخدمها خصمه. ونتيجة ذلك يقدر أن يتجاوب مع الدفاع المناسب. ويظهر في الأسفل عدد من التقنيات الدفاعية الأساسية.

المسكة المحكمة توقف هجوم الخصم، ولكي يمسك الملاكم خصمه بإحكام، يقبض على ذراعيه ويتمسك بهما بشكل لا يمكنه من استخدامهما. يستخدم الملاكم المسكة المحكمة عندما يكون متعبًا أو دائخًا بتأثير لكمات خصمه.

الغطس طريق وحيد لتفادي الضربات الموجهة إلى الرأس. ففي مقدور الملاكم أن يتفادى الضربة بالغطس والاندفاع متقدمًا نحو منافسه ثانيًا ركبتيه وخصره. عندئذ تمر اللكمة فوق رأسه.

الروغان من اللكمة مناورة يحرك فيها الملاكم رأسه نحو اليسار واليمين لتفادي ضربة منافسه. وبتحريك رأسه فقط، يبقى الملاكم في مركز يمكنه من شن الهجوم بسرعة.

دفع اللكمة أسلوب لتحويل اللكمة جانبًا بالقفاز أو بالساعد. يمكن دفع اللكمة إلى الجانب أو إلى الأسفل، يبقى مرفق الذراع الدافع للكمة مضمومًا للجسم ليحمي الأضلاع.

صد اللكمة تقنية لمنع الضربة قبل أن تصل للرأس أو الجسم. يصد الملاكم معظم اللكمات الموجهة للرأس بقفازه ويصد معظم اللكمات الموجهة لجسمه بساعده أو مرفقه.

تُبنى جميع القرارات في المباريات الدولية للهواة على نظام الـ **٢٠ نقطة ـ صحيحة**. يمنح كل إداري الملاكم الفائز في الجولة ٢٠ نقطة. ويمنح الملاكم الخاسر ١٩ نقطة أو أقل، يتوقف ذلك على تقدير الإداريين لأدائه. وإذا اعتبرت الجولة متعادلة، يمنح كل ملاكم ٢٠ نقطة.

قواعد الملاكمة. لايجوز للملاكم أن يضرب تحت الحزام، أو خلف الرأس، أو أن يضرب منافسه أثناء سقوطه على الأرض، حتى ولو كان على ركبة واحدة. وتسمى مثل هذه التصرفات **أخطاء**. وتتضمن الأخطاء الأخرى الرفس والعرقلة أو التصارع أو المسك، أو ضرب عين المنافس بإبهام القفاز، أو الضرب بالساعد أو بجانب القفاز أو النطح بالرأس أو استخدام المرفقين. يوجه الحكم إنذارًا للملاكم الذي يرتكب خطأً ويخسر نقاطا. وقد يؤدي ارتكاب أخطاء إلى حرمان الملاكم من الاستمرار في المباراة.

عندما يصاب ملاكم بالضربة القاضية، يجب على منافسه أن يذهب إلى أبعد **ركن محايد** (أحد الركنين الذين لايشغلهما أيٌّ من الملاكمين بين الجولات). وعندئذ يبدأ الحكم العد. فإذا نهض الملاكم المطروح أرضًا، ينتهي العد. عندما يكبو الملاكم في مباريات الهواة وبعض مباريات المحترفين، فيجب أن يعد الحكم عليه **ثماني عدات إجبارية**. إذا سقط ملاكم في مباراة للهواة ثلاث مرات على الأرض في جولة واحدة، فإن منافسه يفوز بالمباراة بالضربة القاضية الفنية. وتنطبق نفس القاعدة أيضًا على كثير من مباريات المحترفين.

مهارات الملاكمة

مع مضي الوقت، يطوّر كل ملاكم أسلوبه الخاص في الملاكمة. إلا أن جميع الملاكمين يستخدمون نفس أساليب الهجوم والدفاع. ففي الحلبة، يتخذ الملاكم **وقفة قوامية** تساعده على التحرك بسرعة وسهولة. وفيها يُبقي الملاكم الذي يستعمل يده اليمنى عادة جانبه الأيسر في اتجاه منافسه ويقف وقدماه متباعدتان بمقدار عرض كتفيه تقريبًا. يحتفظ الملاكم بقبضته اليسرى أمام الكتف اليسرى بمسافة قصيرة، وقبضته اليمنى على يمين الذقن. ويحافظ على بقاء مرفقيه مضمومتين إلى جسمه لحماية الضلوع. يتخذ كثير من الملاكمين الذين يستعملون يدهم اليسرى عادة هذه الوقفة نفسها، مع أن بعضهم يعكسها. والوقفة الأساسية تضع الملاكم في أفضل وضع، لتفادي لكمات منافسه، أو لصدها ولتوجيه لكمات مؤثرة.

يستخدم الملاكم أنواعًا متباينة من **المخادعة والمجموعات** لإيجاد ثغرات تنفذ منها لكماته. والمخادعة لكمة وهمية. فقد يوجه الملاكم لكمة وهمية بيده اليسرى ثم يكيل لمنافسه ضربة ساحقة بيده اليمنى. أما مجموعة اللكمات، فتتألف من لكمتين، أو أكثر من اللكمات المتتابعة.

يبقى الملاكمون الجيدون في لياقة بدنية عالية. فهم يؤدون كثيرا من **نشاط الطريق** ـ أي الركض والعدو ـ لتطوير قوة التحمل. كما يمارسون الوثب لتحسين حركات أقدامهم، ويطورون قدراتهم على اللكمة باستخدام كرات الملاكمة المترددة. وعند التدريب استعداداً لمباراة، يتدرب الملاكمون تحت ظروف تنافسية عن طريق الملاكمة مع **ملاكمين زملاء**.

ملاكمة المحترفين

التمويل. يتبارى الملاكمون المحترفون لكسب الأموال في مباريات ينظمها **متعهدو الحفلات الرياضية**. وقد يكون منظم الحفلة الرياضية فردا أو شركة. يستأجر المتعهد ميدانًا للتنافس أو ملعبا مدرجًا، ويتفق على المبلغ المطلوب دفعه لكل ملاكم، ويبيع التذاكر، ويقوم بجميع الترتيبات الضرورية الأخرى. وقد يتسنى للمتعهد أن يبيع للتلفاز والإذاعة حق نقل المباريات المهمة.

يجدول المتعهد عدة مباريات لتجري في نفس الليلة. وتكون أبرز المباريات في الجدول **المباراة الرئيسية** بين ملاكمين من ملاكمي القمة. وتأتي قبل المباراة الرئيسية عدة مباريات **تمهيدية** بين ملاكمين أقل أهمية. وتجدول معظم المباريات التمهيدية لأربع أو ست جولات.

يكون لمعظم الملاكمين المحترفين **مديرو أعمال** يتولون إدارة شؤون أعمالهم. فالمدير يعقد الاتفاقيات مع متعهدي الحفلات الرياضية لإقامة المباريات، ويتعاقد مع موظفي الملاكم، ويجهز معسكر التدريب. ويكسب مدير الأعمال أموالا تصل إلى ثلث الجائزة المالية. ويشمل موظفو الملاكم **مدربا ومساعد مدرب** أو مساعدين أو ثلاثة. يقوم المدرب بتدريب الملاكم على أساليب الملاكمة، ويوجه خطة الملاكمة الاستراتيجية أثناء المباريات. ويقدم المساعدون العون للملاكم بين جولات المباراة.

يدفع متعهدو الحفلات الرياضية للملاكمين الأقل خبرة أجورًا محددة. أما الملاكمون المشهورون، فيتلقون عادة نسبة مئوية من **الشباك** «المبلغ المدفوع للتذاكر». ويشاركون أيضًا في أرباح مبيعات أي حقوق لنقل الحفل.

التنظيم. تُعد جمعية الملاكمة العالمية، ومجلس الملاكمة العالمي المنظمتين الدوليتين اللتين توصيان بالقواعد لأعضائهما. وتحدد كل منظمة قائمتها الخاصة بالبطولات العالمية. وغالبًا ماتختلف قائمتا المنظمتين. وتسمح جمعية

الملاكمة العالمية، ومجلس الملاكمة العالمي للملاكمة بحمل الملاكم لبطولة واحدة في نفس الوقت.

الملاكمة في بريطانيا وأيرلندا

تعد ملاكمة كل من الهواة والمحترفين رياضة شعبية في بريطانيا وأيرلندا، ومع ذلك فقد انخفضت شعبيتها خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، عندما تحوّل بعض الملاكمين الهواة إلى رياضة الجودو والكاراتيه بدلا منها. يوجد في بريطانيا وأيرلندا أكثر من ٢٠,٠٠٠ ملاكم هاو، وأكثر من ٧٠٠ ملاكم محترف.

يوجد في بريطانيا هيئتان مسؤولتان عن تنظيم الملاكمة، **جمعية الملاكمة للهواة**، وهي للملاكمين الهواة، ومجلس مراقبة الملاكمة البريطاني، وهو للملاكمين المحترفين.

ملاكمة الهواة. يوجد في بريطانيا وأيرلندا أكثر من ١,٠٠٠ نادي ملاكمة للهواة. وتقوم هذه الأندية بتوفير تسهيلات تعليم وتدريب الملاكمين الناشئين. تقوم جمعية الملاكمة للهواة التي تأسست عام ١٨٨٠م بتنظيم مباريات الملاكمة الوطنية والدولية للهواة. وتدير جمعية الملاكمة الأيرلندية الملاكمة في أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا.

ملاكمة المحترفين. يصبح كثير من الملاكمين الهواة مع مرور الوقت محترفين. ويعد **مجلس مراقبة الملاكمة البريطاني** الذي تأسس عام ١٩٢٩م، السلطة العليا **لملاكمة المحترفين**. ومن أجل أغراض إدارية، قسّم المجلس بريطانيا إلى ثماني مناطق، لكل منها **مجلس**. تضع مجالس المناطق التوصيات وترفعها إلى السلطة المركزية. هذا ولاتوجد في جمهورية أيرلندا ملاكمة محترفين.

يجب على الملاكم المحترف الحصول على رخصة لممارسة الملاكمة. وعندما يقدم طلبًا، أو يعيد التقديم للحصول على رخصة سنوية، فإنه يخضع لفحص طبي كامل. وحينما يصاب ملاكم بالضربة القاضية، يوقف عن اللعب لمدة ٢٨ يومًا لاسترداد عافيته.

يُمنح **حزام لونسديل** لكل فائز بلقب بطولة الملاكمة البريطانية. ويصبح الحزام ملْكًا له إذا دافع بنجاح عن لقبه مرتين. لقد نجح "المدفعي" بيلي ولز في الاحتفاظ بلقبه بطلا للوزن الثقيل ١٤ مرة.

ومن ضمن الأبطال العالميين البريطانيين الشهيرين: جون كونتيه (وزن خفيف الثقيل)، بوب فيتزسيمونز (وزن الثقيل)، لويد هونيجان (وزن الوسط)، فريدي ميلز (وزن خفيف الثقيل)، راندولف توربن (وزن المتوسط).

أما الملاكم الأيرلندي باري مكجوغان فقد كان بطل العالم في وزن الريشة عامي ١٩٨٥م و١٩٨٦م.

الملاكمة في أستراليا ونيوزيلندا

تُعد ملاكمة كل من الهواة والمحترفين رياضة شعبية أيضًا في أستراليا ونيوزيلندا.

المنظمات. يتنافس **اتحاد الملاكمة الأسترالي** الذي تشكل عام ١٩٦٧م مع **مجموعة الملاعب المدرجة المحدودة** التي تشكلت عام ١٩١٤ على تنظيم ملاكمة المحترفين في أستراليا. وينظم **اتحاد الملاكمة للهواة الأسترالي** الذي تشكل عام ١٩٢٤م ملاكمة الهواة في أستراليا وفي نيوزيلندا، ويتنافس **مجلس الملاكمة النيوزيلندي وجمعية جنوب المحيط الهادئ** على تنظيم الملاكمة.

فاز بالألقاب العالمية ثمانية ملاكمين أستراليين وملاكم نيوزيلندي واحد من بين صفوف المحترفين وهم الأستراليون: جيمي كاروثرز (وزن الديك)، ليستر إليس (وزن الخفيف الأصغر)، جوني فاميكون (وزن الريشة)، جيف فينيش (وزني الديك والريشة)، يونج جريفو (وزن الريشة)، روكو ماتيولي (وزن المتوسط الأصغر)، باري مايكل (وزن الخفيف الأصغر)، ليونيل روز (وزن الديك) والملاكم النيوزيلندي الطوربيد بيل ميرفي بطل وزن الريشة.

تاريخ الملاكمة في أستراليا. كان الملاكمون الأوائل في أستراليا سجناء منفيين من بريطانيا وأبعدوا عنها إلى أستراليا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي.

ولقد عُرف لاري فولي بأنه **أبو الملاكمة الأسترالية** حيث درّب الكثير من الملاكمين المشهورين خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، وفي جملتهم، فرانك سلافان، وجيم هول، وجيم بارون، وبيتر جاكسون، ويونج جريفو، ولقد شجع فولي المباراة التي أقيمت بين جريفو ومورفي عام ١٨٩٠م، وكانت أول مباراة تقام في أستراليا للفوز بلقب عالمي.

بدأ هوج دي ماكنتوش حقبة جديدة في الملاكمة الأسترالية عندما أقام ملعب سيدني المدرّج لاقامة مباراة على اللقب العالمي للوزن الثقيل بين البطل تومي بيرنز من كندا والأسترالي بيل سكوايرز. حيث فاز بيرنز بالضربة القاضية بعد ١٣ جولة في ٢٤ أغسطس عام ١٩٠٨م. وقد حطمت المباراة التي أقيمت بين جيمي كاروثرز وهنري بابي جولت، على أرض سيدني الرياضية، للفوز بلقب وزن الديك العالمي، الأرقام القياسية لعدد الحاضرين والمبالغ المدفوعة في شباك دفع التذاكر. إذ حضر حوالي ٣٢,٥٠٠ شخص، دفعوا ٨٤,٠٠٠ دولار أسترالي ليشاهدوا كاروثرز وهو يفوز بالبطولة.

الملاكمة في الدول العربية. تعتبر الملاكمة من الرياضات التي ظهرت في الدول العربية في وقت مبكر من القرن العشرين الميلادي. فقد ظهرت لأول مرة في مصر عام ١٩١٠م، وتكوّن أول اتحاد مصري للملاكمة للهواة عام ١٩٢٣م. وكان أول اشتراك لملاكمين مصريين في الدورات الأوليمبية في الدورة الأوليمبية التي أقيمت في باريس عام ١٩٢٤م، حيث شاركت فيها مصر بملاكم واحد. وتمارس الملاكمة في كثير من الدول العربية تحت إشراف اتحادات مستقلة بها أو ضمن اتحادات مشتركة. ففي المملكة العربية السعودية تنضوي رياضة الملاكمة تحت لواء الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى الذي أنشئ عام ١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م ويرعى ثلاث رياضات أخرى بجانب الملاكمة وهي: المصارعة، ورفع الأثقال، وكمال الأجسام. وشاركت المملكة العربية السعودية في بعض البطولات المهمة ببعض الملاكمين، ومنها دورة الألعاب الوطنية التي أقيمت في باكستان عام ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م حيث شاركت فيها المملكة بملاكمَيْن، كما شاركت بستة ملاكمين في البطولة العربية للمنتخبات الوطنية التي أقيمت في بغداد عام ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م أيضًا. ويرعى نشاطات الملاكمة التي تقام على مستوى الدول العربية الاتحاد العربي للملاكمة الذي تأسس عام ١٩٦٠م، وينظم كثير من البطولات العربية المتنوعة.

وقد حاز البطل العربي اليمني نسيم حميد بطولة العالم في وزن الريشة في سبتمبر ١٩٩٥م بعد أن هزم خصمه الملاكم الويلزي بالضربة القاضية في الجولة الثانية. وقد أقيمت المباراة في ويلز.

ويواصل الملاكم نسيم حميد انتصاراته في جميع المنافسات التي يخوضها، فقد حافظ على سجله خاليًا من الهزائم حتى نهاية عام ١٩٩٧م، حيث بلغ عدد المباريات التي لعبها منذ احترافه ٢٩ مباراة فاز في جميعها بالضربة القاضية ما عدا اثنتين منها فاز فيهما بالنقاط، وتغلب على جميع من تحدوه في بريطانيا وأمريكا وظل محتفظًا باللقبيْن العالميّين للملاكمة في وزن الريشة: لقب جمعية الملاكمة العالمية؛ ولقب مجلس الملاكمة العالمي.

وعلى نفس الدرب حقق الملاكم خالد رحيلو المغربي الأصل، الفرنسي الجنسية، حديثًا، لقب جمعية الملاكمة العالمية لوزن فوق الخفيف بعد فوزه على الملاكم الأمريكي مارتي باكوبوفسكي في المباراة التي أقيمت بينهما عام ١٩٩٧م بمدينة الدار البيضاء بالمغرب.

كذلك فقد كان للملاكمين العرب حضور ملموس في دورة الألعاب الأوليمبية السادسة والعشرين التي أقيمت عام ١٩٩٦م في مدينة أتلانتا بأمريكا، حيث أحرز الملاكم الجزائري حسين سلطان ميدالية ذهبية.

نبذة تاريخية

العصور القديمة. تُعد الملاكمة واحدة من أقدم الرياضات المعروفة، حيث تُظهر النقوش الحجرية أن السومريين، الذين عاشوا فيما يعرف الآن بالعراق، مارسوا الملاكمة منذ خمسة آلاف سنة مضت على الأقل.

كانت الملاكمة مشهدًا وحشيًا في بلاد الإغريق القديمة. حيث كان يجلس شابان على حجرين مستويين متقابلين وجهًا لوجه، وقبضاتهم ملفوفة **بسيور جلدية** «شرائط من الجلد». وعند إعطاء الإشارة، يبدأ كل منهما بضرب الآخر إلى أن يسقط أحدهما إلى الأرض فاقد الوعي. بعدئذ يستمر الرجل الآخر بضرب منافسه حتى يموت.

وكان الرومان يقدمون أيضا للجمهور مباريات وحشية. فكان الملاكمان يلبسان على أيديهما وسواعدهما **قفازات من أشرطة جلدية مثقلة بالرصاص** تتكون من أشرطة جلدية مكسوة بصفائح معدنية. وكان مصرحا للملاكمين بالوقوف والتجول ضمن حيّز صغير. وبمرور الزمن، أصبحت هذه الرياضة في غاية الهمجية لدرجة جعلت الرومان، يمنعون استخدام تلك القفازات. وفي القرن الأول قبل الميلاد، منعوا الملاكمة كليا.

بداية الملاكمة الحديثة. اختفت الملاكمة تقريبًا كرياضة حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، حتى عادت للظهور في إنجلترا. لكنها ظلت رياضة قاسية، إذ إنّ كثيرًا من الملاكمين، أصبحوا معاقين أو أصيبوا بالعمى، أو لقوا مصرعهم.

في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، أدخل جيمس فيج، أحد أشهر الرياضيين الإنجليز، الملاكمة الحديثة وكانت الملاكمة في عهد فيج تشتمل على كثير من المصارعة. فأصبح فيج ناجحًا بالملاكمة بدلا من المصارعة. وافتتح في عام ١٧١٩م، مدرسة للملاكمة في لندن وبدأ يدرس أسلوبه في الالتحام **عاري البراجم** «أي بدون قفازات».

كانت قواعد الملاكمة التي وضعها فيج، تتسم بالقسوة. فمثلاً كانت إحدى القواعد تنصّ على أن يواصل الملاكمان الملاكمة بدون فترات راحة، إلى أن يعجز أحدهما عن الاستمرار. وفي عام ١٧٤٣م أدخل جاك بروتون، الملاكم الإنجليزي الشهير، قواعد جديدة. وبموجب قواعد بروتون، كانت تنتهي الملاكمة عندما يسقط أحد الملاكمين على الأرض ولايستطيع النهوض خلال ٣٠ ثانية. إلا أن المباريات استمرت مع ذلك. وقد أصبحت قواعد بروتون، بعد إدخال بعض الإضافات،

معايير قياسية لجميع المباريات. وكانت تعرف باسم **قواعد حلبة جائزة لندن** وساعدت في جعل الملاكمة أقل وحشية.

من الملاكمة دون قفازات إلى القفازات. جرت أول مباراة في بطولة دولية في ١٧ أبريل ١٨٦٠م في فارنبره كومون في إنجلترا، حيث نازل توم سايرز من إنجلترا جون هينان من الولايات المتحدة. كان سايرز آنذاك، وهو ذو وزن متوسط صغير، ينازل ملاكما في الوزن الثقيل، وقد تضررت ذراعه اليمنى على نحو خطير في وقت مبكر من المباراة. لكنه بقي واستمر يلاكم ٤٢ جولة مرهقة. عند هذا الوقت، قطع الجمهور الحبال وتدخلت الشرطة. وأُعلن تعادل الطرفين في المباراة.

يتفق معظم الخبراء على أن جيم مايس أول ملاكم حديث يستخدم الأسلوب العلمي في الملاكمة في إنجلترا. وقد نال البطولة البريطانية في عام ١٨٦١م، وأصبح بطلاً عالميًا بموجب قواعد حلبة جائزة لندن في عام ١٨٧٠م.

وفي منتصف ستينيات القرن التاسع عشر الميلادي اقترح ماركيز كوينزبري، وهو رياضي إنجليزي، قانون ملاكمة جديداً مكونا من ١٢ قاعدة. واستخدمت قواعد كوينزبري لأول مرة عام ١٨٧٢م وطُبقت في كافة أنحاء العالم منذ ذلك الحين بعد إدخال تغييرات طفيفة عليها. وتقضي القواعد أن يرتدي الملاكمان القفازات. كما تنص أيضًا على أن تكون الملاكمة في جولات، مدة كل منها ثلاث دقائق مع فترة راحة لمدة دقيقة واحدة بين الجولات. كما تقضي القواعد كذلك بعدم ضرب الملاكم، إذا كان في حالة كبوة على ركبة واحدة، ويجب أن يُعطى الملاكم المطروح أرضًا مدة ١٠ ثوان ليعود واقفًا على قدميه.

في عام ١٨٨٢م، حصل الملاكم الأمريكي جون ل. سوليفان على البطولة العالمية للملاكمة بدون قفازات. لكنه أدرك أن الملاكمة بدون قفازات ليس لها مستقبل. لذلك انضم سوليفان لمجموعة مسرح متجول، وقدّم للجمهور مباريات ملاكمة بالقفازات في كل مكان من الولايات المتحدة.

خلال العقد التاسع من القرن التاسع عشر الميلادي، كان سوليفان يغيب عن الظهور على المسرح، بين الحين والحين، ليدافع عن بطولته للملاكمة بدون قفازات. وقد دافع عن اللقب لآخر مرة عام ١٨٨٩م، عندما هزم جاك كيلرين في الجولة ٧٥. وكانت هذه المباراة هي آخر بطولة عالمية في الوزن الثقيل بدون قفازات. وفي عام ١٨٩٢م تلاكم سوليفان مع جيمس ج. كوربيت لتحديد بطولة الوزن الثقيل باتباع قواعد كوينزبري. وقد هزم كوربيت سوليفان بالضربة القاضية في الجولة الـ ٢١.

مطلع القرن العشرين الميلادي. في عام ١٩٢١م هزم بطل الوزن الثقيل الأمريكي جاك دمبسي متحديه الفرنسي جورج كاربنتر على البطولة العالمية، وتربع دمبسي على عرش بطولة الوزن الثقيل من عام ١٩١٩م حتى عام ١٩٢٦م حين هزمه جيني توني وانتزع منه اللقب.

وعندما تقابل دمبسي وتوني في مباراة ثانية عام ١٩٢٧م، دفع أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص مبلغ ٢,٦٥٨,٦٦٠ دولاراً أمريكيًا ليشاهدوا المباراة، ويُعد هذا رقمًا قياسيًا في ذلك الوقت، وقد كسب توني المباراة بالنقاط.

أصبح جو لويس أحد أكثر الملاكمين شهرة في مطلع القرن العشرين. حيث حمل لقب الوزن الثقيل لأطول فترة من أي ملاكم آخر، وذلك من عام ١٩٣٧م إلى أن اعتزل الملاكمة في عام ١٩٤٩م. وعاد لويس من اعتزاله في عام ١٩٥٠م للملاكمة، ولكنه خسر بطولة الوزن الثقيل أمام إزارد تشارلز. وفاز بعد ذلك في عدة مباريات. وفي عام ١٩٥١م، في آخر مباراة له، تلقى لويس الضربة القاضية من روكي مارشيانو.

أواسط القرن العشرين الميلادي. كان أرتشي مور، وشوجر راي روبنسون، وروكي مارشيانو، أشهر ثلاثة ملاكمين خلال العقد السادس من القرن العشرين الميلادي. فقد حمل مور لقب بطل وزن خفيف الثقيل من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٦١م. أما روبنسون فكان بطل وزن الوسط من عام ١٩٤٦م إلى ١٩٥١م وثابر بعدئذ ليفوز بتاج وزن المتوسط خمس مرات، في حين كان مارشيانو بطل الوزن الثقيل من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٥٦م، وفاز في جميع مباريات المحترفين الـ ٤٩ التي لعبها.

من جهة ثانية، انخفض الحضور في مباريات الملاكمة خلال العقد السادس من القرن العشرين الميلادي، مع تزايد انتشار التلفاز. وأصبح الكثير من المشجعين يفضلون مشاهدة المباريات الرئيسية على شاشات التلفاز على الحضور ومشاهدتها شخصيًا. ونتيجة لذلك، أُجبرت نوادي الملاكمة الصغيرة التي يبدأ فيها كثير من الملاكمين أول عهدهم بالملاكمة على التوقف عن العمل. ومع مرور الزمن أخذ الاهتمام الشعبي العام بالملاكمة بالتناقص إلى الحد الذي أصبحت لاتنقل بالتلفاز سوى بعض مباريات البطولة فقط.

التطورات الحديثة. أضحى محمد علي كلاي واحداً من أبرز الملاكمين النابضين بالحيوية في تاريخ الملاكمة وساعد بروزه على إثارة تجديد الاهتمام بهذه الرياضة خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين. فلقد فاز محمد

علي كلاي بلقب بطل الوزن الثقيل من عام ١٩٦٤م بنصر غير متوقع على سوني ليستون. وباعتزاله الملاكمة عام ١٩٨٠م، أصبح محمد علي كلاي أول بطل للوزن الثقيل، يفوز بالبطولة أربع مرات.

لمع جيل جديد من الملاكمين خلال العقد التاسع من القرن العشرين، فأثار اهتمامًا أكثر بالملاكمة. وكان شوجر راي ليونارد أحد الملاكمين الأكثر شعبية. فاز بالميدالية الذهبية في الملاكمة في الألعاب الأوليمبية عام ١٩٧٦م. وفي الثمانينيات من القرن العشرين لعب ليونارد عدة مباريات مثيرة للإعجاب. فبعد فوزه بلقب بطل وزن الوسط لمجلس الملاكمة العالمي في عام ١٩٧٩م، نازل روبرتو دوران مرتين في عام ١٩٨٠م وهزم ليونارد منافسه توماس هيرنز الذي لم يهزم من قبل، وفاز بلقب بطل وزن الوسط لجمعية الملاكمة العالمية. واعتزل ليونارد في عام ١٩٨٤م، لكنه عاد للملاكمة عام ١٩٨٧م ليتغلب على مارفن هاجلر في بطولة وزن المتوسط لمجلس الملاكمة العالمي وقد حمل هاجلر اللقب منذ عام ١٩٨٠م.

أُعتبر لاري هولمز، عمومًا صاحب المرتبة العليا في بطولة الوزن الثقيل في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين. إلا أن مايك تايسون كان الملاكم الأكثر أهمية في هذه الفئة بنهاية الثمانينيات من القرن العشرين. ففي عام ١٩٨٦م، أصبح تايسون أصغر بطل في الوزن الثقيل في تاريخ الملاكمة بفوزه في أولى البطولات العالمية إذ استأثر بلقب مجلس الملاكمة العالمي ولم يتجاوز ٢٠ عامًا بتغلبه على تريفور بيربيك في تلك المباراة. وفي فبراير عام ١٩٩٠م، هزم بوستر دوجلاس منافسه تايسون ـ الذي لم يسبق أن هزمه أحد ـ بالضربة القاضية وهكذا فاز دوجلاس ببطولة الوزن الثقيل في واحدة من أضخم المباريات في تاريخ الملاكمة.

وفي نهاية عام ١٩٩٠م، ألحق إيفاندر هوليفيلد الهزيمة بدوجلاس وأصبح بطلاً للعالم. وفي عام ١٩٩٢م، خسر هوليفيلد اللقب أمام ريديك بو، ولكن ما لبث أن استعاده عام ١٩٩٣م. وفي عام ١٩٩٤م، خسر هوليفيلد اللقب ثانية أمام الملاكم العجوز (٤٥ عامًا) جورج فورمان الذي أصبح أكبر أبطال الوزن الثقيل سنًا. وفي عام ١٩٩٦م، استعاد تايسون لقب جمعية الملاكمة العالمية.

وفي ٢٨ يونيو ١٩٩٧م، التقى البطل السابق لمجلس الملاكمة العالمي وجمعية الملاكمة العالمية مايك تايسون ببطل جميعة الملاكمة العالمية الحالي (١٩٩٨م) هوليفيلد. تلقى تايسون ضربة رأسية من هوليفيلد شجت جبينه الأيسر، إلا أن الحكم اعتبر الضربة غير مقصودة. أحبط تايسون من تحيز الحكم السافر وإثارة هوليفيلد له فقضم جزءًا من أذن هوليفيلد اليسرى. أوقف الحكم المباراة، وأعلن فوز هوليفيلد لإرتكاب منافسه مخالفات خطيرة.

ناشد كثير من المراقبين تايسون لتقديم اعتذار صريح لهوليفيلد. وفي ٩ يوليو ١٩٩٧م غرم مسؤولو الملاكمة في ولاية نيفادا تايسون ١٠٪ من دخله من المبارة الذي قدر بنحو ٣٠ مليون دولار أمريكي، وحرموه من مزاولة الملاكمة لعام كامل.

وفي ٨ نوفمبر ١٩٩٧م، حاز هوليفيلد لقب اتحاد الملاكمة العالمي للوزن الثقيل بعد أن ألحق هزيمة قاسية بمتحديه مايكل مورير في الجولة التاسعة، ولمعرفة النتائج في كل الأوزان حتى نهاية ١٩٩٧م، انظر الجداول في نهاية هذه المقالة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الألعاب الأوليمبية	كلاي، محمد علي
تايسون، مايك	كوينزبري، قواعد
دمبسي، جاك	لونسديل، اللورد
سوليفان، جون ل.	لويس، جو
فيتزسيمونز، بوب	مارشيانو، روكي
كاروثرز، جيمي	

عناصر الموضوع

١ - أنظمة الملاكمة
- أ - تصنيف الأوزان
- ب - الحلبة
- جـ - المعدات
- د - الفترات الزمنية
- هـ - إداريو المباراة
- و - الفوز بالمباراة
- ز - قواعد الملاكمة

٢ - مهارات الملاكمة

٣ - ملاكمة المحترفين
- أ - التمويل　　ب - التنظيم

٤ - الملاكمة في بريطانيا وأيرلندا
- أ - ملاكمة الهواة
- ب - ملاكمة المحترفين

٥ - الملاكمة في أستراليا ونيوزيلندا
- أ - المنظمات
- ب - تاريخ الملاكمة في أستراليا

٦ - نبذة تاريخية

أسئلة

١ - ما الضربة القاضية؟
٢ - ما الدور الذي أداه جون ل. سوليفان في تاريخ الملاكمة؟
٣ - ما قواعد كوينزبري؟
٤ - ما عمل متعهد الحفلات الرياضية؟
٥ - ما المخادعة؟ وما المجموعات؟ في أثناء المباراة، ما واجبات الحكم؟ وما واجبات القضاة؟

أبطال الملاكمة

حتى مطلع الستينيات من القرن العشرين كانت جمعية الملاكمة الوطنية التي تُسمى الآن **جمعية الملاكمة العالمية** هي التي تصدّق على أبطال الملاكمة، وفي مطلع الستينيات بدأ مجلس الملاكمة العالمي أيضًا الاعتراف بالأبطال. بالإضافة لذلك، استحق بعض الملاكمين البطولة أو اعترفت منظمات أخرى ببطولاتهم. وتتضمن القائمة التالية الأبطال المعترف بهم من قبل جمعية الملاكمة العالمية، ومجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٨٨٢ - ١٨٩٢م	جون ل. سوليفان
١٨٩٢ - ١٨٩٧م	جيمس ج. كوربيت
١٨٩٧ - ١٨٩٩م	بوب فتزسيمونز
١٨٩٩ - ١٩٠٥م	جيمس ج. جفريز
١٩٠٥ - ١٩٠٦م	مارفن هارت
١٩٠٦ - ١٩٠٨م	تومي بيرنز
١٩٠٨ - ١٩١٥م	جاك جونسون
١٩١٥ - ١٩١٩م	جيس ويلارد
١٩١٩ - ١٩٢٦م	جاك دمسي
١٩٢٦ - ١٩٢٨م	جيني توني
١٩٢٨ - ١٩٣٠م	لا أحد
١٩٣٠ - ١٩٣٢م	ماكس شميلينج
١٩٣٢ - ١٩٣٣م	جاك شاركي
١٩٣٣ - ١٩٣٤م	بريمو كارنيرا
١٩٣٤ - ١٩٣٥م	ماكس باير
١٩٣٥ - ١٩٣٧م	جيمس ج. برادوك
١٩٣٧ - ١٩٤٩م	جو لويس
١٩٤٩ - ١٩٥١م	إزارد تشارلز
١٩٥١ - ١٩٥٢م	جو وولكوت
١٩٥٢ - ١٩٥٦م	روكي مارشيانو
١٩٥٦ - ١٩٥٩م	فلويد باترسون
١٩٥٩ - ١٩٦٠م	إنجيمار جوهانسون
١٩٦٠ - ١٩٦٢م	فلويد باترسون
١٩٦٢ - ١٩٦٤م	سوني ليستون
١٩٦٤م	محمد علي كلاي
١٩٦٥ - ١٩٦٧م	إرني تيريل
١٩٦٧م	محمد علي كلاي
١٩٦٨ - ١٩٧٠م	جيمي إلّيس
١٩٧٠ - ١٩٧٣م	جو فريزر
١٩٧٣ - ١٩٧٤م	جورج فورمان
١٩٧٤ - ١٩٧٨م	محمد علي كلاي
١٩٧٨م	ليون سبنكس
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	محمد علي كلاي
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	جون تيت
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	ميكي ويفر
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	ميشيل دوكيس
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	جيري كويتزي
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	كريج بيج
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	توني توبس
١٩٨٦م	تيم وذرسبون
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	جيمس سميث
١٩٨٧ - ١٩٩٠م	مايك تايسون
١٩٩٠م	بوستر دوجلاس
١٩٩٠ - ١٩٩٢م	إيفاندر هوليفيلد
١٩٩٢ - ١٩٩٣م	ريديك بو
١٩٩٤ - ١٩٩٥م	إيفاندر هوليفليد
١٩٩٥ - ١٩٩٦م	بروس سيلدون
١٩٩٦م	مايك تايسون
١٩٩٦م	إيفاندر هوليفليد

الوزن الثقيل لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٤م	سوني ليستون
١٩٦٤ - ١٩٧١م	محمد علي كلاي
١٩٧١ - ١٩٧٣م	جو فريزر
١٩٧٣ - ١٩٧٤م	جورج فورمان
١٩٧٤ - ١٩٧٨م	محمد علي كلاي
١٩٧٨م	ليون سبنكس
١٩٧٨م	كين نورتون
١٩٧٨ - ١٩٨٣م	لاري هولمز
١٩٨٤م	تيم وذرسبون
١٩٨٤ - ١٩٨٦م	بنكلون توماس
١٩٨٦م	تريفور بيربيك
١٩٨٦ - ١٩٩٠م	مايك تايسون
١٩٩٠م	بوستر دوجلاس
١٩٩٠ - ١٩٩٢م	إيفاندر هوليفيلد
١٩٩٢م	ريديك بو
١٩٩٢ - ١٩٩٤م	لنوكس لويس
١٩٩٤ - ١٩٩٥م	فرانك برونو
١٩٩٦م	مايك تايسون
١٩٩٧م	لونكس لويس

الوزن الثقيل الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٨٢ - ١٩٨٤م	أوسي أوكاسيو
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	بيت كراوس
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	دوايت محمد قوى
١٩٨٦ - ١٩٨٨م	إيفاندر هوليفيلد
١٩٨٩م	توفيق بلبولي
١٩٨٩ - ١٩٩١م	روبرت دانيلز
١٩٩١م	بوبي قرير

وزن المطوف لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٨٠م	مارفين كامل
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	كارلوس ديليون
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	س. ت. جوردون
١٩٨٣ - ١٩٨٥م	كارلوس ديليون
١٩٨٥م	إلفونزو راتليف
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	برنارد بلتون
١٩٨٦ - ١٩٨٨م	كارلوس ديليون
١٩٨٨م	إيفاندر هوليفيلد
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	كارلوس ديليون
١٩٩٠ - ١٩٩١م	ماسمليانو دوران

وزن خفيف الثقيل لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٠٣م	جاك روت
١٩٠٣م	جورج جارندر
١٩٠٣ - ١٩٠٥م	بوب فتزسيمونز
١٩٠٥ - ١٩١٢م	جاك أوبريان
١٩١٢ - ١٩١٦م	جاك ديلون
١٩١٦ - ١٩٢٠م	باتلنج ليفنسكي
١٩٢٠ - ١٩٢٢م	جورج كاربنتييه
١٩٢٢م	جيني توني
١٩٢٢ - ١٩٢٣م	هاري جريب
١٩٢٣م	جيني توني
١٩٢٣ - ١٩٢٥م	مايك ماكتجوي
١٩٢٥ - ١٩٢٦م	بول بيرلينباخ
١٩٢٦ - ١٩٢٧م	جاك ديلني
١٩٢٧ - ١٩٢٩م	تومي لوجران
١٩٣٠ - ١٩٣٢م	ماكس روزنبلوم
١٩٣٢ - ١٩٣٤م	جورج نيكولز
١٩٣٤ - ١٩٣٥م	بوب أولين
١٩٣٥ - ١٩٣٩م	جون هنري لويس
١٩٣٩م	ميليو بيتينا
١٩٣٩ - ١٩٤١م	بيلي كون
١٩٤١م	أنطون خريستو
١٩٤١ - ١٩٤٨م	جوس لزنيفتش
١٩٤٨ - ١٩٥٠م	فريدي ميلز
١٩٥٠ - ١٩٥٢م	جوي ماكسيم
١٩٥٢ - ١٩٦١م	آرشي مور
١٩٦١ - ١٩٦٣م	هارولد جونسون
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	ويلي باسترانو

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	جوزيه توريز
١٩٦٦ - ١٩٦٨م	ديك تايجر
١٩٦٨ - ١٩٧٠م	بوب فوستر
١٩٧١ - ١٩٧٢م	فنسنت روندون
١٩٧٢ - ١٩٧٤م	بوب فوستر
١٩٧٤ - ١٩٧٨م	فكتور جالنديز
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	مايك روسمان
١٩٧٩م	فكتور جالنديز
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	مارفن جونسون
١٩٨٠ - ١٩٨١م	عبدي مصطفى محمد
١٩٨١ - ١٩٨٥م	ميشيل سبنكس
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	مارفن جونسون
١٩٨٧م	ليسلي ستيوارت
١٩٨٧ - ١٩٩١م	فيرجل هيل
١٩٩١ - ١٩٩٢م	توماس هيرنز
١٩٩٢م	إران باركلي
١٩٩٢م	فيرجل هيل
١٩٩٧م	داريوس ميشيلتشوسكي
١٩٩٧م	لوديز فال

وزن خفيف الثقيل لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	ويلي باسترانو
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	جوزيه توريز
١٩٦٦ - ١٩٦٨م	ديك تايجر
١٩٦٨ - ١٩٧٤م	بوب فوستر
١٩٧٤ - ١٩٧٧م	جون كونتييه
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	ميجويل جويلو
١٩٧٨م	ماتي بارلوف
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	مارفن جونسون
١٩٧٩ - ١٩٨١م	ماثيو سعد محمد
١٩٨١ - ١٩٨٣م	دوايت محمد قوي
١٩٨٣ - ١٩٨٥م	ميشيل سبنكس
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	ج. ب. وليامسون
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	دينيس اندريز
١٩٨٧م	توماس هيرنز
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	دوني لاوندي
١٩٨٨م	شوجر راي ليونارد
١٩٨٩م	دينيس أندريز
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	جيف هاردنج
١٩٩٠ - ١٩٩١م	دينيس أندريز
١٩٩١ - ١٩٩٤م	جيف هاردنج
١٩٩٤ - ١٩٩٥م	مايك ماك كالدم
١٩٩٦م	روي جونز
١٩٩٧م	مونتل جريفين
١٩٩٧م	روي جونز

وزن فوق خفيف المتوسط لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	تشونج بان بارك
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	لوجنشيو أوبيليميجاس
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	إن شول بايك
١٩٩٠ - ١٩٩١م	كريستوف تيوزو
١٩٩١م	فكتور كوردوبا

وزن فوق خفيف المتوسط لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٨٨ - ١٩٩٠م	شوجر راي ليونارد
١٩٩٠م	مورو جالفانو

وزن المتوسط لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٨٨٤ - ١٨٩١م	جاك "غير الباريل" دمبسي
١٨٩١ - ١٨٩٧م	بوب فترسيمونز
١٨٩٧ - ١٩٠٧م	تومي ريان
١٩٠٨م	ستانلي كتشيل
١٩٠٨م	بيلي بابكي
١٩٠٨ - ١٩١٠م	ستانلي كتشيل
١٩١٠ - ١٩١٣م	موضع خلاف
١٩١٣م	فرانك فلاوس
١٩١٣ - ١٩١٤م	جورج تشيب
١٩١٤ - ١٩١٧م	أل ماكوي
١٩١٧ - ١٩٢٠م	ميكي اوداود
١٩٢٠ - ١٩٢٣م	جوني ولسون
١٩٢٣ - ١٩٢٦م	هاري جريب
١٩٢٦م	تايجر فلورز
١٩٢٦ - ١٩٣١م	ميكي ووكر
١٩٣١ - ١٩٣٢م	جوريلا جونز
١٩٣٢ - ١٩٣٦م	مارسيل تيل
١٩٣٦ - ١٩٣٨م	فريدي ستيل
١٩٣٨م	ألهوستاك
١٩٣٨ - ١٩٣٩م	سولي كريجر
١٩٣٩ - ١٩٤٠م	ألهوستاك
١٩٤٠ - ١٩٤٧م	توني زالي
١٩٤٧ - ١٩٤٨م	روكي جرازيانو
١٩٤٨م	توني زالي
١٩٤٨ - ١٩٤٩م	مارسيل سيردان
١٩٤٩ - ١٩٥١م	جاكي لاموتا
١٩٥١م	شوجر راي روبنسون
١٩٥١م	راندي توربن
١٩٥١ - ١٩٥٢م	شوجر راي روبنسون
١٩٥٣ - ١٩٥٥م	بوبو أولسون
١٩٥٥ - ١٩٥٧م	شوجر راي روبسون
١٩٥٧م	جوني فولمر
١٩٥٧م	شوجر راي روبنسون
١٩٥٧ - ١٩٥٨م	كارمن باسيليو
١٩٥٨ - ١٩٥٩م	شوجر راي روبنسون
١٩٥٩ - ١٩٦٢م	جيني فولمر
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	ديك تايجر
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	جوي جيارديلو
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	ديك تايجر
١٩٦٦ - ١٩٦٧م	إميل جريفيث
١٩٦٧م	نينو بنفينوتي
١٩٦٧ - ١٩٦٨م	إميل جريفيث
١٩٦٨ - ١٩٧٠م	نينو بنفينوتي
١٩٧٠ - ١٩٧٧م	كارلوس مانزون
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	رود ريجو فالديس
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	هوجو كورو
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	فيتو أنيوفيرمو
١٩٨٠م	ألن منتر
١٩٨٠ - ١٩٨٧م	مارفن هاجلر
١٩٨٧ - ١٩٨٩م	سوميو كالامباي
١٩٨٩ - ١٩٩١م	مايك ماك كالوم
١٩٩٢ - ١٩٩٣م	رجاي جونسون
١٩٩٣ - ١٩٩٤م	جون ديفيد جاكسون
١٩٩٤ - ١٩٩٥م	جورج كاسترو
١٩٩٥ - ١٩٩٦م	شينجي تاكارا
١٩٩٦م	وليم جوبي
١٩٩٧م	جوليو سيزار جرين

وزن المتوسط لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	ديك تايجر
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	جوي جيرديلو
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	ديك تايجر
١٩٦٦ - ١٩٦٧م	إميلي جريفيث
١٩٦٧م	نينو بنفينوتي
١٩٦٧ - ١٩٦٨م	إميل جريفيث
١٩٦٨ - ١٩٧٠م	نينو بنفينوتي
١٩٧٠ - ١٩٧٤م	كارلوس مونزون
١٩٧٤ - ١٩٧٦م	رودريجو فالديس
١٩٧٦ - ١٩٧٧م	كارلوس مانزون
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	رودرجو فالديس
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	هوجو كورو
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	فينو انتوفيرمو
١٩٨٠	ألن منتر
١٩٨٠ - ١٩٨٧م	مارفن هاجلر
١٩٨٧م	شوجر راي ليونارد
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	توماس هيرنز
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	إيران باركلي

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	روبرتو دوران
١٩٩٠ - ١٩٩٣م	جوليان جاكسون
١٩٩٣ - ١٩٩٥م	جيرالد ماك كليلان
١٩٩٥م	جوليان جاكسون
١٩٩٥ - ١٩٩٦م	كيونسي تايلور
١٩٩٦م	كيث هولمز

وزن المتوسط الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	ديني موير
١٩٦٣م	رالف دوباس
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	ساندرو مازينجي
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	نينو بنفينوتي
١٩٦٦ - ١٩٦٧م	كيم كي - سو
١٩٦٧ - ١٩٧٠م	فريدي لتل
١٩٧٠ - ١٩٧١م	كارميلو بوسي
١٩٧١ - ١٩٧٤م	كويتشي واجيما
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	أوسكار ألبرادو
١٩٧٥م	كوشي واجيما
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	يوه جاي - دو
١٩٧٦م	كوشي واجيما
١٩٧٦ - ١٩٧٧م	ميجويل كاستيليني
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	إيدي جازو
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	ماساشي كودو
١٩٧٩ - ١٩٨١م	أيوب كاليول
١٩٨١م	شوجر راي ليونارد
١٩٨١ - ١٩٨٢م	تاداشي ميهارا
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	ديفي مور
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	روبرتو دوران
١٩٨٤ - ١٩٨٧م	مايك ماك كالوم
١٩٨٧ - ١٩٩٠م	جوليان جاكسون
١٩٩١م	جلبرت ديل
١٩٩١م	فيني بازينزا

وزن فوق الوسط لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	ساندرو مازينجي
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	نينو بنفينوتي
١٩٦٦ - ١٩٦٧م	كي - سو كيم
١٩٦٧ - ١٩٧٠م	فريدي لتل
١٩٧٠ - ١٩٧١م	كارميلو بوسي
١٩٧١ - ١٩٧٤م	كوشي واجيما
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	أوسكار ألبرادو
١٩٧٥م	كوشي واجيما
١٩٧٥م	ميجويل دي أوليفيرا
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	إليشا عبيد
١٩٧٦ - ١٩٧٧م	إيكارد راغي

السنة	الملاكم
١٩٧٧ - ١٩٧٩م	روكو ماتيولي
١٩٧٩ - ١٩٨١م	ميورس هوبي
١٩٨١ - ١٩٨٢م	ولفريد بنتز
١٩٨٢ - ١٩٨٦م	توماس هيرنز
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	داوني توماس
١٩٨٧م	لوبي أكينو
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	جيانفرانكو روزي
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	دونالد كوري
١٩٨٩م	رينيه جاكو
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	جون موغابي
١٩٩٠ م	تيري نورس

وزن الوسط لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٨٩٢ - ١٨٩٤م	المقنع بيلي سميث
١٨٩٤ - ١٨٩٦م	تومي ريان
١٨٩٦م	كيد ماك كوي
١٨٩٦ - ١٩٠٠م	المقنع بيلي سميث
١٩٠٠م	روبي فيرنز
١٩٠٠ - ١٩٠١م	ماتي ماتيوس
١٩٠١م	روبي فيرنز
١٩٠١ - ١٩٠٤م	جوي والكوت
١٩٠٤م	ديكسي كيد
١٩٠٤ - ١٩٠٦م	جوي والكوت
١٩٠٦ - ١٩٠٧م	هوني ميلودي
١٩٠٧ - ١٩١٠م	مايك سوليفان
١٩١٠ - ١٩١٥م	موضع خلاف
١٩١٥ - ١٩١٩م	تيد لويس
١٩١٩ - ١٩٢٢م	جاك بريتون
١٩٢٢ - ١٩٢٦م	ميكي ووكر
١٩٢٦ - ١٩٢٧م	بيتي لاتزو
١٩٢٧ - ١٩٢٩م	جو دندي
١٩٢٩ - ١٩٣٠م	جاكي فيلدز
١٩٣٠م	جاك طومبسون
١٩٣٠ - ١٩٣١م	تومي فريمان
١٩٣١م	جاك طومبسون
١٩٣١ - ١٩٣٢م	لو بروبلارد
١٩٣٢ - ١٩٣٣م	جاكي فيلدر
١٩٣٣م	يونغ كوربيت
١٩٣٣ - ١٩٣٤م	جيمي مكلارنين
١٩٣٤م	بارني روس
١٩٣٤ - ١٩٣٥م	جيمي مكلارنين
١٩٣٥ - ١٩٣٨م	بارني روس
١٩٣٨ - ١٩٤٠م	هنري آرمسترونغ
١٩٤٠ - ١٩٤١م	فريتزي زيفيك
١٩٤١ - ١٩٤٦م	فريدي كوشرين
١٩٤٦م	مارتي سيرفو
١٩٤٦ - ١٩٥١م	شوجر راي روبنسون
١٩٥١م	جوني براتون
١٩٥١ - ١٩٥٤م	كيد جافيلان
١٩٥٤ - ١٩٥٥م	جوني ساكستون
١٩٥٥م	توني ديمار كو
١٩٥٥ - ١٩٥٦م	كارمين باسيليو
١٩٥٦م	جوني ساكستون
١٩٥٦ - ١٩٥٧م	كارمين باسيليو
١٩٥٨م	فيرجل / كتز
١٩٥٨ - ١٩٦٠م	دون جوردان
١٩٦٠ - ١٩٦١م	بني باريت
١٩٦١م	إميل جريفيث
١٩٦١ - ١٩٦٢م	بني باريت
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	إميل جريفيث
١٩٦٣م	لويس رودريجيس
١٩٦٣ - ١٩٦٦م	إميل جريفيث
١٩٦٦ - ١٩٦٩م	كورتيس كو كيز
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	جوزيه نابوليس
١٩٧٠ - ١٩٧١م	بيلي باكوس
١٩٧١ - ١٩٧٥م	جوزيه نابوليس
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	أنجيل إسبادا
١٩٧٦ - ١٩٨٠م	جوزيه كويفاس
١٩٨٠ - ١٩٨١م	توماس هيرنز
١٩٨١ - ١٩٨٢م	شوجر راي ليونارد
١٩٨٣ - ١٩٨٦م	دونالد كاري
١٩٨٦م	لويد هونيجان
١٩٨٧م	مارك بريلاند
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	مارلون ستارلنج
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	توماس مولينارس
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	مارك بريلاند
١٩٩٠ - ١٩٩١م	آرون ديفيس
١٩٩١ - ١٩٩٢م	ميلدرك تايلور
١٩٩٢ - ١٩٩٤م	كرسانتو إسبانا
١٩٩٤م	دايث كوارتي

وزن الوسط لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	إميل جريفيث
١٩٦٣م	لويس رودريجيوز
١٩٦٣ - ١٩٦٦م	إميل جريفيث
١٩٦٦ - ١٩٦٩م	كورتيس كو كيس
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	جوزيه نابوليس
١٩٧٠ - ١٩٧١م	بيلي باكوس
١٩٧١ - ١٩٧٥م	جوزيه نابوليس
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	جون ستراسي

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٧٦ - ١٩٧٩م	كارلوس بالوميو
١٩٧٩م	ويلفريد بنتيز
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	شوجر راي ليونارد
١٩٨٠م	روبرتو دوران
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	شوجر راي ليونارد
١٩٨٣ - ١٩٨٥م	ملتون ماك كروري
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	دونالد كوري
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	لويد هونيجان
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	جورجي فاكا
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	لويد هونيجان
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	مارلون ستارلنج
١٩٩٠ - ١٩٩١م	موريس بلوكر
١٩٩١م	سيمون براون
١٩٩١ - ١٩٩٣م	بدي ماك جيرت
١٩٩٣م	بيرنل ويتلكر
١٩٩٧م	أوسكار دو لا هويا

وزن الوسط الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٤٦م	تبي لاركن
١٩٤٦ - ١٩٥٩م	توقف نشـــاط هذا الوزن
١٩٥٩ - ١٩٦٠م	كارلوس أورتيز
١٩٦٠ - ١٩٦٢م	دويليو لوي
١٩٦٢م	إيدي بيركنز
١٩٦٢ - ١٩٦٣م	دويليو لوي
١٩٦٣م	روبرتو كروز
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	إيدي بيركنز
١٩٦٥ - ١٩٦٦م	كارلوس هيرنانديز
١٩٦٦ - ١٩٦٧م	ساندرو لوبوبولو
١٩٦٧ - ١٩٦٨م	بول فوجي
١٩٦٨ - ١٩٧١م	نيكولينو لوتشي
١٩٧١ - ١٩٧٢م	ألفونسو فرازير
١٩٧٢ - ١٩٧٦م	أنطونيو سيرفانتس
١٩٧٦م	ولفريد بنتيز
١٩٧٧ - ١٩٨٠م	أنطونيو سيرفانتس
١٩٨٠ - ١٩٨٣م	أرون بريور
١٩٨٤م	جوني بوفيوس
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	جيني هاتشر
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	أوبالدو ساكو
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	باتريريو اوليفا
١٩٨٧ - ١٩٩٠م	جوان مارتن كوجي
١٩٩٠ - ١٩٩١م	لوريتو جارزا
١٩٩١ - ١٩٩٢م	إدوين روزاريو
١٩٩٢م	أكينبو هيراناكا
١٩٩٢م	موريس إيست

وزن فوق الخفيف لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٨ - ١٩٧٠م	بيدرو أديجيو
١٩٧٠ - ١٩٧٤م	برونو اركاري
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	بريكو فرنانديز
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	سانسك موانجسيورن
١٩٧٦م	ميجويل فيلازكيز
١٩٧٦ - ١٩٧٨م	سانسك موانجسيورن
١٩٧٨ - ١٩٨٠م	كيم ساتج - هيون
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	ساول مامبي
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	ليرو هالي
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	بروس كوري
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	بيلي كوستيلو
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	لوني سميث
١٩٨٦م	رينيه أريدوندو
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	تسويوشي هامادا
١٩٨٧م	رينيه أريدوندو
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	روجر مايوذر
١٩٨٩م	جوليو سيزار شافيز

وزن الخفيف لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٨٨٦ - ١٨٩٦م	جاك ماك أوليف
١٨٩٦ - ١٨٩٩م	كيد لافيجي
١٨٩٩ - ١٩٠٢م	فرانك ايرني
١٩٠٢ - ١٩٠٨م	جوي جانز
١٩٠٨ - ١٩١٠م	باتلنج نلسون
١٩١٠ - ١٩١٢م	أد وولجاست
١٩١٢ - ١٩١٤م	ويلي ريتشي
١٩١٤ - ١٩١٧م	فريدي ويلش
١٩١٧ - ١٩٢٥م	بيني ليونارد
١٩٢٥م	جيمي جودرتش
١٩٢٥ - ١٩٢٦م	روكي كانساس
١٩٢٦ - ١٩٣٠م	سامي ماندل
١٩٣٠م	أل سنجر
١٩٣٠ - ١٩٣٣م	توني كانزو نيري
١٩٣٣ - ١٩٣٥م	بارني روس
١٩٣٥ - ١٩٣٦م	تولي كانزو نيري
١٩٣٦ - ١٩٣٨م	لو امبيرز
١٩٣٨ - ١٩٣٩م	هنري أرمستروغ
١٩٣٩ - ١٩٤٠م	لو أمبيرز
١٩٤٠ - ١٩٤١م	ليو جنكنز
١٩٤١ - ١٩٤٤م	سامي أنجوت
١٩٤٤ - ١٩٤٥م	جواد زوريتا
١٩٤٥ - ١٩٥١	إيكي ولیمر
١٩٥١ - ١٩٥٢م	جيمي كارتر
١٩٥٢م	لورو سالاس
١٩٥٢ - ١٩٥٤م	جيمي كارتر
١٩٥٤م	بادي ديماركو
١٩٥٤ - ١٩٥٥م	جيمي كارتر
١٩٥٥ - ١٩٥٦م	بود سميث
١٩٥٦ - ١٩٦٢م	جو براون
١٩٦٢ - ١٩٦٥م	كارلوس أورتز
١٩٦٥	إسماعيل لاغونا
١٩٦٥ - ١٩٦٨م	كارلوس أورتز
١٩٦٨ - ١٩٦٩م	كارلوس كروز
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	أرماندو راموس
١٩٧٠م	إسماعيل لاغونا
١٩٧٠ - ١٩٧٢م	كين بوكانان
١٩٧٢ - ١٩٧٩م	روبرتو دوران
١٩٧٩ - ١٩٨٠م	أرنستو أسبانا
١٩٨٠ - ١٩٨١م	هيلمر كنتي
١٩٨١م	سين أوجرادي
١٩٨١م	كلودي نويل
١٩٨١ - ١٩٨٢م	إرتورو فرياس
١٩٨٢ - ١٩٨٤م	راي مانسيني
١٩٨٤ - ١٩٨٦م	لفنجستون برامبل
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	إدوين روزاريو
١٩٨٧ - ١٩٨٩م	جيولو سيزر شافيز
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	إدوين روزاريو
١٩٩٠م	جوان نازاريو
١٩٩٠ - ١٩٩٢م	بيرنيل ويتاكر
١٩٩٢م	جوي جاماتشي
١٩٩٢ - ١٩٩٣م	توني لوبيز
١٩٩٣م	دنجان ثوبيلا
١٩٩٣م	أورزوبيك نزاروف

وزن الخفيف لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٥م	كارلوس أورتيز
١٩٦٥م	إسماعيل لاغونا
١٩٦٥ - ١٩٦٨م	كارلوس أورتيز
١٩٦٨ - ١٩٦٩م	كارلوس أورتيز
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	أرماندو راموس
١٩٧٠م	إسماعيل لاغونا
١٩٧٠ - ١٩٧١م	كين بوكانان
١٩٧١ - ١٩٧٢م	بدرو كراسكو
١٩٧٢م	أرماندو راموس
١٩٧٢م	روبي كارمونا
١٩٧٢ - ١٩٧٤م	رودلفو كوتزاليس
١٩٧٤ - ١٩٧٦م	جاتو إشيماتو
١٩٧٦ - ١٩٧٨م	إستيبان دي جيسوس
١٩٧٨ - ١٩٧٩م	روبرتو دوران

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٧٩ - ١٩٨١م	جيم واط
١٩٨١ - ١٩٨٣م	إلكسس أرجولو
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	إدوين روزاريو
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	جوس لويس رامريز
١٩٨٥ - ١٩٨٧م	هكتور كاماتشو
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	جوس لويس رامريز
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	جوليو سيزار شافيز
١٩٨٩ - ١٩٩٢م	بيرنيل ويتاكر
١٩٩٢ - ١٩٩٦م	مجويل آنجل جونزاليز
١٩٩٦م	جان بابتيست مندي
١٩٩٧م	ستيف جونستون

وزن الخفيف الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٧م	فلاش إلوردي
١٩٦٧م	يوشياكي نيوماتا
١٩٦٧ - ١٩٧١م	هيروشي كوباياشي
١٩٧١ - ١٩٧٢م	ألفريدو ماركانو
١٩٧٢ - ١٩٧٣م	بن فيلافلور
١٩٧٣م	كونياكي شيباتا
١٩٧٣ - ١٩٧٦م	بن فيلافلور
١٩٧٦ - ١٩٨٠م	سامي سيرانو
١٩٨٠ - ١٩٨١م	ياتسو تسوني بيهارا
١٩٨١ - ١٩٨٣م	سامي سيرانو
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	روجر مايوذر
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	روكي لوكردج
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	ولفريدو جوميز
١٩٨٦م	الفريدو لاين
١٩٨٦ - ١٩٩١م	برين منتشل
١٩٩١م	جوي جاماتشي
١٩٩١م	جينارو هيرنانديز

وزن فوق الريشة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٢ - ١٩٦٧م	فلاش إلوردي
١٩٦٧م	يوشياكي نيوماتا
١٩٦٧ - ١٩٦٨م	هيروشي كوباياشي
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	رينيه بارنتوس
١٩٧٠ - ١٩٧١م	يوشياكي نيوماتا
١٩٧١ - ١٩٧٤م	ريكاردو أريدوندو
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	كونياكي شيباتا
١٩٧٥ - ١٩٧٨م	إلفريدو أسكاليرا
١٩٧٨ - ١٩٨٠م	إليكس أرجيلو
١٩٨٠ - ١٩٨١م	رفائيل ليمون
١٩٨١م	كورنيليوس إبوزا ـ دواردز
١٩٨١ - ١٩٨٢م	رولاندو نافاريتي
١٩٨٢م	رفائيل ليمون
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	بوبي شاكون
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	هيكتور كاماتشو
١٩٨٤ - ١٩٨٧م	جوليو سيزار شافيز
١٩٨٨م	أزوماه نلسون

وزن الريشة لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٨٩١ - ١٨٩٧م	جورج ديكسون
١٨٩٧ - ١٨٩٨م	سولي سميث
١٨٩٨ - ١٩٠٠م	جورج ديكسون
١٩٠٠ - ١٩٠١م	تيري ماكجفرن
١٩٠١ - ١٩٠٢م	يونغ كوربيت
١٩٠٣ - ١٩٠٤م	لا أحد
١٩٠٥ - ١٩١٢م	أبي أتيل
١٩١٢ - ١٩٢٣م	جوني كلباني
١٩٢٣م	يوجيني كريكوي
١٩٢٣ - ١٩٢٥م	جوني دندي
١٩٢٥ ١٩٢٧م	كيد كابلان
١٩٢٧ - ١٩٢٨	بيني باس
١٩٢٨م	توني كانزونيري
١٩٢٨ - ١٩٢٩م	أندريه روتس
١٩٢٩ - ١٩٣٢م	بتلنج باتالينو
١٩٣٢ - ١٩٣٣م	تومي باول
١٩٣٣ - ١٩٣٦م	فريدي ميلز
١٩٣٦ - ١٩٣٧م	بيتي سارون
١٩٣٧ - ١٩٣٨م	هنري أرمستروغ
١٩٣٨ - ١٩٤١م	بيتي سكالزو
١٩٤١م	ريتشارد ليموس
١٩٤١ - ١٩٤٣م	جاكي ولسون
١٩٤٣م	جاكي كالورا
١٩٤٣ - ١٩٤٤م	فيل تيرانوفا
١٩٤٤ - ١٩٤٦م	سال بارتولو
١٩٤٦ - ١٩٤٨م	ويلي بيب
١٩٤٨ - ١٩٤٩م	ساندي سادلر
١٩٤٩ - ١٩٥٠م	ويلي بيب
١٩٥٠ - ١٩٥٧م	ساندي سادلر
١٩٥٧ - ١٩٥٩م	هوجان باسي
١٩٥٩ - ١٩٦٣م	ديفي مور
١٩٦٣ - ١٩٦٤م	شوجر راموس
١٩٦٤ - ١٩٦٧م	فايسنت سالديفار
١٩٦٨م	راول روجاس
١٩٦٨ - ١٩٧١م	شوزو سايجيو
١٩٧١ - ١٩٧٢م	أنطونيو جوميز
١٩٧٢ - ١٩٧٤م	إرنستو مارسيل
١٩٧٤م	روبين أوليفارس
١٩٧٤ - ١٩٧٦م	إليكس أرجويلو
١٩٧٧م	رفائيل اورتيجا
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	سيسيلو لاسترا
١٩٧٨ - ١٩٨٥م	يوسيبيو بدروزا
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	باري ماك جيوجان
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	ستيفي كروز
١٩٨٧ - ١٩٩١م	أنطونيو إسباراجوزا
١٩٩١ - ١٩٩٣م	بارك يونغ - كيون
١٩٩٣ - ١٩٩٦م	إليوي روياس
١٩٩٦م	ولفريدو فاسكيز

وزن الرِّيشة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٣ - ١٩٦٤م	شوجر راموس
١٩٦٤ - ١٩٦٧م	فيسنت سالديفار
١٩٦٧ - ١٩٦٨م	هوارد ونستون
١٩٦٨ - ١٩٦٩م	جوزيه ليجرا
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	جوني فاميشون
١٩٧٠م	فيسنت سالديفار
١٩٧٠ - ١٩٧٢م	كونياكي شيباتا
١٩٧٢م	كليمنت سانشيز
١٩٧٢ - ١٩٧٣م	جوزيه ليجرا
١٩٧٣ - ١٩٧٤م	إيدر جوتر
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	بوبي شاكون
١٩٧٥م	روبين أوليفاريس
١٩٧٥ - ١٩٧٦م	ديفيد كوتي
١٩٧٦ - ١٩٨٠م	داني لوبيز
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	سلفادور سانشيز
١٩٨٢ - ١٩٨٤م	جوان لابورتي
١٩٨٤م	ولفريدو جوميز
١٩٨٤ - ١٩٨٨م	أزوما نلسون
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	جيف فينتش
١٩٩٠ - ١٩٩١م	ماركوس فيلاسانا
١٩٩١ - ١٩٩٣م	بول هودكنسون
١٩٩٣م	جريجوريو فارجاس
١٩٩٣ - ١٩٩٥م	كيفن كيلي
١٩٩٥م	مانويل ميدينا
١٩٩٥م	ليسيوتو إسبنوزا

وزن الرِّيشة الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٧٧ - ١٩٧٨م	هوانغ - هونغ سون
١٩٧٨ - ١٩٨٠م	ريكاردو كاردونا
١٩٨٠م	لوي راندولف
١٩٨٠ - ١٩٨٢م	سيرجيو بالما
١٩٨٢ - ١٩٨٤م	ليو كروز
١٩٨٤م	لوريس ستيكا
١٩٨٤ - ١٩٨٦م	فيكتور كاليجاس

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٨٧م	لوي اسبينوزا
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	جوليو جيرفاسيو
١٩٨٨م	برناردو بيناجو
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	جوان استرادا
١٩٨٩ - ١٩٩٠م	جيسوس سالود
١٩٩٠ - ١٩٩١م	لويس مندوزا
١٩٩١ - ١٩٩٢م	راول بيريز
١٩٩٢م	ولفريدو فاسكويز

وزن فوق الديك لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٧٦م	ريجوبرتو رياسكو
١٩٧٦م	رويال كوباياشي
١٩٧٦ - ١٩٧٧م	يوم دوخ كيون
١٩٧٧ - ١٩٨٣م	ولفريدو جوميز
١٩٨٣ - ١٩٨٤م	جيامي جارزا
١٩٨٤ - ١٩٨٥م	جوان ميزا
١٩٨٥ - ١٩٨٦م	لوبي بنتور
١٩٨٦ ١٩٨٧م	سامارت باياهارون
١٩٨٧ ١٩٨٨م	جيف فينتش
١٩٨٨ - ١٩٩٠م	دانييل زاراجوزا
١٩٩٠م	بول بانكي
١٩٩٠ - ١٩٩١م	بدرو ديسيما
١٩٩١م	كيوشي هاتاناكا
١٩٩١م	دانييل زاراجوزا
١٩٩٢م	ثايري جاكوب
١٩٩٢م	ترامي هاريس باترسون

وزن الديك لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٨٩٠م - ١٨٩٢م	جورجي ديكسون
١٨٩٣م	لا أحد
١٨٩٤ - ١٨٩٩م	جيمي باري
١٨٩٩ - ١٩٠٠م	تيري ماكجفرن
١٩٠١ - ١٩٠٢م	هاري هاريس
١٩٠٢ - ١٩٠٣م	هاري فوربس
١٩٠٣ - ١٩٠٤م	فرانكي نيل
١٩٠٤م	جوي بوكر
١٩٠٥ - ١٩٠٧م	جيمي وولش
١٩٠٨ - ١٩٠٩م	لا أحد
١٩١٠ - ١٩١٤م	جوني كاولون
١٩١٤ - ١٩١٧م	كيد ويليمز
١٩١٧ - ١٩٢٠م	بيت هيرمان
١٩٢٠ - ١٩٢١م	جوي لينش
١٩٢١م	بيت هيرمان
١٩٢١ - ١٩٢٢م	جوني بوف
١٩٢٢ - ١٩٢٤م	جوي لينش
١٩٢٤م	أبي جولدشتاين
١٩٢٤ - ١٩٢٥م	إيدي مارتن
١٩٢٥ - ١٩٢٧م	شارلي روزنبرج
١٩٢٧ - ١٩٢٨م	بود تايلور
١٩٢٩ - ١٩٣٥م	أل براون
١٩٣٥ - ١٩٣٦م	بلتازار سانج تشيلي
١٩٣٦م	توني مارينو
١٩٣٦ - ١٩٣٧م	سكستو اسكوبار
١٩٣٧ - ١٩٣٨م	هاري جيفرا
١٩٣٨ - ١٩٤٠م	سكستو أسكوبار
١٩٤٠م	جورجي بيس
١٩٤٠ - ١٩٤٢م	لو ساليكا
١٩٤٢ - ١٩٤٧م	مانويل أورتيز
١٩٤٧م	هارولد دادي
١٩٤٧ - ١٩٥٠م	مانويل اورتيز
١٩٥٠ - ١٩٥٢م	فيك تويل
١٩٥٢ - ١٩٥٤م	جيمي كاروثرز
١٩٥٤ - ١٩٥٥م	روبرت كوهين
١٩٥٥ - ١٩٥٧م	راول ماسياس
١٩٥٧ - ١٩٥٩م	ألفونس حليمي
١٩٥٩ ١٩٦٠م	جوي بيسيرا
١٩٦١ - ١٩٦٥م	إيدر جوفري
١٩٦٥ - ١٩٦٨م	مساهيكو هرادا
١٩٦٨ - ١٩٦٩م	ليونيل روز
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	روبين اوليفيريس
١٩٧٠ - ١٩٧١م	جيسوس كاستيلو
١٩٧١ - ١٩٧٢م	روبين اوليفيريس
١٩٧٢م	رفائيل هرّيرا
١٩٧٢ - ١٩٧٣م	انريكيو بندر
١٩٧٣م	روميو أنايا
١٩٧٣ - ١٩٧٤م	أرنولد تايلور
١٩٧٤ - ١٩٧٥م	سون هوان هونج
١٩٧٥ - ١٩٧٧م	ألفونسو زامورا
١٩٧٧ - ١٩٨٠م	جورجي لوجان
١٩٨٠م	جوليان سوليس
١٩٨٠ ١٩٨٤م	جيف تشاندلر
١٩٨٤ - ١٩٨٦م	ريكي ساندوفال
١٩٨٦م	غابي كانيزاليس
١٩٨٦ - ١٩٨٧م	برناردو بينانجو
١٩٨٧م	تاكويا موجوروما
١٩٨٧م	بارك شانج - يونج
١٩٨٧ - ١٩٨٨م	ولفريدو فاسكويز
١٩٨٨م	خواكور جالاكسي
١٩٨٨ - ١٩٨٩م	سنج - كيل مون
١٩٨٩م	خواكور جالاكسي
١٩٨٩م	لويزيتا أسبينوزا
١٩٩١ - ١٩٩٢م	إسرادئيل كونتراير اس
١٩٩٢م	إيدي كوك
١٩٩٢ - ١٩٩٣م	إليسير جوليو
١٩٩٣ - ١٩٩٤م	جونيور جونز
١٩٩٤م	جون مايكل جونسون
١٩٩٤ - ١٩٩٥م	داورنج مبي بنزوليوم
١٩٩٥ - ١٩٩٦م	فيرابوي سابروم
١٩٩٦م	داورنج تشواتانا
١٩٩٧م	نانو كوناديو

وزن الديك لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٣ - ١٩٦٥م	إيدر جوفري
١٩٦٥ - ١٩٦٨م	ماساهيكو هارادا
١٩٦٨ - ١٩٦٩م	ليونيل روز
١٩٦٩ - ١٩٧٠م	روبين أوليفارس
١٩٧٠ - ١٩٧١م	جيسوس كاستيلو
١٩٧١ - ١٩٧٢م	روبين أوليفارز
١٩٧٢م	رفائيل هيرارا
١٩٧٢ - ١٩٧٣م	إنريك بندر
١٩٧٣ - ١٩٧٤م	رفائيل هريرا
١٩٧٤ - ١٩٧٦م	رودلفو مارتينيز
١٩٧٦ - ١٩٧٩م	كارلوس زاراتي
١٩٧٩ - ١٩٨٣م	لوبي بنتور
١٩٨٣ - ١٩٨٥م	ألبرتو دافيلا
١٩٨٥م	دانييل زاراجوزا
١٩٨٥ - ١٩٨٨م	ميجويل لورا
١٩٨٨ - ١٩٩١م	راول بيريز
١٩٩١م	جريج رتشاردسون
١٩٩١ - ١٩٩٢م	جوتشيرو تاتسوشي
١٩٩٢ - ١٩٩٣م	فيكتور رابازاليز
١٩٩٣م	جونج إيل بيوت
١٩٩٣ - ١٩٩٥م	ياسوي ياكو شيجي
١٩٩٥م	وايني ماك كلاو
١٩٩٦م	س. سنجمان ساك

وزن الديك الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٨١ - ١٩٨٢م	كوستافو بالاس
١٩٨٢م	رفائيل بدرورا
١٩٨٢ - ١٩٨٤م	جيرو واتانابي
١٩٨٤ - ١٩٩١م	خواساي جالاكسي
١٩٩٢م	إيدي كوك

وزن فوق الذبابة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٨٠ - ١٩٨١م	رفائيل أورونو
١٩٨١ - ١٩٨٢م	شول - هوكيم
١٩٨٢ - ١٩٨٣م	رفائيل أورونو

أبطال الملاكمة

السنة	الملاكم
١٩٨٣ – ١٩٨٤م	باياو بونتارات
١٩٨٤ – ١٩٨٦م	جيرو واتانابي
١٩٨٦ – ١٩٨٧م	جلبرتو رومان
١٩٨٧م	سانتوز لاسيار
١٩٨٧ – ١٩٨٨م	جيسوس روجاس
١٩٨٨ – ١٩٨٩م	جيلبرتو رومان
١٩٨٩ – ١٩٩٠م	نانا كونادو
١٩٩٠ – ١٩٩٢م	سنج – كيل مون
١٩٩٢م	أكيوليز جوزمان
١٩٩٢ – ١٩٩٤م	ديفيد جريمان
١٩٩٤م	شوان سور بايو تشيت
١٩٩٦م	خوريه بونيلا

وزن الذبابة لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩١٦ – ١٩٢٣م	جيمي وايلد
١٩٢٣ – ١٩٢٥م	بانشو فيلا
١٩٢٥ – ١٩٢٧م	فيدل لاباربا
١٩٢٨ – ١٩٢٩م	فرانكي جينارو
١٩٢٩م	سبايدر بلاندر
١٩٢٩ – ١٩٣١م	فرانكي جينارو
١٩٣١ – ١٩٣٢م	فيكتور بيريز
١٩٣٢ – ١٩٣٥م	جاكي براون
١٩٣٥ – ١٩٣٨م	بني لينش
١٩٣٨ – ١٩٤١م	بيتر كين
١٩٤١ – ١٩٤٢م	لا أحد
١٩٤٣ – ١٩٤٧م	جاكي باترسون
١٩٤٧ – ١٩٥٠م	رنتي موناجان
١٩٥٠م	تيري ألان
١٩٥٠ – ١٩٥٢م	دادو مارينو
١٩٥٢ – ١٩٥٤م	يوشيو شيرائي
١٩٥٤ – ١٩٦٠م	باسكوال بيريز
١٩٦٠ – ١٩٦٢م	بوني كنجبتش
١٩٦٢ – ١٩٦٣م	ماساهيكو هارادا
١٩٦٣م	بوني كنجبتش
١٩٦٣ – ١٩٦٤م	هيرويوكي إيبهارا
١٩٦٤ – ١٩٦٥م	بوني كنجبتش
١٩٦٥ – ١٩٦٦م	سالفاتور بيروني
١٩٦٦ – ١٩٦٨م	هوراسيو اكافالو
١٩٦٩م	هيرويوكي إيبيهارا
١٩٦٩ – ١٩٧٠م	برنابي فيلاكامبو
١٩٧٠م	بركريك شارتفاتشي
١٩٧٠ – ١٩٧٣م	ماساو أوهبا
١٩٧٣ – ١٩٧٤م	شارتكيا شيبونو
١٩٧٤ – ١٩٧٥م	سوسومو هاناجاتا
١٩٧٥ – ١٩٧٦م	إربيتو سالافاريا
١٩٧٦م	ألفونسو لوبيز
١٩٧٦ – ١٩٧٨م	جوتي إسباداس
١٩٧٨ – ١٩٧٩م	بيتيوليو غونزاليس
١٩٧٩ – ١٩٨٠م	لويس إبارا
١٩٨٠م	كيم تاي ـ شيك
١٩٨٠ – ١٩٨١م	بيتر ماتيهبيولا
١٩٨١م	سانتوس لاسيار
١٩٨١م	لويس أبارا
١٩٨١ – ١٩٨٢م	جوان هيريرا
١٩٨٢ – ١٩٨٥م	سانتوس لاسيار
١٩٨٥ – ١٩٨٧م	هيلاريو زاباتا
١٩٨٧ – ١٩٨٩م	فيدال باسّا
١٩٨٩ – ١٩٩٠م	جيسوس روجاس
١٩٩٠م	لي يول ـ وو
١٩٩٠ – ١٩٩١م	ليوبارد تاماكوما
١٩٩١م	ألفيس ألفاريز
١٩٩١م	كيم يونغ – جانغ

وزن الذبابة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٦٣م	بوني كنجبتش
١٩٦٣ – ١٩٦٤م	هيرويوكي إيبهارا
١٩٦٤ – ١٩٦٥م	بوني كنجبتش
١٩٦٥ – ١٩٦٦م	سلفاتور بيروني
١٩٦٦م	وولتر مكجوان
١٩٦٦ – ١٩٦٩م	تشارتشاي كيونو
١٩٦٩ – ١٩٧٠م	إيفرين توريز
١٩٧٠م	تشارتشاي كيونو
١٩٧٠ – ١٩٧١م	إربيتو سالفاريا
١٩٧١ – ١٩٧٢م	بيتيوليو غونزاليس
١٩٧٢ – ١٩٧٣م	فينيس بوركورسور
١٩٧٣ – ١٩٧٤م	بيتيوليو غونزاليس
١٩٧٤ – ١٩٧٥م	شوجي اوجوما
١٩٧٥ – ١٩٧٩م	ميجويل كانتو
١٩٧٩ – ١٩٨٠م	بارك شان – هي
١٩٨٠ – ١٩٨١م	شوجي اوجوما
١٩٨١ – ١٩٨٢م	أنطونيو أفيلار
١٩٨٢م	برودنسيو كاردون
١٩٨٢م	فريدي كاستيلو
١٩٨٢ – ١٩٨٣م	إليونسيو مرسيدس
١٩٨٣م	شارلي ماجرى
١٩٨٣ – ١٩٨٤م	فرانك سيدينو
١٩٨٤م	كوجي كوباياشي
١٩٨٤م	غبرييل بيرنال
١٩٨٤ – ١٩٨٨م	سوت شيتالادا
١٩٨٨ – ١٩٨٩م	كيم يونغ – جانغ
١٩٨٩ – ١٩٩١م	سوت شيتالادا
١٩٩١ – ١٩٩٢م	موانجتشي كتيكاسم
١٩٩٢م	يوري أرباتشاكوف
١٩٩٦م	تشاتشاي ساساكول

وزن الذبابة الأصغر لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٧٥ – ١٩٧٦م	جيمي ريوس
١٩٧٦ – ١٩٨١م	يوكوجوشيكين
١٩٨١م	بيدرو فلوريس
١٩٨١م	هوام – جيم كين
١٩٨١م – ١٩٨٣	كاتسيو توكا شبيكي
١٩٨٣ – ١٩٨٤م	لوبي ماريرا
١٩٨٤ – ١٩٨٥ م	فرانسيسكو كيروز
١٩٨٥م	جوي أوليفو
١٩٨٥ – ١٩٩١م	مايونغ – وو يوه
١٩٩١م	هيروكي إيوكا

وزن خفيف الذبابة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٧٥م	فرانكو أوديلا
١٩٧٥ – ١٩٧٨م	لويس إستابا
١٩٧٨م	فريدي كاستيلو
١٩٧٨م	نيترينوي فوراسنجه
١٩٧٨ – ١٩٨٠م	كيم سنج – جون
١٩٨٠م	شيجيو ناكاجيما
١٩٨٠ – ١٩٨٢م	هيلاريو زاباتا
١٩٨٢	أمادو أرسوا
١٩٨٢م	تاداشي توموري
١٩٨٢ – ١٩٨٣م	هيلاريو زاباتا
١٩٨٣ – ١٩٨٨م	جنج ـ كو تشانغ
١٩٨٨ – ١٩٨٩م	جيرمان توريز
١٩٨٩م	يول ـ وو لي
١٩٨٩ – ١٩٩٠م	همبيرتو غونزاليس
١٩٩٠ – ١٩٩١م	رولاندو باسكوا
١٩٩١م	كوب كاسترو
١٩٩١م	همبيرتو غونزاليس

الوزن الأدنى لجمعية الملاكمة العالمية:

السنة	الملاكم
١٩٨٨ – ١٩٨٩م	ليو جاميز
١٩٨٩ – ١٩٩١م	يونغ ـ جون كيم
١٩٩١م	هاي يونغ تشوي

وزن القشة لمجلس الملاكمة العالمي:

السنة	الملاكم
١٩٧٧ – ١٩٨٨م	هيروكي ايوكا
١٩٨٨ – ١٩٨٩م	نابا كايتوايتشي
١٩٨٩ – ١٩٩٠م	تشوي جيوم–هوان
١٩٩٠م	هيديوكي اوهاشي
١٩٩٠م	ريكاردو لوبيز

الملانين. انظر: **الأشعة فوق البنفسجية** (التأثيرات الضارة)؛ **الجلد** (البشرة)؛ **الشامة؛ الشعر**.

ملاوي دولة تقع في الطرف الجنوبي الشرقيّ من القارة الإفريقية. ومع أن ملاوي صغيرة من حيث المساحة، إلا أنها تتمتع بمناظر طبيعية خلابة. من حيث الطول لا يتجاوز طول هذه البلاد ٨٥٠ كم، ويتراوح عرضها بين ٨٠ و١٦٠ كم. وتقع ملاوي تحديدًا على الشاطئ الغربي من بحيرة **نياسا** التي يُطلق عليها **بحيرة ملاوي**. وقد كانت ملاوي في العصور القديمة مركزًا لنشاط بركاني مما أكسبها تربة خصبة. ومع هذا، فإن المساحة الصالحة للزراعة لا تتجاوز ثلث مساحة البلاد، بسبب كثافة المرتفعات والغابات والمراعي الخشنة التي تغطي معظم البلاد. وتستمد هذه الدولة اسمها من **مملكة ملاوي** التاريخية التي أنشأها سكان هذه البلاد خلال القرن الخامس عشر الميلادي.

خضعت هذه البلاد للانتداب البريطاني. وكانت تُسمّى آنذاك **نياسالاند** إلى أن حصلت على استقلالها عام ١٩٦٤م. وبالرغم من أن ليلونجو هي عاصمة الدولة، إلا أن بلانتير تمثل أكبر المدن في ملاوي.

الحكومة. ملاوي دولة يحكمها نظام جمهوري. يقوم رئيس الدولة بحكم منصبه، رئيسًا للجهاز التنفيذي، بتشكيل الحكومة التي يناط بها إدارة شؤون البلاد. ووفقًا لأحكام الدستور، يقوم المواطنون بانتخاب رئيس للدولة لفترة خمس سنوات. غير أنه، في عام ١٩٧٠م، تم إدخال تعديل دستوري قضى بتنصيب السيد هاستينجس كاموزو باندا (ت ١٩٩٧م) رئيسًا للبلاد مدى الحياة. وفي عام ١٩٩٣م، أجري استفتاء شعبي اختار بمقتضاه ٦٣,٥٪ من الشعب الملاوي قيام نظام التعددية الحزبية وإجراء انتخابات رئاسية حرة. وادعت بعض الحكومات الغربية أن موافقة الحكومة الملاوية على إجراء الاستفتاء كانت نتيجة للضغوط التي مارستها على الحكومة وحجب المساعدات عنها.

السكان. تشكل المجموعات ذات الأصول الإفريقية السواد الأعظم من سكان ملاوي. ويعيش معظم السكان في قرى صغيرة في منازل تتنوع أنماطها بين الدائري والمستطيل. ولها حوائط من الطين وأسقف من القش. ويتحدث معظم سكان هذه البلاد لغات البانتو. وتقطن هذه البلاد العديد من المجموعات العرقية أكبرها قبائل الكيوا، اللوموي، النيانجا، الياو، والنغوني. يوجد بعض من الأقليات الأوروبية تقدر بنحو ٩,٠٠٠ فرد. هذا فضلاً عن نحو ١٤,٠٠٠ فرد ينحدرون من أصول آسيوية أو مختلطة.

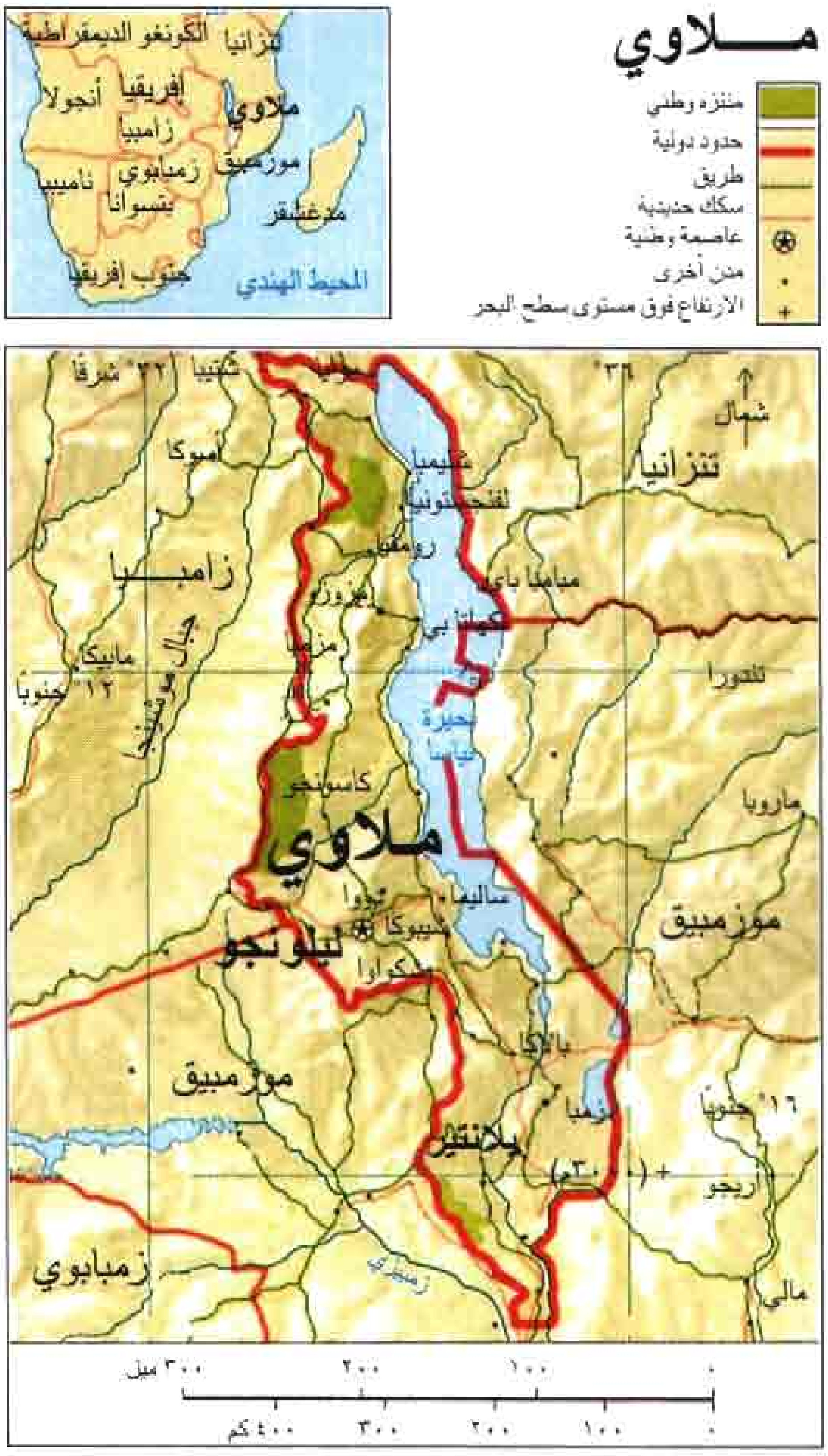

هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

وبالرغم من أن معظم الثقافات في العالم، تعتبر الأب رأسًا للأسرة وأن السلالة الأسرية تتحدد من خلال الأب، إلا أنّ معظم سكان ملاوي ينظرون إلى الأم باعتبارها رأس الأسرة وتحدد على ضوء ذلك السلالة الأسرية كلها. وتتركز الفروع الجديدة من الأسرة في سكناها دائمًا حول المسكن الرئيسي للأم والأقارب. وتعتمد الأسرة بصورة تقليدية على الأم في توفير الغذاء من المحاصيل الزراعية، بينما ينحصر دور الأب في توفير الأغذية الأخرى كاللحوم والأسماك.

نظرًا لتغيُّر الظروف الاقتصادية في الوقت الراهن، أصبح الرجال والنساء يشاركون في فلاحة الأرض على حد سواء. فعلى حين يتركز النشاط النسويّ في توفير المحاصيل الزراعية لغرض الإعاشة، يعمل الرجال على فلاحة المحاصيل النقدية كقصب السكر والشاي والبن.

تعتمد ملاوي لغتها المحلية التشيتشوا لغة رسمية للتخاطب والمعاملة، هذا إلى جانب اللغة الإنجليزية. وفضلاً عن هذا، فإن هنالك العديد من اللغات المحلية الأخرى؛

فمثلاً تنتشر لغات النيانجا والياو في الأقاليم الوسطى والجنوبية من ملاوي بينما يتحدث أغلبية سكان المناطق الشمالية لغة التمبوكا.

ومن الناحية العقائدية، يمارس السواد الأعظم من سكان ملاوي أنواعًا مختلفة من العقائد الإفريقية التقليدية. أما بالنسبة للديانات التوحيدية، فإن هنالك نحو ٧٠٠,٠٠٠ نسمة من النّصارى، ونحو ٥٠٠,٠٠٠ نسمة من المسلمين.

في الجانب التربوي والتعليمي، يبلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية نحو ٨٠٠,٠٠٠ تلميذ. يشكل هذا الرقم نحو ٧٠٪ من إجمالي الأطفال الذكور المؤهلين لدخول المرحلة الابتدائية ونحو ٥٠٪ من إجمالي الإناث. ومع هذا، فإن إجمالي التلاميذ الذين يمكنهم الالتحاق بالتعليم الثانوي لا يزيد على ٤,٥٠٠ طالب وطالبة يتم توزيعهم على المدارس الثانوية المنتشرة على امتداد البلاد. وهذه المدارس لا يتجاوز عددها سبع عشرة مدرسة. أما جامعة ملاوي فمركزها مدينة زُمبا، ولها معاهد وفروع أخرى، تنتشر في بعض المدن الملاوية.

السطح والمناخ. توجد بملاوي مناظر طبيعية في غاية الروعة والجمال، وتغطي معظم أرجاء البلاد حشائش السافانا. ويشق البلاد من الشمال إلى الجنوب واد صخري كبير. وتغمر مياه بحيرة نياسا معظم أرجاء هذا الوادي، وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو ٤٧٢م. وفي الطرف الجنوبي من هذه البحيرة، ينبع شاير ليصب بدوره في نهر آخر يسمى الزمبيزي. وفي الأطراف الغربية من بحيرة نياسا تبدأ الأرض في الارتفاع بصورة حادة، مشكلة بذلك

حقائق موجزة

العاصمة: ليلونجو.

اللغات الرسمية: الشيتشوا والإنجليزية.

السكان: قدر عدد السكان عام ١٩٩٦م بنحو ١١,٥٢٢,٠٠٠ نسمة، وتقدر الكثافة السكانية بنحو ٩٨ شخصًا لكل كيلو متر مربع. ويتركز ٨٦٪ من السكان في الأرياف وما تبقى (١٤٪) في المدن والمراكز الحضرية. ووفقًا لإحصائيات عام ١٩٨٧م، لم يزد عدد السكان على ٧,٩٨٨,٥٠٧ نسمة. ومن المتوقع أن يصل عدد السكان بحلول عام ٢٠٠١م إلى نحو ١٢,٩١٧,٠٠٠ نسمة.

المحاصيل و المنتجات الرئيسية:

المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية: القطن، الذرة الشامية، الفول السوداني، التبغ. هذا فضلاً عن الدّباغة والمصنوعات الجلدية.

الصناعة: الطوب والإسمنت والمنتجات القطنية والصناعات الغذائية.

علم الدولة: يتكون علم الدولة من ثلاثة خطوط أفقية من اللون الأسود والأحمر والأخضر مع وجود شمس حمراء بارزة على الخط الأسود.

هضبة كبرى يصل ارتفاعها نحو ١,٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

جبل سابيتوا هو أعلى قمة في ملاوي إذ يصل ارتفاعه نحو ٣,٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر. ويقع هذا الجبل على هضبة في الطرف الجنوبي الشرقي من نهر شاير. وتتميز المناطق المنخفضة من نهر شاير والمنتشرة على امتداد شواطئ بحيرة نياسا بمناخ استوائي حار ورطب على امتداد العام. وتتراوح درجة الحرارة في هذه المنطقة بين ٢٣ و٢٦°م. وتنخفض درجة الحرارة في الهضاب المحيطة إذ لاتزيد في المعدل العام على ١٤°م في المناطق الأكثر ارتفاعًا، و١٨°م في المناطق الأكثر انخفاضًا. ومتوسط المعدلات السنوية لهطول الأمطار حوالي ١,٨٠٠ملم للمناطق الجنوبية والجنوبية الغربية.

الاقتصاد. ملاوي من الأقطارالإفريقية الفقيرة، فهي تفتقر إلى أي إرسابات معدنية ذات جدوى اقتصادية. وتعتمد اقتصاديات البلاد على الزراعة أساسًا، بالرغم من أنّ إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة، لا يزيد على ثلث المساحة الكلية للبلاد. ويُعتبر الشاي المحصول الاقتصادي الأول، ويزرع في المناطق المرتفعة في شكل إقطاعيات زراعية يمتلكها الأوروبيون. أمّا المحاصيل المهمة التي يزرعها الإفريقيون فتشمل: الذرة الشامية، وقصب السكر، والتبغ، والقطن والفول السوداني.

يميل أغلب المزارعين إلى تربية الماشية وغيرها من الحيوانات المنزلية. وفي السنوات الأخيرة، بدأت الاستفادة من الثروات السمكية، التي توفرها بحيرة نياسا. وأصبحت الصناعة السمكية تشكل موردًا اقتصاديًا مهمًا للدولة.

وينحصر النشاط الصناعي في ملاوي في عدد من المصانع في المجالات التالية: صناعة الطوب والإسمنت، وصناعة المنتجات القطنية والصناعات الغذائية. وبالرغم من أن الأجزاء الشمالية الغربية من البلاد تغطيها الغابات ذات الأنواع الجيِّدة من الأخشاب، فإن عدم توافر الطرق يجعل من الصعب على الناقلات الوصول إليها. ومع أن شبكات الطرق البرية يبلغ مداها ١٠,٠٠٠كم، فإن المعبّد منها لا يتجاوز ١,٠٠٠كم. وأحد الطرق الرئيسية يمتد على طول البلاد.

وترتبط ملاوي بطرق برية مع كل من تنزانيا وزامبيا وزمبابوي. وهنالك خطوط للسكك الحديدية تربط ملاوي بموزمبيق عبر ميناء شاير في المحيط الهندي. ولملاوي مطار دولي يقع في مدينة بلانتير وتنطلق منه رحلات دولية إلى الأقطار الإفريقية في جنوبي القارة وشرقيها.

نبذة تاريخية. بدأت القبائل الناطقة بلغات البانتو هجراتها إلى ملاوي قبل أكثر من ألفي عام. ومن ذلك

مجموعة من صائدي الأسماك الملاويين حول بحيرة نياسا. تتمتع ملاوي بمناظر جميلة وأخاذة رغم أنها فقيرة. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت الثروة السمكية، تُشكّل موردًا اقتصاديًا وغذائيًا مهمًا في البلاد.

الحين، نشأت العديد من الممالك، فضلاً عن العديد من التجمعات السياسية الأخرى في هذه المنطقة.

وخلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي، تعرضت ملاوي لغزو آخر من قبل قبيلتين أخريين من قبائل البانتو هما النغوني والياو.

وفي عام ١٨٥٩م، وصل إلى المنطقة المنصِّر البريطاني ديفيد لفينجستون ووجد هذه البلاد تعاني من التمزق بسبب الحروب الأهلية وتجارة الرقيق. ودعا لفينجستون إلى اعتماد التجارة والنُصرانيّة وسيلة لإحلال السلام في هذه المنطقة. وفي عام ١٨٧٥م، أقامت الكنيسة الأسكتلندية الحرة بعثة لها في ملاوي ثم ما لبثت هذه البعثة أن تحوّلت إلى مركز تنصيري. وعبر النشاط النصراني، تمكن رجال الأعمال الأسكتلنديون من الإعلان عن قيام مؤسسة البحيرات الإفريقية لاستحداث نشاط تجاري مشروع يحل محل تجارة الرقيق. وفي عام ١٨٨٩م، وقّع البريطانيون معاهدات مع رؤساء القبائل المحلية في الشواطئ الغربية من بحيرة نياسا. وبعد عامين من توقيع هذه المعاهدة، أعلنت بريطانيا من جانبها اعتبار نياسالاند محمية بريطانية.

وفي عام ١٩٥٣م، عملت بريطانيا على إنشاء اتحاد فيدرالي بين نياسالاند وروديسيا الشمالية والجنوبية. وقد عارض السكان الإفريقيون قيام هذا الاتحاد بشدة. وفي عام ١٩٥٨م، تم الإعلان عن قيام حركة تنادي باستقلال نياسالاند، وقد ترأس هذه الحركة الدكتور هاستينجس كاموزو باندا الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ١٩٦٤م، حصلت نياسالاند على استقلالها من بريطانيا وأعلن عن قيام دولة ملاوي. وفي عام ١٩٦٦م، تمت المصادقة على دستور جديد للبلاد، تم بمقتضاه اعتماد الجمهورية نظامًا للحكم. وفي عام ١٩٧٠م، أدخلت تعديلات دستورية، نُصّب بمقتضاها الدكتور باندا رئيسًا للبلاد مدى الحياة.

وفي خلال الحقبة الاستعمارية، اضطرّ كثير من سكان ملاوي إلى الهجرة إلى البلدان المجاورة طلبًا للعمل. ولكن الحكومة عملت منذ الاستقلال على زيادة معدّلات النموّ الاقتصادي للبلاد. وقد ساعد هذا بدوره على إحداث خفض هائل في معدلات الهجرة إلى البلدان المجاورة.

كما عملت الحكومة على تشجيع المساعدات والاستثمارات الأجنبية بما في ذلك التعاون الاقتصادي مع جنوب إفريقيا التي كانت تحكمها الأقلية البيضاء حتى أوائل تسعينيات القرن العشرين. وبالرغم من هذا، حافظت ملاوي على علاقات طيبة مع الدول الإفريقية المجاورة.

وفي الاستفتاء الذي أجري عام ١٩٩٣م، رفض الشعب الملاوي نظام الحزب الواحد، وطالب بإقامة النظام التعددي الديمقراطي. وفي عام ١٩٩٤م خاضت أحزاب المعارضة أول انتخابات رئاسية تجرى بالبلاد أسفرت عن إقصاء باندا عن سدة الحكم، ونُصب باليكي مولوزي زعيم الجبهة الديمقراطية المتحدة التي أنشئت حديثًا.

انظر أيضًا: **باندا، هاستينجس كاموزو؛ ليلونجو.**

الملايو الاسم السابق لشبه جزيرة ماليزيا ـ منطقة دولة ماليزيا. وللتفاصيل عن المنطقة، انظر: **ماليزيا.**

الملايوية لُغة ظلت تُستعمل في منطقة إندونيسيا، لأكثر من ألف عام. وتنتمي الملايوية إلى مجموعة اللغات الملايو بولينيزية. انظر: **اللغة.**

والملايوية هي اللغة الوطنية في إندونيسيا التي يوجد بها أكثر من ٢٥٠ لغةً محليةً مختلفة، كما أنها اللغة الوطنية في ماليزيا وبروناي، وإحدى اللغات الرسمية في سنغافورة. وإضافة إلى ذلك، فإن الملايين في جنوب تايلاند يتحدثون هذه اللغة. ويبلغ مجموع المتحدثين بهذه اللغة ما يقرب من ٢٠٠ مليون شخص، مما يضعها في المرتبة الخامسة بين اللغات الأوسع انتشارًا في العالم.

والسجلات الأولى للغة الملايوية القديمة هي نقوشٌ على الحجر من جنوب سومطرة، يعود تاريخها إلى عام ٦٨٢م. ولهذا السبب، يعتقد العلماء أن اللغة الملايوية نشأت في جنوب سومطرة.

وفي المنطقة التي أصبحت الآن إندونيسيا وماليزيا، كانت اللغة الملايوية، اللغة المستخدمة حين كان الهنود

يتحدثون إلى الصينيين، أو حين كان العرب يتحدثون إلى الجاويين. وقد أصبحت الملايوية، اللغة المُشتركة بين شعوب الأرخبيل الإندونيسي منذ القرن الحادي عشر الميلادي تقريبًا.

عندما وصل العلماء المسلمون حوالي القرن الرابع عشر الميلادي وجدوا اللغة الملايوية مناسبة لاستخدامها في إدخال الإندونيسيين في الإسلام. وفي الوقت نفسه أحضر المسلمون معهم الورق والحبر وعلّموا الإندونيسيين كيفية الإفادة منهما. وقد تعلم الملايويون كتابة اللغة الملايوية باستخدام الألفبائية العربية التي تعلموها من العلماء المسلمين. وظلت هذه الكتابة التي كانت تُسمى **الجاوية** تُستخدم لكتابة المخطوطات حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

وجاء الأوروبيون بفن الطباعة إلى إندونيسيا. وقد طبعوا الصحف والمجلات والكتب. كما جاء الأوروبيون أيضًا بالألفبائية الرومانية. وقد أهملت الكتابة الجاوية اليوم تقريبًا في إندونيسيا، وتُستخدم قليلاً في ماليزيا.

وفي العشرينيات من القرن العشرين الميلادي، حين كانت قوة القومية الإندونيسية تتزايد، ساعد الاستخدام الواسع للغة الملايوية في تعزيز الوحدة بين الإندونيسيين. أكد **تعهد الشباب**، وهو قَسَم من ثلاثة أجزاء كان يؤديه الشباب القوميون الإندونيسيون، على مكانة اللغة. فقد كان القسم الثالث يقول "نحن أبناء وبناتُ إندونيسيا نؤيد اللغة الإندونيسية لغة للوحدة". وبهذا فإن الشكل المستخدم في إندونيسيا من اللغة الملايوية اكتسب الاسم الجديد، وهو **اللغة الإندونيسية**. غير أن الاستعمار الهولندي لم يعترف باللغة الإندونيسية لغة إدارية رسمية.

وعندما أعلن استقلال إندونيسيا عام ١٩٤٥م، تم إعلان لغة **باهاسا الإندونيسية** لتكون اللغة القومية.

أما اللغة الملايوية المستخدمة في ماليزيا، فهي شبيهة جدًا باللغة الإندونيسية. فالشخص الذي يعرف إحداهما، يُمكنه أن يفهم الأخرى بسهولة تامة.

إن اللغتين الإندونيسية والملايوية سهلتا التعلم على الأقل في بدايتيهما. فهما لا تشتملان على أية مشكلات نحوية صعبة مثل الصيغة الشرطية أو ترتيب الكلمات ووصفها في الجمل، كما لا يوجد جنسٌ للأسماء ولا توجد أفعالٌ شاذةٌ.

الملايويون مجموعة من شعوب جنوب شرق آسيا، يبلغ عددهم نحو ١٣٠ مليون نسمة تقريبًا، وتعيش غالبيتهم في إندونيسيا وماليزيا. وينتمي الملايويون إلى العنصر الجغرافي الآسيوي الذي يشمل الصينيين واليابانيين.

والثقافة الملايوية شديدة التنوع. فهي تشتمل على حوالي ٣٠٠ مجموعة عرقية تتحدث اللغة الملايوية بلهجات متعددة. وغالبية الجماعات من المسلمين ويعملون موظفين حكوميين أو مزارعي أرز. ويرتدي الرجال والنساء ملابس تقليدية، هي قطعة قماش طويلة يرتدونها كالتنورة. وبوجه عام يضع الملايويون نصب أعينهم العلاقات الاجتماعية الحميمة والمجاملة واحترام السلطة.

يعتقد علماء علم الإنسان أن أجداد الملايويين قد هاجروا إلى جنوب شرق آسيا من جنوب الصين قبل آلاف السنين. وقد مارس هؤلاء الأجداد نحلة تقوم على أساس **الأرواحية**، وهي الاعتقاد بأن جميع الأشياء في الطبيعة - حتى الأشياء الميتة - لها أرواح.

وفي القرن الأول الميلادي نقل تجار من الهند، الهندوسية والبوذية إلى منطقة الملايو. ونشأ صراع دام مئات السنين بين الممالك الملايوية الهندوسية والممالك الملايوية البوذية. وفي القرن الخامس عشر الميلادي قام التجار والعلماء المسلمون من الشرق الأدنى والهند بإدخال الإسلام إلى الملايويين. ودخل حاكم ملقا، وهي مملكة ملايوية مهمة، في الإسلام، مما عزز انتشاره.

وفي القرن السادس عشر الميلادي استولى البرتغاليون على ملقا وأصبحوا أول من أثر على الملايويين من الأوروبيين، ولغالبية الفترة من القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين حكم الهولنديون إندونيسيا وحكم البريطانيون ماليزيا. ثم حصلت كلٌ من إندونيسيا وماليزيا على استقلالها، وأدى الملايويون دورًا رئيسيًا في تشكيل الدولتين.

انظر أيضًا: **ماليزيا؛ إندونيسيا؛ ماليزيا، تاريخ.**

ملبورن حاملة طائرات بريطانية ضخمة حمولتها ٢٠,٠٠٠ طن متري، أصبحت بارجة الأميرال في الأسطول الأسترالي الملكي بعد وصولها إلى أستراليا عام ١٩٥٦م. صُمِّمت أصلاً للأسطول الملكي في بريطانيا عام ١٩٤٣م، إلا أن الحرب العالمية الثانية انتهت عام ١٩٤٥م، قبل أن ينتهي بناء الحاملة. وعندما بوشر العمل فيها ثانية عام ١٩٤٩م، جرى تعديلها لتلبي المواصفات الفنية للأسطول الأسترالي الملكي.

تعرضت ملبورن لكارثتين بحريتين خلال الستينيات، حيث تضررت مقدمتها في كل مرة. وقد برئت ملبورن في كلا الحادثين من أي لوم. ففي ١٠ فبراير عام ١٩٦٤م اصطدمت **فُوِيجر**، إحدى قطع الأسطول الأسترالي الملكي مع ملبُورن خارج خليج جيرفيس في نيو ساوث ويلز، أستراليا. فانشطرت فويجر نصفين، وغرقت، ومات ٨٢

بحارًا، بينما لم يصب أحد على ظهر ملبورن. كما اصطدمت المدمرة الأمريكية **فرانك. إي. إفانز** مع ملبُورن في ٣ يونيو عام ١٩٦٩م، في بحر الصين الجنوبي، حيث توفي ٧٤ بحاريًا أمريكيًا.

ملبورن. انظر: **أستراليا** (خريطة).

ملْتُون مقاطعة حكم محلي في ليسْترشاير بإنجلترا، ويبلغ عدد سكانها ٤٤،٥٠٠ نسمة. تشمل: مدينة سوق ملْتُون القديمة مُوبْري ووادي بلْفُوار وجزءاً من سهول ليسترشاير الشمالية المرتفعة. والمنطقة مشهورة بفطائر اللحم وجبن السْتِيلْتُون. وتشمل منتجات المنطقة الصناعية الجوارب والملابس الداخلية المحبوكة والصناعات الخشبية والأحذية والسروج. وقلعة بلفوار مسكن دوقات رتلاند. كما يقع وادي بلْفُوار فوق حقل للفحم الحجري.

انظر أيضًا: **ليسْترشاير**.

ملتويات الأجنحة. انظر: **الحشرة** (جدول).

الملتوية. انظر: **الحمى الراجعة؛ اليوز، مرض.**

الملتيميديا. انظر: **الوسائط المتعددة.**

ملجأ الأيتام ويُسمى أيضًا **دار الأيتام.** دار ترعى الأطفال المشردين. وللتشرد عدة أسباب، فقد يصبح بعض الأطفال دون عائل، إذا فقدوا الأب والأم معًا. وقد يهجرهم آباؤهم بسبب الفقر، أو ينزعون عن أسرهم بسبب إهمالها إيّاهم، أو إلحاق الأذى بهم. كما قد يصبح بعض الأطفال مشردين بسبب تنصل الوالدين عن مسؤولية تنشئتهم.

أصبح عدد ملاجئ الأطفال يتناقص باطراد في معظم البلدان، وذلك بسبب ما يبذله اختصاصيو الأطفال في علم النفس والمشرفون الاجتماعيون وغيرهم من المختصين برعاية الأطفال من جهود. فهؤلاء المسؤولون يشجبون سوء المعاملة والازدحام اللّذين يسودان معظم هذه المؤسسات، ويرون بأن الطفل يجب أن يعيش في مناخ عائلي.

أما في الوقت الحاضر، فقد استُبدلت الأماكن التي توفر الرعاية للأطفال المشردين على المدى القصير بعدد كبير من ملاجئ الأطفال، وذلك ريثما يتم وضعهم في دور التربية. وهي منازل يقوم فيها زوجان طوعاً بتنشئة الطفل في أسرتهما، مقابل أن تدفع لهما النفقات ويتم البحث عادةً عن أسرة تتبنى الطفل بصفة دائمة، فإن تعذر إيجاد أسرة تربيه أو أب يتبناه، فإنه يوضع في دار جماعية حيث يتولى فريق متخصص رعاية عدد محدود من الأطفال. وتوفر المنظمات الدينية والوكالات الحكومية التمويل اللازم لهذه الدور.

أمّا رعاية الأيتام في الإسلام وتربيتهم والإحسان إليهم فأمر حثّ عليه الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان في نظامه التكافلي حين شجع رسول الله ﷺ على ذلك بقوله: **(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)** وأشار بأصبعيه يعني السبابة والوسطى، رواه البخاري.

انظر أيضًا: **الجمعيّة الشرعية بمصر؛ الزواج؛ الطلاق.**

الملجم، سبيكة. سبيكة الملجم من الزئبق وفلز آخر. يستخدم أطباء الأسنان الفضة وملاجم أخرى فلزية الأساس لملء تجاويف الأسنان. وتصبح هذه الملاجم ـ التي تكون طرية في البداية ـ حشوات صلبة دائمة. ويغلف المنتجون ألواح الخارصين في البطاريات الكهربائية بالزئبق. ويقوم الملجم بتخفيض نسبة ذوبان الخارصين في سوائل البطارية عندما تكون البطاريات عاطلة عن العمل.

انظر أيضًا: **الفلزات، علم.**

الملح معدن شفاف هش استخدم منذ العصور القديمة لإعطاء الطعام مذاقه ولحفظه. واليوم، يستخدم الملح أيضا في صناعة عدد كبير من المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية.

يتركب الملح من عنصري الصوديوم والكلور، واسمه الكيميائي **كلوريد الصوديوم** وصيغته الجزئية $NaCl$ واسمه المعدني **الهاليت**. ويكوّن الملح عادة بلورات صافية في شكل مكعبات كاملة التكوين تقريباً. والشوائب في الملح تعطيه اللون الذي قد يكون أبيض أو رماديا أو أصفر أو أحمر. ويبدو ملح المائدة أيضا أبيض، ولكنه في الحقيقة يتكون من مكعبات شفافة.

ومصدر كل الملح ـ بما في ذلك الترسبات الموجودة تحت الأرض ـ هو **الأجاج**؛ أي المياه المالحة من البحار والبرك والأجسام المائية الأخرى. والواقع أن ترسبات الملح الموجودة الآن قد تكونت تحت الأرض بتبخر مياه البحر منذ ملايين السنين.

وتعد الولايات المتحدة والصين أكبر منتجين للملح في العالم، ومن الدول الرائدة في إنتاج الملح أيضًا ألمانيا وكندا والهند والمكسيك.

والملح ضروري للصحة الجيدة، ويحتوي دم الإنسان على الملح، كما يجب أن يكون في خلايا الجسم ملح، حتى يمكنها أن تؤدي وظائفها بطريقة صحيحة. غير أن بعض الدراسات أوضحت أن كثرة الملح، أو مركبات الصوديوم

الأخرى في طعام الإنسان، يمكن أن تؤدي إلى الارتفاع في ضغط الدم. ولهذا السبب، يحاول كثير من الناس أن يقللوا من مقدار الملح الذي يتناولونه، كما يستخدم بعض الناس بدائل الملح التي لا تحتوي على الصوديوم.

استخدامات الملح

في الصناعة الكيميائية. تستهلك الصناعة الكيميائية أكبر الكميات من الملح، وتستخدمه بصفة رئيسية لإنتاج مواد كيميائية أخرى. فجزيء الملح يمكن أن يتفكك ويُستخدم لصنع مجموعة من منتجات الصوديوم والكلور.

وتُستخدم كمية كبيرة من الملح لصنع أحد مركبات الصوديوم يسمى الصودا أو كربونات الصوديوم التجارية، الذي يستخدم بصفة أولية في صناعة الزجاج والصابون.

وتشتق مركبات الكلور أيضا من الملح، حيث تستخدم هذه المركبات في صناعة الورق والبلاستيك ومضادات الآفات وسوائل التنظيف ومضادات التجميد والسوائل الأخرى التي تُستخدم في التقنية.

مزيلاً للتجمد. حينما يخلط الملح مع الثلج، تنخفض درجة تجمد الثلج ولذلك ينثر الملح على الطرقات لينصهر الجليد والثلج. وفي بعض البلاد يستخدم كثير من الملح لهذا الغرض.

في صناعة الطعام. تستخدم نسبة مئوية صغيرة من الملح الذي يستهلكه العالم في تتبيل الطعام.

استخدامات أخرى. يستخدم الملح أيضا في عدد كبير من المنتجات والعمليات الأخرى، ومنها: صقل السيراميك، وإطعام المواشي، والأدوية، وتكرير النفط، والتبريد، ومعالجة مياه الصرف الصحي، وصباغة النسيج وإزالة عسر الماء.

من أين يأتي الملح

الملح من البحر. ماء البحر مالح لأن مياه الأمطار تذيب المعادن التي تحتوي على الصوديوم والكلور في الصخور والتربة ثم تحمل الأنهار هذه المعادن إلى البحر. وتبخير مياه البحر هي أقدم طريقة للحصول على الملح. وغالبا ما يُسمى الملح الذي يأتي من ماء البحر المتبخر **الملح الشمسي.**

ويتكون ماء البحر من ٣,٥٪ ملحًا ونحو ١٪ معادن أخرى، معظمها مركبات الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنسيوم. ونحصل على الملح تجاريا عن طريق أعمال التبخير الشمسي لماء البحر، وذلك بتحريك الملح خلال مجموعة من **برك التبخير** فتترسب المعادن المختلفة الموجودة في ماء البحر منفصلة عن الماء بمعدلات مختلفة. وتترسب معظم المعادن الأخرى قبل أن يترسب الملح، وبذلك تُترك

تبخير حوض التفريغ طريقة لإنتاج ملح نقي ذي جودة عالية لاستخدامه في الطعام. يضخ المحلول الملحي خلال سلسلة من خزانات ضخمة يطلق عليها **أحواض التفريغ** (إلى اليمين). ويُغلى المحلول الملحي ثم يخض بقوة في الأحواض. تُشكل هذه العملية مكعبات صغيرة من الملح، تستقر في قاع الأحواض حيث تُجمع وتُجفف.

بلورات الملح تُشكل مكعبات جيدة التكوين.

هذه المعادن متخلفة بينما يتحرك ماء البحر من بركة لأخرى. وفي معظم الملح الذي تنتجه هذه الطريقة نحو ٩٥ - ٩٨٪ من كلوريد الصوديوم النقي.

وتتطلب عملية ترسيب الملح شمسياً إمدادًا وافراً من ماء البحر، ومسارات أرضية واسعة لبرك التبخير، ومناخاً حاراً جافاً ليعجل بالتبخير. وينتج معظم كميات الملح الشمسي في كل من: الصين وفرنسا والهند وإيطاليا واليابان وأسبانيا.

الملح من الأرض. يُسمى الملح الموجود في طبقات صلبة كثيفة تحت الأرض **الملح الصخري.** وقد تكونت الترسّبات عن طريق التبخير لأجزاء كبيرة من المحيطات منذ ملايين السنين. وهي توجد مرافقة لترسبات معادن مثل كربونات الكالسيوم وكربونات البوتاسيوم الموجودة أيضا في ماء البحر.

وتوجد ترسّبات الملح تحت الأرض في كل قارة، ويوجد العديد من الترسبات الأكثر شهرة في النمسا

الدول الرئيسية في إنتاج الملح

إنتاج الملح السنوي

الولايات المتحدة	٣٤ ٧٨٤ ٠٠٠ طن متري
الصين	٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ طن متري
ألمانيا	١٣ ١٢٥ ٠٠٠ طن متري
كندا	١١ ١٥٤ ٠٠٠ طن متري
الهند	٩.٥٠٣.٠٠٠ طن متري
أستراليا	٨.٠٠٠.٠٠٠ طن متري
المكسيك	٧.٦٠٠.٠٠٠ طن متري

الأرقام لعام ١٩٩٢م.
المصدر: المكتب الأمريكي للمعادن، الولايات المتحدة الأمريكية.

وبولندا، وتجذب بعض هذه المناجم الملحية آلاف الزوار كل عام. وفي أستراليا يتم إنتاج الملح عن طريق التبخير الشمسي لماء البحر ويتم إنتاج الملح بدرجة أقل من البحيرات شديدة الملوحة الموجودة طبيعياً، ومن دلتا المياه الجوفية شديدة الملوحة.

وتوجد بعض ترسبات الملح في تكوينات تسمى **القباب الملحية**. فالملح أخف من معظم المعادن الأخرى، ويطفو إذا تعرض لضغط عال. وتتكون قباب الملح حينما تنساب طبقات الملح الصخري إلى أعلى وتخترق الصخور فوقها.

وهناك طريقتان أساسيتان لإزالة الملح من الأرض: **تعدين الحجرات والأعمدة وتعدين المحلول**. وفي حالة تعدين الحجرات والأعمدة، تُغمر أعمدة في الأرض ويكسر عمال المناجم صخور الملح بالحفارات، ثم يزيل عمال المناجم كتل الملح تاركين غرفاً ضخمة يفصل بينها أعمدة الملح. وتتطلب هذه الطريقة أن يُترك نصف كمية الملح التي تتخلف بمثابة أعمدة. وللحصول على معلومات أكثر حول تعدين الحجرات والأعمدة، انظر: **الفحم الحجري**.

أما في حالة تعدين المحلول فيتم حفر بئر في الأرض، وتُنزل أنبوبتان داخل الثقب؛ أنبوبة صغيرة مركزية داخل أنبوبة أكبر. ويُضخ الماء العذب أسفل الأنبوبة المركزية حتى يصل إلى الترسبات الملحية. ويذيب الماء بعض الملح ليكون محلولا شديد الملوحة، ثم يُضخ هذا المحلول إلى السطح خلال الأنبوبة الخارجية ويُنقل المحلول شديد الملوحة كسائل أو يبخر في أجهزة خاصة تسمى **أحواض التفريغ** لتكوين الملح الصلب.

كيف يحضر ملح المائدة

بعد أن نحصل على الملح سواء بالتعدين أو التبخير، فإنه يُفرز من أجل النوعية ثم يُسحق. ويُطحن الملح ويُقَسّم إلى عينات حسب حجم الجسيمات. ويستخدم الملح ذو النوعية العالية، والذي يطحن إلى جسيمات دقيقة كملح للمائدة، ويتحول ذلك الملح ذو الجسيمات الدقيقة إلى كتل عند ارتفاع الرطوبة. ولذلك يضيف المصنعون مادة **حرة التدفق** (مادة تمنع تكتل الملح) إليه قبل تعبئته. وتتضمن المواد حرة التدفق المعروفة كربونات المغنسيوم، وكربونات الكالسيوم، وسليكات الكالسيوم، وفوسفات الكالسيوم. والواقع أن جميع هذه المركبات عديمة اللون وعديمة الرائحة والطعم، وغير ضارة.

ويحتوي الكثير من الملح الذي يشتريه المستهلكون على اليود ـ حيث تم إضافة يوديد البوتاسيوم أو يوديد الصوديوم. وينتج عن نقص اليود في غذاء الإنسان حالة مرضية تُسمى **الدراق** حيث تتضخم الغدة الدرقية. ولكن كميات صغيرة من اليود كافية لمنع تضخم الغدة. وتساعد إضافة مركبات اليود إلى ملح الطعام أعداداً كثيرة من الناس في الحصول على اليود الذي يحتاجونه.

تاريخ الملح

كان الملح سلعة ثمينة منذ العصور القديمة، وكان يُستبدل به الذهب أوقية مقابل أوقية. وكان الصينيون القدامى يستخدمون عملات مصنوعة من الملح في التداول. وفي مناطق كثيرة حول البحر الأبيض المتوسط، كانت أقراص الملح تُستخدم عملة متداولة. وفرضت عدة حضارات قديمة الضرائب أيضا على الملح.

وفي العصور القديمة كانت المناطق الساحلية الجافة، مصادر رئيسية للملح، خصوصا تلك التي كانت تحيط بالبحر الأبيض المتوسط. وقد تركزت طرق التجارة الأولى على أسبانيا وإيطاليا واليونان ومصر.

وشُقت أوائل الطرق وطرق القوافل بغرض نقل الملح. ونما عدد من المدن مثل جنوه وبيزا والبندقية، فأصبحت مراكز لتجارة الملح.

وفي القرن الرابع عشر الميلادي، بدأ الناس قرب ساحل بحر الشمال في شمال أوروبا تجارة الملح الذي احتاجوا إليه لحفظ الأسماك، وذلك حتى يمكن نقلها إلى الأسواق الداخلية. وفي وقت لاحق، حصل الناس على الملح بغلي

مياه الينابيع المالحة. ونمت كثير من المدن والبلدات بجوار تلك الينابيع في جميع أنحاء أوروبا.

وتتطلب عملية غلي الماء المالح، للحصول على الملح، إمدادات كبيرة من خشب الوقود. ولكن هذه المشكلة حُلت جزئيا في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن بدأ انتشار استخدام الفحم. ومنذ ذلك الحين أصبحت إنجلترا أكبر مُنتج للملح في العالم، ويرجع ذلك إلى وفرة مخزونها من الفحم.

وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، أدخلت تقنية الحفر العميق في إنتاج الملح. وحُفرت معظم الآبار الأولى لتحسين نوعية ينابيع الملح التي كانت تستخدم فعلا في إنتاج الملح وللكشف عن آبار جديدة. وبدأ إنتاج الملح من **مناجم** تحت الأرض في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد ساعد الحفر في إحداث ثورة في معرفة طبقات الأرض، وقادت هذه المعرفة الجديدة إلى اكتشافات متزايدة عن الملح والبوتاس والنفط. كما أدى اكتشاف الملح، بطريقة غير مباشرة، إلى بروز صناعة البوتاس وصناعة النفط.

واليوم، تدرس حكومات عديدة إمكان تخزين النفايات المشعة في مناجم الملح الموجودة تحت الأرض. والواقع أن لمناجم الملح خواص عديدة تجعلها مواقع جيدة للنفايات المشعة. وعلى سبيل المثال، فقد ظلت هذه المناجم مستقرة وجافة لملايين السنين، كما توجد معظم مناجم الملح في مناطق تندر فيها الزلازل تماما. ويمتص الملح أيضا الحرارة مما يحيط به، كما أنه مناسب لرأب الصدوع التي تتكوّن في الجدران.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

حفظ الأغذية	المحيط
صناعة السمك	الملح الكيميائي
العطش	

ملح جلوبر مركّب كيميائي من كبريتات الصوديوم والماء. تفقد البلورات الشفافة الكبيرة ما بها من ماء عند تعرضها للهواء لتصبح مسحوقاً أبيض. وتحتوي كثير من المياه المعدنية وماء البحر ومعدن الثارديت المعدني على ملح جلوبر، كما أنه أحد مكونات المسهل المسمى **هونيادي جانوس**. استُعمل ملح جلوبر مسهلاً منذ القرن السابع عشر الميلادي. وأصبح معروفاً بعد أن قام الكيميائي الألماني جوهان رودلف جلوبر بتحضيره لأوّل مرة، لاستخدامه في مجال الطب.

انظر أيضًا: **الأملاح**.

ملح روشيل. انظر: **الأملاح؛ حمض الطرطريك**.

الملح، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة الملح).

الملح الصخري معدن يعرف عند الكيميائين باسم نترات البوتاسيوم (KNO_3) وينتج في كهوف الصخور الجيرية ويسمى أيضا **النتر**. يستخدم الملح الصخري صناعيا لصناعة الثقاب وعبوات الرصاص والمتفجرات والأسمدة. ويستخدمه الكيميائيون كاشفًا في الكيمياء التحليلية ويستعمل أيضا مؤكسداً في دوائر وقود الصواريخ السائل.

ينتج الملح الصخري على شكل بلورات لا لون لها أو بيضاء اللون، أو مسحوق بلوري. وهو يذوب في الماء وينصهر في درجة الحرارة ٣٣٧°م تقريبا، ويصنع بتفاعل كلوريد البوتاسيوم مع نترات الصوديوم أو مع حامض النيتريك. ويطلق اسم **الملح الصخري** على معادن أخرى أهمها **الملح الصخري التشيلي** الذي يتكون من نترات الصوديوم ($NaNO_3$). ويستخدم في إنتاج السماد وحمض النيتريك ونترات البوتاسيوم. والملح الصخري الجيري أو الملح الصخري النرويجي هو نترات كالسيوم ($Ca(NO_3)_2\ 4\ H_2O$). وهو يصنع من الحجر الجيري ويستخدم في إنتاج الأسمدة والثقاب والمتفجرات، وكيميائيات أخرى. وتعرف نترات الباريوم ($Ba(NO_3)_2$) أحيانا باسم **باريا الملح الصخري** وتستخدم في صنع أكسيد الباريوم (BaO) والألعاب النارية الخضراء.

الملح، عشبة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (عشبة الملح).

الملح العضوي نوع مهم من المركبات العضوية يسمى أيضًا **الأستر**. يوجد الأستر بدرجة كبيرة في الطبيعة، وخاصة في الدهنيات والزيوت، وهو يعطي الروائح للأزهار والطعم للفواكه. و**خلات المنثيل** من الأسترات وتوجد في زيت النعنع البستاني. وتعد بعض الشموع الواقية مثل الشمع الكرنوبي وشمع النحل أنواعًا من الملح العضوي.

تتميز الأسترات بمجموعة الكربونيل، ($C = O$) وصيغتها العامة RCOOR` حيث يمثل R` وR مجموعة كربونية. وتتكون الأسترات عندما تتفاعل الأحماض مع الكحولات. فمثلاً يتفاعل الكحول الإثيلي مع حمض الخليك لينتج خلات الإثيل ($CH_3COOC_2H_5$). ويتفاعل الكحول الإثيلي أيضًا مع حمض النيتريك لينتج نترات الإثيل ($C_2H_5ONO_2$) الذي يُعدُّ ملحًا غير عضوي.

الملح الكيميائي مركب ينتج حين تتعادل قاعدة مع حمض. في هذا التفاعل يحل الفلز الموجود في القاعدة مكان الهيدروجين في الحمض. فمثلا يتكون ملح المائدة العادي، كلوريد الصوديوم، حين يتعادل هيدروكسيد الصوديوم مع حمض الهيدروكلوريك. ويتكون ملح كربونات الكالسيوم حين يتعادل هيدروكسيد الكالسيوم بحمض الكربونيك. انظر: **التعادل الكيميائي**.

تعتبر الأملاح من أهم المركبات الكيميائية، حيث تستخدم في صنع العديد من الكيميائيات الصناعية والزراعية. فكلوريد الصوديوم مثلاً يستخدم في صنع الكيميائيات التي تدخل في صناعة حرير الرايون والصابون ومنتجات أخرى عديدة، ويستخدم ملح نترات الأمونيوم في الأسمدة ليضيف النيتروجين إلى التربة. وتحتاج النباتات والحيوانات إلى أملاح مختلفة لتحافظ على صحتها. فمثلا ينتج كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم **الأيونات** (الذرات المشحونة كهربائيًا) التي تحتاج إليها الخلايا العصبية.

تحتوي قشرة الأرض على عدة أنواع من الأملاح. يعتبر كلوريد الصوديوم أكثر الأنواع وفرة حيث يوجد في ترسبات أرضية كبيرة وفي المحيطات. أما ملح كربونات الكالسيوم فيوجد في الحجر الجيري وفي أصداف الحيوانات البحرية. ومن الترسبات الطبيعية المالحة المشهورة، بحيرة سولت ليك الكبرى بالولايات المتحدة الأمريكية وترسبات سيبريا في روسيا. ويُسمى الملح الناتج عن التعادل الكامل لقاعدة وحمض **ملحا عاديا** ويعتبر سلفات الصوديوم (Na_2SO_4) ملحا عاديا. وقد ينتج عن التعادل غير الكامل ملح حمضي أو ملح قاعدي. وتحتوي الأملاح الحمضية على أيونات الهيدروجين كما في بيكربونات الصوديوم ($NaHCO_3$)، وتحتوي الأملاح القاعدية على جذر الهيدروكسيل كما في كلوريد البزموت القاعدي ($Bi(OH)_2Cl$ أو $Bi(OH)Cl_2$).

وتحتوي بلورة الملح على أيونات سالبة وأخرى موجبة في تشكيلات منتظمة ومتعاقبة. وتسمى هذه التشكيلات **الشبكة الأيونية**. وعندما تذوب بلورة الملح في الماء تتحرر هذه الأيونات وتتحرك بحرية في المحلول.

يتكون **الملح البسيط** مثل كلوريد الصوديوم من نوعين من الأيونات أحدهما موجب والآخر سالب. وعندما يكوّن اثنان من الأملاح البسيطة بلورة فإن المادة الناتجة عن ذلك تسمى **ملحًا ثنائيًا**. ويستخدم الشب، وهو ملح ثنائي يتكون من كبريتات الألومنيوم وكبريتات البوتاسيوم، في صناعة الإسمنت وفي تقوية القوالب الجبسية. انظر: **الشب**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الكبريتات	الكلوريد	النيتريت
الكبريتيد	النترات	الهالوجين
الكربونات		

الملحق أحد الموظفين الدبلوماسيين الذين يشكلون طاقم السفارة ليمثّل بلده في إحدى الدول الأخرى في مجال معين. والملحق في الغالب ضابط في الجيش أو البحرية أو القوات الجوية. ويطلق عليه الملحق العسكري أو البحري أو الجوي. وتعين بعض السفارات ملحقًا تجاريًا أو زراعيًا أو عُماليًا. معظم الأقطار الكبرى ترسل الملحقين لبعض الأعمال. وبعض الدول تُحدّد ملحقين للبحوث العلمية في سفاراتها المهمة.

لكل سفارة ملحق ثقافي يهتم بالشؤون الثقافية والاجتماعية لمواطنيه في البلد المضيف. وفي الغالب ترافق الملحقية الثقافية السفراء أو البعثات الرسمية العالية. وواجباتهم تشابه واجبات من يعمل سكرتيرًا.

ملحم، كـرم (١٣٢١ - ١٣٧٩هـ، ١٩٠٣ - ١٩٥٩م). كرم ملحم كرم، صحفي وأديب لبناني. ولد في دير القمر، وبدأ منذ شبابه الأول يزاول كتابة القصة القصيرة والطويلة، وينشر بواكير إنتاجه في الصحف المحلية. كما كان يكتب الأخبار والتعليقات بتوقيعات مستعارة لفتت إليها الأنظار، ثم أخذ ينشر في صحف بيروت حتى دعاه بشارة الخوري (الأخطل الصغير) إلى الإسهام معه في تحرير **البرق**.

غير أن كتابة القصة كانت تستهويه، فأنشأ لها مجلة أسبوعية هي **ألف ليلة وليلة**، وكان يغذيها بقصة جديدة كل أسبوع، حتى أصدر منها ألف ليلة وليلتين مما دفع محمود تيمور ليقول عنه: هذا أمير القصة. ولم تحتجب **ألف ليلة وليلة** عن الصدور حتى أصدر جريدته السياسية **العاصفة** التي كان لها دور في مقاومة الانتداب الفرنسي.

من مؤلفاته القصصية: **دمعة يزيد؛ قطاف العناقيد؛ صقر قريش؛ أشباح القرية؛ المصدور؛ أم البنين؛ قهقهة الجزار؛ اللحن الشرود**.

الملحمة الشعرية قصيدة قصصية طويلة، تدور موضوعاتها حول الأعمال البطولية لأبطال غير عاديين، وأشخاص في الحرب أو الترحال. وفي كثير من الملاحم الشعرية الأسطورية، كما هو الحال عند الإغريق والرومان، يكون البطل نصف إله، كأن يكون أحد أبويه إلهًا والآخر بشرًا. وتدور بعض أنماط الملاحم الشعرية حول بطل أو حدث. ويروي كثير منها كيف نشأ شعب أو كيف تمت

أمة. ألّف الملاحم أناس مجهولون خلال زمن طويل، وملاحم أخرى ألفها مؤلف واحد. وتعود الملاحم الشعرية إلى فترة ماقبل التاريخ، حيث كانت في البداية تغنّى من قبل شعراء بمصاحبة العزف على آلة وترية، وكان المغنّي يؤلف كل سطر فيها، كما كان يغنّي متّبعا نمط الحكاية التقليدية في التأليف. ولكن كان كل مغن يحفظ أوصافا وحوادث وعبارات ومشاهد معينة، يمكن استخدامها في تأليف الأبيات، ويسمّى هذا الأسلوب في التأليف **الصياغة الشفهية**.

بدأ الشعر الملحمي في الأدب الغربي بالإلياذة والأوديسة، ويعتقد الباحثون بأن هذين العملين قد كتبهما هومر وهو شاعر يوناني أعمى عاش في القرن السابع قبل الميلاد. وتنتمي هاتان الملحمتان إلى نمط من الأشعار التي بُني جزء منها على الحقيقة التاريخية، وجزؤها الآخر على الأسطورة المتصلة بحروب طروادة. وقد وضع نقاد الأدب الرومانيون واليونانيون قواعد للملاحم الشعرية مبْنية على أسلوب هومر وأسلوب فيرجيل أهم تابعيه. وقد نصت هذه القواعد على وجوب بدء الملحمة في منتصف الأحداث، أي أن تبدأ القصة بعد أن يكون جزء كبير من أحداثها قد وقع. وكان على الشعراء أيضا أن يكتبوا بأسلوب رفيع وأن يبدأوا بالابتهال إلى آلهة الإلهام (الميوزات)، يطلبون منها الإلهام الإلهي. انظر: **الميوزات**.

وقد أهملت قواعد الملاحم الشعرية اليونانية والرومانية خلال العصور الوسطى، وقام الشعراء بكتابة الملاحم الشعرية بأسلوب طبيعي. ومن الملاحم المهمة في العصور الوسطى الملحمة الإنجليزية **بيوولف** في القرن الثامن الميلادي، والفرنسية **أغنية رولان** في القرن الثاني عشر الميلادي، والأسبانية **قصيدة السيد** حوالي عام ١١٤٠م، وبحلول القرن السابع عشر الميلادي أعيد اكتشاف الملاحم الشعرية الرومانية. وقام الشاعر الإنجليزي جون ميلتون بتقليد هومر وفيرجيل في ملحمته الشعرية **الفردوس المفقود** (١٦٦٧م). ومع بداية القرن الثامن عشر أسهم رواج الأدب النثري الواقعي ـ وخصوصا الروايات ـ في تراجع الشعر الملحمي.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإلياذة	سبنسر، إدموند
الإنيادة	السيد
الأوديسة	الشعر
بيوولف	الكوميديا الإلهية
جلجامش، ملحمة	المهابهاراتا، ملحمة
رامايانا	ميلتون، جون
رولان	النبلونغ، أغنية

ملروني، بريان (١٩٣٩م -). أصبح رئيسًا لوزراء كندا بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٣م. اختير ملروني زعيمًا لحزب المحافظين التقدمي في شهر يونيو من عام ١٩٨٣م.

قبل اختياره زعيمًا للحزب كان ملروني محاميًا ومديرًا تنفيذيًا، ولم يكن قد انتخب لأي منصب سياسي قط، ولكنه قاد المحافظين إلى نصر ساحق في انتخابات عام ١٩٨٤م.

واجه ملروني العديد من المشاكل في بداية فترة رئاسته الأولى. حيث كان النمو الاقتصادي ضعيفًا وظلت معدلات البطالة مرتفعة وزاد عجز الميزانية الفيدرالية بقدر كبير.

دعا ملروني لإجراء انتخابات عامة في ٢١ نوفمبر عام ١٩٨٨م. فاز المحافظون التقدميون بأغلبية مقاعد مجلس العموم واستمر ملروني رئيسًا للوزراء بعد الانتخابات. في أبريل ١٩٨٩م، اقترحت حكومة ملروني ميزانية فيدرالية مصممة لخفض العجز في ميزانية كندا إلى النصف بحلول عام ١٩٩٤م.

وفي عام ١٩٩١م، وضع ملروني خطة لتعديل الدستور. وقد هدفت خطته للحيلولة دون انفصال إقليم كويبك عن كندا خاصة بعد تزايد الأصوات الاستقلالية في الإقليم. وعارض الشعب الكندي إجراء أية تعديلات على الدستور بمقتضى استفتاء أقيم ١٩٩٢م. وفي نفس العام، أيد ملروني اتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (نافتا) بين كندا والولايات المتحدة والمكسيك. بنيت هذه الاتفاقية على الاتفاقية الأمريكية الكندية للتجارة الحرة. وقد دعت هذه الاتفاقية (نافتا) إلى إلغاء

ملروني، (في يمين الصورة) والرئيس الأمريكي رونالد ريجان تقابلا في مدينة كويبك في عام ١٩٨٥م. أثناء الاجتماع وقع الزعيمان اتفاقيات متعلقة بالتجارة والدفاع وموضوعات أخرى.

جميع التعريفات والحواجز التجارية بين البلدين والمكسيك.

وفي يونيو ١٩٩٣م، استقال ملروني من رئاسة الحكومة ومن زعامة حزب المحافظين التقدمي. وقد خلفه، في المنصبين، كيم كامبل.

الملصق صفحة مطبوعة من الورق أو الورق المقوى، تعرض في مكان عام. وتنقل معظم الملصقات رسالة بسيطة تجمع بين الكلمات والرسوم أو الصور. وقد تعلن الملصقات عن أحداث معينة من المسرحيات أو الأفلام أو المعارض الفنية. كما يمكن أن تعلن عن منتجات تجارية، أو تبلغ رسائل سياسية.

ويركّز الملصق النموذجي على أشكال بسيطة، وألوان مشرقة، وأحرف كبيرة لجذب الانتباه. وتكون معظم الملصقات كبيرة بحيث تُشاهد من مسافة بعيدة. وتُعلق غالبًا على الجدران، وفي أماكن أخرى في الشوارع لكي يراها العامة بسهولة. وثمة ملصقات كثيرة كبيرة الحجم، بحيث تعلق على **لوحات الإعلانات**. وتُصنع الملصقات عادة بالتصوير الضوئي أو الطباعة بالشاشة الحجرية أو الطباعة بالشاشة الحريرية.

ملصق يعلن فيه عن بعض المنتجات الغذائية.

أصبح تصميم الملصقات شائعًا عند الفنانين الأوروبيين في القرن التاسع عشر. ففي حوالي ١٨٦٦م، بدأ الفنان الفرنسي جُوُل شيريه بإنتاج أكثر من ألف ملصق ملون كبير الحجم، باستخدام الطّباعة الحجريّة الملوّنة التي كانت حديثة الاختراع. وفي التسعينيات من القرن التّاسع عشر، اكتسب الفنان الفرنسي هنري دو ـ تولوز لوتريك شهرة بسبب تصميماته الجميلة الواضحة للملصقات التي صممها للمسارح وقاعات الرّقص. وصمّم عدد من الفنانين في القرن العشرين ملصقات تم جمعها على أنها أعمال فنية.

انظر أيضًا: **الإعلان؛ الصّين؛ الهند؛ بولندا؛ الدّعاية السياسية.**

مُلَطِّفُ رائحة الجو مادة تزيل الروائح غير الطيبة، أو تخفف من رائحتها. ومعظم ملطفات رائحة الجو، **ملطفات حاجبة**، أي تمنع الروائح الكريهة من الانتشار بنشر رائحة زكية. وتشمل هذه الملطفات البخور والشموع العطرية، والرشاش العطر والهلام العطر. أما ملطفات الروائح التي تسمى **المطَهرات** فتوضع على سطح الجسم الذي تعيش فيه البكتيريا التي تسبب الروائح الكريهة. وتزيل هذه المطهرات الروائح النتنة عن طريق قتل البكتيريا. وكثير من المطهرات تحتوي أيضًا على مادة معطرة. وتزيل المركبات الكيميائية مثل برمنجنات البوتاسيوم وبيروكسيد الهيدروجين الروائح الكريهة عن طريق الأكسدة. وفي عملية الأكسدة يزيل الأكسجين الناتج عن المطهرات الكيميائية الروائح عن طريق الاتحاد مع الكيميائيات التي تسبب الروائح الكريهة.

ولإزالة الروائح الكريهة في المباني الكبيرة تستخدم الملطفات الآلية. ومعظم الملطفات الآلية منقيات للهواء. وهذه الأجهزة تزيل من الهواء الأشياء غير النقية التي تسبب الروائح الكريهة. ويسحب الهواء من خلال الأجهزة عن طريق مراوح. وفي منقيات الهواء التي تسمى **المرسبات الكهروستاتية**، تعطي أسلاك في الجهاز شحنة كهربائية موجبة إلى الجسيمات المحمولة بالهواء والتي تسبب الروائح الكريهة. ثم تُحجز الجسيمات المشحونة شحنًا موجبًا في ألواح سالبة الشحنة في الجهاز. وهناك منقيات أخرى للهواء، تستخدم عملية الحك. وفي أحد أنواع أجهزة الحك يضغط هواء يحتوي على جسيمات روائح كريهة لتمر خلال ماء أو أي سائل آخر. وتذوب هذه الجسيمات في السائل، وهكذا تختفي الرائحة الكريهة من الهواء.

انظر: **منقي الهواء.**

الملعب ميدان واسع تمارس فيه الألعاب الرِّياضية، مثل كرة القدم، وكرة السلة، وكرة التنس. وقد يُحاط الميدان ببناء، وتفرض على الجمهور رسوم للدُّخول ومشاهدة المباريات. ويحتوي الملعب على مقاعد نظمت على شكل صفوف، يشاهد المتفرجون منها ألعاب الكريكيت، وكرة القدم، والرجبي واللقاءات الرياضية ومباريات الملاكمة والأحداث العامة الأخرى مثل المهرجانات. أضخم الملاعب في العالم ملعب ستراهوف في براغ بتشيكيا، وملعب ماركانا في ريودي جانيرو بالبرازيل ويتسع كل منهما لأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ شخص. وملعب استاد ناصر بمصر الذي يسع أكثر من مائة ألف واستاد الملك فهد بالسعودية ويتسع لأكثر من ستين ألف متفرج.

من أوائل الملاعب في العالم مضمار سباق المشي في أوليمبيا في اليونان القديمة. والملاعب الأخرى المشهورة كانت في دلفي بأثينا، وأبيداوروس باليونان، وفي إيفيسوس في آسيا الصغرى. وفي العادة كانت المدرجات المبنية على شكل حدوة الحصان تطوق الملاعب لتوفر للمتفرجين رؤية واضحة للساحة. وكثيراً ما كانت المقاعد تبنى فوق المدرجات. وقد أعيد بناء الملعب الشهير في أثينا واستخدم لأول ألعاب أوليمبية حديثة عام ١٨٩٦م.

انظر أيضًا: **الكولوسيوم؛ المضمار؛ الألعاب الأوليمبية؛ استاد الملك فهد.**

ملف الحث مُحوِّل كهربائي ينتج تيارًا متناوبًا ذا فولتية عالية من تيار ذي فولتية أقل. ولملف الحث لفيفتان من الأسلاك؛ لفيفة أوَّلية، ولفيفة ثانوية لها لفات سلكية أكثر مما لدى اللفيفة الأوَّلية. وعند مقاطعة التيار المتدفق من اللفيفة الأوَّلية بصورة متكررة يصنع هذا التيار حقلاً مغنطيسيًا متغيرًا حول اللفيفتين. ويدفع هذا الحقل المتغير تيارًا كهربائيًا للسريان في اللفيفة الثانوية بسبب **الحث (التأثير) الكهرومغنطيسي**. انظر: **الكهرومغنطيسية**. والفولتية في اللفيفة الثانوية أعلى بكثير من تلك الموجودة في اللفيفة الأولية، ويحدث هذا لأن هنالك لفات سلكية في اللفيفة الثانوية أكثر مما يستطيع الحقل التأثير عليها.

والطريقة التي تتم بها مقاطعة التيار الذي تمد به اللفيفة الأولى تتوقف على نوع الملف. ففي ملفات الحث المستخدمة لإشعال شمعات الإشعال في محركات السيارات على سبيل المثال، تتم مقاطعة التيار الأولي بنقاط اتصال ميكانيكية يفتحها ويغلقها جهاز التوزيع في السيارة. أما بالنسبة لملفات الحث المستخدمة لإشعال غاز الأفران، والمحركات النفاثة، والحارقات الزيتية، فإن التيار الأولي يقطع بهزازة مغنطيسية شبيهة بالنوع المستخدم في

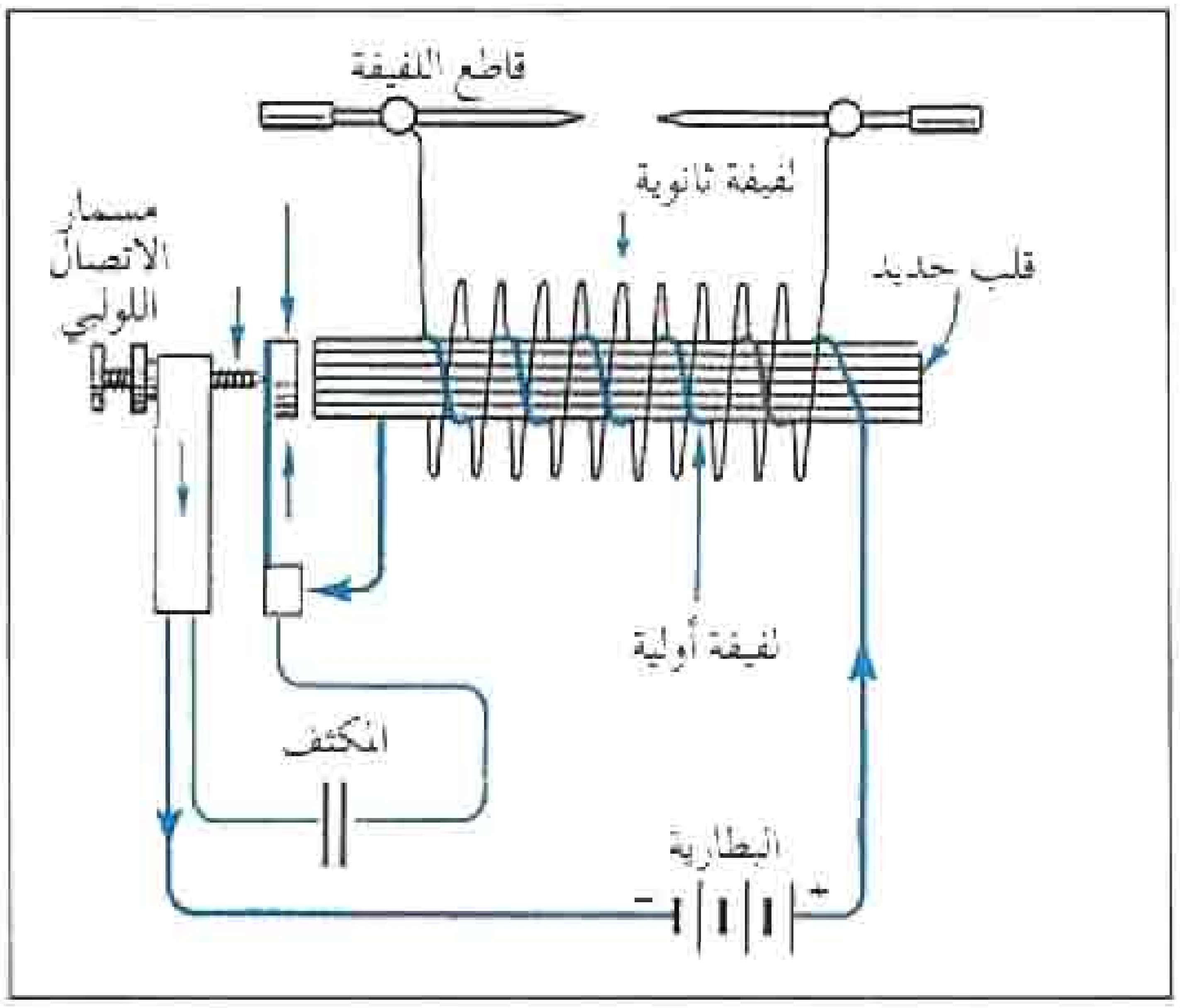

ملف حث بسيط

أجراس الأبواب. وتستخدم بعض ملفات الحث دارات إلكترونية مزودة بترانزستور لمقاطعة التيار الأوَّلي.

انظر أيضًا: **محوِّل التيار؛ الإشعال.**

الملْفاف آلة تستخدم لرفع الأحمال. وهي تمثل إحدى **الآلات الست البسيطة** التي طورت قديمًا، وتُعد من أهم الاختراعات في التاريخ. يتكون أبسط أنواع الملفاف من أسطوانة مثبتة على عجل بحيث تدوران على نفس **المحور**. والملفاف رافعة من الطراز الأول. انظر: **الرافعة، الذراع**. يمثل مركز الأسطوانة نقطة الارتكاز، ويمثل نصف قطر الأسطوانة ذراع الحمل. ويمثل نصف قطر العجل الذراع التي تؤثر عليه القوة. ويستخدم أحيانًا ذراع إدارة بدلاً عن العجل.

مزايا الملْفاف. تتمثل أهم مزايا الملفاف في قدرته على رفع أحمالٍ ثقيلة بقليل من الجهد البشري. ويمكن تحديد النسبة بين الاثنين بالقانون: **حاصل ضرب القوة في نصف قطر العجل يساوي حاصل ضرب الحمل في نصف قطر الأسطوانة**. ولاختصار هذا القانون إلى معادلة، لنفترض أن ق يمثل القوة، و ن نصف قطر العجل، و ل الحمل، و ع نصف قطر الأسطوانة.

إذن: ق × ن = ل × ع

أو $\frac{ل}{ق} = \frac{ن}{ع}$

وتتمثل **الميزة الميكانيكية** للآلة في نسبة الحمل **ل** إلى القوة **ق**. انظر: **الآلة**. دعنا نعرض مثالاً يكون فيه نصف قطر العجل **ن** ٢٠سم، ونصف قطر الأسطوانة **ع** ٢سم، والحمل **ل** ١٠كجم. ففي حالة عدم وجود احتكاك تكون المعادلة: $\frac{١٠}{ق} = \frac{٢٠}{٢}$

وبما أن ٢٠ق = ٢٠ فإن القوة المطلوبة تساوي القوة اللازمة عادة لرفع كيلوجرام واحد. وتكون الفائدة الميكانيكية، أي نسبة ل إلى ق، ١٠/١ أو ١٠.

استخدامات الملْفاف. الملفاف العادي المستخدم في رفع الماء من الآبار، يستخدم فيه ذراع تدوير بدلاً من العجل. تطبق اليد الجهد على الذراع. ويكون وزن جردل الماء هو الثقل. وفي حجر الطحن يكون ذراع العجل أطول عادة من ذراع التدوير، لأن السرعة مطلوبة أيضًا، مثلها في ذلك مثل القوة. وفي بعض الأحيان توضع أسنان أو أطراف حول حافة العجل، كما في العجل المسنن، أو حول جنزير الدراجة.

انظر أيضًا: **عجلة السقاطة؛ المرفاع؛ الشغل.**

ملفوف الكرفس. انظر: الكرنب؛ الكرنب الصيني.

الملفوف اللفتي نبات تؤكل جذوره ذات المذاق الشبيه بمذاق اللفت، ويطلق عليه اسم **الرُّتْباج أو اللفت الروسي**. وهذا النبات أقسى من اللفت، ولذا يتم حصاد المحصول بنهاية العام. وجذوره الصفراء غنية بالفيتامينات والأملاح وتؤكل مسلوقة أو محمصة على النار. كما أن أوراق النبات الخضراء المزرقة يمكن أكلها.

ملْفيل، جزيرة. جزيرة ملفيل إحدى الجزر الكندية تقع في المحيط القطبي الشمالي، شمالي الشاطئ الكندي. وتقع بين جزيرتي برنْس باتْريك، وباتْهيرسْت، وهي إحدى جزر باري.

تبلغ مساحة الجزيرة حوالي ٤٢,٠٠٠كم²، وتمتد طولاً حوالي ٣٢٠كم من الشرق إلى الغرب، وحوالي ٢٠٠كم عرضًا، بين أقصى نقطتين من الشمال إلى الجنوب. وتحيط البحار المتجمدة جزيرة ملفيل معظم أيام السنة. وهي غير مأهولة بالسكان باستثناء العلماء والمنقبين الزائرين.

كان السير ولْيَم باري، وهو ضابط بحري بريطاني ومكتشف، أول أوروبي يصل إلى جزيرة ملْفيل عام ١٨١٩م، حين كان يبحث عن ممر شمالي غربي إلى آسيا. وتدار الجزيرة باعتبارها جزءًا من المناطق الشمالية الغربية الكندية.

ملفيل، جزيرة. تقع جزيرة ملفيل في المنطقة الشمالية من أستراليا، شمالي داروين مباشرة. ويفصلها عن الشاطئ مضيقا كلارنس، ودانداس. تبلغ مساحتها نحو ٦,٠٠٠كم²، وتعتبر محمية لسكان أستراليا الأصليين.

ملفيل، هرمان (١٨١٩-١٨٩١م). من أبرز الروائيين في أمريكا. كتب **موبي ديك**، وهي واحدة من أشهر الروايات الأدبية. ترجع شهرته إلى هذا الكتاب بشكل رئيسي، لكنَّ كثيرًا من أعماله الأخرى، هي إبداعات أدبية عالية المستوى، تمتزج فيها الحقيقة والخيال والمغامرة والرمزية البارعة.

هرمان ملفيل

كتب ملفيل عن تجاربه بطريقة جذابة، جعلته أحد أكثر الكُتّاب شعبية في زمانه. وقد أضفى على مغامراته خيالاً خصبًا وشكلاً فلسفيًا، إلى جانب مهارة فائقة في استعمال اللغة الإنجليزية الأمريكية.

وُلد ملفيل هرمان في مدينة نيويورك.

مَلَقا ولاية على الساحل الغربي من شبه الجزيرة الماليزية يحدها من الشمال نجري سمبلان، ومن الشرق جوهور، ومن الجنوب والغرب **مضيق ملقا** وينطق أيضًا مضيق ملكا.

السكان والحكومة. هناك ٥٤٪ من السكان ملايُويون و ٣٨٪ صينيون و٨٪ هنود، يعمل معظمهم في الزراعة.

رئيس ولاية ملقا هو الحاكم. ويتألف مجلس الولاية من ٢٠ مقعدًا. انظر: **ماليزيا، حكومة.**

الاقتصاد. أهم المحاصيل الرئيسية في ملقا الأرز الذي يزرع في السواحل والمطاط الذي يزرع على التلال. وبدأت إدارة الولاية في الثمانينيات بتشجيع إقامة المناطق الصناعية. وميناء ملقا الذي كان من أكبر المراكز التجارية في آسيا، لا يمارس إلا قدرًا محدودًا من التجارة الساحلية، وهو ضحل لا يصلح للتطوير. ولهذا فإن معظم المطاط المنتج للتصدير يمر عبر الميناء الماليزي

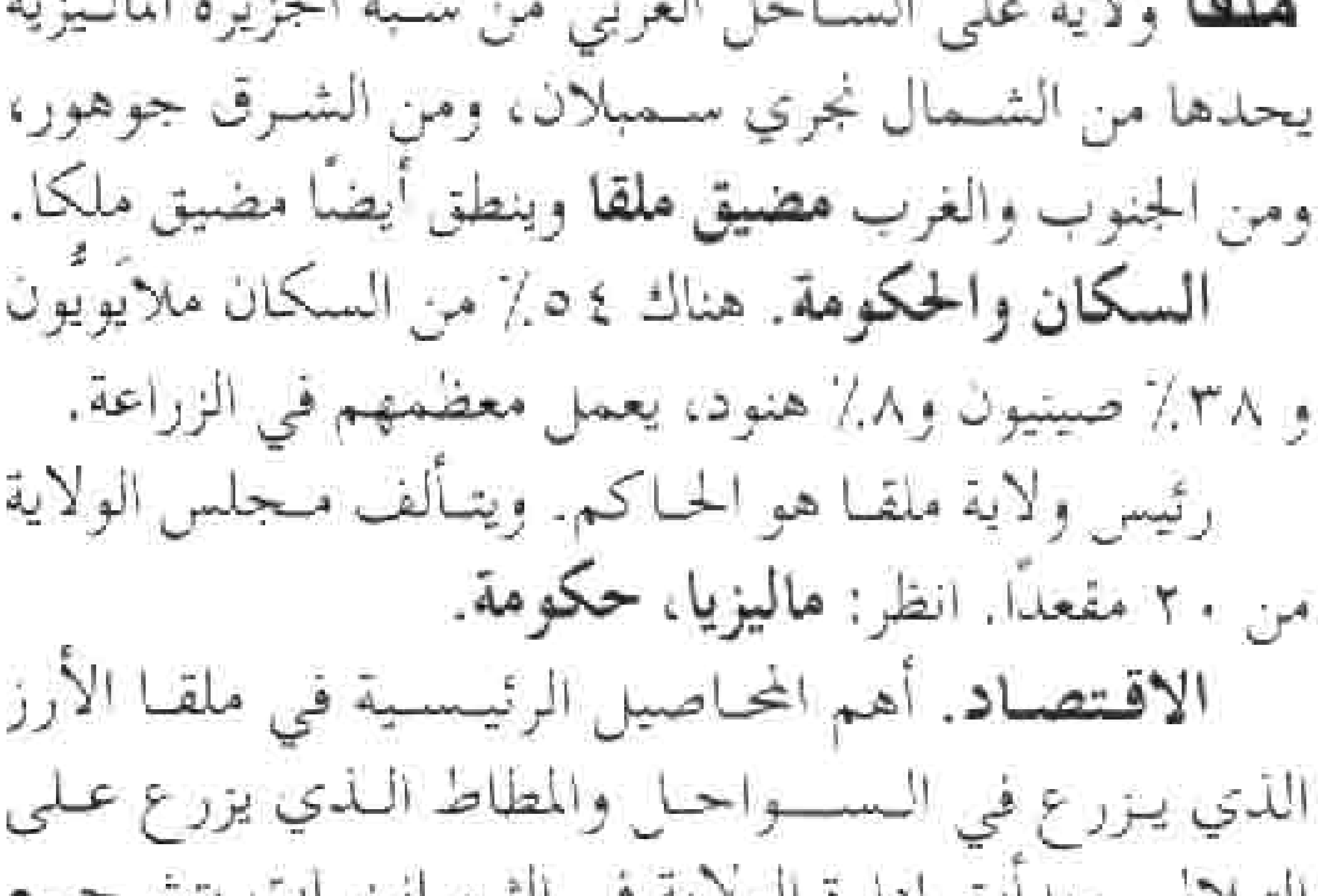

المتحف الثقافي لمدينة ملقا موجود في قصر سلاطين ملقا المرمَّم.

حقائق موجزة

السكان: ٥٠٤.٥٠٢ نسمة.
المساحة: ١.٦٥٠ كم².
العاصمة: ملقا.
المدن: ملقا، ألور غاجا، جاسن.
المنتجات الرئيسية: الزراعة: الأرز، المطاط.

علم ملقا فيه النجمة والهلال. الإسلام دين الدولة. وشعار النبالة، (إلى اليسار)، درع يمثل شجرة الملاق التي جاء منها اسم ملقا.

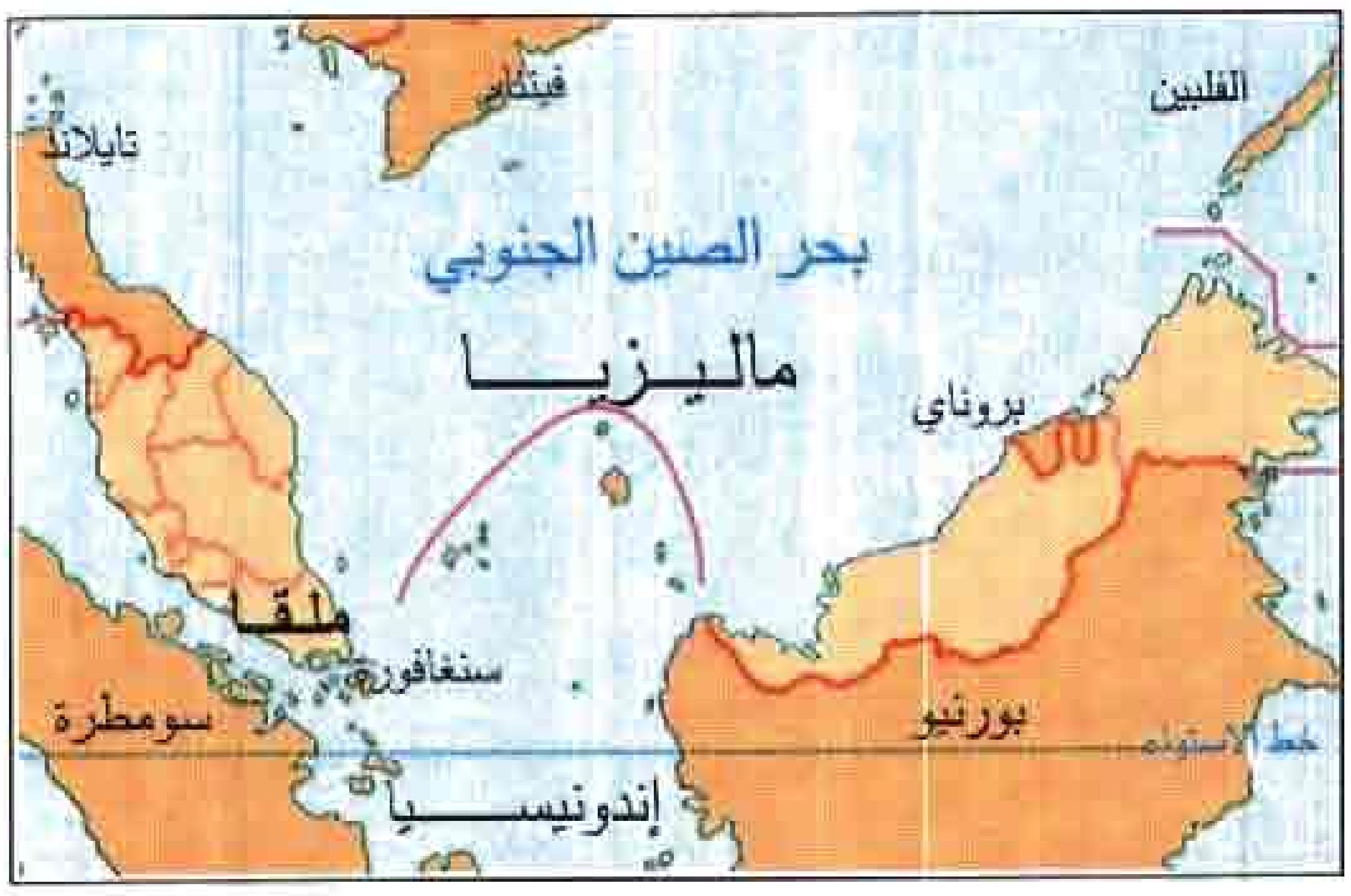

ملقا ولاية تقع على طول مضيق ملقا في شبه جزيرة ماليزيا.

الرئيسي في كيلانج، الذي تربطه الطرق والسكك الحديدية مع ملقا.

السطح. الأرض على طول الجزء الرئيسي من الساحل منبسطة وخصبة. أما في الداخل فهناك عدد من التلال الصغيرة. والنهر الرئيسي هو نهر ملقا الذي ينبع في الجهة الشمالية الشرقية ويصب في مضيق ملقا. وتقع مدينة ملقا عاصمة الولاية عند مصب النهر.

نبذة تاريخية. تأسس ميناء ملقا التجاري حوالي عام ٨٠٦هـ، ١٤٠٣م على يد برامسوارا، وهو أمير من بالمبانج في سومطرة. يقع الميناء حيث يمر الطريق البحري الرئيسي بين الصين والغرب عبر المضيق الذي يفصل بين شبه جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة. وقد استفاد برامسوارا من موقع الميناء الرائع، فأسس حكومة جيدة التنظيم؛ وكفل سهولة التجارة وحقق الأمن للتجار في المنطقة. وأصبحت ملقا ميناء بالغ الثراء. وفي عهد خليفة برامسْوارا، توسعت سلطاتها الإقليمية على جانبي مضيق ملقا.

اعتنق سُكّان ملقا الإسلام في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، حيث نشر التجار المسلمون من الهند دينهم في منطقة الميناء. ثم أصبحت ملقا نقطة رئيسية لانتشار الإسلام في أرجاء شبه جزيرة الملايو ومجموعة جزر الأرخبيل. كما أن سلطنة ملقا وضعت حجر الأساس لوجهات نظر الملايو حول الإدارة والبنية الاجتماعية وآداب السلوك في البلاد.

وفي عام ٩١٧هـ، ١٥١١م احتلت قوة برتغالية، بقيادة أفونسو دي البوكركي، ملقا بعد حصار قصير. فقضى الحكم البرتغالي على مركز ملقا التجاري، حيث حاول البرتغاليون إرغام جميع السفن التي تمر عبر مضيق ملقا الدخول إلى الميناء وفرضوا عليها رسومًا عالية. كما أن المستوطنة نفسها كانت تتعرض لهجمات متكررة من جُوْهُور، وآسه في سومطرة، والهولنديين. قام الهولنديون بطرد البرتغاليين من ملقا عام ١٠٥١هـ، ١٦٤١م. وفي عام ١٢١٠هـ، ١٧٩٥م استولى البريطانيون على الميناء، حيث ربطوا ملقا عام ١٢٤٢هـ، ١٨٢٦م، مع بنانج وسنغافورة لتشكل وحدة إدارية واحدة تحت اسم **مستوطنات المضائق**. كانت مستوطنات المضائق خاضعة للإدارة البريطانية في الهند حتى عام ١٢٨٤هـ، ١٨٦٧م، حيث نُقلت إلى سلطة مكتب المستعمرات في لندن. وكانت ملقا من الناحيتين التجارية والاقتصادية أقل أهمية بين مستوطنات المضائق، بينما برزت سنغافورة لتصبح الميناء الرئيسي حيث أصبحت تتحكم في المدخل الجنوبي لمضيق ملقا. أصبحت ملقا مغمورة عندما اتسعت التجارة الإقليمية والدولية في المضائق، اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. كما أن الإقليم المحيط بالميناء لم يكن يملك الخامات الرئيسية للتصدير التي أدخلت تغييراً اقتصادياً رئيسيًا للولايات الشمالية الساحلية.

انضمت ملقا عام ١٣٦٨هـ، ١٩٤٨م إلى اتحاد الملايو. وفي عام ١٣٧٧هـ، ٣١ أغسطس ١٩٥٧م، أصبح الاتحاد مستقلاً عن الحكم البريطاني، حيث أنهى الاستقلال ٤٥٠ عاماً من الإدارة الأوروبية لملقا. لمزيد من المعلومات عن ملقا (المدينة)، انظر: **ملقا**.

مَلَقا عاصمة ولاية ملقا إحدى ولايات ماليزيا. عدد سكانها ٨٧.٤٩٤ نسمة. وتعتبر أقدم مدن ماليزيا، إذ اعتبرت بمنزلة **المدينة التاريخية** لأهميتها التجارية السابقة للملايو، والإمبراطوريات البرتغالية، والهولندية، والبريطانية، بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر

مدينة ملقا أسست نحو عام ٨٠٣هـ، ١٤٠٠م، وهي أقدم مدينة في ماليزيا. وبالمدينة أبنية تاريخية تعكس تأثير الطراز الماليزي الصيني والبرتغالي والهولندي والبريطاني. شجع انتعاش السياحة الذي حدث منذ فترة قريبة قيام المعمار العصري، مما جعلها مدينة ساحرة تجمع بين القديم والحديث.

الميلاديين. ولم تعُد ملقا اليوم ميناءً مهمًا، إلا أنها تُعد إقليمًا زراعيًا ينتج المطاط وزيت النخيل والأرز، كما أنها مركز صناعي مهم.

الموقع. تقع ملقا على الساحل الغربي من شبه جزيرة الملايو عند مصب نهر ملقا. وهي على بعد حوالي ٢٠٠ كم شمال غربي سنغافورة.

السكان. تحصر حدود منطقة ملقا الكبرى مدينة ملقا وعشر مدن صغيرة أخرى. ويبلغ إجمالي عدد سكان البلدية ٢٩٥,٩٩٩ نسمة، وتعتبر الخامسة من حيث عدد السكان بين المدن الماليزية.

يسكن المدينة ١١٧,٠٠٠ صيني، كثير منهم من **الباباز**، نسل مهاجرين صينيين استوطنوا ملقا قبل مئات السنين. يتكلم هؤلاء السكان في الوقت الحاضر اللغة الملايوية، وكثير منهم لايتكلمون الصينية. وهم يلبسون مثل الملايويين، لكنهم يتبعون التقاليد الصينية.

يسكن ملقا ١١٣,٠٠٠ ملايوي و١٢,٠٠٠ هندي. كما تسكن المدينة مجموعة من السكان انحدروا من الجنود البرتغاليين الذين تزوجوا من نساء آسيويات.

المباني التاريخية. تشمل بقايا سلطنة ملقا، الإمبراطورية الملايوية الواسعة التي ازدهرت في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد أعيد بناء قصر سلطنة ملقا الذي يستعمل الآن مُتحفاً ثقافيًا. كما أن محاربيْن مشهوريْن من سلطنة ملقا مدفونان في ضريحي هانْج كاستوري وهانْج جبات.

كانت ملقا من أولى المدن في شبه جزيرة الملايو التي انتشر فيها الدين الإسلامي. ويعتبر مسجد **كامبونغ هولو** الذي بُني عام ١١٤١هـ، ١٧٢٨م، أقدم المساجد الإسلامية في ماليزيا. والمبنى الإسلامي المهم الآخر هو مسجد **ترانْكيراه** الرائع ذو الشكل الهرمي، ويوجد في فنائه ضريح السلطان حسين سلطان جوهور الذي وقَّع على التخلي عن حكم سنغافورة للسير ستامفورد رافلس عام ١٨١٩م. لمزيد من المعلومات عن ملقا (الولاية)، انظر: **ملقا**.

ملقا، مضيق. انظر: ملقا.

ابن المُلَقِّن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ، ١٣٢٣ - ١٤٠١م). عمر بن علي بن أحمد أبو حفص. إمام حافظ وفقيه مُحدِّث ونحوي مصنف، أصله من وادي آش بالأندلس، ومولده ووفاته في القاهرة. له نحو ٣٠٠ مصنف أغلبها، في الفقه والحديث وعلم الرجال، ومن أشهرها: **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** شرح البخاري؛ **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ التذكرة في علوم الحديث؛ طبقات المحدثين؛ إيضاح الارتياب في معرفة مايشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب** وغيرها.

الملك. انظر: الملائكة.

المَلِك لقب دال على السيادة. وكان الملك أو الإمبراطور في العديد من الدول الشرقية يعد في وقت من الأوقات

ممثلاً لإله أو لعائلة مقدسة. وفي أوروبا كان العديد من القبائل التيوتونية تنتخب ملكًا لها في وقت الحرب فقط. وكان هذا الملك يحكم قبيلة وليس مقاطعة. وعندما اعتنقت تلك القبائل الدين النصراني ازدادت هيبة الملك. وقامت الكنيسة بتتويجه وساندت فكرة أنه مصدر العدالة في المملكة.

والمَلَكية نظام حكم موجود في دول غربية وشرقية، ولنظام الحكم الملكي جذوره التاريخية وأسسه الدستورية أو النظامية.

انظر أيضًا: **الأردن؛ أسبانيا؛ بريطانيا؛ تايلاند؛ الحكومة؛ السعودية؛ ماليزيا؛ المغرب؛ هولندا.**

الملك آرثر. انظر: آرثر، الملك.

ملك الأفاعي

ملك الأفاعي واحدة من مجموعة أفاع أمريكية، تفترس جميعها الأفاعي الأخرى. وهذه الأفاعي الزاحفة غير مؤذية للإنسان. وهي محصنة ضد سم الأفاعي بطريقة ما. ولا تتردد في مهاجمة الأفعى الجرسية وأكلها. كما تأكل أيضًا الطيور وبيض السلاحف والقوارض والحيوانات الصغيرة الأخرى من ذوات الفراء، وتلتف حول فريستها وتعصرها حتى الموت. وتتفاوت هذه الأفاعي في طولها بين ٤٥ و ١٨٠سم. وقد تكون موسومة بأطواق أو حلقات سوداء أو بنية أو بيضاء أو حمراء أو صفراء. **وملكة الأفاعي الشائعة** ذات لون أسود مع أطواق صفراء ضيقة على امتداد الظهر، وتعيش في شرقي الولايات المتحدة، ويصل طولها إلى نحو ١٠٥سم.

انظر أيضًا: **أفعى اللبن.**

مَلك السَّمك

مَلك السَّمك اسم يطلق على أنواع عديدة ومختلفة من السمك. وتشمل هذه الأنواع سمكتي أكل مهمتين من فصيلة الماكريل وملك السمك الشمالي، أو ملك السمك الأبيض من فصيلة النعاب.

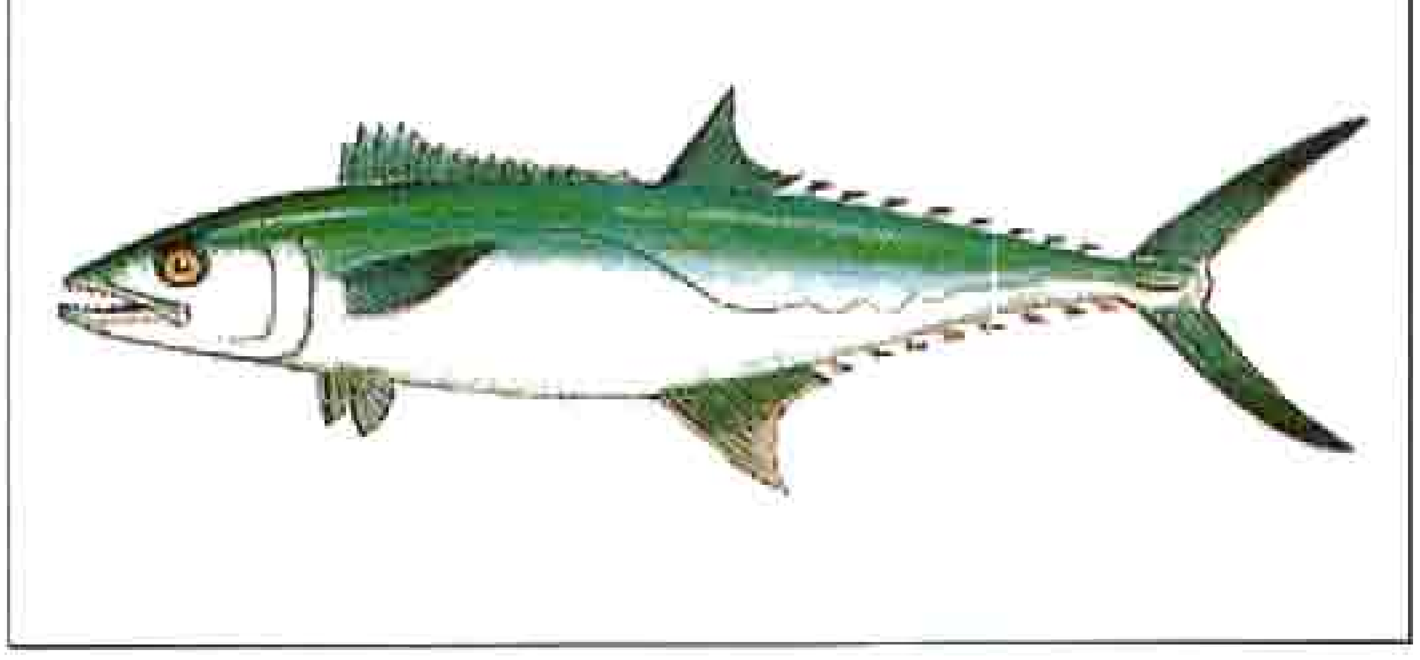

ملك الماكريل نوع من السمك له زعانف ذيلية على شكل الرقم ٧ وظهر يميل إلى الزرقة. ويعيش هذا النوع من ملك السمك في المحيط الأطلسي.

ينتمي ملك السمك، أو ملك الماكريل إلى نفس فصيلة الماكريل الأسباني. ويعيش بعيدًا في المحيط الأطلسي من البرازيل إلى الشمال الشرقي في الولايات المتحدة.

وتزن هذه السمكة عادة نحو ٢,٥كجم، لكن الكبيرة منها تنمو إلى طول يبلغ ١,٧م وتزن ما يقارب ٣٦كجم. وهي مثل سمكة الماكريل الأسبانية، لها زعانف ذيلية حادة على صورة رقم ٧، وظَهْر يميل إلى الزرقة، ورقطات بنية جانبية، ولكنها أطول وأرفع. أما سمكة السيرو فليس بها رقطات، وهي ذات صلة بملك السمك، وتسمى أيضًا **ملك السمك.**

توجد فصيلة **ملك السمك الشمالي** بعيدًا عن الساحل الشرقي للولايات المتحدة. وهي فضية اللون مع خطوط رمادية داكنة على ظهرها وجانبيها، وتنمو عادة حتى يبلغ طولها نحو ٣٠ إلى ٤٥سم، ولها زائدة استشعارية واحدة على ذقنها. وتعيش هذه السمكة في قاع البحر، حيث تتغذى بصغار السمك والمحار والديدان، ويطردها الطقس البارد فتغوص إلى المياه الأكثر عمقًا.

وهناك أسماك أخرى من فصائل مختلفة تُسمَّى ملك السمك، مثل ملك السمك أوكافالا الذي يعيش في المحيط الهادئ والهندي، وملك السمك الأصفر الذيل الموجود في المحيط الهادئ الجنوبي والمياه الأسترالية.

انظر أيضًا: **الماكريل، سمك.**

المُلْك، سُورَة

المُلْك، سُورَة. سورة الملك من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **السابعة والستون**. عدد آياتها **ثلاثون** آية. وجاءت تسميتها **المُلك** مستمدة من قوله: ﴿ **تبارك الذي بيده الملك**﴾ الملك: ١. وتُسمى **الواقية والمنجية.**

عرضت سورة الملك عدّة موضوعات مثل: إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة، وإقامة الأدلة، وبيان عاقبة المكذبين.

ابتدأت السورة الكريمة ببيان أن الملك والسلطان بيد الله، وهو المهيمن على الأكوان. ثم تحدثت عن خلق السموات السبع وما زين الله به السماء الدنيا من الكواكب الساطعة، والنجوم اللامعة وكلها أدلة على قدرته. ثم تحدثت السورة عن المجرمين بشيء من الإسهاب، وقارنت بين مآل الكافرين والمؤمنين. وساقت بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته، وحذرت من عذابه وسخطه. وختمت بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم.**

الملك العادل (٥٤٠-٦١٥هـ، ١١٤٥ - ١٢١٨م). محمد بن أيوب بن شادي، أبو بكر، سيف الإسلام الملقب بالملك العادل. هو أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي، من عظماء الدولة الأيوبية. كان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته في الشام. ثم ولاه أخوه مدينة حلب سنة ٥٧٩هـ، ١١٨٣م، فأقام بها قليلاً، ثم انتقل إلى الكرك (بالعراق). وتنقل في الولايات إلى أن استقل بمُلك مصر سنة ٥٩٦هـ، ١١٩٩م، وضم إليها الديار الشامية، ثم ملك أرمينيا سنة ٦٠٤هـ، ١٢٠٧م، وبلاد اليمن سنة ٦١٢هـ، ١٢١٥م.

وعندما وطد حكمه قسم البلاد بين أولاده، وأخذ يتنقل من ولاية إلى أخرى، يقضي الصيف بالشام ويقضي الشتاء بمصر، لأن مرضًا كان يعتريه زمن الشتاء. أبطل المحرمات والخمور والمعازف في مملكته كلها. وكان كثير الجهاد بنفسه ومع أخيه صلاح الدين. حضر معه مواقعه كلها أو معظمها في مقاتلة الفرنج. توفي وهو يجهز جيشًا لقتال الصليبيين، وكتم ولده المعظم خبر موته، وحمله في محفة، على أنه مريض، وأدخله قلعة دمشق، وقام ابنه المعظم بتدبير الأمور، ثم نعاه للناس. ودفن في مدرسته المعروفة إلى اليوم بالعادلية، وهي المتخذة أخيرًا دارًا للمجمع العلمي بدمشق. وكان سبب مرض موته ـ كما يذكر المؤرخون ـ حزنه على استيلاء الصليبيين على مدينة دمياط المصرية.

الملك لير. انظر: **شكسبير، وليم** (المرحلة الثالثة).

الملك ليوبولد، جبال. تقع جبال الملك ليوبولد في أستراليا الغربية وتحيط بمنطقة كمبرلي وتمتد تقريبًا حتى خليج كولير في الجزء الشمالي من الولاية. وتشمل أعلى القمم في السلسلة جبل أورد (٩٣٦م فوق سطح البحر) وجبل بروم (٩٢٧م فوق سطح البحر) ويتخلل نهر فيتزروي السلسلة أسفل جرف فيتزروي. وقد اكتشف الإسكندر فورست السلسلة عام ١٨٧٩م وسماها باسم ليوبولد الثاني ملك بلجيكا.

الملك المواطن. انظر: **لويس فيليب**.

مِلْكُ اليمين تعبير يشير إلى نساء الكفار والمشركين اللائي يقعن في أسر المسلمين. وقد جاء ذكرهن في القرآن الكريم في عدة مواضع. ففي سورة (المؤمنون) قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **قد أفلح المؤمنون ✽ الذين هم في صلاتهم خاشعون ✽ والذين هم عن اللغو معرضون ✽ والذين هم للزكاة فاعلون ✽ والذين هم لفروجهم حافظون ✽ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ✽ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ﴾ المؤمنون: ١ ـ ٧. وتسمى مِلْك اليمين أحيانًا **الأَمَةُ**.

وقال الله تعالى أيضًا في سورة المعارج: ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون ✽ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ✽ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ﴾ المعارج: ٢٩ - ٣١.

وعند ظهور الإسلام كان العرف السائد بين الأمم القديمة أن يُسترَق أسرى الأعداء، ولا يطلق سراحهم إلا عن طريق العفو. وهذا أمر قليل الحدوث، أو عن طريق الفدية، أو يبقون في الأسر والرق مدى الحياة، وقد يقتلون. وكانت هذه هي السياسة السائدة في تلك العصور. ولكن الإسلام أدخل تعديلات إنسانية جوهرية. فقد أمر الله سبحانه وتعالى بمعاملة مِلْك اليمين بالحسنى، كما جاء في سورة النساء إذ يقول جل من قائل: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا** ﴾ النساء: ٣٦.

وقال سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿ **ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات ...** ﴾ النساء: ٢٥.

هؤلاء الجواري كنّ يوزعن على مقاتلي المسلمين ضمن الغنائم. وكان كل منهم يُعطَى نصيبه وفقًا لما يراه النبي ﷺ، أو الوالي بعد وفاته. ووفقًا لما يقضي به الشرع فإنه لا يجوز للمسلم أن يقضي وطره من أية أسيرة حرب كما يشاء، ولكن عليه أن يقتصر على الأسيرة التي يهبها له الوالي، أو التي يشتريها من مالكها. وحتى عند ذاك فإنه لا يجوز له أن يمسها إلا بعد أن يستبرئها بحيضة على الأقل للتأكد من الحمل.

فإذا عاشر المسلم من كانت ملك يمينه، وولدت له ولدًا، أصبحت في نظر الشرع **أم ولد**، وفي هذه الحالة لا يجوز لمالكها أن يبيعها. فإذا مات المالك، ولم يكن قد أعتقها في حياته، فإنها تصبح حرة بعد موته مباشرة.

حث النبي ﷺ المسلمين على معاملة الرقيق من ذكور وإناث معاملة حسنة وأبان عن غرة الإحسان في نحو قوله ﷺ: **(ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران)** رواه البخاري.

ومنع الإسلام التفريق بين الأم وولدها عند بيع الرقيق، فلا يجوز للمالك أن يفصل أحدهما عن الآخر إن أراد بيع الأمة دون الابن. كذلك فإن الإسلام منع أن يُفرَّق بين الزوجة وزوجها عند البيع.

يأمر الإسلام السيد بأنه إذا أراد أن يؤدب عبده أو أمته إذا أذنب أي منهما بأن يفعل ذلك بالتوبيخ والضرب الخفيف على ألا يصيب الوجه. ولا يجوز التوبيخ أو الضرب بغير ذنب.

وللتأكد من حسن معاملة الإماء والعبيد فإن الإسلام استحدث وظيفة المحتسب. وكانت من جملة أعبائه ومسؤولياته أخذ حقوق الإماء والعبيد من السادة الذين يكلفونهم ما لا طاقة لهم به. وفي عهد عمر بن الخطاب كثر الموالي والإماء فكان من مسؤولياته مراقبة ما يكلفهم به أسيادهم من أعمال. وكان عمر ينظر في أن العبيد يأكلون مع أسيادهم في نفس المائدة ومن نفس الطعام.

نهى النبي ﷺ أن يقول الرجل هذا عبدي، وهذه أمَتي، بل أمر بأن يقول الرجل هذا فتاي، وهذه فتاتي. وبهذا النص وردت تسميتهم في القرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾ النساء: ٢٥.

العتق. من الوسائل التي استثمرها الإسلام لتحرير العبيد والإماء **المكاتبة**. وتعني الاتفاق بين السيد ومن يملك على العتق نظير مبلغ من المال أو الذهب أو الفضة أو ما يتفق عليه. ويمكن أن يتم هذا الاتفاق بين السيد وعبده أو أمته. روى البخاري - وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليّ بريرة فقالت إن أهلي كاتبوني على تسع أواق من فضة في تسع سنين، كل سنة أوقية؛ فأعينيني.

وفي أمر المكاتبة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾ النور: ٣٣. فالإسلام لم يجعل المكاتبة طريقًا للعتق فحسب، بل جعلها أيضًا ميسرة على أقساط، كما جعل للعبد أو الأمة حقًا في مال الله ليدفع منه لتحقيق الحرية. وحث الإسلام السيد على أن يتنازل عن نسبة مما تضمنته المكاتبة من مال للعبد أو الأمة للمساعدة.

ومما يروى في الكتابة عن السيد والعبد ما قيل من أن سيرين والد محمد بن سيرين سأل أنس بن مالك الكتابة وهو مولاه، فأبى أنس، فرفع عمر رضي الله عنه الدرّة وتلا قوله تعالى: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ...﴾ النور: ٣٣. فكاتب أنس مولاه.

يسر الإسلام المكاتبة للعبد بأحكام شرعها أهمها أنه رخص للعبد المكاتَب أن يفك رقبته من مال الزكاة لعموم قوله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب...﴾ التوبة: ٦٠.

وللأمة أيضًا بعض الحقوق في العتق، فالأمة المملوكة إذا أراد أحد من المسلمين أن يتزوجها بإذن مالكها ووافق سيدها على ذلك وأعتقها فإنه يجوز لها أن تتزوج. وفي هذه الحالة فإنه لا يجوز للسيد بعد ذلك الاختلاء بها أو أن يقربها.

وللأمة التي نالت حريتها أن تفسخ عقد زواجها إن أرادت وذلك ما فعلته بريرة، فقد فسخت زواجها من زوجها بعد أن أعتقتها السيدة عائشة. وكان مولاها السابق قد زوجها من رجل حرّ كرهته، فاختارت نفسها بعد تحريرها وأقر النبي ﷺ اختيارها.

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمة آذاها سيدها في جسدها، وأوجعها ضربًا، فحررها منه.

وتبع سيدنا عمر بن الخطاب سنة النبي ﷺ حين أسرت بنات كسرى يزدجرد وكنّ ثلاثًا، فقومهنّ عمر، ثم اشترى واحدة منهن ودفعها لابنه عبدالله بن عمر فأولدها سالما. واشترى علي بن أبي طالب الأخريَيْن، فدفع إحداهن لابنه الحسين، والأخرى لربيبه (ابن زوجته) محمد بن أبي بكر الصديق. فأولد الحسين زوجته ابنه عليًا زين العابدين، وأولد محمد زوجته ابنه القاسم بن محمد. فكان هؤلاء الأبناء الثلاثة من مشاهير الأعلام في الإسلام، ومن كبار التابعين. وقد أعتق علي بن الحسين جارية له فيما بعد وتزوجها.

هكذا كان الإسلام حريصًا على أن تجد الإماء فرص التحرر بعد الرق، وفي ظل التحرر تجد الحياة الكريمة دون أن تقع في المحظورات بسبب انقطاعها عمن يعولها في أرض هي غريبة فيها؛ كما أنه يحفظ في الوقت نفسه المثل الأخلاقية العليا التي يجب أن يتصف بها المسلم من ذكر أو أنثى.

وقد ترك الإسلام باب الحرية بأوجهه المتعددة مفتوحًا أمام الأمة، وكم حدثنا التاريخ الإسلامي عن خلفاء العباسيين وغيرهم ممن كانت أمهاتهم أمهات أولاد حكم أبناؤهم أكبر إمبراطورية في تلك العصور منذ عام ١٣٢هـ، ٧٥٠م إلى ٩٢٣هـ، ١٥١٧م، وقد كن في بحبوحة من الحياة ينعمن بالعيش الحلال وفي أحسن حال. ومن هؤلاء الإماء أمهات الأولاد اللاتي كانت لهن مكانة سامية في المجتمع الإسلامي **الخيزران** زوجة الخليفة المهدي وأم أبنائه الهادي وهارون الرشيد، و**مراجل** أم الخليفة المأمون وزوجة الرشيد، و **ماردة** أم الخليفة المعتصم ابن هارون الرشيد،

وقراطيس زوجة المعتصم وأم ولده الواثق، و شجاع أم ولده المتوكل، وقبيحة جارية المتوكل وأم ولده المعتز. وقد جعلهن الإسلام سواسية مع العربيات إذ لا يفرق الإسلام بين عربي وعجمي إلا بالتقوى. وفوق كل هؤلاء، فهناك مارية القبطية أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ التي أهداها له المقوقس المصري فتملكها رسول الله ﷺ وعاشرها بملك اليمين وأنجبت له إبراهيم الذي مات صغيراً فقال الرسول ﷺ عنها: "أعتقها ولدها"، وتزوجها فكانت إحدى زوجاته المؤمنات، وقصة زواجه ﷺ من صفية بنت حيي بن أخطب أقرب إلى هذا المثال أيضًا. انظر: **زوجات النبي**.

انظر أيضًا: **الإسلام؛ الرق**.

المَلِكَة لقب يطلق في بعض البلدان على المرأة التي تحكم مملكة، وهي إمّا أن تكتسب اللقب بنفسها، أو تحمله بوصفها زوجة لملك. وإذا كانت تحكم باعتبار أن ذلك حقًا مكتسبًا لها فإنها تسمى **صاحبة التاج** وتحظى بالسلطات نفسها التي يحظى بها الملك، بحسب دستور البلد الذي تحكمه. أما إذا كانت الملكة زوجة لملك، فإنها تسمى **زوجة الملك الحاكم**. وتُدعى أم الملك الحاكم **الملكة الأم**. وتسمى أرملة الملك **الملكة الأرملة**. ولكل من هؤلاء الملكات حاشيتها الخاصة، لكن أياً منهن لاتمارس أي سلطة رسمية، فيما يتعلق بالحكم.

يتمتع ملوك وملكات بريطانيا وغيرها من الدول التي تعتمد نظام الملكية الدستورية، بسلطات محدودة فيما يتعلق بالحكم، ولكن بمقدورهم رفض نُصح رئيس الوزراء، وبوسعهم التأثير في الرأي العام.

انظر أيضًا: **التتويج؛ الملك**.

الملكة آن، حرب. كانت حرب الملكة آن ثانية الحروب الأربعة التي خاضتها بريطانيا ضد فرنسا للسيطرة على أمريكا الشمالية. استمرت الحرب بين عامي ١٧٠٢م و١٧١٣م، أي طوال عهد الملكة آن، ملكة إنجلترا، تقريبًا. وبعد مرور نصف فترة الحرب تقريبًا، أي في عام ١٧٠٧م، اتحدت إنجلترا وويلز مع أسكتلندا، ووجدت فرنسا نفسها تحارب المملكة المتحدة أو بريطانيا العظمى. وقد دعمت القبائل الهندية الأمريكية الجانبين خلال هذه الحرب، وغيرها من الحروب، كما شملت الحرب أيضًا أسبانيا.

كانت هذه الحرب امتداداً لصراع أوروبي عرف باسم حرب خلافة العرش الأسباني، ودارت رحاها في نيوإنجلاند وكارولينا الجنوبية وفلوريدا. وقد بدأت الحرب عندما شنت القوات الفرنسية، مدعومة بحلفائها من الهنود الأمريكيين، غارات على المستوطنات الإنجليزية الأمامية في نيوإنجلاند، حيث دمرت القوات الفرنسية إحدى هذه المستوطنات، وهي مستوطنة ديرفيلد في ماساشوسيتس، في عام ١٧٠٤م. وردّت القوات البريطانية بالهجوم على أكاديا، مرتين، وهي مقاطعة فرنسية في شرق كندا، مرة في نفس العام، والأخرى عام ١٧٠٧م، كما احتلت القوات البريطانية بورت رويال، عاصمة أكاديا في عام ١٧١٠م. وفي الجنوب استولت القوات البريطانية بسهولة على سانت أوغسطين في مقاطعة فلوريدا الأسبانية، كما قاومت بنجاح المحاولات الفرنسية والأسبانية لاحتلال شارلستون في كارولينا الجنوبية.

وبموجب معاهدة أوترخت، التي أنهت الحرب في عام ١٧١٣م، تنازلت فرنسا لبريطانيا عن نيوفاوندلاند وأكاديا والمنطقة الفرنسية المحيطة بهدسون بي. ولكن المعاهدة فشلت في تحديد المناطق التي نالتها بريطانيا بوضوح، وتركت الأبواب مفتوحة لاستمرار الحرب. انظر: **حرب السنوات السبع؛ أوترخت، معاهدة**.

المَلَكِيَّة شكل من أشكال الحكومة، التي يرثُها شخصٌ أو يُنتخب للعرش، باعتباره رئيسًا للدولة مدى الحياة. لهؤلاء الحُكّام أو الملوك ألقاب مختلفة مثل: **الملك** أو **الإمبراطور** أو **السلطان** في الحكومات المتعددة. وتؤكد فكرة الملكية القديمة أن سلطة الملك كانت مطلقة.

أضعفت الثورات خصوصًا تلك التي حدثت في إنجلترا وفرنسا سلطة الملوك، ففي ١٦٤٠م أثار البرلمان الجيش، الذي هزم الملك تشارلز الأول، وحكم عليه بالموت. وفي ١٦٨٨م خاف الشعب الإنجليزي من إعادة الملك جيمس الثاني للمذهب الروماني الكاثوليكي، فأجبر على ترك عرشه. كما أن ثورة ١٧٨٩م الفرنسية حدت من سلطة لويس السادس عشر الذي أعدمه قادة الثورة الفرنسية عام ١٧٩٣م. ونتيجة لذلك تطورت الملكية **المحددة أو الدستورية**، حيث أصبحت واجبات الملك في بعض الدول الأوروبية تشريفية ورمزية. ويمارس رئيس الوزراء ومجلسه السلطة التنفيذية عادة في الملكيات الدستورية الحديثة وتوجد مثل هذه الملكيات الحديثة في: بريطانيا، والنرويج والدنمارك، والسّويد واليابان.

انظر أيضًا: **الملك؛ الملكة؛ الإمبراطور**.

الملكيت خام نحاس جميل أخضر اللون يتكون من أكسيد النحاس وثاني أكسيد الكربون والماء، وصيغته الكيميائية $2CUO.\ CO_2\ H_2O$. ويتكون الملكيت في طبقات يتفاوت لونها ما بين الأخضر الفاتح والأخضر الرمادي الداكن. وهو يستخدم بصفة رئيسية حجراً للزينة. ويتم

تعدين قطع رائعة من الملكيت من جبال أورال في روسيا وفي كورنوول بإنجلترا. ومن المصادر الأخرى لهذا الخام إفريقيا وأستراليا وأريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفي العصور القديمة كان الناس يصنعون أساور من الملكيت لاعتقادهم بأنها تحميهم من الأمراض والبرق والصواعق والسحر.

الملكية الثنائية. انظر: **المجر** (النمسا- المجر)؛ **النمسا- المجر**.

الملكيّة الحكومية وتُعرف أيضًا **بالملكية العامة** أو **ملكية الدولة**. وتعني سيطرة الدولة وامتلاكها لعدد من وسائل الإنتاج والمؤسسات والخدمات والأعمال في الدولة. تضطلع كل حكومة بمسؤولية توفير بعض السلع والخدمات الضرورية التي تُعرف **بالسلع العامة**. وتتولى الحكومات عامة تنظيم الهيئات المختصة بأمن البلاد كالقوات المسلحة وجهاز الشرطة. ولكل بلد نظام قانوني تسيطر عليه الحكومة وتمتلك جزءًا منه على الأقل. وتوجد في معظم الأقطار مؤسسات تملكها الدولة لسك أو طبع العملة. ومن الخدمات الأخرى التي قد تملكها الحكومة خدمات الصحة العامة والتعليم. في كثير من البلدان تملك الدولة معظم الطرق والسكك الحديدية وهيئات توفير المياه أو الغاز أو الكهرباء. عندما تستولي الحكومة على صناعة من صناعات القطاع الخاص تُسمى هذه الظاهرة **التأميم**.

يعتمد تحديد مقدار ملكية الدولة أساسًا على النظام السياسي. ففي الأقطار الشيوعية تمتلك الدولة أو تسيطر على جميع المواد الخام والسلع والخدمات ومواد الإنتاج. ولم تحقق معظم الدول الشيوعية إلا اليسير من التقدم حتى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادي. وفي أواخر الثمانينيات ازدادت الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات لانعدام الطعام والسلع الأخرى الضرورية، مما أدى إلى إضعاف سلطة الأحزاب الشيوعية، وبسبب ذلك تحررت بعض القطاعات الاقتصادية من ملكية أو سيطرة الحكومة.

في كثير من الدول غير الشيوعية تمتلك الحكومة بعض الصناعات المهمة، إلا أن ملكية الحكومة تفتقر إلى التنافس، مما يهدد الجودة ويضعف الربح، ولذلك قامت حكومات كثير من الدول بالتنازل عن ملكيتها لبعض الصناعات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين الميلادي وبيع معظمها للقطاع الخاص حيث خضعت لإدارة مستقلة. واحتفظت بعض الحكومات بأجزاء من المؤسسات المتنازل عنها وذلك للتمكن من السيطرة عليها، ولو جزئيًا.

الملكية الخاصة مصطلح قانوني يقصد به كل ما يحوزه الإنسان من ممتلكات كالسيارة والمزرعة وساعة اليد، أو أي شيء آخر من المقتنيات. وتشير أيضًا إلى امتلاك حصص في شيء يملكه شخص آخر، مثل ملكية أسهم في مؤسسة. فالمؤسسة تملك المعدات والمواد الخام والمنتجات الجاهزة. إلا أن للمساهم حقًا في أرباحها. تنقسم الملكية إلى نوعين رئيسيين : الملكية العامة وتشمل الأرض وكل ما يقوم عليها من غير المنقول، كالمباني والأشجار أما ما عدا ذلك من الحيازات فيسمى **ملكية عقارية**.

تعطي الملكية الخاصة الشخص حق حيازة ممتلكاته واستعمالها والتصرف فيها. ويجوز أن تؤول الحيازة إلى شخص آخر بدون فقدان ملكية المالك. فمثلاً إيجار قطعة أرض بعقد، أوإعارتها يمنح طرفًا آخر حق استعمال الأرض بشروط معينة. ويجوز لصاحب ملكية خاصة أن يستخدمها ضمانًا لدين مثل الرهن أو تأمينًا لدين. وقد يفقد صاحب الملكية الخاصة، الذي يعجز عن سداد دين حقه في الملكية. ويجوز حفظ المال أمانة لدى شخص لصالح شخص آخر.

تتحقّق المصالح في الملكية الخاصة بعدة طرق فقد يشتري الناس الملكية الخاصة، أو يجدونها، أو تأتيهم هبة. وقد يحوزون ملكية خاصة بأمر قضائي، كأن يقسم عقار لشخص توفي ولم يترك وصية. لاتبيح كل الدول الملكية الخاصة، كالأرض مثلاً.

الملكية الدستورية. انظر: **الثورة الفرنسية** (المؤتمر الوطني)؛ **الملكية**.

الملهاة. انظر: **الكوميديا**.

الملهاة الأخلاقية. انظر: **الإنجليزي، الأدب** (المسرحية في عهد إعادة الملكية)؛ **الكوميديا؛ المسرحية**.

الملوُفون، آلة. آلة الملوفون آلة موسيقية نحاسية مقوسة تشبه البوق الفرنسي. يُصدر العازف النغمات عن طريق النفخ في جزء قدحي الشكل واهتزاز الشفتين. ويغير العازف النغمات بتغيير توتر الشفتين وتغطية صمامات الآلة الثلاثة بأصابعه. صُنعت هذه الآلة لأول مرة عام ١٨٦٠م، وأصبحت رائجة في الجوقات الموسيقية من عام ١٨٩٠م حتى ١٩٣٠م. أما اليوم فتُستخدم بصورة أساسية في الفرق الموسيقية العسكرية لتعطي صوتاً لحنيًا إيقاعيًا قويًا في نطاق يقع بين البوق المثقب والمترددة.

انظر أيضًا: **البوق الفرنسي**.

وليم الأول تم تتويجه في كنيسة وستمنستر في عيد الميلاد سنة ١٠٦٦م، واتبعت التقاليد الأنجلوسكسونية في التتويج.

هنري الثاني حكم إمبراطورية واسعة بما فيها إنجلترا وعدد من المقاطعات في فرنسا.

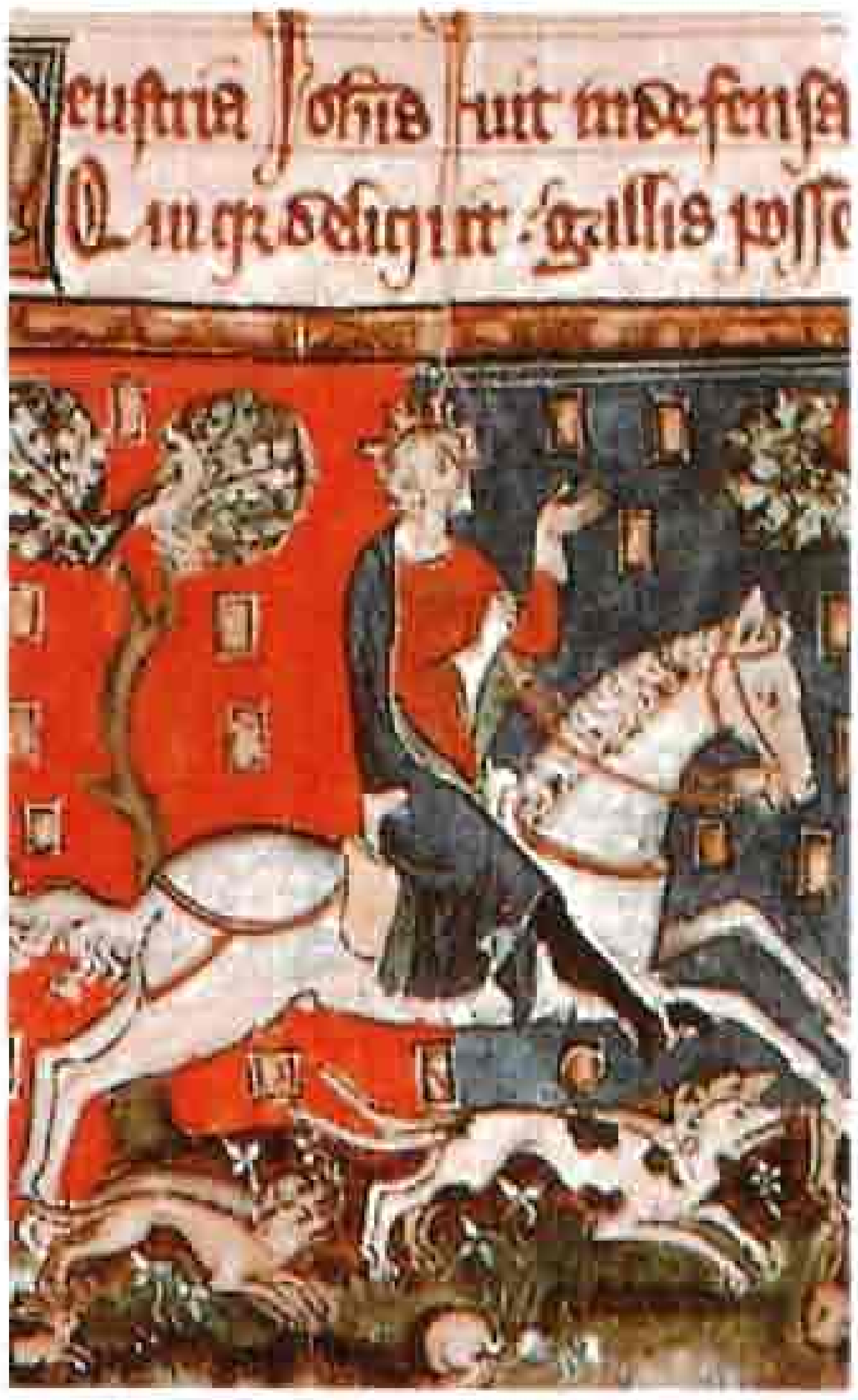

جون - كغيره من الملوك النورمنديين - كان يتمتع بصيد الغزلان، ومنع العامة من تناول لحم الغزال باعتباره من أطعمة الأشراف.

ملوك بريطانيا وأيرلندا

ملوك بريطانيا وأيرلندا يتمتعون بسلطات واسعة، ويتلقون الكثير من الاحترام. والملك، أو الملكة، هو رأس الدولة ورمز وحدة الشعب في بريطانيا ودول الكومنولث. ولا توجد مَلَكيّة الآن في جمهورية أيرلندا.

ويُعدّ دور الملك في السياسة البريطانية جزءًا من الدستور البريطاني غير المكتوب. وهو يحكم بمساعدة وموافقة برلمان منتخب. وفي حالة استقالة رئيس الوزراء يكون للملك الحق في تعيين خليفته.

حكم الملوك في الجزر البريطانية قبل وقت طويل من قيام إنجلترا وأيرلندا وأسكتلندا وويلز بوصفها دولاً منفصلة. وكان هناك رؤساء أقوياء يحكمون القبائل التي تتحدث اللغة السلتية في بريطانيا عندما وصل إليها الرومانيون في منتصف القرن الأول قبل الميلاد. وغزا الأنجلز والسكسون بريطانيا في القرن الخامس الميلادي واحتلوا معظم الجزيرة. وبحلول القرن السابع الميلادي حكم ملوك وأمراء بريطانيا كورنوول وويلز وجزءًا من أسكتلندا فقط. وفي ١٧٠٧م، أجاز البرلمان الإنجليزي والأسكتلندي قانون الاتحاد الذي يقضي بتأسيس المملكة المتحدة. وفي القرن التاسع عشر الميلادي، صدر قانون اتحادي آخر ينص على ضم أيرلندا للمملكة المتحدة. ولكن بعد تقسيم أيرلندا عام ١٩٢١م، بقيت أيرلندا الشمالية جزءًا من المملكة المتحدة، وأصبح باقي أيرلندا جمهورية مستقلة تحت اسم جمهورية أيرلندا.

الحكام الأوائل

ظهر الملوك الأوائل في الجزر البريطانية بعد عدة آلاف من السنين من ظهور الإنسان الأول. وبدأ الناس يعيشون في مجتمعات مُنظمة بعد مجيء العصر الحجري الأول. وكان كل مجتمع ينتخب قائدًا له لأغراض الدفاع بشكل رئيسي. وفي العصر الحجري المتأخر دخلت مجموعات من المحاربين بريطانيا، وكان يحكم هذه الجماعات أو القبائل طبقة من المحاربين.

وصل السلتيون في القرن الثامن قبل الميلاد إلى بريطانيا من أوروبا الوسطى. وكان يحكم قبائلهم رؤساء محاربون.

وبحلول القرن الثاني قبل الميلاد، وُجدت ممالك كاملة التطور في بريطانيا. وكانت أكثر الممالك تطورًا ممالك **البلغي** في جنوب بريطانيا. والبلغيون مجموعة من قبائل سلتية جاءت من فرنسا (بلاد الغال). غزا يوليوس قيصر جنوب شرقي بريطانيا عامي ٥٥ و ٥٤ق.م لمعاقبة القبائل السلتية، جزاءً لهم على مساعدتهم السلتيين في فرنسا، عندما ثاروا ضد الحكم الروماني.

إليزابيث الأولى كانت تشارك في المناسبات العامة ومعها عديد من الفرسان والوصيفات.

جورج الثالث يقال إنه كان بخيلاً. وتوضح هذه الصورة التي رسمها أحد الرسامين الهزليين مقدار ماكان ينفقه على طعامه.

الملكة فكتوريا حكمت الإمبراطورية البريطانية الواسعة. وتجمع الصورة هنا بينها وبين الأعضاء باستثناء أيرلندا المضطربة التي يمثلها الشخص المنعزل.

وبعد انسحاب الرومان عام ٥٤ق.م، نمت التجارة بين بريطانيا وروما. وخلال الاحتلال الروماني لبريطانيا، سُمح للملوك البريطانيين (السلتيين) الذين استسلموا للرومان بممارسة الحكم بصفتهم ممثلين محليين للإمبراطورية الرومانية.

وبعد مغادرة الرومانيين بريطانيا في القرن الخامس الميلادي ثبّت الملوك البريطانيون أنفسهم في المحافظات التي كانت تتبع في السابق للرومانيين.

ومنذ منتصف القرن الرابع الميلادي ظلت القبائل الجرمانية بما في ذلك الأنجلز والسكسون والجوت تُغير على بريطانيا الرومانية. وكان الأسكتلنديون والبقط يُغيرون أيضًا على المحافظات الشمالية. وكان الملوك يستأجرون قوات أنجلوسكسونية وجوتية لحماية ممالكهم. واستقر بعض الغزاة أيضًا في بعض أجزاء بريطانيا. وأنشأ الأنجلوسكسون ممالكهم الخاصة بعد استقرارهم، وسيطروا بالتدريج على السكان البريطانيين (السلتيين).

الملوك الأنجلوسكسون والدنماركيون

استيطان الأنجلو سكسون. اقتطع الغُزاة الأنجلو سكسون ممالك صغيرة وكبيرة في المناطق التي احتلوها. ونمت في النهاية ثلاث ممالك كبيرة هي مملكة نورثمبريا في شمال شرقي إنجلترا، ومرسيا في الوسط، ومملكة وسكس في الجنوب.

ووفقًا للاعتقاد السائد، كان سيرديك واحدًا من ملوك وسكس المهمين. وكان قد استقر في وسكس في العقد الأخير من القرن الخامس الميلادي وأسس بيتًا ملكيًا (عائلة ملكية). ويدّعي العديد من الملوك بمن فيهم ألفرد الأكبر، انتماءهم لبيت سيرديك.

وكان الملوك الأنجلو ـ سكسون الأوائل وثنيين، يعبدون عدة آلهة، وادَّعوا الانتساب إلى واحد من الآلهة هو وودن. وكان الملك إثيلبرت الذي كان ملكًا على كنت، عندما وصل إليها سانت أوغسطين عام ٥٩٧م، هو أول ملك أنجلو سكسوني يتحول إلى النصرانية.

إليزابيث الثانية احتفلت سنة ١٩٧٧م باليوبيل الفضي لجلوسها على العرش.

نورثمبريا. في أواخر القرن السادس الميلادي، كان لدى الإنجليز في نورثمبريا مملكتان هما بيرنشيا وديرا. إلا أنه في عام ٥٩٣م أصبح إيثيلفريث، ملك بيرنشيا حاكمًا على كل نورثمبريا حتى عام ٦١٦م، حيث أطاح به الملك إدوين سليل أحد ملوك ديرا. وحكم الأخير حتى عام ٦٣٢م.

وكان أوزيو أحد أحفاد إدوين، سيدًا مطلقًا على جميع الممالك الإنجليزية بين عامي ٦٥٤م و٦٥٧م. وظلت نورثمبريا قوية حتى القرن الثامن الميلادي، إلا أن نفوذها على إنجلترا كان قد تضاءل قبل ذلك.

مرسيا. برزت مملكة مرسيا في الأراضي الوسطى خلال القرن السابع والثامن الميلاديين. وكان أول ملك على مرسيا هو بيندا الذي ساعد على الإطاحة بإدوين ملك نورثمبريا عام ٦٣٢م، وأصبح ملكًا على مرسيا نتيجة لذلك. وحكم ابنه ولفهير بين عامي ٦٥٧م و٦٧٤م. وكسب الاعتراف سيدًا مطلقًا على جنوبي إنجلترا. ثم أصبح إثيلبولد بعده سيدًا مطلقًا على كل الممالك الإنجليزية بين نهر همبر والقنال. وخلف إيثلبولد الملك أوفا عام ٧٥٧م. وبنى سورًا دفاعيًا قويًا يفصل بين حدود إنجلترا وويلز.

وسكس. بعد موت أوفا، تراجعت قوة ملوك مرسيا، فثارت الممالك الأخرى عليها، وأصبح إيجبيرت ملكًا على وسكس عام ٨٠٢م. وفي عام ٨٢٥م قضى إيجبيرت على سيطرة مرسيا على جنوبي إنجلترا بعد هزيمة جيش مرسيا في معركة قرب سويندون. واستمر حكمه حتى عام ٨٣٩م، بعد أن أسس عائلة حكمت في إنجلترا أكثر من ١٥٠ عامًا. وبعد انتهاء فترة حكمه، خلفه ابنه إيثيلوولف بين عامي ٨٣٩م و٨٥٨م. وكان حاكمًا قويًا استطاع أن يبني قوة وسكس.

ترك إيثيلوولف أربعة أبناء حكموا مملكة وسكس واحدًا بعد الآخر. وكان أقواهم جميعًا إيثيلرد الأول وألفرد. وكان ألفرد الذي خلف إيثيلرد ملكًا على وسكس، هو أشهر الملوك في التاريخ الإنجليزي. وكان الناس ينادونه بلقب **ألفرد الأكبر**. وكان سياسيًا وجنرالاً بارعًا، ذا ثقافة وإيمان ومعرفة. وكان كاتبًا ومترجمًا. وفي ٨٧٨م، انتصر ألفرد انتصارًا حاسمًا على الدنماركيين في إدنجتون، وأجبرهم على مغادرة وسكس. وبعد استيلائه على لندن من الدنماركيين عام ٨٨٦م، تم الاعتراف به سيدًا مطلقًا على جميع الإنجليز الذين يخضعون لسيطرة الدنماركيين.

قام ألفرد بإجراء إصلاحات كثيرة، وأجاز عديدًا من القوانين. كذلك أعاد تنظيم جيشه وبنى ما يعتبره بعض الخبراء أول **أسطول إنجليزي**. تُوفي ألفرد عام ٨٩٩م، وخلفه أكبر أبنائه إدوارد الكبير؛ الذي حكم حتى عام ٩٢٤م. وكان ألفرد قد وضع الأسس للدولة الملكية الإنجليزية الموحّدة، وتابع إدوارد عمله. وكان محاربًا ودبلوماسيًا قويًا. وكان إنجازه الرئيسي هو فتح وإخضاع جميع المستوطنات الدنماركية جنوبي نهر همبر. كما استسلمت له كل القبائل في مرسيا وكذلك أمراء ويلز.

خلف إدوارد على العرش أكبر أبنائه إيثلستان الذي حكم بين عامي ٩٢٤م و٩٣٩م. ووسّع إيثلستان مُلكه ليشمل الممالك الدنماركية في شمالي إنجلترا، والممالك السلتية في أسكتلندا وويلز وكورنوول. وأدّى أيضًا دورًا مهمًا في الشؤون الأوروبية. وجاء بعده أخواه إدموند وإدريد. ثم خلفهما أبناء إدموند؛ إدويج الابن الأكبر، الذي حكم بين عامي، ٩٥٥ و٩٥٩م، وتوفي قبل أن يبلغ سن الرشد، ثم إدجار شقيق إدويج الذي حكم بين عامي

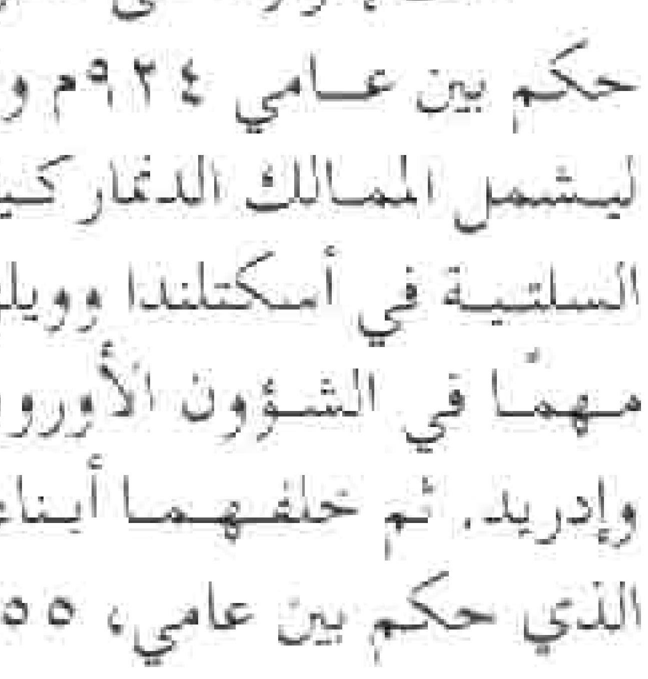

أوفا (حكم من ٧٥٧-٧٩٦م)

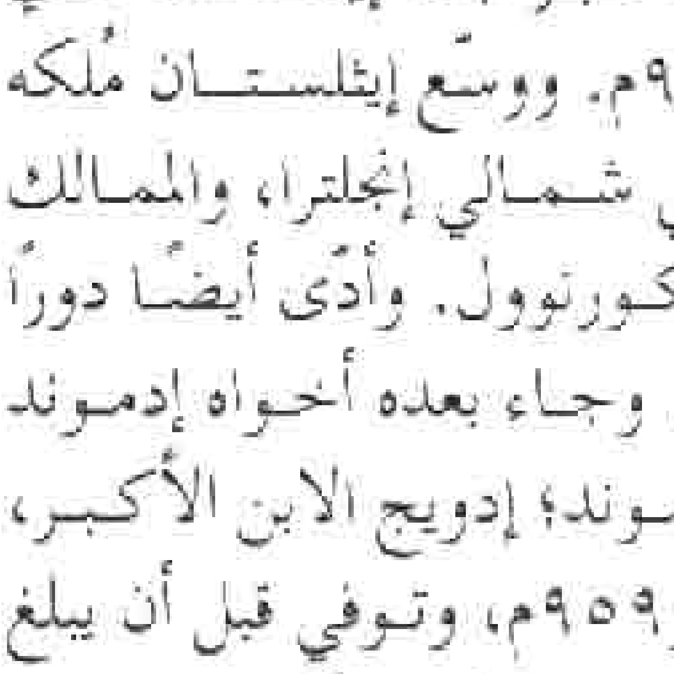

ألفرد (حكم من ٨٧١-٨٩٩م)

إدجار (حكم من ٩٥٩-٩٧٥م)

كانيوت (حكم من ١٠١٦-١٠٣٥م)

٩٥٩ و٩٧٥م، وكان من أهم ملوك البلاد. وحكم إدوارد خليفة إدجار لأقل من ثلاث سنوات قبل اغتياله عام ٩٧٨م، وبعد إدوارد جاء إلى الحكم أخوه إيثيلرد الثاني. وخلال مدة حكمه عاد الغزاة الدنماركيون لمهاجمة إنجلترا مرة أخرى. لذلك اضطر إلى فرض الضرائب على شعبه لكي يدفع للدنماركيين، حتى يحافظوا على السلام. ولكن استمرت غارات الدنماركيين حتى قرر ملك الدنمارك سوين فورك بيرد، أن يجعل نفسه ملكًا على إنجلترا. وبعد قتال عنيف تغلب على إيثيلرد الذي هرب إلى نورمنديا.

الملوك الدنماركيون في إنجلترا. قبل الإنجليز سوين ملكًا في أواخر عام ١٠١٣م. لكنه مات بعد عدة أسابيع فقط. عند ذلك عاد إيثيلرد من نورمنديا وتولى الحكم في أوائل عام ١٠١٤م. وبعد موته خلفه ابنه إدموند إيرونسايد. وقّع كانيوت ـ ابن سوين ـ وإدموند اتفاقية عام ١٠١٦م لاقتسام إنجلترا بينهما، ولكن إدموند توفي فجأة تاركًا كانيوت ملكًا وحيدًا على البلاد. وحكم كانيوت حتى عام ١٠٣٥م، كما حكم أيضًا الدنمارك والنرويج بعض الوقت. ولم يستطع ابنه هاردكانيوت الرجوع إلى إنجلترا على الفور. لذلك انتخب هارولد ـ وهو ابن غير شرعي لكانيوت ـ ملكًا على البلاد باسم هارفوت. وبعد موت هارفوت، خلفه هاردكانيوت. ولكنه توفي بعد عامين فقط. عند ذلك آل العرش إلى إدوارد، الابن الوحيد لإيثيلرد الثاني الذي كان على قيد الحياة.

الاجتياح النورمندي. عارض الإنجليز خلافة وليم الذي كان الملك إدوارد قد وعده بالعرش. ولذلك تم اختيار هارولد ليكون ملكًا، وتُوج باسم هارولد الثاني في يناير عام ١٠٦٦م. ولكن في ١٤ أكتوبر استطاع الدوق وليم الذي جاء بجيش كبير من نورمنديا أن يهزم هارولد ويستولي على العرش.

حكام أسكتلندا وويلز الأوائل

أسكتلندا. هنالك القليل مما يُعرف عن حكام أسكتلندا الأوائل. برز مالكوم الثاني في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي باعتباره أول حاكم لأسكتلندا كما نعرفها الآن تقريبًا. وخلف مالكوم الثاني على العرش حفيده دنكان. ولكن عام ١٠٤٠م، ثار عليه أحد قواده وهو ماكبث، وهزمه ثم استولى على العرش وأثبت أنه حاكم قوي. وظل ماكبث ملكًا على البلاد حتى عام ١٠٥٧م، عندما استطاع مالكوم بن دنكان استعادة عرش أبيه. وكان يُلقّب بمالكوم ذي الرأس الكبير. وتُوّج مالكولم الثالث ملكًا عام ١٠٥٨م. وكان حاكمًا قويًا أنشأ عائلة ملكية استطاعت أن تبقى في الحكم لمدة ٢٥٠ عامًا. وتحت حكمه قبلت أسكتلندا بالنفوذ الإنجليزي.

ويلــز. بعد مغادرة الرومان لبريطانيا، قامت عدة ممالك في ويلز. وبرزت منها ثلاث ممالك: جوينيد في الشمال وبوويز في وسط ويلز ومملكة ديهيوبارت في الجنوب.

وفي منتصف القرن السادس الميلادي كان على عرش ويلز أحد أقوى حكامها، وهو ميلغون جوينيد أمير جوينيد وحفيد كونيدا.

وفي القرن الثامن الميلادي تم تحديد الحدود بين ويلز وإنجلترا. واستمر وجود الممالك المستقلة في ويلز. وفي٨٢٥م، أصبح ميرفين فريك حاكمًا على جوينيد. ثم خلفه ابنه رودري مور (رودري الكبير) عام ٨٤٣م. وكان رودري أول ويلزي يوحِّد أجزاء كبيرة من ويلز.

وبعد موت رودري عام ٨٧٨م، أصبحت الممالك الويلزية بالتدريج تحت سيادة الملوك الأنجلوسكسون في إنجلترا. وفي ٩٤٢م، أصبح هايول ددا سيدًا على ويلز الموحَّدة. ولكن وقعت ويلز مرة أخرى فريسة للشقاق. وفي٩٨٦م، بعد فترة من الحروب بين أمراء ويلز، استطاع حفيد هايول ددا، ميردود آب أوين حاكم ديهيوبارث هزيمة جوينيد وتوحيد ويلز مرة أخرى.

يعتبر غروفيد آب ليولين آب سيسيل ـ الذي ربط الممالك الويلزية بعضها ببعضٍ ـ أكبر الحكام الويلزيين. وقد نجح غروفيد في الحصول على عرش جوينيد، عام ١٠٣٩م بعد قيامه بغارات نشطة على الأراضي الإنجليزية المجاورة لبلاده. وكان مقاومًا بشكل خاص لنفوذ النورمنديين المتنامي فيما يُعرف الآن باسم هرفورد و ووستر. وفي عام ١٠٥٥م، أصبح سيدًا مطلقًا على ديهيوبارث.

النورمنديون

تُوّج وليم الأول ملكًا في كنيسة وستمنستر بعد شهرين من معركة هيستنجز، وكان ملكًا قويًا شديد العزم. وكان يُلقّب **وليم الفاتح**. طرد وليم الأول جميع النبلاء الأنجلوسكسون تقريبًا من أراضيهم واستبدل بهم نبلاء نورمنديين.

تولى وليم الثاني العرش ـ وهو الابن الثاني لأبيه ـ وكان ملكًا قويًا وحازمًا. توفّي وليم الثاني عام ١١٠٠م خلال رحلة صيد في جنوبي إنجلترا ليخلفه أخوه هنري. وكان هنري سياسيًا بارعًا استطاع أن يقنع رعاياه بسياساته، وأن يحفظ السلام والأمن.

غزا الأمير روبرت دوق نورمنديا إنجلترا عام ١١٠١م ليطالب بحقِّه في العرش بوصفه أكبر أبناء وليم الفاتح. ولكنه توصّل مع هنري إلى اتفاق رجع بمقتضاه عن مطالبته بالعرش. وعند سماع ستيفن بموت عمه الملك هنري عام

١١٣٥م، عبر البحر من فرنسا إلى إنجلترا ليُتوّج هناك ملكًا على البلاد. ولكن ماتيلدا ابنة الملك هنري لم تتخلَّ عن المطالبة بالعرش. وقام مجلس من نبلاء ونشستر بخلع ستيفن واختيار ماتيلدا حاكمة على إنجلترا عام ١١٤١م، بعد أن هزم حلفاء ماتيلدا الملك ستيفن. ولكن قبل انقضاء العام وبسبب عدم شعبية ماتيلدا، قام البارونات الإنجليز بإطلاق سراح ستيفن الذي تُوِّج ملكًا مرة أخرى على عرش إنجلترا.

البلانتيجيون

الأنغويون. بنوا إمارات قوية في فرنسا عن طريق الفتوحات والزواج. ووسع جيوفري كونت أنجيو وزوج ماتيلدا، ممتلكاته بفتح نورمنديا ووراثة مين. فظل أحفاده يحملون اسم بلانتيجين.

وعندما تُوِّج هنري بن جيوفري باسم الملك هنري الثاني ملك إنجلترا عام ١١٥٤م، كان يحكم معظم أجزاء غربي فرنسا ومناطق أخرى أيضًا في فرنسا، كما أصبح بوراثته عرش إنجلترا، أكثر قوة من سيده ملك فرنسا. ثم وسّع حكمه أكثر وأصبح سيد أيرلندا المطلق.

وبعد وفاة الملك هنري عام ١١٨٩م، ورث العرش ابنه الثاني **ريتشارد قلب الأسد**. وقبل وفاته جعل ريتشارد أصغر إخوته جون وريثًا للعرش. وأدت الحروب والهزائم المتكررة إلى أن يفقد الملك جون إقليم نورمنديا وأجزاءً من إمبراطورية الأنجويين. وعانى الملك جون أيضًا الخلافات مع البارونات ومع الكنيسة مما أدى إلى مقاطعة البابا له. وبعد وفاة الملك جون عام ١٢١٦م خلفه على العرش ابنه هنري الثالث الذي كان عمره عندئذ تسع سنوات فقط.

ولم ينجح الملك هنري الثالث في سياساته حتى بعد بلوغه سن الرشد. كما فشل أيضًا في استرجاع المناطق الفرنسية التي فقدها والده. وفي عهده تطور مجلس الملك ليصبح مؤسسة أصبحت تسمى فيما بعد **البرلمان**. وتُوفي هنري الثالث ليخلفه ابنه إدوارد. وكان إدوارد أحد ملوك البلانتيجيين. وحافظ إدوارد على السلام مع فرنسا، ولكنه فرض إرادته على الأسكتلنديين والويلزيين.

حكام أسكتلندا ١٠٩٣-١٣٧١م

بعد موت مالكوم الثالث عام ١٠٩٣م، استولى أخوه دونالد بين على العرش. ثم جاء بعده إدجار ابن مالكوم وحكم حتى عام ١١٠٧م. واستمرت علاقة الصداقة والسلام مع إنجلترا خلال حكم أشقاء إدجار؛ الإسكندر الأول وديفيد الأول. وحقّق ديفيد ـ الذي حكم بين عامي ١١٢٤ و١١٥٣م ـ الاستقلال الأسكتلندي. وأيضًا حقق مكاسب لأسكتلندا في مناطق نورثمبريا وكمبريا في إنجلترا. ولكن خلفاءه فرطوا في المكاسب التي حققها. وقد حاول أحد خلفائه، وهو وليم استعادة تلك المناطق، ولكنه لم يفلح. وقد عُرف وليم باسم **الأسد**، للشعار المنقوش على درعه. وكانت فترة حكم وليم البالغة ٤٩ عامًا، بين عامي ١١٦٥ و١٢١٤م ـ بالنسبة لغيره من الملوك ـ الأطول في التاريخ الأسكتلندي.

تميزت فترة حكم كل من الإسكندر الثاني ابن وليم والإسكندر الثالث حفيده، بالسلام والازدهار. وفي ١٢١٧م، تزوج الإسكندر الثاني من جوان ابنة الملك هنري الثالث ملك انجلترا، كما انتزع الإسكندر الثالث الجزر الغربية من النرويج عام ١٢٦٣م.

عندما توفي الإسكندر الثالث عام ١٢٨٦م، لم يبق من أحفاده سوى مارجريت التي كانت في الثالثة من عمرها. وقد حكم بالنيابة عنها مجلس أوصياء لمدة أربع سنوات. ولما توفّيت مارجريت عام ١٢٩٠م، دخلت أسكتلندا في أزمة، حيث لم يكن هناك وريث للعرش. وطالب ١٣ شخصًا بالعرش. إلا أن ملك إنجلترا إدوارد الأول ـ الذي أوكل إليه المجلس المسؤول عن حكومة أسكتلندا فضّ النزاع ـ اختار جون باليول.

بعد نزاعات مع ملك إنجلترا، اختار الأسكتلنديون قائدًا جديدًا هو روبرت بروس. وكان بروس مقاتلاً صلبًا استطاع أن يجمع الناس حوله ضد إنجلترا، ليتوّج عام ١٣٠٦م ملكًا تحت اسم روبرت الأول. وبعد عقد معاهدة صلح نورثامبتون عام ١٣٢٨م، اعترف الإنجليز باستقلال أسكتلندا.

استطاع ديفيد الثاني بعد وفاة روبرت بروس عام ١٣٢٩م، أن يدحر الإنجليز الذين كانوا قد احتلوا أسكتلندا ويستعيد العرش. وكان ذلك في أربعينيات القرن الرابع عشر الميلادي. وتوفي ديفيد عام ١٣٧١م.

آخر حكام ويلز

بعد موت غروفيد عام ١٠٦٣م، انتشرت الخلافات والشقاق في ويلز. وانتهز بارونات وليم الأول النورمنديون وجود تلك الخلافات لانتزاع بعض المناطق في ويلز. وقاموا ببناء قلاع حصينة في منطقة الحدود الويلزية. وأبدى أمراء ويلز مقاومة كبيرة للبارونات الأجانب. ففي عام ١٠٩٣م مثلاً، سقط رايس آب تيودورد الذي كان حاكمًا لديهيوبارث، وهو يقاتل النورمنديين. وكان أكثر الحكام فعالية في ذلك الوقت هو غروفيد آب ساينان الذي ولد في أيرلندا. وبحلول عام ١٠٨١م، أصبح سيدًا على جوينيد. وحكم غروفيد كل شمالي ويلز وشرقًا حتى نهر كلويد.

من بين حكام ويلز في القرن الثاني عشر الميلادي، هناك حاكمان رئيسيان هما ريس آب غروفيد وأوين

روبرت (حكم من ١٣٠٦ إلى ١٣٢٩م).

ديفيد الثاني (حكم من ١٣٢٩ إلى ١٣٧١م).

جوينيد. وقد حكم ريس آب غروفيد ديهيوبارث. أما أوين جونيد فقد أصبح حاكمًا على جوينيد عند موت والده غروفيد آب ساينان عام ١١٣٧م وعند وفاة أوين جوينيد، أصبح ريس آب غروفيد حاكمًا وحيدًا على ويلز.

وتتابع الحكام على ويلز، كما استمر الخلاف مع إنجلترا يتصاعد أحيانًا ويخبو أحيانًا أخرى. ولكن بموت ليولين آب غروفيد، انتهى الحكم المستقر في ويلز. ومنذ ذلك الوقت أصبح كل ملك إنجليزي يعطي أكبر أبنائه لقب **أمير ويلز**.

حكام أيرلندا

أسس السلتيون الذين سكنوا أيرلندا ممالك فيها مع ميلاد المسيح. ولكن هنالك القليل مما نعرفه عن حكام أيرلندا قبل القرن الخامس قبل الميلاد. وأول حاكم لأيرلندا في التاريخ المسجل هو نيال نويجيالاك ونيال ذو الرهائن التسع، ملك تارا الأعلى في بداية القرن الخامس الميلادي. وفي سنة ٤٢٧م خلفه على عرش أيرلندا ابنه الأكبر لوجهير، ملكًا على تارا. ولكن ظلت أيرلندا غير موحّدة سياسيًا، كما ظلت بعض الممالك مستقلة.

بدأت غارات الفايكنج على أيرلندا في أواخر القرن الثامن الميلادي، واستمرت حتى القرن العاشر الميلادي. وبنى الفايكنج ممالك قوية في أيرلندا. ولكن قاد أحد حكام أيرلندا، وهو بريان بورو من أبناء أيرلندا الأصليين، المقاومة النهائية ضد الفايكنج. وأصبح بريان أقوى الملوك في الجنوب. وبعد معركة كلونتارف عام ١٠١٤م، انتهت سيطرة الفايكنج على أيرلندا. ولكن بريان توفي في تلك المعركة.

بعد وفاة بريان نجح تورلو أوكونور في فرض سيطرته على كامل أيرلندا، إلى أن توفي عام ١١٥٦م، فخلفه مورتاك ماكلوفلين ملكًا أعلى على أيرلندا. وفي عام ١١٦٦م، تولى الحكم آخر ملوك أيرلندا وهو روي أوكونور بن تورلوف. وبعد الكثير من الاضطرابات في أيرلندا، عبر الملك هنري الثاني الحدود إلى أيرلندا على رأس جيش كبير لتأكيد سلطته على البارونات. وبقي روي أوكونور في مكانه، ولكن بلا سلطات، إلى أن توفي عام ١١٩٨م.

البلانتيجيون المتأخرون

حافظ إدوارد الأول على سلطة البلانتيجيين حتى عام ١٣٠٧م، حين خلفه عام ١٣٠٧م ابنه إدوارد الثاني - الذي تنازل عن العرش لابنه إدوار الثالث. وكان إدوارد الثالث هذا محبوبًا من رعاياه، ولكن معظم فترة حكمه كانت بداية حرب المائة عام ضد فرنسا. وبعد وفاة إدوارد الثالث عام ١٣٧٧م، خلفه حفيده ريتشارد الذي كان يبلغ من العمر أحد عشر عامًا فقط. وقد ورث ريتشارد صعوبات عديدة جعلت له أعداء كثيرين. وفي عام ١٣٩٩م، نصّب هنري بن جون جونت نفسه ملكًا باسم ريتشارد الرابع.

لانكاستر ويورك

عندما استولى هنري الرابع على العرش حلّت عائلة لانكاستر محل عائلة البلانتيجيين في حكم إنجلترا. وسمّت العائلة نفسها باسم جون جونت، دوق لانكاستر. وفيما بعد، وبعد مصاهرة عائلة يورك لعائلة لانكاستر، أصبحت العائلة المالكة تعرف باسم يورك.

حكم عائلة لانكاستر. كان الملك هنري الرابع ذكيًا وعمليًا. وعندما توفي عام ١٤١٣م - بعد ١٤ عامًا من حكمه - ترك المملكة لابنه هنري الخامس متماسكة وقوية، بالرغم من المشكلات التي كانت تواجهه. وكرّس هنري الخامس فترة حكمه القصيرة لإحياء الحرب ضد فرنسا. واستطاع أن يهزم فرنسا ويعقد معاهدة مع الفرنسيين عام ١٤٢٠م. وبموجب شروط هذه المعاهدة تزوج من كاثرين ابنة تشارلز السادس ملك فرنسا. وبعد موت تشارلز السادس أصبح هنري حاكمًا على فرنسا بالإضافة إلى إنجلترا. وتوفي هنري الخامس عام ١٤٢٢م، تاركًا العرش لابنه الطفل هنري السادس.

حرب الوردتين. في عام ١٤٥٣م، عقد هنري معاهدة سلام مع فرنسا مما أنهى مائة عام من الحرب. وترتب على ذلك أن فقدت إنجلترا كل ممتلكاتها في فرنسا، فيما عدا ميناء كاليه. واندلعت سلسلة من الاضطرابات المدنية سُميت **بحرب الوردتين** بعد انتهاء الحرب.

حكم عائلة يورك. طالب إدوارد بأحقيته في وراثة العرش، وهذا ما طالب به والده من قبل، ولكن في عام ١٤٧٠م، أصبح هنري السادس ملكًا مرة أخرى، وذهب إدوارد إلى المنفى. وفي عام ١٤٧١م، عاد إدوارد على رأس جيش كبير واستولى على العرش وحكم حتى عام ١٤٨٣م

هنري الرابع (حكم من ١٣٩٩ إلى ١٤١٣م).

هنري الخامس (حكم من ١٤١٣ إلى ١٤٢٢م).

هنري السادس (حكم من ١٤٢٢ إلى ١٤٦١م ومن ١٤٧٠ إلى ١٤٧١م).

إدوارد الرابع (حكم من ١٤٦١ إلى ١٤٧٠، ومن ١٤٧١ إلى ١٤٨٣م).

إدوارد الخامس (حكم من ١٤٨٣م).

ريتشارد الثالث(حكم من ١٤٨٣ إلى ١٤٨٥م).

هنري السابع (حكم من ١٤٨٥ إلى ١٥٠٩م).

هنري الثامن (حكم من ١٥٠٩ إلى ١٥٤٧م).

إدوارد السادس (حكم من ١٥٤٧ إلى ١٥٥٣م).

الليـدي جين غـري (نودي بهـا ملكة عـام ١٥٥٣م).

مـــاري الأولى (حكـمت مـن ١٥٥٣ إلى ١٥٥٨م).

إليـزابيث الأولى (حكمت من ١٥٥٨ إلى ١٦٠٣م).

باسم إدوارد الرابع، وخلفه على العرش ابنه إدوارد الخامس الذي كان يبلغ ١٣ عـامًا، تحت وصاية عمـه ريتشارد دوق جلوستر، والذي نصب نفسـه ملكًا بموافـقـة البرلمان عـام ١٤٨٣م. وكـان الملك ريتشارد الثـالث ـ حسب اعتقـاد المؤرخين ـ شجاعًا وكريمًا وذكيًا. وفي عام ١٤٨٥م، وبعد معركة بوزورث فيلد، أصبح أوين تيودور ملكًا تحت اسم هنري السابع.

آل تيودور

بجلوس الملك هنري السابع على العرش، ظهرت عائلة ملكية جديدة في إنجلترا، هي عائلة تيودور. وبعد أن أصبح هنري السـابع ملكًا عام ١٤٨٥م، حـاول تسوية الخـلافات بين عـائلتي لانكاسـتـر ويورك؛ كـمـا عزّز من قـوته بعـقـد التـحالفـات. وخلف هنري السـابع على العرش ابنه الثـاني هنري الثامن عام ١٥٠٩م. وبذل هنري الثامن جهدًا كبيرًا لبناء الأسطول الإنجليزي.

وفي ١٥٥٣م جلسـت علـى العــرش الملكة مـــاري الأولى، فكانت أول مـلكة تحكم إنجلترا اكـتـسـابًا للملك وحقًا، لا وراثة. كذلك خلفتها على العرش أختها من أبيها إليـزابيث الأولى عـام ١٥٥٨م. وفـي عـهـدها بدأ التـوسع الإنجليزي فيما وراء البحـار، حيث قام بحارتهـا بالرحلات الاستكشافية، وأصبحت إنجلترا قوة مهمة في أوروبا.

آل ستيوارت في أسكتلندا

خلف روبرت سـتيوارت خـاله ديفيـد الثاني عـلى عرش أسكتلندا، عـام ١٣٧١م، وعرف أحـفاده باسم آل سـيتـوارد (فيما بعد ستيوارت). وقد حكم آل ستيوارت أسكتلندا لفترة الثلاثمائة عام التالية ثم أصبحوا ملوكًا على إنجلترا أيضًا.

جـيــمس الثــالث (حكم من ١٤٦٠ إلى ١٤٨٨م).

جـيــمس الرابع (حكم مـن ١٤٨٨ إلى ١٥١٣م)

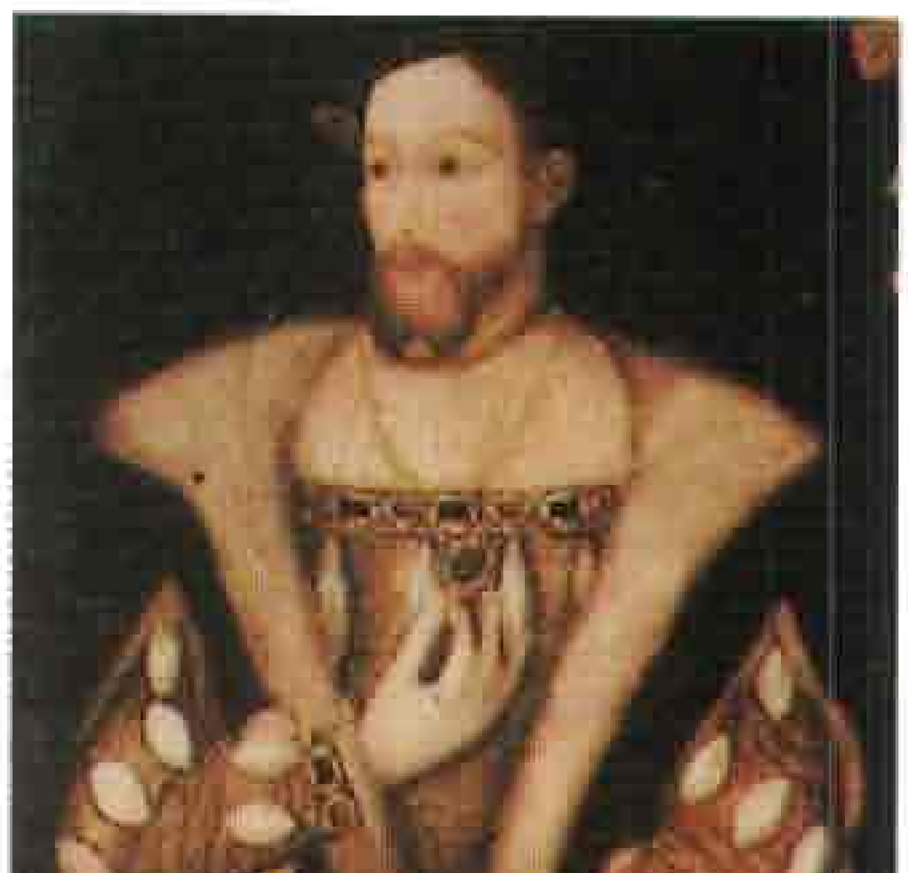

جـيــمس الخامس (حكم من ١٥١٣ إلى ١٥٤٢م)

ماري ملكة أسكتلندا (حكمت من ١٥٤٢ إلى ١٥٦٧م).

جيمس السادس والأول (حكم من ١٥٦٧ إلى ١٦٢٥م).

تشارلز الأول (حكم من ١٦٢٥ إلى ١٦٤٩م).

اتسمت فترة حكم آل ستيوارت بعدم الاستقرار والاضطراب. ويُعزى ذلك إلى أن الكثيرين من آل ستيوارت كانوا يرثون العرش وهم أطفال. ومن أهم ملوك آل ستيوارت روبرت الثاني، وروبرت الثالث، وجيمس الأول، وجيمس الثالث، وجيمس الرابع الذي أسس الأسطول ونشر العدالة وحقق السلام مع إنجلترا. ثم جاءت إلى العرش بعده الملكة ماري ملكة أسكتلندا. وبصفتها حفيدة لمارجريت تيودور أصبحت ماري ملكة أسكتلندا هي الوريثة الوحيدة للملكة إليزابيث ملكة إنجلترا التي لم تتزوج. وبعد وفاة كل من الملكة ماري والملكة إليزابيث، أصبح جيمس الرابع ابن الملكة ماري الوريث الشرعي لعرش أسكتلندا وإنجلترا معًا. وهكذا أصبح جيمس الرابع هو جيمس الأول وأصبح بالتالي أول ملك يحكم إنجلترا وأيرلندا وأسكتلندا وويلز معًا.

آل ستيوارت في إنجلترا

كان جيمس الأول ملكًا ذكيًا ومثابرًا وجادًا، رغم الصعوبات التي كانت تواجهه. وفي عام ١٦٢٥م، ورث العرش ابنه تشارلز الأول الذي ورث أيضًا، الحرب التي كانت دائرة ضد أسبانيا وفرنسا. وفي ١٦٣٨م، شن تشارلز الحرب على الأسكتلنديين لعصيانهم إياه. اندلعت الحرب الأهلية عام ١٦٤٢م بسبب الخلافات المستمرة بينه وبين المعارضين له في البرلمان. وكانت أهم نتائج الحرب الأهلية التي استمرت سبع سنوات إنهاء الملكية وإنشاء مجموعة الكومنولث. ولكن في ١٦٦٠م أعيدت الملكية، ونصّب تشارلز الثاني ابن تشارلز الأول ملكًا على البلاد. وكان تشارلز الثاني ملكًا ذكيًا ومطلعًا خصوصًا في التاريخ والعلوم،

تشارلز الثاني (حكم من ١٦٦٠ إلى ١٦٨٥م).

جيمس الثاني (حكم من ١٦٨٥ إلى ١٦٨٨م).

وليم الثالث (حكم من ١٦٨٩ إلى ١٧٠٢م).

جـورج الأول (حكم من ١٧١٤ إلى ١٧٢٧م).

جـورج الثـاني (حكم من ١٧٢٧ إلى ١٧٦٠م).

جـورج الثـالث (حكم من ١٧٦٠ إلى ١٨٢٠م).

وبعد رجوعه تجدد الحماس للموسيقى والفنون كما ازدهر المسرح مرة أخرى. وفي عام ١٦٦٠م أسس الملك تشارلز الجمعية الملكية.

وفي عام ١٦٨٥م جاء إلى الحكم الملك جيمس الثاني، ثم خلفه على العرش صهره (زوج ابنته ماري) الملك وليم الثالث. وعند وفاتهما، لم يتركا أبناء فانتقل العرش إلى الأميرة آن شقيقة الملكة ماري. وتوفيت الملكة آن عام ١٧١٤م دون أن تترك وريثًا مباشرًا للعرش. وانتقل العرش إلى الملك جورج ملك هانوفر وحفيد الملكة إليزابيث ابنة جيمس الأول.

عائلة هانوفر

تولت عائلة هانوفر العرش البريطاني بدعوة من البرلمان البريطاني. وبالرغم من أن عائلة هانوفر كانت تحكم هانوفر بالإضافة إلى بريطانيا، فقد بقيت الحكومتان منفصلتين. ومع ذلك فقد كانت سياستهما الخارجية واحدة.

كان أول ملوك هانوفر هو الملك جورج الأول. وكان ذا شخصية قوية وجنديًا شجاعًا حارب ضد فرنسا في حرب الخلافة الأسبانية بين عامي ١٧٠١-١٧١٤م. وكانت له آراء صائبة، خصوصًا في السياسة الخارجية. كذلك كان جورج الثاني الذي أصبح ملكًا عام ١٧٢٧م، شجاعًا وجنديًا باسلاً. وكان متزوجًا من كارولين التي توفيت عام ١٧٣٧م. وبعد وفاة جورج الثاني عام ١٧٦٠م، انتقل العرش لحفيده جورج تحت اسم جورج الثالث. وكان جورج الثالث فخورًا بكونه إنجليزيًا، كما اضطلع بدور نشط في الحياة السياسية. وفي أوائل سنوات

جـورج الرابع (حكم من ١٨٢٠م إلى ١٨٣٠م).

وليـم الرابـع (حكـم من ١٨٣٠ إلـى ١٨٣٧م).

فكتوريا (حكمت من ١٨٣٧ إلى ١٩٠١م).

حكمه تمتعت إنجلترا بالازدهار، وكسبت حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣م) ضد فرنسا، كما استولت على الهند وكندا.

وفي عام ١٨٢٠م أصبح الأمير جورج أكبر أبناء الملك جورج الثالث ملكًا على البلاد. واشتهر الملك جورج الرابع بتنفيذه عديدًا من الأعمال العامة. وفي عام ١٨٣٠م خلف الملك جورج الرابع على العرش شقيقه الأمير وليم تحت اسم الملك وليم الرابع، وكان حينذاك يبلغ من العمر ٦٥ عامًا. وقبل - بعد تردد - الإصلاحات البرلمانية عام ١٨٣٢م. وتوفي الملك وليم الرابع عام ١٨٣٧م.

العهد الفكتوري. كانت الملكة فكتوريا في الثامنة عشرة من عمرها عندما خلفت عمها الملك وليم الرابع. وكان أبوها الأمير إدوارد دوق كنت أصغر أبناء الملك جورج الثالث، إلا أنه توفي عام ١٨٢٠م. وكانت أم فكتوريا أميرة ألمانية من آل ساكس - كوبورج. وقد أصبحت الملكية في عهدها رمزًا لوحدة الإمبراطورية البريطانية. وكان من مدربيها في شؤون الحكم الأمير ألبرت، أمير ساكس - كوبيرج - غوثا الذي تزوجته عام ١٨٤٠م. وكانت الملكة فكتوريا ملكة محبوبة من شعبها - الذي احتفل باليوبيل الذهبي لحكمها (٥٠ سنة) عام ١٨٨٧م، واليوبيل الماسي (٦٠ سنة) عام ١٨٩٧م. ولكن الملكة فكتوريا لم ترث إمارة هانوفر، لوجود وريث ذكر على قيد الحياة. وهكذا قُطعت الصلة الإنجليزية بهانوفر عام ١٨٣٧م، عندما جاء إلى الحكم في هانوفر أحد أعمام فكتوريا خلفًا لوليم الرابع. وأخذت فكتوريا اسم زوجها ساكس كوبيرج عندما تزوجت منه وأسست بذلك بيتًا ملكيًا جديدًا، كان ابنها الملك إدوارد أول ملوكه.

إدوارد السابع (حكم من ١٩٠١ إلى ١٩١٠م).

جورج الخامس (حكم من ١٩١٠ إلى ١٩٣٦م).

إدوارد الثامن (حكم عام ١٩٣٦م).

جورج السادس (حكم من ١٩٣٦ إلى ١٩٥٢م).

إليزابيث الثانية (اعتلت العرش منذ ١٩٥٢م).

بَيْت ساكس ـ كوبيرج وبَيْت وندْسور

سنوات التغيير. كانت فكتوريا أماً صارمة. ولذلك نشأ ابنها إدوارد السابع الذي خلفها على العرش عام ١٩٠١م محبًا للانطلاق. ولكنه كان يتمتع بوعي سياسي ساعده على عقد التحالف الإنجليزي الفرنسي. وخلف إدوارد على العرش ابنه الأصغر جورج الخامس عام ١٩١٠م. وكان جورج الخامس قد أصبح الوريث الشرعي للعرش بعد موت شقيقه الأكبر دوق كلارنس عام ١٨٩٢م. وتزوج جورج الخامس من خطيبة أخيه كلارنس، الأميرة ماري والتي أصبحت الملكة ماري فيما بعد. وغيَّر جورج الخامس ـ أثناء الحرب العالمية الأولى ـ اسم العائلة المالكة من ساكس كوبيرج إلى وندسور. وذلك لأن اسم كوبيرج اسم ألماني، وكانت بريطانيا في حالة حرب مع ألمانيا. وبدأ جورج الخامس عام ١٩٣٢م يخاطب شعبه من خلال الإذاعة سنويًا. وتوفي عام ١٩٣٦م.

الملكية المعاصرة. جاء إلى العرش الملك إدوارد الثامن عام ١٩٣٦م. وقبل أن يتبوأ العرش، كان إدوارد أميراً محبوبًا، وكان شعبه يرجو منه الكثير. لكن إصراره على الزواج من الأمريكية المطلقة السيدة واليس سيمبسون، أدى إلى تنازله عن العرش ليخلفه شقيقه الأصغر، الأمير ألبرت دوق يورك، تحت اسم الملك جورج السادس. أدّى الملك جورج واجباته بإخلاص أثناء الحرب العالمية الثانية، وأعجب الناس كثيراً بسلوكه خلال الغارات الجوية على لندن. وعندما توفي ١٩٥٢م ترك العرش لابنته الكبرى إليزابيث. وتابع الملايين وشاركوا في احتفالات اليوبيل الفضي لجلوسها على العرش عام ١٩٧٧م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تراجم

إدوارد	أمراء البرج	جرنفيل، السير
إدوارد	بروس، روبرت	ريتشارد
إسكس، إيرل	بيرلي، اللورد	جورج
ألفرد الأكبر	بيكيت، القديس توماس	جون
إليزابيث الأولى	تشارل	جيمس
إليزابيث الثانية	تشارلز	دريك، السير فرانسيس
دنستان، القديس	فيليب	مونتفورت، سيمون دي
ديفيد	قيصر، يوليوس	هارولد
ريتشارد	كراتاكوس	هايول، ددا
ريدلي، نيكولاس	كرانمر، توماس	هنري
ستيفن	كرومول، أوليفر	هوكينز، السير جون
غري، الليدي جين	لاتيمر، هيو	والاس، السير وليم
فرانسيس	ماري، ملكة أسكتلندا	وليم
فكتوريا	ماكبث	

مقالات أخرى ذات صلة

أجينكور، معركة	الحرب الأهلية الإنجليزية	كنيسة إنجلترا
الأرمادا الأسباني	حرب الثلاثين عامًا	الكنيسة المشيخية
أسكتلندا، تاريخ	حرب المائة عام	لانكاستر
الأسكتلندي، الأدب	حرب الوردتين	الماجنا كرتا
الإصلاح الديني اللوثري	الحزب التوري	المارشات
الإقطاع	حزب الويج	مجلس شورى الملك
أمير ويلز	دنبار، معركتا	الإنجليزي
الأنجلز	رنيميد	مرسيا
أوفاسد	روما القديمة	الملوك الكبار
أيرلندا، تاريخ	ستاندرد، معركة	المملكة المتحدة، تاريخ
بانوكبيرن، معركة	سجل الأراضي الإنجليزية	منطقة الحكم الدنماركي
البرلمان	السكسون	المواد التسعة والثلاثون
البقط	السلت، شعب	النورمندي، الغزو
بواتييه، معركة	سلم الفروسية البريطانية	نورمنديا
بوزورث فيلد	شيفي تشيس، معركة	نيو فورست
بوين، معركة	الفايكنج	هيستنجز، معركة
البيوريتان	القن	وسكس
جسر ستامفورد، معركة	كريسي، معركة	ويلز
الجوت، قبائل	كنيسة أسكتلندا	

عناصر الموضوع

١ – الحكام الأوائل

٢ – الملوك الأنجلوسكسون والدنماركيون

أ – استيطان الأنجلو ـ سكسون

ب– نورثمبريا

ج – مرسيا

د – وسكس

هـ – الملوك الدنماركيون في إنجلترا

و – الاجتياح النورمندي

٣ – حكام أسكتلندا وويلز الأوائل

أ – أسكتلندا

ب– ويلز

٤ – النورمنديون

٥ – البلانتيجيون

أ– الأنغويون

٦ – حكام أسكتلندا ١٠٩٣–١٣٧١م

٧ – آخر حكام ويلز

٨ – حكام أيرلندا

٩ – البلانتيجيون المتأخرون

١٠– لانكاستر ويورك

أ – حكم عائلة لانكاستر

ب– حرب الوردتين

ج –حكم عائلة يورك

١١ – آل تيودور

١٢ – آل ستيوارت في أسكتلندا

١٣ – آل ستيوارت في إنجلترا

١٤ – عائلة هانوفر

أ – العهد الفكتوري

١٥ – بيت ساكس ـ كوبيرج وبيت وندسور

أ – سنوات التغيير

ب – الملكية المعاصرة

الملوك، سفر. سفر الملوك كتابان في العهد القديم، ويصنفان كتابًا واحدًا. ويبدأ الكتابان قبل موت داود ويتناولان أحداث ما يقارب من ٤٠٠ سنة. ويُختتم سفر الملوك بانهيار مملكة يهوذا.

الملوك الكبار اسم أطلق على مجموعة من الحكام تولوا الحكم في أيرلندا بين القرن الثالث الميلادي والقرن الثاني عشر الميلادي. ولقب **الملك الكبير** لقب اسمي، لا يعطي بالضرورة الملك سلطة أعلى عن غيره من الملوك.

وفي القرن الثالث الميلادي، تولى الحكم كور ماك أيرت من تارا، في ميث. وأطلق على نفسه **الملك الكبير**. وقد حافظت مجموعة متعاقبة من الملوك الكبار على سيادة تارا حتى ستينيات القرن السادس الميلادي.

كان نايل واحدًا من أهم الملوك المتعاقبين أهمية، وهو من ناين هوستينج (٣٧٩ - ٤٠٥). وقد أبقى أحفاده على منصب الملك الأكبر لعدة مئات من السنين.

كان الملك براين بورو، الذي تولى الحكم من عام ١٠٠٢ إلى عام ١٠١٤م، أكثر الملوك الكبار شهرة وقوة. وقد هزم الغزاة الدنماركيين في معركة كلونتارف التي تُعد نقطة تحول في التاريخ الأيرلندي. وكان آخر ملك كبير هو روري أوكونور، المشهور أيضًا باسم رودريك، الذي توفي عام ١١٩٨م.

الملوك المتلألئون أفراد تقوم باختيارهم فئات **الباعة الجوالين** بمدينة لندن لتمثيلهم في المناسبات القومية. ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى ملابسهم التقليدية التي تشتمل على القبعات والمعاطف المرصعة بالأزرار اللؤلؤية التي تنضد بأشكال زخرفية فائقة. وتزين الملكات قبعاتهن بريش النعام كما جرى العرف.

المناسبات المهمة لهؤلاء الملوك المتلألئين عيد الباعة الجوالين للحصاد الذي يقام في شهر أكتوبر بكنيسة القديس مارتن في لندن. ويقوم هؤلاء المتلألئون بالاشتراك في العرض السنوي لعمدة لندن، وعدد آخر من الفعاليات الاستعراضية لجمع التبرعات للعديد من الأغراض الخيرية.

عرفت شوارع لندن هؤلاء الباعة منذ العصور الوسطى. ولكنّ نشأة هؤلاء الملوك المتلألئين بدأت في الظهور بنهاية القرن التاسع عشر. ويتوارث كثير من الملوك المتلألئين ألقابهم هذه، بينما ينضم بعضهم إلى المجموعة بالانتخاب.

ملوكاي. انظر: هاواي (السطح).

ملّي منطقة تقع في شمال غربي فكتوريا بأستراليا، سميت بهذا الاسم لوجود نوع من أشجار الأوكالبتوس فيها اسمه ملّي متوافر بكميات كبيرة. تقع منطقة ملي جنوب نهر موراي وشرقي حدود أستراليا الجنوبية. وهو خط يمتد من كيرانج حتى شرقي بيرشيب، ثم غربًا حتى حدود أستراليا الجنوبية، موضحًا الحدود الجنوبية، والشرقية.

يبلغ معدّل هطول الأمطار في هذه المنطقة أقل من ٣٨٠ملم في السنة، وتعاني المنطقة من جفاف شديد ودرجة حرارة عالية تبلغ ٣٢°م خلال شهر فبراير و ١٥°م في شهر يونيو. كما تبلغ درجة التبخر أكثر من ١٠٥٠٠ملم، ولا توجد أنهار في هذه المنطقة عدا نهر موراي. أما بقية مياه الأنهار التي تدخل من الجنوب فتُفْقَد في الرمال.

تعد منطقة ملّي مساحة من الرمال المتدرجة الميْل، ويمتاز سطحها بوجود كثبان رملية في قاع البحيرات القديمة، أما التربة فرملية على امتداد سلسلة التلال، بينما يوجد الطَفْل الرملي في المنخفضات.

يعيش المزارعون والرعاة في منطقة ملّي، وتمكنوا من تربية الضأن باستخدام أسمدة الفوسفات وعن طريق زراعة المراعي بالبقوليّات والبرسيم. ويشكل اللحم والصُّوف أهمَّ مصادر الدخل للمزارعين إضافة إلى القمح والشعير والشوفان والجاودار. ويرجع تاريخُ وجود السكان في هذه المنطقة إلى عام ١٨٨٧م عندما أنشأ الأخوان شافي مستوطنة ملديورا.

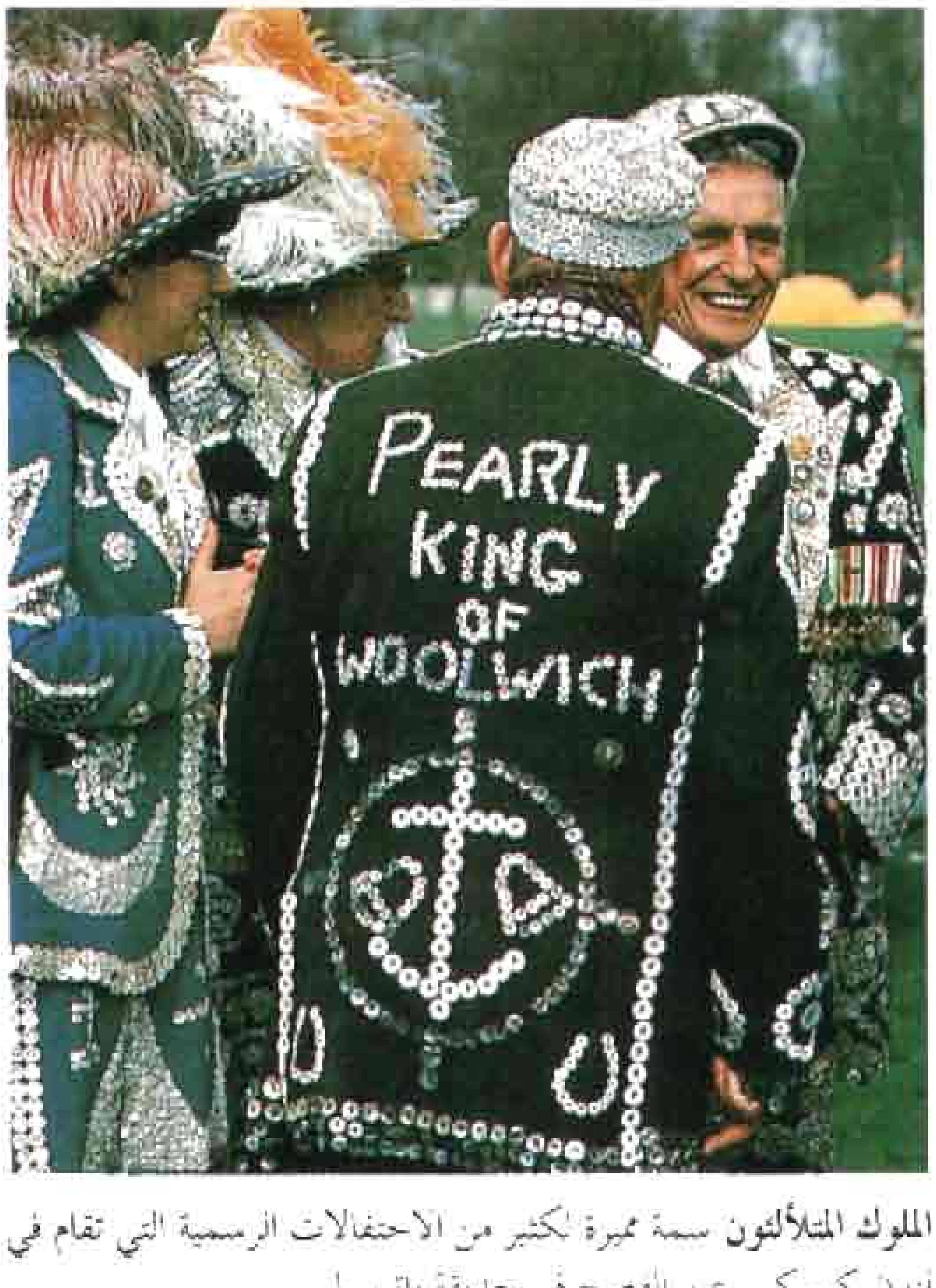

الملوك المتلألئون سمة مميزة لكثير من الاحتفالات الرسمية التي تقام في لندن كموكب عيد الفصح في حديقة باترسيا.

طائر الملية. تغطي الأنثى بيضها بالرمل، ويحافظ الذكر على تحقيق درجة حرارة ثابتة للبيض عن طريق إضافة الرمل أو إزالته.

المُلِّيَّــة، طائر. طائر المُلّيَّة نوع من الطيور يشبه الدجاجة، يعيش في المناطق شبه الصحراوية في المناطق الداخلية لأستراليا، حيث تنمو أشجار الملية المنخفضة. ويبلغ طول الطائر ٥٥٠ إلى ٧٠٠ملم، ويزن حوالي ٢كجم. وفي فصل الشتاء تحفر الأنثى حفرة في المناطق شبه الصحراوية تضع فيها بيضها ثم تغطيها بأوراق الأشجار والحشائش لتصبح مثل الكومة أو المتراس. ويختبر الذكر درجة حرارة هذه الكومة عن طريق لسانه، ويتحقق دائمًا من المحافظة على درجة ٣٣°م تقريبًا للكومة، وذلك بإضافة أو إزالة الرمل. وعند الفقس تتحرك الصغار إلى خارج الكومة ويمكنها أن تجري وتطير خلال أربع وعشرين ساعة فقط من خروجها من البيض. ولا يقدِّم الأبوان أي رعاية لهذا النوع من الطيور.

المليجرام. انظر: **الأوزان والمقاييس** (الجدول).

ابن أبي مليكة (؟ - ١١٧هـ، ؟ - ٧٣٥م). الإمام الحجّة الحافظ أبوبكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة - واسمه زهير - القرشي التيمي المكي القاضي.

ولد في خلافة علي أو قبلها. وحدّث عن أم المؤمنين عائشة وأختها أسماء وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

حدّث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح وأيوب السّختياني وابن جريج وغيرهم. كان عالمًا مفتيًا صاحب حديث وإتقان، ولي القضاء والأذان لابن الزبير.

توفي وهو في الثمانين.

مليكن، روبرت ساندرسون (١٨٩٦ - ١٩٨٦م). كيميائي أمريكي فاز بجائزة نوبل للكيمياء في عام ١٩٦٦م. تلقى الجائزة عن **النظرية المدارية الجزيئية** التي اقترحها عام ١٩٢٨م. تفسر هذه النظرية كيفية اتحاد الذرات لتكوين جزيء.

تدور إلكترونات الذرة حول النواة في مسارات تسمى المدارات. وقد اعتقد العلماء ذات مرة أن الإلكترونات في هذه المدارات تستمر في الدوران حول النواة الوحيدة للذرة بعد تكوين الجزيء. ويقبل أغلب العلماء الآن نظرية مليكن التي تنص على أن إلكترونات المدار الخارجي تدور حول الجزيء بكامله. ولنظرية مليكن تطبيقات في مجالات عديدة منها الأبحاث البيولوجية والصناعية. على سبيل المثال، استخدمها العلماء لدراسة تركيب البروتينات والبلاستيك ومركبات أخرى معقدة.

ولد مليكن في نيوبري بورت بولاية ماساشوسيتس، وتخرج في معهد ماساشوسيتس التقني في عام ١٩١٧م، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٢١م. درّس في الجامعة من عام ١٩٢٨إلى عام ١٩٦١م.

المليمتر. انظر: **النظام المتري** (قياسات الأسطح).

الملين. انظر: **المسهل**.

المليون الألف ألف، ويكتب ١.٠٠٠.٠٠٠، ويمكن إعطاء فكرة عن المليون من خلال هذه الحقائق: **المليون دقيقة** تساوي ١٦٦٦٧ ساعة، أو ٦٩٤ يومًا، أو ١,٩ سنة. **المليون ساعة** تساوي ٤١.٦٦٧ يومًا، أو ١١٤ سنة، **والمليون يوم** يساوي ٢.٧٤٠ سنة. ويكتب المليون، في شكل أس عشري، ١٠^٦. انظر: **الأس**.

ابن مماتي (؟ - ٦٠٦هـ، ؟ - ١٢٠٩م). أبو المكارم، أسعد بن الخطير كاتب وأديب، ومثقّف، وأحد علماء الجغرافيا في عصره. وهو من أسرة مصرية قبطية. اعتنق الإسلام في سنة ٥٦٤هـ، ١١٦٩م حينما تولى صلاح الدين الأيوبي حكم مصر، شغل ابن مماتي منصب رئيس ديوان الجيش والمالية في عهد صلاح الدين الأيوبي وبعض خلفائه، وقد وصل ابن مماتي إلى ذروة الثقافة الأدبية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري. له كتاب **الفاشوش في أحكام قراقوش**، وله ديوان شعر. وترجع شهرة ابن مماتي في مجال التراث الجغرافي إلى كتابه **قوانين الدواوين** الذي تناول فيه أنواع الأراضي وأنظمتها ومساحتها وخراجها وما يتعلق بتلك المسائل، ويعد ابن مماتي خير من يمثل اتجاه هذا النمط الجغرافي، المتعلق بالأراضي والتربة الزراعية.

المماثلة. انظر: **الصامت** (تأثر الأصوات بما يجاورها).

المُماثَلة العمليَّة التي تصبح بها مجموعة اجتماعية أو ثقافية جزءًا من مجموعة اجتماعية أو ثقافية أخرى. فعلى سبيل المثال، نجد أن هناك مجموعات من بلاد كثيرة من العالم، قد استقرت في أستراليا، وتركت أغلب هذه المجموعات طريقة حياتها التي كانت تمارسها في بلادها وعاشت بالطريقة الأسترالية، فتعلمت اللغة، وأخذت العادات، واتبعت التقاليد السائدة هناك.

وقد تحدث المماثلة عندما يرحل الناس من منطقة معينة إلى منطقة أخرى. فعلى سبيل المثال، تستوعب المدن المزارعين الذين يأتون إليها، فيتعودون على نوع الحياة في المدينة. وليس من الضروري أن تتبنى المجموعة التي يتم استيعابها كل نظم الحياة الجديدة؛ فقد تحتفظ ببعض عاداتها، أو تعدِّل بعض العادات الجديدة أثناء تبنيها.

وقد تُمنع المماثلة أو تُؤخَّر لأن المجموعة التي تشكل الأغلبية لا تريد الاندماج مع مجموعة من المجموعات الصغيرة. فالسود وبعض الأقليات الأخرى كثيرًا ما أُرغموا على البقاء في مناطق معزولة. وفي بعض الحالات تصر الأقليات على التمسك بنمط حياتها وتتعمد ألا يتم استيعابها مع الأغلبية، وخير مثال لهؤلاء مجموعات الأميش بالولايات المتحدة الأمريكية. انظر: **الأميش**.

ومن الملاحظ أن الأقليات في البلاد الصناعية، يتم اندماجها وانصهارها في طرق حياة الأغلبية دائمًا؛ أما في الدول النامية، فإن الأغلبية قد تتأثر بنظام الأقلية، وهذا يحدث غالبًا، عندما تكون الأقلية متقدمة، أو أقوى من الأغلبية.

ممارسات الفساد أساليب غير قانونية يلجأ إليها السياسيون لكسب امتيازات سياسية عند الانتخاب. وتوجد في كثير من البلدان تشريعات تضبط الحملات الانتخابية والانتخابات. وتحرم هذه القوانين أعمالاً غير قانونية مثل الرشوة، وحشو صندوق الاقتراع السري، والتلاعب بآلات التصويت، وتهديد الناخبين أو ممثِّليهم. ويُنظِّم عدد من هذه القوانين طرق تمويل حملات الحزب، فمثلاً هناك بلدان لديها قوانين، تحدد كمية المال التي يمكن أن ينفقها المرشحون والأحزاب في الانتخابات المحلية والقومية.

انظر أيضًا: **الانتخاب؛ الانتخابات الأولية**.

المُماكبات مركبان كيميائيان، أو أكثر، متساويان في عدد ذرات العناصر التي تتركب منها؛ إلا أنهما يختلفان من حيث الطريقة التي تترتَّبُ بها الذرات. ولأن ترتيب الذرات يختلف فإن المماكبات تختلف عادة بعضها عن بعض، من حيث خواصها الفيزيائية ونشاطها الكيميائي.

فالبيوتان العادي والأيزوبيوتان على سبيل المثال، نوعان من غاز البيوتان نفسه، ولكل منهما الصيغة الكيميائية C_4H_{10}، إلا أن ترتيب الذرات في جزيئاتهما يختلف. ولذا فإن البيوتان العادي والأيزوبيوتان يختلفان من حيث نقطة الغليان: فالبيوتان العادي يغلي عند درجة ٠,٥° تحت الصفر ولكن الأيزوبيوتان يغلي عند درجة ١٢° تحت الصفر.

الممالك العربية القديمة ممالك ظهرت قبل الإسلام، اختلفت فيما بينها من حيث القوة والضعف ومن أشهر هذه الممالك:

مملكة سبأ (٩٥٠ - ١١٥ ق.م). يرى كثير من الباحثين في تاريخ اليمن القديم أن مملكة سبأ التي ظهرت جنوب غربي شبه جزيرة العرب، هي أقدم الممالك التي عرفها تاريخ المنطقة. ومن المرجح أن استقرارهم هناك بدأ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

عرف السبئيون الزراعة، ولكن لايعرف بالضبط متى بدأوا يمارسون ذلك النشاط، ولكن يبدو أن المنطقة كانت أكثر أمطارًا مما هي عليه الآن، فرأى السبئيون استغلال تلك المياه في الزراعة. وساعدتهم الزراعة على أن يحيوا حياة مستقرة، أدت إلى أن يخطوا خطوات كبيرة نحو التقدم والمدنية. وتطور نظام الحكم لدى السبئيين، وبعد أن كانوا قبيلة عرفت النظام القبلي تدرجت في الأمر، وأصبح حكامها يدعون **بالمكربين**. ويرى الدارسون أن لفظ **مكرِّب** ومعناها **مقرب** ويقصد به مقدم القربان إلى الله. ومن المعروف أن لغة حمير كانت تنطق القاف كافا. وكان هؤلاء المكرِّبون يجمعون بين السلطة السياسية والدينية. أما إلههم الذي كانوا يعبدونه، فقد كان يدعى **ألمقة**. وكانوا يقدمون إليه النذر والبخور، وبنوا له المعابد.

اتخذ السبئيون في أول أمرهم **صَرْواح** عاصمة لهم، ثم مالبثوا أن نقلوا عاصمتهم إلى **مأرب**، وقد أصبحت مركزًا تجاريًا مهمًا. واعتمدت حضارة السبئيين إلى حد كبير على تجارة القوافل البرية، التي كانت تنقل البخور واللبان والعطور من حضرموت شرقًا إلى مأرب غربًا، ومن هناك كانت القوافل تسير شمالاً إلى المناطق العربية القريبة من البحر الأبيض المتوسط، ثم كانت تنقل هذه السلع إلى البلاد التي تحيط بذلك البحر. وكان هؤلاء الناس يقبلون على الحصول على تلك العطور والبخور واللبان، مما جعل بعض المؤرخين اليونانيين يكتبون عن غنى أهل سبأ ورواج

تجارتهم. وكانت هناك صلات قوية أقامتها سبأ بين شبه الجزيرة العربية ومراكز الشرق الأوسط الثقافية الأخرى، مثل مصر وبلاد مابين النهرين وفارس.

اشتهرت سبأ بين الأمم القديمة، وقد جاء ذكرها في التوراة، كما جاء في بعض النقوش التي خلفها الملك سرجون ملك آشور (٧٢٠-٧٠٥ ق.م) أن مملكة سبأ قدمت له هدية من الذهب واللآلئ والبخور والأعشاب. ويرى بعض الباحثين أنه قد تكون تلك الأشياء من قبيل الهدية، وليست من قبيل الإتاوة أو الضرائب التي فرضها الملك الآشوري على حكام سبأ.

وذكر القرآن الكريم قصة سبأ في أكثر من موضع، فحكى ما كانوا فيه من النعيم، إذ كانوا في أخصب البلاد وأطيبها وذكر سد مأرب الذي أقامته ملكتهم بلقيس، ولكنهم بطروا وكفروا النعمة وطغوا وكانوا مجوسًا يعبدون الشمس فأرسل الله لهم الرسل فلم يهتدوا، فأرسل عليهم سيل العرم، فهدم السد وشرّدهم جزاءً بما كانوا يعملون. يقول الله تعالى: ﴿ **لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربٌّ غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أُكُل خمط وأثل وشيء من سدر قليل * ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور** ﴾ سبأ: ١٥ - ١٧.

وكذلك وردت في القرآن قصتهم وقصة ملكتهم بلقيس مع سليمان عليه السلام في سورة النمل.

وكان العرب يضربون الأمثال في أشعارهم بمملكة سبأ وسدّها يقول أحدهم مادحًا:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ
يبنون من دون سيله العرما

ويقول آخر:

الواردون وتيم في ذُرى سبأ
قد عض أعناقهم جلد الجواميس

ووافقت الآثار التي وُجدت في سبأ، ما ذكره القرآن الكريم من أن السبئيين ضربوا بسهم وافر في التقدم الزراعي وفي هندسة الري، كما كانوا متقدمين في الهندسة المعمارية. ونجح هؤلاء القوم في بناء سد مأرب في مملكتهم، لحفظ مياه الأمطار التي كانت تجري في أراضيهم دون الإفادة منها، فأصبحوا يستغلونها في الري بفضل السد والقنوات التي ساعدتهم على توزيع تلك المياه. ويعتقد بأن هذا السد أقيم في نحو عام ٦٥٠ق.م. وببناء السد أخذ ملوك الدولة ينظمون توزيع الأراضي والري وتطوير الزراعة، وكان من بين ما يزرعونه الحبوب والنخيل والعنب. وكان لهذه الزراعة فضل في توفير الغذاء لأصحاب القوافل وركبانها، وأصبحوا يجدون مايكفيهم من غذاء، وما يحتاجونه من مأوى، خصوصًا وقد كانت الحجارة والأخشاب متوفرة في تلك المملكة. وكانت هذه المملكة قادرة على تزويد القوافل بما تحتاج إليه وهي تقطع رحلات طويلة كانت تصل إلى نحو ١,٥٠٠ كم من جنوبي الجزيرة العربية إلى شمالها الغربي وصولاً إلى البتراء، ومنها إلى البحر المتوسط ومصر.

وقد خلّفت مملكة سبأ حضارة، لها مكانتها من حيث البنيان، سواء في المعابد ذات الحجارة المصقولة المنحوتة، أو الهندسة المعمارية أو الزراعية. وكانت هذه الآثار، تدل على مدى ما وصلت إليه الحضارة العربية من تطور في جنوب شبه جزيرة العرب.

مملكة معين (٥٠٠ق.م - ٥٠م). اختلفت آراء الباحثين في الوقت الذي ظهرت فيه دولة معين. وكان بعض الباحثين، يرى أن ظهورها ربما كان بعد منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أي بعد عام ١٢٥٠ق.م. ولكن الدراسات التي أجراها الباحث ونيت أظهرت له بأن بداية مملكة معين لم تكن قبل القرن السادس قبل الميلاد، وأنها ربما استمرت حتى نحو عام ٥٠م. وقد رأى بعض هؤلاء الباحثين، بأنه ليس هناك أي دليل على أي نشاط للمعينيين مع عالم البحر الأبيض المتوسط قبل الفترة الهيلينستية، أي قبل القرن الرابع قبل الميلاد.

وتقع معين شمالي مملكة سبأ في مفترق طرق القوافل القادمة من حضرموت شرقًا وسبأ جنوبًا، وتتجه منها القوافل البرية إلى الشمال. وكانت معين تعتمد على تجارة هذه القوافل، التي كانت تحمل اللبان والبخور والعطور والتوابل.

انتشرت تجارة المعينيين شيئًا فشيئًا، وخرجت من نطاق اليمن، وامتدت إلى أماكن أخرى، حيث وصلت إلى مصر وإلى حوض البحر الأبيض المتوسط. وكانت هذه التجارة تسير بالقوافل البرية، وكانت العاصمة **قرناو** من أهم مراكز تلك التجارة العالمية.

ومما جاء في المصادر التاريخية، أنه عُثر على نقش بالخط المعيني لتاجر يدعى زيد إيل بن زيد، وهو من أهالي مملكة معين، وكان في مصر أيام الملك بطليموس الثاني الذي حكم مصر بين عامي ٢٨٥ و٢٤٦ق.م. وذُكر أن هذا التاجر المعيني، أصبح كاهنًا في معبد مصري، ثم أخذ في إحضار بعض البخور واللبان من معين بسفينة كان يمتلكها. وقد ظهرت أهمية المعينيين بصفتهم تُجّار عطور وبخور في هذه الفترة الهيلينستية.

وكما يبدو فقد كان هناك نوع من التنافس بين سبأ ومعين في النشاط التجاري. ونرى ذلك التنافس في نقش

وجد في أحد جدران مدينة براقش المعينية، ويرجع تاريخ ذلك النقش إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد. جاء في ذلك النقش أن **عامي صادق** وآخر كانا دليلين للقوافل المعينية، وأنهما خرجا في قافلة إلى مصر وسوريا وماوراء النهر في الوقت الذي كانت فيه آلهتهم **عثتر وقبض وود ونكره** تحميهم من هجمات سبأ وخولان. وكان هؤلاء يخططون للإيقاع بالقافلة وبممتلكات المعينيين وأنعامهم عندما يصلون إلى الطريق بين معين ورجما (نجران). وفي الوقت الذي كان فيه عثتر وقبض وود ونكْرَه تحميهم وممتلكاتهم وجدوا أنفسهم في قلب مصر خلال الحرب التي كانت بين الماديين والمصريين. وقد ضمن عثتر وقبض السلم والتعويض للجانبين ولممتلكاتهم حتى رجوعهم إلى مدينة قرناو.

وانتهت المنافسة بين سبأ ومعين بانهيار معين في آخر الأمر، وذلك في منتصف القرن الأول الميلادي على أرجح الأقوال.

مملكة سبأ وذي ريدان (مملكة الحميريين) (١١٥ق.م – ٥٢٥م). رأى بعض الباحثين في تاريخ اليمن أنه عند حلول أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، ظهر بعض التغير في لقب ملوك سبأ، وذلك منذ حوالي ١١٥ق.م على اختلاف في هذا التاريخ. فقد وجد أن بعض الملوك كانوا يلقبون أنفسهم بملك سبأ وذي ريدان، مما يوحي بأن سبأ توسعت في حدودها. وعرف هذا العهد عند بعض المؤرخين باسم **مملكة الحميريين**.

ووجد الباحثون أن هذا اللقب كان قد اتخذه بعض الملوك الذين كانوا في مأرب، كما كان بعض ملوك حمير الذين كانت عاصمتهم ظفار قد تلقب به. ولكن يبدو أنه في آخر الأمر، سيطر حكام ظفار على الملك الذي أصبحت تلك المدينة قاعدة له.

وبمرور السنين حدث تغيير آخر في لقب حكام هذه المملكة إذ إنه بحلول القرن الرابع الميلادي (أي بعد نحو عام ٣٠١م) جاء دور حكام تلقبوا بلقب **ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت**. وكان هذا آخر أدوار الحكم في سبأ ، والذي انتهى بظهور الإسلام. وكانت ظفار العاصمة الحميرية ومقر الملوك.

كان الحميريون يسمون حكام أقاليمهم **أقيالاً**، وكان كل قيل منهم يحكم منطقة بها بعض قبائلهم. وكانوا كسابقيهم يعبدون الأوثان، كما كان كبير آلهتهم يدعى **أشتار** وهو إله السماء أو الشمس عندهم، وكان معروفًا أيضًا لدى عرب الشمال الذين كانوا يعبدونه. واتسعت رقعة الحميريين في اليمن، حتى أصبحوا يحكمون سبأ أيضًا وريدان وحضرموت.

اهتم الحميريون بالملاحة البحرية أيضًا مثل المعينيين والسبئيين. ولكنهم كانوا يعاصرون الرومان الذين ما إن استولوا على مصر عام ٣١ق.م حتى أخذوا في إرسال سفنهم إلى جنوبي البحر الأحمر وعبور باب المندب وصولاً إلى الهند وشرقي إفريقيا، للحصول على السلع الضرورية، مثل التوابل والبخور والعاج وريش النعام والحرير والحيوانات المتوحشة.

وفي الوقت نفسه بدأ الحميريون الوثنيون يواجهون القوات النصرانية خصوصًا في أوائل القرن الرابع الميلادي، إذ ظهر الروم بسفنهم، والأكسوميون حلفاؤهم. وكانت النصرانية قد دخلت إلى أكسوم في نحو عام ٣٢٠م حين اعتنق ملك أكسوم عيزانة ذلك الدين، ويبدو مما كتبه على مسلة له، أنه استطاع أن يتغلب على الحميريين، لأنه وصف نفسه بأنه ملك الأكسوميين والحميريين وريدان وسبأ وسليهن وسيامو والبجة والخاسا. بيد أنه لم تَطُل فترة حكم الأحباش على الأراضي اليمنية، لأنه وجدت في مخطوطات حمير سلسلة من أسماء ملوكهم بعد سنة ٣٧٨ حتى عام ٥٢٤م، حيث إنه في ذلك التاريخ احتل الأكسوميون جنوبي جزيرة العرب مرة أخرى، وبسطوا نفوذهم عليها، وضاع مُلك الحميريين. ويرجع السبب في هذا الهجوم إلى أن الحميريين كانوا يجدون خطرًا كبيرًا في انتشار النصرانية في اليمن، فقد كان نصارى نجران يجدون دعمًا من القسطنطينية في شكل منصرين، وتعضيدًا ماديًا من جانب السلطات الأكسومية النصرانية، وإزاء هذا الموقف قام الملك الحميري ذونواس بجمع النصارى النجرانيين في أحد الأخاديد، وأشعل فيهم النيران من كل جانب، وأحرقهم حتى قضى على الكثيرين منهم في نحو عام ٥٢٣م. وقد جاء ذكر هذه الحادثة في القرآن الكريم في سورة البروج.

كانت جماعة من الحميريين تدين بالوثنية، وتدين جماعة باليهودية، واستشعرت كلتا الجماعتين خطورة على وجود دولتهما، بسبب التحالف النصراني بين أكسوم والروم. ونظرًا لذلك التعذيب الذي لحق بنصارى نجران، خرج الأحباش من بلادهم، وغزوا الحميريين في اليمن واستولوا على البلاد وبقوا فيها.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأحباش أرادوا بعد ذلك أن يفرضوا سلطانهم الديني والسياسي على سائر أجزاء الجزيرة العربية، ولذلك عزموا على تحطيم الكعبة التي كان يقدسها كل العرب. وخرج جيش أبرهة ميممًا مكة حتى بلغ أطرافها، ولكن ما إن وصل إلى هناك حتى أرسل إليه الله سبحانه وتعالى طيرًا أبابيل ـ كما حكاه القرآن الكريم في

سورة الفيل ـ فقضى على جيشه قضاء مبرمًا، وانتهت الحملة الحبشية بالفشل التام عام ٥٧٠م.

أما أهل اليمن، فإنهم التفوا حول زعيمهم سيف بن ذي يزن، الذي اتصل بالفرس أعداء الروم في الشمال وحصل منهم على عون عسكري، فقدم بجيش فارسي استطاع أن يهزم به الأكسوميين.

تولى سيف بن ذي يزن الحكم على اليمن، ولكنه كان واقعًا تحت النفوذ الفارسي، وعندما قتل اندلعت الفتن في البلاد، وضعف النفوذ الفارسي فيها، وكان أن بزغت شمس الإسلام آنذاك، ودخل اليمن في الدين الحنيف، وبذلك انتهى كل نفوذ أجنبي على أراضي جنوبي الجزيرة العربية، وكان ذلك في عام ٦ هـ الموافق عام ٦٢٨م.

مملكة الحيرة (٣٠٠ - ٦٢٨ م). نزحت جماعات كبيرة من قبيلتي تنوخ ولخم من اليمن في هجرة نحو بلاد مابين النهرين، وذلك في القرن الثالث الميلادي ووصلت في هجرتها تلك إلى نهر الفرات، وأقامت لها إمارة في مدينة الحيرة التي أضحت منذ ذلك التاريخ قبلة ملوكها.

كانت الحيرة تقع على أطراف دولة الفرس القديمة، التي انقسمت إلى عدة دويلات يحكمها ملوك الطوائف الذين كانوا من نسل قواد الإسكندر المقدوني، الذي فتح إمبراطورية فارس في القرن الرابع قبل الميلاد. ضعف ملوك الطوائف المقدونيون، وأخذت فارس تتوحد بقيادة زعيمها أردشير بن بابك، الذي أسس حكم الأسرة الساسانية عام ٢٢٦م.

أما أول ملوك الحيرة فقد كان، كما ذكر مؤرخو العرب، جذيمة الأبرش التنوخي، فلما مات، تولى الملك بعده ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي اليمني. وقد عرفت هذه المملكة في كتب تاريخ العرب وآدابهم بمملكة الحيرة ومملكة اللخميين ومملكة المناذرة وأبناء نصر.

كانت الحيرة تقع في مركز جغرافي مهم بين أراضي العراق وأبناء صحراء العرب، لذلك أفاد من موقعها الفرس، لأنها كانت بمثابة الدرع الواقية أمام غزوات الأعراب المفاجئة، كما كانت نصيرًا ضد الروم في حروبهما المتصلة. وكانت تجد دعمًا واعترافًا من جانب الفرس. ولكن موقعها ذاك جعلها تشترك في كل الحروب التي دارت بين الفرس والرومان بعد ذلك في محاولة للسيطرة على أراضي الهلال الخصيب.

اشتركت مملكة الحيرة في الحروب التي دارت على مدى قرن من الزمان بين الفرس والروم، وهي الفترة بين عامي ٥٢٨ و ٦٢٨م. ودارت رحى حرب مريرة بينها وبين ملوك الغساسنة، سقط من جرائها زعماء من كلا الجانبين، وسُجلت كثير من أحداثها في الشعر العربي.

كان ملوك الحيرة وأهلها من الوثنيين، إلا أن النصرانية كانت تنتشر في الأراضي الواقعة تحت سلطانهم. وقد قُتل ملكهم النعمان بن المنذر، لأنه رفض الانصياع إلى كسرى واتباع دينه المجوسي. وكان في الحيرة رهبان من كلا المذهبين: مذهب النساطرة، ومذهب اليعاقبة. وقد وصلت أولى دعوات التنصير إلى الحيرة نحو عام ٤١٠م. حيث جاء إلى المدينة منصِّر موفد من القسطنطينية. وبقدوم النساطرة واليعاقبة في القرن السادس الميلادي تضاعفت نشاطات حركة التنصير.

وكان المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء أول ملك لخمي يعتنق النصرانية، حسب ماجاء في بعض التواريخ العربية، وذلك عندما رأى وفاء أحد نصارى العرب لعهد قطعه على نفسه للملك. فأعجب الملك الحيري بهذا الدين الذي يدعو إلى الوفاء فأعلن تنصره. وكان حكم الملك المنذر بين عامي ٥١٤ و ٥٦٣م.

تولى عمرو بن هند ملك الحيرة في الفترة مابين ٥٦٣ - ٥٧٨م، ودخل في أخريات أيامه في نزاع شخصي مع الشاعر العربي عمرو بن كلثوم الذي جرد سيفه، وقتل عمرًا كما ذكرت المصادر العربية، وخلد تلك الحادثة في معلقته الشهيرة.

اشترك المناذرة في الحرب التي دارت بين الفرس والروم عام ٦١٣ - ٦١٤م، واشترك مع الفرس أهل القدس ودمشق، وحملوا فيمن حملوا أسرى من أمراء الغساسنة، ورجعوا بهم إلى الحيرة، وقد انتشوا بالنصر، كما انتشى الفرس. بيد أن قيصر الروم هرقل سرعان ما أعد العدة لحرب ثانية، واستطاع أن يهزم الفرس، ويقضي على المناذرة، ويمحو ما لحق إمبراطوريته من هزيمة سابقة، وذلك في عام ٦٢٣م.

وبعد حوالي تسع سنين من ذلك، أي عام ١٢هـ، دخل سيف الله المسلول خالد بن الوليد مدينة الحيرة بجموع المسلمين، وقبل أهلها أن يدفعوا الجزية، فتُركوا وشأنهم، فدخلوا في الإسلام، وأصبحت الحيرة ومن فيها من عرب جزءًا من الأراضي الإسلامية منذ ذلك التاريخ.

الغساسنة (٣٠٠ - ٦٢٨م). رحل الغساسنة من اليمن شمالاً إلى منطقة تهامة، ومن هناك شدوا الرحال مرة أخرى شمالاً حتى وصلوا إلى بلاد الشام، حيث نزلوا فيها وأسسوا لهم عاصمة سموها **بصرى**، وكانت تسمى أحيانًا **جلق**. وكان استقرارهم في الشام في القرن الثالث قبل الميلاد، ووجدوا هناك خلفاء الإسكندر الأكبر، فأضحوا بجوارهم في إمارة خاضعة لهم. وبحكم وجودهم بالقرب من تلك المناطق الحضرية، فإنهم قد عاشوا هم أنفسهم تلك العيشة الحضرية، وأصبحوا يمثلون قوة عربية حضرية، تمنع

غزوات القبائل العربية البدوية التي كانت منتشرة في حدود دولة خلفاء الإسكندر. ولما استولى الرومان على سوريا وفلسطين، ودالت دولة خلفاء الإسكندر، أصبح الغساسنة خاضعين لهم، كما كانوا خاضعين لمن قبلهم.

شعر الغساسنة بوطأة المسؤولية الملقاة عليهم عندما بدأ الملك أردشير بن بابك مؤسس الأسرة الساسانية الفارسية في توسيع رقعة بلاده، ليضم إليها أراضي أخرى من أراضي الهلال الخصيب وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط غربًا، رغبة في السيطرة على طرق التجارة بين آسيا وأوروبا. وكان موقف الغساسنة دقيقًا من الناحية الحربية، إذ كانوا دائمًا في مواجهة الهجوم الفارسي اللخمي.

كان حكم الغساسنة قد امتد في مقاطعتي حوران والبلقاء في الشام. وكان ملكهم الحارث بن جبلة هو أول حاكم عينه إمبراطور الروم جستينيان وأعطاه رتبة **فيلارك بطريق**، وهي من أرفع الرتب في الإمبراطورية. وقد امتد حكم جستينيان من عام ٥٢٧-٥٦٥م. وكان الحارث نصرانيًا، كما كان يعد من حماة كنيسة اليعاقبة، وكان في حرب دائمة مع ملك الحيرة الملك المنذر الثالث، حتى انتصر عليه انتصارًا ساحقًا في يونيو عام ٥٥٤م في موقعة قنسرين التي يعتقد أنها هي التي عناها عرب الجاهلية بقولهم "مايوم حليمة بسر".

وفي عام ٥٦٣م خرج الحارث من عاصمته بصرى إلى القسطنطينية، لمقابلة الإمبراطور للتفاهم حول المساعدات التي يجب أن تعطى له للاحتفاظ بولاء العرب له، وعدم إعطائهم الفرصة للانضمام إلى المناذرة. غير أن الإمبراطور لم يوافق على الدعم المالي الذي طُلب منه، وساءت العلاقات بين الحارث والإمبراطور البيزنطي، ومات الحارث في عام ٥٦٩م.

زادت حدة الصراع بين المناذرة والغساسنة في أوائل القرن السابع الميلادي، بسبب تزايد قوة الفرس الذين أخذوا في الاستعداد لزحزحة الروم عن الشام، وبالفعل أعد الفرس جيوشهم ومعهم المناذرة، وقاموا بهجوم عنيف على الروم ومعهم الغساسنة عام ٦١٣-٦١٤م. وكان النبي ﷺ يدعو الناس في مكة في تلك الآونة للإسلام. واستطاع الفرس، ومعهم المناذرة التغلب على الروم والغساسنة، ودخلوا دمشق والقدس. وأخذوا بعض الآثار النصرانية من هناك، منها صليبهم المقدس. وفي هذه المعركة نزلت بعض آيات من القرآن الكريم في سورة الروم التي يقول الله تعالى في مطلعها: ﴿ **الم * غُلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر الله من يشاء وهو العزيز الرحيم * وعدَ الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ الروم: ١-٦.

ولم تنقض بضع سنوات حتى استطاع هرقل إمبراطور الروم جمع جيوشه والخروج إلى بلاد الفرس، وإلحاق الهزيمة بهم واسترداد ما أخذوه من القدس. وهكذا صدق الله وعده.

كانت هذه الحروب المستمرة وبالاً على كل من الغساسنة والمناذرة، حيث أضعفت أمرهم. وكان جبلة بن الأيهم قد تولى الزعامة في بصرى. وفي هذه الآونة كان الإسلام ينتشر في كلٍ من مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

وفي سنة ١٣هـ، ٦٣٤م أرسل الخليفة أبوبكر الصديق خالدًا من العراق إلى الشام، واجتمعت جموع المسلمين وقوادهم، بقيادة خالد استعدادًا لملاقاة جيوش الروم في واقعة اليرموك التي انتهت بهزيمة إمبراطورية الروم، ومنذ ذلك التاريخ بدأت كثير من القبائل العربية تنحاز إلى العرب المسلمين، وسرعان ما استرد العرب بلادهم الشامية، وهي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين. وكان ذلك آخر ما كان من الغساسنة الذين أضعفهم الروم والحروب المستمرة، فلم يعد لهم ذكر سوى في الأدب العربي وقصائد حسان ابن ثابت.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإسلام	العرب
أيام العرب	العرب قبل الإسلام

عناصر الموضوع

١ - **مملكة سبأ**
٢ - **مملكة معين**
٣ - **مملكة سبأ وذي ريدان** (مملكة الحميريين)
٤ - **مملكة الحيرة**
٥ - **الغساسنة**

أسئلة

١ - أين كانت تقع مملكة معين؟
٢ - اذكر ماتعرفه عن مملكة سبأ.
٣ - لماذا اهتم الحميريون بالملاحة البحرية؟
٤ - كانت الحيرة تقع في مركز جغرافي مهم. وضح ذلك.

المماليك جماعة ذات نزعة عسكرية حكمت مصر في الفترة ما بين ٦٤٨ - ٩٢٣هـ، ١٢٥٠ - ١٥١٧م. ويرجع أصلهم إلى الأتراك والمغول وموالي الشراكسة الذين أحضروا إلى مصر في أواخر عام ٤٩٤هـ، ١١٠٠م. وكان المماليك قد تم تدريبهم، ليصيروا جنودًا، ثم ترقوا إلى وظائف الدولة العليا وسرعان ما ثاروا وحكموا مصر.

وامتد حكم المماليك، ليشمل فلسطين وسوريا وجنوبي آسيا الصغرى (تركيا الآن). واقترن اسم المماليك بالمعركة الشهيرة عين جالوت عام ٦٥٨هـ، ١٢٦٠م. فقد استطاع ركن الدين بيبرس أن يلحق هزيمة كبيرة بجيوش التتار التي كانت تحاول غزو مصر بقيادة كتبغا.

وفي عام ٩٢٣هـ، ١٥١٧م جاء الأتراك العثمانيون إلى مصر وهزموا المماليك، ولكن المماليك سرعان ما استعادوا سلطتهم تحت ظل حكم الأتراك. وعندما غزا نابليون مصر عام ١٢١٣هـ، ١٧٩٨م حارب المماليك الجيش الفرنسيّ. وفي عام ١٨١١م كانت نهايتهم على يد محمد علي والي مصر الذي أمر بإعداد مذبحة لهم. وتمكن القليل منهم من الهرب من تلك المذبحة إلى أرض النوبة، ولم يتمكنوا من هزيمة جيش محمد علي الحديث التجهيز، وسرعان ما اختفوا وأفل نجمهم.

انظر أيضًا: **العثمانية، الدولة؛ مرج دابق، موقعة؛ سليم الأول؛ مصر، تاريخ؛ المملوكية، الدولة؛ عين جالوت، موقعة.**

مُمْبَسّا

مُمْبَسّا ثانية كبريات مدن كينيا بعد نيروبي. يبلغ عدد سكانها ٤٤٢,٣٦٩ نسمة. تقع ممبسا الميناء البحري النّشط على الساحل الشرقي لإفريقيا. تقوم بأعباء معظم الشحن العالمي لكينيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي، وشرقي الكونغو الديمقراطية (زائر سابقًا) التي تقع إلى الدّاخل. وتوجد بالمدينة مصفاة نفط، ومطار دولي، ومنطقة حديثة ذات مبانٍ حكومية كبيرة وفنادق كثيرة.

استقر التّجار الفُرْس والعرب في مايُسَمىّ اليوم بمُمْبَسَا في أوائل القرن الثامن الميلادي، وأصبحت المدينة ميناء مهماً في القرن الثالث عشر الميلادي؛ حيث كان يتمّ شحنُ العاج والذهب والأخشاب والمستعبدين من إفريقيا إلى أراضٍ أخرى. وقد سيطرت عليها البرتغال أغلب الفترة من ١٥٢٨م حتى ١٦٩٨م، وكذلك عمان من ١٦٩٨م حتى

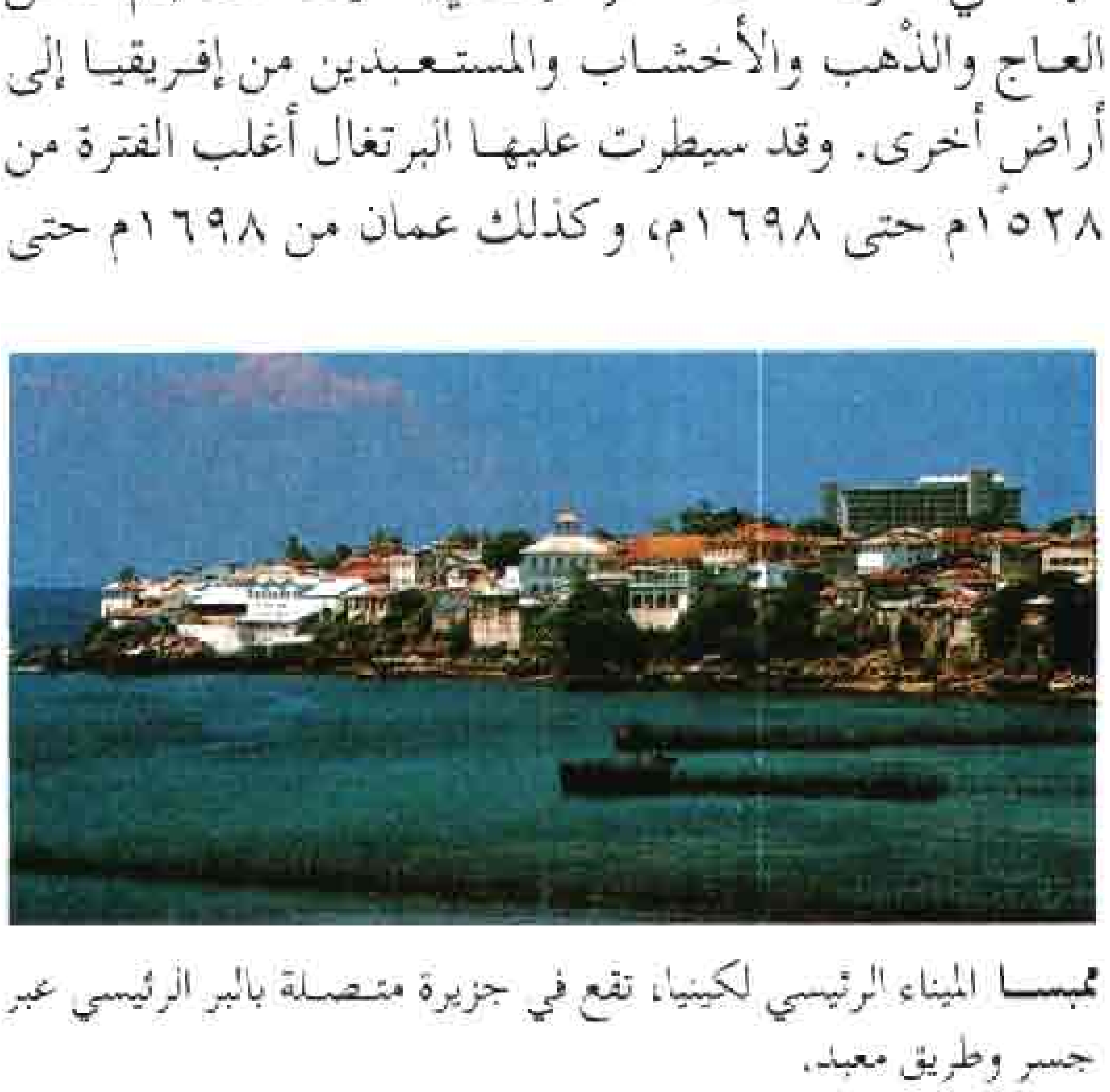

ممبسا الميناء الرئيسي لكينيا، تقع في جزيرة متصلة بالبر الرئيسي عبر جسر وطريق معبد.

١٨٧٧م. أمّا بريطانيا فقد سيطرت على المدينة في ١٨٨٧م حتى ١٩٦٣م عندما أصبحت كينيا دولة مستقلّة.

المُمْتَحَنَة، سُورَة

المُمْتَحَنَة، سُورَة. سورة الممتحنة من سور القرآن الكريم **المدنية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الستون**. عدد آياتها **ثلاث عشرة** آية. وجاءت تسميتها **الممتحنة** لورود قوله تعالى ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار...** ﴾ الممتحنة: ١٠.

الممتحنة من السور المدنية التي تهتم بالتشريع، ومحور السورة يدور حول فكرة الحب والبغض في الله. وصدرالسورة كان عتابًا لحاطب بن أبي بلتعة حين كتب كتابًا لأهل مكة يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم. كما ذكر تعالى حكم موالاة أعداء الله، وبيّن حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، وحكم المؤمنات المهاجرات، وضرورة امتحانهن.

ابتدأت السورة الكريمة بالتحذير من موالاة أعداء الله، الذين آذوا المؤمنين حتى اضطروهم إلى الهجرة. ثم بيّنت السورة أن القرابة والنسب، والصداقة في هذه الحياة لن تنفع الإنسان أبدًا يوم القيامة. ثم ضربت المثل بقوة إيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه، حين تبرأوا من قومهم المشركين، ليكون حافزًا لكل مؤمن ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرآءُ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا...** ﴾ الممتحنة: ٤. ثم تعرضت السورة لحكم الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم، وحكم الذين قاتلوا المؤمنين وآذوهم. وبينت السورة وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردّهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن، وقررت عدم الاعتداد بعصم الكوافر (النساء المشركات)، ثم حكم مبايعة النساء للرسول ﷺ، وشروط هذه البيعة. وختمت السورة بتحذير المؤمنين من موالاة أعداء الله الكافرين.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

الممتلكات الائتمانية. انظر: **أموال الائتمان**.

الممحاة. انظر: **القلم الرصاص**.

المَمْخَضَة

المَمْخَضَة وعاء يُخفق فيه الحليب أو القشدة. ويسبّب الخفق السريع في الممخضة فصل جسيمات الدهن من السائل. وتصبح هذه الجسيمات كتلة صلبة

تُسمى **الزبدة**. انظر: **الزبدة**. يتم استخدام نوعين رئيسيين من الممخضات: الممخضات **المتصلة**، والممخضات **التقليدية**. وفي الممخضات المتصلة يبقى تدفق الزبدة مستمرًا خلال المراحل المختلفة في عملية تصنيع الزبدة. ويمكن تحويل القشدة إلى زبدة في ثلاث دقائق أو أقل.

أمّا الممخضات التقليدية فلها برميل من الفولاذ الذي لا يصدأ، وبه دوّاستان في الداخل؛ ليخفقا القشدة. وهذه الممخضات بمقدورها إنتاج ٣٫٨٦٠ كجم من الزبدة في ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة.

الممر الجبلي ممر يخترق أحد الحواجز الجبلية، وعادة مايتكوّن من الأجزاء المنخفضة في الجبل وأماكن تجمع المياه أو من الوديان التي تفصل بين حواف الجبال. وتتوقف أهمية أي ممر جبلي على رغبة القاطنين على جانبي الجبل في الاتصال بعضهم ببعض. ومن الممرات الجبلية المشهورة ممر دونر، الذي يبلغ طوله ٢٫١٦٠م، في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وكذلك ممرّ برنر بين إيطاليا والنمسا وطوله ١٫٣٧٤م، وممرّ خيبر بين باكستان وأفغانستان، ويبلغ طوله ١٫٠٢٧م.

الممر الشمالي الشرقي. انظر: **أموندسن، روالد؛ المحيط القطبي الشمالي**.

الممر الشمالي الغربي ممر بحري اكتشف بعدما تبين للمكتشفين الذين أتوا بعد كولمبوس أن أمريكا الشمالية لم تكن جزءًا من آسيا، كما كانوا يظنون في البداية. وفي هذا الوقت، كان المغامرون البريطانيون والفرنسيون والهولنديون أكثر اهتمامًا بالعثور على طريق سهل إلى آسيا من اهتمامهم باكتشاف أمريكا الشمالية واستيطانها. وهكذا بدأوا في البحث عن ممر شمالي غربي، أو ممر مائي يمكن أن يقودهم حول القارة الأمريكية أو عبرها.

تعد قصة البحث عن الممر الشمالي الغربي نوعًا من قصص المغامرات والبطولة. ففي عام ١٥٢٤م أبحر جوفاني فيرازانو تحت العلم الفرنسي وحاول أن يجد هذا الممر، وربما يكون قد وصل في اكتشافه إلى موقع في الشمال هو مين.

أما جاك كارتييه فاكتشف نهر سانت لورنس في أثناء حملته الاكتشافية باسم فرنسا في سنة ١٥٣٥م. وكان كارتييه يبحث أثناء ذلك عن طريق يقوده إلى الصين. كذلك قامت شركة الهند الشرقية الهولندية، بعد سنوات عديدة، بإيفاد هنري هدسون لإيجاد ممر أقصر إلى بحار الجنوب. وفي سنة ١٦٠٩م ظن هدسون أنه وجد ذلك الطريق، وذلك عندما أبحر في خليج نيويورك متجهًا إلى نهر هدسون. في عام ١٦١٠م اكتشف هدسون مضيقًا وخليجًا سُميا فيما بعد باسمه عندما كان يبحث عن الممر الشمالي الغربي.

ولم تقم دولة بجهد أكبر مما فعلته إنجلترا لاكتشاف هذا الممر. إذ بدأ السير مارتن فروبشر سلسلة من الحملات الإنجليزية سنة ١٥٧٦م، وتابع الإنجليز هذه الاكتشافات على مدى ٣٠٠ سنة. وقد أبحر هؤلاء الرجال إلى مسافات بعيدة في الشمال، إلا أن فروبشر حقق اكتشافات مهمة، بما فيها اكتشافه خليج فروبشر، وهو فجوة في جزيرة بافين، التي سميت فيما بعد **بافين لاند**. وتبعه جون ديفز، الذي أبحر في المضيق الذي يحمل اسمه الآن. وفي عام ١٦١٦م قام وليم بافين وروبرت بيلوت بالإبحار في

سفينة روالد أموندسن المسماة **ججوا** (إلى اليمين) أبحرت في الممر الشمالي الغربي في الفترة مابين عامي ١٩٠٣ و ١٩٠٦م، لتصبح بذلك السفينة الأولى التي تكمل هذه الرحلة. وفي (الصورة اليسرى)، يظهر أموندسن الذي يقف أقصى اليسار، وقد بدا عليه الإرهاق، مع طاقم السفينة بعد وصوله إلى نوم في ألاسكا.

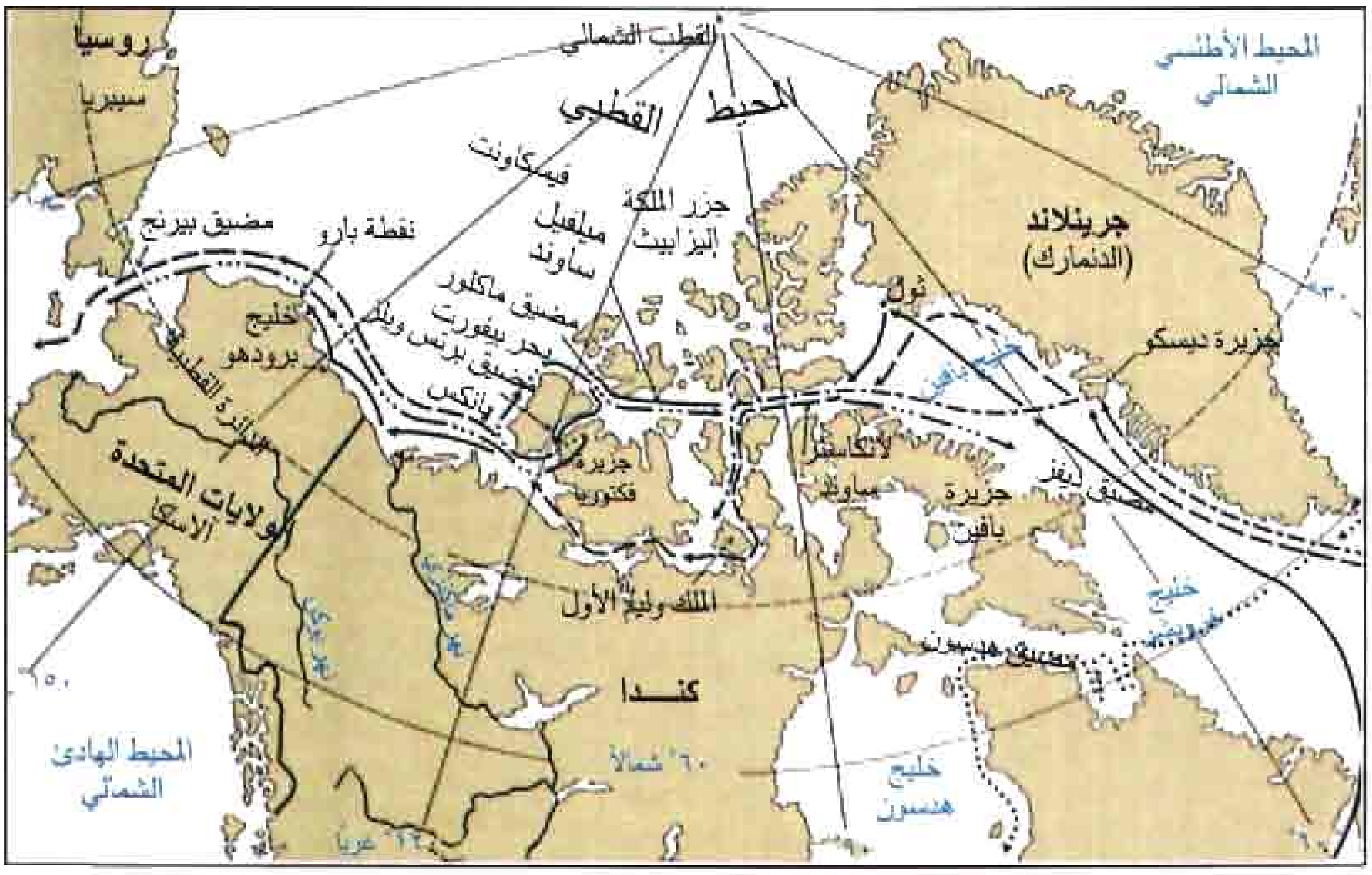

الممر الشمالي الغربي تبين هذه الخريطة الطرق التي سلكها المكتشفون بحثًا عن ممر بحري شمالي يصل ما بين أوروبا وآسيا.

.... هنري هدسون ١٦١٠ - ١٦١١م
-.-.- السيرجون فرانكلين ١٨٤٥ - ١٨٤٧م
-...- السير روبرت ماكلور ١٨٥٠ - ١٨٥٤م
- - - روالد أموندسن ١٩٠٣ - ١٩٠٦م
——— س. س مانهاتن ١٩٦٩م

٠ ٥٠٠ ١٠٠٠ ميل
٠ ٥٠٠ ١٠٠٠ ١٥٠٠كم

مضيق ديفز وحول القناة التي عرفت حينئذ باسم خليج بافن. وكان لكل من روسيا وهولندا والدنمارك نصيب في هذا البحث.

ومع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، اكتشفت هذه المنطقة بما فيها مضيق هدسون، وخليج هدسون، ومضيق ديفز، وخليج بافن والبحار المتجمدة من جرينلاند إلى سبيتسبيرجن، ومن سبيتسبيرجن إلى نوفايا زمليا. انظر: **الكشوف الجغرافية.**

وفي عام ١٨١٨م ابتدأ الكابتن جون روس (١٧٧٧ - ١٨٥٦م)، وهو مكتشف أسكتلندي، بالسلسلة الأخيرة من الحملات. وجاء بعده المكتشف البريطاني السير جون فرانكلين، وهو أكثر المكتشفين شهرة ممن أتوا بعده ـ حيث اكتشف طريقًا إلى آسيا في رحلة فيما بين عامي ١٨٤٥ و١٨٤٧م. وقد وصلت سفنه إلى جزيرة الملك وليم، القريبة من المياه التي تؤدي مباشرة إلى الساحل الآسيوي. إلا أن فرانكلين وبحارته لقوا حتفهم في هذه الرحلة، وظل اكتشافهم مجهولاً إلى أن عثرت بعثات لاحقة على آثارهم الباقية من هذه الرحلة. وفي عام ١٨٥٠م أبحر المكتشف البريطاني السير روبرت ماكلور عبر طريق إلى الشاطئ الشمالي الذي يعرف الآن بجزيرة بانكس. وقد أعاق الجليد الكثيف رحلته، إلا أن ماكلور وبحارته واصلوا حملتهم، مستخدمين الزلاجة والسفينة، وتمكنوا في عام ١٨٥٤م من إكمال الرحلة الأولى خلال الممرّ الشمالي الغربي.

سفينة الإنفستيجيتور التي كان يقودها المكتشف البريطاني السير روبرت ماكلور؛ أبحرت إلى الشاطئ الشمالي لجزيرة بانكس سنة ١٨٥٠م. وهناك منعها الجليد الكثيف من الإبحار أبعد من ذلك، غير أن ماكلور وبحارته استمروا في رحلتهم بوساطة الزلاجة والسفينة، وأتموا الرحلة الأولى خلال الممرّ الشمالي الغربي سنة ١٨٥٤م.

وفي عام ١٩٠٦م قامت سفينة روالد أموندسن، المسماة **ججوا** بأول رحلة على الممرّ الشمالي الغربي، متجهة من الشرق إلى الغرب. أما أول رحلة من الغرب إلى الشرق فقد أنجزتها في عام ١٩٤٢م السفينة سانت روك التابعة لشرطة الخيالة الملكية الكندية. وفي عام ١٩٥٤م اقتحمت كاسحات الجليد التابعة للبحرية الأمريكية وحرس السواحل مضيق ماكلور. كذلك قامت ثلاثة زوارق تابعة لحرس السواحل الأمريكي، هي: سبار وبرامبل وستوريس، تساعدها كاسحة الجليد الكندية، **لبرادور**، برحلة من الغرب إلى الشرق في عام ١٩٥٧م، مبحرة عبر مضيق بيلوت، وهو قناة ضيقة، غير أنه كاف لعبور الشاحنات، ويتيح لسفن الشحن أن تفرغ الإمدادات لخطوط رادار الإنذار المبكر في شمالي كندا. وكانت سبار هي السفينة الأولى التي تبحر بشكل كامل حول أمريكا الشمالية في رحلة مستمرة؛ إذ بدأت من بريستول في رود أيلاند، واتجهت جنوبًا إلى قناة بنما، ثم اتجهت شمالاً بامتداد ساحل المحيط الهادئ، ومرت بالممرّ الشمالي الغربي ثم عادت إلى بريستول.

وفي عام ١٩٦٠م قامت الغواصة النووية سيدراجون، التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، بأول رحلة تحت المياه عابرة الممر الشمالي الغربي، وقطعت بذلك مسافة ١,٣٦٨كم ابتداء من لانكاستر ساوند وعبر جزيرة القطب الشمالي الكندية ومضيق ماكلور. وفي عام ١٩٦٩م أصبحت ناقلة النفط **مانهاتن** الأمريكية أول سفينة تجارية تكمل هذا الطريق. وقد أبحرت **مانهاتن** إلى ألاسكا عن طريق مضيق برنس أوف ويلز.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أموندسن، روالد	كابوت
باري، السير وليم	كارتييه، جاك
بافن، وليم	المحيط القطبي الشمالي
جيلبرت، السير همفري	ماكلور، السير روبرت جون لي مزرير
فرانكلين، السير جون	هدسون، هنري
فروبشر، السير مارتن	

ممر العملاق المائي تشكيل غير طبيعي لأعمدة صخرية تمتد بطول الشاطئ الشمالي لأيرلندا الشمالية. وجاءت التسمية من أسطورة قديمة تقول: إن ممر العملاق بناه فين ماكول، ليربط القناة من أيرلندا إلى أسكتلندا حتى يتمكن العمالقة من المرور فوقه. وفين ماكول قائد فرقة من المحاربين، ورد ذكره في عدد من الحكايات الأيرلندية القديمة. ويتكون الممر من حوالي ٤٠,٠٠٠ من الأعمدة البازلتية المنفصلة المتقاربة بعضها من بعض. وبعض هذه الأعمدة يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار. ويتراوح قطرها بين ٣٥ و٥٠سم. ويعتقد علماء الجيولوجيا أنّ الممر نتج عن انكماش المقذوفات البركانية.

انظر أيضًا: **البازلت**.

ممر العملاق المائي من العجائب الطبيعيّة في أيرلندا الشّماليّة، يتكون من حوالي ٤٠٠٠٠ عمود من البازلت.

الممر المائي لساحل الأطلسي ممر مائي محميّ يقع على طول الساحل الأطلسيّ للولايات المتحدة الأمريكية وطوله ١٫٩٣٠كم.

الممر المائي لساحل الأطلسي

الممر المائي لساحل الأطلسي ممرّ مائيّ محميّ تستعمله المراكب على طول الساحل الأطلسي للولايات المتحدة. ويتكوّن من مجموعة أنهار ومصبّات أنهار وخلجان داخليّة. وترتبط كلّها بقنوات موصّلة بينها.

يعمل مهندسو القوات المسلحة الأمريكية باستمرار على تعميق الممر المائي البالغ طوله ١٫٩٣٠كم. ويبلغ عمق قناته ٣٫٧م أو أكثر. وتتنقل الزوارق البخارية وقوارب التنزه على طول الممر المائي. وتبحر هذه المراكب في المحيط المفتوح إلى ما يقارب الثمانين كيلومترًا فقط إلى الجنوب من بوسطن، على طول ساحل رود آيلاند ويمتد ٦٠كم على طول ساحل نيوجيرسي. وتمتدّ قناة من فيلادلفيا إلى خليج تشيسابيك، ويقع باقي الممر المائي إلى الخلف من الخطّ الساحلي أو يكون محميًا بالجزر والأعمدة الرمليّة.

تقطع حوالي ١٧٥ قنطرة هذا الممر المائي. وتعين اثنتان وعشرون منارة ضوئية على قيادة المراكب. وهناك وسائل تحكُّم مائية ترفع وتخفض المراكب إلى ارتفاعات مختلفة في قناة ديسمال سوامب في فرجينيا الشرقية وفي كارولينا الشمالية الشرقية.

تستغرق الرحلة في اتجاه واحد على الممر المائي التي تقوم بها المراكب الصغيرة حوالي عشرة أيام. وقد أنشأ معظم المستعمرين في أمريكا مواطن استقرار على ضفاف أنهار وخلجان ساحل الأطلسي، وكانوا من أوائل من استخدم الممرات المائية الداخلية والسواحل على طول الساحل للسفر والتجارة والنّقل.

انظر أيضًا: **القنال؛ الطريق المائي الداخلي**.

المِمْراح

المِمْـــراح طائر مُغرِّد ينتمي إلى الشحرور الأمريكي والصافر الأمريكي، وموطنه الأصلي أمريكا الشمالية.

يبلغ طول الممراح نحو ١٨سم، ويكون لون الذكر منه في أواخر الربيع والصيف أسود مع وجود بقع كبيرة صفراء وبيضاء على رأسه، وظهره، وجناحيه. ويكون للذكر نفس ألوان الأنثى في الخريف، وهو اللون الأسمر المشوب بالصفرة مع وجود خطوط سوداء على الرأس والظهر.

يهاجر الممراح مسافات طويلة بين موطنه في الصيف وموطنه في الشتاء. وتوجد طيور الممراح خلال فصل الصيف، وهو فصل التكاثر، في شمالي الولايات المتحدة وأواسطها وفي كندا. وتقضي هذه الطيور فصل الشتاء في أمريكا الجنوبية، في المنطقة الممتدّة من أواسط البرازيل وحتى الأرجنتين. وتبدأ رحلتها في الطيران في اتجاه الجنوب في شهري يوليو وأغسطس، حيث يكون الجو دافئًا. وتتوقف هذه الطيور عبر رحلتها لتتغذى في حقول الأرز. ولهذا السبب يطلق عليها أحيانًا **طيور الأرز**. وفي فصل الربيع تعود إلى موطنها الصيفي في الشمال. وتبني طيور الممراح أعشاشها في الحقول والمروج الخضراء. وهي تبني عشًا صغيرًا على الأرض، تحت الحشائش الطويلة أو البرسيم. وتضع الأنثى من أربع إلى سبع بيضات رمادية ضاربة إلى البياض أو سمراء تميل للصفرة مع خطوط وبقع بنية وأرجوانية فاتحة.

انظر أيضًا: **الطائر؛ الشحرور؛ العصفور**.

الممرضة

الممرضة. انظر: **التمريض؛ الطب** (في بيوت التمريض)؛ **المستشفى** (هيئة العاملين المهنيين).

ممسك الأعنة

ممسك الأعنة. انظر: **ذو الأعنة**.

ممفورد، لويس

ممفورد، لويس (١٨٩٥ - ١٩٩٠م). كان ناقدًا اجتماعيًا وفيلسوفًا ومؤرخًا أمريكيًا. تبرز أفكاره العلاقة بين أناس العصر الحديث والبيئة المحيطة بهم. ويختص عديد منها بتخطيط المدن. فاز كتابه **المدينة في التاريخ** (١٩٦١م) بجائزة الكتاب القومي للأعمال غير الروائية.

ألف ممفورد كتابًا فلسفيًا عن الحضارة يتكون من أربعة أجزاء سمّاه **تجديد الحياة**.

وضمت السلسلة كتاب **الأساليب والحضارة** (١٩٣٤م)؛ **ثقافة المدن** (١٩٣٨م)؛ **حالة الإنسان** (١٩٤٤م)؛ **أسلوب الحياة** (١٩٥١م).

ولد ممفورد في مدينة فلشينج بولاية نيويورك .

في عام ١٩٧٥م منحت الملكة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة لقب فارس لمفورد نظير إسهاماته في تخطيط المدن في بريطانيا.

مَمْفيس كانت العاصمة الأولى لمصر القديمة. قام الملك مينًا، أول ملوك مصر، بتأسيس المدينة، وجعلها عاصمة له حوالي عام ٣١٠٠ ق.م. تقع ممفيس قرب القاهرة الحالية في محافظة الجيزة. وقام الملوك في أثناء قيام المملكة القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ق.م) ببناء الأهرامات في الجيزة وسقّارة قرب مَمْفيس. وبقيت المدينة عاصمة مصر حتى نهاية المملكة القديمة، حيث كانت مركزًا دينيًا وسياسيًا مهمًا حتى عام ٣٣٠ ق.م. ولم يبق من المدينة شيء، غير أن المقابر والأهرام في الجيزة وسقّارة تقف شاهدًا على مجد المدينة الغابر.

انظر أيضًا: **مصر القديمة**.

مَمْفِيس أكبر مدن ولاية تنيسي بالولايات المتحدة. تقع على جُرف عالٍ على الضفة الشرقية من نهر المسيسيبي في الزاوية الجنوبية الغربية من الولاية. وممفيس مركز تجاري وصناعي لغربي تنيسي وأجزاء من الولايات المجاورة. يبلغ عدد السكان ٦١٠,٣٣٧ نسمة، وعدد سكان المنطقة الحضرية ٩٨١,٧٤٧ نسمة.

ويُعزى إلى تجارة القطن والتجارة النهرية الكثير من نمو المدينة القديم. فبحلول القرن العشرين كانت ممفيس أكبر سوق عالمية للقطن وأخشاب الغابات. ولاتزال المدينة رائدة في هذه النشاطات. لكن التوسع الصناعي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م جعل ممفيس مركزاً حضريًا كبيراً. كما أصبحت المدينة مركزًا للتعليم العالي والرعاية الطبية وتطوير الفنادق والموسيقى المسجلة.

المدينة. تغطي مدينة ممفيس ٧٣٠كم²، وهي عاصمة مقاطعة شيلْبي. ويجري نهر المسيسيبي إلى غربي ممفيس، ويشكل خط ولاية تنيسي - المسيسيبي الحدود الجنوبية للمدينة. كما يقع في الطرف الجنوبي من وسط ممفيس شارع بيْل حيث كان الملحن و.ك. هانْدي يعمل موسيقارا، وهو الذي أضفى الشهرة على هذا الشارع في إحدى أشهر أغانيه **أغاني شارع بيل**. ويقود رجال الأعمال والسياسة في ممفيس منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين الميلادي برنامجاً مركزيًا ضخمًا لإعادة التنمية.

السكان. يشكل السود حوالي نصف سكان المدينة، بينما تشمل الجماعات الأخرى، مرتبة حسب حجمها، من هُم من أصل إنجليزي وأيرلندي وألماني وإيطالي.

ويشكل الفقر في مجتمع السود مشكلة رئيسية في مَمْفيس، إذ تعيش أعداد كبيرة منهم في مساكن مزدحمة وآيلة للسقوط في مناطق قريبة من وسط المدينة. كما أن الكثير من السود لايحظون إلا بمستوى متدن من التعليم ومهارات وظيفية محدودة.

تواجه مَمْفيس مثل كثير غيرها من المدن الأخرى، مشاكل عِرْقية. ففي عام ١٩٦٨م، اغتيل قائد الحقوق المدنية مارتن لوثر كنج الابن في مَمْفيس، على يد جيمس إيرل راي، وهو مواطن من إلينوي ومجرم هارب. كان كنج قد ذهب إلى مَمْفيس لمساندة إضراب عمال النظافة في المدينة ومعظمهم من السود. وأدت وفاته إلى توتر العلاقات العرقية في المدينة، لكن قادة البيض والسود تمكنوا من تخفيف هذا التوتر تدريجياً. وبذلت المدينة بعد وفاة كنج جهوداً لتحسين الظروف المعيشية لمجتمع السود.

الاقتصاد. يعتبر ميناء مَمْفيس أحد أنشط الموانئ الداخلية على نهر المسيسيبي، إذ يتم شحن أكثر من ١٢ مليون طن متري من البضائع في العام، إلى جميع أرجاء العالم. والصناعات التحويلية الرئيسية، مرتبة حسب حجمها، هي : المواد الكيميائية، والأغذية والمنتجات الغذائية، والورق والمنتجات ذات العلاقة، والأجهزة الكهربائية، والآلات غير الكهربائية، والخشب والمنتجات الخشبية. وتُعد مَمْفيس مركزا رئيسيا لصناعة الأرضيات الخشبية الصلبة.

وتؤدي صناعة الخدمات دوراً مهماً في اقتصاد المدينة. فرئاسة شركة هوليدي إن المحدودة، صاحبة أكبر سلسلة فنادق في العالم، تقع في مَمْفيس. والمدينة مركز تسويق الجملة، وسوق تجارية رئيسية للأخشاب والقطن. كما أن في مَمْفيس صناعة مهمة للتسجيلات الموسيقية.

انظر أيضًا: **تنيسي**.

مملكة الحيوان والنبات الوحدة الأكبر من التصنيف البيولوجي. وتنتمي كل الكائنات الحية إلى المملكة، بيد أن كل كائن لا ينتمي لأكثر من مملكة. وقد جمع العلماء الكائنات في مملكة لأنها تشترك في خصائص أساسية معينة. ويعترف معظم علماء الأحياء بخمس ممالك للكائنات الحية. وهذه الممالك هي ١- المونيرا وتسمى أيضًا **بدائيات النوى** ٢- البروتيستا (الفرطيسيات)

٣- الفطريات. ٤- المملكة النباتية. ٥- المملكة الحيوانية. ولا يُصنف العلماء الفيروسات في أية مملكة، لأن هذه الميكروبات لا تعد كائنات حية. فعلى خلاف الكائنات الحية فإن الفيروسات لا تتكون من خلايا. انظر: **الفيروس**.

المونيرا. تتكون من البكتيريا والطحالب الخضراء المزرقة المعروفة أيضًا باسم **سيانوبكتيريا**. والمونيرا كائنات بسيطة أحادية الخلية يمكن رؤيتها فقط من خلال المجهر. وخلاياها تفتقر إلى الأجزاء المتخصصة التي تسمى **العضيات**، وهي بذلك تختلف عن الخلايا الحية الأخرى. فمثلا في كل الخلايا الحية الأخرى توجد المادة الوراثية مركزة في عضية تسمى النواة. وخلايا المونيرا لها مادة وراثية ولكنها عديمة النواة.

البروتيستا. تتكون أساسًا من كائنات مجهرية مثل العوالق المائية (الدياتومات) والأوليات، التي تعيش غالبا في مستعمرات. ومعظم البروتيستا مثل المونيرا تتكون من خلية واحدة. أما معظم الكائنات الحية الأخرى فإنها **متعددة الخلايا** بمعنى أنها تتكون من خلايا عديدة.

وبخلاف المونيرا فإن البروتيستا لها نواة محددة في خلاياها. والعديد منها له أيضا أجزاء جسمية متخصصة يستخدمها لجمع الطعام وللتحرك في بيئته. ويقسم العلماء البروتيستا إلى مجموعات معتمدين على الكيفية التي تتحرك بها هذه الكائنات. فمثلا تتحرك **الهدبيات** بوساطة ضرب بنيات شبيهة بالشعر تسمى **الأهداب**. وتستخدم السوطيات الحيوانية ذنبًا طويلا يسمى **السوط** للحركة. انظر: **البروتيستا**.

الفطريات. كائنات حية عديدة الخلايا تحصل على طعامها من مادة عضوية حية أو ميتة. والكائنات في هذه المملكة تشمل العفن وعيش الغراب والخميرة. وتفرز الفطريات بروتينات معينة تُسمى **الإنزيمات** في النباتات والحيوانات والكائنات المتحللة التي تعيش عليها. وتساعد الإنزيمات في تفكيك الجزيئات العضوية إلى مغذيات يمكن للفطر امتصاصها. انظر: **الفطر**.

المملكة النباتية. تتكون من كائنات عديدة الخلايا مثل النباتات المزهرة والأعشاب والأشجار. وتصنع معظم النباتات طعامها الخاص بها في عملية معقدة تسمى **التركيب الضوئي**. انظر: **التركيب الضوئي**. وعلى كل، فإن بعض النباتات المزهرة تعتمد على نباتات أخرى وتمتص طعامها. والنباتات عنصر أساسي في دورة الطبيعة، حيث توفر الطعام للحيوانات والكائنات الأخرى. انظر: **النبات**.

المملكة الحيوانية. تتكون من كائنات عديدة الخلايا تتناول طعامها. وتعتمد الحيوانات على النباتات أو على الحيوانات التي تقتات النبات طعامًا لها. وللحيوانات خصائص جسمانية أكثر تعقيدًا من كل الكائنات الأخرى. وخلايا معظم الحيوانات منظمة في سلسلة من الأنسجة تقوم بأداء مهام خاصة، وتُكوّن بدورها أجهزة عضوية. انظر: **الحيوان**.

انظر أيضًا: **التصنيف العلمي**

مملكة الصقلّيّتَيْن

مملكة الصقلّيّتَيْن الاسم الذي أُطلق على مملكة قديمة في إيطاليا كانت تتكون من مملكة نابولي في جنوبي إيطاليا ومملكة صقلّية في جزيرة صقلية. وفي ذلك الوقت اتحدت المملكتان تحت اسم **الصقليتين**. انظر: **إيطاليا**. تشكلت المملكة في بداية القرن الثاني عشر الميلادي بوساطة النورمنديين الذين غزوا المنطقة خلال القرن الحادي عشر. انظر: **العصور الوسطى**.

وفي عام ١٢٦٦م وقعت الصقليتان تحت الحكم الفرنسي. وفي عام ١٢٨٢م تولت ثورة تعرف باسم **نجوم سماء صقلية** الحكم في صقلية. وأدى ذلك إلى مذبحة راح ضحيتها جميع الفرنسيين الموجودين في الجزيرة تقريبًا. وبعد ذلك انفصلت صقلية عن نابولي وحكمها الأسبان. وفي حرب الخلافة الأسبانية عام ١٧١٣م، استولت النمسا على نابولي، أما صقلية فتم منحها للسافو. وأعاد السافو صقلية مرة أخرى إلى النمسا في ١٧١٩م مقابل سردينيا.

وفي ١٧٣٤م استولت أسبانيا على الصقليتين وحكمتهما الأسرة البوربونية الأسبانية حتى عصر نابليون. انضم الملك فرديناند الأول إلى الحلفاء ضد فرنسا، وخسر نابولي نتيجة لذلك. تم إعادة توحيد جزأي المملكة بعد سقوط نابليون.

وأدت مملكة الصقليتين دورًا مهمًا في الاتجاه نحو إيطاليا الموحدة. وفي ١٨٢٠م قامت ثورة الكاربوناري، (جماعة وطنية سرية) في نابولي، وأُجْبِر الملك فرديناند على أن يمنح النابوليين دستورًا. وغزا جيش نمساوي نابولي وأعاد فرديناند إلى السلطة.

وفي عام ١٨٦٠م افتتح القائد العسكري الإيطالي جسبي جاريبالدي مملكة الصقليتين، كمملكة إيطاليا التي كانت في طور النشأة. وفي وقت لاحق من ذلك العام أصبحت مملكة الصقليتين جزءًا خاضعًا لحكم فكتور إيمانويل، الذي أصبح ملكًا لإيطاليا في عام ١٨٦١م.

مملكة غرانادا الجديدة

مملكة غرانادا الجديدة. انظر: **كولومبيا** (الأيام الأولى).

مملكة غرناطة

مملكة غرناطة. انظر: **بنو الأحمر، دولة.**

معظم الريف الإنجليزي خليط من الحقول والمروج الخضراء والبلدان الصغيرة. وهذه الصورة تمثل منظرًا لتلال مالفرن في هيرفورد و ووستر.

المملكة المتحدة

المملكة المتحدة مملكة في أوروبا تتكون من أربع دول متحدة تحت حكومة واحدة، هي: إنجلترا وأيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز. تقع المملكة المتحدة في شمال غربي أوروبا، وهي صغيرة المساحة ويسكنها ١٪ من سكان العالم. وعلى الرغم من قلة مواردها الطبيعية أصبحت المملكة المتحدة من دول العالم المهمة؛ ففيها بدأت الثورة الصناعية، واستطاع البريطانيون إقامة أكبر إمبراطورية في التاريخ. كما أنها أنجبت العديد من العلماء والمفكرين والقادة السياسيين.

والاسم الرسمي للمملكة المتحدة هو: **المملكة المتحدة لبريطانيا وأيرلندا الشمالية**. وعاصمتها لندن وهي كبرى مدنها أيضًا.

تتسم هذه البلاد بتنوع مظاهر أرضها الطبيعية والحضارية. فتضاريسها تتباين بين مناطق جبلية وسهول تسودها الحقول والمروج الخضراء. كما تضم مدنًا حديثة وقرى وقلاعًا وجامعات عتيقة ومعامل ومصانع حديثة.

يفصل القنال الإنجليزي البلاد عن القارة. وقد ساعد القنال على تشكيل شخصية وتاريخ الشعب البريطاني. فقد حمى البلاد من الغزو الخارجي مما منح الشعب شعورًا بالأمن؛ وساعدهم على تطوير شخصيتهم واختيار أسلوب حياة خاصة بهم.

وتاريخ المملكة المتحدة يتلخص في كيفية ظهور هذه الدولة ذات الجزر الصغيرة بوصفها أكبر قوة ضاربة في

مجلسا البرلمان مقر التقاء مشرِّعي المملكة المتحدة، يقعان على امتداد نهر التايمز في لندن. وساعة **بج بن** المشهورة عالميًا تدوّي معلنة الوقت من فوق برجها.

العالم، ثم كيف اضمحلت. وخلال القرن الثامن عشر، بدأ البريطانيون الثورة الصناعية التي جعلت من بريطانيا أكبر دولة صناعية، مكنتهم من إنشاء إمبراطورية مترامية الأطراف والسيطرة على التجارة العالمية بأساطيلها العالمية. وبعد الحربين العالميتين المدمرتين تضاءل نفوذ بريطانيا وفقدت إمبراطوريتها ولم تَعُد تلك القوة العالمية التي كانت من قبل، وإن بقيت دولة صناعية وتجارية رئيسية حاليًا. انظر: **المملكة المتحدة، تاريخ؛ إنجلترا؛ أيرلندا الشمالية؛ أسكتلندا؛ ويلز.**

نظام الحكم

نظام الحكم القائم في المملكة المتَّحدة هو الملكية الدستوريةً التي على رأسها الملك أو الملكة، التي تسود ولا تحكم. فالحكم الفعلي في يد الوزراء الذين ينتمون عادةً إلى الحزب السياسي ذي الأغلبية في مجلس العموم، والذي يسيطر على البرلمان الذي يضع ويشرع قوانين البلاد. والوزراء مسؤولون أمام البرلمان الذي بدوره يمثل الشعب وهو مسؤول أمامه.

أما دستور البلاد فبعضه مكتوب، وبعضه الآخر غير مكتوب. يأتي جزء من الدستور المكتوب من وثائق قديمة مثل الماجنا كرتا التي حددت سلطات الملك، وبعضه يأتي من القانون العام الذي يعتمد على عادات ومعتقدات الناس. أما الجزء غير المكتوب من الدستور فيشمل أفكارًا وممارسات مهمة طورها الناس عبر السنين مثل نظام مجلس الوزراء والعلاقة بينه وبين الملك أو الملكة. ويمكن تغيير الدستور في أي وقت بقرار أو مرسوم من البرلمان أو بمجرد قبول الناس فكرة أو ممارسة جديدة.

يعود تاريخ الملكية إلى ١٠٠٠ سنة مضت، وينتقل العرش من الملك أو الملكة إلى الابن، وفي عدم وجود ابن، ترث الابنة الكبرى العرش. ويرمز التاج إلى سلطة الملك العليا التي تقلصت تدريجيًا عبر السنوات وآل معظمها الآن إلى يد الوزراء الذين يحكمون باسم الملك أو الملكة.

أما البرلمان فيمثل الهيئة التشريعية التي تضع قوانين البلاد، ويتألف من الملك أو الملكة ومجلس العموم ومجلس اللوردات. ويجب الحصول على موافقة الملك أو الملكة على المشروعات القانونية التي يُقرها البرلمان قبل أن تصبح قانونًا.

حقائق موجزة

العاصمة: لندن.
اللغة الرسمية: الإنجليزية.
الاسم الرسمي: المملكة المتحدة لبريطانيا وأيرلندا الشمالية.
النشيد الوطني: يحفظ الله الملكة.
المدن الكبرى (١٩٩١):

لندن	٦.٣٧٨.٦٠٠
برمنجهام	٩٣٤.٩٠٠
جلاسجو	٦٥٤.٥٤٢
ليدز	٦٧٤.٤٠٠
شفيلد	٥٠٠.٥٠٠
ليفربول	٤٤٨.٣٠٠

العلم: علم الاتحاد البريطاني تم اعتماده رسميًا عام ١٨٠١م.

الشعار الملكي: درع يحمل رمز وشعار إنجلترا وأيرلندا، وأسكتلندا. اتخذ عام ١٨٣٧م.

السطح والمناخ

السطح: تقع في غربي أوروبا وتضم كل الجزيرة البريطانية والجزء الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا، يفصلهما عن أوروبا بحر الشمال والقنال الإنجليزي. معظم أراضيها تتكون من سهول أو أراض متموجة، أما الأجزاء الجبلية فتنحصر في شمالي أسكتلندا وويلز والبنايز وكورنوول.
المساحة: ٢٤٤.١٧٧كم²، أكبر مسافة من الشمال إلى الجنوب ٩٧٠كم، ومن الشرق إلى الغرب ٤٨٠كم. طول الساحل ٤٠٥٧كم.
أعلى ارتفاع: ١.٣٤٣م (بن نيفز)
أدنى ارتفاع: ٤.٦م تحت مستوى سطح البحر (الفنز بالقرب من إلي)
المناخ: التأثير الملطف لتيار الخليج الدافئ واضح في مناخ البلاد، ويتسم المناخ بالاعتدال. أعلى درجة في النهار في الجنوب ٢٢°م ونحو ١٨°م في آيسلندا وفي المرتفعات خصوصًا في الشمال حيث

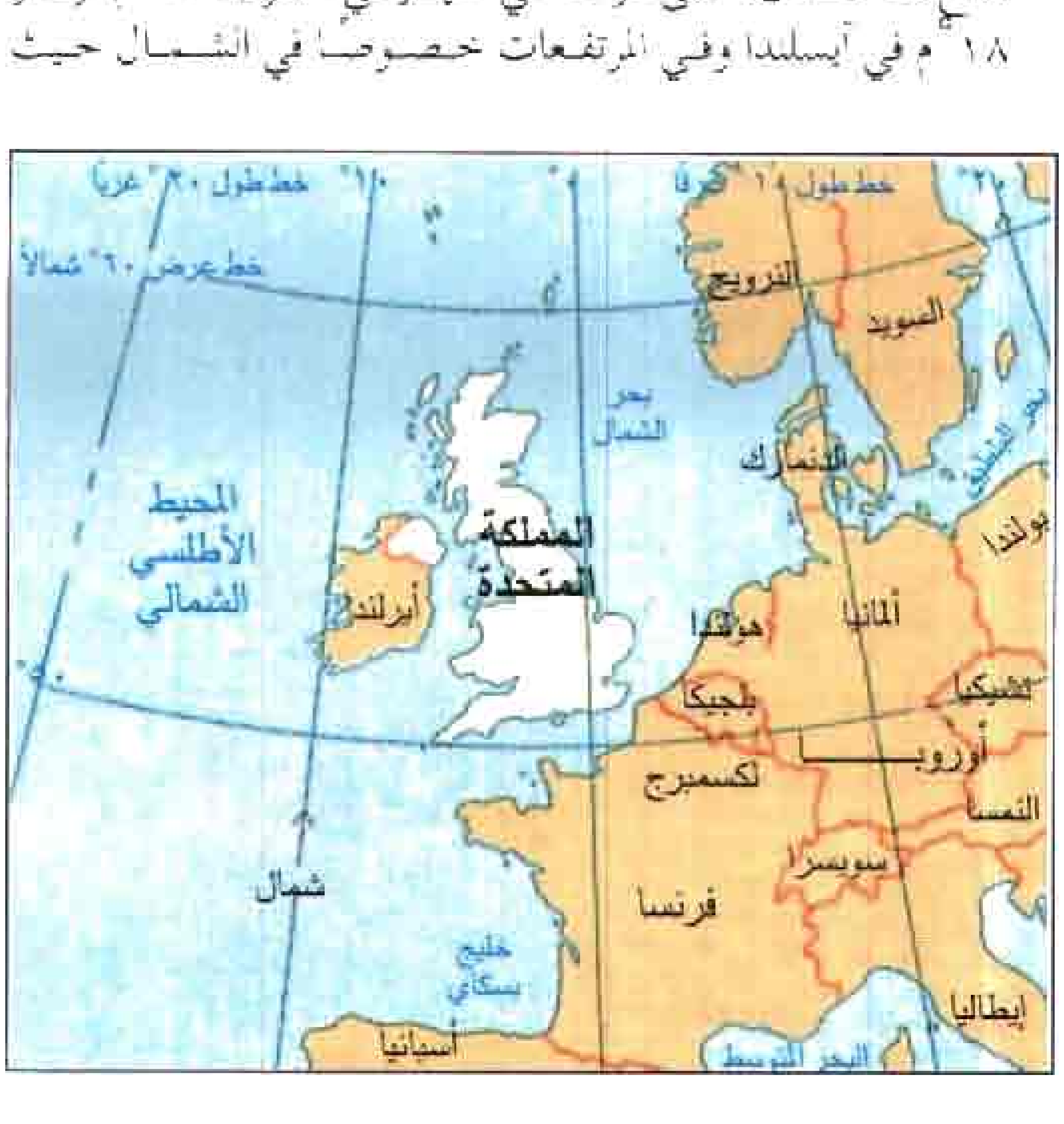

تنخفض الحرارة دون الصفر بقليل. تساقط الأمطار معتدل وتغزر، عمومًا، في الجهات الغربية من البلاد.

نظام الحكم

نوع الحكومة: ملكية دستورية وتعددية برلمانية.
رأس الدولة: الملكة أو الملك (ملكية).
رئيس الحكومة: رئيس الوزراء.
التشريع: البرلمان. يتكون من مجلسين: مجلس العموم، وأعضاؤه ٦٥٠ عضوًا؛ مجلس اللوردات، وأعضاؤه ١.١٧٠ عضوًا. ومجلس العموم أقوى سلطة من مجلس اللوردات.
الهيئة التنفيذية: مجلس الوزراء (يختار البرلمان رئيس الوزراء).
التقسيمات السياسية: إنجلترا وأسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية. تحكمها حكومة واحدة ولكل دولة وحدات حكومة محلية.

السكان

عدد السكان (١٩٩٦م) ٥٨.٧٨٤.٠٠٠ نسمة. إحصاء ١٩٩١م: ٥٦.٤٦٧.٠٠٠ نسمة. تقدير ٢٠٠١م: ٥٩.٨٠٠.٠٠٠ نسمة.
الكثافة السكانية: ٢٤١ شخص/كم².
التوزيع: ٩٠٪ في المدن و١٠٪ في الريف.
المجموعات العرقية والقومية الرئيسية: ٩٥٪ من أصول بريطانية أو أيرلندية. و٥٪ من الوافدين معظمهم من المستعمرات البريطانية السابقة (مثل شبه القارة الهندية، والكاريبي، وإفريقيا)، والصين، والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط.
الأديان الرئيسية: ٥٠٪ ينتمون إلى الكنيسة الإنجليزية، ١٠٪ إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية و٤٪ إلى الكنيسة المشيخية ونسب قليلة من المسلمين والهندوس واليهود.

الاقتصاد

المنتجات الرئيسية: الزراعية: اللحوم، الحليب، الدواجن، البيض، الخنازير، الملح، الشعير، البطاطس، الشمندر.
الصناعية: المواد والمشروبات الغذائية، والمواد الكيميائية والأدوية، والأدوات الكهربائية والإلكترونية والآلات والعربات والمواد البلاستيكية والمطاطية والحديد والفولاذ والمعدات الفضائية والمنتجات المعدنية والخزف والزجاج.
التعدين: النفط، الغاز الطبيعي، الفحم الحجري.
الناتج الوطني الإجمالي (١٩٩١م): ١.٠١٨.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار أمريكي.
الدخل الفردي: ١٧.٦٩٠ دولار أمريكي.
العملة: الجنيه الإسترليني. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود**.
التجارة الخارجية: الصادرات الرئيسية: الآلات والنفط والعربات والمواد الكيميائية والأدوية ومعدات علمية وطبية ومعدات فضائية.

اتجـــــــاه السكـــان

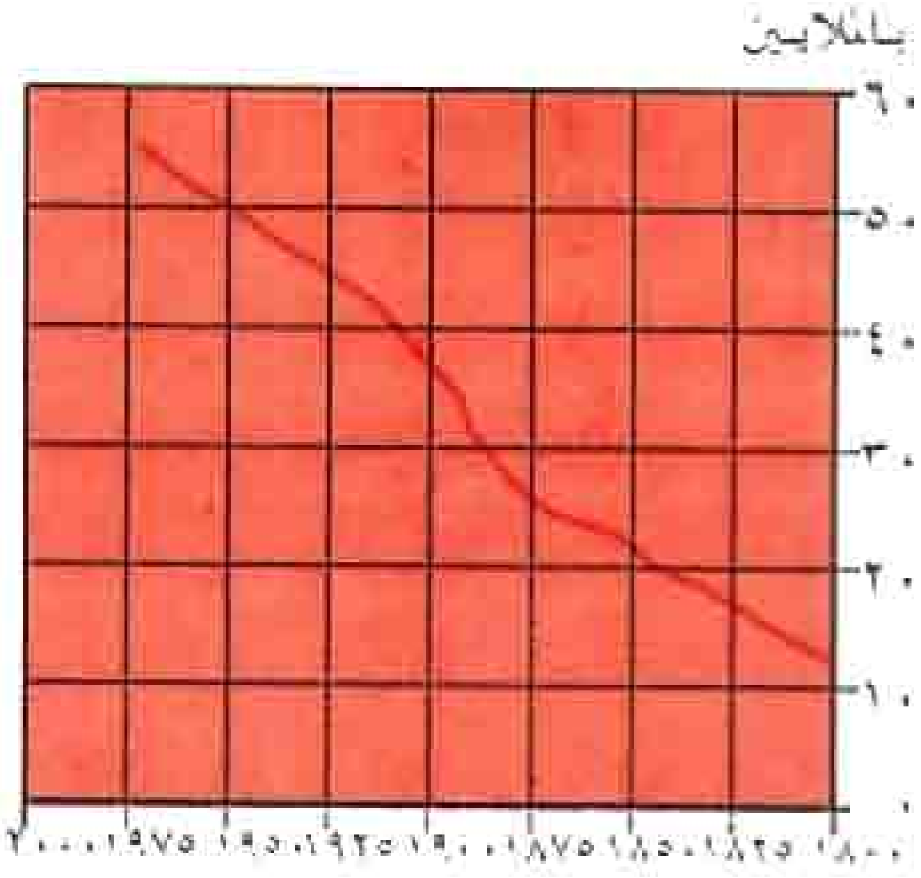

السكان	السنة
١١ ٩٤٤ ٠٠٠	١٨٠١م
١٣ ٣٦٨ ٠٠٠	١٨١١م
١٥ ٤٧٢ ٠٠٠	١٨٢١م
١٧ ٨٣٥ ٠٠٠	١٨٣١م
٢٠ ١٨٣ ٠٠٠	١٨٤١م
٢٢ ٢٥٩ ٠٠٠	١٨٥١م
٢٤ ٥٢٥ ٠٠٠	١٨٦١م
٢٧ ٤٣١ ٠٠٠	١٨٧١م
٣٠ ٠١٥ ٠٠٠	١٨٨١م
٣٤ ٢٦٤ ٠٠٠	١٨٩١م
٣٨ ٢٣٧ ٠٠٠	١٩٠١م
٤٢ ٠٨٢ ٠٠٠	١٩١١م
٤٤ ٠٢٧ ٠٠٠	١٩٢١م
٤٦ ٠٣٨ ٠٠٠	١٩٣١م
٥٠ ٢٢٥ ٠٠٠	١٩٥١م
٥٢ ٧٠٩ ٠٠٠	١٩٦١م
٥٥ ٥١٥ ٠٠٠	١٩٧١م
٥٥ ٦٣٨ ٠٠٠	١٩٨١م
٥٦ ٤٦٧ ٠٠٠	١٩٩١م

تبلغ قيمة الصادرات من منتجات وخدمات (١٩٩١م): ٢٣٨،٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي.

الواردات الرئيسية: الآلات والمواد الغذائية (فواكه وخضراوات وبن وشاي) والعربات والمنتجات النفطية والمواد الكيميائية والمعادن والمنسوجات والورق، والأقمشة. وتبلغ القيمة بالدولار ٢٤٨،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي.

شركاء التجارة: ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا وهولندا وإيطاليا.

أضواء

لندن. عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها وواحدة من أكبر مراكز الثقافة العالمية.

جنوبي إنجلترا

كانتربري. المركز الروحي لكنيسة إنجلترا. بنيت الكاتدرائية بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر الميلاديين. كانت المدينة مقصد المسافرين في كتاب **حكايات كانتربري** لتشوسر.

برايتون. من منتجعات المناطق الساحلية، فيها الجناح الملكي المزخرف الذي شيد سنة ١٨٢٢م لإقامة الأمير الوصي على العرش، وحاليًا قاعة مؤتمرات تشابه واجهتها قصر المغال (ذا الطراز الإسلامي).

ساوثامبتون. ميناء بحري مهم على مضيق سولنت. والمدينة قريبة من غابة نيو فورست التي تعيش فيها الجياد الوحشية.

ستونهينج قرب مدينة سالزبري. فيها نصب وأحجار ضخمة وضعت هناك قبل أكثر من ٣،٥٠٠ سنة.

بليموث. ميناء بحري تاريخي، بدأ السير فرانسيس دريك رحلته حول العالم من هذه المدينة في الفترة بين عامي ١٥٧٧ و١٥٨٠م.

باث. مدينة ينابيع المياه الحارة منذ عهد الرومان ومعروفة بمعمارها الجميل من القرن الثامن عشر.

وسط إنجلترا

ستراتفورد ـ أبون ـ آفون. مسقط رأس وليم شكسبير، وقد دفن فيها. وكثير من المعالم الموجودة فيها ترتبط بحياة هذا الشاعر. وفيها المسرح الشكسبيري الذي تمثل فيه مسرحياته.

كوفنتري. المدينة التي دمرتها الغارات الجوية الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

برمنجهام. المركز الصناعي الرئيسي في المملكة المتحدة لصناعة السيارات والأجهزة الإلكترونية وبها عمارات عالية شيدت في مركز المدينة التي دمرتها القنابل خلال الحرب العالمية الثانية. وفيها إحدى كبريات المكتبات في أوروبا.

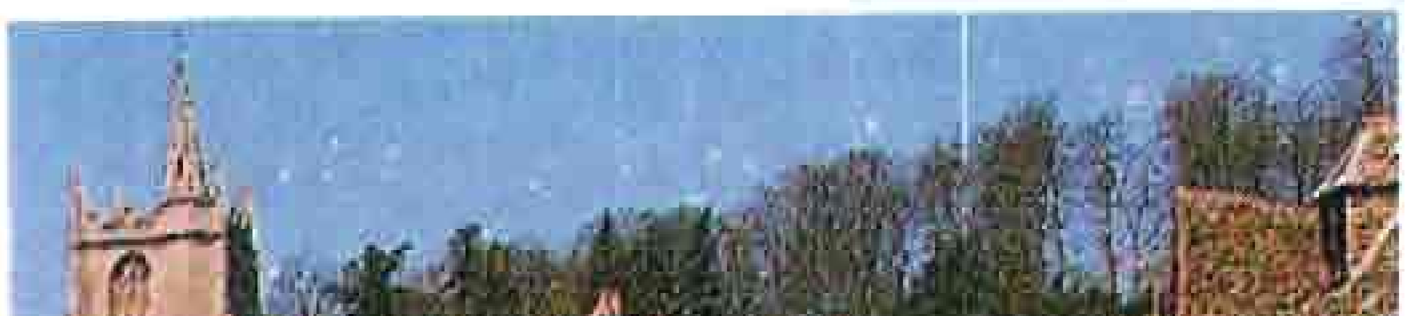

قلعة كومب في ويلتشاير

قلعة أدنبرة

أكسفورد معروفة بجامعتها وهي أقدم جامعات المملكة المتحدة. وقد تطورت منذ إنشائها في القرن الثاني عشر وتضم حاليًا ٣٥ كلية.

كمبردج وفيها الجامعة المعروفة باسمها. من كلياتها كلية الملك وترينتي وكلير.

شمالي إنجلترا

الحديقة الوطنية في مقاطعة البحيرات. جبال منخفضة، بحيرات ووديان ومناظر تغنى بها الشعراء الإنجليز.

ليفربول: ميناء بحري رئيسي ومدينة صناعية، متحف بحري.

مانشستر. مركز صناعة النسيج القطني في القرن التاسع عشر، دار البلدية على الطراز المعماري القوطي الحديث.

ليدز: المدينة الصناعية المهمة، مركز النسيج الصوفي والملابس، الصناعات ذات التقنية العالية، مركز نقل رئيسي.

شفيلد. مركز صناعة الحديد والصلب والأدوات الدقيقة للصناعات، كانت المدينة قبل التسعينيات معروفة بتلوث الهواء الشديد وحاليًا مدينة نظيفة وتحصل على الجوائز في معارض الحدائق.

أسكتلندا

أدنبرة: عاصمة أسكتلندا، مدينة تلال، المدينة القديمة من آثار القرون الوسطى بمبانيها العامة من الحجر الرمادي، مركز المدينة المخطط بطريقة منظمة يعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويقام في المدينة مهرجان أدنبرة السنوي في أواخر الصيف.

جلاسجو. المدينة الصناعية والميناء البحري وهي كبرى مدن أسكتلندا ومركز صناعة السفن.

مرتفعات أسكتلندا والجزر. أرض مرتفعة معشوشبة ذات سواحل صخرية وبحيرات عميقة.

ويلــز

كثير من الويلزيين يتكلمون اللغة الويلزية ويحافظون على التقاليد الويلزية. وللغناء الويلزي مكانة شعبية كبيرة.

كاردف. عاصمة ويلز وكبرى مدنها ومركز الصناعات الخفيفة والخدمات المالية. وهي المركز الإداري لثلاث مقاطعات والمقر الرئيسي لجامعة ويلز.

سوانسي. ميناء بحري ومركز صناعي ومركز سياحي لشبه جزيرة جاور.

أيرلندا الشمالية

بلفاست. عاصمة أيرلندا الشمالية وميناء صناعي. يوجد بها مدينة جامعية محاطة بالتلال. فيها مراكز ومقرات مكاتب أيرلندا الشمالية ويوجد فيها متحف ألستر والحدائق النباتية.

ممر العملاق المائي. من عجائب الطبيعة في الساحل الشمالي. الممر مؤلف من حوالي ٤٠ ألف عمود من صخور البازلت، أكثرها على شكل سداسي وله انجراف شديد الانحدار ومناظر بديعة على امتداد الساحل الشرقي من الممر إلى بالينتوي.

المملكة المتحدة
الخريطة السياسية
متنزه وطني
حدود دولية
حدود البلدان وحدود إقليمية
طرق سيارات
طريق
سكة حديدية
معبر
عاصمة وطنية
مركز إداري
مدن وبلدان أخرى
المحيط الأطلسي الشمالي
بحر الشمال
اسكتلندا
المملكة المتحدة
إيرلندا الشمالية
الجزر الغربية
جزر شتلاند
جزر أوركني
أدنبرة
جلاسجو
أبردين
نيوكاسل
بلفاست
دندي
إنفرنيس
خط طول ٦° غربا
خط عرض ٥٧° شمالا
خط عرض ٦٠° شمالا
خط عرض ٥٩° شمالا
خط طول ٣° غربا

هذه الخريطة ليست مرجعا في الحدود الدولية

ورئيس الوزراء عادة هو رئيس حزب الغالبية في مجلس العموم، ويُعين من قِبَل الملك أو الملكة، بعد انتخابات عامة، لتأليف وزارة لحكم البلاد. ومجلس الوزراء هو الذي يقرر ما ستفعله الحكومة وكيفية ذلك. وللحكومة معارضة معترف بها.

الأحزاب السياسية. وهي من مقومات نظام الحكم في المملكة المتحدة، وتتسابق الأحزاب السياسية على كسب أصوات الناخبين ببرامج وسياسات مختلفة. وهناك عديد من الأحزاب لها ممثلون في البرلمان، لكن الناس عادة يصوتون لأحد الأحزاب الكبيرة وهي: **حزب المحافظين** الذي يمثل في الغالب مصالح الطبقات الغنية والمزارعين، و**حزب العمال** الذي يحظى بتأييد الطبقة العاملة، وخاصة أعضاء النقابات المهنية. كما توجد أحزاب صغيرة مثل **حزب الأحرار** الذي يحتل المرتبة الثالثة في البرلمان من حيث عدد الممثلين. وقد تحالف هذا الحزب عام ١٩٨١م مع الاشتراكيين الديمقراطيين ليكونوا **حزب الأحرار الاشتراكيين الديمقراطيين** عام ١٩٨٨م، وفي ١٩٩٠م تغير الاسم إلى **حزب الأحرار الديمقراطيين**.

أما الأحزاب الأخرى فتشمل أحزابًا قومية في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز، وكلها تسعى للحصول على استقلال بلادها من المملكة المتحدة.

القضاء. تعمل محاكم المملكة المتحدة تحت ثلاثة نظم قانونية منفصلة: نظام محاكم خاص بإنجلترا وويلز، ونظام لأسكتلندا ونظام لأيرلندا الشمالية يشبه نظام إنجلترا وويلز. أما النظام الأسكتلندي فيختلف عن الاثنين في نواح كثيرة. ولكن هناك جوانب مشتركة بين النظم الثلاثة، فبعض المحاكم تفصل في قضايا جنائية بينما أخرى تفصل في قضايا مدنية. أما قرارات المحاكم الصغرى فتستأنف في محاكم عليا.

الحكومة المحلية. تتكون الوحدات الرئيسية للحكومة المحلية في إنجلترا وويلز من مقاطعات وقضاءات، بينما تنقسم أيرلندا الشمالية إلى مقاطعات، وتنقسم أسكتلندا إلى أقاليم وجزر. وتنقسم الأقاليم بدورها إلى مقاطعات. ولمعظم الوحدات الحكومية مجالس منتخبة خاصة بها تؤدي أعمالاً مثل التعليم والصحة العامة والشرطة والدفاع المدني. وتجمع الحكومات المحلية الضرائب المحلية، ولكن خُمس دخلها يأتي من الحكومة القومية. ويتكون الكومنولث من دول مستقلة وتوابعها التي كانت تخضع لسيطرة بريطانيا سابقًا. أما الخدمات العسكرية للمملكة المتحدة فتتكون من احتياطيين يبلغ عددهم ٣٢٥,٠٠٠ متطوع يخدمون في الجيش والبحرية والقوات الجوية.

السكان

على الرغم من روابط الحكم والتاريخ التي تربط بين البريطانيين وتجمعهم، فإنهم يعتبرون أنفسهم إنجليز وأيرلنديين وويلزيين وأسكتلنديين أكثر من كونهم بريطانيين. كما أنهم يختلفون في نواح كثيرة: فإنجلترا وأسكتلندا لهما كنائس خاصة، ولكل دولة نظامها التعليمي والقانوني.

السكان وأصولهم. المملكة المتحدة من الدول المكتظة بالسكان، إذ تبلغ الكثافة السكانية ٢٤١ شخص/كم². ويبلغ عدد سكانها ٥٨,٧٨٤,٠٠٠ نسمة، يعيش ٩٠٪ منهم في المدن، ويعيش ٣٥٪ من سكان الحضر في مناطق إنجلترا الحضرية السبعة وهي: لندن الكبرى وبها حوالي ستة ملايين ونصف المليون نسمة، وهذا العدد يمثل ١٠٪ من مجموع سكان المملكة المتحدة. أما المناطق الست الأخرى

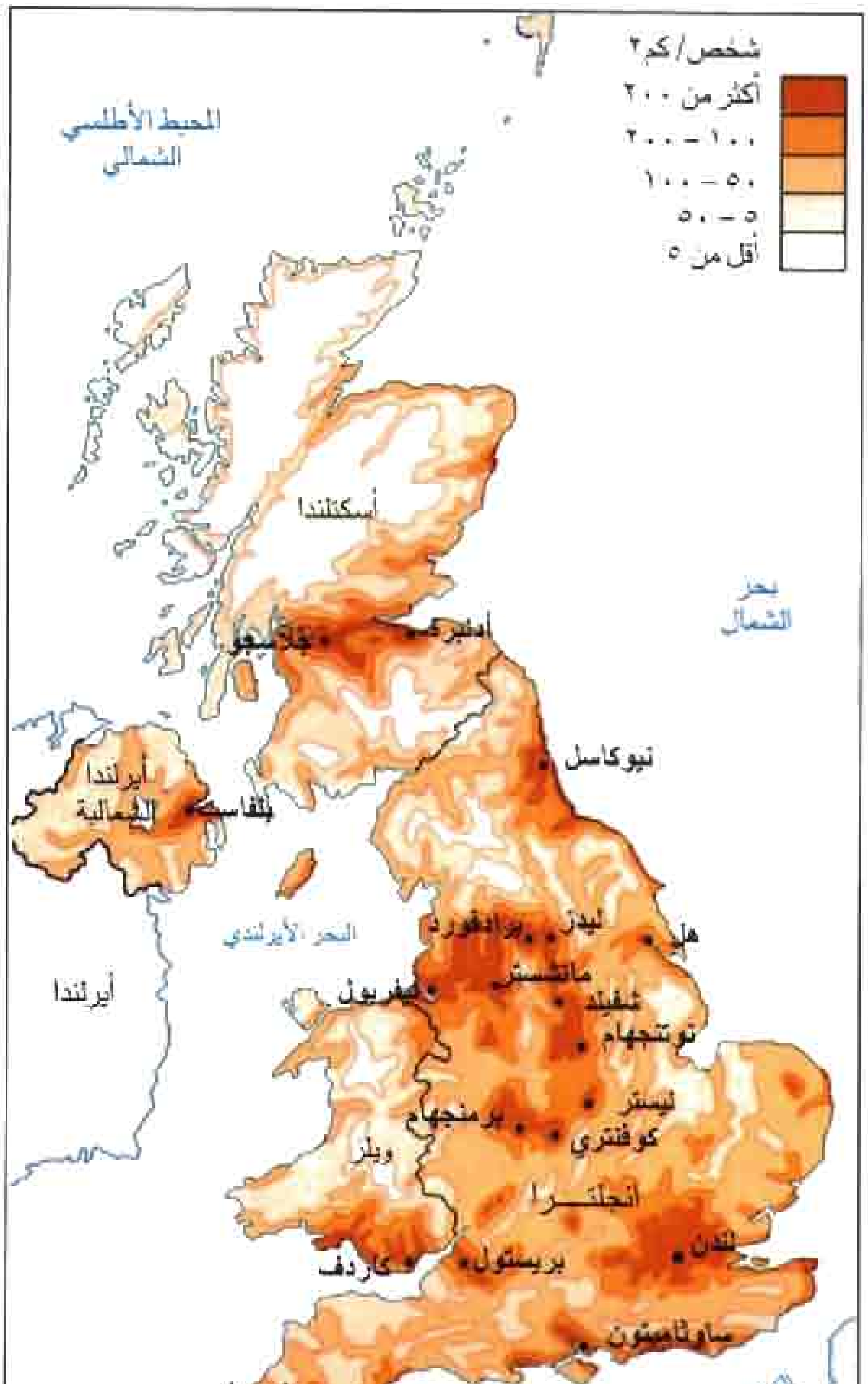

الكثافة السكانية. أكثر المناطق كثافة مناطق الجنوب الشرقي من إنجلترا بما فيها لندن وهي أكثرها سكانًا. وتؤلف الأقاليم الصناعية لوسط إنجلترا. وأقل المناطق سكانًا هي المرتفعات الأسكتلندية.

الشعب البريطاني ينحدر من مجموعات عرقية كثيرة. وهؤلاء الناس هم من العاملين في مكاتب لندن.

فهي كالآتي، مع مراعاة أن أكبر مدينة أو عاصمة هي المدرجة بين قوسين: مانشستر الكبرى (مانشستر)، ميرسيسايد (ليفربول)، يوركشاير الجنوبية (شفيلد)، تاين ووير (سندرلاند)، ميدلاندز الغربية (برمنجهام)، يوركشاير الغربية (ليدز).

ويعيش نحو ٤٨ مليون نسمة أي أكثر من ٨٠٪ في إنجلترا. ينحدر معظم سكان بريطانيا من الشعوب التي غزت الجزيرة مثل: السلتيين والرومان والسكسون والإنجليز والنورمنديين والإسكندينافيين.

وخلال الخمسينيات من القرن العشرين وفد إلى البلاد مهاجرون من الكومنولث واستقروا في البلاد وخصوصًا في المدن الصناعية مما أوجد مشكلات سكنية وتعليمية وعرقية، وإزاءها اضطرت الحكومة إلى تحديد الهجرة الوافدة.

اللغة. الإنجليزية هي اللغة الرسمية في البلاد، وهي متداولة في جميع أنحائها. انظر: **الإنجليزية، اللغة**. ويتحدث نحو خمس سكان ويلز اللغتين الإنجليزية والويلزية، بينما يتحدث آلاف الأسكتلنديين الغيلية. انظر: **الغيلية، اللغة**.

الرفاهية الاجتماعية. تقدم الحكومة خدمات عديدة لرفع المستوى الصحي والترويحي للمواطن، وتشمل الإعانات الحكومية والعناية الصحية للحوامل والأطفال، والتعليم المجاني في المرحلتين الابتدائية والثانوية، كما تدفع الحكومة مصاريف الطلبة في الجامعات، وتوفر لهم السكن بأجور زهيدة وتدفع بدل البطالة وتكاليف العلاج. وتوفر هذه المصاريف من إسهامات العمال والموظفين والضرائب.

التعليم. في المملكة المتحدة ثلاثة نظم تعليمية: نظام لإنجلترا وويلز، ونظام لأيرلندا الشمالية، ونظام لأسكتلندا. ولكل نظام إدارة تعليمية خاصة به.

يلزم القانون كل الأطفال ما بين ٥ و ١٦ سنة بالالتحاق بالمدارس التي تتعدد أنواعها من مدارس أولية أو فنية أو شاملة. والتعليم مجاني في المدارس الحكومية، ويتلقى حوالي ٩٥٪ من الطلبة الذين يدرسون في المدارس الابتدائية والثانوية الدعم من صناديق عامة. كما توجد مدارس مستقلة أو عامة تدفع فيها مصاريف مدرسية.

وفي المملكة المتحدة ٨٦ جامعة، أجيزت ٢٥ منها منذ الخمسينيات من القرن العشرين، وأعرقها جامعتا أكسفورد وكمبردج، وأكبرها جامعة لندن. كما أن بالبلاد كليات للفنون وإدارة الأعمال وتدريب المدرسين.

المتاحف والمكتبات. في المملكة المتحدة أكثر من ١,٠٠٠ متحف وصالة فن، معظمها في لندن، ويُعدّ المتحف البريطاني من أشهر هذه المتاحف. وأكبر المكتبات هي المكتبة البريطانية التي تضم نحو ١٥ مليون كتاب.

الدين. في المملكة المتحدة كنيستان وطنيتان: الكنيسة الإنجليزية (كنيسة إنجلترا) وهي بروتستانتية، والكنيسة الأسكتلندية وهي مشيخية. وينتمي الملك أو الملكة إلى الأولى التي يصل عدد أعضائها إلى ٢٧ مليون عضو، بينما تضم الثانية مليون عضو. أما الكنائس البروتستانتية الأخرى فتضم نحو مليوني عضو، من المعمدانيين والميثوديست والإصلاحيين، كما يوجد نحو خمسة ملايين ونصف المليون مسلم، ونصف مليون يهودي.

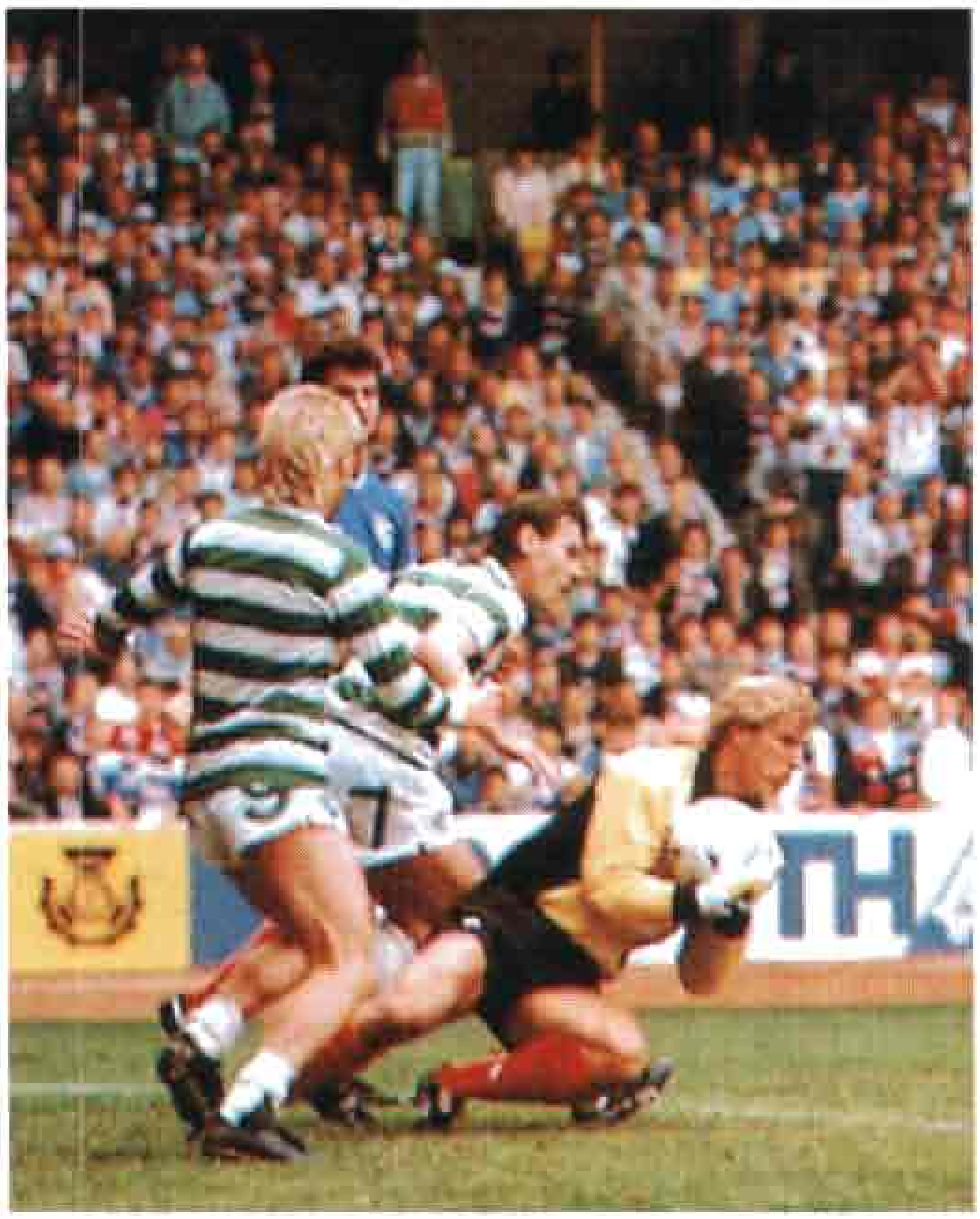

كرة القدم من أكثر الألعاب الرياضية شعبية في المملكة المتحدة. واللاعبون في هذه المباراة ينتمون إلى فريقين أسكتلنديين متنافسين هما فريق سلتيك وفريق رينجرز.

الترويح والرِّياضة. يعشق البريطانيون حياة البرية والهواء الطلق، ويتوافدون بأعداد كبيرة إلى المنتجعات الساحلية البريطانية مثل برايتون وبلاكبول، وإلى الدول الأوروبية مثل اليونان وأسبانيا وفرنسا. ويفضل بعضهم تسلق الجبال في ويلز وزيارة منطقة البحيرات في إنجلترا.

أفضل أنواع الرياضات عند البريطانيين هي كرة القدم والكريكيت والجولف وركوب وسباق الخيل والتنس. وفرق كرة القدم البريطانية مشهورة على نطاق العالم.

وللمملكة المتحدة تقاليد فنية عريقة إذ تدعم الحكومة شركات الأوبرا والباليه ماليًا عن طريق مجلس الفنون البريطاني، ويوجد بها نحو ٣٠٠ مسرح مختصّ.

السطح

تشغل المملكة المتحدة معظم الجزر التي تعرف **بالجزر البريطانية** التي تتكون من جزيرتين كبيرتين هما بريطانيا وأيرلندا، بالإضافة إلى آلاف الجزر الصغيرة.

وجزيرة بريطانيا هي ثانية كبرى الجزر في العالم، وتغطي مساحة قدرها ٢١٨,٩٨٠كم٢، ويفصلها عن اليابسة الأوروبية بحر الشمال من الشرق والقنال الإنجليزي من الجنوب. ويمكن تقسيم المملكة المتحدة إلى ثمانية أقاليم، سبعة منها في بريطانيا، وتشكل أيرلندا الشمالية الإقليم الثامن. والأقاليم البريطانية هي: ١-المرتفعات الأسكتلندية ٢- المنخفضات الوسطى ٣- المرتفعات الجنوبية ٤- مرتفعات البناين ٥- ويلز ٦- شبه الجزيرة الجنوبية الغربية ٧- المنخفضات الإنجليزية ٨- أيرلندا الشمالية.

المرتفعات الأسكتلندية. وهي النصف الشمالي من أسكتلندا، تتكون من سلاسل جبلية وهضاب وأودية عميقة؛ وهنا توجد أعلى قمة في بريطانيا **بن نيفز** على ارتفاع ١,٣٤٣م. تكثر الخلجان في سواحل أسكتلندا، وتحف ببعضها منحدرات جبلية شديدة الانحدار، والمرتفعات (الهايلاند) منطقة مكشوفة تنمو فيها أعشاب خشنة وأشجار متناثرة، وتربتها فقيرة، ويعمل سكانها في الرعي وصيد الأسماك.

المنخفضات الوسطى. تقع هذه المنخفضات جنوبي المرتفعات الأسكتلندية في أودية أنهار كلايد وفورث وتاي، وهي سهول متموجة وتضم أجود أراضي أسكتلندا الزراعية وأغنى حقول الفحم الحجري ومعظم صناعاتها.

المرتفعات الجنوبية. تعلو هذه المرتفعات تدريجيًا من المنخفضات الوسطى من ناحية الجنوب، وهي تلال مستديرة تغطيها أعشاب قصيرة تربى فيها قطعان الأغنام التي يصنع من أصوافها منسوجات **هاريس تويد** المشهورة في وادي نهر تويد.

معظم أراضي ويلز جبال. والقمم مثل كادر إدريس في جوينيد، التي نراها في الصورة، أماكن يتردد إليها المتنزهون والمتسلقون.

مرتفعات البناين. إقليم يتكون من مرتفعات ذات أسطح مستديرة ويمتد من الحدود الأسكتلندية جنوبًا وعبر الجزء الأوسط من إنجلترا. وفي أطرافها توجد حقول فحم حجري غنية وإلى غربها تقع منطقة البحيرات ذات المناظر الجميلة وأهم أماكن الترويح في إنجلترا.

ويلز. تقع ويلز جنوب غربي البناين، وتمتد جبال كامبريا في معظم أجزاء الإقليم، وتوجد هضاب تخترقها الأنهار في الجزء الجنوبي من البلاد. ويعيش معظم الناس في سهول ساحلية ضيقة وأودية الأنهار حيث يمارسون الزراعة. أما بقية الإقليم فتتميز بانحدارها الشديد وترعى فيها الأغنام. كما توجد بها حقول الفحم الحجري التي تقوم حولها الصناعات.

شبه الجزيرة الجنوبية الغربية. تقع جنوبي ويلز عبر قناة بريستول، وهي هضبة تتناثر فوقها كتل جرانيتية ضخمة وتنتهي عند الساحل بجروف صخرية. وعند الخلجان المحمية توجد قرى لصيد الأسماك، ويتيح مناخها المعتدل

المائل إلى الدفء زراعة الخضراوات وتربية الأبقار لألبانها. ويجذب هذا المناخ والمناظر الجميلة أعداداً هائلة من السائحين، كما يشتهر الإقليم بصناعة الخزف.

المنخفضات الإنجليزية. تغطي هذه المنخفضات معظم إنجلترا إلى الجنوب من مرتفعات البناين وغربي ويلز وشبه الجزيرة الجنوبية الغربية. وتوجد بها معظم أراضي المملكة المتحدة الزراعية وصناعاتها وفيها يقطن معظم سكانها. وتتكون أساساً من سهول واسعة متموجة، تقطعها هنا وهناك تلال منخفضة وحافات. وفي وسط الإقليم يوجد سهل عشبي يسمى **الميدلاندز** يمتد في بعض أجزائه على طول حدود البناين الغربية والشرقية، وتمثل الميدلاندز قلب بريطانيا الصناعي ومركزها مدينة برمنجهام. وإلى الجنوب تمتد مجموعة التلال حتى وادي نهر التايمز حيث تقع لندن عاصمة البلاد وكبرى مدنها. إلى الشمال من النهر تقع الووش وهي سهل منبسط وتضم أجود أراضي البلاد الزراعية. وتجاورها منطقة الفنز التي تضم أدنى بقعة في البلاد، أما إلى الجنوب من نهر التايمز، فتمتد منطقة تلال طباشيرية منخفضة تصل إلى الساحل حتى جرف دوفر.

في أيرلندا الشمالية، جبال مورن الجميلة على الساحل الشرقي تطل على البحر الأيرلندي. وهي تقع في مقاطعة داون التي تجذب العدد الأكبر من السائحين.

مرتفعات أسكتلندا إقليم موحش ومهجور. ويوجد فيها بعض المناظر الجميلة في المملكة المتحدة، من بحيرات براقة وجبال مكسوة بنبات الخلنج ووديان عميقة.

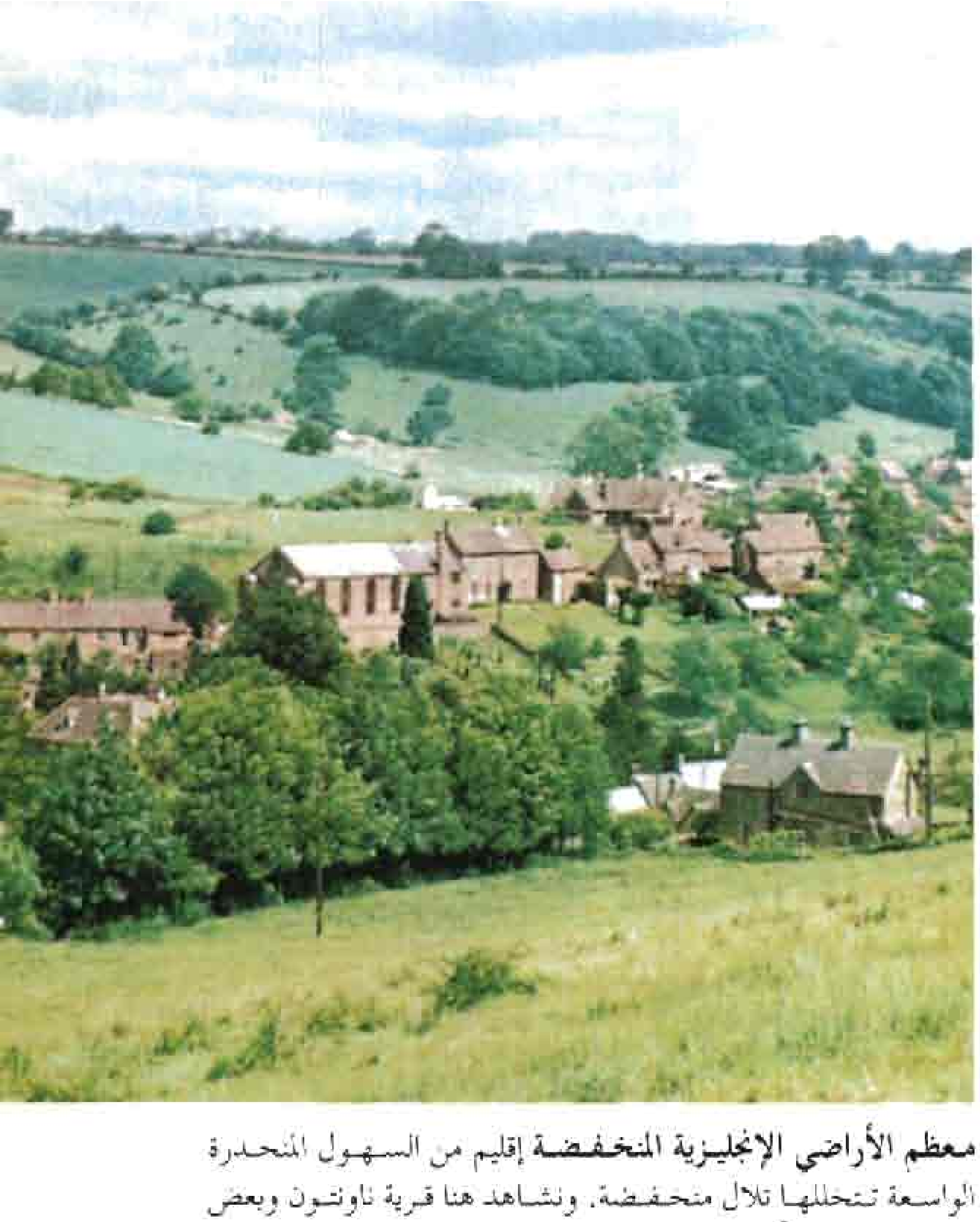

معظم الأراضي الإنجليزية المنخفضة إقليم من السهول المنحدرة الواسعة تتخللها تلال منخفضة. ونشاهد هنا قرية ناونتون وبعض القرى القديمة الأخرى الجميلة التي بنيت منازلها من الحجارة على سفوح تلال كوتزوولد.

أيرلندا الشمالية. إقليم يتكون من جبال منخفضة وأودية عميقة ومنخفضات خصبة. وفي وسطها تنخفض الأرض وترتفع في اتجاه السواحل، وتتمثل مواردها الطبيعية الرئيسية في حقولها ومراعيها الغنية، ويعيش خمس سكان البلاد في مدينة بلفاست العاصمة.

المناخ

يسود المملكة المتحدة مناخ معتدل، ونادرًا ما تنخفض الحرارة في الشتاء إلى ما دون ١٢°م، وقلما تصل حرارة الصيف إلى ٣٢°م تحت الصفر. ويتأثر المناخ بتيار الخليج الدافئ الذي تهب الرياح الغربية العكسية عبره جالبة معها الدفء إلى البلاد. وللبحر أثر ملطف في الصيف كما أن هذه الرياح تجلب معها الأمطار التي تهطل غزيرة في المرتفعات لتصل إلى ما بين ٣٨٠ و٥١٠سم في السنة. وتنخفض كمية الأمطار في بعض أجزاء الجنوب الشرقي من البلاد إلى ٥٠سم في السنة. وتهطل الأمطار طوال السنة.

الاقتصاد

المملكة المتحدة إحدى الدول الصناعية والتجارية الكبيرة في العالم. وهي تستطيع البقاء معتمدة على صناعاتها وتجارتها، إذ يوفر الإنتاج الزراعي حوالي ثلثي احتياجات الدولة من المواد الغذائية. وإذا استثنينا الفحم الحجري وخام الحديد ذي النوعية المنخفضة والغاز الطبيعي والنفط، فإن المملكة المتحدة تملك القليل من الموارد الطبيعية مما يُوجب استيراد ثلث احتياجاتها من الغذاء وكميّات من المواد الخام لصناعاتها.

الموارد الطبيعية. ساعدت التَّراكمات الطبيعيَّة الضَّخمة من الفحم الحجري وخام الحديد المملكة المتحدة على أن تصبح أول دولة صناعية في العالم. ونظرًا لطول فترة استغلال الفحم الحجري (٣٠٠ سنة) فقد استنفدت طبقات الفحم الحجري السطحية على امتداد مرتفعات البناين وجنوبي ويلز ومنخفضات أسكتلندا الوسطى وتم إغلاق كثير من المناجم في أوائل التسعينيات من هذا القرن. وتم العثور على طبقات سميكة جديدة في شمال شرقي إنجلترا. وعلى الرغم من توافر خام الحديد بكميات كبيرة، فإن المملكة المتحدة تستورد أربعة أخماس احتياجاتها منه لرداءة نوعية الخام المحلي، كما أن لديها حقول غاز طبيعي ضخمة في قاع بحر الشمال، وتوفر حقول النفط قبالة شاطئ أسكتلندا احتياجات البلاد منه، بل هناك فائض للتصدير إلى دول أوروبية والولايات

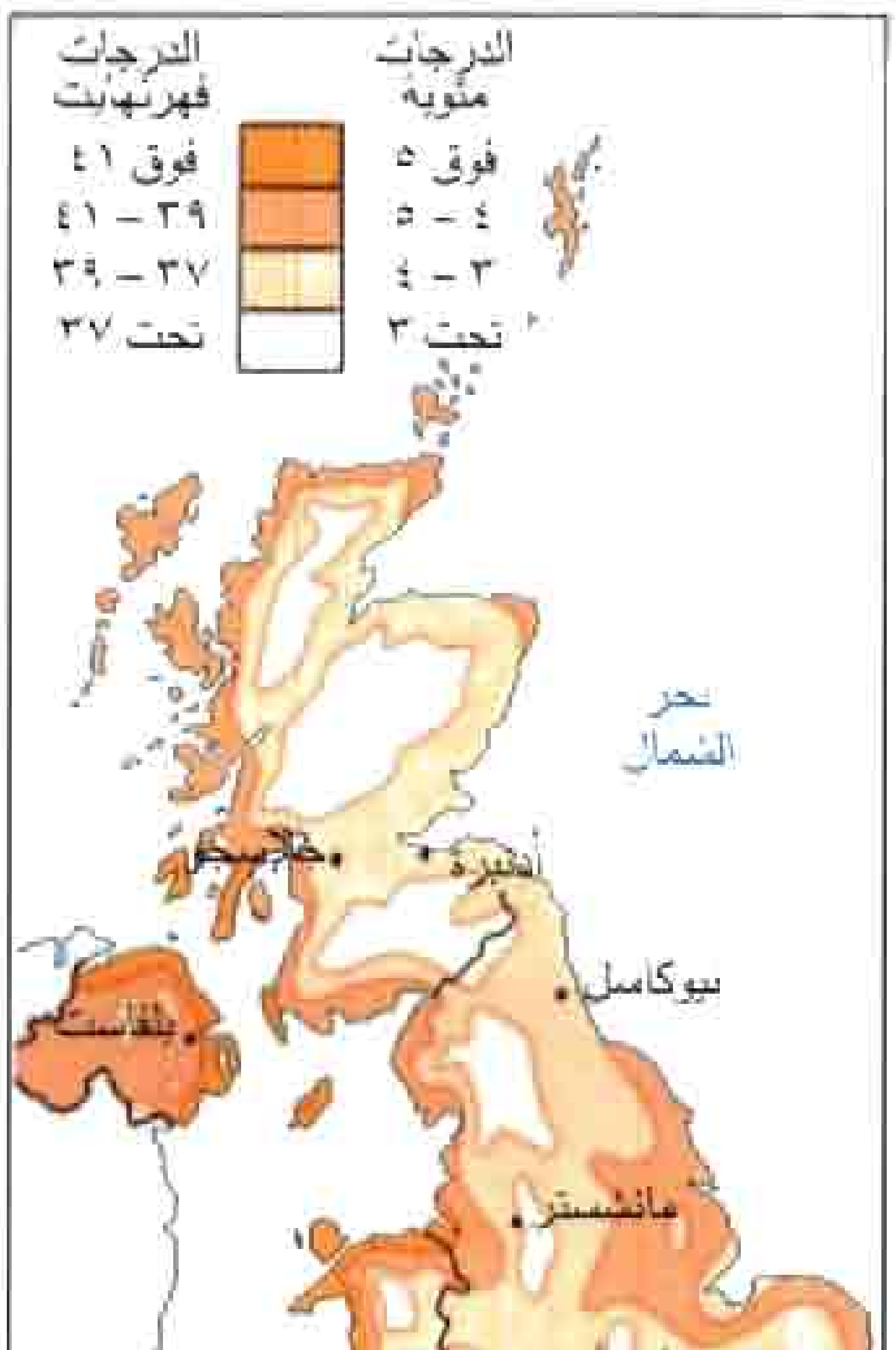

معدل الحرارة لشهر يناير. شتاء السواحل الجنوبية والغربية أكثر اعتدالاً من الجزء الشمالي والشرقي من البلاد. وأكثر المناطق برودة هي مناطق المرتفعات.

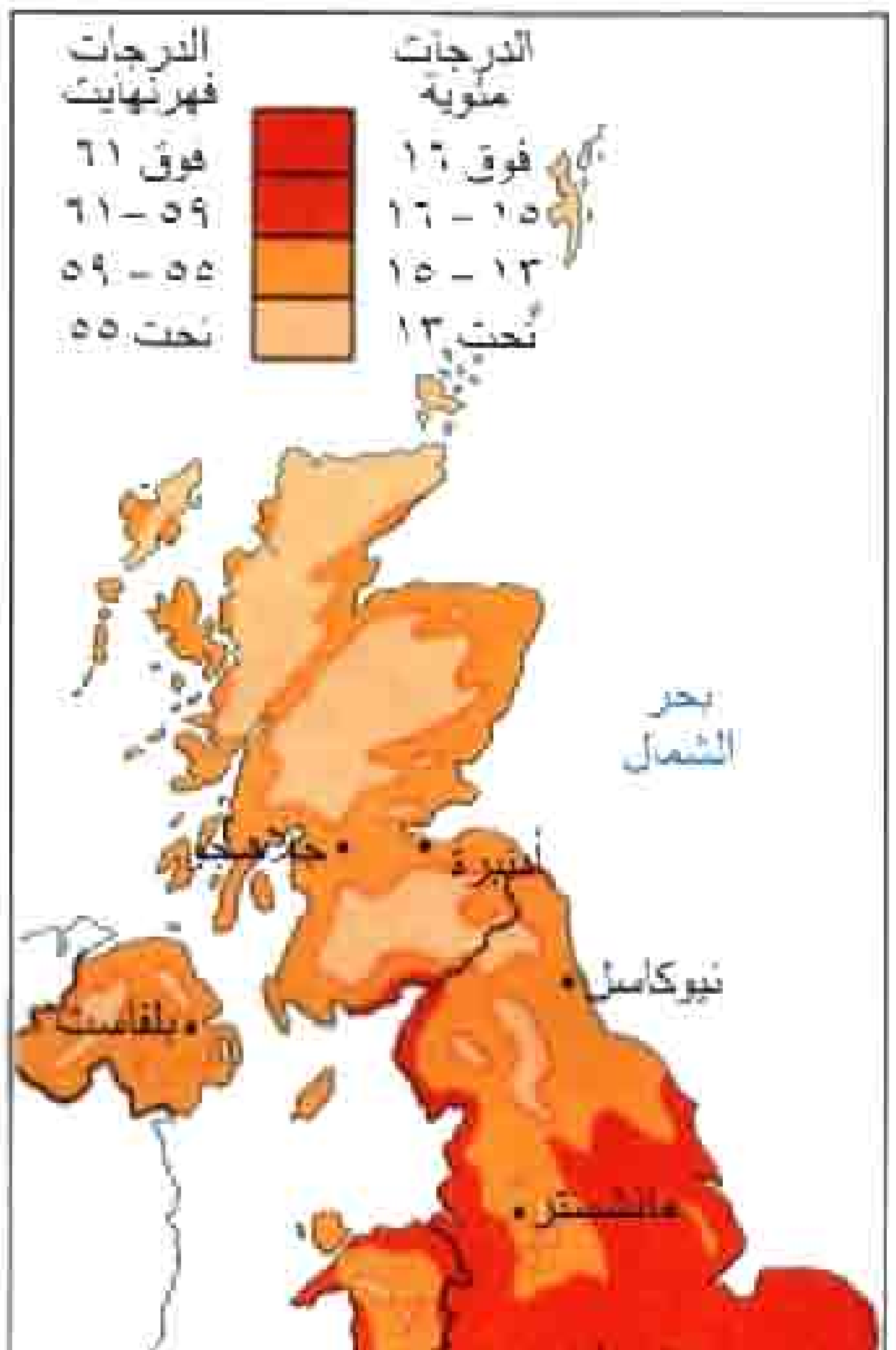

معدل الحرارة لشهر يوليو. يتميز الجنوب، ولا سيَّما الساحل بدرجة حرارة أعلى خلال الصيف بالمقارنة مع أسكتلندا وشمالي إنجلترا.

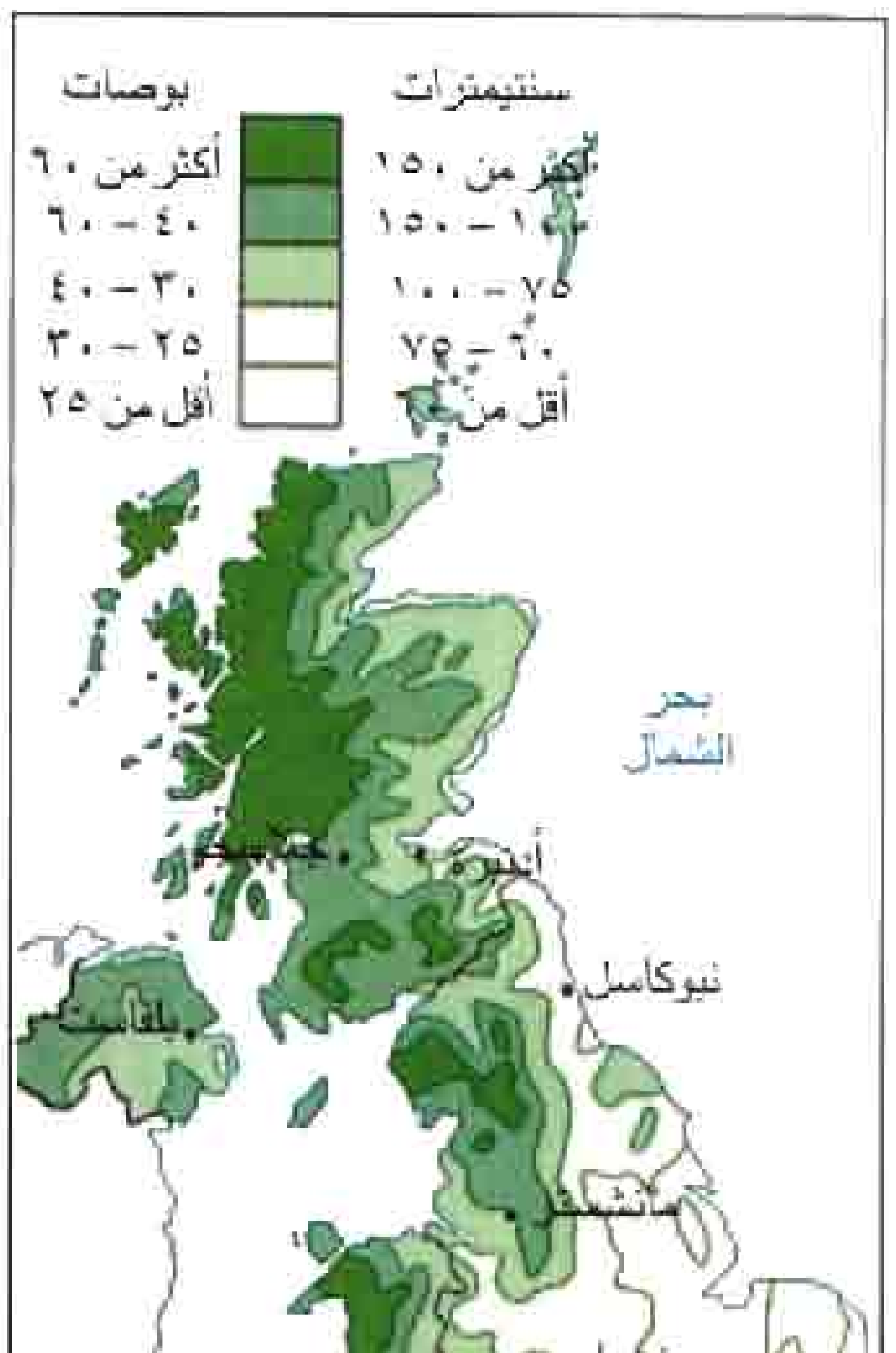

معدل سقوط الأمطار السنوي. تحصل مناطق الساحل الغربي والمرتفعات على الجانب الأكبر من الأمطار أما المناطق الشرقية فإنها تحصل على المقدار الأقل.

حقول الغاز الطبيعي تقع بعيدًا عن سواحل المملكة المتحدة في الجزء الجنوبي من بحر الشمال. وهذه الحقول تنتج من الغاز ما يكفي معظم حاجات البلاد منه.

المتحدة. كما توجد رسوبات الصلصال والطباشير لصناعة الخزف والإسمنت. أما الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة فتشكل ثلث مساحة البلاد ويقع معظمها في منخفضات إنجلترا. أما المناطق الجبلية فتصلح للرعي كما أن البحار المجاورة غنية بالأسماك.

وهناك صناعات تملكها وتديرها الحكومة إما كلها أو بعضها مثل تعدين الفحم الحجري والسكك الحديدية والخدمات البريدية.

صناعة الخدمات. تمثل صناعة الخدمات ثلثي الناتج الوطني الإجمالي للبلاد ويعمل بها ٧٠٪ من الأيدي العاملة. تتركز هذه الصناعة في المدن الكبرى وخاصة لندن. وتمثل الخدمات المالية والتأمين وتجارة العقارات أهم الصناعات الخدمية، وتأتي الخدمات الشخصية والاجتماعية والجماعية في المرتبة الثانية. أما تجارة الجملة والتجزئة فتأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية.

الصناعة. المملكة المتحدة مهد الثورة الصناعية التي قامت في القرن الثامن عشر الميلادي؛ وبالرغم من أن البلاد مازالت من الدول الصناعية الرئيسية؛ فإنها تحتل المرتبة الخامسة في الإنتاج الصناعي بعد الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا.

تتركز معظم الصناعات البريطانية في وسط إنجلترا ومنطقة لندن ومنخفضات أسكتلندا الوسطى ومنطقة نيوكاسل.

أهم المنتجات الرئيسية: منتجات الفولاذ التي يُصدَّر منها الثلث ويصنع منها الآليات، والعربات، لكن إنتاج العربات انخفض في السنوات الأخيرة مما جعل البلاد تستورد أعدادًا من العربات تفوق إنتاجها. وهناك صناعة

صناعة المنتجات الكيميائية تعد جزءًا مهمًا من صناعات المملكة المتحدة. وإحدى كبريات الشركات المنتجة للمواد الكيميائية في العالم هي شركة آي سي آي (ICI). والأمونيا من المواد الخام المستخدمة في إنتاج الأسمدة، وهي إحدى المواد المنتجة من قبل تلك الشركة في مصانعها الواسعة الموجودة في بيلينجهام، بكليفلاند في إنجلترا.

الأغنام تشكل الجزء الرئيسي من تربية المواشي في المملكة المتحدة. وتربى الأغنام في كل أنحاء المملكة تقريبًا لأجل لحومها وصوفها. ويأتي هذا القطيع الممتاز من حقل قرب إنفرنيس في المرتفعات الأسكتلندية.

الطائرات ومحركاتها وصناعة المعدات الإلكترونية والكيميائية وصناعة المنسوجات بأنواعها وصناعة المشروبات والمواد الغذائية بأنواعها.

الزراعة. شهدت الزراعة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تحديثًا زاد من الإنتاج الزراعي إلى حد كبير، ولكن الدولة ما زالت تستورد ثلث احتياجاتها من المواد الغذائية لقلة أراضيها الزراعية. يملك ثلثا المزارعين المزارع التي يعيشون فيها، بينما يستأجر الثلث الباقي مزارعهم. ويمارس معظم المزارعين الزراعة المختلطة التي تربى فيها الحيوانات مع زراعة المحاصيل. أما المرتفعات فتخصص للرعي. وأهم المحصولات هي الشعير والبطاطس والشمندر والقمح والخضراوات والفواكه؛ خاصة في مقاطعة كنت التي تُعرف ببستان إنجلترا.

التعدين. يشكل الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي أهم المنتجات التعدينية في البلاد. ويصل إنتاج البلاد من النفط إلى ٩٠٠ مليون برميل في السنة، ويأتي كله من آبار بحر الشمال التي تنتج أيضًا ما يكفي البلاد من الغاز الطبيعي. أما إنتاج الفحم الحجري فيأتي من مناجم برية وهو نوع جيد. أما المنتجات الأخرى فتشمل الحجر الرملي والطباشير والجبس.

الناتج الوطني الإجمالي للمملكة المتحدة

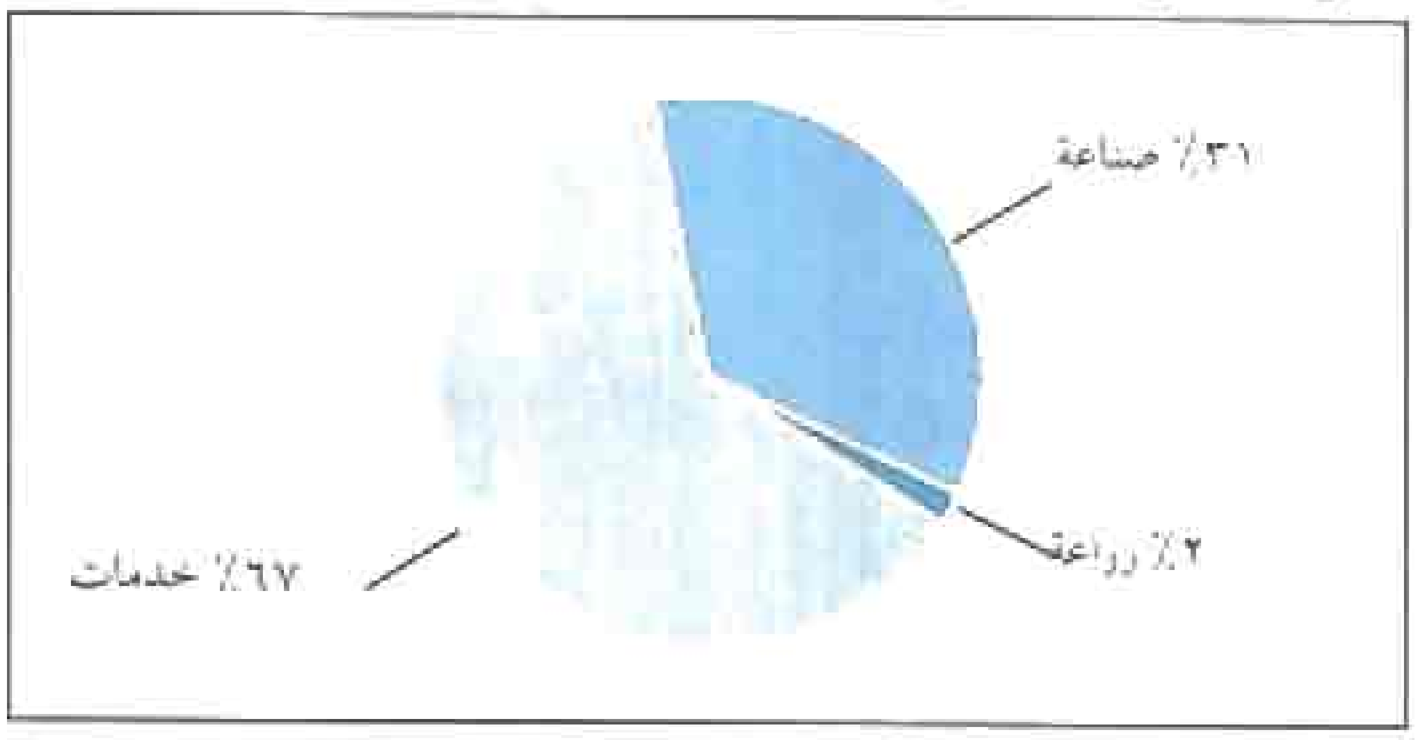

الناتج الوطني الإجمالي للمملكة المتحدة ١،٠١٨،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي عام ١٩٩١م. والناتج الوطني الإجمالي هو مجموع قيمة السلع والخدمات المنتجة في بلد ما خلال سنة واحدة. وتشتمل الخدمات على الاتصالات و خدمات الجماعات والخدمات الاجتماعية والفردية والمالية والتأمين والممتلكات وخدمات الأعمال والخدمات الحكومية والتجارة والفنادق والمطاعم والنقل والمنافع العامة. وتشمل الصناعة الإنشاءات والصناعات والتعدين. وتشمل الزراعة الشؤون الزراعية والغابات وصيد الأسماك.

الإنتاج والأنشطة المختلفة وعدد العاملين بها

النشاط الاقتصادي	٪ من الإنتاج القومي	عدد العاملين	النسبة ٪
الصناعة	٢٠	٤،١٦٢،٠٠٠	١٩
المال والتأمين والعقار والأعمال	٢٣	٢،٦٩٣،٠٠٠	١٢
الخدمات الجماعية والاجتماعية والشخصية	١٦	٥،٣٩٢،٠٠٠	٢٤
التجارة والفنادق والمطاعم	١٤	٤،٦٨٦،٠٠٠	٢١
الحكومة	٧	١،٦٣٤،٠٠٠	٨
التعدين والمرافق	٥	١،٠٩٩،٠٠٠	٥
الإنشاء	٦	٩٦٢،٠٠٠	٤
النقل والاتصالات	٧	١،٣٤٩،٠٠٠	٦
الزراعة والغابات وصيد الأسماك	٢	٢٩١،٠٠٠	١
الإجمالي	١٠٠	٢٢،٢٦٨،٠٠٠	١٠٠

صيد الأسماك. يصل الإنتاج السنوي من الأسماك إلى ٦٢٠،٠٠٠ طن، ويأتي نصف الصيد من المياه الإقليمية.

القدرة الكهربائية. تُولِّد ٨٠٪ من الطاقة الكهربائية في المملكة المتحدة من محطات تستخدم الفحم الحجري، وهو مصدر حراري. وتُعدّ البلاد من الدول الرئيسية الرائدة التي لديها **محطات قدرة نووية** التي تزود البلاد بـ ١٨٪ من الكهرباء.

التجارة الخارجية. تحتل المملكة المتحدة المرتبة الخامسة من حيث قيمة التجارة الخارجية العالمية، وتمثل المنتجات الصناعية نحو ثلثي واردات الدولة وثلثي صادراتها، ومعظم

التعدين والصناعة والموارد الطبيعية في المملكة المتحدة. تبين الخريطة المصادر المعدنية الأساسية ومراكز الصناعات الرئيسية في المملكة المتحدة. وهي تبين أيضًا أهم المصادر الطبيعية للبلاد من فحم حجري وغاز طبيعي وحقول للزيت. وقد طبعت أسماء مراكز الصناعات باللون الأحمر.

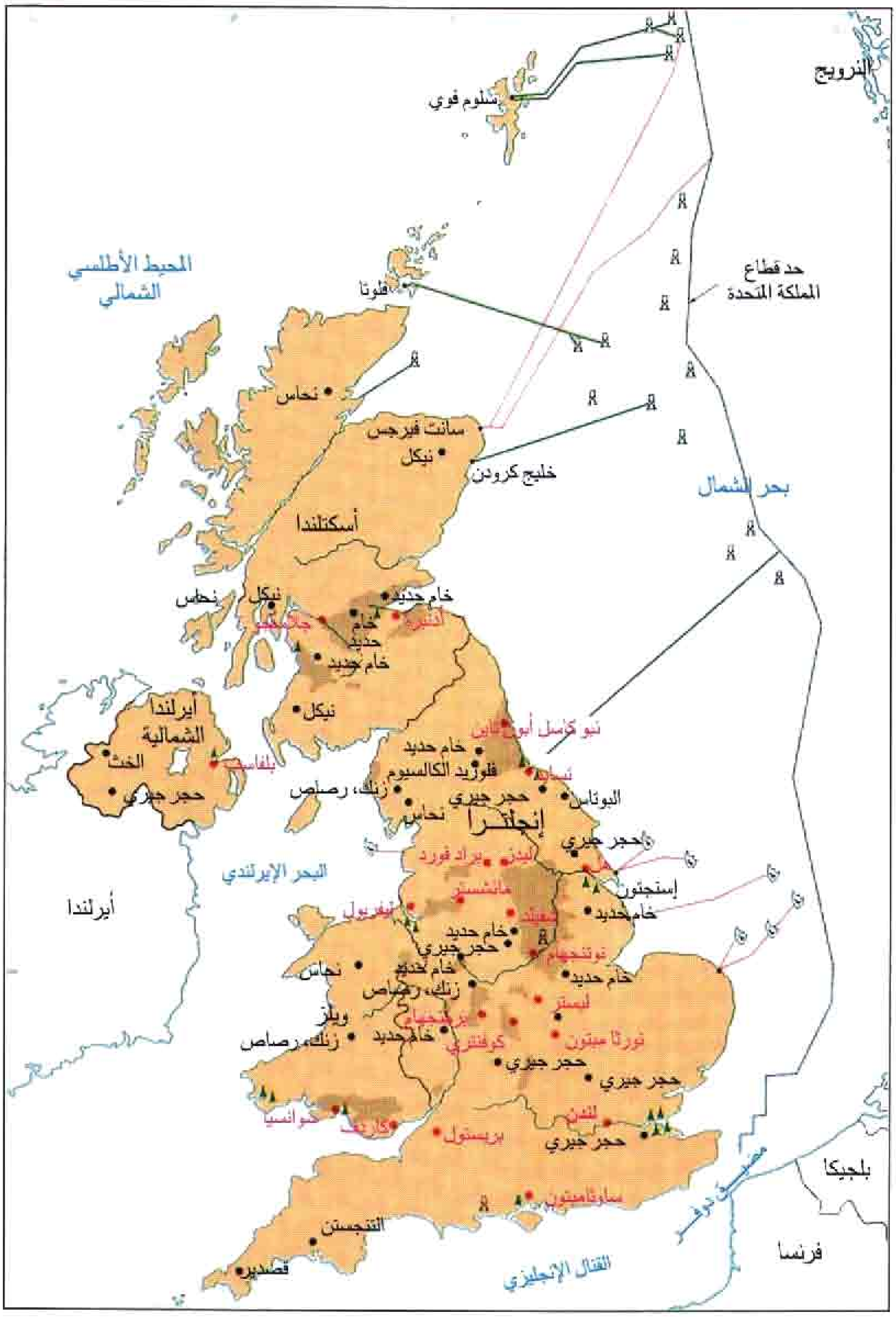

تجارتها الخارجية مع الدول المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة وألمانيا. وأهم صادراتها: الأجهزة الفضائية والطائرات والمواد الكيميائية والآلات الثقيلة والأدوية والعربات والنفط ومعدات النقل. أما أهم وارداتها فهي: المواد الخام المعدنية والفواكه والخضراوات والبن والشاي والأجهزة الكهربائية والورق والألياف. ويغطي العائد من الأعمال المصرفية والتأمين والسياحة العجز في ميزان المدفوعات.

العلوم والتقنية. حققت المملكة المتحدة إنجازات مهمَّة في مجال العلم والتقنية، إذ حاز ٧٠ من علمائها جوائز نوبل، وقد كانت إنجازاتهم في مجال تركيب الذرّة، واكتشاف البنسلين، وتركيب المورِّثات والهندسة الوراثية، والماسح المقطعي، والأشعة السينية (أشعة إكس). تتولى الجامعات والهيئات الصناعية والحكومة إجراء البحوث في مجال العلوم والتقنية.

النقل. تنقل السكك الحديدية والطرق الناس والبضائع. وفي البلاد شبكة جيدة من الطرق السريعة الحديثة تربط المدن الكبرى، ولكل ثلاثة أشخاص سيارة في المتوسط، وتنقل الشاحنات ٨٠٪ من البضائع، بينما تقوم الحافلات بالنقل داخل المدن وبينها. والدولة تملك السكك الحديدية وهي شبكة واسعة تنقل الناس والبضائع. كما

تملك الدولة ٢,٣٠٠ سفينة تنقل صادرات وواردات البلاد من موانئ عديدة إلى أنحاء العالم.

وهناك ممرات مائية داخلية تنقل عبرها البضائع مثل نهر التايمز ونهر ميرسي وقناة مانشستر. أما النقل بين البر والجزر فيتم عن طريق العبارات، بينما تستخدم الطوّافة لنقل المسافرين بين بريطانيا وفرنسا عبر القنال الإنجليزي. أما الخطوط الجوية البريطانية فلها رحلات إلى جميع أنحاء العالم وأكبر مطارين من مطاراتها هيثرو وجاتويك.

الاتصالات. في المملكة المتحدة أكثر من ١٠٠ صحيفة يومية، ١٠ منها تتمتع بتوزيع على نطاق البلاد، ومقارها الرئيسية في لندن. وفي المملكة المتحدة يتوفر جهاز تلفاز لكل شخصين وجهاز مذياع لكل شخص. وهيئة الإذاعة البريطانية B.B.C، وهي هيئة حكومية، تقدم خدمات إذاعية وتلفازية كبيرة، كما تقدم محطات خاصة مثل آي.تي.سي. خدمات إذاعية تحت إشراف **الهيئة الإذاعية المستقلة.** أما هيئة البريد البريطانية فتقدم خدمات عديدة بالإضافة إلى نقل البريد مثل بيع تراخيص التلفاز وطوابع التأمين القومي وتوفير النقود.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر: **أسكتلندا؛ إنجلترا؛ أيرلندا الشمالية؛ المملكة المتحدة، حكومة؛ ويلز.**

انظر أيضًا:

المدن

أبردين	بلفاست	دندي
إدنبرة	بليموث	دوفر
أكسفورد	بورتسماوث	سالزبري
إنفرنيس	جريتنا جرين	سانت أندرور
باث	جلاستونبري	ساوثامتون
برمنجهام	جلاسجو	ستراتفورد ـ أبون ـ أفون
بريستول	درهام	ستوك ـ أون ـ ترنت
سوانسي	لندن	مانشستر
شفيلد	لندنديري	نوتنجهام
كاردف	لنكولن	نيوكاسل أبون تاين
كانتربري	ليدز	هل
كمبردج	ليستر	ونشستر
كوفنتري	ليفربول	يورك

الملامح الطبيعية

البحر الأيرلندي	القنال الإنجليزي	مان، جزيرة
التايمز، نهر	القنال، جزر	ممر العملاق المائي
تويد، نهر	كلايد، مصب	ميرسي، نهر
دوفر، مضيق	كلايد، نهر	همبر، نهر
سيفرن، نهر	لاندز إند	وايت، جزيرة
فورث، مصب	لومند، بحيرة	وندرمير
قناة بريستول	لونيا	

التربية والتعليم

التربية والتعليم	المدرسة
الجامعة	المملكة المتحدة، أنظمة تعليم

الحياة الاجتماعية والثقافية

الإنجليزي، الأدب	السلتي، الفن	المسرح
الإنجليزية، اللغة	الشعر	المسرحية
الأوبرا	صناعة السينما	المكتبة
الباليه	العمارة	المكتبة البريطانية
التصوير التشكيلي	الكتاب	المملكة المتحدة، فنون
التمثيل الإيمائي	المتحف	الموسيقى
الجمعية الملكية	المتحف البريطاني	الموسيقى الكلاسيكية
الحرف الشعبية	المتنزهات الوطنية	النحت، فن
الدين	المجلس البريطاني	الهيئات الوطنية
الرقص	المجمع الملكي للفنون	هيئة الإذاعة البريطانية

مقالات أخرى ذات صلة

اتحاد غرب أوروبا	حلف شمال الأطلسي	لويدز
بنك إنجلترا	حمى الله الملكة	المجلس الأوروبي
التاج	العائلة المالكة للمملكة المتحدة	مجوهرات التاج
الجزر البريطانية	القوات المسلحة للمملكة المتحدة	المملكة المتحدة،
جيولوجية المملكة المتحدة	كومنولث الأمم	النظم القانونية لـ

عناصر الموضوع

١ – نظام الحكم

أ – الأحزاب السياسية
ب – القضاء
جـ – الحكومة المحلية

٢ – السكان

أ – السكان وأصولهم
ب – اللغة
جـ – الرفاهية الاجتماعية
د – التعليم
هـ – المتاحف والمكتبات
و – الدين
ز – الترويح والرياضة

٣ – السطح

أ – المرتفعات الأسكتلندية
ب – المنخفضات الوسطى
ج – المرتفعات الجنوبية
د – مرتفعات البناين
هـ – ويلز
و – شبه الجزيرة الجنوبية الغربية
ز – المنخفضات الإنجليزية
ح – أيرلندا الشمالية

٤ – المناخ

٥ – الاقتصاد

أ – الموارد الطبيعية
ب – صناعة الخدمات
جـ – الصناعة
د – الزراعة
هـ – التعدين
و – صيد الأسماك
ز – القدرة الكهربائية
ح – التجارة الخارجية
ط – العلوم والتقنية
ي – النقل
ك – الاتصالات

أسئلة

١ - ما الدول الأربع التي تكوّن المملكة المتحدة؟
٢ - ما أكثر الألعاب الرياضية شعبية في المملكة المتحدة؟
٣ - كيف تتشكّل المعارضة؟ وما دورها في النشاط السّياسي؟
٤ - ما المعدنان اللذان جعلا من المملكة المتحدة أولى الدول الصناعية؟
٥ - لماذا تعتمد المملكة المتحدة كثيراً على التجارة الخارجية؟
٦ - ما النهران اللذان يستخدمان ملاحياً بصفة دائمة؟
٧ - ما أهم محاصيل المملكة المتحدة؟

المملكة المتحدة، أنظمة تعليم. أنظمة تعليم المملكة المتحدة تختلف بين المناطق الأربع التي تكوّنها وهي إنجلترا وأيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز، من حيث التاريخ والثقافة. والنظم التعليمية في المملكة المتحدة متشابهة في التركيب العام ولكنها مختلفة في نواح معينة نتيجة لاختلاف الثقافات.

تنقسم مراحل التعليم في بريطانيا إلى ثلاث مراحل: التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي والإضافي. ونظام التعليم الكامل والمنتظم إجباري من سن الخامسة وحتى سن السادسة عشرة. تسبق بريطانيا العديد من الدول الأخرى في تحديد سن الإلزام. وتستمر نسبة عالية جداً من الناس في التعليم الكامل والمنتظم أو في التعليم الجزئي والتدريب حتى سن الثامنة عشرة. والتعليم في المرحلة الابتدائية والثانوية تعليم عام أكثر من كونه مهنياً.

الخصائص

بالرغم من العديد من الاختلافات، تتصف النظم التعليمية في ولايات المملكة المتحدة الأربع بالصفات العامة المشتركة التالية: ١- يوجّه التعليم في الولاية بوساطة الحكومة المركزية والسلطات المحلية اللتين تعملان جنباً إلى جنب. وعلى سبيل المثال، يختلف هذا النظام عن النظام الفرنسي الذي تهيمن فيه الحكومة المركزية على التعليم، ويختلف أيضاً عن النظام السائد في الولايات المتحدة الأمريكية الذي تسيطر فيه الحكومة المركزية سيطرة محدودة. ٢- تعمل كل من السلطات العامة والمنظمات الطّوعيّة جنباً إلى جنب لدعم التعليم، في حين تتنافس مثل هذه المنظمات فيما بينها في دول أخرى. ٣- التعليم في الدولة متوفر للجميع بغض النظر عن الجنس واللون والطبقة الاجتماعية والدين والسياسة. ٤- توفير كافة الفرص المتساوية والمتنوعة في تعليم الأطفال. ٥- تقع مسؤولية التنظيم في المدرسة واستخدام طرق التدريس بالدرجة الأولى على المدرسين لا على موجّهي المدرسة أو الممثلين الآخرين للحكومة المركزية. ٦- تتعاون مع المدرسة العديد من وكالات التعليم الأخرى مثل المكتبات العامة والمتاحف وصالات العرض، وهيئات الاتصال التعليمي في الشركات الكبرى، كما تمدها هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بخدمات إذاعية وتلفازية منتظمة، وكذلك تمدها هيئة الإذاعة المستقلة (IBA) بدروس تلفازية.

التعليم ربما يبدأ في مدارس الحضانة. يتعلم هذا الطفل البريطاني في الحضانة التعبير عن نفسه بالرسم.

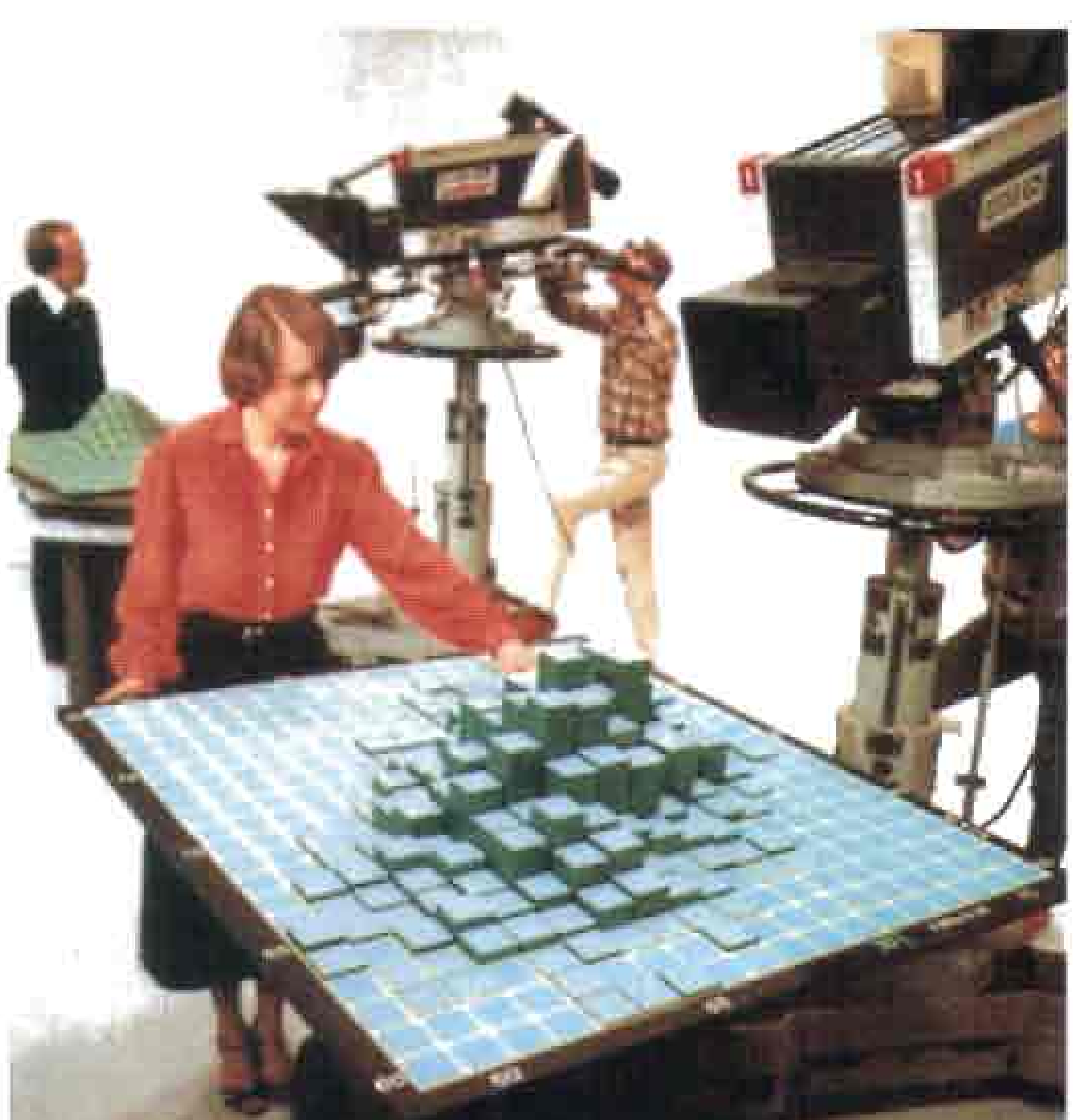

التعليم قد ينتهي بالجامعة المفتوحة. يتعلم العديد من الراشدين في المملكة المتحدة في المنزل بمشاهدة البث التلفازي الجامعي.

في الدرس العادي للمدرسة ربما يدرس التلاميذ بأنفسهم ويطلبون المساعدة من أستاذهم عندما يحتاجونها.

المدارس

التنظيم والإدارة. في إنجلترا وويلز. يوجد في إنجلترا وويلز حوالي ٢١,٠٠٠ مدرسة ابتدائية وحوالي ٤,٢٠٠ مدرسة ثانوية، معظمها **مدارس حكومية**. تراقب هذه المدارس وتموّل بوساطة السلطات التربوية المحلية. تتكون هذه السلطات التربوية المحلية في الغالب من مجالس الإقليم المحلية فيما عدا أقاليم العاصمة التي تكون فيها السلطة التربوية المحلية لمجلس المنطقة. توجد سلطة تربوية محلية في مدينة لندن التي تتمتع بحكم ذاتي. تضع السلطات التربوية المحلية موضع التنفيذ سياسات قسم التربية والعلوم وسياسات قسم التربية الويلزي. يعلّم المدرسون في المدارس الحكومية التعاليم الدينية الخاصة بمذهب معين، كما أنه يجب عليهم قانونًا تزويد الطلاب بالتعاليم النصرانية، وللآباء الحق في سحب أبنائهم من تلقّي الدروس الدينية.

في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، عرضت حكومة المحافظين على المدارس إمكانية التحرر من قبضة السلطة المحلية، وتسلُّم مواردها المالية مباشرة من سلطة الحكومة المركزية. وقد تم العمل بهذا الاقتراح بعد الاقتراع عليه من قبل أولياء الأمور. بالإضافة إلى ذلك حصلت المدارس الحكومية على تحكم أكثر في نفقاتها الذاتية في ظل إدارة محلية للمدارس.

المدارس الطوعيَة. تراقب بوساطة السلطات التربوية المحلية وينفق عليها جزئيًا من قبَل العديد من الكنائس أو المنظمات الطوعيّة الأخرى. وتقدم مثل هذه المدارس التّعليم الدينيّ الخاص.

في ويلز تدرس العديد من المدارس باللغة الويلزية أو باللغة الويلزية ولغة أخرى، وذلك حسب العادات أو الحاجات المحلية.

المدارس المستقلة. وتسمى بالمدارس **الخاصة** وأحيانا بالمدارس **العامة**. لاتتلقى هذه المدارس المُعونات المالية، ولا تخضع للسلطات التربوية المحلية، على الرغم من انضمام بعض الأطفال لها على نفقة السلطات التربوية المحلية. تتصف المدارس المستقلة بأنها على درجة جيدة من الناحية الأكاديمية وتتطلب رسومًا عالية، وتحظى بمكانة اجتماعية

مرموقة. يلتحق بهذه المدارس ٦٪ فقط من الأطفال الذين هم في عمر المدرسة الثانوية. لمفتش الحكومة الحق في فحص مثل هذه المدارس قبل تسجيلها، وذلك للتأكد من توفر المتطلبات الأساسية من الصحة والأمان والمعايير التدريسية.

في بداية ربيع عام ١٩٨٩م قُدِّم المنهج الوطني في المدارس المدعومة ماليًا من قبَل الولاية في كل من إنجلترا وويلز؛ وذلك للتأكد من دراسة المواد الضرورية، وكذلك تعليم المهارات الأساسية لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ١٦ سنة. يشمل المنهج الوطني عشر **مواد أساسية** منها ثلاث مواد إجبارية وهي: اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، أما المواد الأساسية الأخرى فهي: التقنية ـ وتشمل التصميم ـ والتاريخ والجغرافيا والموسيقى والفن والتربية البدنية ولغة أجنبية للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ١١و ١٦ سنة. يتم تقويم مستوى التلميذ في هذه المواد طوال فترته الدراسية في المدرسة.

أسكتلندا. تتشابه إدارة المدارس في نظام التعليم الأسكتلندي للمدارس مع النظام التعليمي في إنجلترا وويلز، ويختلف النظامان أحدهما عن الآخر في تصنيف المدارس والترتيبات المعدَّة للتّعليم الدينيّ. يعمل كل مجلس للحكم المحلي في الجزيرة أو الإقليم بصفته سلطة تربوية محلية؛ كما في إنجلترا وويلز. فمعظم المدارس الابتدائية والثانوية في أسكتلندا مدارس حكومية. يوجد في أسكتلندا ٢,٥٠٠ مدرسة ابتدائية و ٤٠٠ مدرسة ثانوية.

دروس الموسيقى شيء مألوف في كل مدارس الأطفال والمدارس الابتدائية في المملكة المتحدة.

تراقب السلطات التربوية المحلية **المدارس العامة ومدارس الكنيسة**. يقصد **بالمدارس العامة** المدارس الابتدائية والثانوية العادية. تمول مدارس الكنيسة في أسكتلندا بوساطة السلطات التربوية المحلية، ويجب عليها أن تدعم المدرسة الطائفية ماليًا إذا كانت تحتاج ذلك الدّعم.

أيرلندا الشمالية. يتشابه النظام التعليمي في أيرلندا الشمالية في التنظيم مع النظام التعليمي في إنجلترا وويلز، ويختلف عنهما في كثرة قطاع المدارس الطوعية، فأكثر من نصف المدارس كاثوليكية، وأكثر من نصف المدارس الثانوية تقع جزئيًا تحت سيطرة الإدارة المحلية للمنطقة وهيئة المكتبة المحلية. تقتصر المدارس التي لاتدار بوساطة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية على وجه الخصوص على المدرسين والتلاميذ البروتستانت.

يشتمل كل نظام تعليمي في بريطانيا على خدمة صحية مدرسية، وخدمة للوجبات الغذائية. تقدم مكاتب المهن المحلية النصح لغير الراغبين في مواصلة الدراسة وذلك بإيجاد أعمال لهم وتوجيههم حتى سن الثامنة عشرة.

مدارس الحضانة. يُخصص في كل نظام تعليمي بعض العون المالي للأطفال في المرحلة التمهيدية لدخول المدرسة وذلك لإلحاقهم بمدارس الحضانة؛ وإذا رغب آباؤهم في ذلك. تستقبل مدارس الحضانة الأطفال من سن الثانية، ويوجد في صفوف الحضانة في بعض المدارس الابتدائية أطفال من سن الثالثة.

المدارس الابتدائية. يبدأ معظم الأطفال في بريطانيا تعليمهم المدرسي من سن الخامسة في صفوف **المبتدئين** في مدرسة الأطفال. ينقسم برنامج مدارس الأطفال إلى جزءين: جزء أولي وهو أنشطة مشتملة على برامج في التّرويح واللهو، ويليه البدء في الجزء الثاني، وهو تعلم مهارات محددة خصوصًا في القراءة والكتابة والحساب.

يدخل الأطفال **مدارس الصغار** عندما يبلغون سن السابعة والنصف ويستمرون في هذه المدارس غالبًا حتى سن الحادية عشرة تقريبًا، وذلك في كل من إنجلترا وأيرلندا الشمالية وويلز، أما في أسكتلندا فيستمر الأطفال حتى سن الثانية عشرة تقريبًا في مدارس الصغار الإنجليزية، حيث يقضون معظم وقتهم في عمل غير رسمي، خصوصًا في الفن والحرف اليدوية. أما في المواد الأكاديمية مثل التاريخ والرياضيات فيصبح العمل فيها تدريجيًا ورسميًا أكثر من ذي قبل.

يحول معظم الأطفال من مدرسة الصغار إلى المدرسة **الثانوية الشاملة**، التي تستقبل الأطفال بغض النظر عن قدراتهم. وفي بعض المناطق، يجب أن تجرى للأطفال

امتحانات في السنة النهائية بالمدارس الابتدائية. ويتم اختيار بعض القادرين أكاديميًا للالتحاق بالمدرسة المتوسطة. أما ما تبقّى منهم، فإنه يكون من المناسب له الالتحاق بمستوى أقل أكاديمياً فيذهبون إلى **المدرسة الثانوية الحديثة**.

المدارس الثانوية. تسير الدراسة بطرق مختلفة في النظم التعليمية الأربعة.

في إنجلترا وويلز. يلتحق معظم أطفال المدرسة الثانوية بالمدارس الشاملة.

تختلف المدارس الشاملة اختلافًا كبيرًا في التنظيم، ففي بعضها تقدم المؤن للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والثامنة عشرة، وفي مناطق أخرى توجد مدارس منفصلة للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٤ سنة، ومدارس أخرى للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ سنة. في ظل بعض السلطات التربوية المحلية يلتحق كل الذين تتجاوز أعمارهم سن السادسة عشرة **مرحلة الصف السادس الثانوي** والتي تتيح مجالاً أوسع للقدرات والأنشطة المختلفة. يوجد في أكبر المدارس الشاملة حوالي ٢,٠٠٠ تلميذ، وهذا لا يعني أن جميع المدارس الشاملة كبيرة. والتعليم في أغلب المدارس الشاملة مختلط.

يتلقّى التلاميذ في سن السادسة عشرة، امتحانًا **للشهادة العامة للتعليم الثانوي**، تعتمد الدرجة جزئيًا في هذا الامتحان على كيفية العمل الفصلي خلال العامين الدراسيين اللذين يؤدي التلاميذ في نهايتهما الامتحان. عقد أول امتحان للشهادة العامة للتعليم الثانوي عام ١٩٨٨م، وذلك ليحل محل **الشهادة العامة للتعليم** على المستوى العادي، وشهادة التعليم الثانوي. يستعد معظم التلاميذ الذين يستمرون في المدرسة بعد سن السادسة عشرة لتلقّي امتحان الشهادة العامة للتعليم على **المستوى المتقدم (المستوى أ)**.

يدرس بعض التلاميذ في سن السادسة عشرة ـ ممن يرغبون في الاستمرار في المدرسة أو الالتحاق بكلية التعليم الإضافية ـ مقررًا قبل التعليم لتأهيلهم لمهنة تجارية. يستمر هذا المقرر لمدة عام ويشمل بعض الخبرات العملية، ويحصل التلميذ في نهايته على **شهادة ما قبل التعليم الثانوي**.

في أسكتلندا. معظم المدارس الثانوية مدارس شاملة، تستقبل معظم التلاميذ بين سن الثانية عشرة والثامنة عشرة، وبعض هذه المدارس تستقبل التلاميذ بين الثانية عشرة والسادسة عشرة، وتقوم بعد سن السادسة عشرة بتحويلهم إلى مدارس ذات إمكانات خاصة تؤهلهم لعمل متقدم. يدرس تلاميذ الثانوي العالي للحصول على شهادة التعليم الأسكتلندية. يتلقّى التلاميذ الأسكتلنديون البالغون من العمر ستة عشر عامًا امتحانات في **المستوى الدراسي المعياري (المستوى S)**، وبعد ذلك يمكن أن يتأهلوا لتلقّي امتحانات في **المستوى الدراسي الأعلى (المستوى H)**، وذلك في سن السابعة عشرة. ويدرس بعض التلاميذ بتوسع أكثر، ويستمرون للحصول على **شهادة دراسات السنة السادسة**.

في أيرلندا الشمالية. يلتحق معظم التلاميذ من سن الثانية عشرة وحتى سن الثامنة عشرة بالمدارس الشاملة، ويذهب بعضهم إلى المدارس النظامية، وذلك بعد اجتيازهم بعض الامتحانات. يدرس التلاميذ للحصول على **الشهادة العامة للتعليم الثانوي لأيرلندا الشمالية** والذي عقد لأول مرة عام ١٩٨٨م.

تقدم جميع المدارس الثانوية البريطانية التربية البدنية والألعاب. وفي خارج ساعات الدوام المدرسي، ربما تقدم أيضًا أنشطة إضافيَّة اختيارية.

المدارس الخاصة. يتلقى الأطفال المعاقون في بريطانيا معاملة خاصة في كل الأنظمة التعليمية الأربعة. ويلتحق العديد منهم بالمدارس العادية، وبعضهم يذهب إلى المدارس الخاصة باعتبارهم تلاميذ في النظام الداخلي أو تلاميذ في النظام الخارجي العادي.

يُصنف التلاميذ المعاقون في التعليم كالآتي: الكفيف والمحدود الرؤية والمعاق جسديًا، وفاقدو النطق (من لديهم عيوب نطقية) وضعاف البدن والانطوائيون.

التعليم الإضافي

يقصد به تقديم نوع من أنواع الأنشطة التعليمية للناس بعد العمر القانوني لترك المدرسة. وتستخدم عبارة **التعليم العالي** عادة للبرامج التي يكون أقل متطلبات الالتحاق بها اجتياز امتحانين في الشهادة العامة للتعليم وذلك على المستوى العالي. يشمل التعليم الإضافي، التعليم المهني والتعليم العام والأنشطة الاجتماعية التَّرويحيَّة.

التعليم المهني. يشكل التعليم المهني نسبة عالية من التعليم الإضافي، ويشمل الكليات الفنية المتعددة، والكليات التقنية والكليات الفنية وكليات الفنون أوكليات الزراعة والمعاهد التعليمية. والمؤهلات المهنية الأساسية التي يكتسبها الطلاب من التعليم الإضافي هي:

١ - شهادات المدينة ونقابات معهد لندن، وتمنح للتجار المهرة. ٢ - الشهادة الوطنية العادية والشهادة الوطنية العالية، تمنح العادية للفنيين المتفرغين جزئيًا للدراسة، وتمنح العالية للمتفرغين تفرغًا تامًا للدراسة. ٣ - درجات من إحدى الجامعات أو كليات التقنيات المتعددة أو من مجلس

أعمال الخشب والمهارات العملية الأخرى يمكن تعلمها في وقت الفراغ، وذلك بالالتحاق ببرامج التعليم الإضافي.

المنح الأكاديمية الوطنية وتمنح للتقنيين. ٤- شهادات ودبلومات عامة ووطنية عالية وتمنح لمديري الأعمال ومديري المكاتب، ومنح ما بعد الخبرة الأساسية من مجلس التعليم التقني والتجاري في إنجلترا وويلز، ومن مجلس التعليم التجاري والتقني الأسكتلندي. ٥- دبلوم في الفن والتصميم للفنيين والحرفيين.

برامج الدراسة. ترتب البرامج في السنوات الدراسية بحيث تبدأ في سبتمبر أو أكتوبر وتنتهي في يونيو أو يوليو. يجب أن يبدأ الطلاب البرنامج الدراسي في بداية السنة الدراسية، وتتطلب بعض برامج التعليم الإضافي التفرغ الكامل، فعلى سبيل المثال، تحتاج برامج العمال الزراعيين في المعاهد الزراعية التفرغ الكامل لمدة عام أو عامين، ولكن أغلب برامج التعليم الإضافي تتبع نظام التفرغ الجزئي. ينقسم البرنامج إلى ثلاثة أنواع عامة هي: الشطر والإعفاء النهاري والفترة الموحدة.

يستغرق برنامج **الشطر** غالبًا حوالي ستة أشهر دراسية في الكلية الفنية، وتُتبع بستة أشهر أخرى في التدريب العملي. هناك برامج شطر أخرى متنوعة والأمثلة تشمل برنامج سنة في الكلية الفنية وتتبع بسنة في التدريب العملي، أما برنامج الشطر المكثف فيتضمن قضاء سنة في التدريب العملي، تتبع بثلاث سنوات في الكلية وأخيرًا بسنة في التدريب العملي.

يتضمن برنامج **الإعفاء النهاري** غالبًا الإعفاء من حضور يوم واحد وليلة أو ليلتين في الأسبوع في الكلية الفنية، ويغلب على برنامج الإعفاء النهاري التفرغ الجزئي.

يقضي الموظف الملتحق في برنامج **الفترة الموحدة** أسبوعًا كاملاً، من خمسة أيام، أو أسبوعين من عشرة أيام في الكلية الفنية. يعتبر معظم الناس أن برنامج الفترة الموحدة أكثر نفعًا للطالب وذلك لتكثيف الدراسة به أكثر من برنامج الإعفاء النهاري.

أنواع أخرى من التعليم الإضافي. يلتحق الناس ببرنامج الثقافة العامة التي تسمى **تعليم الكبار** لتحقيق أهدافهم الخاصة، رغم أنه لايعقد لها امتحانات ولايحصل فيها الدارس على مؤهلات. تمول السلطات التربوية المحلية مثل هذا التعليم في كليات التعليم الإضافي. تعمل كل من منظمة تعليم العمال وأقسام الدورات في الجامعات معًا لدعم تعليم الكبار. وأيضًا تقوم السلطات التربوية المحلية والمنظمات الطوعيّة بإدارة الأنشطة الاجتماعية والترويحية. وقد يلتحق الرجال والنساء بخدمات القوات المسلحة البريطانية بدورات التعليم العام أو المهني في الكليات، وذلك بدعم من السلطات التربوية المحلية.

الإدارة. يدار كل التعليم الإضافي في بريطانيا تقريبًا بوساطة السلطات التربوية المحلية، ويستثنى من ذلك الكليات الوطنية، حيث تدار وتمول بوساطة قسم التربية والعلوم والمصانع ذات العلاقة، ويستثنى أيضا قليل من الكليات الداخلية المستقلة والمعاهد المركزية الأسكتلندية (المعادلة للتقنيات المتعددة في إنجلترا وويلز)، حيث تدار بوساطة قسم التربية الأسكتلندي. وقد اقترحت حكومة المحافظين في بدايات التسعينيات من القرن العشرين أن تفتح كليات التعليم الإضافي على هيئة شركات مستقلة، لها جهازها الخاص، ولا تخضع لتحكم السلطة التربوية.

الكليات التقنية والجامعات

كلّيات التقنيات المتعددة. في بداية الستينيات من القرن العشرين، خصصت ٣٠ من كبريات الكليات غير الجامعية للتقنية والتعليم الإضافي لتضمّ تقنيات متعددة. وأنشأت الحكومة مجلس المنح الأكاديمية الوطنية، والذي تقدم من خلاله كليات التقنيات المتعددة وكليات التعليم العالي الأخرى - التي تطورت من كليات المعلمين السابقة - برامج على مستوى الدرجات العلمية، وفرصًا للدراسات العليا والبحث العلمي. تطورت كليّات التقنيات المتعددة بسرعة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين. سجل عدد من الطلاب يساوي المسجلين في الجامعات، أنفسهم في كليّات التقنيات المتعددة للحصول على الدرجات العلمية وذلك في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. كانت كليّات التقنيات المتعددة حتى عام ١٩٨٨م تخضع للسلطات التربوية المحلية، وفي ذلك العام، صدر قرار تربوي بأن يكون لكليات التقنيات المتعددة جهازها الإداري الخاص بها، وأن تتسلم مخصصاتها المالية من الاعتمادات المالية لمجلس التقنيات المتعددة والكليات.

وفي عام ١٩٩٢م، ألغى قانون التعليم العالي التمييز بين الجامعات والكليات التقنية. وأصبح لكليات التقنية بمقتضى هذا القانون الحق في منح الدرجات العلمية الخاصة بها بل واتخاذ لقب الجامعة. فعلى سبيل المثال استبدل بكليات نيوكاسل التقنية اسم جامعة نورثمبريا في نيوكاسل. وفي مارس ١٩٩٣م، تم حل مجلس المنح الأكاديمية الوطنية، وانتقلت صلاحياته إلى الجهات الأكاديمية المختلفة.

الجامعات. بالرغم من أن الحكومة تدعم الجامعات البريطانية من الرصيد العام، إلا أنها ليست جزءًا من النظام العام للتعليم، بل هي مؤسسات مستقلة أنشئت بوساطة مرسوم ملكي.

تشمل الجامعات في المملكة المتحدة عددًا من أقدم وأشهر الجامعات في العالم. توجد في المملكة المتحدة نحو مائة جامعة. تفتح هذه الجامعات أبوابها أمام أي شخص يرغب في التأهيل الأكاديمي المطلوب. درس في هذه الجامعات العديد من الرجال والنساء من بلدان ما وراء البحار. يوجد أيضًا في بريطانيا جامعة مفتوحة لاتحتاج مؤهلات أكاديمية رسمية.

لكل جامعة في بريطانيا مرسوم في شكل وثيقة تعترف بأنها مؤسسة رسمية، وأن لها الحق في منح الدرجات العلمية. منحت الملكة هذه المراسيم للجامعات بعد بدايات القرن التاسع عشر، وقبل ذلك كان البابا يقوم بإصدار هذا القرار.

تهيئ جميع الجامعات في بريطانيا نفس الوسائل التعليمية والبحثية والخدمات العامة، وتختلف اختلافًا كبيرًا في المباني، وطريقة التنظيم والمقررات التي تقدم للدارسين. عُرفت الجامعات التي أسست في بدايات القرن التاسع عشر باسم الجامعات **ذات الطوب الأحمر**، وذلك لتميزها عن الجامعات القديمة المبنية بالحجر.

جامعتا أكسفورد وكمبردج. من أقدم الجامعات البريطانية. تأسست جامعة أكسفورد في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي في فترة نشاط فكري عظيم. وأنشئت جامعة كمبردج في بداية القرن الثالث عشر. وبمرور الزمن، أسس الموسرون والمتدينون كليات للطلاب الفقراء، وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت جامعتا أكسفورد وكمبردج اليوم تتضمنان مجموعة كبيرة من الكليات.

طورت جامعة أكسفورد وجامعة كمبردج نموذجًا للتدريس يعرف **بحلقات المناقشة**، (مناقشات بين الطلاب والأستاذ). تتكون المناهج التقليدية من العلوم الإنسانية والرياضيات، ومازالت هذه الموضوعات تحظى بمكانة عظيمة، وتجذب العديد من الطلاب. وتشمل المناهج اليوم العلوم الطبيعية والاجتماعية.

يواجه الشخص الراغب في الالتحاق بهذه الجامعات منافسة قوية.

يشكل طلاب هذه الجامعات نسبة عالية من خريجي المدارس الثانوية العليا المستقلة، ويبدو أن هناك علاقات طويلة الأمد بين هذه الجامعات والمدارس الثانوية العليا المستقلة. يعتبر العديد من الناس أن الحصول على درجة علمية من جامعة أكسفورد أو جامعة كمبردج ميزة عظيمة تؤهلهم للوظائف في القطاع الخاص أو العام.

جامعات أسكتلندا القديمة. تلي هذه الجامعات من حيث القدم جامعة أكسفورد وجامعة كمبردج. تشمل الجامعات الأسكتلندية القديمة كلاً من أبردين وأدنبرة وجلاسجو وسانت أندروز. تأسست جامعة سانت أندروز عام ١٤١٠م وهي أقدم الجامعات الأسكتلندية.

جامعة سانت أندروز أقدم الجامعات الأسكتلندية، أسست بموجب مرسوم ملكي في عام ١٤١٠م.

جامعة درهام. تأسست في القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنها تحتوي على العديد من سمات الجامعات القديمة. أسست سلطات الكنيسة الجامعة وسُمح لها باستخدام قلعة درهام. تتكون الجامعة من ١٣ كلية، بالإضافة إلى سكن داخلي.

الجامعات الفيدرالية. تشمل كلاً من جامعة لندن وجامعة ويلز، وتتكون كل واحدة منهما من عدد من المعاهد الكبيرة والمنفصلة، ولها إدارات مستقلة يرتبط بعضها ببعض بإدارة مركزية. أكبر هذه الجامعات جامعة لندن حيث يدرس بها أكثر من ٤٠,٠٠٠ طالب منتظم، وبها عدد من الكليات العامة والخاصة، والتي تضاهي في حجمها جامعات كاملة في أماكن أخرى، مثل كلية لندن الجامعية وكلية الملك وكلية لندن للاقتصاد ومعهد التربية، وعدد من المدارس الطبية الشهيرة في العالم، والمعاهد المتخصصة ولاسيما معاهد الدراسات العليا.

تتكون جامعة ويلز من ست كليات هي أبريستويث وبنجور وكاردف وسوانسي وكلية سانت ديفيد «لمبيتر» والمدرسة الوطنية الويلزية للطب.

الجامعات المدنية الأولى. وتدعى أحيانًا بالجامعات الحديثة، وتشمل كلاً من بلفاست وبرمنجهام وبريستول وليدز وليفربول ومانشيستر وشفيلد. أنشئت هذه الجامعات في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي؛ وذلك لتوفير التعليم الجامعي للناس الذين يعيشون بالقرب منها. أسس بعض من هذه الجامعات بالتبرعات الفردية، والأخرى بجهود المجتمع كله. تمثل هذه الجامعات أول تحول واضح عن النموذج الجامعي الذي رسخته جامعتا أكسفورد وكمبردج، ولا شك أنّ هذه الجامعات أحدثت تغييرًا جذريًا في التعليم الجامعي في إنجلترا.

الجامعات المدنية اللاحقة. أسست في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلاديين. وتشمل هذه الجامعات كلاً من: إكستر وهل وليستر ونوتنجهام وريدنج وساوثامبتون. كانت هذه الجامعات في بدايتها، تعد الطلاب للدرجات الخارجية في جامعة لندن. حصلت جامعة ريدنج على مرسومها الملكي عام ١٩٢٦م، بينما حصلت بقية الجامعات على مراسيمها الملكية فيما بين عامي ١٩٤٨م و ١٩٥٧م.

الجامعات الجديدة. تأسست في الستينيات من القرن العشرين، وتشمل كلاً من: إيست أنجليا وإسكس وكنت ولانكاستر وستيرلنج وستراثكلايد وسسكس ووريك ويورك. وقد تأسست جامعة كيلي قبل هذه الجامعات. وتتصف هذه الجامعات بخصائص رئيسية؛ فهي لا تتقيد بالتوزيع التقليدي للكليات، لذا قد يكون من نصيب الطلاب درس أنواع جديدة من المقررات، ويسكن معظم طلابها في السكن الداخلي للكليات، ولها مواقع فسيحة خارج المدينة ومبانيها مصممة بعناية فائقة.

الجامعات التقنية. أُسّست بين عامي ١٩٦٦م و١٩٦٧م. حصلت كليات التقنية العشر المتقدمة في إنجلترا وويلز وكلية هريوت - واط في أسكتلندا على الاعتراف بها بصفتها جامعات. وأصبحت اثنتان من هذه الكليات منتميتين إلى الجامعات القائمة، وهما كلية تشلسي للعلوم والتقنية، والتي أصبحت إحدى كليات جامعة لندن، وكلية ويلز للتقنية المتقدمة، والتي أصبحت جزءًا من جامعة ويلز. أما الكليات التسع الأخرى فقد أصبحت جامعات مستقلة. تركز هذه الجامعات على التقنية والعلم التطبيقي، وتقدم أغلبها مقررات في العلوم الاجتماعية. إن إحدى ميزات هذه الجامعات هي **مقررات الشطر** التي يتناوب عليها الطلاب بين فترتي الانتظام في الدراسة النظرية والتدريب العملي في الصناعة.

لجامعة نوتنجهام موقع حسين ويبعد مبناها الرئيسي خمسة كيلومترات عن وسط المدينة.

في عام ١٩٧٥ م، أنشئت الكلية الجامعية في بكنجهام وهي آخر جامعة بريطانية مستقلة أنشئت حديثًا. وبدأت هذه الجامعة تمنح طلابها شهادات تعادل الشهادات التي تمنحها الجامعات الأخرى. تخرج الكلية الجامعية في بكنجهام عن النظام المالي العادي للولاية، ولكن، في عام ١٩٨١م، أصبح بإمكان طلابها الحصول على منح تعليمية من السلطات المحلية.

الجامعة المفتوحة. تطورت في بريطانيا في بداية السبعينيات من القرن العشرين، وكانت نموذجًا لتطورات مشابهة في بعض الدول الأخرى. تقدم هذه الجامعة مقررات الدرجات العلمية بالمراسلة لطلابها الذين يدرسون أساسًا في منازلهم. تدعم هذه المقررات بوساطة سلسلة كبيرة من الكتب الخاصة بوساطة البث الإذاعي والتلفازي. ربما يلتحق طلاب الجامعة المفتوحة بمراكز محلية للدراسة، ويقابلون مدرسين خصوصيين، أو الطلاب الآخرين.

الالتحاق بالجامعات. تهتم الجامعات البريطانية عند قبول الطلاب بمقدرة الطالب على إكمال المقررات الدراسية بنجاح، ولاتهتم كثيراً بجنسية الطالب أو دينه أو جنسه.

فرص الطُّلاب في التَّعليم الجامعيّ. إن الأماكن الشاغرة للطلاب في جامعات المملكة المتحدة قليلة بالنسبة للمجموع الكلي للسكان، مقارنة ببعض الدول الأخرى. ففي بداية التسعينيات من القرن العشرين، كان من بين كل عشرة آلاف شخص في بريطانيا خمسون طالبًا منتظمًا يحصلون على درجة علمية، فكان من نتيجة ذلك أن المنافسة على الفرص في الجامعات البريطانية كانت قوية.

متطلبات الالتحاق بالجامعات. يتأهل الطالب المتقدم لامتحان القبول في الجامعة بعد أن يقدم الحد الأدنى من متطلبات أكاديمية محددة. تعتمد الجامعات في الغالب على نتائج امتحانات الشهادة العامة لبريطانيا وويلز والشهادة الأسكتلندية للتعليم والشهادة العامة للتعليم في أيرلندا الشمالية. وقد لايقبل الطالب رسميًا في الجامعة حتى بعد دخوله إليها.

المنح الدراسية والإعانات المالية. يحرم قليل من الطلاب أحيانًا من الالتحاق بالجامعة لقلة المال. قد يحصل بعض الطلاب على منح دراسية من الجامعات أو من الدولة. تضيف السلطات التربوية المحلية إلى المنح الجامعية إعانات مالية أخرى، كما تقدم إعانات مالية مباشرة للطلاب المقبولين بالجامعة لبرنامج الدرجة العلمية الأولى. تكفي هذه الإعانات تكاليف الإعالة ورسوم التعليم.

مصاريف الدراسة. يعتمد مقدارها على دخل الوالدين. وتوجد أيضًا قروض للطلاب ذات فوائد منخفضة. يستطيع طلاب الدراسات العليا الحصول على إعانات مالية بصفة رئيسية من جهات معينة مثل مجلس البحث الهندسي والعلمي وقسم التربية والعلوم.

تدفع الحكومة البريطانية رسوم التعليم الجامعية لطلاب من الدول الأخرى من المجموعة الأوروبية. ويحصل الطلاب من دول المجموعة الأوروبية على مساعدات مالية

من حكوماتهم أو من إحدى المنظمات في بلدانهم أو من والديهم. ويقدم المجلس البريطاني منحًا دراسية لطلاب الدول الأخرى خصوصًا دول الكومنولث. انظر: **المجلس البريطاني**. وتقدم الحكومة البريطانية أيضًا عن طريق خططها الفرص للعديد من طلاب دول الكومنولث في كل عام، وذلك لدراسة مقررات متطورة في بريطانيا بوصفهم أمناء صندوق في الكومنولث أو طلاب منح أو زملاء.

مقررات الدراسة. ازدادت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين نوعية البرامج التي قد يختار الطالب بعضها للدراسة، بل أضيفت العلوم التطبيقية والاجتماعية إلى مناهج الجامعات. تقدم جميع الجامعات مقررات في تخصصات رئيسية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات والتاريخ. وتوفر أغلب الجامعات مقررات في الموضوعات الأخرى بصورة متباينة جدًا. يستطيع الطالب أن يحصل على معلومات وافية من **التقاويم** و**الأدلة** التي تنشر بوساطة الجامعات ذاتها.

طرق التدريس والدراسة. تختلف من جامعة لأخرى ومن موضوع لآخر. وتستخدم الجامعات في طرق تدريسها المحاضرات والحلقات الدراسية مع اختلاف في المدى المستخدم لكل طريقة. تعتبر المحاضرة أهم أشكال التدريس في الجامعات الأسكتلندية. أما جامعتا أكسفورد وكمبردج، فالتدريس عن طريق حلقات النقاش هو الطريقة الرئيسية فيهما. تميل الجامعات الجديدة إلى تفضيل الدروس عن طريق حلقات النقاش والحلقات الدراسية على المحاضرات. وعلى وجه العموم، فإن نسبة أعداد أعضاء هيئة التدريس إلى أعداد الطلاب، أعلى مما هو موجود في العديد من الدول الأخرى.

التخرج. عند اجتياز الامتحان النهائي يكون الطالب مؤهلاً للحصول على الدرجة العلمية، ولكن لا يعد حاصلاً على درجة البكالوريوس في الآداب أو العلوم إلا بعد اعتماد هذه الدرجة بصفة رسمية. هذه العملية تسمى **التخرج** وهو حفل كبير ومهم، وفيه يقدم عميد الكلية كل طالب إلى مدير الجامعة أو نائبه. ويكون الطالب مرتديًا كامل الرداء الأكاديمي. يمنح مدير الجامعة أو نائبه الطالب الدرجة، وربما يتلفظ بعبارة إشادة وترحيب بالطالب.

تعرف الدرجات العلمية التي يحصل عليها الطلاب في حفل التخريج باسم **الشهادات الجامعية**، وتصبح بذلك نهاية دراسة الطالب في المرحلة الجامعية.

الدراسات العليا. تتضمن دراسة مقررات رسمية إضافية أو كتابة بحث بعد التخرج. تدرس نسبة عالية من الطلاب في جميع الجامعات مثل هذه المقررات. يوجد في جامعة لندن وفي العديد من معاهدها البحثية المتخصصة نسبة عالية من طلاب الدراسات العليا. وتقوم الجامعات الأخرى في وقتنا الحاضر بتوسيع إمكاناتها البحثية. تحظى البحوث العلمية والهندسية بدعم مالي أكثر مما هو متوفر للموضوعات الأدبية. تقدم بعض المنظمات مثل مؤسسة نفيلد أرصدة للبحث في الموضوعات الأدبية والعلوم الاجتماعية. ويقوم طلاب الدراسات العليا بإجراءات بحث لنيل **درجة علمية** عالية، ويقدمون عملهم هذا في شكل رسالة مكتوبة، ويقوم الطالب بمناقشة رسالته والدفاع عن أفكاره أمام لجنة امتحان شفوي.

الدرجات العلمية العليا. وهي ذات مستويات متعددة، وتمنح لمن يفي بمتطلبات الدراسات العليا. وتمنح درجة الدكتوراه في فلسفة علم معين في بحث يستغرق على الأقل ثلاث سنوات، على أن يؤدي إضافة مهمة للعلم في موضوع البحث. تعتبر درجات الدكتوراه التي تمنح لبعض الأفراد تقديرًا لأعمالهم المنشورة، أعلى من درجة الدكتوراه في فلسفة علم معين. من النادر أن يحصل بعضهم على درجة أستاذ دكتور قبل سن الأربعين.

تمنح أحيانًا الجامعات درجات عليا للرجال والنساء البارزين في مجالات معينة والذين ترغب الجامعات في تشريفهم. ليس من الضروري لهؤلاء الناس أن يكونوا حاصلين على المؤهلات الأكاديمية العادية، فعلى سبيل المثال، قد يُمنح العازف البارز درجة الدكتوراه الفخرية في الموسيقى.

السلطات الإدارية. الجامعات في المملكة المتحدة مستقلة وتتمتع بجهاز خاص لإدارتها. تقرر الجامعات الموضوعات التي ترغب في تدريسها والدرجات التي تمنحها، والمعايير التي تتبعها وأيًا من أعضاء هيئة التدريس ترغب في تعيينه.

الوظائف الرئيسية. يتولى أعلى سلطة في الجامعة **مدير الجامعة**، وهو شخص ذو تفوق كبير، ينتخب مديرًا مدى الحياة. يرأس مدير الجامعة الاجتماعات المهمة ويمنح الدرجات العلمية في حفل التخرج. يُنتخب مدير الجامعة في الجامعات الأسكتلندية الأربع القديمة، كل أربع سنوات بوساطة الطلاب المقبولين في الجامعة. تحظى هذه الوظائف بشرف عظيم، وبقلة الواجبات.

نائب مدير الجامعة هو الموظف الرئيسي من الناحية التنفيذية والإدارية. تتصف هذه الوظيفة بالدوام فيما عدا جامعات أكسفورد وكمبردج ولندن وويلز. و**المسجِّل** أو **أمين الجامعة** يكون مسؤولاً عن الإعداد لأعمال اللجان المختلفة والتوقيع على الوثائق الرسمية.

الهيئات الإدارية والاستشارية. أعلى هيئة أكاديمية في أغلب الجامعات هي **المجلس الأعلى للجامعة** الذي يرأسه نائب مدير الجامعة ويضمّ في عضويته أساتذة الجامعة

وبعض أعضاء هيئة التدريس. يتّخذ المجلس الأعلى للجامعة قرارات تخص شكل ومحتوى المقررات الجامعية ويدرس أي اقتراح للتغيير.

بصرف النظر عن السلطة الأكاديمية، توجد هيئتان رئيسيتان للإدارة في الجامعة هما المحكمة والمجلس. تكون **المحكمة** هيئة رقابية عامة، وهي غالبًا كبيرة وتشمل ممثلين لهيئات متنوعة خارج الجامعة نفسها، مثل الكنائس المختلفة، والسلطة التربوية المحلية، والجمعيات العلمية. يختص **المجلس** في أغلب الجامعات بالعلاقات الخارجية والشؤون المالية، وتوظيف الأعضاء العاملين في الجامعة. ويختلف هذا النموذج الإداري العام من جامعة إلى أخرى في تفاصيله.

يوجد في كل جامعة هيئة قانونية ينضم إليها جميع الخريجين وتسمى في أغلب الأحيان **مجمع الأعضاء** في الجامعة، وتختلف سلطاته من جامعة لأخرى.

يتم تمثيل الطلاب في المجلس الأعلى للجامعة والمجلس والهيئات الأخرى للجامعة بعدد من موظفي اتحاد الطلاب وطلاب يتم انتخابهم. لايقوم طلاب المرحلة الجامعية بدور مباشر في إدارة شؤون الجامعة، ولكن لديهم عدة طرق في إيصال آرائهم إلى السلطات، ومن أهم هذه الطرق النشرات المنتظمة مثل جريدة الطالب. يحظى الطلاب في الجامعات الأسكتلندية فقط بالحق في انتخاب مدير الجامعة.

الموارد المالية للجامعة. بعد عام ١٩١٩م أصبحت المخصصات المالية التي تقدمها الولاية للجامعة تتمّ خلال لجنة المنح المالية للجامعة، والمُشكَّلة من أساتذة الجامعة وأناس آخرين مهتمين بالتعليم. في عام ١٩٨٩م، أعيد تشكيل لجنة المنح المالية للجامعة لتصبح مجلس الاعتمادات المالية للجامعات، ودخل في عضويته نسبة عالية من خارج الجامعة. في عام ١٩٩١ م، اقترحت الحكومة أن يدمج مجلس الاعتمادات المالية للجامعة مع هيئة الاعتمادات المالية للمعاهد والكليات التقنية، وأن يصبح مجلسًا واحدًا هو مجلس الاعتمادات المالية للتعليم العالي الموحد.

الإدارة التعليمية

يقرر البرلمان كيفية إدارة الأنظمة التعليمية في كل من إنجلترا وأيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز. وقد أجاز قرارات منفصلة لكل نظام تعليمي.

السلطات الإدارية. تُلقى مسؤولية كل نظام تعليمي على واحد من ذوي المراتب العالية في الحكومة في إنجلترا، يكون هذا الشخص هو الوزير الأعلى لشؤون التعليم والعلوم، وهو المسؤول أيضًا عن الجامعات في جميع أنحاء بريطانيا. أما أيرلندا الشمالية فيقوم الوزير الأعلى فيها بتوجيه الشؤون التعليمية. أما في أسكتلندا فيقوم الوزير الأعلى بتحمل كامل مسؤولية النظام التعليمي الأسكتلندي. أما في ويلز فيكون هذا الشخص مسؤولاً عن المدارس الويلزية.

يكون كل وزير رئيسًا لقسم تربوي، وهذه الأقسام التربوية هي: قسم التربية والعلوم وقسم التربية الأسكتلندي وقسم مكتب التربية الويلزي. تزود هذه المكاتب بالأساتذة بوساطة **موظفي الخدمة المدنية** (موظفي الحكومة) وأيضًا بوساطة مفتشي الملكة للمدارس. تم تزويد الأقسام أو المكاتب بالمفتشين الوطنيين في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان لهم اتصال مباشر بالوزراء من خلال رئيس المفتشين. تحتاج تقاريرهم عن مدارس التعليم ومعاهد التعليم العالي والإضافي تفويضًا وزاريًا قبل نشره، وهذا التفويض يجب نشره كما كتب. تحظى تقارير ومناقشات مفتشي الملكة بالتأثير الواسع النطاق. يقوم مفتشو الملكة بالإضافة إلى التفتيش والإرشاد بإقامة الصلات مع عدد كبير من المنظمات الطّوعيَّة التي تسهم في تمويل التعليم في المملكة المتحدة. يختلف مفتشو الملكة، الذين لايتجاوز عددهم ٥٠٠ شخص، عن العدد الكبير من المرشدين والمفتشين الذين عُينوا بوساطة السلطات التربوية المحلية، وذلك للثقة بهم فيما يسند إليهم من مهام.

يشرف كل وزير على تدبير الموارد المالية للتعليم العام، ويقوم بتنسيق العمل مع السلطات التربوية المحلية التي تكون مسؤولة عن إنشاء مدارس وكليات كافية في مناطقها، ويجب عليهم التأكد من صلاحية المباني، وتوفر العدد الكافي من المدرسين وأن إدارة المدارس والكليات تجري بطريقة حسنة. والسلطات التربوية المحلية هي مجالس منتخبة في مناطق الحكومات المحلية، وتدير هذه السلطات الخدمات الحكومية المحلية بوساطة لجان خاصة.

من الناحية القانونية يجب على كل مجلس أن يعين لجنة للتربية، وتتكون هذه اللجنة أساسًا من أعضاء المجلس، وقد تشمل بعض المواطنين المحليين وممثلين للمدرسين. ويجب على كل مجلس أن يعين رئيسًا لمكتب التربية، وكذلك بقية الإداريين والموظفين الآخرين.

الإدارة المالية. يُدفع للأنظمة التعليمية الأربعة جزء من الضرائب الوطنيَّة يحدده البرلمان بالاقتراع، ويدفع الجزء الآخر مما يتم تحصيله من الضرائب المحلية التي تجمع بوساطة السلطات المحلية في المناطق ذاتها.

مهنة التدريس

يبلغ عدد المدرسين المتفرغين تمامًا للعمل في المدارس القائمة، وجميع مؤسسات التعليم الإضافي في بريطانيا

حوالي ٥٥٠,٠٠٠ مدرس، وذلك في التسعينيات من القرن العشرين. وتبلغ نسبة التلاميذ للمدرسين حوالي ١٨ إلى ١، وهذا يبين متوسط حجم الصف الواحد.

التدريب والمؤهلات. يتم تدريب جميع مدرسي المدارس الابتدائية والثانوية في بريطانيا في الجامعات أو معاهد التعليم العالي الأخرى. لا يوجد في إنجلترا وويلز من يلتحق بمهنة التدريس دون الحصول على الدرجة الجامعية. إذا لم تكن الدرجة شهادة البكالوريوس في التربية فإنه يجب على الراغبين في التدريس الحصول على شهادة عليا في التربية لإكمال مؤهلاتهم.

يعمل أيضًا آلاف المدرسين والمحاضرين في المدارس المستقلة، وكليات التعليم العالي، ومعاهد التقنيات المتعددة والجامعات. التدريب غير إجباري للمدرسين في التعليم الإضافي والعالي في بريطانيا. وتوجد ترتيبات مختلفة لتدريب المدرسين في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية.

يتم اختيار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات من ذوي القدرات الأكاديمية العالية. وتشترط الجامعات أن تكون لديهم خبرة في بحوث الدراسات العليا، بالإضافة إلى درجة علمية عالية. والمراتب العلمية لأعضاء هيئة التدريس على الترتيب التصاعدي هي: مدرّس وأستاذ مساعد، وأستاذ. يكون الأستاذ مسؤولاً عن تنظيم عملية التدريس في تخصصه، وقد يكون أيضًا رئيسًا للقسم، خصوصًا إذا كان هو الوحيد في ذلك التخصص. تبلغ نسبة الأساتذة إلى أعضاء هيئة التدريس في جميع الجامعات واحدًا لكل عشرة.

خطط السفر والبرامج الترويحية. تقدم العديد من البرامج القصيرة، وتدعى غالبًا **البرامج الترويحية** لخدمة المدرسين. تستغرق هذه البرامج عدةَ أيام أو عدّة أسابيع، وتدعم بوساطة الوزارات والسلطات التربوية المحلية والجامعات والمنظمات المهنية للمدرسين. يمنح أحيانًا المدرسون **إجازة تفرغ** للبحث العلمي لمدة فصل دراسي، أو سنة دراسية مع دفع المرتب بالكامل، وتمنح عادة كل ست سنوات. من خلال خطط التبادل بين الدول، يدرس في كل عام حوالي مائتي مدرس من بريطانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الكومنولث ويحل محلهم مدرسون من تلك الدول، في إطار التبادل الثقافي بين الدول.

الرواتب والجمعيات المهنية. يتقاضى جميع المدرسين في الأنظمة التعليمية الأربعة في بريطانيا رواتبهم حسب سلّم الرواتب الذي يصادق عليه وزير التعليم.

ينضم أغلب المدرسين إلى الجمعيات المهنية بغية الحصول على رواتب مناسبة، وظروف عمل جيدة، وكذا الحفاظ على معايير المهنة. الجمعيات الرئيسية الموجودة في كل من إنجلترا وويلز هي، الاتحاد القومي للمدرسين والاتحاد القومي لمديري المدارس واتحاد المعلمات. أما في أسكتلندا، فيوجد المعهد التربوي لأسكتلندا وفي أيرلندا الشمالية الاتحاد التربوي الألستري.

البحث في التربية. أُجريت بحوث كثيرة في التربية في بريطانيا. وهيئات البحث الرئيسية هي: المؤسسة الوطنية للبحث التربوي في إنجلترا وويلز، والمجلس الأسكتلندي للبحث في التربية، ومجلس أيرلندا الشمالية للبحث التربوي. كما تقوم بعض الجامعات والمعاهد والكليات التقنية ببحوث تربوية.

نبذة تاريخية

العصور الوسطى. بدأ التعليم المنظم في بريطانيا عندما أقام المُنصِّرون الأوائل مراكز للتعليم. ويُعتقد أن باتريك هو الذي بدأ التعليم الأيرلندي في القرن الخامس الميلادي. بدأ التعليم الأسكتلندي، عندما أسس القديس كولمبا ديرًا على جزيرة إيونا عام ٥٦٣ م. ويرجع تاريخ بداية التعليم في إنجلترا إلى عام ٥٩٧م، عندما أقام القديس أوغسطين كاتدرائية (كنيسة كبيرة) في كانتربري في كنت. وقد موّلت الكنيسة في أوائل ذلك العصر التعليم الرسمي. استمر هذا النظام لمدة تقارب الألف سنة.

أقام أوائل المُنصِّرين نوعين من المدارس هما **المدارس الثانويّة العلميّة، ومدارس الغناء**، وكلاهما للأولاد والرجال فقط، أما البنات فكن يتدربن في المنازل على الشؤون المنزلية. يركز التعليم في المدارس الثانوية العلمية على اللغة اللاتينية، وهي اللغة التي كان يستخدمها المتعلمون في جميع أنحاء أوروبا. دربت مدارس الغناء الأولاد على الغناء، للعمل في مجموعات المنشدين في الكنيسة، ولمساعدة القساوسة في خدمات الكنيسة.

في نهاية القرن السابع الميلادي، درّست بعض المدارس الثانوية العلمية، مثل المدرسة المشهورة في مدينة يورك، مناهج التعليم العام في القرون الوسطى. أقام المدرسون البارزون مدارس في مدينتي أكسفورد وكمبردج، وذلك في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ولقد شكلت هذه المدارس الجامعتين الوحيدتين اللتين أقيمتا في إنجلترا حتى تأسيس درم ولندن في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر. تم تأسيس ثلاث جامعات في أسكتلندا في القرن الخامس عشر الميلادي، وهي سانت أندروز (١٤١٠ م) وجلاسجو (١٤٥١م) وأبردين (١٤٩٤م).

هيأت الجامعات التعليم العالي، وبدأت المدارس الثانويّة العلميّة في إعداد الأولاد لدخول الجامعات. وحيث إن

الأطفال كانوا لا يذهبون إلى المدارس في العصور الوسطى، فقد علّم النبلاء أولادهم في المنازل ودرّب الحرفيون المهرة غلمانهم في ورشهم، وتلقى الأطفال نوعًا من التعليم الابتدائي من القساوسة.

أجريت المحاولات الأولى لنشر التعليم بين جميع الأطفال في أستكلندا؛ ففي عام ١٤٩٤م، أصدر البرلمان الأسكتلندي قراره بتشييد مدرسة في كل أبرشية (وحدة تقسيم إقليمي إداري)، ولكن لم يُشيَّد العديد من هذه المدارس. استمرت محاولات الأسكتلنديين لبناء نظام وطني للتعليم طوال المائتي سنة اللاحقة.

من عام ١٥٠٠ حتى عام ١٧٥٠م. أغلق هنري الثامن وإدوارد السادس العديد من المدارس الكنسية أثناء فترة الإصلاح في إنجلترا. وتمت إعادة تأسيس بعض المدارس بوساطة هنري وإدوارد والملكة ماري الأولى، والملكة إليزابيث الأولى، ولم يُستَعَد نظام المدارس الثانوية العلمية تمامًا إلا في القرن العشرين.

وفي عام ١٦٩٦م، أجاز البرلمان الأسكتلندي قرارًا يسمح لملاك الأراضي في كل دائرة بإنشاء المدارس الخاصة ودفع رواتب المدرسين. وقد التحق بهذه المدارس الخاصة بكل أبرشية أطفال العائلات الغنية والفقيرة على السواء، وكانت هذه المدارس تشمل التعليم الابتدائي والثانوي.

أجرت جمعية تطوير المعرفة النصرانية في إنجلترا عام ١٦٩٨ م أول محاولة لإنشاء نظام وطني للتعليم. أقام النظام الوطني للتعليم بين عامي ١٧٠٠ م و ١٧٥٠م آلاف **المدارس الخيرية** التي سميت بهذا الاسم، لقيام الموسرين بإنشائها وتمويلها لتعليم الفقراء. كان الهدف الأساسي من هذه المدارس هو التعليم الديني. وبالإضافة لهذا الهدف كان على الأطفال تعلم القراءة أولاً، وكانت بعض المدارس تدرس أيضًا الكتابة والحساب، وأخرى تدرس بجانب ذلك المهارات اليدوية أو المنزلية.

من عام ١٧٥٠ حتى عام ١٨٧٠م. أصبحت إنجلترا منطقة صناعية، وتم توظيف الأطفال وأيضًا الراشدين في المصانع والمناجم، مما أدى لعدم حضور الأولاد للمدارس خلال أيام الأسبوع؛ ولهذا السبب، أقام روبرت رايكس وأناس آخرون **مدارس الأحد**. كان الهدف من هذه المدارس التعليم الديني، ودرّست هذه المدارس التلاميذ القليل باستثناء القراءة.

احتاجت الدولة الصناعية الجديدة عمّالاً متعلمين، وأيضًا رجالاً ونساء قادرين على القراءة والكتابة والحساب بالأرقام. بدأ السياسيون المستنيرون في بداية القرن التاسع عشر الميلادي يدعون لإقامة نظام وطني للتعليم. توصّل كل من أندرو بل وجوزيف لانكاستر إلى كيفية إقامة التعليم الابتدائي بتكلفة قليلة، عن طريق تعيين التلاميذ مدرسين في هذا النظام. ويقوم أحد الراشدين بالإشراف على المدرسة بكاملها ومراقبتها.

شُكّلت جمعيتان طوعيتان في بداية القرن التاسع عشر، لإقامة **مدارس العرفاء** وذلك باستخدام طرق بل ولانكاستر. وهذه الجمعيات تشمل كلاً من جمعية المدارس البريطانية والأجنبية والجمعية الوطنية لتطوير التعليم للفقراء على أسس الكنيسة الرسمية.

في عام ١٨٣٣م، أعطى البرلمان الجمعيتين المذكورتين عشرين ألف جنيه إسترليني لمساعدتهما في بناء المدارس، وبعد هذا التاريخ كانت هذه المنحة تصْرف سنويًا. طلبت الحكومة عام ١٨٣٩م أن يكون من حقها التفتيش على المدارس التي أعطيت مثل هذه المنح، وبهذا تشكلت لجنة المجلس الاستشاري للتعليم، وذلك للتأكد من استخدام المال استخدامًا سليمًا. عُيِّن السيد جيمس كي شتلويرث سكرتيرًا لهذه اللجنة، ثم استبدل شتلويرث نظام العرفاء، بالتدريس الصفي، وشجع المدارس على توسيع مناهجها، وكان مسؤولاً أيضًا عن تحسين الإمدادات والتدريب للمدرسين.

من عام ١٨٧٠ وحتى ١٩٤٤م. حدث تطور مهم في هذه الفترة في مؤسسة التعليم الوطني، حيث أجاز البرلمان القرار التربوي الأول لإنجلترا، والذي بموجبه أعطي **لمجلس المدارس المحلية** الحق في إعفاء مدارس التعليم الابتدائي من الرسوم والضرائب. أجيز قرار تربوي مشابه في أسكتلندا عام ١٨٧٢م.

كان التوصل لإقامة نظام وطني للتعليم سريعًا في كل من إنجلترا وويلز. وأصبح التعليم المدرسي إجباريًا عام ١٨٨٠م، وصار التعليم الابتدائي مجانيًا عام ١٨٩١م. أتاح قرار التدريب الفني عام ١٨٨٩م إمكانية عمل نظام وطني للتعليم المهني للراشدين.

أعطى القرار التربوي المهم عام ١٩٠٢م **السلطات التربوية المحلية** الحق في إقامة المدارس الثانوية. والسلطات التربوية المحلية هي مجالس الأقاليم التي حلت محل المجالس المدرسية. أنشئت سبع جامعات جديدة بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٠٩م، وهي جامعات برمنجهام وبريستول وليدز وليفربول ومانشستر وشفيلد وويلز.

بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)، أرست ثلاثة تقارير رسمية، الأساس لتنظيم مناهج وطرق تدريس المدارس الابتدائية والثانوية الحالية وهي **تربية المراهقين** (١٩٢٦م)، **والتعليم الابتدائي** (١٩٣١م)، **ومدارس الأطفال والحضانة** (١٩٣٣م).

اقترح التقرير الأول أن تنتهي مرحلة التعليم الأساسي في سن الحادية عشرة، وبعدها يلتحق جميع الأطفال بالتعليم

مدارس أسست قبل زمن طويل في المملكة المتحدة مثل كلية إيتون واحتفظت بالعديد من تقاليدها، ولكن، ما زال باستطاعتها تقديم التعليم الحديث.

الثانوي. أما التقريران الآخران فقد أوصيا بطرق التدريس الأكثر فعالية والتي يفضل استخدامها في مدارس التعليم الابتدائي.

مر التعليم في أسكتلندا بعد عام ١٨٧٢م بالتطور نفسه، ولكن بطرق ومراحل مختلفة. وفي عام ١٩٢٣م أجاز برلمان أيرلندا الشمالية قرارًا تربويًا.

من عام ١٩٤٤م وحتى التسعينيات من القرن العشرين. لم يكن التعليم الثانوي متوفرًا لكل شخص حتى أواخر الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م). وأصبح التعليم مجانيًا وإجباريًا في ضوء القرارات التربوية التي أجيزت عام ١٩٤٤م في كل من إنجلترا وويلز، وعام ١٩٤٥م في أسكتلندا، وعام ١٩٤٧م في أيرلندا الشمالية.

توسع التعليم بدرجة كبيرة في كل مكان في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية. وبقي الكثير من الأطفال فترات أطول في المدرسة، وازداد عدد طلاب الجامعات أكثر من ثلاثة أضعاف عدد المدرسين الذين يكملون تدريبهم في كل عام. وفي عام ١٩٧٢م، رفعت السن التي يترك فيها التلاميذ المدرسة من ١٥ إلى ١٦ سنة.

يواجه التعليم في بريطانيا العديد من المشكلات في العصر الحاضر مثله في ذلك مثل الدول الأخرى. والمشكلة الرئيسية هي الحصول على المال الكافي لتغطية التكاليف المتزايدة باستمرار لإدارة المدارس والكليات والجامعات.

أوجد توفير التعليم الثانوي لكل الأطفال مشكلة في كيفية إيجاد الطريقة المثلى لتعليم الصغار في مدارس غير المدارس الثانوية العلمية. كان الاتجاه إعطاء أهمية أكثر للتدريب الاجتماعي، واستخدام أقل الطرق التقليدية في تدريس الموضوعات الأكاديمية، وتطوير الموضوعات العملية وإعداد مقررات شبه مهنية لكبار السن من التلاميذ.

في نهاية الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كان نظام التعليم الثانوي الشامل هو السياسة الوطنية. في ظل هذا النظام، ينتقل جميع الأطفال من المدارس الابتدائية إلى المدارس الثانوية دون عقد امتحان تصفية. وأدركت معظم السلطات التربوية المحلية أن على مدارسها تبني هذا النظام.

في الثمانينيات من القرن العشرين، استخدم مدرسو المدارس الابتدائية والثانوية، وسائل تعليميَّة متنوعة مثل الأفلام والشرائط المصورة والإذاعات والتلفاز وأجهزة التسجيل البصرية والسمعية. وقدم برنامج تعليم التقنيات الدقيقة، في خطة مداها ست سنوات، حواسيب لجميع المدارس. في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين طبقت الحكومة امتحانًا جديدًا للتلاميذ في سن السادسة عشرة، وهو امتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوي ابتداءً من نهاية عام ١٩٨٩م. طُبق المنهج الوطني في جميع المدارس في كل من إنجلترا وويلز. وفي عام ١٩٩٣م، تم إلغاء التمييز بين الكليات التقنية والجامعات.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أكسفورد، جامعة	روضة الأطفال
التربية والتعليم	الشهادة العامة للتعليم
الجامعة	الشهادة العامة للتعليم الثانوي
الحضانة، مدرسة	المدرسة

عناصر الموضوع

١ - الخصائص

٢ - المدارس

أ - التنظيم والإدارة
ب - مدارس الحضانة
ج - المدارس الابتدائية
د - المدارس الثانوية
هـ - المدارس الخاصة

٣ - التعليم الإضافي

أ - التعليم المهني
ب - أنواع أخرى من التعليم الإضافي
ج - الإدارة.

٤ - الكليات التقنية والجامعات

أ - كليات التقنيات المتعددة
ب - الجامعات
ج - الالتحاق بالجامعات
د - السلطات الإدارية
هـ - الموارد المالية للجامعة

٥ - الإدارة التعليمية

أ - السلطات الإدارية
ب - الإدارة المالية

٦ - مهنة التدريس

أ - التدريب والمؤهلات
ب - خطط السفر والبرامج الترويحية
ج - الرواتب والجمعيات المهنية
د - البحث في التربية

٧ - نبذة تاريخية.

تاريخ المملكة المتحدة

المملكة المتحدة، تاريخ. تاريخ المملكة المتَّحدة يمثل جزءًا من قصة الأقوام الذين عاشوا في إنجلترا، وأسكتلندا، وويلز، وشمالي أيرلندا، وكونوا في عام ١٨٠١م المملكة المتحدة. تركز هذه المقالة على تاريخ إنجلترا وويلز فقط. أما أيرلندا وأسكتلندا، فانظر: مقاليتهما التاريخيتين في الموسوعة، وهما: **أيرلندا، تاريخ**؛ **أسكتلندا، تاريخ**.

تبلورت حضارة بريطانيا على مر القرون من تشكل ثقافات مختلفة، فقد ساعد أقوام كثيرون على تشكيل تاريخها، منهم من عاش في فترة ماقبل التاريخ، ومنهم السلتيون، وكذلك الرومان، والأنجلز، والسكسون، والفايكنج، وأخيرًا النورمنديون.

بدأت بريطانيا منذ القرن السادس عشر الميلادي تشهد تطورًا اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا واجتماعيًا سريعًا، وصارت أمة ذات أهمية عالمية، استطاعت أن تطور النظم البرلمانية الديمقراطية، وتسهم في حركة النهضة التقنية إبان الثورة الصناعية، وصارت بريطانيا اليوم من ضمن القوى الصناعية الرائدة في العالم.

ولقد تمكنت بريطانيا أيضًا في الفترة من ١٥٠٠ إلى ١٩٠٠م من بناء أكبر إمبراطورية وراء البحار في التاريخ، كما أنها أسهمت حضاريًا في تكوين أستراليا وكندا والهند ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية وجزر الهند الغربية وكل دول الكومنولث.

بريطانيا في فترة ما قبل التاريخ

يبدأ التاريخ المدوّن لبريطانيا بحملة يوليوس قيصر عام ٥٥ ق.م، ولكن قصة الحياة البشرية فيها أقدم من ذلك بكثير، ومصداق ذلك في البقايا الأثرية التي وجدها علماء الآثار، فمن المعروف الآن أن بريطانيا كانت متصلة بأوروبا، وأنها لم تنفصل عنها، إلا بعد ذوبان الجليد، وظهور الفواصل المائية بينهما، وأن جوها كان من البرودة بحيث لم يكن صالحًا لحياة البشر، وإنما لحياة الحيوانات المفترسة القوية، كأسود الكهوف، والذئاب، وفرسان البحر ... إلخ.

يعتقد علماء الآثار أن أول من استوطن بريطانيا قوم من أوروبا، جاءوها في العصر الحجري القديم، قبل نصف مليون سنة، وأنهم كانوا قومًا صيادين يطاردون الحيوانات المتوحشة، واستخدموا الآلات والأدوات الحجرية، وعرفوا أيضًا النار. ويقرر أولئك العلماء أن أول مستوطنة عرفت كانت عام ٢٥٠,٠٠٠ ق.م، وأن الآثار التي وجدت في منطقة كنت وكلاكتون وغيرهما - مثل الجمجمة البشرية والأدوات الحجرية - تدل على ذلك.

بنهاية العهد الجليدي، وذوبان الجليد، وظهور بحر الشمال والقنال الإنجليزي نحو ٥٠٠٠ ق.م، جاء إلى بريطانيا مستوطنون جدد احترفوا صيد الحيوانات والأسماك، هم أهل العصر الحجري الوسيط، وقد جاء معظمهم من الدنمارك. وفي نحو عام ٤٠٠٠ق.م، جاءتها قبائل متفرقة من جهات غرب أوروبا، وجلبوا معهم حضارتهم المعروفة بحضارة العصر الحجري الحديث، وهم قوم عملوا بالزراعة في الريف، وبالتجارة في القرى والبلدان، فنظفوا الأرض وزرعوها، وربوا الحيوانات، كما أنهم كانوا أول من بنى المنازل من الحجر والخشب، وأول من بنى الطرق.

وفي العهد البرونزي (٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م)، بدأ الناس في بريطانيا يستعملون المعادن، كما شهد ذلك العهد وصول مهاجرين جدد جاءوا من الراينلاند (أرض الراين)، والأراضي المنخفضة (هولندا وما جاورها)، وقد اختلط هؤلاء بآخرين جاءوا من أسبانيا والبرتغال، ومهدوا لاستعمال النحاس والذهب، وقد سماهم علماء الآثار **قوم الكأس أو أهل الكأس** لاستعمالهم قوارير فخارية على شكل كؤوس، وجدت مدفونة مع موتاهم. وهم قوم زراع، ربوا الماشية، واستأنسوا الخيول البرية، واستعملوا الفؤوس النحاسية والخناجر، والسيوف وكذلك الدروع، وعرفوا في أخريات أيامهم استعمال المحراث.

وبنهاية هذا العصر البرونزي قدم إلى بريطانيا مهاجرون جدد، من مجموعات مختلفة ولكنهم استعملوا لغة واحدة، هي اللغة السلتية، ومن ثم سموا وعرفوا بالسلتيين، وقد كانت لغتهم هذه سائدة في كل بريطانيا عندما غزاها الرومان في ٥٥ ق.م.

وفي نحو عام ٧٠٠ ق.م، وصل بريطانيا قوم جدد - سلتيون أيضًا - وفي عهدهم عرفوا استعمال الحديد، فاستعملوه في أوانيهم، وفي أسلحتهم، وهم قوم محاربون كانوا أول من ركب الخيول في تلك المنطقة، والعربات التي تجرها الخيول، وبنوا القلاع والحصون على رؤوس الجبال وحصنوها.

وفي نحو عام ١٠٠ ق.م، وصلت أكثر مجموعات السلتيين تحضرًا إلى جنوبي بريطانيا قادمة من بلاد الغال (فرنسا)، وهم البلجيون. وكانوا قد عرفوا المحراث

واستعملوه أيضاً، وصنعوا الفخار، وسكوا النقود المعدنية، وبنوا المستوطنات والمزارع والتي تطورت فيما بعد لتصبح المدن الأولى في بريطانيا.

ثم جاء غزو يوليوس قيصر لبريطانيا عام ٥٥ ق.م، وكان ما كُتب عن ذلك الغزو أول سجل مكتوب للتاريخ البريطاني.

بريطانيا الرومانية (٥٥ ق.م -٤١٠م)

كانت بريطانيا أثناء الغزو الروماني مجموعة من القبائل التي يحكمها ملوك أو ملكات، وكانت منطقة تجارية مهمة، احتفظت بأهميتها وزادت عليها بعد حملة يوليوس قيصر التي جعلتها (أي بريطانيا) إقليمًا تابعًا لروما، تقيم فيه وتحميه الجيوش الرومانية، ويديره الرومان من مدن بنوها. فقد كانت لندن هي العاصمة المدنية، كما كانت مدن أخرى مثل - كانتربري، ليستر، سان ألبانز - مراكز للإدارة الإقليمية الرومانية.

سيطر الرومان أولاً على جنوبي بريطانيا بعد سحقهم لبعض المقاومة هناك، ومن الجنوب امتد حكمهم إلى غربي البلاد وشمالها، ولكنهم واجهوا مقاومة عنيفة في الشمال أوقفتهم عند الخط الذي بنى عنده الإمبراطور هادريان **سور أنطونين** الشهير ليحمي بريطانيا الرومانية من هجمات قبائل الشمال، وقد بقي الرومان عاجزين عن مد حكمهم إلى تلك الأجزاء الشمالية أو إلى أيرلندا، وكذلك إلى الأجزاء الجبلية الوعرة من ويلز.

أما جنوب بريطانيا الذي خضع للحكم الروماني كلية فقد تأثر بالحضارة الرومانية في كل مناحي الحياة، نخص منها تخطيط المدن بطرقها المتقاطعة وهندسة المباني، والطرق العامة، ومن الناحية الدينية عبد الناس هناك المعبودات الرومانية - مثل فينوس ومارس وجوبيتر - وقدموا لها القرابين، كما عبدوا الأباطرة الرومان، وقام بعض الجنود بإدخال بعض المعبودات الشرقية مثل مثرا الفارسي، ودخلت النصرانية إلى بريطانيا عن طريق الجنود الرومان والتجار، ثم قويت الديانة النصرانية هناك في القرن الرابع الميلادي.

انتهى الحكم الروماني لبريطانيا عندما بدأت الإمبراطورية الرومانية في التدهور، حيث تقهقرت قواتها إلى فرنسا، تاركة بريطانيا فريسة لهجمات القبائل السكسونية الآتية من ألمانيا، وبعض القبائل الألمانية الأخرى، والتي سرعان ما سيطرت على بريطانيا الرومانية، وقضت على الحضارة الرومانية فيها.

خلف الحكم الروماني آثارًا قليلة في بريطانيا لم تتعد بناء الطرق، وبقاء الديانة النصرانية في ويلز وجهات كورنوول.

العصور المظلمة (٤١٠-١٠٦٦م)

هي الفترة الفاصلة بين رحيل الرومان عن بريطانيا ومجيء النورمنديين إليها، وهي فترة مجهولة لا يعرف عنها الكثير، ولعل قلة المعلومات هي التي جعلتها فترة غامضة، تتسم بالوحشية وعدم التحضر، والواقع أنها لم تكن كذلك - كما أثبت البحث الحديث؛ ففيها بدأت جذور النهضة السياسية والتجارية والاجتماعية التي شهدتها العصور اللاحقة، وفيها بدأت الأمة الإنجليزية في الظهور، وبدأ الأدب، كما بدأ التحول للنصرانية.

شهد القرن الخامس الميلادي غزو السكسون والجوت لبريطانيا الرومانية. وبحلول عام ٦١٣م كانت معظم إنجلترا

حصن مالدين شُيد في العصر الحديدي، وهو قرية محصنة، أقيم حولها حاجز خشبي لحماية السكان. يمكن رؤية الأكوام الترابية بالقرب من دورتشستر في دورسيت.

تحت سيطرتهم، وذلك بعد أن دفعوا كل العناصر الرومانية ـ الإنجليزية إلى الشمال نحو أسكتلندا وويلز ـ وقد قامت في إنجلترا سبع ممالك أنجلو ـ سكسونية هي: أنجليا، وإسكس، وكنت، ومرسيا، وسسكس، ونورثمبريا، و وسكس؛ كان حكامها قادة عسكريين، عُرفوا بنزاعهم وحروبهم المستمرة فيما بينهم، وكانت لهم دياناتهم الخاصة، فعبدوا الشمس والقمر وغيرهما، قبل أن يتحولوا إلى النصرانية في نهاية القرن السادس الميلادي، كما كانت لهم آدابهم وأشعارهم وفنونهم الخاصة، بل إن بعض الرهبان بدأوا آنذاك تسجيل الحوادث الواقعة في بريطانيا، بادئين بذلك كتابة التاريخ البريطاني، كما أن الأديرة كانت في تلك الفترة مراكز للعلم.

تعرضت إنجلترا وويلز في القرن الثامن الميلادي لغزو الفايكنج القادمين من البلاد الإسكندينافية، فقد غزا الفايكنج القادمون من النرويج أسكتلندا وأيرلندا، محدثين خرابًا ودمارًا في تلك الجهات، حيث حرقوا ونهبوا الأديرة، والقرى، وأسروا سكانها وأخذوهم عبيدًا، تاركين الناجين إلى الجوع والموت. ولكنهم وبحلول عام ٨٥١م استقروا بصفة مستديمة في إنجلترا، واستطاعوا عام ٨٧٠م أن يبسطوا كل سلطاتهم على المملكة الإنجليزية ماعدا وسكس. واستطاع الملك ألفرد الأكبر عام ٨٨٦م هزيمتهم وتوقيع اتفاقية معهم حدد فيها الأماكن التي يمكن أن يعيشوا فيها، وقَبِلَ الفايكنج الدانماركيون بموجبها الديانة النصرانية. كما ظلوا يمارسون نشاطهم التجاري، حيث أسسوا تجارة مزدهرة بين إنجلترا والدول الواقعة فيما وراء بحر الشمال.

الغزو النورمنديّ (١٠٦٦–١٣٣٧م)

تلت الأحداث السابقة سيطرة النورمنديين عام ١٠٦٦م على إنجلترا في أعقاب معركة هيستنجز، واتسمت الفترة النورمندية بتزايد نفوذ العوائل النبيلة (البارونات). وبتوطيد نظام الإقطاع، كما أن النورمنديين اشتهروا ببناء الكنائس، والقلاع والأبراج، فمثلاً بنوا حوالي مائة قلعة على عهد ملكهم وليم الأول، ولعل أشهر ملوكهم هو ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩–١١٩٩م)، والذي أهدر موارد إنجلترا في حروبه الصليبية. في عام ١٢١٦م تذمر النبلاء من الضرائب التي فرضها الملك جون وأجبروه على احترام حقوقهم أولاً، ثم على توقيع الماجنا كرتا التي عادت بالنفع على عامة الناس والنبلاء أيضًا. وفي عام ١٢٨٢م نجح النورمنديون في توحيد ويلز مع إنجلترا. واستطاع الملك إدوارد الأول ضم أسكتلندا ولكن لوقت قصير.

سنوات الصراع (١٣٣٧ – ١٤٨٥م)

كان الملك إدوارد الثالث قد حاول إرجاع أراضي إنجلترا في فرنسا بادئًا بذلك عام ١٣٣٧م حربًا مع فرنسا، هي حرب المائة عام، والتي نتج عنها اشتعال الحروب الأهلية بين النبلاء (البارونات وغيرهم) بعد أن عادت الجيوش إلى إنجلترا، وتلك هي **حرب الوردتين** (١٤٥٥–١٤٨٥م) والتي كانت أساسًا حروبًا بين نبلاء يورك، ونبلاء لانكستر، والتي انتهت بمجيء عائلة آل تيودور للحكم، وذلك عندما صار هنري السابع ملكًا على إنجلترا عام ١٤٨٥م.

آفاق متسعة (١٤٨٥ – ١٦٠٣م)

اتسم عهد عائلة تيودور بظهور أفكار وتطورات جديدة؛ ففيه بدأت حركة النهضة الأوروبية تؤثر على الفنون والآداب في بريطانيا، وفيه بدأت حركة الإصلاح الديني الإنجليزية والتي بدأها الملك هنري الثامن، والتي كان لها أيضًا آثار ظاهرة على مختلف مناحي الحياة في بريطانيا. كما أن ملوك آل تيودور استطاعوا تقوية سلطان العرش، وتأسيس حكومة قوية استطاعت أن تبسط الأمن والنظام في البلاد، وحدث في عصرهم أيضًا تطور واضح في التجارة، وتوسعها، وشهد هذا العصر أيضًا بدايات الحركة الاستعمارية ـ أي إنشاء المستعمرات وإقامتها خارج

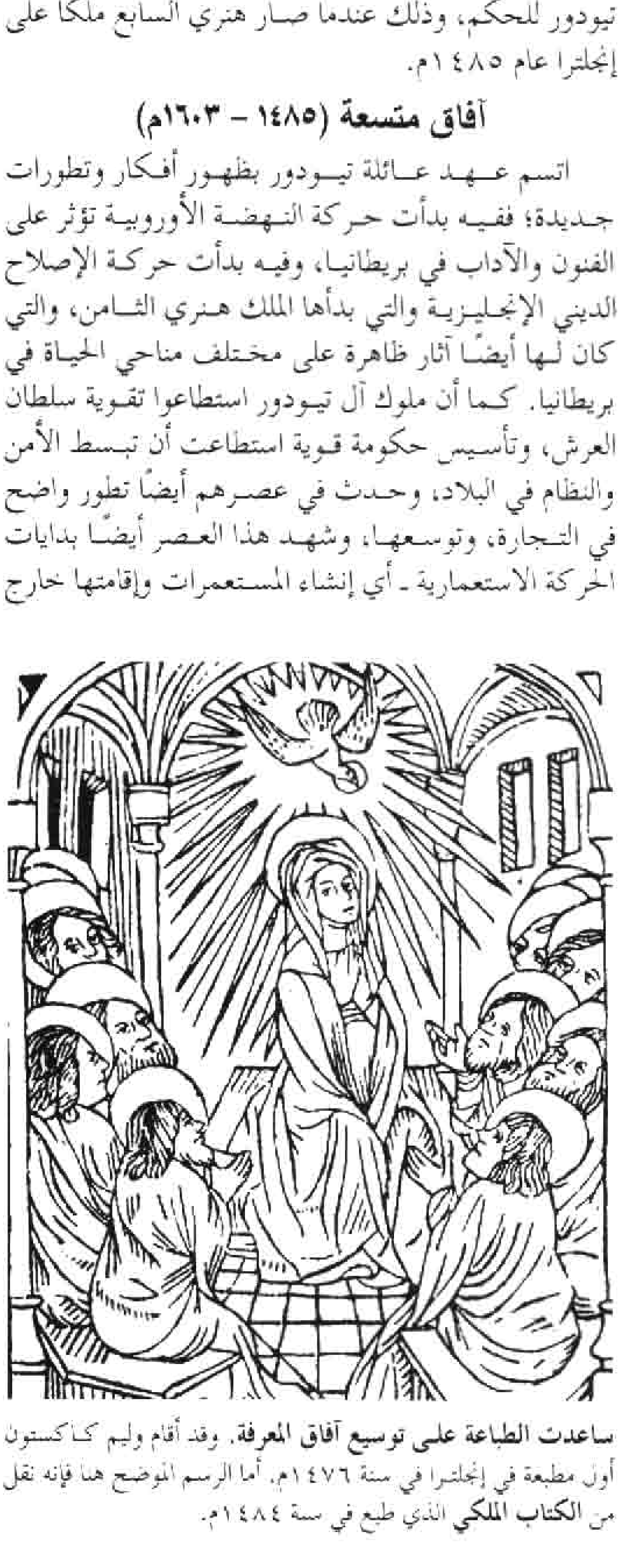

ساعدت الطباعة على توسيع آفاق المعرفة. وقد أقام وليم كاكستون أول مطبعة في إنجلترا في سنة ١٤٧٦م. أما الرسم الموضح هنا فإنه نقل من **الكتاب الملكي** الذي طبع في سنة ١٤٨٤م.

ضحايا من أجل البروتستانتية وقد حدث ذلك خلال حكم ماري تيودور التي أعادت سلطة البابا على كنيسة إنجلترا. وكان كل من الأسقف لاتيمر وريدلي قد أحرقا في أكسفورد سنة ١٥٥٥م.

الأراضي البريطانية. ولقد أعان أولئك الملوك ـ خاصة في فترتهم الأولى ـ الطبقات الوسطى التي كانت تحرص على استتباب الأمن واستمرار التجارة، ومن ثم وقفت إلى جانبهم وحمتهم من طغيان النبلاء، الذين كانت حرب الوردتين قد أضعفتهم.

ويعد هنري الثامن أشهر ملوكهم، وهو الذي ثار ضد سلطان البابا (قصة طلاقه من زوجته كاترين أراغون)، بادئًا بذلك حركة الإصلاح الديني اللوثري التي انتهت بفصل الكنيسة في إنجلترا عن سلطان روما، وإقامة الكنيسة البروتستانتية فيها. وقد صار هنري الثامن ـ بموجب قرار من البرلمان ـ رئيسًا لتلك الكنيسة، ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم يعد ملك بريطانيا (أو ملكتها) رئيسًا للكنيسة فيها بدلاً من البابا. كما حل هنري الثاني الأديرة وصادر أراضيها وثرواتها معززًا بذلك سلطانه في الداخل والذي امتد ليشمل أيرلندا، وذلك عندما صادق البرلمان الأيرلندي عام ١٥٤١م على منحه لقب ملك أيرلندا.

كان أمر العلاقة بين الكنيسة في إنجلترا وبين روما يشغل الملوك والملكات الذين جاءوا بعد هنري الثامن، وقد اختلفت سياساتهم حول هذا الأمر؛ فمنهم من أقر الوضع الجديد، ومنهم من حاول إرجاع سلطان روما مرة ثانية. فمن أولئك الملكة ماري التي حاولت إرجاع سلطة البابا وحرقت البروتستانت بالنار، ولكنها كانت محاولة لم يكتب لها النجاح على المدى الطويل، إذ جاء من غيَّرها وبدلها.

حكمت بعد الملكة ماري الملكة إليزابيث الأولى، وكان عهدها عهدًا مزدهرًا اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا؛ ففيه أُدخلت الطباعة لأول مرة في بريطانيا (١٤٧٦م)، وعلا شأن الثقافة؛ فقد كان عهد الشاعر الروائي وليم شكسبير، وهو عهد الاكتشافات البحرية حيث كان البحارة الإنجليز في أثنائه يحاولون إيجاد طريق للهند، وعهد الشركات التجارية التي بدأت حركة إقامة المستعمرات، قبل شركة الهند الشرقية التي أنشئت عام ١٦٠٠م، وسيطرت على الهند، ثم تنازلت عنها للحكومة البريطانية. انظر: **الهند، تاريخ**. فكانت درة التاج البريطاني، وأعظم مستعمرات الإمبراطورية البريطانية، كما أن ذلك العهد شهد التنافس بين إنجلترا وأسبانيا، فهو عهد حرب **الأرمادا** في ١٥٨٨م، وهزيمة أسبانيا.

التغييرات الدستورية (١٦٠٣ – ١٧١٤م)

شهدت فترة آل تيودور ضم مملكة أسكتلندا للعرش البريطاني، وشهدت أيضًا النزاع بين الملك والبرلمان، وعددًا من التغييرات الدستورية المترتبة عليه التي زادت من سلطة البرلمان، والحرب الأهلية التي تلت ذلك عام ١٦٤٠م، بين أنصار البرلمان وأنصار الملكية، وإعدام الملك تشارلز الأول عام ١٦٤٩م، وقد تلا هذه الحادثة حكم أوليفر كرومويل، الذي استطاع بمساندة الجيش إقامة حكم عسكري سمي **بالمحمية**، واستمر هذا الحكم العسكري حتى عام ١٦٦٠م، حيث أعيد الحكم الملكي لبريطانيا ثانية تحت حكم الملك تشارلز الثاني. ازدهرت في عصر الملك تشارلز الثاني الثقافة والفنون والحياة الاجتماعية. وزاد فيه التعصب ـ من جهة الدولة والبرلمان ـ ضد الكاثوليك، وكان التعصب يزداد وينقص بحسب عقيدة الملك الدينية.

فترة التَّحوُّل (١٧١٤ – ١٨٣٧م)

ظلت إنجلترا حتى بداية القرن الثامن عشر بلدًا ريفيًا، وظل أهلها يسكنون في قراها وبلدانها الريفية، ولكن بحلول منتصف القرن الثامن عشر الميلادي كانت الثورة

الصناعية قد بدأت، وتمكّنت في وقت وجيز أن تكتسح أمامها كثيراً من مظاهر تلك الحياة الريفية؛ إذ كانت التجارة البريطانية وراء البحار في ازدهار واضح وتوسع مستمر، حيث وجدت لها أسواقًا جديدة في المستعمرات البريطانية، وكانت تلك المستعمرات تمد المصانع في بريطانيا بالمواد الخام مثل السكر والقطن والتبغ. اكتسبت تجارة المستعمرات أهمية فائقة، وصارت مجالاً للتنافس بين إنجلترا وفرنسا. وفي عام ١٧٥٦م اندلعت حرب السنوات السبع بينهما بهدف السيطرة على تلك التجارة. وخاضت الدولتان معارك تلك الحرب في الهند وأمريكا وكندا، وانتهت بنجاح بريطانيا في السيطرة على الهند ثم كندا.

تحولت بريطانيا من بلد زراعي إلى بلد صناعي بقيام الثورة الصناعية، وشهدت نموًا صناعيًا متزايدًا جعلها من الدول القوية. إلا أن الثورة الصناعية كانت لها تأثيراتها السلبية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية المتمثلة في حالة الفقر والبؤس التي عاشتها الغالبية من الناس، وقد عانى العمال السكن السيئ وأحوال العمل القاسية، كما عانوا انتشار البطالة الناتج عن إدخال الآلات في المصانع فيما بعد، وغيرها من الآثار السلبية.

وإلى جانب الاختراعات، والتطور الاقتصادي والصناعي الهائل الذي شهدته هذه الفترة، فقد شهدت أيضًا أحداثًا سياسية مهمة أثرت على مستقبل الإمبراطورية البريطانية، منها فقدان المستعمرات الأمريكية عام ١٧٨٣م، وحروب بريطانيا ضد نابليون التي استمرت حتى عام ١٨١٥م. وكانت معركة الطرف الأغر بقيادة نلسون عام ١٨٠٥م من أشهر معاركها. ومن تلك الأحداث أيضًا أن بريطانيا استطاعت أن تضيف إلى ممتلكاتها أجزاءً من أستراليا ونيوزيلندا على يد الكابتن جيمس كوك، وبدأت في إرسال السجناء إلى تلك الجهات عام ١٧٨٨م لاستيطانها وتعميرها، كما أنها (أي بريطانيا) استعمرت غيانا في جنوبي أمريكا ـ مستعمرة جديدة لها بنص معاهدة سلام فيينا عام ١٨١٥م، واستعمرت جزيرة ترينيداد في جزر الهند الغربية أيضًا، وسيلان وموريشيوس، ومالطا، ورأس الرجاء الصالح، كما أن تجار الرقيق البريطانيين مارسوا في هذه الفترة تجارة الرقيق من غرب إفريقيا إلى جزر الهند الغربية، وكانت ركنًا من أركان تجارة بريطانيا مع أمريكا، إلى أن أُلغيت عام ١٨٣٣م.

سنوات التقدُّم (١٨٣٧ - ١٩٠٦م)

تعاظم أثر الثورة الصناعية في بريطانيا، وتطورت في عهد الملكة فكتوريا الطويل (١٨٣٧- ١٩٠١م)، وانعكس ذلك على التغيير الذي طرأ على أطر المجتمع البريطاني، وفي التحسن الذي حدث في التعليم، وكذلك في توسع **الإمبراطورية البريطانية** توسعاً أوصلها إلى أقصى حدودها، ثم في الدور العالمي المتعاظم الذي بدأت تؤديه بريطانيا. ومن التطورات التي شهدتها في هذه الفترة، طرق النقل، من طرق برية، وحديدية، وسيارات فقد تطورت تطوراً كبيراً، وكذلك كان الحال في وسائل الاتصالات ـ البريد والهاتف بصفة خاصة ـ كما أن بريطانيا أصبحت تتبع في مجال الاقتصاد والتجارة، أسلوب السوق الحر، وعملت في المجال السياسي على تعديل وتوسيع حق الانتخاب ليشمل معظم ساكني المدن. كما عمل بعض مصلحيها الاجتماعيين من أمثال لورد شافتسبري، على تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للعمال الصناعيين وغيرهم ـ ولعل هذا هو السبب في أن هذه الفترة شهدت أيضًا ظهور اتحادات (نقابات) العمال، وبعض قوانين العمل، حماية للعمال، واعترافًا بحقوقهم.

لم تتسم فترة الملكة فكتوريا بالهدوء في العلاقات الخارجية، فقد خاضت الإمبراطورية البريطانية العديد من الحروب، أهمها حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦م) التي خاضتها إلى جانب فرنسا ضد روسيا التي كانت تخشى منافستها لها في الإمبراطورية العثمانية، وتهديدها لطريق الهند. وكذلك شهدت هذه الفترة الثورة الهندية عام ١٨٥٧م، وضم الهند إلى التاج البريطاني، وحكمها حكمًا مباشرًا، وذلك عندما أصبحت الملكة فكتوريا ملكة عليها. ثم كانت حربا البوير في جنوب إفريقيا. انظر: **حرب البوير والإنجليز**. الحرب الأولى في عامي ١٨٨٠ و١٨٨١م، والثانية في ١٨٩٩ و ١٩٠٢م، واستطاعت بريطانيا هزيمة البوير، وإنشاء اتحاد جنوب إفريقيا. كما أن مشكلة أيرلندا ومطالبة قادتها بالحكم الذاتي، والمجاعة الكبرى التي شهدتها كانت أمرًا يشغل حكومات هذه الفترة، مثل حكومة غلادستون التي حاولت إصلاح أحوال أيرلندا.

تميزت هذه الفترة بازدهار الآداب والفنون؛ فقد كان فريدريك لايتون، والسير إدوين أندسير من أشهر رسامي **العصر الفكتوري**، كما عرفت هذه الفترة الموسيقيين الكبار من أمثال السير إدوارد إلغار وهيوبرت باري، وعدداً من كبار الكتاب من أمثال شارلوت وإميلي برونتي، ولز، وديكنز، وجورج إليوت، وتشارلز كينجزلي، ووليم ثاكاري، وأنتوني ترولوب، وتوماس هاردي، ورديارد كيبلينغ، والشعراء أمثال ماثيو أرنولد وروبرت براونينغ وألجرنون تشارلز سوينبرن ولورد تنيسون وآخرين، وفيها وضع داروين نظرية النشوء والارتقاء. وقد ساعد ازدهار التعليم وتطوره على هذه الحركة الثقافية والأدبية.

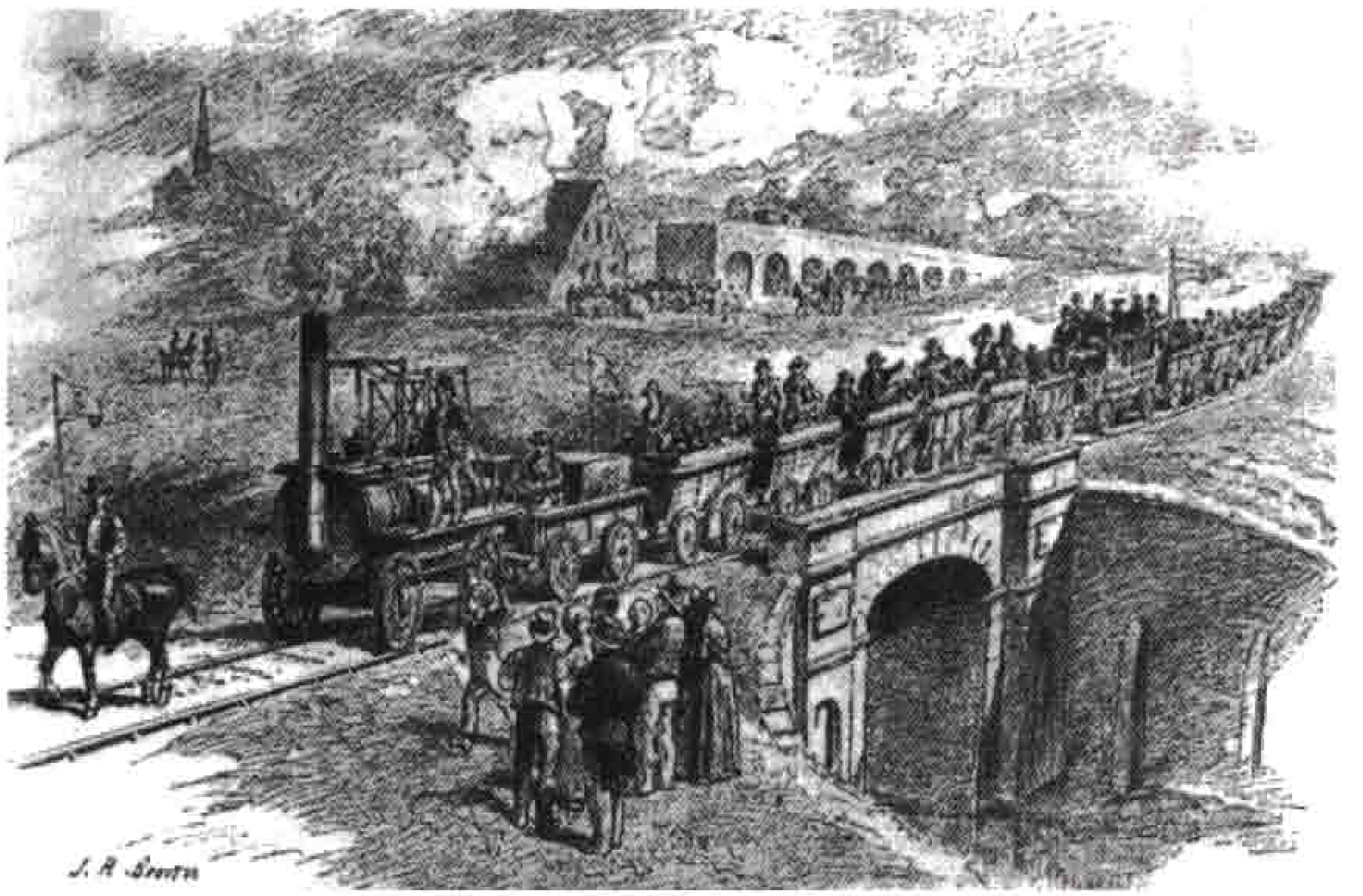

دُشّن أول قطار بخاري في العالم في شمالي إنجلترا في يوم ٢٧ سبتمبر ١٨٢٥م. وقد سحبت قاطرة جورج ستيفنسون قطاراً من عربات فحم حجري ودقيق وعربة ركاب بصفة تجريبية، وذلك من دارلينجتون إلى ستوكتون.

المملكة المتحدة في القرن العشرين

تركت الحربان العالميتان ـ الأولى والثانية ـ أثرهما على بريطانيا وعلى إمبراطوريتها الواسعة. فقد تقلص نفوذها ووضعها العالمي باستقلال كثير من مستعمراتها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتحولت الإمبراطورية لتصبح **رابطة دول الكومنولث**. ورغم أن بريطانيا آنذاك كانت ما تزال أغنى وأقوى شعوب العالم، فإن الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة الأمريكية أخذا ينافسانها، ويحلان محلها في تقرير السياسة الدولية، وذلك بما لهما من موارد بشرية ومادية هائلة.

وإلى جانب كل هذا كانت للحربين آثار مدمرة على بريطانيا؛ فقد خسرت في الحرب العالمية الأولى حوالي ٧٥٠ ألف جندي، قتلوا أو فقدوا، ولم يكن دمار الحرب الثانية بأقل من دمار الأولى.

شهدت بداية هذه الفترة تعاقب الحزبين ـ حزب الأحرار وحزب المحافظين ـ على الحكم، ثم ظهور حزب العمال عام ١٩٢٤م، وتسلُّمه الحكم بقيادة زعيمه رامزي ماكدونالد، وهو حزب اشتراكي قام وتوسع على حساب حزب الأحرار. وكانت المسألة الأيرلندية وتفاقمها من أهم الأمور التي شغلت الحكومات البريطانية، وكان من نتائج محاولة معالجتها، استقلال جنوب أيرلندا، والاعتراف بها جمهورية مستقلة عاصمتها دبلن، وفصل أيرلندا الشمالية عنها، ثم جعلها إقليمًا تابعًا للمملكة المتحدة، يتمتع ببرلمانه الخاص وبشيء من الاستقلال الذاتي. إلا أن ذلك لم يحل مشاكل أيرلندا الشمالية، بل عمل على تفاقم أمرها وأدى في النهاية إلى حدوث الاضطرابات والعنف.

تعاقب الحزبان ـ المحافظون والعمال ـ على حكم بريطانيا في فترة ما بين الحربين العالميتين، وتأثرت بريطانيا بالأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م. كما شهدت هذه الفترة ظهور النازية في ألمانيا، واجتماع ميونيخ عام ١٩٣٨م بين رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين وهتلر، الذي حاول فيه الأول إزاحة خطر الحرب عن أوروبا، ولكنه لم يفلح، واعتبر البعض ـ مثل تشرتشل ـ الاجتماع كارثة على أوروبا. ولم ينحسر خطر الحرب، إنما الذي انحسر هو النفوذ البريطاني على أثر قيام الحرب وتدمير الاقتصاد الأوروبي وظهور روسيا وأمريكا قوتين بديلتين لها.

جاءت حكومة العمال بقيادة كلمنت أتلي عام ١٩٤٥م إلى الحكم، وهي تحظى بأغلبية ساحقة، مكنتها من الاستمرار في الحكم حتى عام ١٩٥١م. ولعل أهم أعمالها أنها أرست دولة الرفاه الاجتماعي، فعممت نظام الضمان الاجتماعي ليشمل كل المواطنين، ونظام الرعاية الصحية. كما أنها اتبعت سياسة التأميم، فأممت مناجم الفحم، ومصانع الحديد والصلب، والسكك الحديدية، وشبكة الطرق، وأسست بنك إنجلترا المركزي. ولكن كل هذه الإجراءات لم تنعش الاقتصاد كلية وظلت الحكومة تحاول إصلاح الأحوال الاقتصادية، فاستدانت الكثير من الأموال من الولايات المتحدة، ومع هذا فقد ظل الحال كما كان.

بداية أفول نجم الإمبراطورية. كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة بداية النهاية للإمبراطورية البريطانية، والتي بدأت معالم الضعف تظهر عليها قبل بداية الحرب؛ فقد

الإضراب العام في ١٩٢٦م قُضي عليه الجيش إلى حدٍّ ما. قامت السيارات المسلحة بحماية الشاحنات الحاملة للمواد الغذائية من ميناء لندن إلى الهايد بارك لتوزيعها على الناس.

منحت بعض مستعمراتها الاستقلال في تلك الفترة ـ مثل كندا وأيرلندا (الجنوبية) ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا. وبدأت حركة المطالبة بالاستقلال تستشري في أوساط مستعمراتها الآسيوية والإفريقية، فاستقلت الهند والباكستان في ١٩٤٧م، واستقلت سيلان (سريلانكا الآن) عام ١٩٤٨م، ثم استقل كثير من المستعمرات في فترة الخمسينيات، خاصة في إفريقيا وغيرها ـ مثل، بروناي، قبرص، غانا، كينيا، مالطة، نيجيريا، السودان، ترينيداد، يوغندا ـ وتبعتها دول أخرى في الستينيات مثل زيمبابوي (روديسيا سابقًا)... إلخ. وفي عام ١٩٦١م، انسحبت جنوب إفريقيا من رابطة دول الكومنولث، بسبب معارضة بريطانيا لسياساتها العنصرية.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، تحالفت بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية وعارضتا الانضمام إلى عدة منظمات دولية وإقليمية؛ فمثلاً عارضتا الانضمام إلى المنظمة الأوروبية للطاقة الذرية، وإلى المنظمة الاقتصادية

الإمبراطورية البريطانية أقيمت الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية خلال عهدين. فقد احتلت إنجلترا المستعمرات الأمريكية منذ أوائل القرن السابع عشر حتى السبعينيات من القرن الثامن عشر. وكان التوسع الاستعماري الكبير الثاني قد حدث في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتظهر الخريطة أيضًا المناطق التي مازالت تحت الملكية البريطانية هذه الأيام.

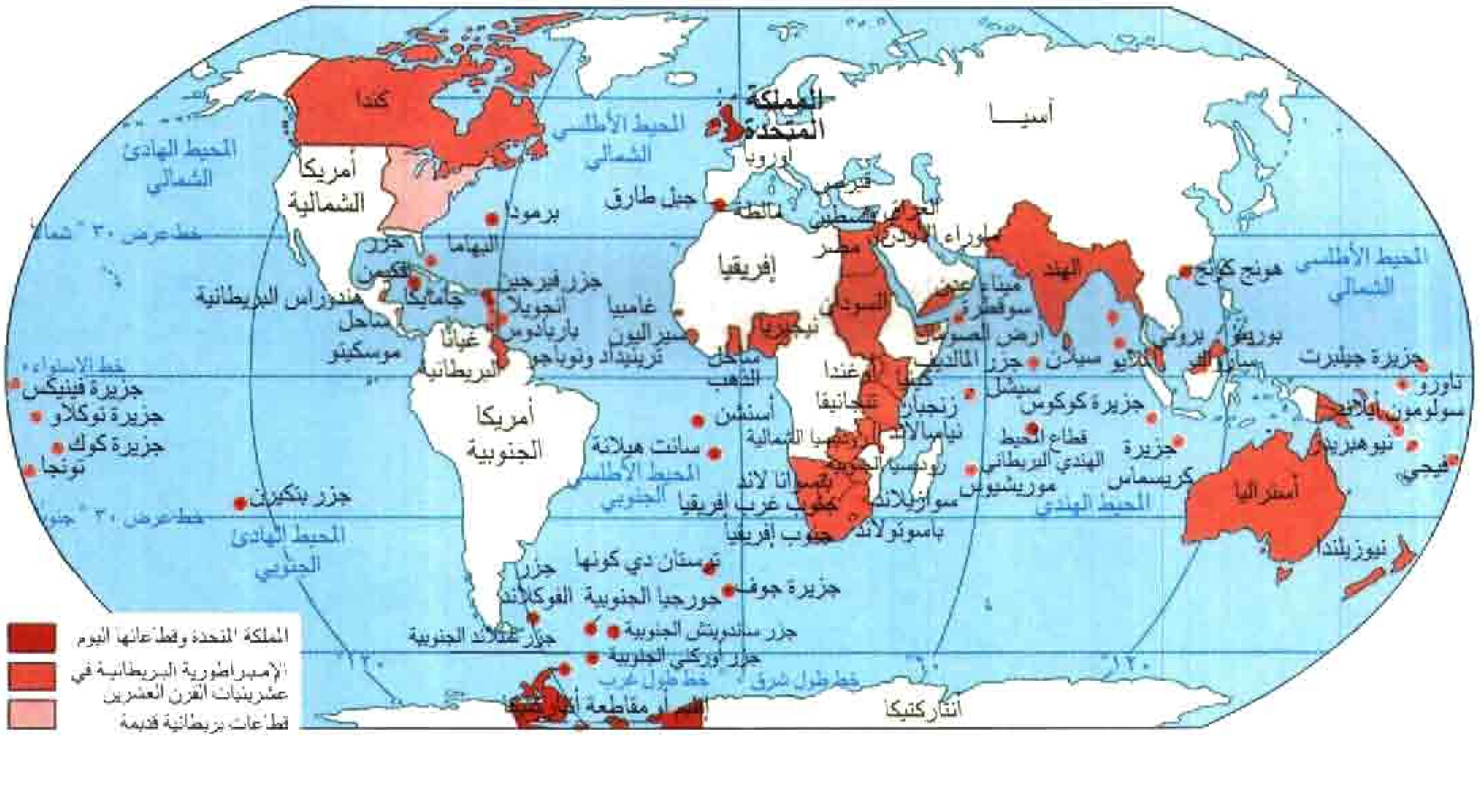

قائمة بأسماء رؤساء الوزارات خلال القرن العشرين

الاسم	الحزب	الفترة
ماركيز أوف سالزبري	محافظ	١٨٩٥-١٩٠٢
آرثر جيمس بلفور	محافظ	١٩٠٢-١٩٠٥
السير هنري كامبل بانرمان	أحرار	١٩٠٥-١٩٠٨
هربرت ـ آسكويث	أحرار	١٩٠٨-١٩١٦
ديفيد لويد جورج	أحرار	١٩١٦-١٩٢٢
أندرو بونار لو	محافظ	١٩٢٢-١٩٢٣
ستانلي بولدوين	محافظ	١٩٢٣-١٩٢٤
جيمس رامزي ماكدونالد	عمال	١٩٢٤
ستانلي بولدوين	محافظ	١٩٢٤-١٩٢٩
جيمس رامزي ماكدونالد	عمال	١٩٢٩-١٩٣٥
ستانلي بولدوين	محافظ	١٩٣٥-١٩٣٧
نيفيل تشامبرلين	محافظ	١٩٣٧-١٩٤٠
ونستون تشرتشل	محافظ	١٩٤٠-١٩٤٥
كلمنت أتلي	عمال	١٩٤٥-١٩٥١
ونستون تشرتشل	محافظ	١٩٥١-١٩٥٥
السير أنتوني إيدن	محافظ	١٩٥٥-١٩٥٧
هارولد ماكميلان	محافظ	١٩٥٧-١٩٦٣
السير ألكسندر دوجلاس هيوم	محافظ	١٩٦٣-١٩٦٤
هارولد ويلسون	عمال	١٩٦٤-١٩٧٠
إدوارد هيث	محافظ	١٩٧٠-١٩٧٤
هارولد ويلسون	عمال	١٩٧٤-١٩٧٦
جيمس كالاهان	عمال	١٩٧٦-١٩٧٩
مارجريت تاتشر	محافظ	١٩٧٩-١٩٩٠
جون ميجر	محافظ	١٩٩٠-١٩٩٧
توني بلير	عمال	١٩٩٧-

الأوروبية، وإلى السوق الأوروبية المشتركة ـ وظل هذا الأمر موقفًا ثابتًا للحكومات البريطانية، خاصة المحافظة منها، وقد تلاشت هذه المعارضة في النهاية، وانضمت بريطانيا للسوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٧٣م.

خلف المحافظون حزب العمال في الحكم عام ١٩٥١م، حينما فاز حزبهم بقيادة، ونستون تشرتشل الذي اكتسب شعبية هائلة أثناء فترة الحرب وبعدها. وظل الحزبان يتعاقبان على الحكم كما توضح القائمة في الصفحة التالية.

ولعل أهم أحداث النصف الثاني من القرن العشرين اشتراك بريطانيا مع فرنسا وإسرائيل في العدوان على مصر عام ١٩٥٦م، واشتراكها في قوى التحالف في حرب الخليج الثانية ضد العراق بعد غزوه للكويت في عام ١٩٩٠م. وكان التحالف يضمها وفرنسا والولايات المتحدة، بقيادة الأخيرة، كما ضم دولاً عربية هي المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة ومصر وسوريا والمغرب إلى جانب دول إفريقية وآسيوية.

المملكة المتحدة اليوم. تمر المملكة المتحدة اليوم بحالة من التغيرات الاجتماعية والسياسية، وتبحث عن دور لها في هذا العالم.

انضمت المملكة المتحدة للسوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٧٣م، في عهد حكومة المحافظين بقيادة إدوارد هيث، وكانت طلبات انضمامها تجد معارضة أحيانًا من البرلمان، وأحيانًا أخرى من فرنسا.

ظلت مشكلة أيرلندا والحرب فيها تؤرق الحكومات البريطانية حتى يومنا هذا، ثم جاء دور أسكتلندا وويلز للمطالبة بشيء من الاستقلال، مثل إعطائهما مجلسًا تشريعيًا خاصًا بهما، وقد جرى استفتاء عام حول الأمر، ولكنه فشل.

كانت مارجريت تاتشر عام ١٩٧٩م أول امرأة تصبح رئيسة وزراء لبريطانيا وشهد عهدها محاولات لإصلاح الاقتصاد البريطاني المتردي، كما شهد خارجيًا حرب جزر الفوكلاند الشهيرة، وكذلك الشروع في حفر نفق تحت القنال الإنجليزي يربط إنجلترا بفرنسا.

خلف تاتشر جون ميجر رئيسًا للوزراء عام ١٩٩٠م. وفي عام ١٩٩١م، شاركت قوات من المملكة المتحدة في تحرير الكويت. وفي ديسمبر ١٩٩٣م، وقع جون ميجر ورئيس الوزراء الأيرلندي ألبرت رينولدز اتفاقية أيرلندا الشمالية، أعلن على إثرها الجيش الجمهوري الأيرلندي وقف أعمال العنف. وفي عام ١٩٩٤م، افتتح نفق القنال بين المملكة المتحدة وفرنسا واستمرت المملكة في توطيد علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي. وفي الأول من مايو ١٩٩٧م، ألحق حزب العمال بقيادة توني بلير هزيمة كبيرة بحزب المحافظين الذي احتكر السلطة لأكثر من ١٨ عامًا. يذكر أن عدد الأصوات التي حصل عليها حزب المحافظين كانت الأقل منذ عام ١٨٣٢م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تراجم

إدوارد	تشارلز	فوكس، جاي
آرثر، الملك	جلادستون، وليم أوارت	كرومول، أوليفر
ألبان، قديس	جيمس	هنري
ألفرد الأكبر	ديزرائيلي بنجامين	وليم
إليزابيث الأولى	فكتوريا	

مقالات أخرى ذات صلة

احتجاج المتمردين	آل ستيوارت، انتفاضتا	البرلمان
الأرمادا الأسباني	أمراء البرج	البرلمان الطويل
أسكتلندا، تاريخ	الأنجلز	بوزورث فيلد
الإصلاح الديني اللوثري	الأنجلو ـ سكسونيون	البيوريتان
الإصلاح المضاد	الأورانجيون	بيوولف
الإضراب العام	أوفا، سد	تشريعات الاتحاد
إعلان الاستقلال	أيرلندا، تاريخ	جسر ستامفورد، معركة
الإقطاع	أيرلندا الشمالية	الماجنا كرتا
الجوت، قبائل	السكسون	مارتيللو، أبراج
الحرب الأهلية الإنجليزية	السلت، شعب	المارشات
الحرب الأهلية الأيرلندية	شعوب ما قبل التاريخ	المجاعة الكبرى
الحرب العالمية الأولى	الطاعون الكبير	مجلس الوزراء
الحرب العالمية الثانية	عداؤو شارع بو	المحكمة
حرب القرم	العصر البرونزي	مرسوم وراثة العرش
حرب المائة عام	العصر الحجري	مرسيا
حرب الوردتين	العصر الحديدي	المعاهدون البروتستانت
الحروب الصليبية	عصر النهضة	ملوك بريطانيا وأيرلندا
حريقا لندن	العصور الوسطى	المناديات بحق الاقتراع
حزب العمال	العمارة	منطقة الحكم الدنماركي
حزب المحافظين البريطاني	الفايكنج	الميثاقية
الحكومة المحلية	فقاعة بحر الجنوب	النقابات
حلف شمال الأطلسي	قاعة النجوم	نقابات العمال
الدرويديون	قوانين الفقراء	نورثمبريا
الدير	قوانين المصانع	النورمندي، الغزو
الديمقراطيون الأحرار	كارليون	النورمنديون
الرق	كاليدونيا	هدريان، جدار
روما القديمة	كتاب الصلاة البروتستانية	هيستنجز، معركة
ستاندرد، معركة	الكتاب المقدس	واترلو، معركة
ستونهينج	الكنيسة المشيخية	وسكس
سجل الأراضي الإنجليزية	كومنولث الأمم	ويلز
السجل التاريخي الأنجلو ـ ساكسوني	الموديون	
	باستون، خطابات	

عناصر الموضوع

١ – بريطانيا في فترة ما قبل التاريخ
٢ – بريطانيا الرومانية (٥٥ ق.م ـ ٤١٠م)
٣ – العصور المظلمة (٤١٠ ـ ١٠٦٦م)
٤ – الغزو النورمندي (١٠٦٦ ـ ١٣٣٧م)
٥ – سنوات الصراع (١٣٣٧ ـ ١٤٨٥م)
٦ – آفاق متسعة (١٤٨٥ ـ ١٦٠٣م)
٧ – التغيرات الدستورية (١٦٠٣ ـ ١٧١٤م)
٨ – فترة التحول (١٧١٤ ـ ١٨٣٧م)
٩ – سنوات التقدم (١٨٣٧ ـ ١٩٠٦م)
١٠ – المملكة المتحدة في القرن العشرين
أ – بداية أفول نجم الإمبراطورية
ب – المملكة المتحدة اليوم

المملكة المتحدة، حكومة. تتّبع حكومة المملكة المتّحدة النِّظام الَملكي الدُّستوري. ورأس الدولة هو الملك ـ أو الملكة ـ الذي يملك ولا يحكم. ويحكم البلاد في واقع الأمر مجلس الوزراء الذي يضم ممثلين منتخبين ديمقراطيًا.

المجلس النيابي

المجلس النيابي (البرلمان) هو الهيئة التشريعية العليا للمملكة المتحدة، المكونة من بريطانيا وأيرلندا الشمالية. ويتألَّف المجلس النيابي من الملك، ومجلس اللوردات، ومجلس العموم.

قبل أن تصبح القوانين المقترحة **تشريعات** (قوانين)، ينبغي أن يوافق عليها مجلسا البرلمان، وأن تحصل على التصديق الملكي. وليس من الضروري موافقة مجلس اللوردات على جميع التشريعات. يجتمع البرلمان في قصر وستمنستر الملكي، ويعرف عادة **بدار المجلس النيابي**.

للمجلس النيابي سلطة عليا. ويجب على المحاكم العمل بكل ما يصدر عنه من قرارات. إلا أنه ليس بوسع المجلس النيابي، قانونًا، تغيير ولاية العرش دون موافقة المجالس النيابية في الدول الأخرى الأعضاء في رابطة الكُومُنولث.

الملك أو الملكة. يفتتح الملك أو الملكة المجلس النيابي ويختتم **دورة جلساته**، وهو الذي يعلن حله. ويقوم الملك، أيضًا، بالدور المكمل لعملية إصدار التشريعات، بالتصديق عليها. ومن التقاليد المتبعة ألا يتخذ الملك قرارًا إلا بمشورة وزرائه.

مجلس اللوردات. ليس لهذا المجلس عدد محدد من الأعضاء. غير أن هناك أربع فئات من الناس، يحق لهم الحصول على عضويّة مجلس اللوردات. وهم اثنان من رؤساء الأساقفة، و٢٤ أسقفًا من الكنيسة الإنجليزية **وأعضاء الحكمة العليا**، والنبلاء بالوراثة، والنبلاء بالتعيين. وعادة ما يعين الملك كل الأساقفة، ويمنح لقب النَّبالة بناء على توصية رئيس الوزراء.

يتولى رئيس القضاء مجلس اللوردات في حالتي انعقاده بوصفه **مجلسًا تشريعيًا**، أو محكمة عليا، وهو عضو في الحكومة، وكذلك رئيس **الهيئة القضائية** في البلاد.

لايجوز لمجلس اللوردات اقتراح **مشاريع القوانين المالية** (المشاريع الخاصة فقط بفرض الضرائب أو التصديق على صرف الأموال العامة) أو تعديلها أو رفضها. أما فيما عدا ذلك، فيشارك مجلس اللوردات مجلس العموم في إجازة المشاريع، وفي مناقشة سياسة الحكومة. غير أن أكثر ما يستطيع مجلس اللوردات فعله، هو أن يعطل أي تشريع آخر أجازه مجلس النواب لمدة عام واحد.

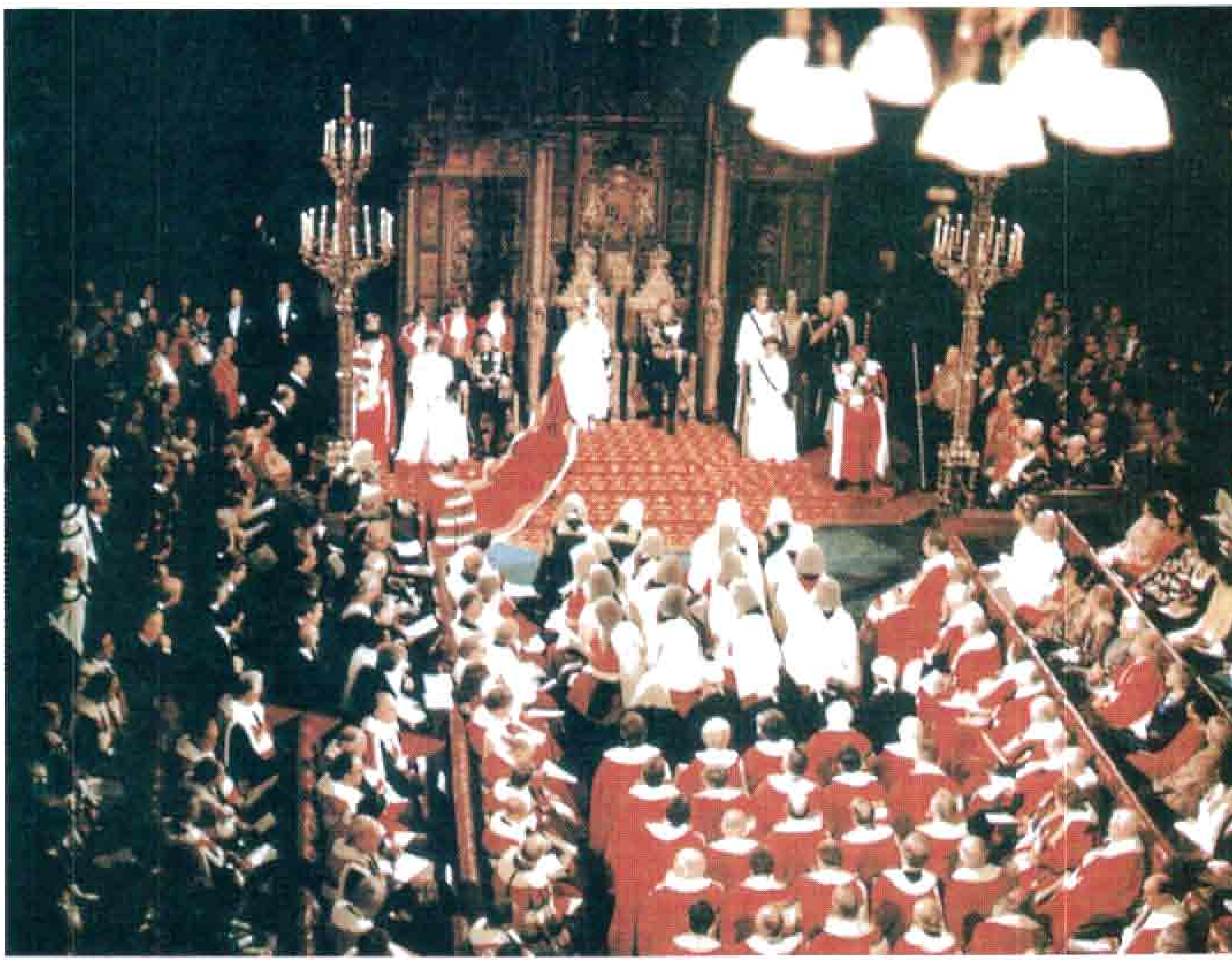

الافتتاح الرسمي للبرلمان احتفال بهيج يجري بمجلس اللوردات في شهر نوفمبر من كل عام. ينوه الملك أو الملكة بالخطة التشريعية للحكومة خلال الفترة النيابية الجديدة.

ومجلس اللوردات هو محكمة الاستئناف النهائية في القضايا المدنية ـ وفي ظروف خاصة ـ في القضايا الجنائية أيضًا.

مجلس العموم. يتكون من ٦٥١ عضوًا، ينتخبهم الشعب. ويختار المجلس بكامله أحد أعضائه ليتولى رئاسة اجتماعاته. انظر: **رئيس المجلس.** وعندما ينعقد مجلس العموم في شكل لجنة، يتولى إدارة جلساته **رئيس لجنة الشؤون المالية**، وهو في الوقت نفسه، نائب الرئيس، وهناك نائبان آخران للرئيس، يساعدان رئيس المجلس ورئيس لجنة الشؤون المالية.

يجلس رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة في الصف الأول إلى يمين رئيس مجلس العموم، بينما يجلس قادة المعارضة في الصف المقابل، ويسمى هؤلاء من الجانبين **رجال الصف الأول**، ومن ورائهم يجلس بقية أعضاء المجلس.

يقوم **زعيم مجلس العموم** ـ وهو عضو في الحكومة ـ بإعداد جدول أعمال المجلس ومواعيده، بالتشاور مع الأعضاء النشطين من جانبي مجلس العموم. وهم أعضاء تنتخبهم الهيئة البرلمانية لكل حزب، وتكلفهم بتنظيم نشاطها داخل البرلمان.

الحكومة والمعارضة

الحكومة. تتكون الحكومة من حزب الأغلبية في مجلس العموم، ويرأسها **رئيس الوزراء** الذي يعينه الملك، ويجب أن يكون رئيس الوزراء هو زعيم حزب الأغلبية في مجلس العموم. ثم يختار رئيس الوزراء نحو ٢٠ وزيرًا ليكونوا مجلس الوزراء، الذي يقرر سياسة الحكومة بوجه عام. ويجب أن يحضر الوزراء جلسات أيٍّ من المجلسين. وقد أصبح مقبولاً الآن أن يجلس رئيس الوزراء في مجلس العموم.

مجلس العموم وحده هو الذي يستطيع فرض ضرائب، ويصدق على الاعتمادات المالية للحكومة. يقوم بذلك عن طريق إصدار القوانين المالية التي تسري لمدة سنة واحدة. لذلك لا تستطيع حكومة بريطانية البقاء في السلطة، دون مساندة أغلبية أعضاء مجلس العموم لأكثر من سنة.

معارضة صاحب (أو صاحبة) الجلالة. اسم يطلق على أكبر أقلية داخل المجلس النيابي البريطاني. **وزعيم المعارضة** منتخب من قبل أعضاء حزبه، بيد أنه يتلقى راتبًا من أموال الحكومة. ومن حق المعارضة أن تنال جزءًا محددًا من وقت عمل المجلس النيابي.

واجب المعارضة هو نقد الحكومة، والسعي للحصول على تنازلات في مشاريع التشريعات الحكومية. ومن حقها أن تقدم نفسها إلى الأمة بوصفها حكومة بديلة؛ لهذا السبب يشار إلى القياديين من أعضاء الحزب المعارض بأنهم **حكومة الظل**. ويقوم كل عضو في مجلس وزراء الظل بدور الناطق باسم أحد المجالات المطابقة، بشكل عام، لإحدى الدوائر الحكومية.

الانتخابات النيابية

يحق لكل مواطن بريطاني، بلغ أكثر من ١٨ سنة الاقتراع في الانتخابات العامة، ماعدا الملك أو الملكة وبعض أعضاء الأسرة المالكة، وأعضاء مجلس اللوردات، والمسجونين لارتكابهم جرائم خطيرة، وغير العقلاء، والمحكوم عليهم في قضايا فساد في أحد الانتخابات. ويحق لمواطني الدول الأعضاء في رابطة الكومنولث، ومواطني جمهورية أيرلندا الاقتراع، إذا كانوا مقيمين في بريطانيا.

تقسّم بريطانيا إلى دوائر انتخابية، تنتخب كل دائرة نائبًا لها في مجلس العموم. ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين، أصبح مجمل عدد الدوائر ٦٥١ دائرة، منها ٥٢٤ في إنجلترا و ٧٢ في أسكتلندا، و ٣٨ في ويلز، و١٧ في أيرلندا الشمالية.

يجب إجراء الانتخابات العامة عادةً مرة كل خمس سنوات، أو عندما تحجب الثقة عن الحكومة في المجلس النيابي بسبب قضية مهمة. والملكة أو الملك هو الذي يقرر حل المجلس النيابي، بناءً على توصية رئيس الوزراء، ثم يصدر رئيس مجلس اللوردات أوامره إلى منظمي الانتخابات، في كل دائرة انتخابية، بالإعداد لانتخابات جديدة.

يحق لكل مواطن بريطاني تجاوز من العمر ٢١ سنة، ترشيح نفسه للانتخابات النيابية، ما لم يفقد الأهلية لذلك. ويُستثنى من حق الترشيح للمجلس النيابي أعضاء مجلس اللوردات، الذين لم يتنازلوا عن لقب النُّبالة، كما يفقد الأهلية كل من أدين بجريمة جنائية خطيرة، وكل مستخدم براتب في الدولة. ويجب على أعضاء القوات المسلحة ترك الخدمة العسكرية قبل التقدم للترشيح.

الأحزاب السياسية

ظل المجلس النيابي البريطاني يسيطر عليه حزبان، يشكل أحدهما الحكومة، ويشكل الآخر المعارضة الرئيسية. وكل الأحزاب الأخرى، التي لا تشارك في الحكومة، تتلقى مساعدة مالية من الحكومة لتغطية مصروفاتها النيابية.

أكبر الأحزاب في بريطانيا هما حزبا المحافظين والعمال، ويليهما حزب الديمقراطيين الأحرار.

حزب المحافظين. يرجع تاريخه إلى حزب التوري، الذي نشأ أواخر القرن السابع عشر الميلادي. وكان مؤيدًا للسلطة الملكية، ومعارضًا للإصلاح أو التغيير السريع. ظل حزب المحافظين أحد الحزبين الرئيسيين في بريطانيا بصفة مستمرة. ومنذ الحرب العالمية الأولى (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) قضى حزب المحافظين زمنًا في السلطة، أكثر مما قضاه في المعارضة. ويقدر عدد أعضائه بنحو المليون.

حزب العمال. يستمد أكثر التأييد من النقابات العمالية وينتسب إليه نحو خمسة ملايين من أعضاء النقابات، بالإضافة إلى أعضائه. ظهر حزب العمال عام ١٩٠٠م، وبدأ يحل محل حزب الأحرار تدريجيًا، خلال السنوات الممتدة من ١٩٠٦م إلى ١٩٢١م. ومنذ ذلك الوقت، تولى الحكم ست مرات.

حزب الديمقراطيين الأحرار. نشأ هذا الحزب نتيجة الاندماج بين حزب الديمقراطيين والحزب الاشتراكي الديمقراطي. فَقَدَ حزب الديمقراطيين كثيرًا من قوته في العشرينيات من القرن العشرين. أما الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي تأسس عام ١٩٨١م، فلم يلبث أن تراجعت شعبيته. وفي عام ١٩٨٨م اندمج الحزبان ليشكلا حزب الديمقراطيين الأحرار.

أما الأحزاب الصغيرة، فهي تختلف عن الأحزاب الكبيرة، لتبنيها سياسات أكثر يسارية، كالحزب الشيوعي البريطاني أو أكثر يمينية كالجبهة الوطنية والحزب الوطني البريطاني. وخلال الثمانينيات من القرن العشرين حقق حزب الخضر ظهورًا سريعًا بشعاراته الداعية للحفاظ على البيئة.

وهناك أحزاب صغيرة أخرى ذات طابع إقليمي في كل من أسكتلندا، وويلز، وأيرلندا الشمالية. يركز أكثر هذه الأحزاب الصغيرة على أهداف محلية، أو يطالب بتوسيع صلاحيات الحكم المحلي لأقاليمها.

أعضاء المجلس النيابي

يعمل أعضاء المجلس النيابي على صيانة وحماية مصالح المواطنين في دوائرهم، كما يعملون متضامنين لمصلحة

البلاد. وكل أعضاء المجلس النيابي، تقريبًا، موالون لأحزاب سياسية.

يتلقى عضو المجلس النيابي راتبًا سنويًا، كما تُدفع له تعويضات عن المصروفات التي يتكبدها في القيام بمهامه.

ويكسب العديد من أعضاء المجلس النيابي أيضًا من ممارسة مهنهم، ونشاطاتهم الخاصة. ويحرص أغلب أعضاء المجلس النيابي على زيارة دوائرهم الانتخابية بانتظام للتعرف على مشاكل الناس. وكثيرًا ما يسعون لحلها مع الدوائر الحكومية، والسلطات المحلية المختصة.

ليس بوسع النائب في المجلس النيابي الاستقالة من المجلس، غير أنه يجوز لمن يرغب في ذلك تقديم طلب لسلطات معينة. ويجوز للمجلس رفض قبول استقالة عضو أساء السلوك، ويجوز له أن يقرر طرده.

لا يجوز لعضو في المجلس النيابي الجلوس في مجلس العموم، إذا انضم إلى سلك النبلاء. وبوسع عضو المجلس النيابي الذي ورث رتبة نبيلة التنازل عنها ليستمر في عضويته بمجلس العموم.

رئيس الوزراء

رئيس الوزراء هو الوزير الأول، وهو في الغالب زعيم الحزب صاحب الأغلبية في مجلس العموم. يطلب منه الملك أو الملكة ـ بوصفه زعيم الأغلبية ـ تشكيل الحكومة. يتخذ مجلس الوزراء معظم القرارات الحكومية، غير أن رئيس الوزراء ـ بوصفه الوزير الأول ـ يعتبر مسؤولاً عن كل ما تتخذه الحكومة من إجراءات، وعن علاقات الحكومة بالمجلس النيابي. وينفرد رئيس الوزراء بصلاحيات معينة تشمل حل المجلس النيابي، والدعوة لانتخابات عامة جديدة.

المقر الرسمي لرئيس الوزراء هو ١٠ داونينج ستريت، قرب المجلس النيابي، كما يستخدم منزلاً ريفيًا آخر.

تقديم النصح للملك أو الملكة. عندما يختار رئيس الوزراء أعضاء حكومته، لابد أن يصادق على ذلك الملك رسميًا. فرئيس الوزراء يقدم النصح للملك أو الملكة بالتصديق على تلك التعيينات، وتعيينات أخرى كأساقفة الكنيسة الإنجليزية، وقضاة المحكمة العليا ومحكمة الاستئناف. ولرئيس الوزراء أيضًا صلاحية تقديم قوائم بأسماء الأشخاص المستحقين للتشريف. وهذا أمر مهم، لأنه يتيح لرئيس الوزراء فرصة لاختيار بعض الأعضاء الجدد في مجلس اللوردات.

عادةً، لا يَمْثُل رئيس الوزراء أمام الملك أو الملكة بانتظام. غير أن اللقاءات ترتب بناء على طلب من الملك (الملكة)، أو رئيس الوزراء للبحث في أمر من أمور الدولة.

قيادة الحكومة. يسعى رئيس الوزراء، أثناء اجتماعات مجلس الوزراء إلى توجيه المجلس لاتخاذ قرارات متفق عليها، وقد اعتبر بعض رؤساء الوزارات أن دورهم مقتصر على رئاسة المجلس فحسب. وكان آخرون يشاركون بفعالية في المناقشات، ثم يضعون خلاصة النقاش.

يمضي رئيس الوزراء كثيرًا من وقته في مراجعة التقارير الواردة من الدوائر الحكومية، والممثلين الدبلوماسيين في

رئيس الوزراء يترأس الحكومة وهو مسؤول عن كل أوجه سياستها. عندما قام رئيس الوزراء (السابق) جون ميجر ـ على اليسار ـ بزيارة لموسكو عام ١٩٩١م تناقش في السياسة الخارجية مع ميخائيل جورباتشوف ـ الثاني على اليمين ـ رئيس الاتحاد السوفييتي (سابقًا).

الخارج. ولا يتوقع أن يكون رئيس الوزراء ملمًا بشؤون كل دائرة حكومية بالتفصيل، إلا أنه يتوقع منه أن يكون على علم بالتطورات في كل المجالات بشكل عام. كما يتوقع منه أن يكون على اتصال دقيق بالمجلس النيابي. ولقد تولى بعض رؤساء الوزارات البريطانيين مسؤوليات حكومية بالإضافة إلى عمل رئيس الوزراء. في الوقت الحاضر، يرى الخبراء السياسيون أن أعباء الحكومة قد تعقدت وتشعبت بحيث إنه لا ينبغي أن ينشغل رئيس الوزراء بعمل إضافي. وفضلاً عن الوزراء يحاط رئيس الوزراء بهيئة دائمة من الموظفين الحكوميين بديوان رئيس الوزراء.

تمثيل البلاد. من الوجهة الدستورية فإن الملك أو الملكة يُمثّل رأس الدولة في بريطانيا وهو الشخص الوحيد الذي يمثل البلاد بأكملها. على أنه يجوز لرئيس الوزراء، أحيانًا ـ بوصفه رئيس الحكومة ـ أن يمثل البلاد أيضًا. فهو يمثل البلاد عندما يقوم بزيارة رسمية إلى بلد آخر، وحين يستقبل ضيفًا أجنبيًا كبيرًا.

وعندما يحضر رئيس الوزراء مؤتمرًا دوليًا، فإنما يفعل ذلك ليس بوصفه رئيسًا للحكومة، أو زعيمًا لحزب فحسب، بل بوصفه قائدًا للبلاد.

عضو المجلس النيابي الذي يعين رئيسًا للوزراء هو عادة زعيم حزبه. فإن لم يكن كذلك فإن حزبه يختاره رئيسًا له حالما يتم تعيينه لمنصب رئيس الوزراء. فمثلاً لم يكن ونستون تشرتشل رئيسًا لحزبه عندما أصبح رئيسًا للوزراء عام ١٩٤٠م، وبعد عدة أشهر انتخبه حزب المحافظين رئيسًا للحزب.

لا يُنحّى رئيس الوزراء عن منصبه إلا في حالات استثنائية. وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً: أنّ الشخص الذي يصبح زعيمًا لحزب ـ رجلاً أو امرأة ـ يتمتع عمومًا بمقدرة كبيرة على مواجهة النقد والمعارضة.

ثانيًا: يتلقى رؤساء الوزراء عادة تحذيرات قبل وقت مبكر عن وجود أية معارضة داخل حزبهم، مما يمكنهم من وقفها.

ثالثًا: يحرص أعضاء الحزب الذي يقوده رئيس الوزراء على ألا يكشفوا للبلاد أن اختياره زعيمًا كان خطأً.

رابعًا : قد يعمد رئيس الوزراء إلى منع بعض أعضاء الحزب من نقد أداء الحكومة بتعيينهم في مناصب وزارية.

خامسًا: يعلم أعضاء حزب الأغلبية أنهم إذا رفضوا زعامة رئيس الوزراء، فقد يحملونه على الدعوة لإجراء انتخابات جديدة قد يفقد فيها بعض الناقدين مقاعدهم.

بيد أنه في حالات استثنائية تستطيع الأغلبية النيابية تنحية رئيس الوزراء عن قيادة الحزب، ومن منصب رئاسة الحكومة؛ فقد حدث ذلك في أوائل الحرب العالمية الثانية، عندما أرغم حزب المحافظين نيفيل تشمبرلين على الاستقالة من منصبه بوصفه رئيسًا للوزراء، وزعيمًا للحزب بسبب ضعف قيادته.

مجلس الوزراء

من صلاحيات رئيس الوزراء ـ بوصفه الوزير الأول ـ تعيين أعضاء وزارته، أو إقالتهم، أو أن يطلب منهم تقديم استقالاتهم. ويختار رئيس الوزراء عادةً نحو ٢٠ وزيرًا لتكوين مجلس وزراء مصغر. تقوم هذه المجموعة من كبار الوزراء بالإشراف على أداء الحكومة بشكل عام، وتقرير ما تتخذه من خطوات لتصريف مهامها، وما تقدمه من مشروعات لتشريعات جديدة، أو إدخال تعديلات على القوانين السارية.

يتولى هؤلاء الوزراء الكبار، عادةً، مسؤولية أكثر الدوائر الحكومية أهمية، مثل وزارة المالية، ووزارة الداخلية، ووزارة الخارجية وشؤون رابطة دول الكومنولث، ووزارة الدفاع.

يتقلد منصب أمين عام مجلس الوزراء أحد كبار موظفي الحكومة المدنية، ويشكل مع معاونيه **ديوان رئاسة الوزراء**، الذي يقوم بتدوين مقررات مجلس الوزراء ويعد **جدول أعماله**. تنعقد جلسات مجلس الوزراء، في الغالب، بحضور مسؤولين من غير أعضائه، مثل وزراء الحكومة الآخرين أو قادة الجيش والبحرية وسلاح الطيران. ويؤدي كل الوزراء قسمًا بعدم إفشاء أسرار أعمال الحكومة.

يحاول أعضاء مجلس الوزراء أن يكونوا دائمًا على اتفاق تام في كل المسائل التي تطرح للنقاش أثناء اجتماعهم. ثم يلخص رئيس الوزراء مجمل الآراء. فإذا لم يكن هناك إجماع، طرح الأمر المختلف عليه للتصويت.

يقوم عمل مجلس الوزراء على مبدأ **المسؤولية الجماعية**. وبناءً على هذا المبدأ، فإن كل وزير مسؤول عن أداء وزارته. لكن كل الوزراء يساند بعضهم بعضًا، ويشتركون في المسؤولية. لذلك يتعيّن على الوزير الذي يخالف السياسة العامة للمجلس ولا يساندها أن يستقيل.

ومجلس الوزراء هو المسؤول عن إدارة شؤون البلاد وتنفيذ القوانين. وهو الذي يقدم مشروعات التشريعات الجديدة إلى المجلس النيابي، ويتلقى إجازته لها؛ ذلك لأن مجلس الوزراء ينتمي إلى حزب الأغلبية في المجلس النيابي.

وكثيرًا ما يشكل مجلس الوزراء لجانًا تضم وزراء من أعضائه ومن غير أعضائه، للنظر في بعض المسائل الحكومية. وعادةً، لا تنشر أسماء أعضاء ومداولات مثل

هذه اللجان، لأن المسؤولية النهائية عن نتيجة ما تتوصل إليه تقع على عاتق مجلس الوزراء.

من أهم اللجان الوزارية التي يكونها مجلس الوزراء لجنة الدفاع والسياسة الخارجية. فهي لجنة دائمة، يرأسها رئيس الوزراء. وتجتمع مع قادة الجيش، والبحرية، والطيران. وهناك لجنة وزارية مماثلة، تختص بالنظر في مشروعات التشريعات الجديدة، المزمع عرضها على المجلس النيابي.

كيفية عمل المجلس النيابي

التشريع. يُعد أهم وظيفة للمجلس النيابي. وتنشأ معظم التشريعات من المشروعات التي تتقدم بها الحكومة. على أن هناك وقتًا مخصصًا للنيابيين الجالسين على المقاعد الخلفية، للتقدم بما يقترحونه من مشروعات لتشريعات جديدة.

تُسمّى أولى مراحل تقديم مشروع قانون ما **القراءة الأولى**. وبعد أن يجتاز المشروع مرحلة **القراءة الثانية**، أي بعد الموافقة المبدئية عليه، **يرفع إلى أعلى**. وهذه العبارة تعني إحالته إلى لجنة دائمة مكونة من ١٦ إلى ٥٠ عضوًا، للنظر فيه تفصيلاً.

في بعض الحالات **يُحفظ المشروع في القاعة**، بمعنى أنه يظل في مكانه ليبحث فيه المجلس بكامله في شكل لجنة.

وعندما ينعقد المجلس في شكل لجنة، تُجري مداولاته بطريقة أقل تقيدًا باللوائح من حالة انعقاده في جلسة رسمية. وبعد البحث في المشروع، وإدخال تعديلات عليه، في مرحلة اللجنة، يعاد إلى المجلس للنظر فيه. وقد يُعدَّل من قبله أيضًا. ثم يبت في المشروع نهائيًا في مرحلة **القراءة الثالثة**، وغالبًا دون نقاش. بعد أن يمر المشروع على تلك المراحل في مجلسي العموم واللوردات ويوافق عليه المجلسان (ثلاث قراءات في كل مجلس) يصبح جاهزًا للموافقة الملكية عليه.

ويمكن أن يقر مجلس العموم أحد القوانين التي لم يوافق عليها مجلس اللوردات، بأن يعيد النظر في القانون نفسه، فإذا صوت عليه مجلس العموم أصبح قانونًا جاهزًا للتوقيع من قبل الملك أو الملكة دون موافقة مجلس اللوردات.

إقرار الضرائب. توفير الإيرادات اللازمة لمصروفات الحكومة يُعد وظيفة أخرى مهمة من وظائف المجلس النيابي. قد تأتي الاقتراحات بأية زيادة في الضرائب في خطاب **الميزانية**، الذي يقدمه **وزير الخزانة**، أمام مجلس العموم، في فصل الربيع من كل عام. وبعد الموافقة على خطاب الميزانية بشكل عام، تضمن المقترحات بالتفصيل في **مشروع الميزانية**. وعادةً ما تدخل مقترحات الزيادة في الضرائب حيز التنفيذ على الفور. فإذا ما رفض المجلس النيابي أية زيادة أثناء المداولات التفصيلية، تسقط تلك الزيادات.

ومن وظائف المجلس النيابي المهمة، توجيه استفسارات للحكومة، للتأكد من قيامها بمسؤولياتها بأمانة وفعالية. وفي الوقت المخصص للأسئلة، يُسأل الأعضاء الوزراء عن أي موضوع يقع تحت مسؤوليات وزاراتهم. وفي مجلس العموم تُخصص الساعة الأولى من كل يوم للأسئلة.

تقوم اللجان الدائمة بمعظم العمل في مجلس العموم. وبالإضافة إليها يشكل المجلس عدة **لجان مختارة**، تبحث كل منها في موضوع محدد. تستمع هذه اللجان المختارة للشهادات، وتنشر التقارير التي تطرح للمناقشة في المجلس.

مواعيد عمل المجلس النيابي. يبدأ عمل المجلس النيابي في أوائل شهر نوفمبر، عندما يفتتح الملك أو الملكة الدورة البرلمانية الجديدة بإلقاء خطاب على المجلسين مجتمعين في قاعة مجلس اللوردات. يُعدّ خطابَ الملك رئيسُ الوزراء، ليستعرض فيه أمام المجلس النيابي الأعمال التي تعتزم الحكومة القيام بها. ثم ينقسم المجلسان، ويقترح كل منهما التعبير عن شكره للملك على خطابه. وتقترح المعارضة بدورها التعديل في ذلك الاقتراح، معبرة عن أسفها لأن الخطاب لم يتناول مسائل تعلق عليها المعارضة أهمية.

بهذه الطريقة يتحول التداول في الخطاب إلى مناقشة عامة في سياسة الحكومة وحالة البلاد. ثم ينتقل المجلسان إلى العمل التشريعي.

السجلات النيابية. تنشر كل المداولات النيابية في **هانسارد** وهي المدونة الرسمية. وتُذاع بعض جلسات المجلس النيابي عبر الإذاعة والتلفاز.

الدوائر الحكومية

تنفذ الدوائر الحكومية في بريطانيا سياسة الحكومة القائمة. ويعمل في هذه الدوائر موظفون مدنيون. يرأس كل دائرة **وكيل دائم** وهو الذي يقدم المشورة لأحد وزراء الحكومة في مختلف الشؤون المتعلقة بعمل دائرته. والوزير بدوره مسؤول أمام المجلس النيابي.

الحكومة المحلية

تنشأ سلطات الحكومات المحلية بناءً على تشريع يصدره المجلس النيابي. وتقوم السلطات المحلية بعدة وظائف محلية، بعضها بموجب القانون، وبعضها الآخر بموافقة الحكومة المركزية. فإذا رأت سلطة محلية أنها بحاجة إلى مزيد من الصلاحيات فإنها تسعى لاستصدار تشريع نيابي خاص، وبوسع المجلس النيابي إصدار تشريعات تلزم كل السلطات المحلية بالقيام بأعباء جديدة.

مجالس الحكم المحلي تجتمع بانتظام لمناقشة موضوعات مهمة تخص مناطقها. تعقد هذه الاجتماعات عادة في قاعات خاصة، مثل قاعة بلدية مدينة هَل (إلى اليمين).

تختص الحكومة المركزية ببعض مجالات مثل فرض ضريبة الدخل، والدفاع. أما السلطات المحلية، فلها صلاحيات واسعة في مجالات معينة تشمل مراقبة الإعلانات والإسكان والصحة العامة والخدمات الترويحيّة والطرق والمدارس وتخطيط المدن والقرى. وتختص السلطات المحلية بتوفير الاحتياجات داخل مناطقها.

تشرف على الحكومة المحلية مجالس منتخبة. ولا تُدفع لأعضاء هذه المجالس رواتب. وينفذ قراراتها موظفون يتقاضون رواتبهم. وتتوافق قرارات مجالس الحكم المحلي مع قوانين، وسياسات الحكومة المركزية.

تحصل مجالس الحكم المحلي على التمويل من ثلاثة مصادر رئيسية، هي: الدعم الذي تمنحه لها الحكومة المركزية، والضرائب المحلية، وإيجار العقارات التي تملكها السلطات المحلية.

نبذة تاريخية

خلال القرن الثاني عشرالميلادي كان مفهوم الحكم في إنجلترا يقوم على أنّ كل السلطات تقع بيد الملك. غير أنه كان يمارس تلك السلطات بالتشاور مع **المجلس الكبير** الذي يتكون من رجال الكنيسة وملاك الأراضي.

في عام ١٢٥٨م اشتكى ذلك المجلس للملك هنري الثالث من أنه لا يرجع إليهم إلا حينما يحتاج مزيدًا من الأموال. لذلك، طلبوا من الملك عقد **مجالس نيابية** (مناقشات) تعقد ثلاث مرات كل سنة. وبعد نشوب معارك وافق الملك على زيادة عقد المجالس ـ المناقشات ـ بمشاركة ممثلين عن عامة الناس.

بيد أن السلطة الحقيقية ظلت لدى كبار النبلاء وجيوشهم الخاصة. وبعد عام ١٦٨٨م ـ مع بداية عهد الملك وليم الثالث ـ أصبحت السلطة المالية في يد المجلس النيابي، وبرز منصب الوزير الأول رئيس الوزراء، لكنه لم يثبت رسميًا إلا في أوائل القرن العشرين.

خلال القرن التاسع عشر، أدّى النمو الصناعي، وازدياد عدد السكان، إلى المطالبة بإصلاحات في النظام الانتخابي لتمثيل المدن الصناعية الجديدة في المجلس النيابي. فتوسع حق التصويت، وزاد اهتمام الناس بأعمال الحكومة.

مُنحت المرأة فوق سن الثلاثين حق التصويت عام ١٩١٨م. وتوسع هذا الحق عام ١٩٦٩م فشمل كل المواطنين البريطانيين فوق عمر ١٨ سنة.

وفي أوائل القرن العشرين، ازدادت أهمية منصب رئيس الوزراء، خاصة خلال سنوات الحربين العالميتين

الأولى والثانية، نظرًا للحاجة الماسة لاتخاذ قرارات سريعة. كان من أشهر رؤساء الوزارات في تلك الفترة ديفيد لويد جورج، ونستون تشرتشل. ومع تطور وسائل الاتصالات كالإذاعة والتلفاز والصحافة في السنوات الأخيرة، أضحى رئيس الوزراء أقرب إلى عامة الشعب من ذي قبل. وكانت مارجريت تاتشر أول امرأة تشغل منصب رئيس الوزراء. وقد خلفت قيادتها الرشيدة، بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٠م، أثرًا عميقًا في المجتمع البريطاني. وفي عام ١٩٩٧م، حقق حزب العمال فوزًا كبيرًا على حزب المحافظين وأصبح زعيمه توني بلير أصغر رئيس وزراء في القرن العشرين.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأحزاب الاتحادية الأيرلندية	حزب العمال	ضريبة الرؤوس
الأحزاب السياسية	حزب العمل الاشتراكي	العصا السوداء
الانتخاب	الديمقراطي	مأمور التنفيذ
البرلمان	حزب المحافظين البريطاني	المجلس
برلمان ستورمونت	حزب الويج	مجلس شورى الملك
التاج	الحكومة	مجلس الوزراء
تشريعات الاتحاد	الحكومة المحلية	الملكيّة
جناح اليمين	الدستور البريطاني	نبيل المملكة
الحزب الاشتراكي الديمقراطي	الديمقراطية	النظام البرلماني
	الديمقراطيون الأحرار	الهانزارد
حزب التوري	رئيس المجلس	الورقة البيضاء
حزب الخضر	رئيس الوزراء	

عناصر الموضوع

١ - المجلس النيابي.
أ - الملك أو الملكة
ب - مجلس اللوردات
ج - مجلس العموم
٢ - الحكومة والمعارضة
أ - الحكومة
ب - معارضة صاحب (أو صاحبة) الجلالة
٣ - الانتخابات النيابية
٤ - الأحزاب السياسية.
أ - حزب المحافظين
ب - حزب العمال
ج - حزب الديمقراطيين الأحرار
٥ - أعضاء المجلس النيابي
٦ - رئيس الوزراء
أ - تقديم النصح للملك أو الملكة
ب - قيادة الحكومة
ج - تمثيل البلاد
٧ - مجلس الوزراء
٨ - كيفية عمل المجلس النيابي
أ - التشريع
ب - إقرار الضرائب
ج - مشروع الميزانيّة
د - مواعيد عمل المجلس النيابي
هـ - السجلات النيابية
٩ - الدوائر الحكومية
١٠ - الحكومة المحلية
١١ - نبذة تاريخية.

أسئلة

١ - ما القيد الوحيد الذي يحد من سلطات المجلس النيابي؟
٢ - ماذا نعني بافتتاح واختتام وحل البرلمان؟ ومن يقوم بذلك؟
٣ - من يتولى رئاسة مجلس اللوردات؟
٤ - ما نوع القوانين المالية التي لا يجوز لمجلس اللوردات التحكم فيها؟
٥ - ماذا نعني بالعضو النشط؟
٦ - ما هي حكومة الظل؟
٧ - ما عدد الدوائر الانتخابية في المملكة المتحدة؟
٨ - ماذا يدور في مداولات مجلس العموم؟
٩ - كيف يتسنى للعضو أن يستقيل من البرلمان؟
١٠- أين يقع السكن الرسمي لرئيس الوزراء؟

المملكة المتحدة، فنون. تتميز فنون المملكة المتحدة المكونة من إنجلترا وأيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز، بأنها تقليديّة رائعة وعريقة. وتشمل فنون المملكة المتحدة التصوير التشكيلي والنحت والمسرحية الموسيقية والموسيقى والمسرح والرقص التعبيري (الباليه) والأدب. وترعى الحكومة كل هذه الفنون من خلال مجالس خاصة للفنون، وذلك بإمدادها بما يلزمها من مال. وتقوم بدعم المسارح الكبيرة مثل **المسرح القومي الملكي** وشركة شكسبير الملكية وغيرهما. كما تقوم بتدريب الكتاب والمخرجين والمصممين والإداريين، وتقيم المعارض الفنية في كل أرجاء المملكة.

التصوير التشكيلي

تأثر التصوير التشكيلي في المملكة المتحدة بالتصوير في أوروبا عامة، وأشهر المصورين التشكيليين البريطانيين هم جون كونستابل وتوماس جينزبره وجورج ستبز وبن نيكولسون وجراهام سذرلاند وفرانسيس بيكون. اشتهر الثلاثة الأخيرون عالميًا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

ومن أهم الجهات التي تقدم الفن وتعرضه الكلية الملكية للفن التي تقيم معارض لفنانين معاصرين وسابقين أيضا. هذا إضافة إلى صالات العرض الدائمة للفن مثل صالة تيت للفن بمدينة لندن التي تضمّ أعمالاً لفنانين إنجليز منذ القرن السادس عشر الميلادي. وهنالك صالة بنفس الاسم في مدينة ليفربول تعرض فنون القرن العشرين الميلادي.

الخصائص. يتميز التصوير التشكيلي البريطاني بتركيزه على المناظر الطبيعية، ويتصف بالدقة والاتقان رغم انتشار المدارس التجريدية. ويهتم التصوير الإنجليزي أيضًا بالجوانب الفنية للعمل وبالقيم التعبيرية.

شكل مجنح من عمل باربارا هيبورث وهو تمثال ضخم من الألومنيوم يزين جانبًا من أحد المحال التجارية الكبيرة في لندن.

الليدي كارولين سكوت، من عمل السير جوشوا رينولدز.

نبذة تاريخية. اعتمد التصوير الإنجليزي والأسكتلندي على الأوروبيين كثيراً. ولم يزدهر إلا في القرن الثامن عشر الميلادي، حيث توسعت موضوعات اللوحات لتشمل رسوم الحيوانات وتصوير الأنشطة الرياضية المختلفة والرسوم الجدارية. ولم تعد قاصرة على الرسوم الشخصية. ورغم هذا التوسع، فقد ظلت المناظر الطبيعية هي الموضوعات المحببة لدى الفنانين والمتلقين. وأشهر الفنانين الإنجليز في هذا المجال هم توماس جينزبره (١٧٢٧-١٧٨٨م)، وجوشوا رينولدز (١٧٢٣- ١٧٩٢م)، ووليم بليك (١٧٥٧-١٨٢٧م)، وتيرنر (١٧٧٥-١٨٥١م) الرومانسي الرائع في التلوين، وبول ناش (١٨٨٩-١٩٤٦م)، وديفيد هوكني (١٩٣٧م) أشهر الفنانين الإنجليز الذين مازالوا على قيد الحياة.

هبط المستوى الفني للتصوير التشكيلي الإنجليزي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين. تكونت عام ١٨٤٨م جماعة من الفنانين سَمَّتْ نفسها **إخوة ما قبل عصر رفائيل** وحاولت أن تعطي الفن الإنجليزي حيوية وقوة، وأن ترسم بواقعية أكثر. ولم يكتب لهذه الحركة الفنية الاستمرار لوقت طويل. فأعقبتها حركة **النادي الفني الإنجليزي** عام ١٨٨٦م الذي أسسته جماعة من الفنانين الإنجليز الذين درسوا الفن في فرنسا، وتأثروا بأساليب المدرسة الانطباعية التي تهتم بالألوان البرَّاقة والتصوير من الطبيعة مباشرة، وتصوير شاعرية الحياة اليومية. ولكن الفنانين الإنجليز لم يكتفوا بتقليد أساليب هذه المدرسة بل عدَّلوا فيها، وقلدوا كذلك المدارس الأوروبية التي ظهرت لاحقًا كالتكعيبية والسيريالية والمستقبلية والتجريدية وغيرها.

النحت

تحتوي كل المعارض المهمة التي تُقام بالمملكة المتحدة على أعمال نحتية. ويهتم الناس بفن النحت ويشجعونه. وللنحت تاريخ طويل بالمملكة المتحدة؛ ففي فترة احتلال الرومان لإنجلترا، تم صنع أعمال كثيرة في مجال النحت المجسَّم والنحت البارز. وتميز نحت تلك الفترة بجماله ودقته، كما كان في أحجام مختلفة ـ كبيرة ـ كتلك الأعمال التي نُحتت من الحجر ـ وصغيرة ـ كتلك التي نُفِّذت بالعاج والعظام.

ومنذ بداية القرن العشرين الميلادي، هجر كثير من الفنانين الإنجليز الأساليب القديمة التي تكتفي بتقليد الواقع، وبدأوا يجربون أساليب المدارس الحديثة، فاهتموا بالتعبير عن المشاعر، وأهملوا الجري وراء الشبه. وأشهر النحاتين المحدثين الإنجليز هم: سيرجاكوب (١٨٨٠-١٩٥٩م)، وهنري مور، وباربارا هيبورث.

الموسيقى

يفضل الإنجليز الحفلات الموسيقية التي تقدمها الفرق الموسيقية على غيرها من الفنون السمعية البصرية مثل المسرحية الموسيقية. وتوجد في لندن قاعة الاحتفالات الملكية، وهي من أكبر القاعات الموسيقية في العالم، وقاعة ألبرت الملكية التي تتسع لستة آلاف شخص.

وهناك احتفالات موسيقية تُقام في مناطق مختلفة من المملكة، وأشهرها احتفال أدنبرة الذي يستمر ثلاثة أسابيع كل عام. وبالمملكة إحدى عشرة فرقة موسيقية كبيرة، وعدد كبير من الفرق الصغيرة. كما يوجد بها فرق للغناء الجماعي أنشئت منذ عام ١٧٢٤م وتقدم عروضًا غنائية كل عام.

ويعد وليم بيرد الذي عاش منذ أواسط القرن السادس عشر وحتى بداية القرن السابع عشر الميلاديين من أوائل الموسيقيين. أما أشهر الموسيقيين القدامى فهو بيرسل. وممن نال شهرة عالمية من الموسيقيين الإنجليز في هذا العصر بيتر ماكسويل ديفز، ورتشارد رودني بنيت، وهاريسون بيرتويسل.

وتقام في لندن عروض أوبرا (مسرحيات موسيقية) كثيرة تسجل لتسمع أو لتشاهد وتسمع معًا. وهناك شركات كبيرة للأوبرا أهمها الشركة الوطنية الإنجليزية للأوبرا. وتقيم الأقاليم في المملكة حفلات الأوبرا الخاصة بها التي تستمر لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع كل عام. وهناك خمس شركات باليه إنجليزية منها شركة الباليه الملكية، وبيت الأوبرا الملكي، وغيرهما.

أما المسرح، فإن الإنجليز يحبونه حبًا شديدًا، حيث يشاهدون المسرحيات وغيرها. وبعض التمثيليات تقدم جزءًا من العملية التربوية لتلاميذ المدارس. وللمسرح الإنجليزي شهرة عالمية اكتسبها من تاريخه الطويل، ومن شهرة ما يُقَدَّم فيه منذ عهد شكسبير ـ القرن السادس عشر الميلادي. وأشهر المسارح الإنجليزية هو المسرح الوطني الملكي الذي أُسِّس عام ١٩٦٢م، ومسرح شركة شكسبير الملكية، ومسرح الباربكان. وتقدم كل هذه المسارح أعمالاً لشكسبير، وللكتاب الموهوبين في الأزمنة المختلفة. توجد في الأقاليم مسارح عديدة ونشطة أيضًا.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أسكتلندا	المسرح
إنجلترا	المسرحية
الأوبرا	الموسيقى
باليه	الموسيقى الكلاسيكية
التصوير التشكيلي	النحت، فن
الرقص	ويل

المملكة المتحدة، النظم القانونية لـ. تختلف النُّظم القانونيَّة للمملكة المتَّحدة باختلاف المناطق، حيث يوجد نظام قانوني مستقل لكل من إنجلترا، وويلز، وأسكتلندا، وأيرلندا الشمالية. ونظام المحاكم في أيرلندا الشمالية هو نفس النظام المعمول به، إلى حد كبير، في إنجلترا وويلز. ولكن، لا تسري القوانين التي يسنها برلمان المملكة المتحدة على أيرلندا إلا إذا نُص فيها على ذلك صراحةً. ومع ذلك، فلأسكتلندا نظام قانوني مختلف تمامًا، لأن قوانينها تطورت بمعزل عن قوانين إنجلترا. وبالرغم من ذلك، تسري في أسكتلندا كثير من القوانين التي يجيزها برلمان المملكة المتحدة. وترجع هذه الفوارق إلى أسباب تاريخية. انظر: **المملكة المتحدة، تاريخ.**

وعلى الرغم من الفروق القائمة بين الأنظمة القانونية في المملكة المتحدة، فإنها جميعًا تتبع المبادئ العامة نفسها التي تحمي حقوق المواطنين، وتدعم في الوقت نفسه، حكم القانون.

الحقوق الأساسية للمواطنين

يعني حكم القانون أن تسير الحكومة وفقًا لأحكام القانون. ويعني حكم القانون، أيضًا، أن تَدخُّل أي شخص في حرية شخص آخر أو في ممتلكاته يُعَرِّضه للمسؤولية القانونية، سواء كان مواطنًا عاديًا أو موظفًا حكوميًا. ولا يستطيع الموظفون العموميون إعفاء أنفسهم من المسؤولية بدعوى أنهم إنما كانوا ينفذون أوامر الرؤساء.

المحاكمة العادلة. لكل شخص الحق في أن يحاكم محاكمة عادلة، متى اتُّهم بارتكاب جريمة. فمن المبادئ الجوهرية في القانون العام افتراض براءة الشخص حتى تثبت إدانته. انظر: **القانون العام.** وفي المحاكمات الجنائية، لا تثبت التهمة إلا بإثبات وقوعها دون أي شك معقول. وفي القضايا الجنائية الخطيرة، تُقرر مجموعة من المواطنين غير المتحيزين، يُسمَّون المحلّفين، ما إذا كان المتهم مذنبًا أم غير مذنب. ويقرر المحلفون في مسائل الواقع، أما القضاة، فيقررون في مسائل القانون. وعلى المحلفين اتخاذ قرارهم، فقط، بناءً على الأدلة المقدمة إلى المحكمة. ولا يستخدم نظام المحلفين في المحاكمات المنعقدة لنظر الجرائم الصغرى. وبدلاً من ذلك، يقرر القضاة الجنائيون ـ في مثل هذه الجرائم ـ ما إذا كانت التهمة قد ثبتت أم لا. وفي بعض القضايا، يجوز للمتهم الاختيار بين أن يُحاكم أمام قاض ومحلفين، أو أمام قضاة جنائيين. ويندر استخدام نظام المحلفين في القضايا المدنية. انظر: **المحلفون؛ المحاكمة.**

ولكل شخص الحق في أن يمثله محام أمام المحكمة، ويهدف محامو الدفاع إلى عرض قضايا موكليهم عرضًا

جيداً في ضوء الوقائع المتوفرة، والتأكد من حصولهم على محاكمة عادلة. فإذا اعتقد المحامون بأن موكليهم لم يحصلوا على محاكمة عادلة، فإنهم، نيابةً عن مُوكّليهم، يطعنون في الحكم بطريق الاستئناف أمام محكمة أعلى درجة. ويتقاضى المحامون أتعابًا نظير خدماتهم. ويجوز أحيانًا للأشخاص المتهمين بارتكاب جريمة، وليس في مقدورهم دفع أتعاب المحامين الحصول على مساعدة قضائية دون مقابل. وفي القضايا المدنية، يمكن للشخص غير القادر على دفع الرسوم المهنية العادية، الحصول على المساعدة القضائية والمشورة القانونية، سواء كان ذلك دون مقابل أو لقاء تكلفة مخفضة بالنسبة لقضايا معينة، وذلك بحسب دخله. انظر: **المساعدة القانونية**.

الحرية الشخصية. أي قيد يوضع على حرية شخص يعتبر عملاً غير مشروع، ما لم يبرره سبب قانوني. ويُعد هذا الحكم واحداً من المبادئ الأساسية في القانون العام. ولكن، يعترف القانون ببعض القيود المفروضة على الحرية. فيجوز للوالدين مباشرة رقابة معقولة على أطفالهم، إذا كانت أعمارهم تقل عن الثامنة عشرة. ويجوز للسلطات الطبية حجز الأشخاص المصابين بأمراض عصبية في مصحات عقلية. ويجوز للمحاكم الحكم بمدد من عقوبة السجن على من يُدانون بارتكاب جرائم أو بإتيان أفعال أو أقوال فيها تحقير للمحكمة.

ويبيح القانون لأي شخص استخدام قدر معقول من القوة في سبيل تأكيد حريته. كذلك يجوز لأي شخص يُعتقل بطريقة غير مشروعة، أن يقيم دعوى مدنية للحكم له بتعويض نظير هذا الخطأ، كما يجوز له إقامة دعوى جنائية. غير أن الأداة الأهم لحماية الحرية الشخصية هي الأمر القضائي بإحضار معتقل للنظر في مشروعية اعتقاله. ويجوز توجيه هذا الأمر القضائي إلى أي شخص، ويشمل ذلك: وزير الداخلية، أو محافظ أي سجن، أو الشرطة. انظر: **قانون الإحضار**.

حرية التعبير. تعني حرية كل الناس في أن يتحدثوا، أو يكتبوا، أو يطبعوا ما يريدون، شريطة ألا يتجاوزوا الحدود التي رسمها القانون. فإذا تجاوز شخص هذه الحدود، فقد يرتكب جرائم الفتنة أو الأفعال الفاضحة العلنية، أو السب أو القذف أو التشهير، أو يكون مسؤولاً مسؤولية تقصيرية بالتعويض عن أفعال القذف بطريق النشر. انظر: **الضرر؛ التشهير**.

حرية التجمّع. تعني الحق في الاجتماع بطريقة سلمية لتحقيق أي هدف مشروع. ولا يعني هذا أنه باستطاعة الناس التجمع في أي مكان يريدون. فليس هناك حق في القيام بتجمع مفتوح في الطريق العام. ذلك أن معظم الأماكن العامة خاضعة للقوانين المحلية. وللشرطة، كذلك، تحديد الطرق التي يجب على المواكب أن تسلكها.

محكمة القضاء الملكية تقوم في وسط لندن، وكثيرًا ما يُطلق عليها تبسّطًا اسم **محاكم القانون**. ويوجد في هذه البنايات أكثر من عشرين محكمة.

وتكون الاجتماعات مشروعة فقط طالما ظلت سلمية. ومتى انتفت الصفة السلمية لأي اجتماع، يصبح المجتمعون فيه مرتكبين لجريمة **التجمهر غير المشروع**. فإذا تجمّع ثلاثة أشخاص أو أكثر بقصد استعمال القوة لتحقيق غاية مشتركة، فإنهم قد يُدانون في **جريمة شغب**. ويجوز للسلطات استعمال القوة بالقدر اللازم لتفريقهم.

مصادر القوانين في المملكة المتحدة

تطبق المحاكم في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية قواعد القانون التشريعي، وقواعد القانون العرفي الإنجليزي، وقانون الإنصاف، أما محاكم أسكتلندا فتطبق القانون الأسكتلندي. وفضلاً عمّا تقدم، تطبق المحاكم في جميع هذه البلاد قواعد القانون الدولي، إذا دعت إلى ذلك ضرورة، بشرط ألا تتعارض تلك القواعد مع أي قانون تشريعي وطني. انظر: **القانون الدولي**.

القانون العرفي. مجموعة القواعد والمبادئ القانونية التي تستند في نشأتها على أعراف المحاكم. ويطور القضاة قواعد القانون العام عن طريق التوصل إلى حلول للقضايا المعروضة بالفعل أمام المحاكم. فهم يؤسسون حلولهم بوجه عام، على ما يُصدره القضاة من قرارات سابقة في المحاكم الأعلى درجة. وتُنشر هذه القرارات في مجموعة الأحكام القضائية المتنوعة. انظر: **العصور الوسطى**.

قانون الإنصاف. مجموعة من القواعد التي تنشأ جنبًا إلى جنب مع القانون العرفي. ففي القرون الوسطى، كان الأشخاص الذين لا يفلحون في إصلاح ما حاق بهم من ضرر وفقًا للقانون العرفي، يلجأون إلى رئيس القضاء لإنصافهم. وكان رئيس القضاء، ومساعدوه في محكمة العداله المطلقة فيما بعد، يصدرون قراراتهم على أساس المفهوم الشامل لمبادئ **قانون الانصاف**. وفي الوقت المناسب، أصبحت تلك المبادئ قواعد ثابتة، ولا تزال مبادئ قانون الإنصاف منفصلة عن قواعد القانون العرفي. غير أنه باستطاعة الناس، اليوم، الحصول على أي من نوعي الإصلاح من المحكمة ذاتها. انظر: **قانون الإنصاف**.

القانون التشريعي. يشتمل على القوانين التي يُصدرها البرلمان. انظر: **البرلمان**. وليس للمحاكم في المملكة المتحدة سلطة مراقبة مشروعية أي قانون تشريعي.

وقد اضطر البرلمان، في الوقت الحاضر، إلى تفويض سلطته التشريعية لجهات أخرى عديدة، بسبب ما يعانيه من ضغط العمل. فعلى سبيل المثال، أباح البرلمان للحكومة إصدار أوامر من مجلس الوزراء، وأباح للوزراء إصدار لوائح إدارية، كما أباح للسلطات المحلية، كمجالس المدن، إصدار قوانين محلية. وللمحاكم سلطة الرقابة على مشروعية القوانين التشريعية الصادرة بموجب تفويض من البرلمان. فإذا ثبت لإحدى المحاكم أن جهةً حكوميةً تجاوزت حدود تفويضها، أو لم تصدر قانونًا بالطريقة التي حددها البرلمان، فبإمكانها إعلان عدم مشروعية ذلك القانون، على أساس أنه صدر **خارج حدود الاختصاص**، أي تجاوزت فيه الجهة حدود سلطاتها.

القانون الأسكتلندي. مصطلح عام يشمل جميع القوانين التي أقرتها وطبقتها المحاكم الأسكتلندية. وتطبق المحاكم في أسكتلندا القوانين التشريعية التي يصدرها البرلمان وينص على تطبيقها في أسكتلندا قبل صدور قانون الاتحاد في سنة ١٧٠٧م. وتعترف محاكم القضاء في أسكتلندا بحجيَّة آراء بعض الفقهاء الأسكتلنديين في مجال القانون. وتتقيد المحاكم الأسكتلندية، أيضا ـ ومنذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي ـ بالقرارات السابقة التي يصدرها قضاة المحاكم الأسكتلندية الأعلى درجة. انظر: **القانون الأسكتلندي**.

مهنة القانون

من الناحية التقليدية، تنقسم مهنة القانون في كافة مناطق المملكة المتحدة إلى فئتين، هما: فئة **بارسْتَرز**، (محامو المرافعات) ويُسَمَّون بالمحامين في أسكتلندا وفئة **سوليسيترز** (محامو الإجراءات). ولأعضاء فئة بارسْترز أو المحامين المترافعين الحق في الظهور أمام جميع محاكم الدرجة الأعلى، في حين يمضي أعضاء فئة سوليسيتورز الاستشاريين معظم أوقاتهم في تقديم المشورة القانونية لعملائهم، وتحضير المستندات القانونية، كالوصايا، والسندات الناقلة للملكية، وإيجارات الحكر، والعقود. ومع ذلك، يقوم المترافعون بتحضير مذكرات قانونية يُطلَق عليها اسم **المرافعات**، وهي التي تعرض أوجه ادعاء أو أوجه دفاع العميل أمام المحكمة. ويتناول المحامي المترافع قضايا عملائه، عادةً، عن طريق أحد المحامين الاستشاريين. ويرتدي المترافعون شعرًا مستعارًا بالإضافة إلى عباءة المحاماة، عند ظهورهم أمام المحكمة. وفي أحيان أخرى، يختار كبار المحامين المترافعين من ذوي الخبرة الواسعة لبس الحرير للحصول على لقب **محامي الملكة**. وقد سُمِّيت هذه العملية بهذا الاسم لأن محامي الملكة يرتدون عباءات المحاماة الحريرية أمام المحكمة. ويتخصص أيٌّ من محامي الملكة، بحسب المألوف، في فرع معين من فروع القانون، ويظهر، عادةً، أمام المحكمة وبصحبته أحد صغار المحامين المترافعين، ويعرف محامي الملكة باسم **الرائد** وبهذه الصفة ينتهي دوره في إعداد مذكرات الدفاع وأوراق الإجراءات، ولهذا يكون باستطاعته قضاء المزيد من وقته في الحضور للمرافعة وفي مجال الاستشارات المتخصصة.

في إنجلترا وويلز، يُعتبَر جميع المحامين المترافعين أعضاء في واحدة من جمعيات المحامين. وجمعيات المحامين الأربع، هي: إنر تمبل، ومدلْ تمبل، وجمعية جراي، وجمعية لنكولن. وتوجد كل هذه الجمعيات في مساحة صغيرة بوسط لندن، وقريبًا من محاكم القضاء. ولكل جمعية قاعتها الخاصة بها، ومكتبتها وبناياتها الأخرى. وتوجد معظم مكاتب المحامين، وهي مكاتب مشتركة، في مباني الجمعيات نفسها. وقبل أن يتم قبول الطلاب في نقابة المحامين، لكي يصبحوا بذلك محامين مترافعين، يجب عليهم تناول عدد معين من وجبات العشاء في جمعيتهم، بالإضافة إلى اجتياز الاختبارات. ولأجل ممارسة مهنة المحاماة، يتعين على المحامي المترافع أن يعمل لمدة عام محاميًا تحت التمرين، لدى أحد أعضاء هذه الفئة المتمرسين. ويعتبر جميع المحامين الاستشاريين أعضاء في جمعية القانون. وعليهم، كي يصبحوا أعضاء مُؤهَّلين بوصفهم محامين استشاريين، اجتياز الاختبارات، بالإضافة إلى العمل لمدة عامين تقريبًا، لدى أحد المحامين الاستشاريين وهي فترة التَّدريب العمليّ. انظر: **محامي الإجراءات**.

نظام المحاكم

تعقد محاكم القضاء جلساتها في المدن الكبيرة والصغيرة في كافة مناطق المملكة المتحدة، وذلك لتتحقق من الوقائع المتصلة بالمنازعات، ولتقرر كيفية تسوية تلك المنازعات بطريقة عادلة. ولضمان الحكم في القضايا بطريقة عادلة، تعقد المحاكم جلساتها علنًا، مالم يكن هناك أطفال متورطون في القضية، أو تنطوي القضية على أسرار تهم الدولة. وتختص بعض المحاكم، وهي التي تسمى **المحاكم الجنائية**، بالنظر في الجرائم وحدها. وهناك محاكم أخرى، تسمى **المحاكم المدنية** تختص، فقط، بالنظر في القضايا المدنية. غير أن كثيرًا من المحاكم تختص بالنظر في قضايا تنطوي إما على مخالفة جنائية وإما على مخالفات مدنية. انظر: **المحكمة؛ الجريمة**.

تسمى المحكمة التي تُعرض عليها القضية لأول مرة **محكمة الموضوع**، أو **محكمة درجة أولى**. وعندما تنعقد محكمة لنظر استئناف، فانها تُسمَّى **المحكمة الاستئنافية**، أو **محكمة الاستئناف**. وتطبق المحاكم في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية قواعد القانون التشريعي، وقواعد القانون العام وقواعد العدالة. أما المحاكم في أسكتلندا فتطبق القانون الأسكتلندي.

الجرائم الصغرى. في إنجلترا وويلز، يفصل **قضاة الأمن** و **قضاة المحاكم الصغرى** في الجرائم الأقل جسامة. وتُسمى هذه المحاكم **محاكم الجرائم الصغرى**. ويجلس ثلاثة أو أربعة أوخمسة قضاة في هيئة محكمة جنائية صغرى. ومعظم هؤلاء القضاة ليسوا من رجال القانون المدرَّبين. وعمومًا، يحضر جلسات هذه المحاكم موظف مُدرَّب تدريبًا قانونيًا، يُسمَّى **كاتب المحكمة**. ومهمة كاتب المحكمة تقديم المشورة القانونية للقضاة في مسائل القانون، والإجراءات، وتقرير العقوبات. وقضاة محاكم الجرائم الصغرى لا يتقاضون رواتب نظير ما يؤدون من أعمال، وإنما تُدفع لهم المصروفات التي يتكبدونها بالإضافة إلى علاوة خاصة تعويضًا لهم عما فقدوه من دخل من أعمالهم المنتظمة. انظر: **قاضي الصلح**.

ولقضاة الأمن في أيرلندا الشمالية سلطات إدارية فقط. ويفصل **القضاة المقيمون** في الجرائم الصغرى.

وفي أسكتلندا، يفصل **الشريف** في معظم الجرائم الصغرى. والشريف من رجال القانون المدرَّبين. انظر: **الشريف والبيليف**.

وللمدن الكبيرة في بريطانيا، مثل بلفاست، وجلاسجو، وليفربول، ولندن، محاكم جرائم صغرى خاصة يجلس في كل منها قاض فرد من بين رجال القانون. يتقاضى قضاة هذه المحاكم رواتب نظير الأعمال التي يؤدونها.

الجرائم الخطيرة. لكل مناطق المملكة المتحدة محكمة عليا يدخل ضمن اختصاصها الفصل في الجرائم الخطيرة. وتختص **محكمة الجنايات العليا** في أسكتلندا فقط، بالفصل في القضايا الجنائية. ولمحكمة القضاء العالي في إنجلترا وويلز ثلاث دوائر. وتشرف دائرة مجلس الملكة على بعض القضايا الجنائية.

ينظر قضاة المحكمة العليا في القضايا التي تُعرَض على المحاكم المركزية في عواصم المقاطعات المختلفة، وكذلك في جهات التقاضي بالأقاليم. وحتى سنة ١٩٧١، كانت المحاكم الإقليمية في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية تُسمَّى **المحاكم الدورية التابعة للمحكمة العليا**، وقد استُبدلَت بهذه المحاكم في إنجلترا وويلز **محاكم التاج**. ويجوز لمحاكم التاج أن تنعقد في أي مكان مناسب للانعقاد. وتتمتع محكمة **أولْدْ بيْلِي** بسلطات محكمة التاج بالنسبة لمدينة لندن.

تنعقد محاكم التاج من قضاة المحكمة العليا للنظر في بعض القضايا. وتنعقد هذه المحاكم، بالنسبة لطائفة أخرى من القضايا، من قضاة **الدائرة**، أو من **قضاة محاكم الأقاليم**. وقضاة الدائرة هم قضاة متفرغون يتنقلون داخل القطر. أما قضاة محاكم الأقاليم، فهم من الأعضاء المُتمرِّسين من المحامين المترافعين أو الاستشاريين، ويعملون قضاة غير متفرغين. ويجوز أن يصحب قاضي محكمة التاج عددٌ من قضاة الصلح. وقد أنشئت محاكم التاج بموجب قانون المحاكم الصادر في سنة ١٩٧١م. وفي السابق، كانت الجرائم الكبرى يُنظر فيها أمام محاكم الأقاليم في دورات ربع سنوية. وهي محاكم كانت تشابه محاكم التاج.

جرائم الأحداث. الأحداث هم الذكور والإناث من الأطفال الذين لم يبلغوا سن السابعة عشرة. وتختص بالفصل في الجرائم التي يرتكبونها في إنجلترا وويلز محاكم جنايات صغرى خاصة تسمّى **محاكم الأحداث**، وتسمى في أسكتلندا **محاكم الأطفال**. ويجلس في محكمة الأحداث ثلاثة قضاة، يجب أن يكونوا من الجنسين معًا. والمحاكمات أمام محاكم الأحداث ليست مفتوحة أمام الجمهور.

الاستئنافات الجنائية. للشخص الذي تتم إدانته أمام أية محكمة جنائية الحق، عمومًا، في الاستئناف أمام محكمة أعلى. ولكن قد يطلب من الشخص الذي يرغب في الاستئناف بالنسبة لمسألة واقعية، أكثر منها قانونية، أن يحصل أولاً على إذن بذلك من المحكمة الأعلى.

المحاكم المدنية. تختص محاكم المقاطعات في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية بالنظر في المطالبات المدنية الصغيرة. وتختص بالنظر في مثل هذه المطالبات في أسكتلندا محاكم يترأسها شريف. ولا تتّبع محاكم المقاطعات نظام المحلفين بتاتًا، وإنما تتّبعه محاكم العُمَد في القضايا الهامة.

ومحاكم المقاطعات ومحاكم العُمَد أسرع في البت في القضايا من المحاكم العليا، كما أنها تتقيد في ذلك بأقل قدر من الإجراءات. وتوجد في معظم المدن الرئيسية محاكم مقاطعات أو محاكم يترأسها شريف. ويتولى كثيرٌ من الناس المعنيين بقضايا منظورة أمام هذه المحاكم بأنفسهم عرض الوقائع المتصلة بقضاياهم، وتقديم حججهم دون الاستعانة في ذلك بمحامين.

وتختص المحاكم العليا في لندن وبلفاست، وكذلك قضاة المحكمة العليا الذين يعقدون محاكمات في أي مكان آخر، بالفصل في جميع القضايا التي تنطوي على مطالبات كبيرة تنشأ في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية. ويجوز لأية دائرة من دوائر المحكمة العليا في لندن النَّظر في القضايا المدنية. وفي أسكتلندا، تفصل **المحكمة المدنية العليا** أو محاكم العُمد في القضايا المدنية الهامة باعتبارها محكمة أول درجة. ويوجد في المحكمة المدنية العليا أربعة عشر مستشارًا يُسمَّون **مستشاري الدائرة الخارجية.**

الاستئنافات المدنية. يمكن القول، بصفة عامة، إن من حق الطرف الخاسر في قضية مدنية الاستئناف أمام محكمة أعلى بالنسبة لمسائل الواقع أو القانون. ويسمح بالاستئناف بالنسبة لمسائل الواقع فقط في حالة ارتباطها بمبالغ ضخمة من الأموال. وتنظر محاكم استئناف خاصة في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا في الاستئنافات المدنية دون غيرها.

المحاكم الإدارية. تختص محاكم مختلفة بالفصل في المنازعات الإدارية. فعلى سبيل المثال، قد يلجأ الناس إلى **محاكم الإيجارات** لتسوية منازعاتهم فيما يتعلق بتحديد القيمة الإيجارية المناسبة، وقد يلجأون إلى **محكمة تسوية معاشات التقاعد** لتسوية المطالبات الخاصة بالمعاشات الحكومية. وإجراءات التقاضي في بعض هذه المحاكم مماثلة لما هو معمول به في المحاكم العادية. وبعض هذه المحاكم أقل تمسكًا بتلك الإجراءات، في حين أن بعضها الآخر يكتفي كليًا بالمراسلات في نظر القضايا المطروحة. ويجوز للمتقاضين الطعن بالاستئناف في قرارات هذه المحاكم أمام جهات إدارية أخرى، أو أمام المحاكم العادية ولكن بالنسبة لمسائل القانون فقط.

المحامون والقضاة والمحلفون. يجوز لأي من المحامين المترافعين أو المحامين الاستشاريين ـ محامي الإجراءات ـ تمثيل أطراف الدعاوى في المحاكم الأدنى، كالمحاكم الجنائية الصغرى، أو محاكم العُمَد. ويُسمَّى بعض المحامين الاستشاريين في أسكتلندا باسم **الوكلاء القانونيين**. ويحق فقط لأعضاء نقابة المحامين العمل محامين في المحاكم العليا. ويطلق على نقابة المحامين الأسكتلندية اسم **نقابة المحامين** أيضًا.

يتم تعيين قضاة المحاكم العليا عادةً، من بين أعضاء نقابة المحامين، أو من بين أعضاء هيئة المحلفين كما هو الحال في أسكتلندا، ويجوز تعيين قضاة محاكم الأقاليم وقضاة الدائرة من بين المحامين الاستشاريين.

وفي المحاكم التي تضم قاضيًا وهيئة محلفين، يفصل القاضي في كافة مسائل القانون، ويطبق قواعد الإثبات والإجراءات. ويُصْدر القاضي، أيضًا، توجيهًا عامًا لهيئة المحلفين فيما يتعلق بمسائل الواقع. وبالنسبة للقضايا الجنائية يقرر القاضي أي العقوبات يتعين توقيعها، وذلك ضمن الحدود التي وضعتها القوانين الصادرة من البرلمان.

ويشارك المحلفون في عملية الفصل في القضايا الجنائية الخطيرة وفي قليل من القضايا المدنية. ويفصل المحلفون في جميع مسائل الواقع. وهم أيضًا يضطلعون بمهمة تقدير التعويض الواجب دفعه في القضايا المدنية، للطرف الذي يصدر الحكم لصالحه. ويتم اختيار المحلفين من بين أفراد الجمهور. انظر: **المحلّفون.**

كبار الموظفين القانونيين

كبار الموظفين القانونيين هم كبار المستشارين القانونيين لحكومة المملكة المتحدة. وكبار الموظفين القانونيين في إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية هما: **النائب العام**، ومساعد النائب العام، أما في أسكتلندا فهما: **المحامي العام**، ومساعد المحامي العام. والوصف الكامل لكبار الموظفين القانونيين هو **موظفو التاج البريطاني القانونيون.**

كبار الموظفين القانونيين في إنجلترا وويلز. النائب العام هو كبير الموظفين القانونيين. وهو كذلك، رئيس نقابة المحامين البريطانيين. ويرشح رئيس مجلس الوزراء النائب العام، وذلك باختياره من بين أعضاء نقابة المحامين الذين يؤيدون الحكومة. ويتولى الملك أو الملكة حينئذ تعيين المرشح لتولي منصب النائب العام. ويُعتَبر النائب العام الناطق الرسمي الرئيسي باسم الحكومة في مجلس العموم فيما يتعلق بالشؤون القانونية، ويحتفظ النائب العام بمنصبه طالما استمرت الحكومة التي اختارته قائمة.

يُمثّل النائب العام أو مساعده التاج البريطاني في الدعاوى القانونية الهامة. ويشرف النائب العام، أيضًا على المهام التي يضطلع بها المدعي العام. وتباشر الدعاوى

الجنائية في إنجلترا جهة تسمى **إدارة التاج للادعاء الجنائي** ويرأسها المدعي العام. وعلى النائب العام مباشرة كل المسائل الخاصة بالدعاوى الجنائية بنزاهة وبمنأى عن تأثير السياسات الحزبية.

يُعيَّن مساعد النائب العام بالطريقة نفسها التي يتم بها تعيين النائب العام، ويعتبر مرؤوسًا للنائب العام. ومساعد النائب العام ـ مثله في ذلك مثل النائب العام ـ عضو في البرلمان، ويكون عادة من المحامين المترافعين. وينوب مساعد النائب العام عن النائب العام عندما يكون متغيبًا، أو عندما يُفوَّض في القيام بذلك.

وتعيِّن الحكومة، بالإضافة إلى النائب العام ومساعده، كثيرًا من رجال القانون. ولكل مصلحة حكومية رئيسية مستشاروها القانونيون. ويمكن للمصالح الحكومية التي ليس لديها مستشارون قانونيون أن تحصل على المشورة القانونية من المستشار القانوني للخزانة العامة.

كبار الموظفين القانونيين في أيرلندا الشمالية. كان النائب العام في أيرلندا الشمالية عضوًا في برلمان ستورمونت، وكانت له أعباء وظيفية مماثلة لتلك التي يضطلع بها النائب العام في إنجلترا وويلز. وفي سنة ١٩٧٢م، تم إيقاف الحكومة المحلية في أيرلندا الشمالية، وخلال تلك الفترة، تولى النائب العام في إنجلترا وويلز مباشرة سلطات النائب العام الخاص بأيرلندا الشمالية.

كبار الموظفين القانونيين في أسكتلندا. الموظفون القانونيون الأسكتلنديون هم **المحامون العامون ومساعدوهم**. ويتم تعيين كبار الموظفين القانونيين في أسكتلندا من بين أعضاء نقابة المحامين، شأنهم في ذلك شأن كبار الموظفين القانونيين الإنجليز. يتغير كبار الموظفين القانونيين الأسكتلنديين بتغيير الحكومة، والمحامي العام هو كبير الموظفين القانونيين الأسكتلنديين. ويباشر المحامي العام، أو أي عضو من مكتب المحامي العام جميع الدعاوى الجنائية في أسكتلندا. وخلافًا للنائب العام في إنجلترا الذي يرأس نقابة المحامين الإنجليز فإن المحامي العام لا يرأس نقابة المحامين في أسكتلندا. فالمحامون في أسكتلندا يتولون بأنفسهم انتخاب رئيسهم، الذي يطلق عليه اسم **العميد**. ويتقاضى كل منهما رواتب من الدولة.

وفي أسكتلندا، يتولى موظف قانوني، يسمى **وكيل النيابة** كل التحقيقات الأوليّة في القضايا الجنائية دون جلسات علنية لتحديد ما إذا كانت الأدلة ضد المتهم كافية لإحالته الى المحكمة.

نبذة تاريخية

في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، كان لكل مدينة ومقاطعة في إنجلترا محكمتها التي تفصل في القضايا المعروضة عليها وفقًا للقوانين والأعراف المحلية. ولكن، كان موظفو الملك، أيضًا، ينظرون في القضايا أمام المحاكم الملكية التي كانت تفصل في القضايا وفقًا لنظام قانوني موحد. فقد كانت تلك المحاكم تطبق القانون العام (غير المكتوب) والقانون التشريعي.

وحيث إن القضاة الملكيين كانوا قد بدأوا بالتخصص في أنماط محددة من القضايا، فقد أخذت ثلاث محاكم مختلفة في الظهور. فكانت **محكمة الدعاوى العامة**

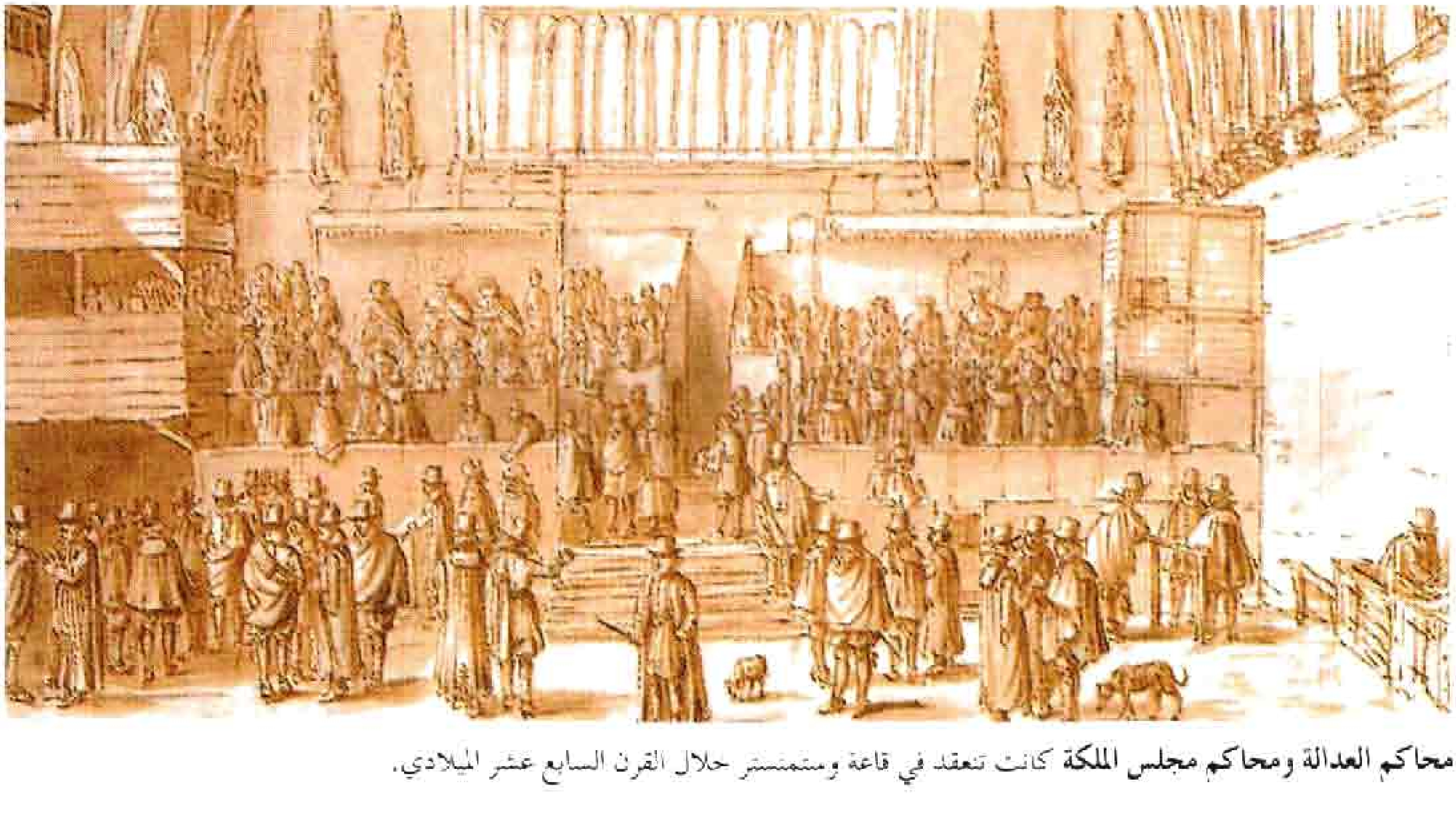

محاكم العدالة ومحاكم مجلس الملكة كانت تنعقد في قاعة وستمنستر خلال القرن السابع عشر الميلادي.

تنعقد في مبنى وستمنستر لتسوية المنازعات المدنية بين الأفراد. وكانت **محكمة مجلس الملك** تتبع الملك في أسفاره، وتشرف على القضاء الجنائي، وتفصل في القضايا المدنية التي يوليها الملك اهتمامًا خاصًا. وكانت **محكمة الشؤون المالية** تنعقد في مبنى وستمنستر. وفي بادئ الأمر، كانت تلك المحكمة تنظر في قضايا الضرائب، ولكنها، في وقت لاحق، صارت تنافس المحاكم بالنظر في عدد كثير من القضايا المدنية. وقد أخذ قضاة من هذه المحاكم الثلاثة يطوفون على الأقاليم للفصل في القضايا المدنية والجنائية محليًا. وكان من نتيجة ذلك، أن أخرج أولئك القضاة كثيرًا من القضايا من ولاية المحاكم العرفية القديمة.

خلال القرن الخامس عشر الميلادي، بدأت **محكمة العدالة** في التطور، فاتجهت إلى النظر في القضايا التي لم تقض محاكم القانون العام فيها بإصلاح مناسب. وفي البداية، كان رئيس القضاء وحده هو الذي يجلس في هذه المحكمة. غير أنه في فترة لاحقة كان هناك موظفون آخرون يجلسون فيها، أيضًا، بصفتهم قضاة. وكانت محكمة العدالة تبني قضاءها على أساس مبادئ **العدالة**، أي العدالة الطبيعية. وأصبحت هذه المبادئ، فيما بعد، قواعد ثابتة.

اندمجت محاكم القانون العرفي الثلاث في دائرة مجلس الملكة الملحقة بمحكمة القضاء العالي التي تم إنشاؤها حديثًا بموجب قانوني النظام القضائي الصادرين في سنة ١٨٧٣م وسنة ١٨٧٥م. وألغى هذان القانونان، أيضا، محاكم كانت قائمة بذاتها، هي: محكمة العدالة، ومحكمة الوصايا والتركات، ومحكمة الطلاق، والمحكمة البحرية الأميرالية، وأقاما بدلا منها دائرتين بالمحكمة العليا هما: دائرة العدالة، ودائرة الوصايا والتركات والطلاق والبحرية الأميرالية. انظر: **إثبات الوصيّة**. وفي سنة ١٩٠٧م، أنشأ البرلمان محكمة الاستئناف الجنائية. وصدر قانون جديد في سنة ١٩٦٦م ألغى هذه المحكمة، ووسع من دائرة اختصاص محكمة الاستئناف بدلا من ذلك، لتضم دائرة خاصة بالاستئنافات الجنائية. وفي سنة ١٩٧١م، ألغيت دائرة الوصايا والتركات والطلاق والبحرية الأميرالية، ووزع اختصاصها بين دائرة الأحوال الشخصية المنشأة حديثا والدائرتين القديمتين.

وفي القرن السادس عشر الميلادي، نظمت المحاكم في أيرلندا على غرار المحاكم في إنجلترا. وما يزال هذا التنظيم يماثل نظيره في إنجلترا وويلز. فقد أنشأت أيرلندا الشمالية دائرة واحدة. أما جمهورية أيرلندا، فقد أقامت، في سنة ١٩٦١م، نظامًا مستقلاً لمحاكمها.

أنشئت المحكمة المدنية العليا رسميًا في أسكتلندا في سنة ١٥٣٢م. أنشئت محكمة الجنايات العليا في سنة ١٦٧٢م. ويرجع تاريخ نشأة محاكم العُمَد إلى العصور الوسطى. ومنذ صدور قانون الاتحاد بين إنجلترا وأسكتلندا في سنة ١٧٠٧م، صارت الأحكام الصادرة من المحكمة المدنية العليا قابلة للطعن فيها أمام مجلس اللوردات.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الجريمة	قانون الإحضار	محامي الإجراءات
الشرطة	القانون الأسكتلندي	محقق الوفيات
الشريف والبيليف	قانون الإنصاف	المحكمة
قاضي الصلح	القانون العرفي	المحلفون
قاعة النجوم	القانون المدني	المساعدة القانونية
القانون	المحاكمة	وكيل النيابة

عناصر الموضوع

١ – **الحقوق الأساسية للمواطنين**
أ – المحاكمة العادلة — ج – حرية التعبير
ب – الحرية الشخصية — د – حرية التجمع

٢ – **مصادر القوانين في المملكة المتحدة**
أ – القانون العرفي — ج – القانون التشريعي
ب – قواعد العدالة — د – القانون الأسكتلندي

٣ – **مهنة القانون**

٤ – **نظام المحاكم**
أ – الجرائم الصغرى — هـ – المحاكم المدنية
ب – الجرائم الخطيرة — و – الاستئنافات المدنية
ج – جرائم الأحداث — ز – المحاكم الإدارية
د – الاستئنافات الجنائية — ح – المحامون والقضاة والمحلفون

٥ – **كبار الموظفين القانونيين:**
أ – كبار الموظفين القانونيين في إنجلترا وويلز
ب – كبار الموظفين القانونيين في أيرلندا الشمالية
ج – كبار الموظفين القانونيين في أسكتلندا

٦ – **نبذة تاريخية**

المملوكية، الدولة (٦٤٨ - ٩٢٣هـ، ١٢٥٠ - ١٥١٧م).

الدولة المملوكيّة دولة أسسها المماليك عقب الدولة الأيوبية. عندما مات فجأة آخر سلاطين الأيوبيين الملك الصالح نجم الدين أيوب، تكتمت زوجه شجرة الدر على الخبر، لأن بلاد مصر كانت في حرب مع ملك فرنسا لويس التاسع، الذي هزم وأبيد جيشه في دمياط والمنصورة. ثم استدعت الزوجة الملكة ابن زوجها توران شاه لينقذ البلاد، فلما أنقذ البلاد من الصليبيين، حاول أن يستأثر بالسلطة فقتلته شجرة الدر، ثم نصّبت نفسها ـ بمساعدة المماليك ـ ملكة على مصر. واختار المماليك كبيرهم عز الدين أيبك ليقوم بمساعدة الملكة في إدارة شؤون البلاد، وتطور الأمر فتزوجت الملكة بعزالدين أيبك، وتنازلت له عن السلطة، تفاديًا لأي حرج شرعي في ولاية النساء،

وبخاصة عندما تكلم العلماء والناس في هذا الوضع. انظر: **المرأة في الإسلام**.

كانت شجرة الدر أول من تولّى الحكم من المماليك، إلا أنّ البداية الحقيقيّة لهذه الدّولة، جاءت عندما تنازلت شجرة الدُّر لعز الدين أيبك. استأثر عزالدين أيبك بالسلطة لسبع سنوات، أحست فيها شجرة الدر بأنها سُلبت كل سلطاتها، وزادها غضبًا زواج عز الدين أيبك عليها من امرأة أخرى شابة، فدبرت مؤامرة وقتلته، مثلما فعلت بابن زوجها الأول. ولكن سرعان ما قتلها المماليك ثأرًا لكبيرهم عزالدين أيبك.

انقسمت الدولة المملوكية إلى قسمين: **دولة المماليك البحرية**، نسبة إلى جزيرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطلة على النيل. وحكمت بين سنة ٦٤٨-٧٩٣هـ، ١٢٥٠-١٣٩٠م، **ودولة المماليك البُرْجية**، نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يقطنونها، وحكمت حتى قضى عليهم السلطان سليم الأول العثماني سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م.

كان من أشهر ملوك دولة المماليك البحرية: عزالدين أيبك والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. وكان من أشهر ملوك دولة المماليك البرجية: برقوق، وآخرهم قنصوه الغوري.

قام المماليك بدور هام في التاريخ الإسلامي. فقد صدوا الزحف المغولي في معركة عين جالوت. انظر: **عين جالوت، موقعة**. وطويت على أيديهم آخر صفحات الغزو الصليبي عام ٦٩٠هـ، ١٢٩١م، الذي استمر لقرنين من الزمان.

مملْينْج، هانْس (١٤٣٠-١٤٩٤م). رسام فَلَمَنْكيّ يرسم اللوحات الزيتية. تعود شهرته إلى لوحاته النّصرانيّة وخصوصًا عن السيدة العذراء وابنها وحولهما الملائكة (وإن كان هذا ـ في التصور الإسلامي ـ عبثًا فنيًا غير لائق بالشخصيات المقدسة وتجسيدًا مرفوضًا للملائكة والأشياء الغيبية). كما اشتهر أيضًا برسوماته للشخصيات.

تتميز لوحات مملْينْج بالطلاوة والهدوء. فهي تحكي قصصًا دينية بتفصيل لكن دون أن تظهر فيها اللمسات المثيرة. وقد جمع مملْينْج بين هذه الخاصيات النمطية الشخصية وبين اتجاهات الفن الشمالي الأوروبي القديم. تأثر مملينج بروجير فان دير فيدن الذي يمكن أن يكون قد عمل معه. وتعتبر اللوحات الصغيرة التي تزين ضريح المدّخر لـلقديس أورسولا في بروغس وبلجيكا أشهر لوحات مملينج. وُلد مملينج في شلعيغنشتات بألمانيا، لكنه قضى معظم حياته في بروغس.

الممنوع من الصرف اسم معرب يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة بشروط. ينقسم الاسم المعرب إلى قسمين: قسم يلحق آخره التنوين (نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطاً ووقفاً) ويسمّى الاسم الذي يلحق آخره التنوين **المصروف**، نحو: إنّ **بكرًا مواظبٌ**. وقسم لايلحق آخره التنوين، ويسمّى **الممنوع من الصرف**، نحو: زارنا **يوسفُ**.

فالممنوع من الصرف اسم معرب، تكون علامته الضمة في حال الرفع، نحو: جمع **عمرُ** بين العدل والرحمة في أروع صورة. وتكون علامته الفتحة نيابة عن الكسرة في حال الجرّ، نحو: **لعمرَ** الفضل الأكبر في تأسيس الدولة الإسلامية، هذا إذا كان الممنوع من الصرف مجرداً من **أل والإضافة**، مثل **عمر** في الأمثلة الثلاثة المتقدمة. أمّا إذا اقترن بأل، أو أضيف، فتكون علامته الكسرة الظاهرة في حال الجرّ، نحو: تنقضّ قاذفات **القنابلِ** على **مواقعِ** العدوّ فتدكّها.

موانع الصرف. يمنع الاسم (علماً أو صفة) من الصّرف لعلّة، أو علّتين وفيما يلي توضيح ذلك:

منع الصرف لعلّتين. أن يكون **علماً مؤنثاً**، نحو: **مكةُ** قبلة المسلمين. إلا إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط، فيجوز صرفه ومنعه من الصرف نحو: **نوفُ** تجيد التدبير المنزلي، أو **نوفٌ** تجيد التدبير المنزلي.

أو أن يكون **علمًا أعجميًا**، نحو: إنّ **إبراهيم** كان أمّة، إلا إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط فيجب صرفه، نحو: ﴿ وإنّ **لوطًا** لمن المرسلين﴾ الصافات: ١٣٣.

أو أن يكون في آخره **ألف ونون مزيدتان**، نحو: شهدت جزيرة **شدْوان** معركة بطولية رائعة.

أو أن يكون على **وزن الفعل**، نحو **ينبعُ** ثغرٌ على البحر الأحمر.

أو أن يكون على وزن **فُعَل**، نحو: **زُحَلُ** كوكب في المجموعة الشمسية.

أو أن يكون **مركبًا تركيبًا مزجيًا**، نحو: **بعلبكُ** حاضرة قديمة.

وتمنع الصّفة من الصّرف إذا كانت على وزن **فَعْلان** الذي مؤنثه **فَعْلَى**، نحو: لا أبيت **شبعانَ** وجاري **جوعانُ**.

أو يكون الاسم صفة على وزن **أفْعَل**، نحو: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا **بأحسنَ** منها أو ردّوها﴾ النساء: ٨٦.

أو إذا كانت على وزن **فُعَال**، و**مَفْعَل** مصاغة من آحاد الأعداد، نحو: ﴿ فانكحوا ماطاب لكم من النساء **مثنى وثلاث ورُباع**﴾ النساء: ٣.

أو على وزن **فُعَل**، نحو: ﴿ فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ **أخر**﴾ البقرة: ١٨٤.

منع الصَّرف لعلَّة واحدة. يمنع الاسم من الصرف لوجود علة واحدة، إن كان مختومًا بألف تأنيث مقصورة، نحو: زهير بن أبي **سُلْمى** من شعراء الجاهلية المعدودين. أو كان مختومًا بألف تأنيث ممدودة، نحو: نبغ في العصر الحديث **شعراءُ** كثيرون. أو كان على صيغة منتهى الجموع، نحو: العلماء **مشاعل منيرة**، ونحو: استفدت من إضاءة **مصابيح** متعدِّدة. وقد يصرف الممنوع من الصرف وهو مجرد من أل والإضافة لأسباب لغوية، مثل قوله تعالى: ﴿ **إنّا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا**﴾ الإنسان: ٤. والسبب في صرف (سلاسل) هنا الإتباع لتزدوج مع (أغلالاً).

الممواج. انظر: **الكيموغراف**.

المميلة جهاز بسيط يستخدم لقياس الزوايا بين سطح الأفق وأي سطح مائل، ويستخدمه علماء الجيولوجيا والمهندسون المدنيون. والمميلة أيضًا **إبرة ميل مغنطيسية** تستخدم في قياسات الحقل المغنطيسي للأرض.

المَنُّ طعام وشراب ليس للإنسان فيه عمل أو كد ﴿ **وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ البقرة: ٥٧. فالمنّ في الإسلام يشمل أطعمة أخرى؛ قال النبي ﷺ: (**الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين**) متفق عليه، فالمنّ إن أُكل وحده كان طعامًا وحلاوة، وإن مُزج صار نوعًا آخر. والمنّ طعام أنزله الله على قوم موسى عليه السلام آمرًا إياهم بالأكل منه ﴿ **كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ البقرة: ٥٧. فخالفوا وكفروا فظلموا أنفسهم.

أما المنّ عند أهل الكتاب فهو الغذاء الذي منحه الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل عند التيه في القفار أربعين عامًا. وتتكوّن من رقائق صغيرة بيضاء ذات طعم يشبه طعم الخبز غير المخمّر والمخلوط بالعسل. ويظهر المنّ مع الندى كل صباح، ويجمع في الصباح الباكر لأنه يذوب في ضوء الشمس. والجرعة اليومية للإنسان هي **وحدة الأومر** وهي وحدة قديمة تساوي ما يقرب من لترين إلى أربعة لترات. ويجمع الناس فقط ما يكفيهم يومًا بيوم، لأن جمع كميّات كبيرة منها يعرضها للتلف، وتصبح غير صالحة للأكل. وفي اليوم السادس يجمع الناس ضعف الكمية اليومية، وعندئذ يتناول الفرد وحدتين من الأومر، أي كمية مضاعفة، لأن يوم السبت جُعل للعطلة والعبادة عند اليهود. يظلُّ المنّ طازجًا لمدة يومين. وصف بعض العلماء المنّ بأنه سكر صمغي من نبات شجر الطرفاء.

المن، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة المن).

مِنْ مِنْ اسم يطلقه سكان أستراليا الأصليون على الوهج المستنقعي، ذلك الضوء الغريب الذي يسطع أحيانًا على أراضي المستنقعات. وتحدث بعض الرحالة عن ضوء ساطع يشبه ضوء السيارة الامامي، يتبعهم لمسافات طويلة أثناء سفرهم على الطرقات الممتدة المستقيمة. وقد وصف أحد مربي الماشية هذا الضوء، بأنه نور مخيف يتحرك بخفة على ارتفاع بضعة أمتار، فوق بقعة من الأرض بين سقيفة جز صوف الأغنام وبئر شرب منها رجل ماء ملوثًا ولقي حتفه. أما الكاتب الأسترالي ميفيس ثورب، فقد رآه على أنه ضوء متعرج طوله ١٥ م يسبح في الهواء. ويقول العلماء إن هذا الضوء ربما يكون قد نتج عن الظروف الجوية، التي تؤدي إلى انكسار أشعة الضوء المنبعثة من نجم كان بعيدًا عن مرمى البصر الطبيعي فيما وراء الأفق، ويرى العلماء أن الأضواء التي تظهر في مناطق المستنقعات تنتج عادة عن الغازات الطبيعية.

المناخ مجمل حالة الطقس في منطقة ما لفترة طويلة من الزمن. يصف **علماء المناخ** حالة المناخ على أساس المتوسطات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة و **التساقط**. ويشمل التساقط الأمطار والثلوج وغيرها من مظاهر الرطوبة التي تسقط على الأرض. كذلك يصف العلماء التغيرات التي تطرأ على المناخ من سنة لأخرى وتتسبب في الفترات الرطبة والفترات الجافة. فقد يتغير الطقس من يوم لآخر وقد يكون اليوم عاصفاً وبارداً بينما يكون اليوم التالي مشرقاً ودافئاً جافاً.

ولتحديد المناخ في منطقة معينة، يعتمد العلماء على دراسة الأحوال اليومية للطقس ولمدة طويلة تستغرق عدة سنين. ولكل منطقة على سطح الأرض، مهما تضاءلت مساحتها، مناخها الخاص. وقد تشترك أقطار متباعدة في مناخ مماثل، وقد يختلف المناخ أيضًا بين منطقة جبلية مرتفعة وأخرى منخفضة مجاورة لها. ويختلف المناخ أيضاً بين المدينة وضواحيها.

أهمية المناخ

يؤثر المناخ السائد في المنطقة على الحياة اليومية خاصة في نوعية الثياب والطعام والسكن ووسائل النقل والاتصالات. كما يُساعد المناخ في تحديد أنواع النباتات والحيوانات التي يمكن أن تعيش في المنطقة.

المناخ والملابس. يلبس الناس الثياب، لتقيهم عوامل المناخ السائد في المنطقة. ففي المناطق الحارة يرتدي الناس

الملابس المصنوعة من مادة خفيفة كالقطن والكتان. ويفضلون الألوان الفاتحة كاللون الأبيض، لأن الألوان الفاتحة تعكس أشعة الشمس.

وفي المناطق الباردة يرتدي الناس الملابس الثقيلة كالفراء، وجلود الحيوان، والمنسوجات الصوفية. وفي الصحاري ينتشر اللباس الفضفاض، للوقاية من الحرارة في النهار، ومن البرودة في الليل.

أما في المناطق التي يتفاوت فيها المناخ بتعاقب فصول السنة، فيكون اللباس خفيفًا في الحرّ وثقيلاً في البرد.

المناخ والزراعة. تختلف جودة المحاصيل باختلاف المناخ السائد في المنطقة. فالقمح، مثلاً، يزدهر في المناطق المعتدلة، بينما يزدهر الأرز في المناطق الدفيئة الرطبة. وتزرع أشجار البساتين على منحدرات الجبال، لأن التجمد يُصيب الفواكه في الأودية أكثر مما يحدث على المنحدرات الجبلية.

المناخ والسكن. تقي البيوت الناس من تقلب المناخ. ففي المناطق الحارة في الصيف والباردة في الفصول الأخرى، تكون البيوت قوية الجدران، لعزل الحرارة والبرد في آن واحد. وفي المناطق الحارة الجافة، يتم عزل الحرارة عن البيوت باستعمال الجدران السميكة. وفي المناطق الممطرة تكون السطوح شديدة الانحدار، فتنزلق المياه بسهولة.

المناخ والنقل. يؤخذ في الاعتبار عامل المناخ عند اختيار وسائل النقل لكل منطقة. وهكذا فإن السكان في وسط غربي إفريقيا، قرب خط الاستواء يستعملون الزوارق في مياه الأنهار، لأن المنطقة ذات مناخ حار رطب، حيث تزدهر النباتات والأشجار، إلا أن الأمطار الغزيرة والغابات الكثيفة تحول دون بناء الطرق والسكك الحديدية. وينتقل سكان المناطق الباردة، بواسطة التزحلق والتزلج على الثلج، كما أنهم يستعملون السيارات الثلجية.

المناخ والحياة الحيوانية. كل كائن حيواني، يتأقلم في مناخ معين. فالجمال تعيش في المناخ الصحراوي في كل من إفريقيا وآسيا، لأن هذا الحيوان يستطيع الاستغناء عن الماء عدة أيام وربما عدة شهور. والتماسيح تعيش في أنهار المناطق الحارة، وأجزاء من أمريكا الوسطى، على حين أن الدُب القطبي يعيش في الدائرة القطبية الشمالية ويعيش طائر البطريق في الدائرة القطبية الجنوبية، وذلك مع أن كلتا المنطقتين الشمالية والجنوبية تخضعان لمناخ شديد البرودة.

المناخ والنباتات. تتأقلم النباتات مع المناخ، حيث ينمو الصبار في المناطق الحارة الجافة، وتختلف النباتات الدائمة الخضرة في المناطق الشمالية الباردة، كما أن الزان وغابات القَيْقَب في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية تختلف عن الحشائش في الوسط الجنوبي للولايات المتحدة. والأشجار العالية تزدهر في ظل المناخ الحار المُمطر في المناطق المُتاخمة لخط الإستواء على حين أن النباتات القصيرة، والطحالب تنبت في المناطق الباردة المُتاخمة للقطبين الشمالي والجنوبي.

كيف يؤثر المناخ على أنماط المعيشة

الخريف البارد جزء من المناخ في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الهواء البارد لا ينفذ إلى داخل البيوت، والناس يلبسون الثياب المناسبة خارج البيوت.

الشتاء يكون بارداً وطويلاً في ألاسكا حيث يسود المناخ القطبي، والبيوت هناك من الخشب المتين للوقاية من البرد. والملابس من الفرو أو الصوف.

وصف المناخ وتصنيفه

يطلق على البحث في ميدان المناخ اسم **علم المناخ**. ويهتم علماء المناخ بالجوانب المتعلقة بأحوال الجو، وأهمها أحوال الطقس والتساقط والرطوبة والنسيم وساعات سطوع الشمس، والسحب والرياح والضغط الجوي.

يحدد علماء المناخ معدل الحرارة ثم معدل التساقط، وأنواع التغييرات التي تحدث بتعاقب فصول السنة. فمثلاً، يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي في كل من سانت لويس وسان فرانسيسكو ـ وهما مدينتان أمريكيتان تقعان على خط عرض واحد ـ ١٣°. وبالرغم من ذلك فإن المناخ يختلف في كلٍ منهما عن الأخرى. فمدينة سانت لويس الواقعة على نهر المسيسيبي في السهول الداخلية، تتصف بالحرارة في الصيف وبالبرودة في الشتاء مع استمرار التساقط طول العام. وذلك على حين أن سان فرانسيسكو، (وهي شاطئية على المحيط الهادئ)، تتصف بالرطوبة والأمطار في فصل الشتاء، وبالرطوبة والاعتدال مع الجفاف طوال فصل الصيف تقريباً.

أوجد علماء المناخ أنظمة كثيرة لتصنيف المناخ، إلا أن معظم الباحثين يركزون على اثني عشر نمطاً، وهي: ١- المناخ المداري الرطب. ٢- المناخ المداري الرطب والجاف. ٣- المناخ الجبلي. ٤- المناخ الصحراوي. ٥- المناخ السهبي (شبه القاحل). ٦- المناخ شبه المداري الجاف صيفاً. ٧- المناخ شبه المداري الرطب. ٨- المناخ المحيطي الرطب. ٩- المناخ القاري الرطب. ١٠- المناخ شبه القطبي. ١١- المناخ القطبي. ١٢- الغطاء الجليدي.

وهذه المناطق محددة على خريطة العالم الواردة ضمن هذه المقالة. إلا أنك لن تجد في الخريطة أي بيان للفروق داخل النمط الواحد من المناخ. مثلاً، نُلاحظ أن مدينتين شاطئيتين هما سيدني في أستراليا وولنجتون في نيوزيلندا تخضعان لنظام مناخي واحد هو شبه المداري الرطب حيث تمتاز هاتان المدينتان بوجه عام بمناخ دافئ إلى حار في فصل الصيف رطب في فصل الشتاء وممطر طوال العام. ولكن هناك بعض الفروق بين المناخ في الشواطئ الجنوبية الشرقية من أستراليا وبين المناطق الساحلية في نورث آيلاند.

لماذا تختلف أنماط المناخ

بالإضافة إلى وصف وتصنيف المناخ، يجتهد علماء المناخ في معرفة الأسباب التي تجعل المناخ يختلف من مكان لآخر. وقد توصلوا إلى بعض الحقائق، منها: ١- التفاوت في خط العرض. ٢- التفاوت في الرطوبة الجوية. ٣- التفاوت بين درجة حرارة اليابسة والماء. ٤- التفاوت في شكل سطح الأرض.

التفاوت في خط العرض. يؤثر هذا التفاوت في المناخ بطرق شتى، أهمها أن الأماكن البعيدة عن خط الإستواء تستقبل كميات متفاوتة من الطاقة الشمسية، لأن زاوية أشعة الشمس تخْتلف بحسب بُعدها عن خط الإستواء. ففي المناطق المدارية القريبة من خط الاستواء، أي بين **مدار**

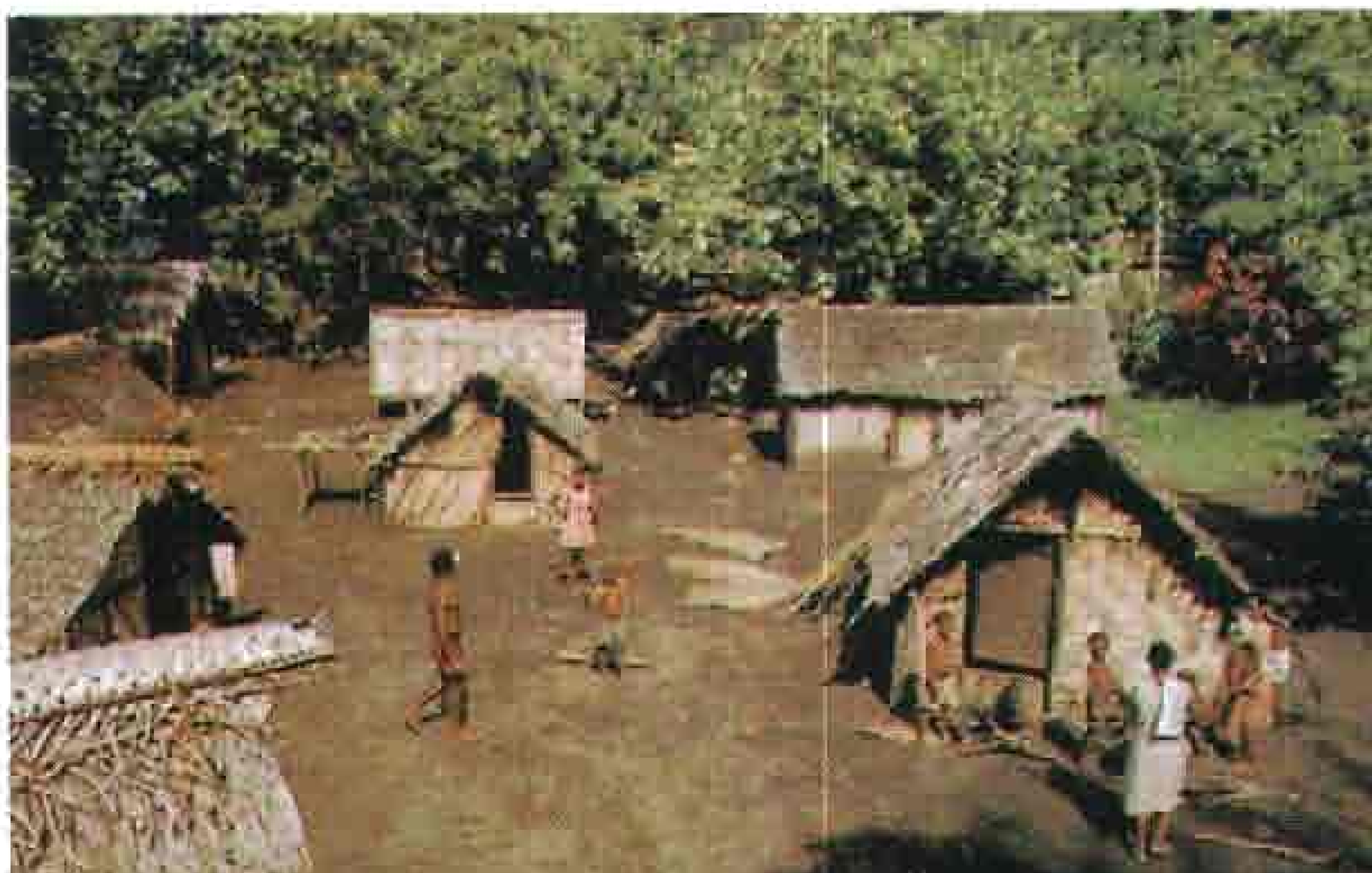

في الجزر الجنوبية الغربية من المحيط الهادئ سقوف المنازل مغطاة بالقش لمنع مياه الأمطار من التسرب إلى الداخل. تخضع المنطقة للنمط المداري الممطر، ويلبس الناس الثياب الخفيفة.

سكان الصحراء الكبرى. نساء من الطوارق يرتدين ملابس فضفاضة، تقيهن الحرارة والبرد في آن واحد. ويحتمين من أشعة الشمس تحت الخيام.

السرطان ومدار الجدي، تصل أشعة الشمس شبه عمودية إلى سطح الأرض طوال العام. وهذه الأشعة مصدر قوي لتوليد الطاقة وارتفاع درجة الحرارة في معظم المناطق القريبة من خط الاستواء. انظر: **مدار السرطان؛ مدار الجدي**.

أما في المناطق القطبية شمالي وجنوبي خط الاستواء فإن الشمس لا ترتفع على خط الأفق إلا قليلاً، وتبقى الشمس قريبةً من سطح الأرض حيث يحدث مَيْل في الأشعة وتصير أقل تركزًا من الأشعة المباشرة وأقل حرارة على سطح الأرض. وذلك ما يُفسر برودة المناخ في المناطق القطبية. انظر: **الدائرة القطبية الجنوبية؛ الدائرة القطبية الشمالية**.

وفي مناطق **العروض الوسطى**، تكون كمية الأشعة أكبر في فصل الصيف عنها في فصل الشتاء. ويلاحظ طول النهار وقصر الليل في الصيف، والعكس يحدث في

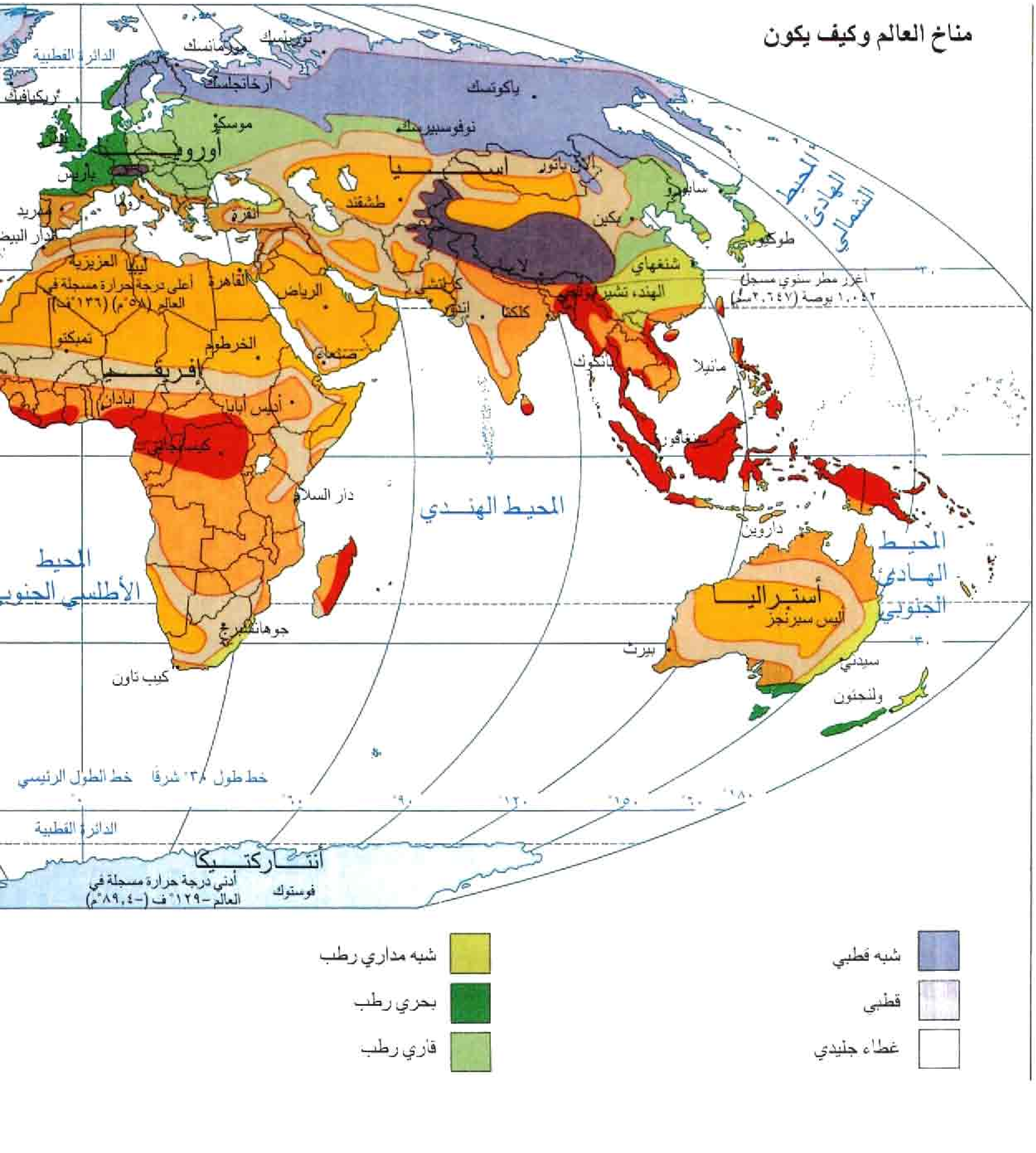

مناخ العالم وكيف يكون

الشتاء. وهذا مايزيد من المُفارقات الفصلية في درجات الحرارة. وتمتد مناطق العروض الوسطى بين الدائرة القطبية الشمالية وبين مدار السرطان في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وبين الدائرة القطبية الجنوبية ومدار الجدي في النصف الجنوبي.

وتتأثر المناطق البعيدة عن خط الاستواء بشتى أنواع الرياح، لأن الرياح تنشأ عن الاختلاف في درجة حرارة الجو حول الأرض، فترتفع الرياح الدافئة وتنتشر، ثم تهب رياح لتحل محلها، وتنشأ حركة في كل الجهات، حيث تنطلق الرياح من الشرق إلى الغرب في النطاق المداري، ويحدث خلاف ذلك في العروض الوسطى. وقد تكون هذه الرياح متغيرة الاتجاهات، كما هو الحال في المناطق القريبة من المناطق القطبية. ولأن الرياح تحمل معها الحرارة والرطوبة، فإن آثارها تظهر على أحوال الطقس من تساقط

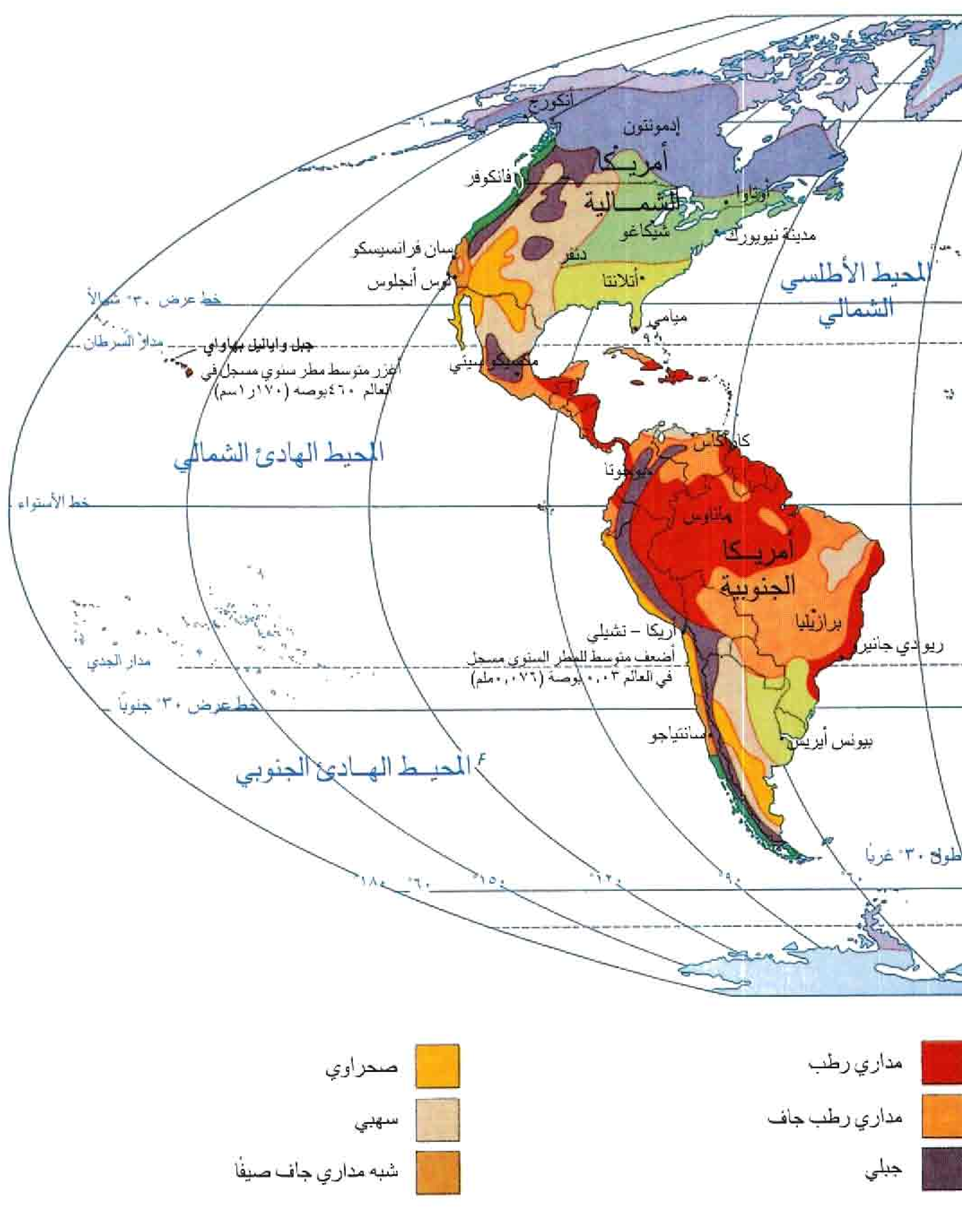

وحرارة ورطوبة وسحب. ولذلك، فإن المناطق التي تهُب فيها الرياح من اتجاهات مختلفة قد يسودُ فيها أكثر من نظام مناخي واحد. انظر: **الرياح**.

التفاوت في الرطوبة الجوية. يؤثر التفاوت في الرطوبة كذلك في المناخ. ففي المناطق الحارة قرب خط الإستواء، يمتص الهواء الرطوبة من مياه المحيطات الدافئة، وتحملها الرياح إلى اليابسة، حيث تُسقط أمطاراً. وهكذا فإن المناطق المُمطرة هي القريبة من خط الإستواء، وكذلك المناطق التي تهُب فيها الرياح من جهة البحر. ويقل التساقط في المناطق القطبية حيث مياه البحر باردة، وكذلك في المناطق الداخلية البعيدة عن البحر.

التفاوت بين درجة حرارة اليابسة والماء. قد يختلف المناخ في بقعتين على نفس خط العرض، إذا كانت إحداهما داخلية والأخرى ساحلية. ذلك لأن المناطق الداخلية أكثر حرارة من المناطق الساحلية، والماء في البحر يبرد أو يدفأ ببطء قياساً مع اليابسة. ففي الصيف ترتفع الحرارة في المناطق الداخلية أكثر منها على السواحل التي يتحكم فيها هواء البحر. وفي فصل الشتاء يهب من البحر هواء دافئ فوق المناطق الساحلية، فلا تنخفض الحرارة هنا بقدر ما يحدث في المناطق الداخلية. تعمل البحيرات عمل المحيط في تأثيرها على المناخ.

فمدينة بيرجن على الساحل الجنوبي الغربي للنرويج تقع على بعد ١١٥ ,٢كم شمال مدينة أوماها في داخل الولايات المتحدة الأمريكية. ولأن المدينة النرويجية أبعد من الأخرى عن خط الاستواء فقد يظن البعض أنها أكثر برودة وجفافًا منها. غير أن هواء المحيط الدافئ الممتد شمالاً من تيار الخليج، يكيف معدل الحرارة في بيرجين على مستوى أعلى من المعدل في أوماها الأمريكية في شهر يناير وأكثر انخفاضًا في شهر يوليو. كما تسهم الرياح المحيطية الرطبة لمدينة بيرجين بمعدل تساقط سنوي يبلغ ٢٠٥سم من الأمطار، بينما يبلغ معدل التساقط في مدينة أوماها ٦٥سم فقط.

التفاوت في شكل سطح الأرض. يؤدي اختلاف طبيعة سطح الأرض، إلى اختلافات في الخصائص المناخية. فكلما ارتفع الهواء وتمدد انخفضت درجة حرارته، كما أن الهواء البارد يحتفظ بكميات من الرطوبة أقل مما يحتفظ به الهواء الدافئ. وهكذا فإذا هبت الرياح فوق منطقة جبلية، فإنها تبرد وتفقد جزءًا من رطوبتها. ولهذا، فإننا نجد المناطق الجبلية أشد برودة وأكثر رطوبة من المناطق المنخفضة. وإذا كان سفح الجبل في اتجاه الرياح الرطبة، كانت المنطقة معرضة للأمطار بنسبة أكبر.

تخضع المناطق المرتفعة **للنظام المناخي الجبلي** وهو نظام يصعب تحديده. ويؤثر هذا النظام في المناطق المتاخمة له وفقًا لما يلي: ١- التفاوت في الارتفاع ٢- موقعها من اتجاه الرياح.

كما أن المرتفعات تؤثر على المناخ في المناطق المنخفضة المُتاخمة. ففي الجزر البريطانية مثلاً، تُسقط التيارات الهوائية الغربية الرطبة معظم رطوبتها على المرتفعات الغربية. وحينما تمر هذه الرياح الرطبة فوق المنخفضات الشرقية، فإنها تصبح دافئة وجافة. وعمومًا، تسقط الأمطار في مرتفعات أيرلندا وبريطانيا بمعدل ٢٠٠سم سنويًا، مقابل ٧٦سم في السهول الشرقية.

كذلك يحدث التفاوت في نظام المناخ في وسط بقعة صغيرة مُسطحة، إذا حدث فيها تغير ولو ضئيل في سطح الأرض. كما أن وسط المدن الكبرى أكثر دفئاً من ضواحيها، بسبب الحرارة المنبعثة من السيارات ومن أجهزة التدفئة في المنازل. وبالإضافة إلى ذلك تمتص الأرصفة والجدران كميات من الطاقة الشمسية وتُرسلها لتدفئ طبقات الهواء السُفلى. وفي النصف الشمالي من الكرة الأرضية، يكون المناخ أشد برودة في المنحدرات الشمالية المتجهة نحو القطب، منه في المنحدرات الجنوبية المتجهه نحو خط الاستواء.

التغيرات المناخية

تحدث التغييرات في المناخ عبر السنين والأحقاب. ففي أمريكا الشمالية، مثلاً، كان المناخ في الستينيات والسبعينيات أشدّ برودة منه في الثلاثينيات والأربعينيات. والسبب في ذلك راجع إلى الأنماط المناخية الباردة التي أخذت تنتشر في العالم كله في أواخر الأربعينيات. ويعتقد علماء المناخ أن مناخ أمريكا الشمالية أكثر دفئاً مما كان عليه قبل خمسة عشر ألف عام. فالمناطق التي نطلق عليها اليوم اسم كندا وشمالي الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تغطيها الثالج في ذلك العهد.

كذلك يعتقد علماء المناخ أن التغيرات في المناخ، ترجع إلى عدة أسباب، منها التفاوت في كميات الطاقة التي تطلقها الشمس، أو تغير مدار الأرض حول الشمس، حيث تنتج عن ذلك اختلافات في كمية الحرارة التي تستقبلها الأرض. ويذكر العلماء أيضاً أن **الغبار البركاني** يُحدث تأثيراً شديداً عند تفجر البراكين، حيث تصب كميات هائلة من هذا الغبار في الجو وتعلق به سنين عديدة، مما يؤدي إلى تشتت أشعة الشمس، وبذلك تضعف حدة الحرارة التي تنشرها الشمس على الأرض. وهكذا فإن تفجر البراكين، له أثره على البيئة المناخية. كما تنطلق في الجو جسيمات دقيقة من جراء الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة، فيكون لها الأثر نفسه على نمط المناخ.

وهناك أيضاً تأثير ثاني أكسيد الكربون الذي يتكون في الهواء إثر عمليات الحرْق في البيوت وفي المصانع. فهذا الغاز يسمح بمرور أشعة الشمس نحو الأرض، لكنه يحجب قدراً من حرارة سطح الأرض من التسرب خارج الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى رفع درجة الحرارة بالقرب من سطح الأرض وهو ما يعرف **بتأثير البيت المحمي**.

وعلى الرغم مما طرأ في الأربعينيات على النظام العام للمناخ من برودة على مستوى الأرض كلها، إلا أن بعض المناطق أصبحت أكثر دفئًا، ومناطق أضحت رطبة وأخرى أكثر جفافًا. ولم يصل العلماء بعدُ إلى معرفة أسباب هذا التفاوت، كما أنهم لا يستطيعون تحديد العوامل الطبيعية أو البشرية التي أدت لهذه الظاهرة. ومن جهة أخرى يعتقد بعض علماء المناخ أن تغيرات الحرارة التي يُحدثها ثاني أكسيد الكربون وكذلك الجسيمات الدقيقة التي تنتشر في الهواء قد تؤثر على الأنماط العامة للرياح، حيث إن الرياح بدورها تسهم في إحداث تغيرات عديدة في أنماط المناخ. ويواصل الباحثون اجتهاداتهم لمعرفة ما استعصى عليهم من الأسباب التي تكمن وراء تغييرات المناخ. خصوصاً وأن المنتجات الزراعية تتضرر من جراء هذه التغيرات المناخية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأجناس البشرية	الحيوان	الغطاء الجليدي
الأرصاد الجوية، علم	خط التحارر	الفنولوجيا
البحيرة	خط العرض	المأوى
البيئة، علم	درجة الحرارة	المحيط
تأثير البيت المحمي	الرياح	المدارية، المناطق
التأقلم	الصحراء	المطر
تيار الخليج	الطقس	الملابس
الجفاف	العصر الجليدي	المنطقة القطبية الشمالية
الجليد	الغذاء	النبات

المناخ، علم. انظر: **الجغرافيا** (الجغرافيا الطبيعية)؛ **العلم** (علم الأرصاد الجوية)؛ **العلوم عند العرب والمسلمين** (رواد الجغرافيا وأهم مؤلفاتهم)؛ **المناخ** (وصف المناخ وتصنيفه).

المُنادَى اسم ظاهر، يُذكَر بعد أداة من أدوات النداء، لطلب إقبال مسمّاه أو التفاته، نحو: يا **خالد**، اسع إلى المعالي. وأدوات النداء هي: **يا، أيا، هيا، أيْ، الهمزة**. أيْ والهمزة لنداء القريب، وأيا وهيا للبعيد، ويا لكل منادى.

حكم المنادى. الأصل في المنادى أن يكون معربًا منصوباً، وقد يكون مبنيًا، وهذان الحكمان يتبعان لنوع المنادى. وللمنادى أنواع خمسة: المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، والنكرة المقصودة، والعلم المفرد.

المضاف قد يدلّ على مفرد أو مثنى أو جمع، وحكمه النصب على النداء، نحو: يا**عبدَ** الرحمن، اختر الصديق الوفيَّ، ونحو: يا **ذا** العلم، لاتضنّ بعلمك على غيرك، ونحو: يا **مذيعي** الأنباء، حافظوا على سلامة النطق، ونحو: يا **مرشدات** المدارس، أحسنَّ توجيه التلميذات.

الشبيه بالمضاف. ما اتصل به شيء يتمم معناه، وحكمه النصب على النداء، نحو: يا **واعظًا** غيرك، ابدأ بنفسك، ونحو: يا **مبعوثًا في** طلب العلم، أنت ممثل لوطنك، ونحو **يافصيحًا** لسانه، اهتمّ بتقويم غيرك.

النكرة غير المقصودة. التي لايقصد بندائها معيّن، بل تصدق على كلّ فرد تدل عليه، نحو: **ياعصاميًا**، إنك مَثَلٌ صالح لغيرك. **فالمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة** واجبة النصب على النداء.

النكرة المقصودة. التي قصد نداؤها، فدلت على معيّن، نحو: يا **بائعُ**، لاتحتكر السلعة، ونحو: يا **مسافرون**، تزوّدوا، فإن السفر طويل.

العلم المفرد ماليس مضافاً ولاشبيهًا بالمضاف من الأعلام، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: «يا **عائشةُ**، أطعمي المسكين ولو بشقّ تمرة» فالنكرة المقصودة والعلم المفرد يبنيان على مايرفعان به، فيبنيان على الضمّ في غير المثنى وجمع المذكر السالم، فالمثنى يبنى على الألف، وجمع المذكر السالم يبنى على الواو.

المعرّف بأل. إذا أريد نداء اسم اتّصلت به أل أُتي قبله بلفظة **أيّ** للمذكر، **وأيّة** للمؤنث، أو باسم إشارة مناسب، نحو: يا **أيها الرجل**، اسع في الخير، ونحو: **ياأيتها الأم**، أنت مربية الأجيال، ونحو: **ياهذه الفتاة**، اغتنمي الشباب قبل الكبر.

حذف أداة النداء. قد يأتي المنادى، وأداة النداء محذوفة، مثل قوله تعالى: ﴿ربَّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ البقرة: ٢٨٦.

هذا، وللنداء أساليب شائعة منها **الاستغاثة والندبة والترخيم**.

الاستغاثة. من أقسام المنادى المستغاث به؛ وهو كل اسم نودي ليخلّص من شدة أو يعين على دفع مشقة. كما في قول عمر رضي الله عنه (ياللّه للمُسْلمين). فالعبارة مكوّنة من حرف الاستغاثة وهو أداة النداء (يا)، وبعده المستغاث به مجروراً بلام مفتوحة، ثم المستغاث له مجروراً بلام مكسورة. وقد يرد المستغاث به غير مسبوق باللام، وفي آخره ألف، مثل: يا عُمرا للظلم والطغيان. وهي والصورة الأولى سواء إلا أن الثانية أقل في الاستخدام، وقد تحذف منها الألف أيضًا فيقال: يا صلاحَ الدين للقدس السّليب.

النُّدبة. الندبة من الندب وهو البكاء والتَّفَجُّع. والندبة أسلوب يشتمل على منادى متفجع عليه أو متوجع منه. وحروف النداء المستخدمة في الندبة هي (وا) و(يا)، نحو (وا معتصماه)؛ فهذا الأسلوب مكوّنٌ من الأداة وهي (وا) والمندوب متصلة به ألف الندبة، ثم هاء السكت. وللندبة أساليب أخرى.

الترخيم. أحد أحكام المنادى، وهو أسلوب يحذف فيه آخر المنادى تخفيفًا، نحو (يا مال) وأنت تريد: (يا مالك) و(يا فاطم) وأنت تريد : (يا فاطمة)، و(يا صاح)، وأنت تريد (يا صاحبي).

مُنَادي البلدة موظف يطوف الشوارع مُعلنًا البيانات على الناس. وكان المنادي يقوم بدور مهم في معظم الدول العربية والأوروبية، فهو كالصحيفة المطبوعة المتجولة قبل انتشار الصحف. وكان المنادي يُنْشد آخر الأنباء عند كل منعطف، ويعلن مواعيد اجتماعات البلدة والوقائع ذات الاهتمام العام. اختفى المنادي عندما ظهرت المطبوعات والصحف ووسائل الاتصال الأخرى بعد الخمسينيات من القرن الثامن عشر، إلا أن بعض المجتمعات لا تزال تحتفظ بمنادي البلدة.

المناديات بحق الاقتراع جماعة من النساء الإنجليزيات طالبن بالحصول على نفس حق الاقتراع (حق التصويت) الممنوح للرجال، وذلك خلال السنوات الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي. ولقد أسست زعيمتهن السيدة إميلين بانكهيرست الاتحاد النسائي الاجتماعي، والسياسي في عام ١٩٠٣ م، وفي البداية حاولن أن يعرضن قضيتهن أمام البرلمان والجمهور الإنجليزي بالوسائل السلمية، ثُمَّ فضلن الاتجاه إلى العنف بعد أن فشلت محاولاتهن السلمية، فكثير منهن ربطن أنفسهن بالسلاسل على السور الحديدي خارج المباني المهمة، مثل مقر إقامة رئيس الوزراء البريطاني في ١٠ داونينج ستريت، ومبنى البرلمان في لندن، وكذلك نظمن المسيرات، وتحدين رجال السياسة بكثرة الأسئلة ولم تكتف المناديات بمنح المرأة حق الاقتراع بهذه الأساليب، بل هاجمن رئيس الوزراء هربرت إسكويث علانية، وألقت إحداهن بنفسها تحت أقدام حصان في أثناء سباق الخيل في سباقات مدينة أبسوم ولقيت مصرعها على الفور.

توقفت هؤلاء الإنجليزيات عن إثارة القلاقل خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) واستخدمن منظمتهن لمساعدة المجهود الحربي وحققن بعض النجاح عام ١٩١٨ عندما مُنحت النساء اللاتي تزيد أعمارهن عن ٣٠

النساء الإنجليزيات نظمن المظاهرات على نطاق واسع ضمن حملتهن للمطالبة بحقوق متساوية في التصويت وكثيرات منهن اعتُقلن وأودعن السجن.

عامًا حق التصويت، وفي عام ١٩٢٨ م مُنحت كل النساء اللاتي تزيد أعمارهن عن ٢١ عامًا حق التصويت وهكذا حصلت النساء الإنجليزيات على نفس حقوق الرجال.

انظر أيضًا: **التصويت؛ الحركة النسائية.**

المنارة ضوء، أو بناء تسهل رؤيته، يُقام غالبًا في مكان مرتفع. وتُستخدم المنارة بصفة خاصة لإرشاد الطيارين، أو قباطنة السفن إلى طريق آمن. والمنارات الملاحية، وعوامات الإرشاد البحرية، هما النوعان الرئيسيان لمنارات السفن.

تُصنف منارات الطيران فيما يلي: ١- ممر جوي ٢- منارات ميناء ٣- منارات معالم. ويتعين أن يكون ضوؤها طويل المدى، له سمات لونية قياسية، تعمل من مغرب الشمس إلى مشرقها. وتدل على ما يلي: (أ) الطريق المؤدي إلى المطار، أو مهبط الطائرات، أو (ب) المطار أو المهبط نفسه أو (ج) نقطة للهداية، أو مَعْلَم، أو منطقة تشكّل مصدر خطر على الطيران.

والمنارات الراديوية على السواحل، تساعد السفن بشكل كبير، خاصة عند انتشار الضباب. وكل منارة تظل ترسل إشارتها، وعندما تتلقى السفينة الإشارة تدير راصد الاتجاه من جهة لأخرى، حتى يتم تحديد الاتجاه الذي تكون فيه الإشارة أكثر وضوحًا. ثم يقوم أحد الضباط برسم خط في اتجاه تلك النقطة على خريطة، ثم يُعَيِّن اتجاه الإشارات الأخرى بنفس الطريقة. والنقطة التي تتقاطع فيها الخطوط، تبين موقع السفينة.

منارة الإسكندرية. انظر: **الإسكندرية** (نشأة المدينة)؛ **عجائب الدنيا السبع** (منارة الإسكندرية)؛ **المنارة الملاحية** (نبذة تاريخية).

المنارة الملاحية ويُطلق عليها أحيانًا **الفَنار**، برج ذو ضوء قوي جدًا، يُتّخذ أداة ملاحية مساعدة لإرشاد البحارة على تعيين موقعهم، وتوضّح لهم بأن اليابسة قريبة، كما تحذرهم من الصخور والشعاب الصخرية الخطرة. تشيّد المنارات الملاحية عند الموانيء والمرافيء على الرؤوس وأشباه الجزر وعلى الصخور المنعزلة. كما يشيد بعضها في البحر نفسه، حيث تغور أساساتها في الصخور، أو المرجان تحت سطح الماء.

استخدمت المنارات الملاحية أدوات مساعدة للملاحة منذ آلاف السنين، ومع ذلك فقد تراجعت أهميتها منذ الأربعينيات من القرن العشرين، بسبب تطور وسائل الملاحة الالكترونية المتقدمة وتزايد استخدامها. انظر: **الملاحة**. فعلى سبيل المثال، هبط عدد المنارات الملاحية التي كانت تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية من حوالي ١,٥٠٠ منارة تقريبًا في بداية القرن العشرين إلى نحو ٣٤٠ منارة ملاحية في الوقت الحاضر. وفي الحقيقة، يوجد نحو ١,٤٠٠ منارة ملاحية تستخدم حاليًا على نطاق عالمي.

تمييز المنارات الملاحية. تصدر كل منارة ملاحية نمطًا مميزًا من الضوء يظهر بخاصيته المميزة. توجد خمسة أنواع أساسية من إشارات المنارات الملاحية، هي: ١- الضوء الثابت. ٢- الوميض المتقطع. ٣- الضوء المستتر. ٤- مجموعة الأنوار المتقطعة. ٥- مجموعة الأنواع المستترة.

والضوء الثابت حزمة أشعة ثابتة. ويتصف الوميض المتقطع بفترات من الظلمة أطول من الفترات المضيئة. أما الضوء المستتر أو الكاسف، فيتصف بفترة من الضوء أطول من فترة الظلمة. ويصدر النوع الرابع من إشارات المنارة اثنين أو أكثر من الضوء المتوهج على فترات منتظمة. أما

المنارات تطلق ضوءًا يعين الملاحة البحرية والجوية. والمنارة الملاحية لها منارة رئيسية دوارة بالداخل (إلى اليمين) والمنارة العائمة (إلى أعلى) تساعد في تحديد مسار آمن في المياه الخطرة.

النوع الخامس من تلك الإشارات، فيتصف بالضوء الثابت مع فترتين أو أكثر من الظُّلمة وبفواصل منتظمة. وتوجد اختلافات عديدة بين أنماط التمييز الأساسية. فعلى سبيل المثال، قد تتناوب ومضات من الضوء المتقطع الأبيض مع ومضات من الضوء الأحمر.

تدون الخصائص المميزة للمنارات الملاحية ومواقعها أيضًا في منشورات تدعى **قوائم الفنارات**. ويقوم البحارة بتعيين نوع المنارة الملاحية التي تقع تحت بصرهم، ثم يعينون موقعهم بالتالي من خلال ملاحظة خاصية المنارة الملاحية المميزة، ومطالعة قوائم الإنارة. ويمكن تمييز المنارات الملاحية في وقتنا الحاضر من خلال بنائها. فمعظم المنارات الملاحية أبراج بسيطة مبنية، إما من الحجر، أو القرميد، أو الخشب، أو الفولاذ. وبعض المنارات الملاحية أبراج من الهياكل المعدنية، بينما يحتوي بعضها الآخر على تراكيب بنيوية تشبه المنازل في أعلى سطح منبسط متعدد الأرجل. وفي المناطق التي يكون بناء المنارات الملاحية فيها متشابهًا، تميز تلك المنارات الملاحية بوساطة نمط العلامة المميزة لها أثناء النهار، وهي تصميم يحتوي على مربعات وخطوط مقلمة، تدهن بألوان زاهية على جدران المنارة.

منارة كودي الغربية في منطقة لوبيك بولاية مين في الولايات المتحدة الأمريكية، معروفة بخطوطها الأفقية الدائرية. وهو أسلوب يستخدم معلمًا أثناء النهار، وتُمكن البحارة من التمييز بين المنارات أثناء النهار.

كيف تعمل المنارات الملاحية. تسلط المنارات الملاحية ضوءها خلال عدسات خاصة، تعمل على زيادة كثافة الضوء المنبعث من مصابيحها. وكثير من المنارات الملاحية مزودة **بعدسة فرسنل** أو **العدسة التقليدية**، وهي عدسة مركبة ضخمة تحيط بالمصباح. وكل وجه من عدسة فرسنل محاط بحلقة من موشورات مثلثة الشكل تعكس الضوء وتقويه. وتستطيع هذه العدسة أن تسلط الضوء على امتداد مسافة تزيد عن ٣٢ كم. ويبلغ قياس بعض عدسات فرسنل ٢,٤ م في الارتفاع وقطرها ١,٨م.

تنتج عدسة فرسنل وميضًا متقطعًا بفواصل متعاقبة من الضوء والظلمة أوتوماتيًا. ويمكن إحداث تأثير الوميض المتقطع أيضًا بترتيب موشورات قسم من العدسة، بحيث تمنع الضوء من الهروب، ثم بعد ذلك تدور العدسة حول المصباح. ويمكن الحصول على سلسلة متتالية من الومضات الضوئية المتقطة وبألوان، متعددة من خلال تغطية جوانب العدسة بزجاج ملون.

تولّد بعض المنارات الملاحية ضوءها من خلال استخدام مصابيح ذات حزم شعاعية محكمة الإغلاق، تؤرجح الشعاع عبر الأفق، مثل النور الكشاف. وفي هذا النوع من المصابيح، يتم جمع الشعيرات والعاكس والعدسة معًا في وحدة منفردة. ويتوقف عدد المرات التي يمكن خلالها رؤية الضوء لفترة معينة على مدى السرعة التي يدور فيها المصباح.

تعتمد المسافة التي يمكن رؤية إشارة المنارة الملاحية منها على عدد من العوامل تشمل: قوة الشعاع وارتفاع الضوء. وتؤثر الغيوم والدخان والطقس الرديء ـ مثل الضباب والمطر والثلج ـ على الرؤية أيضًا. ونتيجة لذلك، توجد لدى كثير من المنارات الملاحية أبواق للتحذير من الضباب، أو أجراس أو وسائل أخرى، لإحداث الصوت، تستخدم إشارات تحذيرية للسفن في هذه الظروف. وكثير من المنارات الملاحية مزودة **بمنارات راديوية** ترسل إشارات راديوية يمكن التقاطها على ظهر السفينة، بوساطة مكشافات اتجاه راديوية.

نبذة تاريخية. المصريون القدماء هم أول الشعوب ـ على الأرجح ـ التي استخدمت الإنارة لإرشاد السفن. فقد كانوا يضرمون النار على قمم التلال أثناء الليل، وفيما بعد بنوا المنارات الملاحية، التي استخدمت فيها النار مصدرًا للإضاءة.

وخلال حكم بطليموس الثاني (٢٨٣-٢٤٦ق.م) أكمل المصريون بناء منارة الإسكندرية، وهي أطول منارة تم بناؤها، حيث بلغ ارتفاع البناء أكثر من ١٢٠ مترًا، وأرشد السفن منذ حوالي ١٥٠٠ سنة. انظر: **عجائب الدنيا السبع**.

منارة بارنجوي الملاحية تقع على طرف شبه جزيرة بارنجوي، عند مصب نهر هوكسبري شمال سيدني في أستراليا. يرجع تاريخها إلى عام ١٨٨١م.

شيّد الرومان منارات ملاحية عند عدد من الموانئ في سنة ٤٣م تقريبًا. فقد بنوا على سبيل المثال، أبراجًا للإنارة على كلا جانبي القنال الإنجليزي في دوفر في بريطانيا، وفي بولوني - سير - مير في بلاد الغال (فرنسا حاليًا). أما حزمة الأشعة الضوئية لهذه الأبراج، فقد تم توليدها على الأرجح بوساطة نظام ذي توهجات ومرايا متعددة. وكانت منارة صخرة إيديستون الملاحية في جنوب غرب بليموث، في بريطانيا، أول منارة ملاحية تبنى على صخرة تلطمها الأمواج. ولهذه المنارة قاعدة مؤلفة من كتل ضخمة من الحجارة وبعد إكمال بنائها عام ١٦٩٨م، دمرتها عاصفة عام ١٧٠٣م. وقد احتلت هذا الموضع منذ ذلك الحين ثلاث منارات أخرى.

صمم المهندس المعماري فرانسيس غرينوي، الذي كان محكومًا عليه بالسجن، أول منارة ملاحية في أستراليا، وهي منارة ماكووري عند ساوث هيد في سيدني. وفي عام ١٨١٧م، عند إكمال بناء المنارة، منح الحاكم لاكلان ماكواري غرينوي عفوًا عن المدة المتبقية من عقوبة السجن البالغة ١٤ سنة بسبب إدانته بالتزوير. وقد بدأت المنارة تتهاوى في السبعينيات من القرن التاسع عشر، إلى أن تمت إزالتها تمامًا وتسويتها بالأرض. أما المنارة التي تنتصب في ذلك الموضع في الوقت الحاضر، فقد أعيد بناؤها في عام ١٨٨٣م باتباع خطط غرينوي.

كان يدير المنارات حراس المنارة حتى أدخلت الوسائل الأوتوماتية التي اضطلعت بتلك المهمة. وكان حراس المنارة يعيشون مع عائلاتهم في المنارة، أو قريبًا منها. وشملت الواجبات المنوطة بحارس المنارة إشعال الفتيلة وتلميع المرايا العاكسة وتنظيف نوافذ البرج من السناج، ثم تزويد المنارة بالزيت عند نفاده، وإنقاذ بحارة السفن المحطمة أو الغارقة، وكذلك إطلاق نيران المدفع للتحذير أثناء فترات الضباب في بعض الأحيان.

وفي عام ١٨٢٢م، اخترع أوغسطين فرسنل، عالم الفيزياء الفرنسي، عدسة فرسنل. وكانت هذه العدسة في

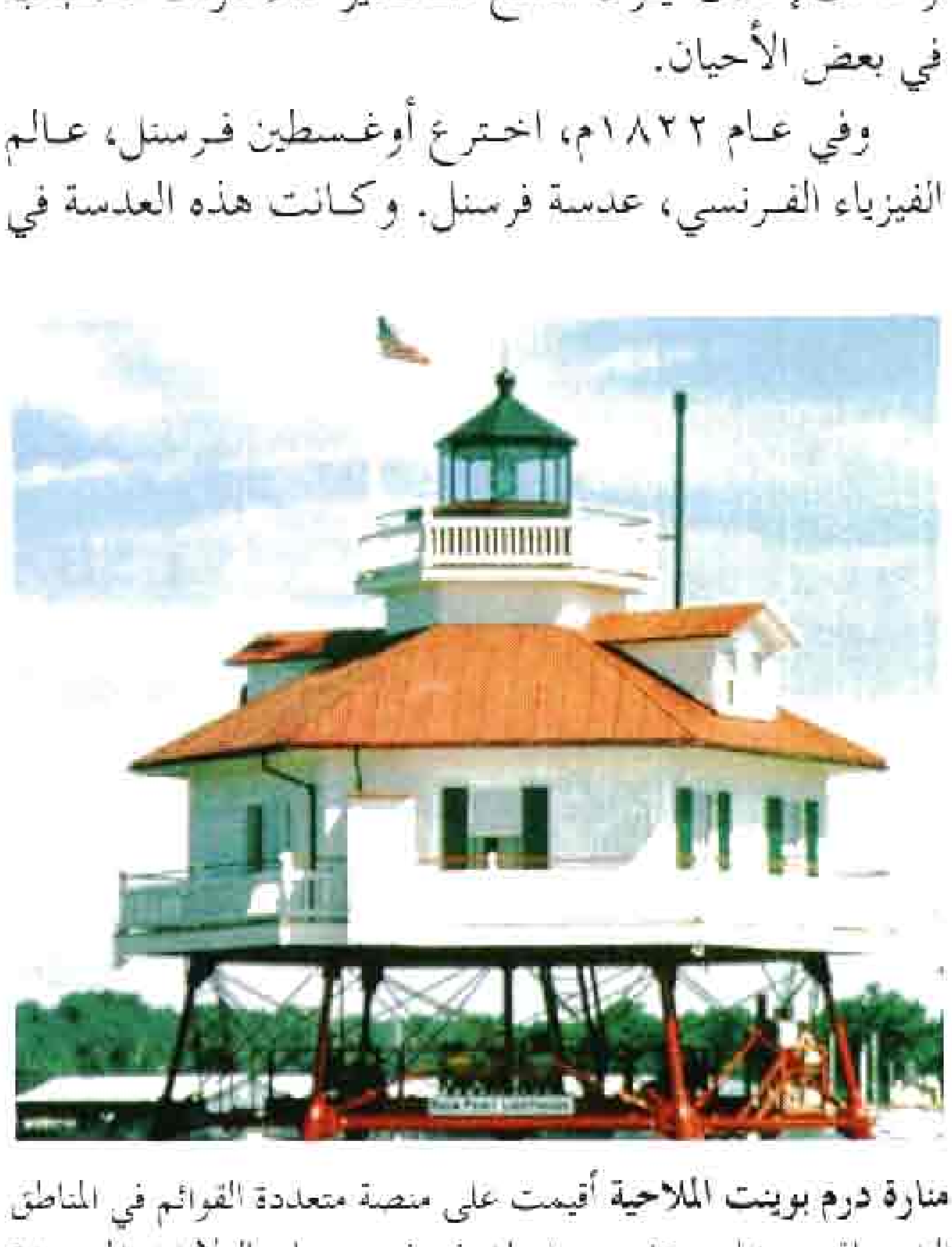

منارة درم بوينت الملاحية أقيمت على منصة متعددة القوائم في المناطق الضحلة من خليج تشيسابيك في فرجينيا، بالولايات المتحدة الأمريكية. تُرسل أشعتها بالتعاقب تارة بيضاء وأخرى حمراء.

منارة إيديستون الملاحية تقف على صخرة القنال الإنجليزي. هذا البناء هو رابع منارة تشغل هذا الموضع، ويبلغ ارتفاع برجها ٥١ مترًا.

البداية تدور حول المصباح بطريقة مشابهة للآلية التي تعمل بها الساعة الكبيرة. لكن المحركات الكهربائية، تقوم اليوم بتدوير العدسة وإضاءة المصباح.

انظر أيضًا: **المنارة؛ عجائب الدُّنيا السَّبع؛ ستيفنسون، روبرت.**

منازل القمر. انظر: **التقويم الهجري** (منازل القمر).

المناشفة كانوا أعضاء مجموعة في حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي. في عام ١٩٠٣م انشق الحزب بسبب عدم الاتفاق على العضوية. وأصبح في. آي. لينين أحد الثوريين الروس قائدًا **للبلشنستفود** (الأغلبية) أو البلاشفة. وأصبح مناوئوه يعرفون باسم **المُنشنستفود** (الأقلية) أو المناشفة. كان البلاشفة يحبذون حصر عضوية الحزب في عدد صغير من الثوريين المحترفين، بينما دعا المناشفة إلى مرونة أكثر في العضوية.

انظر أيضًا: **البلاشفة؛ لينين، في. آي.**

مناطق سكون الرياح أماكن في الجو، تكون الرياح فيها عادة قليلة، أو لا وجود لها. وهناك بقاع متعددة على سطح الأرض، تُعرف بأنها مناطق سكون الرياح سكونًا متكررًا. وتضم مناطق سكون الرياح هذه خطوط **عرض الخيل الشمالية والجنوبية**، والمناطق الشمالية والجنوبية **دون القطبية وحزام النسيم الهادئ**. وجميع مناطق سكون الرياح هذه يمكن أن تتعرض لعواصف فجائية، تعكِّر صفوها.

خطوط عرض الخيل. مناطق سكون الرياح التي تقع بين حزام الرياح المحيطية التي تدعى **الرياح الغربية السائدة**، وبين **الرياح التجارية**. انظر: **الرياح الغربية السّائدة؛ الرياح التجارية.** وتسكن الرياح في هذه المناطق لأن الهواء فوقها يهبط هبوطًا سهلاً من الارتفاعات العالية، متجهًا نحو سطح الأرض. وينتج من هذا وجود مناطق ذات ضغط جوي عالٍ. وتتطابق خطوط عرض الخيل مع مناطق **الأعاصير المضّادة البحرية دون المدارية، أو مرتفعات الضغط الجوي دون المدارية**، وهذه البقاع ذات الضغط العالي في الجو تتركّز فوق المحيطات عند خط العرض المقارب لـ ٣٠° شمالي خط الإستواء وجنوبيه. وهي تتحرك إلى نقطة أبعد شمالاً عندما يكون الطقس صيفًا في نصف الكرة الجنوبي. وتدعى خطوط عرض الخيل أحيانًا **مناطق سكون مدار السرطان ومناطق سكون مدار الجدي**؛ لأن مناطق سكون الرياح في نصف الكرة الشمالي، تقع قرب مدار السرطان، ومناطق سكون الرياح في نصف الكرة الجنوبي قرب مدار الجدي.

المناطق دون القطبية. تؤدي الدورة العامة للهواء إلى أن يهبط الهواء البارد فوق القطبين الشمالي والجنوبي مُشكِّلاً **الأعاصير المضادة القطبية** ولأن هذا الهواء البارد يتلاحم مع سطح الأرض، فإن فترات سكون الرياح الدافئة لاتكون متواصلة كما هي الحال في مناطق سكون الرياح.

حزام النسيم الهادئ. مناطق في المحيط تتركز قريبًا من شمالي خط الإستواء. وإحدى مناطق حزام النسيم الهادئ تقع في المحيط الهادئ وتمتد غربًا من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية إلى الفلبين. والمنطقة الأخرى من مناطق حزام النسيم الهادئ تقع في المحيط الأطلسي بين أمريكا الجنوبية وإفريقيا.

تحمل الرياح التجارية التي تهب من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي باتجاه هذه المناطق القريبة من خط الاستواء معها كتلاً من الهواء إلى تلك المناطق، وتدفع هذه الكتل الهوائية إلى أعلى بعد تسخينها في المناطق الاستوائية ويُسبب هذا تكوُّن حزام من الضغط المنخفض. وقد تحدث العواصف الاستوائية على حواف هذا الحزام الذي يتحرك شمالاً وجنوبًا مع الشمس، كما هي الحال مع خطوط عرض الخيل.

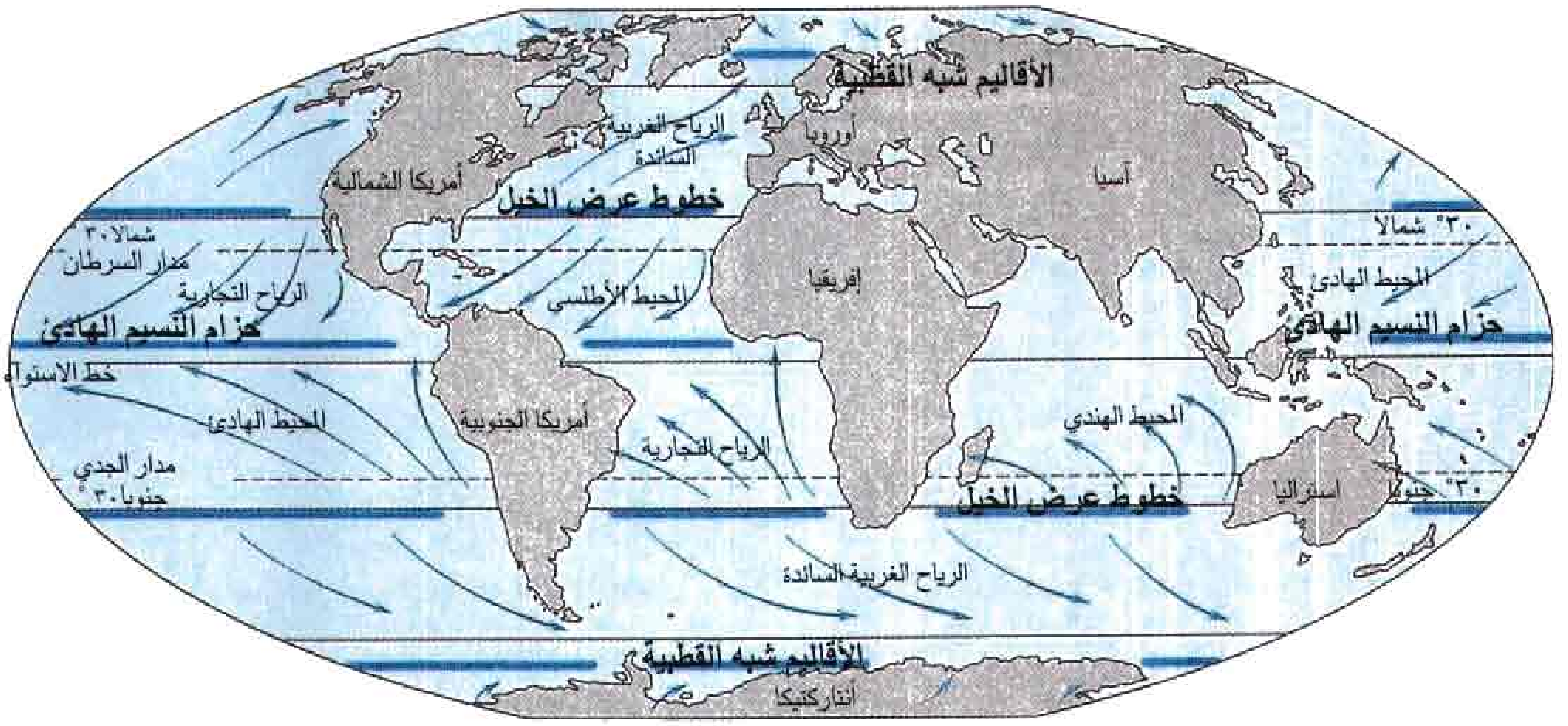

مناطق سكون الرياح توجد في أماكن معينة فوق المحيطات في العالم، وهي المناطق دون القطبية الشمالية والجنوبية وخطوط عرض الخيل الشمالية والجنوبية وحزام النسيم الهادئ. وتتغير مواقع مناطق سكون الرياح تغيراً طفيفاً خلال الصيف والشتاء.

وفي العهد السابق الذي ازدهر فيه إبحار السفن الشراعية، كان ربابنة البحر يتجنبون مناطق حزام النسيم الهادئ ومناطق خطوط عرض الخيل، لأن من الصعب عليهم التنبؤ بأوقات هبوب الرياح وتساقط الأمطار الغزيرة. وربما اضطرت السفن الشراعية إلى التوقف في هذه المناطق لعدة أيام، أو حتى أسابيع لعدم هبوب الرياح.

انظر أيضًا: **حزام النسيم الهادئ؛ خطوط عرض الخيل.**

مناطق ظل المطر

مناطق ظل المطر ظواهر تحدث عند اعتراض سلاسل الجبال مجرى الرياح الرطبة، التي تهب على شاطئ البحر. فعندما ترتفع الرياح لتعبر سلسلة الجبال يسقط المطر على السهول الساحلية، ومنحدرات الجبال وتهب الرياح الجافة بعد ذلك إلى داخل اليابسة، مسببة أمطاراً خفيفة خلف سلسلة الجبال. وتُسمى المنطقة التي تقع خلف الجبال **منطقة ظل المطر**.

تعد المنطقة الشمالية الشرقية، من كوينزلاند بأستراليا، والتي تقع غرب سلسلة الجبال العظمى الفاصلة، من مناطق ظل المطر، حيث تقل الأمطار فيها عن ٧٥٠ملم في العام. وهناك منطقة أخرى لظل المطر، تقع في ولاية نيو ساوث ويلز، لأن الرياح الشرقية الممطرة لا تصل إلى المنحدرات الغربية منها. وفي أسكتلندا تسبب الأراضي المرتفعة، منطقة لظل المطر، تحجز الأمطار عن المناطق الواقعة إلى الشرق منها.

المناظر الطبيعية، رسم

المناظر الطبيعية، رسم. انظر: **التصوير التشكيلي؛ المطبوعات اليابانية** (رواد فن الطباعة).

المناظرة

المناظرة سلسلة من الحُجج الشفهية التي تؤيد أو تعارض قضايا معينة مطروحة للنقاش. وتختلف المناظرة عن **المناقشة**، رغم أن النشاطين يُعدّان من أهم مرتكزات الممارسة الديمقراطية. ويعني مفهوم المناقشة في هذا السياق العملية التي تسعى إلى تحديد وتمحيص مشكلة في محاولة إيجاد أفضل السبل لحل هذه المعضلة وتقويمها، ومن ثم تبنّيها. ويتضح من كلا التعريفين أن المناقشة تبدأ بطرح مشكلة على بساط البحث، بينما تحاول المناظرة اقتراح الحلول لهذه المشكلة. ويمكن القول في هذا الصدد إن المناقشة النموذجية قد تبدأ بطرح سؤال عن ماهية الخطأ الذي أدّت إليه ممارسة الأنشطة الطلابية في مدرسة معينة. فإذا افترض السائل أن هذه المسألة قد طرحت على بساط البحث، وتم الوصول إلى قرار يقضي بأن أنشطة الطلاب في تلك المدرسة، كانت تفتقر إلى الإرشاد الدقيق، يعقب ذلك عقد مناظرة لاختيار أفضل الحلول لمشكلة الإرشاد. ويتمخض عن هذا الحوار الوصول إلى قرار يقضي بتكوين مجلس مشترك من الأساتذة والطلاب، لوضع ضوابط لجميع الأنشطة في تلك المدرسة.

المناظرة الرسمية. يشترك في هذا النمط من المناظرات عدد متساو من المتحدثين، وتُتاح لهم فرصة الإجابة المباشرة لمعارضيهم في الرأي. ويتعاقب المؤيدون والمعارضون للقضية المطروحة، وتتحدد لخطبهم فسحة زمنية محددة. أما في المداولات أو المناظرات غير الرسمية التي تعقد في المجالس التشريعية فليس ضروريًا أن يكون عدد المتخاطبين متساويًا، وتتاح فيها فرصة الرد على المعارضين في الرأي،

ولا تخضع خطب المتحدثين لتحديد زمني، كما لا يوجد مجال لتعاقب المتحدثين.

الاقتراحات. تُطرح القضايا في شكل اقتراحات. ويمكن تعريف الاقتراح في هذا الصدد بأنه عرض لقضية تَمّت صياغة كلماتها بدقة ووضوح، لكي تعكس مواقف كلٍّ من المؤيدين والمعارضين. وترتكز الاقتراحات على العناصر التالية : ١- أن يكون الاقتراح ملائمًا ومتناسقًا مع معلومات وتجارب ورغبات المتحدثين والمستمعين. ٢- أن يكون الموضوع المطروح على بساط البحث قابلاً للنقاش، ويعكس آراء متباينة مدعمة بالبراهين والأدلة. ٣- يجب أن تكون صياغة الموضوع واضحة لا لبس فيها ولا غموض، مما يمكّن من إبراز القضية المطروحة للنقاش. ٤- يجب تحديد الموضوع لكيلا يحيد الحوار عن إطاره. ٥- يجب أن تكون الاقتراحات محددة وواضحة في صياغتها، لكيلا يصبح الحوار جدالاً أو اعتراضات على معاني الكلمات. ٦- يجب أن تُصاغ الكلمات بشكل لا يجعل القضية المطروحة للنقاش أمرًا مفروغًا منه. ويمكن الاستشهاد بالأمثلة التالية للمقترحات التي يجب تجنبها عند القيام بالصياغة. «اتخذ قرار بإعادة تنظيم اللجان البرلمانية **ذات الأداء الضعيف**». إن عبارة ذات الأداء الضعيف المستخدمة في هذا السياق قد تثير الجدل لعدم وضوحها، مما يؤدي إلى إرباك وتشويش القضايا المطروحة للنقاش. وهناك نمطان من الاقتراحات ينطوي الأول على حقائق، أمّا الثاني فيُعنى بالسياسات.

اقتراحات تنطوي على حقائق. يحاول هذا النمط من الاقتراحات الإجابة عن السؤال التالي : هل تشكل القرارات التالية حقيقة ؟ ويمكن الاستشهاد في هذا الصدد بالأمثلة التالية:

«يتضح أن هناك إسرافًا في الإنفاق على قسم إدارة الإعلان التابع للشركة الصناعية».

«لقد تبين أن الأوبرا التي عرضت في التلفاز كانت ذات أثر إيجابي على المستمعين».

«أدى جون جونسن عمله بإتقان بصفته رئيسًا لمجلس الطلاب».

الاقتراحات التي تُعنَى بالسياسات. تحاول هذه الاقتراحات الإجابة عن السؤال التالي : هل يجب القيام بتعديل السياسات؟ ويمكن الاستشهاد في هذا السياق بالأمثلة التالية:

«اتخذ قرار بمصادقة الأغلبية في كلا مجلسي البرلمان على المعاهدات».

«اتخذ قرار يدعو بتبني جميع الدول الأوروبية توحيد قوانين الزواج والطلاق».

«اعتمد نظام التمثيل النسبي في كل الانتخابات البرلمانية».

يمكن أن تُصبح الموضوعات التالية صالحة للمناقشة:

- يجب إلغاء هيئات المحلفين في القضايا الجنائية.
- يجب اختيار رئيس الوزراء لفترة واحدة مدتها عامان فقط.
- يجب زيادة صلاحية الأمم المتحدة، كي تتمكن من حل المشكلات الدولية.
- يجب أن تؤول ملكية وإدارة كل محطات الإذاعة والتلفاز للقطاع الخاص.
- يجب أن تؤول ملكية وإدارة محطات القوى الكهربائية لمؤسسة حكومية.
- يجب أن تقوم الجماعة الأوروبية ودول رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) بإقرار جنسية مشتركة لمواطنيها.
- يجب أن تستبدل بالحكومات الوطنية حكومة عالمية.
- يجب إلغاء التنافس الرياضي في الكليات والمدارس.
- يجب أن تقدم كل المدارس الثانوية برامج في أساسيات العلوم الطبيعية تمتد لأربعة أعوام.

التحليل. بعد اختيار الموضوع، واكتمال صياغة كلماته بدقة ووضوح، يعقب ذلك تحليل مضمون الاقتراح من الجانبين المتناظرين. وعليك بوصفك أحد أعضاء المجموعة المتناظرة الإلمام التام والإحاطة بكل حُجج معارضيك؛ يجب على المتحاورين الإلمام بخلفية وتاريخ الاقتراح وتحديد شروطه، ومسح وتمحيص كل البراهين والأدلة التي يمكن الاستناد إليها في معارضة أو تأييد الاقتراح. بعد أن تتم الإحاطة بكل جوانب الموضوع يقوم المتناظرون بتحديد البراهين وثيقة الصلة بالموضوع، وإبعاد تلك التي لا علاقة له بها. تبدأ بعد ذلك ميادين الاختلاف والاتفاق المتعلقة بالاقتراح في هذه المرحلة في التبلور، مما يضيق الفجوة بين البراهين المقدمة من كلا الجانبين. وتتمخض هذه المناقشة عما يطلق عليه **نتائج القضايا المطروحة للنقاش.**

القضايا. تشكل القضايا الرئيسية بين المؤيدين والمعارضين ويمكن أن تتشعب إلى قضايا فرعية. ويبرز في هذا السياق اختلاف الآراء في كل من القضايا الأساسية والفرعية بين الجانبين. وتُعد أفضل السبل التي تساعد في معرفة وتحديد الموضوعات المطروحة على بساط البحث، تنظيم البراهين والأدلة التي قدمها المعارضون في قائمة وتبويب هذه البراهين والأدلة. فعلى سبيل المثال، يمكن ترتيب جميع الآراء المعارضة المتعلقة بإلغاء دور المحلفين في القضايا الجنائية، الذي سبق ذكره، الأمر الذي يمكن أن تتمخض عنه الموضوعات الرئيسية والفرعية التالية:

أ - هل يمكن أن ينجم عن إلغاء دور نظام المحلفين في القضايا الجنائية بروز نظام قضائي أكثر كفاية وعدالة؟
ب - هل يُفضي استبدال قضاة مزودين بكفاية قانونية عالية بهيئة المحلفين إلى إصدار أحكام عادلة ومتناسقة؟
ج - هل ستستغرق المحاكمات وقتًا قصيرًا، ومن ثم تصبح أكثر كفاية، لأن الوقت لا يهدر في اختيار هيئة المحلفين؟
د - هل يساهم استخدام مستشارين من غير المختصين في الشؤون القانونية مع القضاة في ترسيخ ثقة الجمهور في النظام القضائي ؟
هـ - هل يعني إلغاء نظام هيئة المحلفين في الجرائم الجنائية عدم كفالة حقوق المتهمين في محاكمة عادلة؟
و - هل تعني الاستعاضة عن هيئة المحلفين المكونة من أفراد عاديين، بقضاة متخصصين أن المتهم يجد محاكمة عادلة ؟
ز - هل سيعتقد الجمهور أن إلغاء نظام هيئة المحلفين سيتمخض عنه إقصاء المواطنين العاديين من الحياة العامة؟
ح - هل سيؤدي إلغاء نظام هيئة المحلفين إلى زيادة صلاحيات الشرطة في الإجراءات الجنائية ؟

البراهين والأدلة (البينات). يعقب تحديد القضايا إبراز المتناظرين للأدلة والبراهين التي تبرهن على صحة أو خطأ الموضوعات المطروحة على بساط البحث. ويمكن أن تتخذ البراهين شكل حقائق أو آراء. فالحقائق تعبر عن نفسها في شكل أشياء يمكن الاستدلال على وجودها الملموس. كما يمكن توضيحها وشرحها من خلال عدة وسائل وأساليب مثل المقارنة والوصف، والأمثلة، ورواية القصص، والإحصاء، واستخدام البيئة أو الشهادة، والوسائل البصرية. أما الآراء فهي تفسير للحقائق وتقويم لوجهات النظر الأخرى. وتؤخذ في هذا السياق في الحسبان آراء المتخصصين أثناء المناظرة فقط.

الرد على البراهين. يتم في أعقاب تحديد القضايا واختبار الأدلة تحضير الردود على الحُجج والبراهين التي تسوقها المجموعة المتناظرة الأخرى. وفي المرحلة الثانية يختار المتناظرون الحجج التي يطرحها معارضوهم، والتي يعتقدون بإمكانية دحضها. ويجب عليهم إبراز براهينهم التي يستندون عليها في تفنيد حجج معارضيهم.

أنماط مختلفة للمناظرات. تستخدم هذه الأنماط المختلفة للمناظرات في المدارس والكليات. ويوجد في النمط التقليدي للمناظرة متحدّثان أو ثلاثة متحدثين في كل جانب. ويقوم كل من هؤلاء بإلقاء خطابين : أحدهما خطاب أساسي والثاني يشتمل على **ردود على حجج مطروحة**. وبحضور متحدثين من كل جانب يأخذ تنظيم المناظرة الشكل التالي:

- **الخطب الأساسية** ويستغرق كل منها ثماني دقائق.
  الفريق الأول المؤيد في المناظرة.
  الفريق الأول المعارض في المناظرة.
  الفريق الثاني المؤيد في المناظرة.
  الفريق الثاني المعارض في المناظرة.
- الخطب التي تتناول الرد على الحجج المطروحة في المناقشة.
  الفريق الأول المعارض في المناظرة.
  الفريق الأول المؤيد في المناظرة.
  الفريق الثاني المعارض في المناظرة.
  الفريق الثاني المؤيد في المناظرة.

وهناك نمط آخر من المناظرات يعتمد على الحجة والاعتراض ويتم تنظيمه كما يلي:

الاستجواب ويستغرق أربع دقائق.

١ - الفريق الأول للمجموعة المؤيدة في المناظرة
٢ - تبدأ عملية الاستجواب من المجموعة الثانية للمعارضة.
٣ - المجموعة الأولى المعارضة.
٤ - تبدأ عملية الاستجواب من المجموعة الأولى المؤيدة.
٥ - والمجموعة الثانية المؤيدة.
٦ - تبدأ عملية الاستجواب من المجموعة الأولى المعارضة.
٧ - والمجموعة الثانية المعارضة.
٨ - يبدأ الاستجواب من المجموعة الثانية المؤيدة.

يطرح رد على الحجج ومجمل لخطب الجانبين يستغرق ثماني دقائق ويضم:

١- المجموعة الثالثة المعارضة.
٢- المجموعة الثالثة المؤيدة للحجج.

القرار. إذا كان القرار سيصدر من الفريقين المتناظرين أثناء المناظرة، فسيتولى حكم أو حكمان الاستماع للمتحدثين من كل جانب. في أعقاب ذلك يقرر كل حكم أي الفريقين قد عرض أكثر البراهين إقناعًا، ومن ثم يدلي بصوته لذلك الفريق. وفي هذه الحالة يفوز الفريق الذي نال غالبية الأصوات. تستخدم الإذاعة والتلفاز أساليب بديلة للحكم على نتيجة المناظرة. ويطلب في هذه الحال من المشاهدين التصويت لحسم القضايا المطروحة للنقاش. وقد تجمع الأصوات في بعض الأحيان قبل عقد المناظرة، وفي أعقابها بهدف معرفة مدى تأثير الحجج في تأرجح آراء المشاهدين.

انظر أيضًا: **المنطق؛ الخطابة؛ الخطابة، فن.**

المنـــاعـــة

المناعة مقدرة الجسم على مقاومة مواد معينة ضارة مثل البكتيريا والفيروسات التي تسبب الأمراض. يدافع الجسم عن نفسه ضد الأمراض والكائنات الضارة عن طريق جهاز معقد التركيب، يتكون من مجموعة من الخلايا والجزيئات والأنسجة، يسمى **جهاز المناعة**، حيث يوفر هذا الجهاز الحماية ضد مجموعة متنوعة من المواد الضارة التي تغزو الجسم.

ومن السمات الأساسية لجهاز المناعة مقدرته على تدمير الكائنات الدخيلة دون أن يؤثر على بقية خلايا الجسم السليمة. ولكن جهاز المناعة يهاجم هذه الخلايا أحيانًا، ويدمرها، وتسمى هذه الاستجابة **الاستجابة المناعية الذاتية** أو **المناعة الذاتية**.

ولا يستطيع جهاز المناعة حماية الجسم من كل الأمراض اعتمادًا على نفسه فقط، ولكنه يحتاج أحيانًا مساعدة ما. ويعطي الأطباء المرضى لقاحات للوقاية من بعض الإصابات الحادة المهددة للحياة، حيث تعزز اللقاحات والأمصال قدرة الجسم على الدفاع عن نفسه ضد أنواع معينة من الفيروسات أو البكتيريا. وتسمى عملية إعطاء اللقاحات والأمصال بغرض الوقاية **التمنيع أو التحصين**.

وتسمى الدراسة العلمية لجهاز المناعة **علم المناعة**، ويعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع عشر. فحتى ذلك التاريخ كانت معلومات العلماء عن كيفية عمل جهاز المناعة قليلة. أما اليوم فقد حدث تقدم كبير في المعلومات المتوفرة لدى **علماء المناعة**، أي الأطباء والعلماء الذين يدرسون جهاز المناعة، عن كيفية عمل هذا الجهاز.

أجزاء جهاز المناعة

يتألف جهاز المناعة من أجزاء عديدة تعمل معًا للدفاع عن الجسم ضد الأمراض التي تنتج عن غزو **المرضات** أو السموم للجسم البشري. والممرضات هي الكائنات المسببة للمرض مثل البكتيريا والفيروسات. ويستجيب جهاز المناعة ضد المواد الغريبة عبر سلسلة من الخطوات تسمى **الاستجابة المناعية**. وتسمى المواد التي تحفز الاستجابة المناعية **المستضدات**. وتدخل أنواع عديدة من الخلايا في الاستجابة المناعية ضد المستضدات، منها **اللمفاويات والخلايا المهيئة للمستضدات**.

اللمفاويات. أنواع خاصة من خلايا الدم البيضاء. ومثل بقية خلايا الدم البيضاء تنتج اللمفاويات في نقي

جهاز المناعة البشري

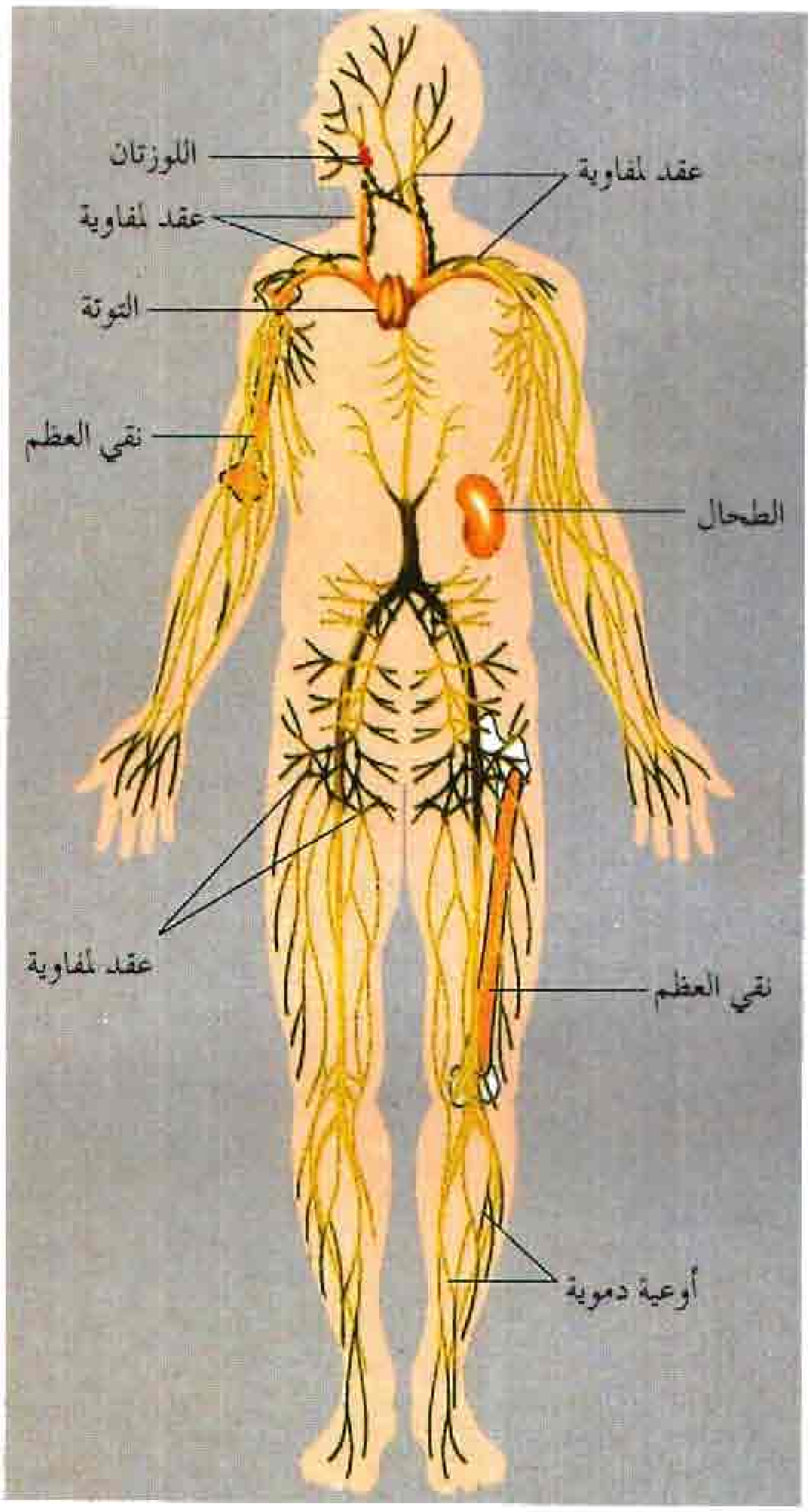

يتكون جهاز المناعة من عدد من الأعضاء والأنسجة التي تعمل معًا لمكافحة العدوى. ومن أجزاء الجهاز المهمة **نقي العظم**، وهو حشوة إسفنجية داخل عظام معينة؛ **والتوتة**، وهي عضو في الصدر؛ وشبكة من الأوعية تسمى **الأوعية اللمفاوية**؛ وكتل صغيرة من الأنسجة تسمى **العقد اللمفاوية**. وتؤدي اللوزتان والطحال أيضًا دورًا في المناعة.

العظم، أي النسيج المكوّن للدم في مراكز العديد من العظام. وتنضج بعض اللمفاويات في نقي العظم، وتصبح **لمفاويات بائية**، تسمى أيضًا **الخلايا البائية**. وتتطور بعض هذه الخلايا إلى **خلايا بلازمية** وظيفتها إنتاج **الأجسام المضادة**، وهي بروتينات تهاجم المستضدات، وتنقل عبر الدم والدموع وإفرازات الأنف والأمعاء.

ولا تنضج لمفاويات أخرى في نقي العظم، وعوضًا عن ذلك، تنتقل عبر مجرى الدم إلى **التوتة** (الغدة الصعترية)، وهي عضو في أعلى الصدر. وفي التوتة تنمو اللمفاويات غير الناضجة إلى **لمفاويات تائية**، تسمى أيضًا **الخلايا التائية**.

وتخزن أعداد كبيرة من اللمفاويات في أنسجة تسمى **الأعضاء اللمفاوية الأولية والأعضاء اللمفاوية الثانوية**. والأعضاء اللمفاوية الأولية هي نقي العظم والتوتة، أي الأماكن التي تنمو فيها اللمفاويات. وتشمل الأعضاء اللمفاوية الثانوية العقد اللمفاوية واللوزتين والطحال. والعقد اللمفاوية أعضاء صغيرة الحجم، حبيبية الشكل، تتركز في مناطق معينة مثل العنق والإبطين، وترشح الجسيمات الضارة والبكتيريا من أوعية تسمى **الجهاز اللمفاوي**. وفي أثناء مكافحة الجسم للإصابات تنتفخ العقد اللمفاوية وتصبح مؤلمة. انظر: **الجهاز اللمفاوي**.

الخلايا المهيئة للمستضدات. تحيط هذه الخلايا بالمواد الغريبة وتهضمها في عملية تسمى **البلعمة**. ففي هذه العملية تبتلع الخلايا المهيئة للمستضدات المواد الغريبة وتفتتها إلى قطع صغيرة، ثم **تهيئ** هذه الشظايا المحتوية على قطع المستضدات إلى الخلايا التائية المجاورة، وذلك بتحريك هذه الشظايا إلى سطوحها العلوية لتكون في متناول الخلايا التائية. وفي بعض الحالات يؤدي ذلك إلى حفز الاستجابة المناعية.

وأهم الخلايا المهيئة للمستضدات هي اللمفاويات البائية **والخلايا التغصنية والبلاعم**. وتتركز الخلايا التغصنية في الأنسجة اللمفاوية، ولكنها توجد أيضًا في كل أنحاء الجسم، وتحتوي على بروزات طويلة ذراعية الشكل. أما البلاعم فتوجد في كل أنحاء الجسم.

خلايا الدم البيضاء الأخرى. من خلايا الدم البيضاء الأخرى ذات الأهمية في مجال مكافحة الإصابات، **الحمضات والوحيدات والعَدِلات**. وهذه الخلايا ـ مثل الخلايا المهيئة للمستضدات ـ من البلاعم، أي بإمكانها **بلعمة** (ابتلاع وهضم) الممرضات. والعدلات مهمة في قتل الطفيليات، وترتبط بردود أفعال الحساسية.

الاستجابة المناعية

هناك شكلان للاستجابة المناعية ١- الاستجابة المناعية الخلطية ٢- الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي. ويختلف الشكلان في أجزاء جهاز المناعة الداخلة في الاستجابة المناعية. وتحفز العديد من المستضدات كلا شكلي الاستجابة المناعية.

الاستجابة المناعية الخلطية. يسمى هذا النوع من الاستجابة أحيانًا **الاستجابة المناعية بالأجسام المضادة**، وذلك لاستخدام الأجسام المضادة في الاستجابة المناعية. وتشير صفة **الخلطية** إلى السوائل الجسمية التي تحمل الأجسام المضادة. والأجسام المضادة جزيئات بروتينية تنتجها اللمفاويات البائية وخلايا البلازما، وتسمى أحيانًا **الجلوبيلينات المناعية**. وهي تقي الجسم من العدوى **والذيفانات** (السموم) التي تفرزها بعض أنواع البكتيريا.

وأول خطوة في الاستجابة الخلطية هي تعرف لمفاوية بائية على مستضد معين. فكل لمفاوية بائية عالية **التخصص** ـ أي تستجيب لمستضد معين واحد فقط. وعندما تتعرف اللمفاوية البائية على المستضد الخاص بها تلصق نفسها به، ثم تنقسم إلى عدد من الخلايا المتشابهة، التي تنمو إلى خلايا بلازمية أو إلى **لمفاويات بائية ذاكرية**. وتنتج الخلايا البلازمية كمية كبيرة من الأجسام المضادة التي تدور عبر الأوعية اللمفاوية ومجرى الدم لتحارب العدوى. وتمكن اللمفاويات البائية الذاكرية الجهاز المناعي من الاستجابة بسرعة في حالة إصابة الجسم بنفس المستضد لاحقًا. وتخزن هذه اللمفاويات في الأعضاء اللمفاوية لحين الحاجة.

وتحارب الأجسام المضادة العدوى بطرق متعددة. فبعض الأجسام المضادة، على سبيل المثال، تغلف المستضدات لتتمكن البلاعم والعدلات من بلعمتها بسهولة. وتعادل الأجسام المضادة أيضًا الذيفانات التي تفرزها البكتيريا.

مصطلحات جهاز المناعة

الاستجابة المناعية تشمل كل الخطوات التي يتخذها جهاز المناعة لتدمير الكائنات الحية الغريبة.

الاستجابة المناعية الذاتية تحدث عندما يهاجم جهاز المناعة أنسجة الجسم السليمة نفسها.

البلعمة هي العملية التي يبتلع بها البلعم أو أي خلية أخرى المادة الغريبة ويهضمها، مفتتًا المادة الغريبة إلى قطع صغيرة.

التحصين هو عملية حماية الجسم ضد الأمراض عن طريق اللقاحات والأمصال.

الجسم المضاد بروتين يهاجم الكائنات الغريبة التي تغزو الجسم.

علم المناعة هو الدراسة العلمية لجهاز المناعة

اللمفاوية نوع من خلايا الدم البيضاء. وهناك نوعان من اللمفاويات: اللمفاويات التائية واللمفاويات البائية.

المستضد فيروس ـ أو مادة غريبة ـ داخل الجسم يستحث الاستجابة المناعية.

الممرض كائن حي يسبب المرض، مثل البكتيريا أو الفيروسات.

المناعة هي قدرة الجسم على مقاومة بعض الأمراض والسموم.

الاستجابة المناعية الخلطية

تبدأ الاستجابة المناعية الخلطية عندما تكتشف لمفاوية بائية مستضداً. وتنتج اللمفاويات البائية في نقي العظم، وتنضج فيه. وتستجيب كل لمفاوية بائية ضد مستضد معين. فبعد أن تلتصق بالمستضد تنقسم الخلية البائية إلى خلايا متشابهة. وتنضج بعض هذه الخلايا إلى خلايا بلازمية تنتج الأجسام المضادة التي تكافح العدوى.

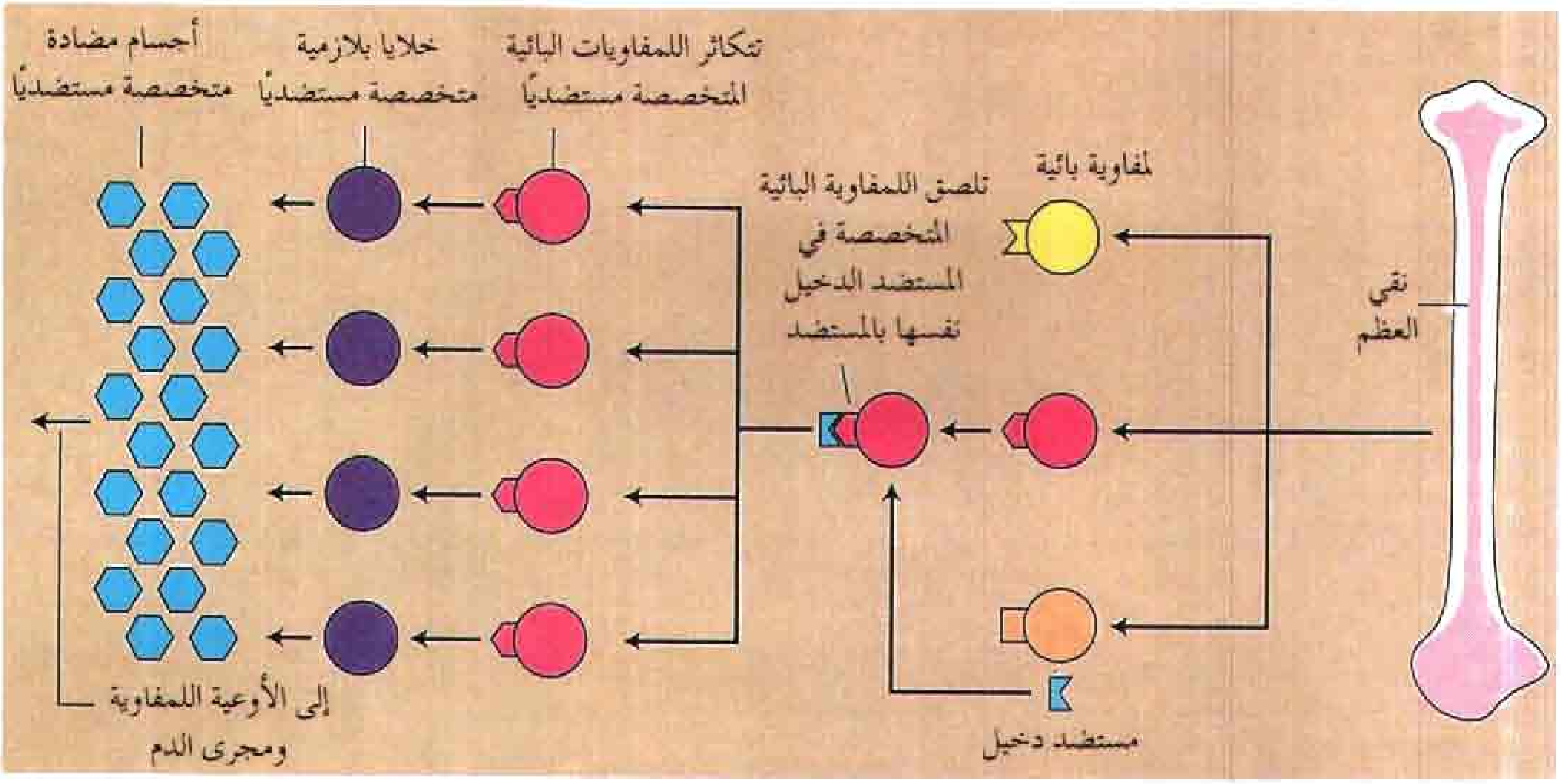

وتدافع بعض أنواع الأجسام المضادة عن الجسم ضد العدوى بتنشيط مجموعة من البروتينات تسمى **المتممة**، توجد في الجزء الصافي من الدم، الذي يسمى **المصل**. وعند تنشيط المتممة تصبح قادرة على المساعدة في ردود الأفعال التي تقتل البكتيريا أو الفيروسات أو الخلايا. فعلى سبيل المثال، تساعد المتممة في عملية البلعمة. ويمكن بلعمة البكتيريا بفعالية أكبر عندما تغلف بالجسم المضاد والمتممة معًا بدلاً من أن تغلف بالجسم المضاد فقط أو المتممة فقط. وفي إمكان بروتينات المتممة أيضًا جذب خلايا الدم البيضاء المكافحة للأمراض إلى منطقة العدوى. والأجسام المضادة، مثل اللمفاويات البائية، عالية التخصص، أي، يعمل كل منها بكفاءة ضد مستضد معين.

وتتفاوت تأثيرات المستضدات على الجسم. ففي بعض الحالات ينتج الجسم أجسامًا مضادة كافية لمنع ظهور الأعراض عند دخول المستضدات الغريبة إلى الجسم. وفي حالات أخرى لا ينتج الجسم الأجسام المضادة الكافية لمنع ظهور الأعراض، ولكن الأجسام المضادة تساعد في شفاء المريض.

ويختلف جهاز المناعة من شخص إلى آخر اعتمادًا، إلى حد كبير، على الوراثة. ونتيجة لذلك تختلف استجابة كل فرد ضد المستضدات. فعلى سبيل المثال، لا يتأثر جهاز المناعة لدى معظم الناس بحبوب اللقاح، ولكن المصابين بنوع من الحساسية يسمى حمى القش يتأثرون بها، حيث تحفز هذه الحبوب - بوصفها مستضدات - الاستجابة المناعية.

الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي. يحدث هذا النوع من الاستجابة بفعل اللمفاويات التائية ومنتجاتها الكيميائية. واللمفاويات التائية عالية التخصص، ولا تستجيب إلا لمستضدات معينة. ويساعد نوعان متخصصان من البروتينات هما **بروتينات تركيبة التوافق النسيجي الرئيسية**، المعروفة باسمها المختصر **بروتينات م هـ ك**، و **بروتينات مستقبلات الخلايا التائية** في تحديد استجابة اللمفاوية التائية ضد مستضد معين. وتوجد بروتينات م هـ ك على السطوح الخارجية لمعظم الخلايا، بينما توجد بروتينات مستقبلات الخلايا التائية على سطوح اللمفاويات التائية.

تبدأ الخطوة الأولى في الاستجابة ذات الوسيط الخلوي بعمل البلاعم وغيرها من الخلايا المهيئة للمستضدات. فبعد دخول مستضد ما إلى الجسم تبتلع الخلايا المهيئة للمستضدات المستضد وتهضمه إلى قطع تسمى **الببتيدات المستضدية**. وترتبط بروتينات م هـ ك بالببتيدات لتكوين **تركيبات م هـ ك الببتيدية**، التي تسمى أيضًا **تركيبات م هـ ك المستضدية**، حيث يحدث هذا الارتباط بين بروتينات م هـ ك معينة وببتيدات متخصصة.

الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي

يحدث هذا النوع من الاستجابة بفعل اللمفاويات التائية التي تنتج في نقي العظم وتنضج في التوتة. في البداية تهضم الخلية المهيئة للمستضدات المستضد إلى قطع صغيرة تسمى **الببتيدات المستضدية**. وترتبط هذه الببتيدات ببروتينات تركيبة التوافق النسيجي الرئيسية، المعروفة باسمها المختصر بروتينات م هـ ك، لتكوين **تركيبات م هـ ك الببتيدية**. ويبدأ تنشيط الخلية التائية بارتباط تركيبة م هـ ك الببتيدية بمستقبلة الخلية التائية.

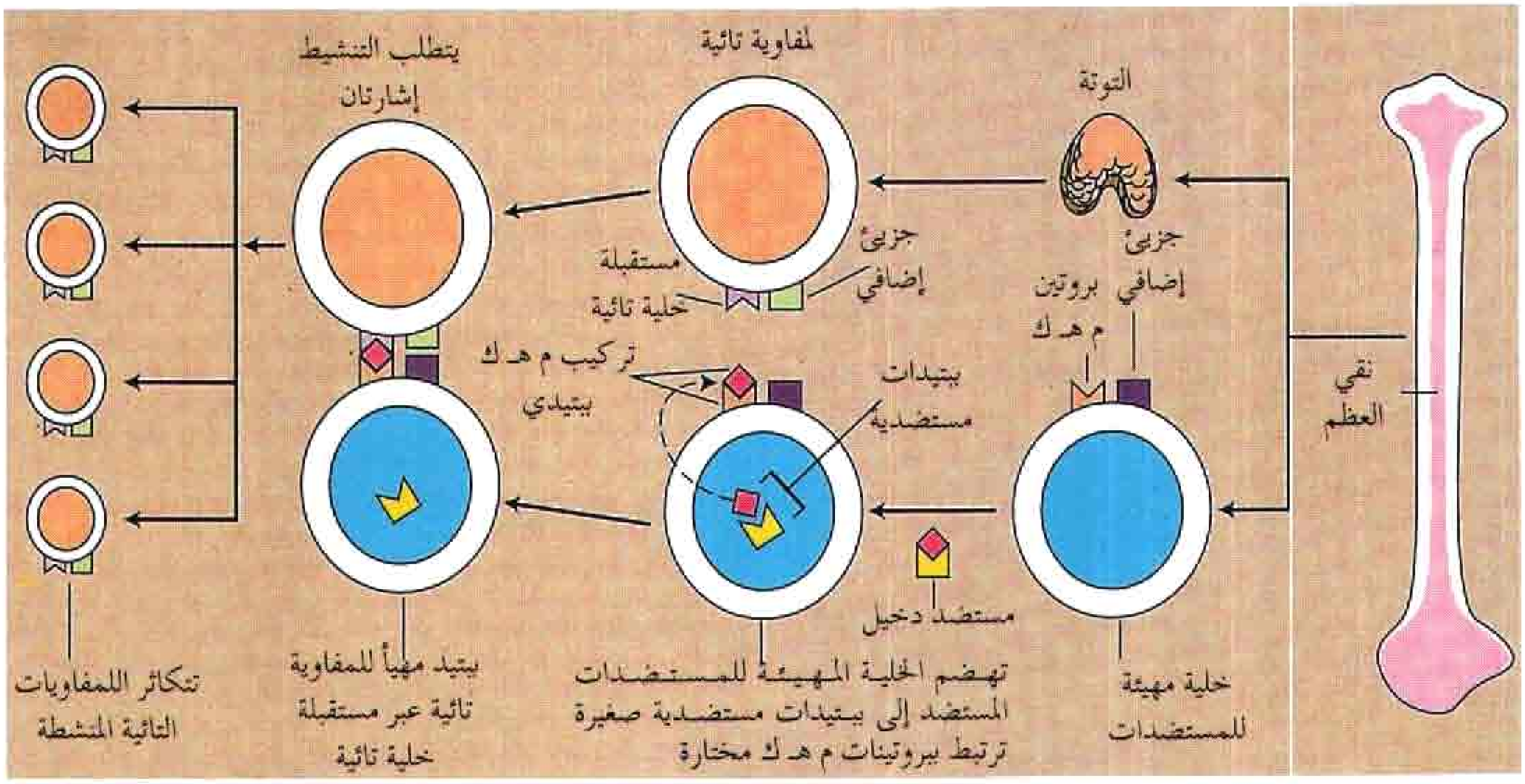

وبعد ذلك تعرَّض تركيبات م هـ ك الببتيدية على سطوح الخلايا المهيئة للمستضدات.

وعند تعريض تركيبات م هـ ك الببتيدية تختبر مستقبلات الخلايا التائية على اللمفاويات التائية المجاورة هذه التركيبات لتحديد إمكانية ارتباط اللمفاويات التائية بها، حيث تتطابق تركيبات م هـ ك ببتيدية معينة مع مستقبلات خلايا تائية معينة، تماماً مثلما تتطابق المفاتيح مع الأقفال. وبحدوث التطابق بين تركيبات م هـ ك الببتيدية ومستقبلات الخلايا التائية تُرسل أول إشارة لتنشيط اللمفاويات التائية.

ويتطلب تنشيط اللمفاويات التائية أيضاً إشارة ثانية من **الجزيئات الإضافية** الموجودة على سطوح الخلايا المهيئة للمستضدات والخلايا التائية. وتتهيأ هذه الجزيئات للعمل عندما تختبر مستقبلات الخلايا التائية تركيبات م هـ ك الببتيدية. ولا تنشَّط سوى اللمفاويات التي تستقبل إشارتين خاصتين ـ إشارة من مستقبلات خلاياها التائية وأخرى من جزيئاتها الإضافية. وبمجرد تنشيطها تبدأ اللمفاويات التائية في التكاثر، ثم تُطلق من الأعضاء اللمفاوية إلى مجرى الدم والأوعية اللمفاوية لمكافحة العدوى.

ويتوقف نوع الخلية التائية المشاركة في الاستجابة ذات الوسيط الخلوي على نوع المستضد. ففي الخلايا المصابة بالفيروسات تنشط المستضدات عادة **اللمفاويات التائية السامة للخلايا**، التي تقتل الخلية المصابة. وتنشط مستضدات أخرى **اللمفاويات التائية المساعدة** لإفراز مواد كيميائية تسمى **اللمفوكينات**، تنتمي إلى مجموعة من المواد الكيميائية تسمى **السيتوكينات**. ويحفز نوع من اللمفوكينات إنتاج ونمو اللمفاويات التائية السامة للخلايا، لقتل الخلية المصابة، بينما تسبب أنواع أخرى تجمع البلاعم في منطقة الإصابة، وتساعدها على تدمير الكائنات الدخيلة.

ومن مجموعات اللمفاويات التي تدافع عن الجسم ضد الفيروسات والأورام الخلايا **القاتلة طبيعيًا**. وهذه الخلايا تختلف عن اللمفاويات الأخرى في عدة أوجه. فهي على سبيل المثال لا تحتاج مساعدة مستقبلات الخلايا التائية، كما أن عملها لا يتطلب تنشيط تركيبات م هـ ك الببتيدية. وعوضاً عن ذلك تقتل الخلايا القاتلة طبيعياً الخلايا المحتوية على المواد الغريبة.

وبعد أن يتم جهاز المناعة معالجة العدوى تفرز الخلايا التائية لمفوكينات تكبت الاستجابة المناعية أو تعطلها، وبذلك يتوقف إنتاج اللمفاويات التائية المناسبة، وينتج عن ذلك موت الكثير من الخلايا التائية المنشطة. ولكن بعضها تخزن في الأعضاء اللمفاوية، حيث تبقى هناك مهيأة لمكافحة أي عدوى مماثلة عند الحاجة.

وتؤدي الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي دورًا مهمًا في نجاح أو فشل زراعة الأعضاء. فمانحو الأعضاء ومتلقوها مختلفون وراثيًا، وذلك باستثناء التوائم المتطابقة التي تحمل نفس التركيب الوراثي. ونتيجة لذلك يعامل جهاز المناعة في جسم المتلقي العضو المزروع معاملة العضو الغريب، مما يؤدي إلى استثارة الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي، وبالتالي تدمير العضو المزروع أو رفضه. ولتقليل احتمال رفض العضو يحاول الأطباء إجراء عمليات زراعة الأعضاء بين المانحين والمتلقين المتشابهين في تركيبهم الوراثي، ويستخدمون أدوية تسمى **الأدوية الكابتة للمناعة**، التي تمنع الاستجابة المناعية من الحدوث أو تحد نشاطها.

كيف ينمي الجسم المناعة

هناك نوعان من المناعة: ١- **المناعة الفاعلة** ٢- **المناعة المنفعلة**.

المناعة الفاعلة. يكتسب الجسم هذا النوع من المناعة عند دخول مستضد معين عن طريق العدوى أو التلقيح، حيث تصبح الخلايا البائية الذاكرية والخلايا التائية قادرة على الاستجابة ضد أي هجوم لاحق من نفس المستضد بسرعة أكبر من سرعة استجابتها الأولى. وتكون الاستجابة المناعية اللاحقة أقوى من الاستجابة الأولى، وتدوم لفترة أطول.

وتدوم المناعة ضد بعض الأمراض لفترة أطول من الفترة التي تستغرقها المناعة ضد أمراض أخرى. فإصابة الشخص بفيروس الحمى الصفراء، على سبيل المثال، يقي الشخص من أي إصابة لاحقة بالفيروس بصفة دائمة. وينتج هذا المرض عن الإصابة بنوع واحد من الفيروسات، بينما ينتج الزكام مثلاً عن الإصابة بأنواع متعددة من الفيروسات. ولأن الجسم معرض باستمرار لأنواع مختلفة من فيروسات الزكام فإن المناعة ضد هذا المرض ليست دائمة، حيث لاتوفر الإصابة بنوع واحد من هذه الفيروسات الحماية ضد الأنواع الأخرى.

ولدى العديد من الناس مناعة فاعلة ضد مرض معين، دون أن يدروا ذلك، حيث اكتسبوا المناعة بسبب إصابتهم يومًا ما بشكل خفيف من المرض لم يحدث لديهم الإحساس بالمرض، ولكن الجسم أنتج الأجسام المضادة المطلوبة لمكافحته.

وينتج التلقيح، الذي يسمى أحيانًا **التمنيع النشط**، مناعة فاعلة ضد المرض المقصود. ويحتوي اللقاح على بكتيريا أو فيروسات مقتولة أو مضعفة، تنتج أعراضًا خفيفة للمرض، أو لا تنتج أعراضًا على الإطلاق، لاحتوائها على مستضدات تؤدي إلى حدوث استجابة مناعية تجعل جهاز المناعة قادرًا على اكتساب رد فعل سريع ضد أي إصابة لاحقة بنفس الكائن الحي. وفي بعض الحالات يحتاج الشخص جرعة معززة من اللقاح بعد فترة للمحافظة على الوقاية ضد المرض.

المناعة المنفعلة. يكتسب هذا النوع من المناعة، بصفة عامة، بتلقي حقنة واحدة أو أكثر من مصل يحتوي على أجسام مضادة للدفاع عن الجسم ضد مرض معين. ويحصل الأطباء على هذا النوع من الأمصال ـ الذي يسمى عادة المصل المضاد ـ من دم شخص أو حيوان شفي من المرض، أو تلقى لقاحًا ضده. وعوضًا عن استخدام المصل كله يستخدم الأطباء عادة جزءًا منه يسمى **جلوبيلين جاما**، يحتوي على معظم الأجسام المضادة التي يحتويها الدم، بينما يحتوي جلوبيلين جاما المأخوذ من دماء عدد من مانحي الدم أنواعًا مختلفة من الأجسام المضادة. ويعطي الأطباء حقن جلوبيلين جاما للمرضى الذين لا يستطيعون إنتاج أجسام مضادة كافية. ويستخدم الأطباء جلوبيلين جاما أيضًا لمنع أمراض الحصبة والتهاب الكبد الفيروسي لدى أولئك المعرضين للمرض، الذين لم يتمكنوا من تلقي اللقاح.

ويدمر الجسم الأجسام المضادة المأخوذة عن طريق المناعة المنفعلة، ولا يعوضها، ولذلك فإن المناعة المنفعلة قصيرة الأمد، حيث تمتد لبضعة أسابيع فقط أو بضعة أشهر، بينما تمتد المناعة الفاعلة لسنوات.

ويكتسب الجنين مناعة منفعلة ضد بعض الأمراض بتلقي الأجسام المضادة من الأم، حيث تحمي هذه الأجسام المضادة الجنين لعدة أشهر بعد الولادة، ولذلك يتلقى الأطفال أجسامًا مضادة إضافية عبر لبن الأم.

الاستجابة المناعية الذاتية

توجَّه الاستجابة المناعية عادة ضد المواد الغريبة عن الجسم ولا توجَّه ضد أنسجة الجسم نفسها. ولكن جهاز المناعة يعامل أنسجة الجسم أحيانًا معاملة الأجسام الغريبة، ويبدأ في مهاجمتها. وتسمى مثل هذه الاستجابة **الاستجابة المناعية الذاتية أو المناعة الذاتية**، وتنتج عنها العديد من الاضطرابات التي يمكن أن تؤدي إلى تدمير الأنسجة.

وبإمكان كل فرد إنتاج **أجسام مضادة ذاتية** ـ أي الأجسام المضادة التي يمكن أن تهاجم أنسجة الجسم نفسها ـ ولمفاويات تائية يمكنها أداء نفس الدور. ولكن هذه اللمفاويات والأجسام المضادة الذاتية توضع عادة تحت المراقبة عن طريق السيتوكينات التي تنتجها الخلايا التائية، وعن طريق فشل الجسم في توفير إشارة التنشيط الثانية

للخلايا التائية، وفي بعض الأحيان للأجسام المضادة. ونتيجة لذلك لايصاب معظم الأفراد بأمراض المناعة الذاتية. ولايدري العلماء سبب إصابة بعض الأشخاص بمثل هذه الأمراض، في حين لا يصاب آخرون بها، ولكنهم توصلوا إلى بعض الأدلة التي تشير إلى أن بعض الأشخاص قد يرثون النزوع إلى الإصابة بأمراض المناعة الذاتية.

أمراض المناعة الذاتية العضوية التخصص. تدمر هذه الأمراض أنسجة بعض الأعضاء مثل الغدة الدرقية والجلد والبنكرياس. فمرض المناعة الذاتية المعروف باسم مرض جريفز، على سبيل المثال، يصيب الغدة الدرقية ويجعلها مفرطة النشاط. ففي معظم المصابين بهذا المرض يؤدي تفاعل الأجسام المضادة التي تدور في مجرى الدم مع أنسجة الغدة الدرقية إلى نمو الغدة، وإنتاج كميات إضافية من هورمون الغدة الدرقية. ويسبب الهورمون الزائد ظهور عدد من الأعراض مثل التوتر وازدياد سرعة ضربات القلب أو اضطرابها. ويعالج المرض عادة بأدوية تقلل إفراز هورمون الغدة الدرقية.

أمراض المناعة الذاتية الشاملة. تصيب هذه الأمراض عددًا من الأعضاء. ومن أخطر هذه الأمراض الذأب الحمامي الشامل الذي يصيب الجلد والكليتين والجهاز العصبي والمفاصل والقلب. وتنطوي الإصابة بالذأب الحمامي الشامل على إنتاج أجسام مضادة ذاتية تتحد مع الأنسجة والمستضدات التي تدور في مجرى الدم، منشطة بذلك المتممة. وتنتج المتممة المنشطة التهابًا يؤدي إلى تدمير الأنسجة. ويعالج الأطباء الذأب الحمامي الشامل بالأسبرين والكورتيزون وأدوية أخرى.

اضطرابات جهاز المناعة

يتعرض جهاز المناعة لعدد من الاضطرابات التي تعوق عمله. وتسبب بعض هذه الحالات ـ مثل أمراض الحساسية (الأرجيات) متاعب كثيرة. ومن الاضطرابات ذات الخطورة الشديدة تلك المسماة **أمراض عوز المناعة،** مثل الأيدز (متلازمة عوز المناعة المكتسب). فالأيدز مثلاً، لاتوجد حالة شفاء واحدة منه حتى الآن. وهناك أمراض عوز مناعة أخرى يمكن أن تؤدي أيضًا إلى الوفاة.

أمراض الحساسية. هي استجابات جهاز المناعة الخاطئة والضارة ضد مواد لا تضر معظم الناس. وتسمى المواد التي تثير ردود أفعال الحساسية **المستأرجات،** ومنها حبوب اللقاح والغبار والريش. ومن أمراض الحساسية الشائعة الربو و**الإكزيمة** (انتفاخات جلدية حمراء تسبب حكاكًا).

يحدث رد فعل الحساسية في عدد من الخطوات. ففي البداية ترتبط المستأرجات بالأجسام المضادة المتصلة **بالخلايا البدنية،** وهي خلايا كبيرة الحجم في أنسجة معينة بالجهاز التنفسي والجلد والمعدة والأمعاء. تصبح هذه الخلايا نشطة عندما ترتبط المستأرجات بأجسام مضادة متخصصة في المستأرجات على سطوحها. وعند تنشيطها أثناء رد فعل الحساسية تنبه الخلايا البدنية إلى إطلاق **الهستامين** ومواد كيميائية أخرى. وتطلق خلايا دموية بيضاء تسمى القعدات أيضًا الهستامين. وينتج الهستامين العديد من الأعراض المرتبطة عادة بردود أفعال الحساسية مثل العطاس واحتقان الأنف والحكاك والأزيز التنفسي. ولذلك يصف الأطباء أدوية تسمى **مضادات الهستامين** لمعادلة تأثيرات الهستامين، وتخفيف أعراض العديد من اضطرابات الحساسية. انظر: **الحساسية.**

أمراض عوز المناعة. تشمل هذه الأمراض الأيدز **ومرض عوز المناعة الموحد الحاد.** وهذه الأمراض من أخطر الاضطرابات التي تصيب جهاز المناعة، حيث ينقص المبتلين بها بعض أهم سمات أو وظائف جهاز المناعة. ونتيجة لذلك يفشل جهاز المناعة في الاستجابة بكفاءة ضد الكائنات الضارة الغازية. ولهذا السبب يعاني المصابون بأمراض عوز المناعة من عدوى متكررة، مهددة للحياة في الكثير من الحالات.

الأيدز. مرض قاتل يسببه فيروس يسمى **فيروس العوز المناعي البشري** (هيف). ينتج عن الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري تدهور مطرد في وظائف جهاز المناعة. ومع استمرار ضعف جهاز المناعة بمضي الزمن يصبح المصابون بفيروس العوز المناعي البشري أكثر عرضة لأمراض لاتحدث عادة أو أمراض غير خطيرة عادة. وتسمى هذه الأمراض **الأمراض الانتهازية** لأنها تستغل ضعف جهاز المناعة. ويؤدي انهيار جهاز المناعة في النهاية إلى الوفاة. انظر: **الأيدز.**

مرض عوز المناعة الموحد الحاد. اضطراب يكون الطفل مصابًا به منذ ولادته، وتسببه مورثة (جين) معيبة. ويعاني الأطفال المصابون بهذه الحالة من نقصان عدد الخلايا البائية واللمفاويات التائية الفاعلة. ولذلك يعاني هؤلاء الأطفال من انعدام كل من المناعة ذات الوسيط الخلوي والمناعة الخلطية. ويصاب ضحايا هذا المرض بأمراض معدية حادة منذ وقت مبكر من حياتهم، ويموت معظمهم قبل سن الثانية.

وقد أصاب الأطباء بعض النجاح في زراعة نقي العظم السليم في أجسام المصابين بمرض عوز المناعة الموحد الحاد، لمدهم بالعدد الكافي من الخلايا الدموية المكافحة

للأمراض. واكتشف الأطباء أيضًا مورثة معيبة تسبب بعض حالات مرض عوز المناعة الموحد الحاد، ويأملون أن يصبح **العلاج بالمورثات** وسيلة علاجية فعالة في مكافحة المرض. وينطوي العلاج بالمورثات على استبدال المورثة المعيبة المسببة للمرض بمورثة عادية. انظر : **العلاج بالمورثات**.

مشاكل أخرى. تشمل هذه المشاكل أعواز بروتينات المتممة. وترتبط هذه الأعواز عادة بمرض مناعة ذاتية مثل الذأب الحمامي الشامل، أو بحالات متكررة من ذات الرئة أو التهاب السحايا أو الإصابات البكتيرية المعدية الأخرى. ويستخدم الأطباء المضادات الحيوية لمعالجة أنواع العدوى التي تصيب مرضى عوز المتممة.

وقد تكون **للمعالجة الكيميائية** ـ أي المداواة المستخدمة في علاج السرطانات ـ تأثيرات مهمة على جهاز المناعة. ففي العديد من الحالات، تضعف هذه المداواة المناعة ذات الوسيط الخلوي واستجابات الأجسام المضادة. وقد تقلل المعالجة الكيميائية بشدة عدد خلايا الدم البيضاء تاركة الشخص عرضة للعدوى.

وقد تكون الحروق الشديدة وغيرها من الجروح أيضًا ـ وكذلك سوء التغذية ـ ذات تأثيرات حادة على المناعة. وأوضحت بعض الدراسات أن الإجهاد قد يضعف الاستجابة المناعية، ويجعل الفرد أكثر عرضة للمرض.

دراسة جهاز المناعة

الاكتشافات المبكرة. في عام ١٧٩٦م، أجرى الطبيب البريطاني إدوارد جنر أول عملية تلقيح. في هذه العملية لقح جنر طفلاً بفيروس جدري البقر، في محاولة منه لوقاية الطفل من مرض الحمى الصفراء القاتل. اعتمد جنر في هذه العملية على تشابه فيروسي جدري البقر والحمى الصفراء. وقد نجحت تجربته، وأصبح التلقيح ضد الحمى الصفراء شائع الاستخدام.

وبالرغم من أن العلماء اعترفوا بفاعلية لقاح جنر، فإنهم لم يعرفوا السبب. فقد كانت معلوماتهم عن جهاز المناعة قليلة حتى نهاية القرن التاسع عشر، عندما أوضح العالم الفرنسي لويس باستير أن التلقيح يمكن استخدامه لعلاج أمراض أخرى غير الحمى الصفراء، واستطاع تطوير عدد من اللقاحات، مثل لقاح الكلب ولقاح الجمرة، وهي من الأمراض التي تصيب الماشية.

وفي عام ١٩٨٨٣م، اكتشف عالم الأحياء الروسي إلي متشنيكوف البلاعم. وفي عام ١٨٩٠م، اكتشف اثنان من علماء البكتيريا هما الألماني إميل فون بيرنغ والياباني شيباسابورو كيتاساتو كيميائيات في المصل تبطل تأثيرات بعض الذيفانات (السموم) التي تفرزها البكتيريا، وأطلقا على هذه الكيميائيات اسم **مضادات الذيفانات**. ويعرف عن مضادات الذيفانات اليوم أنها شبيهة بالأجسام المضادة والجلوبيلينات المناعية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أيضًا اكتشف عالم البكتيريا الألماني بول إيرليخ أن اللقاحات تعمل عن طريق استثارة الاستجابة المناعية في الجسم.

التطورات التالية. حدثت تطورات مهمة في مجال علم المناعة في أوائل القرن العشرين وأواسطه. ففي أوائل القرن العشرين، على سبيل المثال، درس العالم النمساوي المولد كارل لاندشتاينر كيفية استجابة الأجسام المضادة ضد المستضدات. وخلال ثلاثينيات القرن العشرين، صنف الكيميائي السويدي آرن تيسليوس والبيوكيميائي الأمريكي ألفن كابات بروتينات مصل الدم، وتوصلا إلى أن الأجسام المضادة تنتمي إلى فئة البروتينات المصلية المعروفة باسم جلوبيلينات جاما. وفي أواسط ستينيات القرن العشرين، وصف العالم الأمريكي هنري كلامان ورفاقه في جامعة كولورادو اللمفاويات البائية والخلايا التائية.

وفي عام ١٩٧٥م، توصل عالمان هما الأرجنتيني سيزار ميلستين والألماني جورج كولر إلى تقنية لإنتاج **الأجسام المضادة وحيدة النسيلة** في المعمل. والأجسام المضادة وحيدة النسيلة مجموعات من الأجسام المضادة المتشابهة تعمل ضد مستضدات معينة، ويمكن إنتاجها بكميات كبيرة، ولها أهمية كبيرة في مجال دراسة المناعة. وقد ساعدت الأجسام المضادة وحيدة النسيلة الأطباء أيضًا في تشخيص بعض الأمراض، كما أنها استخدمت لتقليل رفض الجسم للأعضاء المزروعة.

وأدى اكتشاف الأيدز إلى ازدياد الأبحاث المتعلقة بجهاز المناعة. فمنذ اكتشاف فيروس العوز المناعي البشري في عام ١٩٨٣م حاول العلماء معرفة كيفية عمل الفيروس ضد جهاز المناعة.

التطورات الحديثة. تشمل التطورات الحديثة في علم المناعة التعرف على المورثات المسؤولة عن وظائف مناعية معينة واكتشاف مستقبلات الخلايا التائية والسيتوكينات. فعلى سبيل المثال، تمكن علماء الوراثة من التعرف على المورثات المسؤولة عن إنتاج الجلوبيلينات المناعية. ولأن كل جسم مضاد يرتبط بمستضد معين ينتج جهاز المناعة ملايين الأجسام المضادة المختلفة. ويعني التعرف على المورثات المسؤولة عن إنتاج الأجسام المضادة أن العلاج بالمورثات يمكن أن يستخدم يومًا ما لمساعدة الأفراد الذين تنقصهم أجسام مضادة معينة.

وقد مكن اكتشاف مستقبلات الخلايا التائية من فهم عملية تنشيط الخلايا التائية، وأصبحت الأبحاث المتعلقة

بهذه المستقبلات محل اهتمام العاملين في مجال زراعة الأعضاء، حيث يأمل العلماء في أن تساعد المقدرة على التحكم في التفاعل بين مستقبلات الخلايا التائية والخلايا التائية في قبول الجسم للعضو المزروع لأطول فترة ممكنة.

وقاد اكتشاف السيتوكينات المتنوعة والتعرف على تأثيراتها على الاستجابة المناعية إلى التوصل إلى طرق جديدة لمعالجة عدد من الحالات المختلفة. فعلى سبيل المثال، يعتقد بعض الباحثين أن السيتوكينات يمكن أن تساعد في مكافحة السرطانات. وأشارت بعض الدراسات إلى أن بعض السيتوكينات تتحكم في وظائف أجهزة الجسم الأخرى أيضًا، بالإضافة إلى جهاز المناعة. ولذلك بدأ الباحثون في دراسة العلاقة بين جهاز المناعة وأجهزة الجسم الأخرى.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تراجم

باستير، لويس	سابين، ألبرت بروس
جنر، إدوارد	سالك، جوناس إدوارد

مقالات أخرى ذات صلة

الإعوار	التكسين	الغدة الصعترية
التهاب المفاصل	جاما، جلوبيلين	الفيروس
الإنترفرون	الجهاز اللمفاوي	مضاد التسمم
الإنترلوكين، بروتين	الحساسية	المضاد الوحيد النسيلة
الأيدز	الدرن	مضاد الهستامين
البكتيريا	الدم	المصل
التحصين	السرطان	المرض
التصلب المتعدد	السيكلوسبورين	
التطعيم	العلاج بالمورثات	

عناصر الموضوع

١ - أجزاء جهاز المناعة
- أ - اللمفاويات
- ب- الخلايا المهيئة للمستضدات
- جـ- خلايا الدم البيضاء الأخرى

٢ - الاستجابة المناعية
- أ - الاستجابة المناعية الخلطية
- ب- الاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي

٣ - كيف ينمي الجسم المناعة
- أ - المناعة الفاعلة
- ب- المناعة المنفعلة

٤ - الاستجابة المناعية الذاتية
- أ - أمراض المناعة الذاتية العضوية التخصص
- ب- أمراض المناعة الذاتية الشاملة

٥ - اضطرابات جهاز المناعة
- أ - أمراض الحساسية
- ب- أمراض عوز المناعة
- جـ- مشاكل أخرى

٦ - دراسة جهاز المناعة

أسئلة

١ - لماذا يصاب الناس كثيرًا بالزكام؟

٢ - **ما الاستجابة المناعية الذاتية؟ ما الأجسام المضادة الذاتية؟**

٣ - ما الفارق الرئيسي بين الاستجابة المناعية الخلطية والاستجابة المناعية ذات الوسيط الخلوي؟

٤ - ما **الأجسام المضادة وحيدة النسيلة**؟ وكيف تستخدم اليوم؟ وكيف تعتقد أنها يمكن أن تستخدم في المستقبل؟

٥ - لماذا يجب أن يتشابه مانحو ومتلقو الأعضاء المزروعة وراثيًا؟

٦ - اذكر أحد الفروق التي تميز الخلايا القاتلة طبيعيًا عن أنواع اللمفاويات الأخرى.

٧ - ما أهمية اللمفاويات البائية الذاكرية؟

٨ - ما الأعضاء اللمفاوية الأولية؟ وماذا يحدث فيها؟

٩ - ما دور الهستامين في تفاعلات الحساسية؟

١٠- ما البروتينان اللذان يساعدان في تحديد احتمال استجابة لمفاوية تائية ضد مستضد معين؟

المناعة، علم. انظر: **الأحياء، علم**؛ **الإيدز** (التشخيص والعلاج)؛ **الطب** (تطور علم المناعة)؛ **المرض** (أمراض المناعة)؛ **المناعة**.

المنافسة الاقتصادية. انظر: **الاحتكار والمنافسة**؛ **الاقتصاد** (الأسواق والأسعار والمنافسة)؛ **التجارة الحرة**؛ **الرأسمالية** (السوق).

المنافِقُون، سُورَة. سورة المنافقون من سور القرآن الكريم **المدنية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الثالثة والستون**. عدد آياتها **إحدى عشرة** آية. جاءت تسميتها **المنافقون** لتحدثها بإسهاب عن المنافقين وهو الاسم الفاضح، الكاشف لأستار النفاق.

سورة المنافقون مدنية، شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعالج التشريعات والأحكام، وتتحدث عن الإسلام من زاويته العملية وهي القضايا التشريعية.

تناولت السورة في البدء أخلاق المنافقين، وصفاتهم الذميمة، التي من أظهرها الكذب، ومخالفة الظاهر للباطن. كما تحدثت السورة عن مقالات المنافقين الشنيعة في حق الرسول ﷺ، واعتقادهم بأن دعوته ستنتهي، وأنهم سيطردونه. وختمت السورة الكريمة بتحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا، ولهوها ومتاعها عن طاعة الله وعبادته شأن المنافقين، وبينت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإنفاق في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله، قبل أن يفوت الأوان بانتهاء الأجل، فيتحسّر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

المناكين، طائر. طائر المناكين طائر صغير من طيور المناطق المدارية الحارة. يوجد منه أكثر من ٥٠ نوعًا ويعيش في الغابات ومناطق الأدغال الممتدّة بين المكسيك والأرجنتين. وهذه الطيور نشطة ولا تخشى الإنسان. ولايزيد طولها على ١٥سم.

وتمتاز بجسم صغير مكتنز ومنقار قصير وأجنحة قصيرة وذيل قصير لدى معظم الأنواع. والقليل منها له ريش طويل في منطقة الذيل. وتتميز الذكور في معظم الأنواع بألوانها البرّاقة. وتوجد بقع بيضاء وحمراء وصفراء وزرقاء على الرأس والظهر والفخذين، بينما تتلون بقية الريش بلون زيتوني أو بني أو أسود. أما الإناث منها فهي ذات لون زيتوني مخضرّ.

تقوم الذكور بحركات شبيهة بالطقوس لجذب الإناث وتُصدر أصواتًا غير عادية بأجنحتها وهو ما يعد جزءًا من هذه الطقوس. وفي بعض الأنواع يقوم الذكر بالقفز وأداء بعض الرقصات وهو طائر. ويوجد نوع آخر من ذكور هذا الطائر يؤدي رقصات جماعية في منطقة تعرف باسم **اللّك** تُختَار خصيصًا للرقص والمنافسة لجذب الإناث التي تزور هذه الحلقات لاختيار الشريك المناسب. وبعد إتمام التزاوج تنهمك الأنثى في بناء العشّ وتشرف على رعاية العائلة الجديدة بمفردها، بينما يقوم الذكور بمعاشرة مجموعات أخرى من الإناث.

يتغذى طائر المناكيْن بالحشرات والفواكه الصغيرة. وأثبتت دراسات أُجريت أخيرًا أن بإمكان هذا الطائر أن يعيش لمدة ٢٠ سنة، وهو عمر لا يتوفر لمعظم الطيور الأخرى التي لها الحجم نفسه.

المناكين طائر صغير يعيش في الغابات المدارية في وسط وشمالي أمريكا. ويتميز الذكر الموضح في الصورة بالألوان الزاهية. أما الإناث فهي ذات لون زيتوني مخضر.

المنامة عاصمة البحرين، وأكبر تجمع سكاني فيها، إذ يبلغ عدد سكانها نحو ١٢٠,٩٤٠ نسمة، وهو ما يوازي ٢٠٪ من إجمالي سكان دولة البحرين، والبالغ عددهم نحو ٥٩٨,٦٢٥ نسمة وفق تقدير عام ١٩٩٦م. والمنامة هي الميناء الرئيسي، وتقع على الطرف الشمالي لجزيرة البحرين، وتسمى أيضًا باسم البحرين. تأسست المنامة عام ١٣٠٠م، ومنذ ذلك الحين أصبحت ميناءً مهمًا للدولة، لوقوعها على طرق التجارة الرئيسية.

وتُعَدُّ المدينة المركز الرئيسي للتجارة والملاحة لإقليم الخليج العربي بأكمله، ويوجد بها العديد من المصارف وأحدث المحلات التجارية والفنادق، وتتركز بالعاصمة المكاتب والمؤسسات الحكومية. وتم افتتاح ميناء البحرين الجديد بالمنامة عام ١٩٩٢م. ويتناسب حجمه ووظائفه مع أعمال الشحن البحري أو المحيطي. وساهمت المنامة في تطوير صناعاتها منذ الستينيات من القرن العشرين، وشملت تلك الصناعات بناء وإعادة ترميم السفن.

انظر أيضًا: **البحرين؛ البحرين، تاريخ.**

المُناوي، محمد (٩٥٢ - ١٠٣١هـ، ١٥٤٥ - ١٦٢٢م). محمد بن عبد الرؤوف تاج العارفين. لغوي من كبار العلماء الذين شاركوا في فنون عديدة. انقطع للبحث والتصنيف فمرض وضعف، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. عاش في القاهرة وتوفي بها. له نحو ٨٠ مؤلفاً منها: **كنوز الحقائق؛ فيض القدير؛ شرح الجامع الصغير؛ مختصر التيسير؛ شرح شمائل الترمذي؛ سيرة عمر بن عبد العزيز؛ شرح ألفية العراقي؛ شرح القاموس المحيط** وغيرها.

المنبر. انظر: **الإسلام** (المسجد في الإسلام)؛ **المسجد** (العناصر المعمارية الأساسية في عمارة المسجد).

المُنبَسط الشَّخص الاجتماعي المُحب للاختلاط، والقادر على تكوين الأصدقاء بسهولة. وتستعمل الكلمة أحيانًا مصطلحًا، فتكون لها دلالة أخرى. ففي علم النفس مثلاً لها معنى مختلف نوعًا ما؛ فقد عرّف العالم النفسي السويسري كارل جوستاف يونج الانبساط على أنه تحول الاهتمامات والأنشطة العقلية نحو الأحداث والناس والأشياء التي حولنا. ونتيجة لذلك، فإن المُنبسطين هم أكثر الناس اهتمامًا بكل مايحدث حولهم ويهتمون

بذلك أكثر من اهتمامهم بأفكارهم ومشاعرهم الشخصية. ويقابل الانبساط، عند الناس العاديين الانطواء. وبذلك يحدث الاتزان السليم بين الجانبين. انظر: **الانطوائي**. أما عند المنبسط فإن الميل نحو الانبساط أكبر من الميل نحو الانطواء.

المنبضات أجسام في الفضاء، تُطلق موجات منتظمة من الإشعاعات الكهرومغنطيسية على هيئة موجات راديوية، وقد سميت المنبضات اشتقاقًا من هذه النبضات بالغة الانتظام.

يعتقد العلماء أن المنبضات **نجوم نيوترونية** سريعة الدوران حول نفسها. والنجوم النيوترونية نجوم كثيفة تتكون ابتداء من حزم متماسكة من النيوترونات. انظر: **نجمة النيوترون**. ويحيط بالنجمة النيوترونية مجال مغنطيسي قوي يدور معها، وينتج عن هذا المجال المغنطيسي سريع الدوران، مجال آخر كهربائي قوي ينتزع الإلكترونات والبروتونات من سطح النجمة. وعندما تسري هذه الجسيمات الصغيرة من النجمة فإنها تشع طاقة في شكل حزمة ضيقة من الموجات الراديوية. وتدور هذه الحزمة كثيرًا، مثل دوران الكشاف في منارة ملاحية. ويمكن باستخدام تلسكوب راديوي عملاق، أن يكتشف عالم فلكي نبضة الموجات الراديوية في كل مرة تدور فيه المنبضات وتمر فيه الحزمة الضوئية على الأرض.

تدور المنبضات في المتوسط بمعدل مرتين في الثانية، ولكنها تفقد قوتها في النهاية، ثم تهدِّئ من سرعتها. وهي تفعل ذلك تدريجيًا، وبطريقة نمطية يمكن التنبؤ بها، حتى أنه يمكن استخدام تلك النبضات المنتظمة في قياس الوقت.

تستطيع الجاذبية العنيفة للمنبضات، أن تنتزع الغازات من النجوم المرافقة. وتشق هذه الغازات طريقها بقوة في المنبضة مكونة بقعًا ساخنة تطلق حزمًا من الأشعة السينية، وهي لون من الإشعاعات الكهرومغنطيسية ذات أطوال موجية أقصر من الموجات الراديوية.

وتكتسب بعض المنبضات قوة دافعة وتدور سريعًا أثناء انتزاعها الغازات من النجوم المرافقة. وتدور هذه المنبضات التي تسمى **المنبضات المليثانية**، مئات المرات في كل ثانية. ويعتقد العلماء أن المنبضات المليثانية، تحدث عندما يحتشد عدد كبير من النجوم مكونًا ما يسمى **العنقود الكروي**.

اكتشف المنبضات عام ١٩٦٧م عالما الفلك البريطانيان أنتوني هويش وجوكلين بل في جامعة كمبردج. ويواصل العلماء اليوم دراسة المنبضات لزيادة التعرف على الحركة في مراكز العناقيد الكروية والمادة بين النجوم في مجرة درب اللبانة وغيرها. كما تهدف هذه الدراسات إلى استقصاء كيفية قيام المنبضات بتحويل طاقة الدوران الهائلة إلى حزم من الموجات الراديوية.

انظر أيضًا: **نجمة النيوترون؛ النجمة؛ الأشعة الكونية.**

المُنَبِّه مادة تؤدِّي إلى نشاط أي من أعضاء الجسم. ويشير الاسم عادة إلى العقاقير التي تثير أو تزيد نشاطات معينة للجهاز العصبي المركزي.

تعتبر مادة الأمفيتامين والكافيين والنيكوتين من المواد المنبهة. ونادرًا ما يوصى اليوم باستعمال العقاقير المنبهة كالأمفيتامين. ويوجد الكافيين في القهوة والشاي وعدد من المستحضرات المخففة للألم. أما النيكوتين فيوجد في منتجات التبغ.

انظر أيضًا: **الأدرينالين؛ الأمفيتامين؛ الكافيين؛ الدواء؛ سوء استعمال العقاقير.**

المنبوذين، طبقة. انظر: **الطبقة المنغلقة؛ الهندوسية** (طبقات المجتمع).

مِنّة الله الشباسي (١٢١٣ - ١٢٩٢هـ). أحمد بن أحمد المشهور بمنة الله الشباسي. أزهري، تلقى العلوم على كبار العلماء، ومن شيوخه الشيخ الأمير والشيخ عبدالجواد الشباسي.

أخذ عنه الشيخ العدوي والشيخ هارون بن عبدالرزاق. وكان مرجع الفتوى في مذهب المالكية.

من مصنفاته: **العجالة في لفظ الجلالة**؛ وله رسالة في **الرد على من نفى تقليد الأئمة الأربعة.**

المنتج. انظر: **التلفاز** (اختصاصيو الإنتاج)؛ **صناعة التسجيل** (في استوديو التسجيل)؛ **صناعة السينما** (مولد هوليوود)؛ **المسرح** (المنتج).

منتجات الغابة ما تنتجه الغابة من مواد تزود الناس بالغذاء والكساء والمأوى والوقود. كان الناس قديمًا يأكلون التوت والجوز الذي ينمو في الغابة، كما كانوا يلبسون الثياب المصنوعة من النباتات ويبنون مساكنهم من أغصان الأشجار، حتى بدأوا يستخدمون الخشب وقودًا للنار.

يعتبر الخشب اليوم واحدًا من أهم المواد الخام. فهو يدخل في صناعات كثيرة بدءًا من مواد البناء إلى الصناعات البلاستيكيّة إلى صناعة أفلام التصوير. كما أنه يدخل في صناعة الورق الذي نستعمله في الكتب والصحف ومواد التعليب بالإضافة إلى أهميته في بناء البيوت الخشبية. وعلى الرغم من أهمية الخشب ـ بوصفه

مادة خام ـ في كثيرمن العمليات فإن الاستخدام الأساسي للخشب هو من أجل الوقود.

وهناك الآلاف من منتجات الغابة إلا أن معظمها يمكن أن يُصنَّف في أربع مجموعات رئيسية: ١- المنتجات الخشبية ٢- المنتجات الليفية ٣- المنتجات الكيميائية ٤- منتجات الوقود.

تتألف المنتجات الخشبية من ألواح من الخشب أو من صناعات أساسها الخشب. وتتألف المنتجات الليفية، كالورق مثلاً، من الألياف الخشبية. أما المنتجات الكيميائية فتصنع من تحليل الخشب والألياف الخشبية ومعالجتها كيميائيًا. ومن هذه المنتجات الكيميائية المعالجة: السلوفان والطلاء والرايون (حرير يُصنَع من السليلوز). غير أن هذه المنتجات لا تأخذ شكل الخشب. وتتألف منتجات الوقود من زنود الأشجار (أجزاء من جذوع الأشجار)، والكريات الخشبية، والفحم. أما منتجات الغابة الأخرى فتشتمل على قلف الأشجار، والفواكه، والصمغ، وأوراق ونسغ الأشجار.

تصف هذه المقالة منتجات الغابة المختلفة. ولمزيد من المعلومات، انظر: **خشب الصناعة الخام**.

المنتجات الخشبية

للخشب مزايا عديدة تجعل منه مادة إنشائية مهمة، إذ يمكن بسهولة صوغه في أشكال عدة بوساطة بعض الأدوات وكذلك تثبيت قطعه معًا بوساطة المسامير، والبراغي (القلاووظ)، والرزات، والمواد اللاصقة. والخشب مادة عازلة للكهرباء، والحرارة والبرودة، والصوت. وهو أيضًا قابل للطلاء ولا يصدأ. و خلافًا للمواد الإنشائية المعدنية، فإن الخشب مادة متجددة النمو؛ أي أن أشجارًا جديدة تنمو بدلاً عن الأشجار التي تقطع. ونعدد هنا بعض مواد البناء الخشبية وهي الخشب الأسطواني والخشب المضغوط والخشب الرقائقي ومنتجات القشور الخشبية والألواح المصنوعة من فتات الخشب.

الخشب الأسطواني. أشجار جُرِّدت من أغصانها وقلفها وقُطِّعت إلى جذوع ثم تمّ تجفيف هذه الجذوع للحماية من التسوس والحشرات. ويصنع من هذه الأخشاب الركائز والدعائم والأعمدة. وتستخدم الركائز في أساسات البيوت وأرصفة مرافئ السفن وفي بنايات أخرى ثقيلة. أما الدعائم فتستخدم في تشييد الأسوار والسياجات حول المباني والأراضي. وتستعمل الأعمدة في توصيل أسلاك الهاتف والطاقة.

خشب الصناعة الخام. يشمل الألواح الخشبية والقطع الخشبية الكبيرة المنشورة من الكتل، ويستعمل القسم الأكبر منها في مجال البناء. أما البقية فتستعمل في صناعة صناديق الشحن والأثاث وعوارض السكك الحديدية والأدوات الرياضية والدمى وآلاف المنتجات الأخرى. انظر: **خشب الصناعة الخام**.

يُصنِّف خبراء الأخشاب خشب الصناعة الخام إلى **خشب طري وخشب صلد**، وذلك حسب نوع الشجرة. ولكن هذا التصنيف لا يشير دائمًا إلى صلابة الخشب. فكثيرٌ من أشجار الخشب اللين يعطي خشبًا أقسى من أشجار الخشب الصلد. ويأتي الخشب اللين من الأشجار ذات الأوراق الإبرية التي تسمى أيضًا **المخروطيات أو الأشجار دائمة الخضرة**. ويستعمل هذا الخشب بشكل أساسي في أعمال البناء نظرًا لاستقامته وطوله. وتشتمل أشجار الخشب اللين على أشجار الصنوبر، والتنوب، والشوكران الراتينجي، والخشب الأحمر، والسرو، والأرز وتنوب دوجلاس.

ويأتي خشب الصناعة الخام الصلد من الأشجار ذات الأوراق العريضة والتي تسقط معظم أوراقها، في كل خريف. ويشتهر كثير من أشجار الخشب الصلد بأنماط التجذُّع (اتجاه الألياف في قطعة خشب) الجميل في أخشابها. ولذلك تُستخدم على نطاق واسع في صنع الخزائن، وتبليط أراضي الغرف، وفي الأثاث وكساء الجدران. وتشتمل أشجار خشب الصناعة الخام الصلد على الزان، والدردار، والبلوط، والتيك والصمغ الحلو، والجوز، والماهوجني، وكذلك أشجار الفواكه كأشجار الكرز.

خشب الأبلكاش. يتألّف من عدد من ألواح الخشب الرقيقة، تسمى **القشور** ملتصقة بعضها ببعض. ترتب الألواح بحيث يكون اتجاه الألياف في كل لوح مماثلاً له في اللوح الآخر. وهذا الترتيب يجعل خشب الأبلكاش يمتاز على خشب الألواح بعدة مزايا. فخشب الأبلكاش أقل انكماشًا واعوجاجًا وامتصاصًا للماء من خشب الألواح، كما يمكن دق المسامير قرب حوافه دون أن تنشطر القطعة. ويمكن تلبيس قطعة خشب قليل الكلفة بقشرة رقيقة من خشب ثمين للحصول على خشب أبلكاش له مظهر الخشب الثمين. ويُستخدم خشب الأبلكاش والقشور في مجال البناء وصناعة الأثاث المنزلي بشكل واسع.

منتجات القشور الخشبية. وهي مصنوعة من قشور رقيقة. ويمكن أن تُقطَّع هذه القشور إلى قشور طويلة أو أشكال أخرى. وتشتمل منتجات القشور الخشبية على

بعض استخدامات منتجات الغابة

المنتجات الخشبية

خشب الألواح

البراميل الخشبية	الأثاث
القوارب	العوارض المصفحة
قوارير البوليبج	خشب المناجم
الصناديق	القوالب
الخزانات	الآلات الموسيقية
التوابيت	كساء الجدران
أقفاص الشحن	أقلام الرصاص
مضارب الكريكيت	عوارض السكك الحديدية
الأبواب	ألواح خشب السقوف
الأسيجة	خشب الإنشاءات
أراضي الغرف	إطارات النوافذ

الألواح المصنوعة من فتات الخشب

أسطح الخزائن	الكسوة
الأبواب	كساء السقف
جوانب الدروج	التغليف (الأغلفة)
بطانة الأرضية	جوانب المراكب
الأثاث	

الخشب الرقائقي (أبلكاش)

الطائرات	أساسات البيوت
القوارب	كساء الجدران
قوالب الخرسانة	كساء السقوف
الحاويات	التغليف (الأغلفة)
بطانة الأرضية	العوارض الإنشائية
الأثاث	جوانب المركب

الخشب الأسطواني

الجسور	الركائز/ الدعائم
دعامات الأسيجة	الأعمدة متعددة الاستخدامات
البيوت الخشبية	

منتجات القشور الخشبية

السلال	عيدان الكبريت
الصناديق	كساء الجدران
الخزائن	خافضات اللسان
الأثاث	عيدان الأسنان

المنتجات الليفية

ألواح الخشب المضغوط

الخزائن	كساء الجدران
فرش السيارات	ألواح الجدران الخارجية للمباني الخشبية
الأثاث	اللافتات
أبواب الكاراجات	

الألواح العازلة

الرقاقات السقفية	الدروع

الورق وألواح الورق المقوّى

الحقائب	الجرائد
الكتب	مواد الرزم
الكرتون	المناديل الورقية

المنتجات الكيميائية

منتجات السليلوز

خلّات / أسيتات	ورنيش اللّك
المواد اللاصقة	أفلام التصوير
السّلوفان	الأدوات البلاستيكية
الخزفيات	حرير الرايون
إضافات مزيلة للأوساخ	حبال الإطارات

منتجات الخَشَبين

علف الحيوانات	الأصبغة
عطر الونيلية	الأدوات البلاستيكية
الخزفيات	حبر الطباعة
الإسمنت	الأربطة النسيجية

مواد السفن

المواد اللاصقة	حبر الطباعة
المنظفات	راتينج القلفونية
مبيدات الحشرات	المطاط الاصطناعي
مشمع فرش الأرض	زيت التربنتين
المزلقات	مواد الطلاء

منتجات الوقود

الفحم	النشارة
حطب المدافئ	رقاقات الخشب
الوقود المسحوق	

منتجات الغابة الأخرى

الخيزران والرّوطان

السلال	الأثاث
الأسيجة	مواد التسقيف

قلف الشجر

المواد اللاصقة	الوقود
الفلين	مهاد التربة
الأصبغة	حمض التنيك

الثمار والحبوب

جوزة الزّان	قلوب النخيل
التوت الأزرق	جوز البقّان
التوت البري	جوز الصنوبر
ألياف القُبك الحريرية	الجوز

الصمغ والنُّسغ

سكر القيقب	زيت الصنوبر
عصير القيقب	زيت التربنتين
راتينج القلفونية	

الأوراق

مخصّبات (أسمدة)	العطور
أدوية	الصابون

خشب الأبلكاش أحد منتجات الخشب الشائعة الاستعمال. يقوم عمال هذا المصنع برص القطع التي تم صنعها من خشب الأبلكاش.

العوارض الخشبية التي تُدعَّم بها الأرضيات، وعلى عيدان الكبريت والخلال (عيدان الأسنان).

الألواح المصنوعة من فتات الخشب. وهي مصنوعة من قشارة وصفائح الخشب، أو النشارة المتبقية من مناشير الخشب، أو مصانع الورق. تُخلط هذه النواتج مع مادة لاصقة، وتُكبَس تحت حرارة وضغط عاليين لتشكيل ألواح أو صفائح تنكمش قليلاً بعد إنتاجها طولاً وعرضًا. تُستعمل هذه الألواح، في صناعة الأرضيات وفي أثاث البيوت. ولبعض هذه الألواح، قوة الخشب الرقائقي؛ وقد تستخدم لنفس الأغراض.

المنتجات الليفية

يتألف الخشب من ألياف دقيقة. ومن هذه الألياف يُنتج الورق والورق المقوى (الكرتون) والألواح الصلدة وألواح العزل. تستخدم ألياف الخشب أيضًا كعوازل تحت السقوف، وكغطاء واق للتربة يسمى المهاد، وتستخدم حتى كألياف غذائية في وجبات الإفطار الحبوبية.

الورق والورق المقوى. يُجهز هذا المنتج من رقائق الخشب التي تُحوّل إلى عجينة ليفية باستخدام المواد الكيميائية والحرارة ومعالجات أخرى، وبعد ذلك تُمد العجينة وتصفّى وتجفف ثم تُكبس. وتشتمل المنتجات الورقية على الحقائب والكتب وعلب الكرتون ومواد الكتابة القرطاسية والمناديل الورقية.

الألواح الصلدة. تصنع الألواح الصلدة بكبس ألياف الخشب تحت حرارة وضغط عاليين. وتُستخدم بشكل رئيسي في صناعة أثاث البيوت وكسوة الجدران.

ألواح العزل. تُصنع ألواح العزل من ألياف الخشب التي تُسوى على شكل حصير وتُكبس قليلاً ثم تجفَّف. وألواح العزل أقل وزنًا من الألواح الصلدة، وتستعمل في صناعة رقائق الفلين السمعي وتشييد الأبنية.

المنتجات الكيميائية

تُصنع كثير من منتجات الأخشاب من الخشب أو من القلف المحلل إلى مكوناته الأساسية، كالسليلوز والخشبين. والسليلوز هو العنصر الأساسي في الألياف الخشبية، وهو الذي يمسك الألياف معًا.

منتجات السليلوز. يمكن معالجة السليلوز كيميائيًا لتبديل خواصه، وبالتالي يمكن إنتاج مركبات مثل **خلات السليلوز** و **نترات السليلوز.** وكلا هذين المركبين يدخل في تركيب المواد اللاصقة، وفي طلاءات اللك والمواد البلاستيكية. وتشتمل المواد البلاستيكية المصنوعة من انصهار مركبات السليلوز على مفاتيح البيانو ومقابض الأدوات وكرات تنس الطاولة، كما تدخل نترات السليلوز في تركيب المتفجرات. وهناك مركبات أخرى للسليلوز تُستخدم في إنتاج بعض الأطعمة والأنسجة.

يقوم أصحاب المصانع بمعالجة السليلوز لإنتاج ألياف الرايون وألياف الخلات، التي تستعمل في الألبسة والستائر

الدول الرائدة في منتجات الغابة

قيمة منتجات الغابة في العام

كندا	١٨,١٦٧,١٠٤,٠٠٠ دولار أمريكي
الولايات المتحدة	١٤,٩٤٦,٦٧٦,٠٠٠ دولار أمريكي
السويد	٩,٠٠٦,٩٢١,٠٠٠ دولار أمريكي
فنلندا	٨,١٥٩,٩٠٧,٠٠٠ دولار أمريكي
ألمانيا	٧,٢٩٢,٥٣٨,٠٠٠ دولار أمريكي
فرنسا	٤,٠٩٧,٠٣١,٠٠٠ دولار أمريكي
إندونيسيا	٣,٩٧٥,٩٠١,٠٠٠ دولار أمريكي
ماليزيا	٣,٧٠٣,٥١٢,٠٠٠ دولار أمريكي
النمسا	٣,٣٤٣,٧١٣,٠٠٠ دولار أمريكي
هولندا	٢,٥٠٣,١٦١,٠٠٠ دولار أمريكي

الأرقام لعام ١٩٩٢م. المصدر: الكتاب السنوي لمنتجات الغابة، ١٩٩٢م، منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.

والتنجيد. وتستخدم حبال الرايون لتقوية الإطارات. أما المواد الأخرى المصنوعة من السليلوز فهي السلوفان وأفلام التصوير. انظر: **السليلوز؛ الرايون**.

منتجات الخشبين. للخشبين استخدامات أقل بكثير من استخدامات السليلوز. فهو يستخدم في صناعة حبر الطباعة والأصبغة والأسمنت. ويستخدمه أصحاب المصانع لحزم أعلاف الحيوانات وخيوط النسيج. كما أن عطر **الونيلية** الذي يستخدم كمُنَكِّه في كثير من الأطعمة، يصنع كذلك من الخشبين.

مواد السفن. تشتمل على زيت **التربنتينة وراتينج القلفونية**، وهي مواد كانت في وقت من الأوقات ضرورية لصناعة السفن الخشبية. وتنتج كل مواد السفن من لب الصنوبر المعالج.

منتجات الوقود

ظل الخشب فترة طويلة يُستخدم في كثير من الدول الصناعية وقودًا أساسيًا في التدفئة والطبخ. ولكن مصادر وقود الخشب تتناقص بسرعة في وجه النمو السكاني وإزالة الأحراج. ولذلك كان على الناس الانتقال من مكان إقامتهم طلبًا للوقود، مما قلل عدد الوجبات المطبوخة، وبالتالي صار استهلاك الطعام النيِّئ، أو غير المطبوخ جيدًا، خطرًا على الصحة.

أما في الدول الصناعية، فيُستعمل الخشب أساسًا في المدافئ وإنتاج الفحم النباتي. وبعد ارتفاع أسعار النفط في السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، أصبح خشب الوقود الأكثر استخدامًا في المجتمعات القريبة من المناطق الحرَجيّة. وتشتمل منتجات الوقود المصنوعة من الخشب على جذوع الأشجار المقطَّعة والمجفَّفة وكريات الخشب المضغوطة والفحم النباتي ومخلفات مناشير الخشب. وبالإضافة إلى ذلك فإن صناعة منتجات الغابة تستخدم السائل السميك الناتج عن انتزاع لب الخشب (أو مايسمى تلبيب الخشب).

منتجات الغابة الأخرى

معظم منتجات الغابة من الخشب. أما بقية المنتجات فتأتي من قلف الشجر والثمار والصمغ والأوراق والنُّسغ وبذور الأشجار. وتشتمل مخلفات المناشير على رقاقات الخشب ونشارة الخشب. وتستعمل هذه المخلفات في صناعة أنواع الخشب المضغوط وأنواع أخرى وفرش الحيوانات والمركبات الكيميائية المستخدمة في تنظيف الأرضيات.

ويعطي قلف شجرة الفلين، الفلين المستخدم في بعض المنتجات، مثل سدادات القوارير ولوحات الإعلانات والمواد العازلة. ونحصل على حمض التنيك المستخدم في معالجة جلود الحيوانات من قلف شجر الشوكران الراتينجي وأشجار أخرى. كما يُستعمل القلف أحيانًا وقودًا، وأغطية للأرضيات.

تشتمل ثمار وبذور أشجار الغابة على عدة أنواع من الجوز. وتعطي أغلفة بذور أشجار الكابوك أليافًا تُستخدم في حشو أكياس النوم.

وتعتبر اللَّثَى (عصارة أو لبن الأشجار)، وهي مادة لبنية تنتجها نباتات وأشجار فصيلة السَّبُوتة، مصدر المطاط الطبيعي الذي يستخدم في صناعة البالونات وخراطيم المياه والإطارات وأشياء أخرى.

تُقطَّر أوراق بعض أشجار المخروطيات وكذلك أوراق شجر الأوكالبتوس لإنتاج الزيت المستخدم في صناعة العطور والمنظفات المنزلية والصابون والعقاقير. كما يستخدم النسغ المستخرج من شجر القيقب في صناعة شراب القيقب وسكّره.

صناعة منتجات الغابة

تُعد صناعة ومعالجة منتجات الغابة أمرًا واسع الانتشار في البلدان الصناعية. وتستخدم الولايات المتحدة ـ وهي أكبر منتج لمصنوعات الغابة ـ ٣٧٠ مليون طن متري من

الخشب في السنة. أما في بلدان العالم الأخرى فإن معظم الأعمال في مجال صناعة الغابات، وخصوصًا تلك الأعمال التي لا تتطلب أكثر من خمسة أشخاص للقيام بها، هي في مجال الحراجة. ويعتمد الملايين من سكان بعض الدول النامية، كالهند مثلاً، والأشخاص الذين لا يملكون الأراضي، على جمع وبيع منتجات الغابة لشراء الطعام والحاجات الأخرى. وفي الشمال الشرقي من البرازيل يعتمد الملايين من الناس على جمع لب شجر نخيل البباسو من أجل الحصول على النقود. وتضع بعض الحكومات والجهات العاملة في مشاريع الغابات الخطط لزيادة عدد السلع التي تستطيع الغابات تقديمها بالإضافة إلى الخشب. وتسمى هذه الخطط الموجَّهة للحصول على أكثر من واحد من منتجات الغابة، **علم الحراجة المتعدد المنتجات**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

حمض التنيك	الصمغ	الكريوزوت
الخشب	طلاء اللك	اللوح الليفي
خشب الصناعة الخام	الفحم النباتي	المخازن البحرية
الراتينج	الفلين	المطاط
راتينج القلفونية	القشرة الخشبية	النُسغ
الرايون	القطران	الورق
زيت التربنتين	القلف	

المنتجع الصحي. انظر: **الاغتسال** (الاغتسال الطبي)؛ **المعالجة بالماء؛ المياه المعدنية.**

منتجعات الينابيع الطبيعية مدن تقع في أماكن الينابيع الطبيعية، أو الآبار. أصبحت المنتجعات شائعة في أوروبا في عصر الرومان. وكان الناس يعتقدون بأن الكبريت والنترات والأملاح التي تتضمنها مياه المنتجع، تساعد على شفاء العديد من الأمراض. وأنشأ الرومان حمامات في مدينة باث ومدينة سانت ألبانز بإنجلترا، في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. وأصبح من العادات المستحدثة تعاطي المياه من المنتجعات للتخفيف من حدة أمراض النقرس والاستسقاء وعسر الهضم. ويزور الناس الآن مدن المنتجعات ليس فقط لما بها من مياه، ولكن أيضًا للتمتع بوسائل الترويح والترفيه التي توفرها تلك الأماكن. وفي الوقت الحاضر، ما زالت بعض المنتجعات، تحتفظ بجاذبيتها باعتبارها أماكن للنقاهة. المنتجعات الأوروبية مثل سان موريتز في سويسرا وبورميو في إيطاليا، تحيط بها غابات جبال الألب البديعة. معظم الينابيع في اليابان هي أماكن ترويحية، مثل منتجعات هوكين وبيبو.

منتوف، دوم (١٩١٦م -). زعيم حزب العمال المالطي، ورئيس وزراء مالطا (١٩٥٥ - ١٩٥٨م) في الوقت الذي كانت مالطا مستعمرة بريطانية. شغل أيضًا منصب رئيس وزراء مالطا المستقلة بين عامي ١٩٧١م و ١٩٨٤م.

ولد دومينيك منتوف في كوسبكيوا، وتلقى تعليمه في جامعة مالطا. وفاز بمنحة رودس الدراسية للالتحاق بجامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة. وعمل بالمملكة المتحدة مهندسًا معماريًا ومهندسًا مدنيًا من عام ١٩٤١م حتى عام ١٩٤٣م.

عاد منتوف إلى مالطا عام ١٩٤٤م، وساعد في إعادة تنظيم حزب العمال المالطي. وفي عام ١٩٤٧م انتُخب عضوًا في الجمعية التشريعية المالطية. وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة العمال برئاسة بول بوفا بين عامي ١٩٤٧م و ١٩٤٩م.

تم انتخابه زعيمًا للحزب بعد انشقاق حدث في حزب العمال، ورئيسًا للوزراء في الفترة بين ١٩٥٥م، و١٩٥٨م. سعى منتوف لدمج مالطا مع المملكة المتحدة، ثم استقال بعد فشل محادثات الدمج عام ١٩٥٨م.

كان بديل منتوف لفكرة دمج مالطا مع المملكة المتحدة الاستقلال التام عن بريطانيا. وعندما استقلت مالطا عام ١٩٦٤م، عارض الدستور الجديد، والاتفاقيات الاقتصادية والدفاعية مع بريطانيا. وفي عام ١٩٧١م صار منتوف رئيسًا للوزارة مرة أخرى. وفي ديسمبر ١٩٧٤م أجرى البرلمان المالطي تعديلاً في الدستور أصبحت مالطا بموجبه جمهورية. وغادرت القوات العسكرية البريطانية الجزيرة في ٣١ مارس ١٩٧٩م، ومنذ ذلك التاريخ لم تعد مالطا قاعدة عسكرية.

أيد منتوف أن تنتهج مالطا سياسة الحياد وعدم الانحياز.

استقال منتوف من زعامة حزب العمال ومن رئاسة الوزارة عام ١٩٨٤، وخلفه نائبه كارمينو مفُود بونيتشي.

المنثول مادة بيضاء لها رائحة النعناع ومذاق عذب يُشعر بالبرودة. ويستعمل على نطاق واسع كأحد مكونات أدوية السعال والبرد والعطور والسجائر، ويوجد في زيت أوراق نبات النعناع.

والمنتول **مخدر تفاضلي** - أي أنه مادة تسبب فقدان بعض الأحاسيس. ولهذا يمكن استخدامه مرهمًا لتخفيف الحكة. كما أنه ينبه الخلايا المستقبلة (المستلمة) في الجلد التي تستجيب عادة للبرد. ولهذا فإنه يمنح إحساسًا بالبرودة التي لا ترتبط بدرجة حرارة الجسم. والصيغة الكيميائية للمنثول هي $C_{10}H_{20}O$.

مونتيزوما الثاني إمبراطور المكسيك من ١٥٠٢م إلى ١٥٢٠م مرتديًا العلم الملكي من الريش الكويزالي المربوط إلى ظهره.

منتيزوما اسم لاثنين من حكام الأزتك بالمكسيك. انظر: **الأزتك**. ويمكن أن ينطق الاسم أيضًا موكتيزوما أو موتشيزوما.

منتيزوما الأول (١٣٩٠- ١٤٦٩م). أصبح إمبراطورًا عام ١٤٤٠م واشتُهر قائدًا عسكريًا، وقام بتوسيع حدود إمبراطورية الأزتك حتى خليج المكسيك. بدأ في برنامج عمل شعبي ضخم. بنى سدًا كبيرًا لحفظ مياه بحيرة تكسكوكو حتى لا تغمر المياه عاصمته، تينوشتيتلان (مدينة مكسيكو سيتي)؛ وشق أيضًا قناة لجلب المياه العذبة من ينابيع شابولتيبك إلى عاصمته.

منتيزوما الثاني (١٤٨٠-١٥٢٠م). الحفيد الأكبر لمنتيزوما الأول. وكان إمبراطورًا للمكسيك عندما وصل الأسبان.

حكم من ١٥٠٢ إلى ١٥٢٠م. وأثناء فترة حكمه امتدت مقاطعة الأزتك جنوبًا حتى هندوراس. بنى كثيرًا من المعابد وقنوات المياه والمستشفيات. كرهه شعبه لكثرة محسوبيه ومحاباتهم. ولارتفاع الضرائب الباهظة التي فرضها على الشعب.

حدثت آخر طقوس للنار الجديدة في عام ١٥٠٧م تحت حكمه، وهي شعيرة تُخصص - حسب زعمهم - لضمان استمرار العالم لدورة أخرى.

اعتقد هو وشعبه بأن هيرناندو كورتيز قائد الأسبان كان هو كيوتزاكوتل الإله الأبيض للأزتك الذي أبحر بعيدًا قبل سنوات كثيرة، ولكنه وعد بالعودة. في بادئ الأمر رحب منتيزوما بالأسبان ووهبهم الحلي الذهبية، ثم حاول بعد ذلك منعهم من دخول تينوشتيتلان، ولكن ذلك جاء متأخرًا، فقد استولى كورتيز على المدينة وأسر الإمبراطور. هاجم الشعب الهندي القصر وحاول منتيزوما عبثًا تهدئتهم ورُجم أخيرًا حتى الموت.

انظر أيضًا: **كورتيز، هيرناندو**.

المنثور. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (المنثور).

المنثور البري اسم يطلق على مجموعة كبيرة من النباتات في فصيلة القرنفل، وتسمى أيضًا **صائدة الذباب**. وتتكون زهرتها من خمس **بتلات**، تتسم غالبًا بشقوق أو **حزوز** (وهو انفصال جزئي في قمتها). أما السبلات التي

تقي البتلات، فإنها ملتصقة في قاعدتها مكونة أنبوباً أو شكلاً يشبه الحويصلة المنتفخة. وتختزن البذور في علبية.

وهناك نوعان شائعان من النبات في أوروبا هما المنثور البري الأحمر والأبيض، ولكل منهما ساق ذات أهداب. وتتفتح زهور المنثور البري الأبيض ليلاً، ناثرة عبيرًا لطيفًا لجذب الفراشات التي تقوم بالتلقيح. أما النوع الأحمر فإن زهوره ذات عناقيد حمراء فاقع لونها، تتفتح نهارًا، ولا عبير لها. وتنمو هذه النباتات في مواطن مختلفة من مزارع وغابات مكشوفة وجروف صخرية على البحر.

المُنَجَّد كتاب في اللغة يشرح ما اتفق لفظه واختلف معناه، لعلي بن الحسن كراع النمل. وهو يعالج الكلمات التي تحمل أكثر من معنى، سواء كانت هذه المعاني متضادة أم لا. ويعدّ المنَجَّد أقدم كتاب شامل في المكتبة العربية، تناول موضوع المشترك اللفظي. انظر: **المشترك اللفظي**.

مادته. تعد مادة المُنجَّد من أكثر المواد اللغوية في المشترك التي جمعت في زمانها بين دفتي كتاب؛ إذ يحتوي على قرابة ٩٠٠ كلمة، في حين أن كتب مَنْ سبقوه مجتمعة لم تتجاوز نصف ما احتواه من مادة. فقد نظّم مادته مقسمة إلى أبواب ستة: أولها في ذكر أعضاء البدن من الرأس إلى القدم، وآخرها في ذكر الأرض وما عليها. وقد تميّز كتاب المنجّد بكثرة الشواهد من القرآن الكريم، والحديث وأشعار العرب وأمثالهم وأقوالهم.

الترتيب. لم يراع كتاب المنجّد أي ترتيب في الأبواب الخمسة الأولى نظرًا لصغر حجمها؛ أما الباب السادس فقد رتبت كلماته ترتيبًا ألفبائيًا بحسب أوائلها، بغض النظر عن كونها أصلية أو مزيدة، وقد راعى في الترتيب ثواني الكلمات كذلك. على الرغم من أنّ القسم الأول من الكتاب لم يرتب ألفبائيًا فقد بدا فيه نوع من الترتيب تمثّل في البدء بأجزاء أعلى البدن ثم النزول شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى القدمين.

المنجد يُعَدُّ من الكتب الأوائل التي راعت في ترتيب المادة اللغوية صورة الكلمة التي تنطق عليها لا جذرها، وأنّه من أوائل الكتب اللغوية التي اتخذت الترتيب الألفبائي في عرض مادتها، مما فتح مجالاً للعدول عن ترتيب معجم العين الذي جاء على نظام صوتي مخرجي. انظر: **العين، كتاب**.

المنجرة، المهدي. انظر: **المهدي المنجرة**.

المنجم. انظر: **التعدين** (طرق التعدين)؛ **الفحم الحجري**.

منجم التعدين المكشوف. انظر: **التعدين** (طرق التعدين)؛ **الحديد والفولاذ** (التعدين المكشوف).

المنجم المائل. انظر: **الفحم الحجري**.

المنجنيز عنصر كيميائي يحمل الرمز Mn. وهو فلز متقصف رمادي فضي اللون، وله استخدامات مهمّة وعديدة في الصناعة وخاصة في صناعة الفُولاذ. والوزن الذري للمنجنيز ٥٤,٩٣٨، وعدده الذري ٢٥. انظر: **العنصر الكيميائي**.

والمنجنيز عنصر موجود بوفرة في أماكن كثيرة من القشرة الأرضية. وعلى الرغم من ذلك فإنه يوجد فقط متحداً مع عناصر كيميائية أخرى. وتشمل المعادن التي تحتوي على كميات كبيرة من المنجنيز على البرونيت والهوسمنيت والمانغنيت والبسلمولين والبيروليسيت. وقد تم فصل فلز المنجنيز النقي في عام ١٧٧٤م بوساطة كيميائي سويدي يُدْعَى جوان جوتليب جاهن.

وتحتاج كل النباتات والحيوانات إلى كميات بسيطة من المنجنيز. كما أن نقص المنجنيز في النباتات يؤثر على إنتاج الكلوروفيل (اليخضور) مما يؤدي إلى اصفرار أوراقها. وفي الإنسان والحيوانات الأخرى يؤدي النقص في المنجنيز إلى اختلال في النمو، وينتج من ذلك عديد من تشوهات العظام والجهاز العصبي المركزي. وتوفر الحمية الغذائية التي تحتوي على البنجر والتوت البري الأزرق ودقيق القمح الكامل ونُخَالة القمح كمية كافية من المنجنيز.

الاستخدامات. تنحصر معظم استخدامات المنجنيز في صناعة السبائك والمركبات الكيميائية. وتستخدم سبيكة المنجنيز الحديدي، وهي سبيكة تحتوي على ٨٠٪ من المنجنيز و٢٠٪ من الحديد، في صناعة الفولاذ. والمنجنيز يزيل الأكسجين والكبريت من الفولاذ، ويؤدي بالتالي إلى تقوية الفلز. فوجود فقاعات الأكسجين في الفولاذ تؤدي إلى إضعافه، ويؤدي وجود الكبريت إلى إضعاف الفولاذ خلال **عملية الطرق**، وهي العملية التي يتم فيها تسخين الحديد وتشكيله. وتشمل سبائك الحديد الأخرى، التي تحتوي على نسبة كبيرة من المنجنيز، وتعد مهمة في صناعة الفولاذ، **المنجنيز السليكوني و حديد شبيغل**.

وتحتوي سبيكة فولاذ تعرف **بفولاذ المنجنيز** على ١٤٪ من المنجنيز. وهي عديدة الاستخدامات، إذ تستخدم في صناعة الآلات قوية الاحتمال والخزائن. وتشمل استخدامات المنجنيز، ماعدا المذكورة سابقا، صناعة الإلكترونيات التي تستخدم سبائك فولاذ المنجنيز في صناعة نوع معين من المغانط الكهربائية، يستخدم في أجهزة إرسال الرادار وفي الراديو، ووحدات تخزين الحاسوب التي تسمى **قلب الذاكرة المغنطيسية**.

أكبر الدول المنتجة لخام المنجنيز

الإنتاج السنوي للمنجنيز

الصين	٥،٩٠٠،٠٠٠ طن متري
أوكرانيا	٢،٩٨٠،٠٠٠ طن متري
جنوب إفريقيا	٢،٨٥٠،٠٠٠ طن متري
البرازيل	٢،٣٠٠،٠٠٠ طن متري
أستراليا	٢،٣٠٠،٠٠٠ طن متري
الهند	١،٦٠٠،٠٠٠ طن متري
اليابان	١،٤٤٠،٠٠٠ طن متري

تعود الأرقام لعام ١٩٩٤م. المصدر: مكتب المعادن الأمريكي.

ويستخدم المنجنيز في صناعة **الفولاذ الغير قابل للصدأ**، وفي سبائك عديدة من الألومنيوم والنحاس والمغنسيوم، إذ تؤدي إضافة المنجنيز إلى هذه الفلزات إلى جعلها سبائك قوية وشديدة المقاومة للصدأ.

ومن أكثر مركبات المنجنيز المُستخدَمة شيوعاً ثاني أُكسيد المنجنيز MnO_2. وتأتي أهميته لاستخدامه في صناعة البطاريات الجافة وكثير من الأصباغ. ويستَخدم منتجو الدهانات ومجفّفات طلاء الأحذية كميات كبيرةً من كبريتات المنجنيز $Mn\ SO_4$ في العمليات الإنتاجية. كما تكون كبريتات المنجنيز أحد المحتويات الأساسية لبعض الأسمدة المُخصَّبة ذات الاستخدامات المُعيّنة.

ويستخدم مركب آخر من مركبات المنجنيز هو برمنجنات البوتاسيوم $KMnO_4$، مطهراً ومزيلاً للروائح، وفي تنقية المياه. كما تستخدم مركبات أخرى، **كنترات المنجنيز** $Mn\ (NO_3)_2$، وأكسيد المنجنيز MnO، عوامل حفازة في إنتاج عدد من المركبات البتروكيميائية والبلاستيكية والألياف الاصطناعية. والعوامل الحفازة مواد تساعد على زيادة سرعة التفاعلات الكيميائية.

الخواص. المنجنيز شديد الصلابة للدرجة التي يستطيع معها خدش الزُجاج، وفي نفسَ الوقت سريع التّقصف للدرجة التي تمنع من استخدامه مادة بناء. ويتّحد المنجنيز مع كثير من العناصر الأخرى كالبورون والكربون والفوسفور والسليكون والكبريت. وينصهر المنجنيز عند ١٢٤٤°م، ويغلي عند ١٩٦٢°م.

يوجد المنجنيز في أربع حالات مختلفة، تُسمى **المتآصلات**. وهي ذوات خواص كيميائية وفيزيائية مختلفة. **فمنجنيز ألفا**، مثلاً، هَشٌ وكثافته ٧,٤٤ جرام/سم٣ عند درجة حرارة ٢٠°م. ويسمى متآصل آخر **منجنيز جاما**. وهو مرن وله كثافة مقدارها ٧,١٨ جرام/سم٣ عند درجة حرارة ٢٠°م.

يتآكل المنجنيز ببطء في الماء البارد، ويتآكل بسرعة كبيرة في الماء الساخن. ويفقد الفلز لمعانه عند تعرضه للهواء، ويصدأ عند تعرضه للهواء الرطب. وعند وضع المنجنيز في حمض غير عضوي مخفف فإنه يذوب مكوناً ملحاً ويتصاعد غاز الهيدروجين. وفي درجات الحرارة المرتفعة يشتعل المنجنيز عند وضعه في غاز النيتروجين، كما يتفاعل مع كل من أول أُكسيد الكُربون وثاني أُكسيد الكربون.

المصادر. يوجد معظم المنجنيز مع خام الحديد. ويؤدي تواجد كميات كبيرة من المنجنيز إلى جعل الخام ذا قيمة اقتصادية كبيرة. والخام الذي يحتوي على ٥٪ إلى ١٠٪ من المنجنيز يسمى **الخام الحاوي للمنجنيز**، والخام الذي يحتوي على ١٠٪ إلى ٣٥٪ من المنجنيز يسمى **خام المنجنيز الحديدي**. كما يسمى الخام الذي يحتوي على ٣٥٪ فأكثر من المنجنيز **خام المنجنيز**.

وتعد الصين وأوكرانيا في مقدمة أكبر الدول المنتجة لأعلى درجات خام المنجنيز جودة، وتأتي بعدهما جنوب إفريقيا والبرازيل وأستراليا.

كما توجد كميات كبيرة من رواسب المنجنيز في قاع المحيطات في شكل كتل مستديرة تسمى **العقيدات**. وعلى الرّغم من ذلك فإنّ التّكلفة المرتفعة لتعدين تلك الرواسب حدت من الاستفادة منها تجارياً.

تتم تنقية خام المنجنيز بعدة طرق مختلفة. ففي إحدى هذه الطرق يُوضع خام المنجنيز في فرن كهربائي مع الألومنيوم والرمل حيث يتم اختزاله. انظر: **الاختزال**. وتتم طريقة أخرى لتنقية المنجنيز بوساطة التحليل الكهربائي لمحلول كبريتات المنجنيز. وتعد طريقة التحليل الكهربائي أكثر الطرق اقتصاداً للنفقات وتنتج أنقى أنواع المنجنيز. كما يمكن تحويل خام المنجنيز بالتسخين إلى أكاسيد المنجنيز، والتي بدورها تخلط مع حمض الكبريتيك لينتج كبريتات المنجنيز. وبعد تنقية محلول كبريتات المنجنيز يتعرض للتحليل الكهربائي.

انظر أيضًا: **العناصر الاستشفافية**.

المنجنيق آلة حرب تُقذَف بها أشياء كالحجارة أو الحراب أو أجسام أخرى ثقيلة ضد دفاعات العدو. وهناك نوعان رئيسيان من المنجنيق وهما الالتوائي وغير

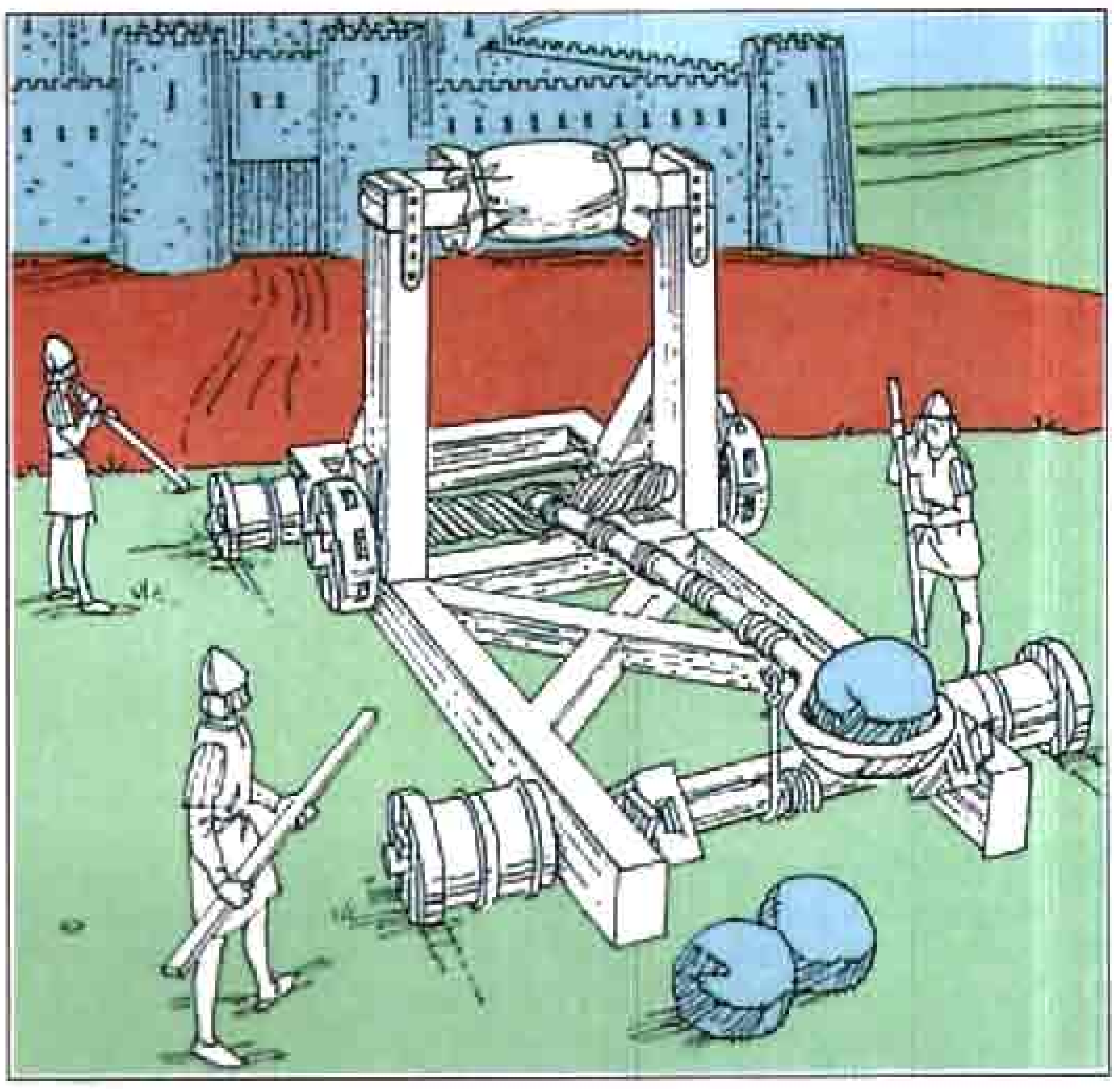

المنجنيق استخدمه المحاربون القدماء أثناء العصور الوسطى للهجوم على القلاع والحصون. ويعمل المنجنيق قاذفًا جبارًا للحجارة فوق الجدران على المدن والحصون.

الالتوائي. يعمل المنجنيق غير الالتوائي مثل السهام والأقواس الضخمة وله قوة قذف تنتج من إطلاق الوتر المشدود. أما في المنجنيق الالتوائي فيطلق حبل ملتو يجعل الذراع تندفع إلى الأمام حاملة الحجارة أو الأجسام الثقيلة.

استخدم المحاربون في العصور القديمة والوسطى المنجنيق للهجوم على القلاع والحصون. ويعمل المنجنيق قاذفًا جبارًا للحجارة فوق الجدران على المدينة أو الحصن. واستخدمه المسلمون لأول مرة في حصار الطائف.

شيّد المهندسون الإغريق أشكالاً فعّالة من المنجنيق غير الالتوائي منذ القرن الرابع قبل الميلاد. أما المنجنيق الالتوائي الذي يعد أكثر قوة فقد تم تطويره نحو عام ٣٥٠ ق.م. وبحلول القرن الثاني قبل الميلاد جعل الجنود الرومان المنجنيق متحركًا بوضعه فوق مركبة.

يستخدم الجنود المنجنيق عادة في الهجوم أو الدفاع عن المدن المحصنة بالأسوار. وكانت القلاع في العصور الوسطى تحصّن بخنادق مائية تكون دائما عرضة لأهداف المنجنيق. وفي نهاية الأمر صارت قذائف البارود والديناميت والغازات السامة تطلق بوساطة المنجنيق. وكان الجنود في بعض الأحيان يستخدمون الأشجار الصغيرة كمجانيق فيقومون بثني الأشجار إلى الخلف وشحنها بجيوب تحوي مواد قاذفة، ثم يتركون الأشجار ترد إلى الأمام فتُطلق المواد التي تحملها.

استُخدم المنجنيق في الحرب الحديثة لإطلاق الطائرات من ظهر حاملة الطائرات. وفي مثل هذا النوع من المنجنيق يقوم كبّاس مدفوع بالبخار بدفع الطائرة إلى أسفل ظهر السفينة حتى تبلغ الطائرة سرعة الطيران.

منجيل، جُوزيف (١٩١١-١٩٧٢م). طبيب ألماني اختار شخصيًا أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ سجين ليموتوا في غرف الغاز في أوشفتز، أحد معسكرات الاعتقال النازية أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). كما أجرى تجارب مخيفة على المعتقلين آملاً توليد جنس من الناس ذوي شعر أشقر وعيون زرقاء. وكان معتقلو المعسكرات يسمونه **ملك الموت**.

ولد منجيل في جونزبيرج بألمانيا، وأصبح طبيبًا، وانضم إلى الحزب النازي عام ١٩٣٨م. وعمل منجيل في أوشفتز منذ عام ١٩٤٣م حتى ١٩٤٥م. واعتقلته القوات الأمريكية، لكنه فرّ قبل أن يُعرف دوره في أوشفتز. عاش منجيل من عام ١٩٤٩م حتى ١٩٥٩م في الأرجنتين. وأصدر الألمان أمرًا بإلقاء القبض عليه لارتكابه جرائم حرب وقتلاً جماعيًا. لكن منجيل فر أولاً إلى براجواي ثم إلى البرازيل. ويُشاع أنه مات بسبب سكتة دماغية في برتيوجا، بالبرازيل. ولم يُكشف عن هذا الحدث حتى عام ١٩٨٥م عندما عُثر على رُفات اعتُقد أنها له، ووجدت مدفونة في مقبرة في إمبو، بالبرازيل تحت اسم مُزوّر.

المنحة الدراسية منحة تمنح بمقابل، أو دون مقابل لطالب؛ على أساس إنجازاته أو قدراته أو حاجته المالية.

يعتبر الناس **المنحة** تشريفًا، واعترافًا بالعمل الأكاديمي البارز في أغلب الأحيان، بالإضافة إلى كونها مساعدة مالية للذين يحتاجون إليها.

تكون المنح عمومًا وسيلة لاختيار الأشخاص الأكْفاء وتدريبهم؛ حتى يصبحوا نافعين لمجتمعهم وبلدهم.

تمنح بعض المنظمات في كثير من الدول عددًا من المنح الدراسية لإرسال طلاب ومعلمين إلى الخارج. الغرض من هذه المنح تشجيع التفاهم الدولي وتطوير العلاقات الثقافية بين الدول.

أقدم المنح الدراسية الدولية وأشهرها منحة رودس.

انظر: **منحة رودس**.

منْحة رودِس منحة تمكّن الطلبة من دول مختلفة من الدراسة في جامعة أكسفورد بإنجلترا، حيث إن رسوم الطالب الدراسية تُدفع من خلال هذه المنحة مباشرة إلى الجامعة. كما تُساهم في دفع نفقات السكن للطالب. مدة المنحة سنتان وقد تصل إلى ثلاث سنوات.

وقد خصصت هذه المنحة بناءً على رغبة رودس، الذي توفي سنة ١٩٠٢م. وكان هدفه من ذلك تعزيز الروابط بين الشعوب الناطقة بالإنجليزية. كما أراد أن يفسح المجال أمام الأشخاص البارزين من جنسيات مختلفة للالتحاق بجامعة أكسفورد. وقد بدأ برنامج هذه المنحة عام ١٩٠٤م.

وفي كل عام، تُقدَّم المنحة لما يقارب ١٠٠ دارسًا. منها ٣٢ منحة للولايات المتحدة الأمريكية، و١١ لكندا، و٩ لجنوب إفريقيا، و٧ لأستراليا، و١٣ للهند، و٢ لنيوزيلندا، و٢ لألمانيا. وتُرسل زامبيا وزمبابوي ثلاثة دارسين - من كل دولة - للجامعة كل عامين. وتُخصص منحة واحدة لكل من برمودا وجامايكا وباكستان وهونج كونج وماليزيا وسنغافورة وكينيا ونيجيريا ودول حوض البحر الكاريبي وهي البهاما وباربادوس وترينيداد وتوباجو.

وتختار لجنة المنحة الأشخاص المؤهلين والمتفوقين في دراستهم. كما يجب أن يتمتعوا بصفات شخصية مميَّزة، كالقيادة والاهتمام بالرياضة. كما يجب أن يكون المتقدمون لهذه المنحة غير متزوجين، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ عامًا، وأن يكونوا قد عاشوا في وطنهم الأم عدة سنوات، وأن يكونوا قد تلقوا تعليمًا كافيًا لضمان حصولهم على شهادة البكالوريوس قبل وصولهم إلى أكسفورد. وقد أصبح من حق المرأة أن تتقدَّم لهذه المنحة عام ١٩٧٦م.

وفي بعض الحالات، تُعطَى المنحة من أجل إنهاء الدراسة في جامعة أخرى في إنجلترا، إذا لم يتوفَّر المدرسون أو التخصص في جامعة أكسفورد. ومع ذلك، فإن هذه الحالة نادرة الحدوث.

انظر أيضًا: **الجامعة؛ رودس، سيسل جون.**

منحة فولبرايت منحة من حكومة الولايات المتَّحدة للبحث والتدريس والدِّراسة النِّهائية للتخرُّج. بدأ برنامج المنحة الدراسيَّة في عام ١٩٤٦م تطبيقاً لقانون فولبرايت المُسمَّى باسم مُقترحه وليم فولبرايت عضو مجلس الشيوخ عن أركنساس. ويسعى هذا القانون لزيادة التعاون بين الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى.

تسمح المنح السنوية لمواطني الولايات المتَّحدة بالدراسة أو العمل في البلاد الأخرى كما تسمح لمواطني البلاد الأخرى بالدراسة والعمل في الولايات المتحدة. وقد شاركت حوالي ١١٠ دُوَل في هذا البرنامج السنوي، وتم توفير أكثر من ١٥٥,٠٠٠ منحة دراسيَّة، قدمت منها حوالي ٥٥,٠٠٠ للمواطنين الأمريكيِّين، وتم تمويل برنامج المنح في البداية من بَيْع الفائض من مُعدَّات الحرب العالميَّة الثانية إلى بلاد أخرى، أما في الوقت الحالي فتُموِّله حكومة الولايات المتحدة والبلاد المشاركة والجامعات، ويُدير هذا البرنامج وكالة المعلومات الأمريكية (U.S.I.A) ويختار مجلس إدارة المِنَح الأجنبية الفائزين بالجائزة.

منحدرات المياه. انظر: **الشلال** (كيف تتكون الشلالات)؛ **النهر** (رسم إيضاحي).

المنحلة. انظر: **النحلة** (صناعة تربية النحل).

المنحنى. انظر: **الدائرة؛ القطع المكافئ.**

المنخر. انظر: **الأنف** (رسم إيضاحي)؛ **الثدييات؛ الحوت** (الجهاز التنفسي).

منخفض الصنوبر منطقة تقع على بعد حوالي ٢٥كم جنوب غربي آليس سبرنجز في الإقليم الشمالي بأستراليا. ويقع هناك مرفقُ الدفاع المشترك لأبحاث الفضاء، ويعمل هذا المرفق في مجموعة من أنشطة البحث الفضائي.

وتُقسم إدارة هذا المشروع المشترك ما بين هيئة الدفاع الأسترالية ووكالة الولايات المتحدة لمشروعات البحث المتقدم. وتتقاسم حكومتا الولايات المتحدة وأستراليا نتائج أنشطة البحث.

يعمل في منخفض الصنوبر حوالي ٤٠٠ نسمة، ومعظم العاملين يعيشون في بلدة آليس سبرنجز، وما يقربُ من نصفهم أمريكيون، والبقيَّة أستراليون.

منخفض القطارة. انظر: **مصر** (الصحراء الغربية).

منخل إيراتوسثينيز طريقه أوجدها الرياضي اليوناني إيراتوسثينيز للتعرف على **الأعداد الأولية،** وهي الأعداد غير ١ التي تقبل القسمة المتساوية على ١ وعلى نفسها فقط. وفي الوقت الحاضر تستخدم الحواسيب الإلكترونية لتحديد الأعداد الأولية، ومع ذلك مازال هذا الأسلوب يماثل الطريقة التي استخدمها إيراتوسثينيز.

وتتمثل الخطوة الأولى لإيجاد الأعداد الأولية باستخدام منخل إيراتوسثينيز في كتابة متتالية من الأعداد الصحيحة بدءًا بالرقم ٢. بعد ذلك، وابتداء من الرقم ٢، ضع خطًا تحت كل رقم ثان لفصله عن الأرقام الأخرى. نستطيع أن نتخيل الآن أن الأعداد التي لا يوجد تحتها خط، قد مرت من منخل سلكي. وهذا يؤدي إلى حذف الأعداد التي تقبل القسمة بالتساوي على ٢ باستثناء ٢ ذاتها.

ابتداءً من ٣، العدد التالي غير المخطط بعد ٢، ضع خطًا مائلاً على كل رقم ثالث. عد واحصر الأعداد التي لم

تمر عبر المنخل، وكذلك التي مرت. يؤدي ذلك إلى حذف الأعداد التي تقبل القسمة المتساوية على ٣ فيما عدا ٣ ذاتها. وبمواصلة هذه العملية مع العدد الأكبر التالي غير المعلم، تبقى لدينا الأعداد الأولية فقط.

نوضح فيما يلي مثالاً لمنخل إيراتوسثينيز ويبين هذا المثال أن ٢، ٣، ٥ هي الأعداد الثلاثة الأولية الأولى:

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

في الخطوة التالية نبدأ بالعدد ٥ ونشطب كل عدد خامس وهذه العملية لا نهاية لها، حيث لا يوجد عدد أولي نهائي.

ابن مَنْدَة، عبدالرحمن (٣٨٣-٤٧٠ هـ، ٩٩٣-١٠٧٨م).

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده، أبو القاسم الأصبهاني. شيخ إمام ومحدث، مصنف كبير. وُلد ومات بأصبهان. وله مناقب كثيرة. ارتحل إلى بغداد سنة ٤٠٦هـ، ثم إلى واسط وإلى مكة ونيسابور. كان أول تحديثه في سنة ٤٠٧ هـ في حياة كبار مشايخه. وكانت الإجازة عنده قوية، وكان يقول: ما حدثت بحديث إلا على سبيل الإجازة كيلا أوبق، قال الذهبي: «له محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل يروي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدر الثمين». من مؤلفاته: **تاريخ أصبهان؛ المستخرج من كتب الناس للتذكرة** وغيرهما.

مندسزنتي، جوزيف الكاردينال (١٨٩٢-١٩٧٥م).

أحد كرادلة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. كان زعيمًا دينيًا في المجر، وأصبح رمزًا لمقاومة الشيوعية في نظر الكثيرين.

عيّنه البابا بيوس الثاني عشر أسقفًا لفيزبروم في عام ١٩٤٤م، وكبير أساقفة إسترجوم وزعيم أساقفة المجر في عام ١٩٤٥م، ثم عيّنه البابا كاردينالاً في ١٩٤٦م. أصبح مندسزنتي هدفًا رئيسيًا للشرطة السرية التي كان يسيطر عليها الشيوعيون. وأدانته حكومة المجر الشيوعية بتهمة الخيانة العظمى في ١٩٤٩م، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. عاش تحت الإقامة الجبرية حتى ١٩٥٦م، حين أطلق الثوار المجريون سراحه أثناء ثورتهم. لجأ إلى سفارة الولايات المتحدة في بودابست وعاش هناك ١٥ عامًا.

ترك مندسزنتي المجر في ١٩٧١م إلى المنفى في روما بناء على طلب البابا بول السادس، بمقتضى اتفاق بين الفاتيكان والحكومة المجرية. ثمَّ استقر في فيينا فيما بعد.

أقاله البابا عام ١٩٧٤م، من منصب كبير أساقفة المجر وأسقف إسترجوم، لتحسين العلاقة بين الكنيسة والحكومة المجرية.

وُلد مندسزنتي وكان اسمه أولاً جوزيف بيم في مندسزنتي على الحدود النمساوية المجرية. كان والده من أصل ألماني. تم ترسيمه كاهنًا في ١٩١٥م. غيَّر اسمه أثناء الاحتلال النازي للمجر، حتى يؤكد على جنسيته المجرية الخالصة، فاتخذ من مسقط رأسه اسمًا له.

مَنْدِل، جريجور جُوهان (١٨٢٢-١٨٨٤م).

عالم نبات وراهب نمساوي صاغ القوانين الأساسية للوراثة وأدَّت تجاربه في إكثار نبات البازلاء إلى تطور علم الوراثة.

حياته. وُلد في هينزندورف بالنمسا. كان والداه فلاحين فقيرين، وكان مندل طالباً ممتازاً، وقرر أن يصبح مدرساً. ولما كان كثير من المدرسين آنذاك كهنة، دخل مندل عام ١٨٤٣م دير القديس توماس في برون بالنمسا (برنو الآن في تشيكيا) وعمره ٢١ سنة، وأصبح قسيساً عام ١٨٤٧م.

كان الدير مركزاً علمياً بالإضافة إلى كونه مركزاً دينياً؛ فالتقى مندل بالعديد من العلماء هناك. وفي عام ١٨٥١م، بعثه الدير لدراسة العلوم والرياضيات في جامعة فيينا. وعاد إلى الدير عام ١٨٥٣م، ودرّس علم الأحياء والفيزياء في مدرسة عليا محلية لمدة ١٤ سنة. وجاءت شهرة مندل من بحوثه في حديقة الدير.

انتُخب مندل عام ١٨٦٨م رئيساً للدير. ومنذ ذلك الحين قيّدت مسؤولياته الإدارية من فرصه للبحث.

أعماله. درس مندل في تجاربه في الوراثة، سبعة أزواج من السمات في نباتات البازلاء وبذورها. وشملت تلك السمات ١- البذور المستديرة أو المتجعدة. ٢- النباتات الطويلة أو القصيرة.

قام مندل باستيلاد آلاف النباتات وتهجينها ولاحظ خاصيات كل جيل لاحق. فنباتات البازلاء، مثل جميع الكائنات الحية تنتج نسلها عن طريق اتحاد خلايا جنسية خاصة تدعى **الأمشاج**. وفي نباتات البازلاء، يتحد مشيج ذكري، أو خلية ذكرية، مع مشيج أُنثوي، أو خلية بيضة لتُكوِّن البذرة.

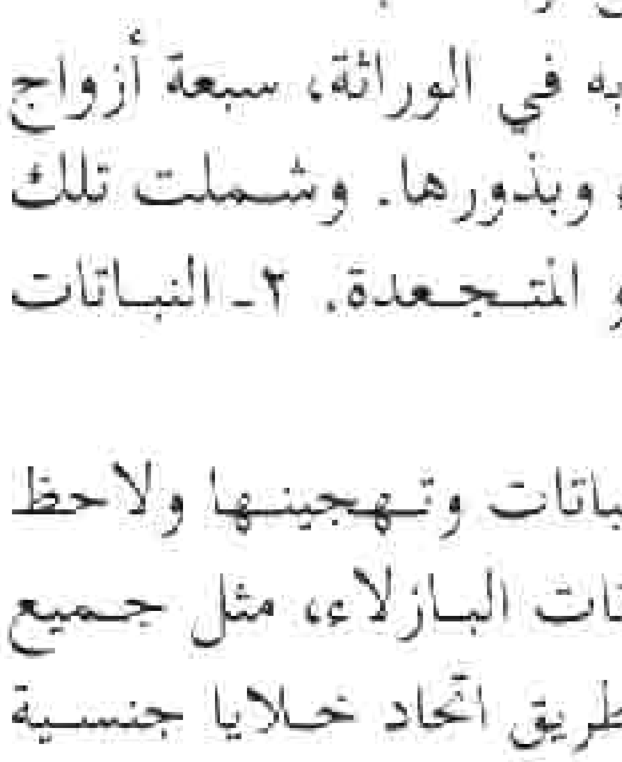

جريجور مندل

استنتج مندل أن السمات تنتقل خلال عناصر وراثية في الأمشاج. وتسمى هذه العناصر اليوم **الجينات** (المورِّثات). واكتشف أن كل نبتة تتلقى زوجاً من الجينات لكل سمة، بمعدل جين واحد من كل من الأبوين.

واستنتج استنادًا على تجاربه، أنه إذا ورثت نبتة جينين مختلفين لسمة ما، فسيكون أحد الجينين **سائدًا**، بينما يكون الثاني **متنحيًا**. وتظهر سمة الجين السائد في النبتة. فمثلا إذا كان جين البذور المستديرة سائدًا وجين البذور المتجعدة متنحيًا، فإن النبتة التي ترث كلا الجينين ستكون لها بذور مستديرة.

واستنتج منْدل أن أزواج الجينات **تنفصل** بأسلوب عشوائي عند تكوّن أمشاج النبتة. وعليه فإن النبتة الأم تعطي جيناً واحداً من كل زوج إلى نسلها. كما اعتقد أن النبتة ترث كلاً من سماتها مستقلة عن السمات الأخرى. ويُعرف هذان الاستنتاجان **بقانون الفصل** و**قانون التصنيف المستقل**. ومنذ عهد منْدل، اكتشف العلماء بعض الاستثناءات لهذين الاستنتاجين، إلا أن نظرياته بصورة عامة، أثبتت صحتها.

نُشرت نتائج بحوث منْدل عام ١٨٦٦م إلا أن أحدا لم يتنبه إليها إلى أن عثر العلماء على التقرير عام ١٩٠٠م.

منْدل، قوانين. انظر: **العلم** (الإنجازات العلمية خلال القرن التاسع عشر)؛ **منْدل، جريجور جوهان** (أعماله)؛ **الهندسة الوراثية** (نبذة تاريخية)؛ **الوراثة** (تجارب مندل)؛ **الوراثة، علم** (نبذة تاريخية).

منْدَلاي المدينة الثانية في بورما بعد رانجون والميناء الداخلي الرئيسي. يبلغ عدد سكانها ٤٧٢,٥١٢ نسمة. وتقع في وسط بورما على نهر الإراوادي. وتُعدّ مقرًا لجامعة مندلاي للعلوم والآداب.

أنشأ البورميّون مدينة مندلاي عام ١٨٥٧م، وكانت عاصمة لبورما من عام ١٨٦٠م إلى عام ١٨٨٥م. وعند سيطرة البريطانيين على مندلاي نقلوا العاصمة إلى رانجون. وقد تأثرت المدينة كثيرًا بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م).

منْدلسون، إريك (١٨٨٧ - ١٩٥٣م). مهندس معماري ألماني، اشتهر بأسلوبه الهندسي الجريء. فقد حاول مندلسون أن يبدع هندسة معمارية جديدة، ذات خصائص صناعية وتجارية معبرة. وأشهر مبانيه برج أينشتاين (١٩٢٤م)، وهو مختبر ومرصد في بوتسدام بألمانيا. ويتميز المبنى بالأقواس الشاملة النموذجية في عمل مندلسون.

وُلد إيريك مندلسون في ألينشتاين (بولندا حاليًا) بشرقي بروسيا، ودرس الهندسة المعمارية في ميونيخ بألمانيا. وتشمل أهم مبانيه الألمانية مصنع قبعات شتاينبرغ، وهرمان

برج أينشتاين لمندلسون في بوتسدام بألمانيا يعتبر أول أعماله الرئيسية. وقد صمم المختبر والمرصد ليرمزا إلى الدراسة العلمية للكون.

وشركاهم (١٩٢٣م) في لوكنولد، ومتاجر شوكن التنويعية (١٩٢٧م) في شتوتجارت، وشمنيتز (أستاذ كارل ماركس ١٩٢٨م).

هاجر مندلسون إلى إنجلترا عام ١٩٣٣م حيث عمل مع المهندس المعماري سيرج شيرمييف. وكان أبرز تعاون لهما في جناح ديلاوار في بكسهيل. كما عمل مندلسون في فلسطين في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث صمم مستشفيات في حيفا والقدس. واستقر في الولايات المتحدة عام ١٩٤١م. وشملت مشاريعه الأمريكية الرئيسية مركز ميميونيدس الصحي (١٩٥٠م) في سان فرانسيسكو.

منْدلسون، فيلكْس (١٨٠٩ - ١٨٤٧م). مُلحّن وعازف بيانو وقائد موسيقيّ ألماني. كان أول ظهوره للجمهور عازفًا للبيانو عندما كان في التاسعة من عمره. وكتب أول ألحانه الموسيقية وهو في العاشرة. وما بلغ سن المراهقة إلا وهو ملحن ذائع الصيت؛ وقد يكون أشهر ملحني عصره.

كان من أشهر إنجازات منْدلْسُون دوره في إحياء الاهتمام بموسيقى جوهان سيبستيان باخ. ففي عام ١٨٢٩م، نظم وقاد عزفًا لعمل باخ المسمى **آلام المسيح وفقًا لرواية القديس متى**؛ وكان أول أداء لذلك العمل منذ

فيلكس مندلسون

وفاة باخ، حيث ساهم كثيرًا في تجديد الاهتمام بباخ.

قد يكون مندلسون أكثر الملحنين مساهمة في تشكيل الذوق الموسيقي للجمهور، إذ كان يتمتع بحس موسيقي مرهف يتطلب التميز في الأداء. كما كان له فضل تحسين الأداء في عزف أعمال بيتهوفن الموسيقية، وكذلك أعمال موزارت. وكان مندلسون أيضًا أول قائد موسيقي يُنظِّم حفلات موسيقية بهدف تقديم ملحنين يمثلون عصورًا محددة من تاريخ الموسيقى.

حياته. وُلد مندلسون في هامبورج في الثالث من فبراير عام ١٨٠٩م. وكان اسمه الكامل جيكوب لودفيغ فيلكس مندلسون - بارتهولدي. كان ابنًا لصاحب مصرف ثري. انتقلت أسرة مندلسون عام ١٨١٢م إلى برلين، حيث تلقى فيلكس هناك دروسًا موسيقية خصوصية على يد أفضل المدرسين المعاصرين له، من بينهم كارل زيلتر. وقد أعجب زيلتر بتلميذه الصغير حتى إنه اصطحبه وهو في الحادية عشرة من عمره لزيارة الشاعر الألماني الشهير جوته. فأصبح مندلسون الصغير والكاتب البالغ من العمر ٧٢ عامًا صديقين حميمين.

أصبح منزل مندلسون خلال سني مراهقته، ملتقى أشهر المفكرين في برلين. ووفرت له أسرته أوركسترا (مجموعة موسيقية عازفة) حتى يستطيع تجربة ألحانه التي تنساب من قلمه. كتب وعمره ١٧ سنة مقدمة موسيقية هي **حلم ليلة منتصف صيف** (١٨٢٦م) المبنية على رواية وليم شكسبير، فجعلت ألحانها الآسرة منه ملحنًا رائدًا. ومضت ١٧ سنة أخرى قبل أن يكتب الموسيقى العرضية، بما فيها اللحن المعروف **مسيرة زفاف** للرواية نفسها، إلا أن كلا العملين كانا متشابهين في الأسلوب، فبديا كأنهما كُتبا في الوقت نفسه.

قام مندلسون عام ١٨٢٩م بأولى رحلاته إلى بريطانيا. وهناك اشتهر ملحنًا وعازفًا منفردًا وقائد أوركسترا، حتى إن أعماله مازالت محبوبة وتؤدى في بريطانيا أكثر مما تؤدى في أي بلد آخر. كتب في بريطانيا أشهر أعماله، **إلْيجَا**، الذي عُرض لأول مرة في برمنجهام عام ١٨٤٦م. كما أوحت له أسكتلندا بسيمفونيته الثالثة **الأسكتلندي** (١٨٤٢م)، ومقدمته المشهورة **الهبريديز** (١٨٣٠ - ١٨٣٢م) التي تُعرف أيضًا بعنوان **كهف فنغال**.

أصبح مندلسون عام ١٨٣٥م قائدًا لأوركسترا غواندهوس (قاعة كلوث) في ليبزج، بألمانيا. وأسس عام ١٨٤٣م معهدًا للموسيقى هناك، حيث كان يدرّس التلحين.

أصبح مندلسون خلال الثلاثينيات والأربعينيات صديقًا لعدد من الملحنين مثل: فريديريك شوبان، وفرانز ليزت، وروبرت شومان. وقد نجح خلال تلك الفترة في أداء أعماله الكبيرة. غير أن وفاة أخته عام ١٨٤٧م أصابته بمرض مفاجئ، لم يستطع مقاومته لضعفه، وتُوفي إثر ذلك.

موسيقاه. تتوافر لموسيقى مندلسون العناصر الأساسية للعصر الكلاسيكي. فأعماله تحوي **تعاقبات** (تغييرات) رقيقة في الإيقاع المصاحب للألحان الموسيقية التي يسهل غناؤها. كما تبرز بعض أعماله مهارته على **مزج الألحان** (مزج عدة ألحان في الوقت نفسه). كان مندلسون موهوبا في إبداع الألحان وفي تنظيم صيغها لكي تكون واضحة وسهلة الفهم. ينعكس هذا الوضوح بصورة خاصة في **أغان بدون كلمات**، وهي مجموعة من ثمانية كتب لمقطوعات بيانو.

تتجه ألحان مندلسون إلى الكلاسيكية في الشكل، لكنها مليئة بالعاطفة النموذجية للروح الرومانسية. وكان مندلسون يعتبر أثناء حياته مجربًا وبطلاً للموسيقى الحديثة. إلا أن النقاد اعتبروه فيما بعد ملحنا محافظا، ولم يتفق المؤرخون الموسيقيون على مكان مندلسون في تاريخ الأساليب الموسيقية، إذ إنه يعتبر ملحنًا كلاسيكيا وكذلك رومانسيًا.

تحوي معظم أعمال مندلسون عناصر الموسيقى الوصفية كما في **حلم ليلة منتصف صيف**، ولم تكن هذه الوصفية مستهجنة؛ لأن مندلسون كان رسامًا موهوبًا، إذ إنه كان يحاول دائما توفير الوقت للرسم والنحت كلما سافر أو تنقل.

لا يستمع الجمهور في الوقت الحاضر كثيرًا، إلا إلى أجزاء من أفضل أعمال مندلسون المائتين. أما الألحان التي لا تزال تُؤدَّى كأعمال كاملة، فمن أشهرها **اللحن الثماني للأوتار** (١٨٢٥م) كما عمل في الصول الكبير شديد الانخفاض لثماني آلات منفردة، والسيمفونية الرابعة من سيمفونياته الخمس **الإيطالي** (١٨٣٣م) و **الكونشيرتو للكمان في الصول الصغير** (١٨٤٤م).

مَنْدِلْسُون، مُوزِيس

مَنْدِلْسُون، مُوزِيس (١٧٢٩-١٧٨٦م). فيلسوف ومفكر ألماني المولد كان من أكثر الناس علمًا في زمانه. درس مندلسون عددًا من القضايا الفلسفية. فقد تفحّص مسألة كيفية معرفة الوصول إلى الجمال الكامن في الأشياء، وحاول أن يثبت أن هذا النوع من المعرفة يختلف عن الأنواع الأخرى، مثل معرفة علم الأخلاق. أبرز مندلسون

العقل في فلسفته الدينية واعتقد بأن لدى الإنسان قوة موروثة يعرف بها ما هو خيِّر وصحيح.

كتب مندلسون عدة أعمال بالألمانية والعبرية. فبحث في **فادون** (١٧٦٧م) عقيدته حول خلود الروح، وفي **القدس** (١٧٨٣م) أورد تفسيره لليهودية.

وُلد مندلسون في دسَّاو، ألمانيا. وانتقل إلى برلين عام ١٧٤٣م، حيث تلقى تعليمًا متقدمًا في اليهودية بالإضافة إلى معرفة واسعة في التاريخ والفلسفة واللغات.

مندليف، دمتري إيفانوفتش (١٨٣٤ - ١٩٠٧م). كيميائي روسي طوَّر صيغة للقانون الدوري، وهو مبدأ أساسي في الكيمياء. يبين قانونه أن خواص العناصر الكيميائية تتكرر في أنماط منتظمة عندما تكون العناصر مرتبة حسب وزنها الذري. وقد أدى عمل مندليف مع عمل الكيميائي الألماني جُوليُوس لُوثر مَاير إلى **جدول العناصر الدوري**، وهو الترتيب المنتظم للعناصر. انظر: **العنصر الكيميائي**.

في عام ١٨٦٩م، اقترح مندليف الترتيب التصاعدي للعناصر حسب وزنها الذري وحسَبَ التماثل في الخواص. واحتوى جدوله فراغات خالية للعناصر غير المعروفة. وقد تنبأ فيما بعد باستعمال الجدول الدوري بخواص ثلاثة عناصر غير معروفة تأكدت باكتشاف ثلاثة عناصر بهذه الخواص فيما بين عامي ١٨٧٥ و١٨٨٦م. كما اكتشف مندليف ظاهرة **درجة الحرارة الحرجة**، وهي درجة الحرارة التي يمكن عندها تسييل غاز أو بخار بوساطة الضغط. وُلد مندليف في تُوبُولْسْك، روسيا.

المندليفيوم عنصر مشع منتج صناعيًا، **عدده الذري** (عدد البروتونات) ١٠١، ورمزه الكيميائي Md. اكتشف العلماء ١٠ **نظائر** للمندليفيوم. وكل نظير شكل من العنصر يحتوي على ١٠١ بروتونًا وعدد مختلف من النيوترونات. ويتراوح **الرقم الكتلي الذري** (مجموع عددي البروتونات والنيوترونات) لهذه النظائر بين ٢٤٧ و٢٦٠. والعدد الكتلي لأكثر هذه النظائر استقرارًا ٢٥٨، وعمره النصفي ٥٥ يومًا، أي يتبقى من عدد الذرات المكونة لعينة من النظير - بسبب نشاطه الإشعاعي - نصفه فقط في شكل ذرات لذلك النظير بعد ٥٥ يومًا.

ففي عام ١٩٥٥م، ادعى علماء في معمل لورنس للإشعاع (معمل لورنس بيركلي الآن)، في بيركلي بولاية كاليفورنيا الأمريكية أنهم أنتجوا العنصر ١٠١، بقذف الإينشتنيوم، ذي العدد الذري ٩٩، بالهيليوم، ذي العدد الذري ٢. واقترح علماء بيركلي اسم **مندليفيوم** للعنصر على اسم الكيميائي الروسي دمتري مندليف. وفي عام ١٩٩٣م، اعترف الاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية بالعمل الذي أدى إلى اكتشاف العنصر في عام ١٩٥٨م، على يد علماء آخرين في معهد بيركلي، ولم يعترف بادعاء عام ١٩٥٥م.

انظر أيضًا: **العنصر الكيميائي؛ الإشعاع** (الإشعاع والنشاط الإشعاعي)؛ **عنصر ما فوق اليورانيوم**.

مندوب الملك مسؤول كان يعينه بعض الملوك في أوروبا في وقت كانت الاتصالات المباشرة بين الحاكم والناس مستحيلة. لذلك استخدم الحكامُ مسؤولين خاصين، لنقل الرسائل والأوامر، وإعلان القرارات والأحداث. وفي القرون الوسطى، أصبح هؤلاء الموظفون عملاء شخصيين للملك وتمتعوا بمكانة كبيرة. واعتبر التدخل في عملهم أو إيذاؤهم جريمة.

أصبح مندوبو الملك في القرون الوسطى حُجَّة في **شعارات النبالة**، وهي الشعارات والتصميمات المستخدمة على دروع النبلاء وملابسهم العسكرية. كما تولوا مراقبة التصميمات الجديدة أو اختيارها لمنع الازدواج ولتأكد من عدم ادعاء الناس لأسلاف أرستقراطيين لا ينتسبون إليهم.

انظر أيضًا: **شعارات النبالة، علم**.

مندور، محمد عبدالحميد (١٣٢٥ - ١٣٨٥هـ، ١٩٠٧ - ١٩٦٥م). محمد عبدالحميد مندور، أديب وناقد مصريّ حديث. ولد بإحدى قرى محافظة الشرقية. بدأ دراسته في كُتَّاب القرية، ثم انتظم في المدارس الحديثة حتى التحق بالجامعة المصرية، وتخرّج فيها بشهادتي ليسانس؛ إحداهما في اللغة العربية والاجتماع، والأخرى في الحقوق، فعينته كلية الآداب معيدًا بها، ثم أوفدته في بعثة إلى فرنسا حيث مكث تسع سنوات، درس خلالها اللغات اليونانية واللاتينية والفرنسية وفقهها المقارن، والاقتصاد السياسي. وكان من أهداف بعثته تحضير الدكتوراه في الأدب العربي مع أحد المستشرقين في جامعة السوربون، ولكنه حصل على الدكتوراه بعد عودته إلى مصر من جامعة القاهرة.

مكث في الجامعة فترة من الزمن ثم ترك التدريس ليعمل بالصحافة، فمارس العمل الصحفي في عدة صحف لفترة طويلة. واهتم بمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية وخاصة الحرية وحقوق الإنسان ونظام الحكم ومشكلات العمل والإنتاج.

اكتسب مندور مكانته العلمية من شخصيته الأدبية ذات الحس النقديّ الأصيل. فقد كتب دراسات مميزة عن الشعر والمسرحية والرواية، ومن كتبه: **في الميزان الجديد؛**

نماذج بشرية؛ النقد المنهجي عند العرب؛ محاضرات في الشعر المصريّ بعد شوقي؛ النقد والنقاد المعاصرون؛ المسرح النثريّ.

وجوهر نظريته النقدية أن مهمة الأدب إبراز الجمال واستثارة الروح لإمتاعها وليس لإصلاحها، ولذا عارض فكرة الالتزام في الأدب. لكنه لم ينكر مايمكن أن يحمله الأدب من قيم اجتماعية أو فكرية، غير أن هذه القيم ـ في رأيه ـ يجب أن تنبع من العمل الأدبي نفسه لا أن تكون سابقة التأسيس، أي مقصودة لذاتها. ولكنه في منتصف الخمسينيات تبنى مقولة **النقد الأيديولوجي** ويعني به الاهتمام بالمضمون والجمال معًا.

كان من رأيه أن النقد الأدبي فن لا علم، فهو يقوم على **الحسّ الباطنيّ** النابع من ثقافة الناقد وطبيعة شخصيته وذائقته، لاعلى **المنهج العقلي** المستند إلى حقائق العلم؛ لذا وقف مندور موقفًا معارضًا للمذاهب النقدية العلمية، كالنقد النفسي المبني على اكتشافات علم النفس؛ مثل: دراسات عباس العقاد ومحمد النويهيّ عن أبي نواس. وسيظل كتابه **النقد المنهجي عند العرب** مَعْلَمًا بارزًا في مسيرة النقد الأدبي الحديث.

مندورو. انظر: **الفلبين** (الجزر الرئيسية).

مَنْدِيب إقليم يتمتع بالحكم المحلي في مقاطعة سومرست الإنجليزية، ومن أهم معالمه تلال منديب. ويبلغ عدد سكان الإقليم ٩٣,٤٠٠ نسمة. يضم الإقليم المدينتين التاريخيتين جلاستوبري، وويلز، اللتين تزدهر فيهما صناعة السياحة. أما المدن الرئيسية الأخرى فهي فُروم، وستريت، وشِبتُون مالت. توجد في ستريت شركة كبرى لصناعة الأحذية، أما في شِبتُون مالت فهناك شركة لصناعة المشروبات. وتُعد الزراعة مهمة، كما ينتج الإقليم الأحجار لتشييد الطرق، والوقود والخُث (فحم حجري لم يكتمل).

المنديل قطعة من القماش يستخدمها الناس لمسح الوجه والأنف والعينين، وتصنع عادة من القطن والقماش أو الدانتيل أو الحرير. وكان أوّل من استخدم المناديل الإغريق والرومان. وأصبحت المناديل في العصور المظلمة من القرن الخامس إلى القرن السادس عشر الميلاديين نوعًا من الزينة والمباهاة. وكان أثرياء فرنسا من الرجال والنساء في القرن الحادي عشر يلبسون مناديل تتدلى من أحزمتهم.

ومع انتشار استخدام المناديل، قامت الشعوب بتطوير المواد المفضلة لديها، فاستخدم الفرنسيون الحرير والكتّان، واستخدم الإيطاليون الرّباط، والإنجليز الحرير أو القطن. أما اليوم، فهناك بعض الأنواع التي لا تصنع إلا في بلاد معينة. وتصنع أفضل أنواع مناديل الكتان في أيرلندا، وأسكتلندا، وبلجيكا، وفرنسا، وسويسرا. أمّا أفضل أنواع مناديل القطن، فتأتي من فرنسا وإيطاليا، وتصنع أفضل مناديل الحرير في الصين واليابان.

المنذر الأموي (٢٢٩-٢٧٥هـ، ٨٤٣-٨٨٨م). المنذر بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الأموي، أبو الحكم، من خلفاء الدولة الأموية الأندلسية. ولد بقرطبة. سيّره والده للغزو والفتح، فكان مظفرًا. وبُويع بالخلافة بعد وفاة والده (٢٧٣هـ، ٨٨٦م) ففرق العطاء في الجند، وتحبب إلى أهل قرطبة، وأسقط عن الرعية عُشر ذلك العام، وأحبه الناس. وكان جوادًا يصل الشعراء، ويحب الأدب. توفي محاصرًا لعمر بن حفصون أمام قلعة بيشنر، وانقرضت ذريته.

المنذري، عبد العظيم (٥٨١-٦٥٦هـ، ١١٨٥-١٢٥٨م). عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري، حافظ كبير وإمام لايُضارع في علم الحديث على اختلاف فنونه، عالم بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحر في أحكامه ومعانيه. سمع من خلق لقيهم بالحرمين ومصر والشام والجزيرة، وولي مشيخة الكاملية بالقاهرة. من مؤلفاته **الترغيب والترهيب؛ اختصار مسلم؛ مختصر سنن أبي داود** وسماه **المجتبى؛ شرح التنبيه للشيرازي؛ ومعجم الشيوخ والتكملة لوفيات النقلة** ذيل على وفيات النقلة لابن المفضل المقدسي وغيرها.

المنزل. انظر: **العمارة** (صورة)؛ **العمارة الإسلامية؛ المسكن.**

المنزل في علم التنجيم، جزء من الخريطة التي من المفروض أن تكشف عن شخصية الفرد أو مستقبله. وتنقسم الخريطة، التي تسمي خريطة البروج إلى ١٢ منزلاً. وتمثل هذه المنازل ١٢ جانبًا من جوانب حياة الشخص: ١- المظهر والشخصية، ٢- الممتلكات، ٣- العلاقات العائلية، ٤- الوالدان، ٥- الأبناء، ٦- الصحة، ٧- الأصدقاء والزواج، ٨- الموت، ٩- السفر، ١٠- المهنة ومجرى الحياة، ١١- المثل العليا، وأخيرًا ١٢- المرض والحزن. وترتبط هذه المنازل أيضًا باثني عشر قسمًا خياليا من سطح الأرض. ومن المفترض أن المنجمين يكشفون الطالع بتفسيرهم تأثير الكواكب والنجوم على كل منزل.

انظر: **خريطة البروج.**

انظر أيضًا: **التنجيم، علم** (المنازل)؛ **دائرة الأبراج.**

المنزل العائم نوع من المراكب تستخدم بوصفها بيوتًا عـائمـة. يمتلك أو يسـتـأجـر بعض النـاس هذه المراكب للسكنى على شـواطئ البحيرات والأنهار. ويتـراوح طول هذه المراكب بين ٧ و ١٠ أمتار، وبعـضهـا يزيد طوله على ١٥ مترًا. ويصنع جسم المركب من عـدة مواد مثل الخشب الرقـائقي (الأبلكاش)، والخشب الـرقائقي المغطى بالأليـاف الزجـاجيـة والألومنيـوم والفـولاذ أو خليط من الألومنيـوم والفولاذ. وغـالبيـة هذه المراكب صغـيرة وبسيطة الأثاث. ولكن بعـضهـا مـزود بعدة غـرف تحـوي كل منهـا جمـيع وسائل الراحة التي تميـز البيت الحـديث، ومن بينها المـوقد، والثلاجة وصنابير المياه وسخان المياه والإضاءة الكهربائية.

ويجب أن تسـحـب غالبيـة هذه المراكب من مكان إلى مكان. ولكن كثـيرًا من المراكـب الحديثة تصـمـم لكي تبقى على سطح الماء طوال العام. وقد يكون المركـب المنزل مزودًا بعـجلات يمكن أن تُـضم أو تُسحب، ويسـتـخدم كـذلك بوصفه عربة مقطورة.

وتزود بعض أنـواع هذه المراكب بمحـركـات، وتصل سرعتها القصوى إلى حوالي ٢٠ كم.

تهيئ هذه المراكب السكنى لكثـير من الناس في بعض المناطق من العالم. فعلى سبيل المثال، يعيش آلاف النـاس في بعض منـاطق الصين على مـراكـب نهـرية طوال حيـاتهم ويشترون مؤنهم من المحلات العائمة.

انظر أيضًا: **آسيا**.

المنزلق القزم أصغـر الحيوانات الجرابيـة التي تستطيع القيام بالطيران الانزلاقي. يبلغ طول جسم المنزلق القزم نحو سبعـة سنتيمتـرات فقط، وله عظام غشائيـة زلقة وذيل على

المنزلق القزم حيوان صغير من الجرابيات ذو ذنب ريشي. يتغذّى بالحشرات ورحيق الأزهار. وصورته منقوشة على عملة أسترالية قيمتها سنت واحد.

شكل ريش. وهي حيوانات شائعـة في غابات الأوكالبتوس في شرقي أسـتـراليا، ولكنها نادرًا ما تشـاهَد في النهار لأنها تخرج بالليل فقط.

المنزنيتة شجيـرة تنتمي إلى فصـيلة الخلنج، تنمو في سواحل المحـيط الهادئ في أمـريكا الشمـالية ويبلغ طـولها نحو خمسة أمتـار. ولها أوراق جذابة دائمة الخضرة ذات حواف ناعمة يغطيها شعر أو زغب من أسفل. أما الأزهار فتـشبـه الأجراس في شكلها. وهـي بنفسجية أو بيـضاء، بينـما تكـون الثمـار حـمـراء ومـكتنزة باللـب. والنوع

المنزنيتة شجيرة ذات ثمار حمراء براقة وأوراق جذابة دائمة الخضرة، تجعل منها شجيرة زينة شعبية.

المعـروف باسم عنب الدُبّ عـشب زاحف دائم الخـضـرة يوجـد في التربة الرملية، وينمو في كل المناطق الحـارة في نصف الكرة الشمالي.

مِنْزِيس، السير رُوبِرْت غُورْدُون (١٨٩٤ - ١٩٧٨م).

عمل رئيسًا لوزراء أستراليـا لفترتين - من عام ١٩٣٩ حتى ١٩٤١م، ومن عام ١٩٤٩ حتى ١٩٦٦م. وقد شغـل هذا المنصب لمدة أطول من أي رئيس وزراء آخر في التـاريخ الأسـترالـي. ساعـد منْزيس في تأسيس حـزب الأحرار، وهـيمن على الحياة السياسية الأسترالية خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الميلادي.

قاد منْزيس بوصفه رئيسًا للوزراء تغييرات كبيرة في نمط الحياة الأسترالية، ونما الاقتصـاد في عهده بثبات وخـصـوصًا في الصناعـات التحـويلية أثناء فتـرة الست عشـرة سنة التي شكلت فـتـرة رئاسـتـه الثـانيـة، وازدهر المسـتـوى المعـيـشي للمواطن الأسترالي المتوسط الحال خلال هذه الفترة.

السير روبرت منزيس

كان روبرت منزيس معروفاً على المستوى الشعبي ومحبوبًا جدًا. وُلِدَ في مدينة جباريت الريفية الصغيرة، في فكتوريا، بأستراليا. تعلم القراءة بسرعة، فكان محبًا للكتب منذ سنواته المبكرة. والتحق منْزيس بكلية ويزلي في ملبورن ثم بجامعة ملبورن، حيث درس القانون هناك وفاز بجوائز كثيرة. وتخرج بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩١٦م، وأصبح محاميا عام ١٩١٨م. وفي عام ١٩٢٨م انتُخب بوب منْزيس للمجلس التشريعي (المجلس الأعلى لبرلمان فكتوريا)، وفي عام ١٩٣٤م، أصبح مدعيًا عامًا ونائب رئيس حكومة حزب أستراليا المتحدة جوزيف ليونز.

استقال منْزيس من منصبه نائبًا للرئيس ومدَّعيًا عامًا في الحكومة في ١٤ مارس عام ١٩٣٩م. وبعد ذلك بأربعة وعشرين يومًا، توفي جوزيف ليونز، رئيس الوزراء، في سيدني، فأصبح منْزيس رئيسًا للوزراء لأول مرة في ٢٦ إبريل عام ١٩٣٩م، وكان عمره آنذاك ٤٤ عامًا.

واجهت حكومة منْزيس، عند نشوب الحرب العالمية الثانية في سبتمبر من العام نفسه، مهمة صعبة لتنظيم الدفاعات الأسترالية أثناء السنتين اللاحقتين من رئاسته. وتعرض منْزيس وحكومته لانتقاد حاد من أطراف كثيرة لعدم قيامهم بما يكفي لإعداد أستراليا للحرب. وأدى عدم الرضى داخل حزبه في النهاية إلى استقالة منْزيس عام ١٩٤١م.

قاد منْزيس أحزاب المعارضة في الحكومة الفيدرالية من عام ١٩٤٣م حتى ١٩٤٩م. قام منزيس بعد ذلك عام ١٩٤٤م بتوحيد القوى المعارضة لحزب العمال في حزب واحد، سُمي **حزب الأحرار الأسترالي**. وعاد حزبه إلى السلطة في انتخابات ديسمبر عام ١٩٤٩م.

وقعت أحداث مهمة كثيرة أثناء رئاسة منْزيس الثانية. ففي عام ١٩٥١م، أصبح منْزيس قلقًا من نشاطات الشيوعيين في أستراليا. وقدَّم مشروع قانون لحظر الحزب الشيوعي. لكن جرى تحدي هذا المشروع بنجاح في المحكمة العليا باعتباره غير دستوري. ثم أجرى منزيس استفتاء عامًا في محاولة لتجديد الدستور، إلا أن هذه المحاولة فشلت أيضًا.

اندلعت الحرب الكورية عام ١٩٥٠م، وأرسلت أستراليا وحدات عسكرية إلى كوريا لمساندة قوات الأمم المتحدة. كما أرسلت أستراليا عام ١٩٦٢م مستشارين عسكريين إلى فيتنام. وفي منتصف الستينيات من القرن العشرين، كان لأستراليا ٨،٠٠٠ جندي يعملون هناك لمساعدة حكومة فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة.

لم يفقد منزيس أبدًا حبه وإعجابه بالبريطانيين. فقد وصف نفسه مرة بأنه بريطاني إلى كعب حذائه. وكانت لديه محبة خاصة للأسرة الملكية ؛ فقد استقبل، بوصفه رئيسًا للوزراء، الملكة اليزابيث الثانية مرتين؛ حيث زارت الملكة أستراليا عامي ١٩٥٤ و١٩٦٣م، وجعلته الملكة فارسًا من رتبة الشيسل وهي أعلى وسام تستطيع الملكة منحه. وفي عام ١٩٦٥م، منح لقب اللورد حاكم الموانئ الخمسة، حيث خلف السير ونستون تشرشل. استقال منْزيس من البرلمان الاتحادي عام ١٩٦٦م بعد أن عمل نائبًا لكويونج لمدة ٣٢ سنة.

المنساخ اسم يطلق على جهاز رسم آلي ينسخ أو يستشف أو يقطع نسخة من تصميم أو خريطة أو رسم. يتألف المنساخ من أربعة قضبان مترابطة بعضها مع بعض بمسامير تضبط حسب الحاجة. وبينما تبقى إحدى نهايتي المنساخ ثابتة، تحرك إحدى نقاط التتبع على حدود التصميم المراد نسخه، فتحرك معها نقطة أخرى لتنسخ أو تقطع رسمًا كفافيًا طبق الأصل. ويمكن التحكم في المنساخ باستخدام المسامير القابلة للضبط، وذلك للتمكن من نسخ أي حجم.

المنْش مضيق أسكتلندي عريض يفصل جزيرة لويس وهاريس في مجموعة جزر الهبريدز عن الجزء الغربي من أسكتلندا، ويطلق عليه أحيانًا اسم **المنش الشمالي** لتمييزه عن المنش الصغير، الذي هو قناة ضيقة في الجنوب الغربي، كما يعد المنش من المناطق المهمة لصيد الأسماك.

المنشار آلة قطع لها نصل معدني وأسنان حادّة مصطفة بطرف واحد. وتُستخدَم المناشير لقطع الأخشاب والمواد الأخرى مثل البلاستيك والصلب.

وتَصْطَفُّ أسنان المنشار بميل نحو اليمين مرّة وإلى اليسار مرّة في شكل متعرّج. وهذا الميل الذي يسمى **مُفلَّجة المنشار** يساعد المنشار على الحركة في المادّة المطلوب قطعها. وتزيح الأسنان، أثناء عملية القطع، بعضًا من المادّة التي تسمى **نشارة الخشب**،وتُكوِّن مجرى أوسع من النصل، فينزلق النصل من خلال هذا المجرى الذي يُسمى قطع المنشار بسهولة ودون عائق.

ويُحدد حجم أسنان المنشار مدى نعومة قطعية المادة. ويُحَدِّد هذا الحجم عدد رؤوس الأسنان الموجودة في

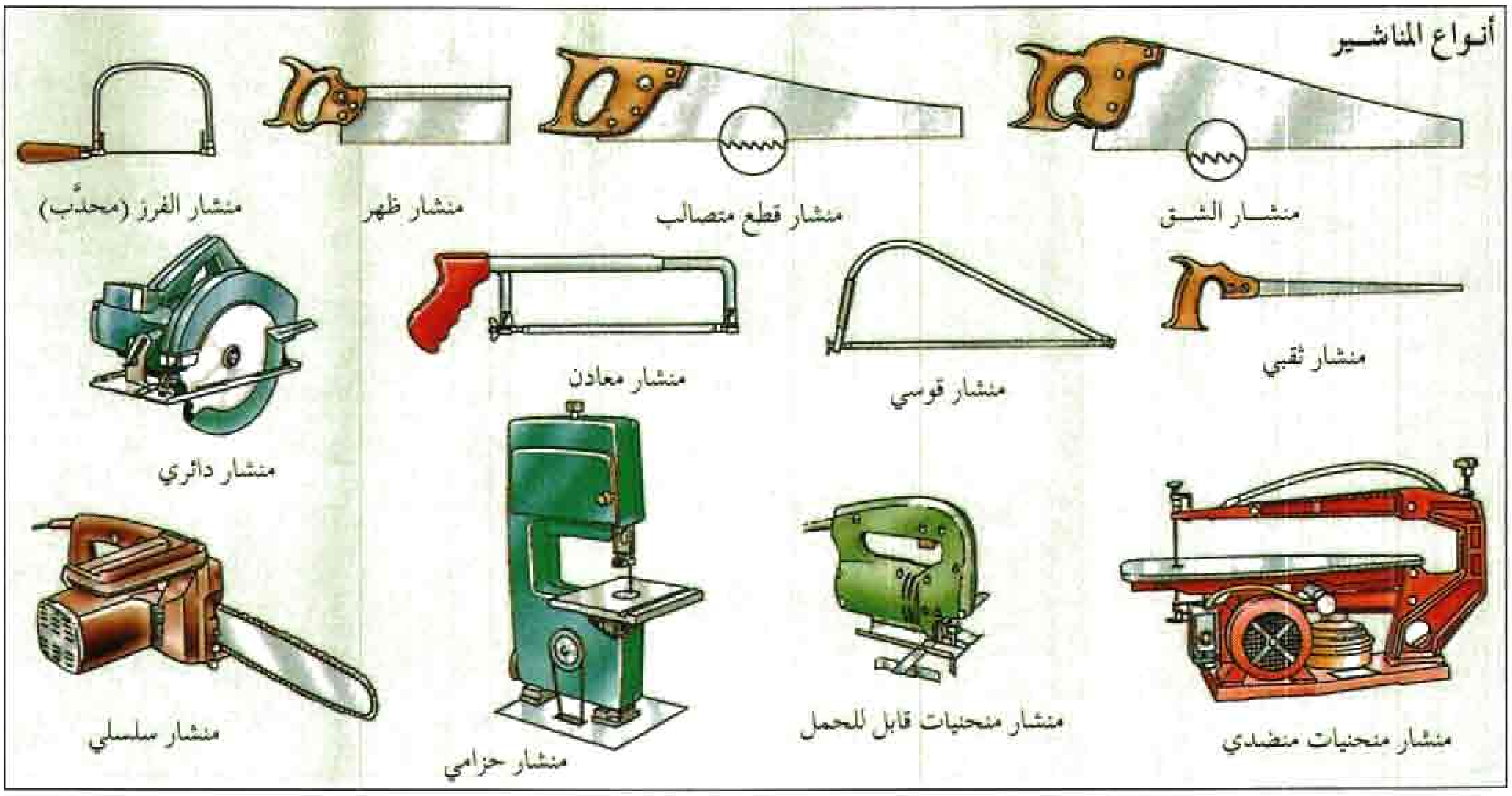

أنواع المناشير

النصل في السنتيمتر الواحد. وكلما زاد عدد الرؤوس في السنتيمتر الواحد صغر حجم الأسنان، وازدادت نعومة القطعية. ونجد في معظم المناشير التي تُستخدم للقطع أربعة رؤوس في السنتيمتر الواحد. وبالنسبة للأعمال الفنية، يُستعمل منشار ذو ثمانية رؤوس في السنتيمتر الواحد.

تنقسم المناشير إلى نوعين رئيسيين: المناشير اليدوية، والمناشير الآلية.

المناشير اليدوية. تُسحب وتُدفع بالتناوب بحيث يتحرك المنشار إلى الخلف والأمام. وبعضها يقطع طوليًا، ويقوم بعضها الآخر بالقطع الطولي والمُنْحَني. وبالإمكان استخدام عدّة أنواع من المناشير اليدوية للقطع الطولي في الخشب. ويقطع منشار القطع المتعارض لوح الخشب الحبيبي بالعرض. ويَشُقُّ منشار الشق الخشب بالطول، بينما يتحرك **منشار الظهر** أو منشار التلسين بالعرض وحسب اتجاه الألياف في الخشب. ويستعمل الحرفيون مع منشار الظهر آلة أخرى تُسمى صندوق القطع المائل لتوجيه المنشار أثناء عملية القطع.

كما يستعمل الحرفيون منشار القطل للقطع المنحني في الخشب الرفيع. ولهذا المنشار نصل رفيع ومرن يُثبّت على كل طرف بالعرض في إطار على شكل الحرف U. ويقطع المنشار الثقبي ومنشار البوصلة المنحنيات في الخشب السميك. ولهذين النوعين نصلان ضيّقان صلبان، ويكون مقبضهما في طرف واحد.

ويستعمل **منشار المعادن** للقطع الطولي والمنحني في المعادن، ويمكن استبدال عدّة أنواع من النّصال الصلبة لقطع الأحجام المختلفة من المواد المعدنية.

المناشير الآلية. تُدار بوساطة مُحرِّك كهربائي أو محرِّك يدار بالبترول. ويُثبّت بعضها على حامل خاص، ويُمسك بعضها الآخر باليد. ويمكن تركيب مختلف أنواع النّصال على غالبية المناشير الآلية لقطع مواد متنوعة. ويتحرّك نصل المنشار بسرعة كبيرة، ولذلك ينبغي استعمالها بحرص وحذر شديدين.

و**المنشار الدائري** هو أكثر أنواع المناشير الآلية استخدامًا؛ إذ إن له نصلاً يشبه القرص، يستعمل للقطع الطولي. وهو نوعان: نوع يُثبّت على حامل ونوع يُمسك باليد.

ويستعمل الحرفيون **منشار المنحنيات** للقطع الطولي، والقطع المنحني. ولهذا المنشار نصل رفيع يتحرك إلى أعلى وأسفل بسرعة كبيرة، وبالطريقة نفسها يتحرّك منشار المنحنيات اليدوي.

ويُثبَّت المنشار الحزامي الكهربائي على حامل لعمل قطع طولي أو منحنٍ. ونصل هذا النوع رباط فولاذي مرن جدًا يتحرك بين بكرتين كبيرتين.

ويستعمل المنشار اليدوي الكهربائي المسمى **بالمنشار السلسلي** في قطع الأشجار والأخشاب السميكة. ولهذا النوع أسنان مثبتة في سلسلة دائمة الحركة.

انظر أيضًا: **خشب الصناعة الخام؛ أعمال الخشب.**

المنشرة. انظر: **خشب الصناعة الخام** (نقل الجذوع).

المنْشَنيل شجرة تنمو على شواطئ فلوريدا وفي عدة أماكن أخرى من أمريكا المدارية وجزر الهند الغربية. ويبلغ طولها من ثلاثة إلى ١٥م. ولشجرة المنْشنيل قلف بني فاتح وأفرع طويلة متدلية. أما الأوراق فهي بيضية الشكل حادة

الحواف يبلغ طولها عشرة سنتيمترات. وبينما تكون زهرتها أرجوانية اللون فإن ثمارها تشبه التفاح البري الحامض.

لشجر المَنْشنيل سائل سام خطر يجري في أوعيتها تكفي نقطة واحدة منه لإحداث بثور على سطح جلد الإنسان. أما الدخان الناتج من حرق هذه الأشجار فهو كاف لإحداث حالة من العمى المؤقت.

المنشور مجسم له قاعدتان متوازيتان، تصل بينهما ثلاثة **أسطح جانبية** (جوانب). والقاعدتان مضلعان متطابقان في الشكل والمساحة. أما الأسطح الجانبية فهي متوازيات أضلاع.

وهناك أنواع متعددة من المناشير، وأبسطها ذو القاعدة المثلثة. وفي المنشور القائم الزاوية، تكون الأسطح الجانبية عمودية على القاعدتين. والمناشير التي لاتملك هذه الخاصية تسمى **المناشير المائلة**.

وتعد المناشير من الأدوات البصرية المهمة. وتستخدم الأنواع المصنوعة من الزجاج أو الكوارتز في أجهزة متنوعة لتحويل مسار شعاع ضوئي. ويحتوي البريسكوب على منشور قائم الزاوية يعكس الضوء بزاوية قائمة إلى اتجاهه الأصلي، كما يستخدم في الأجهزة ثنائية العينية، حيث يعكس مسار الضوء، بعد أن ينعكس على جانبي المنشور.

ويمكن للمنشور أن يغير اتجاه الضوء **بالانكسار**، بمعنى أنه يقوم بثني أشعة الضوء أثناء مرورها به. وتعتمد زاوية الانكسار على الطول الموجي للضوء. ومن المعروف أن للألوان المختلفة للضوء أطوالاً موجية مختلفة، وعندما يمر شعاع من الضوء الأبيض المحتوي على كل الأطوال الموجية من الضوء المرئي داخل المنشور، ينشطر على شكل حزمة من الألوان تُسمى **الطيف**. ولهذا الغرض يُستخدم المنشور

المنشور يشطر حزمة من الضوء الأبيض (أسفل اليمين)، إلى حزمة من الألوان تسمى **الطيف المرئي** (قمة الصورة)، أما الشعاع الضوئي (أسفل اليسار) فهو انعكاس للشعاع الأصلي.

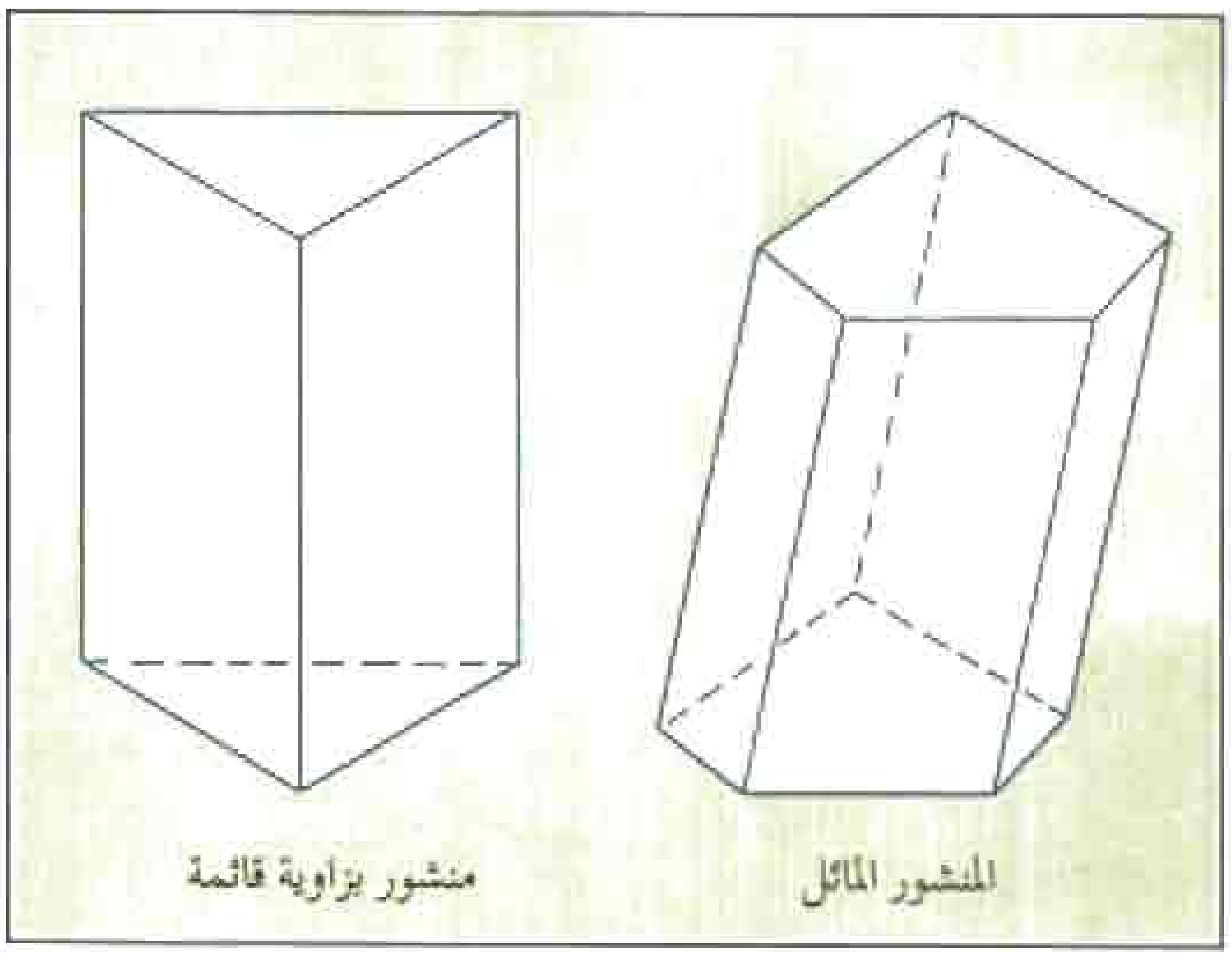

أنواع المناشير تشمل المنشور بزاوية قائمة والمنشور المائل. تكون الأسطح الجانبية للمنشور قائم الزاوية عمودية على القاعدة بينما الأسطح الجانبية للمنشور المائل لاتكون عمودية على القاعدة.

جزءًا مهمًا من المقياس الطيفي، والمعدات الأخرى المستعملة في قياس التركيب الطيفي. انظر: **اللون؛ الضوء؛ الانكسار؛ المنظار الثنائي؛ المضلع؛ مقياس الطيف.**

منشوريا منطقة تقع في الجزء الشمالي الشرقي للصين، اشتهرت بمواردها الغنية مثل الفحم الحجري والحديد. وتتمركز معظم مراكز الصين الصناعية حول مدن منشوريا مثل شانغ شن وهاربن وشنيانغ. وتتميز هذه المنطقة أيضًا بتربتها الخصبة حيث تنتج معظم الغذاء للصين. تعرف منشوريا الآن في الصين باسم الشمال الشرقي فقط.

تشمل منشوريا مقاطعات هيلونجيانغ وجلن ولياونينغ والجزء الشمالي الشرقي من منغوليا الداخلية (منطقة صينية ذات حكم ذاتي) وتبلغ مساحتها ١٬٢٣٠٬٠٠٠ كم².

السكان. يبلغ عدد سكان منشوريا نحو ٩٠ مليون نسمة ينحدر ٩٠٪ منهم من أصول صينية هاجرت إلى منشوريا في بداية القرن العشرين الميلادي، ويمثل المانشو ـ وهم سكان منشوريا الأصليين ـ نحو ٥٪ من سكان المنطقة. وهناك أقلّيات صغيرة مختلفة مثل الكوريين والمنغوليين. وقد أمكن دمج أعداد كبيرة من هؤلاء في المجتمع الصيني إما عن طريق التزاوج أو عن طريق التعليم المختلط. أما الآن فإن معظم سكان منشوريا يتحدثون لغة الصين الشمالية (ماندرين) وهي اللغة الرسمية للصين. كما أنهم يتبعون العادات نفسها ويعيشون مثل بقية السكان في أقاليم الصين الأخرى.

السطح والمناخ. تتكون معظم أراضي منشوريا من سهل منبسط تحيط به الجبال الغابيّة من ناحية الشرق والشمال والغرب، أما في الجنوب فتمتد شبه صحراء ليادُونغ إلى داخل البحر الأصفر. ويفصل نهرا أمور وأوسوري منشوريا عن روسيا من ناحية الشمال الشرقي

وتقع كوريا من الناحية الجنوبية الشرقية لنهر يالو. ويتميز المناخ في منشوريا بشتاء بارد طويل وصيف حار قصير.

الاقتصاد. تملك منشوريا مخزونًا ضخمًا من الفحم الحجري والحديد يستخدمان في إنتاج الفولاذ الذي يستغل في صناعة الآلات ولوازم السكك الحديدية والأدوات والشاحنات. كما يتم أيضًا إنتاج الإسمنت والمواد الكيميائية والأدوات الكهربائية والورق. أمّا الإنتاج الزراعي فيتمثل في الإنتاج الضخم من الذرة الشامية وفول الصويا والسكر والتبغ وقد استصلحت منشوريا أراضي شاسعة عن طريق الري والوسائل الأخرى. ويقع ميناء ليودا وهو من أضخم الموانئ الصينية في الجزء الجنوبي الشرقي لمنشوريا.

نبذة تاريخية. كان فرسان المانشو قديمًا يقومون بغزوات يستولون فيها على أجزاء من الصين. وقد تمكن هؤلاء من هزيمة الجزء الشمالي في عام ١٦٤٤م وفرضوا سيطرتهم بالتدريج على أجزاء أخرى من الصين حتى تمكنوا من السيطرة على الصين الشمالية ومن ثم فرضوا

منشوريا

توضح هذه الخريطة الجزء الشمالي الشرقي من الصين، الذي يطلق عليه اسم منشوريا. وتشتهر منشوريا بصناعاتها الثقيلة.

⊛ عاصمة وطنية · مدينة أو بلدة
★ عاصمة مقاطعة
—— حدود دولية
----- حدود المقاطعات

هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

حكمهم على الدولة كلها. استمر حكم المانشو حتى عام ١٩١٢م، ومنذ ذلك التاريخ أصبح حكام الصين يعدّون منشوريا جزءًا من الصين.

أما روسيا فقد توسعت عبر آسيا وسيطرت على أراض صينية. وفي عام ١٨٦٠م، وقّعت كل من روسيا والصين اتفاقية أصبحت بمقتضاها المقاطعة الواقعة شمال نهر آمُور وشرق نهر أوسوري تابعةً لروسيا. وقد سمحت الصين لروسيا بإنشاء خط حديدي شرق الصين عبر منشوريا وحتى ميناء فلاديفوستوك الروسي. وبعد عامين استأجرت روسيا أراضي في شبه صحراء ليادونغ، وأقامت فيها قاعدة بحرية في لوشون (ميناء آرثر) وميناء آخر في لُودا.

وخلال الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥م) تمكنت اليابان من هزيمة روسيا وسيطرت على شبه صحراء ليادونغ. وفي عام ١٩٣١م تمكنت من فرض سيطرتها على بقية منشوريا، وكوّنت مقاطعة مانكوكو وأصبحت منشوريا قاعدة صناعية مهمة لليابان خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

وفي أواخر أيام هذه الحرب أعلن الاتحاد السوفييتي الحرب على اليابان واحتل منشوريا. وقبل إعادة منشوريا إلى الصين عام ١٩٤٦م، كان الاتحاد السوفييتي قد ساعد الشيوعيين الصينيين حتى تمكنوا من الاستيلاء على مقاليد الحكم في الصين والسيطرة على جميع أنحاء الصين عام ١٩٤٩م. وفي الستينيات من القرن العشرين ادّعت الصين ملكيتها لمقاطعة سوفييتية خلف منشوريا، ثم تحاربت الدولتان على جزيرة على نهر أوسوري حتى تم التوصل إلى وقف القتال بعد اتفاق البلدين على مناقشة الاختلافات، إلا أن التوتر ظل السمة الغالبة من حين لآخر ولم تحسم الصراعات الحدودية بينهما حتى تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م. وقد أبدت الصين وروسيا استعدادهما للتفاوض لحل النزاع القائم بينهما.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الحرب	الصين	اليابان
شنيانج	هاربن	يالو، نهر

منشي، عبد الله بن عبد القادر. انظر: عبد الله بن عبد القادر منشي.

انظر: عبد الله بن عبد القادر منشي.

منشيوس (٣٩٠؟ - ٣٠٥؟ ق.م.). فيلسوف صيني. كان أحد أكثر الشخصيات تأثيرًا في تطوير الفلسفة الصينية التي تدعى الكونفوشية.

وأكثر ما يشتهر به منشيوس عقيدته بأن الطبيعة البشرية خيّرة. كما كان يعتقد بتبرير قيام أفراد الشعب بالإطاحة

بحاكم سيئ أو حتى قتله. وعرّف منشيوس الحاكم السيئ بأنه ذلك الحاكم الذي يهمل مصلحة رعيته ويحكمهم بقسوة. وقد وردت أفكار منشيوس في **المنغزي**، ويكتب أيضًا (مَنْغ ـ تزُو) وهو كتاب جامع لتعاليمه.

ولد منشيوس في ولاية زو فيما يعرف الآن بمقاطعة شانتونغ. اسمه الحقيقي منغ كي، واسم منشيوس هو الصيغة اللاتينية لمنغزي، وهو لقب يعني **السيد منغ**. لا يعرف المثقفون شيئًا عن بداية حياة منشيوس باستثناء المعلومات الواردة في بعض الأساطير غير الموثوقة. وعمل منشيوس مستشارًا سياسيًا لعدد من الحكام الصينيين، غير أنه سئم السياسة فيما بعد، فعاد إلى زو حيث أمضى بقية حياته.

انظر أيضًا: **الكونفوشية**.

المنصبة في الهندسة بناءٌ يُسْتَعْمل لدعم طريق تُقام فوق واد أو تقاطع طرق. ويُكَلِّف بناء المنصبة الخشبية المصنوعة من القضبان (أعمدة طويلة موصولة بوساطة الأربطة والمشابك) عادة أقل مما يُكلف الجسر. أما في النجارة فالمنصبة تعني عارضة لها سيقان، وتُستخدم لدعم العمل. ويتم دعم بعض المناضد وألواح الرسم بوساطة هيكل يسمى المنصبة.

المنصِّر شخص يسعى إلى جذب الناس إلى النصرانية، ويستخدم في سبيل ذلك وسائل مختلفة كالتعليم والخبرات العلمية والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية. ومن أوسع الأنشطة التنصيرية المعاصرة ما تقوم به الكنيسة، وهو مايعرف بالتنصير.

وفي الوقت الحاضر أصبح العالم كله ـ ولاسيما المدن الكبيرة ـ حقلاً للتنصير، وامتد نشاط المنصرين، ليشمل قارات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية إضافة إلى أمريكا الشمالية وأوروبا، ويبلغ عدد المنصرين نحو ٢٩٠,٠٠٠ فرد، كثير منهم من رجال الدين النصارى الرسميين. وهناك عدد كبير من غير رجال الدين يعملون في هذا الحقل.

أعمال المنصرين. يقوم المنصرون بأعمال مختلفة تتراوح بين نشر لمعتقداتهم، وتقديم عظات ودروس دينية وترجمة الإنجيل وكتابة المواد الدينية... إلخ. ويستخدمون في مجال الدعوة إلى النصرانية كل مهاراتهم وخبراتهم العلمية، ويستغلون ظروف الناس من فقر ومرض وكوارث وزلازل ومجاعات وفيضانات. ويدعون ـ من خلال معوناتهم ـ إلى العقيدة النصرانية المحرفة.

ويعمل المنصرون عادة من خلال المدارس والمستشفيات، كما يقومون بتدريب الناس على الأعمال المختلفة وتقديم الخدمات إليهم سعيًا إلى جذبهم إلى النصرانية. ويوجه بعض المنصرين جهودهم إلى فئات معينة كالمجذومين والمساجين والبحارة أو الطلاب. وتركز بعض الجماعات، ومنهم **المورمون**، على التنصير المباشر، بينما تعبر بعض المنظمات عن عقيدتها من خلال الأعمال الاجتماعية وأعمال الخير.

المنظمات التنصيرية. إن نحو ثلثي الإرساليات التنصيرية من الرومان الكاثوليك والبقية من البروتستانت. وتكرس الطوائف الدينية الكاثوليكية جهودها للنشاط التنصيري. وتضم تلك الطوائف: الجمعية الأمريكية الكاثوليكية للتنصير في الخارج، والفرنسيسكان، ومنصري إفريقيا الآباء البيض، وجمعية اليسوعيين، وجمعية سانت جوزيف للإرساليات في الخارج. وتوجه مؤتمرات التنصير الكبرى هذه الإرساليات الكاثوليكية في العالم.

التجمع من أجل التنصير أو نشر العقيدة. أما الإرساليات البروتستانتية فيختارها ويمول نشاطها طوائف ومنظمات تدعمها الكنيسة ووكالات مستقلة. وينسق قسم الإرساليات العالمية والتنصير التابع لمجلس الكنائس العالمي معظم نشاط البعثات البروتستانتية. وتقدم الجمعية الإنجيلية للتنصير في الخارج وجمعية التنصير الخارجي بين الطوائف هذه الخدمات للبروتستانت الإنجيليين في الولايات المتحدة. وينسق اتحاد البعثات التنصيرية الإنجيلية الذي يتمتع بعضوية ٨٠ جمعية تنصيرية عمل الجمعيات الإنجيلية الذي تقوم به إرساليات من بريطانيا وأوروبا.

تاريخ التنصير. يعود النصارى بحركة التنصير إلى ما يقرب من ٢,٠٠٠ سنة مضت، ويربطونها بنشاط بطرس وبول. وانتشرت النصرانية في نحو القرن الرابع الميلادي في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بما في ذلك شمالي إفريقيا. وأدخل القديس باتريك النصرانية إلى أيرلندا في نحو القرن الخامس وخلال القرون الوسطى أدخل المنصرون من أمثال القديس بونفيس معظم شعوب الأقطار الأوروبية في النصرانية.

وفي القرن السادس عشر الميلادي أبحر المنصرون الرومان الكاثوليك مع المكتشفين والجنود الأوروبيين إلى أماكن مجهولة في إفريقيا وآسيا والأمريكتين. وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، أرسل الدومينيكانيون والفرنسيسكان، كما أرسل اليسوعيون وغيرهم من الطوائف الكاثوليكية بعثات تنصيرية إلى أنحاء كثيرة من العالم.

وقد بدأت البعثات التنصيرية البروتستانتية في القرن السابع عشر، حينما أسست الدول البروتستانتية الأوروبية شركات تجارية ومستعمرات فيما وراء البحار. وقد عرف جون إليوت وديفيد برينرد، بأنهما من أوائل المنصرين بين الهنود الأمريكيين. وفي القرن التاسع عشر عمل آلاف

المنصرين مثل وليم كاري وديفيد لفينجستون وروبرت موريسون في الشرق الأقصى وإفريقيا. وقد عرفت هذه الفترة بالقرن العظيم للبعثات البروتستانتية.

بحث الدعاة الإحيائيون من أمثال جوناثان إدواردز وجورج هوايتفيلد عن أتباع بين المستعمرين الأمريكيين في القرن الثامن عشر الميلادي. وكسب الإحيائيون من المعمدانيين والميثوديست (المنهجيين) والكنائس الأخرى أتباعا. وفيما بعد أقاموا مجتمعات على حدود الولايات المتحدة. كما كسب الإحيائيون أتباعا في المدن النامية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين. ويستخدم المنصرون البروتستانت أمثال بيلي جراهام وسائل عديدة كالإذاعة والتلفاز من أجل كسب الأتباع.

وقد قاوم الناس نشاط البعثات التنصيرية، لأن المنصرين يعززون دوما المصالح السياسية والاقتصادية الأجنبية، ويحاولون تغيير القيم والعادات والتقاليد المحلية بقيم الحضارة الغربية، التي يعدونها أسمى وأرقى. إضافة إلى أن بعض المنصرين يؤيدون الحكومات، التي تهمل حاجات الفقراء. وانتشر الشعور بالوحدة الوطنية والقومية في معظم الدول النامية بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥م، ونالت تلك الدول استقلالها فيما بعد، فعينت الكنائس لها قادة محليين ليحلوا محل المنصرين الأجانب، وعارضت بعض الدول النشاط التنصيري واستولت على المدارس التي تدعمها الكنيسة، وأبعدت أو قتلت المنصرين.

وتوجد الآن بعثات تنصيرية في مختلف أنحاء العالم. ويتركز اهتمامها بشعوب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومعظم جزر المحيط الهادئ. وتستخدم تلك البعثات مختلف وسائل الاتصال في القيام بعملها، ويتم ذلك غالبا بالتعاون مع الكنائس المحلية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أسبوري، فرانسيس	جيش الخلاص
التنصير	شفايتزر، ألبرت
جرنفل، السير ويلفرد ثوماسون	ماركت، جاك
جوغ، القديس أيزاك	النصرانية

المنصور، أبو جعفر (٩٥ - ١٥٨هـ، ٧١٤ - ٧٧٥م).

عبدالله بن محمد بن علي بن العباس. ثاني خلفاء بني العباس. أمه بربرية تدعى سلامة. استعان به أخوه السفاح في تثبيت الخلافة، وولاه الجزيرة وأذربيجان وأرمينيا. وعهد إليه بالخلافة من بعده، فتولاها بعد وفاته سنة ١٣٦هـ، ٧٥٤م. بنى مدينة بغداد، وجعلها عاصمة لدولته بدلاً من الهاشمية التي بناها سلفه السفاح. واختط أيضًا مدينة المصيصة والرافقة بالرقة. وزاد في المسجد الحرام.

قضى على الساخطين على دولته، وعلى رأسهم عمه عبدالله بن علي، وأبو مسلم الخراساني ومحمد بن عبدالله ابن الحسن العلوي (النفس الزكية) وأخوه إبراهيم. وحمل عيسى بن موسى بن محمد العباسي على خلع نفسه من ولاية العهد، وأخذ البيعة لابنه المهدي.

لم يُعرف عنه ميل إلى لهو، وعرف بالثبات عند الشدائد والحرص على جمع المال وحسن التدبير، حتى عُرف بأبي الدوانيق، والدانق لايزيد على سدس الدرهم. وصان الثغور وبنى الحصون. وكان أول خليفة عباسي يستخدم الأتراك لتثبيت حكمه إداريًا وعسكريًا. وأول من عُني بالعلوم من حكام المسلمين والعرب. كان عارفًا بالفقه والأدب، مقدمًا في الفلسفة والفلك، محبًا للعلماء. وشرع المسلمون في أيامه يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول أسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري.

توفي ببئر ميمون (من أرض مكة) محرمًا بالحج، إثر مرض باطني مزمن، ودفن في الحجون بمكة المكرمة.

انظر أيضًا: **العباسية، الدولة؛ العراق، تاريخ.**

المنصور بن أبي عامر (٣٢٦ - ٣٩٢هـ، ٩٣٨ - ١٠٠٢م).

محمد بن عبدالله بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك المعافري القحطاني. أحد وزراء الدولة الأموية في الأندلس، وصاحب الفتوحات العظيمة في عهده. نزح آباؤه من قبل إلى الأندلس مع الجيوش الفاتحة أيام طارق بن زياد وموسى بن نصير. وكان موطنه في أسبانيا قرية تسمى طرش من أعمال المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء. كان أجداده من وجهاء الفاتحين.

قدم قرطبة وهو شاب فطلب العلم في جامعها. وافتتح دكانًا بجوار قصر الخلافة - بعد تخرجه - يكتب فيه للناس شكاواهم، فاستهوى الناس ذكاؤه وحسن معاملته، خاصة من اتصل به من خدم القصر، فهيأوا له الاتصال بزوجة الخليفة الحكم بن عبدالرحمن الناصر وأم هشام المؤيد، فوكلت إليه أمر النظر في شؤون أموالها، فظهرت مواهبه الإدارية، فأوصت به الخليفة الحكم، فولاه قضاء بعض الجهات، ومازالت كفايته تظهر، فيرقيه الخليفة حتى أوصله إلى مرتبة الوزارة في آخر أيام الحكم.

وعندما مات الحكم كان ابنه هشام المؤيد صغيرًا، وخشيت السيدة صبح (أم المؤيد) الفتنة، فتعهد لها باستقرار البلاد، فقام بتدبير شؤون الدولة خير قيام. ودامت له الإمرة نحو ٢٦ سنة، غزا فيها بلاد الفرنج ٥٦ غزوة، لم ينهزم له فيها جيش، ووصل إلى جنوبي فرنسا، ووطئت خيله أماكن لم يخفق عليها علم إسلامي من قبل،

وسقطت في يده مدينة شانتياقب، وبها أقدس معهد نصراني في أسبانيا. ومات في إحدى غزواته بمدينة سالم، ولايزال قبره معروفًا فيها.

بنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم، محاكيًا الزهراء، وبنى قنطرة على النهر محاكيًا الجسر الأكبر بقرطبة، وزاد في جامع قرطبة مثْلَيْه. وأعلى مراتب العلماء، وقمع أهل البدع، ونكل بمن عانده من كبار رجال الدولة، لاسيما الخصيان الخدام بالقصر. وقعد على سرير الملك وأمر بأن يُحيَّ بتحية الملوك وتسمى بالحاجب المنصور، وكُتِبَتْ الكتب والمخاطبات والأوامر تارة باسمه وتاره باسم الخليفة المستتر هشام المؤيد. وأمر بالدعاء على المنابر باسمه عقب الدعاء للخليفة. ونظم الجيش وجدده معتمدًا على البربر. وأبدل النظام الإقطاعي بمرتبات للجند، وكان يغزو كل عام مرتين، ويقود الجيش بنفسه.

منصور بن المعتمر. انظر: **ابن المعتمر، منصور**.

ابن منصور التلمساني (؟ - ٧٣٦هـ، ؟ - ١٣٣٥م). أبوعبدالله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني، فقيه، أديب، مؤرخ. تولى القضاء بتلمسان، وكان فوق منزلة الوزراء، صاحب رأي أصيل، وعقل حصيف، طالما ذكر السلطان بالخير.

من كتبه **شرح رسالة لمحمد بن عمر بن خميس؛ تاريخ تلمسان**.

أبو منصور الثعالبي. انظر: **الثعالبي، أبو منصور**.

منصور الخوارزمي. انظر: **الخوارزمي، منصور**.

أبو منصور الخياط. انظر: **الخياط، أبو منصور**.

المنصورة، موقعة. كانت موقعة المنصورة في عام ٦٤٨هـ، ١٢٥٠م ووقعت بين المسلمين في مصر في عهد الملك الصالح، وقوات الفرنجة بقيادة الملك الفرنسي لويس التاسع، قائد الحملة الصليبية الثامنة على مصر، وكان من أسبابها أن المملكة اللاتينية التي أنشأها الصليبيون في بيت المقدس لم يطل أجلها أكثر من ثمانية وثمانين عامًا، ثم سقطت على يد صلاح الدين الأيوبي، وارتد الصليبيون إلى قلاعهم الساحلية، ورأوا منذ ذلك الحين أن يحولوا ميدان حروبهم إلى مصر ليحطموا تلك القوة التي أوقعت بحملاتهم وأفسدت تدابيرهم حيث يمكث فيها السلطان الأيوبي.

وكانت مصر مسرحًا لكثير من الحملات الصليبية، أبرزها وأعظمها الحملة الصليبية الثامنة بقيادة لويس التاسع، ملك فرنسا المعروف بـ «القديس لويس». واشتبك الصليبيون في عدة معارك مع جيش الملك الصالح، واندحروا قرب المنصورة واضطروا للارتداد شمالاً نحو دمياط، وانقضّ عليهم المسلمون عندما كانوا يجتازون الجسر الذي أقاموه على بحر أشمون، وكانت معركةً فاصلة، أُسر فيها عدة آلاف منهم، وطلب لويس الأمان، فُمنح إيّاه، واعتقل في دار القاضي فخر الدين بن لقمان بالمنصورة. ثم أفرجت عنه الملكة المصرية شجرة الدر (زوجة الملك الصالح الذي توفي أثناء حملة لويس على مصر) لقاء فدية كبيرة. وكانت خسائر الفرنجة فادحة قدرّها بعض الناس بسبعين ألفاً، وقدرها بعضهم الآخر بثلاثين ألفاً.

منضدة الحروف عن بعد ويرمز إليها بـ "TTS"، آلة كهربائية تشبه إلى حد ما **الطابعة عن بعد**. انظر: **الطابعة عن بُعْد**. ترسل منضدة الحروف عن بعد نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة إلى مسافات بعيدة، وفي الوقت ذاته تثقب ثقوبًا على شريط ورقي. وإذا غذي هذا الشريط في آلة تنضيد حروف، فإن الآلة تنضد النسخة آليًا بالنموذج المستخدم لطباعة الصحف.

وقد بدأت وكالات الأنباء الرئيسية في استخدام منضدة الحروف عن بعد لإرسال تقاريرها إلى الصحف منذ أوائل الخمسينيات من القرن العشرين. أما اليوم، فيتم إرسال النسخ مباشرة إلى جهاز حاسوب وتخزن هناك إلى أن يتم تحريرها على شاشة عرض تعرف بـ (VDT)، أي: طريقة عرض صور متحركة (فيديو). إلا أن هذه الطريقة أكثر تكلفة من منضدة الحروف عن بعد السابقة، بيد أنها أسرع منها بأكثر من عشرين مرة.

المنطاد. انظر: **السفينة الهوائية**.

منطاد الرصد الجوي. انظر: **البالون** (الاستخدامات العلمية)؛ **الطقس** (رصد الطقس).

منطاد غراف. انظر: **السفينة الهوائية** (بين الحربين العالميتين).

مُنْطاد المراقبة منطاد (سفينة هوائية) صغير ليس به إطار معدني لكيس الغاز، وينهار عندما يخلو من الغاز. وقد أطلق البريطانيون على هذا المنطاد اسم **ليمب** أثناء الحرب العالمية الأولى. ولما كانت معظم تلك المناطيد من الدرجة (ب) توحّد الاسمان في **بليمب**. انظر: **السفينة الهوائية**.

المنطاد الموجه. انظر: **السفينة الهوائية**.

المنطق فرع من فروع الفلسفة يعنى بقواعد **التفكير** السليم. ويشتغل معظم الدّارسين في مجال المنطق بشكل من التفكير يُسمّى **القضية المنطقيّة**.

وتتكون القضية المنطقية من مجموعة من العبارات تُسمّى **المقدمات** تتبعها عبارة أخرى يطلق عليها اسم **النتيجة**. فإذا كانت المقدمات تُؤيِّد النتيجة، كانت القضية المنطقية صحيحة. وإذا كانت المقدمات لا تُؤيِّد النتيجة، كانت القضية المنطقية خاطئة.

والقضية المنطقية نوعان: قضية استنتاجية، وقضية **استقرائية**. فالقضية الاستنتاجية تكون **صحيحة** بالطبع إذا كانت المقدمات والنتائج صحيحة. وإذا كانت النتيجة لا تنشأ بالضرورة عن المقدمات، فإن القضية الاستنتاجية تكون في هذه الحالة غير صحيحة. أما القضية الاستقرائية، فإن صحة النتيجة لا تعتمد اعتمادًا كاملاً على المقدمات. ولأن النتيجة في القضية الاستقرائية لا تنشأ بالضرورة عن المقدمات، فالقضية الاستقرائية لا تكون صحيحة بالمعايير الاستنتاجية. وتختص هذه المقالة بصفة أساسية بالعمليات العقلية الاستنتاجية. وللحصول على مزيد من المعلومات عن العمليات العقلية الاستقرائية، انظر: **الاستقراء**.

ويُعرّفنا المنطق صحة القضية الاستنتاجية وسلامتها من عدم صحتها. وتعتمد سلامة هذه القضية على شكلها، وليس على صدق مقدماتها. وعلى ذلك، فقد تكون القضية الاستنتاجية صحيحة بينما مقدماتها كاذبة، وقد تكون القضية الاستنتاجية غير صحيحة بينما مقدماتها صادقة.

القياس المطلق

هو أكثر أشكال القضية المنطقية شيوعًا في المنطق الاستنتاجي التقليدي. وقد كان الفيلسوف اليوناني القديم أرسْطو من أوائل الباحثين الذين قاموا بدراسة منهجيّة للقياس المُطلق.

ويتكون **القياس** من مقدمتين ونتيجة. والقياس المطلق هو الذي تكون كل عبارة فيه مكوّنة إحدى الصيغ الأربع التالية :

- كل (أ) تساوي (ب)
- كل (أ) لا تساوي (ب)
- بعض (أ) يساوي (ب)
- بعض (أ) لا يساوي (ب)

والأحرف أ أو ب أو أية أحرف أخرى قد تُستخدم، وهي تعبيرات تمثل فئات مختلفة من الأشياء، مثل الأرقام، أو الناس، أو الأشياء الصفراء، أو الأصوات البغيضة، أو البقرات البُنية. والقضية التالية مثال لقياس مطلق سليم: "كل الثدييات من ذوات الدم الدافئ. كل الأبقار البنية من الثدييات. إذًا كل الأبقار البنية من ذوات الدم الدافئ. وصيغة هذا الاستقراء هي: "كل أ تساوي ب. كل ج تساوي أ. إذًا كل ج تساوي ب".

أما الاستقراء المطلق التالي، فيمثل قضية غير صحيحة: "كل النجوم ليست كواكب". بعض الأقمار الصناعية ليست كواكب. إذًا بعض الأقمار الصناعية ليست نجومًا. وصيغة هذا الاستقراء هي: "كل أ ليست ب. بعض ج ليست ب. إذًا بعض ج ليست أ". ويمكننا تأكيد أن هذا الاستقراء غير صحيح إذا قورن باستقراء آخر بنفس الصيغة ولكنه يعطي نتيجة غير صحيحة. وقد يكون مثل هذا الاستقراء كما يلي: "كل الأحجار الكريمة ليست رخيصة الثمن [عبارة صادقة]. بعض أحجار الماس ليست رخيصة الثمن [عبارة صادقة]. إذًا بعض أحجار الماس ليست أحجارًا كريمة [عبارة غير صادقة]. هذا القياس لا يستوفي شرط وجوب صدق النتيجة إذا كانت المقدمات صادقة. عليه فلا بد أن يكون هذا الاستقراء غير صحيح.

قواعد الاستقراء. تُمكّننا هذه القواعد من اختبار القياس المطلق دون الرجوع إلى أمثلة مماثلة، أو فحص تفاصيل بنْية القضية المنطقية. وتعتمد هذه القواعد على مقومات معينة توجد في جميع القياسات السليمة وتميزها عن القياسات غير الصحيحة. فعلى سبيل المثال، تنص إحدى هذه القواعد على أن الاستقراء السليم لا تكون له مقدمتان سالبتان. وفي الاستقراء التالي توجد مقدمتان سالبتان: "كلّ النجوم ليست كواكب، بعض الأقمار الصناعية ليست نجومًا. وعليه، فنحن نعلم أن هذا الاستقراء لا يمكن أن يكون سليمًا.

وهناك قواعد أخرى لتكوين استقراءات سليمة.

١- يجب أن يكون للاستقراء ثلاثة حدود بالضبط. فعلى سبيل المثال تأمل هذا الاستقراء غير الصحيح: "كل القوانين تضعها الحكومة. و(V=at) هو قانون الأجسام الساقطة. إذًا الحكومة هي التي وضعت (V=at). إن كلمة قانون هنا ليست واضحة، فهي قد تعني قانونًا طبيعيًا مثل قانون الأجسام الساقطة، أو تعني قانونًا تشريعيًا. وتبعًا لذلك فقد صار لهذا الاستقراء أربعة حدود بدلاً من ثلاثة حدود، وصار الاستقراء فاسدًا.

٢- يجب أن تنشأ عن المقدمتين السالبتين نتيجة سالبة.

٣- إذا كانت إحدى المقدمتين سالبة والأخرى موجبة، يجب أن تكون النتيجة سالبة.

٤- يجب تقييد الحد الذي يظهر في المقدمتين كلتيهما بكلمة كل أو كل - ليس مرة واحدة على الأقل.
٥- الحد المقيد بـ كل أو كل - ليس في النتيجة يجب أن يكون مقيدًا بـ كل أو كل - ليس في إحدى المقدمتين.

علم المنطق الحديث. يمتد علم المنطق الحديث ليشمل آفاقًا أرحب بكثير مما شمله عمل أرسطو. فقد وضع علماء المنطق المُحْدَثون نظريات وأساليب لتناول القضايا الاستنتاجية على نحو يختلف عن الاستقراء المطلق. ومن علماء المنطق الحديث البارزين عالما الرياضيات البريطانيان جورج بُول و ألْفرد نُورْث وايتهد، ثم الفيلسوف البريطاني برْتراْند راسل. وعلى عكس المناطقة التقليديين، فقد استخدم هؤلاء المناطقة مناهج حسابية وأساليب تستخدم الرموز.

ويستخدم علم المنطق اليوم بصفة أساسية لاختبار مدى سلامة القضايا. كما أن له استخدامات مهمة أيضًا في مجال العمل مع أجهزة مثل الحواسيب، والدوائر الكهربائية.

ولاختبار سلامة قضية ما، يقوم عالم المنطق أولاً بتحليل عباراتها، والتعبير عنها في صيغة رموز. ويكون الحرف أو أيّ رمز مُستخدم في القضية رمزًا لكلمة أو عبارة بأكملها في حالات عديدة. فعلى سبيل المثال، يَكْتب المناطقة عبارة مثل: "سقراط حكيم" في هيئة "ح س"، وعبارة "كل إغريقي حكيم" في هيئة معادلة كما يلي: "[س] [غ س ◄ح س]". والرمز ◄ يعني (إذا كان ◄، إذاً ◄). ويقوم عالم المنطق بعد ذلك بتطبيق **قواعد الاستنتاج** أحيانًا أو **قواعد الاستدلال**، لتحديد المعادلات الجديدة التي يُمكن استنتاجها من المقدمات الأصلية. فعلى سبيل المثال، هناك قاعدة تسمح باستنتاج العبارة (ك) من العبارات (ب) و "[ب ك]". وعلى ذلك، يمكن الاستدلال على العبارة "تمّ إلغاء النزهة" من العبارات "السماء تمطر" و "إذا كانت السماء تمطر إذًا تُلغى النزهة". ويستمر عالم المنطق في استنتاج المعادلات حتى يصل إلى نتيجة.

استخدامات خاصة للمنطق. هناك أفرع خاصة في علم المنطق مُهمتها توجيه جانب كبير من العمليات العقلية في مجالات العلوم، والقانون، ومجالات أخرى معينة.

كما تقوم أفرع عديدة لعلم المنطق بتوجيه العمليات العقلية المرتبطة بالالتزامات، والعهود، والأوامر، والاستفسارات، وتحديد الأفضليات، والمعتقدات.

إن جانبًا كبيرًا من التفكير الذي يقوم به الناس في حياتهم اليومية تفكير غير استدلالي، بمعنى أنه يؤدي إلى نتائج محتملة وليس إلى نتائج مؤكدة. فعلى سبيل المثال، يَسْتخدم الأطباء تفكيرًا غير استدلالي لتشخيص الأسباب المُحْتَملة للأعراض التي يشكو منها المريض. ويستخدم رجال القانون عادة مناهجَ غير استدلالية لتحديد أيّ القوانين هو الذي يحكم حالة معينة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أرسطو	الطريقة الاستنتاجية	نظرية المجموعات
جدول الصدق	العلم	وايتهد، ألفرد نورث
راسل، برتراند	المغالطة	

المنطقة تعبير جغرافي يشير إلى منطقة جغرافية تُعْرف ببعض السمات كمناظرها أو طبيعة اقتصادها. ويمكن أن تكون أيضًا منطقة تُعرف بوضوح لأغراض التخطيط والتطوير الصناعي أو الإدارة.

المنطقة الاتحادية جزء من البلد تخصصه الدولة مكانًا لعاصمتها القومية. ومقاطعة كولومبيا في الولايات المتحدة هي مقاطعة اتحادية والدول الأخرى التي لديها مقاطعات اتحادية هي: أستراليا والبرازيل وماليزيا والمكسيك وفنزويلا. في أستراليا تُسمى المقاطعة الاتحادية الإقليم الرئيسي.

انظر أيضًا: **كانبرا؛ مكسيكو سيتي؛ واشنطن.**

منطقة البحيرات منطقة جميلة من البحيرات والجبال الواقعة في منطقة كمبريا شمال غربي إنجلترا. يبلغ طولها نحو ٤٨ كم من الشمال إلى الجنوب. ويبلغ عرضها ٤٠ كم من الشرق إلى الغرب.

وتحتوي المنطقة على ١٥ بحيرة، من أهمها، كونيستون ووتر، وأولسووتر، وديرونتووتر، ويندرمير، وجراسمير، وترلمير، وبترمير، وكرموك ووتر، وإنرديل ووتر. ويبلغ ارتفاع بعض الجبال في المنطقة أكثر من ٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، مثل جبال سكافيل، وهيلفلين، وسكيداو، وسكافيل بايك أعلى جبال إنجلترا. والمدن الرئيسية في منطقة البحيرات هي: أمبل سايد، وكيسويك، وويندر مير.

اجتذبت منطقة البحيرات كثيرًا من الكتّاب والفنانين. وترتبط المنطقة بشكل وثيق بالحركة الرومانسية في الشعر الإنجليزي. وقد خلد الشعراء صموئيل تيلر كوليريدج، وروبرت ساوثي، ووليم وردزورث، منطقة البحيرات في أشعارهم، إذ أصبحوا يُعرفون باسم **شعراء البحيرة**. كما ارتبطت أيضًا كتابات توماس جراي، وجون كيتس، وجون رسكين، وبيرسي بيش شيللي، وألفرد لورد تنيسون بمنطقة البحيرات.

انظر أيضًا: **كمبريا.**

المنطقة الحضرية الكُبرى إقليم مكتظ بالسكان، يتكون من منطقة المدينة المركزية، والمناطق العمرانية المحيطة بها. وقد تتكون هذه المناطق العمرانية من سلسلة من النطاقات الخارجية أو الضواحي، وقد تتضمن أيضا عدداً من المدن والبلدات، المختلفة الأحجام والأوضاع الإدارية. وتعرف المدينة التي تحتوي على ضواح **بالمدينة الكبرى**. فمثلاً يبلغ سكان المنطقة المركزية لمدينة القاهرة ٦,٩٥٥,٠٠٠ نسمة، بينما عدد سكان المنطقة الحضرية الكبرى (القاهرة الكبرى) ١٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة.

وقد انتشرت ظاهرة المدن الكبرى في كثير من دول العالم. وفي بعض الدول، كالولايات المتحدة الأمريكية، تكون الحدود الإدارية لهذه المدن معروفة ومحددة بشكل واضح. ولكن الأمر ليس كذلك في دول أخرى حيث يتكون سكان المدينة الكبرى، من سكان مدينة رئيسية، وسكان منطقة حضرية وريفية أخرى تابعة لها. وهناك منطقة حضرية أكبر حجما من المدينة الكبرى وتعرف بالمجالوبوليس وهي تتكون من منطقتين حضريتين كبيرتين أو أكثر. انظر: **المجالوبوليس**.

ويقطن نحو خُمْسي سكان لندن **مقاطعات حضرية كبرى** ومنها مقاطعة لندن الكبرى، التي تضم ٣٢ بلدة إضافة إلى مدينة لندن. انظر: **لندن**. أما المقاطعات الأخرى، فهي تجمع من مدن، وبلدات مختلفة الأحجام. فعلى سبيل المثال تشتمل مقاطعة ويسْت ميدْلاندز الحضرية على مدن وبلدات بْرمنجهام وكُوفنترى وددْلي وسُولِيَهلْ وولسال ووست بروميتش وولفرهامبتون. وتكاد تكون مقاطعة وست ميدلاندز منطقة حضرية بالكامل. انظر: **ميدلاندز الغربية**.

ومع أن الموطن الأول للمدن الكبرى هو أوروبا وأمريكا، إلا أنها انتشرت الآن في الدول النامية حيث توجد أكبر مدينة في العالم وهي مكسيكو سيتي، التي نمت بشكل كبير منذ عام ١٩٥٠م.

ويعيش معظم سكان الدول الصناعية في مناطق حضرية ولا سيما في المدن الكبرى. فعلى سبيل المثال، في عام ١٩٨٨م مثّل سكان المدن نحو ٧٨٪ من سكان الدول الغربية، وكانت هذه النسبة ٧١٪ عام ١٩٦٥م. ومقارنة بهذه الأرقام، فإن ما يقرب من ٣٥٪ فقط من سكان الدول النامية الفقيرة، يعيشون في مناطق حضرية، ومع ذلك فهذه النسبة أكثر من ضعفي نسبة سكان المدن، في هذه الدول عام ١٩٦٥م، حيث بلغت ١٧٪ فقط.

ولم يوجد في عام ١٩٥٠م إلا منطقتان حضريتان كبيرتان بهما أكثر من عشرة ملايين نسمة وهما لنْدن ومدينة نيويورك وشمال شرقي نيوجيرسي. أما في عام ١٩٧٥م فقد وصل العدد إلى سبع مناطق حضرية كبرى، بها أكثر من عشرة ملايين نسمة، وأربع منها في دول صناعية وهي مدينة نيويورك وشمال شرقي نيوجيرسي ولوس أنجلوس ولندن وطُوكيو - يوكوهاما، أما المناطق الثلاث الباقية فهي مكسيكو سيتي وشنغهاي في الصين، وساوباولو في البرازيل وكلها في دول نامية.

وتشير تقديرات خبراء الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠م، أنه سوف يكون هناك خمس وعشرون منطقة حضرية كبرى في العالم حجم كل منها أكثر من أحد عشر مليون نسمة. وعشرون من هذه المناطق سوف تكون في الدول النامية. إضافة إلى ذلك، فإن الخبراء يتوقعون أنه في عام ٢٠٢٥م، سوف يكون هناك ثلاث وتسعون منطقة حضرية كبرى في كل منها أكثر من خمسة ملايين نسمة، وثمانون منها سوف تكون في الدول النامية. ولقد أدى النمو السريع للمناطق الحضرية في الدول النامية، إلى إيجاد كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، في دول تفتقر إلى الموارد، والمهارات الهندسية والإدارية، للتغلب على هذه المشاكل.

تطور المناطق الحضرية الكبرى

بدأت المناطق الحضرية الكبرى في النمو في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، عندما بدأ سكان كثير من مدن العالم يتزايدون. ويرجع التوسع الذي شهدته المدن الأوروبية والأمريكية إلى عدد من العوامل، من أهمها: الانفجار السكاني العالمي، والهجرة من الريف إلى المدن. فلقد أدى الاعتماد المتزايد على الآلة في الزراعة، إلى قلة الطلب على العمالة الزراعية، وبالتالي انتقال الكثير منها إلى المدن. ومن عوامل الزيادة السكانية في المدن أيضاً، وصول المهاجرين الأجانب إلى دول كأستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية، واستقرار معظمهم في المدن طلبًا للعمل. ويعتبر التطور الاقتصادي الذي نجم عن الثورة الصناعية عاملا آخر من عوامل النمو السكاني في المدن. انظر: **الثورة الصناعية**. حيث أدّى إلى توفير الوظائف التي ساعدت سكان المدن على التمتع بمستويات معيشية مرتفعة.

جاء القادمون الجدد إلى المدن السريعة النمو بآمال كبيرة، فتوقّعوا الحصول على وظائف جيدة ذات رواتب عالية. وكانوا يأملون أيضا، في الاستفادة من الخدمات الطبية في المدن. واختار كثير من المهاجرين الجدد السُّكْنى قرب أعمالهم في مبان قديمة، في مناطق مزدحمة، حيث الإيجارات المنخفضة. وكثير من هذه المناطق أصبحت فيما بعد مناطق متدهورة، تسودها الظروف غير الصحية، وينتشر فيها الإجرام.

ونتيجة لتدهور الأوضاع في وسط المدينة، بدأ الكثير من سكانها الأثرياء يسكنون في الأطراف أو **الضواحي**. ولقد ساعد مد الخطوط الحديدية منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي سكان الضواحي في رحلتهم إلى وسط المدينة نهارًا والعودة إلى منازلهم وعائلاتهم مساءً.

وأصبحت رحلة العمل اليومية، أو التنقل اليومي المنتظم، بين الضواحي وأماكن العمل في وسط المدينة، إحدى سمات العيش الواضحة في المدن الكبرى، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) حيث حُسِّنت الطرق وازدادت ملكية السيارات الخاصة لدى سكان الضواحي. وتمكّن هؤلاء السكان من القيام برحلة العمل اليومية دون الاعتماد على المواصلات العامة.

وقد كونت هذه التحركات السكانية اليومية، البنية الداخلية للمدن الكبرى. وتتكون هذه المدن عادة، من منطقة أعمال مركزية بها مكاتب ومصارف رئيسية، وشركات تأمين، ومبان حكومية، ووسائل ترويحية، كالمتاحف والمسارح. ويزدحم هذا المركز بالناس نهارا، ويكاد يخلو منهم ليلا، لأن القليل من الناس يسكن فيه.

ويحيط النطاق الداخلي بالمدينة بمنطقة الأعمال المركزية. ويتكون هذا النطاق من مبان سكنية قديمة وفي بعض الأحيان متدهورة، ومن مبان متعددة الأدوار ومن بعض الصناعات والمحلات التجارية القديمة. وتأتي الضواحي السكنية بعد النطاق الداخلي للمدينة، وتضم الكثير من المنازل الحديثة، المخصصة لسكنى عائلة واحدة، والتي تختلف بشكل واضح عن المباني القديمة والعمائر المرتفعة، في وسط المدينة المزدحم بالسكان. وتوجد في بعض المدن الكبرى، وعلى مسافة أبعد من مسافة الضواحي عن مركز المدينة، مناطق سكنية أخرى تعرف **بضواحي المهجع أو النوم**، وغالبًا ما تشمل الضواحي قرى ومدناً قائمة أساسًا، وضمتها المدينةُ الكبرى أثناءَ توسعها المكانيّ.

وعادة ما يَعْتبرُ سكانُ الضَواحي وسط المدينة مكان عمل لهم؛ وذلك لنشاطاته التجارية والصناعية. إلا أنه في السنوات الأخيرة أصبح في بعض الضواحي صناعات، ومكاتب، ومراكز تسوق، ومرافق ترويحية. وفي بعض المدن الكبرى، أخذت ظاهرة الانتقال إلى الضواحي تخف، لأن التلوث والجريمة، بدآ يؤثران في الضواحي أيضًا. كما أن رحلة العمل اليومية أيضا، أصبحت أكثر صعوبة لارتفاع نفقات التنقل، وزيادة أسعار الوقود، ولازدحام أنظمة المواصلات العامة. ونتيجة لذلك بدأ الكثير من الشباب الذين يعملون في الأعمال الحرفية، وفي التعليم والفنون، وفي الحكومة يعودون إلى السكن في بعض المناطق الداخلية في المدينة. وغالبًا ما استفاد هؤلاء الشباب من برامج إعادة البناء الحضرية، التي صممت لترميم وتجديد المناطق القديمة المهجورة. وتحتوي هذه المناطق المجددة على إسكان شعبي رخيص، بما في ذلك مبان مرتفعة أو متعددة الأدوار للشقق.

ويختلف نمطُ نمو المدن الكبرى في الدول النامية، عن مثيلاتها في الدول الغربية. فقد ازدادت أحجام المدن، عندما ترك الألوف من الفقراء مناطقهم الريفية، وأتوا إلى المدن أملاً في الحصول على مستوى معيشي أفضل، وفرص وظيفية، وخدمات صحية وتعليمية ولا سيما لأبنائهم. ولكن معظم هؤلاء القادمين الجدد تنقصهم المهارات اللازمة للقيام بالوظائف ذات الرواتب الجيدة. ونتيجة لذلك انضم هؤلاء إلى الأعداد المتزايدة من العاطلين عن العمل، ولم يكن أمامهم إلا السكن في المستوطنات العشوائية، التي تعوزها الخدمات، وتعاني الأمراض وسوء الأحوال.

وبعض المستوطنات العشوائية، أنشئت في أراض خالية أوفضاء داخل حدود المدينة. ومثال على ذلك ما يعرف **بكلكلتا بَسْتيز**، وهي مجموعات من المساكن، مصنوعة من نفايات أو بقايا المعادن والأخشاب. ويعيش نحو خمس سكان مدينة كلكتا الهندية في البستيز. وهناك الكثير منهم بلا مساكن ويفترشون الطرقات.

توجد معظم المستوطنات العشوائية في الدول النامية على أطراف المدن. وكمثال على ذلك المساكن العشوائية المعروفة **بالبيريادس** في ليما عاصمة بيرو، والمساكن العشوائية المعروفة **بفافيلاس** في ريُو دي جانيرو وساوباولو، وهما أكبر مدينتين في البرازيل، ومعظم هذه المساكن في مدن أمريكا الجنوبية أكواخ مصنوعة من أعواد الخيزران، والورق المقوى، والقش ونفايات الحديد.

ويوجد في أكبر مدن العالم، مكسيكو سيتي، مناطق ضخمة من الأحياء الفقيرة المتدهورة، يسكنها الناس الذين قدموا إلى المدينة في السنوات الأخيرة. ولقد كانت أعداد المستوطنين الجدد من الضخامة بمكان بحيث لم تتمكن الحكومة من توفير مساكن للغالبية منهم، ونمت هذه المدينة نموًا استثنائيا؛ فلقد كان سكانها سنة ١٩٥٠م نحو مليوني نسمة. ويتوقع الخبراء أن يصل سكانها إلى ثلاثين مليون نسمة في عام ٢٠٠٠م.

مشكلات المناطق الحضرية الكبرى

خلق نمو المناطق الحضرية الكبرى كثيرًا من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في كل من الدول الصناعية والدول النامية. وأدّى ازدياد عدد سكان المدن في الدول الصناعية إلى مشكلات إسكان؛ لأن الحكومات تعوزها

المصادر لبناء مساكن عامة كافية. ولذلك يضطر الكثير من الناس، إلى السكن في مساكن رديئة، وبكثافة سكانية عالية، كما أصبحت وسائل النقل العامة غير ملائمة للعدد الكبير من الركاب. ويؤدي استخدام السيارات الخاصة غالبا إلى الاختناق المروري، الذي أصبح سمة من سمات العيش في المدن. ولقد عالجت بعض المدن كهونج كونج هذه المشكلة، بالاستثمار في نظام فعال من المواصلا ت العامة. ولقد أحدثت السيارات، والمصانع ومولدات الطاقة، تلوثا بيئياً خطيراً. انظر: **التلوث البيئي**.

ومن المشكلات الأخرى للمناطق الحضرية الكبيرة التخريب المتعمد للممتلكات العامة، والجريمة وإدمان المخدرات، والمشروبات الكحولية والتوتر، وكلها مشاكل تنجم عن السكن في المناطق المزدحمة. كما تعاني بعض المدن الكبرى أيضاً، من الصراعات بين مختلف المجموعات العرقية أو الدينية التي تعيش في أحياء سكنية متجاورة، ولقد ازدادت هذه الصراعات ضراوة، بسبب الفقر المنتشر في كثير من المناطق الداخلية في المدن.

وفي بعض الدول الشيوعية، عمدت الحكومات إلى الحد من انتقال الناس إلى المدن، في محاولة للتخفيف من الازدحام السكاني بها. ولقد تبنت بعض الدول كروسيا مشاريع إسكان جديدة، في أطراف المدن الكبرى كموسكو الكبرى، للتقليل من سكان المناطق الداخلية لهذه المدن.

وتفتقر كثير من المناطق الحضرية الكبرى إلى حكومة مركزية؛ إذ إن الحكومة بها غالبًا ما تكون لامركزية؛ أي أن لكل مدينة، أو بلدة، أو قرية، أو غيرها من المجتمعات التابعة للمدينة الكبرى، حكومتها الخاصة. وفي مثل هذه المناطق الحضرية الكبرى، لا يوجد إلا قليل من العلاقة أو لا توجد علاقة، بين حكومات الضواحي وحكومة المنطقة المركزية للمدينة. فيجد الإداريون صعوبة في تنسيق السياسات المتعلقة بالمدينة ككل. ولهذا تشيع الاختلافات السياسية، وعدم التنسيق، في حل المشكلات المشتركة، بين أجزاء المدينة الكبرى.

أدى انتقال الناس من وسط المناطق الحضرية إلى الضواحي، إلى التأثير في الوضع المالي لكل مجتمعات المدينة الكبرى. فغالبًا ما يعاني وسط المدينة، من انخفاض في قيمة الأرض، وفقدان لمصادرها المالية من الضرائب، وتكون لهذا العامل أهمية خاصة، إذا كان المتنقلون إلى وسط المدينة من الفقراء والمتنقلون منها من الأغنياء، وليس على المدينة في هذه الحال، إلا أن تقدّم عدداً من الخدمات المكلفة إلى أناس لا يستطيعون بالمقارنة إلا دفع القليل نظير استخدامهم لهذه الخدمات. كما تقوم السلطات المحلية أيضا بصيانة المرافق العامة كالمتاحف، والمتنزهات، والملاعب الرياضية. ويستخدم سكان الضواحي، الذين يعملون في المدينة هذه الخدمات والمرافق، دون أن يسهموا بشيء أو بالقليل لصيانتها.

وعلى الرغم من كل هذه المشكلات، فقد استطاع سكان المناطق الحضرية الكبرى في أستراليا، وغربي أوروبا واليابان، وشمالي أمريكا، أن يحققوا مستويات معيشية أعلى من أي أناس آخرين في التاريخ. فمعظم الناس يملكون منازل جيدة وأطفالهم أصحاء، وذوو تعليم جيد.

وتواجه المدن الكبرى في الدول النامية، مشكلات تختلف عن مثيلاتها في الدول المتقدمة، فغالباً ما تبدو المناطق الداخلية للمدن في الدول النامية مزدهرة، بها كثير من المباني الرائعة، التي بني معظمها خلال عهد الاستعمار، ولكن هذا المظهر خادع؛ لأن نسبة كبيرة من السكان في غاية الفقر، يعيشون في أحياء متدهورة في وسط المدينة، أو في أكواخ أو عشش من الصفيح في أطرافها. ولا يتمكن هؤلاء الفقراء من الحصول على المياه النظيفة، أو المرافق الصحية، أو الرعاية الطبية، أو التعليم. ويقدر الخبراء أن ثلث السكان على الأقل يعيشون في مناطق متدهورة في كل من مدينة بانكوك في تايلاند، ومدينة دكا في بنغلادش، ومدينة جاكرتا في إندونيسيا، ومدينة كوالا لامبور في ماليزيا ومدينة مانيلا في الفلبين.

ولا يستطيع فقراء هذه المدن، الحصول على مساكن لهم لارتفاع أسعار الأراضي والبناء. كما أنهم لا يساهمون مادياً في الضرائب التي تمول الخدمات الأساسية. ونظراً للافتقار إلى المرافق الصحية، وغيرها من الخدمات، فلقد عانى كثير من سكان المناطق المتدهورة من أمراض الكوليرا والملاريا. والمحظوظون من سكان المدن العشوائية الذين تمكنوا من الحصول على وظائف، يواجهون بصفة عامة مشكلة السفر لمسافات بعيدة، للوصول إلى أماكن أعمالهم، لاسيما أن نظام المواصلات غير ملائم كليا. وتوجد المستوطنات العشوائية في أماكن ينتشر فيها الإجرام. وتجد جماعات المعارضة السياسية الثورية فيها الدعم والحماية بسهولة.

انظر أيضا: **المدينة**.

منطقة الحكم الدنماركي منطقة إنجليزية كانت خاضعة للحكم الدنماركي خلال احتلالهم لها وبعده. ولم تكن منطقة الحكم الدنماركي ثابتة على حال، إذ كانت تنكمش أحيانًا و تتسع أحيانًا أخرى، تبعًا لفشل الملوك الدنماركيين أو نجاحهم. وتشمل الجزء الشمالي من إنجلترا. ويعتقد المؤرخون أن الدنماركيين طردوا السكان

الأنجلوسكسونيين أو استعبدوهم خلال استيطانهم الجنوب، فأصبحوا مالكين للأرض، وبقي الأنجلوسكسونيون عمالاً بالمزارع.

انظر أيضًا: **الدنمارك؛ المملكة المتحدة**.

المنطقة الغربية في أستراليا، هي تقريبًا المنطقة الجنوبية الغربية من فكتوريا غربي نهري الهوبكنز وويميرا. أغلبها منطقة منخفضة ذات تضاريس عديدة نتيجة نشاط بركاني في الأزمان السابقة، وهي المنطقة الرئيسية لإنتاج الصوف في فكتوريا. كما يربي المزارعون الماشية للحوم والألبان، ويزرعون البطاطس والبصل في التربة البركانية الأكثر خصوبة، أما المحصول الموسمي الرئيسي الذي تتم زراعته في المقاطعة الغربية فهو الشوفان.

والمدن الرئيسية في المقاطعة الغربية هي: أرارات، هورشام، جبارت وهاملتون، والمدن الساحلية بورتلاند وارنامبول. وتشمل مناطق الجذب السياحي جرامبيان، وروكلاند، وارتوك، وخزانات بحيرة لونسديل وبحيرة الباكيتيا، وبحيرة فيانس ومتنزه ويمبرفلد أكبر المتنزهات العامة في فكتوريا.

انظر أيضًا: **فكتوريا**.

المنطقة القطبية الشمالية منطقة باردة دوماً تقع في القطب الشمالي، وتشمل المحيط المتجمد الشمالي وآلاف الجزر، إضافة إلى الأجزاء الشمالية من قارات أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية.

وكان الناس يعتقدون لفترة طويلة أن المنطقة القطبية الشمالية ما هي إلا منطقة متجمدة، ليس بإمكان الكائنات الحية أن تعيش فيها. ولكن وجد العلماء والمكتشفون أنه باستثناء جرينلاند، فإن تسعة أعشار أراضي المنطقة الشمالية، لايتكون بها جليد أو ثلج في فصل الصيف. وتنمو هناك ثمار التوت والخضراوات والأزهار في أماكن قليلة. ولا تشرق الشمس على الجزء الأكبر من المنطقة القطبية الشمالية، ولكنها تشرق على المنطقة كلها، على الأقل، لفترة النهار، من شهر مارس حتى شهر سبتمبر.

وللمنطقة القطبية الشمالية أهمية كبرى للبشر. حيث تساعد المعلومات التي نحصل عليها من محطات الأرصاد بالمنطقة القطبية الشمالية العلماء على التنبؤ بحالة الطقس في أقصى الجنوب. وحققت الطائرات التي تطير يوميًا فوق المنطقة القطبية الشمالية، من أوروبا إلى بعض المدن الأمريكية، مثل لوس أنجلوس وسيتل ما كان يحلم به الناس منذ مئات الأعوام؛ ألا وهو وجود طريق مختصرة بين أوروبا والمحيط الهادئ.

وقد أقامت الدول الشمالية مثل كندا وروسيا والولايات المتحدة، منشآت عسكرية لها في المنطقة القطبية الشمالية لكي تحمي حدودها وطرق التجارة الخاصة بها. ولكي يقيموا تلك المنشآت العسكرية، كان لابد لهم من معرفة الكثير عن هذه المنطقة القاسية من العالم. فقد تعلم المهندسون كيف يشيدون المنازل فوق التربة المتجمدة طيلة فصول السنة، كما درس العلماء الحياة النباتية والحيوانية لكي يجدوا الوسائل التي يستطيع بها الناس أن يعيشوا في هذه المنطقة القطبية الشمالية.

أراضي المنطقة القطبية الشمالية

يحدد العلماء حدود المنطقة القطبية الشمالية بطرق مختلفة. فبالنسبة لعالم الفلك تكون دائرة القطب الشمالي حدود المنطقة، انظر: **الدائرة القطبية الشمالية؛ المحيط القطبي الشمالي**. ويرى علماء آخرون أن المنطقة القطبية الشمالية هي المنطقة التي يحيط بها خط مرسوم عبر جميع الأماكن الشمالية والتي يصل فيها متوسط درجة الحرارة إلى ١٠°م. ويعرف هذا الخط باسم **خط التحارر الصيفي العشري**، ويلي هذا الخط مباشرة خط الشجرة، وهو الخط الذي لاتنمو الغابات في شماله ويعيش كثير من الحيوانات والطيور في هذه الغابات، وهي لاتستطيع أن تستمر على قيد الحياة في المنطقة المتجمدة. ونتيجة لذلك يكون كل من خط التحارر الصيفي العشري وخط الشجرة حدا جغرافيا مهمًا. والمنطقة القطبية الشمالية بوجه عام تشمل الأجزاء الشمالية من ألاسكا وكندا والنرويج والسويد وفنلندا وروسيا. كما أنها تشمل كلا من جرينلاند ومعظم أيسلندا.

المنطقة القطبية الشمالية الحقيقية. يمر خط التحارر الصيفي العشري جنوب الطرف الجنوبي من جرينلاند. ويبدأ في كندا من خليج جووسي ولبرادو، ويمر بتشرتشل التي تقع على خليج هدسون حتى يصل إلى خليج ليفربول، في بحر بوفورت. ويتوازى خط التحارر الصيفي العشري مع الحافة الجنوبية لسلسلة بروكس في ألاسكا، ثم يتجه جنوبا بمحاذاة بحر بيرنج حتى جزر ألوشيان، ثم يتجه شمالا للمرة الثانية من طرف جزر ألوشيان حتى خليج أنادير في سيبريا ثم يتجه ليتبع دائرة القطب الشمالي. وينحرف هذا الخط عند الجزء الغربي من روسيا تجاه الشمال بحيث يكاد يلمس الساحل الشمالي للنرويج، ثم يتجه ناحية الجنوب ويخترق جنوب النرويج فيما عدا الساحل الجنوبي لأيسلندا.

المنطقة المجاورة لمنطقة القطب الشمالي. تقع في جنوبي المنطقة القطبية الشمالية الحقيقية منطقة باردة تماثلها

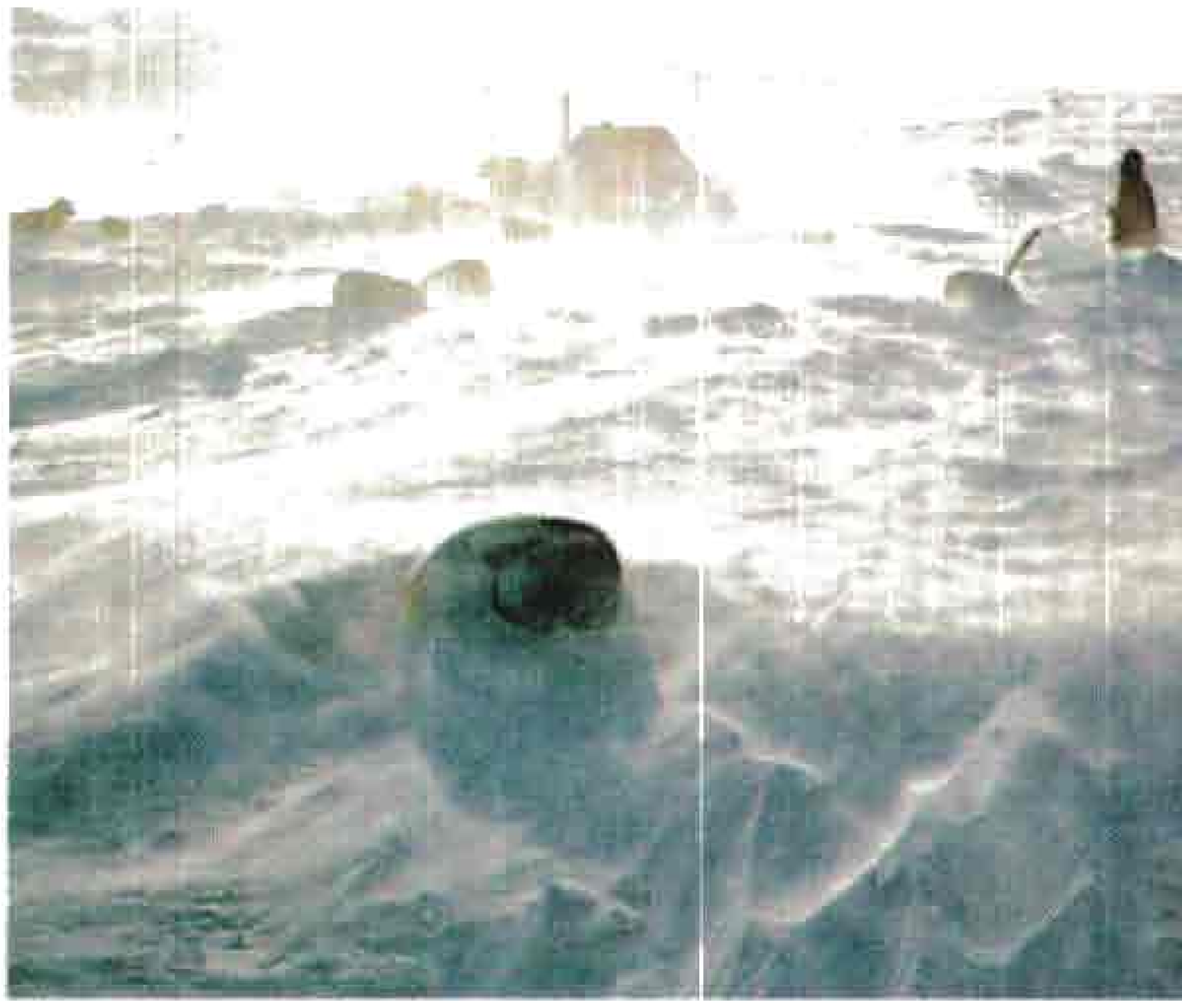

المنطقة القطبية الشمالية يتغير شكلها كثيراً بتغير فصول السنة، حيث يتراكم الجليد في الشتاء حول كوخ الإسكيمو فيصبح مضجعا لكلاب الزلاجات (الصورة اليمنى) أما في فصل الصيف فتغطي الأزهار منطقة التندرا (الصورة اليسرى). ولا يوجد جليد بالمنطقة القطبية الشمالية خلال شهري يوليو وأغسطس.

في فصل الشتاء، ولكنها تتمتع في فصل الصيف بجو دافئ. وتُسمّى تلك المنطقة عادة باسم المنطقة المجاورة لمنطقة القطب الشمالي. وتشمل جميع المناطق التي تقع شمالي الخط الحراري الذي يزيد فيه متوسط درجة الحرارة على ١٠°م لفترة تدوم أكثر من أربعة أشهر في السنة. وتشمل المنطقة المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية أيضا أجزاء من آسيا الوسطى وسيبيريا وألاسكا الوسطى، وكندا، وكذلك أجزاء من أوروبا الشمالية. ويُعد معظم الجغرافيين المنطقة المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية جزءا من المنطقة القطبية الشمالية من حيث الأهمية الاقتصادية والعسكرية.

الموارد الطبيعية

كانت المنطقة القطبية الشمالية، منذ عصور ماقبل التاريخ مصدراً مهمًا للغذاء، فمنذ مايزيد على ١٠,٠٠٠ سنة، وأثناء الفترة الأخيرة من العصر الجليدي في أوروبا، كان الناس يصنعون أدواتهم مثل الإسكيمو الآن، يصطادون في المنطقة القطبية الشمالية. أما في الوقت الحاضر، فإن أفضل أماكن صيد الأسماك هي التي تقع على طول حافة المنطقة الشمالية، وبخاصة خلف سواحل جرينلاند وأيسلندا. وكذلك جذبت الثروات والمخزونات المعدنية الغنية الناس إلى هذه المنطقة.

التربة. تكونت التربة في المنطقة القطبية الشمالية ببطء شديد، ذلك لأن البرد القارس والجليد الثقيل يحدان من مفعول القوى التي تفتت الصخر ليصبح تربة خلال الفصول معتدلة الحرارة، انظر: **التربة**. ويحدث في أي مكان يحفر فيه الإنسان بالمنطقة القطبية الشمالية أو المنطقة المجاورة لها، أن المعول يصطدم بطبقة من التربة المتجمدة بصفة دائمة، تلك التربة التي تسمى الجليد الدائم، وغالبًا ما تحتوي على الحصى في بعض الأماكن. وتتكون في أماكن أخرى من مواد مفتتة. وأحيانا تدرك طبقة الصقيع أعماقا تصل إلى ٣٠٠م. ويذيب دفء فصل الربيع التربة القريبة من السطح، لكن الطبقات الأكثر عمقا تبقى متجمدة.

المعادن. توجد كميات كبيرة من الفحم الحجري في كل من ألاسكا وكندا والجزر الشمالية بها وجرينلاند وسيبيريا. وهناك مناجم للفحم الحجري في سالفالبارد، وهي مجموعة جزر نرويجية تقع في المحيط المتجمد الشمالي. وتوجد بالمناطق المتجاورة بالمنطقة القطبية الشمالية في كندا كميات من المعادن المشعة التي تشمل الثوريوم واليورانيوم. كما يوجد الحديد والرصاص والنيكل والنفط في أماكن كثيرة وبخاصة شمالي كندا وروسيا. كذلك يستخرج النفط من ألاسكا. كما توجد كميات من الحديد في المناطق القطبية الشمالية في النرويج والسويد وفنلندا. وتنتج المناجم الموجودة في كل من ألاسكا وكندا وروسيا الذهب والنحاس، كما توجد مناجم القصدير في المناطق القطبية الشمالية من روسيا. وتوجد كميات طبيعية كبيرة من معدن

مناطق القطب الشمالي

خط الشجرة الحد الشمالي من الأرض التي ينتهي فيها نمو الأشجار. وهو الحد الفاصل بين المنطقة المتجمدة والغابات الشمالية. أما الحد المناخي للمنطقة المتجمدة فهو ما يسمى بخط التحارر الصيفي (١٠ درجات مئوية)، وهذه الخطوط مبينة على الخريطة.

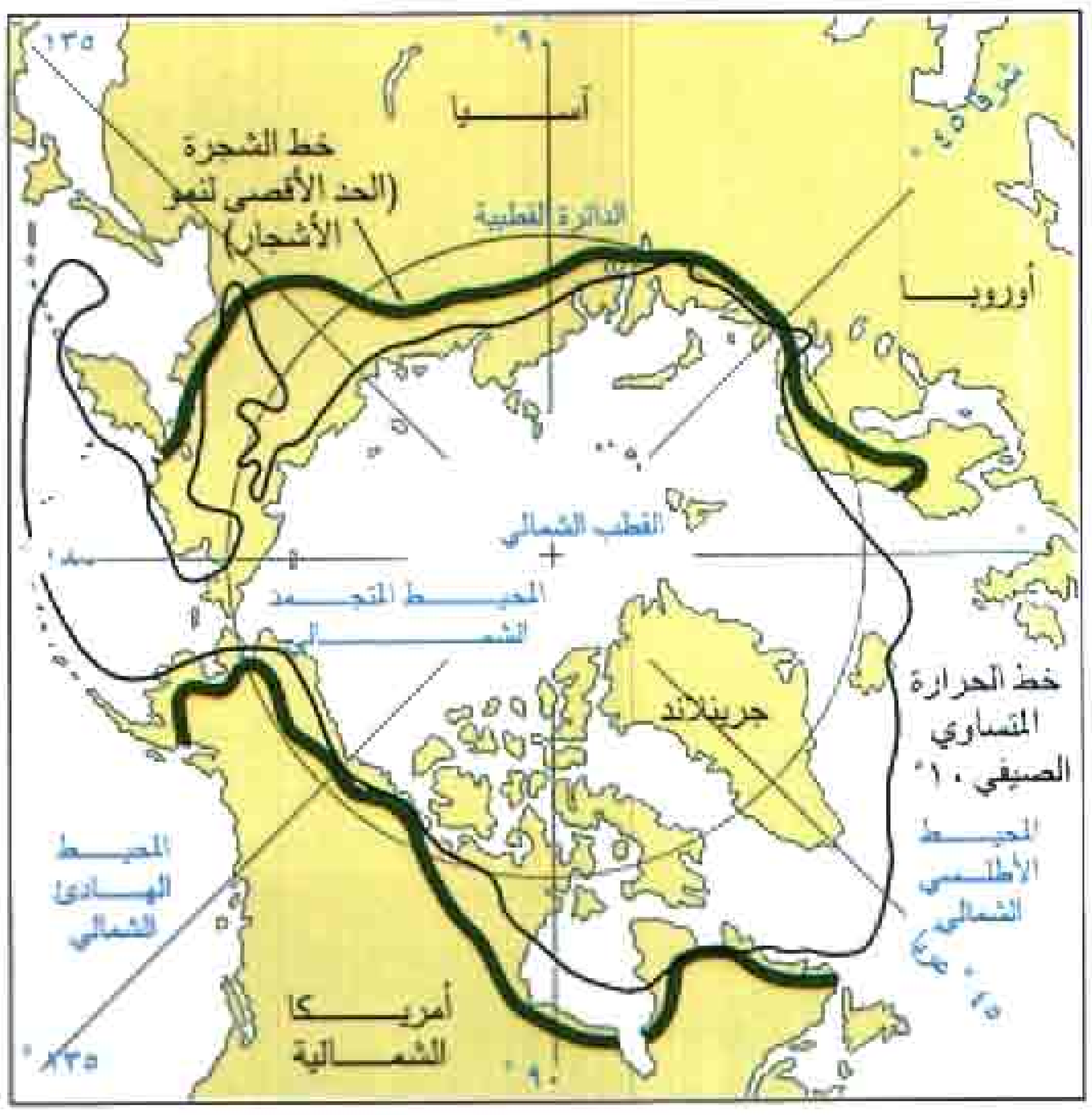

الكريوليت الذي يستخدم في صناعة الألومنيوم والزجاج في جرينلاند.

الحياة النباتية. تغطي السهول المنخفضة المستنقعات المليئة بالطحالب وحشائش البحر، وتغطي الشجيرات القصيرة معظم الأراضي الواقعة شمالي خط الشجر. وتُسمّى هذه المناطق بالتندرا، انظر: **التندرا**. وتشمل النباتات الأخرى الشائعة في المنطقة القطبية الشمالية، الحشائش ونبات الحلفا أو الأزهار مثل كاسر الحجر والنباتات المرتبطة بها في البرك. وتكون في كندا مستنقعات يسمّى الواحد منها ماسكيج. وتنمو أشجار الصفصاف والأشجار المشابهة لها في بعض المناطق، لكنها لا ترتفع عن الشجيرات القصيرة. وينمو في المنطقة القطبية الشمالية والمنطقة المجاورة لها نوع مختلف (١٧٠٠ نبات تقريبًا)، كما ينمو بها ما يقرب من ٩٩٠ نوعًا مختلفًا من الأزهار. وينتشر نبات الخشخاش والحليجلة ونباتات زهرية أخرى في جرينلاند الشمالية أثناء الصيف.

تنمو الغابات المعتمة، دائمة الخضرة جنوبي خط الشجرة. وهي تتكون أساسا من أشجار السدر، والصنوبر، والهندم المهجنة مع أشجار البتولا. وتُسمّى تلك الغابات في المنطقة المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية التايجا. وهناك منطقة متوسطة بين التايجا والتندرا. والأشجار في هذه المنطقة متباعدة عن بعضها، ومن النادر أن ترتفع أكثر من ١٢م. وتختلط أشجار الصفصاف القصيرة، وكذلك أشجار البتولا وأشجار الحور الرومي مع الأشجار دائمة الخضرة. وتكون طحالب الرنة في بعض الأحيان غطاء كثيفًا فوق الأرض.

الحياة الحيوانية. تعد حيوانات أيل الرنة والكاريبو من أكثر الحيوانات شيوعًا في المنطقة القطبية الشمالية والمنطقة المجاورة لها، وترعى قطعان كبيرة من هذه الحيوانات في مراعي المنطقة القطبية الشمالية. ويقبل صائدو الحيوانات على صيد حيوانات القاقم والسنسار وسمور الخز من أجل فرائها. والحيوانات الأخرى التي تمدهم بالغذاء والفراء تشمل الدببة والثعالب والأرانب البرية والسناجب.

تتنافس حيوانات اللاموس وفئران الماء مع حيوانات الوعل والرنة من أجل حشائش المنطقة القطبية الشمالية. وبإمكان زوج واحد من هذه المخلوقات التي تشبه الفئران أن تلد أكثر من مائة وليد كل عام. ويزداد عددها كل ثلاث أو أربع سنوات. وهذه الدورة في زيادة نسل كل من حيوان اللاموس وفئران الماء تؤثر في معيشة الحيوانات الأخرى والإنسان أيضا. كما أن طيور البومة البيضاء وغيرها من الطيور، إضافة إلى الثعالب، تأكل الكائنات الأخرى. فتطير هذه الطيور شمالا بأعداد ضخمة عندما تكثر أعداد حيوانات اللاموس، وفئران الماء لكي تأكلها. وبسبب وفرة الغذاء تعيش الثعالب في مجموعات كبيرة العدد، وعندئذ يتمكن الإسكيمو من صيدها للاستفادة من فرائها. وتقضي حيوانات اللاموس وفئران الماء على الحشائش عندما تزداد أعدادها؛ مما يجعل الوعول مضطرة إلى الانتقال بعيدًا. ويتضور كثير من الإسكيمو جوعًا عندما تقل أعداد قطعان الوعول. وتبدأ هذه الدورة مرة ثانية عندما تنمو الحشائش وتزداد أعداد اللاموس وفئران الماء.

تعيش معظم طيور المنطقة الشمالية عند المياه أو بالقرب منها، كي تجد غذاءها. وطائر البط الهندي القديم من أكثر طيور المنطقة القطبية الشمالية انتشاراً. كذلك بط العيدر، وطيور طرمجان الصفصاف منتشرة في كل مكان من المنطقة القطبية الشمالية. وتشمل الطيور الأخرى التي تقطن في هذه المنطقة، الصقور الحرّة والأوز وآكل السمك والغراب الأسحم والزمار وطائر الثلج. وتعيش كذلك طيور الأوك والنوء وببغاء البحر على الأراضي الساحلية المنخفضة وعلى الجزر، بينما تعيش طيور النورس والحمام والميورز والحمام البحري فوق سفوح الجبال في المنطقة القطبية الشمالية. ولدراسة الأسماك والثدييات البحرية في المنطقة القطبية الشمالية، انظر: **المحيط المتجمد الشمالي.**

المناخ. يصل متوسط درجات الحرارة إلى ما يقرب من - ٣٤°م في معظم أنحاء المنطقة القطبية الشمالية، بما فيها

المنطقة التي تقع حول القطب الشمالي. وتوجد أكثر المناطق برودة في شمال شرقي سيبيريا في المنطقة التي تقع حول فيركهويانسك. ففي هذه المنطقة يبلغ متوسط درجات الحرارة في شهر يناير -٤٠°م بل إنها تصل أحيانًا إلى -٦٩°م، ومن المحتمل أن تزداد هذه الدرجة برودة عن منطقة القطب الشمالي. أما معظم المناطق الأخرى في سيبريا والمناطق المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية الموجودة في آسيا الوسطي وكندا وألاسكا الوسطى فيبلغ متوسط درجات الحرارة بها ما يقرب من -٢٩°م، ويكون المناخ في فصل الشتاء أكثر اعتدالا في المناطق الساحلية من المحيطين الأطلسي والهادئ، حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة في شهر يناير ما يقرب من -١°م. وتتمتع تلك المناطق ذاتها بمناخ معتدل خلال فصل الصيف، حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة في شهر يوليو ما يقرب من ٧°م. ويكون فصل الصيف أكثر دفئا في المناطق الداخلية في كل من سيبريا وألاسكا وكندا. حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة ما يقرب من ١٦°م. وقد سجلت محطات الأرصاد الجوية في هذه المناطق درجات حرارة تبلغ ٣٢°م، بل وأعلى من هذه الدرجة.

تحدث العواصف الشتوية في المنطقة القطبية الشمالية في منطقتين حيث يظل الضغط الجوي منخفضًا. وتمتد إحدى هاتين المنطقتين، ذواتي الضغط المنخفض واللتين تسميان **ضغط إلوشيان**، من سيبريا الشرقية حتى خليج ألاسكا. بينما تغطي المنطقة الأخرى والتي تسمى **ضغط آيسلاندا** منطقة كندا الوسطى ونصف المحيط المتجمد الشمالي، وأجزاء من المحيط الأطلسي الشمالي وأوروبا الشمالية. وتميل العواصف، التي تبدأ في هذه المناطق إلى التحرك من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وبإمكان محطات الأرصاد أن تحذر الناس من العواصف التي تقترب من كندا والولايات المتحدة. كما تزود محطات الأرصاد في جرينلاند وأيسلندا بالمعلومات التي يستخدمها معدو النشرات الجوية في التنبؤ بالطقس المتغير في شمال غربي أوروبا.

يصل معدل سقوط الأمطار في كثير من أجزاء المنطقة القطبية الشمالية ما بين ١٥ و ٢٥ سم في السنة. بما في ذلك الجليد الذائب. وهذه الكمية أقل من الكمية التي تسقط فوق بعض الصحاري الكبرى في العالم. ويتكون الضباب والأمطار في معظم المنطقة القطبية الشمالية في فصل الصيف. وعلى الرغم من قلة سقوط الأمطار في فصل الشتاء إلا أن أراضي المنطقة القطبية الشمالية تكون رطبة جدا تحت الأقدام، وذلك لأن المياه تتبخر ببطء، كما أن ظروف الصرف السطحي غير ملائمة.

شعوب المنطقة القطبية الشمالية

تعيش في المنطقة القطبية الشمالية عدة شعوب. وهذه الشعوب أتت من بيئات متنوعة، لكنها تأقلمت على الحياة في هذه المنطقة بطرق متشابهة. فعلى سبيل المثال، فإن جميع شعوب المنطقة القطبية الشمالية تصنع ملابسها من جلود الحيوانات. وغذاؤها الرئيسي هو اللحوم والأسماك، ويعتمد الناس في معيشتهم على سواحل المنطقة القطبية الشمالية -غالبا- في صيد الأسماك وصيد الحيتان وعجول البحر. أما الذين يعيشون في المناطق الداخلية فإنهم يصطادون الوعل البري أو يرعون الرنة.

الإسكيمو (الإنويت). هم أكثر شعوب المنطقة القطبية الشمالية انتشاراً. وتمتد القرى التي يعيشون فيها من شمال شرقي جرينلاند حتى ساحل سيبريا على بحر بيرنغ. ويعيش حوالي ٤٤,٠٠٠ نسمة في ألاسكا، و ١,٧٠٠ نسمة في سيبريا و ٤٧,٠٠٠ نسمة في جرينلاند و ٣٥,٠٠٠ نسمة في كندا و ١,٧٠٠ نسمة في الطرف الشمالي الشرقي من سيبريا في روسيا. ولغة الإسكيمو هي بالضرورة لغة واحدة في كل المنطقة القطبية الشمالية، انظر: **الإسكيمو**.

الأمريكانويدز. هناك عدة قبائل تعيش في شمال شرقي سيبريا تشبه هنود شمال غربي المحيط الهادئ، شبها قويا بأشكالهم الجسمانية، لدرجة أن العلماء ـ أحيانًا ـ يطلقون عليهم اسم الأمريكانويدز، لكن أنماط معيشتهم تشبه إلى حد كبير أنماط معيشة الإسكيمو. ويطلق على هؤلاء الناس كذلك اسم السيبريين القدامى، لأنهم كانوا يعيشون في سيبريا منذ زمن طويل، وتشمل قبائل الأمريكانويدز التشاكتشي والكورياك والكامتشادال.

يعيش شعب التشاكتشي فوق شبه جزيرة تشاكتشي، وفي الجانب الغربي لنهر إنديجيركا، ويعيش ما يقرب من حوالي ٣,٠٠٠ منهم على الساحل، حيث يصطادون الأسماك وعجول البحر.

بينما استأنس ما يقرب من ٩,٠٠٠ آخرين حيوانات الرنة وهم يعيشون حياة البدو الرحل. ويعيش ما يقرب من ٨,٠٠٠ كورياكي جنوب التشاكتشي فوق شبه جزيرة كامتشاتكا. ومثل التشاكتشي يقوم بعض هؤلاء بصيد الأسماك والحيوانات، بينما يقوم البعض الآخر برعي أيائل الرنة. ويعيش الكامتشادال في كامتشاتكا الجنوبية. وقد تزوج الكثيرون منهم من نساء روسيات. ويمثل صيد الأسماك مصدر رزقهم الرئيسي، بينما لايقوم أي منهم برعي أيائل الرنة.

المنطقة القطبية الشمالية السيبرية. يعيش عدد من الشعوب الآسيوية في المنطقة الشمالية الوسطى من سيبريا. ويقطن ما يقرب من ٣٢٨,٠٠٠ فرد من الياكوت المنطقة التي تقع غربي السيبريين القدامى. ويمتلك الياكوت في

بعض شعوب المنطقة القطبية الشمالية

يتبع الكثير من شعوب المنطقة القطبية الشمالية أنماط المعيشة الحديثة. فإحدى فتيات الإسكيمو ترتدي قميصا بدلاً من الباركا التقليدية اليدوية. ويعيش أحد رجال الياكوت في منزل حديث حيث يقوم بالنحت على الطريقة القديمة. ويستخدم اثنان من شعب اللاب - **المركبة الثلجية** - بدلا من حيوان الرنة، في جر الزلاجة على الجليد. كذلك يستخدم معظم الإسكيمو الزلاجات الثلجية، ولكن يستخدم بعضهم زلاجات الجليد التي تجرها الكلاب.

فتاة من الإسكيمو

رجل من الياكوت

اثنان من قبيلة اللاب

أقصى الشمال ما يقرب من مليوني رأس من أيائل الرنة الآسيوية رنة آسيوية، ويقومون برعي الرنة وتربية الكلاب لتكون مصدراً لرزقهم. ويقطن ما يقرب من ٦٠,٠٠٠ من مجموع الـ ٧٥,٠٠٠ من قبيلة التانجو على الفروع الشرقية لنهر ينيسي، ويربي كثير منهم حيوان الرنة. ويقطن ما يقرب من ١٦,٠٠٠ ساموييدي أو نينتزي في إقليم بين شبه جزيرة تيمير وشبه جزيرة كولا. وهم يعتمدون كثيرا على رعي قطعان الرنة كمصدر لرزقهم وأيضا صيد الأسماك.

المنطقة القطبية الشمالية الأوروبية. يعيش عدد من الجماعات الفنلندية في أجزاء المنطقة القطبية الشمالية من روسيا الأوروبية، وهم ينتمون إلى سكان فنلندا المحدثين، أو **السوؤمي**، وتعد مجموعة الـ ٢٥٠,٠٠٠ زايرباني من أكبر هذه الجماعات، ففي أقصى الشمال يعيش هؤلاء الناس حياة الرعاة الرحَّل، يرعون حيوانات الرنة. بينما يعمل بعضهم الآخر بصيد الحيوانات أو صيد الأسماك أو التجارة.

يقطن ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ لابي - تقريبًا - في كل من النرويج الشمالية، والسويد، وفنلندا. وعادة مايعد اللاب مربين لحيوانات الرنة، وذلك لأنهم كانوا يربون حيوانات الرنة المستأنسة على مدى ألف سنة. ولكن الذين يقومون برعي الرنة في الوقت الحاضر لا يزيد عددهم على خمس اللاب، ويزودهم صيد الأسماك بمصدر رزقهم؛ غير أن الكثيرين منهم يمتلكون حقولاً صغيرة، وهم يتحدثون لغة قريبة من اللغة الفنلندية.

اكتشاف المنطقة القطبية الشمالية

يعد بيثياس - وهو يوناني - أول مكتشف يصف أقصى الشمال. ففي القرن الثالث قبل الميلاد، ادعى بيثياس أنه قد أبحر إلى جزيرة شمالي أسكتلندا على مسافة ستة أيام. ولم يصدقه أحد على مدى مئات السنين. وكان الأوروبيون يعتقدون أن الجليد يغطي كل المنطقة في أقصى الشمال.

بدأ الأوروبيون يتعرفون على المنطقة القطبية الشمالية خلال القرن الخامس عشر الميلادي. وفي ذلك الوقت كان المكتشفون يحاولون أن يجدوا طريقا في شمال شرقي أو شمال غربي آسيا. وخلال السبعينيات من القرن السادس عشر الميلادي، اعتقد المكتشف الإنجليزي مارتن فروبشر أنه وجد طريقًا في الشمال الغربي، لكنه كان مخطئًا. وقد أضاف كثير من المكتشفين إلى معرفتنا بالمنطقة القطبية الشمالية بينما كانوا يبحثون عن طريق ما، ولكن لم يستطع أي منهم أن يجد طريقًا تجاريًا ناجحاً. وخلال السبعينيات من القرن الثامن عشر، أصبح صمويل هيرن، وهو مستكشف إنجليزي، أول رجل أبيض يصل إلى المحيط المتجمد الشمالي عن طريق البر من خليج هدسون. وفي عام ١٨٤٥م اختفت بعثة يقودها السير جون فرانكلين من بريطانيا أثناء محاولتها إيجاد طريق تجاري شمال أمريكا الشمالية، وفي الفترة بين عامي ١٨٧٥-١٨٧٩م قام نلز أدولف إريك توردنشلد - وهو سويدي - بأول رحلة بحرية حول أوروبا وآسيا، ثم استطاع روالد أموندسن، وهو من النرويج، أن يبحر عن طريق الشمال الشرقي في الفترة

بين عامي ١٩٠٣-١٩٠٦م. لكن بعض الطرق التجارية السهلة التي تربط بين كل من أوروبا وآسيا كانت قد اكتشفت قبل ذلك بفترة طويلة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بدأ أشخاص من مختلف الأمم الذهاب إلى المنطقة القطبية الشمالية ليس لأي سبب غير مغامرة الاكتشاف. وكان هدفهم الرئيسي أن يصبحوا أول من يصل إلى القطب الشمالي. وعادة ما يعتقد أن الفضل في كسب السباق في اكتشاف المنطقة القطبية الشمالية، يرجع إلى القبطان البحري الأمريكي روبرت أدوين بيري ومساعده ماثيو هنسون ومعهم أربعة من الإسكيمو. وقد وصل بيري إلى القطب في ٦ أبريل عام ١٩٠٩م. وأصبح القبطان البحري ريتشارد بيرد والملاح المرافق له فلويد بنيت أول من حلق فوق القطب الشمالي، وكان ذلك في ٩ مايو عام ١٩٢٦ م. وفي العام نفسه استطاع كل من روالد أموندسن، ولينكولن إيلزويرث من الولايات المتحدة الأمريكية وآمبرتو نوبيلي من إيطاليا أن يعبروا المنطقة الشمالية في منطاد.

ومنذ عام ١٩٢٠م عرف العلماء الكثير عن المنطقة القطبية الشمالية حيث قامت بعثات دنماركية ونرويجية بدراسة جرينلاند والمحيط المتجمد الشمالي. وأرسلت جامعتا كمبردج وأكسفورد في إنجلترا الكثير من البعثات الطلابية إلى المنطقة القطبية الشمالية. ومن ثم تم إنشاء معهد المنطقة القطبية الشمالية بأمريكا الشمالية. وقد تم فتح طريق للغواصات تحت البحر للتجارة العالمية عبر القطب الشمالي يربط بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ. وفي عام ١٩٧٨م كان ناومي يومورا وهو مستكشف ياباني أول شخص يصل إلى القطب الشمالي بمفرده. فقد قام برحلته بوساطة زلاجة تجرها الكلاب.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإسكيمو	ثور المسك	القطب الشمالي
الأشنة	جرينلاند	الكشوف الجغرافية
أموندسن، روالد	الجليد الدائم	لابلاند
أيل الرنة	الحيوان	المحيط القطبي الشمالي
بيري، روبرت أدوين	الدائرة القطبية الشمالية	اليورانيوم
التندرا	الطائر	

عناصر الموضوع

١ - أراضي المنطقة القطبية الشمالية

أ - المنطقة القطبية الشمالية الحقيقية

ب- المنطقة المجاورة لمنطقة القطب الشمالي

٢ - الموارد الطبيعية

أ - التربة

ب- المعادن

ج - الحياة النباتية

د - الحياة الحيوانية

هـ - المناخ

٣ - شعوب المنطقة القطبية الشمالية

أ - الإسكيمو (الإنويت)

ب- الأمريكاتويدز

ج - المنطقة القطبية الشمالية السيبرية

د - المنطقة القطبية الشمالية الأوروبية

٤ - اكتشاف المنطقة القطبية الشمالية

أسئلة

١ - كيف تتمكن شعوب المنطقة القطبية الشمالية من الحصول على رزقها؟

٢ - فيم تختلف المنطقة القطبية الشمالية عن المنطقة المجاورة لها؟

٣ - كيف تؤثر حيوانات اللاموس وفئران الماء في حياة البشر والحيوانات الأخرى في المنطقة القطبية الشمالية؟

٤ - اذكر طريقتي تحديد الحدود الجغرافية للمنطقة القطبية الشمالية؟

٥ - من هم الأمريكاتويدز؟ وأين يعيشون؟

٦ - ما المنطقة شديدة البرودة في المنطقة القطبية الشمالية؟ وما المناطق التي تتمتع بأدفأ طقس؟

٧ - أين تعيش الغالبية العظمى من الإسكيمو؟

٨ - ما الصقيع الدائم؟ وما التايجا؟ وما الإلوشيان المنخفض؟

٩ - ما المعادن الثمينة الموجودة في المنطقة القطبية الشمالية؟

١٠ - متى تم أول وصف لأقصى الشمال؟ ومن ذكره ؟

منطقة القناة. انظر: منطقة قناة بنما.

منطقة قناة بنما شريحة من الأرض تمتد عبر برزخ بنما، كانت تحت حكم الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٠٣م. وتقطع قناة بنما ـ وهي مجرى مائي يربط بين المحيطين الأطلسي والهادئ ـ هذه المنطقة من المنتصف، وقد آلت المنطقة إلى سيطرة بنما نتيجة لاتفاقية تم إبرامها مع الولايات المتحدة، وتم العمل بها عام ١٩٧٩م.

أنشئت منطقة قناة بنما عام ١٩٠٣م بناء على اتفاقية بين الولايات المتحدة وبنما، حيث أعطت تلك المعاهدة الدولية الولايات المتحدة حق السيطرة الدائمة على منطقة عرضها ١٦ كم وطولها ٦٤ كم. وقد تمت هذه المنحة من أجل إنشاء وتشغيل قناة بنما المقترحة التي أكملت الولايات المتحدة إنشاءها عام ١٩١٤م. وقد استثنت المنطقة التي حددتها الاتفاقية ما يعرف الآن ببنما وكولون. وفيما بعد أضافت الاتفاقيات بين بنما والولايات المتحدة بحيرة مادن وخليج ترينيداد إلى المنطقة الواقعة تحت السيطرة الأمريكية. وقبل أن تؤول السيطرة إلى بنما، كانت المنطقة تغطي ١٫٦٧٦كم^2 تشمل ٧١٢كم^2 من المياه.

ويبلغ عدد سكان المنطقة حوالي ٤٠٫٠٠٠ نسمة، منهم ٣٦٫٠٠٠ نسمة مواطنون أمريكيون. ويعمل معظم هؤلاء السكان إما في الجيش الأمريكي أو في حكومة منطقة القناة، أو في شركة قناة بنما، وهي شركة تابعة للحكومة الأمريكية

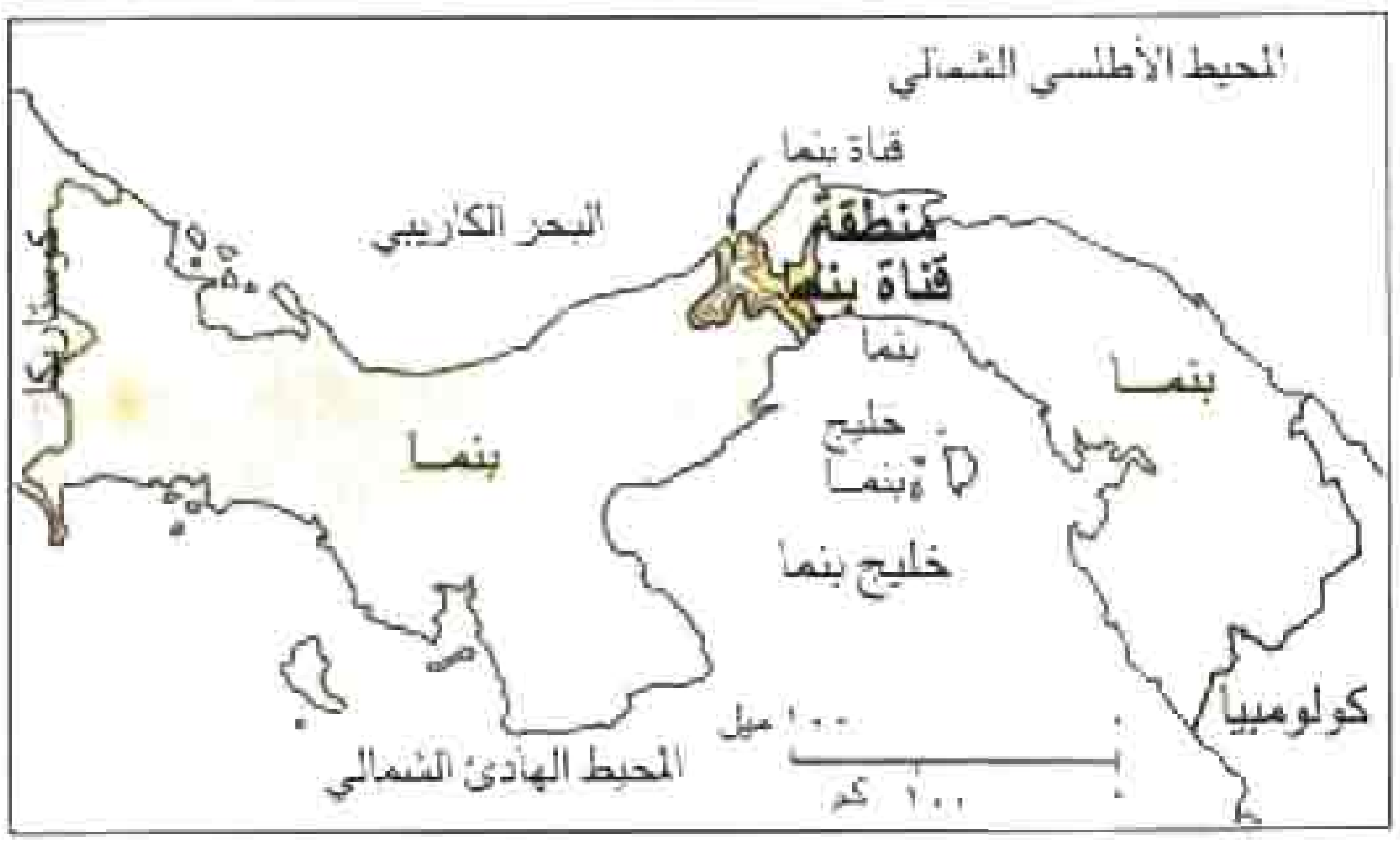

موقع منطقة قناة بنما

مسؤولة عن تشغيل القناة. ويسمى المواطنون الأمريكيون في هذه المنطقة بسكان منطقة القناة (زونيانز).

نشبت عدة صراعات بين الولايات المتحدة وبنما حول سيطرة الولايات المتحدة على منطقة قناة بنما، إذ يعتبر البنميون المنطقة جزءًا من دولتهم. ففي عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩م تظاهرت حشود من البنميين مطالبين بحق بلدهم في رفع علمه على أرض المنطقة. وفي عام ١٩٦٢م اتفقت الولايات المتحدة وبنما على رفع علميهما جنبًا إلى جنب في أماكن مدنية معينة في منطقة القناة. كما منحت الولايات المتحدة السكان البنميين زيادة في الأجور، حيث كان البنميون في السابق يتقاضون أجورًا أقل من تلك التي يتقاضاها الأمريكيون لأداء العمل نفسه.

وفي عام ١٩٦٤م، تفجرت أحداث شغب مرة أخرى، قتل فيها عشرون بنميًا وأربعة أمريكيين. ومن ثم قطعت بنما علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة. وبعد أن وافقت الولايات المتحدة على التفاوض من أجل إبرام اتفاقية جديدة بدلاً من اتفاقية عام ١٩٠٣م، عادت العلاقات بين الدولتين إلى طبيعتها. وفي السنوات اللاحقة وضعت مسودة لثلاث اتفاقيات غير أن أيًا منها لم يحظ بموافقة الدولتين.

وفي السبعينيات من القرن العشرين الميلادي أجرت الدولتان مفاوضات أخرى للتوصل إلى معاهدة جديدة. وفي عام ١٩٧٧م، وقعت الدولتان معاهدتين جديدتين، نصت إحداهما على أن تبسط بنما سلطتها الإقليمية على المنطقة. كما نصت الأخرى على أن تسيطر بنما على عمليات القناة ومنشآتها العسكرية ذات الصلة. بدءًا من ٣١ ديسمبر عام ١٩٩٩م. وقد منحت المعاهدة الأخرى الولايات المتحدة حق الدفاع عن حياد (استقلال) القناة. وقد تمت الموافقة على المعاهدتين من قبل الناخبين البنميين عام ١٩٧٧م، ومجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٧٨م. وقد سرى مفعول كلتا المعاهدتين عام ١٩٧٩م.

انظر أيضا: **بنما، قناة.**

المنطقة الوسطى الأسكتلندية منطقة تقع بين مرتفعات أسكتلندا (الهايلاند) وأراضيها الوسطى المنخفضة. ووقوع المنطقة على خصر أسكتلندا الضيق قد جعل منها منطقة هامة في تاريخ أسكتلندا. إن قلعة ستيرلنج التي تشرف على مدينة ستيرلنج قد سيطرت على طرق الغزو الرئيسية من إنجلترا إلى الشمال لمئات من السنين.

أنشئت المنطقة الوسطى الأسكتلندية عام ١٩٧٥م لتكون إحدى تقسيمات الحكومة المحلية لأسكتلندا، وقد حلت المنطقة محل مقاطعات ستيرلنجشاير وكلاكمنتشاير كما ضمت إليها أجزاء من مقاطعة بيرتشاير. وفي عام ١٩٩٦م، لم تعد المنطقة مقاطعة ذات حكم محلي.

السكان والحكومة

يعيش أكثر من ٩٠٪ من السكان في الأجزاء الجنوبية والشرقية من الأراضي المنخفضة في المنطقة حيث توجد المدن الصناعية.

العادات المحلية. هناك حدث سنوي مهم وهو الاحتفال بالذكرى السنوية لمعركة بانوكبيرن (١٣١٤م) عندما هزم الأسكتلنديون الإنجليز. ويسير الناس إلى أرض المعركة قرب ستيرلنج في أقرب يوم سبت للرابع والعشرين من يونيو. انظر: **بانوكبيرن، معركة.**

الترويح. كرة القدم أكثر الرياضات شعبية في المنطقة، وتوجد نواد كثيرة بها فرق محترفة في الاتحاد الأسكتلندي لكرة القدم في ألووا، وفولكيرك (بها ناديان)، وستنهاوسميور وستيرلنج. كما أن كرة الرجبي والهوكي لهما شعبيتهما أيضًا. ورياضة الرماية وصيد السمك لهما أهميتهما في الشمال والغرب.

الحكومة المحلية. تنقسم المنطقة الوسطى الأسكتلندية إلى ثلاث مناطق للحكم المحلي، كلاكمانان، وفولكيرك، وستيرلنج، وستيرلنج هي الأكبر مساحة، وتكوّن أكثر من ٨٠٪ من المنطقة. وفولكيرك بها عدد أكبر من السكان.

الاقتصاد

التصنيع. المنطقة الواقعة بين بونيبردج ودني وفولكيرك لديها تقليد طويل العهد بتصنيع الحديد.

ومنذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) نمت جرانجماوث لتكون أكبر ميناء لاستيراد البترول في أسكتلندا. وتحمل الأنابيب الزيت إلى جرانجماوث من فينارت الواقعة عند مصب نهر كلايد في غربي أسكتلندا. وتنتج المصفاة الضخمة في جرانجماوث العديد من زيوت الوقود والمنتجات الجانبية للصناعات البتروكيميائية في جرانجماوث باستخدامها إنتاج المصفاة في إنتاج مواد الألياف الاصطناعية ومنتجات البلاستيك.

جرانجماوث تقع في شرقي المنطقة الوسطى الأسكتلندية بها مصفاة بترول ضخمة. وبالمدينة صناعات كيميائية تعتمد على المنتجات الجانبية في توفير المواد الخام.

وفي كلاكمانان نجد أن الصناعات الهامة هي منتجات النسيج، التخمير والتقطير. وتشمل المنتجات الأخرى التي تصنع في المنطقة الوسطى الألومنيوم والأثاث والمنتجات الورقية.

الزراعة. تتنوع بصورة كبيرة في المنطقة الوسطى؛ ففي المناطق الشمالية والغربية نجد أن التربة الخفيفة والفقيرة تجعل الأرض مناسبة فقط لتربية الأغنام. وفي المناطق الشرقية خاصة في الأراضي المنخفضة قرب ستيرلنج نجد أن التربة الثقيلة الطينية صالحة للزراعة، والمحاصيل الزراعية هي الشوفان والكلأ. وللغابات أهميتها في بعض مناطق المنطقة.

أعمال المناجم والمحاجر. المنطقة الوسطى الأسكتلندية جزء من حقل فحم أسكتلندا الوسطى الحجري. وهذا الحقل يمتد من نقطة قرب الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي عند المنطقة الخامسة. إلا أن إنتاج الفحم الحجري في المنطقة الوسطى قد تناقص في السنوات الأخيرة. والمحاجر تنتج الرمل والحجر الرملي والحصباء.

السياحة. تتزايد أهميتها الاقتصادية في المنطقة الوسطى. والمراكز الرئيسية هي كلاندر، دونبلين، ستيرلنج ومنطقة تروساكس في الشمال.

النقل والمواصلات. تربط خطوط السكك الحديدية فولكيرك وستيرلنج مع أدنبرة وجلاسجو. وفولكيرك وستيرلنج هما المركزان الرئيسيان للحافلات. وقد قلت خدمات النقل العام بصورة مطردة في السنوات الأخيرة. وهناك قرى ليس فيها خدمات نقل عام على الإطلاق.

يكوّن نهر فورث حاجزًا عبر المنطقة الوسطى وأغلب الطرق الرئيسية التي تربط المناطق الشمالية والجنوبية تعبر نهر فورث بالقرب من ستيرلنج.

الصحف الأسبوعية يتم نشرها من ألووا وفولكيرك وجرانجماوث وستيرلنج.

السطح

الموقع والمساحة. المنطقة الوسطى الأسكتلندية بكاملها منطقة داخلية، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي منطقة تيسايد ومن الغرب والجنوب يحدها منطقة ستراثكلايد. وللمنطقة الوسطى حدود قصيرة في الشرق مع إقليم فايف وإقليم لوثيان.

والمنطقة تحتل حوالي ٣٪ من المساحة الكلية لأسكتلندا. تبلغ المسافة من الشرق إلى الغرب حوالي ٦٦ كم ومن الشمال إلى الجنوب تبلغ ٦٤ كم.

لعبة الدحو لها شعبيتها عند تجمد بحيرة مينتيث، وتقع البحيرة وسط المنطقة الوسطى الأسكتلندية.

السطح. المنطقة الشمالية في المنطقة الوسطى جزء من أسكتلندا. وتبلغ سبعة جبال في هذه المنطقة ارتفاعًا يزيد على ٩٠٠م. ويوجد في الطرف الجنوبي للمرتفعات (الهايلاند) التصدع الأرضي المحدد للمرتفعات الذي يمر عبر وسط المنطقة الوسطى. منطقة الأراضي المنخفضة إلى الجنوب تتخللها بعض التلال البركانية التي ترتفع لأكثر من ٣٠٠م.

يروي نهر فورث كل المنطقة الوسطى تقريبًا، وفي الشمال نجد بحيرات كاترين وأشري وفينشار تقسم المنطقة الوسطى إلي قسمين تقريبًا. ينبع نهر تيث من البحيرات ويُعد الفرع الرئيسي لنهر فورث، وتعتبر بحيرة كاترين أكبر البحيرات الثلاث على نهر تيث، وهي المصدر الرئيسي للمياه بمدينة جلاسجو التي تقع في منطقة ستراثكلايد المجاورة.

المناخ. المعدل السنوي للأمطار ودرجة الحرارة أفضل كثيرًا إذا ما قورنت مع أجزاء أسكتلندا الأخرى. والمعدل السنوي للأمطار يتراوح مابين ٢٫٢٩٠ملم في غرب المنطقة إلى أقل من ٧٦٠ملم في الشرق.

ومعدل درجات حرارة شهر يناير هي ٣°م والمعدل في شهر يوليو ١٤°م.

نبذة تاريخية. الموقع الاستراتيجي للمنطقة الوسطى الأسكتلندية جعلها تقوم بدور رائد في التاريخ الأسكتلندي. وقد بنى الرومان تحصينًا رئيسيًا في المنطقة هو سور أنطونين. وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين نشبت حروب كثيرة في المنطقة الوسطى بين أسكتلندا وإنجلترا. وقد كسب السير وليم ولس معركة ضد الإنجليز في جسر ستيرلنج وانهزم في معركة قرب فولكيرك. وكانت أهم معارك هذه الفترة هي معركة بانوكبيرن عام ١٣١٤م، وقد أدت استراتيجية روبرت بروس إلى انتصار جنوده ذوي العدد الأقل وكذلك إلى استقلال أسكتلندا.

وأثناء انتفاضة آل ستيوارت الأولى عام ١٧١٥م هُزم مؤيدو جيمس إدوارد ستيوارت في معركة شرفميور قرب دنبلين. وحارب تشارلز إدوارد ستيوارت مطارديه الإنجليز في فولكيرك أثناء انتفاضة آل ستيوارت الثانية. وقد عاش البطل الشعبي روب روي في بالكوهيدر، قرب لوشيرنهد.

نما اقتصاد المنطقة سريعًا أثناء الثورة الصناعية بسبب الرواسب المحلية من خام الحديد، والفحم الحجري ومن ثم أخذت صناعة بناء السفن أهميتها.

انظر أيضًا: **بانوكبيرن، معركة؛ الثورة الصناعية؛ ستيرلنج.**

حقائق موجزة

المدن الكبرى: فولكيرك وستيرلنج وجرانجماوث ألووا ودني ودنبليسي وبريدج أوف آلن.
المساحة: ٢٫٦٢٠ كم².
عدد السكان: ٢٦٧٫٩٦٤ نسمة.
المنتجات الرئيسية: التصنيع والمعالجات والألومنيوم والبضائع والجعة والأثاث والحديد والفولاذ والورق والبتروكيميائيات والنسيج
التعدين: الفحم الحجري.

منطقة الوصاية الدولية يقصد بها المنطقة التي تديرها دولة تحت إشراف مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة. ويملك القطر المسؤول عن الإدارة سلطةً كاملة على حكومة منطقة الوصاية، حيث يدير المنطقة بناءً على اتفاقية مع الأمم المتحدة ووفقاً للمبادئ التي حددها ميثاق الأمم المتحدة.

تم إنشاء إحدى عشرة منطقة للوصاية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥م. كانت تتضمن هذه المناطق الصومال (المستعمرة الإيطالية السابقة). بالإضافة إلى عشرة أقطار من أحد عشر قطراً كانت تحت الانتداب لعصبة الأمم، وبقيت ناميبيا (جنوب غربي إفريقيا) منطقة الانتداب الحادية عشرة تحت سيطرة جنوب إفريقيا حتى نالت استقلالها في ٢١ مارس ١٩٩٠م. ونالت مناطق الوصاية الإحدى عشرة ـ ماعدا جزر المحيط الهادئ التي تديرها أمريكا ـ استقلالها أو صوتت لتصبح جزءاً من دولة مستقلة بين منتصف الخمسينيات ومنتصف السبعينيات من القرن العشرين. وفي عام ١٩٨٦م نالت جميع وحدات مناطق الوصاية في جزر المحيط الهادئ حكماً ذاتياً ماعدا جزر بالاو. وفي عام ١٩٩٤م، نالت جزر بالاو استقلالها.

انظر أيضًا: **الأمم المتحدة**.

منظار الأذن جهاز يستخدمه الأطباء لفحص **طبلة الأذن**. وهو يتكون من عدسة مكبرة ومصباح يستمد القدرة من بطارية. يقوم المصباح بإضاءة طبلة الأذن، بينما تعمل العدسة على تكبير حجم الطبلة ستة أضعاف حجمها الحقيقي. ويساعد هذا الجهاز الطبيب على معرفة أية تغييرات قد تحدث في طبلة الأذن نتيجة الالتهابات والأمراض.

المنظار الثنائي جهاز يشتمل على تلسكوبين صغيرين متشابهين ملتصقين جنبًا إلى جنب بحيث يستطيع الناظر فيهما أن يرى بأي من عينيه الاثنتين. يتيح المنظار الثنائي للناظر استخدام **الرؤية المجسّمة** للأشياء؛ أي استخدام العينين معا في آن واحد لرؤية العمق.

ولكل منظار من المنظار الثنائي **عدسة شيئية** تُجمّع الضوء من الجسم المنظور. هذه العدسة تكون صورة للجسم غير أن هذه الصورة تكون مقلوبة، والجانب الأيمن والجانب الأيسر معكوسان. وفي أغلب أنواع المناظير الثنائية المعروفة باسم **المناظير المنشورية**، هناك طاقم مناشير في كل أنبوب يعدل الصورة. وبعدها يسير الضوء عبر عدة عدسات وصولا إلى العدسة القريبة من العين. هذه

أجزاء المنظار الثنائي

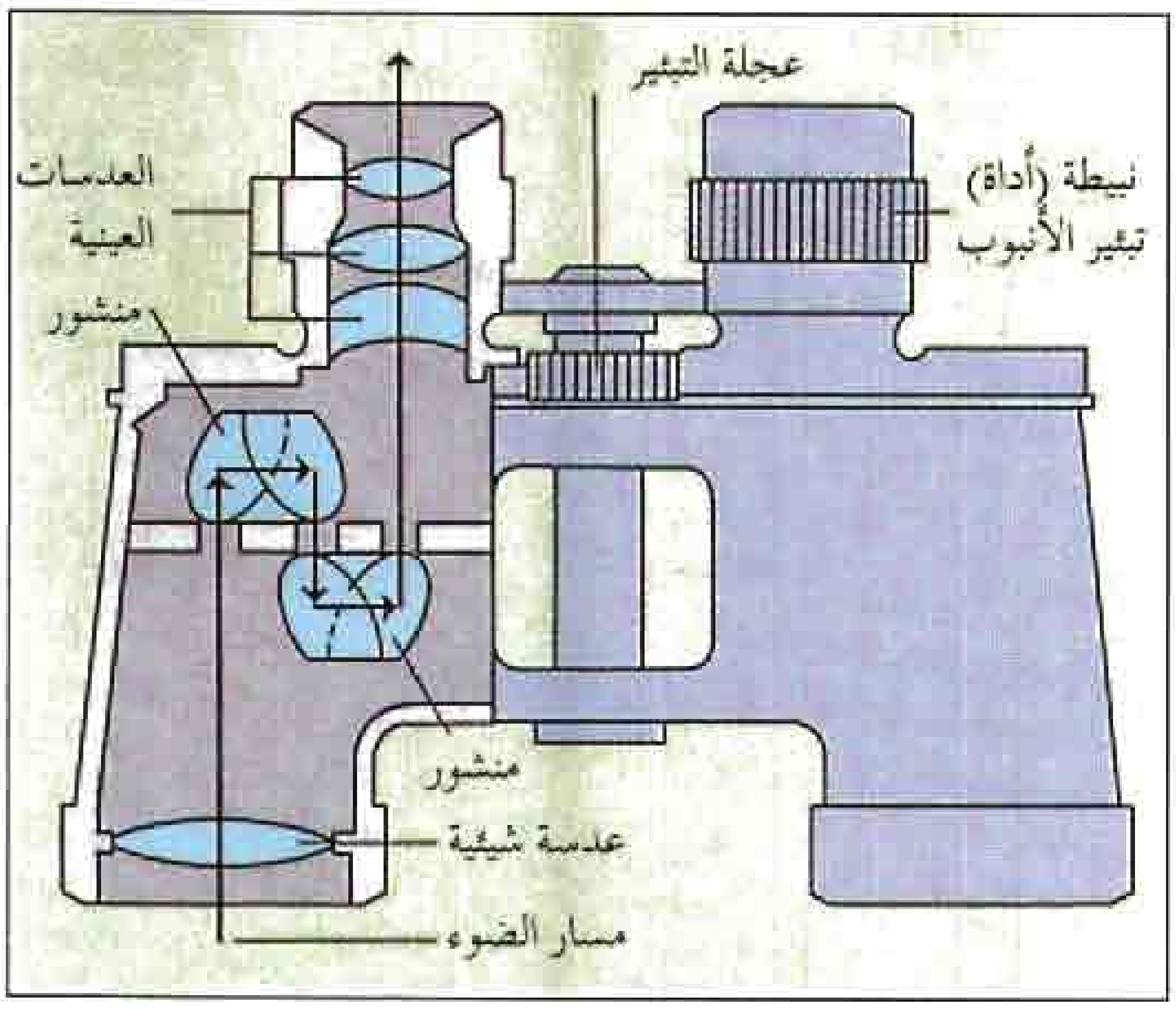

العدسات تُكبّر الصورة ويرى الناظر صورة معتدلة ومكبرة من خلال **العينية**.

وتغيير المسافة بين العينيّة والعدسة الشيئية يمكّن الناظر من **تبئير** (التركيز في البؤرة) أجسام على مسافات مختلفة. وتختلف المناظير الثنائية في وسائل تبئير الضوء، حيث يمكن تبئير المناظير المركزية البؤرة عن طريق تدوير عجلة صغيرة بين الأنبوبين.

ويمكن للمنظار الثنائي المنشوري أن يعطي تكبيرا أكبر ومجال رؤية أوسع من أنواع المناظير الثنائية الأخرى مثل مناظير صالات الأوبرا و**مناظير الميدان**. ويتكون هذا النوع من المناظير الثنائية من تلسكوبين جاليليين، كل منهما يحتوي على عدسة شيئية وعدسة عينية. انظر: **التلسكوب**. وللمناظير الثنائية عالية الجودة عدسات أكروماتية كاسرة للضوء تمنع تكوين هالات ملونة حول الصورة. وتُغلَّف سطوح كل العدسات في المناظير بطريقة خاصة لزيادة وضوح الصورة وتقليل الوهج.

وتختم أغلب المناظير الثنائية بأرقام ثلاثة فالرقم الأول متبوعًا بحرف ـ س ـ مثلاً ٦س ـ يشير إلى عدد مرات تكبير الجسم. والرقم الثاني ـ مثلاً ٣٠ أو ٣٥ ـ يشير إلى قطر العدسة الشيئية بالملم. ولتكبير معين فإن العدسة الشيئية الأكبر تعطي صورة أوضح للعين وهي ميزة خاصة عندما تكون أعضاء الجسم المنظور ضعيفة الإضاءة وتكون المناظير الثنائية والمطبوع عليها ٦×٣٠ أو ٧×٣٥ مناسبة جداً لأغلب الأغراض. ويشير الرقم الثالث إلى المساحة التي يمكن رؤيتها من مسافة معينة.

المنظار الداخلي أداة طبية تُستعمل لفحص الجزء الداخلي من عضو أجوف أو تجاويف الجسم. ويختلف المنظار الداخلي عن غيره من أجهزة التصوير الطبية بإمكانية

أطباء يستخدمون منظار المعدة لفحص الجهاز الهضمي لأحد المرضى، وهذا النوع من المناظير الداخلية يمكن إدخاله إلى المعدة عن طريق الفم. والصورة (إلى اليسار) تبيّن تقرّحًا في المعدة تم رصده من خلال منظار المعدة.

إدخاله مباشرة داخل العضو أو التجويف. وتُوجد أنواع عديدة من المناظير الداخلية مثل **منظار المعدة** الذي يستخدم لفحص المعدة، و**المنظار الشعبي** الذي يستعمل لفحص الممرات العلوية للرئتين، وكذلك المفصال المستخدم في فحص الفراغات الضيقة أو الصغيرة عند المفاصل. وعادة ما تتكون معظم المناظير الداخلية من أنبوب مجوف صلب، أو مرن مزود في نهايته بعدسات. كما تمتد أسلاك ناقلة للضوء تدعى **الألياف البصرية** على امتداد السطح الداخلي لبعض الأنابيب حيث تقوم هذه الألياف بتسليط الضوء على الأنسجة وتسمح برؤيتها من خلال العدسات. ويمكن أن تستخدم مثل هذه المناظير الداخلية لإجراء علاج طبي أو عمليات جراحية داخل الجسم مثل إدخال كوابل من خلال المنظار الداخلي لأخذ عينات من الأنسجة تحت الفحص. كما يمكن إدخال حزمة من أشعة الليزر من خلال المنظار الداخلي لتدمير الأنسجة غير السوية الموجودة داخل الجسم.

المنظار الشُّعَبي أداة تستعمل لفحص القصبة الهوائية والأنابيب التي تتفرع داخل الرئتين. يتكون المنظار الشعبي من أنبوبة مجوفة مزودة بالضوء والمرايا. ويعتبر المنظار الشعبي البصري الليفي من أكثر الأنواع المستخدمة. وهو أنبوبة رفيعة ومرنة تنقل الضوء عن طريق الزجاج أو الألياف البلاستيكية. انظر: **البصريات الليفية**.

يُدخل الطبيب المنظار الشعبي من خلال فم المريض أو أنفه إلى الحلق ثم الرئة. ويساعد المنظار الشعبي الطبيب على اكتشاف المناطق المصابة التي لا يمكن رؤيتها بالأشعة السينية. ويمكن إضافة بعض الملحقات إلى المنظار مثل الملقاط والإبرة الماصة والفرشاة، حيث يستعمل الأطباء هذه الأدوات لإزالة الأورام الصغيرة والصديد والأجسام الغريبة، وفي استخراج عينات من نسيج الرئة.

منظار العين جهاز بصري لفحص الجزء الداخلي من العين. وبإمكان أطباء العيون واختصاصيّي البصر تشخيص حالات كثيرة خاصة بالعين باستخدام منظار العين لفحص بعض الحالات الشاذة للعين.

يوجد نوعان من مناظير العين، هما: **منظار العين المباشر ومنظار العين غير المباشر**. يحتوي النوع المباشر على مصدر ضوء ومنشور ومرآة وعدسات. وتوضع هذه الأجزاء في مقدمة الجهاز المرتبط بمقبض يحتوي على بطارية. ويقوم المنشور والمرآة بتسليط الضوء على الجزء الخلفي من العين، بينما تمكّن العدسات الفاحص من تبئير الضوء بحيث يستطيع رؤية صورة واضحة مكبرة للجزء

منظار العين أداة لفحص باطن العين. يُحدق الطبيب من خلال ثقب متناه في الصغر في منظار العين، بينما يركز الضوء في عين المريض.

الداخلي من العين. أما منظار العين غير المباشر فإنه يتألف من مصدر ضوء يوضع على رأس الفاحص وعدسة توضع أمام عين المريض. ويستطيع الفاحص بهذا الجهاز مشاهدة مساحة أوسع من التي يستطيع مشاهدتها بالمنظار المباشر ولكنها تكون مكبرة بنسبة أقل.

كان العالم الفيزيائي الألماني هيرمان هيلمولتز قد اخترع منظار العين سنة ١٨٥١م. وكان جهاز هيلمولتز يتألف من ثلاث شرائح زجاجية موضوعة على مقبض يميل بزاوية قدرها ٤٥° مع وضع مصدر ضوء بجانب العين المطلوب فحصها. ويمر بعض الضوء من خلال شرائح الزجاج، بينما ينعكس بعض الضوء إلى داخل العين فينظر إلى الجزء المضاء داخل العين من خلال الزجاج.

منظار المعدة جهاز يستخدمه الأطباء لفحص المعدة من الداخل. كما يستخدمونه لفحص المريء والجزء العلوي من الأمعاء.

يتكون منظار المعدة من أنبوب مطاطي طويل مرن، وجزء معدني صلب مزود بعدسة وأجهزة تحكُّم مختلفة. تمتد داخل الأنبوب حزمتان رفيعتان وطويلتان من الألياف الزجاجية التي تُسمى **الألياف البصرية** على طول الأنبوب.

يُدخل الطبيب أنبوب منظار المعدة عبر الفم والمريء إلى المعدة. وينتقل الضوء عبر إحدى حزمتي الألياف البصرية ويصطدم بجدار المعدة. وتمتص الألياف في الحزمة الأخرى الضوء بعد أن ينعكس من جدار المعدة، فتتكون صورة للجزء المضاء من المعدة بانتقال الضوء إلى عدسة منظار المعدة، فيرى الطبيب الصورة عبر العدسة.

ويستخدم الأطباء منظار المعدة لتحديد سبب نزف داخلي، وللمساعدة في تشخيص مرض السرطان. ويمكن تركيب أدوات ملحقة مختلفة وخاصة بمنظار المعدة، وذلك لتصوير الأورام والتقرحات، واستئصال أورام تُسمى **السلائل**، أو لإزالة أجسام سبق بَلْعُها. ويمكن أيضًا استخدام منظار المعدة في توجيه أشعة الليزر لتدمير الأورام في المريء أو لإيقاف النزف في المعدة أو الأمعاء. ويحتوي نوع آخر من مناظير المعدة على آلة تصوير فيديو صغيرة في أعلاه.

المنظار الميداني. انظر: **المنظار الثنائي.**

المنظف والصابون يُقصد بالمنظف المادة التي تقوم بتنظيف الأسطح القذرة أو المتسخة. والصابون أحد أنواع المنظفات، ولكن كلمة منظِّف تُشير عادة إلى المنظفات الصناعية فقط، ذات التركيب الكيميائي المختلف عن الصابون.

تُحضَّر منتجات الصابون والمنظف في شكل قوالب أو قشور أو حبيبات أو سوائل أو أقراص. ويستخدم الناس الصابون لغسل أجسامهم، حيث يغسلون شعورهم بالصابون والمنظفات. والاستحمام اليومي بالصابون يمنع الوسخ أو القذارة، كما يمنع دهون الجسم الطبيعية من قفل مسام الجلد. وينظف الأطباء القروح والجروح بالصابون لقتل الجراثيم التي تُسَبِّبُ التلوث والعدْوى.

وللمنظفات والصابون استخدامات منزلية وصناعية متعددة. ويستخدم الناس هذه المنتجات في غسل الأطباق والملابس وتنظيف الأرضيات والشبابيك والقيام بأعمال منزلية أخرى متعددة. وتستخدم الصناعات المنظفات والصابون منظفات ومواد تزليق أو تشحيم أو تلميع. وعلى سبيل المثال، يستخدم صُنّاع إطارات المطاط الصابون على الإطارات الساخنة لمنع التصاقها بالقوالب المستخدمة في عملية إعطاء المطاط درجة الصلابة المرغوبة المسماة **تقسية المطاط.**

وتحتوي بعض زيوت المحركات على المنظفات التي تعمل على إزالة السناج أو السخام والغبار والجسيمات الأخرى التي يمكن أن تضر بأجزاء المحرك. ويُستخدم الصابون كذلك في تلميع المجوهرات وترطيب الجلد.

صناعة الصابون في القرى كانت تتم خارج البيت في غلايات حديدية. تستخدم هذه المرأة الطريقة التي ربما كانت تستخدم في أمريكا الشمالية في بداية القرن التاسع عشر.

وتحتوي المنظفات والصابون على عامل تنظيف أساسي يعرف باسم **الفعال السطحي أو العامل النشط سطحيًا**. وتتركب العوامل النشطة سطحيًا من جزيئات ترتبط بجسيمات الأوساخ أو القذارة في الأشياء الملوثة. وتقوم الجزيئات النشطة بسحب جسيمات القذارة خارج الأشياء المتسخة وتحتفظ بالوسخ في ماء الغسيل إلى أن يتم شطفها وإزالتها بعيدًا.

تُنتج الصناعة الكيميائية تشكيلةً أو مجموعةً متنوعةً وواسعةً من العوامل الصناعية النشطة سطحيًا، لكل منها تركيب كيميائي مختلف. وتحتوي معظم المنظفات على العامل النشط سطحيًا بالإضافة إلى مواد كيميائية أخرى بإمكانها تحسين قابلية المنظف على التنظيف وجعله أسهل استخدامًا. وتتكون جميع أنواع الصابون، بصفة أساسية، من نوع المادة نفسها النشطة سطحيًا، كما يمكن أن تحتوي المنظفات والصابون على مكونات إضافية مثل المواد العطرية والملونات ـ مواد التلوين.

تتفوق المنظفات على الصابون بعدد من المزايا. فعلى سبيل المثال، تتميز المنظفات بقابليتها للتنظيف بفعالية في الماء العسر الذي يحتوي على بعض المعادن، وليس بالإمكان استخدام العديد من أنواع الصابون للتنظيف في الماء العسر بفعالية، حيث تتفاعل هذه الأنواع من الصابون مع الأملاح لتكوين مادة تعرف بجير الصابون أو زبد الصابون. ولا يذوب الزبد في الماء، ولذا يصعب إزالته من الأنسجة والأسطح الأخرى. ويسبب جير الصابون كذلك، ما يعرف بحلقة **حوض الاستحمام** أو الترسبات على حوائط حوض الاستحمام. ولا تترك المنظفات مثل هذه الترسبات، كما أنها تخترق المناطق الملوثة بكفاءة أفضل مما يفعله الصابون. هذا بالإضافة إلى ذوبان المنظفات بسهولة أكبر في الماء البارد.

كيف تعمل المنظفات والصابون

ينظف الصابون والمنظفات الأخرى الأشياء المتسخة بالطريقة نفسها تقريبًا. وتتكون عملية التنظيف من ١- تبليل المادة المتسخة، ٢- إزالة جسيمات الأوساخ منها، ٣- تعليق (إمساك) جسيمات الأوساخ في ماء الغسيل لشطفها وإزالتها بعيدًا.

تبليل الأشياء. تزيد المواد أو العوامل النشطة سطحيًا الموجودة في المنظفات والصابون من قدرة الماء على التبليل، وذلك بخفض ما يعرف باسم **التوتر السطحي** للماء. ويعمل التوتر السطحي على حفظ الجزيئات متماسكة بعضها مع بعض مما يؤدي إلى تكوّن قطرات الماء.

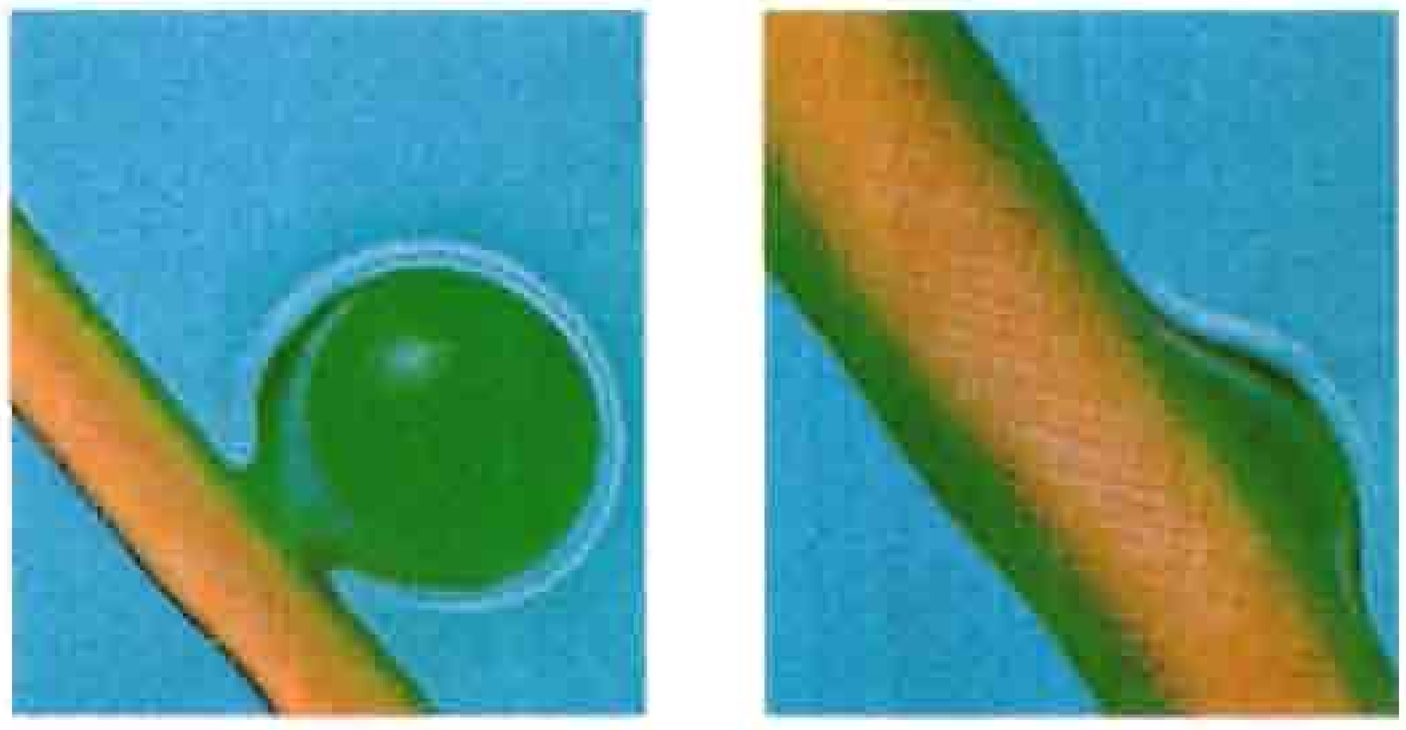

المنظفات والصابون تعمل بالطريقة نفسها تقريبًا. في الصورة التوضيحية المكبرة يهاجم المنظف بقعة الزيت على خيط النسيج، (الجهة اليمنى). ثم يجذب الزيت بعيدًا مكونًا حوله طبقة رقيقة، (الجهة اليسرى). ويشطف المنظف والزيت بعد ذلك بعيدًا.

تتجمع جزيئات العامل النشط سطحيًا على سطح الماء وتضطره للتمدد والانتشار. وعندما ينخفض التوتّر السطحي للماء فإنه يخترق الأشياء المتسخة بفاعلية أكثر، كما يؤدي خفض التوتر السطحي إلى تكوين فقاعات رغوية بفعل العامل النشط سطحيًا. ولكن الفقاعات والرغوة لا تؤثر في قابلية المنتج للتنظيف.

إزالة الأوساخ والقذارة. تساعد العوامل النشطة سطحيًا الموجودة في المنظفات والصابون على إزالة الأوساخ. وتتركّب جزيئات العامل النشط سطحيًا من جزءين مهمين لهما خواص مختلفة، أحدهما الجزء **الأليف للماء**؛ أي الجزء الذي ينجذب للماء، والآخر هو الجزء **الكاره للماء**؛ أي الجزء الذي ينفر من الماء. وتتجمع الأجزاء الكارهة للماء من جزيئات المادة النشطة سطحيًا على أي سطح آخر غير الماء. ويحيط العديد من الأجزاء الكارهة للماء بجسيمات الأوساخ على الأشياء القذرة، وفي الوقت نفسه تندفع الأجزاء الأليفة للماء بعيدًا عن الأشياء المتسخة وتجذب جسيمات القذارة في اتجاه ماء الغسيل.

يساعد التقليب الآلي لآلة الغسيل أو الحركة التي يُسبّبها دلك أو حك الأشياء المتسخة باليد، في تكسير الأوساخ. كما يساعد التقليب والتحريك الأجزاء الأليفة للماء من جزيئات المادة النشطة سطحيًا في سحبها لجسيمات القذارة من الأشياء المغسولة إلى ماء الغسيل.

تعليق الجسيمات. بعد أن تُجذَب جُسيمات القذارة إلى ماء الغسيل، تحافظ الطبقة الرقيقة لجزيئات العامل النشط سطحيًا الملتفة حول هذه الجسيمات على إبقائها منفصلة متباعدة وتمنعها من الترسب ثانية على الأشياء المغسولة، وبذلك تبقى جسيمات الأوساخ معلقةً في ماء الغسيل إلى أن تتم إزالتها بعيدًا.

كيف يحضر الصابون

المكونات الأساسية للصابون هي ١- الدهون أو الزيوت ٢- المواد الكيميائية المعروفة **بالقلويات**. ويمكن أن يستخدم صنّاع الصابون الدهون الحيوانية أو الزيوت النباتية مثل زيت جوز الهند وزيت الزيتون. ويستخدم معظم صنّاع الصابون هيدروكسيد الصوديوم (غالبًا ما يدعى محلول القلي أو الصودا الكاوية) مادة قلوية. أما هيدروكسيد البوتاسيوم فهو المادة القلوية في الصابون السائل، وبعض أنواع صابون القوالب أو القطع. ويستخدم صنّاع الصابون طريقتين رئيسيتين لتحضير الصابون هما **طريقة الغلاية وطريقة المعالجة المستمرة**.

طريقة الغلاية. حتى بداية الأربعينيات من القرن العشرين كانت شركات الصابون تحضّر معظم الصابون في غلايات كبيرة. ولا يزال بعض أنواع الصابون يُحضَّر بهذه الطريقة، حيث تُستخدم لذلك صهاريج فولاذية بطول يعادل ارتفاع ثلاثة طوابق، وبإمكانها احتواء ٤٥,٠٠٠ كجم من مكونات الصابون. ويقوم بخار الماء في الأنابيب الملفوفة حول الصهريج بتسخين خليط الدهن والقلوي لعدة ساعات.

تثير الحرارة التفاعل الكيميائي المعروف بتفاعل **الإماهة أو التّصبّن**، الذي يؤدي إلى تكوّن قشدة الصابون في الخليط. ثم يضاف ملح الطعام إلى خليط الصابون لفصله إلى طبقتين. ويرتفع الصابون، ويعرف عند هذه المرحلة **بالصابون الصرف**، إلى أعلى الخليط، ويبقى محلول القلوي الفائض والملح وسائل معروف باسم **الجليسيرول** أسفل طبقة الصابون. انظر: **الجليسيرول**.

تُضاف المكوّنات الأخرى في خلاطات ضخمة تُعْرفُ بالركائز أو الخزانات. وتشتمل هذه الإضافات على المواد العطرية والملونات و المطهرات (قاتلات الجراثيم) و الدعائم أو الحوامل (تضاف إلى الصابون لتقوية فاعليته التنظيفية). بعد ذلك تتجمد قشدة الصابون على شكل قضبان أو قطع أو تُصنّع على هيئة قشور أو حبيبات.

المعالجة المستمرة. تنتج العملية المستمرة لتحضير الصابون في خلال ساعات كمية من الصابون تعادل ما يُحضَّر في أيام بوساطة طريقة الغلاية. ويستخدم صناع الصابون، في العملية المستمرة أنبوب الفولاذ المقاوم للصدأ المعروف **بالمميه**. ويبلغ قطر الأنبوب ٩٠سم وارتفاعه حوالي ٢٥م. ويُضخ الماء المضغوط عند ضغط مرتفع وهو مُسخّن لدرجة حرارة تبلغ ٢٦٠°م في أعلى قمة المميّه. وتقوم في الوقت نفسه آلة بضخ الدهن الساخن في أسفل المميه وعندئذ يتحلل الدهن إلى الأحماض الدهنية والجليسيرول. وترتفع الأحماض الدهنية إلى أعلى المميه، ثم تُزال منه وتُنقى وتخلط مع القلوي لعمل الصابون. ويخلط الصابون بعد ذلك بالمكونات الأخرى في الركيزة ويشكل على هيئة قضبان أو قشور أو حبيبات.

قوالب الصابون. تُحضَّر قطع الصابون أو قوالبه لاستخدامها في الاستحمام والغسيل. ويستخدم الصناع عدة طرق لعمل قطع الصابون. ويحضرون **الصابون الطافي** بمزج المحلول الساخن للصابون بالهواء في آلة مزودة بملفات تبريد. وتقوم الآلة بتبريد الصابون وضغطه إلى الخارج على هيئة قضيب طويل متصل.

وفي طريقة أخرى، تقوم عدة مجموعات من الأسطوانات تعرف بالطواحين، بخلط وضغط قشور الصابون لعمل **الصابون المطحون**. وتنتج عملية الطحن صابونًا جامدًا يعطي رغوة أفضل من الصابون الطافي.

تقوم آلات تشطيب حديثة بعمل قطع الصابون بنوعية أفضل من تلك المنتجة بالطرق الأخرى. ولإزالة الرطوبة والشوائب من الصابون، تقوم آلة برش رذاذ الصابون الصرف الساخن في غرفة مفرغة، أي ذات ضغط منخفض. ويقطع الصابون الجاف بعد ذلك على هيئة عصائب تلقم أو تُغَذَّى في وحدة أو وحدتين **للعجن**. وتضاف المواد العطرية إلى الصابون في وحدات العجن ثم يُخرج منها الصابون على هيئة قضيب يعرف **بالزند**.

يقطع الصابون المُحضَّر بأي من الطرق السابقة إلى قطع صغيرة بالحجم المطلوب تعرف **بالقوالب الخام**. ثم تقوم آلة **الكبس** أو **الدمغ** بتشكيل القطع بأشكال متنوعة ودمغ أو طبع العلامة التجارية لاسم الصابون على القطع الجاهزة.

تُعْرفُ قطع الصابون الجاهزة المستخدمة للاستحمام عادةً **بصابون التواليت**. وتتألف هذه الأنواع من الصابون، بشكل رئيسي، من مادة الصابون أو من خليط الصابون والمواد الصناعية النشطة سطحيًا، حيث تعمل هذه المواد على كسر جير الصابون وتمنع تكون حلقات الأوساخ والترسبات الأخرى على جدران أحواض الاستحمام. ويحتوي **صابون التواليت المزيل للروائح** على كمية قليلة من مطهر أو مادة قاتلة للجراثيم.

الحبيبات والقشور. تنتج غالبية الصابون المستخدم للتنظيف المنزلي على هيئة حبيبات أو قشور رقيقة. ويُحضر الصناع حبيبات الصابون بضخ الصابون الساخن من الركيزة إلى أعلى **برج تجفيف عال**، حيث يُرش الصابون في تيار من الهواء الحار يعمل على تجفيفه في هيئة حبيبات كروية تسقط على قاع البرج. ويعمل مرشح خاص على

صناعة قوالب الصابون تبدأ بعمل مصهور الصابون الخالص، (الصورة اليمنى)، من الدهن والكيميائيات، ثم يجفف الصابون الخالص وبعد ذلك يقطع على هيئة عصائب، (الصورة الوسطى). وتجمع العصائب على هيئة زنود طويلة وتقطع بعد ذلك إلى قوالب خام، (الصورة اليسرى) ومن ثم تكبس لتصير قوالب صابون.

إزالة الجسيمات الدقيقة جدًا. أما الحبيبات الكبيرة فتُنْخَل تاركة فقط الحبيبات ذات الحجم المتماثل تقريبًا.

تُحضر قشور الصابون عن طريق صبه أو سكبه من الركيزة أو الخاوية بين أسطوانتي فولاذ دوارتين، إحداهما حارة والأخرى باردة، حيث تلتصق طبقة رقيقة من الصابون بالأسطوانة الباردة. وعند دوران الأسطوانة يُقطّع الصابون إلى أشرطة يتم كشطها من سطح الأسطوانة بوساطة سكين. ثم تدخل أشرطة الصابون إلى مجفف ويتم تكسيرها أو تقطيعها إلى قشور رقيقة.

كيفية تحضير المنظفات

تشتمل صناعة مواد التنظيف على عدة عمليات كيميائية معقدة. تصنع أولاً المواد النشطة سطحيًا؛ أي خافضات التوتر السطحي في وحدة إنتاج كيميائية، وتُستخدم لذلك مجموعة متنوعة من المواد، بما فيها المنتجات النفطية الثانوية، وكذلك الزيوت النباتية والدهون الحيوانية نفسها المستخدمة في تحضير الصابون. وعلى سبيل المثال، يستخدم العديد من الصناع دهن البقر المعروف **بالودك أو الشحم الحيواني** في الخطوة الأولى من هذه العملية، وفيها يتفاعل الشحم الحيواني كيميائيًا مع الكحول الميثيلي. ويعالج الناتج من هذه الخطوة بغاز الهيدروجين ليتفاعل معه لإنتاج **كحول الشحم المهدرج**. ويعالج السائل أولا بحمض الكبريتيك ثم بعد ذلك بالقلوي، وينتج عن التفاعل ما يسمى الفعال السطحي الصناعي.

تخلط مع الفعال السطحي الصناعي مركبات أخرى في الركيزة أو خزان الصابون تشمل مواد التبييض، والإضافات التي تساعد في زيادة الكفاءة التنظيفية، والإضافات التي تكسب الأقمشة النصاعة، ومثبتات الرغوة، ومواد تعرف باسم **مانعات إعادة الترسيب** تساعد في منع القذارة من الترسب على الأشياء النظيفة. ثم يعالج مخلوط المنظف بعد ذلك لتحويله على هيئة حبيبات أو قشور أو أقراص أو منظف سائل.

وتُنتج حبيبات وقشور المنظف تقريبًا بالطريقة نفسها التي تُنتج بها حبيبات وقشور الصابون. ويحضر الصناع أقراص المنظفات بإضافة مقومات خاصة إلى حبيباته ثم كبس أو ضغط الخليط على هيئة أقراص. وتُحضّر المنظفات السائلة بإضافة مركبات كيميائية متنوعة إلى المادة الخافضة للتوتر السطحي. وتعمل هذه المركبات على ضمان بقاء المنظف سائلاً عند درجات الحرارة العادية، أي درجة حرارة الغرفة.

نبذة تاريخية

الصابون في الماضي. لا يعرف أحد متى وأين حَضَّر الإنسان الصابون لأول مرة. ففي حوالي القرن السادس قبل الميلاد كان الفينيقيون يحضرون الصابون من دهن الماعز ورماد الخشب. وفي بعض الأحيان بادل التجار الفينيقيون السلتيين الصابون بمنتجاتهم. كما حضر السلتيون كذلك الصابون بأنفسهم من دهن الحيوان ورماد الخشب.

كان الصابون، في الأزمنة السالفة، يثمن بوصفه مادةً طبية. أما التعرف بصورة كلية على خصائصه بصفته مادة تنظيف فقد تمت في وقت متأخر جدًا.

استخدم الناس الذين عاشوا في بلاد الغال (المعروفة بفرنسا حاليًا) في حوالي عام ١٠٠م صابونًا أوليًا خامًا. كان العرب المسلمون أول من اكتشف مادة الصودا الكاوية (النطرون) واستخدموها في صناعة الصابون والحرير الصناعي، وكان جابر بن حيان هو الذي اكتشف هذه المادة، وانتقلت صناعة الصابون إلى أوروبا عبر الأندلس، ولم تبدأ صناعة الصابون في بريطانيا إلا في القرن الثالث عشر الميلادي.

وبنهاية القرن الثامن عشر الميلادي اكتشف العالم الفرنسي نيكولا ليبلانك إمكانية صنع محلول القلي من ملح الطعام. وتلا اكتشاف ليبلان اتساع صناعة الصابون وبيعه لإنتاجه بأثمان زهيدة في متناول كل فرد تقريبًا.

بدأت صناعة الصابون في أمريكا الشمالية مع بداية القرن التاسع عشر، حيث قام بعض الأفراد بجمع نفايات الدهون وحضّروا الصابون في صهاريج حديدية كبيرة، وكانوا يصبون الصابون المنتج في إطارات خشبية كبيرة ليتجمد ويقطعون الصابون المتجمد إلى قوالب كانت تباع من بيت لبيت.

ومنذ بداية القرن العشرين أدخل الصناع تحسينات ضخمة على جودة الصابون ولونه ورائحته وقدرته التنظيفية.

تطور المنظفات. عادة ما ينسب الفضل في تطوير أول فعال سطحي صناعي إلى العالم الألماني فريتز جونثر الذي تمكن في عام ١٩١٦م من تطوير هذه المادة للاستخدام في المنظفات. واستخدمت الصناعة منتجه، ولكنه لم يستعمل في المنازل بسبب خشونته. وفي سنة ١٩٣٣م أُدخلت المنظفات المبنية على الفعالات السطحية الصناعية لأول مرة في الولايات المتحدة. ولقد أبطأ نقص الدهون والمواد الكيميائية الأخرى خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) التطور اللاحق لهذه المنتجات. ولكن بعد الحرب بدأت عدة شركات للصابون في إنتاج المنظفات المبنية على الفعالات السطحية الصناعية.

قبل عام ١٩٦٥م أدت المنظفات المستخدمة في تنظيف البالوعات التي تصب في مجاري المياه المستعملة، إلى تكوين رغوة سطحية على الأنهار وجداول المياه. ويرجع ذلك إلى احتواء المنظفات على الفعال السطحي المعروف **بسلفونات ألكيل البنزين** والتي لا تتكسر كليًا في أنظمة معالجة المياه المستعملة. وفي عام ١٩٦٥م، وبعد أكثر من عشر سنوات من البحث، طوّرت صناعة المنظفات فعالاً سطحيًا يسمى **سلفونات ألكيل البنزين الخطي** الذي تستطيع البكتيريا تكسير جزيئاته بسرعة وبصورة تامة. وبالتالي فإن المنظفات التي تحتوي على هذه المادة الجديدة لا تكوّن الرغوة السطحية.

وفي بداية السبعينيات من القرن العشرين الميلادي لاحظ العلماء أن المواد الكيميائية المعروفة **بالفوسفات** والمستخدمة ركائز أو حوامل للمنظفات قد أسهمت في تلويث المياه. فعندما تدخل هذه المواد والكيميائيات الأخرى الأنهار والبحيرات فإنها تعمل ببساطة على زيادة درجة التسميد للنباتات المائية المعروفة **بالطحالب**. ويؤدي التسميد الزائد إلى زيادة نمو هذه النباتات مما يؤدي إلى استهلاك مَدَد الأكسجين في الماء، وهو ما يهدد حياة الأسماك في هذه المياه ويؤدي بالتالي إلى موتها. وتعمل أجسام الأسماك الهالكة على تلويث مياه الأنهار والبحيرات التي تصبح خانقة بوساطة الطحالب.

وللمساعدة على حل هذه المشكلة عملت حكومات بعض الدول على تقييد بيع المنظفات التي تحتوي على مادة الفوسفات، وبالتالي خَفّض الصناع كمية الفوسفات في العديد من المنظفات، كما طوروا بدائل عديدة للفوسفات تمكنهم من إنتاج منظفات خالية من الفوسفات.

منظِّم المقاومة جهاز يعمل على زيادة أو تقليل كمية المقاومة في الدائرة الكهربائية. وبتغيير المقاومة، ينظم الجهاز سريان التيار الكهربائي عبر الدائرة. وتُستخدم أنواعٌ كثيرة منه في المحركات الكهربائية، وأجهزة الإرسال الراديوية والمولّدات وأنواع أخرى من الأجهزة الكهربائية.

ويتكون الجهاز العادي من سلك مقاومة فلزي، يُلف حول قطعة أسطوانية من مادة عازلة. وتلمس ذراع فلزية يمكن تحريكها عبر لفات المقاومة، كل لفة أثناء حركتها. وينساب التيار الكهربائي خلال سلك المقاومة، ثم عبر الذراع الفلزية المتحركة. وكلما كانت لفّات السلك في الجهاز أكثر، زادت المقاومة الكهربائية، وقل التيار الكهربائي الذي ينساب خلال الدائرة التي يديرها الجهاز.

المنظمات الإسلامية المؤسسات التي تشترك فيها جميع أو بعض الدول الإسلامية وهي:

منظمة المؤتمر الإسلامي

أنشئت عام ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م وتضم في عضويتها ٥٢ دولة إسلامية، وهي كما في الجدول التالي:

أهدافها. تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء، ودعم التعاون في جميع المجالات، والعمل على دعم السلام والأمن الدوليين، والمحافظة على الأماكن المقدسة، ودعم الكفاح الفلسطيني.

الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

الدولة	عدد السكان	المساحة/كم²	الناتج الوطني الإجمالي	العاصمة
أذربيجان	٧.٥٠٧.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٨٦.٦٠٠	٣.٧٣٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	باكو
الأردن	٤.٣٣٣.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٨٨.٩٤٦	٥.٨٤٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	عمّان
أفغانستان	١٩.٤٩٤.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٦٥٢.٢٢٥	٣.٨٤٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	كابل
ألبانيا	٣.٤٢٩.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٨.٧٤٨	١.٢٢٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	تيرانا
الإمارات	٢.٥٠٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٨٣.٦٠٠	٣٨.٧٢٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	أبو ظبي
إندونيسيا	٢٠٤.٦٦٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٩١٩.٣١٨	١٦٧.٦٣٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	جاكرتا
أوزبكستان	٢٣.٣٠٨.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٤٤٧.٤٠٠	٢١.١٤٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	طشقند
أوغندا	١٩.٢٧٨.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٣٥.٨٨٠	٣.٧١٨.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	كمبالا
إيران	٦٤.٠٧٣.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٦٤٨.٠٠٠	١٦١.١٣٦.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	طهران
باكستان	١٣٨.٦٧٢.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٧٩٦.٠٩٥	٥٥,٥٦٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	إسلام أباد
البحرين	٥٩٨.٥٤٤ نسمة (١٩٩٦م)	٦٩٤	٤,١١٤.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	المنامة
بروناي	٢٩٩.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٥.٧٦٥	٣.٩٧٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بندرسري بيجاوان
بنغلادش	١١٧.٩٤٤.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٤٣.٩٩٨	٢٦.٦٣٦.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	دكا
بنين	٥.٥٦٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١١٢.٦٢٢	١.٩٥٤.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بورتونوفو
بوركينا فاسو	١٠.٦٢٨.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٧٤.٠٠٠	٢,٩٨٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	أوجادوجو
تركمانستان	٤.٢٦٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٤٨٨.٠٠٠	٤.٨٩٨.٣٩٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	عشق أباد
تركيا	٦٣.٢٠٤.٤٥٨ نسمة (١٩٩٦م)	٧٩٩.٤٥٢	١٤٩.٠٠٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	أنقرة
تشاد	٦.٥٣٧.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٢٨٤.٠٠٠	١.١٥٣.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	إنجمينا
تونس	٩.٠٥٧.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٦٤,١٥٠	١٥,٨٧٣.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	تونس
الجابون	١.١١٥٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٦٧.٦٦٧	٣.٦٦٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	ليبرفيل
جامبيا	١.١٠٦.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١١.٢٩٥	٣٨٤.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بانجول
الجزائر	٢٨.٥٦٦.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢.٣٨١.٧٤١	٤٦.١١٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الجزائر
جزر القمر	٥٦٢.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٨٦٢	٢٤٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	موروني
جيبوتي	٦٠٣.٦٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٣.٢٠٠	٤٤٨.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	جيبوتي
السعودية	١٨.٤٢٦.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢.٢٤٨.٠٠٠	١٢٦.٥٩٧.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الرياض
السنغال	٨.٦١٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٩٦.٧٢٢	٤.٩٥٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	داكار
السودان	٣١.٠٦٥.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢.٥٠٣.٨٩٠	٨.١٧٦.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الخرطوم
سوريا	١٤.٧٩٨.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٨٥.١٨٠	١٦.٢٠٤.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	دمشق
سيراليون	٤.٨٦٣.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٧١.٧٤٠	٦٩٨.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	فريتاون
الصومال	٦.٨٠٢.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٦٣٧.٠٠٠	٩٤٦.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	مقديشو
طاجكستان	٦.١٥٥.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٤٣.١٠٠	٢.٧٠٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	دوشانبي
العراق	٢١.٤٢٢.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٤٣٥.٠٥٢	٢٤,٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بغداد
عُمان	٢.٢٥١.٥٩١ نسمة (١٩٩٦م)	٣٠٦.٠٠٠	١٠.٧٧٩.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	مسقط
غينيا	٦.٨٩٧.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٤٥.٨٥٧	٣.٣١٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	كوناكري
غينيا ـ بيساو	١.٠٩٦.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٣٦.١٢٥	٢٥٣.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بيساو
فلسطين	٦.٨٩٠.٥٤٣ نسمة (١٩٩٦م)	٢٧.٠١٠	٣.٢٢٤.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	---
قطر	٥٩٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١١.٤٧٣	٧.٨١٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الدوحة
كازاخستان	١٧.٥٧٥.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢.٧١٧.٣٠٠	١٨.٨٩٦.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	أكمولا
الكاميرون	١٣.٦٥١.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٤٧٥.٤٤٢	٨.٧٣٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	ياوندي
الكويت	١.٨٠٩.٢٧٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٧.٨١٨	٣١.٤٣٣.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الكويت
كيرجستان	٤.٧٥٤.٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٨٩.٥٠٠	٢.٨٢٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بشكك
لبنان	٣.٨٠٠.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١٠.٢٣٠	١٥.٨٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	بيروت
ليبيا	٥.٤٤٥.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٧٥٧.٠٠٠	٣٢.٩٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	طرابلس
جزر المالديف	٢٥٥.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٢٩٨	٢٢.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	ميل
مالي	١١.١٢٤.٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١.٢٤٠.١٩٢	٢.٤٢١.٠٠٠.٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	باماكو

تابع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

الدولة	عدد السكان	المساحة/كم٢	الناتج الوطني الإجمالي	العاصمة
ماليزيا	٢٠,٥٣٢,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٣٢٩,٧٥٨	٦٨,٦٧٤,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	كوالا لامبور
مصر	٦١,٤٠٤,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١,٠٠٢,٠٠٠	٤٠,٩٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	القاهرة
المغرب	٢٦,٧٣٦,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٧١٠,٨٥٠	٣٠,٣٣٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	الرباط
موريتانيا	٢,٣٣٣,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١,٠٣٠,٧٠٠	١,٠٦٣,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	نواكشوط
النيجر	٩,٣٨٦,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	١,٢٦٧,٠٠٠	٢,٠٤٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	نيامي
نيجيريا	١٠٨,٣٢٠,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٩٢٣,٧٦٨	٢٩,٩٩٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	أبوجا
اليمن	١٦,٦٠٠,٠٠٠ نسمة (١٩٩٦م)	٥٢٥,٠٠٠	٣,٨٨٤,٠٠٠,٠٠٠ دولار (١٩٩٤م)	صنعاء

مبادؤها. المساواة التامة بين الدول الأعضاء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها، واحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة، واستخدام المفاوضات، والوساطة والتوفيق والتحكيم وسائل لحل المشكلات.

أجهزتها الرئيسية. تتكون من: مؤتمر القمة الإسلامي، ومؤتمر وزراء الخارجية، والأمانة العامة للمنظمة.

مؤتمر القمة الإسلامي يتكون من ملوك ورؤساء الدول والحكومات، وهو السلطة العليا للمنظمة.

مؤتمر وزراء الخارجية يتكون من وزراء الخارجية في الدول الأعضاء، ومهمته مناقشة ومتابعة تنفيذ السياسات العامة للمؤتمر الإسلامي، ومراجعة التقارير المالية والاجتماعية المعروضة عليه، وتعيين الأمين العام والأمناء المساعدين.

الأمانة العامة للمنظمة تقوم بتأمين الاتصال بين الدول الأعضاء، وتقديم التسهيلات ونشر المعلومات بينها، بالإضافة إلى متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن القمة، والإعداد لاجتماعات مؤتمري وزراء الخارجية والقمة، ومقرها جدة ـ المملكة العربية السعودية.

وقد تعاقب سبعة أمناء على المنظمة هم:

١- تنكو عبدالرحمن (ماليزيا) ١٩٧٠ - ١٩٧٣م
٢- حسن التهامي (مصر) ١٩٧٤ - ١٩٧٥م
٣- أحمد كريم جاي (السنغال) ١٩٧٥-١٩٧٩م
٤- الحبيب الشطي (تونس) ١٩٧٩ - ١٩٨٤م
٥- سيد شريف الدين بيرزادة (باكستان) ١٩٨٥-١٩٨٨م.
٦- حامد الغابد (النيجر) ١٩٨٩ - ١٩٩٦م
٧- عزالدين العراقي (المغرب) ١٩٩٦م -

محكمة العدل الإسلامية الدولية أنشئت عام ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، وهي جهاز قضائي رئيسي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، للنظر في الدعاوى القضائية المعروضة عليه موضع الخلاف بين الدول، بالإضافة إلى تفسير المعاهدات والاتفاقيات الثنائية. والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي في ذلك.

المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والإعلامية والثقافية

البنك الإسلامي للتنمية. تأسس البنك عام ١٣٩٥هـ، بهدف دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

وكالة الأنباء الإسلامية (إينا). تأسست عام ١٣٩٠هـ، بهدف إيجاد علاقات وثيقة في ميدان الإعلام، وتطوير التعاون الفني بين وكالات الأنباء في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

منظمة إذاعات الدول الإسلامية. تأسست عام ١٣٩٥هـ، وتهدف إلى نشر المبادئ الإسلامية، وتعميق روح الأخوة بين الشعوب الإسلامية وتنمية التعاون بين الهيئات، والمنظمات الإسلامية والدولية للمجالات الفنية في الميدان الإذاعي.

الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة. تأسست عام ١٣٩٥هـ، ومن أهدافها تطوير وتشجيع الصناعة والتجارة وتشجيع الاستثمارات والمشروعات المشتركة فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

منظمة العواصم والمدن الإسلامية. تأسست عام ١٣٩٨هـ، ومن أهدافها تطوير التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية وتشجيعه.

الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر. تأسس عام ١٤٠١هـ، ومن أهدافه تنسيق وتوحيد جهود الدول الأعضاء لتحقيق التعاون بين الشركات البحرية، ويسعى لتحقيق تطور النقل البحري بين الدول الأعضاء، بالإضافة إلى ربط العالم الإسلامي والدول الأجنبية بشبكة نقل بحري متكامل.

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو). تأسست المنظمة عام ١٣٩٩هـ، ومن أهم أهدافها تقوية التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في ميادين التربية والثقافة والبحث العلمي. وجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحله ومستوياته. ويتكون جهازها الإداري من مؤتمر عام ومجلس تنفيذي ومدير عام.

رابطة العالم الإسلامي

تأسست الرابطة عام ١٣٨١هـ، وهي منظمة إسلامية دولية غير حكومية.

أهدافها. تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عنه، والتصدي للتيارات والأفكار الهدّامة، والدفاع عن القضايا الإسلامية.

هيكلها التنظيمي. يتكون من: المؤتمر الإسلامي العام والمجلس التأسيسي والمجلس الأعلى للمساجد والأمانة العامة للرابطة.

المؤتمر الإسلامي العام أعلى هيئة تشريعية في الرابطة.

المجلس التأسيسي يضم في عضويته ٥٥ عضواً من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي.

المجلس الأعلى للمساجد من الهيئات الرئيسية التي تعمل تحت مظلة الرابطة.

الأمانة العامة للرابطة تشرف على تنفيذ قرارات المجلس التأسيسي وتتكون الأمانة العامة من أمناء مساعدين وعشر إدارات كبيرة، ومقرها مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تأسست عام ١٣٩٢هـ، وهي هيئة إسلامية عالمية ذات شخصية اعتبارية مستقلة لخدمة الشباب المسلم.

أهدافها. خدمة الفكر الإسلامي، وتعميق الشعور الديني بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وتصحيح أفكار واتجاهات الشباب المسلم، والتعاون والتنسيق في مجالات النشاط الإسلامي.

هيكلها التنظيمي. يتكون من: المؤتمر العام والأمانة العامة.

المؤتمر العام. وهو الجهاز الأعلى في الندوة، ويتكون من الرئيس العام وأعضاء الأمانة العامة، بالإضافة إلى عدد من ممثلي الأعضاء العاملين في المنظمات الشبابية وغير الشبابية.

الأمانة العامة. وهو الجهاز التنفيذي لأعمال الندوة، والمشرف على تنفيذ قرارات الاجتماع العام، ومقرها الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان

منظمة إسلامية غير حكومية تأسست عام ١٤٠٠هـ، من أهدافها نشر الإسلام عقيدةً وشريعةً في أوساط غير المسلمين، وتوجيه الجماعات المسلمة وتطويرها فكريًا وثقافيا. ويتكون جهازها من: مجلس الأمناء، والأمانة العامة. ومقرها الخرطوم (المكتب التنفيذي).

مقالات ذات صلة في الموسوعة

يمكن الرجوع إلى تاريخ الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ومقالاتها في الموسوعة.

عناصر الموضوع

١ – **منظمة المؤتمر الإسلامي**
- أ – أهدافها
- ب – مبادؤها
- جـ – أجهزتها الرئيسية

٢ – **المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والإعلامية والثقافية**
- أ – البنك الإسلامي للتنمية
- ب – وكالة الأنباء الإسلامية
- ج – منظمة إذاعات الدول الإسلامية
- د – الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة
- هـ – منظمة العواصم والمدن الإسلامية
- و – الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر
- ز – المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

٣ – **رابطة العالم الإسلامي**
- أ – أهدافها
- ب – هيكلها التنظيمي

٤ – **الندوة العالمية للشباب**
- أ – أهدافها
- ب – هيكلها التنظيمي

٥ – **منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان**

المنظمات الخليجية مؤسسات ومجالس وهيئات ووكالات تشترك فيها الدول العربية الخليجية الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهي كالتالي:

مجلس التعاون الخليجي

تأسس المجلس عام ١٩٨١م. ويتكون أعضاؤه من دول الخليج العربية التالية: الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، قطر، الكويت.

أهدافه. ١ – تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء. ٢ – تعميق الروابط والصلات بين شعوبها. ٣ – وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين. ٤ – دفع عجلة التقدم العلمي والتقني، في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية، وتشجيع تعاون القطاع الخاص.

جانب من اجتماع قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي عقد في البحرين عام ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

هيكله التنظيمي. ويتكون من: ١- المجلس الأعلى ٢- المجلس الوزاري ٣- الأمانة العامة.

المجلس الأعلى. هو السلطة العليا للمجلس. ويتكون من رؤساء الدول الأعضاء. ويتبعه في ذلك هيئة تسوية المنازعات، ويتم تشكيل الهيئة من قبل المجلس الأعلى لكل دولة على حدة حسب طبيعة الخلاف. ومن مهام المجلس الأعلى إقرار السياسات والأنظمة والقوانين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعروضة عليه، ويجتمع المجلس مرة واحدة كل عام في إحدى عواصم المجلس الست.

المجلس الوزاري يتكون من وزراء الخارجية أو من ينوب عنهم. ويتولى اقتراح السياسات ورفع التوصيات والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات وتوصيات، مع تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضع التنفيذ. ويجتمع المجلس الوزاري مرة واحدة كل ثلاثة أشهر على الأقل.

الأمانة العامة. تتولى إعداد المشاريع والدراسات والخطط الخاصة بالتعاون والتنسيق للعمل المشترك بين دول المجلس، بما في ذلك إعداد التقارير الدورية ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة من اللجان الوزارية، أو المجلس الوزاري والمجلس الأعلى. وتضم الأمانة العامة في جهازها ستة قطاعات رئيسية في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والإعلامية والقانونية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمالية والإدارية ومركز المعلومات.

وقد تعاقب على منصب الأمين العام للمجلس الشخصيات الآتية :

١- عبدالله يعقوب بشارة (كويتي) ١٩٨١-١٩٩٣م
٢- فاهم بن سلطان القاسمي (إماراتي) ١٩٩٣-١٩٩٦م
٣- جميل إبراهيم الحجيلان (سعودي) ١٩٩٦م -

المنظمات والهيئات التربوية والثقافية والإعلامية المشتركة

مكتب التربية العربي. تأسس المكتب عام ١٩٧٧م. ويضم في عضويته الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومن أهدافه تنمية وتطوير جوانب التعليم المختلفة، والاهتمام بكافة أنواع الفكر الثقافي في الدول المشتركة، وخصوصًا ما يتصل بالثقافة الإسلامية. ومن أهدافه أيضًا تدعيم البحث العلمي التقني والتطبيقي، والعمل على تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العام والجامعي.

يتكون جهاز المكتب من: ١- المؤتمر العام الذي يتكون من وزراء التربية والتعليم والمعارف في الدول الأعضاء.

٢- المجلس التنفيذي: يتكون من وكلاء وزارات التربية والتعليم في الدول الأعضاء. ٣- المدير العام للمكتب وتتبعه عدة إدارات في المجال التربوي والثقافي والعلمي.

يتبع المكتب العديد من الأجهزة التي تعمل في إطار الخطط والبرامج والمشاريع التي يضعها المكتب وهي: المركز العربي للبحوث التربوية، ومقره الكويت؛ جامعة الخليج العربي، ومقرها دولة البحرين؛ مجلس التعليم العالي.

ويعمل المكتب في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبتنسيق مشترك مع المجلس.

وكالة أنباء الخليج (واخ). تأسست عام ١٩٧٦م. وتضم في عضويتها دول مجلس التعاون ماعدا سلطنة عمان، وتهدف إلى تعريف الرأي العام العالمي، بأسرع الطرق وأيسرها بأحداث منطقة الخليج العربي وقضاياها وإنجازاتها وتطلعاتها.

مؤسسة الإنتاج البرامجي. تأسست عام ١٩٧٦م ومقرها الكويت، وتضم في عضويتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومن أهدافها إنتاج برامج إذاعية وتلفازية مشتركة تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة. وتتكون من مجلس إدارة، ومدير عام.

مركز التراث الشعبي. تأسس عام ١٩٨١م ومقره دولة قطر، يضم في عضويته دول مجلس التعاون، وقد قام التأسيس على اتفاقية موقّعة من الدول الأعضاء. وقد أوكلت هذه الاتفاقية مهمة إعداد الأنظمة واللوائح الخاصة بسير العمل في المركز إلى مجلس إدارة مكون من ممثلي الدول الأعضاء. يهدف المركز إلى كل ما يحيط بالتراث الشعبي من جمع وتدوين وتحقيق ورعاية واتخاذ الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك.

الميزانية مقسمة على الدول بأنصبة متفاوتة.

جهاز تلفاز الخليج تأسس عام ١٩٧٧م ومن أهم أهدافه تطوير إمكانات الدول الأعضاء في حقل التلفاز ويتكون من مجلس إدارة، ومدير عام.

المؤسسات والهيئات الاقتصادية

بنك الخليج الدولي. تأسس عام ١٩٧٥م، ومقره البحرين، ويضم في عضويته دول مجلس التعاون. من أهم أهدافه تمويل المشاريع الاقتصادية الخاصة بالدول الأعضاء بالأسس والشروط المتبعة في القطاع المصرفي الاستثماري، ويتكون البنك من: مجلس إدارة واللجنة التنفيذية والجمعية العامة.

اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة. تأسس الاتحاد عام ١٩٧٩م، ومقره مدينة الدمام، ويضم في عضويته دول مجلس التعاون. ومن أهم أهدافه دعم جهود التكامل والتنسيق بين اقتصاديات دول مجلس التعاون في مجالات التجارة والصناعة والزراعة والخدمات. ويتكون من مجلس الاتحاد والأمين العام.

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية. تأسست عام ١٩٧٦م ومقرها قطر. وتضم في عضويتها دول مجلس التعاون. ومن أهم أهدافها التنسيق والتعاون الفني والاقتصادي، بين الشركات والمؤسسات الصناعية القائمة، وتقديم المقترحات والمشورات الفنية لها. وتتكون من مجلس إدارة، وأمانة عامة.

المنظمات والهيئات الاجتماعية والصحية

المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية. تأسس المكتب عام ١٩٧٨م، ومقره دولة البحرين، ويضم في عضويته دول مجلس التعاون. ومن أهم أهداف المكتب إعداد الدراسات والمشروعات والبرامج في مجالات الشؤون الاجتماعية والعمل والإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية في الدول الأعضاء. ويتكون المكتب من: ١- مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية. ٢- المكتب التنفيذي، وتتبعه عدة إدارات في المجالات الاجتماعية والعمالية.

المكتب التنفيذي لوزراء الصحة. تأسس المكتب عام ١٩٧٦م. ويضم في عضويته دول مجلس التعاون. ومن أهم أهدافه تحقيق التنسيق والتعاون وإجراء الدراسات واقتراح البرامج والمشاريع في مجال الخدمات الصحية بين الدول الأعضاء. ويتكون من مؤتمر وزراء الصحة بدول مجلس التعاون، والمكتب التنفيذي.

عناصر الموضوع

١ - مجلس التعاون الخليجي
أ - أهدافه
ب - هيكله التنظيمي
٢ - المنظمات والهيئات التربوية والثقافية والإعلامية المشتركة
أ - مكتب التربية العربي
ب - وكالة أنباء الخليج
ج - مؤسسة الإنتاج البرامجي
د - مركز التراث الشعبي
هـ - جهاز تلفاز الخليج
٣ - المؤسسات والهيئات الاقتصادية
أ - بنك الخليج الدولي
ب - اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة
ج - منظمة الخليج للاستشارات الصناعية
٤ - المنظمات والهيئات الاجتماعية والصحية
أ - المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية
ب - المكتب التنفيذي لوزراء الصحة

المنظمات العربية مؤسسات ومجالس واتحادات تشترك فيها الدول الأعضاء في الجامعة العربية وهي:

جامعة الدول العربية

أنشئت بعد توقيع ميثاقها في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، وتضم في عضويتها الدول العربية وهي:

* الأردن	* العراق
* الإمارات العربية المتحدة	* فلسطين
* البحرين	* قطر
* تونس	* الكويت
* الجزائر	* لبنان
* جزر القمر	* ليبيا
* جيبوتي	* مصر
* سلطنة عمان	* المملكة العربية السعودية
* السودان	* المملكة المغربية
* سوريا	* موريتانيا
* الصومال	* اليمن

أهدافها. ١- صيانة استقلال الدول الأعضاء. ٢- المحافظة على السلام والأمن العربيين. ٣- التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية. ٤- تحقيق التعاون العربي اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. ٥- النظر في مصالح المجتمع العربي.

هيكلها التنظيمي. يشمل: ١- مجلس الجامعة. ٢- اللجان الدائمة. ٣- الأمانة العامة.

مجلس الجامعة أعلى سلطة في جامعة الدول العربيةويتكون من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة.

اللجان الدائمة أنشئت لتقوم بمهمة التنسيق والتعاون بين أجهزة الأمانة العامة والجهات المختصة في الدول الأعضاء في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية والإعلامية، وهذه اللجان هي: اللجنة السياسية، اللجنة القانونية، اللجنة الثقافية، اللجنة الاجتماعية، اللجنة الإعلامية، لجنة حقوق الإنسان، وتُعنى بانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة.

الأمانة العامة تتولى تنظيم نشاط الجامعة. ويتكون جهازها من عدة إدارات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والإعلامية.

وتعمل إدارات الجامعة ولجانها بالتنسيق مع المنظمات العربية المتخصصة، ويعتمد نشاط كل إدارة ولجنة على مدى ما تقوم به المنظمات المتخصصة. انظر: **جامعة الدول العربية**.

مجلس الدفاع العربي المشترك

أنشيء المجلس في ١٣ أبريل عام ١٩٥٠م، ويتكون من وزراء الخارجية ووزراء الدفاع في الدول الأعضاء ومن ينوب عنهم. ويختص بالإشراف على كيفية تنفيذ الالتزامات المتعلقة بالدفاع المشترك. ويتكون المجلس من اللجان التالية: اللجنة العسكرية الدائمة، الهيئة الاستشارية، القيادة العسكرية العربية الموحدة. وهو واحد من الأجهزة التي لم تقم بممارسة مهامها بشكل مستمر وواضح.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

أنشيء عام ١٩٥٠م، ويتكون من الوزراء المختصين ووزراء الخارجية. ومهمته تحقيق أغراض جامعة الدول العربية الاقتصادية، وما يتصل بها. ومن اختصاصاته أيضًا الموافقة على إنشاء المنظمات المتخصصة الجديدة، ومتابعة أعمال المنظمات العربية الحالية، ويعمل ضمن أهداف الجامعة.

المنظمات العربية المتخصصة

هناك عدد من المنظمات العربية المتخصصة تعمل كهيئات مستقلة، وضمن أهداف جامعة الدول العربية ومن هذه المنظمات:

منظمة المدن العربية. منظمة إقليمية غير حكومية مقرها الدائم مدينة الكويت، متخصصة في شؤون البلديات والمدن في الوطن العربي. تأسست في ١٥ مارس عام ١٩٦٧م. بلغ عدد المدن الأعضاء بها حتى نهاية ١٩٨٣م، ٣١٧ مدينة.

أهدافها رعاية التعاون وتبادل الخبرات بين المدن العربية، ورفع مستوى الخدمات. الحفاظ على هوية المدن العربية وتراثها. اعتماد أسلوب التخطيط الشامل من واقعها الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والبيئي. تنمية وتحديث المؤسسات البلدية والمحلية والعمل على تطوير وتوحيد التشريعات والنظم البلدية.

هيكلها التنظيمي يتكون من المؤتمر العام والمكتب الدائم والأمانة العامة، ويتبعها مؤسسات هي صندوق تنمية المدن العربية، والمعهد العربي لتنمية المدن، وجائزة منظمة المدن العربية.

اتحاد البريد العربي. تأسس عام ١٩٧٢م. ويهدف إلى توثيق العلاقات البريدية بين دول الاتحاد. ومقره دبي.

الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية. تأسس عام ١٩٥٧م للتعاون في مجال تخصص الاتحاد ومقره بغداد.

اتحاد إذاعات الدول العربية. وتأسس عام ١٩٦٩م، للتعاون بين الدول الأعضاء، وتعريف الرأي العام العالمي بالقضايا العربية، ومقره تونس.

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. تأسس عام ١٩٦٤م، ويهدف إلى تحقيق حرية انتقال الأموال والأشخاص بين الدول الأعضاء ومقره عَمّان.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. تأسست عام ١٩٦٩م وهدفها العمل على تقدم العلوم الإدارية في مجال الإدارة العامة، وسبل تطويرها، ومقرها عَمّان.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تأسست عام ١٩٧٠م، وهدفها دعم مجالات تخصصها، ومقرها تونس.

منظمة العمل العربية. تأسست عام ١٩٧٢م، وتهدف إلى تحسين وتطوير أوضاع العمل والعمال، ومقرها القاهرة.

المنظمة العربية للتنمية الصناعية. تأسست عام ١٩٨٠م لتطوير، وتقدم الصناعة العربية.

المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس. تأسست عام ١٩٦٨م، تهدف الى تأسيس مؤسسات قُطْرية للمواصفات والمقاييس، والمساعدة في ذلك، ومقرها عَمّان.

مجلس الطيران المدني للدول العربية. تأسس عام ١٩٦٧م لتطوير النقل الجوي المدني، ومقره الرباط.

الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. تأسس عام ١٩٧١م، ويهدف إلى تمويل مشروعات الإنماء الاجتماعي والاقتصادي، ومقره الكويت.

منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك). تأسست عام ١٩٧٩م للتعاون بين الدول الأعضاء في المنظمة في مجال البترول، وأسعاره، وإنتاجه، ومقرها الكويت.

المؤسسة العربية لضمان الاستثمار. تأسست عام ١٩٧٥م، وتهدف إلى تأمين المستثمرين العرب في حالة الخسائر، ومقرها الكويت.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية. تأسست عام ١٩٧٢م لتنمية الموارد الطبيعية والزراعية، ومقرها الخرطوم.

صندوق النقد العربي. تأسس عام ١٩٧٧م، ويهدف إلى استقرار الوضع المالي للدول الأعضاء، ومقره أبوظبي.

الأكاديمية العربية للنقل البحري. تأسست عام ١٩٧٥م لتطوير الملاحة البحرية، ومقرها الشارقة بالإمارات.

المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة. تأسس عام ١٩٧١م، وهدفه دراسة المصادر المائية للمناطق الجافة، ودراسة أفضل طرق الري والصرف ومقره دمشق.

المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا. تأسس عام ١٩٧٥م لدعم التعاون العربي الإفريقي ومقره الخرطوم.

مجالس الوزراء العرب

ويوجد إلى جانب المنظمات العربية عدد من مجالس الوزراء العرب لها أمانتها العامة، أو تتولى الجامعة العربية أماناتها، مثل وزراء الداخلية العرب ووزراء الشؤون الاجتماعية ووزراء الشباب والرياضة ووزراء البيئة ووزراء الصحة وغيرهم. تكونت مجالس الوزراء هذه للمجالات التي لا يوجد لها منظمات متخصصة. ونتيجة لكثرة هذه المنظمات والمجالس فقد خضعت لدراسة تقويمية من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ويتوقع أن تشهد عدداً من التغيرات نتيجة للمراجعة المستمرة لفعالياتها.

عناصر الموضوع

١ - جامعة الدول العربية.
- أ - أهدافها.
- ب- هيكلها التنظيمي.

٢ - مجلس الدفاع العربي المشترك.

٣ - المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

٤ - المنظمات العربية المتخصصة.
- أ - منظمة المدن العربية.
- ب- اتحاد البريد العربي.
- ج - الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية.
- د - اتحاد إذاعات الدول العربية.
- هـ - مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.
- و - المنظمات العربية للتنمية الإدارية.
- ز - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ح - منظمة العمل العربية.
- ط - المنظمة العربية للتنمية الصناعية.
- ي - المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.
- ك - مجلس الطيران المدني للدول العربية.
- ل - الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.
- م - منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).
- ن - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.
- س - المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
- ع - صندوق النقد العربي.
- ف - الأكاديمية العربية للنقل البحري.
- ص - المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة.
- ق - المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا.

٥ - مجالس الوزراء العرب.

منظمة إذاعات الدول الإسلامية. انظر: **المنظمات الإسلامية** (المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والإعلامية والثقافية).

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. انظر: **المنظمات الإسلامية** (المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والإعلامية والثقافية).

منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، وتعمل على تحسين إنتاج الأغذية ومنتجات الزراعة والغابات ومصايد الأسماك

وتوزيعها واستعمالها في العالم. وتشمل أهدافها أيضًا رفع مستوى التغذية ومستوى معيشة كل الناس، خاصة فقراء الريف. وتنضوي إلى عضوية الفاو حوالي ١٦٠ دولة.

تعمل هذه المنظمة بأربع طرق ١- تقدم المشورة والمساعدة الفنية للحكومات ووكالات تمويل التنمية ٢- تجمع وتحلل وتوزع المعلومات ٣- تقدم النصح للحكومات حول السياسات الزراعية والتخطيط الزراعي ٤- تمثل منبرًا محايدًا تناقش فيه الحكومات حول مسائل الأغذية والزراعة. تشرف الفاو والأمم المتحدة معًا على برنامج الغذاء العالمي. ويستخدم هذا البرنامج فوائض الأغذية ، وأموال الدول المانحة لتوفير الإغاثة الطارئة وتحفيز التنمية. أنشئت الفاو عام ١٩٤٥م، ويوجد مركزها الرئيسي في رُوما.

انظر أيضًا: **مخزون الغذاء؛ الأمم المتحدة.**

منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

المنظمة الأوروبية للبحث النووي

أكبر مركز بحث في العالم لدراسة الجسيمات تحت الذرية. وتموله وتديره ١٩ دولة أوروبية ويوجد مقره بالقرب من جنيف بسويسرا. وغالبًا ما يُطلق عليه **سيرن** مختصرا من اسمه الفرنسي **المجلس الأوروبي للبحث النووي.**

وتتركّز أنشطة "سيرن" في تجارب تستعمل **معجلات الجسيمات**، وهي نبائط (أدوات) تنتج حزمًا من الجسيمات تحت الذرية، ذات الطاقة العالية للغاية.

وقد استعمل العلماء **معجل البروتونات التزامني الفائق** الخاص بالمجلس لأكبر إنجاز معملي وهو اكتشاف جسيم W (دبليو) وجسيم Z (زد). وهذه الجسيمات تحت الذرية ترسل القوة النووية الضعيفة، وهي إحدى القوى الطبيعية الأساسية الأربع . وقد تسلم عالما الفيزياء كارلو روبيا من إيطاليا وسيمون فان در مير من هولندا جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٨٤م على هذا الاكتشاف.

بدأت "سيرن" تشغيل أكبر معجل لها والمسمى **معجل الإلكترونات ـ البوزترونات التزامني الضخم** عام ١٩٨٩م.

تضم هيئة العاملين في "سيرن" عدة آلاف من العلماء والموظفين، ويعمل آلاف من العلماء الزائرين في مشروعات المركز، وقد ساعدت "سيرن" على تقدم النشاط العلمي في أوروبا بتقديم تسهيلات لتجارب على نطاق واسع في الفيزياء دون النووية. ويعتبر المركز رائدًا في مجال تنمية البحث ومعدات الكمبيوتر. ويضمّ في عضويته النمسا وبلجيكا وتشيكيا والدنمارك، وفنلندا وفرنسا وسلوفاكيا وألمانيا واليونان والمجر وإيطاليا وهولندا والنرويج وبولندا والبرتغال وأسبانيا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة. وقد أسس عام ١٩٥٤م.

منظمة التحرير الفلسطينية

الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، ويتمثل هدفها الرئيسي في استرجاع فلسطين التي اغتصبتها إسرائيل. وفلسطين منطقة تاريخية مهمة تضم الآن فلسطين المحتلة منذ سنة ١٩٤٨م والضفة الغربية وقطاع غزة المحتلتين منذ سنة ١٩٦٧م.

طرد أكثر من ٧٠٠ ألف عربي فلسطيني من ديارهم إثر الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وهي السنة التي أُعلن فيها عن قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين. ويبلغ عدد العرب الفلسطينيين حاليًا أكثر من أربعة ملايين نسمة يعيش منهم أكثر من مليونين ونصف المليون مشردين بعيدًا عن ديارهم وذويهم بعد أن طردهم العدو الإسرائيلي واغتصب ممتلكاتهم.

تضم منظمة التحرير الفلسطينية المنظمات الفدائية والشعبية، واتحادات الأطباء والعمال والمحامين والنساء والطلاب والمدرسين. وتهيمن عليها حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) باعتبارها أكبر المنظمات الفدائية.

وتتألف الإدارات الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية من اللجنة التنفيذية، واللجنة المركزية، والمجلس الوطني. وتتكون اللجنة التنفيذية، بوصفها الهيئة الرئيسية لصنع القرار، من ممثلين للمنظمات الرئيسية وبعض الأعضاء المستقلين. أما اللجنة المركزية، والتي تشتمل على ممثلين لكافة المنظمات الفدائية، فتعمل كهيئة استشارية للجنة التنفيذية. ومن ناحية أخرى، فإن المجلس الوطني الفلسطيني. الذي يتألف من ١٨٠ عضوًا يعمل كبرلمان للشعب الفلسطيني.

أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م. وفي عام ١٩٧٤م أقرت الحكومات العربية اعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وفي وقت متأخر من تلك السنة اعترفت الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني. قد اعترفت أخيرًا منظمة التحرير الفلسطينية بحق العدو الإسرائيلي في الوجود بهدف التعايش السلمي، وأملاً في أن يتخلى المغتصب عن جزء من أراضي فلسطين ليعود المشردون إلى وطنهم، وقد حققت محاولات المجتمع الدولي الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار بعض النجاح.

ومنذ الستينيات من القرن العشرين الميلادي قامت مجموعات فدائية بشن هجمات ضد العدو الإسرائيلي بين حين وآخر، وقام العدوّ الإسرائيلي بدوره بمهاجمة قواعد منظمة التحرير الفلسطينية. وبين عامي ١٩٦٥ و١٩٧١، زاولت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطها القتالي من الأردن. غير أنها أجبرت على مغادرة البلاد عام ١٩٧١م بعد صدامات عنيفة وقعت فيما عرف بأحداث أيلول ١٩٧٠م، فاتجهت المنظمة إلى لبنان. ومن هناك واصلت هجماتها ضد العدو، وفي عام ١٩٨٢ قام العدو الإسرائيلي باجتياح لبنان تحت سمع العالم وبصره وأجبر منظمة التحرير الفلسطينية على إخلاء جنوب لبنان وبيروت. ومنذ ذلك الحين، لم يتمكن أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من العودة إلى جنوب لبنان.

ظل ياسر عرفات رئيسًا لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩م. وفي عام ١٩٨٣م ساندت الحكومة السورية بعض المعارضين من داخل المنظمة لزعامة ياسر عرفات. وتم إبعاد ياسر عرفات وقواته من شمال لبنان.

وفي عام ١٩٨٧م تفجرت **انتفاضة أطفال الحجارة** في الضفة الغربية وقطاع غزة. وحينئذ تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من مد يد العون إلى الفلسطينيين. وفي محاولة لوضع حد للدعم القادم من منظمة التحرير الفلسطينية، قامت القوات الإسرائيلية باغتيال أبي جهاد خليل الوزير الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان مسؤولاً عن تدفق هذا الدعم حتى إنه لقب بمهندس الانتفاضة. ومع ذلك ظلت الانتفاضة مستمرة وازدادت ضراوة يومًا بعد يوم.

أوقف الأردن ارتباطه بالضفة الغربية في عام ١٩٨٨م، وفي أواخر العام نفسه أعلن ياسر عرفات اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود إلى جوار دولة فلسطينية. كما أعلن أيضًا نبذه لاستخدام العنف. وفي عام ١٩٩٣م، كشف النقاب عن **اتفاق أوسلو** بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بشأن إقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتم التوقيع على اتفاق **غزة ـ أريحا أولاً** في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م بواشنطن. وفي يوليو ١٩٩٤م وصل ياسر عرفات إلى غزة ليدير سلطة الحكم الذاتي. وبعد أن أصبح بنيامين نتنياهو رئيسًا لوزراء إسرائيل في مايو ١٩٩٦م، واجهت السلطة الفلسطينية صعوبات كثيرة في تنفيذ بنود الاتفاقية بسبب تعنته وسياساته الاستيطانية مما أدخل عملية السلام برمتها في نفق مظلم.

انظر أيضًا: **عرفات، ياسر؛ فلسطين المحتلة.**

منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة.

انظر: **الأمم المتحدة** (جدول)؛ **حق المؤلف** (الاتفاقيات الدولية)؛ **قائمة التراث الدولي؛ اليونسكو.**

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

هيئة تضم ٢٥ بلدًا في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية ومنطقة المحيط الهادئ. وتعمل المنظمة التي تُدعى **أو. بي. سي. دي** اختصارًا، على تعزيز الازدهار الاقتصادي والاجتماعي لأعضائها، وتنسيق جهودهم لمساعدة الدول النامية.

وتُدعى الهيئة الحاكمة للمنظمة **بالمجلس** وهو يتألف من ممثل واحد لكل دولة. وتساعد الهيئة الحاكمة لجنة تنفيذية مكونة من ١٤ عضوًا.

ومقر رئاسة المنظمة في باريس. تأسست عام ١٩٦١م لتحلّ محلّ منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي. وكانت هذه المنظمة الأخيرة التي تكونت عام ١٩٤٨م نتيجة لمشروع مارشال، تتألف من ١٧ دولة أوروبية. وكانت الولايات المتحدة بموجب مشروع مارشال قد مدّت يد المساعدة لأوروبا كي تعاود الانتعاش الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

أعضاء منظمة أو. بي. سي. دي

أسبانيا	تركيا	النرويج
أستراليا (١٩٧١م)	الدنمارك	النمسا
ألمانيا	السويد	نيوزيلندا
أيرلندا	سويسرا	هولندا
أيسلندا	فرنسا	الولايات المتحدة
إيطاليا	فنلندا (١٩٦٩م)	اليابان (١٩٦٤م)
البرتغال	كندا	اليونان
بريطانيا	لوكسمبرج	
بلجيكا	المكسيك (١٩٩٤م)	

* الدول التي انضمت للمنظمة منذ تأسيسها عام ١٩٦١م، ليس أمامها تاريخ.

منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان.

انظر: **المنظمات الإسلامية** (منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان).

منظمة الدول الأمريكية

هيئة تضم ٣٥ بلدًا أمريكيًا. ومنظمة الدول الأمريكية (أو أيه أس) منظمة إقليمية في إطار الأمم المتحدة. تسعى لتأمين دفاع ذاتي جماعي، وتعاون إقليمي، وتسوية سلمية للخلافات. ويورد ميثاق المنظمة المبادئ المرشدة للجماعة. وتتضمن أهمية احترام القانون الدولي، والعدالة الاجتماعية، والتعاون الاقتصادي، والمساواة بين جميع الشعوب. كما ينص

الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية

الأرجنتين	بيرو	غايانا
أوروجواي	ترينيداد وتوباجو	فنزويلا
الإكوادور	تشيلي	كندا
إلسلفادور	جامايكا	كوبا
أنتجوا وباربودا	جرينادا	كوستاريكا
باراجواي	جمهورية الدومينيكان	كولومبيا
باربادوس	جواتيمالا	المكسيك
البرازيل	دومينيكا	نيكاراجوا
بليز	سانت فينست والجرينادين	هاييتي
بنما	سانت كيتس ونيفس	هندوراس
البهاما	سانت لوسيا	الولايات المتحدة
بوليفيا	سورينام	

الميثاق على أن أي عدوان ضد أي بلد أمريكي يُعتبر عدوانًا ضد جميع هذه البلدان.

تُمارس (أو أيه أس) مهماتها من خلال عدة هيئات. تصوغ الجمعية العمومية السياسات الكبرى في جلساتها السنوية. وتستطيع جميع الدول الأعضاء أن تشارك في هذه الجمعية، ولكل منها صوت واحد. وتُعالج الاجتماعات الخاصة لمشاورات وزراء الخارجية المشكلات المُلحة، وخاصة تلك المتعلقة بشؤون الدفاع وحفظ السلام في القارة الأمريكية. والمجلس الدائم الذي يتخذ من واشنطن العاصمة مقرًا لرئاسته، هو الهيئة التنفيذية للمنظمة. وجميع الدول الأعضاء مُمثلة في هذا المجلس. ويُعتبر المثلون الدبلوماسيون للدول الأعضاء في واشنطن أعضاء في المجلس المذكور. ويُشرف المجلس على أمانة عامة تعد الخطط من أجل جلسات الجمعية العمومية، ولمكاتب المنظمة الإدارية عبر البحار.

ويُنتخب الأمين العام ـ وهو الموظف الإداري الأول في المنظمة ـ لمدة خمس سنوات من قبل الجمعية العمومية. وتعزز المؤتمرات المتخصصة التعاون بين دول المنظمة.

شهدت منظمة الدول الأمريكية بداياتها الأولى في المؤتمر الدولي للدول الأمريكية، الذي انعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في عامي ١٨٨٩ و١٨٩٠م. وقد أسست الوفود المشاركة الاتحاد الدولي للجمهوريات الأمريكية والمكتب التجاري للجمهوريات الأمريكية مكتبًا مركزيًا لهذا الاتحاد. وقد استبدل هذا المكتب باسم اتحاد عموم أمريكا التاسع الذي انعقد في بُوغوتا في دولة كولومبيا. ودخل الميثاق الأساسي للمنظمة حيز التنفيذ في ديسمبر عام ١٩٥١م، وعُدِّل هذا الميثاق في فبراير عام ١٩٧٠م، واتخذ اتحاد عموم أمريكا اسم الأمانة العامة لمنظمة الدول الأمريكية (أو أيه أس).

في بداية عام ١٩٦٢م صوتت المنظمة بطرد حكومة كوبا من العضوية العاملة. ولكن كوبا نفسها ظلت عضوًا في (أو أيه أس) على الرغم من أن حكومتها لا تستطيع أن تشارك في أنشطة المنظمة.

وفي عام ١٩٦٥م دفعت الثورة في جمهورية الدومينيكان بالمنظمة إلى تأسيس قوتها العسكرية الأولى. وشاركت في هذه القوة ست دول من أمريكا اللاتينية مع الولايات المتحدة. وعملت هذه القوات بالاشتراك مع لجان المنظمة على إعادة النظام في جمهورية الدومينيكان. وفي عام ١٩٦٩م عملت (أو أيه أس) بصورة عاجلة على وضع نهاية لغزو هندوراس الذي استمر خمسة أيام من قبل قوات إلسلفادور.

وخلال السبعينيات من القرن العشرين الميلادي أصبح الاهتمام الأول للمنظمة هو حقوق الإنسان.

وقامت لجنة حقوق الإنسان داخل القارة الأمريكية ـ وهي وكالة متخصصة تابعة للمنظمة ـ بالاستفسار عن أعمال الإبعاد السياسي، وأجرت تحقيقات في مجال انتهاكات حقوق الإنسان. كما نشرت اللجنة تقارير حول الاحتيال في الانتخابات، والاعتقال غير القانوني، والتعذيب، والأعمال الوحشية الأخرى.

أخذ نفوذ (أو أيه أس) في التراجع خلال بداية الثمانينيات من القرن العشرين بسبب التدخل المتزايد لوكالات دولية أخرى في شؤون أمريكا اللاتينية. ومن بين هذه الوكالات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

انضمت كندا إلى (أو أيه أس) عام ١٩٩٠م.

انظر أيضًا: **مؤتمرات الدول الأمريكية؛ العلم؛ أمريكا اللاتينية.**

منظمة الدول المصدِّرة للنفط هيئة دولية تضمّ اثنتي عشرة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتمادًا كبيرًا لتحقيق دخولها. ويختصر اسمها إلى **منظمة الأوبك** ويعمل أعضاء الأوبك لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية. تملك الدول الأعضاء في هذه المنظمة ما يتراوح بين ثلثي وثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي المستخلص من النفط. وقد أنتجت هذه البلدان في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين حوالي نصف النفط العالمي المطروح في الأسواق. والدول الأعضاء في منظمة أوبك هي: (الإمارات العربية المتحدة، إندونيسيا، إيران، الجابون، الجزائر، السعودية، العراق، فنزويلا، قطر، الكويت، ليبيا، نيجيريا).

أنشئت منظمة أوبك عام ١٩٦٠م من قبل السعودية وإيران والعراق والكويت وفنزويلا. وكانت صناعة النفط

في تلك البلدان في ذلك الوقت تحت سيطرة شركات النفط الأمريكية والأوروبية. وكانت هذه الشركات تدفع للحكومات المضيفة ضرائب دخل وعائدات (حصصًا من أرباحها) محسوبة على أساس **السعر المعلن** الذي تضعه الشركات للنفط الخام في السوق العالمية. في عامي ١٩٥٩ و١٩٦٠م زاد إنتاج النفط كثيرًا عن الطلب العالمي. أدّت الزيادة الناجمة عن ذلك إلى تخفيض السعر المعلن في عديد من الشركات الكبرى، ثم إلى تخفيض مدفوعاتها إلى الحكومات المضيفة. فجاء تأسيس أوبك ردًا على هذا التخفيض في الأسعار، حيث عملت الدول المنتجة للنفط على اكتساب سيطرة أكبر على تسعير النفط وترتيبات الإنتاج.

لم يكن للمنظمة تأثير كبير على أسعار النفط في الستينيات من القرن العشرين، حيث كان يتم التوسع في الإنتاج بحيث يتوافق مع الطلب. ولكن في سبعينيات القرن العشرين، بدأ الطلب العالمي على النفط يفوق الإمدادات التي توفرها الدول غير الأعضاء في منظمة الأوبك، وأدى هذا الاتجاه بالدول الأعضاء في الأوبك إلى رفع أسعار نفطها بصورة كبيرة.

كانت الأوبك أقل نجاحًا في تحقيق أهدافها في الثمانينيات من القرن العشرين عندما زادت إمدادات النفط العالمية مرة أخرى على الطلب. وفي عام ١٩٨٣م خفضت المنظمة أسعار نفطها للمرة الأولى. وخلال منتصف وأواخر الثمانينيات وضعت الأوبك قيودًا على إنتاج أعضائها من النفط عدة مرات. بيد أن كثيرين من أعضائها تجاهلوا هذه القيود التي جعلت الأسعار متدنية.

للمنظمة أربعة فروع إدارية. يجتمع **مؤتمر الأوبك** مرتين في العام لوضع السياسات العامة. ويضع **مجلس الحكام** سياسات المؤتمر موضع التنفيذ، ويقوم بتوجيه **أمانة السر**. وتقوم أمانة السر بمعالجة الشؤون الإدارية والدبلوماسية. أما **اللجنة الاقتصادية** فإنها تقدم المشورة للمنظمة حول أسعار النفط والاتجاهات الاقتصادية.

المنظمة الدولية للطيران المدني - إيكاو

وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تعمل على تحسين سلامة نمو الطيران المدني وانتظامه. وتضع معايير دولية في حقول مثل تسهيلات الملاحة الجوية، والعمليات الجوية، والمطارات، وصلاحية الطائرات للطيران، والاتصالات. وتُعنى المنظمة أيضًا بكفاءة النقل الجوي واقتصادياته، كما تشجع تحسين السلامة الجوية. ثم إنها تعمل على وضع قوانين دولية من شأنها أن تعالج جرائم مثل خطف الطائرات.

وهناك أكثر من ١٥٠ دولة عضو في المنظمة. وقد تأسست عام ١٩٤٤م، وتتخذ من مونتريال بكندا مقرًا رئيسيًا لها.

المنظمة الدولية للملاحة البحرية

وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة، تعمل على تحسين التعاون بين الحكومات في مسائل تخص **الشحن البحري**. وهذه المنظمة - التي تعرف عادة باسم إيمو (آي.أم.أو) - تعمل على وضع أنظمة دولية للنقل البحري تهدف إلى رفع مستويات السلامة ومنع التلوث من السفن. كما أنها تُطور تبادل المعلومات التقنية حول النقل في المحيطات.

وينتسب إليها نحو ١٣٠ بلدًا. ويحضر ممثلون عن هذه البلدان اجتماعات المنظمة التي تعالج موضوعات مهمة مثل سلامة الملاحة، وتصميم السفن وتجهيزها، ومستويات البحّارة، وضبط التلوث. وتزداد عناية المنظمة بمسألة مهمة هي تقديم المعونة التقنية للبلدان النامية من أجل إنفاذ برامج ملاحية، من شأنها أن تراعي المستويات الدولية.

وقد بدأت الوكالة عملها عام ١٩٥٩م تحت اسم المنظمة الاستشارية البحرية للحكومات. ثم اتّخذت اسمها الحالي عام ١٩٨٢م.

منظمة الشرطة الجنائية الدولية.

انظر: **الإنتربول**.

منظمة الصحة العالمية

وكالةٌ متخصصة تابعة للأمم المتحدة تساعد على إقامة أنظمة صحية في أنحاء العالم، خصوصًا في الدول النامية. وتضع منظمة الصحة العالمية المعايير المطلوبة في العديد من الميادين، مثل الطعام، والسلع الحيوية والصيدلانية، والإجراءات التشخيصية، وحماية الصحة البيئية. وهي تساعد أيضًا في تسمية وتصنيف الأمراض. وتعتبر الوقاية من الأمراض هدفًا أساسيًا من أهداف منظمة الصحة العالمية. وتتعاون الوكالة مع الحكومات في توفير الماء الصالح للشرب والصرف الصحيّ الملائم وتطعيم الأطفال ضد الأمراض. وتهتم منظمة الصحة العالمية بإجراء الأبحاث في مجالات مهمة وضعتها ضمن أهدافها، وتنظم إسهام الباحثين في أنحاء العالم من أجل تحقيق هذه الأهداف. وتضم منظمة الصحة العالمية في عضويتها ١٦٥عضوًا، وأهم أجهزتها جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي والأمانة العامة. تجتمع جمعية الصحة العالمية مرةً كُل عام، وتتألف من الوفود الوطنية. أما المجلس التنفيذي، فإنه يقدم المشورة للجمعية ويتولى تنفيذ سياستها. وتتكون الأمانة العامة التي يرأسها

مدير عام من العاملين في مقرّ المنظمة بجنيف في سويسرا ومكاتبها في جميع أنحاء العالم. وللمنظمة ستة مكاتب إقليمية في أنحاء مختلفة من العالم. وقد تأسست المنظمة عام ١٩٤٨م.

المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، وهي تشرف على عدّة برامج، مثل برنامج مراقبة الطقس العالمي، من أجل التبادل السريع للمعلومات الخاصة بحالة الطقس. ويتكون هذا البرنامج من شبكات تضم محطات مراقبة الطقس في كافة أنحاء العالم وأقمارًا صناعية وحواسيب ونظم اتصالات تغطّي العالم بأكمله. ويساعد برنامج التعاون الفنّي للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية الدول النامية على إنشاء وتحسين خدماتها الخاصة بمجال الأرصاد. وتقدم المنظمة الاستشارات حول تأثير الأحوال الجوية على الموارد الطبيعية والأنشطة المختلفة مثل الزراعة والنقل الجويّ والنقل البحريّ.

وقد تأسست المنظمة عام ١٨٧٣م تحت اسم منظمة الأرصاد الدولية. وفي عام ١٩٥١م، تغيّر اسمها وأصبحت تابعةً للأمم المتحدة، ومقرّها في جنيف بسويسرا.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية وكالةٌ دولية تعمل من أجل الحفاظ على الحقوق القانونية الخاصة بالأعمال الفنية والأدبية والمخترعات والعلامات التجارية وغيرها من الإبداعات الأصيلة. وتعرف هذه الحقوق باسم **الحقوق الفكرية**. وتعمل المنظمة على تعزيز وتشجيع الاتفاقيات الدولية حول حقوق الطبع وبراءات الاختراع والعلامات التجارية وغير ذلك من الإبداعات الأصيلة. وهي تقدم المعلومات الفنية، وغير ذلك من معونات، للدول النامية. والمنظمة يشارك في عضويتها أكثر من مائة وعشر دول، ومقرها جنيف بسويسرا.

تتولى المنظمة العالمية للملكية الفكرية مهمة الإشراف على تنفيذ معاهدتين تم التوصل إليهما في ثمانينيات القرن التاسع عشر الميلادي تحمي الأولى حقوق الطبع والثانية تحمي براءات الاختراع والعلامات التجارية وغيرها من الإبداعات الأصيلة. وقد توحّدت الوكالات الإدارية القائمة على تنفيذ المعاهدتين في عام ١٨٩٣م، وتم استبدالهما **باتفاقية ويبو** عندما تأسست المنظمة عام ١٩٦٧م، وأصبحت هذه الوكالة تابعةً للأمم المتحدة عام ١٩٧٤م.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

المنظمة العربية للتنمية الزراعية. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

منظمة العفو الدولية منظمة تعمل في جميع أنحاء العالم من أجل حقوق الإنسان. من أهدافها تحرير المسجونين بسبب معتقداتهم أو لونهم أو أصلهم العرقي أو جنسهم أو دياناتهم أو لغتهم، شريطة ألا يكونوا مدانين بأي أعمال عنف أو مناصرة أو تأييد للإرهاب. وتعارض هذه المنظمة أيضًا التعذيب وعقوبة حكم الإعدام. ومُنحت هذه المنظّمة جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٧م.

تضم منظمة العفو الدولية أعضاء من حوالي ١١٠ دولة، تضم أكثر من ألفي مجموعة تبن. وتتبنى كل مجموعة من هذه المجموعات سجينين على الأقل في دول غير دولها. تعمل هذه المجموعة من أجل إطلاق سراحهم وذلك بالضغط على مسؤولي الحكومة وتحريض الرأي العام. ترسل المنظمة أيضًا مراقبين لحضور المحاكمات السياسية، وتفتش على أوضاع السجون وتنشر التقارير حول عمليات خرق حقوق الإنسان. تأسست المنظمة عام ١٩٦١م وتتمركز في لندن.

منظمة العمل الدولية وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تعمل على تحسين أوضاع **العمال** وينتمي إليها نحو ١٥٠ بلدًا. وقد منحت عام ١٩٦٩م جائزة نوبل للسلام تقديرًا لعملها.

تسمى الهيئة الرئيسية المشرفة على سياستها **مؤتمر العمل الدولي**. ويجتمع هذا المؤتمر سنويًا ويضع مقاييس العمل الدولي التي تتناول مسائل مثل عمل الأطفال والتمييز في الوظائف وسلامة العامل. ويرسل كل بلد إلى المؤتمر أربعة مندوبين: اثنين عن الحكومة، وواحدًا عن العمال، وواحدًا عن الإدارة. ويتحدث كل مندوب ويُصوّت بشكل مستقل.

وفي الفترة بين مؤتمر وآخر يشرف على منظمة العمل الدولية هيئتها الحاكمة التي تتألف من ٢٨ ممثلاً حكوميًا و١٤ ممثلاً عن العمال و١٤ عن الإدارة. وتُسمّى الهيئة الدائمة للمنظمة مكتب العمل الدولي. وتضم موظفين إداريين وكتبة وخبراء فنيين. ويقوم المكتب بأبحاث، وينشر

أخبارًا عن العمل، ويقدم معونة تقنيّة للبلدان النامية. ومقر المنظمة في جنيف بسويسرا.

وقد تأسست منظمة العمل الدولية عام ١٩١٩م وكالةً متخصصة لعصبة الأمم، وهي منظمة دولية عملت على حفظ السلام. وأصبحت منظمة العمل الدولية جزءًا من هيئة الأمم المتحدة بعد أن حُلت عُصبة الأمم عام ١٩٤٦م.

منظمة العمل العربية. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

منظمة العواصم والمدن الإسلامية. انظر: **المنظمات الإسلامية** (المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والإعلامية والثقافية).

منظمة المؤتمر الإسلامي. انظر: **الغابد، حامد؛ المنظمات الإسلامية** (منظمة المؤتمر الإسلامي).

منظمة المدن العربية. انظر: **المنظمات العربية** (المنظمات العربية المتخصصة).

منظمة الوحدة الإفريقية هيئة دولية تضم ٥٢ بلدًا إفريقيًا. وتعمل على تعزيز الوحدة بين الشعوب الإفريقية، وتقوية الروابط الثقافية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والاجتماعية فيما بينها. كما تُساعد المنظمة الدول الأعضاء التي تُبتلى بالكوارث الطبيعية.

تُناهض منظمة الوحدة الإفريقية الاستعمار، وتؤمن بتحرر القارة الإفريقية كلها من أي حكم غير إفريقي. وساندت المنظمة حكم الأغلبية في جنوب إفريقيا، حيث يشكل السود الأغلبية السكانية، ولكن البيض كانوا هم الذين يسيطرون على الحكومة قبل أن يحكم نلسون مانديلا أخيرًا. كما دعت منظمة الوحدة الإفريقية حكومة جنوب إفريقيا إلى إنهاء نظام الفصل العنصري المتصلب. ومع أن سياسة المنظمة هي دعم حكم الأغلبية في البلدان الأخرى، فإن من المفارقة أن تخضع معظم الدول الأعضاء للدكتاتورية العسكرية، أو دكتاتورية الحزب الواحد.

تأسست منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣م في أديس أبابا، العاصمة الإثيوبية، وكان عدد أعضائها المؤسسين ٣٢ عضوًا. وخلال السنوات الماضية تعاظم نفوذها في القضايا الإفريقية والعالمية. وأقامت صندوقًا خاصًا لمساعدة حركات الاستقلال ضد الحكم الاستعماري في إفريقيا، وتلك الحركات ساعدت على وضع نهاية للحكم الاستعماري البرتغالي هناك. انظر: **البرتغال.** كما ساندت منظمة الوحدة الإفريقية الحركة الناجحة للسود في زمبابوي (روديسيا سابقًا) للوصول إلى الحكم في بلادهم. وكان السود يشكلون غالبية السكان في البلاد، ولكن البيض هم الذين كانوا يتولون شؤون الحكم. انظر: **زمبابوي.** وقد منعت المنظمة الدول الأعضاء من التجارة مع جنوب إفريقيا كما حاولت هذه الدول طرد جنوب إفريقيا من الأمم المتحدة لانتهاجها سياسة الفصل العنصري مع السود. وقد توقفت المنظمة عن محاولاتها بعد أن وصلت الأغلبية السوداء إلى سدة الحكم بزعامة مانديلا عام ١٩٩٤م.

لم يكن لدى المنظمة سلطة إلزام أعضائها على انتهاج سياساتها. فقد قامت بعض الدول الأعضاء، على سبيل المثال، بالتبادل التجاري مع جنوب إفريقيا، رغم حظر المنظمة لمثل هذا العمل. وبالإضافة إلى ذلك، فكثيرًا ما انتهجت بعض الدول الأعضاء سياسات تُخالف سياسات دول أعضاء أخرى. نذكر منها على سبيل المثال: أن بعض أعضاء المنظمة كانوا يريدون إقامة علاقات وثيقة مع الأقطار الشيوعية، في حين فضل أعضاء آخرون إقامة علاقات وثيقة مع الأقطار غير الشيوعية.

وللمنظمة ثلاث هيئات إدارية هي: مجلس رؤساء الدول والحكومات، ومجلس الوزراء، والأمانة العامة التي يرأسها أمين عام. ويعقد المجلس الأول اجتماعًا سنويًا يحضره رئيس كل دولة عضو. ويُصوِّتُ الرؤساء

الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية *

إثيوبيا	جيبوتي ١٩٧٧م	الكونغو الديمقراطية
إرتريا ١٩٩٣م	رواندا	(زائير سابقًا)
أنجولا ١٩٧٥م	زامبيا ١٩٦٤م	كيب فيرد ١٩٧٥م
أوغندا	زمبابوي ١٩٨٠م	كينيا ١٩٦٣م
بتسوانا ١٩٦٦م	ساحل العاج	ليبيريا
بوركينا فاسو	ساو تومي	ليبيا
بوروندي	وبرنسيب ١٩٧٥م	ليسوتو ١٩٦٦م
بنين	السنغال	مالي
تشاد	سوازيلاند ١٩٦٨م	ملاوي ١٩٦٤م
تنزانيا	السودان	مدغشقر
توجو	سيراليون	مصر
تونس	سيشل ١٩٧٦م	المغرب
الجابون	الصومال	موريتانيا
جامبيا ١٩٦٥م	غانا	موريشيوس ١٩٦٨م
الجزائر	غينيا	موزمبيق ١٩٧٥م
جزر القمر ١٩٧٥م	غينيا الاستوائية ١٩٦٨م	ناميبيا ١٩٩٠م
جمهورية إفريقيا	غينيا بيساو ١٩٧٤م	النيجر
الوسطى	الكاميرون	نيجيريا
جنوب إفريقيا ١٩٩٤م	الكونغو	

* لايوجد أمام الدول المؤسسة تواريخ

على السياسات التي يُوصي بها مجلس وزراء المنظمة، والذي يتألف من وزراء الخارجية، أو أي ممثلين رسميين تعينهم حكوماتهم. ويجتمع هذا المجلس مرتين في العام على الأقل. أما الأمانة العامة فهي هيئة دائمة مقرها أديس أبابا، ومهمتها التأكد من تنفيذ سياسات المنظمة. بالإضافة إلى هذه الهيئات، فهناك عدد من الوكالات المتخصصة.

واجهت منظمة الوحدة الإفريقية عدة مشكلات. ومن هذه المشكلات نزاعات حول عضوية الدول، ونقص الموارد، وتكاليف معالجة الكوارث الطبيعية، وكذلك نزاعات حول تعيين الأمين العام ومهامه.

المنظور أسلوب يستخدمه الرسّامون ليُضفُوا على رسوماتهم الإيهام بالعمق والبعد؛ فعندما يرى المشاهد صورة استُخدم فيها هذا الأسلوب، فإنه يأخذ انطباعا بأنه ينظر من خلال نافذة يمثل الإطار فيها جوانب الصورة، ويبدو له أن المنظر يتراجع في البعد من نقطة ثابتة تقع عند الجانب القريب من المشاهد عند النافذة.

وهناك ضربان رئيسيان من المنظور في الفن الغربي هما: المنظور الهوائي والمنظور الخطي. وعلى الرغم من أن بعض الحضارات قد طورت أنماطًا من الرسم المنظوري - كالصينيين والهنود مثلاً - إلاّ أن الأنماط الشرقية في مُجملها لا تُعطي التأثير الواقعي كالذي توحي به الأساليب الغربية.

المنظور الهوائي. يرتكز على حقيقة مفادها أن كلاً من الضوء، والظل، واللون، يتغير وفقا لبعد الجسم عن نقطة المشاهدة؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن الأشياء البعيدة تبدو أكثر ضبابية، وغير واضحة المعالم فيما يختص بخطوطها الخارجية، على عكس الأشياء التي تُشاهَد عن قرب. كما أن لون السماء يتغيّر أيضًا من الأزرق الشديد الزرقة فوق الرأس مباشرة، إلى اللون الأزرق الفاتح الذي يزداد إشراقًا كلّما اقترب من الأفق. ويقوم الفنّان بإحداث المنظور الهوائي عن طريق تغيير درجات اللون، وقوة خطوط الصورة، ووضوح هذه الخطوط.

المنظور الخطي. أسلوب يُستَغَل لإبراز كل من البعد والعمق من خلال شكل الأجسام وحجمها وموقعها. ويعتمد المنظور الخطي على الخداع البصري الذي يُوهم بأن الخطوط المتوازية تبدو وكأنّها تتقارب كلما تراجعت صوب **نقطة التلاشي**. وهذه النقطة تمثل الموضع الذي يتراءى للمشاهد أن الخطوط المتوازية تلتقي عنده في الأفق. كما يعطي المنظور الخطي الإيهام بالعمق؛ وذلك بجعل الأجسام الأكثر بُعدًا أصغر وأقرب لبعضها بعضًا.

أول من أدرك قاعدة الرسم المنظوري بنوعيه هم الفنانون الإغريق والرومان. لكننا نجد أن هذين الأسلوبين

المنظور الهوائي مشهد يصور بُعد المسافة، وذلك برسم سماء زرقاء فوق الرأس مباشرة وسماء بلون أزرق فاتح في الأفق.

المنظور الخطي بجعل الأشياء البعيدة أصغر حجمًا ورسمها قريبة من بعضها. يوضح الرسم **نقطة التلاشي**، النقطة التي تتلاقى فيها الخطوط المتوازية في نقطة بعيدة.

قد هُجرا خلال العصور الوسطى التي بدأت خلال القرن الخامس الميلادي. وأعيد العمل بالرسم المنظوري خلال عصر النهضة الذي بدأ في إيطاليا إبان القرن الرابع عشر الميلادي.

بلغ الاهتمام بالرسم المنظوري أوجه في رسم اللوحات الزيتية التي رُسمت في عصر النهضة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. ففي حوالي عام ١٤٢٥م، رسم المعماري البريطاني فيليبو برونلسكي صورتين لمدينة فلورنسا، استخدم فيهما المعادلات الرياضية لإحداث المنظور. وقد كان لإنجازه هذا وقْعٌ كبير على فناني عصر النهضة الذين فُتنوا به، ومن ثم شغفوا باستخدام المنظور لتحقيق قدر من الواقعية عند تصوير الفضاء والمسافات. وألّف معماري إيطالي آخر يُدعى ليون باتيستا ألبرتي كتابًا أسماه **التصوير التشكيلي**؛ عام ١٤٣٥م، وكانت هذه أول دراسة علمية للمنظور. كما عرض الفنان والعالم الإيطالي ليوناردو دا فينشي كثيرًا من التجارب التي تحرّت عن كيفية رؤية العين للأشياء من على مسافة بعيدة.

لمزيد من الأمثلة عن المنظور في الفن، انظر: **التصوير التشكيلي**.

انظر أيضًا: **رفائيل**.

ابن منظور، جمال الدين (٦٣٠ - ٧١١هـ، ١٢٣٢ - ١٣١١م).

أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، اللغوي الأديب المشهور صاحب المعجم الكبير **لسان العرب**، وصاحب مختصرات كتب الأدب الكبرى كالأغاني. ولد بمصر وقيل في طرابلس الغرب. خدم في ديوان الإنشاء وتتلمذ على ابن المقير، ومرتضى بن حاتم، وعبدالرحمن بن الطفيل وغيرهم. ثم ولي قضاء طرابلس الغرب، وعاد إلى مصر حيث عاش بقية حياته، وتوفي بها وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وقد كُفّ بصره في آخر عمره.

وصفه ابن حجر بقوله: كان مُغرمًا باختصار كتب الأدب المطولة، وقال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئًا إلا وقد اختصره. كان صبورًا متواضعًا معتدلاً في تدينه، لطيفًا في معشره، مكرمًا لذوي العلم والتقوى وأصحاب الحكمة. ترك نثرًا فنيًا جميلاً، يهيمن عليه البديع كسائر منثورات زمانه، إلا أن نثره يمتاز بالرقة وخفة الظل، لكن البديع يختفي تمامًا إذا شرع في شرح الألفاظ، وتعليل المعاني، خاصة ما اشتملت عليه مادة كتابه **لسان العرب** أو كتابه الآخر **أخبار أبي نواس**. ويعود الفضل في طواعية نثره وجماله لوظيفتي الإنشاء والقضاء اللتين شغلهما معظم حياته، فكلا الوظيفتين تتطلب عمقًا في الثقافة، ومراسًا في الكتابة.

أما شعره فعلى قلة ما ورد منه يدل على قريحة جيدة، ولغة عذبة رقيقة.

اشتهر ابن منظور بمصنفه الكبير **لسان العرب**، وهو معجم جامع لخمسة معاجم هي: **تهذيب اللغة** للأزهري، **والمحكم** لابن سِيْده، **والصحاح** للجوهري، **وحاشية الصحاح** لابن بري، و **النهاية** لابن الأثير. وله كتاب **في أخبار أبي نواس**، ويعتبر من أوفى المراجع لسيرة أبي نواس ونوادره وشعره ومجونه. أما مختصراته فأهمها: مختصر كتاب **الأغاني** الذي سماه **مختار الأغاني في الأخبار والتهاني**، ومختصر كتاب **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** لابن بسّام الأندلسي وسماه **لطائف الذخيرة**، ومختصر كتاب **فصل الخطاب** لأحمد بن يوسف التيفاشي، وقد سماه **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس**، بالإضافة إلى مختصرات لكتب: **زهر الآداب وثمر الألباب** للحصري القيرواني، وكتاب **يتيمة الدهر** لأبي منصور الثعالبي، **وتاريخ دمشق** لابن عساكر، وغيرها.

انظر أيضًا: **لسان العرب؛ المعجم**.

منع التجوّل

إجراء ظهر قديمًا في فرنسا وكان يعلن عنه مع حلول المساء. ففي هذه المواعيد كان يقرع ناقوس لإشعار الناس بضرورة إطفاء الأنوار وإخماد النار والابتعاد عن الشوارع إلى أن يحين الفجر. وكان الملك وليم أول من أدخل هذا الإجراء إلى إنجلترا، في القرن الحادي عشر الميلادي، وسمي قانون ناقوس الغروب، وفي عام ١١٠٣م ألغى هنري الأول القانون، إلا أن قرع الناقوس لم يتوقف، ومازال مستمرًا في بعض أجزاء من بريطانيا.

وتطبق بعض المجتمعات قوانين منع التجول على بعض الراشدين وقت الحرب؛ إذ يفرض على الأشخاص الذين ينتمون لجنسيات الأعداء أن يبقوا في ديارهم خلال فترة محددة في زمن الحرب.

تستخدم بعض الحكومات هذا الإجراء أحيانًا للقضاء على أحداث الشغب أو تفريق مظاهرة أو للقضاء على التجمعات الشعبية العامّة المعارضة للحكومة وسياساتها أو لفضّ المنازعات الشخصية بين القبائل والأحياء في بعض البلاد. ويُسمّى هذا الإجراء أحيانًا **حظر التجوّل**.

منع الجريمة. انظر: **الجريمة** (منع الجريمة)؛ **جنوح الأحداث** (منع الجنوح)؛ **عقوبة الإعدام؛ العقوبة في الفقه الإسلامي**.

منع الحمل. انظر: **تنظيم النسل** (الإسلام وتنظيم النسل).

السهول المنغولية يسكنها البدو الرحل في خيام قابلة للطي يطلق عليها **الجير أو اليورتة**. صُنعت هذه الخيام من طبقات اللباد المكسو بقماش القنب أو الجلد. أما الحظيرة التي في مقدمة الصورة فهي للحيوانات. تحاول الدولة بالتدريج توطين البدو الرحل في مزارع.

منغوليا دولة تقع في وسط شرقي آسيا بين الصين وروسيا. ومنغوليا وعرة الأراضي، تغطي الهضاب والسلاسل الجبلية أغلب أراضيها، بينما تغطي صحراء جوبي الجزء الجنوبي الشرقي منها. ومنغوليا هي الموطن الأصلي للشعب الآسيوي الذي يُطلقُ عليه اسم **المغول**. ولقد بنى المغول أكبر إمبراطورية في التاريخ خلال القرن الثاني عشر الميلادي فاستولَوْا على المنطقة الممتدّة من شرقي آسيا إلى شرقي أوروبا. حكمت الصين منغوليا من عام ١٦٨٠م وحتى عام ١٩١١م وكانت منغوليا تُسمَّى آنذاك **منغوليا الخارجية**. أمّا المنطقة الواقعة إلى الجنوب ـ والتي تُسمَّى منغوليا الدّاخلية ـ فإنّها لا تزال جزءًا من الصين.

نظام الحكم. ينتخب الشعب الرئيس لفترة أربع سنوات. ويتولى الرئيس مهام رئاسة الدولة ومنصب القائد العام للقوات المسلحة ويعين رئيس الوزراء الذي يقوم بتصريف شؤون الحكم اليومية. ويعين الرئيس ورئيس الوزراء أعضاء مجلس الوزراء.

ينتخب شعب منغوليا أعضاء في الهيئة التشريعية الوطنية لمدة أربع سنوات. وتسمى هذه الهيئة خورال الدولة الكبير. وتتمتع هذه الهيئة البالغ عدد أعضائها ٧٦ نائبًا بحق اتخاذ القرارات الخاصة بالشؤون الداخلية والخارجية على حد سواء. كما توافق على تعيين رئيس الوزراء.

سيطرت الشيوعية على الحكم في منغوليا عام ١٩٢١م. وأصبح الحزبُ الشيوعيّ ـ الذي أُطلق عليه الحزب الثوري الشعبيّ المنغوليّ ـ الحزبَ السياسيّ الوحيد، وقد سيطر الحزب تمامًا على الحكومة. وفي عام ١٩٩٠م، تبنّت منغوليا نظام التعدديّة الحزبية بالنّسبة للحكومة، لكن لا يزال الشيوعيُون يحتلّون أغلبية المناصب الحكومية.

تنقسم منغوليا ـ من الناحية الإدارية والقضائية ـ إلى ١٨ إقليمًا، وثلاث مدن مستقلة هي: أولان باتور العاصمة ومدينة دارهان الصّناعيّة الحديثة ومدينة أردنت.

السكان. معظم شعب منغوليا من **المغول**، ويعيش في منغوليا أيضًا بعض الصينيين والكازاخستانيين والرّوس. واللغة الرسمية في منغوليا هي اللغة المنغولية التي لها عدّة لهجات منها لهجة الكالكا الرّسمية التي يتحدّث بها معظم الناس. تُكتب اللغة المنغولية بطريقة خاصة في الألفبائية السّيريليّة الرّوسية. وعلى كل حال فإنّ هناك في منغوليا دعاوى متزايدة لإحلال الألفبائية المنغولية محل الألفبائية الرّوسية. وتعتبر اللاّميّة ـ وهي شكل من أشكال البوذية ـ العقيدة الدينية الرئيسية للشعب المنغولي. كان الحكم الشيوعي يعيق ممارسات الشعائر الدينية، لكن نظام الحكم الديمقراطي أصبح يسمح للمواطنين بممارسة الحريات الدينية بشكل أفضل من السّابق.

منغولـــــــيا

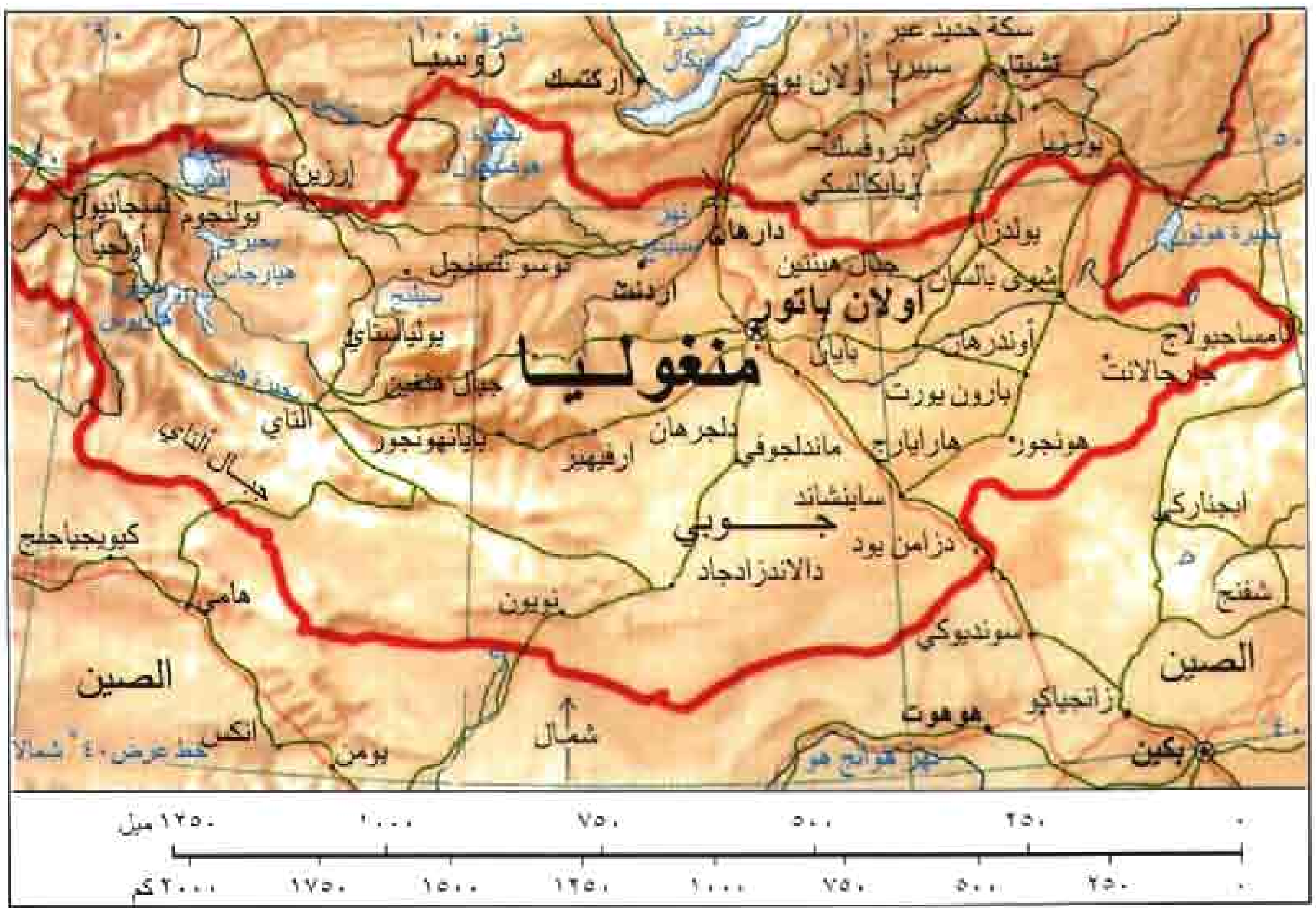

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

ويعيش حوالي نصف الشعب المنغولي في وسط مزارع لتربية الماشية، وقد أنشأت الحكومة ٣٠٠ مزرعة تُشبه حظائر ماشية ضخمة تتوسطها قرى صغيرة. وتحتوي المباني الرئيسية للمزرعة على منازل ومكاتب ومحلات ومراكز صحية للسكان والحيوانات. وتشرفُ الحكومة على بعض هذه المزارع، وتستخدمها لزراعة بعض المحاصيل. ولا يزال القليل من المنغوليين يعيش حياة البدو الرحل. ويتنقل هؤلاء البدو مع قطعانهم من مكان لآخر، ويسكنون في خيام من اللبّاد تسمى **الجير** أو **اليورتة**، تحميهم من الحرّ الشديد والبرد القارس. وتقوم الحكومة تدريجيًا بتوطين هؤلاء البدو في مزارع خاصة.

وقد أنشئت جامعة منغوليا الحكومية في مدينة أولان باتور عام ١٩٤٢م. وفي منغوليا معاهد لإعداد المدرسين ومدارس مهنية حيث يدرس الطلاب مواد كالزراعة والاقتصاد والطب.

السطح والمناخ. لا يوجد أي شبر من الأراضي في منغوليا تحت مستوى أدنى من ٥٠٠م عن سطح البحر. وترتفع جبال ألتاي في غربي منغوليا إلى أكثر من ٤٣٠٠م، وتوجد السهول الواسعة والمرتفعة بين جبال ألتاي وجبال هينتين التي تقع وسط جبال منغوليا. وتوجد في السهل بحيرات كثيرة. وتغطي بحيرة أفس ـ وهي أكبر بحيرة في منغوليا ـ مساحة تقدر بنحو ٣,٥٠٠كم². تغطي الغابات الكثيفة جبال هينتين الواقعة شمال شرقي العاصمة أولان باتور. أما الجزء الشرقي من منغوليا، فهو سهل منخفض تكسوه الأعشاب الخضراء.

وتقلّ خصوبة التربة في هذا السهل كلما اقترب من صحراء جوبي، وهي منطقة صحراوية جرداء تمتدُ من شمال شرقي منغوليا إلى وسطها. مناخ منغوليا حارٌ جدا أثناء الصيف، وشديد البرودة أثناء الشتاء. تم تسجيل أدنى وأعلى درجة حرارة في منطقة أولان باتور حيث تراوحت ما بين ٤٩ درجة تحت الصفر و٣٦ درجة مئوية، وعادةً ما تنزل مع الأمطار الثلوج الخفيفة وربما تهطل أمطار غزيرة في شهري يوليو وأغسطس. وتتعرض منغوليا لزلازل عنيفة في بعض الأحيان.

الاقتصاد. كانت الدولة في العهد الشيوعي تمتلك معظم المصانع والمزارع التعاونية في منغوليا وتديرها. وبنهاية الحكم الشيوعي للبلاد، قلّلت الحكومة المنغولية من سيطرة الدولة على هذه القطاعات الاقتصادية. وتعد تربية المواشي العمود الفقريّ لمنغوليا، حيث يربي الرُّعاة أكثر من ٢٠ مليون رأس من الماشية تمثل الأغنام أكثر من نصفها. وتشمل الحيوانات الأخرى البقر والماعز والخيول. وتشكل الأبقار ٣٥٪ من الصادرات. وتصدر منغوليا أيضًا منتجات الألبان والفراء والجلود واللحوم. وقد انخفض عدد الحيوانات خلال منتصف القرن العشرين، وفي خلال الفترة نفسها زاد المزارعون إنتاجهم من البقول والمحاصيل الأخرى بشكل كبير. ويؤدي التصنيع والبناء دورًا مهمًا رئيسيًا في اقتصاد منغوليا. وتشمل المنتجات الرئيسية التي يتم تصنيعها مواد البناء والأغذية المحفوظة والخيام واللبّاد والصوف والأقمشة الصوفية والأثاث و الزجاج والخزف والصابون و الكبريت. يوجد في منغوليا احتياطي كبير من الفحم الحجري والنّحاس والذهب والحديد والنفط.

يربط خط السكك الحديدية الرئيسي في منغوليا العاصمة أولان باتور بخط السكك الحديدية مع روسيا الذي يمر عبر سيبريا في الشمال، ويتصل مع خطوط

السكك الحديدية الصينية في الجنوب. ويبلغ طول الطرق في منغوليا ٧٥,٥٠٠كم معظمها طرق ترابية غير مُعبدة. ويتم تبادل البضائع بين منغوليا وروسيا عبر بحيرة هوفسجول ونهر سيلينج، وتربط الخطوط الجوية أولان باتور بالدول الأخرى وبالعواصم الإقليمية في منغوليا.

وأونين، (الحقيقة)، الصحيفة اليوميّة الرئيسية في منغوليا. وتوجد في منغوليا تسع صحف أخرى وثلاث عشرة مجلة دورية، كما توجد ثماني عشرة صحيفة في الأقاليم المنغوليّة.

نبذة تاريخية. اتحدت عدة مجموعات من المغول تحت قيادة جنكيزخان في بداية القرن الثاني عشر الميلادي. وقد وسع جنكيزخان و حفيده قبلاي خان الإمبراطورية المغولية من كوريا والصين باتجاه الغرب حتى وصلا إلى أوروبا. وقد انهارت هذه الإمبراطورية في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي. انظر: **المغولية، الإمبراطورية.** وقد أعاد أمراء المغول توحيد منغوليا في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وأمروا الناس باعتناق عقيدة اللاما. وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي، سيطر حكام شعب منشوريا المنغوليون على منغوليا الداخلية. وقد انتصر هؤلاء الحكام على الصين في عام ١٦٤٤م واستولوا على منغوليا الخارجية في عام ١٦٨٠م.

ولم يكن لمنغوليا ـ كما هي الحال بالنسبة إلى الصين ـ سوى اتصالات محدودة مع الشعوب الأخرى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. انظر: **منشوريا.**

حقائق مُوجَزة

العاصمة: أولان باتور.
اللغة الرسمية: اللغة المنغولية.
المساحة: ١,٥٦٦,٥٠٠ كم².
عدد السكان: ٢,٥٦٠,٠٠٠ نسمة حسب تقديرات عام ١٩٩٦م. الكثافة السكانية: شخصان في كل كم². توزع السكان: ٦١٪ في المدن، ٣٩٪ في الرّيف. عدد السكان طبقًا لإحصائيات عام ١٩٨٩م: ٢,٠٤٣,٤٠٠ نسمة. عدد السكان المتوقع عام ٢٠٠١م: ٢,٨٩٦,٠٠٠ نسمة.
المنتجات الرئيسية: الزراعة وتربية الجمال والأبقار والماعز والخيول والأغنام وزراعة الحبوب وإنتاج اللّحم والحليب وزراعة البطاطس وزراعة الخضراوات.
الصناعة والتعدين: مواد البناء والّلبَاد والأغذية المُعلّبة والصابون والأقمشة والمعادن والفحم الحجري والنفط.
العَلَم: يتكون علم منغوليا من خطوط عمودية باللون الأحمر والأزرق، ثم الأحمر، بالإضافة إلى وجود رموز ذهبية على الخط الأيسر. وقد تم اعتماد هذا العلم عام ١٩٤٤م.
العملة: وحدة النقد: التغريك.

وفي عام ١٩١١م، طرد المنغوليون القوات الصينية من منغوليا الخارجية ونصبوا قديسا يدعى بوذا الحي ملكًا، وطلبوا دعمًا من روسيا.

وفي عام ١٩١٣م، وافقت كل من الصين وروسيا على إعطاء منغوليا الخارجية السيادة على شؤونها، لكنها مع ذلك بقيت مقاطعة صينية من الناحية القانونية، وفي الواقع تحت السيطرة الروسية. وخلال الحرب الأهلية الروسية عام ١٩٢٠م احتلت القوات المناوئة للشيوعية منغوليا الخارجية، وحكمتها من خلال تنصيب بوذا الحي ملكًا عليها. ثم استولى المنغوليون والشيوعيون الروس على منغوليا الخارجية في عام ١٩٢١م وأنشأوا جمهورية منغوليا الشعبية في عام ١٩٢٤م بعد وفاة بوذا الحي.

ساندت منغوليا الاتحاد السوفييتي أثناء الصراع السوفييتي الصيني حول قيادة العالم الشيوعي.

وفي نهاية الثمانينيات، أعطت الإصلاحات التي حدثت في الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية حريات لأكثر شعوب هذه الدول. وقد قاد المنغوليون مظاهرات في عام ١٩٩٠م من أجل الحصول على مزيد من الحريات متأثرين بالتغيرات التي حدثت في الدول الشيوعية الأخرى. ونتيجة لذلك، تخلى الحزب الشيوعي في منغوليا عن احتكاره السلطة وتم تبني نظام التعددية الحزبية.

أجريت انتخابات حرة في شهر يوليو عام ١٩٩٠م، وفاز الشيوعيون بأغلبية مقاعد البرلمان. وفي عام ١٩٩٢م، أجريت انتخابات أخرى في أعقاب حل الحزب الشيوعي. وقد فاز الحزب الثوري الشعبي المنغولي ـ معظم أعضائه من الشيوعيين السابقين ـ بأغلب مقاعد البرلمان. وفي عام ١٩٩٣م، شهدت منغوليا أول انتخابات رئاسية مباشرة أعيد فيها انتخاب الرئيس بونسا لماجين أرشيربات لفترة أخرى. وفي يوليو ١٩٩٦م، أجريت انتخابات نيابية فاز فيها ائتلاف الاتحاد الديمقراطي على الحزب الثوري وانتخب البرلمان مندسايخاني أنخسايخان رئيسًا للوزراء.

انظر أيضًا: **جنكيزخان؛ الصين.**

منغوليا الخارجية. انظر: منغوليا.

المَنْفَذُ البركاني الثقب أو الفتحة في الأرض التي تخرج منها الغازات البركانية. وتحدث أغلب هذه المنافذ في المناطق البركانية مثل متنزه يلوستون الوطني في الولايات المتحدة. والغازات الخارجة عادة ما تكون بخارًا مخلوطًا بثاني أكسيد الكربون والهيدروجين وكبريتيد الهيدروجين وكلوريد الهيدروجين، والنيتروجين. وبعض

هذه الغازات سام، وبعضها خانق. وتخرج هذه المنافذ غازات كبريتية تسمى الدواخن الكبريتية.

انظر أيضًا: **اليَنابيع الحارّة**.

مُنَفِّذ الوصية الشخص المعين لينفذ بنود الوصية. فبعض الناس يموتون دون أن يتركوا وصية أو بدون تعيين **وصي**. إذا ترك الميت وصية، فإن محكمة تحقيق صحة الوصايا تراجع تصرف الوصي في الممتلكات. ويجب على الوصي أن يقدم الوصية لمحكمة تحقيق صحة الوصايا.

ويقرر قضاة محكمة تحقيق الوصايا مدى صحة الوصية قانونًا.

ويدفع الوصي كل الضرائب والمطالبات المستحقة على الممتلكات. ثم ينفذ الالتزامات المالية المنصوص عليها في الوصية. وللأوصياء الحق في أن تُدْفَع لهم المصاريف التي يتحملونها في القيام بواجباتهم، ولكن ليس من حقهم تقاضي أي جزء؛ ولكن أحيانًا يُنص في الوصية على أن يُدْفَع للوصيّ مبلغ نظير أتعابه. ويحدث هذا عادة عندما يكون الوصي محاميًا ممارسًا. وقد يُدفع للأوصياء أتعاب بأمر المحكمة. وأي بالغ سليم العقل وذي سمعة طيبة قد يكون وصيًا. وكثير من الوصايا تنص على تعيين شخص من أسرة المتوفَّى ليكون وصيًا. ومثل هؤلاء الأوصياء غالبا ينفذون بنود الوصية بدون أي مكافأة.

ويمكن أن تقوم المصارف مقام الأوصياء لكثير من الوصايا. والوصي عادة يُكلِّف محاميًا ليساعده في إدارة الأملاك. وقد يرفض الشخص أن يعمل وصيًا. ولكن الشخص الذي يقبل الوظيفة ثم يريد أن يتخلى عنها لابد أن يحصل على إذن المحكمة قبل أن يفعل ذلك.

انظر أيضًا: **الميراث بوصية**.

المنفلوطي (١٢٩٣-١٣٤٣هـ، ١٨٧٦-١٩٢٤م). مصطفى لطفي المنفلوطي. كاتب وأديب مصري، ولد في منفلوط بمحافظة أسيوط، وإليها نُسب. نشأ في بيت عريق توارث أهله القضاء والثقافة الصوفية قرابة قرنين من الزمن.

تعلم في الكُتّاب حيث حفظ القرآن الكريم، كما ألمّ بمبادئ الخط العربي. ثم انتقل إلى الأزهر فتوسعت معارفه الدينية واللغوية والأدبية وازدادت عمقًا. وكان للإمام محمد عبده أثر كبير في ذلك؛ فقد شجعه على متابعة قراءاته الأدبية ـ حين رأى شديد تعلقه بها ـ بينما كان شيوخه الأزهريون يريدون صرفه عنها. تعرَّف بعد ذلك إلى الزعيم الوطني سعد زغلول، وإلى الشيخ علي يوسف صاحب **المؤيد**، وكان لهما أثر كبير في تكوين شخصيته الثقافية وبنائها.

مصطفى لطفي المنفلوطي

عُرف المنفلوطي بغيرته على اللغة الفصحى ومحافظته على القيم الأساسية، كما دلّت على ذلك مقالاته الثقافية والدينية الكثيرة التي نشرها في **المؤيد**. لكن شهرته الواسعة قامت على أعماله القصصية والروائية التي لاقت انتشارًا وتداولاً لم تحظ به أعمال أخرى مماثلة في عصره؛ سواء في مصر أو العالم العربي. ومن هذه الأعمال التي لاقت رواجًا واسعًا: **النظرات** (في ثلاثة أجزاء) وهي قصص صغيرة مقتبسة من أصول غربية؛ **والفضيلة** وهي ترجمة لقصة الكاتب الفرنسي برناردين سان بير (بول وفرجيني)؛ **ماجدولين** للكاتب ألفونس كار وقد عرّبها المنفلوطي بعنوان: **ماجدولين أو تحت أشجار الزيزفون**؛ وكذلك **العبرات**؛ **الشاعر**. وكل هذه القصص والروايات طبعت أكثر من مرة، ثم جمعت في مؤلف من جزءين يضم الأعمال الكاملة.

وعلى الرغم من أن حظ هذه الأعمال من الأصالة قليل، إذ إن أغلبها مقتبس من مؤلفات غربية معروفة، إلا أن روعتها مستمدة من سمو أسلوبها الأدبي السهل الجميل. فهو أسلوب شفاف يمور بالشاعرية والعواطف المتدفقة. وقد مكن هذا الأسلوب القارئ العادي من الاستمتاع بقراءة النص والتفاعل معه. وقد تربى على هذا الأسلوب جيلٌ من القراء الذين يولعون بفخامة العبارة وأناقة التعبير. كما أن موضوع الحب الصادق العفيف الذي كانت هذه القصص والروايات تعبر عنه، وجو المناظر الطبيعية الخلابة التي تدور فيها الأحداث، قاما بدور كبير في الترويج لهذه الأعمال في المجتمعات العربية ذات القيم المحافظة.

توفي المنفلوطي وهو في قمة مجده الأدبي ولما يبلغ الخمسين، بعد أن رفع في النثر العربي الحديث لواء مدرسة أدبية تعنى بشاعرية العبارة.

المنفي عن الوطن. انظر: **اللاجئ**.

المنقار. انظر: **البط؛ الطائر**.

منقار البطة. انظر: **البلاتيبوس، حيوان**.

منقار الصقر. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (منقار الصقر).

ابن مُنْقِـــذ الكناني (؟ -٥٨٤هـ، ؟ - ١١٨٨م). أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكليبي الشيزري. أمير أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر قرب حماة، يسميها الصليبيون سيزارا، ومن العلماء الشجعان. له تصانيف في الأدب والتاريخ، منها: **لباب الآداب** (مطبوع)؛ **البديع** (مخطوط) في البديع؛ **المنازل والديار** (مخطوط)؛ **النوم والأحلام** (مخطوط)؛ **القلاع والحصون**؛ **أخبار النساء**؛ **العصا** طبعت منتخبات منه.

ولد في شيزر، وسكن دمشق، وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ. وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين، وعاد إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفي فأقام حتى مجيء السلطان صلاح الدين الأيوبي دمشق، فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين. مات في دمشق. وكان مقربًا من الملوك والسلاطين، وله ديوان شعر مطبوع، وكتب سيرته في جزء سماه **الاعتبار** وهو مطبوع، وترجم إلى اللغة الفرنسية والألمانية.

المنقع مساحة من الأرض الإسفنجية الرطبة التي تمتاز بتربتها الحمضية وغزارة نمو الحزازيات. ويحتوي المنقع أيضًا على نباتات أخرى وعلى أحد أشكال الحياة النباتية المتحللة جزئيًا بدرجة كبيرة والتي تسمى **الخث**. وتوجد أغلب المناقع في المنطقة الشمالية، ويمكن أن توجد في كل مناطق العالم. وتوجد مناقع على شكل **عباءة** من الخث الذي يُغطّي (يخنق) بكثافة كل المناظر الطبيعية. وتوجد أغلب هذه المناقع التي تغطى بعباءة الخث في أيرلندا وأسكتلندا.

وتتكوّن المناقع في البحيرات الضحلة غير العميقة، مع وجود تيار مائي بطيء، وأيضًا في المناطق ذات الأمطار الغزيرة والصرف الرديء للمياه. وتشجع هذه الظروف على نمو الحزازيات، خاصة النوع المعروف باسم **الأسفغنون** والذي يمتص المياه مثل الإسفنج. ومع نمو وتعاظم الأسفغنون والخث في المناطق المسطحة الجافة فإنها تتحول إلى مناقع.

وتربة المناقع وماؤها عادة ما يكونان مرتفعي الحموضة، ولذلك فإن أنواع النباتات التي تنمو هناك تكون قليلة. وبالإضافة إلى الأسفغنون والحزازيات الأخرى فإن بعض المناقع تنمو بها الأشجار والشجيرات. ومن هذه الأشجار الشجرة الراتينجية السوداء وشجرة الصنوبر الأبيض التي تنمو في شمالي أمريكا الشمالية. وينتشر صنوبر المناقع في أواسط أوروبا وتنمو شجيرات مثل فريز السحاب وعنب الدب الشمالي في مناقع إسكندينافيا. ويُعدُّ **إكليل الجبل** (حص الألسبان) الموجود في بريطانيا - وهي شجيرة متقزمة - من نباتات المناقع المثالية بالإضافة إلى نبات الخلنج والخلنج ذي الأوراق الصليبيَّة. وتعد النباتات **آكلة الحشرات** من المؤشرات الدالة على أراضي المناقع. وتشمل هذه النباتات الندية ذات الأوراق اللزجة ونباتات النابنط التي تصطاد الحشرات في أوراق تشبه المخروط انظر: **النابنط؛ الندية، نبات.**

وتعيش حشرات عديدة مثل الخنافس واليعاسيب والبعوض في المناقع. وتتكاثر طيور الكركي والطيور الخواضة في المناقع. وتعيش أيضًا الثدييات الصغيرة التي تُشبه الفئران والمسماة **لاموس المستنقعات** أيضًا في المناقع.

وتعد المناقع أنظمة بيئية هشة، وتستغرق العديد من السنوات كي تكتمل وتتطور. ويهدد التطور الزراعي والصناعي المناقع. وعلى سبيل المثال، فقدت أيرلندا الكثير من أراضي المناقع الكثيفة بسبب استخلاص الخث الذي يستخدم وقودًا في محطات الكهرباء.

ويسبب الخث الحمضي عدم تحلل العديد من الأشياء حتى لو تم وضعها في المناقع لسنوات طويلة. ويقوم العلماء بدراسة بقايا الإنسان والحيوان وكذلك الأشياء المختلفة التي تم استخراجها من المناقع وذلك للتعرف على طرق الحياة في الأزمنة الماضية.

انظر أيضًا: **البِركة؛ الأرض الرطبة؛ السبخة.**

المنقلة أداة لقياس مقدار الزاوية. تصنع المنقلات من البلاستيك أو الورق أو الفلز، وتكون عادة نصف دائرية. وتطبع درجات الزوايا من ٠ إلى ١٨٠°، (أو أحيانًا من

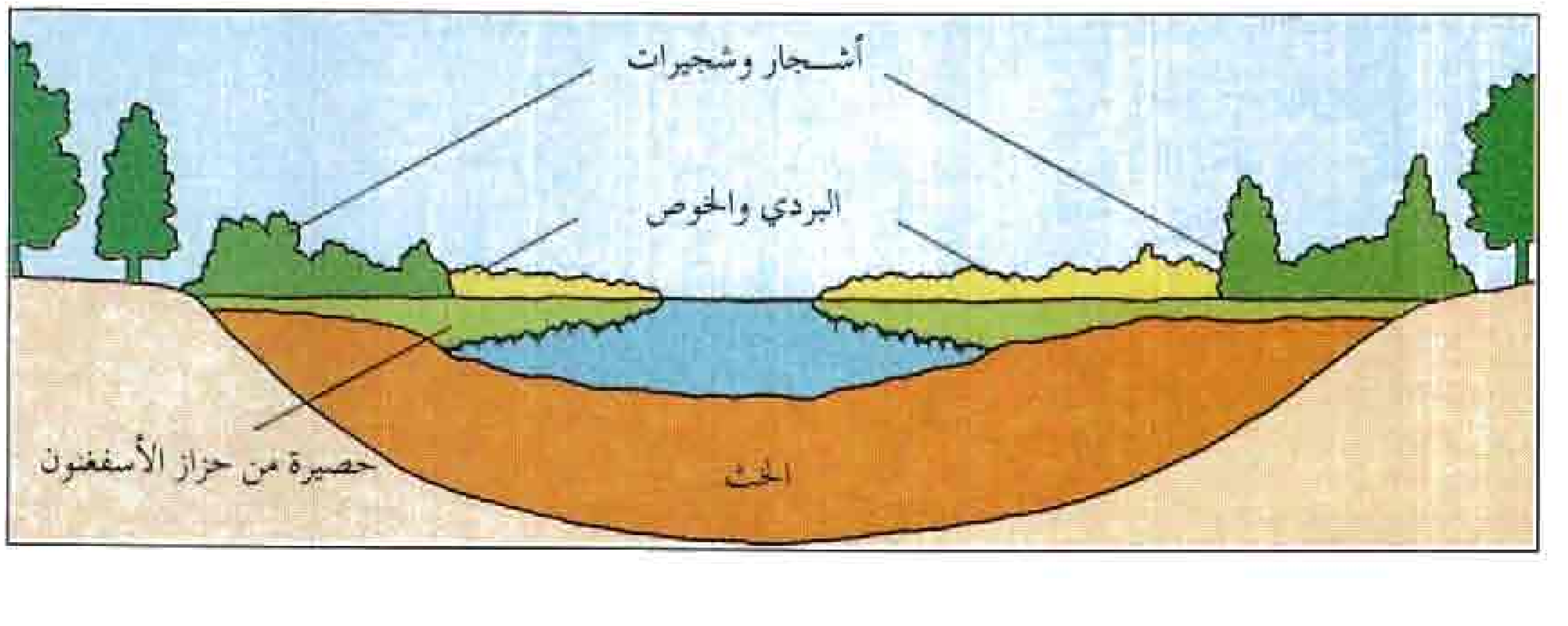

منقع به حصيرة طافية من الأسفغنون، وهو نوع من الحزازيات. يظل هذا الأسفغنون طافيًا بمساعدة سيقان النباتات وأشياء أخرى طافية. وتتجمع كميات كبيرة من الحياة النباتية المتحللة جزئيًا تحت حصيرة الأسفغنون وتسمى **الخث**.

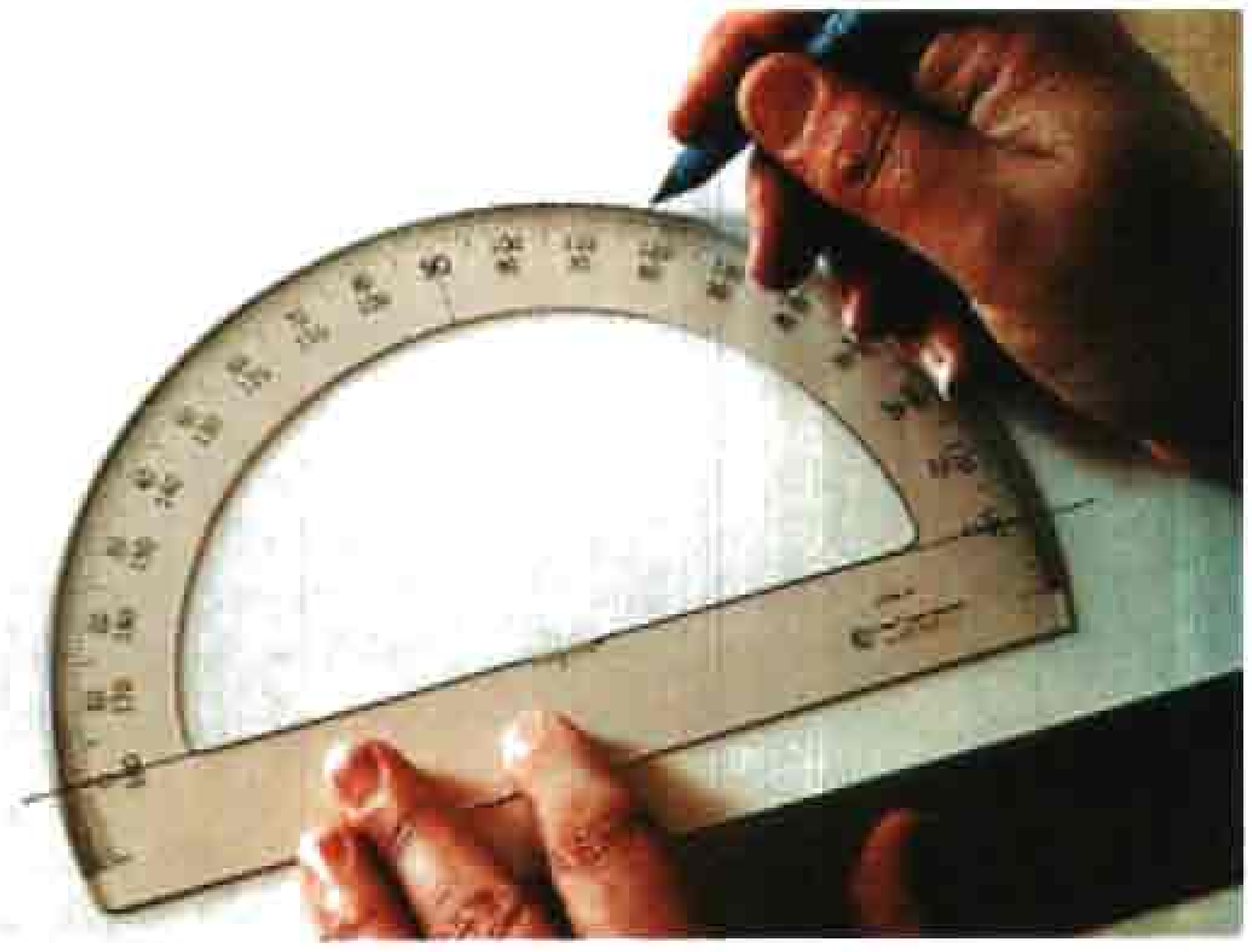

طالب يستخدم منقلة لقياس الزوايا .

صفر إلى ٣٢٠٠ملّ زاوي) على المنقلة أو تحفر عليها. ويوضع الطرف الأسفل على أحد خطي الزاوية، ويقرأ قياس الزاوية عند تقاطع الخط الآخر مع القياس.

ترقد المنقلات السطحية فوق ورقة على ظهر طاولة الرسم، ويمكن لمنقلة سطحية واحدة أن تقيس كل الزوايا على المساحات المختلفة من الطاولات. وتبين المنقلة الكروية المستخدمة في الفلك والملاحة مقاييس الزوايا الكروية. وهي مصنوعة من الورق أو البلاستيك المثبت على ظهر كرة. ويمكن لحجم واحد من الكرات أن يستعمل مع منقلة كروية.

انظر أيضًا: **الرسم الفني**.

مُنَقِّي الهواء جهاز يزيل الملوِّثات ـ أي الشوائب ـ من تيار الغاز أو الهواء. وتشمل الملوثات الصلبة الغبار، والنسالة، والدخان، وغبار الطَّلْع. أما الملوِّثات السائلة، فتشمل الشبُّورة والضباب. وتأتي الملوثات الأخرى في شكل أبخرة أو غازات.

الاستخدامات. تخدم منقيات الهواء أغراضًا عديدة مختلفة. فهي ـ في البيوت ـ تحسِّن نظافة الهواء، كما تساعد أنواع خاصة من منقيات الهواء في استئصال غبار الطَّلْع والغبار، وبذلك تريح الذين يعانون من حمّى القش وأمراض الحساسية الأخرى. وتستخدم المتاجر الكبيرة منقيات الهواء للمحافظة على نظافة سلعها، ولتقليل مخاطر الحرائق، وذلك بجمع النسالة والمواد الأخرى القابلة للاحتراق، التي قد تترسّب في نظام التهوية. كما تستخدم المستشفيات أنواعًا خاصة من منقيات الهواء للحيلولة دون انتشار العَدْوى.

ولا تستطيع صناعات عديدة العمل بكفاءة بدون منقيات الهواء. وعلى سبيل المثال، فإن الأطعمة، ومواد الصيدلة، وعمليات آلية معينة، تتطلب هواءً خاليًا من الغبار. وفي عديد من الصناعات، تقلّل منقيات الهواء التكلفة، بإعادة توزيع الهواء المكيَّف، الوارد من أنظمة التدفئة، وتكييف الهواء، كما أنها تمنع الملوِّثات المُفَرَّغة من العودة إلى المصنع. وفي بعض الأحيان، يتحتَّم إزالة الغبار أو الروائح الصناعية، للحيلولة دون إيذاء الهواء لسكان المنطقة المجاورة. وتقوم منقِّيات الهواء أيضًا بحماية محركات الاحتراق الداخلي، والآلات الأخرى، من التآكل المُفْرط.

أنواع منقيات الهواء. يعتمد نوع منقّي الهواء المستخدم على أحجام ومقادير الجسيمات المراد إزالتها، وعلى خواص الملوِّث. كما تكتسب التكلفة أهمية أيضًا، وذلك لأن بعض أنظمة تنقية الهواء يتكلف شراؤها، وتشغيلها، وصيانتها، أكثر من بعضها الآخر. وتُصنَّف منقيات الهواء حسب مبدأ تشغيلها. والأنواع الرئيسية لمنقيات الهواء هي ١- المنقي بالترشيح، ٢- المرسِّب الكهروستاتي، ٣- المنقي بالقصور الذاتي.

منقيات الهواء بالترشيح تستخدم مرشّحًا جافًا غير مغلّف بطبقة خارجية، مصنوع من مواد مثل لبَّاد الصوف، أو الحشوات القطنية، أو أليـاف السليلوز. وتصنَّع من نوعين أولهما قابل للتنظيف، والآخر يتم التخلص منه بعد الاستعمال. وتسع المرشّحات الجافة مقادير كبيرة من النسالة، إلا أن التراكمات الكبيرة يمكن أن تسدّ مسام المرشّح، مما يسبب بطء سريان الهواء من خلال المرشح، وإعاقة فعاليته. والمرشحات الأكثر شيوعًا هي تلك المستخدمة في السيارات، وفي أنظمة التدفئة والتبريد بالمنازل.

وتعد **مرشحات الهواء ذات الكفاءة العالية، أو الفائقة أو المطلقة** مرشحات ذات كفاءة عالية تبلغ ٩٩٪ وتحتوي على مواد مثل ألياف السليلوز المثنية، وطبقات رملية رقيقة عميقة، ومجموعة مؤتلفة من الألياف الزجاجية والصوف، أو الألياف الزجاجية المضغوطة. أما الأنماط الأقل كفاءة بقليل، والمستخدمة في البيوت، فإنها تزيل غبار الطلع، والدخان، وجسيمات الغبار الدقيقة من الهواء. وتتزايد الكفاءة الفعلية لهذه المرشحات بتزايد ترسيبها للملوثات، إلى أن تبلغ فعاليتها القصوى.

المرسِّبات الكهروستاتية تُعدُّ ضمن منقيات الهواء الأكثر أهمية، لأنها تعمل بكفاءة عالية، إلى جانب تميزها باستخدامات عديدة ومختلفة. وهي مفيدة خاصة في إزالة جسيمات الغبار والدخان، وكذلك في إزالة البكتيريا وغبار الطَّلْع. كما أن بعض المرسِّبات مصممة لتنقية هواء التهوية في البيوت والمكاتب والمستشفيات والمتاجر، بينما ينتشر استخدام الأنواع الأخرى في الصناعة لتنقية الهواء والغاز.

تتكوَّن المرسِّبة الكهروستاتية من **مؤيِّن** يمر الهواء من خلاله، وخلية أو مجمعة تزيل الملوثات، ووحدة توليد الطاقة التي تزود بكهرباء التيار المستمر. وتقوم مروحة بنفخ

الهواء الملوث ليمر بعدد من الأسلاك الصغيرة المشحونة كهربائيًا في المؤيّن. وتتلقى الجسيمات شحنة كهربائية موجبة، ومن ثم يقال بأنها تأينت. انظر: **الأيون**. وبعد ذلك تمر الجسيمات إلى الخليّة، التي تتكوّن من سلسلة من الألواح المعدنية، تحمل بعضها شحنة موجبة، بينما تحمل الأخرى شحنة سالبة. وتنجذب جسيمات الغبار المشحونة بشحنة موجبة إلى الألواح المعدنية المشحونة بشحنة سالبة، وذلك لأن الشحنات المتضادة تجذب بعضها بعضًا، بينما تتنافر الشحنات المتماثلة. وتلتصق جسيمات الغبار بالألواح المعدنية إلى أن يتم تنظيفها. وعادة ما يكون ذلك بغسلها في منظِّف وماء.

المنقيات بالقصور الذاتي تستخدم مبدأ **القوة الطاردة المركزية**. انظر: **القوة الطاردة**. وتقوم بتغيير اتجاه سريان الهواء، بحيث تطرد جسيمات الأوساخ خارج تيار الهواء. وتُستخدم المنقيات بالقصور الذاتي، في المقام الأول، في الصناعة، وذلك للتخلص باستمرار من الغبار، والمواد الحُبَيْبية، والملوّثات الأخرى.

أنواع منقيات الهواء الأخرى. تستخدم المنقيات الماصة عوامل امتصاص بسيطة، مثل الماء أو المركبات القلوية. وتستخدم المنقيات الماصة لإزالة الغازات القابلة للذوبان في العمليات الصناعية المختلفة. وفي بعض الصناعات، تتسم غازات أو أبخرة معينة قابلة للاحتراق بالخطورة. وتقوم المنقيات بإحراق تلك الغازات في درجات حرارة عالية، وبذلك تضمن السلامة. كما تقوم بإحراق الغازات والأبخرة النتنة. وتستخدم المنقيات الامتزازية لاستعادة المواد المذيبة، حيثما يُضحى بكميات كبيرة من أبخرة المواد المذيبة. والمادة الممتزة هي مسحوق الفحم، أو هلام السليكا أو مادة أخرى لا تتغير فيزيائيا أو ميكانيكيًا أثناء عملية الامتزاز.

وتقوم بعض أجهزة غسل الهواء والغازات بغسل الهواء بغَاسِلٍ للهواء، مثل تيار البخار. كما تمتص تلك الأجهزة الغازاتِ، أو تجمع الجسيمات الصلبة بوساطة مرشحات رطبة، أو أوعية مملوءة بمادة خزفية.

يوجد نوع آخر من منقيات الهواء هو المنقّي باللزوجة والارتطام. وقد كان في الماضي شائع الاستخدام في السيارات. فقد كان الهواء الداخل إلى الكاربريتر يُجْبَر على المرور عادة خلال مرشّح شبكي معدني مبلل بالزيت. وبعد ذلك يمر خلال حوض مملوء بالزيت، يساعد على جمع أيّ غبار مُتبَقٍّ.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تكييف الهواء	التهوية	محرك البنزين
تلوث الهواء	الكاربريتر	المرشّح

المنك، حيوان

المنك، حيوان. المنك حيوان ثديي صغير ذو جسد نحيل وأرجل قصيرة، يتراوح وزنه بين نصف كيلوجرام وكيلوجرام واحد، ويتراوح طوله بين ٥٠ و٦٥سم، باستثناء ذيله الأشعث. يكتسي جسد المنك البري بفرو بني اللون، إلا أن الأنواع التي تتم تربيتها في الأسْر قد تم تهجينها بحيث تنتج فروًا أسود أو أزرق أو رماديًا مفضضًا أو أبيض. ويشتد الطلب على جلود المنك الشتوية الفخمة من قبل صانعي الفراء، الذين يستغلونها في صناعة القبعات والسترات والمعاطف الفضفاضة وغيرها من الثياب.

ويوجد نوعان من المنك: الأوروبي والأمريكي الشمالي. الأول أصغر قليلاً من الأخير، ويستوطن أوروبا الشمالية وشمالي آسيا ووسطها. غير أن جلود المنك الأمريكي وحدها هي التي لها قيمة تجارية.

كيف يعيش المنك. يعيش المنك في المناطق الريفية والبراري بالقرب من الأنهار والجداول والمستنقعات والبحيرات. ويصطاد المنك في الماء والبر، وتتمثل فرائسه المائية في جراد البحر والضفادع وأسماك المنوة. وقوة إبصار المنك تحت الماء محدودة، ولذلك فإنه كثيرًا ما يلمح الفريسة وهو على البر أولاً، ثم يغطس في الماء لإمساكها قبل أن تفلت منه يساعده في ذلك جلده ذو الطبقتين. فالطبقة الخارجية الدهنية تطرد الماء عنه ليحتفظ بجسمه جافًا، في حين تعمل الطبقة السفلية الغليظة الناعمة على حفظ دفئه.

أما في البر، فيبحث المنك عن الفئران والجرذان والأرانب والثعابين تحت جذوع الأشجار وبين الصخور. والثعالب وأنواع معينة من البوم هي أعداء المنك الرئيسية.

المنك البري يستوطن أوروبا الشمالية وشمالي آسيا ووسطها. تعيش تلك الحيوانات بالقرب من الماء، وتتغذى بصغار الثدييات والزواحف والبرمائيات والأسماك.

المنك الأبيض يربى خصيصًا في مزارع المنك، حيث يتم تهجين حيوانات المزارع لتنتج الفرو الأسود والأزرق والرمادي المفضض.

وتلد أنثى المنك ما بين وليدين وعشرة في فصل الربيع. وتقوم الأنثى على تربية الصغار وإطعامها دون مساعدة من الذكر. وبحلول نهاية أول صيف، يستطيع صغير المنك أن يأكل بمفرده. وعندما تتم الصغار عامها الأول تكون قد حددت مناطق الصيد الخاصة بها، وأصبحت قادرة على التوالد. ونادرًا ما يعيش المنك أكثر من ثلاث سنوات.

وفي أمريكا الشمالية يبيح القانون صيد المنك بالشراك في فصل الشتاء، كما يصطاده صيادو الفراء في روسيا. وفرو الأنثى أغلى ثمنًا، وذلك لزيادة نعومته عن جلد الذكر، رغم أنه أصغر حجمًا.

مزارع المنك. تتم تربية المنك الأمريكي في الأسر في **مزارع المنك** في أجزاء كثيرة من العالم. وتعتبر جلود المنك المربى في المزارع أقل عرضة للتلف من جلود المنك البري. وقد هربت أعداد كبيرة من المنك الأمريكي من مزارع شمال أوروبا، وأقامت مستعمرات لها كادت تؤدي إلى انقراض المنك الأوروبي الذي يعيش في أجزاء معينة فقط من فرنسا وفنلندا.

انظر أيضًا: **الفراء.**

منكب الجوزاء ويسمى أيضًا **ألفا أوريونس** أحد أكثر النجوم لمعانًا في مجموعة كوكب الجبار. ويطلق على منكب الجوزاء صفة **المتغير غير المنتظم** لأن حجمه ولمعانه يتغيران دون أن تكون هناك فترات محددة لهذا التنوع. ويعتبر ـ عندما يكون لمعانه بالمعدل العادي ـ من كواكب المرتبة الأولى.

ويصنفه الفلكيون نجمًا عملاقًا أحمر. ويرجع السبب في شدة احمرار لونه إلى الانخفاض الشديد في درجة حرارته السطحية التي تعادل تصف درجة حرارة الشمس.

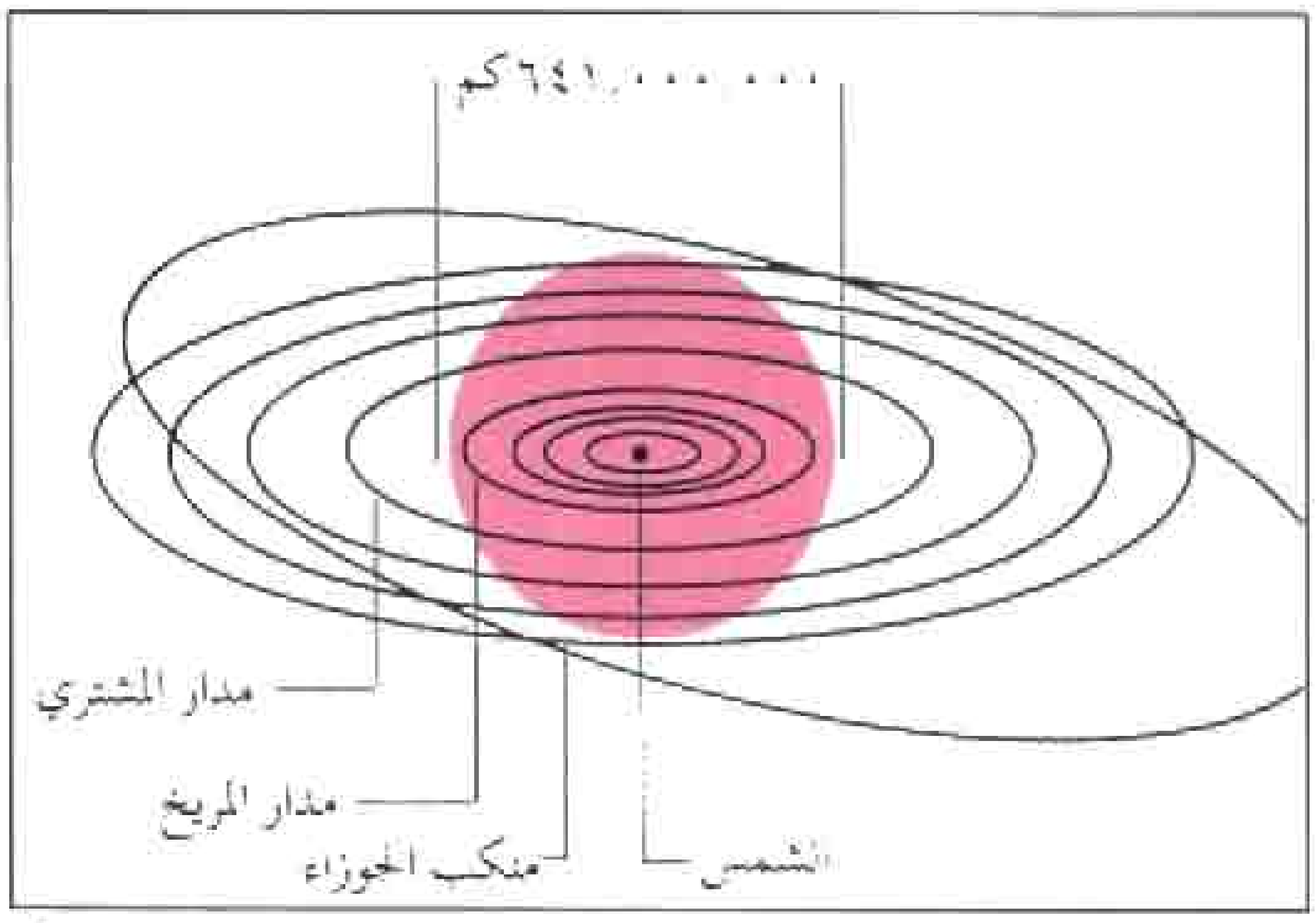

منكب الجوزاء أكبر من حجم الشمس بحوالي ٤٦٠ مرة. ويمكن أن يغطي منكب الجوزاء إذا افترضنا أنه وضع في مركز النظام الشمسي مدارات عطارد والزهرة والأرض والمريخ مجتمعة.

غير أن حجم منكب الجوزاء يفوق حجم الشمس بحوالي ٤٦٠ ضعفًا.

ويبعد منكب الجوزاء عن الأرض مسافة ٣٠٠ سنة ضوئية تقريبًا. انظر: **السنة الضوئية.** وقد اكتشف الفلكيون، بوساطة جهاز تصوير لقياس البقع، وجود مساحات داكنة اللون على سطح منكب الجوزاء. وتعتبر الشمس النجم الوحيد الآخر الذي اكتشف فيه الفلكيون مثل هذه التضاريس السطحية.

انظر أيضًا: **الفلك، علم؛ أوريون.**

ابن المنكدر (٥٤ - ١٣٠هـ، ٦٧٤ - ٧٤٨م). محمد بن المنكدر أبو عبدالله القرشي المدني. محدّث، سمع أبا هريرة وجابرًا وأنسًا وطائفة سواهم، وعنه روى شعبة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبو حنيفة ومالك وغيرهم. وهو إمام صالح مجمع على ثقته وتقدمه في العلم والعمل وخاصة فيما يتعلق بعلم الحديث والقراءات. كان يقول: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت. روى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

منكِنْ، هـ. ل (١٨٨٠ ـ ١٩٥٦م). كان ناقدًا ومحررًا وصحفيًا أمريكيًا. اشتُهر بهجومه على الذوق والثقافة الأمريكية، كما اشتهر بدراسته للغة الأمريكية. وانتقد منكنْ ما اعتبره ضحالة الطبقة الوسطى الأمريكية. كما كانَ يساعد الكُتّاب الجدد ـ في زمنه ـ ويدعو إلى العناية بهم، ومنهم شيروود أندرسون، وثيودور درايزر، ويوجين أونيل.

كان كتاب منكن **اللغة الأمريكية** (١٩١٩م) مساهمة بارزة في دراسة اللغة. درس منكن في هذا الكتاب ـ الذي روجع وذُيِّل عدة مرات ـ تطور اللغة الإنجليزية في أمريكا،

وامتدح تقبل الكلمات وصيغ التعبيرات الجديدة كانعكاس لنمط الحياة الأمريكي.

هـ . ل. منكن

وُلِدَ هنري لويس منْكنْ في بالتيمور، ماريلاند، بالولايات المتحدة. بدأ حياته الأدبية عام ١٨٩٩م مراسلا لصحيفة **رائد بالتيمور الصباحي**. وعمل خلال الفترة من عام ١٩٠٦م حتى ١٩٤١م بصورة رئيسية مراسلا ومحررًا وكاتب عمود في صحيفة **بالتيمور سَنْ**.

أصبح منْكنْ عام ١٩٠٨م ناقدًا مسرحيا لمجلة **سمارتْ ست**. وعملَ مع جورج جان ناثان محررا مشاركا من عام ١٩١٤م حتى ١٩٢٣م. وأسس مع ناثان **أميركان ميركوري** عام ١٩٢٤م؛ (وهي مجلة تمتلئ بالفكاهة والتعليقات على العادات والسياسة الأمريكية). وقد أبرز كلا المطبوعين أعمال الكتّاب الجدد وكثيرًا من أعمال منْكنْ النقدية.

جُمعت أعمال منْكنْ النقدية ومقالاته في كتاب **الهوى** المكوَّن من ستة مجلدات، الذي نشر خلال الفترة من عام ١٩١٩م إلى١٩٢٧م. وتشمل أعماله الأخرى **فلسفة فريدريك نيتشه** (١٩٠٨م) وسيرته الذاتية من ثلاثة مجلدات؛ **الأيام السعيدة** (١٨٨٠ - ١٨٩٢م) (١٩٤٠م)؛ **أيام الصحف** (١٨٩٩ - ١٩٠٦م) (١٩٤١م)؛ **الأيام الهمجية** (١٨٩٠ - ١٩٣٦م) (١٩٤٣م).

مننْدي

مننْدي مدينة صغيرة على نهر دارلنْج في نيو ساوث ويلز، بأستراليا، على بعد ١١٥كم تقريبًا من جنوب غربي برُوكن هل. يبلغ عدد السكان ٤٠٦ نسمة. ومننْدي مركز مشروع تخزين مياه بحيرات مننْدي، الذي بدأ تنفيذه عام ١٩٤٩م، وأُنجز عام ١٩٦٠م. وقد أُنشئ سدٌ على نهر دارلنْج، وتمد منطقة تخزين المياه، التي تعرف باسم لِيْك وذرُول، مدينة بُرُوكن هل بالمياه.

في عام ١٨٣٥م كان الرحالة توماس ميتشل أول أوروبي يزور المنطقة. واستخدم تشارلز ستيرت مننْدي قاعدة لرحلته إلى وسط أستراليا عام ١٨٤٤م. واتخذ الرحالتان رُوبرْت أوهارا بيرْك و و.ج. ويلْز المنطقة نقطة انطلاق لرحلتهما عبر القارة عام ١٨٦٠م.

منهاج البلغاء وسراج الأدباء

منهاج البلغاء وسراج الأدباء كتاب ألفه أبوالحسن حازم بن محمّد القرطاجني المتوفى سنة ٦٨٤هـ، ١٢٨٥م. وقد ظل هذا السفر من التراث العربي التونسي مجهولاً لمدة طويلة إلى أن حققه عن مخطوطة وحيدة كانت في العبدلية في جامع الزيتونة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ونشره سنة ١٩٦٦م، وبذلك ظهر كتاب مهم من كتب النقد والبلاغة لتميزه في مضمونه ومنهاج مؤلفه وطريقة عرضه، ولوضوح تأثر مؤلفه بالمنابع المختلفة لثقافته من فقه ونحو وبلاغة ومنطق وفلسفة. وقد ظهر تأثير ثقافته المنطقية وتأثره بالثقافة اليونانية واضحًا حيث انعكست دراسته لكتب أرسطو في المنطق والخطابة والشعر، عبر شروحات ابن رشد والفارابي وابن سينا على كتابه هذا. وأبرز مظاهر تأثره بأداء أرسطو حديثه عن دوافع الشعر ومحركات القول والأثر النفسي والجمالي على السامعين، وارتكازه على مسألة التخيل والمحاكاة. والكتاب ينقسم إلى أربعة أقسام، الأول (الذي يُظن أنه تحدث فيه عن الألفاظ وأجزاء العبارة وطرق الأداء) مفقود، لذلك يبدأ الكتاب من القسم الثاني الخاص بالمعاني، ويليه القسم الثالث الخاص بالمباني، ويختمه بالرابع الخاص بالأسلوب.

وقد أظهر حازم تميزًا واضحًا في تنظيمه لمادته وبناء كتابه على أساس منهجي دقيق. وأظهر أصالته في تحليله الدقيق والعميق لأسس النظرية الإنشائية والإبداعية والنقدية أيضًا. وحاول تأسيس ما أسماه بعلم أو قوانين صناعة البلاغة، في طرح نظري في معظمه وإن لم يخل الكتاب من الناحية التطبيقية. ولطبيعة الموضوع المعقد الذي عالجه في كتابه، وبسبب تأثره بالمصطلح الفلسفي يجد القارئ أحيانًا لغة الكتاب شديدة التعقيد والتكثيف والتركيز.

انظر أيضًا: **القرطاجنّي، حازم**.

المنْهيدِن، سمكة

المنْهيدِن، سمكة. سمكة المنهيدن تعيش في المحيط الأطلسي بعيدًا عن الأمريكتين في المنطقة الواقعة بين جنوبي كندا والبرازيل. وقد أخذت اسمها من كلمة هندية أمريكية تعني مخصبة الأرض، حيث كان الهنود القدماء يستخدمون هذه السمكة لتسميد مزروعاتهم. ويبلغ طول المنْهيدن ما بين ٣٠ و ٤٦سم بينما تزن ما بين ٠,٣ و ٠,٥ كجم.

وتُشاهَدُ أسراب كبيرة من صغار المنهيدن على طول الساحل الشرقي للولايات المتحدة في الصيف. وهي تسبح

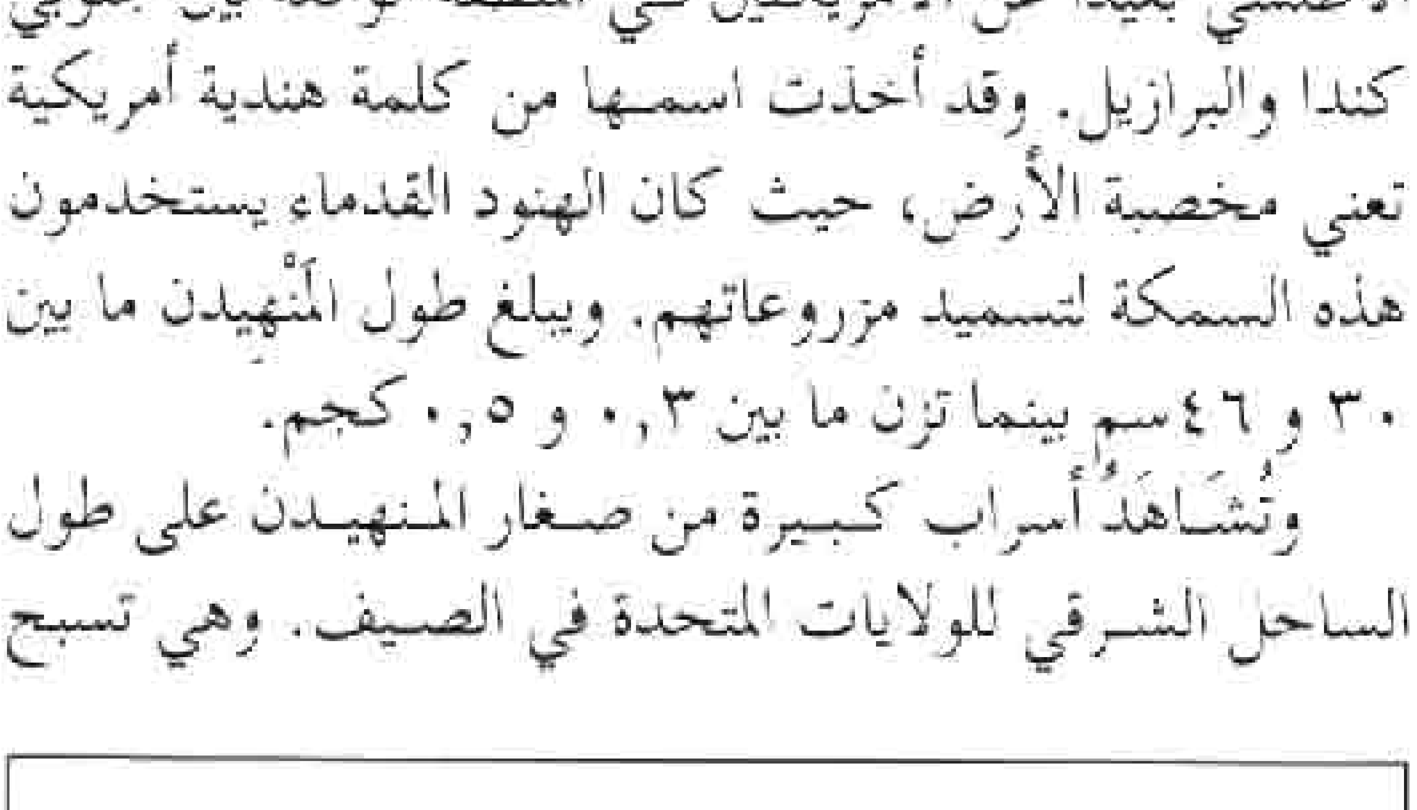

سمكة المنْهيدِن تعيش على طول ساحل الأطلسي.

قريباً من السطح مما يجعلها فرائس سهلة لأساطيل صيد الأسماك بالإضافة إلى سمك القرش والتونة وبعض الأسماك الأخرى. وتتغذى المنهيدن بالكائنات الحية الدقيقة في البحر التي تسمى **العوالق المائية**. انظر: **العوالق المائية**.

يأكل الإنسان المنهيدن، إلا أن كميات قليلة منها تباع غذاء. وتنتج المنهيدن زيتا قيِّما يستخدم في صناعة الصابون ومشمعات الأرضيات، والثياب المشمعية الواقية من المطر، والدهانات، والورنيش، وفي سقي الفولاذ. ويستخدم دقيق المنهيدن المسحوق علفاً للحيوانات الداجنة، بينما تستخدم مخلفات المنهيدن سماداً.

المنَوَة، سمكة. سمكة المنوة تنتمي إلى فصيلة الشبوط. ويعد هذا النوع أكبر فصائل أسماك المياه العذبة، حيث يوجد ١٦٠٠ نوع من المنوة في أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية.

وفي الغالب، لا يزيد طول معظم أسماك المنوة عن ١٥سم، بينما يصل طول **سمك المسار الهندي** الذي يوجد في الأنهار والجداول في شتى أنحاء الهند، إلى ٢,٧م. وتتميز معظم أنواع المنوة بأسنانها القليلة المرتبة في صفوف، كما تتميز بقوة حاسة السمع. وكثيرًا ما يتعذر تعرُّف الأنواع المختلفة بسبب التماثل في حجمها وشكلها ولونها.

يعيش **سمك المنوة الأوروبي** في معظم أنحاء أوروبا وشمالي آسيا. ويبلغ طوله ١٥سم، وله قشور صغيرة للغاية. وعادة ما يكون لون السمكة بنيًا زيتونيًا، ولون بطنها أصفر وجنباها لامعين. وقد يتدمج صف من البقع الداكنة على شكل شريط على امتداد الجنب، بينما تبدو الذكور بألوانها الحمراء والبرتقالية البراقة في موسم التزاوج. ويعيش المنوة الأوروبي في أسراب صغيرة، ويتغذى بالحشرات المائية وغيرها من الحيوانات المائية الصغيرة.

ومن أنواع المنوة التي تعيش في مياه أمريكا الشمالية **الفضي الشائع، ورأس الماعز، وغليظ الرأس، وشوب الجون**. وينتمي المنوة الفضي الشائع الذي يعيش في مياه إفريقيا المدارية إلى فصيلة الكرسين.

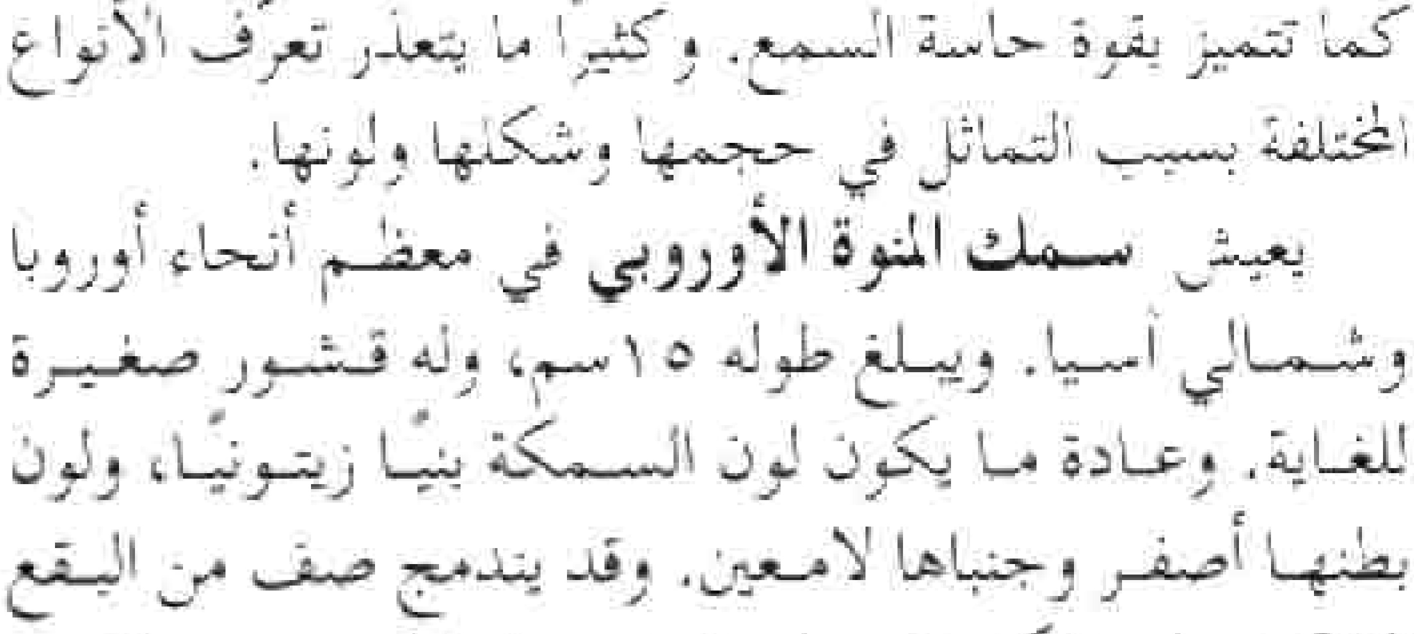

سمك المنوة ينتمي إلى أكبر فصائل أسماك المياه العذبة. ويعيش في المياه الباردة الجارية.

وتعتبر أسماك المنوة طعامًا للأسماك الكبيرة. ولذلك فهي تستخدم طعمًا حيًا لسمك أبو الشص. ويتم صيدها بالشباك، وتربى في البرك ومزارع تفريخ الأسماك.

انظر أيضًا: **الشوب**.

منور الكنيسة تعبير معماري يعني صف النوافذ الموجودة في حائط أو جزءًا يرتفع فوق السطوح المحيطة. وهذا التعبير يستخدم كثيرًا في الكنائس، حيث تسمح النوافذ العليا بمرور الضوء إلى المداخل، لإضاءة صحن الكنيسة وممراتها. وتصنع النوافذ العليا في كثير من الكاتدرائيات والكنائس من زجاج ملون.

انظر أيضًا: **العمارة**.

المنوسة. انظر: **راسمة الذبذبات**.

المنوم. انظر: **المركن، العقار**.

منُوهين، يهُودي (١٩١٦م -   ). عازف كمان أمريكي حقَّق نجاحًا كبيرًا وهو طفل صغير، وروّج أعمال ملحِّنين معاصرين، وأحيا موسيقى قديمة مهملة لكنها قيِّمة. مزج الأسلوب الموسيقي الكلاسيكي الذي سبق أن تدرب عليه مع الجاز ومع موسيقى الهند والبلدان الأخرى.

وُلِد منُوهين في مدينة نيويورك. وظهر وهو في السابعة من عمره عازف كمان منفرد مع أوركسترا سان فرانسيسكو. بذل منُوهين نشاطًا كبيرًا في تدريب الموسيقيين الشباب وبخاصة في مدرسة سَري، بإنجلترا التي أسسها عام ١٩٦٣م. وقد جُمعت مقالاته وأحاديثه عن الموسيقى ومواضيع أخرى في **الفكرة الرئيسية والألحان** (١٩٧٢م). كما كتب **الرحلة غير التامة** (١٩٧٧م) وهي سيرة ذاتية.

المنية. انظر: **الحضارة الإسلامية في الأندلس** (الفلاحة).

ابن المنيِّر، زين الدين (٦٢٩-٦٩٥هـ، ١٢٣٢-١٢٩٦م). القاضي زين الدين أبو الحسن علي ابن القاضي أبي المعالي محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر بن علي الجُذامي الإسكندري، المعروف بابن المنيّر المالكي.

قرأ الفقه على أخيه القاضي ناصر الدين وابن الحاجب، وروى الأربعين السِّلَفية عن يوسف بن المخيلي. وكان محدِّثاً صدرًا جليلاً محتشمًا، وافر الحرمة مليح الصورة، حسن الهيئة، كامل الفضيلة. ولي قضاء الثغر مدة، وأفتى، وصنّف ودرّس، وحدّث بمكة والثغر.

من مصنفاته: **المتواري عن تراجم البخاري؛ شرح الجامع الصحيح للبخاري**.

ابن مُنَيِّر السكندري (٦٢٠- ٦٨٣هـ، ١٢٢٣-١٢٨٤م). أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار السكندري المالكي، المعروف بابن المُنيِّر، شارك في جل علوم عصره كالفقه والأصول والتفسير والأدب والبلاغة كما تولى قضاء الإسكندرية.

يقول العز بن عبدالسلام: إن الديار المصرية تفتخر برجلين: ابن دقيق العيد وابن المُنيِّر.

من كتبه **البحر المحيط؛ الانتصاف من صاحب الكشاف**، علقه على تفسير الزمخشري المعتزلي وردَّ على بعض شبهات المعتزلة.

المنيسترِيل مصطلح شائع يشير إلى جماعة من الشعراء المحترفين الذين كانوا يقدمون التسلية للجمهور. واشتهروا في أوروبا خلال القرون الوسطى. كان أفراد طبقة المنيستريل، مغنين وموسيقيين في المقام الأول، إلا أن كثيرًا منهم كانوا أيضًا قصاصين، ومشعوذين، ومهرجين، وبهلوانات. وعُرف أولئك المؤدون بأسماء مختلفة في البلدان المختلفة. فقد كانوا يُسَمَّون شعراء التروبادور والمغنين أو الشعراء الغنائيين في فرنسا، والشعراء الغنائيين في ألمانيا، بينما كانوا يُعرفون بالشعراء المؤرِّخين السكالد في البلدان الإسكندينافية، وبالشعراء الملحميين في أيرلندا. وكان عضو طبقة المنيستريل الإنجليز القدامى يسمى **الشاعر**. أما تسمية طبقة المنيستريل فقد أُطلقت على شعراء وموسيقيي إنجلترا المتأخرين.

كان بعض أعضاء طبقة المنيستريل ينتمون إلى خدم وحشم الملوك والنبلاء، بينما كان بعضهم الآخر يتنقلون في البلاد، ويقدمون عروضهم في القلاع التي تصادفهم في الطرق. وكانوا أحياناً يقدمون عروضهم للقرويين. وكثيرًا ما كانوا يؤلفون أغانيهم وقصصهم أثناء تقديمهم للعروض، إلا أنهم كانوا يردِّدون أيضًا الأغاني الشعبية والحكايات الشعبية، مما ساعد على الحفاظ عليها. وبدأت طبقة المنيستريل في التلاشي في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وحلت المطبعة محل القصاصين في النهاية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

التروبادور	الشاعر المتجول
السكالد	مينيسينجر

ابن منيع، أبوجعفر (١٦٠ - ٢٤٤هـ، ٧٧٧-٨٥٩م). الإمام الحافظ الثقة أبوجعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ثم البغدادي وأصله من مرْو الرُّوذ. إمام وفقيه محدِّث حدَّث عن هُشيم وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم. حدَّث عنه: مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وسبْطُه أبو القاسم البغوي وغيرهم. رحل وجمع وصنّف **المسند**. وكان عابدًا، مكث نحوًا من أربعين سنة يختم القرآن كل ثلاث لَيال.

منيلاوس في الأساطير الإغريقية أحد ملوك أسبرطة، كان زوج هيلين الطروادية. استطاع باريس (وهو أمير طُرْوادي) إقناع هيلين بالهرب معه إلى طُرْوادة. فجمع منيلاوس وأخوه أجاممنون جيشًا وهاجما طُرْوادة. وبعد عشر سنوات تمكنا من احتلال المدينة، واسترجع منيلاوس هيلين، وضلا طريق العودة لمدة ثماني سنوات، لكنهما في النهاية وصلا إلى أسبرطة. وعاش منيلاوس وهيلين هناك في أمان لسنوات طويلة.

انظر أيضًا: **هيلين الطروادية**.

المنيهوت شجيرة صغيرة موطنها الأصلي أمريكا الجنوبية، وتسمى أيضًا الكاسافا، وتزرع نباتًا غذائيًا مهمًا في العديد من المناطق المدارية. زرع المنيهوت لأول مرة في آسيا في سريلانكا في القرن الثامن عشر الميلادي، وربما نقل إلى إفريقيا على متن سفن الرقيق. ولنبات المنيهوت ساق خشبية، ومجموعات من الأوراق الطويلة الحادة، وينمو حتى يصل ارتفاع مترين. وجذوره اللبية غنية

نبات المنيهوت ينمو في المناخ الدافئ، ويتم إعداد جذور المنيهوت الحلو (إلى اليسار) للأكل كالبطاطس.

بالنشويات التي تشكل مصدراً رئيسيًا للغذاء. وبالإمكان أيضًا غلي أوراق النبات وتناوله طعامًا.

وهناك صنفان رئيسيان من المنيهوت: **المنيهوت الحلو**، ويتم طبخ جذوره مثل البطاطس أو بتقشيره لإعداد وجبة تسمى **فارينها** في البرازيل **وغاري** في نيجيريا. ويستخدم المنيهوت المبشور في صنع قطع صغيرة من الكعك. أما جذور **المنيهوت المر** فهي سامة إلا إذا غسلت لتخليصها من سم السيانيد. وعندئذ يستخدم النشا المجروش في شكل رقائق أو حبيبات التابيوكا أو تستخدم في صنع أطباق مثل مهلبية الحليب. ويحتوي جذر المنيهوت - مثل لب نخيل الساغو - على بروتين ضئيل. والمنيهوت طعام رئيسي ثابت في المناطق المدارية، ويتم تناوله مع الحساء. وينتج نبات المنيهوت أيضًا عصيرًا يسمى **كساريب**، ويستخدمه سكان جزر الهند الغربية في صناعة الصلصات. وبالإمكان تخمير المنيهوت لصنع مشروبات كحولية.

وينمو نبات المنيهوت بسرعة، ويمكن حصاده بعد مضي أشهر قليلة على زراعته. ولأن هذا النبات يحتوي على السيانيد؛ فإنه يقاوم هجمات الحشرات مثل الجراد. وفي إفريقيا، يهاجم هذا النبات مرض يسمى داء **فسيفساء المنيهوت**.

انظر أيضًا: **الساغو**.

المها العربي. انظر: **الحيوان البري في البلاد العربية** (المارية العربية)؛ **المارية**؛ **الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها** (صورة).

المهابهاراتا، ملحمة. ملحمة المهابهاراتا إحدى أشهر قصيدتين ملحميتين معروفتين في الهند، والقصيدة الأخرى هي رامايانا. المهابهاراتا أطول قصيدة في العالم حيث تتكون من ٢٢٠ ألف بيت مقسّمة إلى ثمانية عشر فصلاً. كتبت القصيدة باللغة السنسكريتية وهي اللغة القديمة المقدسة للهند. تُرجمت هذه القصيدة إلى عدد من اللغات الهندية الحديثة لأن القصة التي ترويها ذات شعبية واسعة في الهند كلها. وقد عرضت عدة صيغ للقصة التي ترويها القصيدة في التلفاز الهندي وفي تلفازات عدد من الأقطار الأخرى.

تعني كلمة مهابهاراتا **الملك العظيم بهاراتا**. وتتحدّث القصيدة عن المنافسات والنزاعات والمعارك التي دارت بين الكاورافاس والباندافاس، وهما فرعان من أسرة بهاراتا الحاكمة. ينحدر الكاورافاس من أبيهم الذي عرف باسم دريتاراشترا. كان دريتاراشترا أعمى، ولذا فقد فشل في أن يكون ملكًا، واعتلى العرش بدلاً منه أخوه باندو الذي ينحدر منه الباندافاس. تنازل باندو عن العرش فيما بعد ليصبح راهبًا متدينًا، وتولى دريتاراشترا زمام الملك. نشأ أبناء دريتاراشترا، الكاورافاس، وأبناء عمهم باندو الخمسة معًا، ولكن المنافسات كانت تحتدم دائمًا بين الأسرتين. انقلبت هذه المنافسة إلى استياء شديد في الأمور التي تتعلق بمن يرث العرش الملكي.

وبعد نزاع مرير تمّ إرسال الباندافاس إلى المنفى. تواصل القصيدة وصف مغامراتهم الكثيرة، ومن ضمنها إقامتهم في بلاط الملك دوروبادا. وهناك تزوج كل من الأخوين المنفيين ابنة الملك التي كانت تعرف باسم دراوبادي. وخلال فترة المنفى قابل الباندافاس كرشنا واعترفوا به فيما بعد تجسيداً لمعبودهم فشنون الذي ساعد بقوته ونصائحه في تقويتهم في معاركهم التالية ضد الكاورافاس.

بعد رجوع الباندافاس من المنفى اقتسموا المملكة مع أبناء عمهم الكارافاس، ولكن ذلك لم يحقق سلامًا دائمًا. لعب أكبر الأخوين الباندافا ويودهشترا النرد مع أحد الكاورافا والذي كان يطلق عليه اسم دوريودانا. لقي دوريودانا عونًا من عمه شاكوني وكان دائمًا يستعمل الزهر المشحون. وبسبب ذلك فَقَد يودهشترا كل شيء بما في ذلك زوجته دراوبادي. ومرة أخرى أجبر الباندافاس على الذهاب إلى المنفى. وامتدت محنتهم حتى معركة كوروكشيترا الكبرى التي نشبت بين عامي ٨٥٠ و٦٥٠ق.م على أرجح الظنون، بالقرب من عاصمة الهند الحديثة دلهي. قُتل كل أمراء الكاورافاس في هذه المعركة وبذا أصبح يودهشترا ملكًا، واستمرّ في حكمه حتى شعر أنه قد أتم مهمته في الحياة. وهنا تنازل عن العرش وبدأ رحلة الصعود إلى السماء، هو وإخوته الباندافاس الآخرون وزوجتهم دراوبادي. وقد رافقهم في هذه الرحلة كلب، كان يمثل معبودهم دارما، وهو إله الواجب والقانون الأخلاقي في الأساطير الهندية. وبعد مغامرات عديدة اتحد الباندافاس مرة أخرى في السماء في خاتمة المطاف.

تشكل هذه القصة، التي تُكوّن الموضوع الرئيسي للمهابهاراتا، نحو ربع القصيدة فقط. وتتخلل القصة كثير من الحكايات الأخلاقية والأساطير والطرائف المليئة بالتعاليم الدينية والمبادئ الفلسفية الهندية. كما تشتمل أيضًا على مقاطع عن فن الحكم والحكومة الصالحة، وتحتوي المهابهاراتا كذلك على عدد من القصص الشعبية الأخرى، بما في ذلك قصة نالا ود أمايانتي، وقصة سافتري وساتياوان، وقصة راما، وقصة شاكونتالا. وتقدم معركة كوروكشتيرا فرصة لدراسة ونقاش الإستراتيجية العسكرية،

ولكن الفكرة الأساسية للمهابهاراتا تتعلق بالواجب الأخلاقي والسلوك القويم من وجهة النظر الهندية. وقد أتاح الصراع الطويل والمعقد الذي مزّق أسرة بهاراتا الملكية الفرصة لبيان الواجبات والسلوك المتوقع للملك. كما أنها أيضًا تبيّن مثاليات السلوك للرعايا والجند ورهبان الدين والناس الذين يعانون من المحن والبلايا. جرى التقليد على اعتبار العالم القديم فياسا هو مؤلّف المهابهاراتا، ولكن الأرجح أنه جمعها. فالملحمة تبدو كمجموعة كتابات لمؤلفين عديدين عاشوا في أزمنة مختلفة فالأجزاء القديمة يرجع عمرها في الغالب إلى نحو ٢٥٠٠ عام، بينما يمكن تتبع بعضها إلى وقت متأخر يرجع إلى عام ٥٠٠م. تطوّرت أهمية كرشنا في التفكير الهندوسي بصفته إلهًا رئيسيًا في هذه الملحمة في الفترة بين ٢٠٠ ق.م و ٢٠٠م. ونتيجة لذلك يمكن استخدام المهابهاراتا لتتبع انتشار وتطوّر الفكر الفشنافي نسبة إلى الإله فشنو، في الهندوسية. وقد صار الإله فشنو معبودًا ذاتيًا لعابديه عبر ظهوره في صورة كرشنا، الناصح والصديق للأمير أرجونا في المهابهاراتا. وتوجد اليوم نحو ألف وثلاثمائة مسودة للمهابهاراتا تختلف عن بعضها اختلافًا كبيرًا. وكلها يُظهر الملحمة في شكلها المتأخر لأن أقدمها يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي.

وأشهر الإضافات إلى المهابهاراتا هي **البجافادجيتا** الموجودة في الكتاب السادس، وهي الآن أكثر النصوص الهندوسية المقدسة شهرة. تحكي **البجافادجيتا** كيف أن أرجونا، الأمير الثالث للباندافا، كانت له شكوك وهواجس عما إذا كان يتعين عليه محاربة بني عمومته الكاورافاس أو لا. وقد قام كرشنو متحدثًا باسم سلطة الإله فشنو في إقناعه أن عمله عادل. بعد ذلك كانت مهارة أرجونا العسكرية عاملاً حاسمًا لانتصار الباندافا. وتشكل تعاليم البجافادجيتا جوهر الهندوسية الحديثة.

وهناك نسخة لاحقة معروفة للمهابهاراتا هي **الهاريفامشا** التي تصف خَلْق العالَم، وتعطي سلسلة نسب لفشنو، وتتحدث عن مغامرات كرشنا في طفولته بصفته مجسدًا لفشنو. تنتهي الهاريفامشا نهاية قاتمة بانحطاط الإنسانية بسبب الطريقة التي يُفسد بها الإنسان العالم ويلوثه. ومثلها مثل الجزء الرئيسي من المهابهاراتا فإن الهاريفامشا هي مجموعة كتابات لمؤلفين عديدين. وقد قدمت القصة الرئيسية للمهابهاراتا والأساطير المُستمدة منها مصدرًا مثمرًا للمسرحية والفن والنحت والشعر والنثر الهندي. وساهمت الملحمة، من عدة أوجه، في إثراء الثقافة والعقيدة الهندوسية.

المَهَاة ظبي ذو قرون ملتوية لولبيّة. وهي تعيش في الصحاري الشمالية لإفريقيا، وتتنقل في قطعان تتكون من خمسة إلى ثلاثين حيوانًا.

المَهَاة

المَهَاة ظَبْيٌ يعيش في الجزيرة العربية، وفي صحاري شمال إفريقيا، متجولاً من الأجزاء الشرقيّة للجزائر إلى السودان. وتتشبه المهاة ما يسمى بالمارية، وهي نوع من بَقَر الوحش الإفريقي تربطها به قرابة لصيقة. انظر: **الظبي**.

تتلاءم المَهَاة مع الحياة الصحراوية بصورة جيِّدة، وتتميز بأقدامها العريضة الممتدة. وهي تستطيع أن تمشي لمدة طويلة دون ماء، ولكنها لاتستطيع أن تُسْرع في الجري بسبب ثقَل جسمها وأقدامها القصيرة. ويزيد ارتفاعها على ١٠٠سم عند الأكتاف. أمّا بطنها وذيلها وعجزها فهي دائمًا بيضاء اللون، بينما تتغيَّر بقية لون غطائها بتغيّر فصول السَّنة، حيث تكون رملية اللون في الجزء الأعلى، وضاربة إلى البياض في الجزء الأسفل، وذلك عندما يكون الموسم صيفًا. أمَّا في الشتاء فيتّخذ غطاؤها لونًا رماديًا مشوبًا بمسحة بُنيَّة، وتنمو قرونها الملتوية ليصل طولها إلى حوالي ١,٢٠م. وتجري المَهَاة عادة في قطعان تتراوح مابين ٥ و٣٠ حيوانًا. وقد صارت حيوانا نادرًا في وقتنا الحاضر بسبب الصيد الجائر. انظر: **الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها؛ الحيوان البري في البلاد العربية.**

المهاتما

المهاتما. انظر: **غاندي، موهنداس كرمشند.**

المهاجرون اسم يطلق على جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، سبقوا غيرهم إلى الإيمان بالله تعالى، ورسوله ﷺ، ثم هاجروا تاركين قومهم وعشيرتهم ومنازلهم وأوطانهم وأموالهم إعلاء لكلمة الله ونشر دينه، قال تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ التوبة: ١٠٠. والمهاجرون جمع مهاجر مأخوذ من الهجر وهو الترك والفراق، والمهاجر لفظ إسلامي اقترن بمن صحب الرسول ﷺ أو رآه وسبق غيره إلى الإيمان وفارق قومه حفظًا لدينه. والمهاجر من الصحابة من شهد بيعة الرضوان، وقيل من صلّى القبلتين، وقيل من شهد بدرًا، وهم الذين جاء فيهم قوله تعالى: ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ الحشر: ٨.

السابقون من المهاجرين. معلوم أن مكة كانت مركز دين العرب، وكان بها سدنة الكعبة والقائمون على الأوثان والأصنام المقدسة عند سائر العرب، فالوصول إلى المقصود من الإصلاح فيها يزداد عسرًا وشدة عما لو كان بعيدًا عنها، فكان من الحكمة تلقاء ذلك أن تكون الدعوة في بدء أمرها سرية، لئلا يفاجأ أهل مكة بما يهيجهم. وكان من الطبيعي أن يعرض الرسول ﷺ الإسلام أولاً على ألصق الناس به، وآل بيته، وأصدقائه، فدعاهم إلى الإسلام ودعا إليه من توسم فيه خيرًا ممن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بقبول كل حق وخير، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فأجابه من هؤلاء جمع عرفوا في التاريخ الإسلامي **بالسابقين الأولين** وفي مقدمتهم زوجة النبي ﷺ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ومولاه زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه الحميم أبو بكر الصديق. أسلم هؤلاء في أول يوم من أيام الدعوة.

نشط أبوبكر في الدعوة إلى الإسلام، وكان رجلاً مؤلفًا محببًا سهلاً، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لعلمه وتجارته، وحسن مجالسته، فجعل يدعو من يثق به من قومه ممن يغشاه يجلس إليه، فأسلم بدعائه عثمان بن عفان الأموي، والزبير بن العوام الأسدي، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص الزهريان، وطلحة بن عبيد الله التيمي. فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس هم الرعيل الأول، وطليعة الإسلام.

ومن أوائل المسلمين بلال بن رباح الحبشي، ثم تلاهم أمين هذه الأمة أبوعبيدة عامر بن الجراح من بني الحارث ابن فهد، وأبو سلمة بن عبدالأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون وأخواه قدامة وعبدالله، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبدمناف، وسعيد بن زيد العدوي، وامرأته فاطمة بنت الخطاب العدوية أخت عمر بن الخطاب، وخباب بن الأرت، وعبدالله بن مسعود الهذلي، وخلق سواهم، وأولئك هم الأولون السابقون من المهاجرين، وهم من جميع بطون قريش.

أسلم هؤلاء سرًا وكان الرسول ﷺ يجتمع بهم ويرشدهم إلى الدين متخفيًا، لأن الدعوة كانت لاتزال فردية وسرية. مرّت ثلاث سنين والدعوة لم تزل سرية وفردية. وخلال هذه الفترة تكونت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوّة والتعاون وتبليغ الرسالة وتمكينها من مقامها، ثم نزل الوحي بتكليف رسول الله ﷺ بدعوة قومه علانية، ومجابهة باطلهم ومهاجمة أصنامهم، وأول ذلك قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء: ٢١٤. ولم يزل هذا الصوت يزداد دويه في أرجاء مكة حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ الحجر: ٩٤. فقام رسول الله ﷺ يبيّن بطلان الأصنام، وضلال عابديها، وقامت قريش تستعد لحسم هذه الثورة، فدعت لكف الحجاج عن استماع الدعوة، وشدّدت في مجابهة الدعوة، والتنكيل بمعتنقيها بالسخرية والتحقير والاستهزاء، والتكذيب، وتشويه تعاليمها، وإثارة الشبهات، ومعارضة القرآن بأساطير الأولين، ومساومات حاولوا بها أن يلتقي الإسلام والجاهلية. وعندما لم تُجْد هذه الأساليب لجأوا إلى المواجهة والأذى والتعذيب لمن اعتنقوا هذا الدين، خصوصًا من الموالي والإماء.

في أواسط السنة الرابعة من النبوة، كانت الاضطهادات ضعيفة، ثم لم تزل تزداد شيئًا فشيئًا حتى اشتدت وتفاقمت في أواسط السنة الخامسة، وفي هذه الساعة الحالكة الضنكة، نزلت سورة الكهف التي تضمنت قصة أصحاب الكهف التي ترشد إلى الهجرة من مراكز الكفر والعدوان حين مخافة الفتنة عن الدين. ثم نزلت سورة الزمر التي فيها: ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر: ١٠.

علم رسول الله ﷺ أن النجاشي ملك الحبشة عادل لايظلم عنده أحد، فأمر المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن. وفي رجب سنة خمس من النبوة، هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة كان مكونًا من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، رئيسهم عثمان بن عفان، ومعه زوجته السيدة رُقيَّة بنت رسول الله ﷺ. قال النبي ﷺ في ذلك: إنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام. فكانت هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة.

ما زال رسول الله ﷺ يدعو قريشًا فيشتد عداؤها وأذاها للمسلمين. وكان المهاجرون الأوائل إلى الحبشة قد

عادوا وما تزال قريش في طغيانها. فلم ير الرسول ﷺ بدًا من أن يشير على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى، كانت هذه الهجرة الثانية أشقّ من سابقتها. وهاجر في هذه المرة من الرجال ثلاثة وثمانون رجلاً، وثماني عشرة امرأة. انظر: **الهجرة إلى الحبشة**.

خلال هذا الجو الملبد بسحائب الظلم والطغيان، أسلم حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه في أواخر السنة السادسة من البعثة، وبعد ثلاثة أيام من إسلامه أسلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وأبليا في الذود عن المسلمين.

وبعد أن تمت بيعة العقبة الثانية ونجح الإسلام في تأسيس وطن له وسط صحراء تموج بالكفر والجهالة ـ وهو أفضل كسب حصل عليه الإسلام منذ بداية دعوته ـ أذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى هذا الوطن. انظر: **الأنصار**.

بدأ المسلمون يهاجرون، وهم يعرفون مقدار المخاطرة المقدمين عليها، ولكن شعاع الإيمان في نفوسهم يبشرهم بشروق فجر الحق، وأنهم منتصرون بوعد من الله ورسوله. وأخذ المشركون يحولون بينهم وبين الخروج، كما كانوا يحسون بالخطر.

طلائع الهجرة. كان من أوائل المهاجرين أبوسلمة وزوجته وابنه، فلما عزم على الخروج قال له أصهاره: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فأخذوا منه زوجته، وانطلق أبوسلمة وحده إلى المدينة.

لما أراد صهيب الهجرة، قال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا، كثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك. فقال لهم صهيب أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم. قال: فإني قد جعلت لكم مالي، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: ربح صهيب، ربح صهيب.

تواعد عمر بن الخطاب، وعياش بن أبي ربيعة، وهشام ابن العاصي بن وائل على موضع يصبحون عنده، ثم يهاجرون إلى المدينة، فاجتمع عمر وعياش وحُبس عنهما هشام. ولما قدما المدينة ونزلا بقباء قدم أبوجهل وأخوه الحارث إلى عياش ـ والثلاثة من أم واحدة ـ فقالا له إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط ولا تستظل حتى تراك. فقال عمر: يريد القوم ليفتنوك عن دينك فاحذرهم، فأبى عياش إلا الخروج معهما، فقال له عمر: أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها. فتحايلا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة نهارًا موثقًا، وقالا يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم، كما فعلنا بسفيهنا هذا.

اشتد الأمر بالرسول ﷺ وأبي بكر الصديق وأذن الله تعالى لرسوله بالهجرة إلى المدينة، فصحب أبا بكر وخرجا بعيدًا عن أعين الرقباء. انظر: **الهجرة النبوية**. قال تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ التوبة: ٤٠. ووصل الرسول ﷺ المدينة هو وصفيه أبوبكر، وقد سبقهم إليها جمع غفير من المهاجرين. ولحق بهم آخرون فرحب بهم الأنصار.

فضل المهاجرين. يمثل المهاجرون المجموعة الأولى من المجموعات الثلاث: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾ التوبة: ١٠٠. وهم يمثلون أولى مجموعتي أصحاب رسول الله ﷺ، المهاجرين والأنصار، الذين جاء في فضلهم قوله ﷺ: (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**)، وقوله ﷺ: (**لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه**). وردت الأحاديث في فضل كثير من المهاجرين. منهم أبوبكر الصديق الذي قال فيه القرآن على لسان الرسول ﷺ: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ التوبة: ٤٠. وقال ﷺ: (**لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبابكر، ولكنه أخي وصاحبي**) ثم قال ﷺ: (**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب ـ يعني الجنة ـ يا عبدالله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان. فقال أبوبكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة. وقال: هل يُدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر**).

ومنهم عمر بن الخطاب الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (**رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرمَيْصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرًا بفنائه جارية فقلت لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك، فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار**). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صعد النبي ﷺ أحدًا ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله وقال: اثبت أُحُد، فما عليك إلا نبي أو صدّيق أو شهيدان». وقال رسول الله ﷺ: (**لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر**).

ومنهم عثمان بن عفان الذي كان مجيبًا لرسول الله ﷺ حين قال: (**من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها**

عثمان)، وقال ﷺ: **(من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان)**. وعن أبي موسى رضي الله عنه: **(أن النبي ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبوبكر. ثم جاء آخر يستأذن فقال: ائذن له وبشّره بالجنة، فإذا عمر. ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة (أي برهة) ثم قال: ائذن له وبشّره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان)**.

ومنهم علي بن أبي طالب، الذي قال له الرسول ﷺ: **(أنت مني وأنا منك)**، وقال عمر: « توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنه ». وعن سلمة قال: « كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ؟ فخرج عليّ فلحق بالنبي ﷺ. فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: **(لأعطين الراية ـ أو ليأخذن الراية ـ غدًا رجلاً يحبه الله ورسوله ـ أو قال يحب الله ورسوله ـ يفتح الله عليه)**، «فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه».

فهؤلاء هم المهاجرون من أصحاب رسول الله ﷺ وقد حاز جميعهم الفضل، لسبقهم وبلائهم في الإسلام، فمنهم الخلفاء الراشدون الأربعة المبشرون بالجنة: أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين. ومنهم بقية المبشرين بالجنة الستة وهم: الزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن نفيل، وعبدالرحمن بن عوف، وأبوعبيدة عامر بن الجراح، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم أجمعين.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإسلام	محمد ﷺ	الهجرة النبوية
الأنصار	الهجرة إلى الحبشة	

المهاد مادة تُغطَّى بها التربة لتسمح بمرور الهواء وفي نفس الوقت تمنع تَبخُّر الماء. ويُصنع المهاد من السماد والقش والتبن والبرسيم والعَصْف (حطام التبن) والفصفصة وعرنوس الذرة وأوراق الأشجار ونشارة ورقاقات الخشب ومواد أخرى كثيرة. ويكون سُمْك الطبقة من ٥ إلى ٨سم، وتساعد على الاحتفاظ بالماء في التربة عن طريق تقليل التبخر، كما أنها تنحل وتغذي التربة. ويساعد المهاد أيضًا على تقليص عدد الأعشاب الضارة التي قد تنمو وتنافس المحاصيل في موارد الغذاء. ويُعَدُّ المهاد مادة نافعة ومهمة للذين يعتنون بحدائق المنازل، ولكنها عادة ماتكلف أكثر من الأسمدة التجارية.

مهافيرا (٥٩٩؟ - ٥٢٧؟ ق.م). معلم للديانة اليانية. عاش مهافيرا في الهند، وكان أتباعه يعتقدون أنه كان الرابع والعشرين من سلسلة المعلمين العظماء.

كان مهافيرا يدعو إلى اللاعنف، ويحث أتباعه على إظهار الود والعطف لجميع المخلوقات الحية، وأن يصبحوا نباتيين حتى لا تقتل الحيوانات من أجل الطعام.

وقد كان اسمه الأصلي فاردهامانا، ولكنه سمي فيما بعد مهافيرا، ويعني البطل العظيم. ومن المحتمل أن يكون مكان ميلاده كونداغراما بولاية بيهار. وقد بني له هناك نصب تذكاري، وأقيم مركز لدراسة الديانة اليانية واللاعنف.

عندما بلغ مهافيرا الثلاثين من عمره، ترك منزله وزوجته وطفله وأصبح زاهدًا؛ أي شخصًا يمارس نكران الذات بطريقة صارمة.

وخلال الاثنتي عشرة سنة التالية، كان يقضي وقتًا طويلاً في التأمل والصوم والقيام بأشكال قاسية من عقاب الذات من أجل اكتساب الحكمة. وفي العام الثالث عشر، أعلن أنه وصل إلى مرحلة التنوير، أي فهم الحقيقة المطلقة، وعند ذلك أصبح معلمًا دينيًا وأسس نظامًا للرهبان والراهبات.

انظر أيضًا: **اليانية**.

المهبِّط دَوَاء يخفض نشاط الجهاز العصبي. يصف الأطباء الأدوية المهبطة لتخفيف الألم، أو جلب النوم، أو خفض التوتر. وتؤدي كثير من هذه الأدوية إما إلى التعود عليها أو إلى الإدمان. وإذا ما تناول المرء هذه الأدوية يوميًا ولعدة أسابيع، فقد يتولّد عنده اعتماد جسدي أو نفسي عليها، ويمكن أن تؤدي الجرعة الزائدة من الدواء إلى الموت.

ومن أهم أنواع الأدوية المهبطة الكحولات والمنبجات والمركنات والمهدئات. فالكحولات تضعف من نشاط معظم وظائف الدماغ. أما البنج ـ وهو أقوى أنواع قاتلات الألم ـ فيستخدم أثناء العمليات الجراحية. وتعمل المركنات على تهدئة المريض والتسبب في نومه. وأول المركنات استعمالاً كان محلول أحد أملاح البروميد. وتخفض المهبطات مثل الباربيتورات نشاط الجهاز العصبي المركزي، كما تخفف المهدئات التوتر دون أن تقلل من النشاط الذهني أو الجسدي.

انظر أيضًا: **الدواء؛ الكحولية؛ المهدّئ؛ المركن، العقار**.

المهبل عضو الأنثى التناسلي، ويتكون من قناة أنبوبية الشكل خلف المثانة و**الإحليل** (مجرى البول) وأمام المستقيم. ويمتد المهبل من **عنق الرحم** (النهاية السفلى

للرحم) وحتى فتحة خارجية بين الفخذين. والمهبل هو القناة التي يخرج عن طريقها المولود. كما يخرج الدم والخلايا من الرحم عن طريقه خلال الحيض.

يبلغ طول المهبل حوالي ١٠سم، وله جدران عضلية مبطنة بغشاء مخاطي. وتمتد عبر هذه البطانة العديد من الطيات والثنيات، وتكون الجدران عادة منطبقة بعضها على بعض الشيء الذي يُعطي المهبل مظهرًا لوزيًا. وعند الفتيات قبل الزواج تكون فتحة المهبل مغطاة جزئيًا بغشاء رقيق، يُسمى **البكارة**.

ويحتوي الغشاء المخاطي الذي يغطي المهبل على نهايات عصبية. وتمتاز المنطقة القريبة من فتحة المهبل وحول **البظر** (وهو بروز نسيجي يقع أمام مجرى البول) بحساسية مفرطة للمس. وتعمل إفرازات عنق الرحم، على لزوجة وترطيب السطح الداخلي للمهبل. وتتمدد الجدران العضلية للمهبل خلال عملية الوضع لكي تسمح بخروج المولود.

انظر أيضًا: **التكاثر؛ التهاب المهبل**.

المهجونج، لعبة. لعبة المهجونج كانت تُلعب في الصين منذ عام ٥٠٠ ق.م تقريبًا. وهي تُلعب الآن في بعض أجزاء العالم. وتُشبه المهجونج الكثير من ألعاب الورق، إلا أنه تُستخدم فيها بلاطات صغيرة مستطيلة، محفور عليها رسومات ورموز صينية بدلاً من أوراق اللعب. وتتكون المجموعة الكاملة من ١٣٦ بلاطة نموذجية إلى جانب العديد من البلاطات الإضافية. وفي الشرق يستخدم اللاعبون ثمانية بلاطات إضافية.

يلعب المهجونج في العادة أربعة لاعبين، ولكن يمكن أن يكون عدد اللاعبين أيضًا اثنين أو ثلاثةً، أو خمسة أو ستة لاعبين. ويحاول اللاعبون تكوين مجموعات متوافقة فائزة من البلاطات بالسحب من كومة البلاطات، وتبادل البلاطات مع اللاعبين الآخرين، ورمي بعض البلاطات. وهناك حكّام يكتبون نقاط التقييم للمجموعة المتوافقة الفائزة. ويبدأ كل لاعب في العادة بفيشات تساوي ٥٠٠٠ نقطة. ويعطي الخاسرون فيشات للفائز تساوي قيمة ما يحققه اللاعب الفائز. وقد يستمر اللعب عددًا محددًا من الجولات، أو إلى أن يفوز أحد اللاعبين بعدد معين من النقاط.

مهد الحضارة. انظر: **آسيا** (نبذة تاريخية).

ابن مهدي، أبوسعيد (١٣٥ - ١٩٨هـ، ٧٥٣ - ٨١٤م). الإمام الناقد المجوِّد سيِّد الحفاظ أبو سعيد عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، البصري.

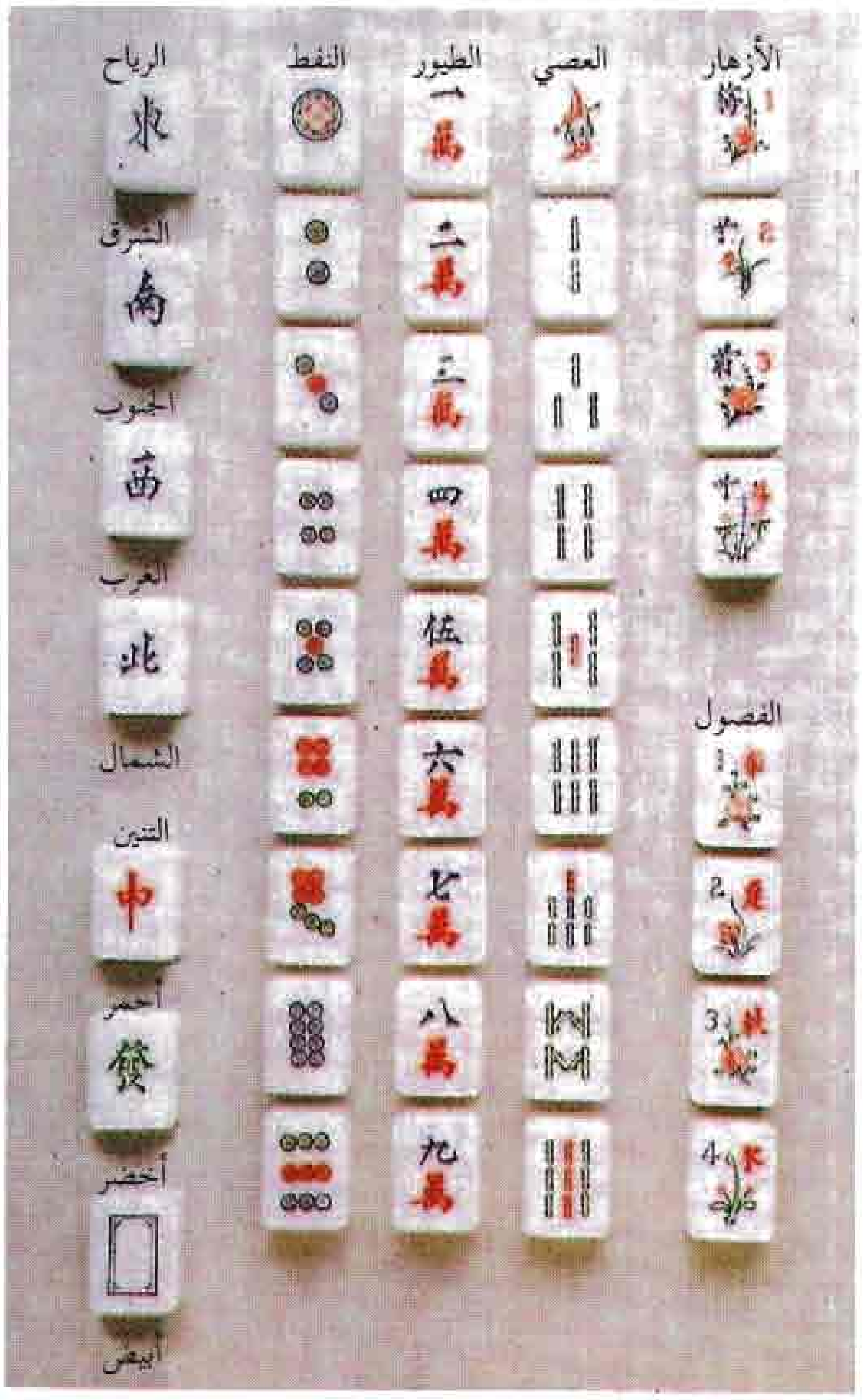

طقمُ لُعبة المهجونج به أربع مجموعات بلاطات هي: مجموعة الرِّياح، ومجموعة التنّين، ومجموعة النُّقَط، ومجموعة الطُّيور، ومجموعة العِصِي، وبعض الأطقُم يضمُّ مجموعة الأزهار ومجموعة الفُصول.

طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة. وحدث عن سفيان الثوري وشعبة وحماد بن سلمة ومالك وغيرهم.

حدّث عنه علي بن المديني، وأحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه وابن أبي شيبة وغيرهم. وكان إمامًا حجّة، قدوة في العلم والعمل، عابدًا مهيبًا ورعًا.

وكان صلباً في السنة، عارفًا بعلل الأحاديث بصيراً بالرجال وأحوالهم. توفي بالبصرة.

المهدي بن بَركة (١٣٢٨ - ١٣٨٤هـ، ١٩١٠ - ١٩٦٥م). مناضل وزعيم سياسي مغربي. من مدينة الرباط عاصمة المغرب. بدأ يناضل في صفوف **العمل المغربي** وهو في دراسته الثانوية. حصل على البكالوريوس في الرياضيات وبدأ حياته المهنية مدرسًا. شارك في يناير ١٩٤٤م في صياغة **بيان الاستقلال** مما دفع سلطات الاحتلال الفرنسي إلى اعتقاله في الشهر التالي. انتخب بعد إطلاق سراحه عضواً في حزب اللجنة الإدارية **لحزب الاستقلال** ابتداءً من ١٩٤٩م.

شارك في المفاوضات الفرنسية المغربية التي أسفرت عن عودة الملك محمد الخامس إلى العرش. وأصبح رئيسًا للجمعية الاستشارية التي عينها الملك في نوفمبر ١٩٥٦م. تزعم **الاتحاد الوطني للقوات الشعبية** عام ١٩٥٩م وهو الحزب الذي انشق عن **حزب الاستقلال** وزعيمه علال الفاسي. وقد أصبح حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أهم حزب سياسي معارض في المغرب.

في عام ١٩٦٣م، أصبح نائبًا عن مدينة الرباط. وبينما كان خارج البلاد، أُعلن عن وجود مؤامرة خارج البلاد ضد أمن الدولة واتُّهم بن بركة بتدبيرها فصدر عليه حكم غيابي بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى، خاصة أنه كان قد وقف ضد سياسة المغرب في صراعه الحدودي مع الجزائر.

اختُطف بن بركة في ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥م في باريس، ومنذ ذلك الحين اختفى دون أن يترك أي أثر. وقد أمر الرئيس ديجول بإجراء تحقيق صدرت في نهايته اتهامات إلى المخابرات الفرنسية ومحمد أوفقير وزير الداخلية المغربي آنذاك مما سبّب برودًا في العلاقات الفرنسية المغربية استمر حتى نهاية انتحار أوفقير على إثر محاولته اغتيال الملك الحسن الثاني في أغسطس ١٩٧٢م. من مؤلفاته: **الاختيار الثوري في المغرب**.

انظر أيضًا: **المغرب، تاريخ؛ الأحزاب السياسية العربية**.

المهدي، السيد عبد الرحمن (١٣٠٣-١٣٧٩هـ، ١٨٨٥-١٩٥٩م).

السيد عبدالرحمن بن الإمام محمد أحمد المهدي زعيم الثورة المهدية في السودان (١٨٨١م-١٨٩٨م). ولد بعد وفاة والده، ونشأ يتيمًا مع إخوته الآخرين، وتعلم القرآن وحفظه في طفولته في الخلاوي (مدارس القرآن آنذاك). وكان أول ظهوره في مسرح الأحداث بعد أن دخل الجيش الإنجليزي المصري السودان عام ١٨٩٨م، فقد وضعت الإدارة البريطانية آل المهدي تحت حراسة مشددة حتى لايثور أحد منهم على الحكومة المستعمرة.

في سنة ١٩١٢م صرح السيد عبدالرحمن المهدي بأن الإدارة البريطانية في السودان قد قامت ببعض الإنجازات الطيبة في البلاد وأن أعمالها بناءة. ووجد تصريحه هذا قبولاً حسنًا لدى البريطانيين. فكان أن سمحوا له بزراعة القطن في الجزيرة.

أفادت زراعة القطن السيد عبدالرحمن وأخذت تدر عليه إيرادات كان يصرف منها على أنصاره وأنصار أبيه ويقربهم إليه. فلما كانت سنة ١٩١٩م رأت الإدارة البريطانية في السودان أن ترسل وفدًا إلى إنجلترا لتهنئة ملكها على انتصار بلاده على ألمانيا، وكان السيد عبدالرحمن من بين أعضاء ذلك الوفد.

السيد عبدالرحمن المهدي

في عام ١٩٤٠م وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ساند السيد عبدالرحمن الحلفاء وذلك بتقديم بعض الهدايا لجنودهم الذين كانوا في حرب مع الإيطاليين في إرتريا وإثيوبيا. وخلال تلك الحرب ازدادت يقظة السودان وتطلعه إلى الحرية والاستقلال. ونشأ مؤتمر الخريجين في عام ١٩٣٨م، وحدث الشقاق في صفوفه عام ١٩٤٢م حين أيد بعض أعضائه سياسة التفاهم الودي مع الإدارة البريطانية، بينما وقف أعضاء آخرون ضد السياسة الودية مع البريطانيين وطالبوا البريطانيين بالإعلان صراحة عن اعترافهم بحق السودان في السيادة والاستقلال. واتجه المؤيدون لسياسة الود إلى السيد عبدالرحمن يطلبون مساندته في سياسته تلك. ونشأ حزب الأمة تحت رعاية السيد عبدالرحمن المهدي ونادى بشعار المطالبة باستقلال السودان، بينما رأى الحزب الآخر، وهو حزب الأشقاء ومن معهم من الاتحاديين، بزعامة إسماعيل الأزهري أن تقوم في السودان حكومة ديمقراطية باتحاد مع مصر تحت التاج المصري.

وعندما اتفق صدقي باشا رئيس وزراء مصر مع المستر بيفن وزير الخارجية البريطانية، وأعلن صدقي باشا أنه أحضر معه وثيقة سيادة مصر على السودان، ثار أنصار المهدي في أنحاء السودان على هذا الإعلان الذي مالبث أن تعثر حتى في القاهرة بين المصريين الذين لم يرضوا عن تفاصيل الاتفاق، وبذلك نجح حزب الأمة في مسعاه للعمل على استقلال السودان.

في عام ١٩٥٣م، سافر السيد عبدالرحمن المهدي إلى القاهرة والتقى برئيس الجمهورية المصري آنذاك اللواء محمد نجيب؛ وتوصل معه إلى اتفاق رضيت به سائر الأحزاب في السودان كما رضيت به بريطانيا بعد أن قبله رئيس حزب الأمة.

وكان أهم ما في هذا الاتفاق هو إقامة حكومة ديمقراطية بعد إجراء انتخابات حرة في السودان، وعلى أن يخرج الإداريون البريطانيون من البلاد وأن يسحب كل من الجيش البريطاني والمصري من الأراضي السودانية، ثم يجرى استفتاء في السودان ليقرر أبناؤه ما يريدون لمستقبل بلادهم.

ولما رأى الزعيم السياسي إسماعيل الأزهري أن لاشيء يقف أمام استقلال السودان، اتفق مع السيد عبدالرحمن المهدي وأنصاره على إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان. فكان لهم ما أرادوا، وأعلن استقلال السودان. وبذلك حقق السيد عبدالرحمن ما كان يصبو إليه هو وبقية الزعماء السياسيين السودانيين.

لم يعترض السيد عبدالرحمن عندما استولى الفريق إبراهيم عبود على الحكم. بل إنهما اجتمعا، وأعلن السيد عبدالرحمن أنه يثق في قدرة عبود على حكم البلاد والحفاظ على استقلالها.

المهدي، الصادق (١٣٥٤هـ - ، ١٩٣٥م -). الصادق الصديق المهدي، سياسي وزعيم ديني سوداني. أحد أحفاد محمد أحمد المهدي الذي قاد الثورة المهدية ضد الإنجليز والأتراك. اعتنى والده به فأرسله للدراسة في جامعة أكسفورد، ثم عاد بعد تخرجه إلى السودان وهو دون الثلاثين من عمره في عهد وزارة الأحزاب الثانية.

ولما بلغ السن القانونية رشحه حزب الأمة في إحدى الدوائر، فكسبها ودخل البرلمان. وتولى رئاسة الوزراء بمقتضى قوة حزبه البرلمانية. شبت نزاعات بينه وبين زعماء الأحزاب الأخرى بما في ذلك عمه الإمام الهادي والرئيس إسماعيل الأزهري، الذي كان يرأس الحزب الاتحادي الديمقراطي، وما لبثت أن سقطت حكومة الصادق، وتولت حكومة ائتلافية الحكم مكونة من الاتحاديين وحزب الأمة جناح الإمام الهادي المهدي. وأصبح محمد أحمد محجوب جناح الإمام الهادي رئيسا للوزراء.

كثرت النزاعات الحزبية واضطربت الأوضاع السياسية فاستولت جماعة من العسكريين بقيادة جعفر نميري على الحكم في ١٩٦٩م.

وخلال فترة حكم جعفر نميري وضع الصادق المهدي عدة مرات رهن الاعتقال لمعارضته للحكم العسكري. وحدثت مساع عربية حميدة لعقد مصالحة بين اللواء نميري وزعماء المعارضة، ولكن لم تسفر تلك الجهود عن نتائج محسوسة. وكان الصادق قد اشترك مع المعارضة في الخارج في تدبير محاولة عسكرية للإطاحة بحكم اللواء نميري، ولكن تلك المحاولة باءت بالفشل.

اختير الصادق المهدي عام ١٩٨٦م ليكون رئيسًا للوزراء في الوزارة الائتلافية التي قامت بعد الانتفاضة التي شاركت فيها القوى الشعبية والجيش لإسقاط حكم نميري بزعامة عبدالرحمن سوار الذهب. واصطدمت الوزارة الجديدة بالتمرد الذي استشرى في الجنوب بقيادة جون قرنق. واضطربت الأحوال السياسية مرة أخرى، وفي يونيو ١٩٨٩م أطيح بحكم الصادق المهدي، وتولت جماعة من ضباط الجيش الحكم بقيادة العميد عمر حسن البشير. انظر: **البشير، عمر حسن**.

الصادق المهدي

يعتبر الصادق المهدي أبرز المعارضين لحكم عمر البشير، ولقد تعرض للاعتقال والاستجواب عدة مرات بسبب معارضته وسعيه لتغيير السلطة من داخل السودان. وفي ١١ ديسمبر ١٩٩٦م، خرج الصادق المهدي سرًا من الخرطوم ووصل إلى أسمرة، عاصمة إرتريا، وبدأ معارضة الحكومة السودانية، من الخارج، بعد أن انضم إلى هيئة التجمع الوطني الديمقراطي المعارض.

نشر عدة كتب سياسية وفكرية منها: **يسألونك عن المهدية؛ العقوبات الشرعية وموقعها من النظام الاجتماعي الإسلامي؛ أحاديث الغربة؛ المرأة : حقوقها في الإسلام**.

المهدي، محمد أحمد (١٢٦٠ - ١٣٠٢هـ، ١٨٤٤ - ١٨٨٥م). محمد أحمد بن السيد عبدالله الملقب بالمهدي. سياسي وزعيم ديني سوداني. ولد في جزيرة لَبَبْ بمنطقة دنقلا، بشمال السودان. كان والده يمتهن صناعة المراكب الشراعية النيلية، وينتسب إلى الأشراف. درس القرآن في الخرطوم، وتتلمذ في الفقه الإسلامي على يد الشيخ محمد الخير. ثم مال إلى التصوف فالتحق بالشيخ محمد شريف نور الدائم، شيخ الطريقة السمانية الصوفية عام ١٢٧٧هـ، ١٨٦١م، حتى حصل على شهادة المشيخة. ذهب إلى جزيرة أبا حيث بنى جامعًا للصلاة وخلوة للتدريس. فلاقت دعوته أنصارًا كثيرين في إقليم الجزيرة - وسط السودان - ومالبث أن اختلف محمد أحمد وشيخه محمد شريف عام ١٢٩٥هـ، ١٨٧٨م فانفصل كل منهما عن الآخر. وانضم إلى الشيخ القرشي، أحد شيوخ الطريقة السمانية، حتى إذا

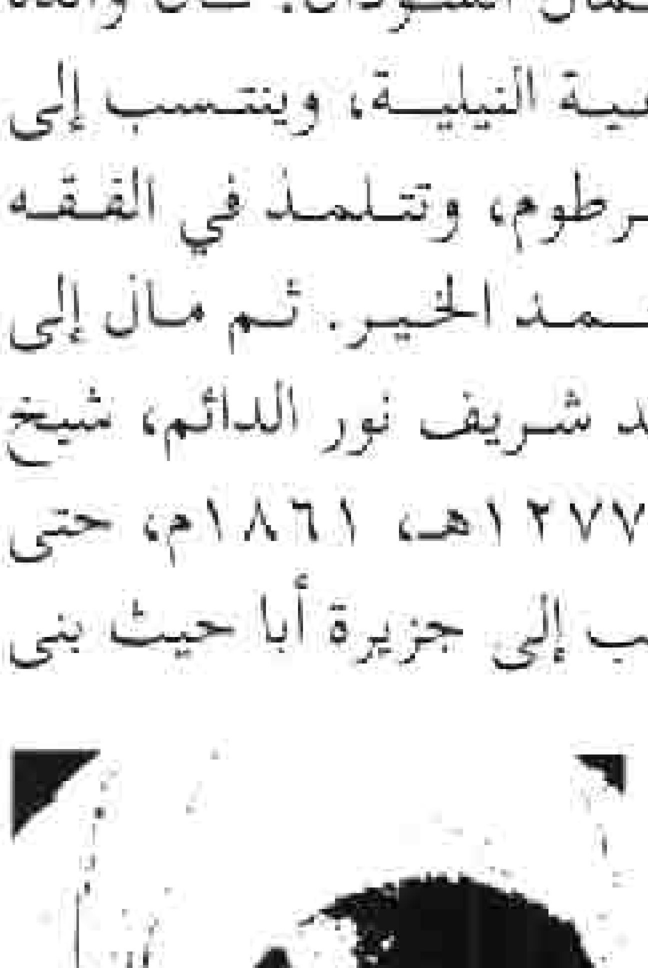

محمد أحمد المهدي
(رسم متخيّل)

ما توفي الشيخ القرشي عام ١٢٩٧هـ، ١٨٨٠م خلفه وأصبح شيخاً للطريقة السمانية. والتقى بهذه المناسبة بعبدالله التعايشي. انظر: **التعايشي، الخليفة عبدالله.**

أخذ محمد أحمد المهدي يتنقل في البلاد داعياً إلى الإصلاح، وبدأ في إثارة حرب فكرية ضد الحكومة العثمانية في السودان منذ عام ١٢٩٨هـ، ١٨٨١م، وطلب من العلماء والأعيان الهجرة إليه بجزيرة أبا لمبايعته بالجهاد تحت رايته. قام الشيخ محمد شريف بإبلاغ رؤوف باشا حكمدار السودان بالأمر، وحذره من خطورته. وعندما تأكد الحكمدار من الأمر أرسل قوة عسكرية إلى الجزيرة أبا لإحضار المهدي إليه، تمكن المهدي من القضاء عليها. وهاجر من أبا إلى جبل قدير (أحد جبال النوبة بغربي السودان). وانضم إليه عديد من الزعماء وشيوخ القبائل. وأعلن الثورة على السلطات الحاكمة، والدعوة إلى الإصلاح والتجديد الديني. وتمكن في عام ١٣٠٢هـ، ١٨٨٥م من فتح أم درمان والخرطوم، وقتل أنصاره غوردون باشا، وكاتب ملكة إنجلترا والسلطان عبد الحميد وخديوي مصر، وانقاد له السودان كله. وتوفي بعد هذا بنحو ستة أشهر. وخلفه عبدالله التعايشي في قيادة الحركة المهدية. انظر: **المهدية، الدولة.**

المهدي المنجرة (١٣٥٢هـ - ، ١٩٣٣م -). سياسي وأستاذ جامعي واقتصادي من المغرب. ولد المهدي المنجرة بمدينة الرباط بالمغرب الأقصى، تابع دراسته بثانوية البوطي، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨م، حيث التحق بجامعة كورنيل بنيويورك خلال الفترة ما بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٤م، وحصل على دبلوم الإجازة في العلوم السياسية. انتقل بعد ذلك إلى مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية التابعة لجامعة لندن خلال الفترة من عام ١٩٥٤ - ١٩٥٧م حيث حصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والعلاقات الدولية، التحق بعدها بجامعة محمد الخامس أستاذاً محاضراً بكلية الحقوق. شغل المنجرة عدة مناصب دولية منها : مستشار أول في الوفد الدائم للمغرب بهيئة الأمم المتحدة خلال الفترة بين عامي ١٩٥٨-١٩٥٩م. مدير عام الإذاعة والتلفاز المغربي (١٩٥٩ - ١٩٦٠م). أستاذ محاضر وباحث بمركز الدراسات الدولية التابع لجامعة لندن ١٩٧٠م.

تقلد المنجرة عدة مناصب في منظمة اليونسكو بهيئة الأمم المتحدة (١٩٦١ - ١٩٩٠م). وتقلد كذلك عدة مناصب علمية في العديد من الجمعيات الدولية والإقليمية أو القُطْرية، ومن أبرزها : الفيدرالية العالمية للدراسات المستقبلية (١٩٧٦ - ١٩٨١م)؛ رئيس الجمعية الدولية للمستقبليات (فوتوريبل)؛ عضو نادي روما؛ الرئيس المؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان والدراسات المستقبلية. وقد حصل الدكتور المنجرة على عدة جوائز وأوسمة منها : جائزة الأدب الفرنسي من جامعة كورنيل عام ١٩٥٣م؛ جائزة العلاقات الدولية من مدرسة لندن للاقتصاديات عام ١٩٥٥م؛ وسام الاستقلال بالأردن عام ١٩٦٠م؛ جائزة الحياة الاقتصادية، فرنسا عام ١٩٨١م؛ وسام الشمس المشرقة، اليابان ١٩٨٦م؛ جائزة السلام لسنة ١٩٩٠م بترشيح من معهد ألبرت أينشتاين الدولي. وقد كرّس المهدي المنجرة جهده من أجل بناء وحدة مغربية لشمال إفريقيا وناضل من أجل إنصاف الجنوب من الشمال.

المهدِّئ عقار يهدئ الشخص من خلال التأثير على جهازه العصبي. وتنتمي المهدِّئات إلى طائفة من العقاقير يُطلق عليها اسم **العقاقير المضادة للقلق** أو **المنوِّمة** في حين كانت تسمى سابقًا **العقاقير المهدئة**. وهي لا تسبب الاكتئاب، لكنها تقلل النشاط العصبي للإنسان.

يوجد نوعان من المهدِّئات هما: ١- **العقاقير المضادة للذّهان**. ٢- **العقاقير المضادة للقلق.**

تستخدم العقاقير المضادة للذهان في معالجة المرضى المصابين بالذهانات (علل عقلية مؤلمة). أما العقاقير المضادة للقلق فتستخدم لمعالجة مشكلات عاطفية متنوعة. وتشمل العقاقير المضادة للذهان أنواعاً منها الكلوربرومازين والفلوفنازين والترايفلوبرازين. ويصف الأطباء هذه العقاقير لمعالجة **الفصام** (الشيزوفرينيا)، وهو مرض عقلي تتسم أعراضه بالتفكير غير المنطقي، والذي لايمكن التنبؤ به. وتخفف هذه العقاقير مايعانيه المصاب من ارتباك واضطراب.

أما العقاقير المضادة للقلق فتشمل الألبرازولام والديازيبام واللورازيبام، التي تُعرف عادة بالأسماء التجارية، الزاناكس والفاليوم والأتيفان على التوالي. وتريح هذه العقاقير العضلات وتخفف التوتر. ويستخدم الأطباء العقاقير المضادة للقلق لتهدئة الصغار الذين يخضعون لعملية جراحية. وبالإضافة إلى ذلك، تُستخدم هذه العقاقير لمعالجة الهذيان الارتعاشي، وهو نوع من الاضطراب ينتج عن إدمان المشروبات الكحولية.

ولبعض المهدِّئات تأثيرات جانبية غير مرغوبة. من ذلك أن عقار الميروبامات قد يسبب ضعفاً في العضلات وتعباً عاماً، كما أن بعض المهدِّئات تسبب الإدمان لمن يتعاطونها، وكذلك النعاس، وخصوصًا إذا كان مستخدمها يشرب المشروبات الكحولية قبل تناول العقاقير أو بعده. وينبغي لمن يتناول المهدِّئات ألا يقود السيارة لبضع ساعات بعد تناول القرص المهدِّئ.

انظر أيضًا: **المهبِّط؛ الدواء.**

المهدية، الدولة (١٣٠٣ - ١٣١٧هـ، ١٨٨٥ - ١٨٩٩م). الدولة المهدية دولة أسسها السياسي والزعيم الديني السوداني الإمام محمد أحمد المهدي، وتنسب هذه الدولة إليه. انظر: **المهدي، محمد أحمد**.

لقب نفسه بالمهدي خليفة رسول الله، ثم جعل لنفسه أربعة خلفاء، هم: عبدالله التعايشي، وعلي ود حلو، والسنوسي الليبي والخليفة شريف، ولكن السنوسي لم يستجب لدعوة المهدي.

وقسم الجيش إلى ثلاثة أقسام، كل قسم تحت قيادة أحد الخلفاء الثلاثة المذكورين. وجعل لكل خليفة راية بلون معين. ونظم الإدارة المالية وفق أحكام الشريعة الإسلامية من حيث الدّاخل والمنصرف. ونظم الشؤون الإدارية لدولته: فعين سبعة أمناء ليكونوا بمثابة وزراء، برئاسة التعايشي، وعين عمالاً على الأقاليم من بين القواد الذين أرسلهم للجهاد فيها. وحظيت البلاد تحت حكمه بوحدة قوية، وحكومة إسلامية رشيدة.

ومن أوليات المشاكل التي واجهها المهدي مشكلة أقاربه الذين عرفوا **بالأشراف**. إذ كان ابن عمه السيد محمد الخليفة شريف يرى أنه أحق بالأمر بعد المهدي. وقام أقاربه بأعمال رآها المهدي استغلالاً للنفوذ، ولذا تبرأ منهم في آخر خطبة جمعة له في حياته. إلا أنهم أثاروا المتاعب في وجه الخليفة عبدالله التعايشي بعد وفاة المهدي.

بعد وفاة الإمام المهدي واجه خلفاؤه صراعات حادة وحروبًا فيما بينهم، أدت مع عوامل أخرى إلى ضعف الدولة في مواجهة التدخلات الخارجية. سقطت الدولة المهدية نهائيًا إثر الغزو الإنجليزي المصري عام ١٨٩٩م. انظر: **السودان، تاريخ**. وانتهى بذلك حكم المهدية، ودخلت البلاد عهد الاستعمار الإنجليزي المصري.

المهر. انظر: **إفريقيا** (الزواج والأسرة)؛ **الزواج** (الحقوق الزوجية).

المهر. انظر: **الحصان** (حياة الحصان)؛ **الحصان العربي** (مراحل عمرها).

ابن مهران، سعيد. انظر: **سعيد بن أبي عروبة**.

المهرج كوميدي من الممثلين يعمل في السيرك عادة. وفي سبيل إضحاك الجمهور، يرتدي المهرجون ملابس، ويضعون مساحيق يضحك الجمهور منها، كما يتصرفون بطريقة تبعث على الضحك.

المهرجون يرتدون ملابس ذات ألوان مزركشة ويضعون مساحيق مضحكة. معظمهم يُضحكون جمهور السيرك. يعملون غالبا في جماعات تؤدي مسرحيات وفقرات هزلية. وكثير منهم ماهر في ألعاب الهواء والسحر.

هناك نوعان رئيسيَّان من مهرجي السيرك هما **الضاحك والبائس**. يضع المهرجون الضاحكون مساحيق صارخة ويرتدون الملابس الفضفاضة، وتبدو على وجوههم علامات الغباء والبَلَه. أما المهرجون البؤساء فهم أكثر أناقة، ملابسهم ومساحيقهم بيضاء، ويؤدون أدوارًا عكس أدوار المهرجين الضاحكين. هناك نوع آخر من المهرجين اسمهم **المتشردون أو الضائعون** أو من هم على شاكلة المهرج **تشارلي**، اشتهروا في حلبات السيرك الأمريكية، وهم يقلدون المتشردين في ملابسهم الرثة وشعرهم الأشعث وأنوفهم الحمراء، وتبدو عليهم دومًا أمارات الحزن والوحدة.

يعود تاريخ ظهور أول مهرج إلى عصور قديمة. كان الناس يطلقون على المهرج أسماء مثل المُضحك والأحمق والأبله. وشاعت كلمة المهرج في بداية القرن التاسع عشر على لسان جوزيف جريمالدي، وهو ممثل كوميدي بريطاني شهير.

ظهر مهرج السيرك في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ممثلاً كوميديًا يقف أمام الجمهور ليلقي النكات. ولأن حلبات السيرك في بداية ظهورها كانت صغيرة الحجم، فقد كان مهرجٌ واحد كافيًا لتسلية الجمهور كله بالنكات والأغاني. وفي تلك الأيام كان المهرجون من بين نجوم السيرك، وباتساع حجم السيرك في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، لم يعد المهرج الفرد قادرًا على إمتاع الجمهور. فظهرت جماعات من المهرجين لتُدخل المَرح على الجمهور وتحل محل المهرج الواحد. إلا أنه في منتصف القرن العشرين عاد المهرجون كالأمريكي إيميت كلي، كي يُحيُوا التقليد القديم بظهور مهرج واحد.

انظر أيضًا: **السيرك؛ المضحك**.

مهرجان النور. انظر: **السويد** (العطلات).

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

موسم ثقافي تراثي سنوي بدأ في الرياض عام ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م في منطقة **الجنادرية** بالمملكة العربية السعودية بسباق الهجن الكبير. واستمرت الرياض تعيش هذه المناسبة التراثية لأكثر من عشرين عامًا. ولقي السباق نجاحًا كبيرًا، لأنه كان تعبيرًا عن الشوق الشعبي الجارف لهذه الرياضة الأصيلة. ولا عجب، فإن الجمل في حياة الصحراء العربية رمز القوة والصبر.

المهرجان الوطني للتراث والثقافة يقام سنويًا بمنطقة الجنادرية بالرياض بالمملكة العربية السعودية. تشمل نشاطات المهرجان بجانب سباق الهجن، تقديم فرق الفنون الشعبية ونشاطات الفن التشكيلي الشعبي والأسواق الشعبية، وعقد الندوات الثقافية التي تعالج القضايا الفكرية التي تشغل الرأي العام العربي.

إحـدى فـرق الفنون الشعبية تقدم عروضها أمام المنصة.

الانطلاقة الجديدة

في عام ١٤٠٥هـ، تم تطوير سباق الهجن الكبير ليكون مهرجانًا وطنيًا للتراث والثقافة. وكان ذلك بإشراف الحرس الوطني العربي السعودي. ومنذ ذلك التاريخ، ينعقد المهرجان بانتظام وتتطور نظمه إلى أن صار هذا المهرجان كيانًا تراثيًا وثقافيًا يُذكِّر بأسواق العرب في عكاظ والمربد وغيرهما.

الأهداف. إلى جانب تطوير سباق الهجن، سعى المهرجان إلى تحقيق الأهداف التي وُضعت له أصلاً، والتي تنبثق من المنطلقات الثقافية والتراثية، مثل:

١- التأكيد على أهمية التراث، والعمل بكل جهد على إحيائه بشتى الوسائل، والتصدي للمحاولات التي تهدف إلى التقليل من شأنه. ٢- التأكيد على العلاقة التبادلية بين التراث والنمو الثقافي، فكلاهما يؤثر في الآخر

الطرق التقليدية في استخراج الماء من الآبار بوساطة الجمال.

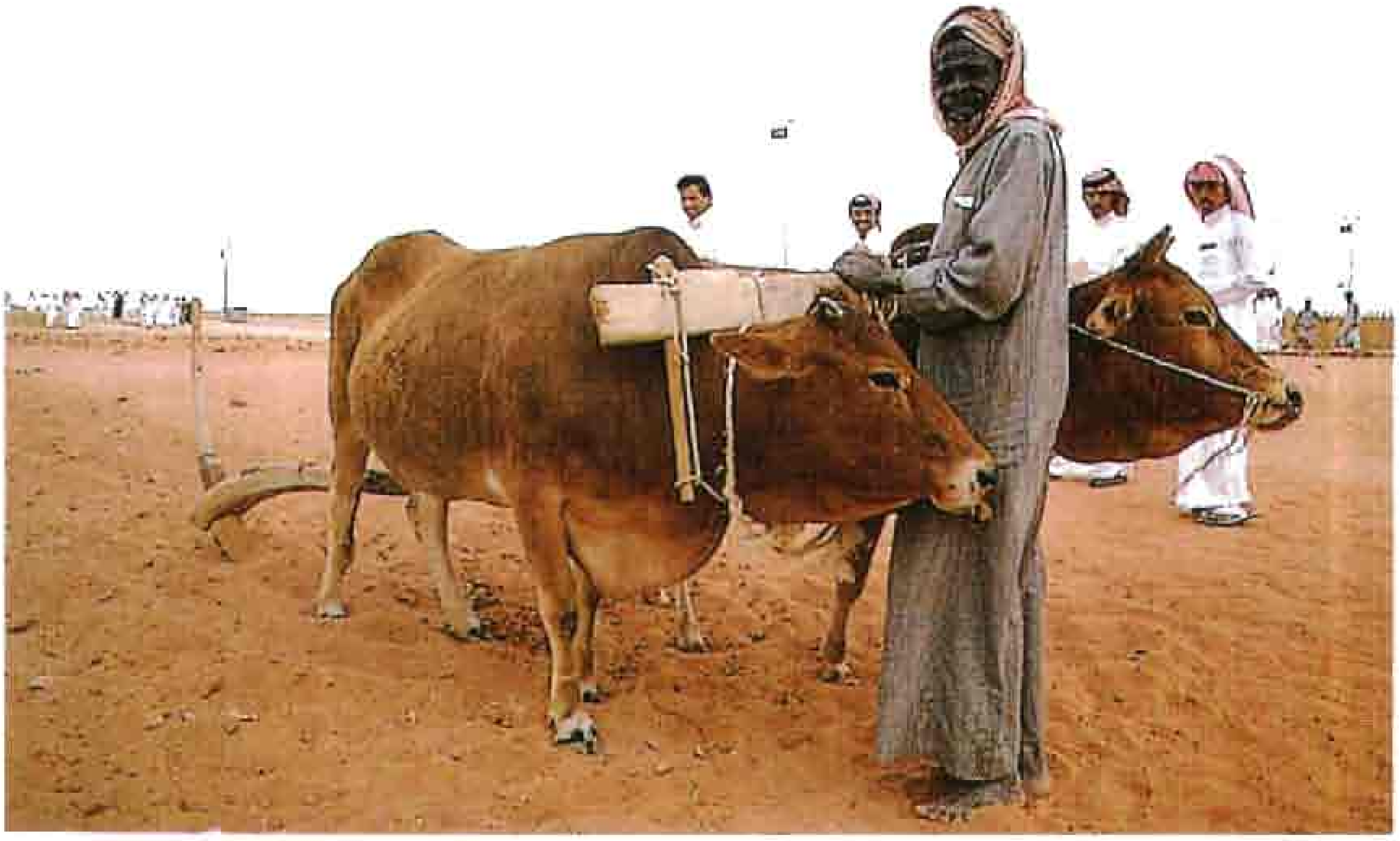

الحراثة وأدواتها مع استخدام البقر قديمًا في بعض مناطق المملكة.

ويتأثر به، كما أن الشغل الشاغل لكلٍّ منهما هو صنع حضارة الأمم. ٣- إظهار الوجه الحضاري المشرِّف للمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعريف بأوجه النشاطات الثقافية والفنية المختلفة الموجودة في المملكة، وإبراز دور كلٍّ منها، خصوصًا تلك التي تستمد مادتها من التراث. والواقع أن هذه المادة التراثية توضح جهود أسلافنا في شتّى ميادين المعرفة، وتبرز الإنجازات الضخمة التي حققوها، وتربط حاضر هذه الأمة بماضيها المجيد. ٤- إتاحة الفرصة أمام الشباب لزيادة معلوماتهم عن تراثهم الشعبي بوصفه تربة خصبة لشتى المجالات الثقافية والفنية، مع إلقاء الضوء على أثر التراث الشعبي في هذه المجالات، وذلك من خلال اختيار فقرات للمهرجان يراعى فيها الآتي:

(أ) إبراز أهداف الأدب الشعبي والشعر الشعبي من خلال عقد الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية والمحاورة.

(ب) إشراك فرق الفنون الشعبية من مختلف مناطق المملكة لتعبِّر برقصاتها الشعبية المختارة عن صميم البيئة.

(جـ) تسليط الضوء على دور الفن التشكيلي في الحفاظ على الثقافة وصيانتها في المجتمع، واعتباره وسيلة مهمة من وسائل التسجيل التاريخي، وذلك من خلال إعداد معرض للفنون التشكيلية يشترك فيه نخبة من الفنانين يتقدم كلٌّ منهم بأعمال فنية تستلهم التراث الشعبي.

(د) استعراض بعض جوانب التراث والثقافة في المجالات المختلفة، وذلك من خلال معارض: للصحف والدوريات والصور الإعلامية ورسوم الأطفال والآثار والكتّاب، والصناعات التقليدية والحرف، والأزياء والحلي، وصور الفروسية والهجن، وصور الصيد والرياضة.

كما يشتمل المهرجان على معارض لما يأتي: سوق شعبي كبير، الدياسة، السواني، الحراثة، الألعاب الشعبية، عرض الفروسية.

نشاطات المهرجان

تقوم نشاطات المهرجان الوطني على محوريه الكبيرين: مجال التراث ومجال الثقافة.

مجال التراث. تم تحديد مساحة من الأرض على شكل خريطة المملكة العربية السعودية، تقيم عليها كل منطقة من مناطق المملكة قرية تراثية تمثلها. وبالإضافة إلى الأسواق الشعبية، ضمّت هذه القرى العشرات من الحرف التي تمثل صناعات الخوص والمعدن والنسيج والفخار والجلد والخشب والبناء والحياة البحرية والمأكولات الشعبية. ويضاف إلى ذلك المزرعة القديمة التي ضمّت السواني والحراثة والدياسة وحفر الآبار والمورد وصرم النخيل، بالإضافة إلى العروض والرقصات والألعاب الشعبية. وتمثيل بعض العادات والتقاليد مثل زفة العريس والرحلات على الجمال، وإقامة ألعاب مفتوحة للجمهور مثل جمع السفر وفك الرشا، وتمثيل المدرسة القديمة والكتاتيب وغير ذلك من مظاهر الحياة الشعبية.

مجال الثقافة. يعمل المهرجان في اتجاهين أساسيين أولهما: عقد ندوة سنوية متخصصة تحت عنوان «الموروث الشعبي في العالم العربي وعلاقته بالإبداع الفني والفكري»

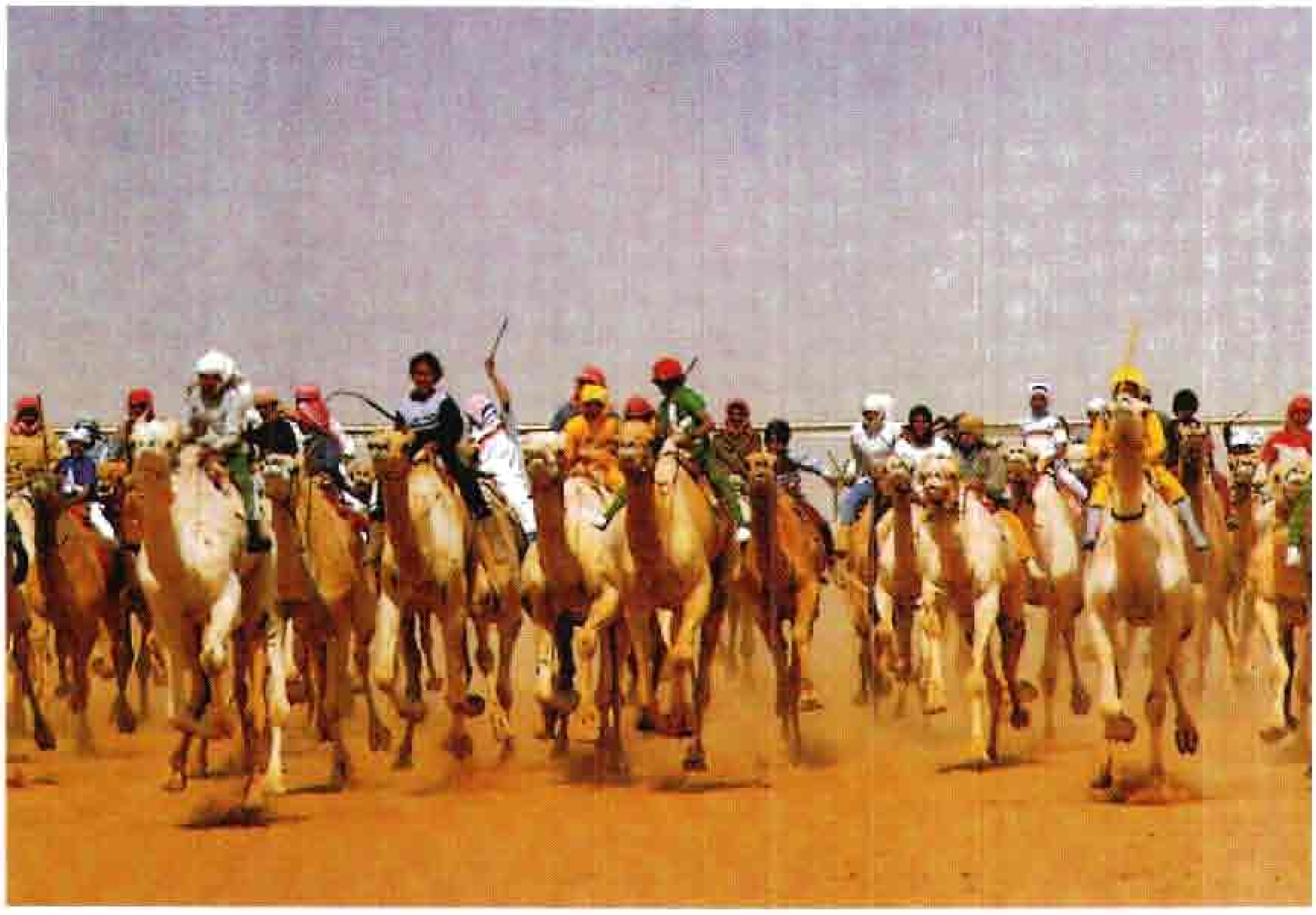

سباق الهجن من نشاطات مهرجان الجنادرية، وتظهر الهجن عند بداية انطلاقها في السباق.

جانب من الأسواق الشعبية ويبدو في الصورة عدد كبير من الأدوات والمصنوعات التي تحتويها السوق.

وقد تم بحث هذا الموضوع في خمسة مهرجانات متتالية، نُوقش فيها مفهوم التراث والسير الشعبية والرواية والشعر وأدب الطفل. وثانيهما: طرح القضايا الفكرية التي تشغل الرأي العام العربي في ندوات للمناقشة العامة. ودرج المهرجان في كلا الاتجاهين على استضافة نخبة من المفكرين والأدباء والنقاد ورجال الإعلام والمبدعين من كل الوطن العربي حتى صارت ندوات الجنادرية تمثل المدارس الفكرية والأدبية والإبداعية العربية جميعها. ويضاف إلى هذه النشاطات، إقامة مساجلات الشعر الشعبي، وإقامة معارض للكتب والمخطوطات والفن التشكيلي والنشاط المسرحي والنشاط الكشفي، وعقد المحاضرات العامة والمسابقات. وإلى جانب هذا كله يقام النشاط النسائي الحافل طوال يومين مخصصين للنساء، كما تُقام معارض الوزارات التي تبين النهضة الراهنة للبلاد.

الموقع والمساحة. الجنادرية اسم لروضة كانت تُسمى روضة سويس، ذكرها الهمداني وغيره من المؤلفين الذين كتبوا عن المنازل والديار في اليمامة، وهي من الروضات الملحقة بوادي السُّلي المعروف. وفي اللغة، جندر الثوب ونحوه: أعاد رونقه بعد ذهابه؛ وجندر الكتابَ ونحوه: أمرَّ القلم على ما درس منه ليتبيَّن؛ وجندر الشيء: صقله بالجندرة. والجندرة: آلة خشبية تُتَّخذ لصقل الملابس وبسطها. وقد تكون لفظة **جنادرية** مأخوذة من كلمة الجندرة لتدل على الذين يعملون بالجندرة وعلى منازلهم. وكان أهل الرياض يقصدون الجنادرية بعد نزول الأمطار وظهور النبات والأزهار في الربيع. وهي على مسافة

٤٥كم في الجهة الشمالية الشرقية من وسط مدينة الرياض. وتقوم عليها منشآت القرية التراثية على مساحة ٦كم٢ تقريبًا.

آفاق المستقبل. إن الآمال المعقودة على المهرجان الوطني للتراث والثقافة كبيرة، وبإذن الله، فإنه سيبقى، صعيدًا تلتقي عليه جميع قطاعات المجتمع السعودي بمختلف أجياله وبقاعه، وكل الأجيال من كل المناطق، ليكون صورة الحضارة الإنسانية في المملكة العربية السعودية، وملتقى الوطن العربي الكبير في رحاب الثقافة والتراث.

عناصر الموضوع

١- الانطلاقة الجديدة

أ - الأهداف

٢- نشاطات المهرجان

أ - مجال التراث
ب- مجال الثقافة
ج - الموقع والمساحة
د - آفاق المستقبل

المُهَلَّب بن أبي صُفْرة (؟ - ٨٣هـ، ؟ - ٧٠٢م). أبو سعيد الأزدي العتكي. أمير، جوّاد، قال فيه عبدالله بن الزبير: «هذا سيد أهل العراق». وُلد في دبار، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند، وانتدب لقتال الأزارقة، وكانوا قد غلبوا على البلاد، وشرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عامًا لقي فيها منهم الأهوال. وأخيرًا تم له الظفر بهم، فقتل كثيرين وشرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ، ومات فيها. وهو أول من اتخذ الركب من الحديد ـ وكانت قبل ذلك تصنع من الخشب ـ وأخباره مستفيضة.

المهلبي، الحسن بن أحمد. الحسن بن أحمد المهلبي مؤرخ وجغرافي ينسب إليه كتابٌ وُضع في القرن الرابع الهجري بعنوان **العزيزي أو كتاب المسالك والممالك**. وترجع تسميته العزيزي لأنه ألف للخليفة الفاطمي العزيز، وقد نقل عنه ياقوت الحموي كثيرًا فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالسودان وطرق إفريقيا، ونقل ياقوت عنه أكثر من ستين مرة، كما نقل عنه كذلك أبوالفداء.

المُهَلْهِل (؟ - ١٠٠ق. هـ، ؟ - ٥٢١م). المهلهل ابن ربيعة، من شعراء الجاهلية، اسمه عدي وقيل امرؤ القيس. وهو أخو كُليب وائل الذي اندلعت بمقتله حرب بكر وتغلب. وكان كليب بن ربيعة أخًا للمهلهل، وأكبر منه سنًا، قاد قبيلة معد كلها يوم خَزاز فقضى على جموع اليمن وهزمهم، فاجتمعت عليه معدّ وجعلت له قَسم الملك وتاجه، وتحيته وطاعته، واستمر على ذلك حينًا من دهره، ثم دخله زهو شديد فبغى على قومه، حتى قالت العرب: "أعز من كليب وائل". نشبت بسبب مقتله حرب البسوس بين قبيلتي بكر وتغلب في أواخر القرن الخامس الميلادي. ويذكر الرواة أنها دامت أربعين سنة.

ويُرْوَى في سبب هذه الحرب أنّ البسوس بنت منقذ التميمية، خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان البكري كانت نازلة في جواره، وكانت لها ناقة يقال لها سَراب. فمرت إبل لكليب وائل بسراب وهي معقولة بفناء البسوس، فلما رأت سراب الإبل خلخلت عقالها وتبعت إبل كليب واختلطت بها، حتى انتهت إلى كليب، فلما رآها كليب أنكرها ورماها بسهم في ضرعها، فنفرت سراب وولّت حتى بركت بفناء صاحبتها، وضرعها ينزف دمًا ولبنًا، فبرزت البسوس صارخة، يدها على رأسها تصيح واذلاه؟ وأنشأت تقول:

لعمري، لو أصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة
متى يَعْدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعد لا تُغْرَرْ بنفسك وارتحل
فإنك في قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس صوتها أسكتها وقال: والله ليُقتلن غدًا جمل عظيم أعظم عقرًا من ناقتك.

غضب جساس لغضب خالته البسوس وثارت ثائرته، فانطلق إلى كليب فقتله. وكان مقتل كليب الشرارة التي أشعلت نيران هذه الحرب الضارية. تقول العرب «أشأم من سراب» و «أشأم من البسوس».

وكان المهلهل بطل هذه الحرب، اجتمعت إليه وجوه قومه بعد مقتل أخيه، وأصبح رئيس تغلب. فنهض يطلب الثأر من قتلة أخيه بعد أن كان في حياة أخيه منصرفًا إلى متعه وملذاته، وكان كليب يسميه زير النساء، وإلى ذلك يشير المهلهل في قوله:

فلو نُبِشَ المقابر عن كليب
فيُخبرُ بالذنائب أي زير

والذنائب يوم من أعظم أيامهم، انتصرت فيه تغلب بقيادة زعيمها المهلهل على أعدائهم البكريين وقتلوا منهم أعدادًا كبيرة.

قاد المهلهل قبيلة تغلب من نصر إلى نصر. ثم بدأ ميزان الحرب يتحول لصالح قبائل بكر. وذلك حين دخل الحارث

ابن عباد ـ سيد قبائل بكر كلها ـ الحرب، وكان قد اعتزلها منذ بدايتها. إلا أن قتل مهلهل لابنه بجير دفعه لدخول الحرب والمطالبة بثأر قبيلته. وقد أوقع بتغلب في يوم قِضَة (وهو يوم تحلاق اللِّمم) وفيه أسر الحارث مهلهلاً وهو لا يعرفه ثم أطلق سراحه وقال فيه:

لهف نفسي على عدي ولم

أعرف عديًا إذ أمكنتني اليدان

واختلف الرواة حول نهاية المهلهل، فمن قائل إنه مات، ومن قائل إنه قتل. ويقال إن وفاته كانت في أوائل القرن السادس الميلادي.

وأكثر الرواة يجمعون على أنه لُقِّب بالمهلهل لأنه هلهل الشعر يعني سلسل بناءه، كما يقال ثوب مهلهل، إذا كان خفيفًا، أو لأنه أول من رقق الشعر وتجنب الكلام الغريب والحوشي، وهو خال امرئ القيس بن حُجْر الكندي، وجدّ عمرو بن كلثوم الشاعر لأمه. وقد أشار الفرزدق في قصيدة له إلى أشهر شعراء الجاهلية فقال عن المهلهل:

"ومهلهل الشعراء ذاك الأول"

والمهلهل أهم شاعر ظهر في حرب البسوس. وشعره يعد وثيقة تاريخية لهذه الحرب، وهو بإجماع الرواة أول من قصّد القصائد، وذكر الوقائع، وكانت القصيدة العربية قبله أبياتًا مفردة أو مقطوعات قصيرة. ذكره ابن سلام في طبقاته فقال عنه: «وزعمت العرب أنه كان يدعي في شعره، ويتكثر في قوله بأكثر من فعله».

وأغلب شعره في المصادر يغلب عليه التهديد والوعيد، وهو في قصائده ومقطوعاته يعبّر عن إحساسه بوقع فجيعته. فقد ألحّ عليه الحزن، فبالغ في تهديد بني بكر. وشعره يعكس ماتفيض به نفسه من مشاعر الحقد والغيظ والرغبة في الانتقام.

ومن أبياته الشهيرة التي قالها في رثاء أخيه كُليب:

نُبِّئتُ أن النار بعدك أوقِدت

واستبَّ بعدك يا كليب المجلسُ

وتكلموا في أمر كل عظيمة

لو كنت شاهدهم بها لم يَنْبِسُوا

ثم يقول في قصيدة أخرى:

دعوتك يا كليب فلم تجبني

وكيف يجيبني البلد القفار

أجبني يا كليب خلاك ذمٌّ

لقد فُجِعَتْ بفارسها نزار

انظر أيضًا: **أيام العرب**.

المهماز. انظر: **الحصان؛ مجوهرات التاج** (السيوف والمهمازان).

مهندس الإنشاءات. انظر: **الهندسة** (الهندسة المدنية).

المهواة آلة تساعد الناس على التنفس. وهي تستعمل في حالات الأمراض والحوادث التي تسبب ضيق التنفس أو إيقافه. كما يمكن استعمالها لتوفير الأكسجين أو لعلاج شخص أغمي عليه من تناول بعض الأدوية.

يُطلق على المهواة أيضًا لفظ **مجدِّد الهواء ومروحة الهواء**. وهنالك نوعان أساسيان من المجدِّدات، مجددات **موجبة الضغط ومجدِّدات سالبة الضغط**.

تقوم المهواة موجبة الضغط بإدخال الهواء في الرئتين تحت الضغط، ثم توقف الضغط بعد امتلاء الرئتين بالهواء، ثم تساعد المرونة الطبيعية للرئتين على إخراج الهواء. وتستعمل هذه الأجهزة بمثابة أجهزة **مساعدة** أو أجهزة **أوتوماتية**. وتستخدم المهواة المساعدة في مساعدة الأشخاص الذين يعانون من ضعف في التنفس، بينما تتحكم المهواة الأوتوماتية تحكمًا كاملاً في عملية تنفس المريض، وتساعد الأشخاص الذين يعانون من شلل في عضلات التنفس.

وتشمل المجددات سالبة الضغط **الرئة الحديدية** التي تغطي الجسم تمامًا ماعدا الرأس **ودرع الصدر** الذي يغطي الصدر فقط. تقوم هاتان الآلتان بإيجاد فراغ يؤدي إلى تمدد صدر المريض فيدخل الهواء في الرئتين، ثم تقومان بعد ذلك بإزالة هذا الفراغ مما يؤدي إلى انكماش صدر المريض، فيسمح ذلك بطرد الهواء من الرئتين.

انظر أيضًا: **الرئة الحديدية**.

مهيار الديْلمي (٣٦٠-٤٢٨هـ، ٩٧٠-١٠٣٦م). أبوالحسين مهيار بن مرزويه الديلمي، الفارسي الأصل. من شعراء الشيعة بالعراق. وُلد في بغداد ونشأ مجوسيًا على دين آبائه. اهتم أبوه بتعليمه العربية؛ فلما شبَّ التحق كاتبًا بالدواوين. لزم الشريف الرَّضي شاعر العلويين ونقيبهم في بغداد، وأسلم على يديه سنة ٣٩٤هـ. تخرج على يد الشريف الرضي في الشعر، وأصبح تلميذًا له في مدائحه وفي غزله الحجازي والبدوي.

ويلاحظ الدارسون في غزل مهيار ضربًا من اللّيونة والنعومة يُرجعونها إلى مزاجه الخاص المتَّسم بالدماثة. وكان يجنح في شعره ـ على طريقة ابن الرومي ـ إلى الإطالة والاستقصاء في المعاني الأدبية التي أجملها السابقون، وعبروا عنها بطريقة موجزة.

ومن مشهور شعره قصيدته الحائية التي يقول فيها:

يانسيم الصبحُ من كاظمة

شدَّ ماهجت الجوى والبُرَحا

الصِّبا! إن كان لابد الصِّبا
إنها كانت لقلبي أروحا
يا ندامايَ بسلْع هل أرى
ذلك المغبق والمصْطبحا
اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رُبَّ ذكرى قرّبت من نزحا
واذكروا صَبًّا إذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا
قد عرفت الهم من بعدكم
فكأني ماعرفت الفرحا

مواد البلاستيك الحراري. انظر: **البلاستيك** (جدول).

المواد التسعة والثلاثون وتُعرف أيضًا باسم **قواعد الدّين عند البروتستانت**. كانت إعلانًا للمبادئ، صدر في إنجلترا عام ١٥٦٣م، وأجازه البرلمان عام ١٥٧١م. وقد وضعت تلك المواد، لتسوية النزاعات الدينية التي قامت بسبب الإصلاحات البروتستانتية. وقد بينت المواد الأوضاع الدينية، التي كان يتوقع أن يقبلها جميع الإنجليز. وقد بقيت تلك المواد مبدأ للكنائس الأنجليكانية، كما تبناها رجال الدين في كنيسة إنجلترا.

وضعت هذه المواد كنيسة إنجلترا، في مكان وسط بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وبين مختلف الجماعات البروتستانتية الأصولية. وقد أدانت المواد، العديد من المعتقدات، والممارسات الرومانية الكاثوليكية، مثل: المطهر، واستحالة خبز القربان وخمره إلى جسد المسيح ودمه، وتبجيل القديسين والآثار المقدسة، والغفران، وسلطة البابا. وكذلك أكدت المواد على مبدأ القضاء والقدر، وأن الناس تنقذهم فقط رحمة الله وفضله، وأن الأعمال الخيِّرة لا تكسب الخلاص. ورفضت المواد مبدأ الإرادة الحرة. وعلى عكس معتقدات الأصوليين أعلنت المواد، أنه يجب على النصارى طاعة الحكومات الدنيوية (غير الدينية)، وأن يحملوا السلاح لخدمة الدولة. كذلك أكدت المواد على تعميد الأطفال، وليس تعميد البالغين، الذي كانت تمارسه طائفة تجديد العماد.

الموادُ المصنَّعة تلك المواد التي أمكن إيجادها بصورة صناعية، وتتولد كمركب نتيجة الدمج الكيميائي بين عنصرين أو أكثر من العناصر.

وتشمل المواد المصنَّعة البلاستيك والألياف الصناعية مثل الأكريليك والخلات والنيلون.

بدأ التطور في إنتاج المواد المُصنَّعة حينما أصبحت المواد الطبيعية قليلة ونادرة الوجود، ولا تفي بالاحتياجات الصناعية الخاصة المطلوبة، ولذا يقوم أصحاب المصانع الآن بإنتاج المواد المصنَّعة التي لا حصر لها لتفي بالاحتياجات المنزلية والصناعية. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام البلاستيك المقوَّى في الأثاث وأجزاء الآلات وفي عمليات التعبئة. وتدخل الألياف الصناعية في صناعات مثل الإطارات المطاطية والعوازل الكهربائية، والأقمشة. ومن الأشياء التي يمكن إيجادها صناعيًا (أي كيميائيًا)،المجوهرات ومختلف أنواع الأطعمة. ويستطيع الكيميائيون إكساب المواد المصنَّعة العديد من الخصائص. فنجد مثلاً أن بعض هذه المواد هش، سهل الكسر، وأن البعض الآخر صلبٌ وقوي، وبعضها مرن وبعضها يقاوم المواد الكيميائية والبعض يقاوم العفن أو أشعة الشمس. ولذا تُعدُّ المواد المصنَّعة في العديد من المجالات مفضلة على المواد الطبيعية المشابهة.

ويقوم أصحاب المصانع بإنتاج المواد المصنَّعة عن طريق دمج موادها الأولية مثل الكربون أو الهيدروجين أو النيتروجين أو الأكسجين. ويتم ذلك من خلال أكثر من عملية للحصول على مركبات كيميائية مختلفة. ومن أشهر عمليات دمج المواد عملية **البلمرة** التي يتم من خلالها تحويل الجزيئات الصغيرة إلى جزيئات أكبر. انظر: **البلمرة**.

وبعد إتمام كافة العمليات الكيميائية يمكننا الحصول على المواد المصنَّعة على هيئة ألياف أو رقائق أو سوائل يسهل تشكيلها بهيئات مختلفة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأستيروفوم	الجوهرة	الماس
الأكريليك	الراتينج الصناعي	المحليات الصناعية
الألياف الزجاجية	السليكون	مشمع الأرضية
البلاستيك	العشب الصناعي	المطاط
البوليستر	الفينيل	النيلون
البوية	الليف	الهورمون

الموارد البشرية. انظر: **القوى العاملة**.

الموارد الطبيعية منتجاتٌ وسمات الأرض التي تجعلها قادرةً على دعم الحياة وتلبية احتياجات الناس. فالأرضُ والمياهُ موارد طبيعيةٌ وكذلك الموارد الأحيائية التي تعيش على الأرض أو المياه كالأزهار والأشجار والطيور والحيوانات البرية والأسماك. وتشمل الموارد المعدنية النفط والفحم الحجري والفلزات والحجر والرمل. أما الموارد الطبيعية الأخرى فهي الهواء وأشعة الشمس والمناخ. وتستخدم الموارد الطبيعية في صنع: ١- الطعام،

٢- الوقود، ٣- المواد الخام التي تستخدم في إنتاج السلع النهائية. وتناقش هذه المقالة الموارد الطبيعية بصفة عامة.

استخداماتها وأهميتها. الموارد الأحيائية هي الموارد الطبيعية الأكثر أهمية. فكل الطعام الذي نأكله يأتي من النباتات أو الحيوانات. ومنذ القدم استخدم الناس الأخشاب من الأشجار للوقود والمأوى. وتعتمد الموارد الأحيائية بدورها على موارد طبيعية أخرى. فأغلب النباتات والحيوانات لا تستطيع أن تحيا بدون الهواء وأشعة الشمس والتربة والماء.

وتُعتبر الموارد المعدنية أقل أهمية من الموارد الأحيائية في دعم الحياة ولكنها مهمة جداً بالنسبة للحياة الحديثة. فالوقود المعدني ـ بما في ذلك الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي ـ يزودنا بالحرارة والإضاءة والطاقة. وتستخدم المعادن كمواد خام لإنتاج السلع النهائية كالسيارات والقوالب البلاستيكية والثلاجات.

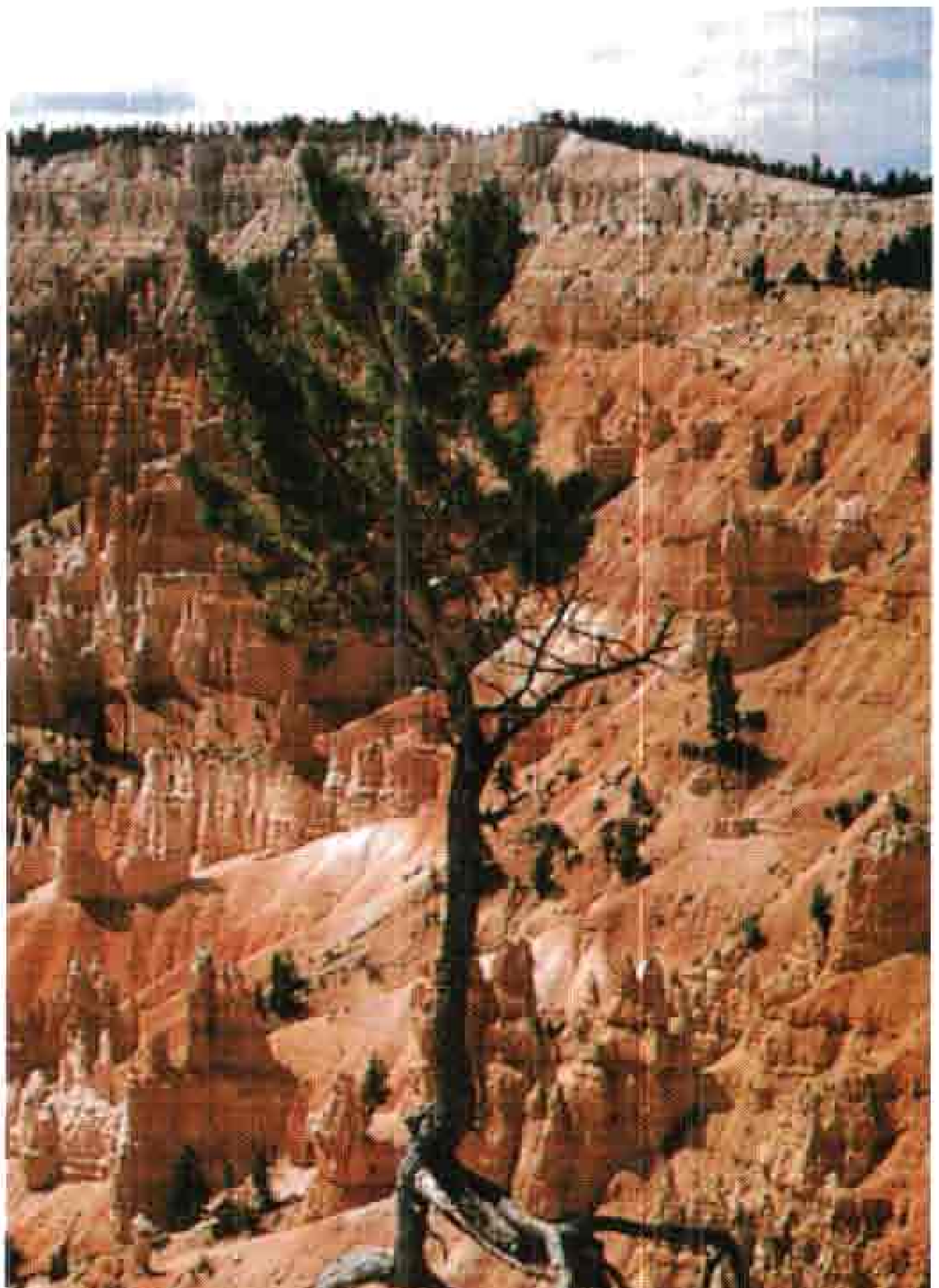

التعرية تحدث من أثر المناخ كالجفاف والتجمد والأمطار وأشعة الشمس والرياح. فهي عملية طبيعية وتؤدي إلى تدهور الموارد الطبيعية كالتربة والأشجار والنباتات، ولكن طرق الفلاحة غير الصحيحة يمكنها زيادة التعرية وخاصة في المناطق التي تقطع فيها كميات كبيرة من الأشجار.

وتعتمد ثروة الأمة بدرجة كبيرة على مواردها الطبيعيّة. فأغلبُ الدّول الغنية أو المتطورة بما في ذلك كندا وأستراليا والولايات المتحدة ودول الخليج ـ غنية بالموارد الطبيعية. ولكن بعض الدول ذات الأحوال الاقتصادية الحسنة، كاليابان والدنمارك، لديها موارد قليلة. أما الدول النامية بصفة عامة فمواردها الطبيعية أقل مما هي عليه في الدول الأخرى، غير أن بعضها ـ كالصين وإندونيسيا والكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا) ـ لديها العديد من الموارد الطبيعية.

صيانة الموارد وتنميتها. بما أن الحضارة الحديثة ـ حتى الحياة نفسها ـ تعتمد على الموارد الطبيعية، فقد اهتم العديد من الناس بمدى كفايتها. ويتساءلون مثلاً، ماذا سيحدث إذا نفد كل النفط أوالحديد أو الفحم الحجري في العالم؟

ويعتقد العلماء والاقتصاديون بأن الناس لايستطيعون أبدًا استخدام كل المواد الخام المعدنية، كالحديد والألومنيوم والرمل ومخصبات التربة. فهناك كميات كافية منها في الأرض والبحر، كما أن أغلب المواد يمكن إعادة استخدامها. فالحديد الخردة مثلاً يمكن إعادة صهره واستخدامه مرة أخرى في إنتاج الفولاذ. ولكن على الناس أن يكتشفوا في مناطق أبعد ويحفروا لأعماق أكثر لكي يحصلوا على مايحتاجون إليه من المعادن. ويُمكن الاستبدال بالمواد التي أصبحت أكثر ندرة، مواد أخرى. فمثلاً، يمكن استخدام الألومنيوم بديلاً عن النحاس في كثير من الأغراض. فبينما يندر النحاس فإن تراكمات البوكسيت والطين تحتوي على كمية من الألومنيوم أكبر مما يستطيع الناس استخدامه.

ويختلف الوقود المعدني عن ذلك لأنه يمكن نفاده كله. فالأرض تحتوي على وقود معدني يكفي لقرن أو قرنين فقط. وعندما تنتهي كمياتها، يُمكن للناس استخدام المزيد من الطاقة النووية لإدارة محركات الناقلات والمصانع والمزيد من الطاقة الشمسية لتدفئة المنازل. وحتى في عالم اليوم فإن اليورانيوم وغيره من أنواع الوقود النووي تُستخدم في إنتاج الطاقة الكهربائية. ومثل هذا الوقود قد يستمر لعدة قرون. ويُستخدم ضوء الشمس في إدارة أجهزة الأقمار الصناعية الفضائية، وقد يستخدم مصدرًا للطاقة. انظر: **الطاقة؛ الطاقة النووية؛ الطاقة الشمسية.**

ويبدو أن المحافظة على التوازن الدقيق للطبيعة في الموارد الأحيائية أصعب وأهم جانب لصيانة مواردنا الطبيعية. فقد أدخل الناس في الغالب إرباكًا على هذا التوازن. فمثلاً دهورت طرق الفلاحة الخاطئة كثيرًا من الأراضي الزراعية وتركتها جرداء. وكل عام تجرف الأمطار ملايين الأطنان من التربة العلوية الخصبة التي في إمكانها إنتاج محاصيل جيدة.

كما تصل المواد الكيميائية، التي تُرَشُّ على المحاصيل وتغسلها الأمطار، أحيانًا إلى الأنهار والنهيرات. وبعض هذه المواد الكيميائية تقتل الأسماك في الأنهار. وقد أباد الصيادون بعض أنواع الطيور والحيوانات.

وتعتبر غابات العالم وخاصة الغابات الاستوائية المطيرة موردًا اقتصاديًا مهمًا. ولكنها الآن تنحسر نتيجة لقطع أخشابها واستخدام أراضيها للزراعة. ويُعرِّض انحسار الغابات المطيرة العديد من الموارد الأحيائية الأخرى للخطر بما في ذلك بعض الأنواع التي لانعرف عنها غير القليل أو غير المعروفة أو غير المكتشفة. كما يؤثر انحسار الغابات أيضًا على الغلاف الجوي والمناخ. انظر: **تأثير البيت المحمي**.

ويسمم دخان السيارات والشاحنات والمصانع الهواء. وهذا التلوث يؤثر على الأشجار ويعرِّض حياة الإنسان للخطر في كثير من المدن. وكلما ازداد عدد السيارات والمصانع ازدادت هذه المشكلة سوءًا. ولتصحيح هذا الوضع يجب تخفيض كمية التلوث الناتجة عن السيارات والمصانع.

وحتى إذا أمكن صيانة الموارد الطبيعية وتطويرها، فلن تستطيع الأرض إنتاج كميات كافية من الطعام إذا تزايدت أعداد السكان لدرجة كبيرة. ويمكن بزيادة الجهد مضاعفة الأراضي المزروعة، كما يمكن للمزارع في العديد من الدول النامية إنتاج ثلاثة أو أربعة أمثال ما تنتجه الآن. ويعتقد العلماء أن الناس يمكنهم الحصول على كثير من الطعام من البحر. وكل ذلك سيمكِّن من زيادة الطعام خمسة أو حتى عشرة أضعاف كمياته الحالية. ولكن بمعدل الزيادة الحالية سيتضاعف عدد سكان العالم خلال ٤٣ عامًا. وإذا استمرت الزيادة في أعداد السكان بهذا المعدل فسيكون عدد سكان العالم خمسة أضعاف عدد سكانه الحاليين خلال ١٠٠ عام و٢٦ ضعفًا خلال ٢٠٠ عام.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأمم المتحدة	صيانة الموارد الطبيعية	المعدن
البلدان النامية	الصيد	الهواء
التربة	الغابات، علم	الهيئة الوطنية لحماية
حماية الحياة الفطرية	الغابة	الحياة الفطرية وإنمائها
الصناعة	الماء	

المواريث العلم الذي يُعرف به تقسيم التركات على المستحقين من الورثة. ويسمّى أيضًا **علم الفرائض**. والتركات هي الأموال أو الحقوق المالية المتعلقة بما يتركه المتوفَّى.

ومشروعية هذا العلم نجدها في الآيات الكريمة ١١ و١٢ و١٧٦ من سورة النساء، و ٧٥ من سورة الأنفال، بالإضافة إلى ما ورد من الأحاديث الشريفة، وفعل الصحابة رضي الله عنهم.

والورثة هم الذين جعل الله لهم نصيبًا من التركة بالكتاب أو السنة. فالوارثون من الرجال هم الابن، والأب، والأخ لأم، والأخ الشقيق، والأخ لأب وأبناؤهما الذكور. والعم الشقيق والعم لأب وأبناؤهما الذكور، والزوج والمعتق. والوارثات من النساء هن: الأم والجدة، والبنت وبنت الابن، على ألا يتوسط بينهما وبين الميت أنثى، والأخت لأم، والأخت الشقيقة، والأخت لأب، والزوجة والمعتقة.

الإرث في الإسلام

كان الميراث في صدر الإسلام بالولاء أي العهد؛ يقول الرجل لصاحبه دمي دمك ومالي مالك، إن متَّ ورثتك وإن متُّ ورثتني.

ثم صار الميراث بعد الهجرة بالمؤاخاة يرث الأنصاري أخاه المهاجر، والمهاجر أخاه الأنصاري. ولما تم فتح مكة، صار للميراث تشريع ثابت. وصارت القرابة النَّسَبية مع وحدة الدين هي المعتدُّ بها، وأصبحت أسباب الإرث ثلاثة، القرابة النسبية والزوجية والولاء. أما القرابة النَّسَبية، فهي البنوة والأبوة والأخوة والجدودة والعمومة. وأما الزوجية، فهي حق المرأة في مال زوجها ولو تُوفِّيَ بعد العقد مباشرة، كما جعل لها حقًا في ميراث أبيها وأخيها وولدها. فللزوجة حق معلوم مقدر في تركة الزوج، وله حق كذلك في تركتها.

وأما الولاء فالمقصود به هنا أن يمنَّ إنسان على مملوكه ـ عبد أو أمة ـ فيعتقه. وقد ضيق الإسلام أبواب الرِّق ووسّع أبواب التحرير. فالمعتق رجلاً كان أو امرأة كأنه أحيا العتيق. فإذا مات العتيق ولا وارث نَسبيًا له، ورثه المعتق، لحديث **الولاء لمن أعتق**.

شروط الإرث

يشترط لاستحقاق الإرث وتقسيمه ثلاثة شروط:

أولاً: موت المُورِّث حقيقة أو حُكْمًا. وهو أن يقضي القاضي بوفاته، كما لو فُقد، فإن فُقد في حال خوف من حرب أو مسغبة، أو ارتد ولحق بدار الكفر؛ فإنه يحكم بموته وتُوزع تركته بعد الحكم. ويحكم القاضي بموته عند لحوقه بدار الكفر أو بعد مضي سنتين أو أربع سنوات في حالة المفقود، وذلك بعد البحث والتحري واليأس من عودته؛ وأما إذا فقد في حال السِّلم ولم يُيأس من عودته، فلا يُحكم بموته إلا إذا مات أقرانه. ثانيًا: حياة الوارث

حقيقة أو حكمًا، كأن يكون جنينًا في رحم أمه عند وفاة مورِّثه. ثالثًا: العلم بجهة الإرث ودرجة القرابة وقوتها، وينبغي وجود مال قابل لأن يورَّث.

موانع الإرث

إذا قامت بالشخص أسباب الإرث، وتحققت منه شروطه، فإنه يستحق الإرث إذا انتفت الموانع، أما إذا قام مانع فإنه يُحرم الإرث. وهذه الموانع هي الرق والقتل واختلاف الدين. أما الرق، فهو ضد الحرية، وهو وصف إذا قام بالإنسان جعله مملوكًا لغيره كالمتاع فهو في نفسه ملك فلا يملك شيئًا، لأنه لو وُرِّث لآل نصيبه إلى سيده، وسيده ليس وارثًا.

وأما القتل فهو أن يقتل الوارث مورِّثه، سواء كان القتل عمدًا أو خطأً. ومن حكمة الله تعالى أن حرم القاتل من الميراث سدًا لباب الفساد وتقطيع الأرحام، لأن النفوس مما جُبلت عليه من حب المال من المحتمل أن تدعو إلى استعجال الميراث بقتل المورِّث، فلو قتلت امرأة زوجها، أو قتل ولد أباه فإنه يُحرم من الميراث للحديث الشريف **ليس لقاتل شيء**.

وأما اختلاف الدِّين فهو مفارقة الوارث للمورِّث ديانة واعتقادًا، كما لو كان الأب مؤمنًا والولد كافرًا أو عكس ذلك، وكما لو كان المسلم متزوجًا من نصرانية فإنها لا ترثه عند موته. للحديث الشريف **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ولا يتوارث أهل ملتين**.

طرق التوريث

يرث الناس بالفرض أو بالتعصيب أو بالرحم.

الميراث بالفرض. فهو أن يرث الشخص سهمًا شائعًا مقدرًا في الكتاب أو السنة. والفروض المقدرة هي الثلثان والثلث والسدس والنصف والربع والثمن.

الثلثان أي ثلثا التركة فهو نصيب أربعة أصناف:

١- البنتان فأكثر إن لم يكن معهن ابن عصبة.

٢- بنتا الابن فأكثر إن لم يكن هناك أبناء أو بنات من الصُّلب. ولم يكن هناك ابنُ ابن عصبة.

٣- الأختان الشقيقتان فأكثر، إن لم يكن هناك أخ شقيق عصبة، ولا أصل مذكر ولا فرع وارث.

٤- الأختان لأب فأكثر إن لم يكن للمتوفى فرع ولا أصل مذكر، ولا أشقاء أو شقيقات، ولم يكن مع الأخوات لأب أخ لأب عصبة.

الثلث نصيب الأم، إذا لم يكن لابنها المتوفَّى فرع وارث ولا عدد من الإخوة، وكذلك يكون الثلث نصيب اثنين فأكثر لا فرع ولا أصل مذكر له. وذكرهم وأنثاهم سواء.

السدس نصيب ثمانية من الوارثين: ١- الأب، إذا كان للمتوفَّى فرع وارث. ٢- الأم، إذا كان للمتوفَّى فرع وارث أو عدد من الإخوة. ٣- الجد، عند عدم وجود الأب بالشرط المذكور. ٤- الجدة، عند عدم وجود الأم. ٥- الأخ لأم، في حال الكلالة. ٦- الأخت لأم، في حال الكلالة. ٧- بنت الابن، مع البنت الصلبية الواحدة وعدم العصب. ٨- الأخت لأب، مع الأخت الشقيقة الواحدة وعدم العصب.

النصف نصيب خمسة من الورثة: ١- الزوج، عند عدم وجود الفرع الوارث لزوجته. ٢- البنت الصلبية الواحدة، لا مشاركة لها ولا معصب لها، ٣- بنت الابن الواحدة، لا مشاركة لها ولا معصب لها، ولا أبناء ولا بنات أقرب منها للمتوفَّى. ٤- الأخت الشقيقة الواحدة، ولا معصب لها، ولا فرع للمتوفى وليس له أصل مذكر. ٥- الأخت لأب، بالشروط السابقة في الشقيقة مع عدم وجود الشقيقة والشقيق.

الربع، نصيب اثنين من الورثة: ١- الزوج عند وجود فرع وارث لزوجته المتوفاة. ٢- الزوجة، عند عدم وجود فرع وارث لزوجها المتوفَّى.

الثُّمن نصيب الزوجة والزوجات إذا اجتمعن إن كان للزوج المتوفَّى فرع وارث.

الميراث بالتعصيب. يقصد به حيازة كل المال بعد أصحاب الفروض ويكون بالقرابة النَّسَبية وبالولاء، فهو ليس سهمًا مقدرًا، كما أنه يكون فيه للذكر مثل حظ الأنثيين ـ لبنوة وأخوة. وللميراث بالتعصيب جهات ودرجات وقوة، وهي ترتب حسب الأولوية، فلا ترث جهة مع وجود أحد من الجهة التي فيها. ولا ترث درجة مع اتحاد الجملة ـ مع وجود الدرجة التي فيها. وإذا اتحدت الجهة والدرجة قُدِّمَ الأقوى. وهذه الجهات والدرجات هي:

١- جهة البنوة: الابن، وابن الابن، وابن ابن الابن، مالم يتوسط بينه وبين المتوفى أنثى. ٢- جهة الأبوة: الأب، والجد عن طريق الأب وإن علا. ٣- جهة الأخوة: الأخ الشقيق ثم الأخ لأب. ثم ابن الشقيق ثم ابن الأخ لأب وأبناؤهم الذكور فقط. ٤- جهة العمومة: العم الشقيق ثم ابن العم لأب ثم أبناؤهم الذكور فقط، ثم أعمام الأب، ثم أعمام الجد كذلك.

قواعد في التعصيب. أولاً: يرث الأبناء والبنات، وكذلك أبناء الابن وبنات الابن للذكر مثل حظ الأنثيين.

ثانيًا: لا ترث بنات الإخوة الأشقاء والشقيقات، وكذلك الإخوة لأب والأخوات لأب بالتعصيب للذكر مثل حظ الأنثيين. ثالثًا: لا ترث بنات الإخوة الأشقاء، أو

لأب، مع أبناء الإخوة الأشقاء أو لأب، شيئًا، لأنهن لسن وارثات. رابعًا: لا ترث العمات مع الأعمام شيئًا. خامسًا: لا ترث بنات العم مع أبناء العم شيئًا. وذلك لأن الله تعالى ذكر الأخوات وذكر البنات ولم يذكر العمات أو بنات الأعمام أو بنات الإخوة. ويستفاد توريث أبناء الإخوة والأعمام وأبنائهم من الحديث (**ألحقوا الفرائض بأهلها وما بقي فلأولى رجل ذكر**) رواه البخاري ومسلم.

قواعد في التقديم. ١- إذا وجدت جهات عدة من العصبات يكون التقديم بالجهة. فلا يرث الآباء مع وجود أحد من الأبناء تعصيبًا. ولا يرث الإخوة مع وجود الأب أو الجد. ولا يرث الأعمام مع وجود الإخوة. ٢- إذا اتحدت الجهة فيصير التقديم بالدرجة فلا يرث ابن الأخ مع وجود الأخ. ٣- إذا اتحدت الجهة والدرجة ـ وهذا في حال الأخوة والعمومة ـ يصير التقديم بالقوة، أي قوة القرابة.

فلا يرث الأخ لأب مع وجود الأخ الشقيق، ولا ابن الأخ لأب مع وجود ابن الأخ الشقيق، ولا العم لأب مع وجود العم الشقيق.

الميراث بالرحم. يقصد به توريث الأقارب الذين ليسوا بأصحاب فروض وليسوا من العصبات. وذلك إذا لم يكن ثمة أصحاب فروض ولا عصبات، فيرى بعض أهل العلم (الحنفية والحنابلة) أن يورثوا لأنهم أقرباء. والله تعالى يقول ﴿**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض**﴾ الأحزاب ٦. ولأنهم اجتمع فيهم سببان، الإسلام والقرابة. فهم أولى من بيت المال الذي يذهب الميراث فيه للمسلمين بسبب الإسلام فقط.

الحقوق المتعلقة بالتركة

إذا تُوفِّيَ الإنسان زالت ملكيته عن جميع أمواله، وحلّت آجال ديونه وتعلقت حقوق الدائنين بماله بدلاً من ذمته، وتُعلق بما تبقى من حق الورثة. وهذه الحقوق مرتبة كما يلي:

أولاً: تجهيز الميت وتكفينه ودفنه في حدود المعروف، وهذا عند جمهور العلماء. وهناك قول لابن حزم وهو عبرة للناس «لا حق للمتوفَّى في الكفن إلا بعد أداء الديون». ثانيا: أداء ديونه، والديون تكون لله وللعباد. أما ديون الله فمثل الكفارات والنذور والزكوات. وأما ديون العباد فنحو الأثمان التي في الذمة والقروض والمهر المؤجل. ثالثاً: تنفيذ الوصايا في حدود الثلث، أي ثلث ما تبقى من المال بعد التجهيز وأداء الديون لقوله ﷺ (**فالثلث والثلث كثير**) رواه البخاري ومسلم. رابعًا: إعطاء أصحاب الفروض فروضهم لقوله ﷺ: (**ألحقوا الفرائض بأهلها وما بقي فلأولى رجل ذكر**). خامسًا: تقسيم الباقي على العصبات المستحقين.

فإن كانوا ذكورًا فقط، فهم شركاء متساوون. وإن كانوا ذكورًا وإناثًا فللذكر مثل حظ الأنثيين. والدليل في جميع ما ذكر، الآيات في سورة النساء التي أُشير إليها، وبعض الأحاديث الشريفة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإسلام	المرأة في الإسلام
الاقتصاد الإسلامي، نظام	الوصية
أقرب الأقربين	الوقف
الأنساب، علم	الوريث
القانون	

مقالات أخرى ذات صلة

الجنازة	القتل
الرق	

عناصر الموضوع

١ – الإرث في الإسلام
٢ – شروط الإرث
٣ – موانع الإرث
٤ – طرق التوريث
أ – الميراث بالفرض
ب – الميراث بالتعصيب
ج – الميراث بالرحم
٥ – الحقوق المتعلقة بالتركة

ابن المواز (؟ - ٢٨١هـ، ؟ - ٨٩٤م)). محمد بن إبراهيم بن زياد المعروف **بابن المواز**، من أهل الإسكندرية.

أحد كبار فقهاء المالكية. عاش في الإسكندرية وتوفي بدمشق. أخذ العلم عن ابن الماجشون وابن عبدالحكيم. كان إمامًا في الفقه والفتيا على مذهب مالك.

كتب **الموازية** التي تعتبر من أفضل كتب المالكية وأصحها وأبسطها. رجّحه بعض علماء المذهب على سائر أمهات الكتب.

الموازن الجيروسكوبي مُوازِن كبيرٌ يقلل تمايل السفينة في البحر، ويجعل السفر أكثر راحة. وهو يركّب على قواعد مقفلة برتاج على هيكل السفينة. ويقوم محركٌ كهربائيٌ مستقلٌ بدفع المحور. ويجعل القصور الجيروسكوبي الموازن الجيروسكوبي مقاوماً للتأثير التدحرجيّ للأمواج الضاربة على السفينة. ومعظم الموازنات الجيروسكوبية يزن الواحد منها نحو ١,٥٪ من الوزن الكلي للسفينة.

وقد استخدم عددٌ من السُّفن واليخوت التي بنيت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية الموازنات الجيروسكوبية.

الطرق الحديثة لتربية المواشي أدت إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية. تتلقى العديد من الأبقار غذاء خاصًا (يمين) مما يزيد من معدل نموها. ويوجد في بعض حظائر الدواجن (يسار) بعض التجهيزات التي توفر الغذاء والماء وتجمع البيض بطريقة آلية.

المواشي الحيوانات المستأنسة التي تُستَخْدَم في إنتاج الطعام بالإضافة إلى منتجات أخرى مفيدة. ويوفر إهاب بعض المواشي موادَّ مهمة مثل الجلد والصوف. وتستخدم أعضاء بعض المواشي لإنتاج العقاقير اللازمة لعدد كبير من الناس.

يستخدم المزارعون في الدول النامية الماشية في سحب المعدات الزراعية. كما أن بعضًا من هذه المواشي يستخدم في نقل الناس والمواد. وتُربَّى معظم المواشي في المزارع، بيد أن بعض الناس يربون الأرانب والدجاج وبعض الحيوانات الصغيرة الأخرى في المنازل.

والأنواع الرئيسية من المواشي التي تُربَّى في كل أنحاء العالم هي الأبقار والدجاج والأغنام والخيول وتربى الخنازير كذلك عند غير المسلمين. وتشمل الأنواع الأخرى من المواشي الحمير والماعز والبغال والأرانب. وفي بعض الأقطار يقوم الناس بتربية اللاما والرَّنة والجاموس والياك. ويُعْرَف العلم الخاص بتربية واستيلاد المواشي والعناية بها باسم **الإنتاج الحيواني**.

وفي السابق، كان الإنسان ينتقل من مكان إلى آخر لصيد الحيوانات وجمع النباتات لغذائه. ومنذ آلاف السنين بدأ الإنسان في استئناس أنواع متعددة من المواشي. وبفضل استخدام هذه الحيوانات مصدرًا للطعام والطاقة تمكن الإنسان من الاستقرار في مكان واحد، ومن ثم بدأ في ممارسة حرفة الزراعة.

وخلال عدة قرون تمكن المزارعون من تحسين نوعية مواشيهم بطرق الاستيلاد المتعددة. ويقوم العديد من مربي الماشية في الوقت الحاضر بالاشتراك بمواشيهم في عروض للمواشي تقام في معظم أنحاء العالم. ويعتمد تقييم المحكِّمين للماشية على نقاط مثل أحجامها وكمية اللحوم التي تنتجها.

وهذه المقالة تعطي معلومات عامّة عن المواشي.

استخدامات المواشي

توفِّر المواشي في معظم أنحاء العالم منتجات الأُغذية مثل اللحوم والزبدة والجبن والبيض والحليب. وتحتوي هذه الأغذية على كميات كبيرة من البروتين. ويستخدم البروتين في بناء الأنسجة الجديدة، وفي المحافظة على الأنسجة القديمة وتجديدها في جسم الإنسان. وتعتبر منتجات الغذاء الحيوانية أيضًا مصدرًا للمعادن والفيتامينات التي يحتاجها الإنسان للمحافظة على صحته بصورة جيدة.

وتمدنا المواشي أيضًا بمنتجات جانبية مهمة مثل الفراء والشعر والجلد والصوف. وتستخدم هذه المواد في إنتاج البطاطين والفُرُش والملابس والأحذية ومنتجات أخرى. ويستخدم أصحاب المصانع أظلاف وقرون الماشية لصناعة أصناف من المنتجات مثل الأزرار والأمشاط والغراء والمدى (السكاكين)، ويستخدم البعض الآخر من المنتجات الجانبية في علائق الماشية.

وتستخدم بعض الغدد والأعضاء الحيوانية في صناعة وإنتاج العقاقير مثل الإبينفرين والأنْسُولين والبِبْسين (الهضمين). ويضاف الشحم الحيواني والذي يسمى

المواشي تستخدم حيوانات عمل في المزارع في بعض الدول. وهذا المزارع الإندونيسي يستخدم مجموعة من الثيران لسحب المحراث.

الودك إلى الدهن، والصابون. وتستخدم المصانع ريش البط والأوز في صناعة الفُرُش والملابس المُبطَّنة.

تنتج المواشي سنويًا كميات كبيرة من المخلفات العضوية التي تستخدم في زيادة خصوبة التربة. وهذه الأسمدة العضوية تزيد من نمو وإنتاجية العديد من النباتات.

أدت زيادة الاعتماد على استخدام الآلات الزراعية ذاتية الحركة خلال السنوات الأخيرة إلى الإقلال من استخدام الخيول في العمل الزراعي في معظم أنحاء العالم. وحاليا تستخدم الخيول في الدول المتقدمة بشكل رئيسي للترويح وفي السباق وبعض الرياضات الأخرى.

العناية بالمواشي

الغذاء. يسمى الطعام الذي يتناوله الحيوان المستأنس في اليوم **العليقة** (المؤونة). وتحتوي العليقة المتوازنة على العناصر الغذائية التي يحتاجها الحيوان للنمو والصحة الجيدة. وهذه العناصر تشمل الكربوهيدرات والدهون والمعادن والبروتينات والفيتامينات. أما الحيوانات التي تعاني نقصًا في التغذية فتنتج كمية أقل من اللحم أو الحليب أو البيض، بالإضافة إلى احتمال تدهور حالتها الصحية. ويستخدم بعض منتجي الماشية وشركات علف الحيوان الحواسيب لتحديد نوع ونسبة المحتويات المستخدمة في علائق المواشي.

ويتكون علف بعض الحيوانات والدواجن من حبوب متنوعة، ومن المنتجات الجانبية للطعام المصنع والمعادن والفيتامينات، ومن بروتينات النبات والحيوان المركزة. وتأكل الأبقار والأغنام والحيوانات **المجترة** الأخرى أعشاب المراعي، كما أنها تتغذى أيضًا بالحبوب والتبن وسيقان نباتات معينة وبقايا بعض المحاصيل الأخرى.

ويقوم الكثير من المزارعين بتربية الأبقار في مساحات مُسيجة داخليًا تسمى **حظائر التسمين**. ويقدم لهذه الحيوانات علف خاص يزيد معدل نموها. ويقلل استخدام حظائر التسمين من مساحات الأرض المستخدمة للرعي. وهي كذلك، تمكن المزارع من تجميع الفضلات الحيوانية المتوفرة لاستخدامها سمادًا عضويًا، ويقوم المزارعون بنقل هذه الفضلات من حظائر التسمين إلى الحقول لتخصيب التربة.

ويضيف المزارعون بعض الحبوب إلى علائق الأبقار لتحسين نوعية اللحوم المنتجة أو لزيادة إنتاج الحليب. وعندما حدث نقص في إنتاج الغذاء في دول عديدة خلال السبعينيات من القرن العشرين قام بعض المزارعين بزيادة كمية العشب والتبن الذي تتغذى به الأبقار. وقد أدت هذه الطريقة إلى تقليل كمية الحبوب المستخدمة في علائق الحيوان، مما أدى إلى توفر كمية أكبر للاستهلاك البشري.

وتضاف بعض العقاقير المسماة **المضافات** إلى بعض العلائق لزيادة معدل نمو الحيوان وتقليل احتمال إصابته بالمرض، وتشمل هذه المضافات المضادات الحيوية والهورمونات الصناعية. وتؤدي التكلفة العالية لهذه العقاقير إلى جعل استخدامها غير عملي في الكثير من الدول. وتقوم الحكومات في العديد من الدول المتقدمة بالتحكم في كمية ونوعية الجرعة المستخدمة من هذه المضافات التي قد تُلْحق الضرر بحياة الحيوان أو الإنسان. وتهتم حكومات الدول التي يتم فيها استخدام هذه المواد الإضافية في علائق الحيوان بدرجة كبيرة بالسيطرة على استخدام مثل هذه العقاقير.

وقد يستخدم المزارعون أجهزة آلية لنقل علف الماشية إلى الحظائر والصوامع، حيث يتم تخزينه. وتقوم أجهزة أخرى بقياس وخلط مكونات العلائق.

الحظائر. تحتاج المواشي إلى الحماية من الطقس القاسي من أجل المحافظة على نموها والتوالد بشكل جيد. وقد كان باستطاعة هذه الحيوانات في السابق أن تعيش بسهولة دون حماية. ومع ذلك، وبمرور السنوات قام المزارعون بتطوير طرق استيلاد وإنتاج المواشي، والتي تهدف إلى زيادة إنتاج اللحوم. وأدت هذه الطرق إلى إنتاج سلالات من المواشي أقل قدرة على تحمل الظروف البيئية القاسية.

وفي الوقت الحاضر لا تستطيع العديد من سلالات الماشية احتمال البرودة أو الحرارة الشديدة. كما أن التعرض للجليد أو الرياح قد يؤذي الحيوانات أيضًا.

ويقوم ملاك الماشية بإقامة أنواع الحظائر الأكثر اقتصادًا والتي يمكنها أن تحافظ على مستويات الإنتاج الغذائي للحيوانات. وتحتاج بعض المواشي فقط إلى الحماية من الرياح أو إلى ظل الأشجار للحماية. وتتم حماية البعض الآخر منها في مبان ذات مناخ مُتحكَّم فيه، حيث تُضبَط درجة الرطوبة والضوء ومستوى الصوت والحرارة والتهوية بدقة.

ويتم حفظ المواشي في المباني ذات المناخ المُتَحَكَّم فيه في مجموعات صغيرة عادة لتقليل التنافس والعراك فيما بينها.

وتُصمم هذه المباني بطريقة تسمح لفضلات الحيوانات بالمرور من خلال شقوق من حفر أسفل الأرضية. ويُمكِّن هذا التصميم الحيوان من البقاء جافًا ونظيفًا. ويتم ضخ الفضلات من الحفر وتنقل إلى الحقول حيث تُستَخْدَم سمادًا عضويًا.

الحماية من المرض. تعتبر من أهم الأمور لدى ملاك الماشية، حيث إن بعض الأمراض يمكن أن تتسبب في موت أعداد كبيرة من المواشي. ويمكن أن تنتقل بعض من هذه الأمراض إلى الإنسان.

ومن أجل منع انتشار الوباء؛ ينبغي على المزارعين في بعض الأحيان إعدام كل الماشية التي اختلطت بالحيوانات المصابة.

وتشمل المسببات الرئيسية لأمراض الماشية البكتيريا والفطريات والطفيليات والفيروسات. ومن الممكن أن تصاب المواشي بالمرض إذا تناولت السموم الطبيعية أو مبيدات الحشرات والمواد الكيميائية الأخرى التي يُرَش بها العشب والنباتات. وبعض الماشية تكون عرضة للإصابة بالمرض وراثيًا.

وتوجد العديد من الكائنات الحاملة للأمراض التي تصيب الماشية في المناخات الدافئة. وتحد الحمى القلاعية والحمى القرادية وأمراض أخرى من إنتاج الماشية في البلاد المدارية بدرجة كبيرة.

وتنتشر الأمراض بسرعة كبيرة جدًا بين الخنازير والدجاج والمواشي الأخرى التي تربى في مساحات محدودة. كذلك فإن صغارَ الماشية لها قابلية للإصابة بالعدوى بسهولة.

ويقوم العلماء ببرامج بحثية عديدة لإيجاد طرق جديدة لمكافحة أمراض الماشية. ويعمل هؤلاء الخبراء من أجل تحديد الكائنات الحية التي تنقل أمراضًا مثل حمى الخنازير والدرن واستئصالها. وقد قللت طرق التغذية الحديثة من نسبة حدوث بعض الأمراض.

استيلاد المواشي

ينتقي مستولدو الماشية حيوانات معينة للإكثار. وقد يتم اختيار مثل هذه المواشي لكونها ذات معدل نمو عال، أو لأنها تنتج كميات كبيرة من اللحم أو البيض أو الحليب. وهذه العملية، تسمى **الاستيلاد الانتقائي**، وتتيح للمزارعين تحسين ماشيتهم باستمرار. وينتقي ملاك الماشية الحيوانات المعافاة وذات الخصوبة فقط لأغراض الاستيلاد، ويرث معظم النسل خصائص الأبوين.

هنالك ثلاث طرق رئيسية للاستيلاد الانتقائي ١- المزاوجة العشوائية ٢- الاستيلاد الداخلي ٣- الاستيلاد الخارجي. والمزاوجة العشوائية هي أبسط أنواع استيلاد الماشية. ويقوم منتجو الماشية في هذا النوع من الاستيلاد، بانتقاء ذكور وإناث من صنف واحد ويضعونها في نفس المكان ويسمحون لها بالتزاوج عشوائيًا.

ويباشر المزارعون الاستيلاد الداخلي عن طريق مزاوجة الحيوانات ذات القرابة الشديدة. وينتج عن هذه الطريقة سلالة نقية من الماشية. وينتقي ملاك الماشية الحيوانات للاستيلاد الداخلي عن طريق دراسة سجلات نسبها والتي

توضح خصائص أسلاف الحيوان. والمواشي ذات القرابة الشديدة لها جينات (مورثات) متشابهة تنتقل إلى نسلها. وقد يحتوي النسل الناتج على تركيز عال من الجينات ذات الصفات الجيدة من الأبوين. ومع ذلك، فإن بعض النسل قد تظهر به بعض الصفات غير المرغوبة والتي لم تكن ظاهرة في الأبوين. ولذا فإن الاستيلاد الداخلي قد ينتج عنه نسل يفتقر إلى مقاومة المرض. والاستيلاد الخارجي هو مزاوجة حيوانات لا صلة بينها. وتتم عملية الاستيلاد الخارجي عن طريق التهجين الخارجي والاستيلاد التهجيني، وهما طريقتان غالبًا ما يستخدمهما المزارعون. والتهجين الخارجي هو تزاوج حيوانات لا صلة بينها ومن نفس السلالة. ويستخدم المزارعون هذه الطريقة لنقل صفة مرغوبة إلى جيل من الماشية. والاستيلاد التهجيني هو تزاوج حيوانات من سلالات مختلفة. ويكون لمعظم النسل الناتج خصائص أفضل من خصائص الأبوين.

ويستخدم الكثير من المولدين التلقيح الصناعي لتحسين نوعية مواشيهم. ويتم حقن السائل المنوي المخفف من ذكر ذي نوعية عالية، في أعضاء الأنثى التناسلية في الوقت المناسب للإخصاب. ويزيد التلقيح الصناعي من عدد النسل الذي يمكن إنتاجه بوساطة ذكور الحيوانات ذات النوعية الأفضل.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أنواع المواشي الرئيسية

الأرنب	الخنزير
الأبقار	الدجاج
الأغنام	الدواجن
البط	الديك الرومي
الحصان	

مقالات أخرى ذات صلة

الاستيلاد	تربية الحيوان	العلف
إنتاج الحليب وتصنيعه	التلوث البيئي	العلف الخشن
البيطري، الطب	الزراعة	

المواطنة اصطلاح يُشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. ويعني هذا الاصطلاح في سياق آخر **الجنسية**. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مفهوم الجنسية يحمل معنى أكثر اتساعًا؛ حيث يشير إلى حق الحماية التي تسبغها الدولة على مواطنيها أثناء زيارتهم لدولة أخرى. ينتمي معظم الناس على الأقل لجنسية واحدة. وتسبغ المواطنة حقوقًا وواجبات معينة على المواطنين، تشمل حق التصويت وشغل الوظائف العامة. وهناك واجبات تناط بالمواطنين مثل دفع الضرائب والدفاع عن وطنهم.

يعد الأشخاص الذين لا يتمتعون بجنسية الدولة أو حق المواطنة **أجانب**. ويكتسبون هذه الصفة نتيجة انتمائهم لدولة أخرى، أو أثناء ترحالهم أو إقامتهم في بلد آخر. وعلى هؤلاء الأشخاص أن يحصلوا على **تأشيرة دخول** تسمح لهم بالزيارة أو الإقامة في بلد آخر. ويطلق على الأجانب الذين يقيمون بصفة غير رسمية، **مقيمون غير شرعيين**.

معنى المواطنة

تختلف حقوق المواطنة من دولة إلى أخرى. وتكفل دساتير دول كثيرة الحقوق الأساسية التي يطلق عليها الحقوق المدنية للمواطنين. ويسمح عدد من الدول بحق التصويت للحكومة وحق التجوال والسفر. وتحرم بعض الدول مواطنيها من هذه الحقوق.

وهناك بعض القيود التي توضع للحد من هذه الحقوق. فلكي يتمكن المواطن من الإدلاء بصوته؛ يجب أن يتم تسجيله، وأن يكون قد بلغ السن القانونية لممارسة هذا الحق والتي تحددها الكثير من الدول بـ ١٨ عامًا. كما أن حرية التعبير لا تبيح إطلاق الأكاذيب التي تُشَهِّر بالآخرين.

واجبات المواطن. تختلف واجبات المواطنين من دولة إلى أخرى، إذ تفرض معظم الحكومات على مواطنيها دفع الضرائب والدفاع عن الوطن والامتثال للقانون. وهناك دول تطلب من بعض مواطنيها العمل في هيئات المحلفين، كما تجبر مواطنيها على الإدلاء بأصواتهم في انتخابات معينة. ويعتقد كثير من الناس أن عليهم واجبات اختيارية لم ينص عليها القانون مثل: الإلمام بالمشكلات العامة، وحماية البيئة. وترتبط هذه الواجبات بحقوق المواطنة ارتباطًا وثيقًا.

يجب على الأجانب الامتثال لقوانين الدول التي يقصدونها أو يقيمون فيها. ويُستثنى في هذا السياق تلك القوانين الملزمة للمواطنين فقط. إضافة لذلك يجب على الأجانب طاعة بعض القوانين الملزمة في بلادهم. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يفرض على الأجانب دفع ضرائب مزدوجة. ويمكن أن يتعرض الأجانب الذين ينتهكون قوانين الدول المضيفة إلى السجن أو الغرامة. وتمنح معظم البلدان **الحصانة الدبلوماسية** للأجانب الذين يمثلون حكوماتهم. وتنطوي الحصانة الدبلوماسية على حقوق معينة يتمتع بها ممثلو الحكومات الأجنبية وموظفوهم وعائلاتهم. وتعفي هذه الحقوق هؤلاء الدبلوماسيين من التوقيف وتفتيش المنازل ودفع الضرائب.

التصويت

واجب هيئة المحلّفين

المواطنة ينطوي تحت مفهومها الحقوق والواجبات، وتكفل الحقوق للمواطنين امتيازاتهم المتمثلة في حق التصويت وحرية التعبير والحماية. أما واجبات المواطنة فهي الامتثال للقانون والعمل في إطاره، كما تناط بالمواطن واجبات سياسية أخرى.

أساليب الحصول على الجنسية

تحكُم منحَ الجنسية في عدد من الدول قواعدُ مختلفة. وهناك أسلوبان يجب اتباعهما للحصول على الجنسية: الأول بالميلاد، والثاني الجنسية المكتسبة أو التجنّس.

الميلاد. يكتسب معظم الناس الجنسية بالميلاد. وتمنح قوانين عديد من الدول هذا الحق استناداً على هذا القانون. وتضع بعض الدول قيوداً على منح الجنسية للأطفال الذين يولدون في إقليمها، رغم اكتساب آبائهم للجنسية. كما تمنع بعض الدول حق اكتساب الجنسية لمجموعات معينة من الأشخاص. وتشمل هذه المجموعات أبناء الدبلوماسيين وأطفال **اللاجئين** (أي أولئك الأشخاص الذين أجبروا على مغادرة ديارهم بسبب الحرب أو أي مشكلات أخرى).

وتستخدم بعض الدول قواعد أخرى لمنح الجنسية غير حق الميلاد على أرض الدولة. وتنص هذه القاعدة على منح جنسية أحد الوالدين أو كليهما للأطفال بغض النظر عن مكان ولادة الأطفال (أو مسقط رأس الطفل). ويطلق على هذا الحق **حق الدم أو جنسية البنوة.**

الجنسية المكتسبة. يعني هذا الاصطلاح العملية القانونية التي يكتسب من خلالها الأجنبي جنسية الدول الأخرى، التي يريد الانتماء إليها. وتضع كل دولة مجموعة من الشروط التي يجب استيفاؤها لاكتساب الجنسية. فبعض الدول تشترط على طالبي الجنسية الإقامة في أرضها لعدد من السنين. وهناك عدد من الدول يمنح الجنسية للأشخاص الذين يدركون واجبات المواطنة، إضافة

لإتقانهم الكامل للغة الدولة الوطنية. وتشترط بعض الدول على الأجانب التنازل عن جنسيتهم الأصلية إذا رغبوا في **التجنس** (اكتساب الجنسية).

الجنسية المزدوجة

يحمل بعض الأشخاص جنسية دولتين. ويطلق على هذه الحالة **الجنسية المزدوجة**.

ويكتسب بعض الأشخاص الجنسية المزدوجة بالميلاد، إذ يمكن لطفل ولد على سبيل المثال لعائلة فرنسية في الولايات المتحدة أن يصبح أمريكيًا بحق الميلاد على أرض الدولة.

ويكتسب بعض الأشخاص الجنسية المزدوجة نتيجة للتجنس. فهناك على سبيل المثال الدول التي تسمح لمواطنيها الذين اكتسبوا جنسية أخرى بالاحتفاظ بجنسياتهم الأصلية. كما تمنع بعض الدول مواطنيها من التنازل عن جنسياتهم. وعندما يعلن هؤلاء الأشخاص التخلي عن جنسياتهم ويكتسبون جنسية الدول الأخرى فإن ذلك يعني إسقاط جنسياتهم الأصلية.

يعد مواطنو رابطة الشعوب البريطانية (كومنولث الأمم) مواطنين لدول الكومنولث، ومن ثم لا يعدون أجانب في دول هذه الرابطة. لكن هذا لا يعني بالضرورة اكتسابهم لجنسيات دول الكومنولث الأخرى. ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أنه رغم عدم ارتباط جمهورية أيرلندا بمجموعة الكومنولث، يعد المواطنون الأيرلنديون طبقًا للقانون البريطاني غير أجانب.

فقدان الجنسية

يعني هذا الاصطلاح تنازل الشخص عن جنسيته، كما يعني أيضًا إسقاط الجنسية عن الشخص.

حالة انعدام الجنسية. الشخص عديم الجنسية هو الذي لا تنطبق عليه صفة الانتماء لأي دولة وفق قانون جنسيتها. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه لا يحق لأبناء الأجانب اكتساب جنسية الدولة التي ولدوا فيها، بحق الميلاد إذا لم يكن قانون الدولة يسمح بهذا الحق. وكذلك لا يكتسبون جنسية آبائهم الأصلية إذا لم توافق أوطانهم على منح الجنسية بحق الدم أو البنوة. وإذا ما تنازل شخص عن جنسيته دون أن يكتسب جنسية أخرى يصبح عديم الجنسية.

يفقد بعض الأشخاص حقهم في الجنسية نتيجة لقرار حكومي. فعلى سبيل المثال، تعاقب بعض الحكومات مواطنيها بنفيهم وإسقاط الجنسية عنهم. كما فقد الكثيرون جنسياتهم في أعقاب تدمير الحروب لأوطانهم.

نبذة تاريخية

تطورت فكرة المواطنة في المدن الإغريقية والرومانية منذ القرن السابع قبل الميلاد. وكان الإغريق والرومان ينظرون إلى المدن بوصفها مجتمعات ذات تنظيم مشترك أكثر من كونها وحدات جغرافية. ارتبط نسيج العلاقات الاجتماعية بين المواطنين في هذه المجتمعات بوشائج الصداقة والعلاقات العائلية. ولم يكن كل سكان المدن الإغريقية مواطنين. فقد حرمت القوانين العبيد من التمتع بحقوق المواطنة.

اشتملت حقوق المواطنين الإغريق على حق ملكية الأرض والمشاركة في الحكومة. أما الواجبات فقد انحصرت في حق التصويت وحضور الاجتماعات الحكومية وشغل وظائف في هيئات المحلفين وأداء الخدمة العسكرية. وتمتع المواطنون الرومانيون بامتيازات خاصة منها حق التملك وإبرام العقود وكتابة الوصايا وحق التقاضي.

أدى اتساع رقعة الأقاليم التي خضعت لحكم الرومان إلى سفر مواطنيها إلى أصقاع بعيدة لعدة أسباب؛ كالاشتراك في الحروب، وممارسة التجارة. وكان هؤلاء المواطنون يتمتعون بجميع حقوقهم أثناء تجوالهم في مختلف أصقاع الإمبراطورية الرومانية. أدت جميع هذه التطورات إلى قيام الحكومة الرومانية بمنح الجنسية لأشخاص لم تسبق لهم الإقامة في روما. واستمر التوسع في منح المواطنة الرومانية حتى بلغ ذروته عام ٢١٢م حين منحت الحكومة الرومانية الجنسية إلى معظم رعاياها في الإمبراطورية، إلا أنها استثنت طبقة العبيد من هذا الحق.

ارتبطت الجنسية أو المواطنة أثناء فترة العصور الوسطى (٤٠٠ - ١٥٠٠م) بالانتماء إلى المدن. وقد ارتبطت هذه المدن في أذهان الناس في تلك الفترة بكونها مناطق جغرافية يقيم فيها الناس. أدى هذا التطور في القرنين السادس عشر والسابع عشر إلى قيام الدولة القومية؛ الأمر الذي تمخضت عنه فكرة الانتماء إلى الأمة. وقد كان ولاء المواطنين في أغلب هذه الأمم موجهًا للملك أو الملكة وكان يطلق عليهم اسم **رعايا**.

بدأت الديمقراطية في التطور في مطلع القرن السابع عشر؛ وقد أدى ذلك إلى انتقال الولاء من الحاكم إلى الأمة. ونتيجة لتغيير الانتماء حلّت كلمتا **المواطنة** والوطني محلّ كلمة **الرعايا**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

بيان الحقوق	الحقوق المدنية	اللاجئ
التصويت	حق اللجوء	هجرة البشر
الجنسية	القومية	الوطنية

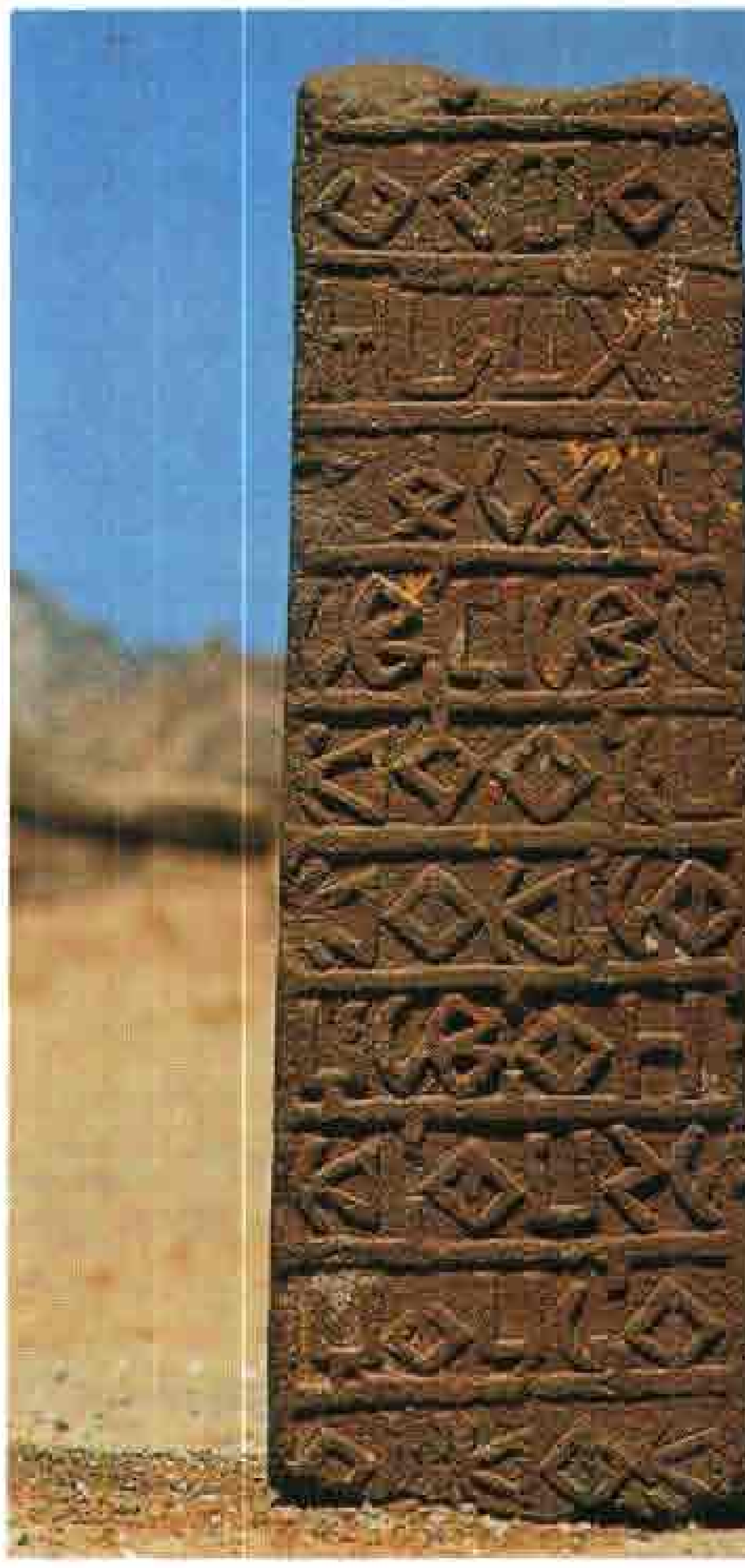

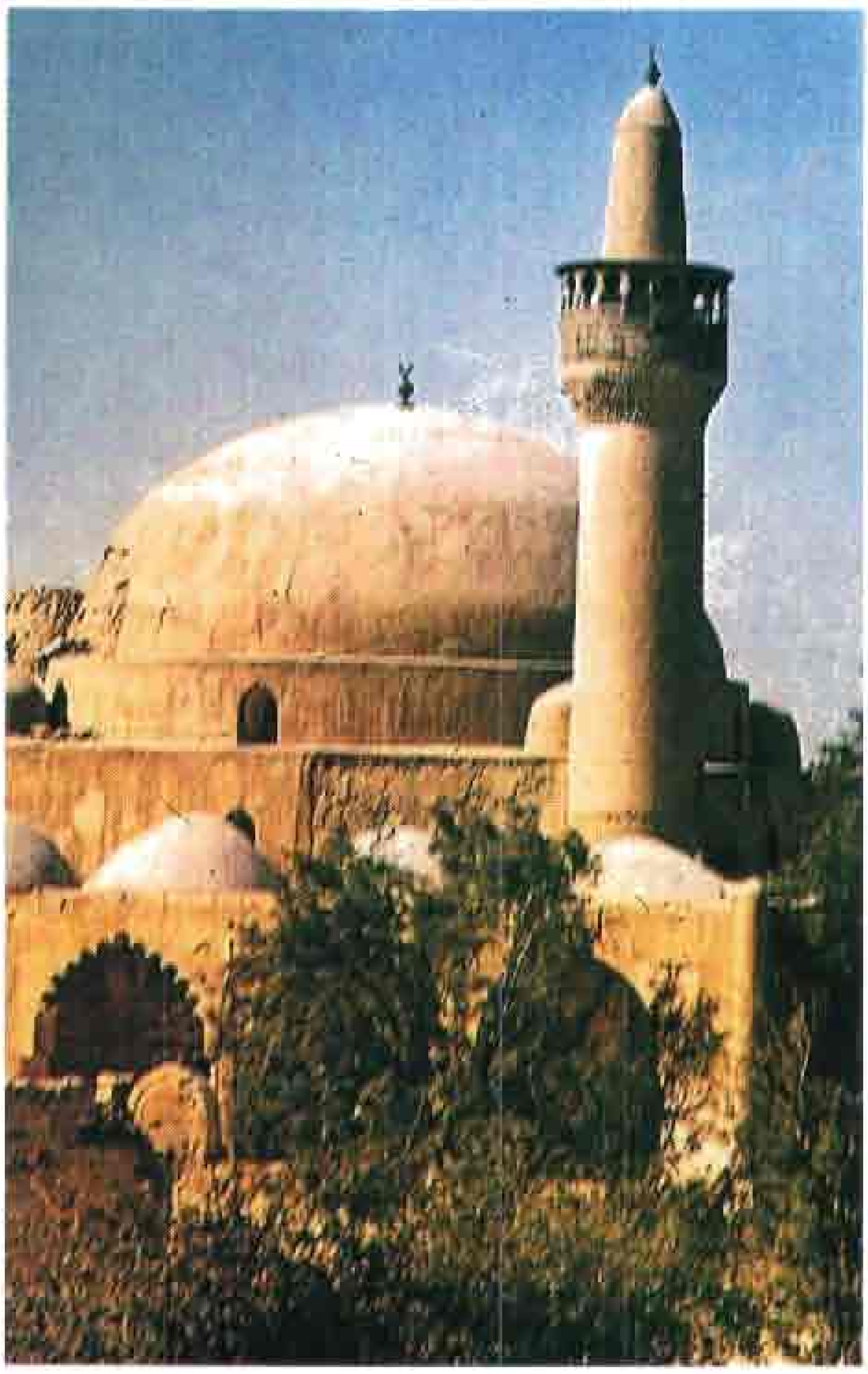

آثار الجزيرة العربية شواهد حضارية للمنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور الإسلامية المتأخرة.

المواقع الأثرية في الجزيرة العربية

المواقع الأثرية في الجزيرة العربية أماكن تاريخية وأثرية وشواهد مادية وفنية تقف دليلاً على المعالم الحضارية لهذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور الإسلامية المتأخرة. فقد شكلت شبه الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي نقطة التقاء بين قارات العالم القديم، كما هي حالها اليوم. ونظرًا لهذه المواقع، فقد أصبحت جزءًا من العالم مطروقًا على مدار تاريخها استيطانًا وهجرة. ولأن الملاحة لم تعرف إلا في وقت متأخر من تاريخ البشرية، فإن الطرق البرية كانت المعابر الرئيسية للانتقال عبر صحاري الجزيرة العربية ذهابًا وإيابًا من وإلى مستقرات الإنسان في جنوب الكرة الأرضية وشمالها. وإلى جانب الموقع كانت الجزيرة العربية، في عصورها القديمة، تنتج كثيرًا من السلع التي شكّلت حاجة الإنسان الضرورية في أوقات متفرقة؛ فكانت في يوم من الأيام أهم مواطن إنتاج العطور ومن أهم معابره، سواء كان قادمًا من شبه القارة الهندية أو من شرق القارة الإفريقية باتجاه الشمال حيث قامت الإمبراطوريات العظيمة. كما كانت موقعًا مهمًا لإنتاج المعادن التي كانت تحتاج إليها الإمبراطوريات القائمة في بلاد الهلال الخصيب وبلاد النيل. وعلاوة على ما ذكر، فإن المناخ تقلّب مرات عديدة صارت فيها الجزيرة العربية ممطرة فكانت المياه فيها جارية بصفة شبه دائمة. وعليه فإن الجزيرة العربية شكّلت موضعًا ارتاده الإنسان في أيام لم يكن إبانها مستقرًا، ثم استقر فيها عندما اضُطر أن يستقر ويعتمد على إنتاجه من أجل بقائه بدلاً من التجوال والجمع والصيد والالتقاط.

جاء التعرف على ما كان في الجزيرة العربية عن طريق مصادر مختلفة وربما كان من أقدمها التوراة حيث توجد أخبار متفرقة تتحدث عن الإنسان في الأطراف الشمالية والشمالية الغربية للجزيرة العربية. ثم جاء كثير من المعلومات في كتابات الأمم القديمة، ومن أهمها كتابات الإمبراطورية الآشورية في بلاد الرافدين ابتداءً من القرن التاسع قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وبعدها ذُكر بعض

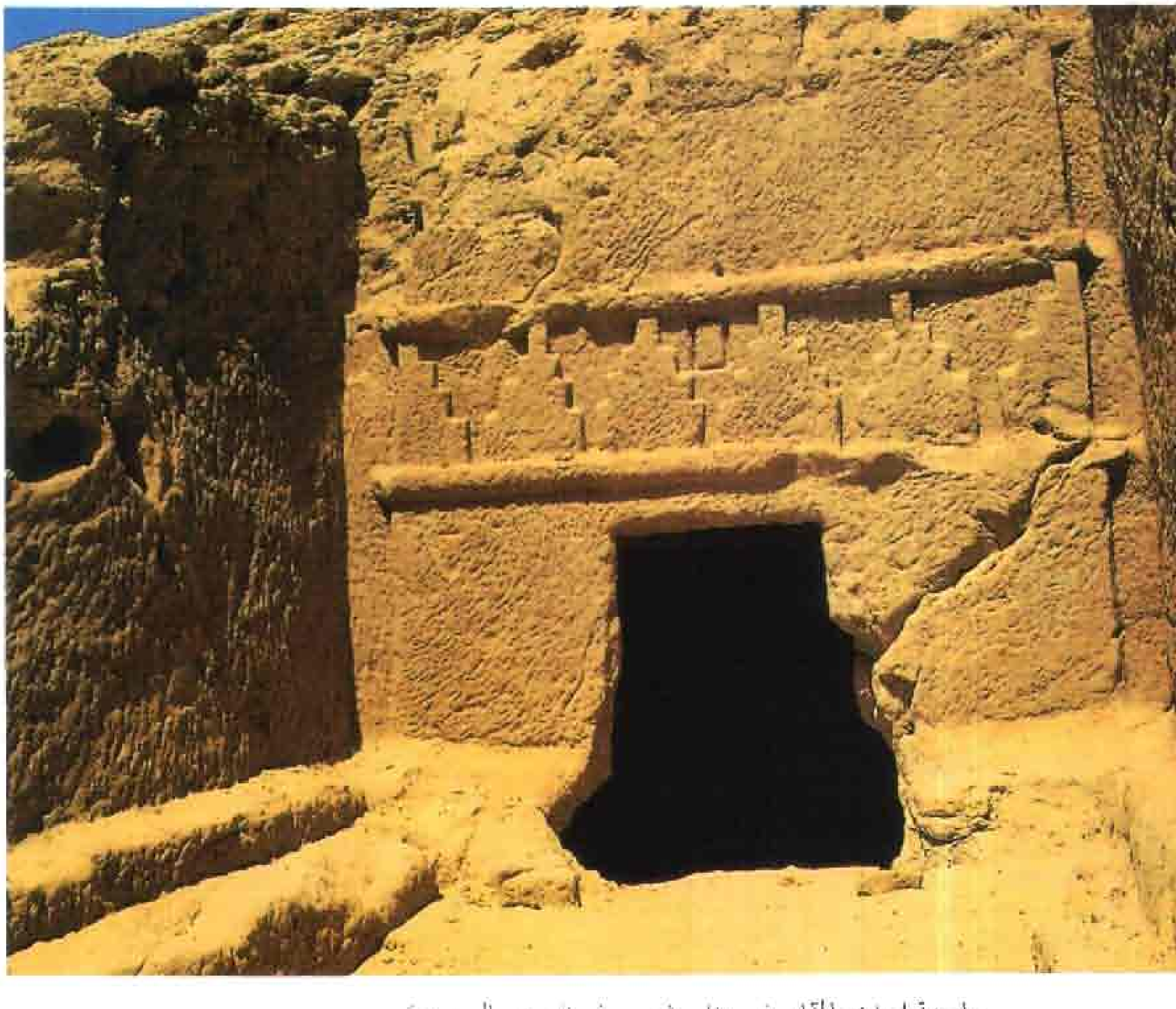

واجهة إحدى المقابر في مغاير شعيب في البدع بالسعودية.

أعمدة الرجاجيل في قرية القارة جنوب سكاكا بالمملكة العربية السعودية.

الشيء في كتابات الإمبراطورية البابلية التي حلّت محل الإمبراطورية الآشورية.

وقد اهتم اليونانيون بالجزيرة العربية. ومع بداية القرن السادس قبل الميلاد، بدأت تظهر إشارات عن بعض المظاهر المعمارية أو العناصر البشرية الموجودة فيها. ولكن مع بداية احتلال اليونانيين للعالم القديم ـ وبخاصة بعد اجتياحهم للشرق الأدنى عام ٣٣٢ ق.م ـ برز اهتمامهم بالجزيرة العربية. واستمرت المعلومات تظهر في الكتابات الرومانية التي جاءت لتحلّ محلّ الكتابات اليونانية بعد أن حل الرومان عام ٣٢ ق.م محل الإغريق، ثم تحول الشيء نفسه إلى مؤلفات الدولة البيزنطية بعد أن انسلخت عن الإمبراطورية الرومانية في الثلث الأول من القرن الرابع الميلادي مكونة إمبراطورية مستقلة في الشرق الأدنى.

وفي منتصف القرن السابع الميلادي تمكنت الجيوش الإسلامية من إزالة الدولة البيزنطية من الشرق الأدنى، وكذا الدولة الساسانية في بلاد فارس واضعة بداية للدولة الإسلامية التي أمضت وقتًا طويلاً في الفتوحات ونشر الإسلام. وبعد أن استقرت الأمور ـ وبخاصة في عهد الدولة العباسية ـ بدأت تزدهر النهضة في مجالي الترجمة والتأليف وتأخذ مكانة مقدرة ومميزة؛ فظهر العديد من المؤلفات، كما ظهرت أمهات كتب التاريخ الإسلامي التي عُنيت بتاريخ الأمم الغابرة من خلال استفادتها الجزئية مما جاء في الكتب السابقة لها، وما جاء في القرآن الكريم، وكتب التفاسير والأحاديث، والمصادر القديمة كالتوراة ـ بما احتوت عليه من أسفار ـ وكتب اليونان والرومان والبيزنطيين. وواكب ظهور الكتب التاريخية كتب أخرى عرفت باسم كتب البلدانيين التي تشتمل على كتب الجغرافيا والرحلات والمعاجم الجغرافية.

تاريخ البحث الآثاري في الجزيرة العربية

بدءًا بما اصطلح على تسميته في أوروبا **بعصر النهضة**، بدأت بوادر الاهتمام بعلوم الأمم السابقة، وبدأت الكشوف الجغرافية تأخذ طريق الإحياء، إلا أن ازدهارها غير المسبوق تمخض مع مولد عصر النهضة الصناعية (أو الثورة الصناعية) بدءًا بأواخر القرن الثامن عشر. فبعد أن دارت العجلة الصناعية التهمت جزءًا من المواد الخام في القارة الأوروبية مما نبه إلى أن الاستهلاك المستمر سوف يؤدي إلى التوقف يومًا ما، إلى جانب إدراك عدم استيعاب الأسواق المحلية الأوروبية لما تضخه العجلة الصناعية، ومن ثم تنبه المعنيون بأهمية البدائل، فانبعث البحث عن مصادر المواد الخام في بلدان

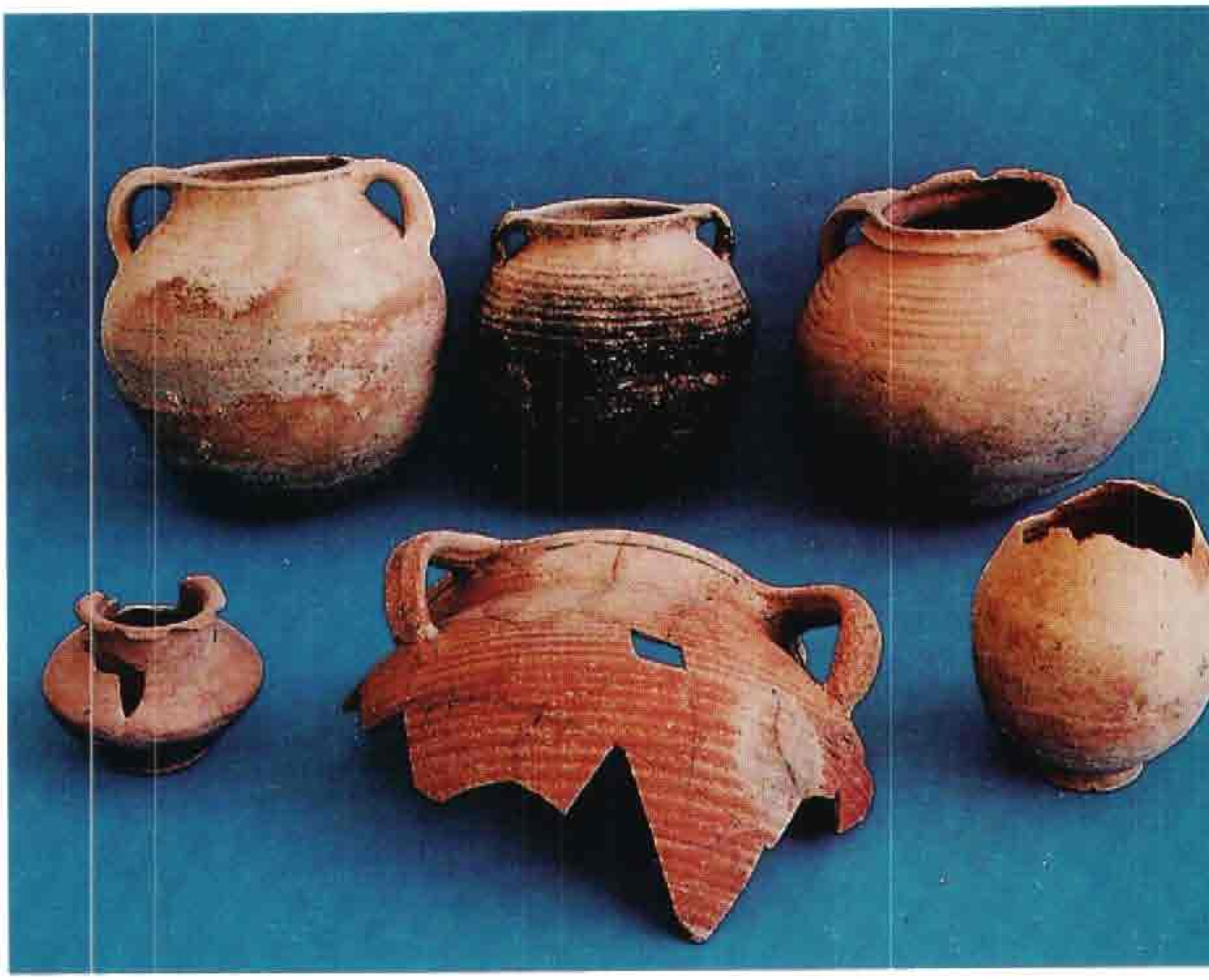

مجموعة من الأواني الفخارية من موقع الخريبة في العلا.

رأس تمثال عثر عليه على بعد ٨ كم من مدينة مرات.

العالم الأخرى جنبًا إلى جنب مع انبعاث الحاجة إلى أسواق جديدة لتلتهم ما تنتجه العجلة الصناعية الأوروبية. ولتحديد مصادر المواد الخام والأسواق، كان على الغرب معرفة بلدان العالم الآخر من واقع المشاهدة العينية، وكان من بين تلك البلدان أقطار الجزيرة العربية. وكانت أداة تحقيق ذلك آنذاك مجموعة من الرجال عرفوا باسم الرحالة على مختلف مشاربهم السياسية والتبشيرية والعلمية.

المملكة العربية السعودية. ظل الرحالة يتقاطرون إلى المملكة العربية السعودية على مدار ما يقرب من قرن ونصف القرن. وربما كان من أهم أولئك الرحالة المعنيين بالحديث أوجست والين، ووليم جيفورد بالجريف، وتشارلز داوتي، وتشارلز هوبر، وجوليس أويتنج، وريتشارد بورتن، وسيتزن، وسادلير، ولويس بلي، والليدي آن بلنت، وإدوارد جيرماني، ومورتز، وألويس موزل، وشكسبير، وهاملتون، وبول هارسون، وفيلبي الذي اختتم ذلك الدور، ومن ثم بدأ دور البعثات المنظمة.

شكلت أعمال هؤلاء الرحالة القاعدة العريضة للأعمال اللاحقة التي تميزت بكونها أدق وأوفر معلومات. إضافة إلى ذلك هناك العمل الذي قامت به بعثة فرنسية قوامها الأبوان جوسين وسافناك اللذان قدما من القدس إلى شمال غربي المملكة العربية السعودية، وأمضيا وقتًا في دراسة النقوش والآثار في واحة العلا والمقابر المنحوتة في مدائن صالح، وكذا مواضع قديمة في تيماء وأماكن أخرى. وأسفر عمل هذه البعثة عن أربعة مجلدات نشرت تباعًا محتوية على دراسات البعثة والنتائج التي توصلت إليها، ووضعت قاعدة عريضة للدراسات الآثارية فيما يخص الأرض التي فيها أجرت أعمالها.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية، بدأت حركة اهتمام علمي بفضل تشجيع الملك عبدالعزيز وإدراكه لأهمية العلم، فطال مجال الآثار جانب من ذلك الاهتمام تمثل في السماح بإجراء الكشوف الميدانية الجيولوجية والجغرافية والآثارية؛ فظهرت مؤلفات عديدة تحكي عن مواقع مختلفة وجدت فيها مخلفات الإنسان القديم. وربما كان من أهم الأعمال خلال تلك الفترة الزمنية، أعمال هاري سنت جون برديجر فيلبي التي شملت جزئيات عديدة في حقل الدراسات الآثارية. كما جاء عمل مهم آخر وهو ما قامت به البعثة المعروفة باسم بعثة (ريكمان - فيلبي - ليبنز) سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١م التي شملت مسحًا لمواضع عديدة بدأت بها من جدة في الشمال الغربي حتى نجران في الجنوب مرورًا بالوسط، وسجلت نتائجها في

عدد من المقالات والكتب التي شكلت القاعدة لعدد من المقالات اللاحقة.

وبعد ذلك جاءت البعثة الكندية إلى الشمال الغربي عام ١٩٦٢م وكانت تضم كلا من فردريك وينت ووليم ريد (عالم آثار وعالم كتابات على التوالي) وعاينت هذه البعثة عددًا كبيرًا من المواقع القديمة في شمالي وشمالي غرب المملكة العربية السعودية. ومن أهم تلك المواقع: كاف وأثرا وجبة وياطب وحائل وفيد ودومة الجندل وتيماء ومدائن صالح والعلا. وجاءت نتائج أعمال هذه البعثة في عدة مقالات سابقة للكتاب الرئيسي الذي رصدت فيه أعمالها ونتائجها ونشرته بعنوان **مدونات قديمة من شمال وشمال غرب الجزيرة العربية**، تورنتو، جامعة تورنتو، ١٩٧٠م.

بعد ستة أعوام قامت بعثة من جامعة لندن عام ١٩٦٨م مكونة من بيتر بار، ولنكستر هاردينج، وجون دايتون (عالم آثار وعالم كتابات ومهندس على التوالي) بتنفيذ مسح في شمال غرب الجزيرة العربية شمل معاينة سبعة عشر موقعًا من أهمها: قُرَيَّة وروافة والبدع ومغائر شعيب وتيماء ومدائن صالح والعلا والمابيات. وأوضحت البعثة ما قامت به في عدة مقالات أهمها مقالان ظهرا في **نشرة معهد** الآثار بجامعة لندن، الأعداد ٨ - ٩، ١٠ لسنتي ١٩٧٠م و١٩٧٢م على التوالي.

في عام ١٩٦٨م، أجرت بعثة دنماركية أعمالاً في شرقي المملكة العربية السعودية، شملت مسح مناطق تمتد من الحدود السعودية الكويتية في الشمال وحتى وادي الفاو في الجنوب، مع مسح بعض الجزر في الخليج العربي مثل جزيرة تاروت والمسلمية وجناة. وأجرت حفريات آثارية في كل من : ثاج وتل تاروت وواحة يبرين. ونشرت البعثة نتائج أعمالها في مقالات وتقرير أولي جاء على شكل كتاب نشرته جامعة أرهوس الدنماركية عام ١٩٧٣م.

في عام ١٩٧٠م أوفدت هيئة الآثار فريقًا زار جميع أقاليم المملكة والتقط صورًا لبعض المواقع والآثار المهمة نُشرت عام ١٩٧٥م مع تعليقات عليها في كتاب صدر بعنوان **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**. وفي عام ١٩٧٥م وضعت الإدارة خطة خمسية لمسح أقاليم المملكة، ثم بدأت في تنفيذها عام ١٩٧٦م منتهجة التقسيم الإداري المعتمد آنذاك الذي يقسم المملكة إلى ستة

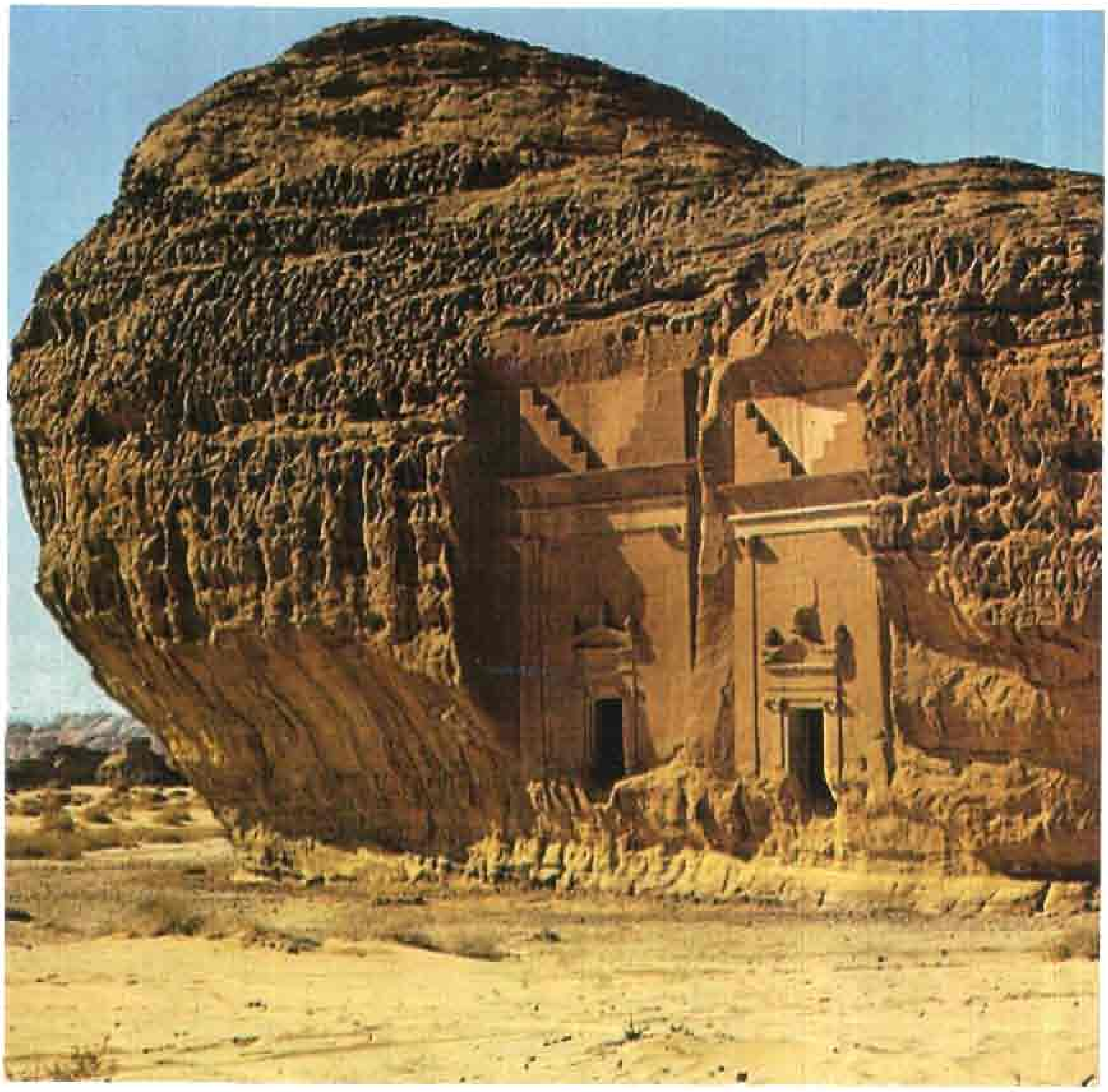

واجهتا ضريحين في خريبة بمدائن صالح في المملكة العربية السعودية.

موقع الربذة في منطقة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

أقاليم هي: الإقليم الأوسط، والإقليم الشرقي، والإقليم الشمالي، والإقليم الشمالي الغربي، والإقليم الغربي، والإقليم الجنوبي الغربي.

الإقليم الأوسط. ابتداءً من عام ١٩٧١م وحتى اليوم، يعمل فريق أثري إلى جانب عدد من الطلبة من جامعة الملك سعود في مستوطنة الفاو في وادي الدواسر. وابتداءً من عام ١٩٧٩م وحتى اليوم، يعمل فريق آثار من جامعة الملك سعود إلى جانب عدد من الطلبة في موقع الربذة الإسلامي. وفي عام ١٩٧٧م مسحت مواضع في الأجزاء الشمالية للإقليم اشتملت على مواقع في سدير، وعنيزة، وبريدة. وفي عام ١٩٧٨م، مسحت مواضع في الأجزاء الجنوبية للإقليم ابتداءً من الرياض وحتى وادي الدواسر. وشمل المسح مواضع بالقرب من: الرياض، والخرج، والحوطة، والأفلاج، وليلى، والسليل، ووادي الدواسر، ومواضع أخرى واقعة شمال الرياض. وتم تحديد عدد من المواقع الأثرية يعود تاريخها إلى عصور مختلفة، تبدأ من العصور الحجرية وتستمر حتى العصر الإسلامي. وفي عام ١٩٧٩م، قام فريق آخر بمسح المناطق الجنوبية الغربية للإقليم شمل كلا من: ضرماء، وشقراء، والدوادمي، والبجادية. وحدد عدداً من المواقع التي تعود إلى عصور

قصر المربع التاريخي في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

مختلفة تبدأ بالعصور الحجرية وحتى العصر الإسلامي. وفي عام ١٩٧٩م نفذ محمد صالح قزدر عدداً من الأسبار الاختبارية في موقع زبيدة الواقع بالقرب من مدينة بريدة في القصيم. وفي عام ١٩٨١م تم مسح منطقة في شرقي الإقليم تمتد من شرق الرياض وحتى نفود الدهناء. وتم تحديد عدد من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور مختلفة منها: العصور الحجرية، وفترة الممالك العربية، والعصر الإسلامي. وفي عام ١٩٨٢م أجريت حفرية في موقع في وادي صفاقة - في محافظة الدوادمي - نتج عنها جمع مادة آثارية تعود للفترة الآشولية من العصر الحجري القديم. وفي عام ١٩٨٢م أجري مسح لمنطقة الشمامة الواقعة على بعد حوالي تسعين كيلومتراً إلى الشمال من مدينة الرياض. وفي العام التالي نفذت حفرية في أحد المواقع الأثرية في المنطقة المذكورة، كشف على إثرها عن مستوطنة مهمة تعد من أقدم مستوطنات العصر الحجري الحديث.

الإقليم الشرقي. في عام ١٩٧٢م، قام عبدالله مصري بإجراء مسح شمل منطقة واسعة في الإقليم، وكان اهتمامه محصوراً في مواقع العصور الحجرية، وبخاصة العصر الحجري الحديث. كما قام بتنفيذ عدد من الأسبار الاختبارية في مواقع متعددة، من أهمها: موقع تل تاروت، والدوسرية، وعين قناص، وأبو خميس. ونشر ذلك عام ١٩٧٤م. وقام عام ١٩٧٥م هو ويوريس زارينس بزيارة الإقليم وإجراء بعض الأعمال الأثرية التنقيبية في جزيرة تاروت، ولم ينشر بخصوصها شيء، إلا أن يوريس زارينس نشر عام ١٩٧٨م عملاً عن الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني - كانت متوافرة لدى هيئة الآثار والمتاحف - التي سبق أن جمعت من مواضع في الجزيرة خلال فترات متقطعة، وضمّن تلك الدراسة مادة من النشاط سالف الذكر. وفي عام ١٩٧٦م، قام فريق من هيئة الآثار والمتاحف بمسح مواضع في الأجزاء الجنوبية للإقليم. وعلى إثر ذلك، تم تحديد مواقع تعود للعصور الحجرية بمختلف حقبها، وفترة العُبيد (الألف السادس - الألف الرابع قبل الميلاد)، والألف الثالث قبل الميلاد، وفترة الممالك العربية (نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وحتى ظهور الإسلام)، والعصر الإسلامي. وفي عام ١٩٧٧م، قام فريق آخر بمسح مواضع في الأجزاء الشمالية للإقليم ابتداءً من واحة

أحد المقابر الركامية التي اكتشفت بجنوب الظهران.

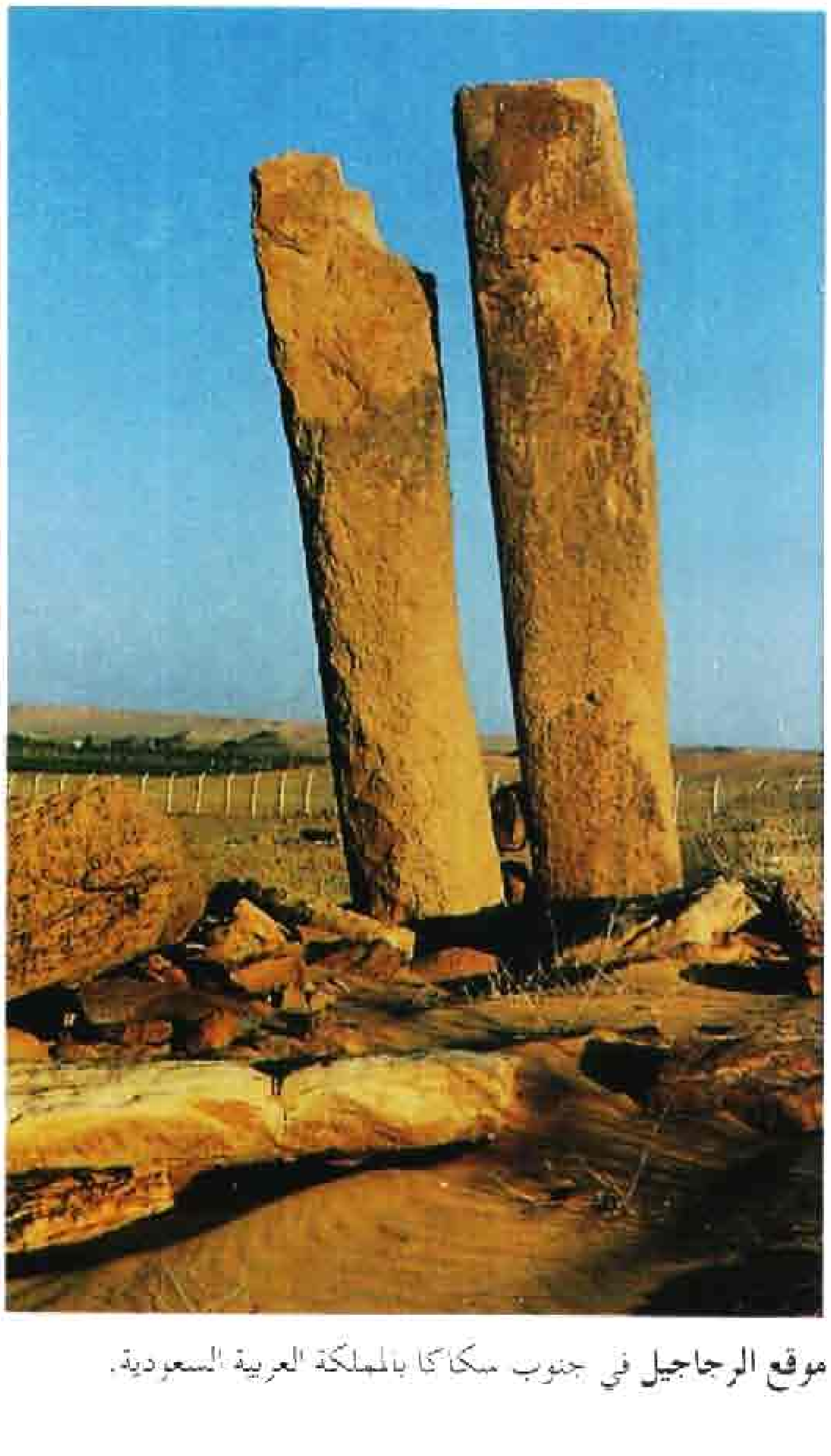

موقع الرجاجيل في جنوب سكاكا بالمملكة العربية السعودية.

موقع الشويحطية بالقرب من سكاكا في المملكة العربية السعودية.

القطيف جنوبًا حتى المنطقة المحايدة شمالاً، بالإضافة إلى السهل الساحلي للخليج العربي وبعض الجزر الواقعة في الخليج نفسه. وحُدِّد عدد آخر من المواقع الأثرية التي تعود للعصور الحجرية، والألف الثالث قبل الميلاد، وفترة الممالك العربية، والعصر الإسلامي. وفي عام ١٩٨٢م قام فريق أثري بزيارة مقابر جنوب الظهران، وأجرى حصرًا لتلال المقابر الموجودة، ورسم خرائط أثرية لها. وفي عام ١٩٨٣م قام فريق آخر بإجراء أعمال تنقيبية في المكان نفسه، ثم أجري موسم تنقيب آخر في العام اللاحق، وأتبع بموسمين تنقيبيين في العامين التاليين. وفي عام ١٩٨٣م، قام فريق للآثار بتنفيذ أول المواسم التنقيبية في موقع ثاج، وأتبع ذلك الموسم بموسم آخر عام ١٩٨٤م. ونفذت بعد ذلك أسبار اختبارية في موقع ثاج والدفي والربيعية.

الإقليم الشمالي. في عام ١٩٧٦م، قام فريق للآثار بإجراء مسح في الأجزاء الجنوبية للإقليم شمل كلاً من: حائل، والجوف، وسكاكا. ونتج عن العمل المذكور اكتشاف عدد من المواقع التي تعود للعصور الحجرية، وفترة الممالك العربية، والعصر الإسلامي. وفي عام ١٩٧٨م مُسح الجزء الجنوبي للإقليم؛ حيث شمل مواضع واقعة بين المجمعة وسكاكا. وفي عام ١٩٧٩م قام بوريس زارينس

مجموعة من المسارج من موقع الخريبة الأثري في الإقليم الشمالي الغربي بالمملكة العربية السعودية.

سور تيماء القديم في المملكة العربية السعودية.

بنشر مادة استقاها من موقع الرجاجيل معتمداً على المادة التي جمعت خلال المسحين سالفي الذكر. وفي عام ١٩٨٠م، مُسح الجزء الغربي من وادي السرحان ومناطق الوديان، وكذلك حوض جبة. وفي عام ١٩٨١م مُسحت مواضع تقع بين الحدود السعودية العراقية وصحراء الدهناء. ونفذت عام ١٩٨٥م هيئة الآثار والمتاحف أسباراً اختبارية في موقع الشويحطية بالقرب من سكاكا، كما نفذت أسباراً أخرى في دومة الجندل عامي ١٩٨٥م و ١٩٨٦م.

الإقليم الشمالي الغربي. في عام ١٩٧٨م، قام جارث بودن بإجراء مسح في واد معتدل في واحة العلا، ونفذ أسباراً اختبارية في موقع خيف الزهرة الواقع بالقرب من موقع الخريبة الأثري. وفي عام ١٩٧٩م قام فريق من هيئة الآثار والمتاحف، بإشراف جارث بودن، بإجراء مسح وأسبار اختبارية في تيماء القديمة. وفي عام ١٩٨٠م، نفذ حامد أبو درك بعض الأسبار الاختبارية حول أسوار تيماء القديمة. وفي عام ١٩٨٠م مسحت مواضع في الأجزاء الجنوبية من الإقليم، شملت الأودية والجزء الساحلي الغربي لجبال الحجاز، من شمال ينبع البحر حتى وادي شرما، والأجزاء الداخلية من شمال المدينة حتى واحة العلا بما فيها: وادي حامد، وجزل، وإقليم مدين، وحسمي، وتبوك. وفي عام ١٩٨١م مسح الجزء الشمالي للإقليم. وفي عام ١٩٨٢م أنجز فريق من هيئة الآثار والمتاحف بعض الأعمال المسحية والأسبار الاختبارية في موقع تيماء. وابتداءً من عام ١٩٨٤م استمرت أعمال التنقيب في تيماء القديمة؛ حيث تم التنقيب في قصر الحمراء بأكمله، ونُفذ موسمان في المنطقة الصناعية، وموسم في موقع البجيدية الإسلامي، كما نُفذت ثلاثة مواسم تنقيب في خريبة مدائن صالح.

الإقليم الغربي. في عام ١٩٧٩م قام فريق من هيئة الآثار والمتاحف بمسح الأجزاء الداخلية للإقليم، وكشف عدداً من المواقع. وفي عام ١٩٨٠م أنجز فريق آخر عملاً أثريًا في الوديان الواقعة في منطقة الساحة، وبالجرشي، وبعض المناطق الواقعة بين عسير والمدينة المنورة، والسهل الساحلي الواقع بمحاذاة البحر الأحمر من القنفذة حتى بدر حنين.

الإقليم الجنوبي الغربي. في عام ١٩٨٠م مسحت هيئة الآثار والمتاحف الجزء الشمالي للإقليم، وحددت عدداً من

طبق فخاري بالألوان، عثر عليه في المنطقة الصناعية بتيماء في المملكة العربية السعودية.

المواقع الأثرية التي تعود إلى أزمنة تبدأ بالعصور الحجرية وحتى العصر الإسلامي. وفي عام ١٩٨١م قام فريق آخر من الهيئة بمسح الأجزاء الجنوبية للإقليم، بما فيها جزر فرسان في البحر الأحمر، وتمكن من تحديد عدد من المواقع التي تعود لحقب مختلفة تبدأ بالعصور الحجرية وتستمر حتى العصر الإسلامي. وفي عام ١٩٨٢م قام فريق آخر بإجراء حفريات أثرية في موقعي سهي وعثّر الواقعين بالقرب من مدينة جيزان. وفي عام ١٩٨٤م قام فريق آخر بحفر أسبار اختبارية في موقعي سهي والشرجة.

الجمهورية العربية اليمنية. لفتت المواقع الآثارية الموجودة في اليمن انتباه الغربيين وغيرهم منذ وقت مبكر، فقام بزيارتها كثير من الباحثين والرحالة، ومنهم: بوري، وستزن، وأرنود، وجوزيف هاليفي، وإدوارد جلازر، ووليستد، وبنتس، ولاندبرج، ورانيجنز، ووايزمان، وكاتون تمبسون، وجاردنر، وفري ستارك، ومحمد توفيق، وأحمد فكري، وهاملتن، وجاكلين بيرين. ونتج عن نشاط هؤلاء مادة منشورة شجعت المؤسسات الأكاديمية العربية على إرسال بعثات علمية متخصصة. وتُعدُّ بعثة المعهد الأمريكي لدراسة الإنسان الأولى، التي أشرف عليها ويندل فليبس واشترك فيها وليم ألبرايت وفان بيك وعدد آخر من الباحثين، أقدم البعثات الأثرية المنظمة التي عملت في الجمهورية العربية اليمنية. وأنجزت هذه البعثة أعمال مسح في عدد من المواقع، وقامت بتنفيذ حفريات أثرية في مواقع مختلفة من أهمها: هجر بن حميد، وشبوة، ومأرب، وظفار. وبعد ذلك نفذ هاردنج أعمال مسح غطت ما يقرب من أربعين موقعًا في جنوبي اليمن. كما قامت جاكلين بيرين بأعمال مسح مختلفة ركزت جلّها في مواقع النقوش والكتابات. ثم قام براين دو بدراسات في جنوبي اليمن وبعض الجزر الواقعة في بحر العرب مثل سومطرة. وقامت، فيما بعد، بعثة إيطالية بتنظيم المتحف القومي في صنعاء.

وفي عام ١٩٨٠م بدأت بعثة المعهد الأمريكي لدراسة الإنسان الثانية - التي أشرف عليها جمس سور - أعمالها في وادي الجبة في الجزء الشمالي من اليمن؛ حيث أنجزت حفريات أثرية في موقع تل التمرة ومواقع أخرى. وفي الفترة نفسها قامت بعثة ألمانية بدراسة العمارة القديمة في اليمن.

كما نفذت بعثة فرنسية بإشراف برايتون أعمال مسح في وادي حضرموت ووادي ماسيلا. وبدأت عام ١٩٨٠م، بعثة إيطالية أعمال مسح في وادي ياليل، ونفذت حفريات أثرية في عدد من المواقع من أهمها نقيض الأبيض. وفي عام ١٩٨٢م، نفذت بعثة إنجليزية أعمال مسح في السهل الساحلي، المعروف بسهل تهامة. كما نفذت بعثة روسية أعمال مسح وحفريات أثرية في الجزء الجنوبي من اليمن.

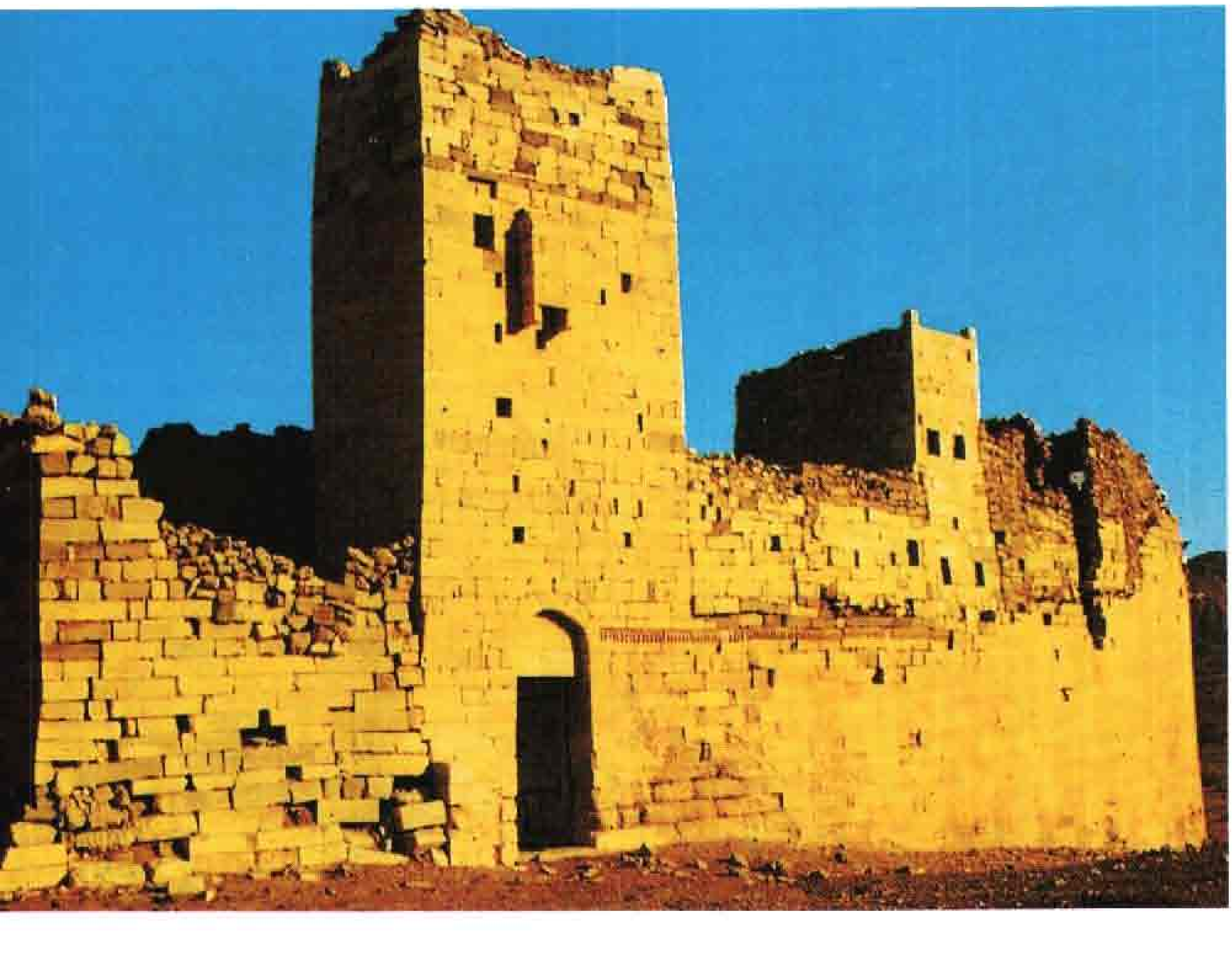

صرواح من المواقع الأثرية في اليمن، وهي قلعة يعود تاريخها إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

سلطنة عُـمـان. من أهم الأعمـال الأثرية فـي سلطنة عمـان عمل البعثـة الأمريكية الأولى لدراسـة الإنسان الذي نفـذ فـي الأعـوام ١٩٥٢م، ١٩٥٣م، ١٩٥٨م، ١٩٦٢م حيث قامت البـعثـة بتنقيب مـوقع خور روري في منطقـة ظفـار. وفيـما بين عـامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣م قامت البـعثـة الدنماركيـة الثانيـة بمسح مناطق داخليـة مثل واحة البريمي، وبات وأبري.

وفي عـام ١٩٧٤م قامت بعثة إنجليزية بإجراء أعـمال مسح في مناطق أبري، وأزكي، وغيرهما. وعاودت البـعثة عـملهـا في عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥م بإشراف بترشـا دي كاردي، فـقامت بمسح مناطق منهـا : نزوا، وبهلا، وأبري، وجـعلان، وأراضي قـبـائل الحارث. وبـالإضافة إلى ذلك، هناك الكثير من الأعمـال الأثرية التي تم إنجازها بالتنسيق مع الإدارة المحلية.

الإمـارات العربيـة المتحـدة. شـمل الإمارات العربيـة المتحدة عمل البعثة الدنماركية الثانية، ولعل من أهم أعمالها اكتشافـها عام ١٩٥٩م مستوطنة ومقابر في جزيرة أم النار الواقـعة على بعـد ٢٠ كم من أبو ظبي. وفي عـام ١٩٧٤م، قـامت بعثـة من جـامعـة هارفـارد بأعمـال مـسح في بعض المناطق في واحـة البـريمي. وفي عـام ١٩٧٦م قـامت بعثـة عـراقيـة بإنجاز أعـمال مـسح وحـفريات أثرية في الإمـارات العربيـة المتحدة. وبعد ذلك وقبيله بدأت الباحثـة الإنجليزية بترشـا دي كاردي بإجـراء أعمال مـسح متواليـة في مناطق مـختلفـة في الإمارات العـربيـة المتحـدة. وفيـما بين عـامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨م، قـامت بعثة إنجليزية بأعمـال مـسح وحفـريات أثرية في إمارة رأس الخيمـة، وأجرت حـفريات أثرية في موقع جلفار الإسلامي. وفي عام ١٩٨٥م، نشرت بعثة إنجليزية نتائج أعمـالها بخصوص بعض المقابر في نفس الإمارة. وعملت بعثة إنجليـزية أخرى بإشراف كارل فليبس في الإمـارات العـربيـة المتحـدة لفـتـرة طويـلة من الزمن. وبالإضـافـة إلى مـا ذكـر، هنـاك نشـاطات كـثـيـرة قـامت ولازالت تقـوم بهـا بعثـات مـحلية، وفـرنسيـة، وألمانيـة، ويابانية، وإنجليزية، وإيطالية. وركزت تلك البـعثات أعمالها على التنقيب في مواقع معينة.

دولة قطر. كـانت شبـه جزيـرة قطر من بين الأراضي التي أجرت البعثة الدنماركيـة الثـانية أعمال مسح وحفريات أثرية فـيـهـا بدأت عـام ١٩٥٦م واستـمـرت حـتى عـام ١٩٦٥م. وفي عام ١٩٧٣م قـامت بعثـة إنجليزيـة بإشراف بترشا دي كاردي بأعمـال مسح وحفريات أثرية في مناطق واسعـة من شبه الجزيرة القطرية. وقامت بعثـة فرنسيـة عام ١٩٧٦م بأعمـال مسح وحـفريات أثرية في موقعي الزبارة ومروب. وعثرت هذه البعثـات على ١٣١ موقعًا من مواقع العـصـور الحـجـرية المختلفـة. وعـثـرت علـى آثار تدل على وصول ثقافة العُبيد حيث يمثل تل الدعسة الأثري جنوبي

قلعة مروب في قطر. صورة من الجو للقلعة التقطتها البعثة الفرنسية.

نموذج للمقابر الركامية الحجرية، من موت بالقرب من مرات غرب الرياض.

مدينة دخان أبعد ما وصلت إليه حضارة العبيد؛ من الشمال.

دولة البحرين. زار جزيرة البحرين عدد من الرحالة منذ وقت مبكر، وقام بعض منهم بعمل غير منظم في مقابرها الركامية بغرض الكشف عن كنوزها وإرسالها إلى المتاحف الغربية. وجميع تلك النشاطات سجلها مايكل رايس في دراسة نشرها بعنوان "Dilmun Discovered" وكانت جزيرة البحرين أول الأماكن التي حلّت بها البعثة الدنماركية عام ١٩٥٤م، واستمرت في العمل فيها حتى عام ١٩٦٨م. ركزت البعثة أعمالها في موقع قلعة البحرين، وعدد من التلال الركامية، ومعبد باربارا. وفي الفترة من عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م قامت بعثة عربية بتنقيب عدد من المدافن الركامية في موقع سار الجسر. ثم قامت بعثة فرنسية بأعمال مسح وحفريات في هضبة جنوسان. وبالإضافة إلى ذلك هناك بعثات محلية وأخرى أجنبية لازالت تمارس أعمالها.

دولة الكويت. ربما كان أقدم الأعمال الأثرية في الكويت هي أعمال المسح التي قامت بها بعثة عراقية. وفي عام ١٩٥٨م بدأت البعثة الدنماركية الثانية أعمال مسح وحفريات أثرية في عدد من المواقع في جزيرة فيلكة واستمرت في العمل حتى عام ١٩٦٣م. وبعد ذلك بفترة من الزمن، بدأت بعثة فرنسية ـ بإشراف سال ـ أعمال مسح وتنقيبات أثرية في جزيرة فيلكة، واستمرت تلك الأعمال لعدة سنوات، ونشر عدد من الكتب والمقالات. وبعد ذلك عملت بعثة إيطالية في الجزيرة نفسها لعدة سنوات أخرى.

أهم فترات الاستيطان والمستوطنات

العصور الحجرية القديمة. يذكر الدارسون لبقايا الإنسان في العصر الحجري الحديث، أن أقدم موطن للإنسان كان في القارة الإفريقية بتاريخ يتجاوز المليوني عام؛ حيث بقي لفترة طويلة من الزمن يتجول في غاباتها وعلى ضفاف أنهارها وأخاديدها. وبعد ما يقرب من مليون سنة، هاجر إلى خارج القارة الإفريقية متتبعًا الأنهار. ويعتقد الباحث الأمريكي نورمان هويلن، الذي يُعدُّ أهم من بحث

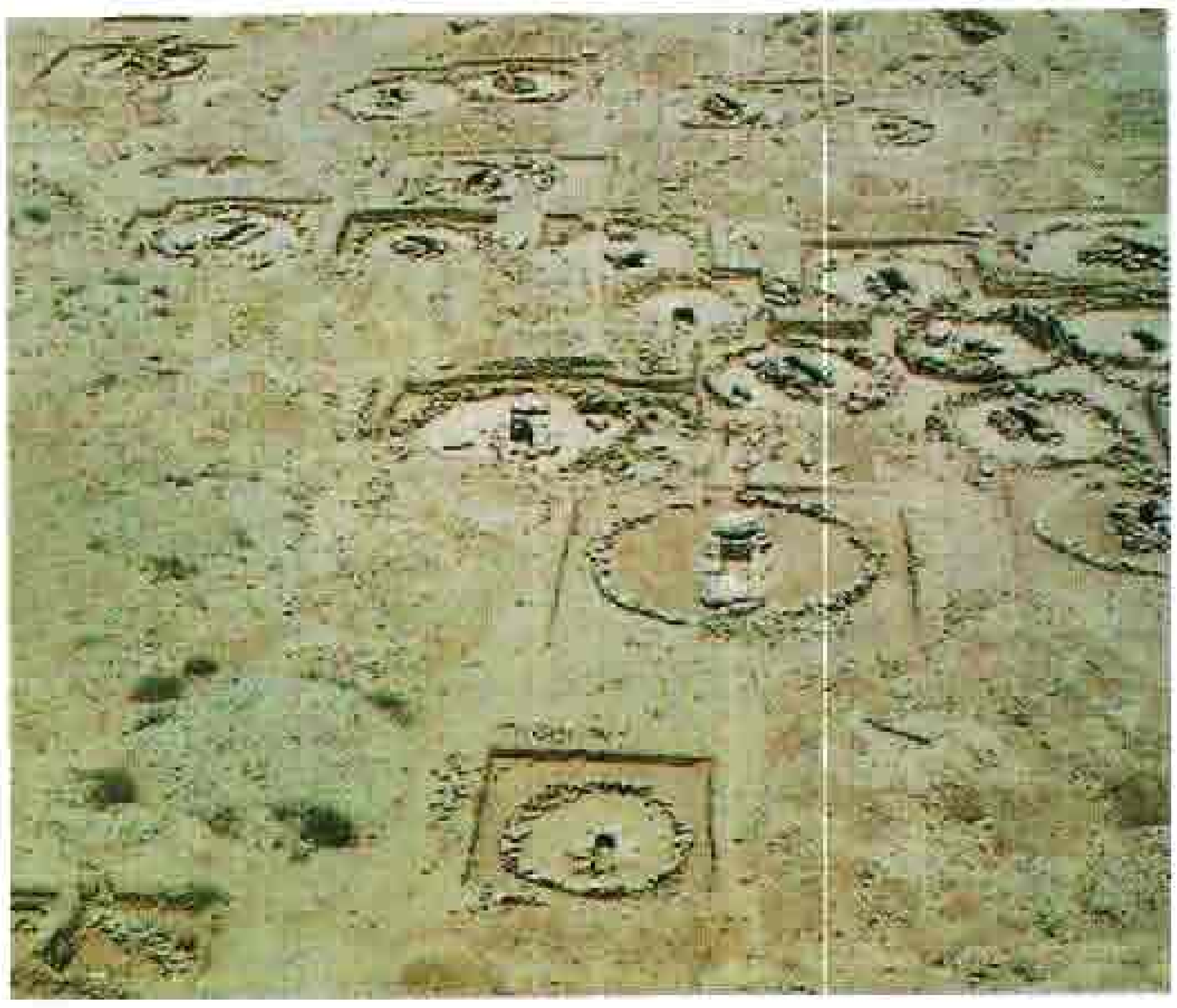

المدافن المنقبة في دولة البحرين

في هذا المجال، أن الإنسان وصل إلى الجزيرة العربية إما من ناحية الجنوب؛ حيث اجتاز باب المندب، أو من ناحية الشمال حيث تابع وادي النيل ثم انحرف نحو سيناء ومنها إلى داخل الجزيرة العربية التي يؤرخ وصوله إليها - من خلال دراسة مخلفاته ونتائج تحاليل علمية - إلى ما يقرب من مليون ونصف المليون من السنين.

العصر الحجري القديم الأسفل. دخل الإنسان القديم إلى الجزيرة العربية إبان العصر الحجري القديم الأسفل. ولقد وجدت أماكن هذا الإنسان في منطقة الدرع العربي؛ حيث يعتقد أن الإنسان لم يصل إلى الهضبة العربية إلا في تاريخ متأخر عن وصوله إلى الدرع العربي بسبب عدم توافر مقومات الحياة من حجارة مناسبة لصناعة الأدوات ومياه وغطاء نباتي.

ومن أهم مواطن ذلك الإنسان العائدة إلى أقدم فتراته الثقافية، التي تعرف باسم الفترة الألدوانية، تأتي مواضع في حوض وادي تثليث في محافظة وادي الدواسر، ومواضع أخرى تقع في منطقة نجران. ولقد استخدم إنسان تلك المواضع حجر الكوارتز في صناعة أدواته التي كانت بدائية تتمثل في سواطير كبيرة وخشنة، وسواطير صغيرة تظهر على شكل قلب، ومكاشط كبيرة وصغيرة، وأدوات شبه كروية في شكلها.

تعدّ المواقع التي وجدت في الشويحطية من أهم المواقع المؤرخة إلى العصر الحجري القديم الأسفل؛ لأنها المواقع التي تعرضت لدراسة ميدانية تنقيبية ومسح لما يوجد على سطوحها. ويعود تاريخ اكتشاف تلك المواقع إلى عام ١٩٧٧م حين وجد موقع أعطي الرقم "٢٠١/٤٩" في سجلات هيئة الآثار على بعد ٥ كم إلى الجنوب من قرية الشويحطية يقع على مدرجات صخرية يجاورها جدول صغير. ولذا قام فريق أثري بإشراف نورمان هويلن عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م بإجراء مسح وتنقيبات في الموقع المشار إليه، ووجد أن هناك ستة عشر موقعًا تعود إلى تلك الحقبة الزمنية المبكرة، بعضها محاجر يحصل منها على المادة الخام، وبعضها يمثل أماكن لاستقرار الإنسان. وأغلب الأدوات الحجرية التي وجدت في تلك المواقع موغلة في القدم، والقليل منها يتبع لعصور لاحقة.

نتيجة للمسوح التي تمت في الجزيرة العربية، وجدت مئات المواقع التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل إبان فترته الثقافية التي يطلق عليها المختصون **فترة الثقافة الآشولية**، التي تشمل امتدادًا زمنيًا يقرب من المليون عام تبدأ قبل مليون سنة من الوقت الحاضر وتنتهي قبل مائة وعشرين ألف سنة؛ ففي المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، وجد أكثر من مائة موقع منها مواقع تقع في غربها وبخاصة على حواف وادي فاطمة ومحافظة جدة ومحافظة الطائف، ومنها مواقع تقع في جنوبها الغربي، ومنها مواقع تقع في وسطها وبخاصة جنوب غرب الوسط. ويلاحظ أن إنسان تلك الفترة كان لا يزال يرتاد الأماكن التي أثبتت الدراسات الجيولوجية أنها أماكن توجد فيها بحيرات نشطة في تلك العصور وجداول ونهيرات تتلقف المياه الساقطة على المرتفعات المجاورة وتنقلها إلى تلك البحيرات. وعلى الرغم من كثرة المواقع المكتشفة، إلا أن أهمها هي مواقع وادي صفاقة في محافظة الدوادمي في منطقة الرياض.

مواقع صفاقة. من أهم مواقع العصر الحجري القديم الأسفل إبان - فترته الآشولية - مواقع وادي صفاقة في محافظة الدوادمي، ويبعد وادي صفاقة عن مدينة الدوادمي حوالي ٢٧ كم إلى الجنوب الشرقي. وتوجد تلك المواقع في أماكن تتناثر فيها المرتفعات التي يفترض أنها تعرضت لفترات مطيرة أدت إلى تكون نهيرات تغذي بحيرة توجد بين تلك المرتفعات. ولذا أصبحت الأماكن التي تحيط بالبحيرة بمياهها العذبة مركزًا لاستيطان الإنسان؛ حيث توفرت في تلك البيئة عناصر البقاء المتمثلة بالقوت، كالثروة الحيوانية والغطاء النباتي الجيد والماء الوفير، والصخور المناسبة لصناعة الأدوات والأسلحة مثل: صخور الأنديسايت والريولايت والجرانيت والكوارتز.

عثر في الموقع على آلاف الأدوات الحجرية التي جاء جلها من السطح والقليل منها جاء من التنقيبات، ويصل عدد الأدوات المكتشفة إلى أكثر من عشرة آلاف أداة تشتمل على: الفؤوس اليدوية، والسواطير، والمعاول، والأدوات ثنائية الوجه، وأدوات ثلاثية الأسطح، والنوايات، والمثاقب، والمناقش، وأدوات ذات تحزيز عميق ومشحوذة، وأزاميل، وسكاكين صغيرة من الرقائق. ويتبين من الدراسة المكانية ونتائج الدراسات الجيولوجية، أن الإنسان في هذا الموقع مارس نشاطات متعددة ترتبط جميعها بجمع البذور والخضراوات والتقاط ما يجده من الفواكه إلى جانب اعتماده على الصيد.

العصر الحجري القديم المتوسط. اكتشف عدد من المواقع التي تعود إلى العصر الحجري القديم المتوسط الذي خلف العصر الحجري القديم الأسفل وامتد حتى القرن الرابع والثلاثين قبل الوقت الحاضر تقريبًا. ولقد وجدت المواقع في جميع أرجاء الجزيرة العربية وتتركز غالبًا في حواف الأودية وفي نقاط انفراج السلاسل الجبلية. وتتمثل آثار هذا العصر في الأدوات والأسلحة الحجرية المصنوعة من عدة أنواع من الصخور. ومن أدوات وأسلحة إنسان ذلك العصر: المكاشط والأنصال التي منها المصقول والمثاقب والمعاول والأزاميل وأدوات أخرى.

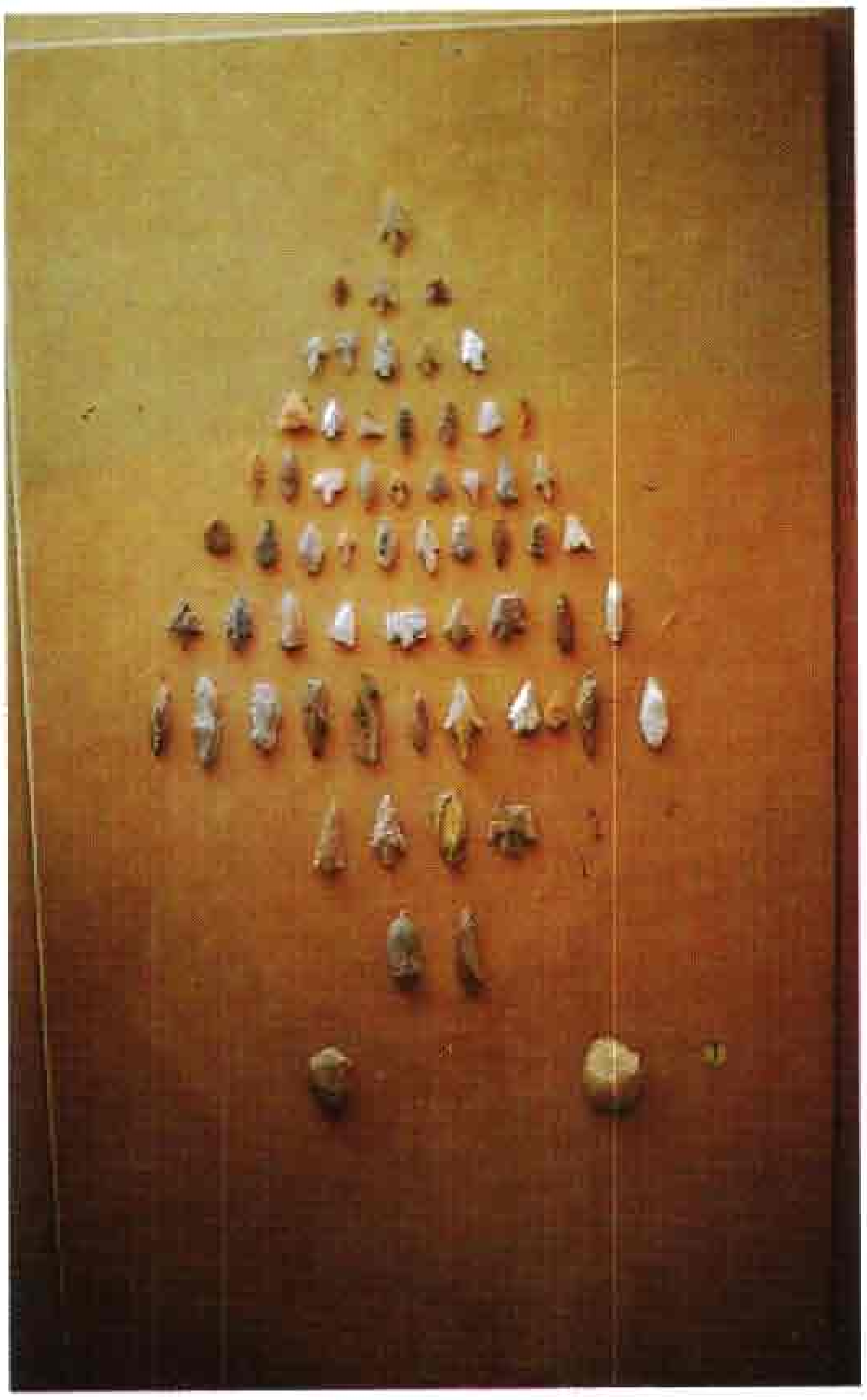

أسلحة حجرية تعود إلى فترة العُبيد.

العصر الحجري القديم الأعلى. وجدت مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى في جميع أرجاء الجزيرة العربية. وتركزت مواقع الإنسان حول الأودية الكبيرة وبالقرب من مصادر المياه الدائمة. واستمر الإنسان باستخدام الأدوات والأسلحة الحجرية، إلا أنه طور في تقنية صناعتها.

العصر الحجري الحديث. جاءت نهاية العصر الحجري القديم بظهور العصر الحجري الحديث، وكان ذلك مع بداية عصر الهولوسين؛ أي قبل عشرة آلاف عام من حيث بدأت فترة جفاف عامة أدت إلى تضاؤل مصادر المياه الدائمة وضمور الغطاء النباتي مما حدا بالإنسان إلى أن يعتمد على نفسه من أجل إنتاج قوته بدلاً من اعتماده على ما يوجد في الطبيعة. فأخذ يبحث عن البيئات التي يتوافر فيها غطاء نباتي ومياه دائمة وتربة صالحة للزراعة؛ فبدأ بزراعة الأرض وتربية الحيوانات وإكثارها عن طريق التوالد والمحافظة عليها. وبهذا التحول نشأت المستوطنات الدائمة التي ارتبط بها الإنسان لفترات طويلة. وتفيد الأبحاث الآثارية، أن الجزيرة العربية كانت مستقراً للإنسان خلال العصر الحجري الحديث وبكثافة عالية. ويستدل على ذلك بكثرة المواقع التي أميط اللثام عنها، وبكبر مساحة بعضها واشتمالها على المنشآت الضرورية لاستقرار الإنسان مثل: المساكن والمعابد والمدافن. ومن بين المواقع المكتشفة مواقع الثمامة في منطقة الرياض.

مواقع الثمامة. من أهم المواقع الآثارية العائدة للعصر الحجري الحديث في المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية بشكل عام، تلك المواقع التي وجدت في شعيب الثمامة على بعد ٩٠كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الرياض. وجاء اكتشاف تلك المواقع، التي وجدت فيها أدوات حجرية، في عام ١٩٨٢م عندما قام فريق من هيئة الآثار والمتاحف السعودية بتنفيذ مسح للمواقع. وفي عام ١٩٨٣م، قام الفريق نفسه بإجراء حفريات أثرية في موقع من تلك المواقع. وفي عام ١٩٩٠م، قام فريق من قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بزيارة لبعض المواقع في الثمامة واكتشف فيها أساسات منازل حجرية متنوعة الطرز ترتفع قليلاً عن الأرض، وعدداً من المقابر المختلفة في نماذجها؛ فمنها ما هو مبني في الأرض، ومنها ما يظهر على شكل رجم، ومنشآت يعتقد أنها معابد، وبخاصة مبنى وجد أنه مكون من صفائح حجرية ضخمة منظومة بشكل دائري اندثر بعضها وبعضها وجد قائم كما هو في مكانه، كما عثر على آبار قديمة مطمورة، وبقايا كسر من أرحية حجرية. وإلى جانب ذلك، وجدت مجموعات كبيرة من الأسلحة الحجرية تشمل : رؤوس الحراب، ورؤوس السهام الطويلة؛ منها المشرشر والمصقول على الجانبين، ومنها ما له رأسان. وهناك الرجوم الحجرية المتناثرة في المنطقة، وعدد آخر من مواقع الدوائر الحجرية، وكسر من الفخار وجدت بالقرب من الدوائر الحجرية.

مواقع العُبيد. وجد في الجزيرة العربية ما يقرب من خمسين موقعًا عرفت باسم **مواقع العُبيد** نسبة إلى ثقافة العُبيد التي عرفت أولاً في جنوب بلاد الرافدين. وتعود هذه المواقع الخمسون لهذه الثقافة بتقسيماتها الثلاثة: المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة، وتغطي جميعًا الامتداد الزمني البادئ بمنتصف الألف السادس قبل الميلاد والمنتهي بمنتصف الألف الرابع قبل الميلاد تقريباً. وقد وجد أربعون موقعًا في المملكة العربية السعودية، وتحديداً في المنطقة الشرقية، ووجد أن بعضها يقع على ساحل الخليج العربي وبعضها الآخر يقع في البر. ومما تجدر الإشارة إليه، أن مواقع فترة العُبيد تتفاوت في أحجامها؛ فمنها الصغير ومنها ذو المساحة الواسعة. واستناداً إلى نتائج الأعمال الميدانية المنشورة، فإن أهم تلك المواقع هي الدوسرية وأبو خميس وعين قناص. ومن أهم المواد الأثرية العائدة إلى هذه الفترة

مجموعات من الفخار الملون وغير الملون، والأصداف البحرية الحلزونية، وأدوات حجرية تشمل رؤوس سهام وحراب بأشكال عديدة.

عين قناص. تقع في الجزء الشمالي لواحة العيون وهي جزء من واحة الأحساء، على بعد كيلومتر واحد إلى الشرق من قرية المرة، بين خط العرض ٢٥,٣٧ وخط الطول ٤٩,٣٦. تم التعرف على هذا الموقع في أوائل السبعينيات على إثر جهود بعض موظفي شركة أرامكو السعودية. وفي عام ١٩٧٢م قام عبدالله حسن مصري بمسح سطحه وحفر بعض المجسات فيه. وتبين من تلك المجسات أن الموقع قد مر باستيطان يسبق ظهور فترة العُبيد، ثم استمر لتصبح المادة الآثارية العائدة لفترة العُبيد هي الشائعة. ويتضح من نتائج تحليل الطبقات في أحد الخنادق أن الموقع يحتوي على أربع عشرة طبقة أثرية. اكتشف في الطبقات الأربع العليا كسر فخارية، وأدوات حجرية، وأساسات جدران حجرية وطينية، وبقايا تدل على وجود جدار يحيط بتلك الجدران مشيد من الأخشاب وأغصان الأشجار. بينما اكتشف في الطبقات السفلى أدوات حجرية فقط، وفي أسفل طبقة في الحفرية اكتشفت فتحة بئر مطمورة يعتقد أنها تعود لبداية الاستيطان في الموقع. ويبدو أن شيئًا ما حدث في المنطقة مما أدى بالتكدس السكاني إلى التحول ناحية الخليج العربي مباشرة؛ نهاية الفترة، ربما حدثت بعض التحركات السكانية مما أدى إلى انتقال الثقل البشري إلى الساحل وبخاصة المثلث الذي تشغله الإمارات العربية المتحدة في اليوم الحاضر حيث اكتشفت حضارة عرفت باسم **حضارة هيلي**.

حضارة هيلي. تنسب حضارة هيلي إلى منطقة هيلي في الإمارات العربية المتحدة حيث شخصت مادتها الحضارية لأول مرة التي أرخت - بعد دراسة مستوطنة هيلي رقم "٨" - إلى ما بين منتصف الألف الرابع قبل الميلاد وحتى الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد. وهذه الحضارة أقدم الحضارات المميزة التي ظهرت بعد اختفاء فترة العُبيد التي لم يوجد من مادتها الحضارية في مستوطنة هيلي شيئًا. وقد بينت نتائج الدراسات الميدانية في مستوطنة هيلي رقم "٨" بشكل قاطع أن الإنسان أصبح قاطن قرى تتوافر فيها مستلزمات الاستقرار الرئيسية، كالزراعة والمياه التي وجد من مصادرها عدد من الآبار والمساكن، والصناعة كصناعة الأدوات الحجرية والمعدنية. واستخدم في عمارة المنازل الحجر بالإضافة إلى الطين. وتتميز مستوطنات تلك الفترة بأنها صغيرة في حجمها ومتجاورة في انتشارها المكاني. كما أفادت أعمال المسح التي أجريت هناك أن لكل مستوطنة مقبرة غير بعيدة عنها.

موقع هيلي رقم ٨ المتعدد الفترات الذي استمر منذ منتصف الألف الرابع ق.م. حتى الربع الأول من الألف الثالث ق.م. (صورة من الشمال الشرقي).

تشمل المادة الثقافية لهذه الفترة مجموعات من الآنية الفخارية التي تحتوي على الكثير من الأصناف والأنماط والصناعات المتغايرة في تقنيتها، ويظهر في تلك المجموعات أنماط مزخرفة استخدم اللون الأسود في تشكيل عناصر زخرفتها. ووصلت صناعة الأواني الحجرية درجة من التقدم مكّنت الإنسان من الاستفادة من عدة أنواع من الصخور أوفرها رواجًا حجر الكلسيت. كما وجدت أوان ثبت من خلالها أن الإنسان كانت لديه القدرة على زخرفة بعض أوانيه الحجرية بالحز على الرغم من صلابة سطوحها. كما وجدت مشغولات معدنية تفيد أن هذه الفترة عرفت صهر المعادن وقولبتها وتشكيلها في صناعة الأسلحة والحلي؛ فقد التقطت معثورات مصنوعة من النحاس مثل: أنصال السكاكين، والمخارز، والمثاقب، وأدوات تدل على قدرة إنسان تلك الفترة ومهارته؛ وهي نتاج مقدرته على مزج القصدير بالنحاس. وبتفحص الكتل الطينية الساقطة من جدران المنازل وسقوفها، تبين أن الإنسان احترف صناعة الحُصر والسلال التي تظهر طباعتها على تلك القطع الطينية. ولصناعة حليه؛ استخدم الإنسان الأصداف البحرية التي شكل منها الخواتم والخرز، بالإضافة إلى مواد أخرى وبخاصة الأحجار الكريمة.

شكلت الزراعة المروية من الآبار المحفورة، دعامة من دعائم الاقتصاد، حيث تكشّف في ضوء التحاليل العلمية أن الزراعة اشتملت على النخيل والشمام والشوفان والقمح والذرة والشعير. أما التجارة، فتدل الكتابات المسمارية في بلاد الرافدين على أن بعض السلع كانت تستورد من الجنوب، وعلى وجه التقريب من الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية، وعليه فإنها كانت تمر عبر الأراضي التي سيطرت فيها الثقافة الهيلية. ويدل وجود القصدير في مستوطنة هيلي "٨" على أنه كان يجلب من منطقة أفغانستان حيث توجد مصادره، ثم يصنّع ويعاد تصديره. وتمثل المعادن شاهداً على التجارة؛ فيبدو أنها كانت تجلب من مناجم عُمان وتصدر إلى بلاد الرافدين حيث كانت الحاجة إليها قائمة. ومن بقايا العظام التي وجدت وحللت عُرف أن المعز والأغنام والأبقار والجمال كانت من الحيوانات التي استفاد منها إنسان فترة هيلي.

وتفيد الدراسات الآثارية أنه في نهاية الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، ظهرت حضارة أخرى لم تلبث أن طغت على قوة حضارة هيلي فانتزعت منها القيادة، علمًا أن الاستيطان في منطقة هيلي استمر حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد. ولكن الجديد أن نمطية الاستيطان المكانية تحولت من البر وحياة الواحات إلى القرب من ساحل الخليج العربي والجزر الواقعة فيه، وعرفت هذه الحضارة باسم حضارة **أم النار**. ويبدو أن العناصر البشرية التي أحدثت تحورًا في الاستيطان قد قدمت إلى الجزيرة

مدفن هيلي الكبير يقع داخل حديقة هيلي بعد إعادة بنائه في الألف الثالث قبل الميلاد.

العربية من الشرق نظرًا لوجود التشابه بين الأواني الفخارية العائدة إلى فترة أم النار، وبين الأواني الفخارية التي وجدت في مستوطنة بمبور الواقعة في الهضبة الإيرانية. وبعد قدوم تلك العناصر البشرية، اندمجت بالسكان السابقين مكونة حضارة جديدة عرفت باسم **حضارة أم النار**.

حضارة أم النار. سميت هذه الحضارة بذلك الاسم نسبة إلى جزيرة "أم النار" الواقعة في الخليج العربي على بعد عشرين كيلومترًا من مدينة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، وقد وجدت فيها البعثة الدنماركية عام ١٩٥٩م - لأول مرة - المخلفات الحضارية المميزة لهذه الفترة. ووجد الانتشار المكاني الرئيسي لهذه الفترة في الإمارات العربية المتحدة حيث وجدت المستوطنات الساحلية والبرية وتلك التي تقع في جزر الخليج العربي. ويُعدّ موقع **تل تاروت** في جزيرة تاروت، في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، من أهم مواقع تلك الفترة إضافة إلى مواقع جنوب الظهران.

وقد أفادت التقارير الآثارية المنشورة في حولية **الآثار في الإمارات العربية المتحدة** بأعدادها الخمسة، أن الفترة من أقوى الفترات الحضارية في الجزيرة العربية السابقة على ظهور الممالك. وتدل على تلك القوة، وفرة المادة الحضارية التي تمثلت بمواد ثابتة مثل العمارة السكنية وعمارة المقابر التي تحتوي واجهاتها على رسوم حيوانات منحوتة كالغزلان وبعض الزواحف مثل الثعابين، وتمثلت كذلك في مادة آثارية منقولة تشتمل على: الأختام، والتماثيل، والنقوش، والآنية الفخارية، والآنية، من الحجر الصابوني وآنية المرمر الأبيض، وخواتم، وأساور، وخلاخيل، وسهام، وشفرات حلاقة، وأزاميل، ومخارز، وصنارات لصيد الأسماك. وبالنسبة للخرز فقد وجد منه كميات كبيرة صنعت من مواد مختلفة شملت: الحجر الصابوني، والعقيق، والأصداف، واللؤلؤ، والحجر البركاني، والصوان، والصلصال.

في نهاية منتصف الألف الثالث، يبدأ ذكر مركز حضاري آخر في الكتابات المسمارية في بلاد الرافدين، مما يشير إلى أن تحولاً قد حدث ولم يلبث أن ظهرت على إثره الحضارة التالية. ويعتقد الباحثون، وعلى رأسهم جيفري بيبي رائد الدراسات ذات الصلة بهذه الفترة، أن هجرات بشرية حدثت من وسط الجزيرة العربية - وبخاصة من منطقة اليمامة باتجاه الخليج العربي - تبلورت بعد أن اندمجت بالسكان المحليين في ظهور قوة جديدة نقلت الثقل الاستيطاني إلى جزر الخليج العربي وبخاصة جزيرة البحرين في البحرين وجزيرة تاروت في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، كما انتعش الاستيطان الداخلي في البر. وعرفت هذه الحضارة باسم **حضارة دلمون**.

حضارة دلمون. عرفت هذه الفترة باسم حضارة دلمون و**دلمون** اسم أطلقه سكان بلاد الرافدين على الأراضي الواقعة إلى الجنوب من بلادهم وكانوا يتاجرون معها. وربما كانت هذه الفترة أقدم فترة حضارية يمكن أن تسمى باسم مملكة؛ فقد ورد في الكتابات القديمة ما يشير إلى وجود ملوك لها جرت لهم أحداث مع مجاوريهم في بلاد الرافدين والهلال الخصيب. وقد عرفت معبوداتها، وقواربها البحرية، وتجارتها، وصادراتها، ووارداتها، وملوكها، ونظام إدارتها، وأهميتها للعالم القديم. ويتضح أن جميع أجزاء الجزيرة العربية كانت عامرة بالاستيطان خلال الزمن المشار إليه آنفًا؛ فقد اكتشفت مواقع في مختلف أرجائها تؤرخ إلى زمن سيادة دلمون.

والمادة الآثارية لهذه الحضارة متنوعة، وتشتمل على الثابت مثل: المنازل، وما يتصل بها، والأسوار، والآبار المطوية، والمعابد، والمقابر المتنوعة في تصاميمها ومساحاتها. أما المادة المنقولة فهي متنوعة أيضًا، وتشمل بشكل عام: المصنوعات المعدنية، مثل المجسمات الحيوانية والآدمية، والأوزان، وأدوات الزينة، وشفرات الحلاقة، والمرايا البرونزية، والأسلحة المعدنية. وهناك مجموعات من الآنية الفخارية، ومجموعات من الآنية الحجرية المصنوعة من عدة أنواع من الصخور مثل: الحجر الصابوني، والحجر اللين، والمرمر الأبيض.

اعتمدت الحياة الاقتصادية لحضارة دلمون على دعامتين أساسيتين؛ الأولى التجارة، والثانية الزراعة. وقد كانت دلمون معبرًا لصادرات **مكّان** الذي يعتقد أنه الاسم القديم لعُمان أو الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية، و**ملوخا** الذي يعتقد أنه الاسم القديم لبلاد السند. فمن الأولى استوردت دلمون المواد المعدنية والثمار والمواد العطرية، ومن الثانية استوردت الأحجار الكريمة والأخشاب النفيسة وسلعًا أخرى. وتفيد النصوص القديمة المكتوبة أن بلاد الرافدين كانت تستورد من دلمون: الذهب، والبرونز، والنحاس، والفضة، والعاج، ومصنوعات من العاج، والأخشاب، والمرجان الأبيض، والعقيق الأحمر، واللازورد، وعددًا آخر من أنواع الأحجار الكريمة، ومحار اللؤلؤ، والتمور، والبصل، والعطور، وبعض الحيوانات. وقد شكّلت التجارة - بشكل عام - المورد الأساسي لدلمون وتجارة المعادن بشكل خاص، كما تاجر الدلمونيون بالأواني المصنوعة من الحجر الصابوني والمعادن. ولا شك أن الزراعة، وخاصة زراعة النخيل، كانت تمثل أحد موارد الاقتصاد الرئيسية؛ وتدل المصادر المكتوبة على أن شجر

النخيل كان ينتشر في المنطقة بكثافة، وتمثل ثماره أحد الصادرات المهمة.

بنهاية الربع الأول من الألف الثاني، يبدأ ذكر أمة عرفت من المصادر التاريخية باسم أمة مدين، فتأخذ القيادة من مراكز الحضارة الدلمونية في شرقي الجزيرة العربية، ومعها ينتقل الثقل الاستيطاني إلى الشمال الغربي للجزيرة العربية وتشكل حضارة عرفت بحضارة مدين.

حضارة مدين. تحت ظروف لا تعرف تفاصيلها، يبدو أن الثقل الاستيطاني قد تحول ابتداءً من نهاية الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد إلى الشمال الغربي من الجزيرة العربية، حيث تشير الأبحاث الأثرية إلى اكتشاف مستوطنات كبيرة تحتوي على مادة أثرية تعود لذلك الزمن. ومن أهم المواقع التي تعود إلى تلك الحضارة مواقع: قُريَّة، وتيماء ومغاير شعيب، والبدع. واكتشف حديثًا في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية ما يقرب من عشرين موقعًا تحتوي على المادة الأثرية المميزة لحضارة مدين. وتمثل قُريَّة المستوطنة الرئيسية والنموذجية لتلك الفترة.

قُريَّة. تقع قُريَّة على بعد سبعين كيلومترًا إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك. ويتكون الموقع من مستوطنة مدنية بها سور مشيد بالحجارة، ولا تزال بعض أجزائه قائمة. ووجد أن السور مزود بأبراج للمراقبة وعدد من البوابات الرئيسية. إضافة إلى ذلك، يوجد عدد من المنشآت الحجرية تقوم على تلّة مطلة على المستوطنة اعتقد أنها بقايا حصن قديم. وفي سفح الجبل المحاذي للمستوطنة، وجدت مغارتان بحجم كبير كلاهما يحمل ما يدل على أنهما

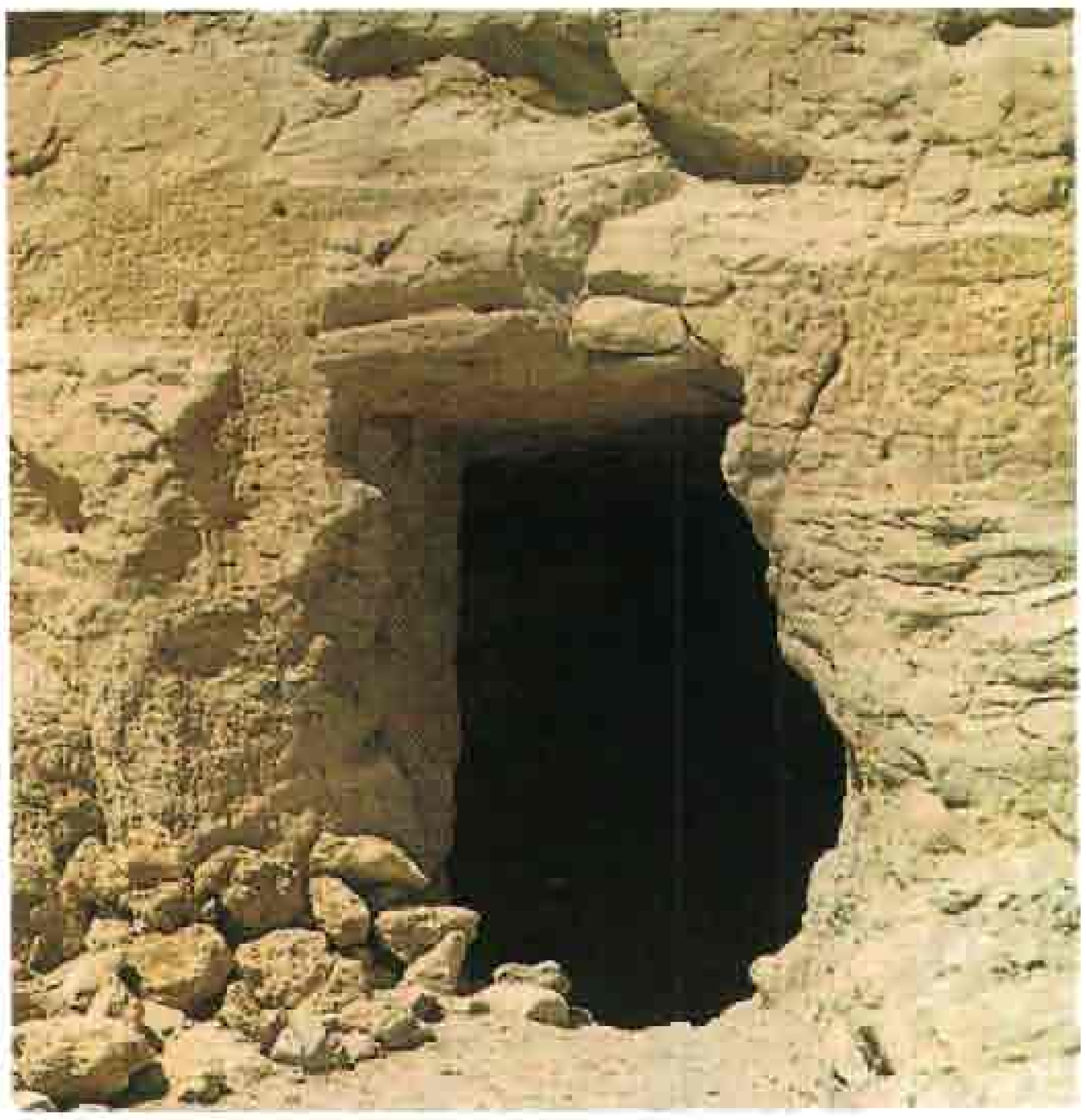

مدخل لضريح نبطي في المملكة العربية السعودية.

منحوتتان. وفي الشعاب القريبة من المستوطنة وجدت بقايا أنظمة تصريف مائي مثل القنوات والحواجز، كما وجد ما اعتقد أنه بقايا حظائر لحفظ الحيوانات. وخارج المستوطنة وجد قصران يعتقد أنهما يؤرخان إلى الفترتين النبطية والرومانية.

يعرف من المصادر التاريخية، أن هذه الفترة عاشت نشاطًا اقتصاديًا قويًا مع بلاد الشام ومصر القديمة، كما كان هذا الموقع معبرًا لصادرات جنوب الجزيرة العربية ووارداتها، كما تدل على ذلك النشاط التجاري المادة الأثرية التي وجدت في المستوطنات الرئيسية في فلسطين

منظر عام لموقع قرية شمال تبوك بالمملكة العربية السعودية.

والأردن. وكان الجمل وسيلة النقل الرئيسية؛ فإلى جانب الروايات التاريخية، يظهر كأحد العناصر الزخرفية التي يزين بها فخار مدين. والواضح أن الزراعة شكلت دعامة رئيسية للاقتصاد ومكملة للتجارة، فإلى جانب ما جاء في الكتب التاريخية عن نشاطات أمة مدين الزراعية، اكتشفت أحواض زراعية، وسواقي لريها، وآبار لتوفير الماء، وحواجز لمنع مياه الشعاب من الضياع وجمعه للاستخدام في الأراضي الزراعية. ولاشك أن الرعي كان من الأعمال الشائعة خلال تلك الفترة؛ حيث تحتوي الرسوم الصخرية على مناظر لعدد من الحيوانات، كما تدل على ذلك أيضاً المباني الجدارية التي اكتشفت في موقع قُريَّة وفسرت على أنها أجزاء من جدران حظائر حفظ الحيوانات. وعلى الشيء نفسه، تدل المغارات الموجودة في الجبال المكتنفة للمستوطنة التي يعتقد البعض أنها كانت تستخدم لحفظ الحيوانات.

وتدل آخر الدراسات المنشورة عن شمال غرب المملكة العربية السعودية، أن الاستيطان في الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية استمر حتى منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد تقريباً. ويعتقد أنه بسبب اضطرابات سكانية وتحركات بشرية في الهلال الخصيب، نتج عنها حروب وتدهور اقتصادي حدث مع نهاية الألف الثالث قبل ميلاد المسيح، تدهور الاستيطان في الجزيرة العربية، وبخاصة في شمالها الغربي الذي مثل فيما قبل مركز الثقل الاستيطاني

نموذج للرسوم الصخرية من موقع كهف القويع بالقرب من حوطة بني تميم.

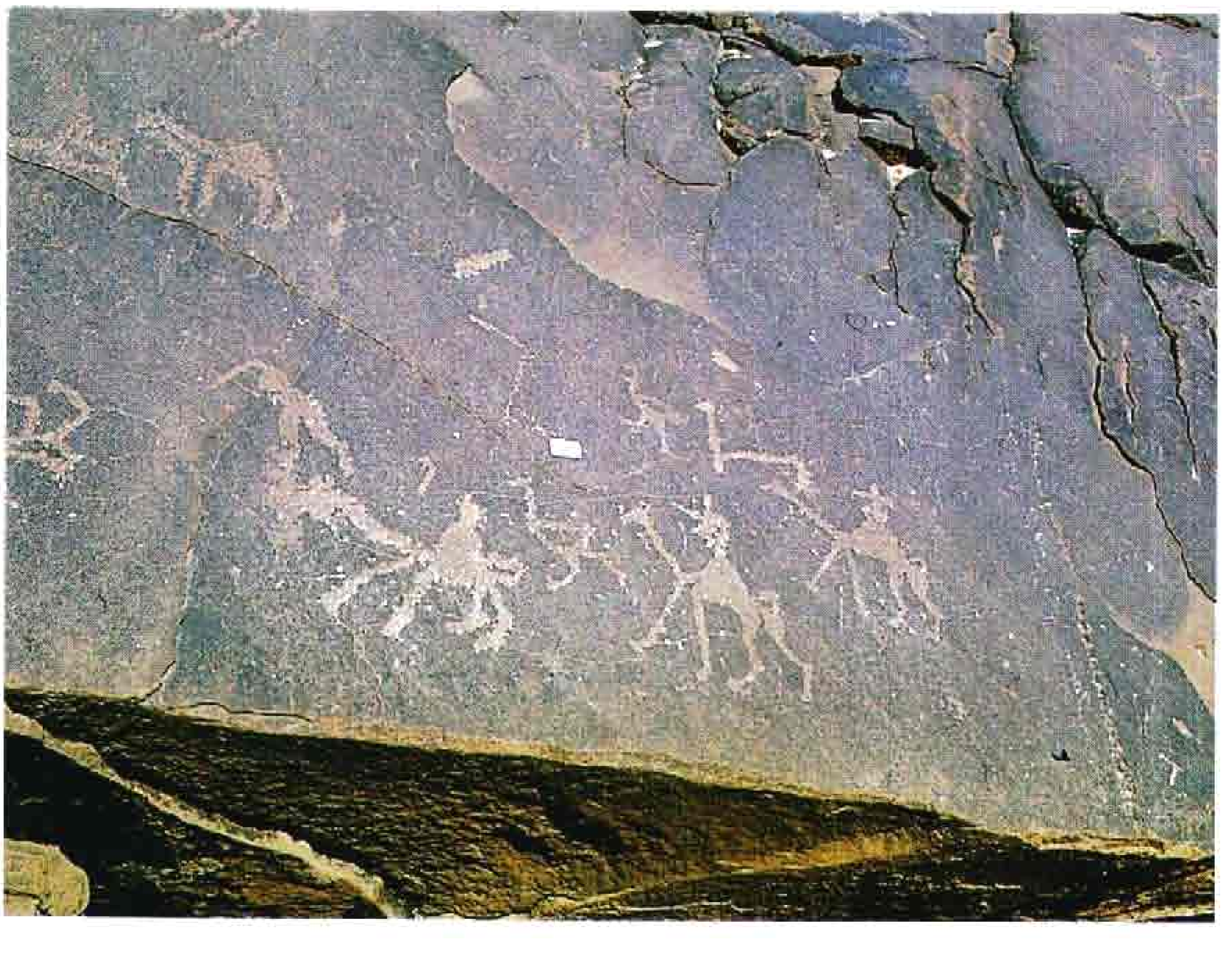

رسم صخري لقافلة عثر عليه في شمالي الجزيرة العربية.

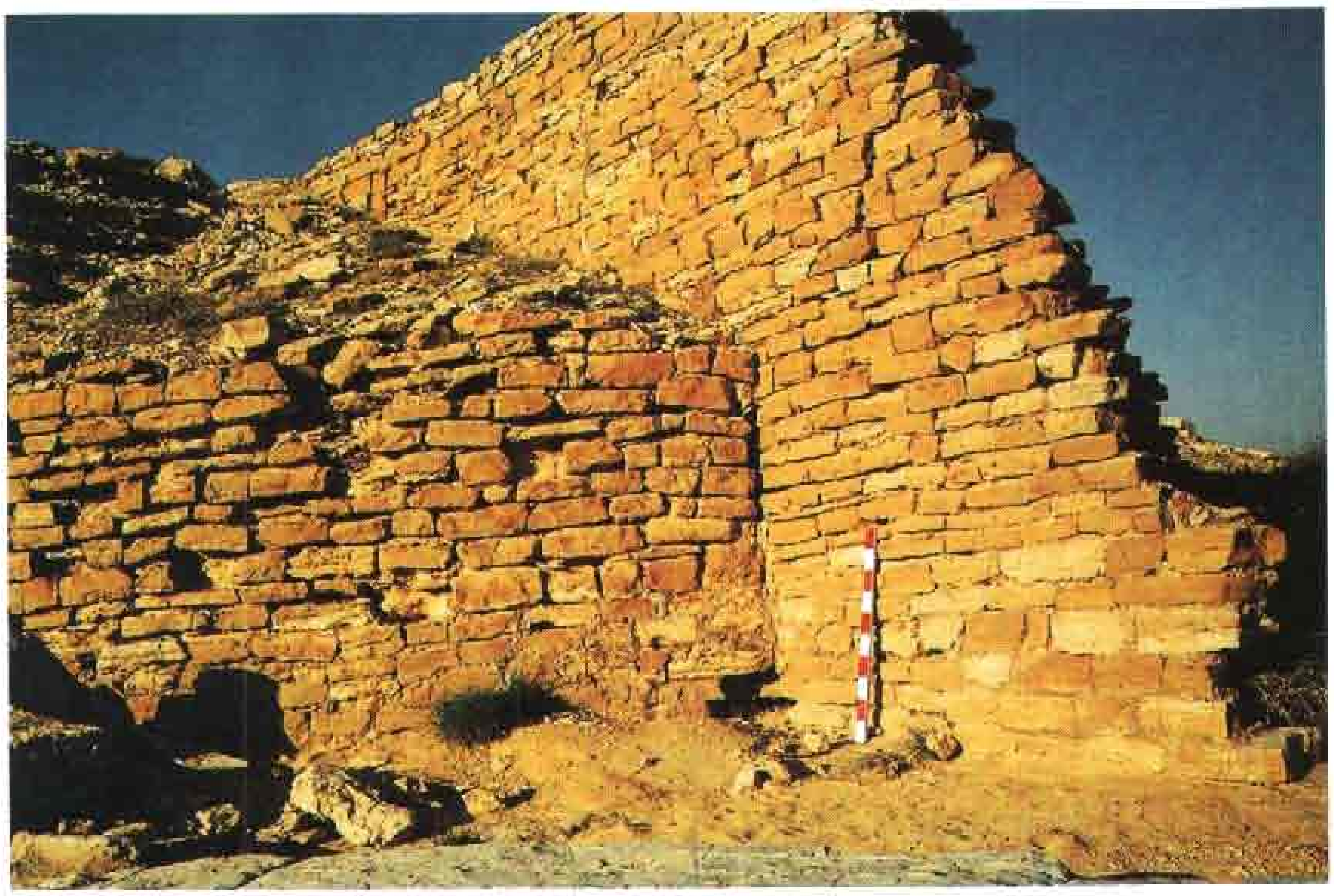

العمارة المبكرة في وادي حنيفة في وسط شبه الجزيرة العربية.

مما قاد إلى التحول إلى حياة البادية التي أصبحت النمط الاستيطاني الشائع وبقيت هكذا لمدة قرنين من الزمان تقريباً. ومع حلول الألف الأول قبل الميلاد، بدأ يرد ذكر لوجود كيانات سياسية تبلورت في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية.

في جنوب شبه الجزيرة العربية عرفت ستة كيانات سياسية رئيسية هي: معين، وسبأ، وقتبان، وحضرموت، وأوسان، وحمير. حكمت تلك الكيانات مرة متعاقبة ومرة متزامنة. وبشكل عام تؤرخ بداية أقدمها إلى بداية الألف الأول قبل الميلاد ونهاية آخرها إلى الربع الأول من القرن السادس الميلادي. وفي وسط شبه الجزيرة العربية قامت مملكة طسم وجديس ومملكة كندة وكيان بني حنيفة. وهناك أمة ثمود ومملكة آدوم، ومملكة ديدان، ومملكة لحيان، ومملكة الأنباط في شمالي شبه الجزيرة العربية وشمالها الغربي.

وخلال هذا المد الزمني البالغ ما يقرب من ألف وستمائة سنة، ترك الإنسان مئات المستوطنات التي لم يتعرض أغلبها لأي عمل أثري. وتحتوي مستوطنات إنسان ذلك المد الزمني على كميات ضخمة من الآثار الثابتة والمنقولة. ومن أهم تلك المستوطنات شبوة، وهجر بن

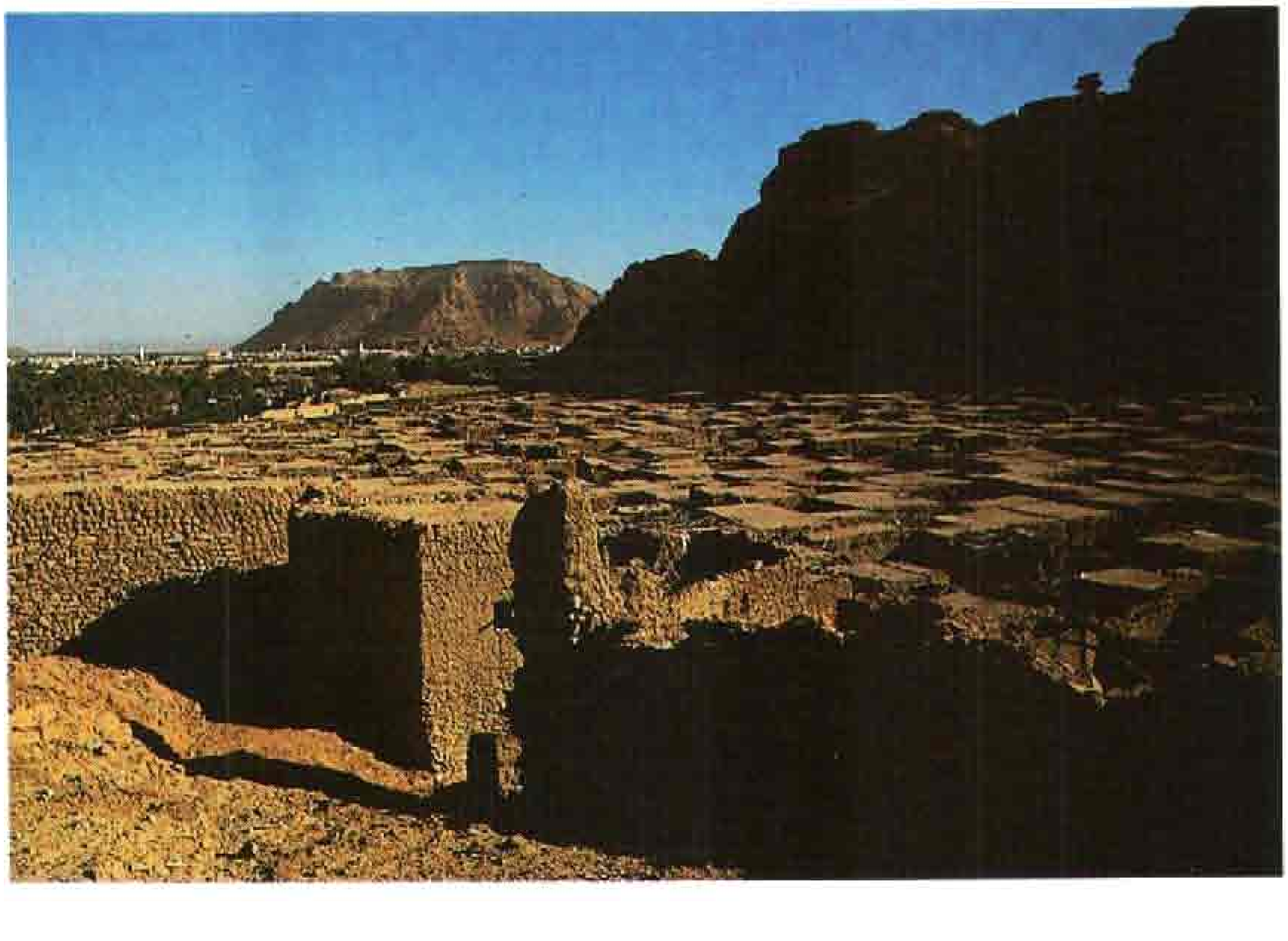

بقايا آثار البلدة الإسلامية بالعلا.

حميد، والأخدود، والفاو، والسيح في الأفلاج، والخضرمة في الخرج، وتيماء، والعلا، ومدائن صالح في منطقة تبوك، وثاج في المنطقة الشرقية، والرميلة في الإمارات العربية المتحدة.

شبوة. عاصمة دولة حضرموت، وتقع في وادي عرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي. تشكل تلال الموقع مثلثًا طول ضلعه الأول ٩٠٠م والثاني ٥٥٠م. وعلى الرغم من أن هناك إشارات إلى هذه المستوطنة في أعمال قديمة، إلا أن كشف حقيقة المستوطنة جاء مع بداية مجيء بعثة فرنسية بدأت العمل فيه عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧م، وبعد توقف لمدة عامين، استمر العمل حتى عام ١٩٨٧م. ونتيجة للدراسات التي أجرتها تلك البعثة ونشرتها، عرف أن الاستيطان في الموقع يعود في بدايته إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد واستمر حتى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. أما المادة الآثارية فقد وجد منها الثابت والمنقول؛ فالثابت تمثل بعمارة المساكن التي استخدم الحجر في أساساتها والطين والحجر في جدرانها. وهناك القصر الملكي الذي وجد ما يدل على مخططه، وبعض اللوحات المزخرفة التي كانت تستند على الجدران، وكذلك القبور، ومنها قبور كهفية شيدت بالحجارة وسقفت بالأخشاب وتظهر بهيئة كهف. كما وجد سور للمدينة مزود بأبراج للمراقبة. وهناك عمارة خارج السور المحيط بالمدينة، كما وجدت حواجز مياه في الشعاب المحيطة بالمستوطنة. ووجد من الآثار الثابتة مجموعة من الأواني الفخارية تمثل مختلف الأحجام المعروفة في العصور القديمة وتتفاوت في درجة إتقان صناعتها. وهناك كمية من المجامر التي يبلغ عددها أربعين مجمرة أغلبها من النمط المربع الصغير، وتظهر عليها زخارف محفورة ومحزوزة بأشكال هندسية وحيوانية. كما اكتشفت كميات من الخرز بأنواع متعددة، وقطع عملة من بينها قطع يونانية، وخناجر معدنية، وأختام بعضها مصنوع من الذهب. كما وجد فيها أكثر من مائة قطعة من العاج من بينها صندوق تظهر عليه زخارف متعددة.

رميلة. تقع مستوطنة رميلة في منطقة هيلي في الإمارات العربية المتحدة. وعلى الرغم من أن المستوطنة قد تعرضت للتخريب، إلا أن مساحتها المتبقية تبلغ ٨٠٠م طولاً ومائة متر عرضًا. وتعود بداية الأعمال الآثارية في المستوطنة إلى أيام البعثة الدنماركية عندما نفذت كارن فرايفلت فيها أسبارًا اختبارية عام ١٩٦٩م. ونفذت إدارة الآثار والسياحة في الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٤م - ١٩٧٥م أسبارًا أخرى. وبدأ العمل الذي أماط اللثام عن آثار المستوطنة عام ١٩٨٠م عندما شرعت بعثة فرنسية بإجراء مسح لها وبحفر أسبار اختبارية، واستمر العمل من عام ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٣م. وفي ضوء ما جاء في التقارير المنشورة بخصوص تلك الأعمال تبين أن المستوطنة واحدة من أهم مستوطنات الألف الأول قبل الميلاد في شرقي شبه الجزيرة العربية؛ حيث تبين أن استيطانها يمتد ليشمل فترتين رئيسيتين: الأقدم تؤرخ للنصف الأول من الألف الأول، والأحدث تؤرخ للنصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد. واتضح أيضًا أنها تشمل آثارًا ثابتة وأخرى منقولة.

تتمثل الآثار الثابتة في المنازل السكنية التي تم الكشف عنها التي اتضح أنها تحتفظ بارتفاع قدره أربعين سنتيمترًا وأنها مشيدة من الطين بأحجام مختلفة وغالبًا ما تأخذ شكل المستطيل. ووجد فيها مواقد بعضها مربع الشكل وبعضها مستطيل.

أما المادة الآثارية المنقولة فتشمل مجموعات من الأواني الفخارية المتنوعة الأشكال والأحجام وتنقسم إلى صنفين؛ أحدهما يتمثل بالأواني المزخرفة بالألوان وبخاصة اللونين الأسود والأحمر. وتظهر على الأواني عناصر زخرفية متعددة أكثرها ظهورًا عنصر الشبكة المتقاطعة التي قد تكون منتظمة وقد تكون غير ذلك. وهناك العناصر الأخرى كالخطوط المتموجة والأشرطة الأفقية. ويتمثل الصنف الثاني في الأواني غير المزخرفة التي تمثل الغالبية العظمى في المجموعة المكتشفة، وتظهر عليها أحيانًا زخارف محزوزة تمثل الشبكة المتقاطعة أو أشكالاً هندسية كتلك التي تظهر على الأول. وتعكس المجموعة تنوعًا في جودة الصناعة ودرجة نقاء العجينة الصلصالية. ومن المواد الآثارية المنقولة، مجموعة من الأواني المصنوعة من الحجر كحجر الستيتايت والتيتش، وتشمل المجموعة الكؤوس وأواني متنوعة الأشكال ويظهر على بعضها مقابض ومصبات وزخارف متنوعة العناصر. ووجد في المستوطنة مجموعة من الأدوات والأسلحة المعدنية صنع معظمها من البرونز. ومن تلك الأدوات والأسلحة: حلقات ورؤوس سهام متنوعة الأطراف، وخنجر وسواران ومثاقب وإبر؛ منها إبر مخصصة لخياطة الجلود. كما اكتشفت مجموعة من الأدوات الحجرية كأدوات السحق والمطارق والمدقات. ووجدت مجموعات من الخرز المتنوع الأشكال مصنوع من أحجار مختلفة مثل: اليشت، والعقيق، والجمشيت، والجزع، والعقيق اليماني، والزجاج، والذهب، ومواد متكلسة. وجاء من الموقع مجامر فخارية، ودمى طينية تمثل حيوانات وفيها واحدة تمثل إنسانًا، وأختام عليها رسوم محزوزة بطريقة هندسية وصور رمزية.

تيماء. تقع تيماء في منطقة تبوك على بعد ١٥٠كم شمال غرب العلا. زار المدينة عدد من الرحالة الغربيين من

مجامر قديمة من موقع الصناعية في تيماء.

أهمهم تشارلز داوتي، وتشارلز هوبر، وجوليس أويتنج، وعدد من الباحثين العرب مثل: الشيخ حمد الجاسر، وعبدالقدوس الأنصاري، وعادل عياش، وصبحي أنور رشيد. كما زارتها البعثة الكندية عام ١٩٦٢م، والبعثة الإنجليزية عام ١٩٦٨م. وبعد ذلك عملت فيها هيئة الآثار السعودية لعدد من المواسم ونشرت نتائج أعمالها الأولية في حولية **أطلال** الصادرة عن تلك الهيئة.

ووجد في تلك المدينة مواد آثارية ثابتة وأخرى منقولة. وتتمثل المادة الثابتة في المستوطنة، ومنازلها السكنية، وسورها المحيط بها من ثلاث جهات وجزء من الجهة الرابعة. والسور مزود بأبراج للمراقبة وبوابات ذات اتساعات مختلفة. وهو مبني من الصخور الموجودة في المنطقة بعرض قد يصل إلى ثلاثة أمتار. وفي داخل السور، يوجد عدد من القصور أشهرها قصر الحمراء وقصر الرضم وقصر السموءل، وجميعها مبني من الحجارة الضخمة.

نماذج للأسلحة المعدنية من موقع الصناعية في تيماء.

وهناك مقابر المدينة في موقع الصناعية المحفورة في الأرض وجدرانها مشيدة بالحجارة التي يظهر على بعضها كسوة من الطين. وهناك مجموعة من المنشآت المعمارية خارج سور المدينة. ويتناثر حول المدينة عدد من أبراج المراقبة المشيدة بالحجارة بشكل شبه دائري أو مربع. كما وجد بعض المنشآت المائية المتمثلة بقنوات ري مشيدة أو منحوتة في باطن الأرض وكذلك بعض السدود.

والمادة الآثارية المنقولة عديدة الأنواع؛ فمنها كميات من الأواني الفخارية التي تؤرخ إلى فترات أشهرها فترة نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد. وتشتمل الأواني على مختلف الأحجام وتختلف في تقنية صناعتها؛ فمنها المزخرف بالتحزيز، والمزخرف بالألوان، والمزخرف بالتطعيم، والمزخرف بالإضافة. كما وجدت مجموعات من الخرز تشمل الخرز الحجري والخرز المصنوع من أحجار كريمة متنوعة. ويظهر الخرز بأشكال عديدة وألوان مختلفة. ووجدت مجموعة من الأختام الحجرية والفخارية وحلي معدنية، وبعض المعثورات الخشبية، وكميات من الأواني الحجرية، وأدوات طحن الحبوب، وأواني القرابين ومجامر فخارية تظهر عليها عناصر زخرفية ملونة بالأحمر والأسود. وعثر على كمية من النقوش المحزوزة على كتل من الحجارة من أشهرها مسلة تيماء والحجر المكعب. وهناك عدد من الدمى الفخارية التي تمثل حيوانات.

مدائن صالح. تقع مدائن صالح على بعد ١٨كم إلى الشمال من مدينة العلا. زار الموقع عدد من الرحالة الأوروبيين من أهمهم: أوجست والين، ويوركهارت، وتشارلز داوتي. كما زارتها بعثة الأبوين جوسين وسافناك الفرنسية، وهاري سنت جون برديجر فيلبي والبعثتان الكندية والإنجليزية. ثم نفذت فيها هيئة الآثار السعودية موسم تنقيب. ويتبين في ضوء ما جاء في الدراسات المنشورة أن الموقع كان مستوطنًا منذ القرن

الخامس قبل الميلاد، إلا أن فترة ازدهار استيطانه كانت ما بين القرنين الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد، وهي الفترة التي تمثل وقوع المستوطنة تحت السيطرة النبطية.

وتتمثل المادة الآثارية بالثابت والمنقول؛ أما الثابت فيمثله الجزء السكني والمقابر المنحوتة، ولم ينقب من الجزء السكني إلا جزء يسير تبين منه أن المنازل مشيدة بالحجارة الجيرية والرملية. أما المقابر المنحوتة فهي بادية للعيان حيث إنها منحوتة على واجهات الجبال المحيطة بالمستوطنة. والمقبرة واجهة جبل سويت ثم نحتت فيها غرفة مربعة الشكل تقريبًا ونحت فوق مدخلها مثلث وعلى جوانبها أنصاف عمدان تنتهي بأنصاف تيجان وشكل نصف هرمي على كلتا النهايتين العلويتين. ويعلو مدخل المقبرة نقش بالخط النبطي يحدد ملكيتها ويسمي مالكها ومن لهم الحق في استخدامها ويحذر من سوء استخدامها. وهناك مجموعة من النقوش النبطية الموجودة على واجهات المقابر، بالإضافة إلى مجموعة أخرى وجدت على واجهات الجبال القريبة من المستوطنة التي قيل إنها نقوش لحيانية.

تتمثل المادة الآثارية المنقولة في مجموعات من الأواني الفخارية المتنوعة؛ فمنها الخشن، ومنها الناعم، ومنها المزخرف بالحز، ومنها المزخرف بالألوان. ومن بينها مجموعة من الأواني النبطية المشهورة بضآلة سمكها الذي يشبه سمك قشرة البيضة، وتظهر عليها زخارف هندسية جميلة باللونين الأسود والأحمر. ومن أهم آثار الموقع، مجموعة من العملة المعدنية جلّها من العملة النبطية.

الفاو. تقع مستوطنة الفاو على بعد ٧٥٠ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرياض في محافظة وادي الدواسر. زار الموقع عمال شركة أرامكو السعودية في الخمسينيات من القرن العشرين، ثم زارها ست جون بريدجر فيلبي عام ١٩٤٩م. وفيما بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥١م زارتها بعثة فيلبي وركمانز وليبنز. وفي عام ١٩٦٩م زارها الباحث الأمريكي ألبرت جام، وابتداءً من

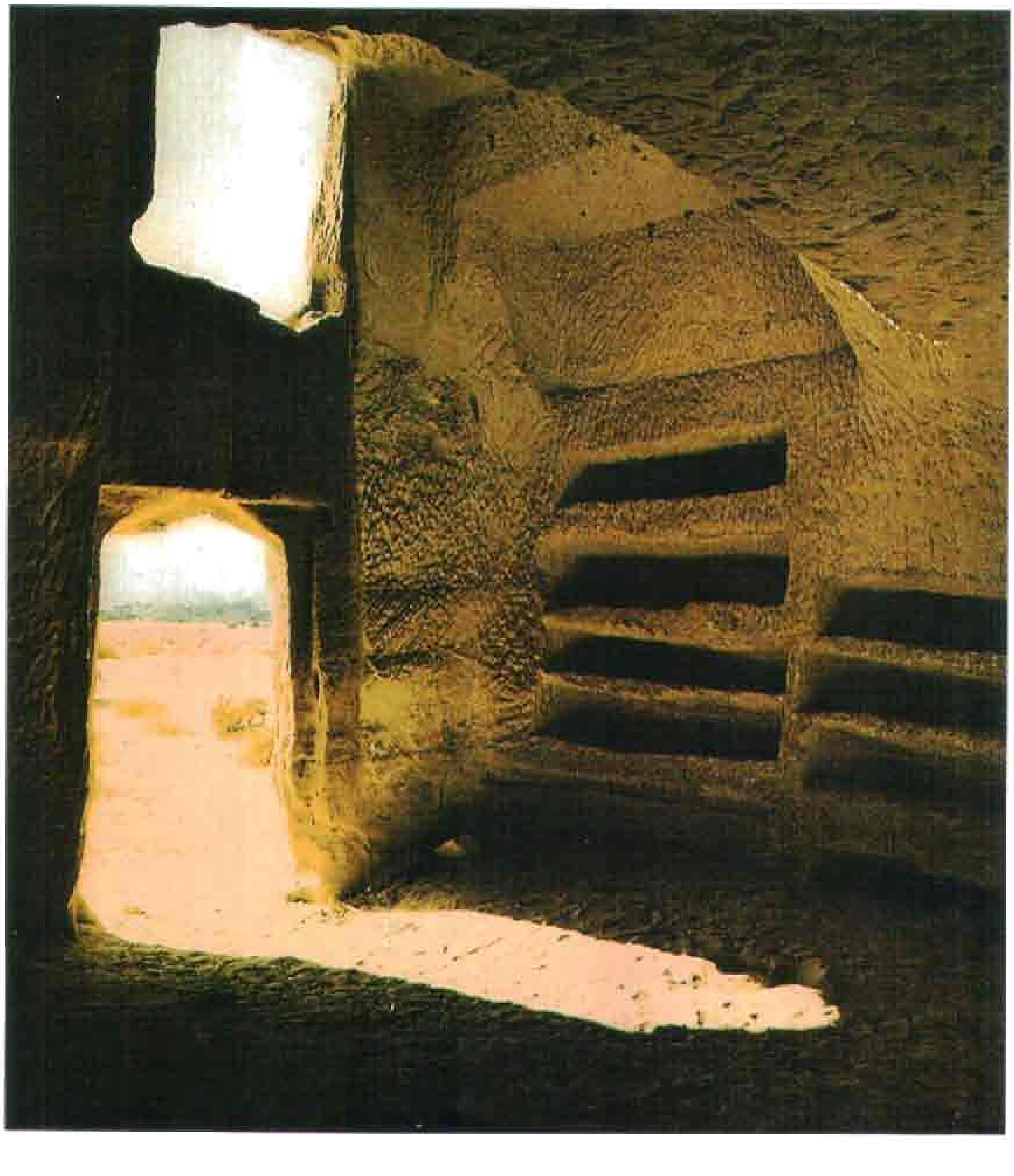

ضريح في مدائن صالح
من الداخل يوضح الأشكال المستطيلة للمدافن.

عـام ١٩٧٣م أصبحت المستوطنة حقل تدريب لطلاب قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود، وعمل فيها عدد كبير من المختصين. واستناداً إلى ما جاء في الأعمال المنشورة بخصوص تلك المستوطنة تتمثل الآثار فيها بالثابت والمنقول.

تتمثل الآثار الثابتة في العمارة السكنية التي كشف منها حتى الآن جزء كبير تبيّن منه أن مادة العمارة الأساسية هي الطين، إلا أن أساسات المنازل كانت تبنى أحياناً بالحجارة ويستخدم الطين في ربطها. وتظهر المساكن غالباً بشكل مربع تقريباً بداخلها ساحة وسطية تنتظم عليها الغرف التي قد تكسى جدرانها بالجص وتزخرف بلوحات ملونة تظهر عليها أحياناً بعض المخربشات، وربما استخدمت إحدى الغرف كدكان أو مكان نسج أو طحن حبوب. ويزود المسكن بمطبخ ودورات مياه. ويتضح أن بعض المساكن شيد من دورين، ويدل على ذلك وجود الدرج المؤدي إلى الأدوار العليا. وعموماً، تتفاوت منازلها؛ فمنها الكبير أو ما يمكن أن يسمى قصراً، ومنها المتوسط ومنها الصغير. وكانت سقوف المنازل تحمل على عوارض خشبية وتعرّش بأغصان الأشجار ثم تغطى بالطين. ومن الآثار الثابتة كذلك، المعابد التي وجد عدد منها في المستوطنة، ومن أشهرها معبد **ودّ** المشيد بالحجارة المعتنى بقطعها جيداً وقد زخرف بعضها بأفاريز طرفية. وعلى واجهات جدران المعبد الداخلية وجد عدد من اللوحات البرونزية التي تظهر عليها نقوش بخط المسند وبشكل نافر. كما أن هناك السوق الذي يحيط به سور مكون من ثلاثة جدران مترادفة ومزودة بعدد من الأبراج بعضها ركني وبعضها في منتصف الجدران. وينتضد على الجوانب الداخلية للسور صفوف من الدكاكين ذات الدورين التي شيدت - غالباً - بالطين، إلا أن الأجزاء السفلية لبعضها شيد بالحجارة. ويوجد داخل السور بئر صخمة عميقة مطوية بالحجارة ذات فوهة دائرية. وهناك عدد من المقابر المحفورة في باطن الأرض، وتتكون الواحدة منها من عدد من الغرف، اعتمد بعض هذه المقابر على قوة التربة، وزود بدرج بني من قطع الحجارة المقطوعة جيداً، وبعضها - بعد حفره - حدد بجدران حجرية لضعف تربته. ويعلو بعض المقابر برج مشيد بالطين قد يصل ارتفاعه إلى أكثر من ثلاثة أمتار، وله قاعدة أعرض من جسمه العلوي. وبالإضافة إلى ما مر، هناك عدد من الآبار المحفورة والمطوية بالحجارة أو المنقورة في الصخر.

أما المادة المنقولة فهي عديدة ومتنوعة، ومن أهمها الأواني الفخارية التي وجدت بكميات كبيرة؛ منها المزخرف بالحز ومنها الملون - وهو قليل - ومنها المستورد وأغلبه صناعة محلية. وتحتوي تلك الكميات على أنماط متنوعة في الحجوم والأشكال تتناسب مع متطلبات مجتمع مقيم بعدد كبير ومتفاوت في الثروة. وهناك عدد من الأواني الحجرية، وبخاصة أواني الحجر الصابوني، وأدوات حجرية متنوعة. ووجدت مجموعات من الأواني الزجاجية غير المنفذة للضوء والشفافة بألوان متنوعة. ووجدت مجموعة من قطع العملة المختلفة، ومجموعة من الحلي الذهبية المتنوعة، ومجموعات حلي صنعت من مواد مختلفة. وهناك الأدوات الخشبية المتنوعة وكذلك التوابيت. وجاءت من الموقع مجموعة من التماثيل المعدنية الآدمية والحيوانية والأسطورية. كما وجدت في المستوطنة مجموعة من النقوش التي حزّت على قطع من الحجارة. كما جاءت مجموعة من المجامر صنع معظمها من الحجر، وهي ذات أحجام مختلفة وتظهر عليها زخارف هندسية وأحياناً حروف قديمة محزوزة.

ثاج. تقع مستوطنة ثاج في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية في وادي الستار، وتبعد عن مدينة الجبيل حوالي ٨٠كم غرباً. وتقوم المستوطنة على أرض سبخة تحيط بها من جميع الجهات. ولم تكن المستوطنة مجهولة، إلا أن أهميتها الآثارية جاءت مع مرور الكابتن شكسبير بها عام ١٩١١م. وزارها بعده عدد من الباحثين منهم دكسون وزوجته فايوليت عام ١٩٤٢م، ثم زارتها فايوليت وحدها عام ١٩٦١م. وفي عام ١٩٦٢م زارها الباحث الأمريكي بول لاب بصحبة السيد ماندفيل وزوجته. وفي عام ١٩٦٢م زارها السيد هارنجتون. وفي عام ١٩٦٨م أجرت البعثة الدنماركية أعمالاً ميدانية وحفريات اختبارية في الموقع. وفي عام ١٩٧٨م زارها فريق المسح التابع لهيئة الآثار والمتاحف خلال تنفيذه المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية. ونفّذ في المستوطنة موسما حفر آخرين عامي ١٩٨٣م و١٩٨٤م، بالإضافة إلى ذلك قام بعض الباحثين بحفر عدد من المجسات حصل من خلالها على مواد آثارية. واستناداً لما نشر عن تلك الأعمال تبين أن مستوطنة ثاج تحوي آثاراً ثابتة وآثاراً منقولة.

وتتكون الآثار الثابتة من سور المدينة المشيد من الصخور الضخمة الذي يحيط بها من جميع الجهات، ويبلغ طول أحد أضلاعه ٩٠٠م، وعرض جداره يصل إلى ستة أمتار. يتخلل السور عدد من الأبراج المربعة ووجدت له بوابات وتغطيه الرمال، إلا أنه يمكن مشاهدة سطوح جدرانه. وهناك المباني السكنية التي تقع داخل السور وقد شيدت جدرانها من الحجارة الكلسية والطين، وزودت المنازل بأماكن خصصت كمطابخ وأخرى خصصت كدورات مياه. ويختلف سمك الجدران من وحدة لأخرى

أوانٍ فخارية من مستوطنة ثاج الأثرية التي تقع على بعد حوالي ٨٠ كم إلى الغرب من مدينة الجبيل.

تبعًا للهدف من بناء الجدران؛ فإن كان جدارًا أساسيًا فقد يصل سمكه إلى متر، وإن كان قاطعًا فيقل عن ذلك بتفاوت من وحدة لأخرى. وهناك المقابر التلالية المتناثرة خارج سور المدينة التي استخدم في تشييد غرفها فرش الحجارة الجيرية. وبالإضافة إلى ما مر، يوجد عدد من الآبار الدائرية الشكل بقطر قد يصل إلى أربعة أمتار، وهي مطوية بالحجارة المقطوعة جيدًا.

هناك مجموعات من المادة الآثارية المنقولة تتمثل في الأواني الفخارية المصنوعة محليًا، وهناك كميات قليلة من الأواني المستوردة. وأغلب أواني ثاج مزخرفة بالتحزيز والقليل منها يظهر عليه زخرفة بالألوان. وهناك مجموعات من النقوش التي وجدت على ألواح وكتل صخرية متناثرة في المستوطنة وجد بعضها في الآبار ووجد بعضها الآخر مستخدمًا في المنازل الحديثة. وبعضها كتب عليه بالخط الآرامي والآخر كتب عليه بالخط السبئي الجنوبي. ووجدت مجموعة من قطع العملة المعدنية ومجموعة من الأختام الملكية ومجموعة من الأواني الحجرية وأدوات الزينة والأسلحة. كما وجدت مجموعة من الدمى الطينية التي تمثل تماثيل صغيرة لحيوانات مثل: الجمال، والأبقار، والخيول، والثعابين، وأخرى آدمية تمثل نساء، وبخاصة تمثال الأمومة.

الآثار الإسلامية

صدر الإسلام. تمثل فترة حياة الرسول ﷺ في المدينة المنورة المرحلة الأولى من تاريخها التي شهدت البداية الحقيقية لبناء الحضارة الإسلامية ووضع أسسها الأولى، فقد عمل من يثرب مركزًا عمرانيًا شكل نواة لأول مدينة إسلامية تحمل كل المقومات والخصائص التي يحتاج إليها المجتمع المسلم. وكان أول الأعمال العمرانية التي قام بها الرسول ﷺ، تشييد المسجد الجامع، وبناء بيوت أزواجه إلى الشرق منه. وقد كان مسقط المسجد مستطيلاً عرضه ٦٠ ذراعًا (حوالي ٣٠م) وطوله من الجنوب إلى الشمال ٧٠ ذراعًا (حوالي ٣٥م) وتتجه قبلة المسجد نحو الشمال باتجاه بيت المقدس. وقد شيدت أساساته من الحجر بارتفاع ثلاث أذرع، أما الأجزاء العلوية من الجدران فقد بنيت من الطوب اللبن بارتفاع ١,٧٥م تقريبًا. ويتكون المخطط الداخلي للمسجد من ظلة للصلاة وصحن مكشوف والصُّفَّة، وتحتوي ظلة الصلاة على ثلاثة أروقة بكل رواق ستة أعمدة من سواري النخيل التي تحمل جسورًا خشبية تحمل سقف المسجد الذي غطي في البداية بالجريد والخوص، ثم أضيف إليه - فيما بعد - طبقة من الطين. وفي نهاية الصحن الجنوبية شيدت الصفة؛ وهي رواق مظلل أقامها الرسول ﷺ، ليأوي فقراء المدينة والمهاجرون إليها. احتوى المسجد في هذه العمارة على ثلاثة أبواب؛ باب في مؤخرة المسجد، وباب في منتصف الجدار الغربي؛ عرف بباب الرحمة، وباب في منتصف الجدار الشرقي؛ عرف بباب جبريل أو باب عثمان.

في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان من السنة الثانية للهجرة، حولت القبلة من الشمال - باتجاه بيت

المقدس - إلى الجنوب باتجاه مكة المكرمة، ونتج عن ذلك تحويل ظلة الصلاة وأروقتها نحو الجزء الجنوبي، وفتح باب في الجدار الشمالي الشرقي من الصحن. وفي السنة السابعة من الهجرة، بعد غزوة خيبر مباشرة، شرع الرسول ﷺ بتوسعة المسجد نظراً لازدياد عدد المسلمين. وقد تكفل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بشراء الأرض المحيطة بالمسجد من الجهتين الغربية والشمالية التي وسع بها الرسول ﷺ المسجد من الجهتين الغربية والشمالية. وأصبحت مساحة المسجد بعد التوسعة ١٠٠ ذراع (٥٠م) طولاً و٩٠ ذراعاً (٤٥م) عرضاً، وزيد عدد أسطوانات المسجد ليصبح تسع أسطوانات في كل رواق من أروقة المسجد الثلاثة. وقد أحيط المسجد بعد هذه التوسعة بالدور من جميع جهاته. وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تمت التوسعة الثالثة في السنة السابعة عشرة للهجرة؛ حيث زيد في مساحة المسجد ١٠ أذرع من جهة الغرب، ومثلها من الجنوب، و٣٠ ذراعاً من الشمال. وقد زادت مساحة المسجد بمقدار ٧٠٪، وأصبح عدد أروقته أربعة، في كل منها إحدى عشرة أسطوانة، وتضاعف عدد أبوابه ليصبح ستة أبواب. أما التوسعة الرابعة فقد تمت سنة ٢٩هـ، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وشملت تلك التوسعة زيادة مساحته بمقدار ٣٠٪، وأعيد بناؤه بالكامل بالحجارة المنقوشة، واستبدلت سواري النخيل بالأعمدة الحجرية، وغطي المسجد بخشب الساج المستورد، وطلي داخل المسجد بالجص. وتعد عمارة عثمان ابن عفان للمسجد النبوي مرحلة مهمة من مراحل تطور العمارة الإسلامية قبل انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى الكوفة ومنها لدمشق؛ حيث تطورت مواد البناء وتقنياته لتحسن الأوضاع الاقتصادية للدولة الإسلامية الذي انعكس بدوره على عمارة المدينة خلال فترة صدر الإسلام.

كذلك عني الخلفاء الراشدون بالحرم المكي، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من وسع الحرم حيث قام في السنة السابعة عشرة للهجرة بزيادة مساحة الحرم بعد شراء الدور المحيطة به وهدمها وضم مساحتها للحرم، وأحاط الحرم لأول مرة بجدار تتخلله مداخل تؤدي للصحن المحيط بالكعبة. وفي عام ٢٦هـ، زاد عثمان بن عفان من مساحة الحرم حيث اشترى عدداً من الدور المحيطة بالحرم وهدمها ووسع بها البيت العتيق، ثم قام بإحاطة الكعبة والمطاف بأروقة مظللة، وتعد هذه الأروقة نقلة مهمة في تاريخ العمارة الإسلامية؛ حيث يري كثير من الباحثين أن أروقة الحرم كانت البداية لظهور الأروقة واستخدامها على نطاق واسع في عمارة المساجد الإسلامية منذ بداية العصر الأموي وحتى هذا العصر.

ورغم أهمية عصر النبوة والخلفاء الراشدين، إلا أن الآثار التي تعود لتلك المرحلة قليلة ونادرة، ورغم ذلك فقد بقيت بعض الآثار التي ترتبط بتلك المرحلة، ومن هذه الآثار؛ مسجد جواثا الذي شيد في السنة الثانية للهجرة بمدينة جواثا حاضرة بني عبدالقيس بهجر (الأحساء) ويعد هذا المسجد ثاني مسجد تقام به صلاة الجمعة بعد مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، وقد تم تجديد المسجد على مر العصور الإسلامية، ولازالت أجزاء من رواق القبلة قائمة حتى الوقت الحاضر، إلا أن هذه الأجزاء تعود إلى مرحلة متأخرة حيث إن المسجد الأول أقيم على غرار مسجد الرسول ﷺ . ومن المساجد المبكرة التي أنشئت في عهد الرسول ﷺ ، المسجد الكبير في صنعاء الذي أمر الرسول ﷺ ببنائه في السنة السادسة للهجرة. وقد شيد المسجد على غرار مسجد الرسول بالمدينة، وكانت عمارته تتكون من صحن وظلة الصلاة التي تحتوي على ثلاثة أروقة في كل منها اثنا عشر عموداً حجرياً. وقد وسع الجامع مرات عديدة أهمها تلك التي تمت في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك. وفي مدينة الجند، أقام الصحابي معاذ بن جبل مسجد الجند في السنة السادسة للهجرة، ويعد مسجد الجند من المساجد المبكرة حيث أقيمت فيه أول صلاة جمعة في اليمن، إلا أن المسجد العتيق لم يبق من عمارته الأولى شيء حيث أعيد بناؤه عدة مرات خلال العصور الإسلامية المختلفة.

ومن الآثار الإسلامية التي تعود لعصر صدر الإسلام مجموعة من الكتابات العربية وجدت في الحجاز، أبرزها وأهمها مجموعة كتابات جبل سلع التي كتبت بخط عربي مبكر تطلق عليه المصادر العربية الخط المدني. وتظهر هذه المجموعة عدداً من الأسماء مثل: أبي بكر، وعمر، وسعد بن معاذ، وعمارة بن حزم، وميمون، ومعقل الجهني، وعلي بن أبي طالب. وورود أسماء كلٍّ من أبي بكر وعمر وعلي بن أبي طالب وسعد بن معاذ رضي الله عنهم في هذه النصوص - التي تقع بالقرب من موقع الخندق - جعل دارسها يربطها بأحداث غزوة الخندق وبالتالي يؤرخها للسنة الخامسة للهجرة مما يجعلها أقدم كتابات عربية تصل إلينا من فترة ظهور الإسلام. كذلك عثر في موضع صنق الزرقاء - بوادي الشامية بالقرب من مكة المكرمة - على نقش مؤرخ بسنة أربعين للهجرة يخص عبدالرحمن بن خالد بن العاص. ويعد هذا النقش أقدم النقوش المؤرخة في الجزيرة العربية وأهم النقوش الإسلامية من ناحية جودة كتابته وتطورها.

ومن أبرز الآثار الإسلامية في المملكة العربية السعودية مسجد عمر بن الخطاب بدومة الجندل بمنطقة

مسجد عمر بن الخطاب بدومة الجندل، ويعد من أبرز الآثار الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

الجوف الذي يعد من أهم المساجد الآثارية في المملكة لما يحمله من خصائص معمارية مبكرة تذكّر بالمساجد الأولى. وتنبع أهمية المسجد من تخطيطه الذي يمثل استمرارية لنمط المساجد المبكرة حيث يذكرنا بتخطيط مسجد الرسول ﷺ في المدينة في مرحلة صدر الإسلام، كذلك تنبع أهميته من محافظته على نمط تخطيطه ومواد بنائه التقليدية ومئذنته الفريدة من نوعها ذات الشكل المربع والمشيدة بالأحجار؛ حيث إن نمط المئذنة وطرازها يعد فريداً ونادراً، ويماثل طراز المآذن الأموية المبكرة إضافة إلى أن هذه المئذنة تعد أقدم مئذنة قائمة في الجزيرة العربية.

موقع الجار. يقع الجار على بعد حوالي ١٠ كم من بلدة الرايس بالقرب من ينبع. ويعود تاريخ ميناء الجار لفترة تسبق العصر الإسلامي، وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من اتخذ الجار ميناء رسميًا للمدينة، وكان الميناء يستقبل المواد الغذائية المرسلة من مصر إلى المدينة، لذلك عد الجار أهم موانئ البحر الأحمر خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة. يتكون

موقع الجار بالقرب من ينبع في المملكة العربية السعودية، كان يعد من أهم موانئ البحر الأحمر خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة.

الموقع الأثري في الجار من عدد من التلال الأثرية تقع داخل محيط سور المدينة الذي تظهر ملامحه على السطح، كذلك تظهر على ساحل البحر بقايا ما يعتقد أنه أرصفة الميناء القديم. ويحيط بالمدينة سور من ثلاث جهات فقط، بينما الجهة الرابعة مفتوحة على البحر. ومن المعتقد أن سور المدينة يتصل بأرصفة الميناء ويشكل معها تحصينًا كاملاً للمدينة. ومن خلال الأعمال التي تمت في الموقع، فقد تم تحديد طبقات أثرية تعود لفترات عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي المبكر. كذلك عثر على مواد أثرية أبرزها الفخار والخزف الإسلامي المبكر والخزف الصيني المستورد، وتشير هذه المواد المكتشفة إلى أن الموقع ازدهر خلال الفترة الإسلامية المبكرة، وأن الموقع اندثر خلال القرن الخامس الهجري.

موقع ضربة. تقع ضربة إلى الغرب من مدينة الرس على مسافة ١٦٠كم منها. وقد كانت ضربة حمى لإبل الصدقة، وأول من اتخذها حمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفي العصر العباسي تحولت ضربة إلى مدينة عامرة وأصبحت أهم المحطات الرئيسية على طريق الحج الذي يربط البصرة بمكة المكرمة. وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى مدينة ضربة، وذكرت سوقها العامر، وذكر أنه في إحدى المرات التي تم فيها إصلاح السوق، أضيف أكثر من ثمانين حانوتًا إلى حوانيت السوق الأخرى. يحتوي الموقع الأثري في هذه المدينة على بقايا مدينة ضربة المندثرة التي تظهر بعض منشآتها المعمارية وعدد من الآبار وسد يقع في منتصف وادي ضربة. إن موقع ضربة - في وضعه الحالي - عبارة عن تلال أثرية لا توحي بأهمية الموقع وتاريخه نظرًا لحاجة الموقع للحفر الموسع.

موقع عشم. تقع عشم إلى الشمال من وادي قرماء. وقد اشتهرت عشم كونها موقعًا لتعدين الذهب من أعمال مكة المكرمة، وقد ذاع صيتها خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة. وقد ساهم اقتصاد عشم الذي يقوم على استخراج الذهب في نمو الموقع وتحوله إلى مدينة عامرة زاد عمرانها واتسعت أحياؤها خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة قبل أن يضمحل دورها بدءًا من نهاية القرن الخامس الهجري نتيجة لاحتضار الخلافة العباسية، ومن ثم سقوطها في سنة ٦٥٦هـ على يد المغول. وكان هذا الحدث العامل الأساس في توقف صناعة تعدين الذهب في عشم واندثار المدينة بعد ذلك.

يتكون موقع عشم من المدينة السكنية التي تتكون من حيين، والمقابر المحيطة بها إضافة إلى مناجم التعدين وما يرتبط بها من مناطق تصنيع. تتميز المنشآت العمرانية في الموقع بأن غالبيتها شاخصة على سطح الأرض، حيث تتضح بقايا المسجد الجامع الذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الحي الأول. وقد عثر في ركام المسجد على نص كتابي يحدد تاريخ بناء المسجد بسنة ٤١٤هـ. وفي وسط هذا الحي، يقوم السوق الذي يتكون من عدد من الحوانيت التي تصطف على جانبي شارع متسع. ويقع الحي الثاني على مسافة ٢٠٠م جنوب غرب الحي السابق، وتختلف طبيعة هذا الجزء ومنشآته من الموقع الذي تظهر بقايا منشآته بشكل متواضع لا يوازي الحي السابق، وربما يوحي هذا بأن هذا الجزء من الموقع كان مخصصًا للعمال المشتغلين بالتعدين أو ربما منطقة تصنيع.

موقع عكاظ. يقع سوق عكاظ على مسافة ٤٠كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الطائف. وقد ارتبط سوق عكاظ بالذاكرة العربية لكونه أعظم أسواق العرب ومنتداهم الثقافي والأدبي الأول قبيل الإسلام. وقد اضمحل دور سوق عكاظ بعد الإسلام، وتحول من سوق ومنتدى موسمي إلى سوق تجاري صغير شيدت فيه المباني والحوانيت حتى خرب سنة ١٢٩هـ على أيدي الخوارج الحرورية. يضم الموقع الأثري لعكاظ عددًا من التلال الأثرية أكبرها التل الذي يقوم عليه قصر عكاظ، بالإضافة إلى أكثر من عشرين تلاً صغيرًا. يتكون مخطط القصر من جناحين يتصلان ببعضهما عبر ممر منكسر، يحتوي الجناح الرسمي على قاعة استقبال مستطيلة، يفتح عليها عدد من الغرف الصغيرة، ويتوسط قاعة الاستقبال عقود حجرية كانت تحمل السقف. أما الجناح الثاني، الذي يعتقد أنه كان مخصصًا للنساء، فيتكون من عدد من الغرف التي تفتح باتجاه الشرق.

تشير المواد الأثرية المكتشفة في الموقع، من فخار وخزف وزجاج، إلى أن الموقع مر بمرحلتي استخدام يرجع أقدمها للعصر الإسلامي المبكر قبل تخريب السوق سنة ١٢٩هـ، أما المرحلة المتأخرة، فيمثلها فخار وخزف صيني متأخر وخزف عثماني، وهذا يؤكد أن الموقع أعيد استخدامه خلال الوجود العثماني في الطائف.

العصر الأموي. تمثل مرحلة العصر الأموي الممتدة من ٤١ - ١٣٢هـ فترة حضارية مهمة جدًا من تاريخ الجزيرة العربية؛ حيث شهدت حواضر الجزيرة نشاطًا عمرانيًا واقتصاديًا نتيجة الاهتمام الذي وجهه خلفاء بني أمية بدءًا بمعاوية بن أبي سفيان، الذي عني بحواضر الجزيرة بشكل عام وبالحجاز خصوصًا، لذلك فإن الجزيرة العربية شهدت في هذا العصر ازدهارًا ونشاطًا تمثل في التوسع العمراني للحواضر، ويأتي في مقدمتها: المدينة المنورة، ومكة المكرمة، والطائف، وفيد، وبيشة، واليمامة، وهجر، ودومة الجندل، وتيماء، وجرش، ونجران،وصنعاء، والجند،

سد الخنق أنشأه معاوية ابن أبي سفيان بالمدينة في المملكة العربية السعودية، ويتميز بضخامة بنائه ودقة هندسته وارتفاعه الشاهق.

وجواثا، والبدع. كذلك نشطت حركة التبادل التجاري عبر موانئ الجزيرة على البحر الأحمر مثل: الجار، وعشر، وجدة، والحوراء، وعينونا وأيلة، والعقير، وجزيرة البحرين وجميزة على ساحل الخليج العربي.

أثبتت الأعمال الأثرية الحديثة في عدد من المواقع وجود مواد أثرية تعود للعصر الأموي؛ ففي موقع الربذة كشفت أعمال الحفر في الجزء الغربي من الموقع عن بقايا معمارية تعود لفترة العصر الأموي وبداية العصر العباسي؛ حيث أظهرت نمط المساكن وتخطيط المدينة اللذين يختلفان عن الموقع العباسي الرئيسي الذي تميز باتساع المدينة وظهور القصور المحصنة والبيوت المتسعة. وقد عثر في مراحل الحفر على مواد أثرية أموية أبرزها قدور طبخ ذات فخار رمادي مضلع، وعدد من كسر الفخار المرسوم بالمغرة، ودراهم أموية وفلوس بيزنطية يعتقد أنها كانت متداولة في بداية العصر الأموي قبل تعريب السكة الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان.

كذلك عثر على مواد أثرية أموية في عدد من المواقع في شمال غرب الجزيرة. حيث وجد فخار أموي في مواقع الملقطة في البدع والحوراء بالقرب من أملج، وفي موقع الجار جنوب ينبع، وفي موقع الأخضر على طريق الحج الشامي جنوب تبوك، وفي موقع بدا إلى الشرق من الوجه. كما وجدت كمية من الفخار الأموي في مواقع القصور الإسلامية الواقعة في منطقة المندسة والمليليح شمال المدينة المنورة. ويعتقد أن تلك القصور بنيت خلال العصرين الأموي والعباسي، وتذكر المصادر أن لمروان بن الحكم قصرًا في وادي المندسة، ومن المؤكد أن تلك القصور قد ارتبطت بأملاك زراعية كبيرة كان يستثمرها بنو أمية. كذلك اهتم بنو أمية بالمدينة المنورة، وأنشأوا على طول وادي العقيق أكثر من عشرين قصرًا أشهرها وأهمها قصر سعيد بن العاص الذي اشتراه معاوية بن أبي سفيان، ولاتزال بقايا أطلال هذا القصر باقية داخل قصر سلطانة بالمدينة، وقد شيد القصر بالحجارة والجص وزينت واجهاته الداخلية بالزخارف الجصية.

كذلك اهتم الخليفة معاوية بإنشاء السدود في كل من المدينة وخيبر والطائف؛ ففي المدينة كشف عن سد يسمى سد الخنق يحمل نصًا تأسيسيًا يؤرخ البناء لسنة ست وخمسين للهجرة، ويشير إلى أن معاوية بن أبي سفيان هو باني هذا السد، ويتميز السد بضخامة بنائه ودقة هندسته وارتفاعه الشاهق. ورغم أن أجزاء كبيرة من السد متهدمة، إلا أن الأجزاء المتبقية تعكس طبيعة البناء ودقته. وعلى بعد ٣٠كم جنوب خيبر يوجد سد البنت الذي يعد أكبر سدود خيبر، يبلغ طول السد حوالي ٣٠٠م، ويصل ارتفاعه أكثر من ٣٠م، وسمك جداره عند القاعدة ١٠م، ورغم أن السد لا يحمل نقشًا تأسيسيًا، إلا أن طبيعة بنائه ودقة هندسته - التي تماثل إلى حد كبير سد الخنق بالمدينة - تشير إلى أن هذا السد بني في عهد معاوية بن أبي سفيان. أما سد سيسد في الطائف، الذي شيده معاوية بن أبي سفيان، كما يشير إلى ذلك النقش التأسيسي الذي كتب على إحدى أحجار السد، فإنه سد صغير الحجم؛ إذ يبلغ طوله ٨,٥م وارتفاعه ٨م، وسمك جداره ٤م، إلا أن أهميته تنبع من ارتباطه بالخليفة معاوية بن أبي سفيان؛ حيث تذكر المصادر أنه كان يمتلك أراضي زراعية في

منطقة الطائف. وفي عام ٧٣هـ، شيد الحجاج بن يوسف الثقفي ثلاثة سدود في شمال المعيصم في مكة المكرمة تهدف إلى حماية مكة من السيول الجارفة وزيادة الرقعة الزراعية في محيط مكة.

موقع دوقرا. في عام ١٩٥٠م، نشر هنري فيلد معلومات عن موقع أموي بالقرب من مدينة طريف، وقد تتبع فريق المسح الأثري التابع للإدارة العامة للآثار والمتاحف الذي زار المنطقة عام ١٣٩٦هـ موقع دوقرا الواقع جنوب مدينة طريف، حيث وجد بقايا لأطلال مبنى إسلامي مبكر يتكون من سور خارجي يضم عدداً من الغرف التي تتركز في الواجهة الشمالية الغربية المقابلة لمدخل المبنى، وقد عثر في أطلال الموقع على كسر من الفخار الأموي المميز الذي يشير إلى أن الموقع بني خلال العصر الأموي وهجر بعد نهاية هذا العصر. ويعتقد أن الموقع ربما كان إحدى الاستراحات الأموية، وأن المبنى كان يخدم أغراضاً تماثل تلك التي بنيت لها القصور الأموية في بلاد الشام.

موقع السرين. تقع السرين جنوب الوسقة على بعد ١٠كم تقريبًا منها. وتعد من موانئ الحجاز التابعة لإمارة مكة، وقد ازدهرت السرين في الفترة الواقعة بين القرن الثالث والقرن الثامن الهجريين. يتكون الموقع الأثري في السرين من ستة تلال أثرية ومقبرتين تمثل بقايا المدينة السكنية. أما ميناء السرين فلم يحدد بعد؛ حيث إن معالمه قد اختفت وربما يكون قد غمرته مياه البحر بعد تعطله وعدم استخدامه. ورغم أهمية السرين وأهمية موقعها الأثري، إلا أن الموقع لم تجر فيه أعمال حفر تنيط اللثام عن تاريخ الموقع. ويظهر على سطح الموقع بعض ظواهر عمرانية أبرزها الطوب الآجر الأحمر الذي شيدت به بعض مباني الموقع، وكسر الفخار العباسي المميز، وبعض الفخار والخزف الإسلامي المتأخر، لكن أبرز المواد الأثرية التي عثر عليها في الموقع هي شواهد القبور التي تزخر بها مقبرتا السرين، وهي تتميز بدقة كتابتها وزخرفتها النباتية وأطرها التي تعد من أهم المكتشفات الكتابية على مستوى الجزيرة العربية.

موقع عثر. يقع ميناء عثر على ساحل البحر الأحمر على مسافة ٤٠كم من مدينة جازان. وكانت عثر حاضرة إسلامية منذ العصر الأموي، وأصبحت في القرن الرابع الهجري عاصمة للمخلاف السليماني، ويعد سليمان الطرفي موحد هذا المخلاف. واستمرت عثر عاصمة لهذا المخلاف حتى القرن السابع الهجري الذي شهد بداية اضمحلال دور عثر واندثارها. ويعد ميناء عثر خلال فترة ازدهاره من أهم موانئ البحر الأحمر الجنوبية، وهذا مكنها من الاتصال بإفريقيا وجنوب شرقي آسيا والصين عبر التبادلات التجارية التي كانت تتم عبر مينائها. كذلك أصبحت عثر دار سك للنقود ومركز صناعة.

حفر جزء يسير من موقع عثر في أماكن مختلفة من الموقع، وقد أظهرت الحفائر ـ رغم محدوديتها ـ مادة أثرية ضخمة من الخزف العباسي، والخزف الصيني، والأواني والأدوات المصنوعة من الحجر الصابوني التي تحمل زخارف مفرغة. كذلك عثر على عدد من المسكوكات، وتحتفظ مؤسسة النقد السعودي بخمسة دنانير من سك دار عثر. تؤكد المادة الأثرية المكتشفة إلى الدور الكبير الذي كانت تقوم به عثر في حركة التبادل التجاري بين الجزيرة العربية وجنوب شرقي آسيا والصين وشرق إفريقيا.

العصر العباسي. شهدت الجزيرة العربية خلال العصر العباسي نشاطًا استيطانيًا في مختلف أقاليمها، وازدهر اقتصادها نتيجة للعناية التي أولاها خلفاء بني العباس للجزيرة بشكل عام وللحرمين خصوصًا. وقد شهدت هذه المرحلة توسعة الحرمين الشريفين في خلافة المهدي. لكن أعظم مشاريع الدولة العباسية في الجزيرة يتمثل في إصلاح وتعمير طريق الحج الذي يربط الكوفة بمكة المكرمة بدءاً من خلافة أبي العباس السفاح، وانتهاء بالعمارة التي قامت بها السيدة زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد. وقد شملت هذه العمارة تحديد اتجاه الطريق، وتسوية عقباته ورصفها، وإقامة الاستراحات والقصور، وحفر الآبار، وبناء البرك والسدود على طول مساره. كما أقيمت على جنبات الطريق الأعلام والأميال لتحديد مسافاته. وقد ساهم الطريق في استقرار أعداد كبيرة من القبائل العربية في محطاته المختلفة التي تحولت خلال مدة وجيزة إلى حواضر. وأبرز تلك الحواضر: فيد، والربذة، وسميراء، والحاجر، ومعدن بني سليم، وزرود. وقد كشفت الحفريات التي تمت في موقع الربذة عن مدينة متسعة تحوي القصور والمساجد والأحياء المتعددة؛ حيث يمتد الموقع على مساحة تبلغ حوالي ٨٠٠م طولاً و٥٠٠م عرضًا، كما أظهرت المنشآت المعمارية والمعثورات الأثرية غنى وتقدمًا يضع الربذة في مصاف المدن العباسية الأخرى.

يمثل النشاط التعديني في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي أبرز اقتصادياتها؛ حيث عني العباسيون باستغلال خامات المعادن المختلفة على نطاق واسع شمل معظم مناطق التعدين. وقد تركز نشاط العباسيين التعديني في ثلاث مناطق رئيسية؛ في الشمال الغربي، وشمل مواقع: الخور، وأم قريات، ووادي العرجاء، وأم هراب، واللقيطة بالقرب من الوجه، وعدداً من المواقع بالقرب من المويلح أهمها: وادي حفاير، وأم عامل، وجبل شار، والحجر، وجشم خنصر، بالإضافة لمواقع: جيثوث، وقصيب الأوج،

والمرمى، وتل أم هدم، وأم فقور. أما مواقع التعدين في منطقة الدرع العربي ـ إلى الشرق من المدينة ـ فتشمل: موقع النقرة الجنوبية والشمالية، وموقع الشمطاء، والكوم الغربي والشرقي، وموقع ماوان، وصبحة ومصينعة، بالإضافة إلى عدد من المواقع في المنطقة الوسطى في كل من: الدوادمي والقويعية وظلم التي تشتمل مواقعها على خنادق وكهوف التعدين وبقايا مستوطنات إسلامية ملحق بها مناطق تصنيع المعادن التي تشمل بقايا أدوات الجرش والطحن والتنقية والصهر. ووجد بالقرب من أماكن التصنيع كميات كبيرة من مخلفات التصنيع. وفي الجنوب الغربي من الجزيرة العربية عرف عدد من مواقع التعدين العباسية أبرزها مواقع التعدين في منطقة وتبالة مثل: العبلة وكتينة والمنازل والمسحة، أما في منطقة المخواة، فقد كشف عن ثلاثة مواقع هي: الدرين، ووادي الشوة، ووادي خف. وفي منطقة الباحة سجل عدد من المواقع أهمها: محوية، وحوش السلمان، والمنهل، والمسوكة، والعقيق. وتعد بيشة وعشم من أبرز مواقع التعدين في جنوب غرب الجزيرة. تؤكد انتشار هذه المواقع وكثرتها الاهتمام الكبير للدولة العباسية بهذه المعادن التي أمدت دور السك ومراكز الصناعة العباسية بما تحتاج إليه من المعادن اللازمة لسك العملة وصناعة المعادن المختلفة.

ولم يقتصر النشاط الاستيطاني في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي على طرق الحج ومواقع التعدين فحسب، بل شمل كذلك مراكز الاستيطان الأخرى؛ حيث شهدت هذه المرحلة ظهور أعداد كبيرة من القرى والمدن انتشرت في كل أقاليم الجزيرة.

تل قلعة البحرين. تقع قلعة البحرين على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين إلى الغرب من مدينة المنامة، وهذا الموقع مساحة كبيرة يغطيها تل أثري يعود إلى عصور قديمة. أما القلعة الإسلامية، فتقع على السفح الشمالي لهذا التل في مواجهة البحر. وقد كشفت البعثة الدنماركية في الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٥٦م عن الجزء الأوسط من المبنى، في حين كشفت البعثة الفرنسية التي حفرت الموقع عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨م عن جزء كبير من السور الشمالي للقلعة. تشير المادة الأثرية المكتشفة إلى أن القلعة بنيت بين القرنين الرابع والخامس الهجريين. ويعتمد مسقط المبنى على ساحة مركزية تفتح عليها وحدات المبنى المختلفة، وهي تماثل في ذلك مخططات القصور الأموية المحصنة المعروفة في بلاد الشام. استخدمت القلعة كحصن خلال سيطرة القرامطة على إقليم الأحساء، وتحولت في العصور الإسلامية المتأخرة إلى سكن عام حتى هجرت وخلت من ساكنيها في القرن السابع الهجري، ثم اتخذت مقبرة بعد هذا التاريخ. عثر أثناء أعمال الحفر على مسكوكات مصنوعة من الرصاص استخدمت لأول مرة في عهد القرامطة، كذلك عثر على مسكوكات صينية تعود إلى مملكة تانخ (القرنان الأول والثاني للهجرة) ومملكة أسونك الشمالية والجنوبية (القرنان الرابع والخامس للهجرة) كما وجدت نماذج مختلفة من الخزف الصيني الذي يعود لهذه المرحلة.

موقع العقير. يقع العقير على ساحل الخليج العربي على بعد ٥٠ كم إلى الشمال الشرقي من الهفوف. والعقير ميناء هجر ونجد، ووصفه الحربي بأنه فرضة الصين وعمان والبصرة. وقد كان العقير منبراً لبني الرجاف من عبد القيس. وقد أصبح في القرنين الرابع والخامس الهجريين ميناء لدولة القرامطة في الأحساء. يتكون موقع العقير الأثري من عدد من التلال الأثرية تمتد على مساحة تبلغ ٣ كم٢ أهمها بقايا المنطقة السكنية التي تشير المواد الأثرية السطحية أنها تعود إلى فترة إسلامية مبكرة، أما الجزء الثاني من الموقع فهو أطلال مبنى محصن تحيط به أبراج، إضافة إلى عدد من المباني المتفرقة التي ربما كانت مساكن، أو مباني رسمية. ومن المنشآت المعمارية القائمة مبنى يسمى الخان يقع غرب الميناء، ويعتقد أنه يعود لمرحلة متأخرة من تاريخ الموقع، وكان يخدم الجانب الإداري، وتودع فيه البضائع وخصص جزء منه للسكنى.

موقع المابيات. يوجد موقع المابيات إلى الشرق من مدينة العلا وعلى مسافة ٢٠ كم تقريبًا منها. وموقع المابيات يرتبط بمدينة قرح المشهورة التي غلب عليها اسم وادي القرى خلال العصور الإسلامية المبكرة. ويذكر المقدسي أن "وادي القرى ليس بالحجاز اليوم أجل وأعمر وأكثر تجاراً وأموالاً وخيرات بعد مكة. وعليها حصن منيع على قرنته قلعة". وهذا الوصف ينطبق على موقع المابيات الذي تحف به من جهة الغرب قلعة شامخة. يمتد الموقع على مساحة كبيرة تبلغ أكثر من ٦٠٠م٢، ويحيط بالبلدة سور ضخم تظهر بقاياه محيطة بالموقع، وفي داخل السور تنتشر التلال الأثرية التي تمثل أحياء المدينة ومنشآتها المعمارية. وفي عام ١٤٠٤هـ حُفر جزء من الموقع الأثري، وقد أظهرت نتائج الحفر جانبًا من مساكن المدينة التي كانت مشيدة بالطوب اللبن والآجر المشوي، وبلطت بعض غرفه بالآجر المزخرف، وقد أظهرت المادة الأثرية المكتشفة أنماطًا من الخزف الإسلامي الذي صنف على أنه خليط من الخزف العباسي والفاطمي، وأبرز أنماط ذلك الخزف هو من نوع البريق المعدني. كذلك عثر على صنج زجاجية ومسكوكات مختلفة، وهذه المواد تعود للفترة الإسلامية الممتدة حتى

نهاية القرن السادس الهجري، وهي الفترة التي شهدت نهاية موقع المابيات.

موقع الزبارة. تقع الزبارة على الشاطئ الشمالي الغربي لقطر، ويبعد الموقع عن مدينة الدوحة بحوالي ١٠٥كم. يمثل الموقع بقايا خرائب مدينة الزبارة الإسلامية التي يحيط بها سور من ثلاث جهات، بينما تفتح الجهة الرابعة على البحر. وقد كشفت أعمال الحفر أجزاء مختلفة من الموقع شملت جانبًا كبيرًا من سور المدينة وأبراجها، وكذلك حفر عدد من منازل المدينة التي تتميز بسعتها واحتوائها على بعض العناصر المعمارية مثل العقود والغرف التي تغطيها قبوات برميلية. اتضح من خلال المواد الأثرية أن الموقع استمر لفترة زمنية طويلة تمتد من العصر العباسي الثاني حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري. ويتضح من خلال كبر حجم الموقع واتساعه وطول فترة استخدامه أن الزبارة كانت من الحواضر المهمة في قطر، وأنها قامت بدور كبير في الحركة التجارية في الخليج إبان تلك المراحل ويتأكد هذا من كبر المدينة التي يمتد سورها لأكثر من كيلومترين.

العصر الأيوبي والعصر المملوكي. تأثرت الجزيرة العربية بسقوط بغداد ونهاية الدولة العباسية؛ حيث شهدت هذه الفترة اندثار أعداد كبيرة من حواضر الجزيرة العربية لتردي الوضع الاقتصادي للجزيرة العربية؛ فقد هجرت مراكز التعدين والمدن التي قامت على هذا النشاط، واندثرت الأسواق والمدن التي تقوم عليها. ولم ينج من هذا الوضع سوى مدن الحجاز وتلك المدن الواقعة على مسار طرق الحج الشامية والمصرية وبعض مدن جنوب الجزيرة.

وخلال العصرين الأيوبي والمملوكي عني السلاطين بالحرمين الشريفين وبطريق الحج المصري الذي شهد اهتمامًا كبيرًا خلال هذه المرحلة، حيث شيدت على طوله الآبار والبرك؛ كبركة المعظم التي شيدها الملك الأيوبي شرف الدين عيسى بن الملك العادل سنة ٦١١هـ. وتعد قلعة الأزلم التي بناها السلطان محمد بن قلاوون، ثم أعاد بناءها السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٦هـ، أبرز المنشآت المعمارية المملوكية على الطريق، إضافة لبركة البدع وآبار المويلح التي شيدها السلطان محمد بن قلاوون.

العصور المتأخرة. تمثل الآثار المعمارية العثمانية التي شيدت في الجزيرة العربية خلال هذه الفترة أبرز المخلفات الباقية؛ فقد عني العثمانيون بإصلاح طريق الحج الشامي، وشيدوا على طول مساره عددًا كبيرًا من القلاع والحصون أهمها قلاع: تبوك، والمعظم، وذات حاج، والحجر، وزرود بالإضافة إلى عدد كبير من البرك والآبار في معظم محطات الدرب. كذلك لقي طريق الحج المصري اهتمامًا من الخلافة العثمانية، وبنيت على الطريق أعداد من القلاع أبرزها: قلعة المويلح، والزريب بالإضافة للبرك والآبار في كل من: البدع، والوجه، ووادي عنتر، ووادي نبط. وفي الأحساء تعد قلعة إبراهيم ومسجدها من الآثار العثمانية المهمة على مستوى الجزيرة العربية.

وإلى جانب تلك الآثار المشار إليها، شهدت هذه المرحلة ازدهار عدد كبير من المدن والحواضر في مناطق الجزيرة العربية المختلفة؛ حيث شهد وسط المملكة العربية السعودية ظهور عدد من المدن المسورة التي تزامنت مع بداية الدولة السعودية الأولى حيث تعد الدرعية أهم تلك

موقع المابيات بالعلا في المملكة العربية السعودية.

حي طريف بالدرعية في المملكة العربية السعودية (لقطة جوية).

قلعة المويلح بالوجه.

المدن، لذلك فإن آثار الدرعية الشاخصة اليوم تعد نموذجًا فريدًا لمدن الجزيرة العربية المتأخرة.

موقع الدريحانية. تقع الدريحانية على ساحل الخليج العربي على طرف حي المعمورة في رأس الخيمة. ويتمثل الموقع في سلسلة من التلال الأثرية الممتدة على ساحل البحر بطول ٥كم وعرض ٢٥٠م. وينقسم الموقع إلى ثلاثة أجزاء: الأول؛ الدريحانية في الجهة الجنوبية الغربية من الموقع؛ والندود في الجزء الأوسط منه؛ والمطاف الذي يقع في الطرف الشمالي الشرقي. وقد أجريت أعمال حفر في ثلاثة أماكن من الموقع؛ ففي الجهة الجنوبية حفر تلان أظهرت نتائجها طبقات مختلفة حددت بثلاثة مستويات؛ حيث عثر على مواد أثرية مثل: الفخار، والخزف، والزجاج. أما الحفرية التي نفذت في الجزء الشمالي الشرقي فقد كشفت عن مبنى مكون من ثلاث غرف مشيدة من الطين الممزوج بالكلس والأصداف البحرية، وعثر داخل هذه الغرف على مسكوكات وخزف صيني من نوع البورسلين والسيلادون. وقد أظهرت نتائج تلك الحفريات أن الموقع يعود لفترة حضارية واحدة؛ حيث أكدت المسكوكات المكتشفة أن بداية الاستيطان في الموقع تعود للقرن العاشر الهجري حيث أدى الميناء دورًا في التبادلات التجارية بين المراكز التجارية في الخليج العربي والصين وجنوب شرقي آسيا.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر: **النبذة التاريخية لكل دولة من دول الجزيرة العربية.**

وانظر أيضًا:

الآثار الإسلامية	المدينة المنورة
الآثار، علم	مكة المكرمة

عناصر الموضوع

١ - تاريخ البحث الآثاري في الجزيرة العربية

أ - المملكة العربية السعودية	هـ- دولة قطر
ب- الجمهورية العربية اليمنية	و - دولة البحرين
جـ- سلطنة عمان	ز - دولة الكويت
د - الإمارات العربية المتحدة	

٢ - أهم فترات الاستيطان والمستوطنات

أ - العصور الحجرية القديمة	ز - رميلة
ب- حضارة هيبي	ح - تيماء
جـ- حضارة أم النار	ط - مدائن صالح
د - حضارة دلمون	ي - الفاو
هـ- حضارة مدين	ك - تاج
و - شبوة	

٣ - الآثار الإسلامية

أ - صدر الإسلام
ب- العصر الأموي
جـ- العصر العباسي
د - العصر الأيوبي والعصر المملوكي
هـ- العصور المتأخرة

الموالح اسم يُطلق على مجموعة الأشجار والشجيرات التي تنتمي إلى فصيلة الفيجن. ومن الموالح البرتقال والجريب فروت والليمون واليوسفي، الذي يضم الكلمنتينيس (ضرب من اليوسفي المهجن)، ويوسفي ساتزوماس والطنجال (هجين المندرين والجريب فروت)، والبرتقال الذهبي والبرتقال المر والليمون الحمضي وفاكهة السيترون (الأترجة) والليمون الهندي والبيرجاموت.

وتنمو أشجار الموالح تلقائياً في مناطق من الهند وجنوب شرقي آسيا. وكان الصينيون أول من زرع أشجار الموالح منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة. وتزرع تلك الأشجار والشجيرات في مناطق أخرى من العالم، للحصول على ثمارها. ولأشجار الموالح أشواك، ولكنها جذابة الشكل. وهي خضراء ذات أوراق لامعة ومدببة، أما أزهارها فعطرية. وثمار الموالح الناضجة يكون لونها أخضر أو أصفر إلى أحمر برتقالي. وجميع الموالح تنتمي إلى نوع من الثمار يطلق عليها العلماء **الهسبريديوم**. وتنمو الموالح جميعها في أجواء دافئة نوعًا؛ حيث يكون أفضل نمو لها في الأماكن التي ليس فيها صقيع أو رياح. وبينما تنمو جميعها في المناطق المدارية، فإنها تعطي ثماراً أفضل في أجواء أبرد قليلاً. والموالح غذاء مفيد حيث تحتوي على كميات كبيرة من الفيتامينات والمعادن. فالموالح عادة ماتكون غنية بالفيتامين ج الذي يحتاجه الناس يومياً ليظلوا أصحاء.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأترج	التانجور الحامض	الليمون
البرتقال	التنغرين	الليمون الأخضر
البرتقال الذهبي	الجريب فروت	الليمون الحمضي
البيرجاموت، نبات	الطنجال	اليوسفي

الموالون جماعة من المدنيين تعمل خلف خطوط الأعداء أثناء الحروب، ليضعفوا من قبضة الخصم على أرضهم، ولمساندة العمليات الحربية الخاصة ببلادهم. فهم يقومون بعمليات الاستطلاع والتخريب والتعطيل لحركات العدو قدر استطاعتهم. وهؤلاء الموالون لا ينتمون إلى الجيش النظامي، لكنهم يعملون تحت إمرة قائد عسكري مختص، أو ينفذون أوامر قوة عسكرية نظامية.

انظر أيضًا: **حرب العصابات؛ الحركة السرية.**

الموانئ الحرة موانئ أو مطارات تمر من خلالها البضائع دون فرض جمارك أو ضرائب. والموانئ الحرة تجذب أعداداً كبيرة من الصناعات المساندة وصناعات الخدمات.

وفي جمهورية أيرلندا أُقيمت منطقة حرة حول مطار شانون عام ١٩٤٧م وقد تطورت إلى مركز تجاري منتعش. وفي جزيرة آيل أوف مان، أُعلن إقامة ميناء حر عام١٩٨٣م. وقد أعلنت بريطانيا ستة مواقع لتكون موانئ حرة عام ١٩٨٤م، وهذه المواقع هي بلفاست وبرمنجهام وكاردف وليفربول وبرستويك وساوثامبتون. وتستورد الشركات في هذه الموانئ الحرة البضائع من خارج السوق المشتركة وتجمعها على شكل منتجات كاملة للتصدير خارج السوق المشتركة أيضًا.

الموانئ الخمسة مدن تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي لإنجلترا؛ حيث كانت تقدم سفن حرة بطاقمها للملك بلا أجر لمدة خمسة عشر يومًا سنويًا. ومقابل ذلك كانت الموانئ تحصل على بعض الامتيازات. وبحلول عام ١١٠٠م، أي بعد الفتح النورمندي، كان هناك خمسة موانئ في دوفر وساندويتش ورومني وهايث وهيستنجز معروفة باسم الموانئ الخمسة.

وبعد قليل أضيف إلى تلك الموانئ ميناء راي وميناء وينتشلسي لتصبح سبعة موانئ. وكلما اكتسبت الموانئ ثروة ونجاحًا، قل عدد الموانئ المسموح لها بالمشاركة في الامتيازات التي كانت تتمتع بها الموانئ الخمسة الأولى. وكان هناك ٣٢ ميناء في منتصف القرن السادس عشر. وقد انهارت الموانئ الخمسة في سنوات متتالية؛ لأن المرافئ في معظمها سدت برواسب طينية، فتنازلت عن التراخيص وعقود استئجار السفن عام ١٦٨٥م، وفي عام ١٨٣٥م، فقدت جميع الامتيازات الممنوحة لها. وقد تم تعيين قيم (أي مراقب) على الموانئ الخمسة منذ عام ١٢٦٨م.

ومازال لقب **اللورد القيم على الموانئ الخمسة**، موجودًا بوصفه منصبًا شرفيًا. وقد عينت الملكة إليزابيث، (الملكة الأم) في هذا المنصب عام ١٩٧٨م.

موباسان، جاي دي. انظر: **دي موباسان، جاي.**

موبوتو، سيسي سيكو (١٩٣٠ - ١٩٩٧م). رئيس جمهورية زائير سابقًا، جمهورية الكونغو الديمقراطية الحالية، في وسط إفريقيا بين عامي ١٩٦٥م و١٩٩٧م. وقد أصبحت الكونغو الديمقراطية ـ المستعمرة البلجيكية السابقة التي كانت تسمى **الكونغو البلجيكي** ـ دولة مستقلة عام ١٩٦٠م. واحتفظت الدولة باسم الكونغو حتى عام ١٩٧١م.

وكان على عهده حزب سياسي واحد، احتفظ به لمساندة سياسات الرئيس. كما سيطر موبوتو على الجيش

أيضًا. ويَدّعي منتقدوه بأنه حصل على ثروة شخصية هائلة، بينما كانت زائير تواجه الفقر، وتوشك على الإفلاس. وقد عدت زائير برئاسة موبوتو، حليفًا للولايات المتحدة. وفي عام ١٩٩٠م، أعلن موبوتو خططًا للإصلاحات الحكومية، ووفقًا لهذه الخطط، فإنه سمح بتشكيل أحزاب معارضة، تقدم مرشحوها للانتخابات التي تم إجراؤها عام ١٩٩١م.

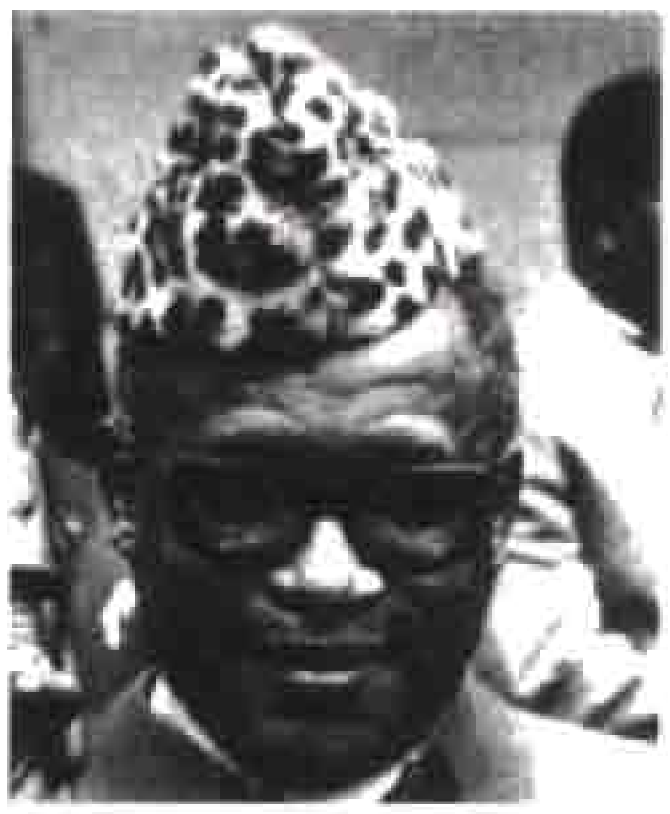

موبوتو سيسي سيكو

ولد موبوتو في قرية ليسالا الصغيرة، وخدم في جيش المستعمرات البلجيكي في الفترة بين عامي ١٩٤٩م و١٩٥٦م. وأصبح رئيسًا لهيئة أركان جيش بلاده في يوليو ١٩٦٠م. واستولى على الحكم في سبتمبر بعد أن بدأت المنازعات بين الزعماء المدنيين. قام موبوتو بإعادة السّلطة إلى الحكم المدني في فبراير ١٩٦١م. وبدأت حركات تمرّد يسارية في زائير عام ١٩٦٤م. وفي نوفمبر ١٩٦٥م استولى موبوتو على الحكم مرة أخرى، وأصبح رئيسًا للجمهورية.

قامت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى بتزويد موبوتو بالمساعدات العسكرية والفنية والمالية، أثناء جهوده للاستيلاء على السلطة.

كان اسم موبوتو الأصلي جوزيف ديزيري موبوتو. واتخذ اسم موبوتو سيسي سيكو عام ١٩٧٢م، قبل وقت قصير من إصداره أمرًا لكافة الزائريين ذوي الأسماء الأوروبية، باتخاذ أسماء إفريقية. وفي يونيو ١٩٩٧م، اجتاحت قوات المعارضة بقيادة لوران كابيلا كنشاسا العاصمة، وأعلن نفسه رئيسًا للبلاد التي أطلق عليها اسم جمهورية الكونغو الديمقراطية. هرب موبوتو إلى المغرب، وتوفي هناك في نفس العام متأثرًا بمرض عضال.

موبي ـ ديك. انظر: **ملفيل، هرمان**.

موبيل ثانية كبريات مدن ولاية ألاباما الأمريكية، وميناؤها البحري الوحيد. يبلغ تعداد سكانها ١٩٦،٢٧٨ نسمة، بينما سكان المنطقة الحضرية ٤٧٦،٩٢٣ نسمة، ويزيد عدد سكان مدينة برمنجهام فقط، من بين مدن ألاباما، على سكان موبيل. كما تُعد موبيل أحد أنشط الموانئ في الولايات المتحدة. وتقع المدينة على نهر موبيل، حيث يصب النهر في خليج موبيل، الواقع على بعد ٥٠ كم شمال خليج المكسيك.

وموبيل إحدى أقدم مدن البلاد، وقد أسسها مكتشف فرنسي ـ كندي عام ١٧٠٢م. وتسمى موبيل **مدينة الأعلام الستة**، وذلك لأنها خضعت لسيطرة ست حكومات؛ فقد حكمتها فرنسا وبريطانيا وأسبانيا خلال القرن الثامن عشر. ثم رفعت الولايات المتحدة، وجمهورية ألاباما والولايات الكونفدرالية الأمريكية، فالولايات المتحدة مرة أخرى، أعلامها هناك.

المدينة. تقع غربي نهر موبيل، وتحتل رقعة مساحتها ٣٦٨كم²، وهي عاصمة مقاطعة موبيل. وتمتدّ المنطقة الحضرية لتشمل مقاطعتي بالدوين وموبيل معًا، حيث تحتل مساحة قدرها ٧٦٥٩كم².

ومبنى مصرف فيرست ناشيونال، المكون من ٣٤ طابقًا، هو أعلى مبنى في وسط موبيل. ويحتل مبنى الاجتماعات العامة والمسرح، التابعين للبلدية، رقعة مساحتها خمسة هكتارات في وسط المدينة. وكان مجمع بروكلي الصناعي قاعدة جوية في الماضي.

وحوالي ٩٨٪ من سكان موبيل أمريكيو المولد، وحوالي ثلثهم من السود. وتتبع المدارس الحكومية في موبيل لجهاز مقاطعة موبيل التعليمي، وهو أكبر جهاز تعليمي في ألاباما. وتتبع للجهاز حوالي ٥٠ مدرسة ابتدائية، و٢٠ مدرسة متوسطة، و١٥ مدرسة ثانوية، ويبلغ العدد الكلي للطلاب الملتحقين بها أكثر من ٦٨،٠٠٠ طالب. وتوجد أيضًا مدارس خاصة. وتشكل موبيل مقرًا لكلية موبيل، وكلية سبرنج هيل وجامعة جنوب ألاباما.

توجد بمدينة موبيل ست محطات إرسال تلفازي، و١٥ محطة إرسال إذاعي، وصحيفتان يوميتان هما: **بريس** و**ريجستر**. ولمكتبة موبيل العامة خمسة فروع، إضافة إلى المكتبة المتنقلة.

وفي موبيل فرقة أوركسترا سيمفونية وفرقة أوبرا صغيرة. وتقدم قاعة الاجتماعات العامة، والمسرح، التابعين للبلدية عدة برامج، مثل برنامج آنسات أمريكا الصغيرات، وعروضًا للباليه، ومباريات في كرة السلة، وعروضًا للسيرك واستعراضات للخيول. وما تزال جمعية المحافظة على تاريخ موبيل ومجموعات أخرى تحتفظ ببيوت عديدة بحالتها التي كانت عليها في القرن التاسع عشر. كما أن مجموعة متنوعة من الطائرات التاريخية، معروضة في حديقة سفن الحرب العامة الموجودة على طول خليج موبيل. وتضمّ الحديقة العامة الغواصة الأمريكية ألاباما التي شاركت في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، وغواصة الحرب العالمية الثانية **درم**. وإلى جانب ذلك، فإن ملعب إيرنست ف. لاد التذكاري بمدينة موبيل، يستضيف المنافسات السنوية في كرة القدم الأمريكية بين فرق أمهر

موبيل ميناء رئيسي بالولايات المتحدة يقع على نهر موبيل. يطل مبنى مصرف فيرست ناشيونال (وسط الصورة)، على المنطقة الوسطى لمدينة موبيل.

لاعبي الكليات الجامعية. وتعرض حدائق بيلينجرات الواقعة جنوب المدينة، أزهارًا وشجيرات وأشجارًا من مختلف أنحاء الجنوب. وتشكل طرق عديدة في موبيل وضواحيها ممر أزاليا البالغ طوله ٥٦ كم، حيث تزهر الآلاف من النباتات الأزالية كل ربيع.

الاقتصاد. يعتمد اقتصاد موبيل على التصنيع، وعلى تشغيل حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية، وعلى الشحن. ويوجد بالمدينة أكثر من ٢٠٠ مصنع. وتنتج أكبر صناعاتها الورق، ولب الأشجار المستخدم لصناعة الورق. وتشمل المنتجات الأخرى منتجات المخابز، والإسمنت، والمواد الكيميائية، والأقمشة، والأثاث، والإمدادات البحرية، والدهان، والحرير الصناعي، والزيت المكرر، والأطعمة البحرية. كما أن المخدِّمين الحكوميين الرئيسيين في المدينة، هما سلاح المهندسين الأمريكي، وحرس السواحل الأمريكي.

يعد ميناء موبيل أحد أنشط الموانئ في جنوبي الولايات المتحدة. وتمرّ بالميناء كميات كبيرة من الفحم الحجري، وخام الحديد، والمنتجات البترولية، ومنتجات الغابات. وتقوم أحواض السفن بالميناء بإصلاح وصيانة السفن التي تخدم الميناء. وفي عام ١٩٨٥م، فتح ممر تينيسي - تومبيجبي المائي مرفأ موبيل إلى حوالي ٢٦,٠٠٠ كم من الممرات المائية الداخلية الصالحة للملاحة. ويصل هذا الممر بين نهري تينيسي وتومبيجبي.

وتقوم بخدمات الشحن في موبيل خمس سكك حديدية، وأكثر من ٦٠ شركة شحن. ولا تتوقف أية قطارات ركاب بالمدينة، إلا أن خطوط حافلات كثيرة، وحوالي ١٣٠ مؤسسة بواخر تخدم المدينة في مجال نقل الركاب. وتستخدم شركات الخطوط الجوية، مطار موبيل المحلي الواقع في طرف المدينة. وتوجد ثلاثة أنفاق تستوعب حركة المرور تحت نهر موبيل.

نظام الحكم. يتكون نظام الحكم في موبيل من عمدة ومجلس. ويقوم الناخبون بانتخاب العمدة وأعضاء المجلس السبعة، للعمل مدة أربع سنوات. وتحصل موبيل على معظم عائداتها من الضرائب على الرخص، والعقارات والمبيعات.

نبذة تاريخية. أسس سيور دو بينفيل، المكتشف الفرنسي ـ الكندي لويس دو لا موبيل عام ١٧٠٢م، قلعة بوصفها مركزًا تجاريًا للسيطرة على الهنود المجاورين. وفي عام ١٧١١م، أجبرت فيضانات نهرية المستعمرة على الانتقال جنوبًا لمسافة ٤٣ كم إلى الموقع الحالي لموبيل.

تنازلت فرنسا عن موبيل لبريطانيا ١٧٦٣م، بعد حرب السنوات السبع بين عامي ١٧٥٦ و١٧٦٣م. وانتزعت أسبانيا موبيل عام ١٧٨٠م، ثم استولت عليها الولايات المتحدة عام ١٨١٣م. وظهرت موبيل بوصفها مدينة في سنة ١٨١٩م.

موبيوس، أوغست فيردناند (١٧٩٠ - ١٨٦٨م)

عالم فلك ورياضيات ألماني، يُعَدُّ أحد مؤسسي علم الطوبولوجيا، وهو فرع علم الهندسة الذي يعالج خواص الأشكال التي لا تتغير بالانحناء أو المط وما إلى ذلك. وفي الطوبولوجيا يعتبر المكعب والجسم الكروي

متماثلين، وذلك لأنه يمكن تشكيل كل واحد منهما من الآخر بتشويهه. وعلى سبيل المثال، يمكن تشويه كعكة وأسطوانة جراموفون وإبرة بحيث تُشكل كل واحدة منها بشكل الأخرى. وكان **شريط موبيوس** أحد اكتشافات موبيوس انظر: **موبيوس، شريط**.

ولد موبيوس في شولبفورتا، والتحق بجامعة ليبزج. وفي عام ١٨١٥م عين أستاذًا لعلم الفلك بالجامعة. واستمر بالجامعة طوال الفترة التي عمل فيها بالتدريس.

انظر أيضًا: **الهندسة**.

موبيوس، شريط. شريط موبيوس أنشوطة (عقدة) متصلة، بها نصف جَدْلَة. ويمكنك صنع شريط موبيوس، بأخذ شريط ورق مستطيل وقلب أحد طرفيه (ليّه) ١٨٠° وضم الطرفين. وبالرغم من أن الشريط كان ثنائي الجانبين، إلا أن شريط موبيوس له جانب واحد. ولمراجعة ذلك، قم برسم خط أسفل وسط الشريط إلى أن تصل إلى النقطة التي بدأت منها. وسوف تكتشف أن الخط يمر حول كلا جانبي الشريط. وعلى نحو مماثل، فإن لشريط موبيوس حافة واحدة. فإذا مررت أصبعك على طول حافته، فإنك ستعود إلى نقطة انطلاقك بعد مرورك حول الحافة بأكملها. وإذا قطعت الشريط إلى جزئين على طول الخط الذي رسمته، فإنه سيبقى أنشوطة واحدة، لكن لها جانبان. وقد سُمِّي شريط موبيوس باسم أوغست فيردناد موبيوس، عالم الرياضيات الألماني الذي اكتشفه في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي.

انظر: **موبيوس، أوغست فيردناد؛ الرياضيات**.

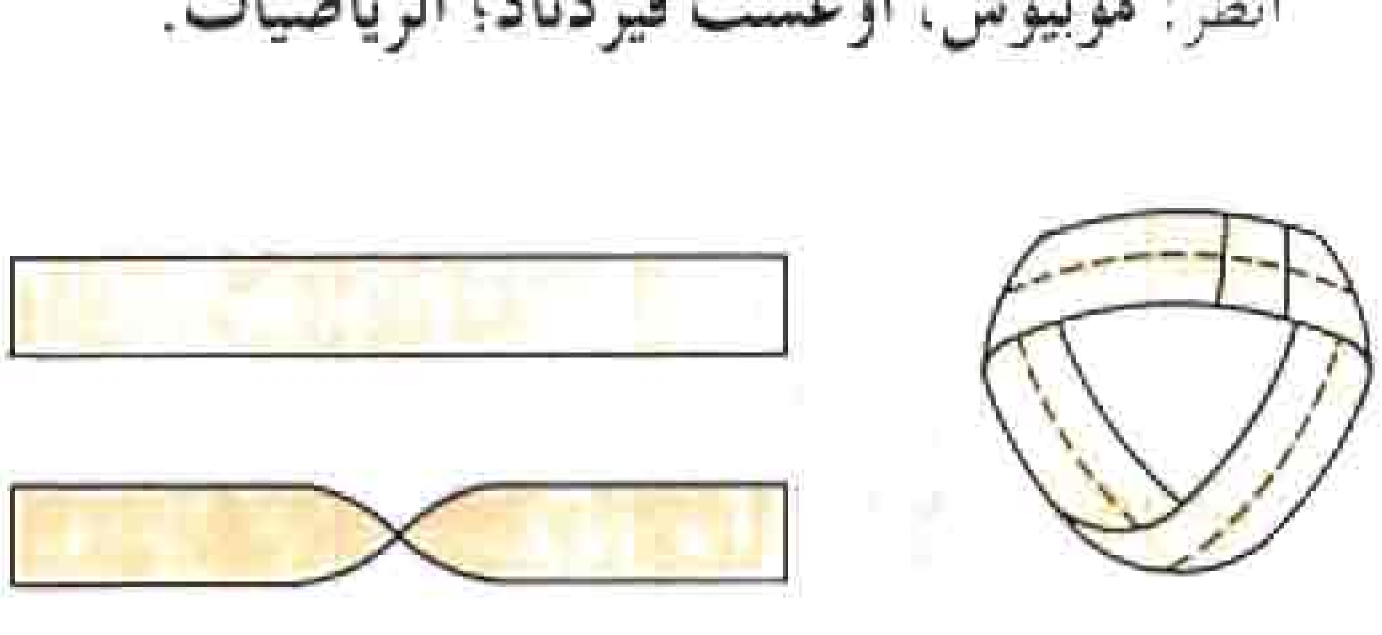

شريط موبيوس يشكَّل من قطعة من الورق تُلوى مرة واحدة ويضم طرفاها. ولشريط موبيوس سطح واحد فقط.

المُوَّة واحد من ١٣ نوعًا منقرضًا من الطيور، كانت تعيش قديمًا في الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية في نيوزيلندا. تفاوتت طيور الموّة في الحجم، حيث كان بعضها في حجم الديك الرومي الكبير، بينما بلغ طول بعضها ثلاثة أمتار. وكانت طيور الموة عديمة الأجنحة ولذا فقد كانت غير قادرة على الطيران. وكانت تقتات بالفواكه وأوراق الشجر، ولها رؤوس صغيرة، وأعناق طويلة، وسيقان مكتنزة.

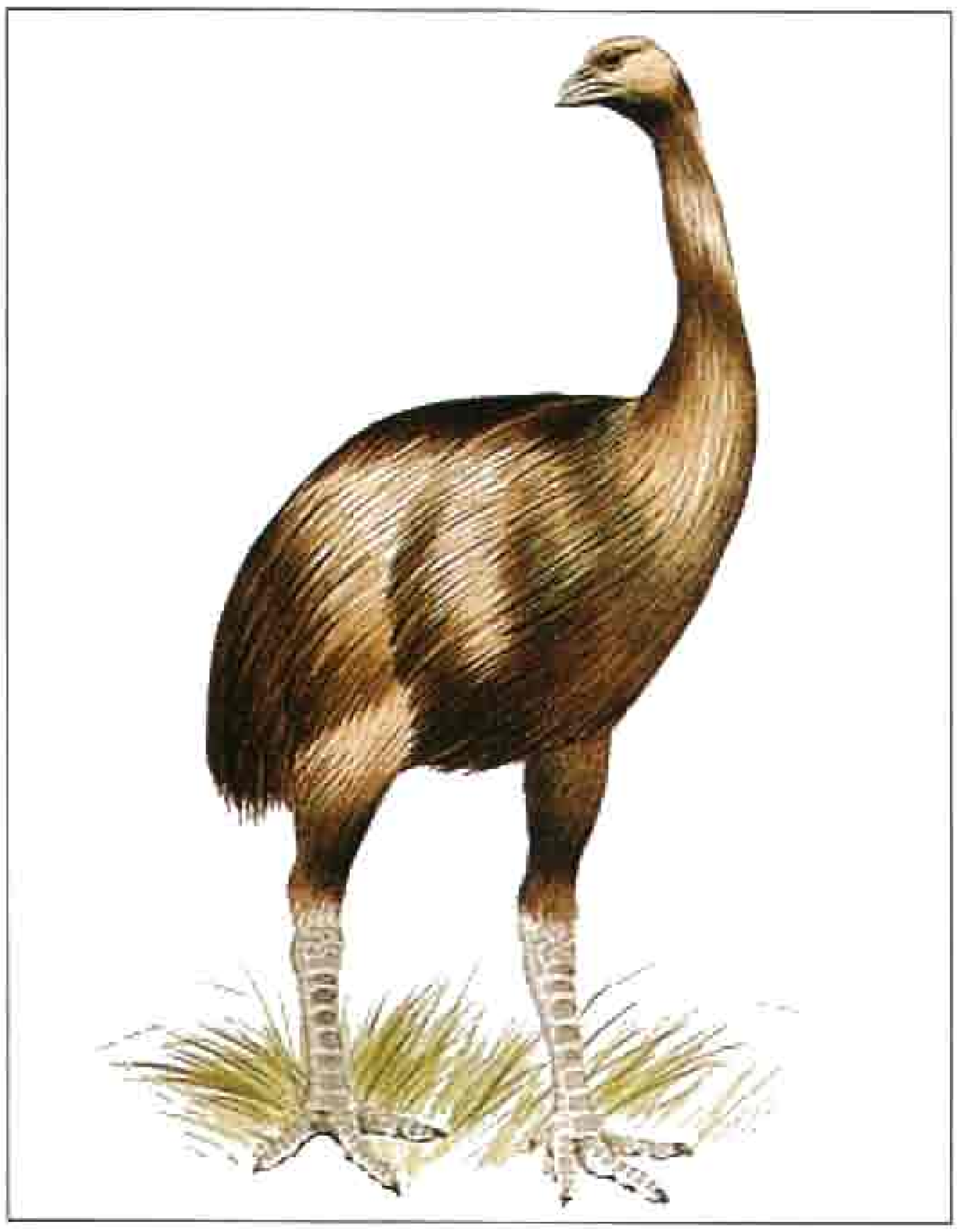

الموة طائر منقرض كان يشبه النعامة إلى حد ما. وكانت بعض طيور الموة الصغيرة تعيش في نيوزيلندا حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

كانت طيور الموّة تعيش في نيوزيلندا، عندما وصل الماووريون، وهم قوم سمر البشرة، متعددو الأعراق، استقروا في البلاد، منذ ما يقرب من ألف عام. ومن المحتمل أن يكون الصيد، وتخريب موطن طيور الموّة في غابات الأراضي المنخفضة، قد أديا إلى انقراضها بعد عدة مئات من السنين. وكان بعض أنواع طيور الموّة الصغيرة، تنتمي أصلاً لجبال الجزيرة الجنوبية، حيث بقيت على قيد الحياة هناك حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

الموت خروج الروح إلى بارئها، حيث ينتقل الشخص بعد ذلك إلى حياة برزخية ثم تقوم قيامته؛ أي يبعث من جديد ليحاسب على أعماله برحمة من الله سبحانه ثم إلى الجنة أو إلى النار. وتعميقًا لهذه النظرة للموت فإن الدنيا في نظر الإسلام إنما هي معبر أو طريق موصّل إلى الآخرة حيث الخلود والبقاء. قال تعالى: ﴿ **وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون**﴾ العنكبوت:٦٤. والموت أيضًا نهاية الحياة؛ فكل شيء حي نهايته الموت، ولكن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يدرك الموت ويتخيّله.

يخشى معظم البشر الموت ويحاولون أن يتجنبوا التفكير فيه مع أن التفكير فيه يُذكّر الإنسان بالآخرة.

يلجأ كثير من الناس إلى الطب وأدويته خوفًا من الموت. وقديمًا حاول الفلاسفة والفقهاء فَهْم معنى الموت.

ويعتقد بعض الدارسين أن كثيرًا من التقدم البشري نتج عن الجهود البشرية للتغلب على أسباب الموت ومحاولة للقضاء على المرض، لكن الموت لا يتوقف على تطور معرفة السبب أو معالجة روافده.

فالحق تبارك وتعالى أخبر بأن الدنيا دار ممر، والآخرة هي دار مقر فيها الجنة والنار، وعمل المؤمن وإرادة الله سببان في دخول المرء أيهما. والمؤمن لا يحزن على فوائت الحياة وآليات المعيشة، ولا يعمل حسابًا لها؛ لأنه يؤمن أن هناك عوضًا أخرويًا، أمّا غير المؤمن فالدنيا عنده هي القرار وهي الأولى والآخرة، لذا يبني دنياه ويبالغ فيها.

الأوجه الطبيـة للموت. لاحظ العلماء ثلاثة أنواع للموت. وهذه الأنواع هي: **البلى الفيزيولوجي**، و**النخر**، و**الموت الجسدي**.

والبلى الفيزيولوجي هو استمرار موت وتجدُّد الخلايا كلٌّ على حده أثناء الحياة. فباستثناء الخلايا العصبية فإن كل خلايا الكائن يستمر تجدُّدها بمعدل ثابت. وعلى سبيل المثال، تتكون خلايا الجلد الجديدة تحت السطح لأن الخلايا القديمة تموت وتزول.

ويعني النخر موت الأنسجة أو حتى العضو كله. فأثناء النوبة القلبية، على سبيل المثال، يوقف تجلط الدم وصوله إلى جزء من القلب، فيموت الجزء المتأثر، ولكن الكائن الحي يستمر في الحياة ما لم يكن التلف شديدًا.

والموت الجسدي نهاية كل عمليات الحياة في الكائن. فالشخص الذي يتوقف قلبه ورئتاه عن العمل قد يعتبر **ميتًا سريريًا**، ولكن الموت الجسدي ربما لا يكون قد حدث بعد؛ لأن الخلايا المنفردة تستمر في الحياة لعدة دقائق. وقد يعود الشخص إلى الحياة مرة أخرى إذا عاود القلب والرئتان العمل مرة ثانية، وأعطيت الخلايا حاجتها من الأكسجين. وبعد حوالي ثلاث دقائق تبدأ خلايا الدماغ - وهي الأكثر حساسية لنقص الأكسجين - في الموت وغالبًا ما يتبعها موت الإنسان في الحال، وتستحيل إعادة الحياة إلى جسده. وتدريجيًا تبدأ خلايا الجسم الأخرى كذلك في الموت. وآخر ما يموت خلايا العظم والشعر والجلد التي قد تستمر في النمو لعدة ساعات.

وتحدث كثير من التغيرات بعد الموت؛ فتنخفض درجة حرارة الجسم ببطء لتماثل درجة الحرارة المحيطة. وتنقبض العضلات فيما يسمى **بالتيبس الرمّي**. ويستقر الدم الذي يتوقف دورانه ويستحيل إلى لون أحمر أرجواني بلون الأجزاء السفلى من الجسم، وفي النهاية تنمو البكتيريا والكائنات الحية الدقيقة الأخرى على الجثة وتسبب التحلل.

تعريف الموت طبيًا. عرفيًا، يعتبر الشخص الذي يتوقف عنده التنفس وضربات القلب ميتًا. وفي هذه الأيام يتسبب الأطباء أحيانًا في استمرارية عمل القلب والرئتين بوسائل اصطناعية. وهناك أجهزة مختلفة تستطيع أن تعيد التنفس وضربات القلب حتى عند تلف دماغ المريض. وقد أدى تطور مثل هذه الأجهزة المساعدة على الحياة إلى تعريف جديد للموت يسمى **موت جذع الدماغ**. ونستطيع أن نحدد موت جذع الدماغ فقط بعد تكرار الاختبارات الطبية، التي تؤكد أن الدماغ لم يعد يعمل بعد. وعندئذ، تسحب الأجهزة المساعدة للحياة وتتوقف ضربات القلب.

وفي البلاد التي تتم فيها عمليات التبرع بالأعضاء، يعتبر المريض الذي تأكد موت جذع دماغه المصدر الرئيسي لهذه الأعضاء، فتؤخذ هذه الأعضاء منه وتزرع في مكان العضو التالف في المريض الحي.

حق الموت. يعتقد كثير من الناس أنه يجب على الأطباء استخدام كل الطرق الممكنة لإبقاء الحياة أطول ما يمكن، ولكن البعض يشعر بأن الميئوس منهم - مرضى كانوا أو جرحى، خصوصًا الطاعنين في السن - ينبغي أن لا يخضعوا لتدخل علاجي لمجرد إطالة أعمارهم قليلاً، بل على العكس من ذلك يجب أن يستريحوا ويسمح لهم بالموت بكرامة.

آراء حول الموت. تغيرت آراء الناس حول الموت وتباينت في القرن العشرين. ففي عام ١٩٠٠م، كانت الغالبية من الأطفال يموتون بسبب مرض الخُناق والالتهاب الرئوي وبعض الأمراض المعدية الأخرى. وكان معظم الموتى يموتون في بيوتهم، محاطين بعائلاتهم، وتعايش الناس مع الموت حتى أنه صار جزءًا طبيعيًا من الحياة.

وفي هذه الأيام، ازدادت نسبة الوفيات الناتجة عن أمراض القلب والسرطان والسكتة وأمراض أخرى مرتبطة بالشيخوخة. ونتيجة لهذا، فإن حوالي ٩٥٪ من كل الأطفال يصلون إلى مرحلة البلوغ دون معايشة تجربة موت في عائلاتهم. وبالإضافة لذلك فإن معظم الوفيات تحدث الآن بالمستشفيات. وبناء عليه، فإن معظم صغار السن لم يكونوا حاضرين أثناء وفاة أحد الأشخاص. ويؤدي نقص هذه الخبرة إلى إحساس كثير من الناس بصعوبة التحدث صراحة عن الموت أو البقاء مع شخص يعالج سكرات الموت.

وأثر ازدياد عدد الوفيات بين كبار السن كذلك على آراء الناس تجاه الموت. فالكثير من الناس في الدول الصناعية أصبحوا يرون أن كبار السن قد استوفوا حقهم في الحياة ولا يشاركون بعمق في حياة أسرهم ومجتمعاتهم. ومثل هؤلاء الناس الماديّين يعتبرون أن موت المسنين حدثٌ عابرٌ اجتماعيًا وعاطفيًا، لكن موت الأطفال أو البالغين يعتبر أمرًا غير متوقع، وقد يؤدي إلى كثير من التداعيات العاطفية التي تبقى راسخة في الذاكرة زمنًا طويلاً.

وقد واجه الناس الموت بمجموعة من المعتقدات الدينية التي تعطي الموت معنى يتجاوز حدود العالم الطبيعي. فبعض المعتقدات تؤمن بأن هناك شيئًا في الناس يستطيع أن يُحيي موت الجسد. فالبوذيون، والهندوس، واليانيون، والسيخ يعتقدون في تناسخ الأرواح؛ أي أن الروح تتجسد بعد الموت في جسم آخر؛ إنسان أو حيوان، وأن الصفات الروحية لهذا الشخص أثناء حياته تحدد ماذا سيكون عليه عندما تعاد ولادته في الحياة من جديد. كما يعتقدون كذلك أن عملية تناسخ الأرواح تحدث عدة مرات قبل أن تطهر الروح بدرجة كافية لتتحرر من هذه الدورة بين الموت وإعادة الحياة.

أما نظرة الإسلام إلى الموت فتختلف اختلافًا جذريًا عن هذه المعتقدات. وهذه النظرة تلائم التفكير المنطقي والعقلي و تناسب الفطرة.

ومعظم الثقافات ـ غير الإسلام ـ لها تقاليد وشعائر للحداد ولدفن الموتى. وبعض هذه الطقوس تكون أحيانًا طويلة مرهقة. وغالبًا ما يكون هناك تقاليد بخصوص بعض الأشياء، مثل أي الملابس تُلبس؟ وأي طعام يُؤكل؟ اعتقادًا بأن التمسك بهذه الطقوس تساعد الناس على معايشة ومواجهة الحزن الذي يصاحب فقد أحد الأحبة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

البعث	السوتية
تحضير أرواح	القبر
تناسخ الأرواح	الموت جوعًا
الجنازة	موت الرضع المفاجئ، متلازمة
الخلود	

موت الأطراف لا يقصد به موت أطراف الإنسان إنما يقصد به موت شجر الأوكالبتوس في أستراليا. وينتج هذا الموت عن عدة عوامل؛ منها القحط أو الجفاف والإصابات التي تسببها بعض أنواع الفطريات، ومنها انتزاع الأوراق وزوالها، الذي تسببه الحشرات آكلة الأوراق، وارتفاع مستوى ملوحة التربة. وقد أثر موت الأطراف على عدة ملايين من الهكتارات من الأراضي التي تستنبت فيها الأشجار، وعلى منطقة الغابات المكشوفة في أستراليا.

أما أكثر المناطق تأثرًا بموت الأطراف فهي منحدرات ونجود نيو ساوث ويلز. ففي النجود الشمالية في نيو ساوث ويلز يلقى اللوم على الحشرات آكلة أوراق الشجر لتسببها في موت أشجار الأوكالبتوس.

وقد ظل الباحثون من جامعة نيوإنجلاند يدرسون ظاهرة موت الأطراف منذ السبعينيات من القرن العشرين. وهناك نظرية رئيسية تقول إن مفترسات الخنفساء المسماة كريسماس، والطيور على وجه الخصوص، قد قلت لأن مساكنها في الغابة قد أزيلت. وهناك عدة طرق لمنع موت الأطراف يجري اختبارها، منها حقن الأشجار بالمبيدات الحشرية، ونثر بذور الأوكالبتوس في الأراضي المصابة، وذلك من أجل تحسين التوالد وكذلك زراعة أنواع مختلفة من شجر الأوكالبتوس من تلك التي تتحمل ملوحة التربة.

موت جذع الدماغ. انظر: **الموت** (تعريف الموت طبيًا).

الموت الجسدي. انظر: **الموت** (الأوجه الطبية للموت).

الموت جوعًا هي الحالة التي يموت فيها أي كائن حي نتيجة فقدان أي مادة غذائية ضرورية للحياة. وتسمى هذه المواد الغذائية الضرورية **المغذيات** وتصنف في ست مجموعات: النشويات، والدهون، والمعادن، والبروتينات، والفيتامينات، والماء. وتوفر المغذيات الطاقة لتنظيم وظائف الجسم ونمو أنسجته والمحافظة على صحته.

تستمد النباتات الطاقة من ضوء الشمس بوساطة **التركيب الضوئي**، بينما يستمد الإنسان والحيوانات الأخرى الطاقة من النشويات والدهون والبروتينات التي يشتمل عليها الغذاء. ويحتاج النبات والإنسان والحيوان إلى المعادن والماء، بينما يحتاج الإنسان والحيوان إلى الفيتامينات أيضًا. وإذا لم تتحصل الكائنات الحية على المغذيات تضعف وتموت في النهاية بسبب الجوع.

يعتبر الماء من أهم المغذيات للإنسان، لأنه يموت عندما يفقد ٢٠٪ من إجمالي الماء الموجود في الجسم. وتختلف نسبة فقدان الماء باختلاف حرارة البيئة، إلا أن معظم الناس يستطيعون الحياة مدة أسبوع فقط بدون ماء. أما إلى أي مدى يستطيع الإنسان أن يعيش بدون غذاء، فذلك يعتمد على مخزون جسمه من الدهون، لأنها من أكثر أنواع الطاقة المخزونة فعاليةً. وعلى أية حال فإن معظم الناس يمكنهم البقاء أحياء من ٦٠ إلى ٧٠ يومًا فقط دون طعام.

انظر: **الصوم؛ التغذية**.

موت الرُّضَّع المفاجئ، متلازمة. ويطلق على هذا المرض أيضًا **موت المهد**، وهو مرضٌ غير معروف الأسباب يؤدي إلى موت الطفل حتى وإن كان يبدو في حالة صحية ظاهرية جيدة. وفي معظم الحالات وُجد الأطفال مفارقين للحياة بعد ساعات قليلة من وضعهم في الأسرَّة. ولا يمكن في هذه الحالات تحديد سبب الوفاة إلا بعد إجراء تشريح للجثة، ومراجعة دقيقة لتاريخ الحالة الصحية للطفل المتوفَّى. وتعتبر هذه المتلازمة واحدة من

الأسباب الرئيسية التي تُؤدي إلى وفاة الأطفال الرُّضّع في كثير من البلاد.

ويقول الذين لاحظوا بالفعل تسلسل الأعراض التي تنتهي بهذا **الموت المفاجئ** بأن لون الطفل يتحول إلى اللون الأزرق، ويصبح ضعيفًا منهك القوى، ثم يتوقف عن التنفس. ولا يصرخ الطفل أو ينازع، ونادرًا ما تنجح محاولات إسعاف الرضيع من هذه الحالة.

وتتراوح أعمار الرّضّع الذين يموتون بهذه المتلازمة بين شهر وستة أشهر، ويصيب الذكور أكثر من الأناث. والاحتمال الأقوى أنه يُصيب الرُّضع الذين يُولدون قبل الأوان أكثر من الأطفال الذين يولدون بعد فترة حمل كاملة ـ أي بعد تسعة أشهر. وتتزايد مخاطر الإصابة به عند الأطفال التوائم وعند الأطفال الذين أصيب أخوة لهم من قبل بهذا المرض. وغالبًا ما يحدث موت الرُّضّع المفاجئ بين الفقراء، وخلال أشهر الشتاء.

وهناك عوامل تساعد على التعرض لهذه المتلازمة، منها تدخين الأم للسجائر، أو تعاطيها المخدرات خلال فترة الحمل، وكذلك المتاعب الصحية للأم خلال فترة الحمل. ومن ناحية أخرى يكون خطر التعرض لهذا النوع من الوفاة أقل عند الأطفال الذين يتلقون رضاعة طبيعية من ثديَيْ أمهاتهم.

وقد جمع الباحثون المزيد من الدلائل على احتمال أن يكون الرُّضع الذين يموتون فجأة قد ولدوا وبهم عاهة في الجهاز العصبي المركزي، حيث تعوق هذه العاهة قدرة الجهاز العصبي على السيطرة على التنفس، أو وظيفة القلب، أو عليهما معا.

مُوت، السير نيفيل (١٩٠٥- ١٩٩٦م). فيزيائي بريطاني، يعد من الشخصيات المهمة في شرح الخواص الفيزيائية للمواد الصلبة. حصل على جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٧٧م. وتناولت أبحاثه المبكرة الفلزات **أشباه الموصلات**، التي يصنع منها الترانزستور. كما بحث أيضًا في آلية تكون **الصورة الكامنة**، أي التي لم يتم تحميضها، على الفيلم، والتي يعتمد عليها التصوير الضوئي. وُلد موت في ليفربول ودرس في بريستول وكمبردج، وحصل على رتبة الفارس عام ١٩٦٢م.

مُوت، لوكريشيا كوفن (١٧٩٣-١٨٨٠م). زعيمة لحركات مناهضة العنصرية وحقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية. ساعدت على إنشاء حركتين لتحرير الرقيق في الولايات المتحدة الأمريكية، واشتركت مع إليزابيث كادي ستانتون ـ وهي مُصلحة اجتماعية أخرى ـ في تنظيم المؤتمر القومي الأول لحقوق المرأة.

ولدت موت في نانتوكيت بولاية ماساشوسيتس الأمريكية، وكانت أسرتها تعتنق مذهب طائفة الكويكرز. وقد تلقت تعليمها في إحدى مدارس الكويكرز بالقرب من بوجكبسي في ولاية نيويورك عامي ١٨٠٨م و ١٨٠٩م، ثم ذهبت إلى فيلادلفيا عام ١٨٠٩م. وعملت واعظة تابعة لطائفة الكويكرز عام ١٨٢١م. وهي تشبه الكثير من أتباع مذهب الكويكرز في كونهم أعضاء نشيطين في مقاومة الرق. واشتهرت موت ببلاغة خطبها المناهضة لتجارة الرقيق. وقد ساعدت عام ١٨٣٣م على تأسيس الجمعية الأمريكية المناهضة للعبودية، وجمعية فيلادلفيا النسائية المناهضة للرق والاستعباد. كما أسهمت في تنظيم المؤتمر العام لنساء أمريكا المناهض للعبودية عام ١٨٣٧م. وذهبت موت إلى لندن عام ١٨٤٠م للمشاركة في المؤتمر العالمي لمناهضة الاستعباد، إلا أن الرجال المسيطرين على المؤتمر رفضوا أن تجلس موت وباقي العضوات بينهم، وقد التقت موت مع ستانتون التي ذهبت لحضور المؤتمر مع زوجها، وتعهدت المرأتان، بعد أن أثار تصرف مسؤولي المؤتمر حنقهما، أن تعملا معًا في سبيل حصول النساء على حقوقهن.

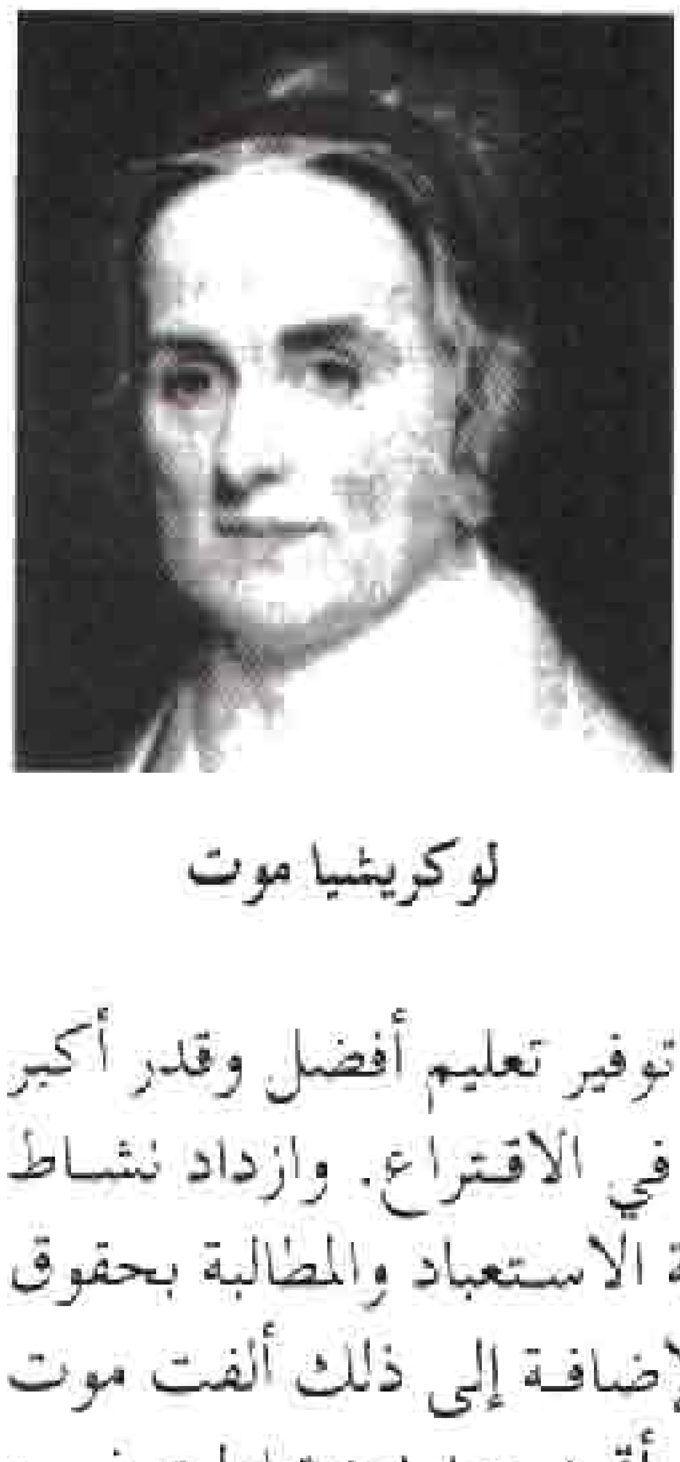

لوكريشيا موت

دعت موت وستانتون عام ١٨٤٨م النساء للمشاركة في مؤتمر حقوق المرأة الذي انعقد في سنيكا فولز بولاية نيويورك، حيث تقيم أسرة ستانتون. وقد أصدر الرجال والنساء المشاركون في هذا المؤتمر **إعلان مشاعر**. وطالبت قرارات المؤتمر بمنح النساء المزيد من الحقوق، بما في ذلك توفير تعليم أفضل وقدر أكبر من فرص العمل وحق النساء في الاقتراع. وازداد نشاط موت بدرجة كبيرة في مناهضة الاستعباد والمطالبة بحقوق النساء بعد عام ١٨٤٨م. وبالإضافة إلى ذلك ألفت موت كتابًا بعنوان **حديث عن المرأة** (١٨٥٠م) تناولت فيه القيود الاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تعانيها النساء في الولايات المتحدة الأمريكية وسائر الدول الغربية. وبعد إلغاء الرق في الولايات المتحدة في عام ١٨٦٥م، أيدت موت الحركة المنادية بمنح السود حق الاقتراع. وقد أسست موت وبعض أتباع مذهب الكويكرز كلية ثوارثمور عام ١٨٦٤م.

موت المهد. انظر: موت الرضع المفاجئ، متلازمة.

موتسوهيتو (١٨٥٢-١٩١٢م). كان إمبراطوراً لليابان في الفترة من ١٨٦٧م - ١٩١٢م، وتحولت اليابان أثناء حكمه إلى قوة صناعية وعسكرية، وأدخل الأفكار الغربية إلى اليابان.

بدأ حكمه في فترة ارتباك، حيث كان الشُّوغَنْ (أو طبقة الأشراف) تحكم اليابان لمئات السنين. انظر: **الشُّوغَنْ**. أقنع النبلاء اليابانيون الشُّوغَنْ بالاستقالة عام ١٨٦٧م، وأعادوا سلطة الحكم للإمبراطور موتسوهيتو الذي اختار اسم **ميجي**، وتعني الحكم المستنير، لقبًا له. وعُرف باسم **الإمبراطور ميجي**. انظر: **اليابان**.

انطلق موتسوهيتو ليلحق بالقوة العسكرية والاقتصادية الغربية، وتبنت حكومته الصناعات، وأعطت الفلاحين وثائق امتلاك أراضيهم، وجعل التعليم مؤسَّسيًا لجميع شعبه، وأنشأ قوات عصرية وتبنى دستوراً قويًا بروسي الأسلوب.

هزمت اليابان الصين عام ١٨٩٥م، وروسيا عام ١٩٠٥م، وتحالف موتسوهيتو مع إنجلترا عام ١٩٠٢م، وأضاف كوريا إلى التاج الياباني عام ١٩١٠م. وقد جعلت هذه التطورات من اليابان قوة عظمى.

وُلد موتسوهيتو في كيوتو، قبل عام من قيام الحملة التي قادها الأمريكي ماثيو بيري، وفتح من خلالها اليابان للنفوذ الغربي. تم الاحتفاظ بجسد موتسوهيتو كشخصية عظيمة بعد وفاته.

انظر أيضًا: **طوكيو**.

الموتيل فندق على الطريق العام يقدم أسباب الراحة الخاصة بالمبيت والنوم ولاسيما لسائقي السيارات والدراجات النارية وغيرهم. وتُقام معظم الموتيلات قرب نقاط التفرع على الطرق الرئيسية وفي ضواحي المدن، أو قرب المطارات. وتقدم كل الموتيلات تسهيلات مجانية لإيقاف السيارات في أماكن شديدة القرب من حُجرات الضيوف. ويوجد في بعضها مطاعم وحمامات سباحة.

نشأت الموتيلات في بادئ الأمر في الولايات المتحدة. ويوجد في الولايات المتحدة أكثر من ١٥,٠٠٠ موتيل، كما يوجد الآن الكثير منها في المملكة المتحدة، وفي دول أخرى.

تأسس أول الموتيلات، وكانت تسمى الأكواخ السياحية، في أوائل القرن العشرين الميلادي، حين بدأ الناس يسافرون بالسيارات. وقد نشأت الأكواخ السياحية في غرب الولايات المتحدة، حيث كان الناس لا يستطيعون السفر عبر المسافات الطويلة بين المدن في يوم واحد. وكانت هذه المؤسسات تخدم أيضًا صائدي الأسماك والحيوانات، وهواة الرحلات في المناطق النائية.

نمت صناعة الموتيلات بسرعة في منتصف القرن العشرين، إذ بدأ الناس يسافرون مسافات أبعد بالسيارات، وكانوا يحتاجون إلى أماكن يستريحون فيها على طول الطريق. كما ساعدت سلاسل الموتيلات، التي تتكون من موتيلين أو أكثر يملكها شخص أو شركة واحدة، أيضًا على تطوّر هذه الموتيلات.

وبمرور السنين حدث امتداد للعديد من سلاسل الموتيلات في الولايات المتحدة، وذلك عن طريق **الامتياز**. وبموجب هذا النظام يشتري الفرد أو الشركة امتيازًا ـ أي الحق في امتلاك وإدارة موتيل في سلسلة من الموتيلات. ويدير المشتري الموتيل بالطريقة نفسها وتحت الاسم نفسه مثل باقي الموتيلات في السلسلة. ويدفع صاحب الامتياز للشركة نسبة من دخل الموتيل. وهكذا يكون لصاحب الموتيل ميزة تشغيله تحت اسم مشهور وسمعة معروفة.

وفي السبعينيات من القرن العشرين الميلادي أسست عدة شركات سلاسل من الموتيلات الاقتصادية. وأسعار هذه الموتيلات قد تقل بمقدار النصف عن الموتيلات الأخرى، حيث يوجد بالموتيلات الاقتصادية حجرات أصغر وتقدم خدمات أقل من الموتيلات مرتفعة الأسعار.

الموثق العام موظف يفوِّضه القانون، في بعض الأقطار لتصديق وثائق معينة بعد أن يؤدي القَسَم. فالعديد من الوثائق، مثل الصكوك، يجب توثيقها قبل أن تصبح سارية المفعول قانونيًا. والهدف من توثيق وثيقة ما، هو حماية الذين يستخدمونها من التزوير. ويقوم الموثق العام بالتوقيع على الوثيقة ليشهد بأن الشخص الذي وقعها مَثَلَ أمامه شخصيًا، وأقسم له بأن التوقيع الموجود على الوثيقة غير زائف. ويقوم الموثق العام بتسجيل هذه الحقيقة، ثم يطبع ختمًا على الوثيقة، ويحمل الختم معلومات عن اسم، ومكان الموثق.

ويسمح للموثقين عادة بتقاضي أجر على خدماتهم. وفي بريطانيا وكندا، تقوم محكمة الصلاحيات بتعيين الموثقين العامين. وفي العديد من الولايات المتحدة الأمريكية، يستطيع أي شخص موثوق به، الحصول على منصب موثق عام، بعد دفع رسوم معينة.

موجابي، روبرتْ جابرييل (١٩٢٤م -). تولى رئاسة حكومة زمبابوي (روديسيا سابقًا) عام ١٩٨٠م، ويرأس أكبر الأحزاب السياسية في البلاد (جبهة الاتحاد الوطني الإفريقي: زمبابوي).

قاد موجابي نضال الوطنيين السود في البلاد، خلال السبعينيات، لإنهاء حكم الأقلية البيضاء. ومعظم سكان

البلاد من السود، إلا أن البيض حكموا البلاد ابتداء من ١٨٩٠م وحتى ١٩٧٩م. انظر: **زمبابوي**.

أسّس موجابي المؤيد للمبادئ الشيوعية دولة اشتراكية يسيطر عليها حزب واحد. وأدّت الصراعات التي نشبت بين قبيلتي الشونا والإنديبلي، وهما أكبر مجموعتين عرقيتين، إلى إعاقة جهوده.

فقد كان أفراد قبيلة الشُونَا يميلون إلى مناصرة جبهة الاتحاد الإفريقي، بينما أيدت غالبية أفراد قبيلة الإنديبلي حزب جوشوا نكومو المعروف باسم اتحاد الشعب الإفريقي. وقد اتفق مُوجابي ونكومو في أواخر ١٩٨٧م على دمج حزبيهما معا، واحتفظ الحزب الجديد برئاسة موجابي باسم جبهة الاتحاد الشعبي الإفريقي. وهناك أحزاب أخرى في زمبابوي ولكنّها صغيرة وذات تأثير قليل.

ولد موجابي في كُوتَاما، بالقرب من هراري (سابقاً سالزبري) عاصمة زمبابوي، وهو ابن أحد العمال. وتلقى تعليمه على أيدي البعثات التنصيرية الكاثوليكية، وأصبح مدرسًا عام ١٩٦٣م. وساعد في تأسيس حزب جبهة الاتحاد الوطني الإفريقي منذ بدايته. وقد اعتقلته حكومة البيض خلال الفترة من ١٩٦٤م حتى ١٩٧٤م. وتولّى منصب رئاسة الوزراء بعد أن فاز حزبه بالأغلبية البرلمانية عام ١٩٨٠م، ثم ألغي منصب رئيس الوزراء عام ١٩٨٧م، ومن ثم أنتخب موجابي لتولّي المنصب الجديد، وهو رئيس الجمهورية، التنفيذي. ثم أعيد انتخابه في عامي ١٩٩٠م و ١٩٩٥م، ويكون بذلك قد انتخب لهذا المنصب أربع مرات متعاقبة.

الموجات حركات تحمل الطاقة، وليس المادة، من مكان إلى آخر. ويمكن إثبات أن الموجات تحمل الطاقة، وليست المادة، من مكان إلى آخر بتجربة يسيرة. فإذا جعلنا ولدين يمسك كل منهما بطرف حبل، وقام أحدهما بتحريك الطرف الذي يمسك به إلى أعلى ثم إلى أسفل بشدة، فإن الطاقة تمر من جزء من الحبل إلى الجزء التالي كموجة. ويصبح كل جزء من الحبل في حالة حركة مع مرور الموجة، ولكن الحبل نفسه لا يتحرك إلى الأمام مع الموجة. وسوف يشعر الولد الذي يمسك بالطرف الآخر بالطاقة التي تنقلها الموجة والتي تحاول تحريك يده.

في التجربة الثانية، دع ولدًا يرمي بكرة إلى آخر. سيشعر متلقي الكرة ببعض الطاقة التي استخدمت في قذف الكرة. ولكن على عكس حالة الحبل فإن المادة، وهي الكرة، قد انتقلت من مكان إلى آخر. فالكرة بتحركها تنقل طاقة معها.

وموجات الحبل أو الماء نماذج معروفة للموجات، ولكن هناك الكثير من الموجات التي تتحرك حولنا طوال الوقت. فعلى سبيل المثال، ينتقل صوت أناس يتكلمون إلى آذاننا على هيئة موجات، وكذلك تنتقل برامج الإذاعة والتلفاز إلى بيوتنا على هيئة موجات.

تنتقل أنواع كثيرة من الموجات فوق وداخل المواد. ويسمي العلماء المادة التي تنتقل خلالها الموجات **وسطًا مَوْجيًا**. ففي حالة موجات الحبل يسمى الحبل وسط الموجة. وتنتقل **موجات المحيط** على سطح الماء، بينما تنتقل **موجات الزلازل** خلال الأرض. ولا تحتاج بعض الموجات إلى وسط مادي لتنتقل خلاله. فالموجات الكهرومغنطيسية مثلاً ـ وهي تشمل موجات الحرارة والضوء والراديو ـ تستطيع أن تنتقل خلال الفراغ. ووسط هذه الموجات هو **المجال الكهرومغنطيسي** (منطقة تحتوي على خطوط قوة).

مميزات الموجات

تُنتج الموجات عندما يُسبب شيء اضطرابًا في وسط ما. فإذا سقطت صخرة مثلاً على بحيرة ساكنة فإنها تسبب حدوث موجات متحركة. وتسمى الصخرة في هذه الحالة مصدر الموجات. وعندما تقوم أنت بتحريك طرف حبل، فإنك تصبح بذلك مصدر الموجات التي تنتقل بوساطة الحبل. وإذا حركت الحبل إلى أعلى ثم إلى أسفل فإنك تُحْدث موجات كبيرة. ويسمي العلماء الجزء الأعلى من أي موجة **الذروة أو القمة**، والجزء الأسفل من الموجة **القاع**. ويطلق على ارتفاع القمة عن مستوى الحبل عندما يكون في حالة سكون مصطلح **الاتساع**. كذلك يمكن قياس الاتساع من القاع إلى مستوى الحبل الساكن.

وبتحريك الطرف الحر من الحبل إلى أعلى وأسفل بسرعة أكبر فإنك تنتج موجات أكثر على الحبل. أي أنك قد زدت تردد الموجات؛ لأن عددًا أكبر من الموجات يمر بنفس النقطة في ثانية واحدة. ولكن مهما كانت السرعة التي تحرك بها الحبل إلى أعلى أو إلى أسفل، ومهما كان مقدار الارتفاع أو الانخفاض في الطرف الحر للحبل، فإن سرعة انتقال الموجات عبر الحبل تظل ثابتة. ولا تعتمد سرعة الموجات على الاتساع أو التردد، ولكنها تعتمد فقط على صلابة وكثافة (أي كتلة وحدة حجم) الوسط. فعلى سبيل المثال، تكون للحبل المشدود سرعة موجات أعلى من تلك التي تنتج عبر حبل مرتخ. وتكون سرعة انتقال الموجات عبر حبل خفيف قليل الكثافة، له درجة شد معينة، أعلى من سرعة انتقالها عبر حبل ثقيل له نفس درجة الشد.

وعندما تقوم بزيادة تردد الموجات فإنك تقوم أيضًا بتقصير المسافة بين قمتين أو قاعين. ويسمي العلماء هذه المسافة **الطول الموجي**. ونستطيع إيجاد الطول الموجي

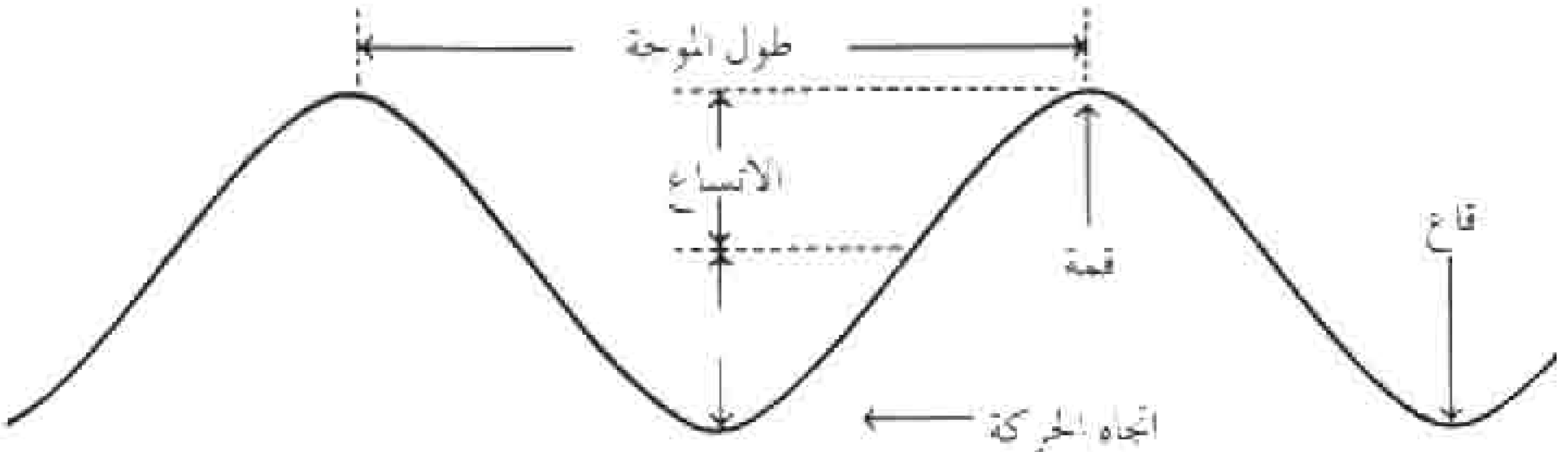

معظم الموجات تشبه التلال والسهول. للعلماء مصطلحات متباينة لوصف الموجات فيطلقون على التلال **القمم** وعلى السهول **القيعان**. **والاتساع** هو الكيفية التي يرتفع بها الوسط الحامل للموجة أو ينخفض من موقعه العادي. **والطول الموجي** هو المسافة بين نقطتين متناظرتين على موجتين متجاورتين.

الموجات المستعرضة

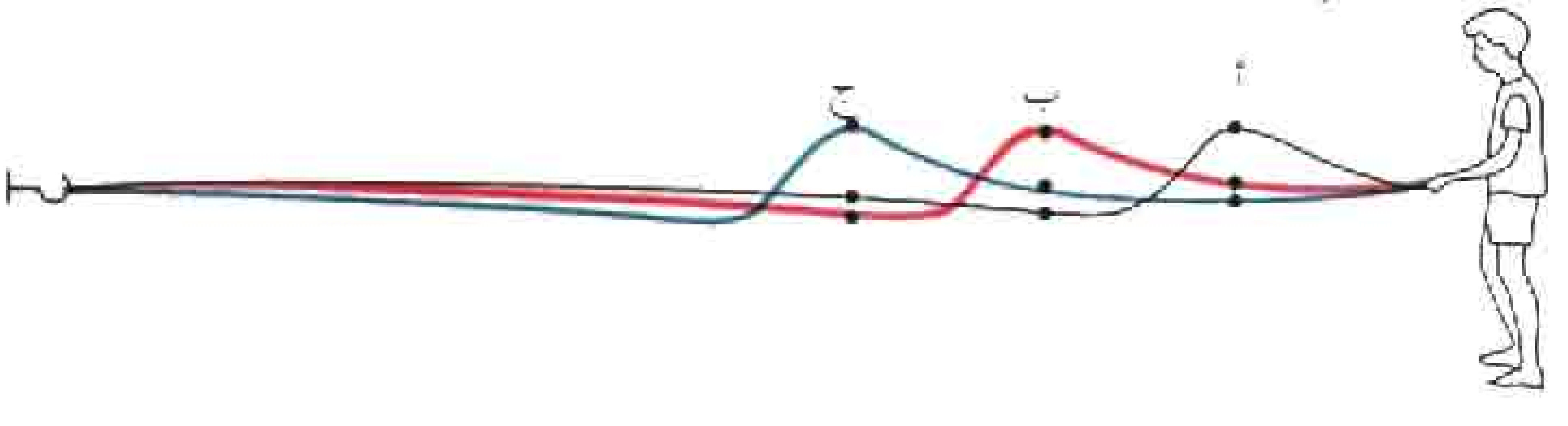

الموجات المستعرضة تسبب حركة جسيمات الوسط إلى أعلى وإلى أسفل، بينما تتحرك الموجة إلى الأمام. فعندما تتحرك موجة مفردة بعيدًا عن الولد المبين في الشكل الثاني فإن القمة تنتقل من النقطة أ إلى النقطة ب ثم إلى النقطة ج. ولكن النقاط الثلاث نفسها لا تنتقل عبر الحبل.

الموجات الواقفة

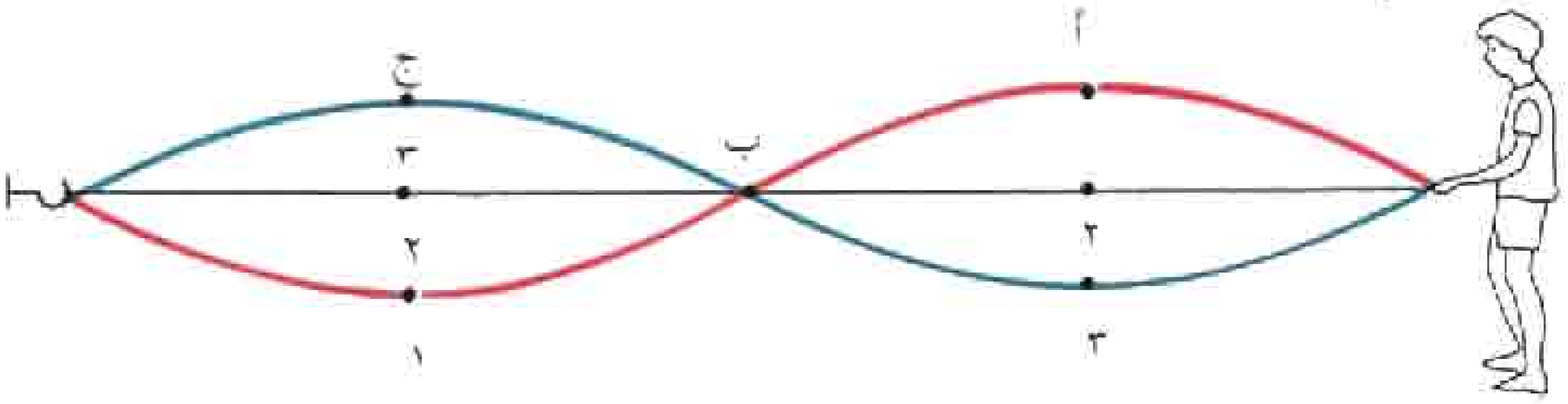

الموجات الواقفة لا تتحرك عبر الوسط، ولكنها تهتز على هيئة عدد صحيح من العروات. ولإنتاج عروتين مثلاً يقوم الولد بإحداث موجة بطول موجي يساوي طول الحبل نفسه بينما يثبت طرف الحبل الآخر. تتحرك النقطتان أ، ج ولكن النقطة ب الموجودة بينهما تظل ساكنة.

الموجات الطولية

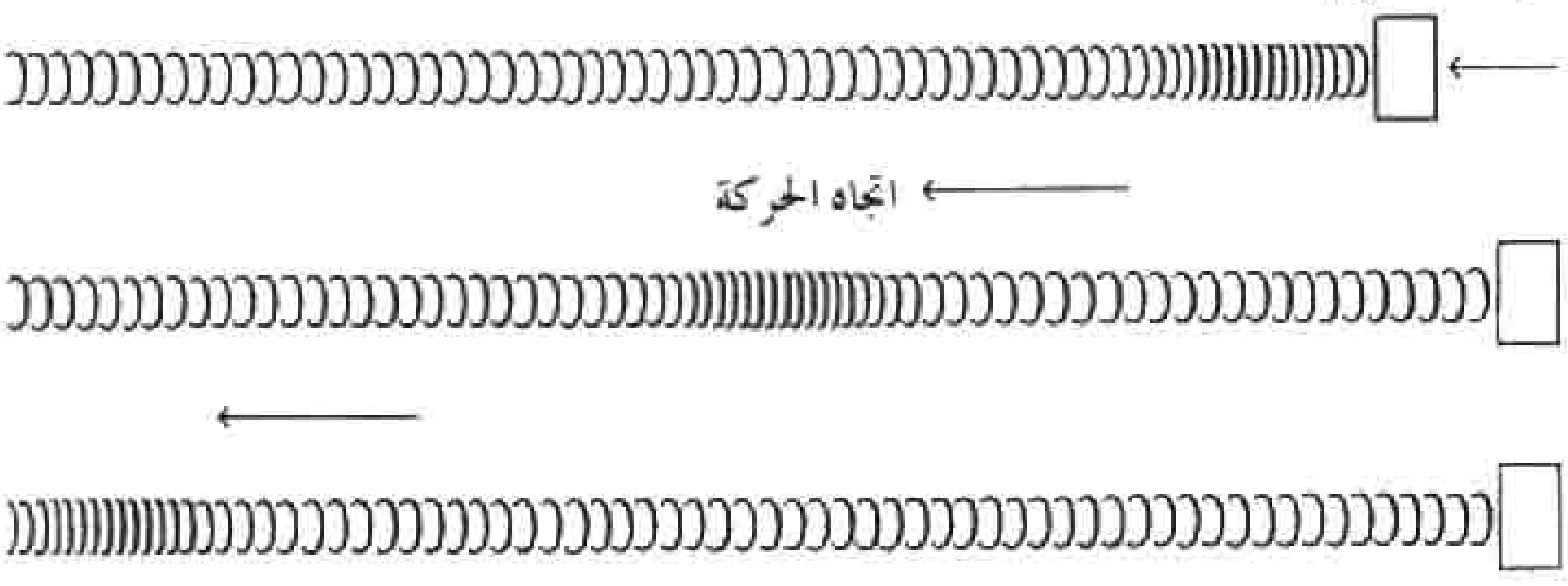

الموجات الطولية وتسمى أيضًا **الموجات الانضغاطية**، تسبب تحرك جسيمات الوسط إلى الأمام وإلى الخلف. وعلى عكس الموجات المستعرضة فإن الجسيمات تتحرك في اتجاه حركة الموجات وليس عموديًا عليه. فإذا استقبلت نهاية زنبرك مشدود دفعة قوية فإن موجة طولية تنتقل عبر الزنبرك. وتحرك الموجة حلقات الزنبرك لتتقارب أكثر بعضها مع بعض. وعندما ينتهي مرور الموجة تعود الحلقات إلى وضعها الأصلي متباعدة كما كانت.

بقسمة التردد على سرعة الموجة. ويسمى تردد الموجات الصوتية **طبقة الصوت**. ويمكن رفع طبقة الصوت الموسيقية الناتجة عن آلة وترية بإحكام أو تقصير الوتر. وتكون الأوتار المصمَّمة لإنتاج ترددات منخفضة أكثر ثقلاً وأطول وأقل إحكامًا في الشد من تلك المصمَّمة لإنتاج ترددات أعلى.

الحركة الموجية

عندما تتحرك موجة عبر وسط ما فهناك في الواقع حركتان جديرتان بالملاحظة. الأولى هي حركة الموجة والثانية هي حركة الوسط نفسه.

الموجات المستعرضة. تُحرِّك هذه الموجات الوسط إلى أعلى وأسفل، بينما تنتقل الموجة بطول الوسط. وتسمى الموجات التي تتحرك بهذا النمط بالموجات المستعرضة، لأن حركة الوسط الناتجة تكون عمودية على اتجاه حركة الموجات؛ فموجات الحبل، على سبيل المثال، موجات مستعرضة. ومن الأمثلة الأخرى لذلك، الموجات الكهرومغنطيسية مثل الضوء، وكذلك موجات الماء. وإذا ما تحرك الحبل رأسيًا أو أفقيًا يقال إن للموجات استقطابًا رأسيًا أو أفقيًا؛ أي أن الوسط يهتز في اتجاه واحد فقط. والموجات المستعرضة هي الموجات الوحيدة ذات الاستقطاب.

الموجات الطولية. وتسمى أيضًا **الموجات الانضغاطية** وتنتقل في نفس اتجاه حركة الوسط. وتنشأ مثل هذه الموجات مثلاً في زنبرك مشدود عند ضغط بضع لفات من الزنبرك عند أحد طرفيه ثم إطلاقه مرة أخرى. وتعد الموجات الصوتية وكذلك موجات بعض الزلازل موجات طولية.

الموجات المسافرة والموجات الواقفة. في الأمثلة السابقة الخاصة بالموجات الناشئة عن تحريك طرف حبل، تنتقل الموجات من طرف إلى آخر. وتسمى هذه الموجات **الموجات المسافرة**. ولكن في بعض الحالات تصبح الموجات أسيرةً لوسط معين. فإذا أمسك خيط من طرفيه ثم دفع بقوة فإن طاقة الموجات الناشئة لا تستطيع مغادرة الخيط. وينشأ هذا الوضع عن نمط موجي يسمى **الموجات الواقفة**، ويحدد حجم الفراغ الذي يحتوي على مثل هذه الموجات الطول الموجي. وتوجد الموجات الواقفة على بعض السطوح كرأس الطبلة أو داخل فراغ مغلق مثل حجرة ما. وفي كل الحالات يُحدد الطول الموجي بحجم الوسط.

السلوك الموجي

لم نناقش حتى الآن سوى الموجات المنفردة في وسط واحد. ولكنّ للموجات سلوكًا مختلفًا عندما تنتقل من وسط إلى آخر أو عندما يوقف جزء منها أو عندما توجد معها موجات أخرى في نفس الوسط.

الانعكاس والانكسار. عندما تترك الموجات وسطًا ما وتدخل وسطًا آخر، فإن جزءًا من طاقتها ينعكس، والجزء الآخر ينكسر (ينتقل) داخل الوسط الجديد. وتعتمد كمية الطاقة التي تنعكس وتلك التي تنكسر على الزاوية التي تصطدم بها الموجات الساقطة (القادمة) بسطح الوسط الجديد. وكلما زادت الزاوية بين مسار الموجات وبين خط تخيلي عمودي على سطح الوسط الجديد ازداد عدد الموجات المنعكسة.

كذلك تعتمد كمية الانعكاس وكمية الانكسار على خواص معينة للوسطين. فعلى سبيل المثال، يعتمد انعكاس الموجات الصوتية وانكسارها على كثافة الوسطين وعلى سرعة الصوت في كل منهما. فإذا تقاربت خواص الوسطين فإن معظم الصوت سوف ينكسر داخل الوسط الجديد. ولكن إذا اختلفت خواص الوسطين فإن معظم الصوت سوف ينعكس. وتكون كثافة الهواء أقل كثيرًا من كثافة الأرض، ويحمل الصوت بسرعة أبطأ. وبالتالي فإن معظم الطاقة الصوتية تنعكس عند التقائها بسطح الأرض.

الحيود. إذا نظرنا إلى حلقة منتشرة من الموجات تتحرك بعيدًا عن موقع سقوط حجر في بحيرة ساكنة؛ فإننا نلاحظ أنه كلما ازداد اتساع الحلقة فإن أي جزء قصير من جبهة الموجة (الحافة الخارجية للحلقة) يصبح خطًا مستقيمًا. أما إذا مرت جبهة الموجة خلال فتحة صغيرة في حاجز ما فإن الموجات التي تخرج من خلال هذه الفتحة لا تكوّن خطًا مستقيمًا، وبدلاً من ذلك فإنها سوف تنتشر في خط منحنٍ.

يسمى تغير جبهة الموجة المستقيمة إلى موجة منحنية **بالحيود**. ويحدث الحيود لأن كل نقطة على جبهة الموجة تعتبر مصدرًا لموجة منحنية دقيقة تسمى **مويجة**. وتتآلف هذه المويجات على طول جبهة الموجة لتكوّن الموجة المستقيمة. ولكن الفتحة الصغيرة تسمح لعدد صغير فقط من الموجات بالمرور. وهكذا تنفصل المويجات على كل من الجانبين، ولا تصبح الموجة مستقيمة حينئذ.

التداخل. عندما تمر قمتا موجتين لهما نفس التردد بنقطة معينة في نفس الوقت فإن الموجتين تكونان **متطاورتين**. ولكن إذا مرت قمة موجة بنقطة في نفس اللحظة التي يمر بها قاع الموجة الأخرى فإن الموجة الثانية تسبق الأولى بنصف طول الموجة. ويقيس العلماء الفرق في الطور بين موجتين بالدرجات. ثم يقومون بضرب عدد

الموجات المتداخلة تلغي بعضها البعض على طول الخطوط الرمادية الباهتة القادمة من المركز. وتقوي بعضها البعض حيثما تظهر الخطوط المضيئة المتقطعة.

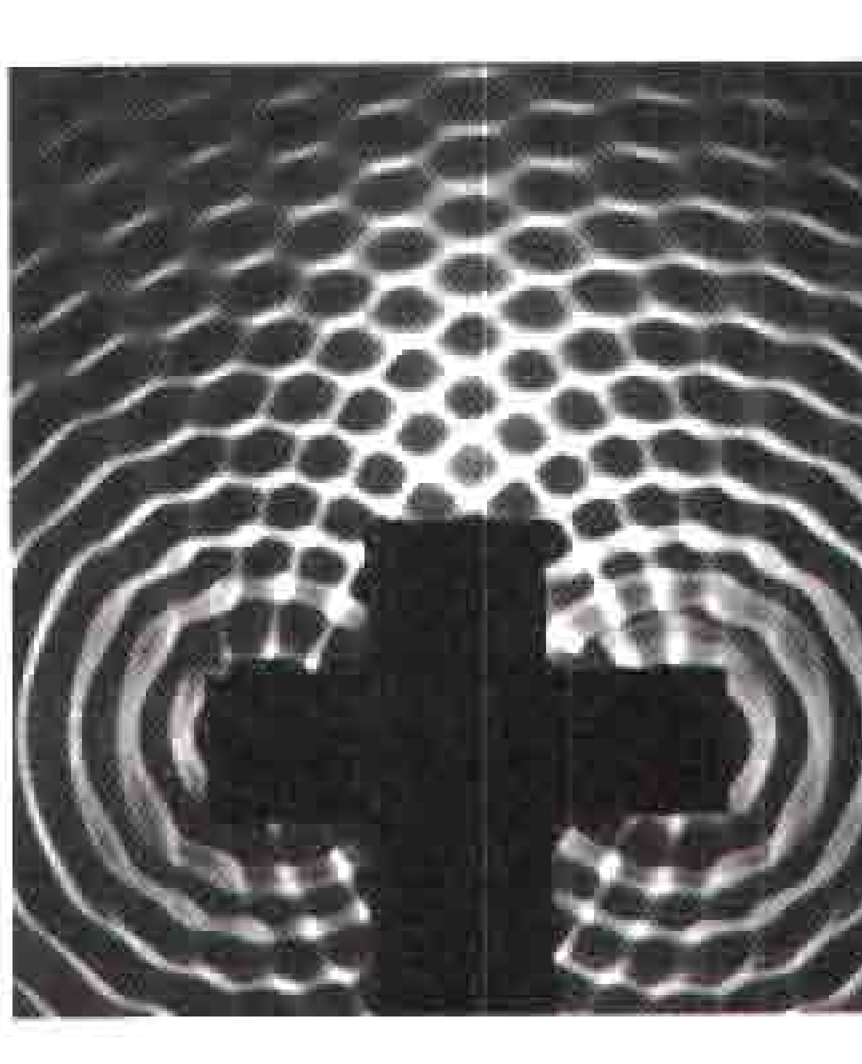

الموجات المنكسرة المنحنية في النصف العلوي من الصورة أدناه، تنتج عندما تمر أجزاء من الموجات المتوازية خلال شق صغير في الحاجز.

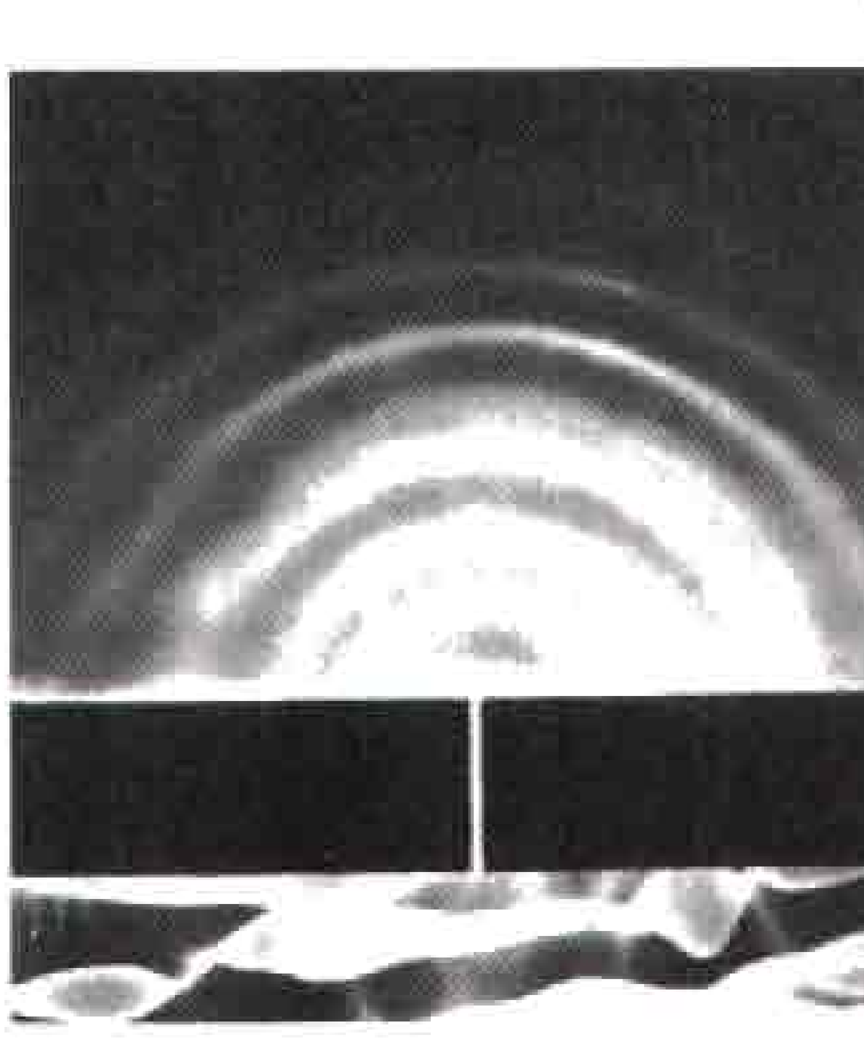

الموجات المنعكسة تكون أقواسًا منحنية بالقرب من الحاجز الذي قام بعكسها، بينما تكون الموجات الأصلية دوائر كاملة كما يرى في أعلى الصورة.

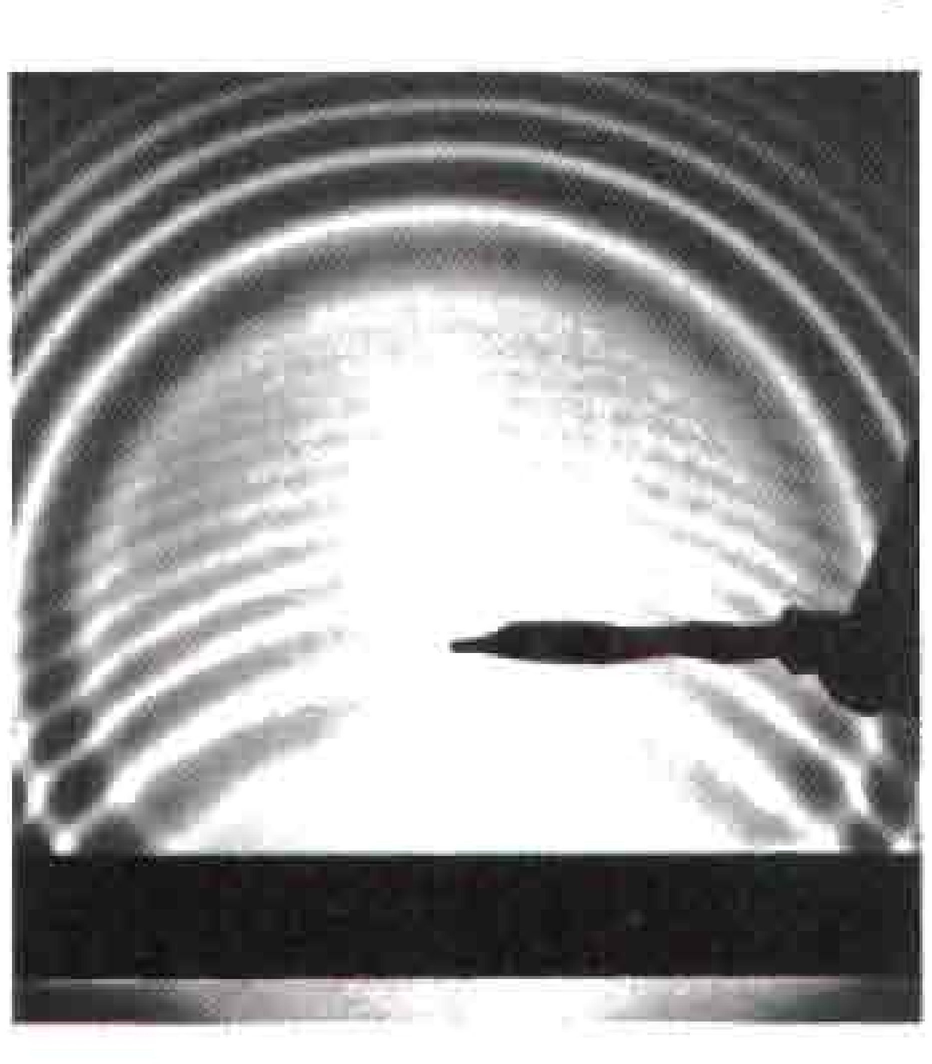

درجات الدائرة (٣٦٠°) في الفرق في الطور مقاسًا كنسبة من الطول الموجي. وبهذا يصبح الفرق في الطور في المثال السابق ٣٦٠ × ٠,٥ = ١٨٠°.

وتقوّي الموجات التي لها نفس التردد بعضها بعضًا عندما يكون لها نفس الطور، ويُضْعِف بعضها بعضًا عندما يكون بينها فرق في الطور مقداره ١٨٠°. ويقول العلماء إن الموجات تتداخل، بعضها مع بعض، وتنتقل في بعض الاتجاهات بقوة، ويكون انتقالها أضعف في اتجاهات أخرى.

النظرية الموجية. إنّ الأفكار التي تنطبق على الضوء والصوت والموجات الأخرى تنطبق على الأجزاء الدقيقة للذرة. فقد اكتشف العلماء أن الإلكترونات والنيوترونات والبروتونات، التي يُظن أنها جسيمات، تتصرف أحيانًا كالموجات. وتسمى موجاتها **موجات المادة**. وقد أعطت النظرية الموجية للجسيمات الذّرية العلماء فهمًا أعمق لتركيب الذرة ونواتها. انظر: **الفيزياء؛ ميكانيكا الكم.**

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الانعكاس	الراديو	المحيط
الانكسار	الصوت	الموجات الكهرومغنطيسية
التداخل	الضوء	الموجة المدية
التلفاز	الضوء المستقطب	النبضات
الحرارة	الليزر	الميزر

الموجات الدقيقة

انظر: **الاتصالات السلكية واللاسلكية؛ الإلكترونيات؛ الطبخ؛ الموجة المتناهية الصغر.**

الموجات عالية التردد

موجات كهرومغنطيسية تقع في نطاق تردد يمتد من ٣٠ ميجاهرتز، (٣٠ مليون دورة في الثانية) إلى ٣٠٠ ميجا هرتز (٣٠٠ مليون دورة في الثانية)، كما تتراوح أطوالها الموجية بين ١ و ١٠ أمتار. خصصت أجزاء من نطاق الموجات عالية التردد لُيستفاد منها في تشغيل محطات التلفاز ومحطات الراديو ذات تضمين التردد، كما يستخدمه هواة تشغيل الإذاعات. وتعمل أجهزة الراديو المتنقلة وشبكات اتصال الطائرات ونظم الملاحة الإلكترونية كذلك في نطاق الموجات عالية التردد. ويقتصر انتقال الموجات عالية التردد عادة على مسارات خط البصر. ولذا فإن العوائق، مثل المباني، تعكس أو تمتص هذه الموجات.

انظر أيضًا: **تضمين التردد؛ الموجات القصيرة؛ التلفاز.**

الموجات فائقة التردد

نوع من موجات الراديو القصيرة يقع ترددها بين ٣٠٠ و٣٠٠٠ ميجا هرتز، حيث يساوي واحد ميجاهرتز مليون هرتز (ذبذبة في الثانية). أما الطول الموجي لهذه الموجات فيتراوح بين ٠,١ من المتر إلى متر واحد.

تستخدم الموجات فائقة التردد بكثرة في البث التلفازي، كما تستخدم أيضاً في الملاحة الجوية والبحرية وفي اتصالات الشرطة والطوارئ. كذلك تستخدم في شبكات الخلايا الهاتفية. وفي بعض الأحوال تُستخدم هذه الموجات بين السفن الفضائية ومحطات المراقبة الأرضية.

تنتقل الموجات فائقة التردّد أساسًا في خط مستقيم، ولا تستطيع المرور خلال الأرض. ولهذا السبب فإن بث هذه الموجات بين نقطتين على سطح الأرض محدود بانحناء سطح الأرض بنحو ٨٠ كم أو أقل. وتستطيع موجات راديو معينة، تردداتها دون تردد الموجات فائقة التردد، أن تنعكس من الطبقات العليا للغلاف الجوي لتصل بالتالي إلى ما وراء انحناء الأرض. ونتيجة لذلك، يمكن بث هذه الموجات إلى أبعد مما تستطيعه الموجات فائقة التردد كثيرًا.

انظر أيضًا: **الموجات القصيرة؛ التلفاز.**

الموجات فوق الصوتية

أصوات ذات ترددات أعلى من مدى السمع البشري. ويقصد بالتردد عدد موجات الصوت التي يصدرها جسم يهتز في الثانية الواحدة. ويقاس التردد بوحدة تسمى **الهرتز** حيث يساوي الهرتز الواحد **دورة** (اهتزازًا) واحدة في الثانية. ويتمكن أغلب الناس من سماع الأصوات التي تقع تردداتها بين ٢٠ و ٢٠,٠٠٠ هرتز. ويبلغ مقدار تردد الموجات فوق الصوتية أكثر من ٢٠,٠٠٠ هرتز. وقد قام العلماء بتطوير عدة استخدامات للموجات فوق الصوتية في مجالي الطب والصناعة. وإضافة إلى ترددها العالي، فإن لهذه الموجات خصائص تميزها عن الأصوات التي يسمعها بنو البشر. فهي على سبيل المثال أقصر من موجات الأصوات المسموعة. وعندما تقابل الموجات القصيرة الخاصة بالموجات فوق الصوتية عقبات صغيرة،فإنها ترتد أو تنعكس بسهولة، مكونة الأصداء، بينما تتخطى الموجات الأكثر طولاً لـلصوت المألوف هذه العقبات الصغيرة دون أي رد يذكر. وتستفيد من الموجات فوق الصوتية كل من الخفافيش والدلافين، وكذلك بعض الحيوانات الأخرى التي تستطيع سماع ترددات أعلى من ٢٠,٠٠٠ هرتز. والمعروف أن الخفافيش تصدر صرخات ذات موجات فوق صوتية قصيرة ترتد من الأجسام المجاورة محدثة أصداء تستفيد منها الخفافيش لتحديد أماكن

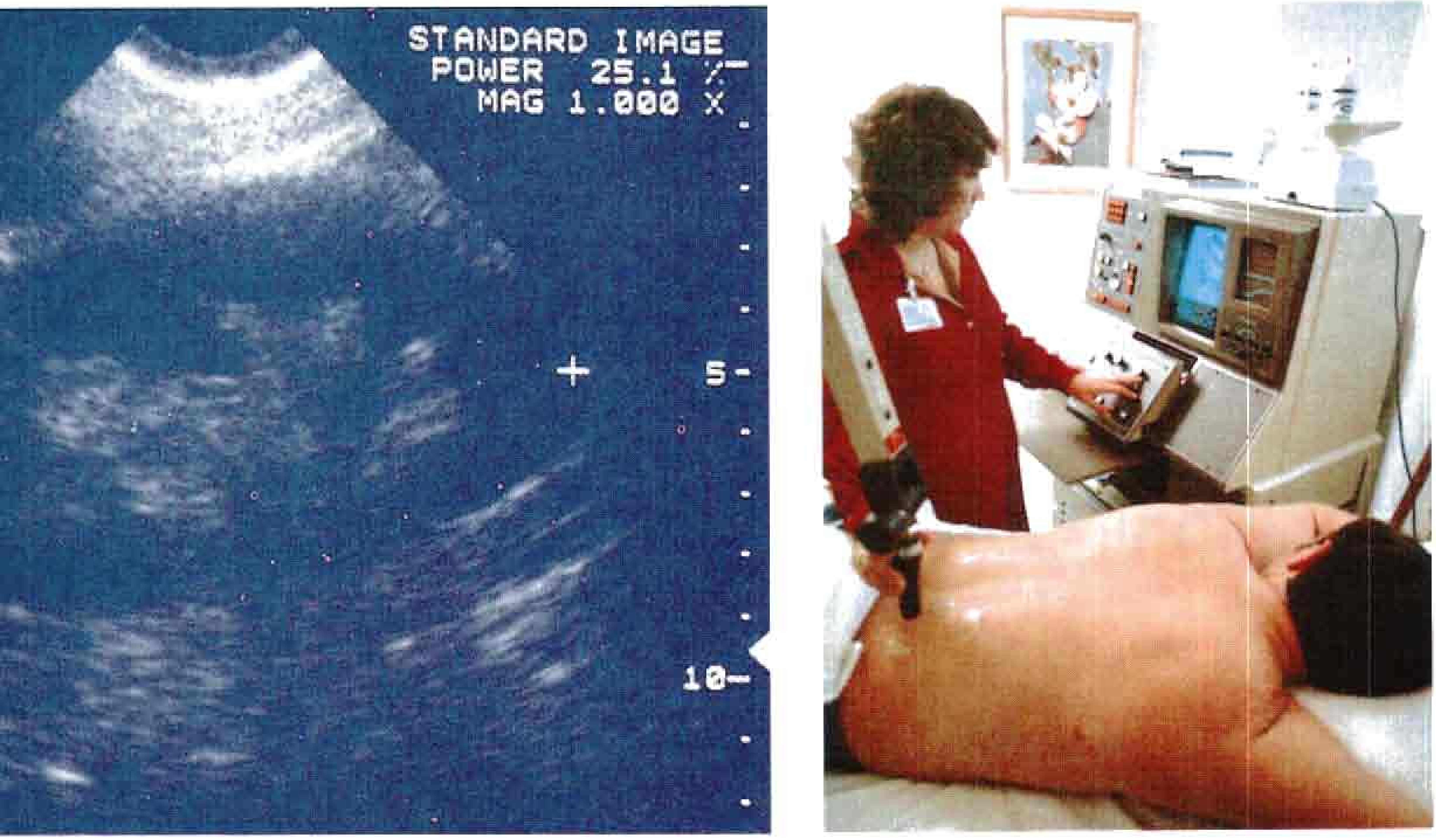

الموجات فوق الصوتية تستعمل بكثرة لتشخيص أمراض القلب والكُلى والاضطرابات الأخرى. (إلى اليمين) يصدر محول طاقة فوق صوتي، موجات فوق صوتية، ويغير الصدى المرتد إلى نبضات كهربائية. ويقوم حاسوب بتحويل بيانات مثل اتجاه الصدى وشدة النبض إلى صورة لكُلى المريض (إلى اليسار).

الحشرات أو المواد الأخرى التي تقتات بها، كما تستفيد منها في تجنب العقبات التي تعترضها.

إنتاج الموجات فوق الصوتية. اخترع العلماء صفارات وأجهزة أخرى، لإنتاج الموجات فوق الصوتية. ويعد **محول الموجات** الذي يحول الطاقة الكهربائية إلى موجات فوق صوتية أحد أكثر الأجهزة استخدامًا. وبعض هذه المحولات تتضمن قرصاً خاصاً من مادة المرو (الكوارتز) أو من مادة السيراميك، وعند تسليط إشارة كهربائية على القرص يهتز القرص بسرعة عالية محدثًا موجات فوق صوتية.

ويمكن للعديد من المحولات أن تُحوِّل أيضًا الموجات فوق الصوتية إلى طاقة كهربائية. ومثل هذه المحولات تُحدث موجات فوق صوتية وتُحوِّل في نفس الوقت الأصداء المرتدة مرة أخرى إلى إشارات كهربائية. وتُحدث الأصداء القوية نبضات كهربائية أقوى من تلك التي تحدثها الأصداء الضعيفة. ويقوم حاسوب بتسجيل بيانات شدة النبضات الكهربائية واتجاه الأصداء المرتدة. ويمكن للحاسوب أن يمدنا عندئذ بمعلومات عن المادة التي عكست الموجات فوق الصوتية. وبعض هذه الحواسيب يحول البيانات التي يتلقاها إلى صورة تظهر على الشاشة.

الاستعمالات. للموجات فوق الصوتية استعمالات كثيرة يمكن تقسيمها إلى مجموعتين أساسيتين: الاستعمالات الخاملة والاستعمالات الفاعلة.

الاستعمالات الخاملة تتضمن تلك الاستعمالات التي تستخدم فيها الموجات فوق الصوتية في الحصول على المعلومات فقط. على سبيل المثال، يستخدم الأطباء الموجات فوق الصوتية للتأكد من نمو الأجنة، ويمكن لبعض معدات الموجات فوق الصوتية رسم صورة الجنين على شاشة. كما تساعد هذه المعدات أيضاً في تشخيص الأورام وحصوات المرارة وأمراض القلب، علاوة على بعض الاضطرابات الأخرى. ويعتقد معظم الأطباء أنه لاتوجد آثار جانبية خطيرة للفحوص التي تستخدم فيها الموجات فوق الصوتية.

ويستعمل رجال الصناعة الموجات فوق الصوتية لقياس سمك جدران الأنابيب المعدنية أو البلاستيكية ولاختيار تركيز الجسيمات في حبر الكتابة ومواد الطلاء. كما تقوم أجهزة **السونار** بتحديد مواقع السفن المعادية والتجمعات السمكية وعوائق الأغوار باستخدام الموجات فوق الصوتية. انظر: **السونار.**

الاستعمالات الفاعلة تشمل الاستعمالات التي تستخدم فيها الموجات فوق الصوتية تأثيرات معينة في

المواد. على سبيل المثال، يمكن أن تزيل هذه الموجات أورام الدماغ وتفتت حصوات الكلى. وكذلك يمكن استخدامها لتنظيف الساعات والأجهزة الدقيقة الأخرى ولمزج المواد الكيميائية. وعند بعض الترددات، يمكن أن تولد هذه الموجات طاقة كافية للحام بعض المعادن.

انظر أيضًا: **التحكم عن بُعد؛ عُدد الورش.**

الموجات القصيرة موجات الراديو التي تكون أطوالها الموجية أقصر من تلك الموجات المستخدمة في البث الإذاعي متوسط الموجة. والطول الموجي للموجة هو المسافة بين نمطين مُتتابعين مُكرَّرين للموجة. وتوجد علاقة بين الطول الموجي والتردد. فكلما زاد التردد زاد الطول الموجي. وللموجات القصيرة درجات تردد أعلى من ١,٦ ميجاهرتز، وهي الحد الأقصى لنطاق إذاعة الموجة المتوسطة وتضمين الاتساع (ايه إم، AM). ويساوي واحد ميجاهرتز مليون هرتز (دورة في الثانية).

تحمل الموجات القصيرة موجات الراديو ذات تضمين التردد، وإشارات التلفاز، والمحادثات الهاتفية عبر المحيطات، والرسائل المكتوبة بوساطة الأجهزة الإلكترونية، والمعلومات الخاصة بالملاحة وملاحي الطائرات. ويستخدم ملاحو الطائرات وهواة تشغيل أجهزة الراديو وكذلك السفن والجيوش وغيرهم، الموجات القصيرة لإرسال واستقبال الرسائل.

وتنقسم ترددات الموجة القصيرة إلى العديد من النطاقات، حيث يشمل نطاق **الموجة متوسطة التردد** موجات قصيرة بترددات تصل إلى ٣ ميجاهرتز. وتتراوح ترددات **الموجات عالية التردد** بين ٣ و ٣٠ ميجاهرتز، بينما تتراوح ترددات **الموجات فائقة التردد** بين ٣٠٠ و ٣٠٠٠ ميجاهرتز. انظر: **الموجات عالية التردد؛ الموجات فائقة التردد.**

انظر أيضا: **الموجة المتناهية الصِّغر؛ الراديو.**

الموجات الكهرومغنطيسية أنماط مرتبطة من القوى الكهربائية والمغنطيسية. تتولد هذه الموجات نتيجة لتذبذب الشحنات الكهربائية وحركتها للأمام وللخلف. وهي تنتقل خلال الفضاء بسرعة الضوء وهي ٢٩٩,٧٩٢كم في الثانية. وأبسط الموجات الكهرومغنطيسية هي **الموجات المستوية** التي تنتقل عبر الفضاء في خطوط مستقيمة. وتتغير شدة الموجة في الفضاء وعبر الزمن بقمم وقيعان متناوبة. وتُسمى المسافة من قمة إلى قمة **بالطول الموجي.**

الطيف الكهرومغنطيسي يتكون من نطاقات من الأطوال الموجية المختلفة. وأهم أنواع الموجات الكهرومغنطيسية مرتبة ترتيبًا تصاعديًا حسب الطول الموجي هي أشعة جاما، فالأشعة السينية، فالضوء فوق البنفسجي، فالضوء المرئي فالأشعة تحت الحمراء، فالموجات المتناهية الصغر، ثم موجات الراديو. ويبلغ طول أشعة جاما حوالي $١٠^{-١١}$م بينما يبلغ طول بعض موجات الراديو الطويلة أكثر من ١٠,٠٠٠كم.

ولكل أنواع الموجات الكهرومغنطيسية خواص الضوء المرئي. فهي **تنعكس وتنتشر وتنكسر.** ويكون اتجاه المغنطيسية في كل الموجات الكهرومغنطيسية عموديًا على اتجاه حركتها، بينما يكون اتجاه القوة الكهربائية عموديًا على اتجاه القوة المغنطيسية واتجاه حركة الموجات. وتساوي شدة القوة المغنطيسية دائمًا شدة القوة الكهربائية.

استخدامات الموجات الكهرومغنطيسية. يستخدم الأطباء أشعة جاما، التي يشعها الراديوم، في علاج السرطان. ويستخدمون كذلك الأشعة السينية لعلاج السرطان، كما يستخدمونها في تحديد مكان الاضطرابات الداخلية وتشخيصها. وتُستخدم الأشعة فوق البنفسجية في المصابيح الشمسية، وفي المصابيح الفلورية، وكمطهر. أما الموجات تحت الحمراء، التي تنبعث من الأجسام الساخنة، فتُستخدم في علاج الأمراض الجلدية، وصقل

الطيف الكهرومغنطيسي

يمتد الطيف الكهرومغنطيسي من أشعة جاما القصيرة مرورًا بالموجات الضوئية إلى موجات الراديو الطويلة. يعطي الرسم البياني أدناه التردد (بالهرتز) والطول الموجي (بالمتر) لمختلف الموجات. واستخدام الأس وسيلة للتعبير عن أعداد بالغة الكبر أو بالغة الصغر فمثلاً $١٠^{١٥}$ هرتز تعني ١ متبوعًا بخمسة عشر صفرًا أو ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ هرتز. بينما العدد $١٠^{-٧}$ يساوي ٠,٠٠٠٠٠٠١.

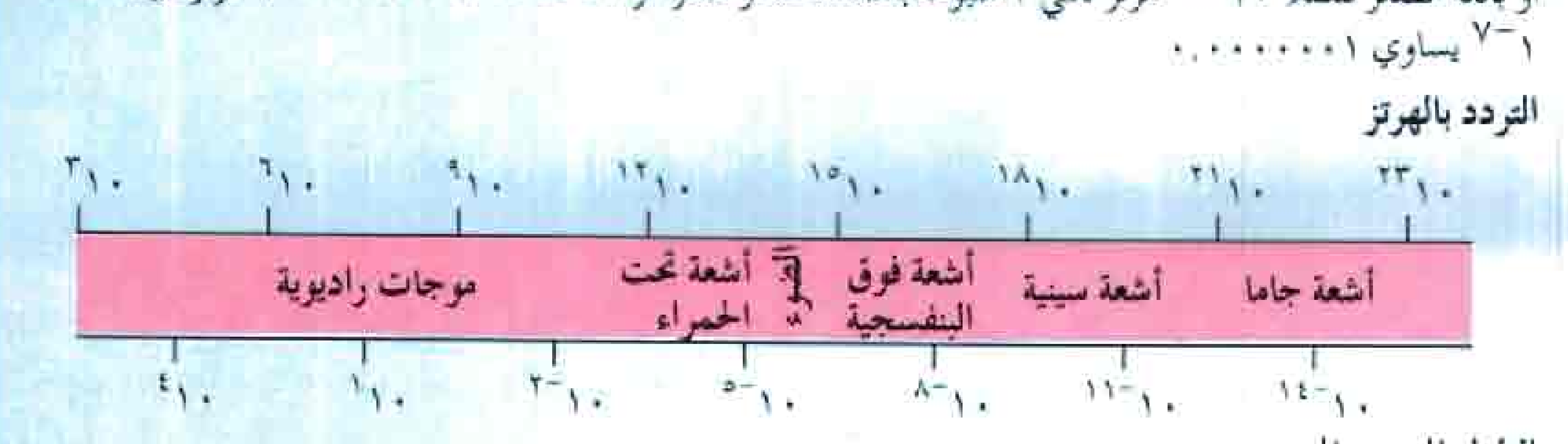

الميناء. وتستخدم موجات المايكروويف؛ أي الموجات المتناهية الصغر، لطهو الطعام، بينما تُستخدم موجات الراديو في الإذاعة المسموعة والمرئية.

ويعتمد الاستخدام التقني للموجات الكهرومغطيسية على السهولة التي يمكن بها التعرف على الأطوال الموجية المختلفة وإنتاجها. ويرتبط الطول الموجي بمعدل اهتزاز الإلكترونات في مصدر الطاقة، فكلما كان الاهتزاز أبطأ ازداد الطول الموجي. وأسهل الموجات إنتاجًا هي الموجات الطويلة. وقد بدأ استخدام موجات الراديو في الاتصالات في أوائل القرن العشرين، ولم يحدث استغلال فعّال للموجات القصيرة إلا بعد تطوير بعض النبائط كالكلايسترون وهو نوع من أنواع صمامات الموجات الدقيقة انظر: **الصمام المفرغ**. وقد أدى تطوير الليزر في أوائل الستينات من القرن العشرين إلى استخدامات جديدة للموجات القصيرة. فعلى سبيل المثال، يمكن الليزر الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء من نقل الرسائل الصوتية والإشارات التلفازية. انظر: **الليزر**.

نبذة تاريخية. في عام ١٨٦٤م توقع العالم الفيزيائي البريطاني كلارك ماكسويل وجود الموجات الكهرومغنطيسية. افترض ماكسويل أن المجالين المغنطيسي والكهربائي يعملان سويًا على إنتاج **طاقة إشعاعية**. وعرف الضوء على أنه أحد أنواع الموجات الكهرومغنطيسية كما توقع وجود موجات غير مرئية.

وفي عام ١٨٨٧م أكد عالم الفيزياء الألماني هينريتش هرتز ما توقعه ماكسويل. فقد بيّن أن تذبذب شحنة كهربائية تنتج عنه موجات كهرومغنطيسية أطول بكثير من موجات الضوء المرئي. وقد قاد اكتشاف هرتز هذا إلى تطوير المذياع والتلفاز.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأشعة تحت الحمراء	الراديو
أشعة جاما	الضوء
الأشعة السينية	الكهرومغنطيسية
الأشعة فوق البنفسجية	المحرك الكهربائي الخطي

موجة الإذاعة الخاصة وسيلة اتصال للمسافات القصيرة تعمل على **نطاق خاص**، وهي مجموعة من الترددات، التي تحتفظ بها عدة دول للاستخدام الخاص.

تستخدم موجة الإذاعة الخاصة عادة للمحادثات بين الأماكن التي لا تتصل بخط هاتفي. ويستخدمها العديد من سائقي الدراجات البخارية، وسائقي سيارات الشحن؛ للحديث مع غيرهم من مسافري الطرق الرئيسية أو مع أشخاص آخرين في مكاتبهم أو منازلهم. ومعظم أجهزة الإذاعة الخاصة، هي عبارة عن أجهزة تسمى **الإرسال الاستقبالي**؛ حيث يتكون كل جهاز من مرسل ومستقبل. وبعض تلك الآلات يستقبل إشارات الراديو، ولكن لا ترسلها. ومعظم مرسلات موجة الإذاعة الخاصة تبث لمسافة أقل من ثمانية كيلو مترات في المدن، وحتى نحو ٣٢كم في المناطق الريفية. ويتنوع مدى البث حسب الظروف المناخية وتضاريس الأرض، وكذا تصميم وارتفاع هوائي الجهاز وكمية الطاقة التي يحصل عليها المرسل. وتحد القوانين الحكومية من طاقة مرسل موجة الإذاعة الخاصة.

الموجة البحرية الزلزالية. انظر: **الزلزال** (كيف تسبب الزلازل الدمار)؛ **الفيضان** (فيضانات السواحل)؛ **المحيط** (الأمواج)؛ **الموجة المدية**.

موجة الراديو. انظر: **تضمين التردد**؛ **التلسكوب اللاسلكي** (صورة)؛ **الراديو** (رسم إيضاحي)؛ **الفيزياء** (التطورات في القرن التاسع عشر الميلادي)؛ **الموجات فائقة التردد**؛ **الموجات الكهرومغنطيسية**.

الموجة المتراوحة موجة طويلة في بحيرة أو خليج أو بعض الأحواض المشابهة. تنتج الموجة المتراوحة عادة عن الرياح العالية والزلازل الخفيفة أو التغيرات في الضغط الجوي. ويتكرر حدوث الأمواج المتراوحة البسيطة في بحيرة جنيف بسويسرا وفي بحيرتي إيري وسولت ليك الكبرى في أمريكا الشمالية.

والموجة المتراوحة **موجة ثابتة**، أي أن الماء لا يتحرك إلى الأمام أثناء تحرك الموجة المتراوحة فيه، وبدلاً من ذلك، فإن حركة الموجة المتراوحة تشبه حركة وعاء من الماء أُميل قليلاً ثم أعيد إلى وضعه الطبيعي، حيث يتحرك الماء إلى أعلى وأسفل فقط. وللموجة المتراوحة طول موجي يساوي ضعف طول حجم الماء الذي يحدث فيه.

ومن أشد الموجات المتراوحة ضررًا تلك التي حدثت في ٢٦ يونيو عام ١٩٥٤م، عندما ضربت موجة متراوحة ارتفاعها ثلاثة أمتار امتدادًا طوله ٤٠كم من شواطئ بحيرة ميتشجان، من واتينج بولاية أنديانا الأمريكية إلى واكيجان بولاية إلينوي. وقد غرق ثمانية أشخاص بسبب الموجة التي يبدو أنها نتجت عن ارتفاع مفاجئ في الضغط الجوي.

الموجة المتناهية الصغر أو **الموجة الدقيقة** أو **المايكروويف**، موجة راديوية قصيرة يتراوح طولها بين ١ملم و ٣٠سم. وتنتقل الموجات المتناهية الصغر في خطوط مستقيمة. ويمكن عكس الموجات المتناهية الصغر

وتركيزها تماما كموجات الضوء، إلا أنها تمر بسهولة من خلال المطر، والدخان، والضباب، الذي يحجب موجات الضوء، كما أنها تستطيع الانتقال عبر الغلاف الأيوني الذي يحيط بالأرض، والذي يحجب أو يعكس موجات الراديو الأطول. ومن ثم، فإن الموجات القصيرة مناسبة لاتصالات الأقمار الصناعية البعيدة المدى وللتحكم في الملاحة.

أصبحت الموجات المتناهية الصغر معروفة لدى الناس من خلال استخدام الرادار في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). واليوم يستخدم كثير من أنظمة اتصالات الأقمار الصناعية الموجات المتناهية الصغر. وتقوم أجهزة البث التي تعمل على الموجات المتناهية الصغر في التلفاز بإرسال برامج من آلات التصوير المحمولة في الميدان إلى جهاز البث في محطة التلفاز. ومن ثم يصبح من السهولة بمكان إرسال هذه البرامج بوساطة الأقمار الصناعية إلى مناطق مختلفة من العالم. وتستطيع الموجات المتناهية الصغر بث الصور والمواد المطبوعة بعملية تُسمَّى الألترافاكس. وبإمكان الموجات المتناهية الصغر أن تقوم بطهي الطعام في الأفران.

انظر أيضا: **الموجات فائقة التردد؛ الرادار؛ الراديو؛ التلفاز؛ المايكرويف، فرن.**

موجة المدّ العالية

موجة المدّ العالية حائط من الماء سريع الجريان يتكوّن في مصب خور أو نهر بوساطة مد سريع الارتفاع. ويحدث مثل هذا المد في مصبات الأنهار والخلجان الضحلة، حيث يحدث المدّ المرتفع والمد المنخفض كثيراً. ويتجمع المدُّ القادم ليكوِّن حائطًا من الماء يبلغ ارتفاعه ما بين نصف متر و٤,٥م. ولا تستطيع المراكب أن تتقدّم تجاه هذا الحائط المائي. وتحدث واحدة من أكبر موجات المدّ العالية في العالم في نهر كيانتانغ، بالقرب من هانجزو في الصين. كما توجد هذه الموجات العالية في نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية وفي نهر بتاكودياك بأمريكا الشمالية الذي يصب في خليج فندي بكندا.

انظر أيضًا: **الأمازون، نهر؛ فندي، خليج؛ المد والجزر؛ قناة بريستول.**

الموجة المدّيّة

الموجة المدّيّة موجة مدمرة، تندفع بقوة من البحر كالمد الهائج. وبالرغم من ذلك فإن الموجات المدية، لا تنتمي إلى المد الحقيقي، وإنما تنتج عن حركات الأرض تحت البحر، والتي تسمى **الزلازل البحرية**، أو تنتج عن الأعاصير الممطرة أو الحلزونية أو العواصف الأخرى الكبيرة التي تحدث في البحر.

تسمى الأمواج المدية الناجمة عن الزلازل البحرية **الأمواج البحرية الزلزالية**، وهي تعرف كذلك باسم **تسونامي**، وهو اسم أطلقه اليابانيون. ويستطيع العلماء الذين يستخدمون **مرسمة الزلازل** أن يتنبأوا بدقة، بموعد وصول التسونامي، إلى ساحل بحري معين. فمثلاً يعرف العلماء أن زلزالاً بحريًا بعيدًا عن جزر ألوشيان، قد يسبب موجة مدية تضرب ساحل هاواي. فإذا رصدت **مرسمة الزلازل** في هاواي، حدوث زلزال بحري بعيد عن جزر ألوشيان، فإن خبير الأرصاد الجوية يحسب عدد الدقائق التي تستغرقها الرجفة الأرضية لتصل إلى هاواي. وسوف تستغرق الموجة المدية عدد الساعات نفسه لتضرب هاواي. ويقوم هذا الاستنتاج على أساس الحقيقة التي تنص على أن هزة الزلازل تتحرك بسرعة ٩٧٠كم في الدقيقة، بينما الموجة المدية تتحرك بسرعة تتراوح ما بين ٨٠٠ و٩٧٠كم في الساعة، في المياه المفتوحة. وتعتمد السرعة الدقيقة على عمق المياه. ومعظم الموجات المدية تمر دون أن يتم كشفها في البحر. ومع ذلك فالموجة المدية قد تكون جداراً مائيًا يزيد ارتفاعه عن ٣٠م عند اقترابها من المياه الضحلة قرب الشاطئ.

وتسمى الموجات المدية الناتجة عن العواصف الكبيرة في البحر **الموجات الإعصارية**. ويعتمد حجم الموجة الإعصارية على سرعة الرياح، ومدة العاصفة، ومسافة البحر التي تقطعها الرياح، والضغط البارومتري. وتكون الموجات الإعصارية مدمرة بوجه خاص إذا ضربت الشاطيء أثناء المد العالي.

وفي عام ١٩٠٠م، عانت مدينة جالفستون بولاية تكساس، بالولايات المتحدة، من أضرار شديدة نتيجة إعصار مصحوب بموجة إعصارية. وفي عام ١٩٤٦م أصابت موجة مدية، مدينة هيلو بهاواي بأضرار بالغة. وفي عام ١٩٧٠م ضرب إعصار لولبي وموجة إعصارية باكستان الشرقية (بنغلادش حاليًا) فقتلا ما يقرب من ٢٦٦,٠٠٠ شخص. كما ضرب بنغلادش أيضًا إعصار لولبي وموجة إعصارية في مايو ١٩٨٥م فقتلا ما يقرب من ١٠,٠٠٠ شخص.

مُوجَز الدَّعوى

مُوجَز الدَّعوى تعني مختصر القول. وفيما يتعلق بالقانون فهي مجموعة أوراق يعدها محام لمحامي المرافعة ليقدمها للمحكمة كي يترافع في قضية. ومن الممكن استخدام هذه العبارة لأي تعليمات يعطيها الموكل لشخص محترف عندما يصدر أمره لهذا الشخص.

الموحدون النصارى

الموحدون النصارى جماعة من النصارى تعتقد في وحدانية الله وليس في مبدأ التثليث كما هو في

المعتقدات التاريخية للكنيسة النصرانية. ويرفض الموحدون أيضًا فكرة ألوهية المسيح، ويتمسكون بأن كل بني البشر لهم طبيعة سماوية. كما يعتقد الموحدون في أن الخلاص يكون بالخُلق وليس بالكفارة. انظر: **الكفارة**. ويركزون على الحاجة إلى تطبيق المبادئ الدينية على المشاكل الاجتماعية. كما يحاولون أيضًا دمج الاكتشافات العلمية في معتقداتهم الدينية. ويرى أعضاء كنائس الموحدين أنهم أحرار في تكوين معتقداتهم الدينية الخاصة، وذلك لأنه ليس للكنيسة أية معتقدات.

ويتمتع كل تجمّع أو أبرشية من الموحدين باستقلاليته. ولكن في أجزاء كثيرة من العالم ترتبط هذه التجمعات أو الأبرشيات بالجمعيات أو الاتحادات القومية لكنائس الموحدين. وتوجد كنائس للموحدين في كل من أستراليا، وكندا، وتشيكوسلوفاكيا (السابقة)، والدنمارك، وألمانيا، والمجر، والهند، ونيوزيلندا، ونيجيريا، وبولندا، ورومانيا، وجنوب إفريقيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة.

ويكشف التاريخ المبكر للنصرانية عن آثار لمذهب التوحيد. ولكن مذهب التوحيد في صورته الحالية لم يبدأ حتى عصر الإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي. ومن أوائل الموحدين اللاهوتي الأسباني ميخائيل سرفيتوس (١٥١١ - ١٥٥٣م)، ومدرس الديانات الإيطالي ليلياس سوسينوس (١٥٢٥ - ١٥٦٢م) وابن أخيه فاوستوس سوسينوس (١٥٣٩ - ١٦٠٤م).

نظم الموحدون أنفسهم جماعات منظمة في كل من بولندا والمجر وإنجلترا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين. فقد كان جورج بلاندراتا، وهو رجل دين إيطالي، زعيمًا لمجموعة نشطة من الموحدين في عام ١٥٥٨م. ثم ذهب إلى المجر في عام ١٥٦٣م ونشر مذهب التوحيد هناك. وكان فاوستوس سوسينوس الشخصية القيادية في مذهب التوحيد في الفترة من ١٥٧٩ إلى ١٦٠٤م. وأثر سوسينوس على وجه الخصوص في الموحدين البولنديين الذين نشروا في عام ١٦٠٥م كتاب **أصول الدين بالسؤال والجواب**، المؤسس على أعماله. وكانت هذه أول صياغة للمبادئ التوحيدية التي اتُبعت أيضًا في المجر. واعتبر الموحدون خارجين على القانون في بولندا بعد الحركة الإصلاحية المضادة. انظر: **الإصلاح المضاد**.

وينظر إلى جون بيدل باعتباره مؤسسًا لمذهب التوحيد في إنجلترا، ولكن التطورات والتعديلات الرئيسية في مذهب التوحيد الإنجليزي جاءت خلال القرن الثامن عشر، عندما تحول كثير من الكنائس إلى كنائس جديدة توحيدية. وتكون اتحاد الموحدين الأجنبي البريطاني عام ١٨٢٥م. وكانت أول كنيسة توحيدية بالولايات المتحدة هي كنيسة الكلية الملكية بمدينة بوسطن بولاية ماساشوسيتس، التي أسست عام ١٧٨٥م. وقد انضم الموحدون وأنصار مبدأ الخلاص بالولايات المتحدة مكونين اتحاد الموحدين الخلاصيين عام ١٩٦١م.

الموحِّدين، دولة. (٥١٥ - ٦٧٤هـ، ١١٢١ - ١٢٧٥م) تنسب دولة الموحدين إلى الجماعة الإسلامية التي كونها محمد بن تومرت المهدي بالمغرب الأقصى. وترجع كلمة الموحدين إلى قولهم بأن الله تعالى وحده لا يمكن أن تتصوره المحسوسات، فهو فوق التشبيه، وكل تصوير لله تعالى يعد مجازًا، على خلاف أصحاب التشبيه والتجسيم، فالموحِّدون في نظرهم مخالفون للحقيقة، بل هم يرون رأيهم كفرًا، وهم لذلك يعتقدون أنهم هم المؤمنون حقًا، الذين يوحدون الله وينزهونه عن كل تشبيه له بالخلق.

توفي ابن تومرت بعد أن وضع أسس هذه الدولة، وأوصى بالخلافة من بعده لقائده عبدالمؤمن بن علي، الذي قضى على دولة المرابطين. وكان أول حاكم مسلم في تاريخ المغرب الكبير استطاع وضع يده على البلاد الممتدة من مصر إلى الأطلسي بالإضافة إلى أسبانيا.

وعندما ضعفت قبضة الموحدين على الأندلس، طمع فيها الأسبان، لذا قاد سلطان الموحِّدين الثالث المنصور بالله يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي (٥٨٠ - ٥٩٥هـ، ١١٨٤ - ١١٩٨م) جيشه سنة ٥٩١هـ، ١١٩٥م، وانتصر على الأسبان انتصارًا كبيرًا في موقعة الأرك قرب بطليموس، في العام نفسه. ولم يقل هذا الانتصار عن انتصار المرابطين من قبل في موقعة الزلاقة.

دور دولة الموحدين في الحضارة الإسلامية. سببت حركة الموحدين وقيام دولتها نشاطًا كبيرًا في المغرب، وتوسعت في زمن عبدالمؤمن مدينة مراكش التي اتخذها عاصمة له، كما أنه أسس بلدة صغيرة دعاها رباط الفتح، وتوسعت في زمن حكم حفيده أبي يوسف يعقوب المنصور، الذي اتخذها عاصمة له، وسميت بالرباط إلى يومنا هذا.

وامتازت الفترة الأولى من حكم الموحدين بتقدم حضاري عظيم في مجال العمارة والثقافة، فقد توسعت رقعة عدد آخر من مدن الموحدين وأقيمت فيها أبنية كبيرة، ما تزال آثارها باقية حتى اليوم. وقد عاش اثنان من أعظم فلاسفة المغرب، هما ابن طفيل وابن رشد، في ظل دولة الموحدين، ولقيا الرعاية من بلاطهم في مراكش. وعاش في

بلاطهم أيضًا عدد كبير من الشعراء والفقهاء والأدباء والمؤرخين.

نهاية دولة الموحدين. كان من أبرز عوامل سقوط هذه الدولة:

١- إعلان الأسبان عليهم حربًا صليبية، تطوع فيها الرجال من دول غربي أوروبا، فهزموا جيش الناصر بن المنصور في موقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ، ١٢١٢م، وكان ذلك بداية لنهاية دولة الموحدين بالأندلس عام ٦٣٣هـ، ١٢٣٥م.

٢- مجيء حكام ضعاف مترفين بعد أبي يوسف المنصور، مما عرض الدولة ـ حتى في عهد المنصور ـ إلى التمرد عليها من قبل فئات وقبائل أخرى نصرانية.

٣- دخولهم في حلبة المعارك الأهلية الداخلية، على امتداد أكثر من خمسين سنة (٦٠٩ - ٦٦٨هـ، ١٢١٢ - ١٢٦٩م)، فاستنفدت قواهم وأبيدت معظم عناصرهم. بل إن جهاز الدولة والعناصر الثائرة فيها قد تولت هي قتل الخلفاء في نهاية الأمر؛ فقتل الخليفة الموحد أبي محمد عبدالواحد الرشيد، والخليفة العادل، بل إن الخليفة المأمون قتل أكثر من مائة من أشياخ الموحدين الذين خالفوه.

٤- السقوط النهائي على يد بني مرين عام ٦٦٨هـ، ١٢٦٩م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الرباط	المرابطين، دولة
ابن رشد	مراكش
الزلاقة، موقعة	المغرب، تاريخ
ابن طفيل، أبوبكر	المرينية، الدولة

المودودي، أبو الأعلى (١٣٢١ - ١٣٩٩هـ، ١٩٠٣ - ١٩٧٩م).

مفكّر وداعية إسلامي معروف بالهند وأمير الجماعة الإسلامية بها في منتصف القرن العشرين. وُلد أبو الأعلى المودودي في أورنك آباد في مقاطعة حيدر آباد، وتلقى تعليمه على يد والده، ثم التحق في سن الحادية عشرة بالمدرسة حيث كان محل إعجاب مدرسيه. عكف المودودي على دراسة اللغتين العربية والفارسية. واجتازها بامتياز، فقرر العمل الصحفي وعمل مع أخيه سيد أبوالخير المودودي في تحرير جريدة مدينة **بحتور**

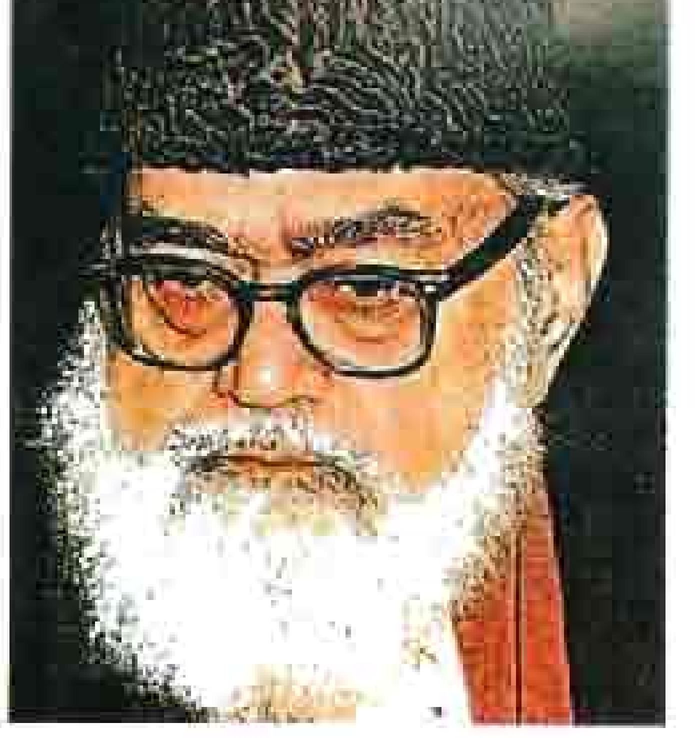

أبو الأعلى المودودي

١٩١٨م. ولكن لم يطل عمله حيث أغلقت السلطات البريطانية الجريدة.

قام أبو الأعلى بإنشاء جبهة صحفية عام ١٩٢٠م، وانتقل إلى دلهي حيث اشترك مع مدير **جمعية علماء الهند** في إصدار جريدة **المسلم** إلى أن أغلقت سنة ١٩٢٣م.

شارك أبو الأعلى المودودي في بلورة فكرة إقامة دولة مستقلة لمسلمي الهند، متحديًا بذلك جهد غاندي الذي كان يسعى إلى توحيد شبه القارة الهندية. خالف أبو الأعلى المودودي بعض أقرانه، حيث تمسك بإقامة دولة إسلامية مستقلة تطبّق الشريعة الإسلامية، مما دفعه إلى ترك حزب الرابطة الإسلامية. وانتقل إلى لاهور حيث أسس **إدارة دار الإسلام**.

وفي عام ١٩٤١م أسس أبو الأعلى المودودي تنظيمًا أطلق عليه **الجماعة الإسلامية** وكان المودودي أميرًا له، حيث نشطت الجماعة إلى حين إعلان دولة باكستان في ١٩٤٧/٨/٢٨م.

كانت مطالبات أبي الأعلى المودودي تتلخّص في: إخلاص الحاكمية لله وحده، اتخاذ الشريعة قانونًا أساسيًا للبلاد، إبطال كل القوانين المخالفة، الالتزام بتحكيم الشريعة الإسلامية في تصرفات الحكومة.

دخل أبو الأعلى المودودي السجن عدة مرّات إلا أن ذلك لم يثنه عن مواصلة نشاطه الحركي أو الفكري، وكتابة الكتب والمقالات التي أثرت في مسيرة الحركة الفكرية الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي كله.

ومن إنجازاته إنشاؤه مركز **دار السلام** للمعرفة الإسلامية في باثانكوت في ولاية البنجاب، ودعوته إلى قيام **الجماعة الإسلامية** بلاهور، فأنشئت في عام ١٩٤١م، وانتخب أول رئيس لها. وقد تجاوزت مؤلفاته ورسائله عن الحقائق الرئيسية للإسلام المائة والخمسين، فضلاً عن خطبه في هذا المجال. ومن أشهر مؤلفاته: **الجهاد في الإسلام؛ مبادئ الإسلام؛ تفهيم القرآن؛ القانون والدستور الإسلامي؛ الملكية والخلافة**.

وفي مطلع الستينيات أصيب المودودي بمرض دفعه عام ١٩٧٢م إلى طلب إعفائه من إمارة **الجماعة الإسلامية**. حيث تفرغ للعمل الفكري، واستمر على هذه الحال حتى وفاته.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

موديلياني، أميديو (١٨٨٤ - ١٩٢٠م).

فنان إيطالي بارز في أوائل القرن العشرين الميلادي، كان الشكل المفرد موضوعه المفضّل في الرّسم.

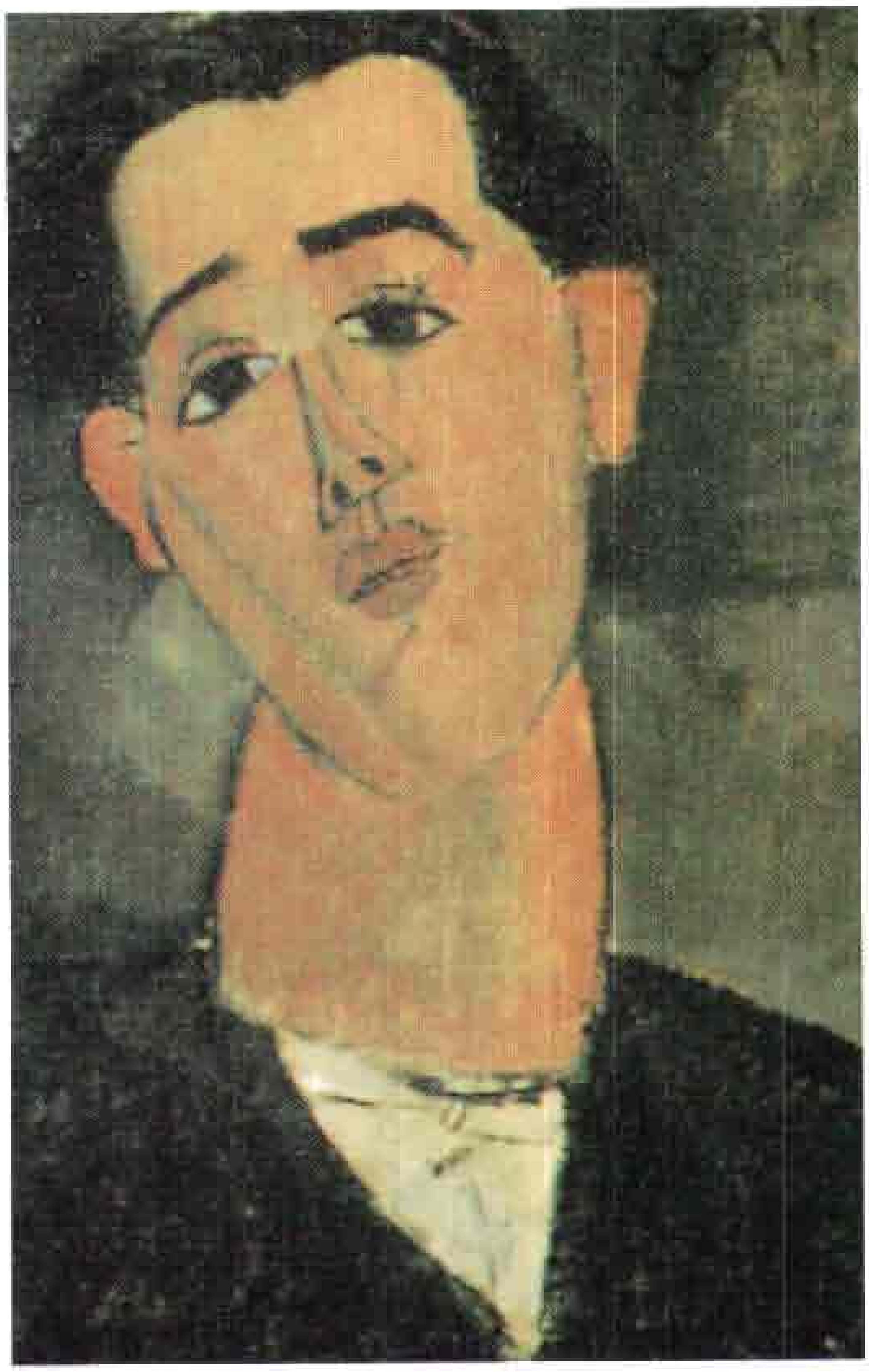

صورة نصفية نموذجية لموديلياني توضح شكلاً طويل العنق، قليل التعبير، متباينًا مع خلفية بسيطة.

كان موديلياني مصممًا بارزًا، مما جعل استخدامه الإبداعي للخطوط جانبًا ملحوظًا من جوانب أسلوبه. وكان يفضل الأشكال البيضية والأسطوانية، فمعظم مواضيعه ذات أجسام مطولة، وأعناق طويلة، ورؤوس بيضية. كما أن تبسيط وتشويه الأشكال في لوحاته ورسوماته وأعماله النحتية، توضح مدى اهتمامه بالنحت عند الأفارقة السود.

وتوحي رشاقة إبداعاته أيضًا بتأثير صديقه النحات الروماني قسطنطين برانكوسي. وكان ثمة تأثير آخر على موديلياني، وخاصة في أعماله الأولى، من الرسام الفرنسي من مدرسة الانطباعية المتأخرة بول سيزان. وبالرغم من تشكيل موديلياني لمواضيع الصور النصفية بأسلوبه المتميز، إلا أنها تحتفظ بشخصياتها الفردية.

كان أميديو شخصية نابضة بالحياة وبالقلق، وارتبط موته المبكر بتعاطي الكحول والمخدرات.

مور، جورج إدوارد (١٨٧٣ - ١٩٥٨م). فيلسوف غربي أثر في كثير من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين. دافع عن نظريات الفطرة السليمة وشجع على دراسة **اللغة العادية** أداة للفلسفة.

ولد مور في لندن. كان مدرسًا للفلسفة في جامعة كمبردج، ولمدة ثلاثين عامًا تقريبًا كان يحرر مجلة **العقل**، وهي مجلة فلسفية. وتشمل مؤلفاته **مبادئ علم الأخلاق** (١٩٠٣م)؛ **الأخلاق** (١٩١٢م)؛ **دفاع عن الفطرة السليمة** (١٩٢٥م).

مور، جيرالد (١٨٩٩ - ١٩٨٧م). عازف بيانو بريطاني حصل على شهرة واسعة نظرًا لمهارته الفائقة عازفًا مصاحبًا. نال إعجابًا كبيرًا خلال مصاحبته للمغنين وعازفي الكمان. وُلد مور في واتفورد في هرتفوردشاير. كتب عن فن العازف المصاحب في كتابه **عازف مصاحب غير خجل** (١٩٤٣م) وكتاب **المغني والعازف المصاحب** (١٩٥٣م). كما نشر سيرته الذاتية في مجلدين: **هل أنا عالي الصوت؟** (١٩٦٢م)، **ورسيتال الوداع** (١٩٧٨م)، كما كتب مرة أخرى: **مقدمة لحياة عازف مصاحب** (١٩٨٣م).

المور، طائر. طائر المور يعيش في مستعمرات كبيرة على السواحل الصخرية للمحيط الأطلسي الشمالي والمحيط الهادئ الشمالي، حيث تزدحم السلاسل الصخرية بآلاف الطيور إبّان موسم توالدها. وهي طيور بحرية من

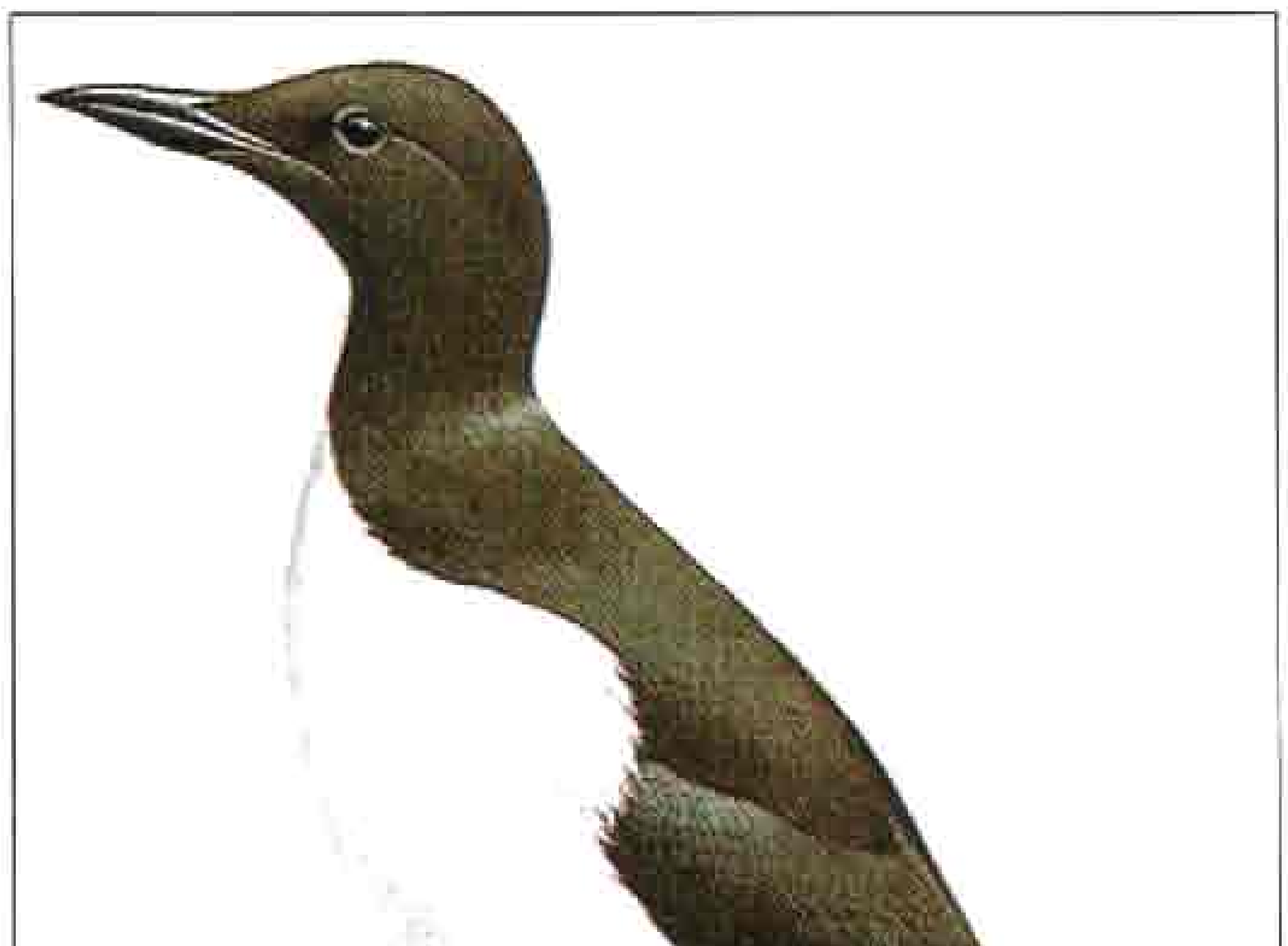

المور الشائع طائرٌ بحريٌ يعيش في مستعمرات على السواحل الصخرية للمحيط الأطلسي والمحيط الهادئ الشمالي.

فصيلة البطريق التي تمت بصلة قربى لطائر الغلموت. وتفقس أنثى المور بيضةً واحدةً تبيضها على الصخر مباشرة دون أن تضع عليها عُشًا. ويتراوح طول طائر المور بين ٤٠ و ٤٥سم، وله جناحان قصيران. ولون الجانب الأعلى من هذا الطائر أسمر ضاربٌ إلى السواد. أما الصدر والبلعوم فلونهما أبيض.

ويتباين لون بيضه الضخم من الأبيض إلى الأزرق والأخضر. وهو يتميز عادةً بنقاط سوداء أو بنية أو زرقاء فاتحة.

مور، القديس توماس (١٤٧٧ - ١٥٣٥م). كاتب إنجليزي مشهور، ورجل دولة، وعالم، نال لقب لورد وسُمي لورد تشانسلور. احتل أعلى منصب قضائي في إنجلترا من عام ١٥٢٩م إلى ١٥٣٢م، ولكنه استقال لأنه اعترض على خطة الملك هنري الثامن لتطليق زوجته الملكة كاترين. وأعدم عام ١٥٣٥م لأنه رفض الموافقة على أن يكون الملك رئيس الكنيسة الإنجليزية.

ومنذ ذلك الحين صار مور مثالاً للفرد الذي يضع الضمير فوق دعاوى السلطة العلمانية - أي غير الدينية. واعترفت به الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قديسًا عام ١٩٣٥م.

حياته. ولد مور في لندن. تعلم في جامعة أكسفورد. وبدأ عمله في السلك القضائي عام ١٤٩٤م، وصار نائب عمدة لندن عام ١٥١٠م. وفي عام ١٥١٨ التحق بخدمة الملك هنري الثامن مستشارًا ملكيًا وسفيرًا. رُفع إلى رتبة فارس، وتنازل عن أملاكه عام ١٥٢١م، وانتخب متحدثًا باسم مجلس العموم عام ١٥٢٣م، وأصبح قاضي القضاة في دوقية لانكاستر من عام ١٥٢٥ إلى ١٥٢٩م. وأصبح مور رئيس مجلس اللوردات بعد طرد الكاردينال وولزي عام ١٥٢٩م. وفي ذلك الوقت، كان هنري الثامن مُشتبكًا في معركة مريرة مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. فقد أراد أن يُطلق زوجته كاترين أوف أراغون حتى يمكنه الزواج من آن بولين.

القديس توماس مور

واستقال مور من منصبه؛ لأنه لم يستطع تأييد سياسة الملك ضد البابا. وفي أبريل من عام ١٥٣٤م سُجن مور لأنه رفض أن يؤدي قسم السيادة، وهو مقدمة قانونية لقانون كان يسمى قانون **الوراثة**. وكان القسم يقرر أن هنري الثامن يأتي في مرتبة فوق كل الحكام الأجانب، بما فيهم البابا. وقد أُدين مور بالخيانة العظمى وأعدم بناءً على شهادة زور.

الشخصية والمؤلفات. ارتبطت شخصية مور بالاهتمام الشديد بمشكلات عصره والانفصال الروحي عن شؤون العالم. كان مخلصًا لحياته الأسرية، وعاش حياة خاصة بسيطة. كان مشهورًا بنكاته المرحة. ومع ذلك كان بالنسبة لمعارضيه شخصية تتصف بالتناقض، حيث كان في أقصى درجات المرح عندما كان يبدو شديد الحزن، وكان شديد الحزن عندما كان يبدو في غاية السعادة. وكان مناصرًا للفنون، ومن بين أصدقائه الفيلسوف الإنساني أرازمس والفنان هانز هولبين.

وتتبدى فلسفة مور العاطفية جيدًا في مؤلفه **اليوطوبيا** أو المدينة الفاضلة، الذي كتبه باللاتينية عام ١٥١٦م. واليوطوبيا وصف لمجتمع مثالي تسوده العدالة والمساواة لكل المواطنين. وقد أضاف هذا العمل الكبير إلى اللغات الأوروبية قيمة جديدة. كما كتب الكثير من الأعمال الشعرية والنثرية بالإنجليزية - واللاتينية. وكتب أحسن مؤلفاته باللغة الإنجليزية - وهو كتاب **حوار العزاء في مواجهة المحنة** - وهو في السجن. ومن مؤلفاته الأخرى **تاريخ الملك ريتشارد الثالث**، الذي كتبه بالإنجليزية عام ١٥١٣م، وسلسلة كتابات باللاتينية دافع فيها عن الكنيسة ضد هجوم البروتستانت.

انظر أيضًا: **عصر النهضة؛ اليوطوبيا.**

مور، ماريان (١٨٨٧ - ١٩٧٢م). واحدة من أشهر شاعرات أمريكا، تقف على قدم المساواة مع إميلي ديكنسون. ورغم أن بعض شعرها يستعصي على الفهم، إلا أنها صاغت أشعارها في روعة وفخامة. وهي بوجه عام تستخدم صيغًا شعرية يكون العامل الحاسم فيها هو عدد وترتيب المقاطع، بدلاً من الأنماط التقليدية من الوزن والقافية.

وقد تبدو الموضوعات التي تكتب فيها مور - وهي غالبًا الطيور والحيوانات الغريبة وأشياء أخرى في الطبيعة - كأنها تحدُّ من جمالها الشعري، ولكنها استخدمت هذه الموضوعات رموزًا للأمانة والوفاء.

ماريان مور

وتميز هذه الفضائل أعمالها بدءًا من **قصائد** (١٩٢١م) إلى **الأشعار الكاملة** (١٩٦٧م)

وكتاباتها النقدية التي جمعتها في مجلد بعنوان **نزوعات** (١٩٥٥م). وقد فازت الأعمال الشعرية الكاملة لماريان مور بجائزة بوليتزر للشعر عام ١٩٥٢م.

نشر مجلد الأعمال النثرية الكاملة لماريان مور عام ١٩٨٦م بعد موتها.

وُلدت ماريان مور في سانت لويس بولاية ميسوري بأمريكا، وعملت مدرسة وأمينة مكتبة. كما رأست تحرير مجلة **ديال** من عام ١٩٢٥م إلى عام ١٩٢٩م، حيث أدت دورًا مهمًا في تشجيع الكُتّاب الشبان ونشر أعمالهم.

انظر أيضًا: **الشعر**.

المور، المغاربة. المغاربة المور اسم أطلقه الرومان، في التاريخ القديم على سكان الساحل الإفريقي الشمالي، كما أطلقوا اسم **موريتانيا** على المنطقة التي عاشوا فيها. وينتمي هؤلاء الناس إلى مجموعة أوسع هي البربر. انظر: **البربر**.

بعد أن فتح عقبة بن نافع شمال إفريقيا اعتنق البربر الإسلام، واتخذ كثير منهم العربية لغة لهم، بالإضافة إلى لغتهم البربرية. وقد انضموا إلى العرب في فتح أسبانيا في القرن الثامن الميلادي، وأقاموا مراكز للعلوم والحضارة في منطقة الأندلس. وكانت الحضارة المسماة بالحضارة المورية في العصور الوسطى هي أساسًا حضارة عربية. وفقد المور الكثير من أراضيهم في أسبانيا في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. وفي عام ١٤٩٢م استغل الملك فرديناند والملكة إيزابللا الخلافات والحروب التي نشأت بين حكام المسلمين واستولت قواتهما على مملكة غرناطة آخر المعاقل الإسلامية في أوروبا. واستقر معظم اللاجئين في شمالي إفريقيا.

وفي الوقت الراهن فإن كلمة **مور** ربما تعني كل سكان شمال إفريقيا من المسلمين الذين يتحدثون العربية. وكذلك فإن الكلمة قد تعني أولئك الذين ينحدرون من أصل أسباني أو يهودي أو تركي ويعيشون في شمال إفريقيا.

كما أن كلمة مور تنطبق أيضًا على المسلمين السنهاليين العرب في سريلانكا. وعندما تكتب مورو فإنها تشير إلى المسلمين الذين يعيشون في جنوب الفلبين. وثمة اعتقاد شائع، ولكنه خاطئ بأن المور سود البشرة، وقد تسبب في نشر هذا الاعتقاد مسرحية **عُطَيل** لشكسبير. وينتمي المور إلى العنصر الجغرافي الأوروبي.

انظر أيضًا: **قصر الحمراء؛ العرب؛ غرناطة؛ فرديناند الخامس**.

مور، هنري (١٨٩٨ - ١٩٨٦م). نحات إنجليزي؛ تتمثل أعماله في موضوعات خشبية أو حجرية. وقد صمم الكثير من هذه الأعمال لتظل قائمة في أماكن مفتوحة.

ويستخدم مور الفجوات والفتحات في أعماله ليؤكد صفة الأبعاد الثلاثة فيها. وهذه الفتحات تخلق إحساسًا بالكتلة أو الحجم. ويربط مور بين الفتحات وسحر الكهوف في جوانب التلال والمنحدرات الصخرية الشاهقة. ومن الأمثلة الدالة على هذه الأعمال القطعة التي نحتها من خشب الدردار، وأطلق عليها اسم **الشكل المضطجع** (١٩٣٥م)، الذي أعيد إنتاجه في شكل تمثال من البرونز في المتحف العالمي الحديث.

وتمثال مور البرونزي الذي يُطلق عليه اسم **الأسرة** (١٩٤٩م) يبين كيف يُبسط أشكاله الإنسانية، وكيف يتعامل مع النسب في حرية. وتتكون أعماله من أشكال متتابعة **محدبة** (منحنية إلى الخارج)، **ومقعرة** (منحنية إلى الداخل)، مما يخلق تضادًا ثريًا من الضوء والعتمة. والمثال الجيد على هذا هو التمثال الحجري **الأسرة** (١٩٥٥م).

وُلد مور في عائلة تعمل في استخراج الفحم الحجري في كاسل فورد، قرب ليدز. التحق بمدرسة ليدز للفنون، ثم الكلية الملكية للفنون في لندن. وحين كان نحاتًا شابًا تأثر بالنحت المكسيكي والإفريقي. وتعكس أعماله المبكرة البساطة والفخامة اللتين تُميزان هذا النحت.

وقد أثارت أعمال مور المبكرة ردود فعل مختلفة بين النقاد. وبدأ يجذب انتباه الجمهور الواسع بلوحاته، التي

الشكل المضطجع هو الاسم الذي أطلقه المثال الإنجليزي هنري مور على عدد من أعماله. ويرجع تاريخ هذا التمثال البرونزي إلى عام ١٩٣٩م.

تُصور الناس أثناء الغارات الجوية إبان الحرب العالمية الثانية، وهم يلجأون إلى محطات السكك الحديدية تحت الأرض. وتشمل أشهر أعماله **ملك وملكة** (١٩٥٣م)؛ **شكل مضطجع** (١٩٦٥م).

انظر أيضًا: **البرونز؛ النحت، فن.**

مورات، جواكيم (١٧٧١ - ١٨١٥م). أشهر قادة الفرسان الفرنسيين الذين خدموا تحت قيادة نابليون الأول، وحكم نابولي باسم الملك جواكيم الأول منذ عام ١٨٠٨م حتى عام ١٨١٤م. خدم مع نابليون بونابرت وتميز في معارك بإيطاليا عام ١٧٩٦م. ورقاه نابليون إلى رتبة جنرال عام ١٧٩٩م بعد انتصاره على الأتراك العثمانيين في مصر. وأدت هجمات فرسان مورات دورًا مهمًا في انتصارات نابليون في أوسترليتز وجينا وفرايدلاند.

اشترك مورات في محنة الحملة الروسية عام ١٨١٢م مع نابليون. وتخلى عن نابليون عندما انهزم في ليبزج عام ١٨١٣م. ولكن عندما هرب نابليون من السجن من جزيرة إلبا عام ١٨١٥م، حاول مورات أن يفوز بكل إيطاليا من أجله، ولكن هزمه النمساويون بعد معركة واترلو عام ١٨١٥م. وحاول مورات استعادة مملكة نابولي، ولكن تم القبض عليه بسرعة وحوكم وأعدم.

ولد مورات في باستيد، لوت بفرنسا. وفي عام ١٨٠٠م تزوج كارولين، أخت نابليون.

موراساكي شيكيبو (٩٧٥؟ - ١٠٣١م؟). تسمى أيضًا السيدة موراساكي، وهي أشهر كتّاب الأدب الياباني القديم. تُعدُّ روايتها الطويلة **حكاية جنْجي** أبرز الأعمال الروائية اليابانية المبكرة. وتبدأ الرواية بسرد المغامرات العاطفية للأمير جنجي، **الأمير المشرق**. وهو يمثل الكياسة والحساسية اليابانية الفريدة تجاه الطبيعة.

يزداد الإيقاع حزنًا أثناء تتبع الكتاب للجيلين التاليين من أسرة جنجي. وتسيطر على القصة موضوعات الموت والإحباط في الحب وإحساس بوذي يوصي بعدم ديمومة الإنسان.

تعاملت السيدة موراساكي ببراعة شديدة مع هذا العدد الكبير من الشخصيات في هذه الرواية المعقدة. وشكلتها بطريقة نفسية واقعية لم تظهر في الأدب الغربي إلا بعد عدة قرون. ونشرت ترجمة إنجليزية لقصة جنجي من ستة مجلدات في الفترة ما بين عامي ١٩٢٥م - ١٩٣٣م، وترجمها الأديب البريطاني آرثر ويلي.

كانت السيدة موراساكي واحدة من عدة كاتبات موهوبات عملن وصيفات للإمبراطورات خلال القرن الحادي عشر الميلادي. وبالإضافة إلى **حكاية جنجي،** كتبت أيضًا قصائد شعرية ومذكرات شخصية اشتهرت بوصفها الذكي والجميل لمن عاصروها.

مورافيا منطقة جغرافية في تشيكيا. وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٢٦,٠٩٧كم² ويبلغ عدد سكانها نحو أربعة ملايين. وأكبر المدن في مورافيا مدينة برنو ثانية مدن تشيكيا. ولا يتفوق عليها في عدد السكان سوى براغ. واسم مورافيا في اللغة التشيكية هو **مورافا**.

تقع مورافيا في الجزء الشرقي من تشيكيا وتمتد مورافيا نحو الجنوب الغربي من جبال كارباثيان والسوديت إلى نهر مورافا. ويصب نهر مورافا في نهر الدانوب الذي يعتبر أحد الممرات المائية الرئيسية في أوروبا.

تتكون معظم مورافيا من أراض زراعية خصبة ومنبسطة. والمحاصيل الرئيسية للإقليم الذرة الشامية، والكتان والشعير والجاودار وبنجر السكر والقمح. كما يربي كثير من المزارعين الأبقار سواء من أجل اللحوم أو الألبان.

وتوجد أكبر مناجم الفحم الحجري التشيكية، وأهم منطقة صناعة، حول مدينة أوسترافا، التي تقع شمال مورافيا. وحول مدينة أوسترافا توجد صناعات فولاذ كبيرة وأنواع أخرى من الصناعات الثقيلة. وتنتج مصانع مورافيا أيضًا المواد الكيميائية، والمصنوعات الجلدية، والآلات الميكانيكية، والأحذية، والمنسوجات، والجرارات.

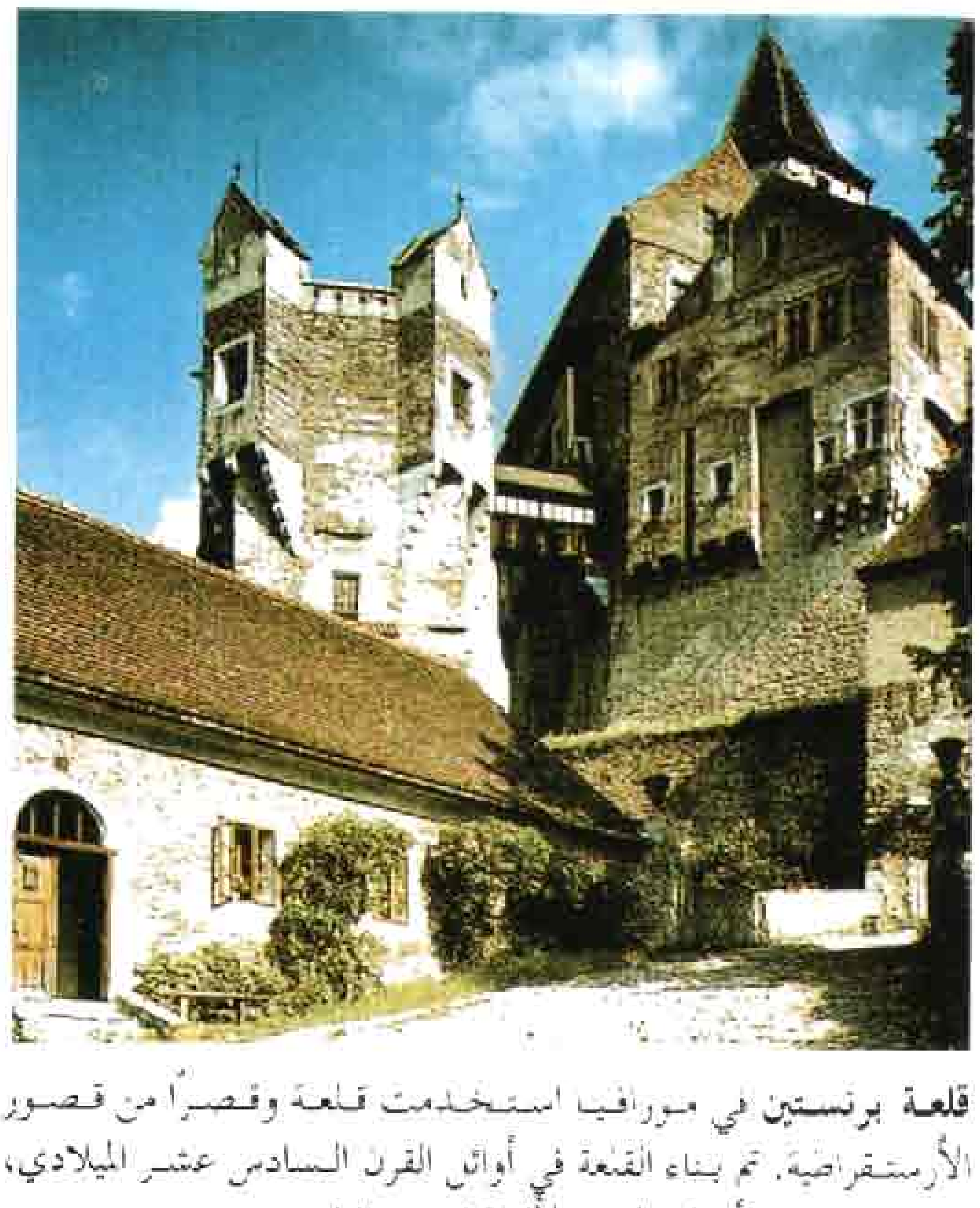

قلعة برنستين في مورافيا استخدمت قلعة وقصرًا من قصور الأرستقراطية. تم بناء القلعة في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وهي واحدة من أعظم المباني الأثرية في مورافيا.

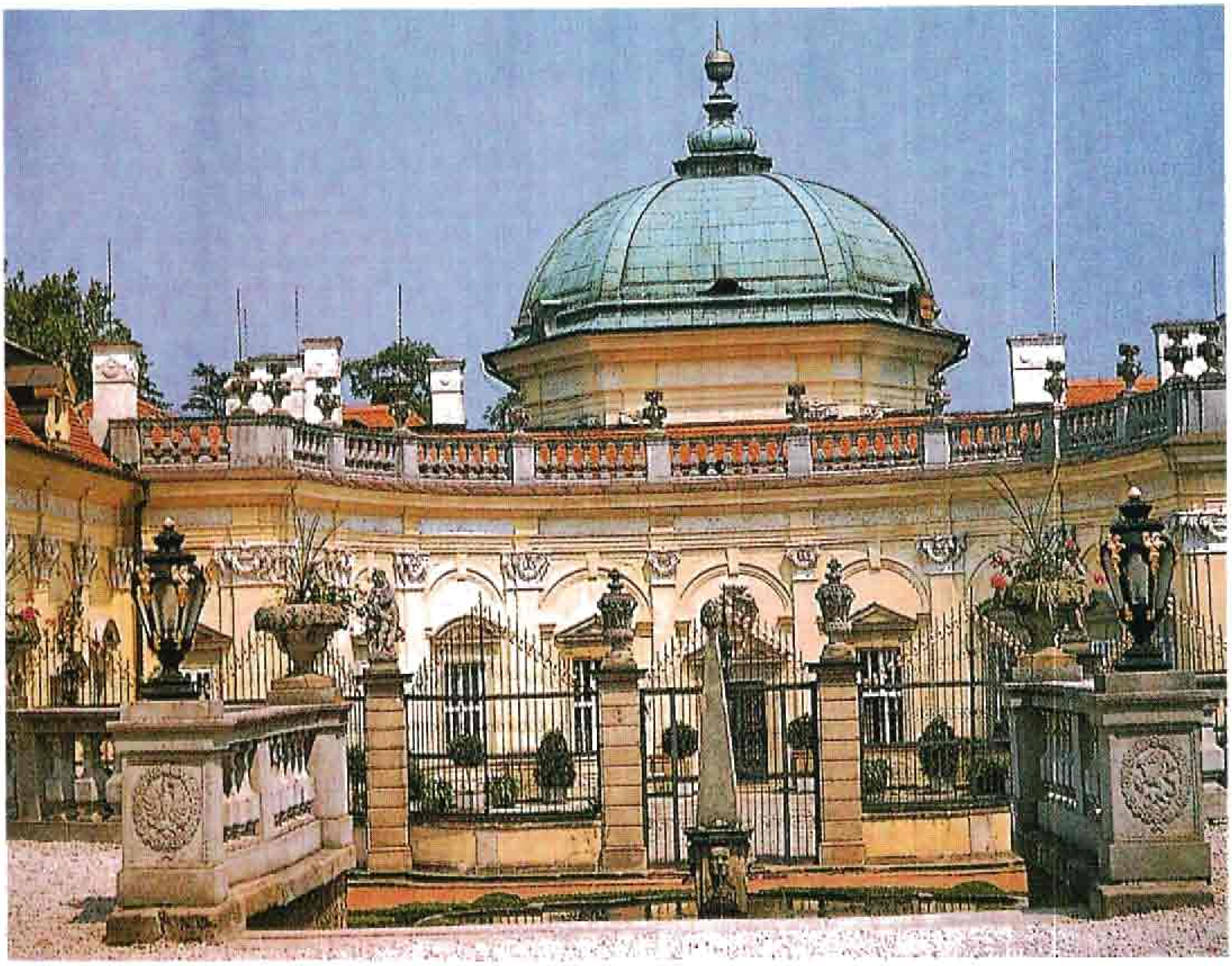

قصر البوشلوفيك في جنوبي مورافيا، بُني على الطراز الإيطالي في بداية القرن الثامن عشر الميلادي. وهو مزيَّن بتماثيل كثيرة. وقد أُقيم القصر وسط مساحة شاسعة من الأراضي، تحولت من حديقة على الطراز الإيطالي إلى حديقة فرنسية، وأخيراً إلى حديقة على النمط الإنجليزي.

ومعظم سكان مورافيا من التشيك، وهم قوم سلافيون يتحدثون اللغة التشيكية. كما أن معظم سكان مورافيا ينتمون إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وفي مورافيا جامعتان وعديد من المدارس الفنية.

بعد القرن الخامس الميلادي استقرت قبائل سلافية في مورافيا. وخلال القرن التاسع الميلادي اتحدت هذه القبائل مع قبائل سلافية أخرى وكونت إمبراطورية مورافيا العظمى، التي ضمت جزءاً كبيراً من وسط أوروبا. وفي نهاية القرن التاسع بدأ المجريون في غزو مورافيا ولم يلبثوا أن دمروها.

وفي بدايات القرن العاشر الميلادي أصبحت مورافيا جزءاً من الأراضي التي كان يحكمها دوق بوهيميا. وفي عام ١٥٢٦م وقعت بوهيميا ومورافيا تحت حكم عائلة هابسبيرج في النمسا. انظر: **هابسبيرج، عائلة**. وحكمت عائلة هابسبيرج التشيك لمدة تقارب أربعة قرون.

وفي أكتوبر ١٩١٨م، قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، أقيمت جمهورية تشيكوسلوفاكيا المستقلة (سابقًا)، وصارت مورافيا أحد أقاليمها. وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) احتلت القوات الألمانية تشيكوسلوفاكيا. وأعلن الألمان الحماية على مورافيا وبوهيميا. ولكن هذه الحماية زالت بعد أن طردت القوات السوفييتية والأمريكية القوات الألمانية من تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٥م. وفي ١٩٤٩م غيرّت تشيكوسلوفاكيا تقسيمها الإقليمي بما فيه مورافيا، وحلت محله وحداتٌ إدارية أصغر. وترتبط مورافيا ببعض الشخصيات المهمة مثل جريجور مندل، الراهب وعالم النبات، الذي توصل إلى نظريته في الوراثة وهو في دير برنو عام ١٨٦٥م، كما أن المؤلف الموسيقي لوس يَانْشيكْ ولد في هوكفالدي عام ١٨٥٤ - ١٩٢٨م. وفي عام ١٩٩٢م تفككت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين مستقلتين هما: تشيكيا وسلوفاكيا. وأصبحت مورافيا جزءًا من تشيكيا.

مورافيا، ألبرتو (١٩٠٧ - ١٩٩٠م). كاتب إيطالي ربما كان أشهر كتاب الرواية والقصة القصيرة في إيطاليا في القرن العشرين الميلادي. وتتميز أعماله بالوصف

والحوار الواقعيين وبأسلوب قوي مقتصد، كما أنها تحمل نظرة نفاذة للسلوك الإنساني. هاجم مورافيا في كتاباته الفساد الأخلاقي في إيطاليا، وصور شخصيات معزولة اجتماعيًا ومُفلسة عاطفيًا.

ولد مورافيا في روما وسُمي ألبرتو بنشيرل. وفي سن السادسة عشرة أصيب بمرض السل، وظل رهين المصحة لمدة عامين. وفيها درس الإنجليزية والفرنسية، وقرأ بعض الأعمال الأدبية الأوروبية الشهيرة، وبدأ يكتب. وعمل فيما بعد صحفيًا. وظهرت أولى روايات مورافيا **زمن اللامبالاة** (١٩٢٩م) وتُرجمت إلى الإنجليزية (١٩٥٣م) وتتناول الرواية حياة أسرة من الطبقة المتوسطة دب فيها الفساد الأخلاقي وكيف ساعدت هذه الأسرة الفاشية الإيطالية. ومن أعمال مورافيا الأخرى: **امرأتان** (١٩٧٤م)، والتي تصف الحياة في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية؛ **فتاة روما** (١٩٤٧م)؛ **امرأة من روما** (١٩٤٩م)، وهي هجوم على قيم الطبقة المتوسطة. ومن مجموعات قصصه القصيرة **حكايات من روما** (١٩٥٤م)؛ **الفردوس** (١٩٧٠م).

موراي منطقة حكم محلي أسكتلندية تقع في الجانب الجنوبي من موراي فيرث، في مقاطعة جرامبيان. عدد سكانها ٨٢,٥١٤ نسمة. ويعيش معظم سكان المنطقة في الإقليم الساحلي. والأنشطة الأساسية في المدن الساحلية هي صيد الأسماك، والسياحة، والصناعات الخفيفة، وتطريز المنسوجات. أما في الداخل فأهمها الغابات، حيث يعمل المزارعون في تربية الماشية وزراعة الشعير والشوفان والحشائش والمحاصيل الجذرية.

موراي، جيمس (١٧١٩؟ - ١٧٩٤م). كان جنديًا بريطانيًا أصبح أول حاكم بريطاني لمقاطعة كويبك في كندا. ولد في سسكس بإنجلترا وذهب إلى أمريكا عام ١٧٥٧م.

حارب الفرنسيين في لويسبرج بمقاطعة نوفاسكوتيا بكندا عام ١٧٥٨م. عمل موراي كأحد ثلاثة عمداء تحت إمرة الجنرال جيمس وولف في معركة ناجحة ضد الفرنسيين على سهول أبراهام خارج مدينة كويبك. وبعد تحقيق النصر، تُرك موراي ليحكم المدينة. ودافع عنها فيما بعد ضد جيش فرنسي بقيادة الجنرال فرانسوا دي لافي. عُين موراي حاكمًا لمنطقة كويبك عام ١٧٦٠م.

بعد ثلاثة أعوام، عندما انتهى الحكم الفرنسي، أصبح حاكمًا للمنطقة الرئيسية التي تم الاستيلاء عليها من الفرنسيين في كندا. واضطر لمواجهة مشاكل عديدة بين الإنجليز والهنود وبين الكنديين والفرنسيين والضباط والتجار الإنجليز. وقد اتهمه بعض العاملين تحت إمرته بتفضيل الفرنسيين فاستُدعي إلى بريطانيا عام ١٧٦٦م وتمت تبرئته من كل التهم الموجهة إليه.

موراي، خليج. يقع خليج موراي على الساحل الشرقي لأسكتلندا الشمالية. ويمتد داخل بحر الشمال حتى تاربات نيس شرقي مقاطعة هايلاند ولوسيماوث في مقاطعة جرامبيان. ويمتد خليج موراي داخل الأرض حتى يصل إلى إنفرنيس التي تقع على رأس لسان إنفرنيس.

موراي، السير جون (١٨٤١ - ١٩١٤م). كان عالمًا بالتاريخ الطبيعي، وعالمًا بالمحيطات ومكتشفًا لأعماق البحار. وهو بريطاني الجنسية تخصص في دراسة قاع المحيطات. كان ضمن علماء التاريخ الطبيعي الذين شكلوا بعثة علمية على متن السفينة **تشالينجر**، التي أجرت دراسة علمية عن المحيطات وقاع المحيطات منذ عام ١٨٧٢ إلى ١٨٧٦م. بعد ذلك حرر موراي ٥٠ مجلدًا ضمت تقارير البعثة. كما ألف كتابي **أعماق المحيط** (١٩١٢م)؛ **المحيط** (١٩١٣م). والأخير يُعد مؤلفًا تقليديًا في هذا المجال. ولد موراي في كندا، وتخرج في جامعة أدنبرة وأجرى دراسة قيمة عن البحيرات الأسكتلندية.

موراي، السير جيمس (١٨٣٧ - ١٩١٥م). عالم لغوي أسكتلندي تخصص في دراسة النصوص القديمة. كان محررًا لقاموس أكسفورد لمدة ٣٥ عامًا.

عُرف موراي في عمله المعجمي بدقته واتساع مجال معلوماته. ورغم أن المعجم كان ناقصًا عند وفاته، إلا أن موراي أسهم بالجزء الأكبر فيه.

ولد جيمس أغسطس هنري موراي في دنهولم بمنطقة بوردرز في أسكتلندا. عمل مدرسًا في هاويك القريبة من موطنه، ثم موظفًا في مصرف ومدرسًا في لندن. درس موراي علم اللغة معتمدًا على ذاته إلى حد كبير، وأصبح عضوًا في جمعية فقه اللغة بلندن. أصبح محررًا **لقاموس أكسفورد للغة الإنجليزية** (١٨٧٩م). منح لقب فارس عام ١٩٠٨م.

موراي، اللورد (١٩٢٢م -). نقابي بريطاني كان سكرتيرًا عامًا لمجلس نقابات العمال منذ ١٩٧٣م حتى ١٩٨٤م. كان مساعد السكرتير العام منذ ١٩٦٩م. ولد ليونيل موراي، في هادلي بمقاطعة شروبشاير. تعلم في مدرسة ولنجتون الثانوية، وجامعة لندن وكلية نيو كوليج بجامعة أكسفورد. درس السياسة والاقتصاد.

في ١٩٤٧م، انضم إلى مجلس نقابات العمال للعمل في القسم الاقتصادي. تولى موراي رئاسة القسم منذ عام ١٩٥٤م حتى ١٩٦٠م. تم تنصيبه عام ١٩٨٥م نبيلاً بريطانيًا لا يرث أولاده لقبه وأصبح البارون موراي في أبنج فورست.

موراي، نهر. يشكل نهر موراي وروافده شبكة الأنهار الرئيسية في أستراليا. يقع حوض نهر موراي الذي تبلغ مساحة مستجمع أمطاره ١,٠٥٦,٧٢٠كم²، في الزاوية الجنوبية الشرقية من القارة، ويكاد يغطي تقريبًا سبع المساحة الإجمالية لأستراليا. ويبلغ طول نهر موراي ٢,٥٨٩كم. أما أطول الروافد الأساسية والأنهار التي تصب فيه فهي: دارلنج، (٢,٧٤٠كم)، ومرمبيجي (١,٥٧٥كم)، وجولبيرن (٥٦٠كم). ويعد موراي دارلنج رابع شبكة نهرية في العالم من حيث الطول.

تأتي معظم المياه الجارية في نهر موراي من أمطار الشتاء، ومن ذوبان الثلج الربيعي في جبال الألب الأسترالية، وكذلك من أمطار الخماسين الصيفية التي تجري إلى نهر موراي عبر نهر دارلنج، في كوينزلاند الجنوبية الغربية.

في حوض موراي أربع شبكات ري رئيسية: فمنطقة ري جولبيرن ـ موراي تروى بالجاذبية الأرضية من أنهار موراي وجولبيرن ولودون وكامباسي. ويستخدم الماء فيها لري المراعي. كما يستخدمه المزارعون في المنطقة لزراعة الفواكه والخضراوات. أما منطقة ري مرمبيجي في نيو ساوث ويلز فتعد الأكثر تطوراً وأهمية للري في تلك البلاد، حيث تنتج المنطقة الأرز والحبوب الأخرى، كما تنتج الفواكه والخضراوات والصوف والماشية والقطن.

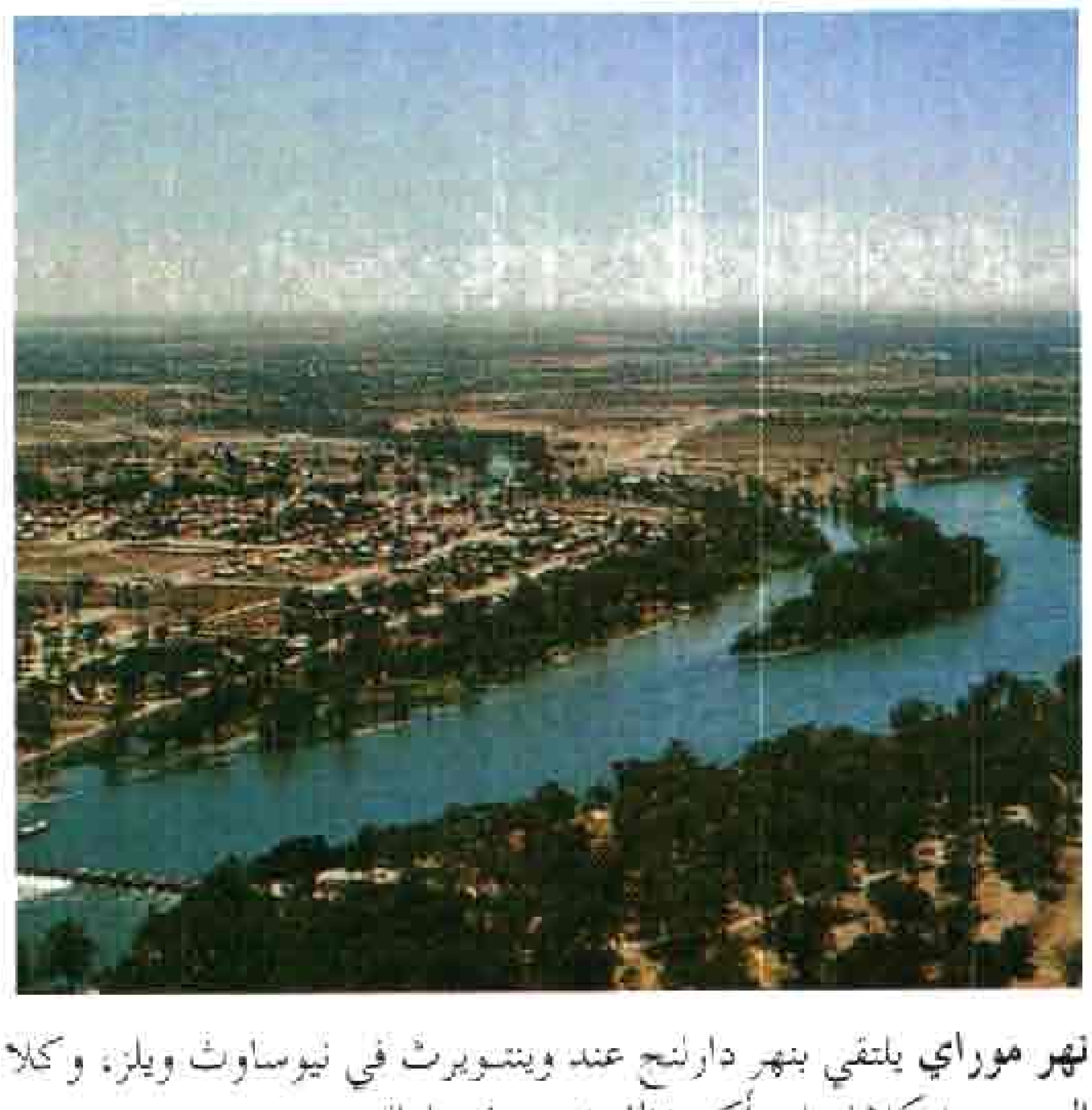

نهر موراي يلتقي بنهر دارلنج عند وينتويرث في نيوساوث ويلز، وكلا النهرين يشكلان رابع أكبر نظام نهري في العالم.

وتستخدم مناطق الري الواقعة على امتداد نهر موراي في فكتوريا ونيو ساوث ويلز وجنوبي أستراليا، مياه الري عن طريق الضخ من النهر مباشرة. ويزرع المزارعون الأعناب، وكميات كبيرة من الحمضيات والخضراوات.

كما تروي شبكات الري الشمالية، المناطق التي تنتج بشكل رئيسي الصوف والأبقار. وهناك مشروع خاص كبير في وي وأعلى نهر ناموي في شمالي نيو ساوث ويلز لإنتاج القطن.

وإضافة إلى الري، تستخدم مياه نهر موراي في إمداد المنازل بالمياه حيث شقت بعض القنوات في جنوبي أستراليا لنقل المياه من موراي إلى مركز إمداد المياه في أديليد، ووايالا وبورت أوغوستا، وبورت بيربي و وومبرا. ويوفر نهر موراي المياه لمنطقة الترويح، حيث يوجد عدد كبير من الزوارق (العوامات).

أقيمت على مجرى نهر موراي منشآت تخزين وسدود لتنظيم جريان الماء في النهر، والتحكم في حصص الماء المخصصة للري. وأهم هذه المنشآت: بحيرة فكتوريا وسدّ هيوم، وسد دارتماوث، وستة سدود أخرى في جنوبي أستراليا، وثلاثة سدود في فكتوريا.

تتعرض مياه موراي لخطر تزايد ملوحة مياهه، والعكر (نسبة الطين) والمغذيات (الأسمدة) والبكتيريا والمبيدات الحشرية والمعادن الثقيلة وأعشاب الماء، كما تمثّل أنواع الأسماك التي تم إدخالها مشكلة أيضًا.

عاش الأستراليون الأصليون على حوض نهر موراي منذ أكثر من ٤٠,٠٠٠ سنة. وأول البيض الذين وصلوا إلى النهر: المكتشفان هاملتون هيوم، ووليم هوفيل. على أن المكتشف الذي تابع شبكة نهر موراي ـ دارلنج ـ على نحو أكثر دقة وقربًا إنما هو القبطان تشارلز ستيرت وأطلق عليه اسم موراي على اسم السير جورج موراي أمين سر المستعمرة آنذاك.

كان الاستخدام التجاري الأول لمياه نهر موراي لأغراض الملاحة حيث مخرت البواخر المجدافية عباب النهر لأول مرة عام ١٨٥٣م، واستمر استخدام ذلك النوع من البواخر حتى أوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر حيث حلّت محلها السكك الحديدية والطرق المعبدة.

مُورت، تُوماس ستْكليف (١٨١٦ - ١٨٧٨م). كان واحدًا من رجال الأعمال الرواد في أستراليا. بدأ نظام بيع الصوف بالمزاد العلني في أستراليا، وبدأ صناعة منتجات الألبان في أرضه الخاصة، وكان واحدًا من منشئي أول خط

سكة حديد في نيو ساوث ويلز بأستراليا. كانت أهم منجزاته حين عمل مع المهندس الفرنسي، إي. دي نيكول تطوير الطرق الفنية لصناعة التبريد والرقي بها. في عام ١٨٧٧م قاد مورت مجموعة من أصحاب مزارع الأغنام، الذين قدموا المال لنيكول، ليقوم بتركيب مصنع تبريد في سفينة النقل نورثام ولكنه لسوء الحظ فشل في إدارة محركه. وفيما بعد، وبتشجيع من مورت، حاول أندرو إرسال أول شحنة من اللحوم المجمدة إلى لندن على ظهر السفينة **ستراثلفن** عام ١٨٧٩م.

وُلد مورت في بولتن في إنجلترا. هاجر إلى سيدني بأستراليا عام ١٨٣٨م.

المورتر ويسمَّى أيضًا **الهاون**، سلاح متوسط المدى يُستخدم للوصول إلى أهداف قريبة محمية بالتلال، أو أية موانع أخرى. ومقارنة بالبندقية أو المدفع الهاوزر (القذاف) فإن للمورتر زاوية قذف أكبر وماسورة أقصر، ويمتاز المورتر كذلك بأنه خفيف الوزن، وذو قوة نيران هائلة، ويمكن نقله بسهولة.

ويتكون مدفع المورتر من أنبوب مغلق من الطرف الأسفل، يرتكز على قاعدة دائرية. وهناك ساقان يمكن التحكم في وضعهما، يسندان الفوّهة. ويطلق الجنود مدفع المورتر بإسقاط الذخيرة إلى القاع فتضرب إبرة النيران التي تفجر الفتيل. ومعظم قذائف المورتر لها زعانف حتى لا يختل انطلاقها في الهواء. ويبلغ قطر **الماسورة** في مدافع المورتر ١٠٥ملم أو أكثر. أما مورتر المشاة، فإن قطره أقل من ١٠٥ملم.

وكانت الجيوش قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تستخدم مدافع مورتر ثقيلة وقصيرة. كذلك كانت تستخدم المورتر الكبير للدفاع عن الخطوط الساحلية. ولكن المدفع الهاوزر قد حل الآن محل مدافع المورتر الثقيلة على نطاق واسع. وبسبب خفة وزن مورتر المشاة وسهولة نقله أصبح سلاحًا مهمًا في أثناء الحرب العالمية الثانية.

مورتون، خليج. يُوجد خليج مورتون على الشاطئ الجنوبي لكوينزلاند في أستراليا، وهو خليج كبير يبلغ اتساعه ٢٩كم من برزبين، إلى ميناء على النهر نفسه. ويطوق الخليج جزئيًا ثلاث جزر كبيرة هي بريباي ومورتون، واستراديروك الشمالية. وهذه الجزر مناطق سياحية مشهورة، وفي جزيرة

مدافع مورتر ٨١ملم خفيفة الوزن وسهلة الحركة. ويبلغ أقصى مدى لنيرانها نحو خمسة كيلو مترات.

استرادبروك أماكن مهمة للرمال المعدنية. وتشتهر جزيرة مورتون بتلالها الرملية، ويصل ارتفاع بعضها إلى نحو ٢٧٥م.

سمى الكابتن جيمس كوك هذا الخليج باسم **خليج مورتون** في ١٧ مايو ١٧٧٠م تكريمًا لأحد الأرستقراطيين البريطانيين وهو إيرل مورتون، الذي كان رئيسًا للجمعية الملكية.

وفي عام ١٨٢٣م أجرى جون أوكسلي مسحًا للخليج. وقد أسست مستعمرة للسجناء المنفيين في برزبين عام ١٨٢٤ وعرفت هذه المستعمرة باسم خليج مورتون. واستمرت حتى تحول الموقع إلى مستعمرة مفتوحة عام ١٨٤٢م.

مورتون، وليم توماس جرين (١٨١٩ - ١٨٦٨م). طبيب أسنان أمريكي، كان أول من أعلن اكتشاف الإثير عام ١٨٤٦م. استخدم كروفورد وليمسن لونج الإثير أثناء العمليات الجراحية عام ١٨٤٢م. ولكنه لم ينشر اكتشافه حتى عام ١٨٤٩م. انظر: **لونج، كروفورد وليمسن**.

وقد استخدم مورتون الإثير أول الأمر في عملية خلع سنّ بناء على اقتراح من تشارلز جاكسون، أستاذ الكيمياء بجامعة هارفارد. وأعاد استخدامه عام ١٨٤٦م في عملية جراحية أجراها جون. سي. وارن في مستشفى ماساشوسيتس العام. وكان الإعلان عن هذا الاكتشاف نقطة تحول في قبول الأوساط الطبية استخدام المخدر. وانتشرت الطريقة بسرعة وانتقلت إلى بريطانيا وفرنسا ودول أخرى.

وفي عام ١٨٥٠م منحت أكاديمية العلوم الفرنسية جائزة مونتيون وقدرها خمسة آلاف فرنك مناصفة لكل من جاكسون ومورتون. وادعى كل من الرجلين أنه صاحب الاكتشاف الوحيد، ورفض مورتون أن يتقاسم الجائزة مع جاكسون. ونشبت بينهما معركة مريرة وصلت إلى ساحة القضاء، كان من نتيجتها أن حل الخراب المالي بمورتون. وكوّن الكونجرس الأمريكي لجنة لدراسة القضية، لكنها لم تستطع أن تصل إلى قرار.

وُلد مورتون في شارلتون، بولاية ماساشوسيتس الأمريكية.

انظر أيضًا: **التّخدير؛ الإثير**.

المورِّثة جزءٌ من الخلية، يحدد صفات الكائن الحيّ الموروثة من الأبوين. تحدد المورِّثات خصائص مثل شكل الورقة والجنس والطول ولون شعر الطفل.

والمورِّثات وحدات وراثية، مستقرة على بناء شبيه بالخيوط يسمى الصِّبغي (الكروموزوم) في الخلية. وفي كل خلية آلاف المورِّثات. وتحتل كل مورثة مكاناً خاصاً في الصِّبغي. ويمكن مشاهدة الصِّبغي وليس المورِّثات تحت مجهر ضوئي عادي. ويحدد العلماء أماكن المورِّثات ووظائفها باستخدام التجارب.

تؤثر المورِّثات على العمليات الكيميائية والأحيائية خلال فترة النمو والتقدم في العمر. وهي مركبة من الحمض النووي الريبي منقوص الأكسجين (د.ن.أ)، أحد الأحماض النووية الموجودة في نواة كل خلية. وتشكل كل مورِّثة جزءاً من جزيء د.ن.أ في كل صبغي. وتتركب مورِّثات بعض الفيروسات من الحمض النووي الريبي (ر.ن.أ).

مقالات ذات صلة بالموسوعة

الإنسان	جسم الإنسان	الصبغي
التخريط الجيني	الحمض النووي	الوراثة
التغير الوراثي	الخلية	الوراثة، علم

مُورجان، تُوماس هَنْت (١٨٦٦ - ١٩٤٥م). عالم وراثة أمريكي، حصل على جائزة نوبل في الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) أو الطب عام ١٩٣٣م تقديرًا لأبحاثه في الوراثة والموصوفة في كتابه **نظرية المورث** (١٩٢٦م). وبين من خلال تجاربه أن خصائص معينة، تنتقل من جيل إلى جيل من خلال المورث.

درس مورجان قوانين الوراثة بإجراء تجارب على ذبابة الفاكهة لإنتاج سُلالات جديدة. وأوضحت بحوثه الأسس الفيزيائية لترابط السمات الوراثية. وكان أول من فسر الوراثة المرتبطة بالجنس، وكيف أن بعض السمات تمر إلى جنس دون الآخر. (إلى الذكر دون الأنثى مثلاً). وأثبت مورجان ومساعدوه أن **المورثات** تكون مرتبة على الكروموزمات، (الصبغيات) في نظام خطي ثابت. انظر: **الصبغي**.

بدأ مورجان تجاربه في جامعة كولومبيا، بمدينة نيويورك، حيث كان أستاذًا لعلم الأحياء من عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩٢٨م. وعمل مديرًا لمختبر علم الأحياء في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا من عام ١٩٢٨ إلى ١٩٤١م. وكتب مؤلفين هما **التطور وعلم الوراثة** (١٩٢٥م)؛ **علم الأجنة** (١٩٢٧م)، كما شارك في تأليف كتاب **الوراثة حسب نظرية مندل** (١٩٠٥م).

وُلد مورجان في لكسنجتون، في ولاية كنتاكي. ودرس في جامعات قليلة، منها جامعة كنتاكي ونال درجة

الدكتوراه من جامعة جون هُوبكنز، في بالتيمور. ونال العديد من مناصب التكريم ومنها عضويته في الجمعية الملكية عام (١٩١٩م).

مُورجان، جاريت أغسطس (١٨٧٧ - ١٩٦٣م).

مخترع أمريكي طوَّر عددًا من الأجهزة، منها القناع الواقي من الغازات والإشارات الضوئية للمرور. ففي عام ١٩١٢م طوَّر مورجان قناعًا واقيًا من الغازات يشتمل على غطاء للرأس من التيل محكم السد يُلبس فوق الرأس. وكان هذا الغطاء مُتصلاً بأنبوب خاص للتنفس يتدلى إلى الأرض. وقد استخدم كثير من رجال الشرطة ورجال المطافئ في الولايات المتحدة قناع مورجان الواقي من الغازات. وفي عام ١٩١٦م استخدم مورجان جهازه لإنقاذ أكثر من عشرين عاملاً كانوا محبوسين في نفق مائي مليء بالدخان في كليفلاند، بولاية أوهايو.

وفي عام ١٩٢٣م حصل مورجان على براءة اختراع للإشارات الضوئية للمرور. وكان جهازه مختلفًا جدًا عن العلامات الضوئية المستخدمة اليوم. وعلى أي حال فإن الجهاز الذي حصل مورجان على براءة اختراعه، كان يشتمل على الأضواء الحمراء والصفراء والخضراء. وبعد حصوله على براءة هذا الاختراع، باع حقوق البراءة إلى شركة جنرال إليكتريك مقابل أربعين ألف دولار أمريكي. ولد مورجان في باريس، بولاية كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية. وانتقل إلى كليفلاند عام ١٨٩٥م.

مورجان، السير هنري (١٦٣٥؟ - ١٦٨٨م).

أشهر قرصان إنجليزي، حارب الأسطول الأسباني في البحار. وسطا على المدن الأسبانية في جزر الهند الغربية. عمل لبعض الوقت حاكمًا لجامايكا برتبة ملازم أول، وقائداً للقوات الإنجليزية هناك.

بدأ مورجان غاراته عام ١٦٦٨م ومنحه توماس موديفورد تفويضًا بالبحث عن سفن الأسبان، وجمع معلومات عن هجوم كانوا يزعمون القيام به على جامايكا.

هجماته. هاجم مورجان مدينة بورتو برنسيب وهي كامغوا الآن في كوبا، ثم أبحر إلى بورتوبلو، في بنما، وهي مدينة كانت جيدة التحصين، حتى إن الفرنسيين الذين كانوا تحت إمرته لاذوا بالفرار بدلاً من المجازفة بالهجوم. واستولى مورجان على المدينة بعد معركة قاسية وأجبر الراهبات والقساوسة على وضع سلالم على حوائط المدينة لقواته المهاجمة، وراح رجال مورجان، يمارسون أعمال السلب والنهب في المدينة. ولم يوافق الحاكم موديفورد على هذه الهجمات على بورتو برنسيب وبورتوبلو، لأن الأوامر التي صدرت إلى مورجان كانت لمهاجمة السفن وليس المدن. وعلى أية حال فقد احتفل مورجان بانتصاراته بإقامة حفل على ظهر سفينته وفجأة انفجرت السفينة، وقُتل أكثر من ثلاثمائة رجل ولكن مورجان نجا.

قام مورجان بأعمال السلب والنهب في مدينة ماراكايبو، في فنزويلا، عام ١٦٦٩م، كما أسر ثلاث سفن

إشارات المرور الضوئية سمة غالبة في حياة المدن الحديثة، اخترعها الأمريكي جاريت أغسطس مورجان عام ١٩٢٣م.

أسبانية، كانت قد أرسلت خصيصًا لتأسره. أخذ مورجان فدية كبيرة من ماراكايبو وعاد إلى جامايكا. وعنف الحاكم موديفورد هنري مورجان مرة أخرى بسبب تجاوزاته، ولكنه نصبه قائدًا لجميع السفن الحربية في جامايكا.

الهجوم على بنما. أصبح مورجان قائدًا لـ ١٠٤٠٠ رجل. وفي يناير عام ١٦٧١م هاجم مدينة بنما، في دولة بنما، واستولى عليها في معركة شرسة. أطلق الأسبان قطيعًا من الثيران في اتجاه مورجان، ولكن الثيران فرت مذعورة، وساعدت على هزيمة الأسبان هزيمة منكرة، أحرق مورجان مدينة بنما، واستولى على معظم ثرواتها، واقتسم بعض الغنائم مع رجاله، ولكنه هجرهم، وأبحر ومعه الجزء الأكبر من الثروة المنهوبة.

كان هجومه على بنما خرقًا لمعاهدة سلام كانت قد وُقعت بين أسبانيا وإنجلترا عام ١٦٧٠م. وقد وافقت إنجلترا على إنهاء أعمال القرصنة في المدن الأسبانية في جزر الهند الغربية، مقابل اعتراف أسبانيا بسيطرة إنجلترا على المستعمرات الإنجليزية هناك. واعتُقل مورجان لمهاجمة بنما، وأُرسل إلى إنجلترا للمحاكمة. ولكن الملك تشارلز الثاني أصدر عفوًا عنه، ومنحه لقب فارس عام ١٦٧٤م. بعد ذلك عاد مورجان إلى جامايكا حاكمًا برتبة ملازم أول، وقائدًا للقوات الإنجليزية هناك. وطُرد من منصبه عام ١٦٨٣م، ولكنه عمل في إدارة جامايكا.

ولد مورجان في ويلز وذهب إلى جامايكا وهو صبي، وتوفي فيها.

مُورجَاني، جُوفَاني بَاتِيستَا (١٦٨٢ - ١٧٧١م). خبير في علم التشريح وعلم الأمراض، عُرف باسم أبي **التشريح الباثولوجي**، أي التشريح الخاص بعلم الأمراض. وقد اكتشف ووصف الكثير من أمراض القلب والأوعية الدموية. أصبح كتاب مورجاني **في قواعد وأسباب الأمراض** (١٦٧١م) علامة في تاريخ علم الأمراض. انظر: **الأمراض، علم**.

تخرج مورجاني في جامعة بولونيا. عمل مدرسًا للتشريح في جامعة بادوا عام ١٧١٢م. وهناك حاضر ودَرَّس وكتب عن اكتشافاته. أجرى مورجاني بنفسه عمليات تشريح لما يزيد عن ٦٠٠ جثة. ولد مورجاني في مدينة فورلي، بإيطاليا.

مُورِس، إشارات. إشارات مورس نظام شفرة يتكوّن من نقط وخطوط قصيرة ومسافات، ويستخدمه العاملون في مجال البرق لإرسال الرسائل المبرقة عبر الأسلاك. ينسب هذا النظام إلى المخترع الأمريكي صمويل مورس الذي قام في عام ١٨٤٠م بتسجيل براءة اختراع البرق (التلغراف). ويستند هذا النظام إلى استخدام رموز بسيطة تمثل حروف الألفباء في اللغة الإنجليزية.

ويتم تكوين النقطة في هذا النظام الشفري عن طريق ضغط سريع على مفتاح المبرقة، ثم رفع اليد عنها. وتحدث هذه الضغطة السريعة صوت **طقطقة سريعة** لدى جهاز المستقبل على الطرف الآخر.

رموز مورس كانت رموز مورس تستعمل لإرسال الرسائل اللاسلكية والبرقيات. والرموز التي على اليسار هي الرموز الدولية. أما الرموز التي على اليمين فقد كانت تستعمل في الولايات المتحدة وكندا.

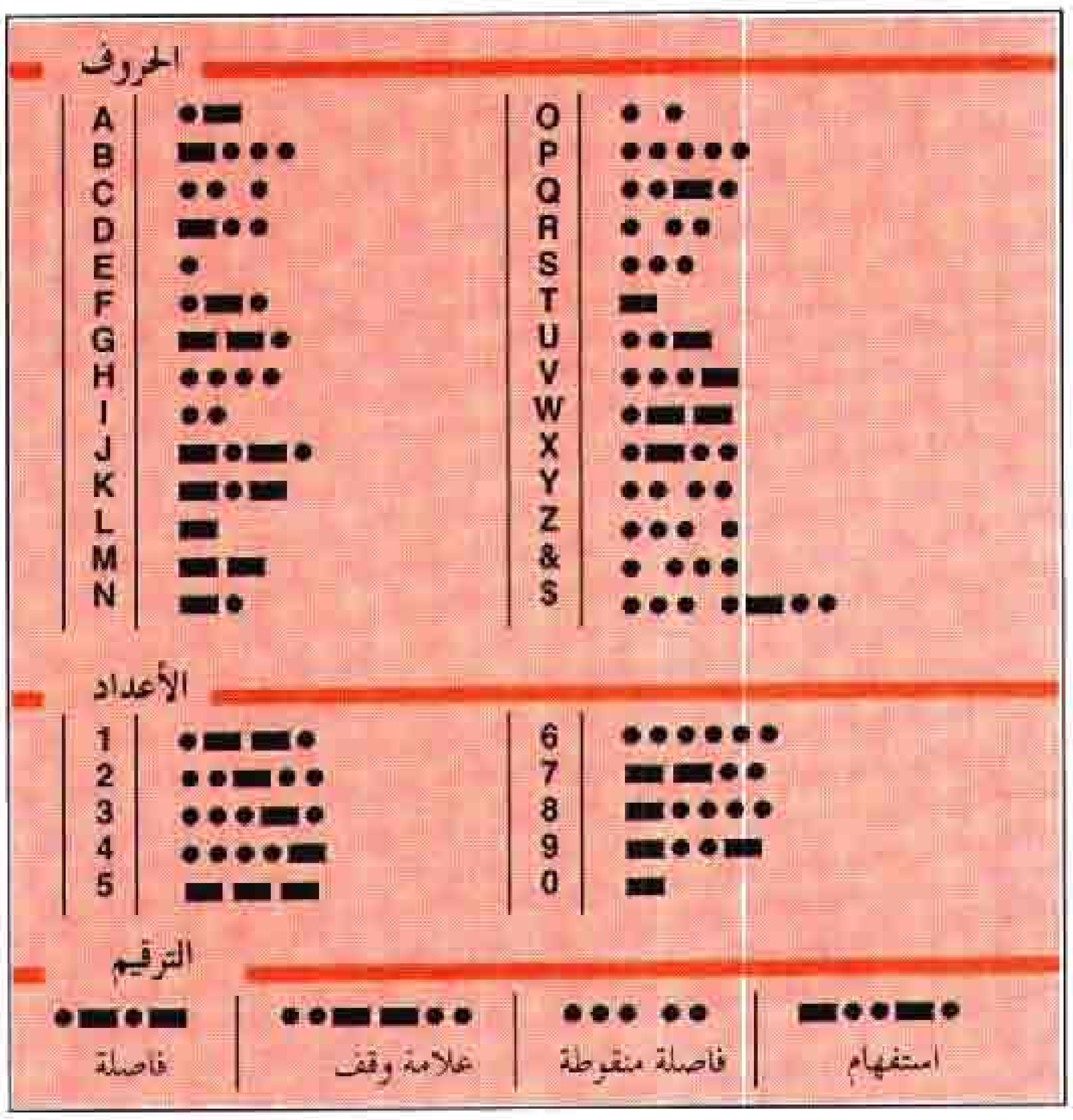

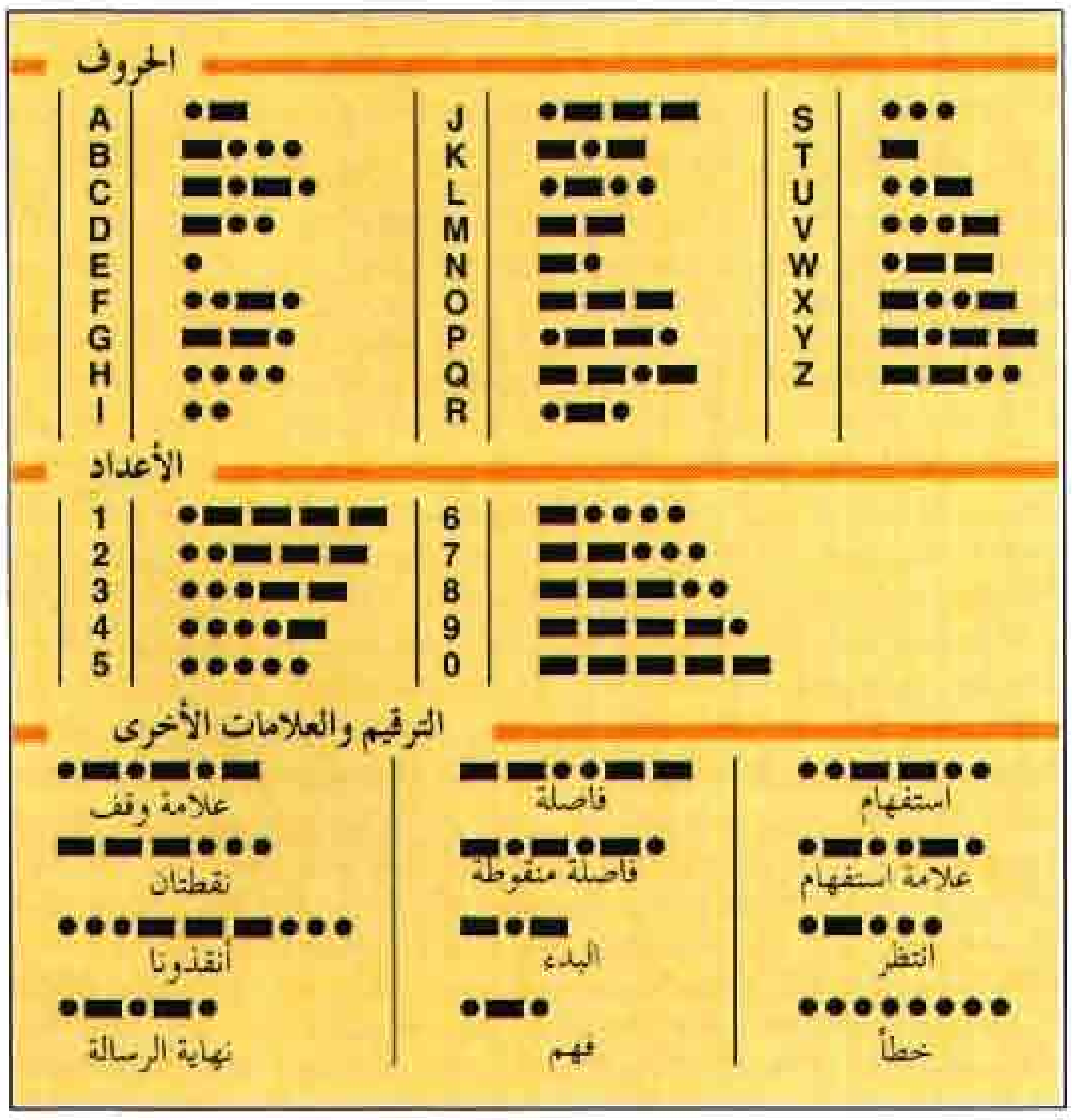

أما تكوين الخطوط القصيرة فيستغرق الضغط على مفتاح المبرقة ضعْف ما تستغرقه النقطة، في حين تستغرق الخطوط الطويلة أربعة أضعاف ما تستغرقه النقطة. وتأخذ المسافة بين النقط والخطوط التي يتألف منها الحرف نفس طول النقطة، في حين أن المسافة بين الحروف التي تتكون منها الكلمة تعادل ثلاث نقط. أما المسافة التي تشكل جزءًا من تكوين الحرف فتساوي نقطتين.

كانت الرسائل المبرقة ومعظم الأخبار تُنقل عبر الأسلاك باستخدام إشارات مورس لفترة طويلة من الزمن، إلاّ أنه في الوقت الحاضر يتم نقل مثل هذه الرسائل عن طريق أجهزة التلكس والفاكسميلي التي شاع استخدامها في جميع أنحاء العالم.

انظر أيضًا: **مورس، صمويل فينلي؛ البرق.**

رموز مورس العربية

الحرف	الرمز	الحرف	الرمز
أ	•–	ط	••–
ب	–•••	ظ	–•––
ت	–	ع	•–•–
ث	–•–•–	غ	––•
ج	•–––	ف	••–•
ح	••••	ق	––•–
خ	–––	ك	–•–
د	–••	ل	•–••
ذ	––••	م	––
ر	•–•	ن	–•
ز	–––•	هـ	••–••
س	•••	و	•––
ش	––––	ي	••
ص	–••–		
ض	•••–		
١	•––––		
٢	••–––		
٣	•••––		
٤	••••–		
٥	••••		
٦	–••••		
٧	––•••		
٨	–––••		
٩	––––•		
٠	–––––		

مورس، صمويل فينلي (١٧٩١ - ١٨٧٢م).

مُخترع ورسام أمريكي شهير حصل على براءة اختراع أول جهاز مبرقة كهربائية ناجح في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه اخترع نظام إشارات مورس، الذي استُعمل لعدة سنوات لإرسال الرسائل المبرقة.

ولد مورس في تشارلز تاون بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأ مريكية، وتخرج من جامعة ييل عام ١٨١٠م. وحصل في السنة التالية على إذن من والديه لدراسة الفن في الخارج. فدرس في لندن وفي الأكاديمية الملكية للفنون.

عُيِّن عام ١٨٣٢م أستاذًا للتصوير التشكيلي والنحت في جامعة نيويورك، ثم أصبح فيما بعد أستاذًا للفنون في الجامعة نفسها.

صمويل مورس عرف بادئ الأمر رسامًا. تعكس اللوحة التي رسمها للمركيز دولافيت (أعلاه)، براعته الفنية.

ومن اختراعاته الأخرى، مضخة لأجهزة إطفاء الحريق، وآلة لقَطْع الرخام لإنتاج التماثيل آليًا. وكان جهاز المبرقة أكثر اختراعاته نجاحًا.

المورفولوجيا أو علم الشكل فرع من العلوم يبحث في بنية الحيوانات والنباتات والمواد غير الحية. وفي أغلب الأحوال تتضمن المورفولوجيا ـ دراسة الأشياء الحية، فهي تشمل موضوعات مثل **علم الخلية** (دراسة بنية الخلية) **وعلم الأنسجة** (دراسة بنية النسيج) **وعلم التشريح** (دراسة بنية الكائن الحي كله) وفي **علم طبقات الأرض** (الجيولوجيا) تختص المورفولوجيا بدراسة الشكل الخارجي للصخور.

مورفي، أودي (١٩٢٤ - ١٩٧١م). اشتهر بأنه أكثر جنود الولايات المتحدة حصولاً على الأوسمة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). منحته الولايات المتحدة ٢٤ ميدالية وفرنسا ثلاث ميداليات وبلجيكا ميدالية واحدة. أصبح فيما بعد ممثلاً سينمائيًا.

وُلد أودي ليون مورفي في منطقة كنجستون الريفية بولاية تكساس بالقرب من مدينة جرينفيل. انضم للجيش عام ١٩٤٢م، وعين ملازمًا ثانيًا محاربًا عام ١٩٤٤م. خدم مورفي في شمال إفريقيا وأوروبا. في يوم ٢٦ يناير ١٩٤٥م هاجمت القوات الألمانية وحدته بالقرب من كولمار في فرنسا. قفز مورفي على برج دبابة تحترق واستخدم مدفعها الرشاش في قتل حوالي ٥٠ من جنود الأعداء. تلقى ميدالية الشرف وهي أعلى مكافأة عسكرية في الدولة.

بدأ مورفي عمله السينمائي بعد تسريحه من الجيش عام ١٩٤٥م بحوالي ٣ سنوات. تضمنت أفلامه **شارة الشجاعة الحمراء** (١٩٥١م)؛ **الذهاب إلى الجحيم والعودة** (١٩٥٥م) الذي أُخذ عن سيرته الذاتية. مات مورفي في حادث تحطم طائرة.

المورفين مُخدِّر يُستخدم لتخفيف الألم الشديد ولحل مشكلات طبية أخرى. ويستخدم بعضُ الناس المورفين لأنه يوحي إليهم الشعور بالارتياح والسرور. وقد سنّتْ دولٌ كثيرة القوانين التي تُحرّم استخدام هذا المخدر إلا عندما يصفه الطبيب.

والذين يتعاطون المورفين بانتظام قديصبحون ـ بمرور الوقت ـ مُدمنين له. وإذا توقفوا عن تناول الجرعة المعتادة، فإنهم يشعرون وكأنهم مرضى لأيام عديدة مالم يتناولوا دواء **لمرض الانقطاع** هذا. وقد يكون من أعراض مرض الانقطاع المغص الباطني والقيء والإحساس بالضعف.

ومن خصائص المورفين أنه يجعل الألم الشديد محتملاً، كما أن هذا المخدر يوقف السُّعال والإسهال والنزيف، وقد يساعد على جلب النوم. ويقوم الأطباء بإعطاء المورفين للمرضى فقط عندما تفشل الأدوية الأخرى. وإلى جانب خطورة الإدمان فإن المورفين يؤثر على التنفس وعمل القلب، وقد يسبب القيء.

وتؤدّي الجرعات الصغيرة من المورفين إلى حالة من الصفاء الذهني المتوهّم. أما الجرعات الأكبر فإنها تجعل العقل في حالة شرود وذهول وتجعل المتعاطي يحس بحالة شديدة من البلادة واللامبالاة. ويضعف لدى متعاطي المورفين الإحساس بالجوع، أو الغضب، أو الحزن، أو القلق، كما أن النشاط الجنسي لديه يقل بشكل حاد. ويتناوله معظم الناس الذين لديهم مشكلات عقلية أو اجتماعية فيتوهمون الإحساس بسعادة زائفة بعد تعاطي المورفين، حتى لو لم تحل مشكلاتهم.

ويستطيع بعض مدمني المورفين الإقلاع عن تعاطي هذا المخدر بسهولة بمعاونة الطبيب. أما المدمن صاحب المشكلات الكثيرة ـ عقلية أو جسدية أو اجتماعية ـ فقد يجد صعوبة في الإقلاع عن المورفين. انظر: **إدمان المخدرات**.

ويُصنع المورفين من الأفيون، ويُصنّع الهيروين من المورفين. ولهذه المخدرات الثلاثة تأثيرات متشابهة، ولكن الهيروين أقواها، والأفيون أقلها قوة. انظر: **الهيروين؛ الأفيون**.

مُورفيوس كان إله الأحلام في الأساطير اليونانية. وهو أحد أبناء هيبنوس إله النوم. كان يعتقد أنه يأخذ شكلاً آدميًا ويظهر للناس في نومهم. وعندما يُقال في الإنجليزية ما معناه "إن شخصًا ما بين يدي مورفيوس" فهذا يعني أنه نائم، وقد اشتق اسمُ مُخدر المورفين من اسم هذه الشخصية.

مورلاند، جورج (١٧٦٣ - ١٨٠٤م). رسام إنجليزي اكتسب شهرة واسعة بمناظره الريفية.

ولد مورلاند في لندن. تعلم على يد والده وتأثر كثيرًا بدراساته للأساتذة الفلمنكيين والألمان. عرض أولى لوحاته وهو في العاشرة من عمره.

مورلي، توماس (١٥٥٧ أو ١٥٥٨ - ١٦٠٢م). مؤلف موسيقي من عصر النهضة، اشتُهر بمقطوعاته الصوتية المنفردة الجزلة والمعروفة باسم **المادريغال** وأشهرها **ها هو شهر التنور** (أي الاحتفال بعيد أول مايو) بلازمتها

الموسيقية الغربية فا، لا، لا. مازالت أغاني مورلي تؤدى بصوتين، وتصنف بين الأغاني الخفيفة المرحة، وتستخدم نماذج للطلاب الذين يدرسون نظرية الموسيقى.

وُلد مورلي في نورويتش، وتعلم في جامعة أكسفورد، وأصبح مدرس موسيقى مرموقًا. ونشر عام ١٥٩٧م كتاب **نصوص موسيقية**، كُتب على شكل حوار يشرح فيه الكثير عن كيفية تعليم وكتابة الموسيقى في عصره، كما أجرى تعديلاً لمجموعة من الآلات كانت تُستخدم في المسرح في عصره يُطلق عليها الكونسورت.

مورمانسك أهم ميناء لروسيا على المحيط القطبي الشمالي. وهي أكبر مدن العالم شمال الدائرة القطبية الشمالية. وتجعل مياه الخليج الدافئة الميناء خاليًا من الجليد طوال العام. ويبلغ عدد السكان في مورمانسك ٤١٢,٠٠٠ نسمة. وتقع في سهل مسطح ليس به أشجار بالجزء الشمالي من شبه جزيرة كولا. ويحدها مدخل كولا وهو ذراع من المحيط القطبي الشمالي.

وتُعد مورمانسك مركزًا لصيد الأسماك وبناء السفن، وبها معامل لتعليب الأسماك ومصانع للمعادن والأعمال الخشبية، وكذلك مصانع لشباك الصيد والبراميل الخشبية. ويشحن المصدرون الأسماك والمعادن وأخشاب الصناعة الخام من هذه المدينة، كما توجد بها محطة للأبحاث القطبية. وهناك خط حديدي يربط بين مورمانسك وسانت بطرسبرج. وقد تأسست مدينة مورمانسك عام ١٩١٥م.

المورمون طائفة نصرانية منشقة تدعو إلى العودة إلى الأصول النصرانية الأولى، وتعتقد أن تلك الأصول لم تبق بعد المسيح، وأنه أعادها في العصور الحديثة نصراني معاصر هو جوزيف سميث مؤسس الطائفة.

نبذة تاريخية. أنشأ هذه الطائفة جوزيف سميث الذي ولد في ٢٣ من ديسمبر ١٨٠٥م، بمدينة شارون بمقاطعة وندسور التابعة لولاية فيرمونت بالولايات المتحدة. وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره زعم أنه شاهد نورًا تمثّل في شخصين هما: الرب، وابنه عيسى ونصحاه بعدم الانضمام إلى الفرق المعروفة آنذاك كالمنهجيين (الميثوديست) والمشيخيين والمعمدانيين. وبعد انقطاع هذه الرؤية لفترة، زعم أنه في ٢١ سبتمبر ١٨٢٣م رأى ملاكًا اسمه موروني وأبلغه أنه مكلف بمهمة أعد لها، وأنه تلقى كتاباً نقشت صحائفه من الذهب، مكتوبًا بلغة قديمة، وقام بترجمته عام ١٨٣٠م، وأعلن في العام نفسه، تأسيس **كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الآخر**. ثم رحل وأتباعه عام ١٨٣١م إلى مدينة كيرتلاند بولاية أوهايو وجعلها مقر كنيسته. وظلت المدينة مركزًا للحركة لمدة ثمانية أعوام تلت، ووضع نظم الجماعة، وعقائد الطائفة، وأقام معبداً للطائفة أكمله عام ١٨٣٦م.

ورغم أن هذه الفترة شهدت عملاً تنصيريًا واسعًا في المنطقة، وانضمام أعداد كبيرة إلى هذه الحركة فقد صاحب ذلك نشوء خلافات بين أعضاء الجماعة، واضطرابات بينهم وبين المذاهب النصرانية الأخرى. وفي عام ١٨٣٨م، رحل سميث ومعه بعض أتباعه إلى ميسوري، وانضم إليه أتباع الحركة في تلك الولاية، لكن نشأت اضطرابات هناك أيضًا. وفي خريف العام نفسه؛ هاجمت جماعات من الناس مستعمرات المورمونيين. وفي مذبحة هونزمل قتل ١٧ من المورمونيين بمن فيهم الأطفال، واعتقل سميث وقادة آخرون ووجهت إليهم، كما يقول المورمون تهم الانحراف. وأبعد المورمون، وهرب حوالي ٥,٠٠٠ منهم إلى إلينوي. وفي ربيع ١٨٣٩م تمكن سميث من الهرب وانضم إلى أتباعه في إلينوي. وفي ولاية إلينوي أسس المورمون مدينة نوفو التي أصبحت أكبر مدن الولاية. وقد أدى نمو المدينة السريع والدور الذي أصبح يؤديه المورمونيون إلى الشك فيهم ومعاداتهم. وقد أنشأت جماعة صحفية محاربة سميث الذي رشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة. ولكن الصحيفة دُمرت، واتهم سميث بذلك، وقبض عليه هو وأخوه هايرم وبعض القادة وأودعوا السجن. وفي ٢٧ يونيو ١٨٤٤م، هاجمت جماعة من معارضيهم السجن وأطلقت النار على سميث وأخيه فأردتهما قتيلين.

أصبح برايهام يونغ بعد مقتل سميث، رئيسًا للحركة وطارد الناس المورمون، ومن ثم قاد يونغ أتباع الحركة ورحل بهم عام ١٨٤٧م إلى جبال الروكي، وأقاموا في وادي سولت ليك الكبير، ونمت أعداد المورمون في المنطقة، واستطاعوا أن يقيموا حكومة مدنية عام ١٨٤٩م، وتقدموا بطلب إلى الكونجرس للانضمام إلى الاتحاد الأمريكي تحت اسم ولاية الصحراء، ولكن الكونجرس وضع حدوداً لما عرف بولاية يوتا عام ١٨٥٠م، وعين يونغ حاكمًا لها.

ولكن الاضطرابات بين المورمون وخصومهم بدأت مرة ثانية، وأشيعت أنباء في واشنطن أن المورمون قد تمردوا، فانبعثت روح العداء لهم، مما حدا بالرئيس جيمس بوكانان إلى عزل يونغ وإحلال حاكم غير مورموني محله، وإرسال جنود إلى يوتا عام ١٨٥٧م ، وقد سميت الاضطرابات التي تبعت ذلك بحرب يوتا أو حرب المورمون. وانتهى الصراع في ١٨٥٨م حينما قبل يونغ بالحاكم الجديد، وأصدر الرئيس بوكانان عفواً عن الجميع. واستمر سكان

يوتا في النمو حتى وصل عددهم إلى ١٤٠,٠٠٠ عام ١٨٧٧م. واستمرت جهود المورمون حتى تحققت طموحاتهم عام ١٨٩٦م حين أصبحت يوتا الولاية الخامسة والأربعين في الاتحاد الأمريكي.

كتب المورمون المقدسة. يستمد المورمون تعاليمهم من عدد من الكتب وهي: ١- الكتاب المقدس، ويعتقدون أنه كلمة الله ولكنهم يقولون: إنه لايحتوي على كل ما قاله الله أو فعله. ٢- كتاب المورمون، ويزعمون أنه نزل به (ملك) موروني من السماء على سميث الذي قام بترجمته إلى اللغة الإنجليزية. وهو سجل مقدس لتاريخ الشعوب التي عاشت في القارة الأمريكية بين القرن الثالث قبل الميلاد والخامس الميلادي. ويروي قصة زيارة يسوع المسيح لشعب القارة الأمريكية بعد قيامه من بين الأموات مباشرة. ٣- كتاب المبادئ والعقود، ويحتوي على مجموعة من الرؤى الجديدة التي أوحي بها لسميث. ٤- الجوهرة النفيسة، ويحتوي على بعض كتابات جوزيف سميث، وترجمته لبعض الأسفار القديمة.

عقائد المورمون. ١- يؤمن المورمون بأن الكائن الأسمى هو الله الأب الحي الأزلي الذي له جسم من لحم وعظم. ويعتقدون أن الإنسان خلق على صورة الله. ٢- يعتقدون بأن الله الأب خلق كل الناس أطفالاً روحانيين قبل خلق الأرض. ٣- يعتقدون أن عيسى يسوع المسيح أول طفل روحاني خلقه الله (الأب)، ٤- يسوع المسيح هو الذي خلق العالم بتوجيه من الله. (الأب). ومن أجل ذلك يشيرون إلى المسيح بأنه الخالق. ٥ـ جاء المسيح عيسى إلى الأرض وولدته مريم العذراء. وهو الطفل الروحي الوحيد الذي اتخذه الأب لحمًا، ومن ثم فهو رباني. ٦ـ إن الله الأب ويسوع المسيح كائنان متميزان، وهما مع روح القدس يكونان الثالوث رأس الآلهة، أو المجلس الحاكم في السماوات. ٧ـ الروح القدس هو الشخص الثالث، ولكنه روح من غير جسم من لحم وعظم. ٨ ـ يؤمنون بالحياة الآخرة وبالبعث الجسدي، وأن النفس التي تنتظر البعث الجسدي تستمر في نوع من الوجود الفعلي. وخلال هذه الفترة يمكن للشخص الذي لم يعرف الإنجيل أثناء حياته أن يقبله الآن. ويعتقد المورمون أن الشخص الحي يمكن أن يعمد نيابة عن الميت، وتجرى الطقوس على الحي بصفته ممثلاً له.

يؤمن المورمون بأن المبادئ ومراسم الإنجيل هي: ١- الإيمان بالرب يسوع المسيح ٢- التوبة ٣- التعميد بالتغطيس لغفران الخطايا ٤ـ وضع الأيدي لتلقي موهبة الروح القدس.

يؤمن المورمون بأن الإنسان يجب أن يدعى من الله عن طريق أولئك الذين لهم سلطة (الأنبياء) ليبشر بالإنجيل. ويقوم بالمراسم المتعلقة به.

أباح المورمون تعدد الزوجات، وأجازوا للرجل أن يتزوج من النساء ما يشاء لأن في ذلك إعادة لما شرعه الله. وقد مارس سميث هذه العادة، واستمر المورمون في ذلك حتى عام ١٨٩٠م حيث فرض عليهم القانون الأمريكي التخلي عن التعدد. ولكن رغم التحريم الرسمي العلني فإنهم يمارسون التعدد سرًا. يؤمن المورمون بأنه يجب عليهم طاعة القانون واحترامه وتعضيده، وأن دستور الولايات المتحدة في نظرهم وثيقة مهمة، ومن ثم يجب التمسك بمبادئه.

الجذور الفكرية والعقائدية. لليهود دور في نشوء هذه الطائفة تعزيزًا للانشقاق داخل الكنائس النصرانية بغية السيطرة عليها. فكتاب المورمون يشبه التلمود إلى حد كبير ويحاكيه.

المورمون الآن. يبلغ أفراد طائفة المورمون حوالي سبعة ملايين، غالبيتهم في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتمركزون في ولاية يوتا، ويمثلون الأغلبية من سكان مدينة سولت ليك. ومركزهم الرئيسي في ولاية يوتا الأمريكية. وينتشرون أيضًا في أمريكا الجنوبية وكندا وأوروبا، كما أن لهم في كثير من أنحاء العالم فروعًا ومكاتب لنشر أفكارهم ومعتقداتهم.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الديزيريه — سولت ليك، مدينة
سميث، جوزيف — يونغ، برايهام

مُورنْ، جبال

مُورنْ، جبال. تقع سلسلة جبال مورن في الجزء الجنوبي من داون بأيرلندا الشمالية. وتمتد مسافة ٢٤كم بين كارلنجفورد لو وخليج دندروم، في البحر الأيرلندي. وترتفع قمة سليف دونارد، ـ أعلى جزء في السلسلة ـ إلى ٨٥٢م فوق سطح البحر.

مورننغتون، جزيرة

مورننغتون، جزيرة. تقع جزيرة مورننغتون في خليج كاربنتاريا الجنوبي عند ساحل أستراليا الشمالية، على بعد ٤٣٢كم شمال مونت إيسا. يبلغ طولها ٦٥,٥كم، وعرضها ١٦كم. يعيش فيها ٧٠٠ فرد من سكان البلاد الأصليين.

مورو، إدوارد ر.

مورو، إدوارد ر. (١٩٠٨ - ١٩٦٥م). مُعلق إذاعي وتلفازي أمريكي. اكتسب شهرة خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) لتعليقاته الإذاعية من

مسرح الأحداث التي كانت تصف الغارات الجوية الألمانية على مدينة لندن. حيث كان بوسع مستمعيه في أمريكا أن يسمعوا دوي القنابل الذي كان يُصاحب الوصف كخلفية للمشهد.

إدوارد مورو

وُلد إجبرت روسكو مورو بالقرب من جْرينز بورو بكارولينا الشمالية. وقام بتغيير اسمه إلى إدوارد عندما كان طالبًا جامعيًا. وفي عام ١٩٣٧م، أصبح مورو المدير الأوروبي لشبكة الإذاعة الكولومبية. إلا أنه تحول إلى مذيع لنشرات الأخبار الإذاعية قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل. وقدم مورو في الفترة من ١٩٥١م إلى ١٩٥٨م البرنامج التلفازي **شاهده الآن**، وأبرز للوجود أسلوبًا جديدًا للتعليق التلفازي من مسرح الأحداث هو ذلك الذي يصف أحداثًا ذات صبغة يومية. هاجم مورو في أكثر عروض السلسلة شُهرة جوزيف ريموند مكارثي. وكان مكارثي نائبًا في برلمان الولايات المتحدة أثارت تحرياته عن التأثير الشيوعي على الحكومة جدلاً قوميًا. انظر: **مكارثي، جوزيف ريموند**.

ومن عام ١٩٥٣م إلى ١٩٥٩م، قدم مورو البرنامج التلفازي **وجهًا لوجه** الذي يصور مقابلات تجرى مع أشخاص مشهورين في منازلهم. وفي الفترة من عام ١٩٦١م إلى ١٩٦٤م عمل مديرًا لوكالة الأنباء الأمريكية. وقد حصل مورو على العديد من الجوائز تقديرًا لعمله مذيعًا.

موروا، أندريه (١٨٨٥-١٩٦٧م). الاسم المستعار للروائي الفرنسي وكاتب السيرة الذاتية **هرزوج أميل**. حاول موروا أن ينتهج في حياته ومؤلفاته روح الكاتب الفرنسي ميشيل مونتاني في الانعزال عن الحياة المشوبة بالريبة، الممتزجة بروح السخرية. وهذا ما ظهر واضحًا في أفضل أعماله في الوقت ذاته.

وقد رَسَخَت أقدام موروا الأدبية فيما يبدو، نتيجة لما كتبه من تراجم عن المؤلفين الإنجليز والفرنسيين، ومن أهم أعماله الجديرة بالاعتبار تلك التي تناولت حياة كل من بيرسي شيللي **إريل** (١٩٢٣م)، وبنجامين ديزرائيلي **حياة ديزرائيلي**، (١٩٢٧م)؛ لورد بايرون **دون جوان** (١٩٣٠م)؛ جورج ساند **ليليا** (١٩٥٢م)؛ فيكتور هوجو **أوليمبو** (١٩٥٤م)؛ الأجيال الثلاثة لأسرة ألكسندر دوماس **التيتانس** (١٩٥٧م).

ولد موروا في إلبوف بمقاطعة سين ماري تايم. وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) شارك مورو في وظيفة ضابط اتصال في قوات الجيش البريطاني. كانت بواكير أعماله روايتين ساخرتين، استوحاهما من تجارب الحرب، وهما **صمت الكولونيل برامبل** (١٩١٨م)؛ **خطبة الدكتور جرادي** (١٩٢٢م)، أما روايته **كليماتس** التي نشرت عام (١٩٢٨م)، فقد أكدت مكانة موروا ككاتب روائي بارع ذي أسلوب جذاب، كما أن له مؤلفات تاريخية عن فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة، لاقت رواجاً كبيراً. انْتُخِبَ موروا عام ١٩٣٨م رئيسًا للأكاديمية الفرنسية، ونُشرت مذكراته (١٨٨٥ - ١٩٦٧م) في عام ١٩٧٠م.

موروني عاصمة جُزر القمر، وأكبر مدنها. وهي جزيرة في جنوب شرقي قارة إفريقيا تقع على الساحل الغربي لجزيرة قُمر الكبرى. عدد سكانها ٢٦٫٠٠٠ نسمة.

معظم سكانها مسلمون وبها مساجد جميلة يؤمها المسلمون للصلاة فيها. وفي موروني مدارس إسلامية كثيرة. ويقوم مسلمون من بلاد كثيرة بزيارة **المسجد** الجميل في المدينة. والمدرسة الثانوية الرئيسية في جزر القمر مدرسة الليسيه في موروني.

مورياك، فرانسوا (١٨٨٥ - ١٩٧٠م). مؤلف فرنسي حصل على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٥٢م تركّزت رواياته على فئات الطبقة الوسطى في مسقط رأسه بوردو. عكس تناوله لموضوعي الخطيئة والحب في رواياته، معتقداته بوصفه نصرانيًا من طائفة الرومان الكاثوليك. كما تكشف رواياته عن أسرار الوجود الإنساني، وطبيعة القضاء والقدر والخطيئة الإنسانية، عن إيمانه بأن الله عادل غفور. وتتميز رواياته بلغتها الجميلة ذات البُعد النفسي. تشمل مجموعة رواياته الشهيرة: **لحم ودم** (١٩٢٠م)؛ **قُبْلة للمجذوم** (١٩٢٢م)؛ **تيريز ديسكروكس** (١٩٢٧م)؛ **عقدة الأفاعي** (١٩٣٢م).

في ١٩٣٩م بدأ مورياك كتابة سلسلة من المقالات تُعبر عن وجهة نظره في الحياة والأدب لجريدة **ليفجارو**. وأعيد طبع هذه المقالات على فترات أطلق عليها اسم **جورنال**. كتب مورياك أيضًا العديد من المسرحيات منها، **أسمودي** (١٩٣٨م)؛ **الجحيم فوق الأرض** (١٩٥١م)؛ جُمعت أشعاره تحت اسم **دم آتيس** (١٩٤٠م). وتضمنت كتاباته في السير الذاتية مؤلفين عن المسيح عليه السلام وهما: **حياة المسيح** (١٩٣٦م)؛ **ابن الإنسان** (١٩٥٨م). أُنْتُخب مورياك للأكاديمية الفرنسية عام ١٩٣٣م. أما ابنه كلود مورياك، فهو الآخر روائي مشهور.

الموريتانيون يتجمعون في نواديبو، الميناء الرئيسي للبلاد. ويكوّن العرب غالبية السكان، وتكون المجموعات الإفريقية الأقلية.

جمهورية موريتانيا الإسلامية

موريتانيا دولة عربية تقع في غربي إفريقيا. وتمتد من المحيط الأطلسي غربًا إلى داخل الصحراء شرقًا. وكانت تُعرف باسم **بلاد شنقيط**. ويشكل العرب معظم سكان الدولة. وتوجد أقليات من الأفارقة والبربر.

كانت موريتانيا في بداية أمرها مستعمرة في إفريقيا الغربية الفرنسية، ثم أصبحت دولة مستقلة عام ١٩٦٠م. ومدينة نواكشوط عاصمة البلاد وأكبر مدنها وأكثرها سكانًا.

نظام الحكم

الحكومة الوطنية. يسيطر القادة العسكريون على حكومة موريتانيا منذ سنة ١٩٧٨م. وتسيطر اللجنة الوطنية للإنقاذ الوطني، وهي لجنة عسكرية مكونة من ٢٤ عضوًا، على كل الصلاحيات اللازمة لصياغة القرارات وتنفيذ قوة القانون. وتنتخب هذه اللجنة أحد أعضائها ليكون رئيسًا لها ورئيسًا للبلاد. ويساعد الرئيس مجلس الوزراء الذي يقوم بتنفيذ الإجراءات الحكومية.

توقفت الجمعية الوطنية والحزب السياسي الوحيد في البلاد عن العمل بعد ثورة يوليو عام ١٩٧٨م وحل محل الدستور ميثاق منح اللجنة العسكرية للإنقاذ الوطني التي عرفت - منذ أبريل عام ١٩٧٩م - باسم اللجنة العسكرية للسلام الوطني، سلطات تنفيذية وتشريعية. وتمت بعد ذلك الموافقة على دستور جمهورية موريتانيا الإسلامية في مذكرة وطنية بتاريخ ١٢ يوليو عام ١٩٩١م.

ويتضمن دستور البلاد الموافقة على إنشاء نظام سياسي ثنائي الحزب، وعلى انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام لمدة ست سنوات، مع إمكان انتخابه مرة أخرى. وتتمثل السلطة التشريعية في الدستور الجديد في مجلسين: الأول مجلس النواب الذي يُنتخب بوساطة الاقتراع العام لمدة خمس سنوات، والثاني هو مجلس الشيوخ الذي يُنتخب لمدة ست سنوات.

ويتكون مجلس النواب بالانتخاب، وقد تم تكوينه في المدة الواقعة بين ٦ - ١٣ مارس عام ١٩٩٢م. ويتكون المجلس من ٧٩ عضوًا، منهم ٦٧ عضوًا من حزب الجمهورية الاجتماعي الديمقراطي، وعضو من كل من الحزب الموريتاني من أجل التجديد، وحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي، وعشرة نواب مستقلين.

حقائق موجزة

العاصمة: نواكشوط.

اللغة الرسمية للدولة: اللغة العربية.

الاسم الرسمي للدولة: جمهورية موريتانيا الإسلامية.

المساحة: ١،٠٣٠،٧٠٠ كم٢. أطول المسافات من الشمال إلى الجنوب ١،٢٨٧ كم، ومن الشرق إلى الغرب ١،٢٥٥ كم. طول خط الساحل ٦٦٦ كم.

علم الدولة: التقسيمات: أرضية خضراء اللون يتوسطها هلال أصفر ذهبي ونجمة صفراء ذهبية. الألوان: الأخضر، الأصفر الذهبي.

الشعار: يرمز الهلال والنجمة واللون الأخضر إلى ارتباط موريتانيا بالإسلام ومنطقة شمال إفريقيا. أما اللون الأصفر فيرمز إلى روابط موريتانيا مع دول جنوب الصحراء.

المنتجات الرئيسية: الزراعية: الأرز والدخن والذرة والحبوب والتمور والبطاطس واليام والبطيخ.

الصناعة: الأسماك المجمدة، المملحة والمدخنة، زيت الأسماك، الكهرباء.

التعدين: خام الحديد، الجبس، الذهب.

العملة: الأوقية. كان الدولار يعادل ١٣٨،٥٠ أوقية عام ١٩٩٧م.

الإحصاء السكاني

عدد السكان: (١٩٩٦م) ٢،٣٣٣،٠٠٠ نسمة.

الكثافة السكانية (١٩٩٦م) ٢،٣ نسمة/كم٢.

التوزيع السكاني (١٩٩٥م): سكان المدن ٥٣،٨٪، سكان الريف ٤٦،٢٪.

الجنس: (١٩٩٥م) الذكور ٤٩،٥٢٪، الإناث ٥٠،٤٨٪.

توقعات عدد السكان: (٢٠٠٠م) ٢،٥٨٠،٠٠٠، (٢٠١٠م) ٣،٢٨٣،٠٠٠.

جانب من أطراف مدينة نواكشوط

فترة المضاعفة السكانية: ٢٢ سنة.

التركيب العرقي: العرب والبربر (البيضان) ٨١٪، الأفارقة الزنوج ١٩٪ (الولوف والفولاني والتوكولور والسوننكة).

الانتساب الديني: (١٩٩٤م) المسلمون ٩٩،٥٪؛ النصارى (رومان كاثوليك) ٠،٢٪، آخرون ٠،٣٪.

المدن الرئيسية: نواكشوط ٧٣٥،٠٠٠ نسمة (١٩٩٥م)؛ نواذيبو ٧٢،٣٠٥ نسمات (١٩٩٢م)؛ كايدي (١٩٩٢م) ٣٥،٢٤١ نسمة، كفة ٢٩،٢٩٢ نسمة (١٩٨٨)؛ روسو ٢٧،٧٨٣ نسمة (١٩٨٨).

إحصائيات مهمة

معدل المواليد لكل ١،٠٠٠ نسمة (١٩٩٥م) ٤٧،٣ (المعدل العالمي ٢٥).

معدل الوفيات بين كل ١،٠٠٠ نسمة (١٩٩٥م): ١٥،٧ (المعدل العالمي ٩،٣).

معدل الزيادة الطبيعية لكل ١،٠٠٠ نسمة (١٩٩٥م): ٢٧،٢ (المتوسط في العالم ١٥،٧).

معدل الإنجاب (لكل امرأة منجبة ١٩٩٥م) ٦،٩.

متوسط الأعمار: (١٩٩٥م)، الذكور ٤٥،٧ سنة والإناث ٥١،٥سنة.

أسباب الوفاة الرئيسية بين كل ١٠٠،٠٠٠ نسمة: غير متوافرة ولكن الأمراض الشائعة هي: أمراض الجهاز التنفسي، الملاريا، الحصبة، الإسهال.

الاقتصاد الوطني

الميزانية (١٩٩٥م). الإيرادات ٣٣،٢١٠،٠٠٠،٠٠٠ أوقية موريتانية (ضريبة إيرادات ٧١٪ منها ١٤،٢٪ ضريبة واردات، ١٣،٦٪ ضريبة القيمة المضافة، ١١،٨٪ ضريبة الأجور؛ إيرادات غير ضريبية ٢٤،١٪). المصروفات ٣٤،٣٧٠،٠٠٠،٠٠٠ أوقية موريتانية (مصروفات جارية ٧١،٦٪ منها ١٣٪ فائدة على الدين العام، ١٠،٦٪ الدفاع؛ مصروفات تنمية ٢٨،٤٪).

السياحة: ما تحقق من الزائرين (١٩٩٥م): ٢،٧٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي، نفقات المواطنين في الخارج ١٤،٦٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي.

استخدام الأراضي (١٩٩٤م): الغابات ٤،٣٪، المروج والمراعي ٣٨،٣٪، الأراضي الزراعية والأراضي دائمة الاستثمار ٠،٢٪، الصحراء ٥٧،٢٪.

الإنتاج (بالطن المتري ما لم ينص على غير ذلك) الزراعة والغابات وصيد الأسماك (١٩٩٥م): الذرة ١٥٦،٠٠٠، الأرز ٧٩،٣٠٠، التمور ٢٥،٠٠٠، البقول ١٧،٠٠٠، الدخن ٨،٠٠٠، المواشي (عدد الحيوانات الحية) الأغنام ٥،٢٨٨،٠٠٠، الماعز ٣،٥٢٥،٠٠٠، الأبقار ١،١٢٥،٠٠٠، الإبل ١،٠٨٧،٠٠٠، الأخشاب (١٩٩٤م): ١٣،٠٠٠م٣، صيد الأسماك (طن متري ١٩٩٤م): ٢٩٦،٦٢٧؛ التعدين وأعمال المحاجر (الوزن الإجمالي ١٩٩٤م): خام الحديد ١٠،٤٣٩،٠٠٠، الذهب ١،٧٣٨ كيلوجرامًا، التصنيع (١٩٩٤م): ألبان الأبقار ٩١،٠٠٠، ألبان الماعز ٧٧،٠٠٠، اللحوم ٦١،٠٠٠ منها ١٨،٠٠٠ لحوم بقر، جلود مدبوغة ٤،٣١٨، الإسمنت والبلاط والطوب ٥،٩ مليون دولار أمريكي، المنتجات المعدنية المصنعة ٥،٤ مليون دولار أمريكي، الورق والمنتجات الورقية ٢،١ مليون دولار أمريكي، الإنشاءات

(١٩٨٤م): ٤٢،٤٧٨م٣، إنتاج الطاقة (الاستهلاك) الكهرباء (كيلو واط/ الساعة ١٩٩٤م): ١٤٨،٠٠٠،٠٠٠ (١٤٨،٠٠٠،٠٠٠) الفحم الحجري (طن متري ١٩٩٤م) لايوجد (٦،٠٠٠)، نفط خام (برميل ١٩٩٤) لايوجد (٦،٩٠٥،٠٠٠)، منتجات نفطية (طن متري ١٩٩٤م): ٨٣٥،٠٠٠ (٩١٨،٠٠٠).

دخل العائلة ومصروفاتها: متوسط حجم الأسرة (١٩٨٠م) ٥ أفراد، دخل الأسرة: غير متوافر. مصروفات الأسرة (١٩٩٠): الطعام والمرطبات ٧٣،١٪، الملابس ٨،١٪، المياه والطاقة ٧،٧٪، النقل والاتصالات ٢٪..

الناتج الوطني الإجمالي (بأسعار السوق الجارية ١٩٩٤) ١،٠٦٣،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي، نصيب الفرد من الناتج الوطني الإجمالي ٤٨٠ دولارًا أمريكيًا.

بنية الناتج الوطني الإجمالي والأيدي العاملة ١٩٩٤-١٩٨٨م

	القيمة بالمليون أوقية	٪من الإجمالي	القوى العاملة	٪ من الإجمالي
الزراعة	٢٨،٧٤٦	٢٢،٧	٢٢٥،٢٣٨	٣٨،٥
التعدين	١٢،٨٦٠	١٠،١	٦،٣٢٢	١،١
الصناعة	١٢،٣١١	٩،٧	٥،٦٣٠	١،٠
المرافق العامة	١٠،٣٤٦	٨،٢	١،٣٢٦	٠،٢
والإنشاءات			١٢،٢٩١	٢،١
النقل والاتصالات	٨،٠٥٨	٦،٤	٨،٣٧٨	١،٤
التجارة والمالية	١٨،٠٤٥	١٤،٢	٧٣،٤٥١	١٢،٥
الخدمات	٨،٣٠٦	٦،٥		
الإدارة العامة والدفاع	١٤،٢٠٣	١١،٢	٨٦،٨٠٧	١٤،٨
أخرى	١١٤،٠٠٦	١١	١٦٦،٣٦٦	٢٨،٤
الإجمالي	١٢٦،٨٨١	١٠٠،٠	٥٨٥،٨٠٩	١٠٠،٠

النشاط الاقتصادي للسكان (١٩٩٢م) الإجمالي ٦٥٤،٠٠٠، معدل النشاط السكاني ٣٠،٥٪ (معدلات المشاركة: من سن ١٠ سنوات فأكثر (١٩٩٠م): ٤٩،٧٪، الإناث ١٣،٥٪).

التجارة الخارجية

الميزان التجاري (بالأسعار الجارية)

	١٩٩٠م	١٩٩١م	١٩٩٢م	١٩٩٣م	١٩٩٤م
مليون دولار أمريكي	+١٧	+٥٣،٢	-٩،٩	+٢٥	٤١،٧
٪ من الإجمالي	٪٢	٪٦،٥	٪١،٥	٪٣،٢	٪٥،٦

الواردات: (١٩٩٤م): ٣٥٢،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي (سلع لقطاعي الصناعة والتعدين الحكوميين ٢٧،٩٪، منتجات غذائية ٢٣،٦٪، منتجات نفطية ٩٪، مصادر الاستيراد: فرنسا ٢٣،٣٪، المملكة المتحدة ٦،٦٪، ألمانيا ٦،١٪، الصين ٥،٩٪، اليابان ٥،٦٪، أسبانيا ٥،١٪.

الصادرات (١٩٩٤م): ٣٩٣،٠٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي (الأسماك ٥٢،٦٪ منها ٣٥،٥٪ رأسيات الأرجل؛ خام الحديد ٤١،٥٪، الذهب ٥،٢٪)، جهات التصدير الرئيسية: اليابان ٢٧،٨٪، إيطاليا ١٤،٩٪، فرنسا ١٣،٦٪، أسبانيا ١١،٤٪، ساحل العاج ٦،٣٪.

النقل والمواصلات

النقل: السكك الحديدية (١٩٩٤م) إجمالي الخطوط ٧٠٤كم، عدد الركاب غير متوافر، شحن البضاعة ٥،٦٣٥،٠٠٠،٠٠٠ طن/كم، الطرق (١٩٩٥م) إجمالي الخطوط ٧،٦٣٦كم (المعبد منها ٢٣٪) وسائل النقل (١٩٩٤م): سيارات الركاب ٨،٠٠٠، شاحنات وحافلات ٥،٧٠٠؛ الملاحة التجارية (١٩٩٢م): عدد السفن (١٠٠ طن فأكثر) ١٢٦، إجمالي الوزن الثابت ٢٣،٨٧٥ طنًا، النقل الجوي (١٩٩٣م): عدد الركاب ٢٠٦،٨٩٨،٠٠٠ راكب/كم، الشحن الجوي ١٤،٢١٨،٠٠٠ طن/كم، المطارات (برحلات مجدولة) عدد المطارات ١٠.

الاتصالات: الصحف اليومية (١٩٩٥م) عدد الصحف: صحيفتان، إجمالي النسخ الموزعة (صحيفة واحدة فقط ١٩٩١م) ١٠٠٠ نسخة، معدل التوزيع لكل ١٠٠٠ نسخة ٠،٥؛ الراديو (١٩٩٥): إجمالي عدد أجهزة الاستقبال ١،٠٠٠،٠٠٠ (جهاز لكل ٢،٣ شخص؛ التلفاز (١٩٩٥م) إجمالي عدد أجهزة الاستقبال ١،١٠٠ (جهاز لكل ٢،٠٦٧ نسمة) الهاتف (الخطوط الرئيسية ١٩٩٣م) ٧،٦٠٠ (خط لكل ٢٨٦ شخصًا).

التعليم والصحة

التعليم (١٩٩٣-١٩٩٤م)

	مدارس	معلمون	طلاب	نسبة الطلاب للمعلمين
الابتدائي سن ٦-١١	١،٦٣٥	٤،٦٨٦	٢٤٨،٠٤٨	٥٢،٩
الثانوي سن ١٢-١٧	٥٦	١،٧٧٦	٤٣،٨٦١	٢٤،٧
مهني وتدريب معلمين	٥	١٦٢	١،٩٤٩	١٢
عالي	٤	°٧٢	°٢،٨٥٠	°٣٩،٦

° جامعة نواكشوط فقط.

المستوى التعليمي: (١٩٨٨م) النسبة المئوية من إجمالي عدد السكان الذين لم يتلقوا تعليمًا نظاميًا ٦٠،٨٪، الذين تلقوا تعليمًا ابتدائيًا ولم يكملوا التعليم الثانوي ٣٤،١٪، التعليم الثانوي ٣،٨٪، العالي ١،٣٪، نسبة المتعلمين (١٩٩٥م): من سن ١٥ سنة فأكثر ٣٧،٧٪، الذكور المتعلمون ٤٩،٦٪، الإناث المتعلمات ٢٩،٣٪.

الصحة عدد الأطباء (١٩٩٤م): ٢٠٠ (طبيب واحد لكل ١١،٠٨٥ نسمة)، عدد أسرة المستشفيات (١٩٨٨م) ١،٥٥٦ (سرير لكل ١،٢١٧ نسمة) معدل وفيات الأطفال من كل ١٠٠٠ مولود (١٩٩٥م): ٨٣،٥.

الطعام (١٩٩٢م) عدد السعرات الحرارية التي يتناولها الفرد في اليوم ٢،٦٨٥ (منتجات نباتية ٨٢٪، منتجات حيوانية ١٨٪) ١١٦٪ من الحد الأدنى الذي أوصت به منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.

القوات المسلحة: إجمالي عدد القوات المسلحة العاملة في الخدمة (١٩٩٦م): ١٥،٥٦٠ (الجيش ٩٥،٨٪، القوات البحرية ٣،٢٪، القوات الجوية ١٪) نسبة النفقات العسكرية للناتج الوطني الإجمالي (١٩٩٤م) ٣،٨٪ (المعدل العالمي ٣٪)، نصيب الفرد في النفقات العسكرية ١٦ دولارًا أمريكيًا.

حكماء بلدة أزوجي الموريتانية.

ويتكون مجلس الشيوخ من ٥٦ عضوًا، وقد تكون في الثالث من أبريل عام ١٩٩٢م، منهم ٣٦ نائبًا من حزب الجمهورية الاشتراكي الديمقراطي، و ١٧ عضوًا من النواب المستقلين، وثلاثة نواب يمثلون مصالح الموريتانيين الذين يقيمون في الخارج.

ويقوم رئيس الجمهورية ـ طبقًا للدستور ـ بتعيين رئيس للحكومة. كما تمت الموافقة على إنشاء مجلس اجتماعي واقتصادي، ومجلس إسلامي أعلى.

الحكومة المحلية. تتألف موريتانيا من ثلاثة عشر إقليمًا، يرأس كل منها محافظ (وال). وأكبر هذه الولايات: حوض زيمور (مساحتها ٢٥٥,٣٠٠ كم٢، وسكانها ٣٧ ٥٣٤ نسمة)، أدرار (ومساحتها ٢١٥,٣٠٠ كم٢، وسكانها ٦٢,٩٠٦ نسمات)، حوض الشرقي (١٦٦,٠٠٠ كم٢، وسكانها ٢٣٤,٠١١ نسمة)، تجونت (٩٣,٠٠٠ كم٢، وسكانها ٦٧,٠٠٠ نسمة)، ترارزا (مساحتها ٦٧,٠٠٠ كم٢، وسكانها ٢١٧,٨٦٧ نسمة، حوض الغربي (مساحتها ٥٧,٠٠٠ كم٢، وسكانها ١٧٥,٠٨٩ نسمة)، أنشيري (مساحتها ٤٩,٠٠٠ كم٢، وعدد سكانها ١٣,٦٣٠ نسمة)، عصابة (ومساحتها ٣٦,٠٠٠ كم٢، وسكانها ١٨٥,٥٧٤ نسمة)، براكن (ومساحتها ٣٧,١٠٠ كم٢، وعدد سكانها ٢٠٧,٥٠٩ نسمات)، دخلة نواذيبو (ومساحتها ٣٠,٠٠٠ كم٢ وعدد سكانها ٨٣,٢٤٦ نسمة)، جرجول (ومساحتها ١٤,٠٠٠ كم٢، وعدد سكانها ٣٠١,٣٠١ نسمة)، جواديماكا (ومساحتها ١٠,٠٠٠ كم٢، وعدد سكانها ١٢٩,٧٩٧ نسمة)، نواكشوط (ومساحتها ١,٠٠٠ كم٢، وعدد سكانها ٤٨٠,٣٩٥ نسمة)، وذلك حسب إحصاء عام ١٩٩٢م.

الأحزاب السياسية. صدرت الموافقة على إنشاء الأحزاب السياسة في موريتانيا بعد صدور الدستور في يوليو عام ١٩٩١م. وقد تكوّن ١٢حزبًا، منها: حزب العدالة الديمقراطي، الحزب الجمهوري الاشتراكي الديمقراطي، الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي، الحزب الموريتاني من أجل إعادة التجديد، الحزب الوطني من أجل الوحدة والديمقراطية، حزب الشعب التقدمي، اتحاد الشعب الديمقراطي والاشتراكي، اتحاد القوى الديمقراطية، قوى التحرير الإفريقية لموريتانيا.

نظام المحاكم. تضم المحاكم الرئيسية في موريتانيا المحكمة الجزائية، ولها ستة قطاعات مختلفة في: نواكشوط، أتار، كايدي، العيون، أطروس، كفة. ثم المحاكم المدنية (٤٢)، ومحاكم العمل، والمحاكم العسكرية، ومحكمة أمن الدولة.

وقد أدخلت مبادئ الشريعة الإسلامية في فبراير عام ١٩٨٠م، وتختص بالنظر فيها محكمة خاصة. وتوجد المحكمة العليا في نواكشوط وهي تختص بالنظر في أمور الانتخابات والأمور الإدارية والتشريعية.

القوات المسلحة. تطورت القوات المسلحة في موريتانيا بشكل سريع خلال الفترة من ١٩٧٥- ١٩٧٩م بمساعدات كل من المغرب وفرنسا. وقد بلغ عدد القوات المسلحة في عام ١٩٩٦م نحو ١٥,٦٥٠ فردًا، منهم ١٤,٩٩٠ فردًا في الجيش، ٥٠٠ فرد في البحرية، ١٦٠ فردًا في القوات الجوية.

والخدمة العسكرية في موريتانيا إجبارية ومدتها سنتان. وقد بلغت النفقات العسكرية ٤,٨٢١ مليون أوقية عام ١٩٩٤م. وتتركز القوات البحرية الموريتانية في نواذيبو.

السكان

تطور عدد السكان. شهد عدد سكان موريتانيا تطورًا كبيرًا خلال السنوات الست عشرة الماضية. ففي إحصاء أول يناير عام ١٩٧٧م، بلغ عدد السكان ١,٤١٩,٩٣٩ نسمة، زادوا بعد إحدى عشرة سنة إلى ١,٨٦٤,٢٣٦ نسمة حسب الإحصاء الذي تم في الفترة بين ٥ و٢٠

موريتـــانيا

حدود دولية
طرق
سكك حديدية
نهر فصلي
عاصمة وطنية
مدن وبلدان أخرى
الارتفاع فوق مستوى سطح البحر

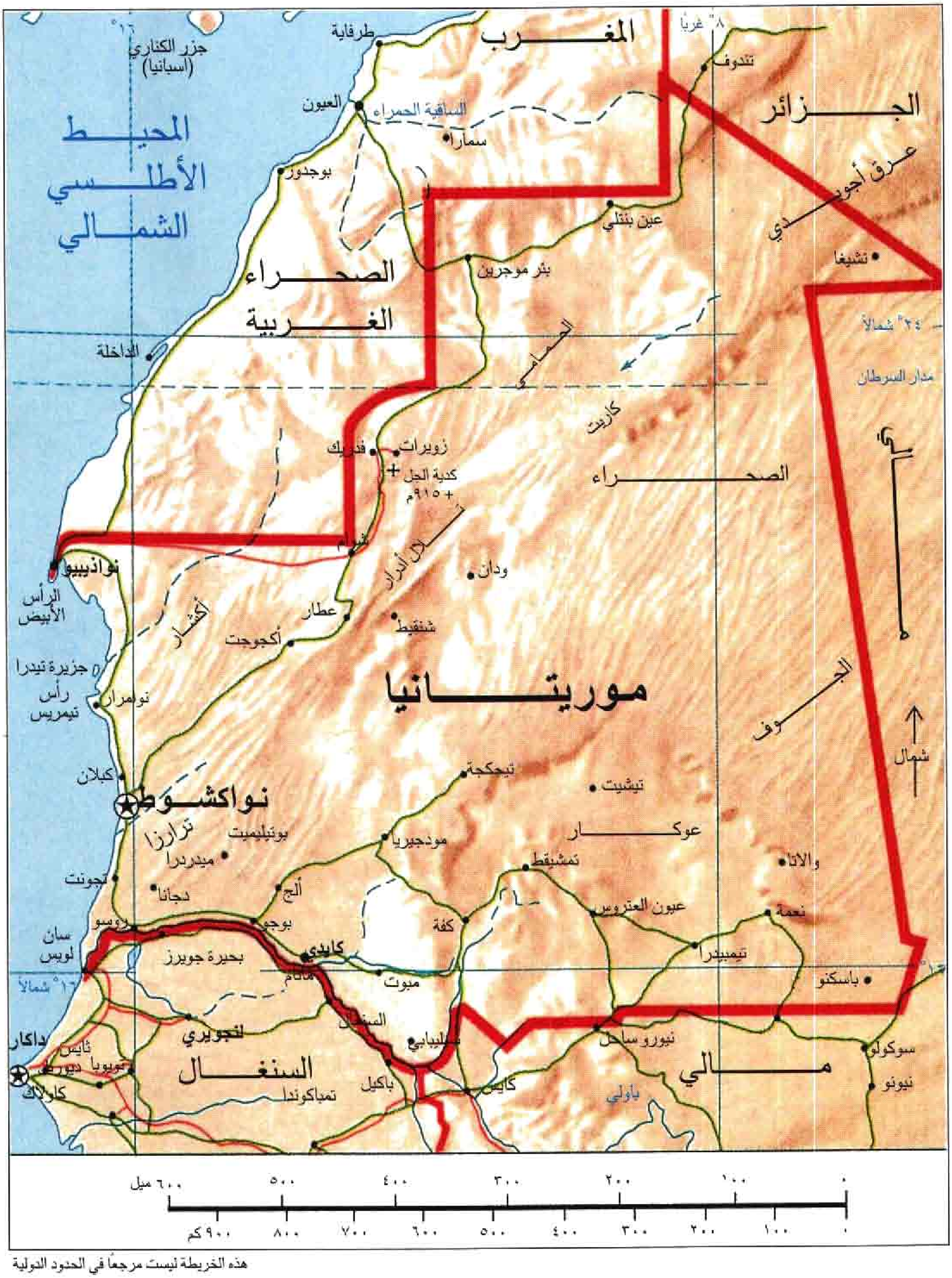

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

أبريل عام ١٩٨٨م، بزيادة ٣١,٢٩٪ وبنسبة نمو سنوي مقدارها ٢,٨٤٪. ويضم هذا العدد ١٢.٨٩٧ نسمة هم سكان قريز الغربية، وهي القطاع الموريتاني من الصحراء الغربية. وقُدر عدد السكان بنحو ١.٩٦٩.٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٩م، وبلغ ٢.٢٠٠.٠٠٠ نسمة في أبريل عام ١٩٩٣م بزيادة ٥٥٪ عن عام ١٩٧٧م، وبنسبة نمو سنوي ٣,٤٤٪ عن عامي ١٩٧٧ و ١٩٩٣م، وقدروا بنحو ٢.٣٣٣.٠٠٠.

المعدلات السكانية. بلغ معدل المواليد في موريتانيا ٤٧,٣ مولودًا لكل ألف من السكان في أبريل عام ١٩٩٦م، في حين كانت أقل من ذلك قليلاً ٤٦,٧ مولود لكل ألف من السكان خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٥م، و٦٤,٢ مولود لكل ألف من السكان خلال الفترة من ١٩٨٥ - ١٩٩٠م. وهي نسبة عالية تُعدّ من أعلى معدلات المواليد في قارة إفريقيا وفي العالم كله. وتعزى هذه المعدلات العالية للمواليد في موريتانيا إلى الخصوبة العالية للمرأة في موريتانيا، التي تصل إلى ٦,٩ مولود لكل امرأة في المتوسط.

وبلغت معدلات الوفيات الطبيعية في موريتانيا ١٥,٧ في كل ألف من السكان في عام ١٩٩٥م، وكانت هذه المعدلات أعلى من ذلك من قبل، حيث كانت ٢٢,١ وفاة لكل ألف من السكان في الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠م، وكانت ٢٠,٥ وفاة لكل ألف من السكان بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٥م، كما كانت ١٩ وفاة لكل ألف من السكان خلال الفترة من ١٩٨٥ - ١٩٩٠م. وهذا يشير إلى التناقص المستمر من سنة لأخرى في معدل الوفيات في موريتانيا، بسبب تحسن الخدمات الصحية، وارتفاع الوعي الصحي للسكان، والقدرة على مقاومة الأمراض.

وموريتانيا من الدول التي ترتفع فيها معدلات وفيات الأطفال بشكل كبير، فقد بلغت ٨٣,٥ وفاة لكل ألف من الأطفال، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة بمثيلاتها في العالم، والتي تبلغ ٧٠ وفاة من كل ألف من الأطفال.

ويلاحظ أن نسبة الزيادة الطبيعية في موريتانيا مرتفعة؛ إذ وصلت إلى ٣١,٦ من كل ألف من السكان في عام ١٩٩٥م. وكانت أقل من ذلك من قبل حيث كانت ٢٤,٦ في كل ألف خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠م، وبلغت ٢٦ في كل ألف بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٥م، كما كانت ٢٧,٢ في كل ألف من السكان بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٠م. ويُفسر ذلك بارتفاع معدلات الوفيات وعدم انخفاضها بنسبة كبيرة خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٩٠م. في حين أدى انخفاضها إلى ١٥,٧ في الألف عام ١٩٩٦م إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية

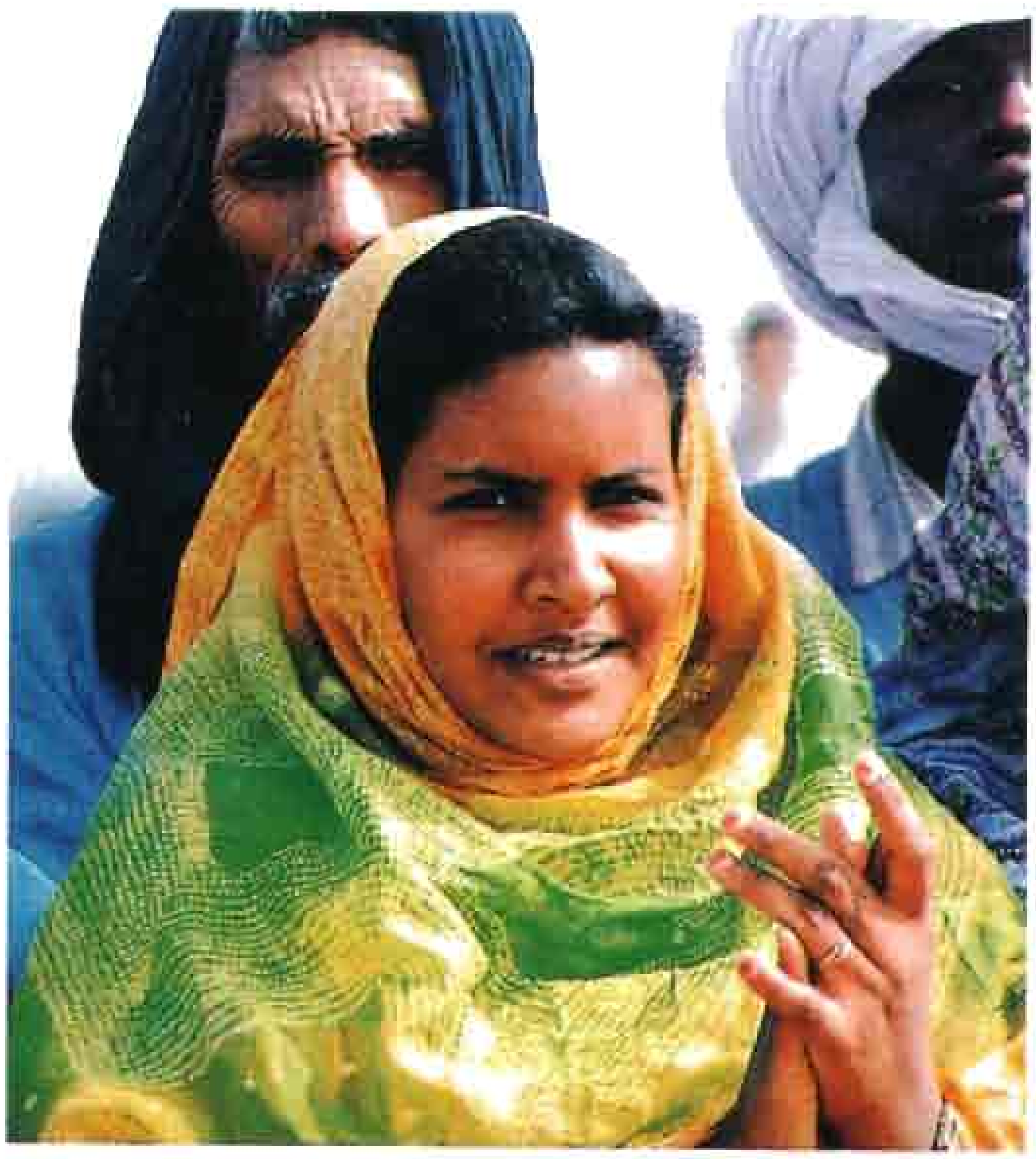

سكان موريتانيا من الأصول العربية

خاصة وأن معدلات المواليد لا تنخفض إلا بنسبة صغيرة جدًا، بل إنها تُعد ثابتة خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٩٥م.

وتتميز موريتانيا - بسبب ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية - بانخفاض المدد الزمنية اللازمة لمضاعفة عدد السكان، حيث تبلغ ٢٢ سنة فقط في حين وصلت في العالم إلى ٣٩ سنة في عام ١٩٩٥م. ولذلك فمن المتوقع أن يزداد عدد سكان موريتانيا إلى ٣.٢٨٣.٠٠٠ نسمة في ٢٠١٠م، كما يُنتظر أن يبلغوا ٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة في ٢٠٢٥م.

وتُعد موريتانيا من بين الدول التي تنخفض معدلات أمد الحياة فيها انخفاضًا كبيرًا، حيث لا يزيد متوسط عمر الإنسان فيها على ٤٧ سنة في المتوسط للجنسين معًا، وينخفض إلى ٤٥,٧ سنة للذكور، في حين يرتفع إلى ٥١,٥ سنة للإناث، وهو من أقل المعدلات في العالم، ويقل كثيرًا عن متوسط العمر في العالم، والذي بلغ ٦٣ سنة في عام ١٩٩٥م. ويُفسَّر ذلك بصعوبة ظروف العمل وكسب العيش، وبانخفاض المستوى الصحي، وانخفاض مستوى التغذية وكثرة الأمراض، وهو ما ينعكس في وفاة عدد كبير من السكان، قبل أن يصلوا إلى مراحل متقدمة من العمر.

تركيب السكان. يتميز التركيب النوعي للسكان في موريتانيا بانخفاض في نسبة الذكور وارتفاع نسبة الإناث. فقد بلغت نسبة الذكور في البلاد خلال إحصاء أول يناير عام ١٩٧٧م، ٤٩,٩٪ من جملة السكان، بينما بلغت نسبة الإناث ٥٠,١٪ من جملة السكان، وبمعنى آخر

كانت النسبة النوعية للسكان ٩٩,٥ ذكرًا لكل مائة أنثى. وبلغت نسبة الذكور في إحصاء أبريل ١٩٨٨م نحو ٤٩,١٧٪ من جملة السكان، بينما كانت نسبة الإناث ٥٠,٨٣٪ من جملة السكان، وبمعنى آخر كانت النسبة النوعية للسكان ٩٦,٨ ذكرًا لكل ١٠٠ أنثى. وفي عام ١٩٩٥م، بلغت نسبة الإناث ٥٠,٤٨٪ والذكور ٤٩,٥٢٪ وتُفسَّر هذه الظاهرة السكانية بالهجرة النازحة الكبيرة من جانب الذكور الموريتانيين إلى الدول المجاورة ـ خاصة السنغال ـ للعمل في الزراعة والأعمال الأخرى.

تتميز موريتانيا بتركيب عمري خاص. ففي عام ١٩٩٥م، بلغت نسبة الأطفال ٤٣,١٪ من جملة السكان، وهي نسبة مرتفعة تزيد كثيرًا عن نسبة الأطفال في العالم التي تبلغ ٣٣٪، ويرجع ذلك إلى معدلات المواليد العالية في البلاد. كذلك تنخفض نسبة متوسطي السن (أو البالغين أو القوة المنتجة) إلى ٥٢٪ فقط من جملة السكان، وهي نسبة منخفضة تعود إلى ارتفاع نسبة الأطفال، وتتسبب في انخفاض الإنتاج، كما تعود إلى الهجرة النازحة من موريتانيا ـ من جانب متوسطي السن ـ إلى البلاد المجاورة. وترتفع نسبة كبار السن في البلاد إلى ٤٪ من جملة السكان.

وترتفع نسبة الشباب (أقل من ٤٠ سنة) بين سكانها حيث تصل إلى أكثر من ٨٠٪ من جملة السكان، بسبب ارتفاع نسبة الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة إلى ٤٣,١٪ وكذلك الفئات العمرية من ١٥ - ٣٩ سنة. وهو ما يشير إلى وجود مجتمع شاب حركي حي، وليس مجتمعًا كهلاً، مما يُعدّ في صالح مستقبل البلاد.

وترتفع نسبة العاملين في الزراعة، والرعي، والصيد، والغابات. وترتفع نسبة السكان الذين يعتمدون في دخلهم على هذه الحرف إلى ٦٩,٤٪ من جملة السكان، بينما تنخفض نسبة العاملين في الصناعة، والتعدين، والغاز، والكهرباء، والمياه، والبناء والتشييد إلى ٨,٩٪ من جملة السكان، وتبلغ نسبة العاملين في التجارة، والنقل، والمواصلات، والخدمات، والسياحة ٢١,٧٪ من جملة السكان. وتعتبر حرفة الرعي الحرفة السائدة التي يعمل بها معظم سكان البلاد، وتصل نسبة من يعمل بها إلى نحو ٦١٪ من جملة السكان، تأتي بعدها حرفة الخدمات (الحكومية والشخصية) التي يعمل بها أكثر قليلاً من خُمس سكان البلاد (٢١,٧٪)، في حين لا يعمل بالزراعة والصيد إلا ٨,٣٪ من جملة السكان. ويفسِّر هذا التركيب الاقتصادي انخفاض الدخل والإنتاج الوطني والفردي في موريتانيا،حيث يرتبط الدخل المنخفض بسيادة الحرف الأولى.

وترتفع نسبة الأمية، إذ بلغت نسبتها في عام ١٩٩٥م، ٦٢,٣٪ بين السكان البالغين. تنخفض هذه النسبة بين الذكور إلى ٥٠,٤٪، وترتفع بين الإناث إلى ٧٣,٧٪.

السلالات والجماعات العرقية. يتكون سكان موريتانيا – حسب بيانات عام ١٩٨١م من عدد من الجماعات السكانية هي: العرب والبربر، ويشكلون ٨١٪ من جملة السكان، والسود، يشكلون ١٩٪ من جملة السكان، ومنهم جماعات التوكولور (٥٪ من جملة السكان)، الفولاني (٥٪ من جملة السكان)، السوننكة أو الساراكولة، والولوف (٤٪ لكل منهما)، ثم ١٪ من الجماعات الأخرى ومنها الماندنج.

ويُعرف سكان موريتانيا الدائمون باسم **الموريتانيين العرب والبربر**، ويُسمون أنفسهم **البيضان** أو البيض، ويتميزون باللون الفاتح الشاحب، والطول المتوسط، والشعر الأسود، ويعملون برعي الأغنام أساسًا، ويشتهرون بالكرم، وحب شرب الشاي الأخضر. وقد قدم العرب المسلمون إلى موريتانيا من مراكش منذ قرن مضى. كما يتميزون بأنهم من الجنس القوقازي من سلالة البحر الأبيض المتوسط من البربر والعرب، مع وجود بعض الأخلاط من الزنوج، ويسكنون في شمالي موريتانيا.

ويتحدث العرب في موريتانيا اللغة العربية. ويتكون المجتمع الموريتاني من اتحاد قبلي، وأقسام عشائرية وقبلية، وأقسام فرعية، ووحدات مخيمات. ويشبه نظامهم الاجتماعي نظام المجتمعات الصحراوية العربية الأخرى، مع اختلافات ترجع إلى تاريخ وبيئة إفريقيا الغربية.

التوزيع والكثافة السكانية. يتركز ٨٠٪ من سكان موريتانيا في جنوبي دائرة العرض ١٧° شمالي خط الاستواء. وقد بلغت كثافة السكان في البلاد ٢,٣ شخص/كم عام ١٩٩٦م، وهي كثافة منخفضة بسبب

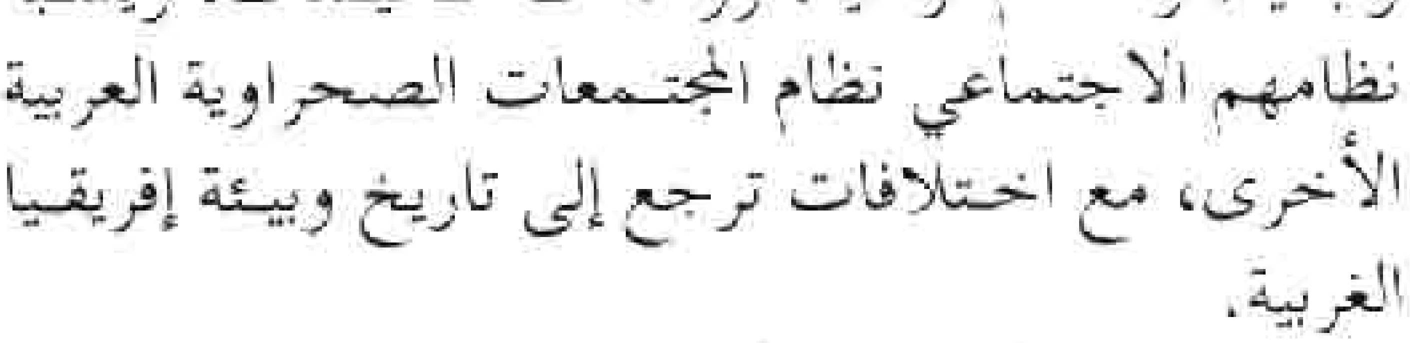

البداوة والحضارة في مدن موريتانيا.

انتشار الأراضي الصحراوية، والأراضي غير المستغلة في البلاد إلى جانب قلة عدد السكان.

اللغة. حدد دستور موريتانيا الصادر عام ١٩٩١م اللغة العربية، التي تتحدث بها الأغلبية السكانية، لغة رسمية للبلاد. وتتكون اللغات الوطنية من: العربية، ولغة البولار، ولغة الولوف، ولغة السونكة. بينما يتحدث السكان السود في الجنوب اللغة الفرنسية بصورة أساسية.

ويتكلم أكثر السكان (٨١٪) اللهجة الحسّانية، وهي أقرب اللهجات العربية الموريتانية إلى الفصحى، بينما يتحدث ١٩٪ من مجموع السكان اللغات الأخرى.

وتنتمي لغة الولوف إلى اللغات الأطلسية الغربية، إحدى لغات مجموعة الكونغو التي تعتبر أكبر المجموعات اللغوية في إفريقيا الزنجية، وهي ذات أنغام بشكل عام. كما تفهمها جماعات التوكولور، وتُستخدم لغة تجارية خارج مناطق الولوف الرئيسية.

كما تنتمي لغة البولار إلى المجموعة الأطلسية الغربية، وهي لغة غنية مرنة، تُستخدم في الأدب، وتُكتب بحروف رومانية على الرغم من استخدام الحروف العربية في الماضي.

وكانت اللغة الفرنسية ـ قبل استقلال البلاد اللغة الرسمية لموريتانيا. ولكن العرب الذين يشكلون معظم السكان طالبوا بجعل العربية اللغة الرسمية للبلاد، بينما تمسك السود بالإبقاء على النظام المزدوج للغة.

الدين. يتكون معظم سكان موريتانيا من المسلمين الذي تبلغ نسبتهم ٩٩,٥٪ من جملة السكان، بينما يشكل النصارى ٠,٢٪ فقط من جملة السكان. ويبلغ عدد المسلمين في البلاد ٢.٣٢١.٣٣٥ نسمة طبقًا لعدد السكان في عام ١٩٩٦م، بينما يبلغ عدد النصارى ١١.٦٠٠ نسمة فقط، وقدر عددهم في ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٠م بنحو ٤٠٠٠ شخص فقط، معظمهم بدون جنسية.

الحضرية. تتميز موريتانيا بتقدم ظاهرة سكنى المدن (الحضرية) تقدمًا سريعًا منذ ربع قرن مضى. ففي عام ١٩٧٠م، لم تكن نسبة سكان المدن تزيد عن ٩,٦٪ من جملة السكان، وبلغت عام ١٩٩٦م نحو ٥٣,٨٪ من جملة السكان.

ويوجد في موريتانيا عدد قليل من المدن، ولا يزيد عدد سكان أكبر مدنها عن نصف المليون نسمة. وأهم مدن موريتانيا: العاصمة نواكشوط التي قدر عدد سكانها عام ١٩٩٥م بنحو ٧٣٥.٠٠٠ نسمة، ونواذيبو، والترويرات، وكايدي، وروسو، وأثار، وكلها مدن صغيرة الحجم لا تتجاوز ٢٥.٠٠٠ نسمة.

وجه من موريتانيا.

وبسبب ارتفاع نسبة سكان المدن من سنة لأخرى، وارتفاع نسبة سكان الريف المستقرين، فقد انخفضت نسبة السكان البدو الذين كانوا يشكلون أغلبية السكان - من ٧٠٪ عام ١٩٧٠ إلى ٣٣٪ عام ١٩٨٨م. ويعيش البدو حياة التجول المستمرة، ويقومون بتربية الأبقار والإبل والأغنام والماعز في شمالي البلاد، وبتربية الأبقار في الجنوب. ويعيش بعض من السكان حياة البداوة في أكواخ، ويتجولون عبر الصحراء مع قطعانهم بحثًا عن عيون الماء والكلأ.

ويشكل سكان الريف نحو ٤٦,٢٪ من إجمالي سكان موريتانيا عام ١٩٩٥م، ويقيمون في الواحات المتناثرة في القسم الغربي والجنوبي من البلاد، وبخاصة في قرى سهل شمانة على الضفة اليمنى لنهر السنغال؛ حيث يقومون بالزراعة وتربية الأبقار. ويتكون معظم هؤلاء الريفيين من الذين يسكنون قرى جميلة على طول نهر السنغال، كما يقيمون في أكواخ دائرية الشكل ذات جدران مصنوعة من الطوب الطيني المجفف بوساطة الشمس على طول الممرات القروية الملتوية الضيقة لنهر السنغال، ومنهم بعض المزارعين.

التعليم. التعليم في موريتانيا ليس إجباريًا. ويبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة، ويستغرق ست سنوات. وقد بلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية عام ١٩٩٤م نحو ٢٤٨.٠٤٨ تلميذًا. كما يبلغ عدد المدرسين في المرحلة الابتدائية ٤.٦٨٦ مدرسًا، وعدد المدارس الابتدائية ١.٦٣٥ مدرسة.

ويبدأ التعليم الثانوي في موريتانيا عند سن الثانية عشرة، ويستغرق ست سنوات، ويضم دورتين مدة كل منهما ثلاث سنوات. وقد بلغ عدد تلاميذ المدارس الثانوية عام ١٩٩٤م حوالي ٤٣.٨٦١ تلميذًا.

وبلغ عدد تلاميذ المدارس الفنية ومعاهد تدريب المدرسين ١٫٩٤٩ تلميذاً. أما التعليم العالي فقد ضم حوالي ستة آلاف طالب وطالبة في عام ١٩٩٤م منهم ٥٫٠٥٦ من الذكور بنسبة ٨٧٪، ٧٥٢ فقط من الإناث بنسبة ١٣٪، وبلغ عدد هيئات التدريس ٢٥٠ عضواً.

وبدأت الدولة في إعداد برنامج كبير لمحو الأمية في أوائل عام ١٩٨٦م، كما تم تنفيذ برنامج للإصلاح التعليمي بقرض من البنك الدولي قدره ١٨٫٢ مليون دولار عام ١٩٨٨م. كما تم إدخال اللغة العربية في المدارس لغة رسمية للتعليم بعد توقف عام ١٩٧٩م بسبب معارضة السكان المتكلمين باللغة الفرنسية في جنوبي البلاد.

وقد بدأ التعليم الجامعي في موريتانيا عام ١٩٨٢م بكلية الإدارة الوطنية، ثم الكلية الوطنية للعلوم في نواكشوط. وافتُتحت جامعة نواكشوط عام ١٩٨٣م.

ويوجد في موريتانيا ثلاثة من معاهد البحث العلمي: الأول معهد للآثار، والثاني للمناجم والجيولوجيا، والثالث للعلوم والتكنولوجيا. كما توجد بها ثماني مكتبات عامة، وثلاث كليات جامعية منها كلية للإدارة، وأخرى للتعليم الإسلامي العالي، والثالثة لتعليم العلوم العالية، إضافة إلى جامعة نواكشوط.

القوى العاملة. تتشكل القوى العاملة الإجمالية في موريتانيا من نسبة لا تتجاوز ثلث إجمالي سكان البلاد، (٣٠٫٥٪). وتبلغ القوى العاملة ٦٥٤٫٠٠٠ نسمة يعمل معظمهم في الزراعة، والرعي.

الرعاية الاجتماعية. يتلقى سكان موريتانيا بعض الخدمات الصحية والاجتماعية. فقد كان عدد المستشفيات الحكومية بالبلاد ١٤مستشفى عام ١٩٨٧م، ضمت ١٫٥٥٦ سريراً، بمعدل سرير واحد لكل ١٫٢١٧ من السكان، منها ٤٥٠ سريراً في المستشفى الرئيسي في العاصمة نواكشوط. ولم يزد عدد الأطباء العاملين في موريتانيا في العام ذاته على ٢٠٠ طبيب فقط، بمعدل طبيب واحد لكل ١١٫٠٨٥ نسمة من السكان.

وسائل الاتصالات. توجد في موريتانيا ثلاث دور للنشر، وتصدر فيها خمس صحف فقط بين يومية ودورية، أهمها: صحيفة السبت (يومية)، الجريدة الرسمية التي تصدرها وزارة العدل، **وموريتاني درميد** (فرنسية شهرية)، **والشعب** (بالفرنسية والعربية وتصدر ٦ مرات شهرياً)، مجلة **الغرفة التجارية**. وتصدر كل هذه الصحف في مدينة نواكشوط العاصمة.

السطح

الموقع. تقع جمهورية موريتانيا الإسلامية الإسلامية في شمال غربي قارة إفريقيا، في إقليم الساحل الصحراوي، وتمتد بين درجتي العرض ١٥° و ٢٧° شمالي خط الاستواء. ويحد موريتانيا من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشمال الجزائر والصحراء الغربية، ومن الشرق والجنوب مالي، ومن الجنوب السنغال، ومن الجنوب الغربي نهر السنغال. وتطل موريتانيا بساحل طويل على المحيط الأطلسي. وقد أصبحت حدودها مع المغرب تمر من شمالي مدينة الداخلة، ثم تنحرف نحو الجنوب الشرقي لتنتهي غرب مناجم كربة الجل بعد أن تقاسمت الصحراء الغربية مع المملكة المغربية.

وتعتبر موريتانيا أداة وصل بين المغرب وشمالي إقليم السافانا، الكبير عبر جزء من الصحراء الكبرى.

وتبلغ مساحة موريتانيا ١٫٠٣٠٫٧٠٠كم² (٣٩٧٫٩٥٠ ميلاً مربعاً). وتبلغ أكبر المسافات الموريتانية من الشمال إلى الجنوب ٢٨٧كم، ومن الشرق إلى الغرب ١٫٢٥٥كم، ويبلغ طول ساحلها على المحيط الأطلسي ٦٦٦كم.

مظاهر السطح. تنقسم الأراضي الموريتانية إلى قسمين واضحين: الأول السواحل، والثاني الهضبة، إلى جانب السهول والواحات والأنهار. وتتميز السواحل الموريتانية ـ عموماً ـ باستقامتها، وقلة تعاريجها، وهو ما يجعلها غير صالحة للملاحة. ويوجد بالسواحل خليجان يصلحان لقيام الموانئ، وهما خليج (ليفربيه) عند ميناء نواذيبو، وخليج (الداخلة) في الأراضي الملحقة نهاية عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ). كما يتميز الساحل الغربي بأنه مجدب فقير.

وتتألف بقية موريتانيا من هضبة ذات صخور تعود إلى ما قبل الزمن الكمبري والعصر الجيولوجي الأول. وتتناثر فوق الهضبة تلال أكثر ارتفاعاً. وتضم في شمالها الغربي جزءاً مهماً من الصحراء الكبرى، يُدعى **المجابة الكبرى**. وهو جزء خال من السكان تقريباً. وتؤلف هذه الهضبة ٨٥٪ من جملة مساحة البلاد. وتقع الهضبة الموريتانية شمالي خط عرض ١٧° شمالاً، وتسودها الكثبان الرملية في هضاب الأدرار، والتاخيت، والأسبا، وهي هضاب بلورية قديمة، تنتهي بحافات شديدة الانحدار تُعرف **بالخنك**، وتنتهي هذه الهضاب في جهة الشرق إلى أحواض الرمال الواسعة وسلاسل كثبان العرت.

وتخلو موريتانيا من وجود الأنهار الدائمة الجريان، إلا أنها تشترك مع جمهورية السنغال في نهرها الكبير **السنغال**، الذي يؤلف حدودها الجنوبية الغربية. ويصلح هذا النهر للملاحة طوال العام في مجراه الأسفل وخلال فصل الصيف في كل المجرى. ويوفر نهر السنغال من

الأراضي الموريتانية واديين يفيضان بالمياه خلال موسم الأمطار وهما: الوادي الأخضر، والوادي الأبيض.

ويمتد على الضفة اليمنى لنهر السنغال سهل فسيح، تغمره مياه فيضان النهر خلال فصل الصيف، وهو سهل **شمامة** الذي يعتبر أكثر مناطق موريتانيا خصوبة وقابلية للاستثمار الزراعي. وتنتشر الواحات في القسم الجنوبي والغربي من موريتانيا، وبخاصة في سهل شمامة الخصب.

المناخ. تتميز موريتانيا بمناخ حار جاف. وتنقسم البلاد إلى قسمين متميزين من حيث المناخ: الأول هو القسم الشمالي الذي يقع شمال خط عرض ١٧° شمالاً، أو شمالي الخط الذي يجري بين نواكشوط على الساحل ونيما في الجنوب الشرقي من البلاد. أما القسم الثاني فيقع جنوب خط عرض ١٧° شمالاً وجنوب خط نواكشوط ـ نيما، ويعتبر جزءاً من إقليم السافانا الذي ينتهي إلى إقليم الساحل.

وتختلف درجات الحرارة اختلافًا كبيرًا من جهة إلى أخرى في موريتانيا؛ ففي الصحراء تنخفض الحرارة من ٣٨°م أثناء النهار إلى سبع درجات فقط خلال الليل. وتتراوح درجة الحرارة الشهرية في نواكشوط (التي كانت تسمى من قبل باسم بورت إتيين) بين ٣٣°م في شهر سبتمبر و ١٢°م في شهر يناير. ولذلك يزداد المدى الحراري اليومي والشهري في البلاد ازدياداً كبيراً، ويزداد الإحساس بها بشدة خاصة في القسم الشمالي الصحراوي الواقع شمال خط نواكشوط – نيما، الذي يمر به مدار السرطان.

وتبلغ درجة حرارة البلاد أقصاها خلال فترة الجفاف التي قد تستمر أحيانًا لمدة ثمانية أشهر في السنة. ويكون الساحل الموريتاني المشرف على المحيط الأطلسي أكثر اعتدالاً في حرارته، وتنخفض درجة الحرارة هناك إلى ٢٠°م خلال فصل الصيف، بسبب مرور تيار الكناري البارد على طول هذا الساحل، والذي يمر من الشمال إلى الجنوب مسببًا انخفاض درجات الحرارة.

أما القسم الجنوبي من موريتانيا فيتميز كذلك بارتفاع درجات الحرارة، ولكن الأمطار الساقطة على هذا القسم، تؤدي إلى خفض درجات الحرارة الصيفية.

وتتباين كمية الأمطار التي تسقط على موريتانيا من الشمال إلى الجنوب. ففي القسم الشمالي من البلاد لا تسقط إلا كمية قليلة من الأمطار. ولا تزيد الأمطار الساقطة على نواكشوط العاصمة على ١٠٠ملم في السنة، وتسود هذا القسم الرياح الشرقية الجافة مما يتسبب في قلة الأمطار الساقطة. أما القسم الجنوبي من البلاد جنوب خط نواكشوط ـ نيما فتسقط به كمية كبيرة من الأمطار بسبب الرياح المدارية، وتبلغ هذه الكمية ٥٠٠ملم في السنة. وتكون فترة سقوط الأمطار في هذا القسم بين شهري مايو وأكتوبر لمدة ستة شهور، مما يساعد على وجود نباتات السافانا والمزروعات في القسم الجنوبي في الشريط الخصب شمال نهر السنغال، الذي لا يزيد عرضه على ١٠٠ كم. وتنخفض كمية المطر الساقطة على ضفاف النهر إلى ٤٠٠ملم في السنة. وتسمح هذه الكميات الساقطة من الأمطار بقيام الزراعة وتربية العديد من الحيوانات. وينحصر موسم المطر بالقرب من الساحل بين شهري يوليو وسبتمبر من كل عام.

النباتات. تنمو حشائش السافانا الخشنة الطويلة في موريتانيا بين دائرتي عرض ١٥° - ١٧° شمالاً حيث ترعى قبائل البدو. وتقل النباتات كلما اتجهنا نحو الشمال حيث الصحراء المجدبة تمامًا، وفيها تقتصر الزراعة على الواحات المتناثرة وعلى وادي السنغال، كما تقتصر على إقليم سهل شمامة في الجنوب.

الاقتصاد

موريتانيا دولة نامية، يعتمد اقتصادها على الزراعة وتربية الحيوانات والصيد، ويشتغل بها معظم السكان، بينما لا تشكل الصناعة إلا قطاعًا صغيرًا من اقتصاد البلاد. ويعمل العمال ساعات طويلة خلال اليوم بقصد توفير المعيشة اللازمة لأسرهم. وتعتمد البلاد على المساعدات التي تقدمها الدول الأجنبية، وخاصة فرنسا، ولا توجد إلا وسائل المواصلات والنقل الفقيرة مما يعوق التنمية في موريتانيا.

الزراعة. تعمل الحكومة الموريتانية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦١م على تنمية الإنتاج الزراعي، مع إدخال وسائل الري الحديثة، وزراعة بعض المحاصيل النقدية، حتى تستطيع البلاد الحصول على ما يكفيها من غذاء والاستغناء عما يُستورد من الخارج، وتخفيض الضغط على الميزانية العامة.

وتتركز الزراعة في القسم الجنوبي من موريتانيا حيث يسقط ٤٠٠ ملم من المطر -على الأقل- في السنة، وبذلك تنحصر في شريط ضيق من وادي السنغال يتراوح عرضه بين ٥٠ - ١٠٠ كم، وفي واحات تاجنت، وهضبة أورار. ويقدم وادي السنغال وحده ٨٠٪ من الإنتاج الزراعي للبلاد. وتُزاول الزراعة به في بطن الوادي عند انخفاضه أو في الأشرطة الطميية على جانبيه.

وتشكل الزراعة مع قطاعات الصيد والري والغابات نسبة ربع الناتج الوطني الإجمالي في موريتانيا (٢٧,٧٪) في ١٩٩٤م. ويشتغل به نحو ٣٨,٥٪ من جملة قوة العمل في البلاد.

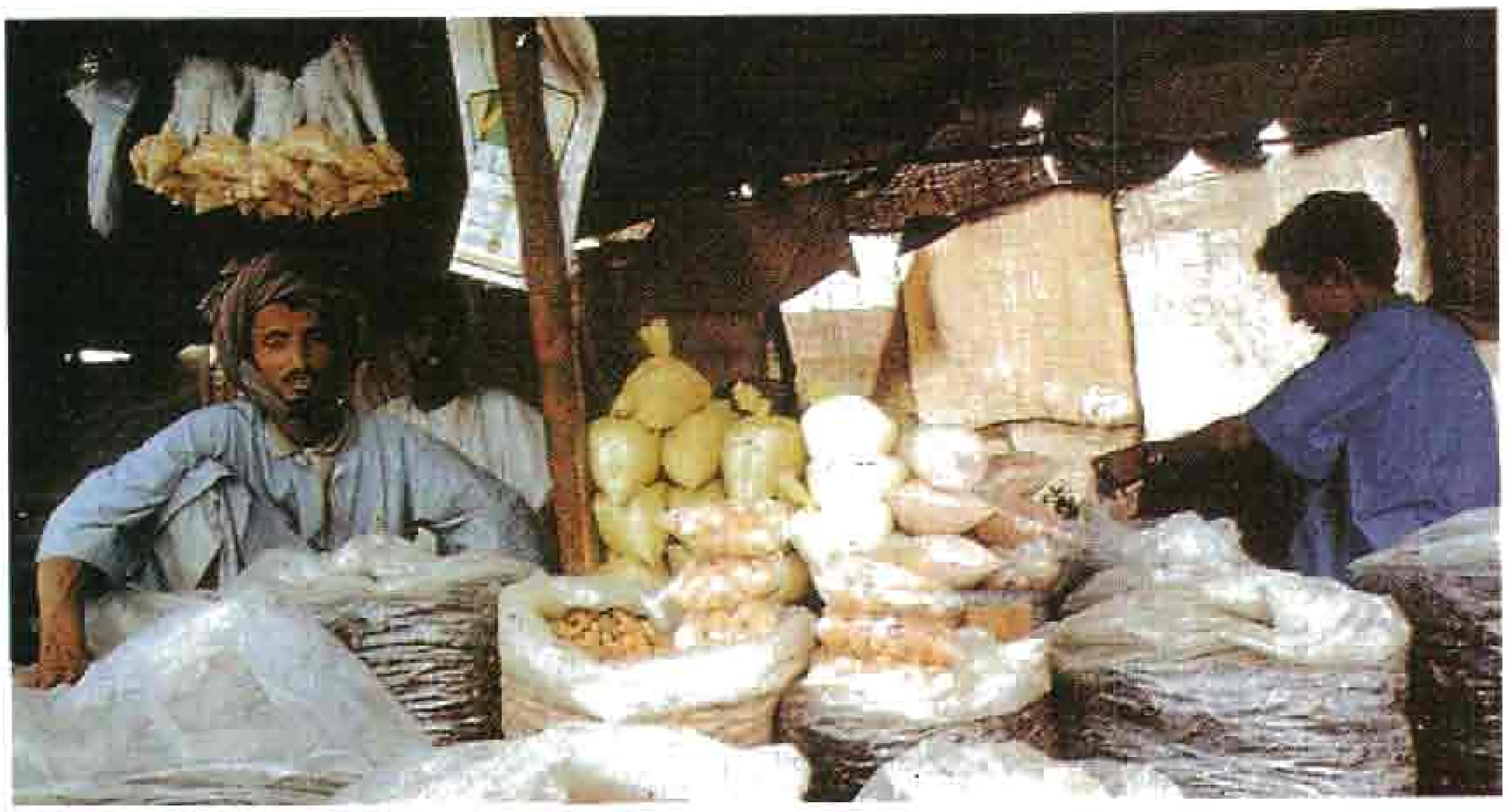

المحاصيل الزراعية يأتي أكثرها من جنوب البلاد.

وتتكون أهم المحاصيل الزراعية في موريتانيا ـ حسب بيانات عام ١٩٩٥م ـ من: الذرة ١٥٦,٥٠٠ طن، الأرز ٧٩,٣٠٠ طن، التمور التي تنتج في الواحات الشمالية من البلاد ٢٥,٠٠٠ طن، البقول ١٧,٠٠٠ طن، البطيخ ٥,٠٠٠.

الثروة الحيوانية. موريتانيا دولة غنية بالماشية، إذ يبلغ متوسط نصيب الفرد فيها نحو خمسة رؤوس، وتعتبر تربية الحيوانات الحرفة الرئيسية لسكان البدو في موريتانيا. وكان يمارس هذه الحرفة عدد كبير من السكان قبل سيادة الجفاف وفقر المراعي وتباعدها وندرة المياه التي أدت إلى ظهور اتجاه ملحوظ نحو الاستقرار، خاصة في نطاق الساحل. ويشكل الرعي وتربية الحيوانات نحو ثلاثة أرباع الاقتصاد ولذلك اهتمت الحكومة بإنشاء المذابح والثلاجات الكبيرة ومسالخ الجلود. وقد قُدِّرت ثروة موريتانيا من الحيوانات عام ١٩٩٥م على النحو التالي: الأغنام (٥,٢٨٨,٠٠٠ رأس)، الماعز (٣,٥٢٥,٠٠٠ رأس)، الأبقار (١,٠٨٧,٠٠٠ رأس)، الخيول (١٨,٠٠٠ رأس)، الحمير (١٥٥,٠٠٠ رأس)، الدواجن (٤,٠٠٠,٠٠٠ دجاجة).

وقد بلغ إنتاج موريتانيا من المنتجات الحيوانية عام ١٩٩٣م ما يلي: اللحوم (٦٦,٠٠٠ طن)، الألبان (٢٢٤,٠٠٠ طن)، الدجاج (٤,٤٠٠ طن)، الجلود (٤,٣١٨ طناً).

منتجات الغابات. تشغل الغابات ١٥ مليون هكتار من أراضي موريتانيا، وبخاصة في الأقاليم الجنوبية، وتنتج الغابات السنط البري، الذي يُستخرج منه الصمغ العربي وهو محصول رئيسي في موريتانيا. ويبلغ إنتاج الأخشاب في موريتانيا ١٣,٠٠٠م³ عام ١٩٩٤م.

صيد الأسماك. يشكل صيد الأسماك نحو ١٠٪ من الناتج الوطني الإجمالي في موريتانيا في أواسط التسعينيات من القرن العشرين الميلادي. ويشكل إنتاج صيد الأسماك المورد الرئيسي لعائدات التصدير (٥٢,٦٪) من جميع الصادرات عام ١٩٩٤م، كما يقدم نسبة مهمة لحاجات الاستهلاك المحلي في البلاد.

وقد أدى النمو السريع لقطاع صيد الأسماك منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي إلى خفض اعتماد الاقتصاد الموريتاني على صادرات الحديد الخام كمصدر للأرباح.

وقد بلغت كميات الأسماك التي تم صيدها عام ١٩٩٤م حوالي ٢٩٦,٦٢٧ طنًا منها نحو ١٠٪ من المياه العذبة الداخلية، والباقي من المياه المالحة في المحيط الأطلسي.

ويعتبر سمك المورو من أهم الأسماك التي يتم صيدها في المياه الموريتانية، إلى جانب أسماك التونة، والجمبري. وقد تم بناء مخازن تبريد وأسطول صيد حديث من الثروات العائدة من الصيد. كما أن الأساطيل الأجنبية ما تزال تمارس الصيد في المياه الإقليمية الموريتانية سواء من أسبانيا، أو فرنسا، أو البرتغال، أو اليابان. وقد أُقيمت في نواذيبو مصانع لتصنيع ومعالجة ما يتراوح بين ١٠٠,٠٠٠ ـ ١٢٠,٠٠٠ طن من الأسماك في العام.

الصناعة. لا تساهم الصناعة إلا بنسبة قليلة في الناتج الوطني الإجمالي في موريتانيا، ففي عام ١٩٩٤م لم تتجاوز هذه النسبة ٩,٧٪ من الناتج الوطني الإجمالي. بينما يساهم قطاع البناء والتشييد والمرافق العامة بنحو ٢,٨٪ من الناتج الوطني الإجمالي في البلاد.

وتتكون القوى العاملة في قطاع الصناعة في موريتانيا من ٤٦,٠٠٠ شخص يشكلون ٨,٩٪ من جملة القوى

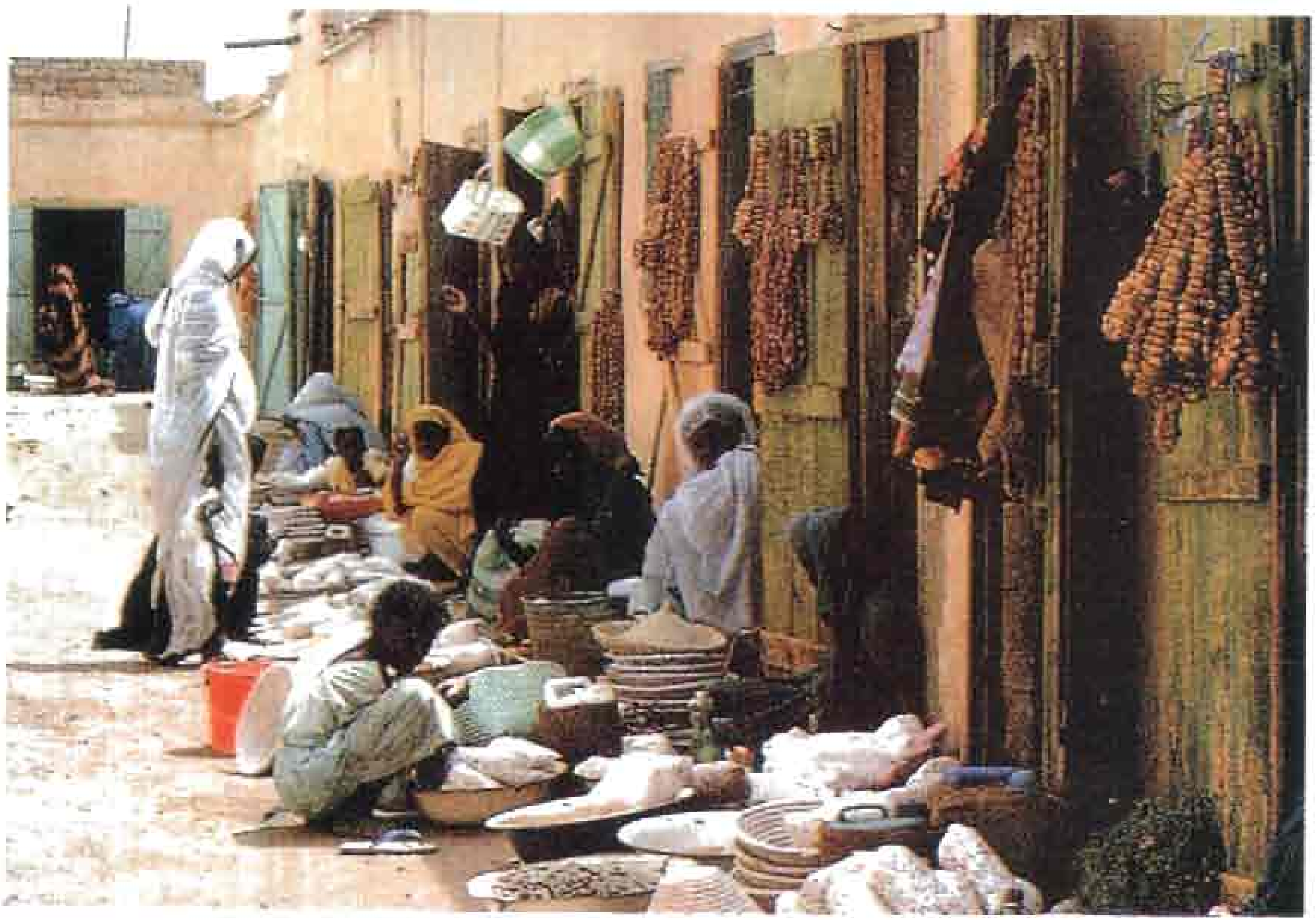

الأسواق الشعبية المفتوحة.

العاملة الموريتانية، منهم ٤٣،٠٠٠ من الذكور بنسبة ٣٩،٥٪، و٣،٠٠٠ من الإناث بنسبة ٦،٥٪ فقط.

وأهم المنتجات الصناعية في موريتانيا: الأسماك المجمدة، والأسماك المملحة أو المدخنة وزيوت الأسماك، والكهرباء.

التعدين. يعتبر التعدين أهم صناعات موريتانيا، ولذلك كان ميزانها التجاري دائنًا بفضل صادراتها من المعادن التي تبلغ ضعف قيمة وارداتها. وتبلغ نسبة مساهمة التعدين في الناتج الوطني الإجمالي للبلاد نحو ١٠،١٪ عام ١٩٩٤م.

وتشتهر موريتانيا بغناها بفلزات الحديد، الذي يوجد في موقع كدية الجل، في شمالي البلاد بالقرب من حدود المغرب. كما يوجد خام الحديد في إقليم فدريك، ويقدر احتياطيه بنحو ١٤٤ مليون طن من الخام عالي الجودة، وتقوم باستغلاله شركة تمتلك الدولة فيها ٦٠٪ من رأس المال، وتشارك فيها رؤوس أموال أجنبية تدعى **ميفرما** مُنحت قرضًا من البنك الدولي. وقد بلغ إنتاج الحديد الخام ١٠،٤٣٩،٠٠٠ طن، تضم ٦،٥٠٠،٠٠٠ طن من الخامات المعدنية.

ويُستخرج خام النحاس من مناجم أكجوجت، ويتكون من عدسة يتراوح قطرها بين ٣٠٠ - ٥٠٠م، ويقدر احتياطيه بنحو ٢٧ مليون طن من أكسيد النحاس. وتستخرجه شركة ذات رأسمال مختلط تسمى شركة سوميما. ويستخرج من النحاس ما يتراوح بين ٥٠،٠٠٠ - ٦٠،٠٠٠ طن من ركائز النحاس، منها ٥٠٪ نحاس خالص، أو ما يعادل ٢٥،٠٠٠ طن من معدن النحاس سنويًا.

وتختلط خامات الذهب مع رواسب النحاس في أكجوجت، وإن توقف إنتاجه ـ كمنتج جانبي ـ منذ عام ١٩٧٨م، وأعيد تشغيله في التسعينيات من القرن العشرين الميلادي وبلغ إنتاج موريتانيا من الذهب ١،٧٣٨كجم عام ١٩٩٤م. وتوجد في موريتانيا كميات هائلة من الجبس بلغ إنتاجها ٢٠،٠٠٠ طن عام ١٩٨٨م.

وقد بدأت عمليات استغلال معادن موريتانيا عام ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م، ولا سيما الحديد، مما تطلب بناء سكك حديدية على شكل زاوية قائمة لتجنب المرور في الصحراء الغربية، وهي تصل مناجم الحديد في كدية الجل حتى نواذيبو، ويبلغ طولها ٧٠٤كم.

الطاقة. تعتمد موريتانيا على الطاقة المولدة من المحطات الحرارية، كما تستورد البترول من الخارج. وقد بلغت قيمة جملة البترول المستورد عام ١٩٩٤م نحو ٩٪ من جملة قيمة الواردات.

وقد بلغ إنتاج الكهرباء في موريتانيا ١٤٨ مليون كيلوواط/ساعة عام ١٩٩٤م، وكانت لا تتعدى ٧٤ مليون كيلوواط/ساعة عام ١٩٨٦م، بزيادة ٦٣،٥٪ بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٨م.

الخدمات. يشتغل بالخدمات نحو ٨٦،٨٠٧ أشخاص يمثلون ١٤،٨٪ من جملة قوة العمل في موريتانيا عام ١٩٨٨م.

النقل والمواصلات. تفتقر موريتانيا ـ بشكل عام ـ إلى طرق النقل والمواصلات الجيدة، بسبب انخفاض الموارد من ناحية، والظروف البيئية الصحراوية من جهة أخرى.

جانب من السوق الشعبي في نواكشوط.

الطرق البرية. تبلغ أطوال الطرق البرية في موريتانيا ٧,٦٣٦كم، منها ٢,٧٠٠كم من الطرق الرئيسية، و١,٧٥٦كم أو نحو ٢٣٪ من جملة شبكة الطرق بالبلاد، طرق مكسوة بالأسفلت. وقد تم تنفيذ برنامج لتحسين نحو ٣,٥٠٠كم من الطرق بين عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٦م. كما تم استكمال الطريق السريع في موريتانيا الذي يربط نواكشوط - نيما شرقي البلاد، والذي يبلغ طوله ١,١٠٠كم عام ١٩٨٥م. وقد بلغ عدد سيارات الركاب في البلاد ٨,٠٠٠ سيارة في عام ١٩٩٤م، بينما بلغ عدد السيارات التجارية ٥,٧٠٠ سيارة في الفترة ذاتها.

السكك الحديدية. تبلغ أطوال شبكة السكك الحديدية في موريتانيا ٧٠٤كم تربط مواضع خام الحديد في الزريدات وكدية الجل مرورًا بأكجوجت إلى ميناء نواذيبو، ومنها إلى ميناء **بوينت سنترال** إلى الجنوب من نواذيبو بنحو عشرة كيلومترات. وقد أعيد تنظيم هذا الخط خلال الفترة بين عامي ١٩٨٦ - ١٩٨٨م، وزاد بنحو ٤٠كم لخدمة مناطق الاحتياطي بالريف. وتدار هذه السكك الحديدية بوساطة كهرباء الديزل.

الطرق المائية الداخلية. تتمثل الملاحة النهرية الداخلية في نهر السنغال الصالح للملاحة خلال الفصل الممطر من السنة. وتستطيع السفن الساحلية الصغيرة السير في النهر حتى كائو (تال)، كما تستطيع السفن النهرية الوصول حتى كايدي. وتصل هذه السفن في الفصل الجاف من السنة إلى روسو ميناء القوارب النهرية وبوجو وجورايد التي تُعتبر أهم موانىء الملاحة النهرية الداخلية في البلاد.

النقل البحري. توجد في موريتانيا عدة موانئ ساحلية تقع على المحيط الأطلسي. ويعتبر ميناء **بوينت سنترال**، الذي يقع على بعد عشرة كيلومترات جنوبي ميناء نواذيبو، الميناء الرئيسي للبلاد، ويشتغل هذا الميناء منذ عام ١٩٦٣م، وهو مشغول على الدوام بصادرات المعادن الموريتانية. كما يتميز ميناء عترنون عن نواذيبو بأنه ميناء تجاري وميناء للصيد، يستطيع مناولة حوالي ٣٩٣,٧١٦ طنًا في السنة. وهناك ميناء **عبيطبة** عند نواكشوط الذي بلغت طاقته ٢٠٩,٦٨٠ طنًا في السنة إلى جانب ميناء مائي عميق يُعرف باسم **غترنوم** بالقرب من نواكشوط بُني بمساعدة الصين الشعبية منذ عام ١٩٨٦م، وتبلغ طاقة استيعاب هذا الميناء مليون طن في السنة.

وقد بلغ حجم الأسطول الموريتاني ١٢٦ سفينة عام ١٩٩٣م. وبلغ إجمالي الوزن الثابت لهذه السفن ٢٣,٨٧٥ طنًا. وهناك ثلاث شركات للسفن الملاحية تعمل في موريتانيا.

النقل الجوي. توجد ثلاثة مطارات دولية في مدن نواكشوط العاصمة، ونواذيبو، ونيما بالإضافة إلى سبعة مطارات أخرى برحلات مجدولة. كما يوجد ٢٣ مهبطًا جويًا صغيرًا. وقد بدأ تنفيذ برنامج لتطوير المنشآت الجوية في نواكشوط العاصمة في الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. وتوجد في موريتانيا شركتان فقط للنقل الجوي مقرهما نواكشوط: الأولى الشركة الإفريقية للطيران،

والثانية الشركة الموريتانية للطيران. وقد بلغ عدد الركاب الذين حملتهم الطائرات المدنية في موريتانيا ٢٠٦.٨٩٨.٠٠٠ راكب عام ١٩٩٣م .وبلغت الحمولات المدنية ١٤.٢١٨.٠٠٠ طن/كم.

وسائل الاتصالات. بلغ عدد أجهزة الإذاعة المستخدمة في موريتانيا ١.٠٠٠.٠٠٠ جهاز عام ١٩٩٥م، كما بلغ عدد أجهزة التلفاز ١.١٠٠ جهاز عام ١٩٩٥م. وعدد خطوط الهاتف ٧.٦٠٠ خط.

التجارة. بلغت قيمة الصادرات الموريتانية نحو ٣٩٣ ٧٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي عام ١٩٩٤م.

وتعتبر الأسماك ومنتجاتها (سواء المجففة أو المبردة أو المملحة والجمبري) أهم صادرات البلاد من حيث القيمة، حيث شكلت ٥٢,٦٪ عام ١٩٩٤م. وشكلت صادرات الحديد الخام ٤١,٥٪من جملة قيمة الصادرات الموريتانية عام ١٩٩٤م، ويعتبر خام الحديد الموريتاني من أجود أنواع خامات الحديد في العالم حيث تبلغ نسبة الحديد في الخام ٦٨٪، يُصَدر معظمه إلى بريطانيا وألمانيا وإيطاليا.

وتصدر موريتانيا ـ إلى جانب ذلك ـ نحو ١٤ ٠٠٠ ٠٠٠ رأس من الأبقار والأغنام في السنين العادية، والصمغ العربي، الذي يجمعه السكان من أشجار السنط، ويبلغ إنتاجه السنوي ٤.٠٠٠ طن. وتعتبر موريتانيا ثانية الدول الإفريقية ـ بعد السودان ـ في تصدير هذه المادة. كما تُصدر موريتانيا التمور.

وتُعتبر اليابان أهم أسواق التصدير الموريتانية؛ فقد بلغت قيمة الصادرات إليها ٢٧,٨٪ من جملة قيمة الصادرات الموريتانية عام ١٩٩٤م، إلى جانب أسبانيا، والسنغال.

وقد زادت قيمة الواردات الموريتانية زيادة كبيرة خلال تسعينيات القرن العشرين. بلغت قيمة الواردات ٣٥٢ مليون دولار عام ١٩٩٤م. وتعتبر السلع الاستثمارية لقطاعي الصناعة والتعدين الحكوميين أهم واردات موريتانيا إذ شكلت نحو ٢٧,٩٪ من الواردات عام ١٩٩٤م. وبلغت نسبة الواردات من المنتجات الغذائية نحو ٢٣,٦٪، بينما بلغت واردات منتجات النفط ٩٪ من جملة الواردات لنفس العام.

وكانت فرنسا تأتي في مقدمة الدول التي تشارك في تجارة الواردات الموريتانية في عام ١٩٩٤م، حيث شاركت في هذه التجارة بنسبة ٢٣,٣٪ من جملة قيمة الواردات آنذاك، إلى جانب كل من المملكة المتحدة وألمانيا والصين، وأسبانيا، واليابان.

وتعتبر موريتانيا من الدول التي تحقق فائضًا في تجارتها الخارجية؛ فعام ١٩٩٤م، حققت التجارة الخارجية الموريتانية فائضًا مقداره نحو ٤١,٧ مليون دولار أمريكي.

المال والمصارف. توجد في موريتانيا أربعة مصارف إلى جانب المصرف المركزي الوطني ومصرف التنمية ولا يوجد في البلاد سوى شركة تأمين واحدة فقط. وتتركز المصارف كلها في مدينة نواكشوط العاصمة.

وقد بلغت احتياطيات المصرف المركزي في موريتانيا الذي أنشئ عام ١٩٧٣م نحو ٤,٥ مليون دولار من الذهب عام ١٩٩٣م.

نبذة تاريخية

في العصور القديمة. ترجع تسمية موريتانيا إلى أيام الحكم الروماني، ثم الحكم البيزنطي لإفريقيا الشمالية. وكانت موريتانيا آنذاك تمثل قسمًا من أقسام ولاية إفريقية يقع في منطقة طنجة. بينما كان المغرب الأوسط (الجزائر الحالية) يمثله في ذلك التقسيم نوميديا. وكانت إفريقيا القنصلية في الشرق تضم إفريقية الأصلية والجزء الشرقي

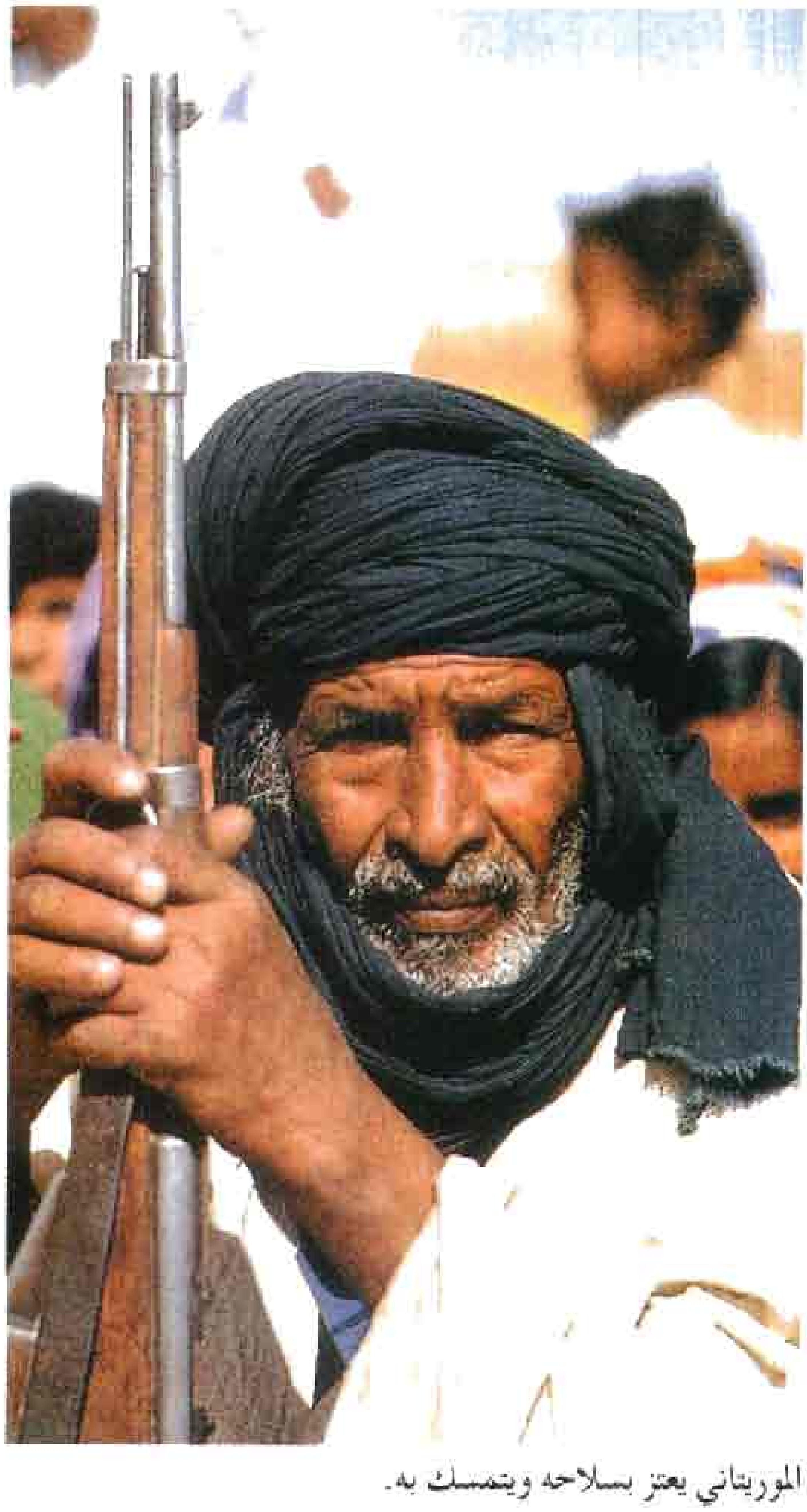

الموريتاني يعتز بسلاحه ويتمسك به.

من تونس الذي كان يسمى **زوجيتانيا**. وكان سكان موريتانيا (الموريتانيون) هم سكان ما يُعرف بالمغرب الأقصى. وكانت حدود موريتانيا تشمل وقتذاك أراضي من المغرب الأوسط فضلاً عن أراضي المغرب الأقصى، كما كانت تمتد إلى أراضي موريتانيا الحالية.

وكانت بلاد موريتانيا القديمة وطنًا للإفريقيين السود حتى العصر النصراني، إذ كانت القبائل الإفريقية تزحف من الجنوب إلى الشمال، وكان هؤلاء من الزرّاع المستقرين، ولم يتعدوا حدود إقليم الحشائش (أو جنوبي موريتانيا الحالية). وهو ما يُعرف بإقليم الساحل أو ساحل الصحراء الكبرى. وكان من هؤلاء الأفارقة قبائل التوكولور، والسراخول. ومع حلول الجفاف في البلاد اتجه هؤلاء إلى الهجرة نحو الجنوب إلى وادي السنغال، وكان منهم قبائل السرير، وإن ظل بعض الفلاحين في الواحات مثل الأدرا، والتاضيت، والحوض.

وقد أدت بلاد شنقيط (الاسم القديم لموريتانيا) دورًا كبيرًا في نشر الإسلام في نطاق إقليم الحشائش الإفريقية، ومنها اتجه دعاة الإسلام صوب الجنوب والشرق.

في العصور الوسطى والحديثة. منذ القرن الثالث وحتى القرن الخامس عشر الميلاديين كانت مناطق ـ ما يُعرف الآن بموريتانيا ـ أجزاء من الإمبراطوريتين الكبيرتين في إفريقيا الغربية: غانا، ومالي. وقد تعرّف علماء الآثار في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي على أطلال في جنوب شرقي موريتانيا كجزء من ساحل كومبي التي كانت عاصمة لإمبراطورية غانا.

وقد نزل البرتغاليون في موريتانيا في القرن الخامس عشر الميلادي، ولكن الاتصالات الأوروبية المستمرة لم تبدأ حتى القرن السابع عشر الميلادي. وقد تنافست كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا خلال الفترة من القرن السابع عشر وحتى القرن الثامن عشر الميلاديين على تجارة الصمغ العربي الموريتاني.

في القرن العشرين. بدأت فرنسا احتلال موريتانيا عام ١٩٠٢م، وفرضت عليها الحماية عام ١٩٠٣م، وأصبحت موريتانيا جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية، وكان زافير كوبولاني أول حاكم للمحمية. وتعتبر موريتانيا الحديثة ـ إلى حد كبير ـ من عمل كوبولاني الذي دعم انفصال الشخصية الموريتانية عن الدول المجاورة، كما أنه تميز بقدرته على مد الحكم الفرنسي على الدولة. وقد أصبحت موريتانيا مستعمرة فرنسية عام ١٩٢٠م.

بدأ القادة السياسيون الموريتانيون بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) يشاركون الفرنسيين السلطة في البلاد. وعام ١٩٤٦م، أصبحت موريتانيا مقاطعة داخل الاتحاد الفرنسي، وأصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي في الجماعة الفرنسية في ٢٨ نوفمبر عام ١٩٥٨م. وانتخب مختار ولد دادة رئيسًا للوزراء عام ١٩٥٩م. وقد رعى ولد دادة استقلال البلاد بدعم من قادة البلاد، فقد أنهى الروابط مع دول إفريقيا الغربية. وفي ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٠م، أصبحت موريتانيا دولة مستقلة تمامًا.

وكانت المغرب تدّعي أن موريتانيا كانت تاريخيًا جزءًا من المغرب وإقليمًا منها، ولذلك لم تعترف باستقلال موريتانيا. وقد هرب بعض المعارضين لولد دادة إلى المغرب، وعملوا على توحيد الدولتين، لكن المغرب اعترفت عام ١٩٧٠م باستقلال موريتانيا.

وفي يونيو عام ١٩٥٩م، أصبح مختار ولد دادة ـ قائد حزب إعادة التجمُّع الموريتاني ـ رئيسًا للوزراء، وأصبح رئيسًا للدولة المستقلة، كما انتُخب رئيسًا للجمهورية في أغسطس عام ١٩٦١م. وقد اتفقت كل الأحزاب بعد الاستقلال مع حزب إعادة التجمُّع الموريتاني على تشكيل حزب الشعب الموريتاني، على أن يكون ولد دادة سكرتيرًا عامًا. وبذلك أصبحت موريتانيا دولة ذات حزب واحد في عام ١٩٦٤م. وابتعدت الدولة عن نطاق النفوذ الفرنسي، واتجهت لإقامة علاقات أقوى مع الدول العربية. وقد وضعت موريتانيا عام ١٩٦١م دستورًا أنشأ نظامًا رئاسيًا للحكومة.

وفي ٢٨ فبراير عام ١٩٧٦م، تخلت أسبانيا عن مقاطعتها فيما وراء البحار (الصحراء الأسبانية)، وتولت كل من المغرب وموريتانيا إدارة شؤونها. وتَحُدُّ هذه المنطقة كل من المغرب وموريتانيا والجزائر، وتُعرف الآن باسم الصحراء الغربية. وقد طالبت موريتانيا بالجزء الجنوبي من هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ٢٦٧.٨٨كم²، وأسمتها المنطقة الغربية، بينما تطالب المغرب بالجزء الشمالي. ولكن الجزائر ومنظمة شعب الصحراء الغربية المسماة **البوليساريو** رفضت هذه المطالب، ولذلك فقد نشبت الحرب بين قوات جبهة البوليساريو وقوات من موريتانيا والمغرب.

الصراع على السلطة. في يوليو ١٩٧٨م أسقط قادة عسكريون ولد دادة، وسيطروا على الحكومة. وقد حكم هؤلاء القادة العسكريون البلاد منذ ذلك الحين. وفي أغسطس عام ١٩٧٩م، أنهت موريتانيا مطالبها حول الصحراء الغربية، وأنهت دورها في القتال كذلك بفضل حكمة قادتها.

وقد أصبحت السلطة ـ بعد انقلاب عام ١٩٧٨م ـ في أيدي اللجنة العسكرية للإنقاذ الوطني، فعُطِّل الدستور، وحُلّت الجمعية الوطنية التي كانت تضم ٧٠ عضوًا. في عام ١٩٧٩م كان العقيد أحمد بوسيف قد أطاح في

انقلاب أبيض بمصطفى ولد محمد سالك، ومات بوسيف بعد أقل من شهرين في حادث تحطم طائرة، فتم تعيين مجلس عسكري، وأصبح العقيد محمود ولد ولي رئيسًا للبلاد. وفي عام ١٩٨٠م تسلم العقيد ولد هيدلة السلطة من ولد ولي، ثم أصبح معاوية ولد سيدي أحمد الطائع رئيسًا للبلاد على أثر إطاحته بحكم ولد هيدلة عام ١٩٨٤م.

الأوضاع الحالية. حدث جفاف قاس في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، أدى إلى نقص شديد في الطعام، كما نتجت عنه خسائر كبيرة في الحيوانات بموريتانيا. وقد أصبح الجفاف أشد قسوة في منتصف الثمانينيات، مما دعا العديد من السكان إلى الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن، فأصبحت مزدحمة بالسكان، ونقص الإنتاج الزراعي بشكل حاد، وزاد اعتماد موريتانيا على المساعدات الخارجية.

وفي أبريل عام ١٩٨٩م، نشأ خلاف مع السنغال بعد أن قُتل مزارعان سنغاليان إثر الخلاف على حقوق رعاة الحيوانات في إقليم الحدود بين الدولتين. وقد هوجم وجود المواطنين الموريتانيين في السنغال، وأغلقت مؤسساتهم التجارية (في تجارة التجزئة التي يسيطر عليها ٣٠٠٠٠٠ موريتاني). كما قوطع ٣٠٠٠٠ سنغالي في موريتانيا يعمل معظمهم في قطاع الصناعة. وقُدر أن مئات من السكان قد ماتوا في شهر مايو من ذلك العام معظمهم من السنغاليين. وأعلنت السنغال أنها لا تضمن حماية الموريتانيين في أراضيها بسبب ما حدث للسنغاليين في موريتانيا. وأعلنت موريتانيا طرد نحو ٤٨٠٠٠ من السنغاليين إلى بلادهم في أواخر عام ١٩٨٩م. وقُطعت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في شهر أغسطس.

ثم بدأت بعض المشاكل بسبب الحدود عام ١٩٩٠م مع مالي حيث يوجد نحو ٣٠٠٠٠٠ موريتاني، مما أدى إلى قطع الاتصالات الهاتفية بين الدولتين في أكتوبر عام ١٩٩٠م، والتي بدأت في يوليو من ذلك العام.

وفي ١٢ يوليو عام ١٩٩١م، تمت الموافقة على دستور جديد للبلاد يقضي بوجود حزبين في البلاد. وقد انتخب معاوية ولد سيدي أحمد الطائع رئيسًا للبلاد في ٢٤ يونيو عام ١٩٩٢ لمدة ست سنوات عن طريق اقتراع عام بنسبة ٦٢,٨٪ كما قضى بوجود مجلس للشيوخ وجمعية وطنية (مجلس للنواب)، كما سمح للأحزاب بالعمل السياسي.

حاولت موريتانيا تحسين العلاقات مع دول المغرب العربي، وتم التوقيع على اتفاقية التعاون واتحاد المغرب العربي. وفي انتخابات مبكرة أعيد انتخاب الرئيس معاوية لفترة رئاسية جديدة عام ١٩٩٦م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

آثار، مدينة	الزويرات	المنظمات العربية
الأحزاب السياسية العربية	الصحراء الكبرى	المور، المغاربة
الإسلام	الطوارق	موريتانيا، تاريخ
إفريقيا	كايدي	النبات البري في
إفريقيا الغربية الفرنسية	محمد خونا ولد هيدلة	البلاد العربية
البربر	المختار ولد داده	نواكشط
جامعة الدول العربية	معاوية ولد سيدي	نواذيبو
الحيوان البري في البلاد	أحمد الطائع	
العربية	المغرب	

عناصر الموضوع

١ – نظام الحكم
- أ – الحكومة الوطنية
- ب – الحكومة المحلية
- ج – الأحزاب السياسية
- د – نظام المحاكم
- هـ – القوات المسلحة

٢ – السكان
- أ – تطور عدد السكان
- ب – المعدلات السكانية
- ج – تركيب السكان
- د – السلالات والجماعات العرقية
- هـ – التوزيع والكثافة السكانية
- و – اللغة
- ز – الدين
- ح – الحضرية
- ط – التعليم
- ي – القوى العاملة
- ك – الرعاية الاجتماعية
- ل – وسائل الاتصالات

٣ – السطح
- أ – الموقع
- ب – مظاهر السطح
- ج – المناخ
- د – النباتات

٤ – الاقتصاد
- أ – الزراعة
- ب – الثروة الحيوانية
- ج – منتجات الغابات
- د – صيد الأسماك
- هـ – الصناعة
- و – التعدين
- ز – الطاقة
- ح – الخدمات
- ط – النقل والمواصلات
- ي – التجارة
- ك – المال والمصارف

٥ – نبذة تاريخية

أسئلة

١ – ما الاسم الرسمي لموريتانيا؟ وما اسمها القديم؟
٢ – ما السلالات والجماعات السكانية الرئيسية في موريتانيا؟
٣ – لماذا حدث النزاع بين موريتانيا وكل من السنغال ومالي في السنوات الأخيرة.
٤ – ما أنماط السكن في موريتانيا؟
٥ – ما الأقسام الرئيسية للسطح في موريتانيا ؟
٦ – لماذا تنخفض درجات الحرارة على ساحل موريتانيا؟
٧ – ما أهمية الأسماك والحديد الخام بالنسبة لموريتانيا ؟
٨ – ما دور التعدين في الاقتصاد الموريتاني؟
٩ – لماذا تحقق موريتانيا فائضا في تجارتها الخارجية رغم انخفاض إنتاجها الوطني؟
١٠ – متى استقلت موريتانيا؟ وما علاقة فرنسا بها؟
١١ – ما موقف موريتانيا من مشكلة الصحراء الغربية؟
١٢ – ما أثر الجفاف في الاقتصاد والعمران الموريتانيين؟

تاريخ جمهورية موريتانيا الإسلامية

موريتانيا، تاريخ. موريتانيا دولة عربية كانت تعرف باسم بلاد شنقيط إلى أن استولى عليها الفرنسيون في بداية العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري (مطلع القرن العشرين الميلادي)، فأطلقوا عليها اسم موريتانيا وفصلوها عن المغرب الأقصى بعد أن كانت وحدة جغرافية وبشرية منه. وقد كان المستعمرون الرومان قبلهم يطلقون اسم **موريتانيا السيزارية** (القيصرية) على مستعمرتهم في شمال الجزائر الحالية، واسم **موريتانيا الطنجيتانية** على مستعمراتهم في شمال المغرب الأقصى. كما أطلق الأسبان اسم **لوس مورروس** على العرب من جيش عُقبة بن نافع الذي فتح المغرب في مطلع العهد الأموي سنة ٥٠هـ، ٦٧٠م، ثم على العرب والبربر الذين عبروا معًا مضيق جبل طارق وفتحوا الأندلس بقيادة طارق بن زياد. أما كلمة **شنقيط** فتعني عيون الخيل. وكانت اسمًا يطلق في الأصل على قرية من قرى أدرار التي تقع فوق جبل من جهة غرب الصحراء الكبرى، ثم سمي به القطر كله من باب تسمية العموم باسم بعضه. وترجع شهرة تلك القرية إلى كثرة علمائها، وإلى أن سكانها كانوا يفدون كل عام إلى الأراضي المقدسة في قافلة كبيرة من الحجاج تعرف بالركب الشنقيطي. وقد كانوا أهل تجارة منظمة مع السودان والسنغال وسجلماسة وكلميم.

الإسلام في موريتانيا

انتشر الإسلام في موريتانيا إبان ولاية موسى بن نصير على شمالي إفريقيا على عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ، ٧٠٥-٧١٥م)، وتتابعت العهود الإسلامية عليها. ويرجع الموريتانيون من حيث أصولهم إلى ثلاثة أصول رئيسية هي: الزنوج وهم سكان موريتانيا الأقدمون ومن بقاياهم **الحراثون**، وصنهاجة وهم بربر مستعربون، والعرب وهم أحفاد حمير، جاءوا إلى موريتانيا أثناء الفتح الإسلامي. ويسمى الأصلان الأخيران **البيضان** تمييزًا لهم عن الزنوج. والزنوج قبائل متعددة تختلف لهجاتها بحسب المجاميع التي تنتمي إليها؛ فمنهم الفولاني، والبمبارا، والوولوف، والتوكلور، والساراخوللي. وقد دخلت القبائل الزنجية في الإسلام واتخذت أكثريتها العربية لغة وطنية لها، واختلطت بالبيضان فنشأ عن ذلك تنوع في هيئاتها. ويعمل الزنوج في الواحات والمناطق الخصبة بالأعمال الزراعية. ويمثل الحراثون سلالة مختلطة من السود الذين كان يعملون في الأعمال الزراعية.

الدولة الصنهاجية. أما صنهاجة فهم بربر استعربوا، ومن أشهرهم الملثمون. وتضم صنهاجة من البدو ثلاث قبائل كبرى هي: جدالة، ولمتونة، ومسوفة، وقد اعتنقت الإسلام جدالة أولاً ثم تبعتها لمتونة ثم مسوفة. واخترقت طلائع العرب صحراء موريتانيا فوجدت ثلاث قبائل كبرى هي: جدالة في الغرب قرب الساحل ولمتونة في الأدرار ومسوفة في الحوض. وقد اشتركت القبائل الثلاث في نشر الإسلام، فقامت لمتونة بغزو المغرب وأسبانيا سنة ٤٤٨هـ، ١٠٥٦م، وقامت جدالة ومسوفة بغزو بلاد السود عند أطراف الصحراء الكبرى الجنوبية ونشرت الإسلام بين سكانها. ومن صنهاجة أيضاً الملثمون الذين استوطنوا الصحراء قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وتعددت قبائلهم في تلك الربوع من جدالة ولمتونة ومسوفة ووتريكة وناوكا وزغاوة ثم لمطة إخوة صنهاجة، كلهم ما بين المحيط الأطلسي وبرقة. وكان إسلامهم بعد فتح الأندلس، وكانت الرئاسة فيهم للمتونة، فاستوثق لهم مُلْك واسع في الصحراء الكبرى الإفريقية، وجاهدوا من بها من أمم السودان وعرضوا عليهم الإسلام فاعتنقه بعضهم ورفض آخرون مع دفع الجزية.

ولصنهاجة تاريخ مجيد حافل بالفتوحات والمآثر، فقد كان لهم دور كبير في قيام الدولة العبيدية الفاطمية ببلاد المغرب العربي سنة ٢٩٦هـ، ٩٠٩م، وفي إنقاذها بعد ذلك من الفناء المحقق إبان انتفاضة أبي مخلد كيداد الخارجي (صاحب الحمار) التي استمرت من ٣٢٦هـ، ٩٣٨م إلى ٣٣٦هـ، ٩٤٧م، الأمر الذي دفع الخليفة الفاطمي المعز لدين الله إلى تعيين بلكين بن زيري لينوب عنه في إفريقية وعموم بلاد المغرب، عندما أزمع هو على الرحيل ونقل مركز الخلافة إلى مصر سنة ٣٦٢هـ، ٩٧٣م. وبذلك قامت الأسرة الصنهاجية التي توارثت حكم بلاد المغرب العربي في ظل التبعية للخلافة الفاطمية، إلى أن خرج على تلك الخلافة المعز بن باديس وأعلن استقلاله عن القاهرة (مركز الخلافة).

العرب في موريتانيا. دخل العرب موريتانيا أثناء الفتح وقاموا بتعريبها، ومن أشهر القبائل العربية زناتة الذين يطلق عليهم **الرحالة** لكثرة تنقلهم طلبًا للكلأ وهم مربو ماشية. وينتمي معظم عرب موريتانيا الحاليين إلى عرب المعقل أو المعاقيل، وهم من أوفر القبائل عددًا، لهم صلة بمعاقيل القبائل العربية في جنوب الجزيرة العربية. ومنهم المغافرة أو

عرب لمتونة. وقد بدأ تاريخ هذه القبائل في موريتانيا في أواخر القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر الميلادي) وكان لها فضل كبير في فتح البلاد وتعريبها مع أنها لم تأت غازية كعرب بني هلال وبني سليم، بل قدمت في قوافل وكثر عددها في الواحات خلال القرن السادس الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) حتى أصبحت خطرًا يقض مضاجع بني مرين في المغرب. وقد اختلط عرب المعاقيل مع عرب الزناتة، وهم ثلاثة بطون: ذوو عبدالله وذوو منصور وذوو حسان، وإلى هؤلاء ينتمي معظم الموريتانيين حاليًا. وقد امتزجت القبائل العربية بالقبائل البربرية المستعربة إلى حد أصبح من الصعب التمييز بين من هو عربي ومن هو بربري من الموريتانيين. استوطنت قبيلة ذوي عبدالله بين تلمسان وتاوريرت في التل وما يواجهها من القبلة. واستوطنت قبيلة ذوي منصور من تاوريرت إلى درعة وما يحاذيها من التل مثل تازي وغساسة ومكناسة وفاس وبلاد تادلا والمقدر. واستوطنت قبيلة ذوي حسان من درعة إلى المحيط، وينزل شيوخهم في بلد نول، قاعدة السوس، فيستولون على السوس الأقصى وما إليه، وينتجعون كلهم في الرمال إلى مواطن المسلمين في كدالة (جدالة) ومشرفة ولمتونة. ويرى بعض المؤرخين أن دخولهم إلى بلاد المغرب كان مع الهلاليين الذين وجههم الخليفة الفاطمي المنتصر إلى الخليفة المعز بن باديس الصنهاجي، عندما نبذ هذا الأخير دعوة الفاطميين وخلع طاعتهم ثم حوّل الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٣٩هـ، ١٠٤٧م، خارجًا ببلاد المغرب عن السيادة الفاطمية.

دولة المرابطين في موريتانيا. كان يحيى بن إبراهيم الكدالي أو الجدالي أمير البربر الملثمين في تاغنت (من أقاليم موريتانيا) قد سافر في سنة ٤٢٤هـ، ١٠٣٣م إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فوجد أن تعاليم الإسلام الصحيحة غير ما تمارسه القبائل المسلمة في بلاده، فقرر أن يبث فيها روحًا جديدة ترفع مستوى إيمانها الديني. ولما عاد اصطحب معه العالم عبد الله بن ياسين الجزولي ليساعده في تنفيذ مهمته، فبدأ الرجلان حملة واسعة لتطهير الاعتقاد الديني من الخرافات وبث الأخلاق الإسلامية هناك. ولكنهما اصطدما بمعارضة شديدة من الناس، مما دفع بهما إلى اليأس منهم فاعتزلاهم بجزيرة يعتقد أنها جزيرة **تيدرة** من سواحل موريتانيا. وبينما هما في منسكهما أو رباطهما تهافت عليهما المريدون حتى تكونت حولهما كتلة قوية منهم. فانطلقا بهم من ذلك الرباط بعد سنة ٤٤٠هـ، ١٠٤٨م بدعوة الإسلام يقاومون البدع ويرفعون المظالم اعتمادًا على الكتاب والسنة ومذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، فعرفوا بالمرابطين. وقد انتقلت قيادة هؤلاء المرابطين مع يحيى بن عمر المتوفى حوالي سنة ٤٤٨هـ، ١٠٥٦م وأخيه أبي بكر بن عمر (٤٤٨ - ٤٨٠هـ، ١٠٥٦ - ١٠٨٧م) من قبيلة كدالة إلى قبيلة لمتونة، فتوسعت جماعتهم. واستولت شمالاً على سجلماسة وأغمات وبلاد السوس، كما توسعت جنوبًا، عبر نهر السنغال، في بلاد غرب إفريقيا، فاستولت على غانا ونشرت الإسلام بين قبائل التكلور والسرخللي والديولا والمادنغا. وقد بلغت دولة المرابطين أوج قوتها وتوسعها على عهد يوسف بن تاشفين (٤٨٠ - ٥٠٠هـ، ١٠٨٧ - ١١٠٦م) باني عاصمتها مدينة مراكش.

وقد تعاقب على حكم المغرب بعد المرابطين الموحدون، والمرينيون ومنهم الوطاسيون، ثم الأشراف السعديون والأشراف العلويون. ولم يكن للموريتانيين دور يذكر بعد دولة المرابطين، بحيث كانت موريتانيا في شبه عزلة أيام الموحدين والمرينيين، وتكرست هذه العزلة في عهد دولة العلويين، فأصبح أمراء القبائل يحكمون موريتانيا، وكل أمير يحكم إمارته بشكل مستقل عن غيره، وكان بعضهم يطلق على نفسه لقب الملك كما هي الحال في أولاتة والأدرار والبراكنة وغيرها. وقد حافظت موريتانيا على استقلالها القائم على النظام القبلي في نطاق الإمارات، وفرض بعض أمرائها وملوكها الجزية والإتاوات على فرنسا وبريطانيا، اللتين كانتا تسعيان لعقد المعاهدات معهم ودفع الجزية والإتاوات لهم مقابل حماية تجارتهما. ومن ذلك المعاهدة التي عقدها الكولونيل البريطاني ماكسويل مع عمر بولدو بوكابة أمير الترارزة في ٤ جمادى الثانية ١٢٢٥هـ الموافق ٧ يونيو ١٨١٠م، والاتفاق الذي عقده قائد الفرقة الثانية البحرية الفرنسية مع أحمد بن سيدي علي أمير البراكنة في ٢٥ ذو الحجة ١٢٤٩هـ الموافق ٥ مايو ١٨٣٤م، ومعاهدة التحالف التي جاء مندوب فرنسي يعرضها على ملك أطار (أتار) أحمد ابن سيدي أحمد ولد عايدة سنة ١٣٠٩هـ، ١٨٩٢م. بيد أن استمرار النزاع بين الإمارات الموريتانية أوهن قواها مما عرض البلاد إلى الاحتلال الفرنسي في مطلع القرن العشرين الميلادي.

التنافس الاستعماري في موريتانيا

كان البرتغاليون أول من استولى على بعض جهات من موريتانيا خلال القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي). وقد أغرتهم تجارة الصمغ والذهب والرقيق، فأسسوا مراكز تجارية لهم، وبقوا في البلاد قرابة قرنين. لكن الموريتانيين اضطروهم للانسحاب. ثم جاء الأسبان

وتمكن الهولنديون بعدهم من السيطرة على المنشآت البرتغالية المهملة، وظلت تجارة الصمغ موضع منافسة بين هولندا وبريطانيا وفرنسا. وكانت شركة الهند الفرنسية القائمة في سان لويس تصرف تجارة الصمغ على ضفتي نهر السنغال في الوقت الذي تعمل فيه فرنسا لاكتشاف جهات البلاد الداخلية، فكانت سباقة إلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع الأمراء الموريتانيين. كما حاولت بريطانيا بدورها مد نفوذها إلى داخل موريتانيا عن طريق المعاهدات والاتفاقيات لبناء مساكن ومستودعات وحماية تجارتها ولم تتردد في دفع الجزية. وقد أثارت زيادة النفوذ البريطاني حفيظة فرنسا، ثم سوي الخلاف بالوفاق السياسي سنة ١٣٢٢هـ، ١٩٠٤م استمرارًا لمعاهدة برلين لسنة ١٢٩٥هـ، ١٨٧٨م التي قسمت إفريقيا بين الدول الاستعمارية.

الاحتلال الفرنسي. كانت فرنسا تتطلع إلى موريتانيا منذ احتلال الجزائر سنة ١٢٤٦هـ، ١٨٣٠م، وتم لها احتلالها فعلاً بين ١٣١٩هـ، ١٩٠١م و١٣٢٣هـ، ١٩٠٥م على يد كزافيي كوبولاني، الذي استطاع أن يستغل خلاف الشيخ سيديا زعيم الطريقة القادرية مع الشيخ ماء العينين، فاستغل الفرنسيون هذا الخلاف واستخدموه لتحقيق أهدافهم الاستعمارية. وقد أعلنت فرنسا حمايتها على موريتانيا سنة ١٣٢٠هـ، ١٩٠٣م فقابل السكان ذلك بالسخط والثورة في جميع أرجاء البلاد، وفي ١٣٢١هـ، ١٩٠٤م صدر مرسوم جمهوري بإلحاق موريتانيا برمتها كمنطقة تابعة للسنغال ومقرها سان لويس، وأنيط حكمها بكوبولاني الذي لقب بحاكم إفريقيا الغربية الفرنسية العام بموريتانيا. ثم انتقل هذا الأخير إلى تجكجة لتنظيم المستعمرة فقتل بها سنة ١٣٢٣هـ، ١٩٠٥م على أيدي الوطنيين.

المقاومة الوطنية الموريتانية. بعدما قضت فرنسا على مقاومة الطوارق في واحة تيت استطاعت أن تتوغل في موريتانيا من جهة الداخل وتحتل الأدرار، فأعلن الشيخ ماء العينين الجهاد في الشمال وجمع جيشًا تمكن به من استرداد الأدرار سنة ١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م وأعلن نفسه حاكمًا عليه. وعين الفرنسيون حاكمًا جديدًا هو الكولونيل غورو خليفةً لكزافيي، فتجدد القتال سنة ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م بين السكان وجيش الاحتلال. واخترق ماء العينين موريتانيا جنوبًا حتى بلغ قلعة تجكجة فحاصرها، لكن النجدات الفرنسية السريعة أنقذتها من الحصار، وتمكن غورو من احتلال الأدرار وبسط نفوذه الفعلي على منطقتها سنة ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م بعد القضاء على المقاومة الوطنية ووفاة ماء العينين.

لم يقتصر نشاط الشيخ ماء العينين على مقاومة الاستعمار الفرنسي في موريتانيا وحدها، بل شمل أيضًا جنوب المغرب الأقصى، ولذلك توطدت صلة ماء العينين بعبد الحفيظ إبان الحركة التي قادها الأخير في مدينة مراكش ضد أخيه السلطان عبدالعزيز سنة ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م بسبب استسلامه لمطالب فرنسا.

وقد حمل هبة الله بن ماء العينين دعوة أبيه في الجهاد، فشملت حركته جنوب المغرب الأقصى وشمال موريتانيا ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان عدوًا مشتركًا للقطرين. والتف حول هبة الله أهل السوس فتمكن في شهر رمضان ١٣٣٠هـ، أغسطس ١٩١٢م من دخول مدينة مراكش حيث اعترف له أعيانها برئاستهم، مما دفع الجنرال ليوتي - المقيم العام لفرنسا بالمغرب وقائد الجيوش الفرنسية بها - إلى إرسال قوة كبيرة بقيادة مساعده الجنرال مانجان لاحتلال المدينة المذكورة وموانئ الجنوب المغربي. ولم ينسحب هبة الله إلى موريتانيا حيث قواعده الأصلية إلا بعد استيلاء القوات الفرنسية على قلعة تارودن سنة ١٣٣٢هـ، ١٩١٣م واتخاذها قاعدة للجبهة الجنوبية في المغرب.

وفي سنة ١٣٣١هـ، ١٩١٢م قامت قوات موريتانيا وتمبكتو الفرنسية باحتلال مدينتي تشيت وأولاته، فانتفضت القبائل وشنت عدة هجمات ضد الفرنسيين، لكن الكولونيل موريه تمكن من صدها وملاحقة المنتفضين حتى مدينة سمارة سنة ١٣٣١هـ، ١٩١٣م. ظلت انتفاضات القبائل الموريتانية تشكل خطرًا على الفرنسيين وتقض مضاجعهم حتى عام ١٣٣٤هـ، ١٩١٦م. وفي سنة ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م أصدرت فرنسا، بعد خضوع المغرب الأقصى للاستعمار الفرنسي، مرسومًا يجعل موريتانيا مستعمرة فرنسية يحكمها مقيم عام فرنسي. فضمتها إلى إفريقيا الغربية الفرنسية، وألحقتها إداريًا بالسنغال بعد أن قسمتها إلى عشر دوائر عينت على كل دائرة مديرًا فرنسيًا. لكن مقاومة القبائل الموريتانية المسلحة للاستعمار الفرنسي لم تهدأ إلا في نحو سنة ١٩٣٤م بعد قمع قبائل الرقيبات والسيطرة عليها، فأصبحت موريتانيا تحت سلطة الفرنسيين، وكان آخر اشتباك مسلح بين الموريتانيين والفرنسيين سنة ١٩٣٧م. وهكذا خضعت موريتانيا لفرنسا بعد أن سقط آلاف الشهداء. وقد عمدت السياسة الفرنسية طوال الفترة الاستعمارية في موريتانيا إلى محاربة العروبة والإسلام بأساليب عديدة، منها التفريق بين البيض والسود والعمل على زرع الفرقة بينهم، ونشر اللغة والثقافة الفرنسيتين على حساب اللغة والثقافة العربيتين الإسلاميتين، وإهمال التعليم والصحة وإفقار الشعب وإذلاله.

الحركة الوطنية واستقلال موريتانيا

بدأت الحركة الوطنية الموريتانية تطالب السلطات الاستعمارية الفرنسية بإدخال الإصلاحات على إدارة بلادهم وإنشاء المدارس الثابتة منها والمتنقلة، وذلك ابتداء من سنة ١٣٦٤هـ، ١٩٤٥م. وقد منحت فرنسا موريتانيا حق الانتخاب سنة ١٩٤٦م، فجرت في نفس العام أول انتخابات فاز فيها حرمة بن بابانا بعضوية المجلس الفرنسي نائبًا لبلاده أمام منافسه المرشح الفرنسي رازاك حاكم منطقة الترارزة آنذاك. وتكون في نفس الفترة أول حزب سياسي في موريتانيا وهو حزب الاتحاد الشعبي الموريتاني، سلك هذا الحزب سياسة الاعتدال والإصلاح المبنية على تقبل الأوضاع القائمة مع العمل على تعديلها بما لا يغضب الإدارة. ثم تشكل حزب آخر هو حزب منظمة الشباب الذي دعا إلى الاستقلال. وقد نجح الوطنيون الموريتانيون سنة ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م في توحيد الحزبين في حزب واحد سمّي حزب الوفاق الموريتاني، فسعى إلى توحيد جهود الموريتانيين بعد أن فرقتهم السياسة الاستعمارية الفرنسية مستغلة الخصومات القبلية. لكن الحركة الوطنية الموريتانية ما لبثت أن عادت إلى الانقسام، فظهر حزب جديد هو حزب الاتحاد التقدمي، الذي فاز في الانتخابات المحلية التي جرت عام ١٣٧١هـ، ١٩٥١م وكذلك عام ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م.

حاولت فرنسا اقتطاع جزء من الصحراء الموريتانية في نطاق مسعاها لإنشاء ما عرف بمنظمة الصحراء وذلك إحياء لمشروع إعادة توزيع المناطق الصحراوية الذي أعدته فرنسا سنة ١٩١٤م، وفشل تنفيذه بسبب الحرب العالمية الأولى. وقد ظلت موريتانيا إلى نحو سنة ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م جزءًا مما كان يسمى **الأقاليم الجنوبية** الذي كان يضم أجزاء من الجزائر ومالي والنيجر وتشاد. وفي تلك السنة منحت فرنسا دستورًا لموريتانيا سُمّيَ **القانون الأطاري** نسبة لمدينة أطار (أتار). وقد تشكلت في نفس الفترة عدة تنظيمات سياسية موريتانية منها منظمة الشباب الموريتاني (من زعمائها حرمة ابن سيد أمه) وحزب الشباب الموريتاني (من زعمائه يحيى ابن عبد) وجمعية الشبيبة الموريتانية (من زعمائها ماء العينين ابن أحمد ويؤيدها المختار ولد دادة)، وتتفق جميعًا في اتجاهها الإصلاحي والدعوة إلى تخطي القبلية وإبراز الهوية الوطنية الموريتانية واستقلال البلاد والنهوض بها ونشر التعليم. وقد اتجهت الجهود منذ أواسط سنة ١٣٧٨هـ، مطلع سنة ١٩٥٨م إلى توحيد الأحزاب الموريتانية، فانعقد مؤتمر بمدينة إلق، تمّ فيه دمج حزب الاتحاد التقدمي مع حزب الوفاق في حزب واحد هو حزب التجمع الموريتاني الذي دعا بدوره إلى الاستقلال. وفي ١٢ شعبان ١٣٧٧هـ، ١٣ مارس ١٩٥٨م افتتحت الجمعية الوطنية الموريتانية دورتها في مدينة سان لويس وتم تعيين المستشارين الذين تولوا مفاوضة فرنسا بشأن الاستقلال.

أول حكومة وطنية. في ٣ ذي الحجة ١٣٧٧هـ، ٢١ يونيو ١٩٥٨م تشكلت أول حكومة وطنية برئاسة المختار ولد دادة أحد زعماء حزب التجمع الموريتاني، بموجب قانون أطار لسنة ١٩٥٧م. كما تم نقل عاصمة البلاد رسميًا من سان لويس إلى نواكشوط في محرم ١٣٧٨هـ، ٢٤ يوليو ١٩٥٨م. ثم عرضت حكومة الجنرال ديجول في السنة نفسها على مستعمراتها قبول الانضمام لما سمّاه الدستور الفرنسي **المجموعة الفرنسية** أو عدمه، بحيث تشكل المستعمرات التي تقبل الانضمام إلى تلك المجموعة حكومات محلية تتمتع بالاستقلال الداخلي، على أن تكون السلطة المركزية لفرنسا في الدفاع والاقتصاد والشؤون الخارجية. أما المستعمرات التي لا تقبل به فتمنح الاستقلال التام، وعندها تقطع فرنسا مباشرة عنها كل معونة تقنية ومالية إدارية. ولما جرى الاستفتاء على مشروع ديجول المذكور في ١٥ ربيع الأول ١٣٧٨هـ، ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨م قبلت موريتانيا، تحت الضغط والتهديد، العضوية فنالت استقلالاً ذاتيًا باسم الجمهورية الإسلامية الموريتانية مع ارتباطها بالمجموعة الفرنسية التي جاءت بديلاً لما سمي في سنة ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م بالاتحاد الفرنسي.

في سنة ١٣٧٨هـ (أواخر سنة ١٩٥٨ وبداية سنة ١٩٥٩م) نشأ حزب موريتاني جديد هو حزب النهضة، ودعا إلى الاستقلال التام والانضمام إلى المملكة المغربية المستقلة، انطلاقًا من أن موريتانيا جزء لا يتجزأ من تلك المملكة. وقد أيدت منظمة الشباب الموريتاني موقف حزب النهضة، وكان من زعمائه بياك بن عابدين، لكن هذا الحزب سرعان ما تراجع عن تلك الأفكار حتى إنه انتدب ابن عابدين نفسه للالتحاق بالوفد الموريتاني إلى هيئة الأمم المتحدة لتأييد حق موريتانيا في الانضمام إلى عضويتها. وفي العام ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م وضع مشروع الدستور الموريتاني، فتمت المصادقة عليه في ١٢ رمضان ١٣٧٨هـ، ٢٢ مارس ١٩٥٩م. وصوتت الجمعية الوطنية الموريتانية بالإجماع على طلب الاستقلال التام عن فرنسا، ففاوض المختار ولد دادة حكومة باريس في ذلك، ونالت موريتانيا استقلالها الكامل في ٩ جمادي الثانية ١٣٨٠هـ، ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م فانفصلت بذلك عن المجموعة الفرنسية، ولم تعترف باستقلال موريتانيا في البداية من الدول العربية إلا الحكومة التونسية وذلك بسبب مطالبة المملكة المغربية بتبعيتها إليها.

نظام الحكم. نظام الحكم في جمهورية موريتانيا الإسلامية جمهوري رئاسي. وقد أُجريت أول انتخابات لرئاسة الجمهورية في ٨ ربيع الأول ١٣٨١هـ، ٢٠ أغسطس ١٩٦١م وكان المختار ولد دادة المرشح الوحيد، فتم انتخابه رئيسًا لمدة خمس سنوات، وجدد انتخابه بعد ذلك لمدة رئاسية ثانية في ١٩ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ، ٧ أغسطس ١٩٦٦م وثالثة، واستمر في الرئاسة إلى أن أطاح به العقيد مصطفى ولد محمد السالك في ٥ شعبان ١٣٩٨هـ، ١١ يوليو ١٩٧٨م. وقد اندمجت في أول عهد المختار ولد دادة جميع القوى السياسية بالبلاد، بما في ذلك حزب النهضة المعارض، في حزب جديد هو حزب الشعب الذي تولى حكم البلاد.

حصلت موريتانيا على عضوية هيئة الأمم المتحدة في ١٨ جمادى الأولى ١٣٨١هـ، ٢٨ أكتوبر ١٩٦١م، لكنها لم تحصل على عضوية جامعة الدول العربية إلا عام ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م برغم زيادة عدد الدول العربية التي اعترفت بجمهورية موريتانيا الإسلامية، وذلك بسبب موقف المغرب الذي كان يرى هذه الدولة الناشئة جزءًا منه. إلا أن طول عهد ولد دادة وتراكم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتزايد المعارضة السياسية للنظام القائم مكن الجيش من استلام السلطة بالبلاد وذلك عن طريق انقلاب العقيد مصطفى ولد محمد السالك في ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، الذي ترأس لجنة وطنية للإنقاذ تعهدت بحل المشكلات التي تعاني منها البلاد ووضع حد لما سمّته بالفساد ومحاسبة المسؤولين. لكن الخلافات ما لبثت أن ظهرت بين أعضاء لجنة الإنقاذ الوطني المذكورة وأدت إلى تغييرات متعاقبة في سلم السلطة، ومن ذلك: تسلم المقدم أحمد يوسف منصب رئاسة الحكومة في ٩ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ، ٦ أبريل ١٩٧٩م، وارتقاء محمد خونا ولد هيدلة إلى ذلك المنصب بعد وفاة المقدم أحمد يوسف في حادث طائرة. وكان ولد هيدلة قبل ذلك وزيرًا للدفاع، وبقي مصطفى ولد محمد السالك صورة رمزية لرئاسة الجمهورية. ثم رفع محمد خونا ولد هيدلة نفسه إلى رتبة عقيد وعزل رئيس الجمهورية ليرتقي مكانه، وعهد برئاسة الحكومة إلى معاوية ولد سيدي أحمد الطايع عضو اللجنة العسكرية، لكنه ما لبث أن عزله ليجمع المنصبين بيده، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة المعزول معاوية ولد سيدي أحمد الطايع إلى أن يقوم بحركة انقلابية في ١٩ ربيع الأول ١٤٠٥هـ، ١٢ ديسمبر ١٩٨٤م، فيتسلم رئاسة الجمهورية ورئاسة اللجنة العسكرية للإنقاذ الوطني ورئاسة الحكومة.

قام العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع في بداية عهده بإطلاق سراح المسجونين السياسيين والسماح للمشردين بالعودة إلى البلاد وإطلاق الحريات ومنع التدخل في شؤون القضاء. أعلن النظام الجديد في موريتانيا مرحلة التعددية الحزبية سنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م، فنقل الرئيس العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع السلطة إلى المدنيين وسمح بحرية تشكيل الأحزاب السياسية وعودة الحياة البرلمانية بالبلاد. ومن أبرز الأحزاب العاملة على الساحة الموريتانية : الحزب الجمهوري الحاكم الذي يترأسه العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع نفسه، واتحاد القوى الديمقراطية الذي يقوده حمدي ولد مكناس وزير الخارجية السابق.

تمت آخر انتخابات رئاسية وتشريعية في موريتانيا سنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، أعيد فيها انتخاب العقيد معاوية رئيسًا للجمهورية ودخلت فيها أحزاب المعارضة إلى البرلمان بمجلسيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ، كما جرت آخر انتخابات بلدية في موريتانيا في شهر شعبان ١٤١٤هـ، يناير ١٩٩٤م ولحقتها انتخابات جزئية في شهر أبريل لتجديد ممثلي ١٧ دائرة انتخابية في مجلس الشيوخ.

السياسة الخارجية لم تكن لموريتانيا مشاركة بارزة في الشؤون العربية ولا حتى المغاربية طوال سنين عديدة بعد استقلالها، وكانت متجهة بصورة أكثر وضوحًا نحو فرنسا والدول الإفريقية المجاورة لها. ولم تبرز على ساحة الأحداث في المنطقة إلا بدخولها طرفًا مع المملكة المغربية في قضية الصحراء الغربية، إذ تقاسمت موريتانيا مع هذه الأخيرة الصحراء بينهما بعد انسحاب الإدارة الأسبانية منها سنة ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، الأمر الذي جعل موريتانيا هدفًا لعمليات جبهة البوليساريو، التي كانت قد أعلنت قيام الجمهورية الغربية الصحراوية وتعهدت بخوض النضال لتحريرها معتمدة على دعم الجزائر وليبيا. وقد أدى ذلك إلى تفاقم الوضع بالبلاد وعجل بقيام الانقلاب العسكري على نظام المختار ولد دادة. وقد قام النظام العسكري الجديد في موريتانيا، بعقد اتفاق سلام منفرد مع البوليساريو والانسحاب من الجزء الذي كان قد ناله من الصحراء الغربية، وذلك في شهر رمضان ١٣٩٩هـ، أغسطس ١٩٧٩م. لكن القوات المغربية سرعان ما استولت على ذلك الجزء وضمته إلى حوزتها وتوترت العلاقات بين المغرب وموريتانيا على إثر تلك التطورات دون أن تسهم في حل مسألة الصحراء الغربية. فلم تتم المصالحة بين البلدين إلا في إطار القمة المغاربية الخماسية التي عقدها حكام دول المغرب العربي بالمملكة المغربية سنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، وتم فيها الاتفاق بينهم على إرساء اتحاد بين دولهم الخمس.

كما شهدت العلاقات الموريتانية السنغالية انفجار أزمة حادة سنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م عرضت العديد من المواطنين الموريتانيين المقيمين آنذاك بالسنغال للضرر في أرواحهم وممتلكاتهم، إلا أن الحكومة الموريتانية احتوت الأزمة وتحسنت العلاقات بين الجارتين الشقيقتين.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأحزاب السياسية العربية	الصحراء الغربية	المرينيون، دولة
إفريقيا	الطوارق	المغرب، تاريخ
الأمم المتحدة	الفاطميون العبيديون	موريتانيا
البرتغال	محمد خونا ولد هيدلة	المور المغاربة
جامعة الدول العربية	المختار ولد دادة	
دول البربر	المرابطين، دولة	

عناصر الموضوع

١ - الإسلام في موريتانيا
أ - الدولة الصنهاجية
ب - العرب في موريتانيا
ج - دولة المرابطين في موريتانيا
٢ - التنافس الاستعماري في موريتانيا
أ - الاحتلال الفرنسي
ب - المقاومة الوطنية الموريتانية
٣ - الحركة الوطنية واستقلال موريتانيا
أ - أول حكومة وطنية
ب - نظام الحكم
ج - السياسة الخارجية

أسئلة

١ - ما الاسم القديم لموريتانيا؟ ومن الذي أطلق عليها اسمها الجديد؟
٢ - تحدث بإيجاز عن الفتح الإسلامي لموريتانيا.
٣ - ماذا تعرف عن الدولة الصنهاجية؟
٤ - تحدث عن أشهر القبائل العربية بموريتانيا وتأثيرها في عروبة موريتانيا.
٥ - اذكر بإيجاز الدور الديني الإصلاحي ليحيى بن إبراهيم الكدالي.
٦ - كيف تم لفرنسا احتلال موريتانيا، وما دور الشيخ ماء العينين في مقاومة الفرنسيين؟
٧ - وضح بإيجاز السياسة الاستعمارية الفرنسية في طمس الهوية العربية الإسلامية لموريتانيا.
٨ - لماذا تأخر انضمام موريتانيا لجامعة الدول العربية؟

موريس، جوفرنير (١٧٥٢ - ١٨١٦م).

دبلوماسي أمريكي ورجل دولة. رأس اللجنة التي كتبت المسودة النهائية لدستور الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود له الفضل الأول في صياغة هذا الدستور.

أُشيع عن موريس أنه كان متعاطفًا مع بريطانيا، عندما قامت الثورة الأمريكية عام ١٧٧٥م. ولكنه سرعان ما أثبت أنه واحدٌ من أنشط الوطنيين الأمريكيين. كان عضوًا بارزًا في المؤتمر الدستوري بنيويورك عام ١٧٧٦م، وكان عضوًا في المؤتمر القاري الثاني من عام ١٧٧٨ إلى ١٧٧٩م. ترأس موريس، المفعم بالذكاء والنشاط، عدة لجان في الكونجرس، وقام بصياغة وثائق مهمة، وكان واحدًا من أقدر مساعدي الجنرال جورج واشنطن في الكونجرس أثناء الحرب الثورية. جذب موريس اهتمام روبرت موريس، الوكيل المالي للكونجرس، وعمل مديرًا مساعدًا للمالية من عام ١٧٨١ - ١٧٨٥م.

انتخب موريس نائبًا عن بنسلفانيا في المؤتمر الدستوري لعام ١٧٨٧م، وحصل على فرصة الحديث ١٧٣ مرة - أكثر من أي نائب آخر - كما ساعد على قيام حكومة قوية مركزية يسيطر عليها الأغنياء.

في عام ١٧٨٩م، ذهب موريس إلى باريس ممثلاً ماليًا. ثم عمل وزيرًا مفوضًا في فرنسا من عام ١٧٩٢ إلى عام ١٧٩٤م. انتخب عضوًا بالكونجرس الأمريكي عن ولاية نيويورك من عام ١٨٠٠ حتى عام ١٨٠٣م، كما كان موريس أيضًا عضوًا بارزًا في إنشاء قناة إيري. ولد في موريسانيا، بنيويورك.

موريس، وليم (١٨٣٤ - ١٨٩٦م).

شاعر وفنان، ومصلح اجتماعي إنجليزي عشق ثقافة العصور الوسطى واكتسب معرفة عميقة بالعمارة القوطية الإنجليزية. أراد

قطن مطبوع. نموذج لتصميمات وليم موريس للنسيج وورق الحائط المشهور بها في عالم اليوم.

موريس أن يحل طابع الجمال والتفرد الذي رآه في فنون العصور الوسطى محل موضوعات الإنتاج الجمعي في عصره.

أعاد موريس صياغة الكثير من الأساطير والملاحم، وكانت الأعمال المفضلة لديه هي قصة **سيجرد الفولسانج وسقوط أقزام النيبلنج** (١٨٧٦م)، وهي ترجمة للفولسانج ساجا من الأساطير التيوتونية.

وتصف حكايته الرومانسية **حياة جاسون وموته** (١٨٧٦م) مغامرات البطل الأسطوري اليوناني. ومن أعماله الشعرية الأساسية الأخرى: **دفاع جنيفر وأشعار أخرى** (١٨٥٨م)؛ **الفردوس الأرضي** (١٨٦٨ - ١٨٧٠م)، وهي أشعار على نمط **حكايات كانتربري** لجفري تشوسر.

أسس موريس شركته الخاصة للنشر والمعروفة باسم **كلمسكوت برس** عام ١٨٩٠م. وقامت هذه الشركة بنشر طبعات فنية للأعمال الأدبية المتميزة، وكانت هذه الشركة حافزًا لصناعة تصميم وطباعة الكتب الفنية في دول أخرى.

كتب موريس في سنوات حياته الأخيرة، روايتي **حلم من أحلام جون بول** (١٨٨٨م)؛ **أخبار من اللامكان** (١٨٩١م) وكلاهما من العلامات المهمة في الحركة الاجتماعية الإنجليزية.

ولد موريس في والثامستو قرب لندن.

الموريسكوس. انظر: **الحضارة الإسلامية في الأندلس** (الحضارة الإسلامية في المغرب بعد سقوط غرناطة).

موريسوت، برث (١٨٤١ - ١٨٩٥م). رسامة فرنسية وعضو بارز في الحركة التعبيرية. تصور أكثر لوحاتها النساء - غالبًا - مع أطفالهن، معبرة عن الحياة المنزلية اليومية. رسمت مثل هذه الموضوعات في أسلوب المناظر الطبيعية، ومعظمها يضم نساءً وأطفالاً. وبالإضافة إلى صورها الزيتية، فقد عُرفت أيضًا بصور الألوان المائية وألوان الباستيل.

وُلدت موريسوت في بوريز وانتقلت إلى باريس عام ١٨٥١م، ودرست مع فنان المناظر الطبيعية المعروف، كاميل كورو في ستينيات القرن التاسع عشر الميلادي.

موريسون، توني (١٩٣١م-). روائية أمريكية زنجية فازت بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٩٣م لأعمالها الروائية. كما فازت بجائزة بوليتزر عام ١٩٨٨م، عن روايتها **محبوبة** (١٩٨٧م).

ولدت كلو أنتوني وفورد في لورين بولاية أوهايو الأمريكية، وتزوجت هارولد موريسون عام ١٩٥٨م، ثم طلقت منه عام ١٩٦٤م. وتعمل حاليًا محررة في إحدى دور النشر الكبرى بنيويورك.

صورة نموذجية من أعمال الرسامة الفرنسية موريسوت اسمها **والدة وأخت الرسامة**، تصور امرأتين في صورة من الحياة اليومية.

في بيان جائزة نوبل عن فوز الكاتبة موريسون بالجائزة ورد أن رواياتها تمنح "الحياة لجانب أساسي في الواقع الأمريكي". ورواياتها تضيئ جوانب مهمة من ذلك الواقع، لاسيما المتصل منه بحياة السود الأمريكيين. ففي رواية **محبوبة**، مثلاً، (التي ترجمت إلى لغات أخرى منها العربية)، تطارد الذكريات امرأة كانت في أسر العبودية، بما قاسته في تلك الظروف، وكيف أنها اضطرت لقتل طفلها لإنقاذه من مصير مشابه. وفي رواية **طفل القطران** (١٩٨١م) ينفصل زوجان أسودان بعضهما عن بعض لعجزهما عن مقاومة الاختلاف الطبقي على علاقتهما.

يتسم أسلوب موريسون بلغة غنائية عذبة، وتشخيص حي، بالإضافة إلى القدرة على إقناع القارئ بقبول ما ليس عاديًا كما لو كان عاديًا مألوفًا. وتعتبر كتاباتها مع غيرها من الكتاب الأمريكيين السود، كجيمس بولدوين وإمامو أميري بركة، جزءاً من ظاهرة إبداعية بارزة ومتزايدة في الأدب الأمريكي المعاصر. انظر: **الأمريكي، الأدب**.

موريسون، صمويل إليوت (١٨٨٧ - ١٩٧٦م). مؤرخ أمريكي ومدرس للتاريخ وحائز على جائزتين من جوائز بوليتزر. فاز كتابه **أدميرال البحر المحيط**، عن حياة كولمبوس، بالجائزة عام ١٩٤٣م وفاز كتابه **جون بول جونز** بالجائزة عام ١٩٦٠م. ومن بين مؤلفاته الأخرى

تاريخ العمليات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية وهو كتاب من خمسة عشر جزءًا نشره فيما بين عامي ١٩٤٧م و١٩٦٢م؛ **الحياة الثقافية لمستعمرة نيوإنجلاند** ١٩٦٠م؛ **بوسطن في حياة صبي**، ١٩٦٢م؛ **أكسفورد في تاريخ الشعب الأمريكي** (١٩٦٥م)؛ **الاكتشاف الأوروبي لأمريكا والرحلات إلى الشمال** (١٩٧١م)؛ **الاكتشاف الأوروبي لأمريكا والرحلات إلى الجنوب** (١٩٧٤م).

موريشيوس بلد يقع في المحيط الهندي. وتعتبر جزيرة موريشيوس من أكبر الجزر المكونة لهذا القطر، حيث تقع على بعد ٨٠٠ كم شرقي مدغشقر. كما تبعد نحو ٤,٠٠٠ كم عن جنوب غربي الهند. ويعتبر الانفجار السكاني إحدى المشكلات المهمة التي يعاني منها هذا القطر.

وتُغَطي مزارع قصب السكر نحو نصف مساحة الجزيرة، حيث يُعتبر المحصول النقدي الرئيسي لهذا البلد. وتحيط بمزارع قصب السكر قمم بركانية سوداء جرداء. وقد سيطر الهولنديون على موريشيوس عام ١٥٩٨م. ثم سيطرت عليها فرنسا وبريطانيا على التوالي.

حصلت موريشيوس على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦٨م. ومنذ ذلك الحين ظلت موريشيوس عضوًا في رابطة الشعوب البريطانية (كومنولث الأمم). وتعتبر مدينة بورت لويس من أكبر المدن فضلاً عن كونها من أكبر الموانئ. ويصل تعداد هذه المدينة إلى نحو ١٣٥,٠٠٠ نسمة، وهي العاصمة.

نظام الحكم. موريشيوس جمهورية ظلت منذ أن نالت استقلالها من المملكة المتحدة عام ١٩٦٨م، حتى عام ١٩٩٢م تتبع النظام الملكي الدستوري تحت قيادة الملكة إليزابيث الثانية. وفي ١٢ مارس ١٩٩٢م، أصبحت موريشيوس جمهورية. ويعتبر رئيس الوزراء الذي يختاره حزب الأغلبية في المجلس التشريعي مسؤولاً عن الأداء الحكومي.

ويتكون المجلس التشريعي من سبعين عضوًا، وهو الجهة المناط بها إجازة القوانين. وتُجرَى الانتخابات التشريعية مرة كل خمس سنوات على الأقل. وفي هذه الانتخابات يُدلي الناخبون بأصواتهم لانتخاب ثلاثة ممثلين عن كلّ مقاطعة من المقاطعات العشرين المكونة لهذه الجزيرة، ليكونوا أعضاء في المجلس التشريعي. ولضمان التمثيل العادل للأقليات العرقية تقوم لجنة إشرافية باختيار ثمانية أعضاء إضافيين، ممَّنْ لم يحالفهم الحظ من المرشحين لعضوية المجلس التشريعي. ويُشترط أن يكون أربعة منهم من الأقليات التي ليس لها تمثيل عادل في المجلس التشريعي، مقارنة بالمجموعات السكانية التي تمثلها. أما الأربعة الآخرون فيتم اختيارهم على أساس الأقليات العرقية والحزب السياسي.

موريشيوس

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

تنتشر المجالس المحلية على امتداد مدن وقرى موريشيوس، وتقوم هذه المجالس بإدارة شؤون الحكم في هذه المدن والقرى. ويتم انتخاب أعضاء هذه المجالس مباشرةً من قبل المواطنين الذين لهم حق الانتخاب.

السكان. يرجع سكان موريشيوس في سلالتهم إلى أصول متعددة. فالمستوطنون من الأوروبيين والأفارقة والتجار الصينيين والعمال والتجار الهنود، يمثلون في مجموعهم الأصول العرقية المختلفة لسكان هذه البلاد. ويشكّل الهنود نحو ٧٠٪. هناك ٣٠٪ من إجمالي السكان مزيج من السلالات الأوروبية والإفريقية والهندية. ويعرف الفرد من هذه الجماعات **بالكريول**، ويمثل الصينيون والأوروبيون النسبة الباقية. ومعظم المقيمين الأوروبيين من أصل فرنسي.

يعيش نحو ٥٩٪ من إجمالي السكان في القرى والمناطق الريفية، وتتركز أغلبية الأوروبيين في المدن. ويعيش سكان القرى في منازل حوائطها من الإسمنت المسلح وأسقفها من الألواح الحديدية المموجة. ويلبس معظم الرجال الزي الأوروبي، أما النساء من الهنود فيرتدين الساري وهو قطعة طويلة من الثوب تُلَفّ حول الجسم.

وبالرغم من أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد - إلا أنه يجوز استعمال اللغة الفرنسية في مداولات المجلس التشريعي - ويتحدث معظم الناس اللغة الكريولية وهي إحدى اللهجات الفرنسية. أمّا الهنود فيجيدون التحدث بواحدة أو أكثر من اللهجات الهندية الست السائدة في هذه البلاد، بينما يتحدث الصينيون باللهجتين الصينيتين الأكثر انتشارًا، كما يتحدث معظم الأوروبيين اللغة الفرنسية.

ومن الناحية العقائدية يشكل الهندوس نحو ٥٠٪، والنصارى نحو ٣٠٪ من إجمالي سكان البلاد، بينما تصل

نسبة المسلمين إلى نحو ١٧٪. ولهذا تنتشر المساجد والكنائس والمعابد الهندوسية والأديرة البوذية.

وبالرغم من أن التعليم الابتدائي والثانوي يعتبر مجانيًا إلاّ أن الدولة لا تعتمد سياسة التعليم الإلزامي في هذه المراحل. وتصل نسبة المتعلمين القادرين على القراءة والكتابة إلى نحو ٦٠٪ من إجمالي السكان. وتوجد في موريشيوس، كلية للزراعة وأخرى لتدريب المعلمين فضلاً عن كلية جامعية أخرى.

السطح والمناخ. تبلغ المساحة الكلية لموريشيوس نحو ٢٠٤٠كم². ويتكون القطر من جزيرة موريشيوس التي تبلغ مساحتها نحو ١٨٦٥كم²، إضافة إلى مجموعة أخرى من الجزر الأصغر مساحة. ومن بين هذه الجزر جزيرة رودريغز التي تبعد نحو ٥٥٠كم إلى الشرق من موريشيوس وجزر أغاليجا وعددها اثنتان وتقعان على بعد ٩٠٠كم شمال موريشيوس، وجزر كارجادوس كاراجوس شوولز التي تبعد نحو ٤٠٠كم إلى الشمال. أما جزيرة دييجو جارسيا والتي تبعد نحو ٢٠٠٠كم شمال شرقي موريشيوس، فتقع ضمن الجزر الخاضعة للسيطرة البريطانية في المحيط الهندي، على الرغم من مطالبة موريشيوس بها.

تكونت جزيرة موريشيوس بفعل نشاط بركاني أدَّى إلى تراكم كميات هائلة من الصخور المغطاة بطبقة سميكة من الحمم البركانية على سطح الجزيرة. كما ترتَّب على هذا النشاط البركاني نشوء هضبة في وسط الجزيرة تتميَّز بمناخها الغائم، ويصل ارتفاعها إلى نحو ٦٧١م فوق مستوى سطح البحر. وتمتاز هذه المنطقة بغزارة الأمطار إذ يصل المتوسط السنوي إلى نحو ٥١٠سم. وفي الاتجاه الشمالي ـ تبدأ هذه الهضبة في الانحدار التدريجي نحو البحر. غير أنها تنحدر بشدة في اتجاه الشواطئ الجنوبية والغربية من مياه المحيط الهندي. وتحيط الصخور المرجانية المختلفة بأطراف الجزيرة باستثناء شواطئها الجنوبية. وتتميز الأطراف الجنوبية الغربية من الجزيرة بالجفاف النسبي، إذ لا يتجاوز المتوسط السنوي للأمطار ٨٥سم.

يستمر فصل الصيف من شهر نوفمبر حتى أبريل، وتصل درجة الحرارة نحو ٢٦°م في المتوسط. وتهب الرياح الجنوبية الشرقية محملة بالأمطار. وتتعرض الجزيرة في بعض الأحيان للزوابع والأعاصير المدمرة. أما فصل الشتاء فيبدأ في يونيو، ويستمر حتى أكتوبر. وتنخفض فيه درجة الحرارة لتصل في المتوسط إلى نحو ٢٢°م.

الاقتصاد. يغطي إنتاج السكر أكثر من ثُلث الدخل القومي للبلاد، ذلك أن كل صادرات موريشيوس إما من السكر أو من المنتجات التي تعتمد في صناعتها على السكر. ويوفِّر القطاع الزراعي والصناعي فرَص عمل لأكثر من ثلث القوى العاملة، في مجالات الزراعة وحصاد ومعالجة قصب السكر. ويُغطي قصب السكر نحو ٩٠٪ من إجمالي المساحة المزروعة، وتحتكر عشرون مزرعة خاصة أكثر من ٥٠٪ من إجمالي إنتاج البلاد من السكر، والنسبة المتبقية تتوزع على أكثر من ٢٧.٥٠٠ من صغار المزارعين. وتتم معالجة وتصنيع السكر في المصانع المحلية.

ويزرع الشاي في المناطق المرتفعة الرطبة ويتم تصدير نحو ثلثي محصول الشاي. كما يزرع التبغ لتغذية مصانع التبغ والسجائر. ويحرص الناس على زراعة الخضراوات بين صفوف أعواد قصب السكر. وتمارس القلة تربية الأبقار، والأغنام والدواجن، ومع هذا فإن معظم احتياجات البلاد من المواد الغذائية الأساسية كالأرز، والحبوب، واللحوم، والدقيق يتم استيرادها. وتعتبر صناعة المنسوجات من الصناعات المهمة في موريشيوس. ويسهم القطاع السياحي بقدر متواضع في اقتصاديات البلاد. وفي قطاع المواصلات والنقل يبلغ إجمالي الخطوط البرية المعبدة نحو ١٨٥٠كم.

نبذة تاريخية. كان البحارة العرب أول من اكتشف جزيرة موريشيوس وأطلقوا عليها دنياروبا (دنيا العروبة)، ثم جاء بعدهم البرتغاليون في القرن السادس عشر الميلادي. وظلت الجزيرة مهجورة، حتى ادَّعى الهولنديّون ملكيتها

حقائق موجزة

العاصمة: بورت لويس.
اللغة الرسمية: الإنجليزية.
المساحة: إجمالي المساحة ٢٠٤٠كم².
أبعد المسافات: طولاً ٦١كم، عرضًا ٤٧كم. الشريط الساحلي ١٦١كم.
الارتفاع: أعلى ارتفاع ٨٢٦م، أدنى ارتفاع سطح البحر.
السكان: قُدِّر عدد السكان عام ١٩٩٦م بنحو ١.١٤٠.٠٠٠ نسمة بكثافة سكانية تقدر بنحو ٥٥٩ شخصًا للكيلو متر المربع. ويتوزع ٥٩٪ من إجمالي السكان على المناطق الريفية و٤١٪ يتركزون في المدن والمراكز الحضرية. وقد كان عدد السكان عام ١٩٩٠م ١.٠٥٦.٦٦٠ نسمة. وحسب التقديرات قد يبلغ عدد السكان بحلول عام ٢٠٠١م نحو ١.١٩٣.٠٠٠ نسمة.
المحاصيل الرئيسية: الزراعة: السكر.
النشيد الوطني: الوطن الأم.
علم الدولة: يتكوّن من أربعة خطوط أفقية تحمل، من الأعلى إلى الأسفل، الألوان الأحمر والأزرق والأصفر والأخضر. ويرمز اللون الأحمر إلى مراحل النضال من أجل الحرية والاستقلال، والأزرق إلى المحيط الهندي، والأصفر إلى شعاع الاستقلال الذي أطل على الجزيرة، ويرمز الأخضر إلى الزراعة. أصبح العلم شعارًا للدولة اعتبارًا من عام ١٩٦٨م.
العملة: الوحدة النقدية الأساسية: الروبية. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود**.

عام ١٥٩٨م، وأطلقوا عليها اسم موريشيوس تيمُّنًا بالأمير موريس أمير ناساو. وقد عمل الهولنديون على جلب الأفارقة عَنْوةً من مدغشقر للعمل في قطع الأخشاب من غابات الأبنوس التي تُغطي هذه الجزيرة. غير أنّ الهولنديين تخلّوا عن هذه الجزيرة عام ١٧١٠م.

وفي عام ١٧١٥م بسطت فرنسا سيطرتها على موريشيوس وطلقت عليها اسم **جزيرة فرنسا**. وإثر هذا انتقل المستعمرون الفرنسيون من جزيرة بوربون المجاورة (وأصبحت الآن جزءًا من موريشيوس) إلى جزيرة موريشيوس عام ١٧٢٢م. وقد جلب الفرنسيون معهم الأفارقة وبنوا ميناء، ثم بدأوا في فلاحة الأرض وزراعة البن والفواكه والتوابل وقصب السكر والخضراوات.

وخلال الحرب الإنجليزية الفرنسية في القرن السابع عشر الميلادي، اتخذ الفرنسيون جزيرة موريشيوس مركزًا لمهاجمة السفن التجارية البريطانية عبر المحيط الهندي، ومهاجمة المستوطنات البريطانية في الهند. وقد أثارت هذه الأعمال العدوانية حنَق بريطانيا ممّا دفعها إلى السيطرة على الجزيرة عام ١٨١٠م. واعتُبرت من حينها مستعمرة بريطانية، تحمل من جديد اسم موريشيوس.

وفي عام ١٨٣٣م أصدرت بريطانيا مرسومًا، يقضي بتحريم الرقيق في أرجاء الإمبراطورية البريطانية. وتبعَ هذا تحرير أكثر من ٧٥,٠٠٠ من الأفارقة في موريشيوس. وقد رفض معظم من حصلوا على حرياتهم العودة للعمل في مزارع قصب السكر التي امتلكها البيض. ولهذا اضطر أصحاب هذه المزارع إلى استجلاب نحو ٤٥٠,٠٠٠ من العمال الهنود للعمل في هذه المزارع خلال الفترة ما بين ١٨٣٥ - ١٩٠٧م.

وتمكنت موريشيوس من الحصول على الحكم الذاتي في الخمسينيات من القرن العشرين؛ ثم حصلت على استقلالها كاملاً في مارس عام ١٩٦٨م. وخلال الفترة مابين ١٩٦٨ - ١٩٨٢م سيطر حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء السير سي ووساغور رام غلام على مقاليد الحكم في البلاد. وفي عام ١٩٨٢م سيطرت حركة موريشيوس العسكرية (الجناح اليساري) على السلطة في البلاد عبر الانتخابات. وإثر ذلك اختير أنيرود جوجناوث رئيسًا للوزراء. وفي عام ١٩٨٣م أعلن رئيس الوزراء انسحابه من حركة موريشيوس العسكرية وكوّن حزبًا جديدًا سُمي الحركة الاشتراكية العسكرية. وشكّل هذا الحزب تحالفًا مع أحزاب أخرى وفاز في الانتخابات التي أجريت في أعوام ١٩٨٣م و١٩٨٧م و١٩٩١م. وبذلك استمر جوجناوث في منصبه رئيسًا للوزراء. وفي ١٢ مارس ١٩٩٢م أصبحت موريشيوس جمهورية، كما صار الحاكم العام السير فيراسامي رنجادو أول رئيس للبلاد. ثم خلفه، بعد ٣ أشهر، كاسام أوتيم وزير الصناعة السابق. وفي عام ١٩٩٥م، فاز التحالف المكون من حزب العمال وحركة موريشيوس العسكرية بنتائج الانتخابات العامة، وأصبح نافين رامجولام، زعيم حزب العمال، رئيسًا للوزراء. انظر: **بورت لويس**.

الموريكانديا. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الموريكانديا).

موريلُّو، بارتولومي استبان (١٦١٨ - ١٦٨٢م). كان رسامًا أسبانيًا في القرن السابع عشر. عُرف بدفء لوحاته وإنسانيتها. توضح لوحة **الحبل بلادنس** الجمال الرقيق والتظليل الجيد للضوء والجو العام الذي يميز أعماله. وهي كالعديد من أعمال موريلو بها رقة تعتمد على العواطف. ويعد كل من تركيبها المعقد وتفاصيلها الدقيقة من الصفات التقليدية في أعمال موريلو. رسم موريلو أيضًا لوحات مبجلة وإطرائية ومشاهد من الحياة اليومية خاصة المشاهد الخاصة بالأطفال.

ولد موريلو في أشبيليا. تأثرت اللوحات التي رسمها قبل عام ١٦٤٥م بالواقعية والألوان الداكنة المستخدمة في أعمال الفنانين **الأسبانيين** جوسيبي دي ريبيرا وفرانسيسكو زربران. تأثر فيما بعد بالأساتذة الفلمنكيين والفينيقيين. وأصبح موريلو مهتمًا أكثر بعناصر الإضاءة والألوان والجو العام.

في عام ١٦٤٥م، كلف النظام الفرنسيسكاني موريلو بأول مهمة فنية مهمة، وخلال ١٥ عامًا أصبح أحد أهم رسامي أسبانيا.

المُوريوري شعب عاش في نيوزيلندا في العصور القديمة. وقد اكتشف العلماء الأنثروبولوجيون (علماء علم الإنسان) في ثمانينيات القرن التاسع عشر في نيوزيلندا الدليل على وجود ثقافة محلية تختلف عن الثقافة الماوورية. وقد اعتقدوا أن هذه الثقافة المحلية تنتمي إلى أُناس عاشوا في نيوزيلندا قبل الماووريين وأطلقوا على هؤلاء الناس اسم **الموريوري**. وقد تأكد علماء الحفريات الآن أن ثقافة الموريوري كانت شكلاً مبكّرًا من الثقافة الماوورية. وأن شعب الماووري في جزر الشاثام طوروا حضارتهم بمعزل عن بقية شعب الماووري في نيوزيلندا. ولذلك أصبحت ثقافتهم مختلفة.

الموز فاكهة مغذّية، تنمو في المناطق المداريّة. وهو محصول شعبي شائع في كل أنحاء العالم. يتراوح طول نبات الموز بين مترين ونصف المتر وتسعة أمتار ويبدو وكأنه

الموز ينمو في كثير من المناطق الدّافئة. وكل نبات موز يحتوي على برعم كبير في نهاية السّاق. ومع نموّ السّاق تنثني الأوراق التي تغطي البرعم إلى الخلف، كاشفة الأزهار وتتحول الأزهار إلى ثمرات موز صغيرة، (يمين). وتنمو ثمرات الموز في مجموعات، (يسار)، وتقطع قبل نضجها بقليل.

شجرة، ولكنه ليس كذلك، لأنّه ليس له ساق رئيسية أو فروع.

يؤكل الموز وجبة خفيفة، أو مع رقائق الحبوب وخلطات وسَلَطات الفاكهة، كما يستخدم في صنع الكعك والفطائر. والموز غنيّ بالكربوهيدرات، ويحتوي أيضًا على الفوسفور والبوتاسيوم وفيتامين أ و ج. ويؤكل الموز المجفف أيضًا وجبة خفيفة، أو يحوّل إلى دقيق.

هناك المئات من أصناف الموز المزروع ولكنّ الأنواع التجارية المهمة تشمل المارتنيك وجامايكا وبلايز وباراكوا أو الموز الأحمر. ويوجد نوع كبير من الموز، يعرف **بموز الجنّة** أو البلانتين، وهو نوع قاسٍ ونشوي ويؤكل مطهيًا. انظر: **موز الجنة**.

وعمومًا تستخدم ثمرة نبات الموز فقط، ولكن أوراق بعض أنواع الموز تحتوي على ألياف مفيدة. ويستخدم الناس في كثير من الدول المدارية أوراق الموز لبناء سقوف منازلهم وعمل الحقائب والسلال والحصير.

كيف تنمو نباتات الموز. تنمو نباتات الموز في المناخات الحارة الرطبة، وتزدهر في الأراضي الرملية الطميية الغنية ذات الصرف الجيد. وقد نشأ الموز في آسيا ولكنه يزرع الآن في المناطق المدارية لنصفي الكرة الأرضية الشرقي والغربي. وتتصدر أوغندا الدول المنتجة للموز، تليها الهند فالبرازيل ثم الإكوادور.

يبدأ المزارعون بإنشاء مزارع الموز الجديدة عن طريق قَطْع أجزاء من السيقان الأرضية لنباتات الموز الناضجة. وهذه الأجزاء تسمى **الخَلَفات**، وهي التي تزرع في الأرض. وبعد ثلاثة أو أربعة أسابيع تظهر مجموعة من الأوراق المتراصة والملتفة من هذه الخلفات. وتبدأ الأوراق في الانفراد مع تقدم نموها مكونة أوراقًا كبيرة لامعة وبيضية يصل طولها إلى أربعة أمتار وعرضها إلى متر واحد. وغالبًا ما تتمزق الأوراق الناضجة عقب هبوط العواصف وتظل معلّقة في شرائط متدلية من العرق الأوسط. ويسمى ساق نبات الموز **الساق الكاذبة** وتتكون من أنصال الأوراق الملفوفة بقوة ومن السويقات.

وعندما يبلغ عمر النبات عشرة أشهر، ينمو برعم كبير في رأس الساق السميك من بين حزمة الأوراق. ويتميز ذلك البرعم بعدد من الأوراق الصغيرة البنفسجية، تسمى **القنّابات**. وبعد نمو الساق من خلال قمة النبات، تنثني القنابات للخلف، كاشفة عن عناقيد من الأزهار الصغيرة. وتتحوّل تلك الأزهار إلى ثمار الموز الصغيرة الخضراء. وكل عنقود يسمى **الكف** وعادة ما يتكون من ١٠ إلى ٢٠ ثمرة موز، وتسمى **الأصابع**. وتنمو على الأقل خمسة كفوف موز على ساق كل نبات من الموز.

تصبح الساق ثقيلة، بمرور الوقت، وتتدلى نحو الأرض وتكبر ثمار الموز وتبدأ في التقوس إلى أعلى. وتقطف الثمار بعد أربعة إلى خمسة أشهر. ويتم قطف الثمار وهي خضراء، لكي تكون ناضجة عند وصولها للمستهلك في الأسواق البعيدة، ولأنها أيضًا تفقد نكهتها، إذا تركت لتنضج على النبات.

تقطع ساق نبات الموز بعد حملها لمحصول واحد من ثمار الموز وتنمو بعد ذلك ساق جديدة مكانها. وهناك

القيمة الغذائية للموز
الموز الناضج يحتوي على كثير من المكونات الغذائية. والمحتوى العالي من الكربوهيدرات يجعله مصدرًا جيدًا للطاقة.

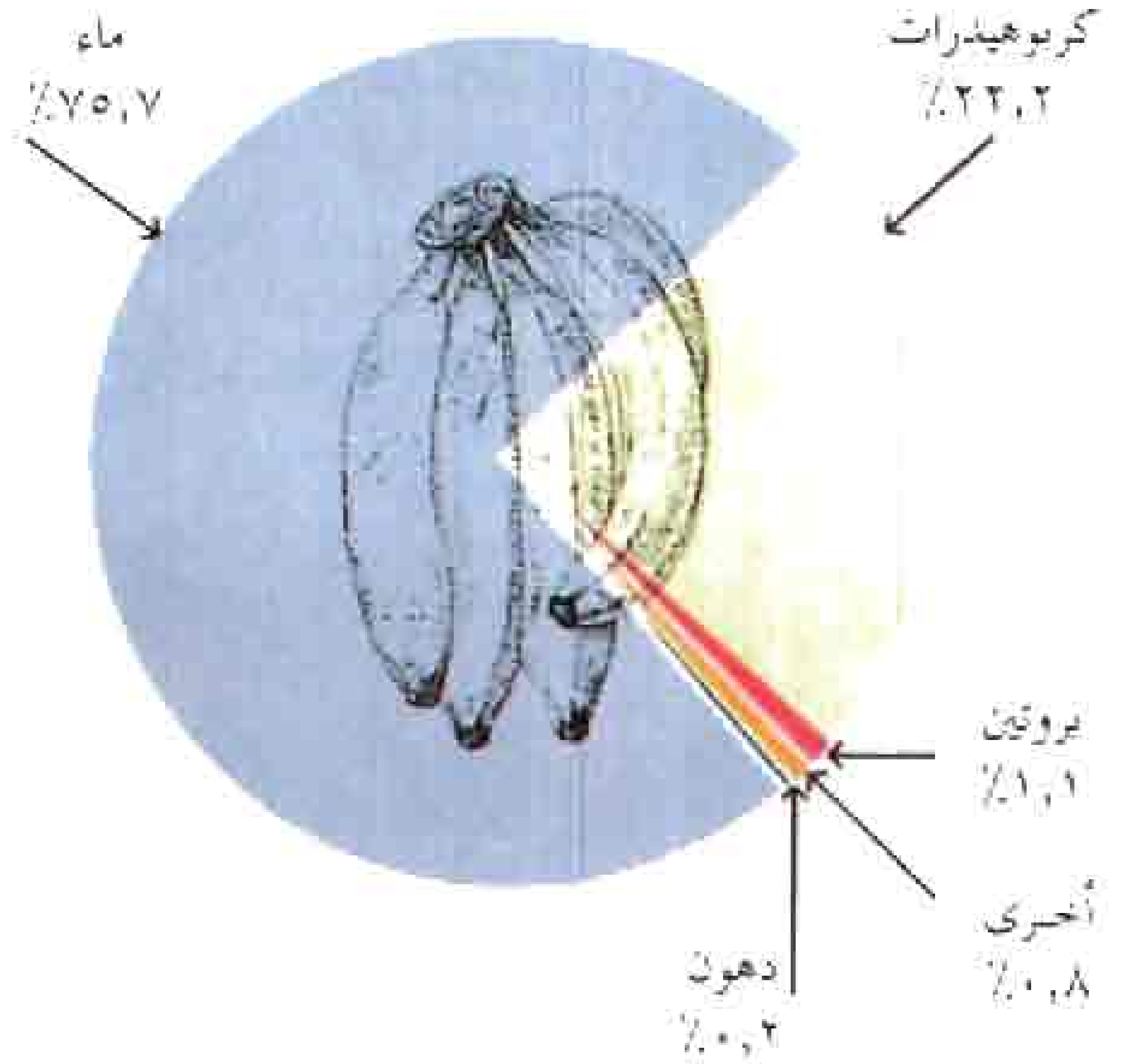

مرض فطري يسمّى **مرض بنما** يدمِّر بعض أنواع نباتات الموز. ويتمّ استبدال الأنواع التي تستطيع مقاومته بالنّباتات المتأثرة به. وهناك مرض آخر من أمراض نبات الموز يسمى **مرض ماكو** تسبِّبه البكتيريا، ويمكن مكافحته بإزالة النباتات المصابة والأزهار التي تجذب الحشرات النّاشرة للمرض.

يحطِّم مرض **سيجاتوكا**، أو مرض **تبقع الأوراق**، أوراق الموز ولكنه لايؤذي الثمار في حالة انتظام الرش بالمبيدات الكيميائيّة.

صناعة الموز. حتى حوالي سنة ١٨٦٠م، كان سكان المناطق المدارية يأكلون الموز كثيرًا. وفي ذلك الوقت أدرك عدد من التجار في أوروبا والولايات المتحدة أن تصدير

الدول الرئيسية في إنتاج الموز

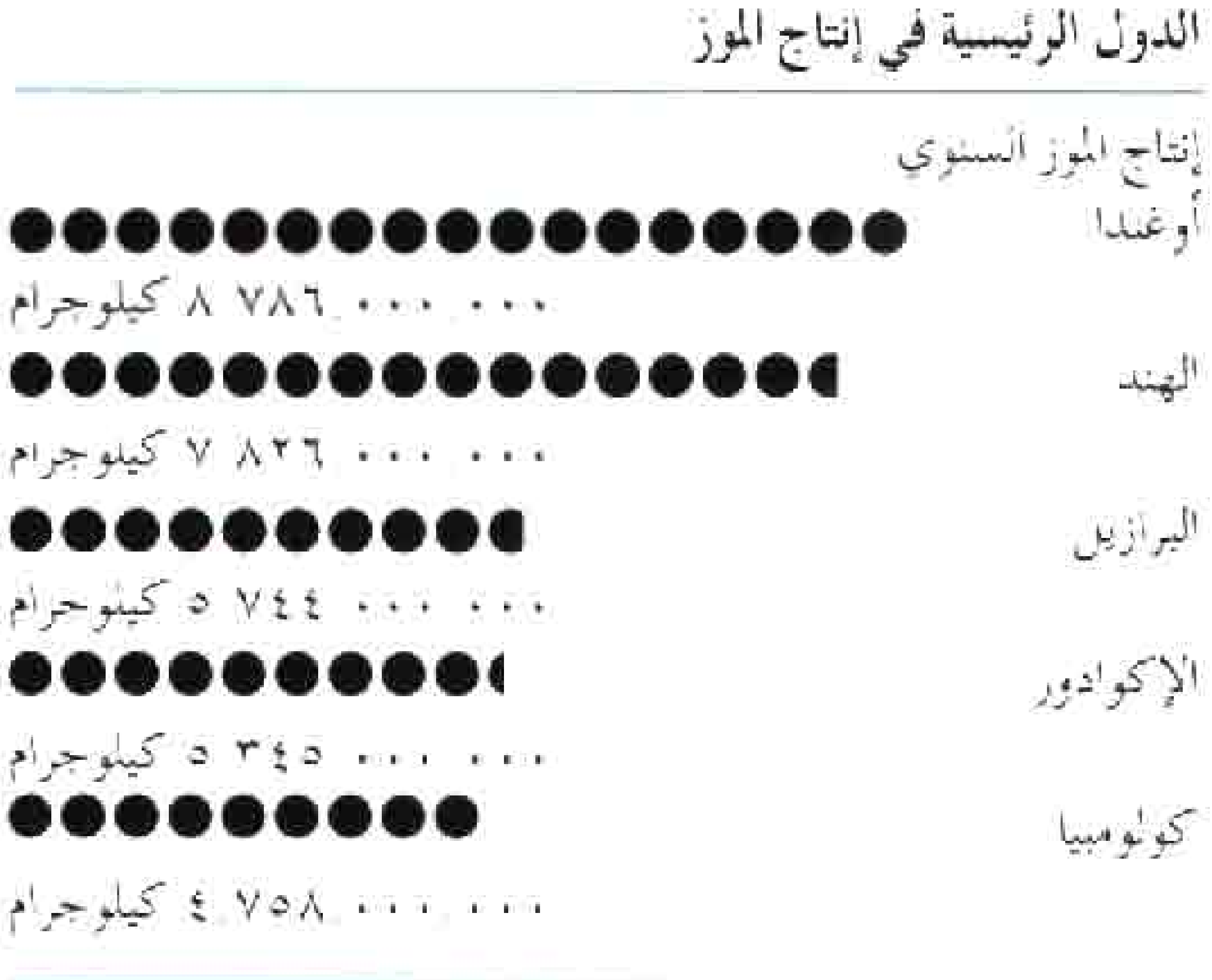

الأرقام تمثل متوسط السنوات الثلاث ١٩٩٢ - ١٩٩٤م، وتشمل إنتاج موز الجنة أيضًا.
المصدر: كتاب الإنتاج السنوي لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو).

الموز يمكن أن يكون مربحًا. وعلى إثر ذلك قاموا بتأسيس الشركات وإنشاء مزارع الموز التجارية الكبيرة.

وكان إنشاء مزارع الموز في أول الأمر صعبًا. فقامت شركات الموز بقطع الغابات وإنشاء الطرق والسكك الحديدية ومرافق الاتصالات. كما قامت ببناء القرى لعمالها وإنشاء خطوط للسفن التجارية، لنقل الموز إلى كل أنحاء العالم.

ومع مرور السنين، اشترت شركات الموز المزيد من الأراضي بالدول المنتجة للموز، وبحلول التسعينيات من القرن الماضي، توسعت الشركات الأولى أو تم استبدال شركات عالمية ضخمة بها. وتطورت القرى إلى مجتمعات مستقلة تضم المساكن والمدارس والمتاجر والمستشفيات للعمال وأسرهم.

وتسيطر تلك الشركات اليوم على معظم تجارة الموز العالمية. وتؤثر بقوة على اقتصاديات وسياسات الدول التي تعمل بها. وفي سنة ١٩٧٤م شكل عدد من الدول المنتجة للموز رابطة عمل تُسمى **اتحاد الدول المصدرة للموز**، لموازنة قوة الشركات. وحققت الرابطة أسعاراً أعلى للموز وأجورًا مجزية للعمال.

موز الجنة

موز الجنة ويُسمى أيضًا **آذان الجدي، ولسان الحمل.** وموز الجنة هو الاسم الشائع لمجموعة أعشاب تنمو منخفضة وبعضها طفيليات. وهو يوجد بكثرة في المناطق المعتدلة، وفي المناطق الجبلية المدارية. **وموز الجنة الشائع**، الذي يُدعى أيضًا **موز الجنة العريض الأوراق**، نوع يضايق أصحاب الحدائق. ويمكن التعرف عليه في الربيع بأوراقه العريضة ذات اللون الأخضر الخفيف والشكل الدائري، والتي تنمو من الجذور. وله سنابل طويلة، تنمو من وسط العنقود، وتصبح في الصيف مغطاة بأزهار خضراء صغيرة وكثيفة. وبعض أنواع موز الجنة مثل موز **جنة البحر**، له استخدامات طبية عدة، حيث تستخدم مُسهلاً لطيفًا.

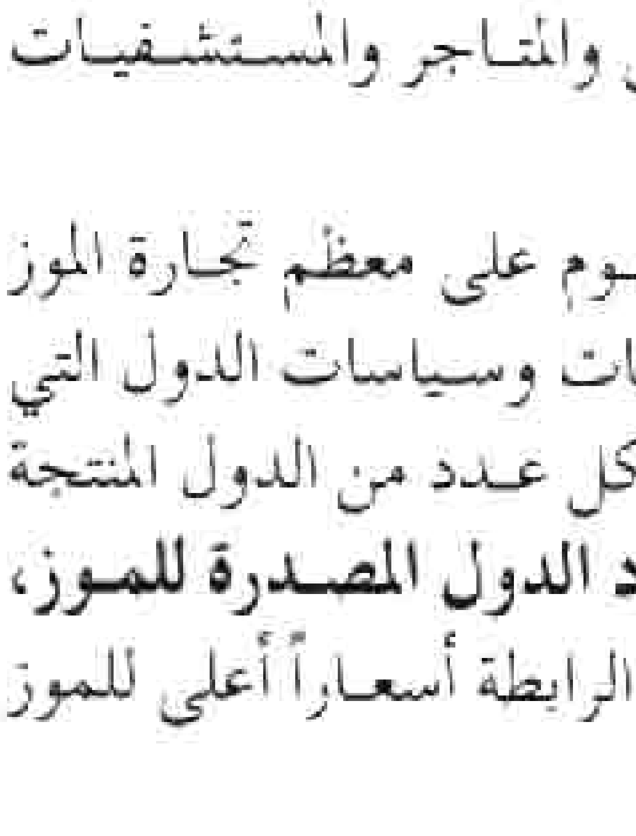

موز الجنّة نبات مداري من نوع الموز.

وثمرة هذا النبات تشبه كثيرًا الموز مع أنّها قاسية ونشوية وتؤكل بعد طهيها. وهذه الثمرة أصبحت من المواد الغذائية الرئيسية في المناطق الحارة. ويصنع من ثمرة موز الجنة نوع من الدقيق.

انظر أيضًا: **الموز**.

موزارت، فولفغانغ أماديوس

(١٧٥٦ - ١٧٩١م). مؤلف موسيقي نمساوي يعتبر من أشهر العباقرة المبدعين في تاريخ الموسيقى. شهد له المؤلف الموسيقي الشهير جوزيف هايدن بأنه رائد الأسلوب الكلاسيكي في التأليف الموسيقي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. مات قبل بلوغ السادسة والثلاثين تاركًا ما يربو على ٦٠٠ عمل فني، رغم قصر حياته.

حياته

ولد موزارت في سالزبيرج، وقد كان أبوه ليوبولد قائد الأوركسترا المحلية كما ألف كتابًا قيمًا عن عزف آلة الكمان. برزت موهبته الموسيقية اللافتة للنظر وهو في سن الثالثة وتعلم العزف على البيان القيثاري في سن الرابعة. بدأ التأليف الموسيقي في سن الخامسة، أما عند بلوغه السادسة فقد قدم أعماله أمام إمبراطورة النمسا ببلاطها في فيينا.

ألف موزارت العديد من الأعمال التي تؤدى على البيان القيثاري والبيانو والكمان وبالأوركسترا وأعمال أخرى ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره بعد. اصطحبه أبوه الذي كان يقوم بتدريسه الموسيقي في عدة رحلات لإقامة حفلات موسيقية في معظم البلاد الأوروبية. ألف الأعمال الموسيقية وأقام الحفلات والتقى العديد من الموسيقيين وأدى أعماله على الأرغن في كثير من الكنائس. في ١٧٦٩م التحق بالعمل مع مطران سالزبيرج الذي كان حاكمًا للمقاطعة. تشاجرت عائلة موزارت مع المطران في كثير من الأحيان ويعزى ذلك ـ ضمن أسباب أخرى ـ لغياب موزارت المتكرر عن سالزبيرج. طُرد من خدمة المطران في ١٧٨١م.

كان موزارت سعيدًا لمغادرة سالزبيرج المدينة الصغيرة سعيًا وراء النجاح في فيينا، إحدى عواصم الموسيقى في أوروبا. إلا أن اهتمام الجمهور بموزارت قد قلّ كثيرًا فهو لم يعد ذلك الطفل المعجزة وإن بقي العازف اللامع المتميز والمؤلف الموسيقي النشيط.

تزوج موزارت في ١٧٨٢م ولم يكن له عمل دائم لذا حاول كسب عيشه من بيع مؤلفاته وإقامة الحفلات العامة وتدريس الموسيقى، إلا أن كل ذلك لم يدر عليه دخلاً يكفي حاجة العائلة. اضطر للسفر لألمانيا بمناسبة تتويج إمبراطورها الجديد ولكن لم تجد حفلاته الاهتمام الذي كان يتوقع ومات فقيرًا.

أعماله

الأوبرا. برع موزارت في كافة أنواع التأليف الموسيقي تقريبًا ولاقى العديد من أعمال الأوبرا التي قام بتأليفها، والبالغ عددها ٢٢ عملاً، قبولاً واسعًا بعد موته. ومازال يجد الاستحسان عند الجمهور في معظم أنحاء العالم. ألف موزارت **زواج فيجارو** (١٧٨٦م) و **دون جيوفاني** (١٧٨٧م) بالإيطالية و **الناي السحري** بالألمانية (١٧٩١م). وقد اشتملت كل هذه الأعمال على أنغام رائعة ومقاطع ملحونة وأداء موحد للمجموعة أضفى عليها اصطحاب الأوركسترا المتغير دائمًا طابعًا معبرًا. أما الاعمال المسرحية فقد تراوحت ما بين الكوميديا في شتى صورها والتراجيديا.

موزارت ألف أوبرا **الناي السحري** في العام الذي مات فيه. وهي قصة خرافية تحكي عن الزوجين بامينا وتامينو والناي السحري الذي كان يحميهما من الأخطار.

السيمفونيات. كتب موزارت أكثر من ٤٠ سيمفونية يُؤدَى الكثير منها حتى يومنا هذا. يُعتبر بعضها في الأصل مقدمات لأعمال الأوبرا ويستغرق دقائق معدودة. أما السيمفونيات الأخيرة والأكثر شهرة فهي مؤلفات طويلة كاملة لأداء الأوركسترا وتستغرق إحداها ٢٠ - ٣٠ دقيقة. تتكون معظم هذه السيمفونيات من أربعة أجزاء. أطلق اسم **جوبيتر** على آخر وأشهر سيمفونية ألفها في (١٧٨٨م) وهي رقم ٤١.

موسيقى الكنيسة. ألف موزارت أعمالاً كثيرة من موسيقى الكنيسة خُصص معظمها للأداء في كاتدرائية سالزبيرج. كما كتب القدّاس ومقطوعات دينية قصيرة أخرى تسمى **موتيت**، كما قام بضبط الترانيم مع الموسيقى لا سيما في طقوس صلاة المساء. والموسيقى رائعة ومتنوعة تشتمل على أداء الجوقة والأداء المنفرد بمصاحبة الأرغن والأوركسترا. أشهر عمل مقدس لموزارت هو **قدّاس للميت** الذي بدأ العمل فيه خلال السنة الأخيرة من حياته ويبدو أنه أصبح أثناء الكتابة قلقًا بشأن موته وأتم أجزاء منه أثناء مرضه الأخير. مات موزارت ولم يكتمل العمل بعد.

أعمال أخرى. ألف موزارت أعمال أوركسترا أخرى عرفت باسم **سرناد** (موسيقى المساء) خُصص بعضها للأداء في الهواء الطلق واشتهر أحد هذه الأعمال باسم **شيء من موسيقى المساء.** كتب أيضًا الكثير من مؤلفات **موسيقى الكونشيرتو** للأداء المنفرد لآلات مثل الكمان والبيانو بمصاحبة الأوركسترا. وكان يقوم بالأداء المنفرد في معظم الأحيان.

ألف موزارت أيضًا **موسيقى الحجرة** التي يؤديها عدد محدد من العازفين أمام جمهور قليل. وقد ركّز على

الرباعيات الوترية (آلات الكمان والكمان الأوسط وكمان التشيللو). وقد تأثر في ذلك بجوزيف هايدن حيث أُعجب برباعياته وأهدى له ست رباعيات.

تعتبر موسيقى السوناتا التي ألفها موزارت لتؤدى بالبيانو وكذلك بالكمان والبيانو رائعة ومتميزة. كانت آلة البيانو جديدة في ذلك الوقت وانتشر العزف عليها في أوساط الهواة، إلا أن الفضل في تقديمها للجمهور يعود لموزارت دون غيره من المؤلفين الموسيقيين.

أسلوبه. اتسم الكثير من أعمال موزارت بالمرح والقوة بالرغم من المصاعب التي واجهته وخيبة الأمل التي أصيب بها. عُرف بظرفه وكان يميل للدُعابة والتلاعب بالألفاظ. ألف العديد من الأعمال ذات الطابع الفكاهي منها **كل النساء هكذا** (١٧٩٠م).

أنتج موزارت موسيقى جادة لدرجة بعيدة. ومن أعظم أعماله الجادة أعمال الكونشيرتو الأخيرة على البيانو والعديد من الرباعيات الوترية وآخر ثلاث سيمفونيات. وهنالك أعمال كبيرة جمعت بين الجاد والمَرِح مثل **دون جيوفاني**.

ينتمي موزارت للجماعة الماسونية وقد كتب عدة مؤلفات في اجتماعاتها كما استوحى بعض مشاهد حكايات الجن في **الناي السحري** من المعتقدات والتقاليد الماسونية.

أعد لودفيشي كوشيل (١٨٠٠-١٨٧٧م)، أحد عشاق الموسيقى الألمان، أول فهرس لأعمال موزارت ومازالت الإشارة لتلك الأعمال تتم حتى الآن على ضوء الأرقام التي خصصها لها كوشيل. وتبرز تلك الأعمال في المهرجان السنوي المشهور الذي يقام كل صيف في مدينة سالزبيج.

انظر: **الموسيقى الكلاسيكية**.

موزمبيق بلد يقع على الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا. وتبلغ مساحته ٨٠١,٥٩٠ كم²، ويبلغ عدد سكانه حوالي ١٦,٩٢٣,٠٠٠ نسمة.

يقطن حوالي ٦٦٪ من سكان موزمبيق المناطق الريفية، وتقع معظم المراكز الحضرية بالقرب من الساحل. وتعتبر **مابوتو** العاصمة أكبر مدينة، وهي أيضًا الميناء الرئيسي. وتشتهر موزمبيق بموانئها الجيدة المتعددة، وتقوم بعض الدول المجاورة بالاستفادة من التسهيلات الممتازة التي تقدمها هذه الموانئ. وقد حكمت البرتغال موزمبيق منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي حتى ١٩٧٥م، عندما نالت البلاد استقلالها بعد صراع دام عشر سنوات مع الحكم البرتغالي.

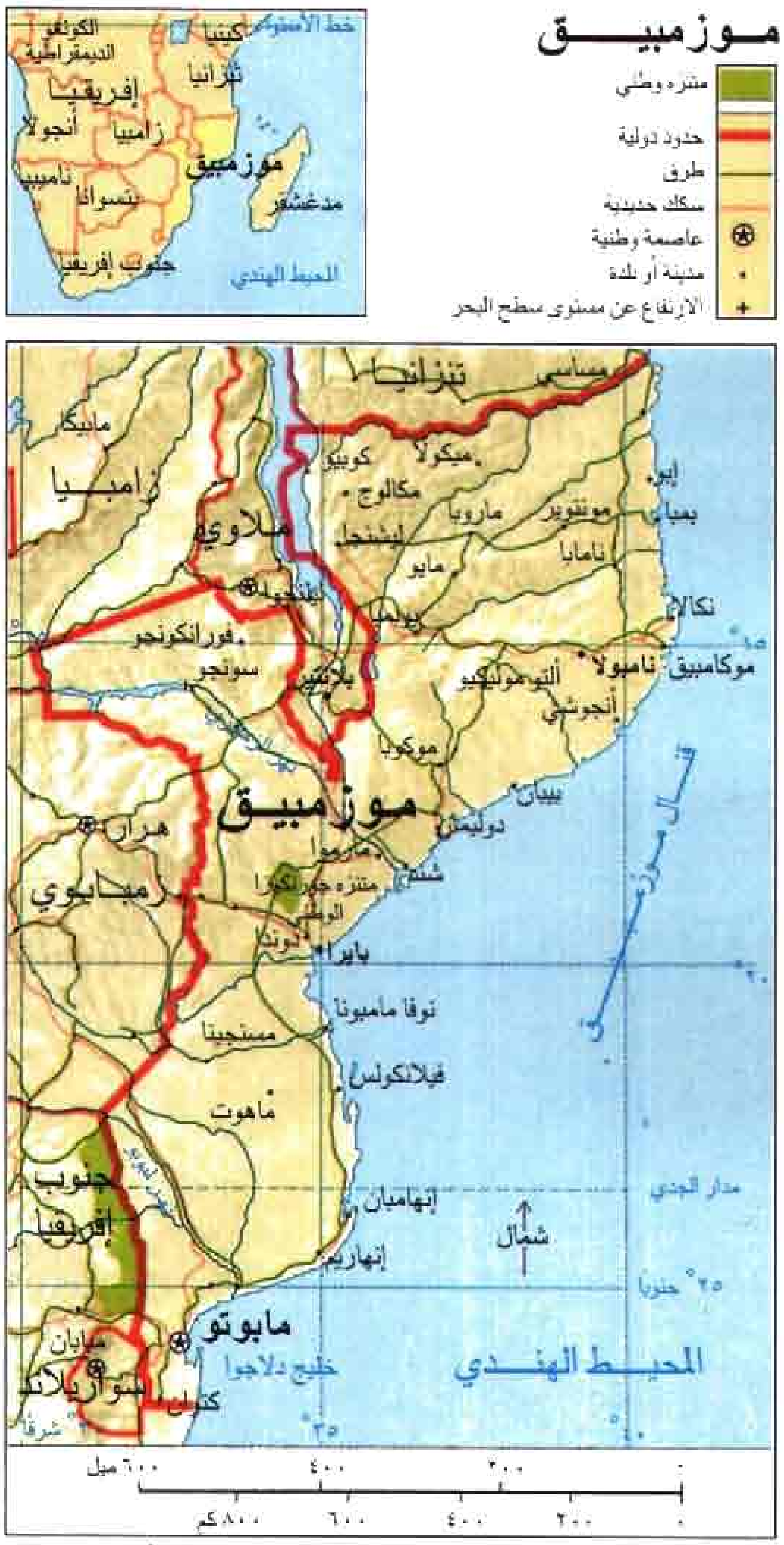

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

نظام الحكم. رئيس موزمبيق هو رأس الدولة ورئيس الحكومة. وينتخب الشعب الرئيس لفترة خمس سنوات، ويقوم الرئيس بتعيين رئيس ومجلس الوزراء. ويقوم مجلس الجمهورية (البرلمان) بصياغة قوانين البلاد. ويتكون البرلمان من ٢٥٠ عضواً ينتخبهم الشعب لفترة خمس سنوات. وتعتبر جبهة تحرير موزمبيق، فريليمو، أكبر أحزاب البلاد، وتأتي حركة المقاومة الوطنية، رينامو، في المرتبة الثانية.

قسمت موزمبيق إلى ١١ مقاطعة، وتعد المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية في الدولة.

السكان. معظم الشعب الموزمبيقي من الأفارقة السود. وتمثل الأقليات التي تشمل: العرب والأوروبيين والباكستانيين أقل من ١٪ من السكان. وينتمي معظم السود إلى جماعات تتحدّث إحدى لغات **البانتو**، وأكبرها هي جماعة **ماكوا ـ لوموي**، وتمثل حوالي ٤٠٪ من سكان

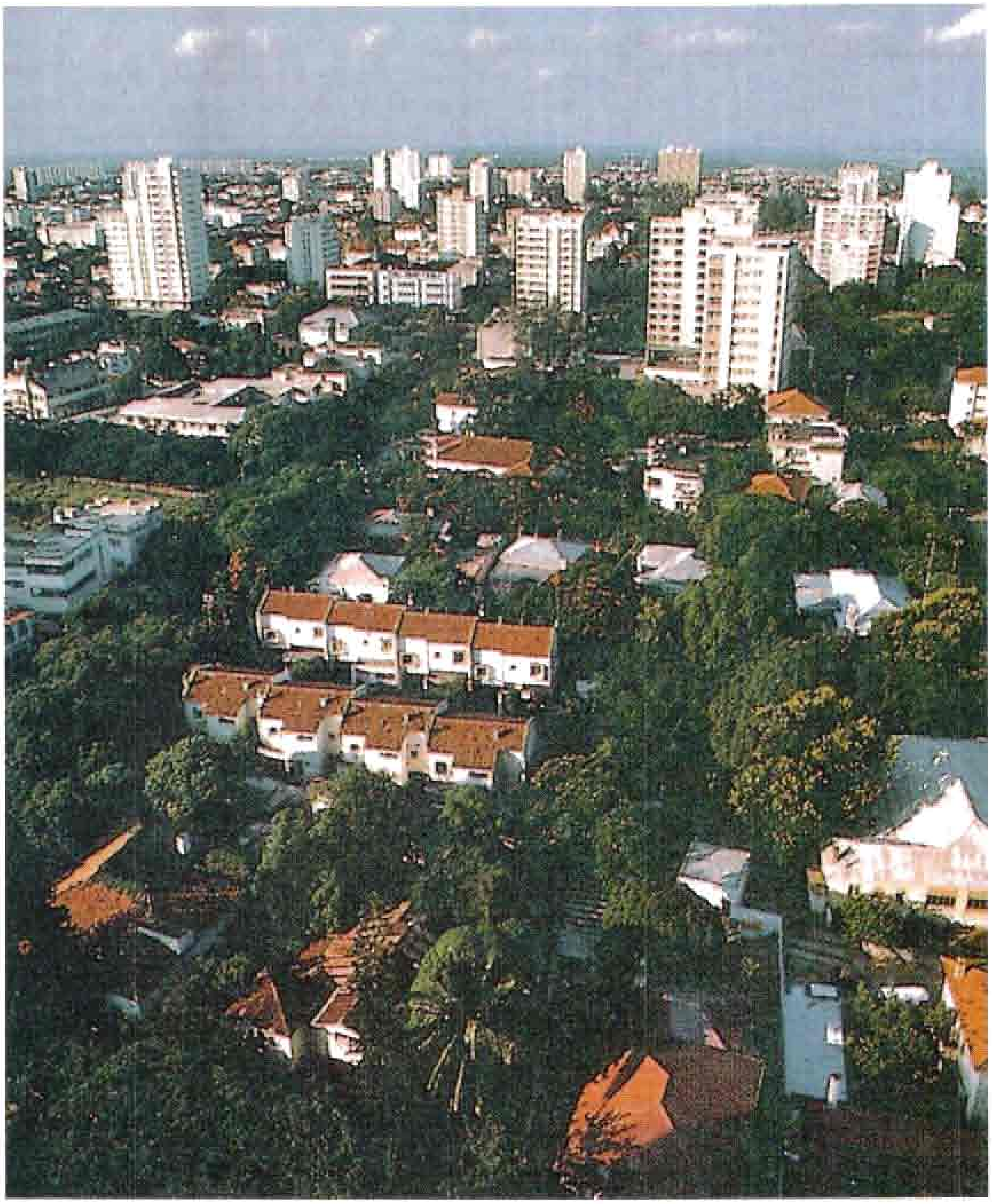

مابوتو عاصمة موزمبيق من أهم الموانئ الإفريقية، وتحمل السفن البضائع من وإلى المدينة.

موزمبيق، بينما تستطيع قلّة من السّود التحدث باللغة البرتغالية، وهي لغة البلاد الرسمية. ويتحدث بعض الموزمبيقيين الإنجليزية في الأنشطة التجارية.

ومعظم الموزمبيقيين من المزارعين، ولكن أساليبهم في الزّراعة تعدُّ بدائية؛ فبعضهم يستخدم طريقة **القطع والحرق**، التي قد تكون آثارها مدمرة للبيئة. وتتمثل هذه الطريقة في قطع وحرق أشجار الغابات، لإخلاء المنطقة للزراعة، ويستخدم المزارعون في بعض المناطق الأخرى أساليب أكثر تطوراً.

يمارس حوالي ٥٥٪ من سكّان موزمبيق المعتقدات الإفريقية التقليدية، ومعظم هؤلاء يعتقدون أن لكل شيء في الطبيعة روحاً. يوجد آخرون يعبدون أرواح أسلافهم، كما أن حوالي ٣٠٪ من الشعب نصارى، معظمهم من الكاثوليك، وكثير من بقية الشعب مسلمون.

ويستطيع حوالي ١٥٪ فقط من الشعب الموزمبيقي ممن يبلغون ١٥ سنة أو أكثر القراءة والكتابة، بدأت الحكومة في وضع برامج لتحسين التعليم، وكانت قد أنشأت جامعة في مدينة **مابوتو** سنة ١٩٦٢م.

السطح والمناخ. نصف أراضي موزمبيق تقريبًا يغطيها سهل مستوٍ يمتد داخل البلاد من الساحل، وترتفع الأرض بدرجة تدريجية خلف هذا السهل. وتقع الجبال والهضاب العالية بطول الحدود الغربية، وتمتد الكثبان الرملية والمستنقعات على طول خطّ الساحل. وتغطي المراعي الخضراء والغابات الاستوائية مناطق كثيرة من البلاد.

وتجري عدة أنهار شرقًا عبر موزمبيق، لتصب في المحيط الهندي، وتعتبر أحواض هذه الأنهار تربة شديدة الخصوبة. وتنمو أشجار البلاذر وجوز الهند في جميع أنحاء البلاد.

حقائق موجزة

العاصمة : مابوتو.
اللغة الرسمية : البرتغالية.
المساحة: ٨٠١.٥٩٠كم٢، طول الساحل ٢.٥٠٤كم، أكبر المسافات شمال ـ جنوب ١ ٧٧٠كم، شرق ـ غرب ١ ٠٩٤كم.
الارتفاع : أعلى نقطة جبل بينجا ٢ ٤٣٦م، أقل ارتفاع مستوى سطح البحر.
السكان : تقدير السكان عام ١٩٩٦م ١٦ ٩٢٣ ٠٠٠ نسمة، الكثافة ٢١ شخص/كم٢، التوزيع ٦٦٪ ريف، ٣٤٪ حضر. تعداد عام ١٩٨٠م ١٢.١١٧.٠٠٠ نسمة، تقدير السكان عام ٢٠٠١م ١٩ ٩٩٤ ٠٠٠ نسمة.
المنتجات الرئيسية: البلاذر والمنيهوت (الكاسافا) وجوز الهند والقطن والروبيان وقصب السكر.
العلم: فيه ثلاثة خطوط عريضة أفقية: أخضر وأسود وأصفر، وتفصلها خطوط بيضاء رفيعة. وعلى اليسار مثلث أحمر به نجم أصفر. والنجم به كتاب وفأس وبندقية موجودة في وضع متقاطع معه.
النقود: الوحدة الأساسية : المتيكال.

ومن الحيوانات الموجودة في موزمبيق: التماسيح والفيلة والأسود والحُمر الوحشية.

ومناخ موزمبيق استوائي ولكن درجات الحرارة والأمطار تتباين بدرجة كبيرة في مناطق مختلفة. ومتوسط درجات الحرارة حوالي ٢٠°م في يوليو و٢٧°م في يناير. وحوالي ٨٠٪ من الأمطار السنوية، تهطل خلال الفترة من نوفمبر إلى مارس، ومعدل سقوط الأمطار يتراوح ما بين ٤١ ـ ١٢٢ سم في السنة.

الاقتصاد. اقتصاد موزمبيق ليس اقتصاداً نامياً بدرجة جيدة، فالزراعة تمثّل النشاط الاقتصادي الرئيسي في موزمبيق، حيث تُعتبر دولة رائدة في إنتاج أشجار البلاذر. والمحاصيل المهمة الأخرى تشمل: جوز الهند والقطن وقصب السكر والمنيهوت (الكسافا)، ويقوم بعض الناس بصيد السمك والروبيان من المحيط الهندي.

يعتمد اقتصاد موزمبيق على ما تدفعه دول: جنوب إفريقيا وزمبابوي، وسوازيلاند، وملاوي، نظير استخدامها لتسهيلات خطوط السكك الحديدية والموانئ، وتعتبر مابوتو وبايرا الميناءين الرئيسيين. كما يعمل كثير من الموزمبيقيين في جنوب إفريقيا.

تسير التنمية الصناعية ببطء، وقد تركّزت بشكل أساسي في صناعات حفظ المواد الغذائية وتكرير النفط. ويتم استخراج الفحم الحجري من المناجم الموجودة في وسط موزمبيق، كما يقوم سد كاهورا باسا في الشمال الغربي بإنتاج الطاقة الكهربائية، حيث تحول معظمها إلى جنوب إفريقيا.

ومعظم الطرق في موزمبيق غير ممهدة، وتربط خطوط السكك الحديدية الموانئ الموزمبيقية بالدول الإفريقية الأخرى. ويوجد المطار الرئيسي في مدينة **مابوتو**. ويتم إصدار ثلاث صحف يومية في البلاد.

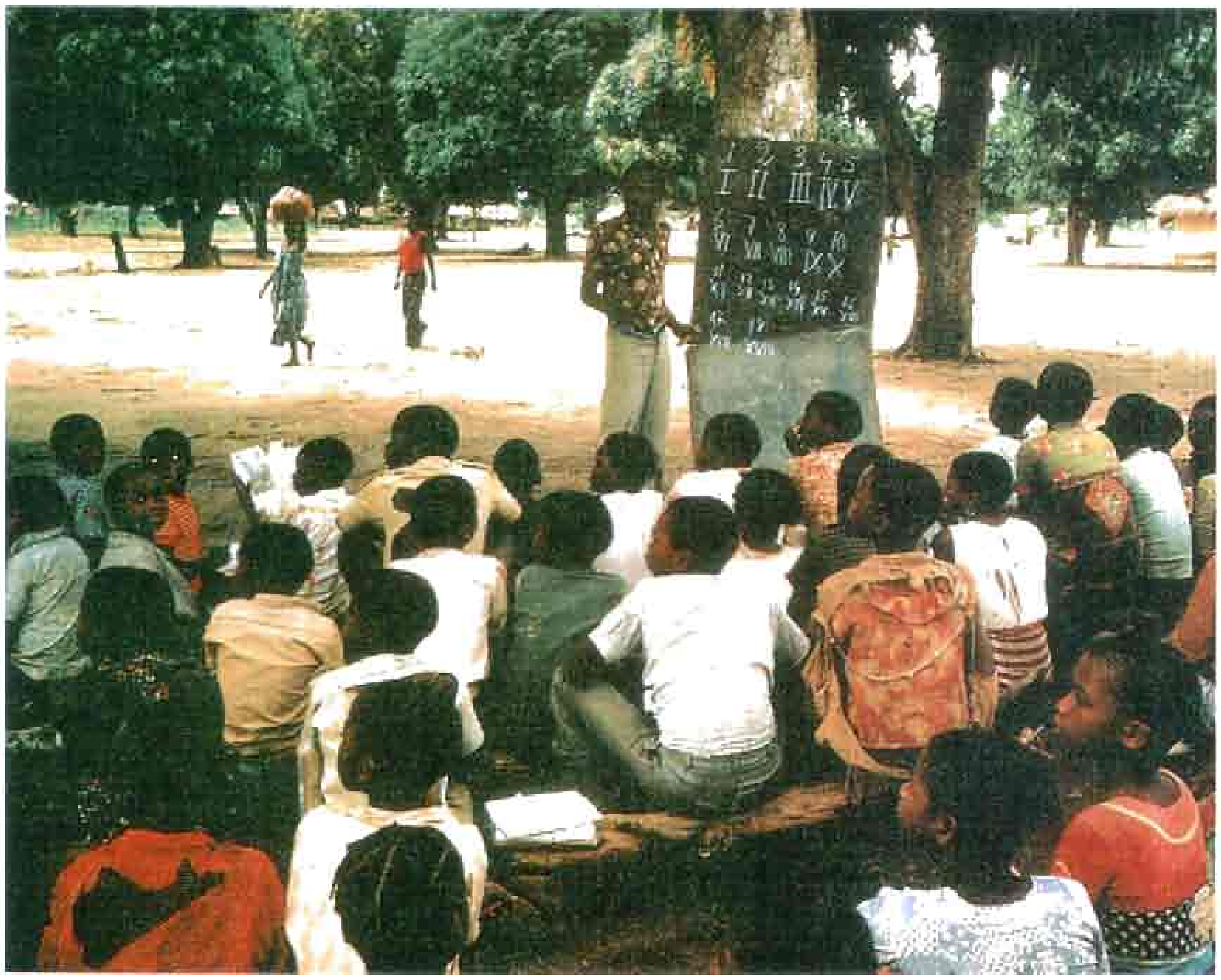

منظر لمدرسة في الهواء الطلق في موزمبيق، حيث يتعلم الأطفال قواعد الحساب. ولقد بدأت حكومة موزمبيق برنامجاً لتحسين التعليم. ولكن ٧٥٪ ممن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر أميون.

سوق مفتوح في العاصمة مابوتو، حيث يشتري الناس المواد الغذائية وأشياء أخرى.

نبذة تاريخية. عاش الناس فيما يسمّى الآن موزمبيق منذ سنة ٤٠٠٠ ق.م، واستوطن المتحدثون بلغة البانتو في موزمبيق قبل القرن الثاني الميلادي، وعاش العرب في هذه المنطقة بحلول القرن التاسع الميلادي. وقد اتخذت اسمها من اسم موسى بن بيق أول رحالة عربي نزل بها. وقد وصل إليها البرتغاليون لأول مرة عام ١٤٩٧م. وأنشأوا هناك مركزًا تجاريًا عام ١٥٠٥م. حيث أصبحت البلاد مركزًا لتجارة الرقيق. كانت معظم أجزاء موزمبيق متخلفة حتى القرن العشرين الميلادي.

كانت السيطرة البرتغالية على موزمبيق مهددة على مدار السنين من قِبَل العرب والأفارقة وبعض الأمم الأوروبية. ففي عام ١٨٨٥م كانت إفريقيا قد قُسِّمت بين القوى الأوروبية المتعددة، والتي أقرّت بأن موزمبيق مستعمرة برتغالية، حيث كانت تسمى غالبًا **إفريقيا الشرقية البرتغالية**. وقد أقيمت حدود مشابهة لحدود موزمبيق الحالية عام ١٨٩١م.

أنشئت المدن وخطوط السكك الحديدية في الفترة ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، وقد ارتفع عدد من هم من أصل برتغالي خلال هذه الفترة. وفي الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي أصبح العديد من الوطنيين السود غير راضين عن الحكم البرتغالي. فكوّن حزب الفريليمو عام ١٩٦١م حركة مقاومة، شنت الهجمات العسكرية ضد البرتغاليين عام ١٩٦٤م وسيطرت على جزء من شمالي موزمبيق، واستمر القتال بين الفريليمو والقوات البرتغالية لمدة عشر سنوات.

أصبحت موزمبيق دولة مستقلة في ٢٥ يونيو ١٩٧٥م، وقد سيطر حزب الفريليمو الماركسي على الحكومة.

سيطرت الحكومة على جميع نواحي التعليم والصحة والخدمات القانونية والإسكان والزراعة والصناعات الرئيسية، وقد غادر معظم البرتغاليين موزمبيق في هذا الوقت.

وفي عام ١٩٧٦م أغلقت موزمبيق حدودها مع روديسيا المعروفة الآن باسم **زمبابوي** إعرابًا عن احتجاجها على حكم الأقلية البيضاء للبلاد. وبذلك فقدت موزمبيق كثيرًا من الدخل الناتج عن استخدام روديسيا لخطوط سككها الحديدية وموانئها، كما قامت موزمبيق بتحديد عدد رعاياها العاملين في جنوبي إفريقيا التي كانت تحكمها أقلية بيضاء.

اندلع القتال بين قوات موزمبيق وروديسيا. وفر كثير من الروديسيين السود إلى موزمبيق، لاستخدام القواعد هناك في قتالهم ضد الحكومة الروديسية. وفي عام ١٩٨٠م استولى الوطنيون السود على حكومة روديسيا وتغير اسم البلاد إلى زمبابوي، وقد انتهى الاحتكاك بين موزمبيق وهذا البلد.

ساندت موزمبيق **قوات المقاومة** التي كانت تعارض حكومة جنوب إفريقيا. كما ساندت جنوب إفريقيا المقاومة التي تقاتل حكومة موزمبيق.

وفي عام ١٩٨٤م وقّعت موزمبيق وجنوب إفريقيا على اتفاقية وافق الطرفان بمقتضاها على إيقاف المساندة لقوات المقاومة. واستمرت قوات المقاومة في موزمبيق المسمّاة

بحركة المقاومة الوطنية (رينامو) في القتال في موزمبيق، واتسع نطاق القتال، ممّا هدد الزراعة والأنشطة الاقتصادية الأخرى في بعض أجزاء البلاد. وفي أوائل الثمانينيات من القرن العشرين قررت حكومة موزمبيق السماح بزيادة الملكية الفردية. فبدأت بمساعدة بعض الناس على إدارة أعمالهم الخاصة. وبدأت في التحول من نظام الاشتراكية في الزراعة إلى نظام المزارع التي تديرها الأسر.

وفي عام ١٩٨٩م أنهت الحكومة رسمياً سياساتها الاقتصادية الماركسية. وفي الثمانينيات أيضًا أحدثت موجات الجفاف وعدم الاستقرار، التي تسببت فيها الحرب الأهلية نقصًا شديدًا في الغذاء، أدى إلى سوء التغذية، وإلى موت كثير من البشر جوعًا. وفي أواخر الثمانينيات خفّت موجات الجفاف ومع ذلك استمر النقص في الغذاء، نظرًا لاستمرار الحرب الأهلية. وفي عام ١٩٩٠م بدأت مباحثات السلام بين الحكومة وحركة الرينامو في روما. واستمرت المباحثات خلال عام ١٩٩١م، ولكن لم يحدث إلا قليل من التقدم، بينما اشتد القتال. وفي عام ١٩٩٢م، وضعت الحرب الأهلية أوزارها. بعد أن وقع ممثلو الحكومة (فريليمو) ورينامو اتفاقية للسلام. أرسلت الأمم المتحدة قوات لحفظ السلام كما أشرفت في عام ١٩٩٤م على أول انتخابات تعددية تقام في موزمبيق. فاز جواكيم تشيسانو رئيس حزب فريليمو كما حاز حزبه أغلب مقاعد البرلمان.

انظر أيضًا: **مابوتو**.

موزيز، جراندما

موزيز، جراندما (١٨٦٠ - ١٩٦١م). رسامة أمريكية بدأت تمارس التصوير التشكيلي عندما كانت في السادسة والسبعين من عمرها، وظلت نشطة حتى قبيل موتها. لم تتلق أي تعليم فني. رسمت موزيز مناظر بسيطة، لكنها واقعية من الحياة الريفية. وكانت لوحاتها ملونة ومليئة بالحيوية انطلاقًا من ذكريات الرسامة عن شبابها في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وقد أثنى النقاد على أعمالها، لما فيها من نقاء وبراعة وإنسانية.

ولدت موزيز باسم آنا ماري روبرتسن في واشنطن بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية. يلقّبها النقاد والصحفيون **بالجدّة** تقديرًا لسنها وفنها. تزوجت من توماس موزيز عام ١٨٨٧م، وظلّت سنوات طويلة تقوم بتطريز الصور على قماش **التيل**. وقد بدأت تمارس التصوير التشكيلي عندما أصيبت بالتهاب المفاصل، فكان من الصعب عليها أن تمسك بإبر التطريز. وكان واحدٌ من هواة جمع اللوحات الفنية هو أول من اكتشف رسوماتها في ثلاثينيات القرن العشرين. عُرضت بعض أعمالها في متحف الفن الحديث في مدينة نيويورك عام ١٩٣٩م، ثم أقيم أول معرض خاص بأعمالها عام ١٩٤٠م. نشرت سيرتها الذاتية تحت عنوان: **تاريخ حياتي** عام ١٩٥٢م.

الموزيل، نهر

الموزيل، نهر. نهر الموزيل يُشكِّل فرعًا من نهر الراين، ينبع من جبال فوزجيه شرق فرنسا. وينساب في اتجاه الشمال الشرقي لمسافة ٥١٣كم ويصب في نهر الراين في كوبلينز بألمانيا. ونهر **الموزيل** شديد الضحالة في كثير من أجزائه. وثمة قناة يبلغ طولها ٢٧٤كم تتيح لمراكب النقل الإبحار إلى أعلى النهر لمسافة ٣٢٠كم.

توجد على ضفاف نهر الموزيل صناعات الحديد والفولاذ الرئيسية في شرق فرنسا. ويجذب جمالُ وادي النهر في شرق ألمانيا الكثير من السياح. وقد كان نهر الموزيل ساحة معارك مريرة أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).

موس

موس اسم العائلة لأخ وأخته، أصبحا رائدين بين سائقي سيارات السباق البريطانيين.

ستيرلنج موس (١٩٢٩م -). كان أحد أبرع سائقي سيارت السباق في العالم. فشل في كسب بطولة العالم ولكنه كسب عدة سباقات مهمة، بما في ذلك الميل ميجليا والتارجو فلوريا، والجوائز الكبرى لسباقات الأرجنتين وبريطانيا وإيطاليا وموناكو ونيوزيلندا. ولد موس في لندن واعتزل السباق بعد حادثة اصطدام خطيرة.

بات موس كارلسون (١٩٣٤م -). أصبحت سائقة بارزة في سباق السيارات، كما عُرفت بإتقانها لرياضة القفز الاستعراضي. فازت بجائزة السيدات في سباق مونت كارلو خمس مرات ١٩٥٩ - ١٩٦٣م.

وُلدت بات موس في تايمز ديتون في سري، وتزوجت سائق السباق السويدي إريك كادسون عام ١٩٦٣م.

موسباور، رودلف لودفيج

موسباور، رودلف لودفيج (١٩٢٩م -). عالم فيزياء ألماني، نال جائزة نوبل في الفيزياء، مناصفة عام ١٩٦١م لأبحاثه في أشعة جاما.

اكتشف هذا العالم **تأثير موسباور**. وهي طريقة لإنتاج أشعة جاما بحيث يمكن التنبؤ بطول موجاتها بدقة. وقد استخدم تأثير موسباور فيما بعد لتأكيد بعض تنبؤات أينشتاين في نظريته عن النسبية.

ولد موسباور في ميونيخ وحصل على درجة الدكتوراه من معهد العلوم التطبيقية فيها. وفي عام ١٩٦٤م أصبح أستاذًا للفيزياء التجريبية في ذلك المعهد الذي أصبح الآن جامعة ميونيخ للعلوم التطبيقية.

حديقة جوركي في موسكو تقدم عدة أنشطة ترويحية وركوب الزوارق والتزلج على الجليد وكرة المضرب والمسرح.

مُوسْكُو عاصمة روسيا ومن كبريات المدن في العالم. يعيش فيها أكثر من ٨,٨ مليون نسمة، ولا يفوقها من مدن العالم من حيث عدد السكان إلا مدن ساوباولو ومكسيكوسيتي وسيؤول وبومباي. للمقارنة بين حجم سكان موسكو ومدن أخرى، انظر: **المدينة**.

تقع موسكو في غربي روسيا، في الجزء الأوروبي من البلاد. تُعد موسكو مركزًا للثقافة والعلوم والاتصالات والحكومة والصناعة والنقل في روسيا. أهم صناعاتها صناعة السيارات والحافلات والشاحنات. ويجري نهر موسكو عابرًا المدينة، ولذا سُمِّيت موسكو.

ظهرت موسكو في البداية أقوى مدينة في روسيا خلال القرن الخامس عشر الميلادي. وأدّى أمراؤها دورًا مهمًا في توحيد أراضي روسيا، واحتلال أراضي شعوب أخرى. وظلت عاصمة الإمبراطورية الروسية ومكان إقامة **القياصرة** حتى عام ١٧١٢م، عندما نقلت العاصمة إلى مدينة سانت بطرسبرج. ثم عادت موسكو عاصمة مرة ثانية في عام ١٩١٨م، بعد أن سيطر الشيوعيون على حُكم البلاد. وفي عام ١٩٢٢م شكّلت روسيا مع ثلاث جمهوريات أخرى ما يعرف بجمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية (سابقًا) واختيرت موسكو، لتكون عاصمة الاتحاد السوفييتي.

فقد الشيوعيون السلطة في أغسطس ١٩٩١م. وفي ديسمبر من العام نفسه انهار الاتحاد السوفييتي، فحازت روسيا والجمهوريات الأخرى على استقلالها. وكونت معظم الجمهوريات اتحاد الدول المستقلة (دول الكومنولث)، وظلت موسكو عاصمة روسيا، بينما أصبحت مدينة مينسك في روسيا البيضاء مركزًا للاتحاد.

مدينة موسكو

تخطيط موسكو. بُنيت موسكو على شكل دائري، ويعود هذا الشكل إلى بداية تكوين موسكو، عندما

أنشئت حلقات من الحصون، لحماية المدينة من المهاجمين. وتنتشر الشوارع من مركز المدينة إلى أطرافها متقاطعة مع شوارع دائرية. وتمثل الشوارع الدائرية الحلقات الداخلية والخارجية للمدينة، بينما تمثل الشوارع الشعاعية الأحزمة التي تثبت الدائرة. يحيط بموسكو طريق سريع واسع، ويقع خلفه الحزام الأخضر، وهو حلقة كاملة من الغابات والحدائق التي تغطي ما يقرب من ١٫٨٠٠ كم².

أشهر المواقع. يقع **الكرملين** في وسط المدينة، وكان هذا الحصن القديم مركزًا لحكومة الاتحاد السوفييتي (سابقًا). ويوجد داخل جدرانه التي تمتد نحو ٢,٥ كم الكاتدرائيات، والقصور، والمباني الحكومية. ويعود تاريخ بعض الكاتدرائيات إلى القرن الخامس عشر الميلادي، ودفن الكثير من القياصرة في كاتدرائية أركينجل ميخائيل. شُيِّد القصر الرئيسي في الكرملين في أوائل القرن التاسع عشر، مقرًا للإمبراطور، وأصبح القصر مكانًا لاجتماعات الحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦١م إلى ١٩٩٠م. انظر: **الكرملين**.

يقع **الميدان الأحمر** خارج جدار الكرملين، وهو منطقة واسعة تمتد إلى ما يقرب من ٥٠٠م. أخذ الاسم الروسي للميدان الأحمر من كلمة قديمة معناها **جميل وأحمر**. وأقام الاتحاد السوفييتي في الميدان الأحمر أهم وأجمل احتفالات الدولة.

يقابل الكرملين أكبر سوق تجاري في روسيا. في الميدان الأحمر **كنيسة القديس باسيل** التي تتميز بألوانها وقبابها البصلية الشكل، وقد شيدت الكاتدرائية قبل ٤٠٠ سنة، وهي الآن جزء من المتحف التاريخي. ويقع بجوار الميدان الأحمر فندق روسيا الذي يُعد من أكبر الفنادق في العالم. ويوجد إلى الغرب من الكرملين مكان اجتماع البرلمان الروسي.

السكان

يدعى سكان موسكو **الموسكويون**، وهم خليط من عدة جنسيات، يشكل الروس الغالبية العظمى منهم. ومن الجنسيات، الأوكرانيون، والتتار، والأرمن. وتحاول الحكومة تحديد عدد سكان المدينة عن طريق إصدار تصاريح إقامة خاصة تسمى **بروبيسكا** للسكن في المدينة.

الإسكان. يعيش معظم **الموسكويين** في شقق سكنية تتكون من غرفة أو غرفتين، وتقع غالبية الشقق في مبان عالية شيدت في الخمسينيات. ويعاني سكان موسكو من أزمة سكنية وسوء في حالة المباني. وقد تنتظر العائلات عدة سنوات حتى تحصل على شقق خاصة بها.

حقائق موجزة

السكان: ٨٫٨٠١٫٠٠٠ نسمة، موسكو الكبرى ٨٫٩٦٧٫٠٠٠ نسمة.

المساحة: ٨٧٩ كم².

الارتفاع: ١٣٠م فوق مستوى سطح البحر.

المناخ: متوسط درجة الحرارة في يناير - ١٠°م، في يوليو ١٩°م. معدل هطول الأمطار السنوي ٦٤سم.

نظام الحكم: ينتخب مجلس المدينة المكون من ٥٠٠ عضو لمدة خمس سنوات. وينتخب الشعب محافظ المدينة مباشرة.

يقع أقدم وأنشط جزء في موسكو بجوار الكرملين. وتوجد في شمالي وشرقي الكرملين أهم المناطق التجارية والإدارية. ويحيط بهذه المنطقة الشارع التجاري الرئيسي في موسكو، وكثير من المباني التاريخية. وتقع معظم المناطق السكنية الجديدة والصناعية في أطراف موسكو الخارجية.

التعليم. يوجد في موسكو نحو ٧٥ معهدًا للتعليم العالي منها جامعتان: جامعة موسكو، وجامعة الصداقة. وتختص المعاهد الأُخرى في تدريب الطلاب في حقول معينة مثل الهندسة والطب. أسست جامعة موسكو في عام ١٧٥٥م، وتعد أكبر جامعة في روسيا، حيث تضم ٢٨٫٠٠٠ طالب. وأسست جامعة الصداقة في عام ١٩٦٠م، وتجتذب الطلاب من إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

يذهب أطفال موسكو كبقية الروس إلى المدارس لمدة ١١ سنة، من عمر ٦ إلى ١٧ سنة. ويوجد في موسكو نحو ١٫٣٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية عامة، ونحو ١٥٠ مدرسة مهنية.

الدين. حرّمت الحكومة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي (السابق) ممارسة الأديان، لذلك فإن كثيرًا من الموسكويين لا يتبعون أية ديانة، ومع ذلك استمر بعض الناس في اتباع دياناتهم الأولى. وينتمي معظم الموسكويين للكنيسة الأورثوذكسية الروسية. وقد حوّلت هذه الحكومات الشيوعية كثيرًا من الكنائس إلى متاحف بعد عام ١٩١٧م. وفي عام ١٩٩٠م، رفعت الحكومة السوفييتية الحظر عن الأديان، ففتحت أماكن العبادة التي كانت مغلقة. يوجد كثير من الأقليات التي تتبع ديانات أخرى مثل المسلمين والمعمدانيين واليهود، والرومان الكاثوليك.

المشكلات الاجتماعية. منذ الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، أصبحت الجريمة مشكلة كبيرة في موسكو. ومما ساعد على ازدياد الجريمة ضعف السلطة، ونقص المواد الغذائية والملابس وبضائع أخرى، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة مدمني الكحول.

محطة المترو (على اليمين) تشبه قاعة في قصر. تعد محطات مترو الأنفاق من أجمل المحطات في العالم، وهي ذات تصاميم مختلفة.

في موسكو نحو ١٥٠ متحفًا وصالة عرض. ويعرض تراث القياصرة في المتحف الحربي في الكرملين، بينما تعرض صالة عرض تريتكون تطور الفن الروسي. يتمتع سكان المدينة بمشاهدة المسرحيات الموسيقية (الأوبرا) والرقص الإيقاعي (الباليه). ومن أشهر المسارح: مسرح موسكو للفن ومسرح مالي، بالإضافة إلى وجود عدد من قاعات الموسيقى والمسارح. شيدت جامعة موسكو الكبرى في روسيا في عام ١٧٥٥م. وتُعد حديقة جوركي مركز الترويح الأول في المدينة.

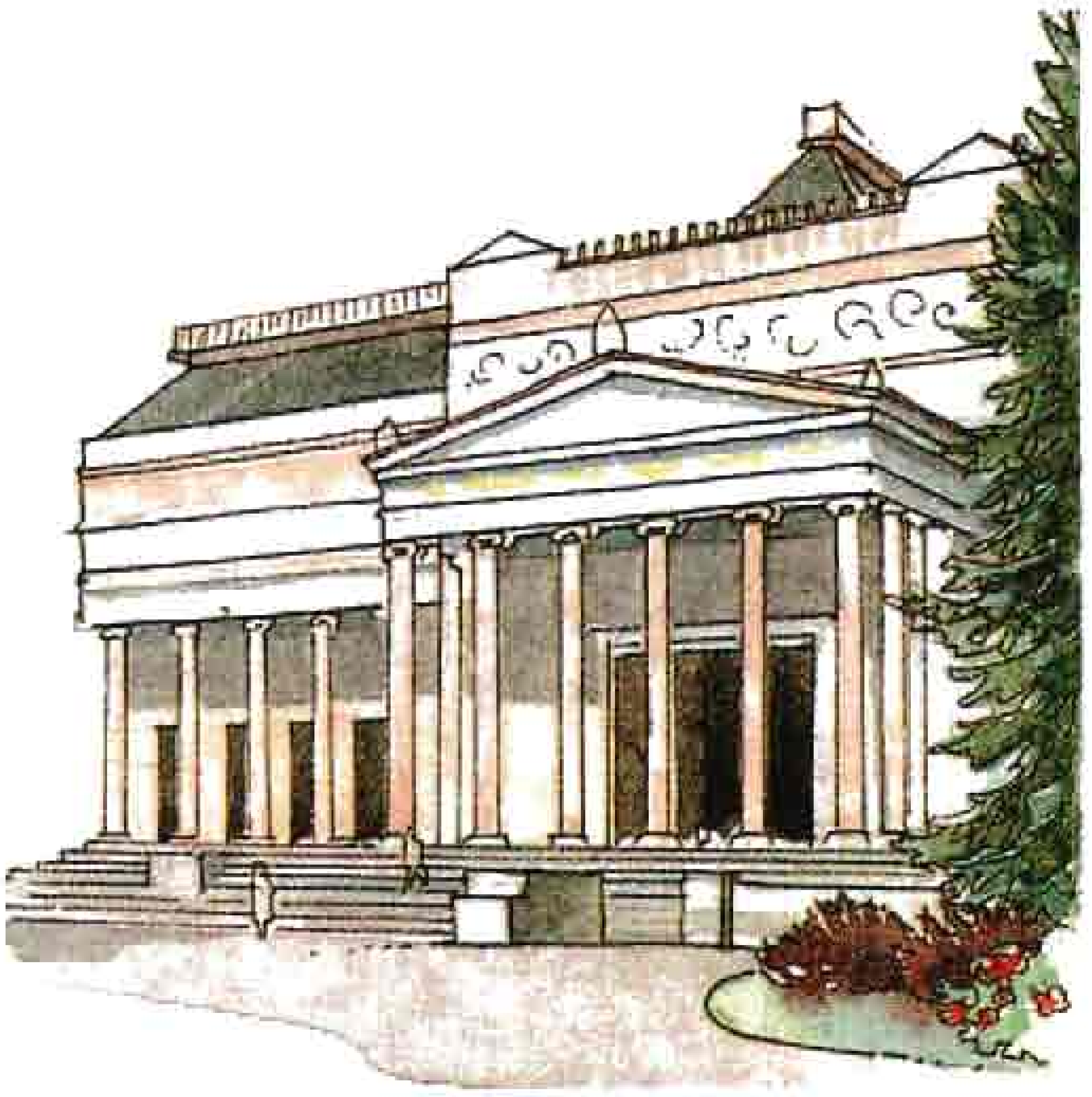

متحف بوشكين للفن، (أدناه)، من أكبر المتاحف في البلاد، تعرض فيه أعمال أشهر الفنانين في أوروبا، وبخاصة اللوحات الفرنسية. وفيه أيضًا أعمال فنية يونانية ورومانية ومصرية قديمة.

متحف لينين، بني ليدفن فيه لينين مؤسس الشيوعية في الاتحاد السوفييتي السابق وأصبح القبر مكانًا يجلب الزوار، حيث يصطف آلاف الناس يوميًا لمشاهدته.

تواريخ موسكو المهمة

١١٤٧م أنشأ يوري دولجوركي، أمير الإقليم مدينة موسكو.

القرن الثالث عشر الميلادي احتل التتار موسكو.

أواخر القرن الخامس عشر الميلادي أنهى إيفان الثالث حكم التتار.

١٧٠٣م بدأ بيتر الأول بناء العاصمة الجديدة سانت بطرسبرج.

١٩١٨م أصبحت موسكو عاصمة للبلاشفة.

١٩٣٩م - ١٩٤٥م دمر سلاح الجو الألماني المدينة خلال الحرب العالمية الثانية.

١٩٦٠م اتباع مخطط جديد ضاعف مساحة المدينة.

١٩٨٠م احتضنت موسكو الألعاب الأوليمبية الصيفية، وهي أول مدينة سوفييتية تحتضن الألعاب الأوليمبية.

١٩٨٥م أصبح ميخائيل جورباتشوف زعيمًا للحزب الشيوعي.

١٩٩١ م استقال الرئيس جورباتشوف وحل الاتحاد السوفييتي السابق.

تُمثِّل مشكلة المشردين خطورة أيضًا في موسكو، ويضم المشردون بعض الهاربين من الإرهاب العنصري في مناطق أخرى من البلاد. وتعاني موسكو من مشكلة التلوث، بسبب مداخن المصانع والسيارات. بالإضافة إلى وجود مشكلة قلة المياه وتلوثها. ويستعمل الموسكويون الآلات الحديثة لتقليل التلوث، بالإضافة إلى إغلاق أو نقل المصانع الملوِّثة للبيئة بعيدًا عن الأحياء السكنية.

الحياة الثقافية

الفنون. تُعَد موسكو مركزًا ثقافيًا روسيًا ودوليًا. فيعرض مسرح البولشوي المسرحيات الموسيقية (الأوبرا) والرقص الإيقاعي (الباليه). وأصبحت مؤسسة الباليه المسماة مسرح باليه البولشوي، مشهورة عالميا. وتوجد مسارح أخرى مشهورة مثل مسرح مالي، ومسرح موسكو للفن.

المتاحف والمكتبات. في موسكو نحو ٧٥ متحفًا وصالة عرض. يجتذب المتحف التاريخي الوطني طلاب التاريخ الروسي، ويعرض في متحف لينين المركزي والمتحف المركزي للثورة معروضات تخص الثورة الروسية، كما تعرض ثروات القياصرة في المتحف الحربي في الكرملين. ويشاهد في معرض الإنجازات الاقتصادية أهم الإنجازات في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

في موسكو نحو ١٢٠٠ مكتبة، وتعد مكتبة لينين الوطنية أكبر مكتبة في روسيا، وهي أيضًا من أكبر المكتبات في العالم. انظر: **المكتبة.**

الترويح. في موسكو عدد كبير من الأماكن التَّرويحيَّة. أُنشئ ملعب لوزنيكي في عام ١٩٥٦م، وتم توسيعه لاستضافة الألعاب الأوليمبية في عام ١٩٨٠م، ويسع الملعب الكبير ١٠٣,٠٠٠ متفرج، ويستعمل لكرة القدم، اللعبة الأكثر شعبية في روسيا.

أشهر المراكز التَّرويحيَّة هي **حديقة جوركي**، التي تحتوي على مسرح في الهواء الطلق، وأماكن ركوب الزوارق، والتزلج على الجليد، وكرة المضرب (التنس). وتم افتتاح الحديقة في عام ١٩٢٥م، وقد بلغت مساحتها نحو ١٢٠ هكتارًا.

الأربات منطقة شعبية، تقع في وسط موسكو، ويوجد فيها عدد من المتاجر والمطاعم، ومكتبات بيع الكتب. وتنتشر فيها فرق الموسيقى الشعبية والفنانون المتجولون، والمجادلات السياسية، تجعل منها منطقة حيوية تجذب الزوار.

ومن الأنشطة التَّرويحيَّة الأخرى والمهمة لعبة الشطرنج، وزيارة حدائق الحيوانات، ومشاهدة السيرك الروسي الشهير.

الاقتصاد

يعمل معظم الموسكويين في شركات تسيطر عليها الحكومة، فيعملون في وظائف حكومية، أو في المصانع والمتاجر وأعمال أخرى.

الصناعة. تُعَد موسكو أهم مدينة صناعية في روسيا. وتنتج مصانعها البضائع المتنوعة مثل السيارات الخاصة، والحافلات، والشاحنات، والمواد الكيميائية، ومنتجات

مترو الأنفاق في موسكو. وتتميز محطات المترو بجمالها وتصاميمها الجذابة. وتظهر الصورة محطة كيفسكايا.

الأربات منطقة شعبية، تقع وسط موسكو، توجد فيها عدة متاجر ومطاعم ومكتبات. ويجعل الفنانون المتجولون (كما في الصورة) من الأربات منطقة جذب للزوار.

الألبان، والمعدات الكهربائية، وآلات القياس، والمواد الغذائية المصنعة، والفولاذ والمنسوجات، والآلات الزراعية.

وسائل النقل. تُعد موسكو مركز النقل في روسيا، فتنتشر الطرق والسكك الحديدية من موسكو إلى جميع مناطق روسيا. وتوجد في موسكو أربعة مطارات رئيسية أكبرها مطار دوموديدوفو، الذي يقع جنوبي موسكو. وتصل قناة موسكو المدينة بنهر الفولجا، أطول الأنهار الأوروبية.

يوجد في موسكو ١٤٠ محطة مترو رائعة الجمال، وتختلف التصاميم من محطة إلى أخرى، والكثير منها مزدان بالثريات، والرسومات والتماثيل والرخام. والمترو سكك حديدية تمتد نحو ٢٢٥كم، وتم افتتاحه في عام ١٩٣٥م. ينقل المترو أكثر من ٧ ملايين شخص يوميًا.

وسائل الاتصال. يصدر في موسكو عدد كبير من الصحف والمجلات، وأشهرها صحيفة **برافدا** (الحقيقة) **وأزفستيا** (الأخبار). وتعد جريدتا **موسكو المساء وأخبار موسكو** من الصحف اليومية المحلية.

تسيطر الحكومة على إذاعة موسكو التي تبث على أربع موجات، وتسيطر أيضًا على محطة التلفاز بقناتيها. كما توجد عدة محطات خاصة تبث من مدينة سانت بطرسبرج.

نظام الحكم

يَحكم موسكو **مجلس المدينة** المكون من ٥٠٠ نائب ينتخبون لمدة خمس سنوات، وكل نائب يمثل منطقة. قبل عام ١٩٩٠م، كان يترشح نائب واحد عن كل منطقة، فيُنتخب عضوًا إذا حصل على أغلبية كبيرة من الأصوات. وفي مارس عام ١٩٩٠م سُمح بترشيح أكثر من نائب في المنطقة الواحدة، ويفوز النائب الحاصل على نسبة ٥٠٪ من الأصوات على الأقل، وإذا لم يحصل أحد على هذه النسبة من الأصوات، تُعقد انتخابات حاسمة. وكان المجلس ينتخب أحد أعضائه، ليشغل منصب المحافظ، ومنذ يونيو ١٩٩١م أصبح الشعب ينتخب المحافظ مباشرة.

قُسمت موسكو إلى ١٠ مناطق إدارية. يُعين المحافظ حاكمًا لكل منطقة، ويُدير الحاكم وموظفوه الخدمات وسياسة منطقته. وقُسمت موسكو أيضًا إلى مناطق محلية، وتُعين فيها لجنة حكومية مسؤولة عن إدارة شؤونها المحلية.

نبذة تاريخية

نشأة موسكو. لم يُعرف متى سكن الناس موسكو، فأول تاريخ ذكر عنها عام ١١٤٧م، حيث كانت تقع ضمن ملكية الأمير الروسي يوري دولجوركي. كان موقع المدينة على طريق تجاري مهم، فنمت وازدهرت. احتل

موسكو في القرن الثاني عشر الميلادي كانت حصنًا خشبيًا على أحد التلال، والآن يوجد بها الكرملين. وكان نهر موسكو طريقًا تجاريا مهما.

التتار موسكو وأراضي روسيا في القرن الثالث عشر الميلادي، وأجبروا الأمير الروسي على الاعتراف بحكم التتار ودفع الضرائب.

خلال القرن الرابع عشر الميلادي، جمع أمراء موسكو الضرائب للتتار، ووسعوا أراضيهم بشراء أراض جديدة، أو بالسيطرة على أراضي الأمراء المنافسين. وفي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أصبحت موسكو أقوى مدينة روسية. وتخلصت من حكم التتار في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك في عهد إيفان الثالث الملقب **بالعظيم**. وأصبح حفيده إيفان الرابع الملقب **بإيفان الرهيب** قيصر روسيا في عام ١٥٤٧م، وكانت موسكو عاصمته.

نمت موسكو بسرعة في القرن السابع عشر الميلادي، وبنى القياصرة قصورًا في الكرملين، وظهرت كنائس وأديرة جديدة، وتطورت الصناعة. وفي عام ١٧١٢م، نقل بيتر الأول، الملقب بالعظيم، العاصمة إلى سانت بطرسبرج، ولكن موسكو بقيت مركزًا حضاريًا وتجاريًا مهمًا.

التدمير والتجديد. احتلت الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون الأول موسكو في عام ١٨١٢م، بعد أن انتصرت على الروس في معركة بوردينو، وهَجر السكان المدينة، فدخلها نابليون بسهولة. وبعد أيام أحرقت المدينة، ويعتقد بعض المؤرخين أن الروس المنسحبين، أشعلوا النار في المدينة. ويشير آخرون إلى أن بعض أفراد الجيش الفرنسي أشعلوا النيران. وبعد نحو شهر، انسحب جيش نابليون من المدينة أثناء شتاء روسيا القارس. انظر: **نابليون الأول**.

بدأ إعادة بناء موسكو فورًا، فبُنيت المساكن، وظهرت المصانع. وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، اشتهرت موسكو بوصفها مركزًا روسيا للسكك الحديدية

النيران أحرقت معظم موسكو في عام ١٨١٢م، ويعتقد أن النار أشعلت بوساطة الجنود الروس المنسحبين أمام الجيش الفرنسي بقيادة نابليون الأول. ويوجد اعتقاد بأن بعض أفراد الجيش الفرنسي أشعلوا هذه النيران.

والصناعة. وازداد عدد سكان المدينة بسرعة، ففاق المليون نسمة في عام ١٩٠٠م.

أوائل القرن العشرين. حدثت ثورات قوية ضد القيصر في عامي ١٩٠٥م و١٩١٧م في عدة مدن روسية، وفي ثورة عام ١٩١٧م وقعت الحكومة تحت سيطرة البلاشفة (أعضاء الحزب الشيوعي)، الذين نقلوا العاصمة إلى موسكو في عام ١٩١٨م. انظر: **البلاشفة**.

تطورت موسكو بسرعة في الثلاثينيات من القرن العشرين، وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تقدمت الجيوش الألمانية ووصلت إلى المدينة، ولكنها لم تدخلها، ودمرت الغارات الجوية الألمانية معظم ضواحي موسكو. وتم نقل مقار الحكومة والمصانع إلى المناطق الشرقية من البلاد. وكانت معركة موسكو مهمة؛ لأنها أثبتت للاتحاد السوفييتي أن هزيمة الألمان ممكنة. انظر: **الحرب العالمية الثانية**.

تطورات حديثة. شُيدت آلاف المباني الشاهقة في موسكو في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، ويتكون بعضها من ٢٥ طابقًا. وتوسعت حدود المدينة في عام ١٩٦٠م إلى أكثر من ضعف مساحتها، وذلك بسبب اعتماد مخطط جديد للمدينة. واحتضنت موسكو دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية في عام ١٩٨٠م.

وعُقدت أول انتخابات ديمقراطية لانتخاب نواب الشعب في عام ١٩٩٠م. وفاز بالانتخابات المنادون بالديمقراطية. وفي أغسطس ١٩٩١م، كانت موسكو

سكان موسكو يحتفلون بفشل الانقلاب الذي حدث في أغسطس ١٩٩١م. وفشل عدد من المسؤولين الشيوعيين في عزل رئيس الاتحاد السوفييتي ميخائيل جورباتشوف. استقال جورباتشوف في شهر ديسمبر من العام نفسه، وانهار الاتحاد السوفييتي.

مركزا للمظاهرات التي ساعدت على إفشال الانقلاب الشيوعي الهادف إلى عزل رئيس الاتحاد السوفييتي ميخائيل جورباتشوف. استقال جورباتشوف في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١م، وحُلّ الاتحاد السوفييتي، وشكلت روسيا مع بعض الجمهوريات الأخرى **كومنولث الدول المستقلة**. وبقيت موسكو عاصمة روسيا، وأصبح مقر الاتحاد في مدينة مينسك. وفي عام ١٩٩٣م، دمر مبنى البرلمان الروسي بعد أن أمر الرئيس بوريس يلتسن الجيش باقتحام المبنى. وكانت مجموعة من المتشددين قد استولت على المبنى بعد محاولتهم الفاشلة الإطاحة بحكومة الإصلاح.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

البولشوي، مسرح باليه الروسي، الأدب — مسرح موسكو للفنون

عناصر الموضوع

١- مدينة موسكو
أ - تخطيط موسكو
ب- أشهر المواقع
٢- السكان
أ - الإسكان
ب- التعليم
ج - الدين
د - المشكلات الاجتماعية
٣- الحياة الثقافية
أ - الفنون
ب- المتاحف والمكتبات
ج - الترويح
٤- الاقتصاد
أ - الصناعة
ب- وسائل النقل
ج - وسائل الاتصال
٥- نظام الحكم
٦- نبذة تاريخية

أسئلة

١ - ما البرويسكا؟
٢ - كيف أصبحت موسكو أقوى مدينة في روسيا؟
٣ - ما الحزام الأخضر؟
٤ - ما الفن الأكثر شهرة الذي يقدمه مسرح البولشوي؟
٥ - ما المترو؟
٦ - ما الأربات؟
٧ - كيف يُنتَخب نواب مجلس المدينة؟
٨ - لماذا كانت معركة موسكو خلال الحرب العالمية الثانية مهمة؟
٩ - ما الذي جعل من موسكو مركز النقل الرئيسي في روسيا؟
١٠- ما الكرملين ؟ وأين يقع في موسكو؟

موسكيتو، ساحل. ساحل موسكيتو يقع على طول الساحل الشرقي لنيكاراجوا والساحل الشمالي الشرقي لهندوراس في أمريكا الجنوبية، ويسمى أيضًا **موسكيتيا**. وتزيد مساحته على ٨٤,١٧٥كم² ويمتد لمسافة ٣٢٠كم من نهر سان خوان في نيكاراجوا إلى نهر أجوان في هندوراس. والجزء الجنوبي يكوّن منطقة زيلايا في نيكاراجوا. ويقع الجزء الشمالي في منطقتي جراسياس ديوس وكولون في هندوراس. وقد استمد نهر موسكيتو اسمه من هنود الميسكيتو، أو **الموسكيتو**. انظر: **هندوراس؛ نيكاراجوا**.

موسلي، هنري جوين - جيفريز (١٨٨٧ - ١٩١٥م). كان فيزيائيًا إنجليزيًا، عُرف ببحوثه عن الأشعة السينية. وفي عام ١٩١٣م، تقريبًا، اكتشف علاقة منتظمة بين أطياف الأشعة السينية والأعداد الذرية للعناصر التي تُصدر هذه الأشعة. وقد أتاح هذا الاكتشاف للعلماء أن يحددوا الأعداد الذرية للعناصر المجهولة، وأن يرتبوا هذه العناصر في الأماكن الصحيحة في الجدول الدوري. انظر: **العنصر الكيميائي**.

ولد موسلي في ويموث في إنجلترا. التحق بجامعة أكسفورد. وقد أجرى بحوثًا في أكسفورد وفي جامعة مانشستر تحت إشراف الفيزيائي اللُّورد رذرفورد.

قُتل موسلي خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) في أثناء غزو جاليُبولي، في أغسطس ١٩١٥م. ونتيجة لهذه الخسارة قررت الحكومة البريطانية في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تكليف العلماء بمهام بعيدة عن أخطار القتال.

الموسلين. انظر: **الموصلي**.

الموسوعة كتاب أو مجموعة من الكتب تشتمل على معلومات عن الناس والأماكن والأحداث والأشياء مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا أو موضوعيًا. ويمكن أن تتطرّق الموسوعة إلى كل مجالات المعرفة، أو تختص بمجال معرفي واحد. ومن هنا، فإن الموسوعة العامة مثل **الموسوعة العربية العالمية** التي بين يدي القارئ، تتضمن معلومات في كل مجال من مجالات المعرفة. أما الموسوعة المتخصّصة، فتقدم معلومات تفصيلية وفنية متعمقة في مجال معرفي معين مثل الأدب أو الطب أو العلوم الاجتماعية.

وجد الدارسون قديمًا أن المعلومات التي يحتاجونها متفرقة وموزعة في المخطوطات والرقاع واللفائف في أماكن مختلفة من العالم. فقام بعض هؤلاء الدارسين بتأليف مراجعهم الخاصة عن طريق نقل ونسخ أجزاء طويلة من أعمال المؤلفين الآخرين، بينما قام بعضهم بنقل نبذ من المعلومات من المصادر المختلفة. تختلف تلك المراجع القديمة عن الموسوعات، كما نعرفها اليوم، في أكثر من ناحية.

على سبيل المثال، قام العلماء الأوائل بعرض المعلومات عرضًا سهلاً في مراجع خاصة. يضاف إلى ذلك أنهم وضعوا تلك المراجع لأنفسهم، أو لزملائهم من العلماء، وليس لغالبية الناس. أما محررو الموسوعات هذه الأيام فينظّمون مواد الموسوعات بعناية حسب طريقة أو نظام معين، ويسعون إلى جمع معلومات صحيحة ودقيقة، كما أنهم يقدمون المعلومات إلى قطاعات كبيرة ومتنوعة من الناس.

وكلمة **موسوعة** من الكلمات المحدثة في اللغة العربية، وهي مشتقة من الفعل **وسع** الذي يدل على الشمول والكثرة. ويقال فلان موسوعي المعرفة: إذا كان واسع العلم متنوع الثقافة، ومن معنى الشمول والكثرة والتنوع جاءت كلمة موسوعة، لتعني الكتاب الذي يسع معلومات في كل ميادين المعرفة. أما كلمة Encyclopedia الإنجليزية، وهي المقابل الإنجليزي لكلمة موسوعة، فقد جاءت من اللغة اليونانية وتعني في الأصل **التعليم العام، أو التعليم المتنوع الجيد**. ولم يشع استخدام الكلمة في الغرب إلا في القرن الثامن عشر الميلادي.

تقوم الموسوعة العامة الجيدة على خطط علميّة محكمة، وتقدم معلومات وحقائق عن الإنسانية والمعتقدات والأفكار والإنجازات، وعن العالم الذي يعيش فيه البشر، وعن الكون الذي يشكلون جزءا منه، دون تحيّز أو تعصّب، مستخدمة لغة سهلة مفهومة.

وتُعنى أيُّ موسوعة جيدة بمحاولة الإجابة عن أسئلة مثل: **مَنْ؟ وما؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا وجدت هذه الأشياء؟** فعلى سبيل المثال؛ يفترض في مقالة عن الرادار أن تخبرنا عن: ما **الرادار؟ ومن** اخترعه **ومن** طوّره؟ **ومتى وأين** حدث هذا التطوير؟ كذلك نتوقع أن تصف لنا المقالة **كيف** يعمل الرادار، **ولماذا** كان مهمًا في حياة الإنسان.

ليس باستطاعة شخص واحد أن يكتب ويوضّح بالرسوم والخرائط والأشكال موسوعة عامة. إن إنجاز مثل هذا المشروع يحتاج مجهودًا مشتركًا يعتمد على جهود العلماء والمتخصصين الفنيين والباحثين وخبراء المكتبات والمحررين والتربويين والفنانين ورسّامي الخرائط. كما يتطلّب مثل هذا المشروع استثمار الناشرين أموالاً طائلة. ولكي يحافظ الناشر على تجديد الموسوعة ومواكبتها لما يستجد من معلومات وأحداث، فإنه يحتاج جهازًا دائمًا من الخبراء والموظفين.

كيفية إعداد الموسوعة

يتطلب إعداد موسوعة جديدة، أو مراجعة وتحديث موسوعة قديمة كثيراً من العمل. فلا بد أولا من أن يكون لدى الناشر فكرة واضحة عن أغراض الموسوعة وأهدافها. وعلى الناشر قبل الشروع في العمل أن يجيب عن عدد من الأسئلة مثل: أي الموضوعات ستشملها الموسوعة؟ ماحجم التركيز والعمق الذي ستحظى به هذه الموضوعات؟ من جمهور الموسوعة؟ ما أفضل طريقة لترتيب المواد والموضوعات بحيث يستفيد منها الناس أفضل استفادة؟ ما عدد مجلدات الموسوعة؟ ما مجمل عدد الصفحات؟ ما نوع وسائل الإيضاح (الرسوم، الخرائط، الأشكال، الصور)، وما عددها؟ ما أفضل الطرق لمساعدة القارئ في الاهتداء إلى موقع المعلومات التي يريدها بسهولة؟

الأغراض والأهداف. لابد أن يعرف القائمون على الموسوعة الهدف العام منها، قبل أن يحددوا الموضوعات التي ستشتمل عليها. وتعتمد كتابة الموضوعات من حيث الحجم والشمول، أو العمق المتخصص، على نوع الموسوعة، وكونها متخصصة أو عامة، وعلى تحديد حجم التغطية المعرفية المنشودة.

جمهور الموسوعة. يؤدي جمهور الموسوعة دورًا مهمًا في تخطيط الموسوعة. فبعض الموسوعات موجهة إلى الأطفال أساسًا، وبعضها موضوعة للباحثين والمتخصصين. وهناك موسوعات موجهة إلى العائلة. وتهدف موسوعات العائلة إلى تلبية الاحتياجات المرجعيّة والدراسية للطلاب في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وما بعده. كما أن موسوعات العائلة هذه مُصمّمة لتكون مرجعًا يوميا عامًا لأفراد العائلة، وللمدرسين والمتخصصين في المكتبات، ولقطاعات عريضة من الناس، أصحاب المهن والأعمال المختلفة.

في هذا الإطار، تكون وظيفة جهاز تحرير الموسوعة تزويد القارئ بالمعلومات الصحيحة والموضوعية. وعليه، فدور المحررين يكمُن في إقامة روابط وجسور بين هذا الكمّ من المعارف وبين أولئك القرّاء الذين يريدون الاطلاع عليها. ويقوم المحررون هنا بدور المفسّرين والمترجمين الذين يُقدمون ويَعْرضون معلومات يمكن للقارئ أن يفهمها بسهولة ويسر. ولتحقيق هذه الوظيفة، يعمل المحررون على اختيار النصوص وتنقيحها، كما يعملون على اختيار الرسوم والصور وغيرها من وسائل الإيضاح، وفي ضوء تصوّر واضح لجمهور الموسوعة.

حجم الموسوعة. يعتمد عدد صفحات الموسوعة وعدد مجلداتها على حجم المعلومات المراد عرضها، ومَنْ سيستخدم الموسوعة، كما يعتمد أيضًا على سعرها الذي ستُعرض به للبيع. وبغض النظر عن عدد الصفحات وعدد المجلدات، فليس هناك موسوعة يمكن أن تشمل كل

المعلومـات المتوفـرة عن كل مـوضـوع. ومن أجل ذلك، تتضمن معظم الموسوعات قوائم بأسماء كتب للقراءة الإضافية، أو تتضمن مواد أخرى لتقديم معلومات إضافية.

ترتيب موادّ الموسوعة. تستخدم معظم الموسوعات أحد أسلوبين رئيسيين في ترتيب الموضوعات. هذان الأسلوبان هما: الترتيب **حسب الألفبائية**، أو الترتيب **حسب الموضوعات**.

معظم الموسوعات، سواء أكانت تقع في مجلد واحد أو أكثر، مرتبة حسب الألفبائية. ومثل هذه الموسوعات قد يكون لها ترتيب ألفبائي واحد مستقل من الألف إلى الياء، أو قد يكون لها فهرس ألفبائي ثان على هيئة فهرس ملحق. والفهرس: إما أن يكون في مجلد، أو صفحات مستقلة أو منفصلة، أو يُوزع على المجلدات؛ فيوضع في نهاية كل مجلد ما يتعلق به، في شكل فهرس ملحق بالمجلد.

أما الموسوعة التي تُرتَّب حسب الموضوعات، فتقدم محتوياتها حسب الاهتمام بالموضوع نفسه. فعلى سبيل المثال، قد يكون هناك مجلد مستقل للنباتات، وآخر للحيوانات، وثالث للتاريخ، ورابع للفنون، وهكذا.

أمّا كيفية تحديد الناشر لحجم ما ينبغي وضعه في كل مجلد من مواد، في حالة الترتيب الألفبائي مثلاً، فإنه : إمّا أن يخصص مجلداً لكل حرف، مثلاً مجلد لحرف أ. وهنا قد تكون المجلدات متفاوتة الحجم، وهو ما يُطلق عليه **نظام مجلدات وحدة الحرف**. وإمّا أن يقرر الناشر إنجاز مجلدات متساوية، من حيث عدد الصفحات، حتى لو استدعى ذلك إكمال الحرف في مجلد لاحق، كأن يغطي المجلد الأول مثلاً المواد والموضوعات التي تبدأ من الحرف أ حتى أع مثلاً، ثم يبدأ المجلد الثاني فيغطي المواد من أغ إلى مادة **ب ج** وهكذا، وهذا ما يطلق عليه **نظام مجلدات توزيع الحرف**.

وسائل الإيضاح في الموسوعة. تشمل وسائل الإيضاح في الموسوعة الرسوم والخرائط والأشكال والصور، وهي وسائل ضروريّة في عملية التعليم وإيصال المعلومات. وتعتمد القيمة المعلومية والتربوية والتعليمية للوسائل البصرية المتنوعة على الأصالة والقدرة الإبداعية للمحررين والفنانين الذين يعملون معًا على اختيار وإنتاج المناسب من هذه الوسائل الإيضاحية. ومثل هذه الوسائل ينبغي أن تكون تعزيزًا وتكملة وتوضيحًا للمعلومات المكتوبة.

فالخرائط مثلاً، كغيرها من وسائل الإيضاح، ملمح أساسي من ملامح الموسوعة العامة الجيدة. وتقدم الخرائط المضبوطة والسهلة الاستخدام معلومات مرجعية ومهمة لا يمكن تقديمها إلا بهذا الشكل، وهي بهذا تكمل وتوضح النص. وكأي وسيلة من وسائل الإيضاح الأخرى، ينبغي أن توضع الخرائط في مكانها قريبًا من النص الذي توضحُه وتشرحه.

تزايدت أهمية استخدام الألوان في توضيح نصوص ومواد الموسوعات. وساعدت تقنيات المطابع الحديثة المحررين على وضع وسائل الإيضاح الملونة عبر مواد الموسوعة حيثما كان اللون مرغوبًا فيه.

سهولة الاستخدام. تُعدُّ سهولة الاستخدام عنصرًا مهمًا لكل من يريد البحث عن المعلومات والاطلاع عليها. وربما يفضل الناشئون ذوو الخبرات المحدودة عند البحث عن معلوماتهم استخدام دليل سهل وواضح، مثل الترتيب الألفبائي ذي الموضوع المفرد في كل مجلد على حدة. لكن هؤلاء الناشئين سرعان ما يدركون قيمة وجود فهرس مستقل وموسّع. وعلى المحررين، من ناحية أخرى، أن يختاروا عناوين المواد والموضوعات بعناية فائقة، بحيث يأتي العنوان مختصرًا جذّابًا شائعًا وذا دلالة لغوية واضحة، يسهل على القارئ البحث عنه؛ لأن العنوان هو دليل المعلومات بالنسبة للقارئ. فمثلاً بشارة الخوري والأخطل الصغير، اسمان مختلفان لشخص واحد. ونظرًا لحرص أي موسوعة على الاستفادة من المساحة، فليس من المعقول كتابة موضوعين أو مقالتين في مكانين مختلفين في الموسوعة عن شخص واحد. وعلى المحررين هنا أن يختاروا مكانًا واحداً للموضوع، ويحيلوا أو يشيروا في المكان الآخر إلى هذا الموضوع، أو العكس لإعانة القارئ على تحديد موضع المعلومات. وهذا نوع من أساليب الإحالة المرجعية. والأمثلة كثيرة، فهناك مَلَك حفني ناصف (باحثة البادية) وعائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) وغيرهما.

تستخدم معظم الموسوعات نوعين من أنواع الإحالة المرجعية: الأول هو أن تشير في النص إلى أن هذا الموضوع وارد ومتناول تحت عنوان آخر في الموسوعة. أما النوع الثاني فهو أن تشير في نهاية الموضوع إلى الموضوعات الأخرى في الموسوعة ذات الصلة بالموضوع المطروح.

أما الفهرسة فدليل وطريق إلى المعلومات المفصلة تضع بين يدي القارئ كل الموضوعات ذات العلاقة بعضها ببعض. لكنَّ الفهارس والإحالات المرجعية لن تفيد القارئ كثيرًا إذا كانت مداخل الموضوعات والمقالات الأصلية غير منظمة تنظيمًا جيدًا. إذ ينبغي أن يقوم المحررون بإعطاء القارئ تعليمات كافية حول تنظيم كل موضوع، باستخدام عناوين رئيسية وعناوين فرعية واضحة. ويجب أن تشكل هذه العناوين مجتمعة تخطيطًا منطقيًا للموضوع.

شكل الصفحة. يجعل شكل الصفحة الموسوعة تبدو جذابة وممتعة تغري بالاستعمال، كما قد يجعلها ثقيلة

ومُنفّرة. وعلى الفنانين والمصمّمين أن يحدّدوا المساحة المناسبة للصفحة، وحجم الحروف، وطول السطر والمسافات بين السطور، وعدد الأعمدة.

كيفية إعداد موضوع في الموسوعة العربية العالمية

تتفاوت الموضوعات في الطول حسب أهمية الموضوع. فهناك موضوعات تقع في بضعة أسطر أو فقرات قليلة العدد، وهناك موضوعات أخرى تُعرض في أكثر من ٣٠ صفحة، كموضوع المسجد أو الشعر أو الطيور في **الموسوعة العربية العالمية**. ومقالة **العلوم عند العرب والمسلمين** هي أطول مقالة في الموسوعة العربية العالمية، وتقع في حدود ١٢٦ صفحة. وتختلف الأساليب المستخدمة في إعداد هذه الموضوعات القصيرة والطويلة من أسلوب إلى آخر، طبقًا لطول المقالة، أو قصرها، وطبقًا لخطّة الناشر.

بعد أن يتم نشر الموسوعة، يبقى التنقيح المستمر ضروريًا. ومنذ الفراغ من طباعة الموسوعة حتى موعد الطبعة التالية، لابد أن يقوم المحررون بإضافة موضوعات جديدة، أو تنقيح ومواءمة موضوعات قديمة، لجعل الموسوعة مواكبة لما يستجدُّ باستمرار من أحداث أو إنجازات أو تطور في مجال العلوم والمعرفة.

عند إعداد موضوعات جديدة، أو تنقيح موضوعات سابقة، يقوم المحررون في **الموسوعة العربية العالمية** باتباع إجراءات متأنية ـ خطوة خطوة، للتأكد من أن المواد العلمية الجديدة تتطابق وأهداف الموسوعة وأغراضها العلمية. ويقرر جهاز التحرير التنقيحات التي يجب إجراؤها في كل طبعة بناءً على معلومات تُستقى عن تغيّر الاحتياجات المرجعية لدى جمهور الموسوعة. وتأتي هذه المعلومات من توصيات المستشارين والخبراء، ومن البحث العلمي وتقويم ردود الفعل المختلفة الخاصة **بالموسوعة العربية العالمية**. وعند إعداد موضوع رئيسي جديد، أو تنقيح موضوع سابق، يُلتزم بالخطوات التالية:

وضع المواصفات. يُعدُّ محررو **الموسوعة العربية العالمية** مواصفات (خطة مفصلة) كل موضوع من الموضوعات التي تشكّل أهمية قصوى لكاتب الموضوع بوصفها دليلاً له؛ فهي تحدد له المعلومات التي ينبغي إدراجها في الموضوع، كما ترشده بوجه عام إلى كيفية تسلسل فقرات الموضوع. وقبل إعداد المواصفات، يقوم أحد المحررين بدراسة الموضوع العلمي دراسة وافية حتى يتمكن من معرفة المعلومات ذات الفائدة القصوى للجمهور. كما يقوم المحرر أيضا بتحديد المستوى، أو المستويات التعليمية المدرسية التي يمكن أن تستفيد من معلومات الموضوع.

كل هذه المعلومات ضرورية، ليس فيما يتعلق بمسألة اختيار محتوى الموضوع فحسب، بل وفي اختيار مفردات لغته وتركيب جُمله.

وعلى صعيد إعداد المواصفات وعلاقتها باستخدام الموسوعة في المدارس، يقوم محررو الموسوعة العربية العالمية بالاستفادة من: ١- التحليل المستمر لمقررات المناهج الدراسية. ٢- المعلومات التي يتم الحصول عليها من برنامج بحث موسّع في الفصول الدراسية. ويعمل المحررون جنبا إلى جنب مع المرشدين والاستشاريين من أجل تطوير وتحديد المواصفات.

وفي الوقت الذي يجري فيه تحديث النص، يقوم الفنانون بتطوير خطط الوسائل الإيضاحية. ومن أهداف هذه الخطط التأكد من أن الصور والأشكال الإيضاحية والخرائط والأعمال الفنية الأخرى ملائمة للذي توضحه.

اختيار الكاتب المشارك. يُعدُّ اختيار الكاتب المشارك أمرًا حيويًا في عملية إنتاج الموسوعة. ويقع على المحررين عبء اختيار الكتّاب المشاركين والخبراء في مجالات تخصصاتهم. وقد يقوم أكثر من كاتب مشارك بكتابة الموضوعات الطويلة والمعقدة التفاصيل. وفي مثل هذه الحالات، يقوم كل خبير مشارك بكتابة الجزء المتعلق بمجال اختصاصه. والمتبّع هو أن يُعطى كل خبير نسخة من المواصفات (ويستحسن تزويده بعناصر الموضوع) وبإمكانه أن يقترح تعديلات بالحذف، أو الإضافة، لتحسين الموضوع.

تحرير المخطوطة أو المسوّدة الأولى. يتطلب تحرير المخطوطة، أو المسوّدة الأولى التي تأتي من الكاتب المشارك، مهارة وخبرة لابد من توافرها لدى محرري الموسوعة. ففي البداية يقوم أحد محرري الموسوعة بقراءة المخطوطة أو المسوّدة للتعرف على المعلومات الواردة في المقالة. ثم يقوم المحرر بإحداث بعض التغييرات، إذا لزم الأمر، لكي تنسجم الموضوعات وخطط الموسوعة من حيث المحتوى والأسلوب وعلامات الترقيم والمستوى اللغوي، بينما يقوم باحث مساعد للمحرر بالتأكد من صحة المعلومات والحقائق. ومن مسؤولية المحرر أن يوضّح المفاهيم الصعبة الواردة في الموضوع، كما يضيف أية حقائق أو معلومات أخرى يراها ضرورية. وقد تحال المقالة إلى قسم المواءمة والتنقيح لتُجرى عليها أي عملية من عمليات المواءمة. بعد ذلك، تُعرض المسوّدة على محرري النسخ، والتربويين المتخصصين في مجال الموضوع. وعلى المستشارين التأكد من تحقق المقروئيّة (وضوح النص وسهولة القراءة...). وبعد التأكد

من هذه النواحي، يُخزّن النص في الحاسوب بحيث يمكن استرجاعه وإجراء أية تنقيحات عليه بسهولة تمهيداً لقراءته قراءة شاملة.

وضع الوسائل الإيضاحية في الموضوع. يتطلب تصميم وإنتاج الوسائل الإيضاحية، من رسوم أو خرائط أو صور أو أشكال، جهداً مشتركًا من خبراء التصميم والفنانين معا. ويعمل هؤلاء عن كثب مع المحرر في عملية اختيار الوسائل الإيضاحية المناسبة والتخطيط الفني للموضوع، بحيث تتعاضد الوسائل الإيضاحية مع النص في عرض الموضوع وتوضيحه. ويتطلب هذا أن يعمل خبراء التصميم والإخراج الفني على وضع الوسيلة الإيضاحية بمحاذاة الجزء المُراد توضيحه من النّص، أو قريبًا منه.

توفير الإحالات المرجعية. تزويد النصوص والوسائل الإيضاحية بالإحالات المرجعية، هو عمل المحررين المُدَرّبين تدريبًا خاصًا، لإرشاد القرّاء إلى حقائق وموضوعات معينة، بحيث يتمكن القارئ من تحديد موقع كل المعلومات المهمة المبثوثة في أماكن متفرقة في الموسوعة، والمتعلقة بالموضوع الماثل بين يديه. وكذلك يقوم محررو هذه الإحالات بمراجعة وضبط قوائم أسماء الموضوعات ذات الصلة بالموضوع المطروح والمثبتة في نهاية النص، سواء أكان هذا النص جديداً أم منقحًا.

الفهرسة. تتطلب الفهرسة مهارة مُفهرسين مُدرّبين ومتخصصين في الحاسوب. ويقوم المفهرسون باختيار عناصر (عناوين وكلمات إرشادية) لإضافتها في الفهرس ونظام الحاسوب. ويكون لنظام الحاسوب هذا ملفان اثنان: أحدهما يستخدم ترتيب الصفحات التي ترد فيها المادة، صفحة تلو الأخرى، والآخر يستخدم ترتيب المواد حسب الألفبائية، كما هي في الفهرس النهائي الألفبائي. وبعد إكمال جميع الأعمال التحريرية في الموسوعة، يتم إنتاج مجلد الفهرس إنتاجًا أخيرًا، باستخدام تقنية التصفيف الضوئي، أو الفوتوغرافي ذي السرعة العالية.

الإعداد للمطبعة. تُستخدم أجهزة الحاسوب في إعداد النص وما يتضمنه من رسوم أو صور أو أشكال أو خرائط. وتتضمن هذه العمليات إعداد بروفات أو نُسخ أولية. وتُستخدم في هذه الأعمال أيضًا أجهزة فرز الألوان والتصفيف الضوئي.

لابد من قراءة ومراجعة البروفات قبل الإعداد للمطبعة وبعده للتأكد من سلامة المواد، مما يتطلب تركيزاً ودقة لتلافي الأخطاء.

بعد قراءة ومراجعة البروفات النهائية، تُجهّز أفلام الطباعة، ويبدأ العمل في تصوير النُسخ والتجليد.

وللاطلاع على مزيد من النواحي الآلية والفنية في صناعة الموسوعات والكتب، انظر: **تجليد الكتب؛ الطباعة.**

كيف تختار الموسوعة المناسبة

إذا كنت تخطط لشراء موسوعة، فينبغي أن تسأل نفسك الأسئلة التالية:

- هل الناشر جهة أو مؤسسة ذات تجربة وسمعة أكاديمية طيبة؟ وهل لها جهاز جيِّد التأسيس؟
- هل لها مجلس استشاري لشؤون التحرير مكوّن من تربويين وعلماء معروفين في البلاد؟
- هل الموسوعة حُجّة وذات مصداقية في المعلومات والمعارف التي تُقدِّمها؟ هل أعدّ موضوعاتها كتّاب وعلماء متميزون؟ انظر قائمة الكُتّاب المشاركين والمستشارين في المجلد الأول والمجلد الثلاثين من هذه الموسوعة.
- هل هي مضبوطة، وصحيحة المعلومات؟ انظر في الموسوعة موضوعات في مجالات لك فيها خبرة ودراية.
- هل النصوص والصور واضحة وسهلة الفهم؟ وهل تغطي الحقائق المهمة؟
- هل هي حديثة ومواكبة لما يستجدّ في عالم المعرفة؟ انظر في الموسوعة موضوعات تعالج أو تتناول أحداثا جارية.
- هل هي مكتوبة دون تحيّز؟
- هل هي مكتوبة بلغة يسيرة وواضحة؟ هل يمكن للقرّاء على اختلاف أعمارهم ـ الشباب وكبار السن ـ فهمها بسهولة؟
- هل وسائل إيضاحها جيدة؟ هل تستخدم الألوان في الإيضاحات لغرض تعليمي أو لمجرد الزينة والديكور؟ هل هي سهلة الاستخدام ؟ تأكد من العناصر الآتية وأنت تطالع الموسوعة:
- هل لها ترتيب ألفبائي واحد، أم لها ترتيب آخر؟
- هل المجلدات مرقمة (لها أرقام متسلسلة) ومكتوبة عليها الحروف بوضوح؟
- هل هناك استخدام واسع وواضح للإحالات المرجعية؟
- هل هناك كشاف (فهرس) مضبوط وشامل وسهل الاستعمال؟
- هل هناك توضيح لنطق المصطلحات والكلمات الصعبة؟
- هل عناوين الموضوعات مطبوعة بخط أو حروف أكثر سواداً بحيث تُميزها عن غيرها؟
- هل المصطلحات أو أسماء الأعلام والأماكن وما شابهها مطبوعة بخط أو حروف تدل عليها؟

- إلى أي مدى بُذل جهد في تجويد صناعة المجلدات؟
- هل الورق ذو نوعية جيدة؟ هل الطباعة واضحة وأنيقة؟ هل التجليد قوي ومقاوم للحشرات القارضة للكتب ويمكن تنظيفه (غسل ومسح الغبار و البقع عن وجه المجلد دون أن يتلف)؟

قبل أن تشتري أية موسوعة، تعرَّف غَرَضها الثَّقافي وهدفها العلمي، وخطة ترتيبها، وتوزيع موضوعاتها، حتى لو اقتضى ذلك استشارة أمين المكتبة للتأكد من كل ذلك ومن كونها معاصرة. وحينما تشتري الموسوعة، استخدمها جيدا، وضعها في المكان المناسب: في البيت أو المدرسة، أو في مكان العمل، بحيث تستطيع أنت ويستطيع غيرك تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات العلمية والمرجعية التي يمكن أن توفرها.

تاريخ الموسوعات العربية

الأعمال المرجعية الأولى. كانت كتابات علماء العرب والمسلمين في كل فروع العلم تأخذ شكلاً موسوعيًا، وإن كان منهجها في الترتيب ـ غالبًا ـ غير ألفبائي. فلقد شهدت الحضارة الإسلامية في القرون الهجرية: الثالث والرابع والخامس وما بعدها حركة في التأليف الشامل عكست نبوغ المؤلف العربي، وأظهرت محاولاته المبكرة نحو تأليف الموسوعات.

كان ابن قتيبة الذي نشأ وعاش في بغداد في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أول من وضع مرجعًا موسوعيًا عربيًا كبيرًا هو كتاب **عيون الأخبار**، جمع فيه شتى المعارف وقسمه إلى كتب مثل كتاب الحرب، وكتاب الحوائج، وكتاب النساء، وغيرها. كما وضع أيضًا كتابه **الشعر والشعراء**، وهو من أهم المراجع التي صنفت في تراجم الشعراء. وقد عاصره الجاحظ الذي صنف كتابه **الحيوان**، وهو أحد أوائل الكتب الموسوعية المتخصصة، تناول فيه الحيوان ومزج فيه بين الأدب واللغة وحياة الحيوان. ومن علماء القرن الثالث الهجري أيضًا محمد بن سعد بن منيع الزهري الذي صنف كتابه الجامع **الطبقات الكبرى** في تراجم الصحابة. وفي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وضع الفيلسوف العربي الفارابي موسوعة سماها **إحصاء العلوم** توجد منه نسخة الآن في مكتبة الإسكوريال في مدريد بأسبانيا. وإحصاء العلوم محاولة جيدة لجمع المعلومات في شتى أنواع المعارف. وفي البصرة، وضع **إخوان الصفا**، وهم مجموعة من طلاب العلم في القرن الرابع الهجري، موسوعة حاولت التوفيق بين المعرفة العربية الإسلامية والمعرفة الإغريقية، سميت **رسائل إخوان الصفا**. ومن أهم الكتب الموسوعية في القرن الرابع الهجري **مفاتيح العلوم** لمحمد بن أحمد الخوارزمي، صنف فيه المعارف العربية الإسلامية كالنحو والشعر، والمعارف الأعجمية الوافدة مثل الكيمياء والمنطق، ويعد من أقدم ما صنَّفه العرب على الطريقة الموسوعية؛ و**الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني، وتقوم مادته على جمع الأغاني (ما غُني به من شعر الشعراء) المتميزة في عصره والعصور السابقة له وهو يُعدُّ مرجعًا أساسيًا للشعر العربي وللحياة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام وصدر الدولة العباسية؛ و**الأمالي** لأبي علي القالي، وهو مرجع ضخم يشتمل على علوم اللغة والأدب والنحو والصرف. وفي القرن الرابع أيضًا، الذي كان يمثل العصر الذهبي في تاريخ الفكر والأدب في الأندلس، ظهر كتاب **العقد الفريد** لابن عبدربه، وهو مرجع موسوعي أدبي يجمع بين المختارات الشعرية والنثرية، ولمحات من التاريخ والأخبار، وإشارات للأخلاق والعادات. كذلك صنف ابن بسام، وهو من أعلام النقاد الأندلسيين، كتابه **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** استمد مادته فيها من الحياة الأدبية والفكرية بالأندلس، وذلك في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). وفي القرن السابع الهجري، ظهرت مصنفات موسوعية عديدة منها **نهاية الأرب في فنون الأدب** في ثلاثين مجلدًا لمؤلفه النويري؛ و**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لابن خلِّكان، وهو من أشهر كتب التراجم وأوفاها؛ و**معجَم الأدباء** لياقوت الحموي، وهو كتاب شامل عن سير الأدباء والشعراء؛ و**معجم البلدان** لياقوت الحموي كذلك، وهو مرجع موسوعي يحتوي على معلومات قيمة عن المدن والقرى والأمصار في ذلك العهد. وفي القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، صنف الإمام شمس الدين الذهبي موسوعته **سيَر أعلام النبلاء**، وهو من أهم موسوعات التراجم، أما أحمد بن علي القلقشندي المصري فقد صنف موسوعته الأدبية **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

الموسوعات العربية الحديثة. على الرغم من المحاولات الموسوعية التي قام بها الأقدمون عبر أزمان الحضارة الإسلامية، إلا أن المكتبة العربية الحديثة لم تعرف الكثير من الموسوعات العامة، بمعناها المنهجي الحديث. وقد بُذلت محاولات لإصدار موسوعات شاملة، ظهرت في القرن العشرين، سدت هذا النقص إلى حدٍّ ما.

ومن أهم الموسوعات العربية العامة والمتخصصة التي ظهرت في القرن العشرين الميلادي:

دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب. وهذه أول محاولة حديثة في اللغة العربية لإخراج دائرة معارف

كبرى. أما اليوم فقد أصبح أهم ما فيها هو قيمتها التاريخية، وهي من تأليف بطرس البستاني (لبنان)، وتقع في ١١ جزءًا، ولا يزيد مجموع صفحاتها عن ٨,٨٠٠ صفحة. وقد صدرت عن دار المعرفة ببيروت عام ١٩٠٠م. وهي مرتبة حسب الألفبائية لكنها غير كاملة، فهي تقف عند حرف العين وآخر مادة في جزئها الحادي عشر هي مادة عثمان باشا الغازي. وطبيعي أن تكون مخرجة على الطريقة القديمة حيث إنها قليلة الرسوم والوسائل الإيضاحية، كما أن معلوماتها قديمة.

دائرة معارف القرن العشرين. من إعداد محمد فريد وجدي. صدرت عن دار المعرفة (بيروت) بلا تاريخ. وتقع في عشرة أجزاء، ويصل مجموع صفحاتها إلى ٩,٠٠٠ صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا. ومثلها مثل الموسوعة السابقة، تخلو من الرسومات والوسائل الإيضاحية والخرائط ومعلوماتها قديمة.

المنجد في اللغة والأعلام. تطور لمعجم لويس معلوف الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٠٧م تحت عنوان **المنجد**، وأعيد النظر فيه عند طبعته الخامسة (١٩٢٧م) التي ازدانت بالصور، وزيّنت بفرائد الأدب والأقوال السائرة عند العرب. كما ظهر في طبعته الخامسة عشرة (١٩٥٦م) بعنوان **المنجد في اللغة والأعلام**، ثم ظهر بعد ذلك تحت العنوان نفسه محتويًا على قسمين، **المنجد في اللغة والمنجد في الأعلام**. والثاني من تأليف الأب فرديناند توتل، حيث تحول المعجم بذلك إلى موسوعة ضمت شتى أنواع المعارف بجانب الصور والأشكال والخرائط والوسائل المختلفة.

الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وهو من إعداد خير الدين الزركلي، صدر عام ١٩٢٧م، ويضم بين دفتيه مجموعة كبيرة من الأعلام في كل علم وفن موثقة بتواريخها الهجرية والميلادية، وهو في الحقيقة مرجع مهم وموجز. وجاءت طبعته التاسعة (١٩٩٠م) الصادرة عن دار العلم للملايين (بيروت) في ٨ مجلدات و٢٧٤١ صفحة.

دائرة المعارف الإسلامية. وهي موسوعة مترجمة إلى اللغة العربية من دائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها فريق من المستشرقين باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية. وقام بترجمتها عن النسخة الإنجليزية والفرنسية أساتذة من مصر هم أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، وراجعها من دائرة المعارف الدكتور محمد مهدي علام. ومقدمة الموسوعة بقلم المترجمين مؤرخة في ٢٠ يوليو ١٩٣٣م. والموسوعة تُعنى بالثقافة الإسلامية من دين وأعلام ومواقع وبلدان وتاريخ وأفكار. وتتوقف مادتها عند مادة عارفي باشا في حرف العين، وبالتالي فهي غير مكتملة الترجمة. والطبعة الصادرة من دار المعرفة في بيروت (بلا تاريخ) تشغل ١٥ مجلدًا ومجموع صفحاتها نحو ٨,٠٠٠ صفحة.

الموسوعة العربية الميسرة. صدرت تحت إشراف محمد شفيق غربال، وتقع في حوالي ٢,٠٠٠ صفحة. صدرت في القاهرة عام ١٩٦٥م عن مؤسسة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بدعم مالي من مؤسسة فورد الأمريكية. وهي مرتبة حسب الألفبائية العربية وطريقتها في الطباعة والإخراج قديمة وتخلو من الصور والرسوم والإيضاحات والخرائط.

الموسوعة العالمية. مترجمة بتصرف من إنتاج شركة ترادكسيم في جنيف بسويسرا. تقع في ٣,٦٧٩ صفحة موزعة على ٢٠ جزءًا، مع فهرس إضافي لموضوعات الموسوعة. وهذا المرجع مرتب حسب الموضوعات، إلا أن مجلد الفهرس قد رُتّب ترتيبًا ألفبائيًا. وتشتمل الموسوعة على صور وخرائط ملونة، وأغلب الظن أن هذه الموسوعة صدرت في سبعينيات القرن العشرين.

بهجة المعرفة. صدرت عن دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع في جنيف بسويسرا، وتقع في ١٠ مجلدات، ويصل مجموع صفحاتها إلى ٥,٠٠٠ صفحة، وهي مرتبة حسب الموضوعات، كل موضوع يقع في مجلد كامل مثل العلم، الكون، الأرض، الحياة. وربما يجعل هذا منها كتب قراءة عامة.

موسوعة الغد. وتقع في مجلدين، كل مجلد حوالي ٣٠٠ صفحة، صدرت عام ١٩٧٩م عن مؤسسة الأهرام بالقاهرة. وهي مرتبة حسب الموضوعات وتضم موضوعات جغرافية وموضوعات عن عالم الحيوان، وهي تشبه موسوعة المورد في أن ترتيبها حسب الألفبائية الإنجليزية، وموسوعة الغد مترجمة أساسًا من اللغة الفرنسية.

موسوعة المورد. وصاحبها منير البعلبكي، صدرت عن دار العلم للملايين عام ١٩٨٠م وتقع في ١١ جزءًا ولا يزيد مجموع صفحاتها عن ٢,٤٠٠ صفحة، وهي مرتبة حسب الألفبائية الإنجليزية، الأمر الذي يجعل منها قاموسًا يستخدمه غالبًا من له معرفة بالإنجليزية. وقد أعادت طباعتها دار العلم للملايين كذلك على طريقة الترتيب العربي الألفبائي عام ١٩٩٠م، وفي مجلدين كبيرين يقعان في ١,٣٣٧ صفحة.

عالم المعرفة. أنتجتها شركة إنماء للنشر والتسويق في جنيف بسويسرا عام ١٩٨٧م، وتقع في ٢٣ جزءًا، في كل جزء حوالي ١٦٠ صفحة. ولا يزيد مجموع كل صفحات المرجع عن ٣,٦٨٠ صفحة، وهو مثل بهجة

المعرفة مرتب حسب الموضوعات، كل موضوع يقع في جزء كامل.

أطلس تاريخ الإسلام. موسوعة للدكتور حسين مؤنس، وتشتمل على حقائق عن تاريخ الإسلام مدعمة بخرائط للدولة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، وقد اتّبع مؤلفه في ترتيبه التسلسل التاريخي. وقد امتاز بجودة الإخراج والألوان الزاهية. صدرت طبعته الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

الموسوعة العربية العالمية. وهي التي بين يديك مترجمة بتصرف عن **دائرة المعارف العالمية** مع التنقيح والمواءمة للثقافة العربية الإسلامية، صدرت عن **مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع** بالرياض عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، بتمويل وتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير **سلطان بن عبدالعزيز آل سعود** النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالمملكة العربية السعودية، وتقع في ٣٠ مجلدًا ومرتبة حسب الألفبائية العربية، ومزودة بأحدث الوسائل الإيضاحية الملونة والرسوم والخرائط والأشكال التاريخية قديمها وحديثها، واضطلعت لأول مرة في تاريخ الموسوعات العربية، بتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية. كما تحتوي بالإضافة إلى الموادّ المترجمة، على موادّ ثقافية وعلميّة تغطّي كثيرًا من جوانب الثقافة العربية الإسلامية كما رُوعي في الموادّ المترجمة ألا تخرج عن البعد العربي الإسلامي. لمزيد من المعلومات انظر: **المقدمة والتمهيد** في المجلد الأول من هذه الموسوعة.

انظر أيضًا: **الموسوعة العربية العالمية**.

تاريخ الموسوعات في الغرب

الأعمال المرجعية الأولى. يطلق الكثير من العلماء على الفيلسوف الإغريقي القديم أرسطو **أبا الموسوعيين**. ففي القرن الرابع قبل الميلاد، قام أرسطو بمحاولة تُعدّ من أولى المحاولات في التاريخ، حيث جمع معظم المعرفة البشرية الموجودة في زمانه ووضعها في سلسلة من الكتب مع أفكاره الخاصة عن كثير من الموضوعات. وقام بعده بمحاولة أخرى الكاتب الروماني ماركوس ترينيتس فارو (١١٦ - ٢٧ق.م) الذي وضع تسعة مجلدات في الفنون والعلوم وأسماها **فروع العلم**. ولا توجد اليوم نسخة حقيقية من عمل أرسطو ولا من عمل فارو. وإنما عرف العلماء عن هذين العملين من خلال كُتب نُقلت لاحقا عن الموسوعتين. انظر: **أرسطو**.

جاء بعد ذلك كاتب روماني آخر اسمه بليني الأكبر (٢٣ - ٧٩م) الذي قام بكتابة مجموعة من المراجع سمّاها **التاريخ الطبيعي**. وهذه أقدم مجموعة مرجعية موجودة فعلا اليوم. وتحتوي هذه المجموعة على آلاف الحقائق عن المعادن والحيوانات والنباتات.

وضع الصينيون أول موسوعة لهم في بدايات القرن الثالث الميلادي، لكن لم يبق أثر لهذه الموسوعة اليوم. كما قاموا في بدايات القرن السابع عشر الميلادي بتنقيح موسوعة أخرى قديمة وضعوها مبكرًا في أواخر القرن الثالث الميلادي. وأهم موسوعة صينية قديمة هي من عمل العالم دو يو (ويُكتب اسمه أحيانًا تو يو) حوالي عام ٨٠٠م. وتركز هذه الموسوعة على الأشياء التي يجب على الفرد أن يتعلمها ليحصل على وظيفة أو عمل دائم في الخدمة المدنية في المجتمع الصيني آنذاك.

وفي أسبانيا، أكمل إسيدوري الأشبيلي عام ٦٢٣م عملاً موسوعيًا أطلق عليه اسم **٢٠ مجلدًا في أصل الكلمات**. وكانت هذه المجلدات مرجعا للعلماء الأوروبيين قرابة ألف عام. ومن النادر أن يعتمد العلماء اليوم على هذا المرجع؛ لأن التحقق والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيه صعب، فهذا المرجع قلّما يشير إلى مصدر المعلومات.

جهود من القرن الثالث عشر إلى القرن السابع عشر الميلاديين. ظهرت في هذه الفترة بعض الأعمال المرجعية الأصيلة الجيدة، لكن معظمها كان مكتوبًا بخط اليد، مما تطلب وقتًا وجهدًا كبيرين في إعداده. ففي عام ١٢٤٤م، كتب الراهب الدومينيكاني فانسان أوف بوفي، مرجع **المرآة الكبرى**، وظل ينقحه عددًا من المرات حتى توفي عام ١٢٦٤م. وجاء ترتيب هذا المرجع في ثلاثة عناوين رئيسية هي: التاريخ السياسي، والتاريخ الطبيعي، والموضوعات الأكاديمية. وقد اختار واضع المرجع كلمة **المرآة** في العنوان للتعبير عن الرغبة في أن يكون مرجعه **مرآة** تعكس كل المعرفة البشرية. وقد استمر العلماء بعده يستخدمون كلمة المرآة في عناوين موسوعاتهم للتعبير عن نفس الفكرة والرغبة.

أما بارثولوميو دي جلانفيل، وهو مدرس دين نصرانيّ في باريس خلال القرن الثالث عشر الميلادي، فقد وضع **خصائص الأشياء**. ويركز هذا المرجع على النواحي الدينية النّصرانيّة والأخلاقية في كل موضوع. كتب بارثولوميو مرجعه باللغة اللاتينية، لكن المرجع سرعان ما تُرجم إلى الإنجليزية والفرنسية ولغات أخرى.

وفي الصين قام العالم ما دوانلين، في عام ١٢٧٣م، بإنجاز موسوعة ضخمة في ٣٤٨ مجلدا، اسمها **الدراسة العامة للآثار الأدبية**. وقد نُشر هذا المرجع في عام ١٣١٩م. وأقل منه قليلا من حيث الحجم مرجع آخر قام بوضعه في عام ١٢٦٧م عالم صيني هو وانغ ينجلين، واسم هذا المرجع **بحْرٌ جيّد**، وقد نشر عام ١٣٥١م.

تواريخ مهمة في صناعة الموسوعات

أ – تواريخ مهمة في صناعة الموسوعات العربية

القرن ٣هـ (٩م) صنف ابن قتيبة كتابيه **عيون الأخبار**؛ **الشعر والشعراء**.
– كتاب **الحيوان** للجاحظ من أقدم المراجع العربية الموسوعية المتخصصة.
– صنف ابن سعد كتاب **الطبقات الكبرى**.

القرن ٤هـ، ١٠م وضع الفارابي موسوعة **إحصاء العلوم**.
– ألّف إخوان الصفا موسوعة **رسائل إخوان الصفا**.
– موسوعة **مفاتيح العلوم** للخوارزمي من أقدم ما صنفه العرب على الطريقة الموسوعية.
– كتاب **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني من أهم المراجع الموسوعية في مواضيع الأدب والشعر.
– صنف أبوعلي القالي كتاب **الأمالي**.
– **العقد الفريد** لابن عبدربه من أوائل الكتب المرجعية العربية في الأندلس.

القرن ٦هـ، ١٢م الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام مرجع موسوعي متخصص في الحياة الفكرية والأدبية في الأندلس.

القرن ٧هـ، ١٣م نهاية الأرب في فنون الأدب مصنف موسوعي في ثلاثين مجلدًا للنويري.
– **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لابن خلّكان وهو من أشهر كتب التراجم.
– صنف ياقوت الحموي كتابيه **معجم الأدباء**؛ **معجم البلدان**.

القرن ٨هـ، ١٤م صنف شمس الدين الذهبي موسوعة **سير أعلام النبلاء**.

القرن ٩هـ، ١٥م وضع أحمد بن علي القلقشندي موسوعته الأدبية – **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**.

١٩٠٠م – **دائرة المعارف**: قاموس عام لكل فن ومطلب.
بدون تاريخ – **دائرة معارف القرن العشرين**
١٩٠٧م – **المنجد في اللغة**. أضيف إليه الأعلام سنة ١٩٥٦م
١٩٢٧م – **الأعلام للزركلي**
١٩٣٣م – **دائرة المعارف الإسلامية**
١٩٦٥م – **الموسوعة العربية الميسرة**
السبعينيات – **الموسوعة العالمية**
١٩٧٩م – **بهجة المعرفة**
١٩٧٩م – **موسوعة الغد**
١٩٨٠م – **موسوعة المورد**
١٩٨٧م – **عالم المعرفة**
١٩٨٧م – **أطلس التاريخ الإسلامي**
١٩٩٦م – **الموسوعة العربية العالمية**

ب – تواريخ مهمة في صناعة الموسوعات في الغرب

١٢٤٤م – رتب فانسان أوف بوفي المعلومات في كتابه **المرآة الكبرى** حسب الموضوعات.
١٤١٠م – استخدم دومينيكو باندينى كثيرا من الإحالات المرجعية في **مصدر المعلومات الأساسية عن العالم**.
١٥٠٦م – أدخل رافائيل مافي سيرًا ذاتية أو تراجم في **التعليقات الحضرية**.
١٥٤١م – رينجلبرج من بازل أول من استخدم كلمة **موسوعة** عنوانًا لمرجع.
١٧٠٤م – جون هاريس في معجمه **المفردات الفنية**، أول من رتب المواد حسب الألفبائية وأدخل في مرجعه تراجم الأشخاص، وأول من استكتب المتخصصين لإعداد الموسوعات.
١٧٠٤م – **قاموس الحكومات والأخبار** الألماني، أول مرجع يقوم بإعداد كل موضوعاته كُتّاب مشاركون متخصصون.
١٧٣٢م – يوهان زدلر في مرجعه **المفردات العالمية**، أول من أدخل سير وتراجم الأشخاص الأحياء في زمانه.
١٧٥١م – صدر أول جزء من موسوعة دينيس ديدرو وجين دالمبير الفرنسية.
١٧٦٨م – صدر أول جزء من الموسوعة البريطانية **بريتانيكا**.
١٨٢٩م – صدر أول جزء من الموسوعة الأمريكية **أمريكانا**.
١٨٦٥م – بدأ الفرنسي بيير لاروس إصدار **القاموس الكبير**.
١٩٠٨م – صدرت **موسوعة الأطفال** البريطانية.
١٩١٠م – صدرت نسخة أمريكية مبنية على **موسوعة الأطفال البريطانية تحت عنوان كتاب المعرفة**.
١٩١٧م – نُشرت الطبعة الأولى من **دائرة المعارف العالمية**.
١٩٢٢م – صدرت الطبعة الأولى من **موسوعة كمبتون المصوّرة**.
١٩٢٤م – صدرت **موسوعة لنكولن للمعلومات الأساسية في مجلد واحد**.
١٩٣٥م – صدرت **موسوعة كولومبيا** في مجلد واحد.
١٩٤٨م – نُشرت **موسوعة أكسفورد الصغرى**.
١٩٤٩م – صدرت الطبعة الأولى من **موسوعة كُولير**.
١٩٦٦م – نُشر **كتاب المعرفة الجديد**.
١٩٦٧م – صدرت **موسوعة الطلاب الممتازين**.
١٩٧٤م – أعيد تنظيم **الموسوعة البريطانية**، وصدرت في ثوبها الجديد.
١٩٧٧م – نشرت **موسوعة كل بيت**.
١٩٨٠م – صدرت الطبعة الأولى من **الموسوعة الأكاديمية الأمريكية**.
١٩٩٢م – **صدرت الطبعة الأولى من دائرة المعارف العالمية (النسخة الدولية)**.

وخلال أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أصبح إنتاج عدد من النُسخ أسهل، كما بات نشر الترجمات أقل صعوبة، بسبب اختراع الطباعة. ففي حوالي عام ١٤٨١م، قام الطابع وليم كاكستون بنشر **مرآة العالم**، وهو أحد المراجع الأولى باللغة الإنجليزية. انظر: **كاكستون، وليم**. وكان هذا العمل ترجمة لمرجع فرنسي عنوانه **صورة العالم**.

نشر العالم الألماني البروتستانتي يوهان هينريتش ألستد، واحدا من أواخر الأعمال المرجعية المكتوبة باللغة اللاتينية، بعنوان **موسوعة في سبعة مجلدات**. وقد صدرت هذه الموسوعة في عام ١٦٣٠م، وهي تركز على النواحي الجغرافية.

عصر التجريب. بدأ عصر تجريب وضع الموسوعات في عام ١٧٠٤م حينما نُشر المرجع الألماني المسمى **قاموس الحكومات والأخبار**. وقد وضع هذا المرجع المؤلف الألماني سنولد فون شوتز، مسترشدا بمقدمة كتبها العالم يوهان هوبنر. وفيما بعد، وسّع المؤلف العنوان ليتضمن عبارة **قاموس المحادثات**. وقد استُخدمت هذه العبارة في معظم عناوين الموسوعات الألمانية التي صدرت بعد هذه الموسوعة. وقد أرسى هذا العمل المعروف عادة باسمه المختصر **هوبنر** ـ نسبة إلى كاتب المقدمة ـ الأسس والأنماط للعديد من الموسوعات التي أتت لاحقا، من حيث موضوعاتها التي كانت كلها قصيرة نسبيًا، وكلها من وضع كثير من المشاركين، ومزودة بإحالات مرجعية عديدة.

نشر جون هاريس، وهو عالم لاهوت إنجليزي، عام ١٧٠٤م مرجعًا اسمه **المفردات الفنية، أو قاموس إنجليزي عالمي للفنون والعلوم**. وقد كان هذا أول مرجع يعرض كل الموضوعات حسب الترتيب الألفبائي في اللغة الإنجليزية، كما أنّ موضوعاته كانت من إسهامات المتخصصين، وقد تضمّن أسماء وقوائم بالمراجع لمزيد من القراءة والاطلاع.

وأصدر إفرام تشيمبرز، وهو رسّام خرائط إنجليزي، **الموسوعة، أو القاموس العالمي للفنون والعلوم** في عام ١٧٢٨م. وقد أسس عمله على مرجع هاريس، ولكنه أضاف إليه إحالات مرجعية إضافية لتسهيل البحث عن المعلومات.

أثّر عمل تشيمبرز كثيرًا في عمل مؤلفَيْن فرنسيين اثنين، هما: دينيس ديدرو، وجان دالمبير حيث قاما بإعداد **الموسوعة أو القاموس المنهجي للفنون والعلوم والمهن** في عام ١٧٥١م. وقد نُشر هذا العمل في ٢٨ مجلدًا بين عامي ١٧٥١ و١٧٧٢م.

يُطلق لقب **الموسوعيّون** على ديدرو وكتّاب فرنسيين آخرين في عصره؛ لأنهم اتجهوا في أعمالهم الفكرية إلى وضع الموسوعات أو نشر المعلومات الموسوعية. وتحتوي موسوعة ديدرو ودالمبير على بعض الأفكار الاجتماعية التي تحث على التغيير والإصلاح. ويعتقد عدد من المؤرخين أن هذه الموسوعة وأفكارها، أسهمت في الحركة التي قادت إلى الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩م). انظر: **ديدرو، دينيس**.

وشجعت هذه الموسوعة الفرنسية مجموعة من العلماء البريطانيين الذين بدأوا في نشر الموسوعة البريطانية **بريتانيكا** في عام ١٧٦٨م. وقد تم إكمال الطبعة الأولى من هذه الموسوعة في ١٠٠ حلقة أو نشرة متسلسلة بحلول عام ١٧٧١م. وصدرت الطبعة الثانية التي احتوت على سير وتراجم الأشخاص، بين عامي ١٧٧٨ و١٧٨٣م. وقد وضعت الموسوعة البريطانية **بريتانيكا** شكلا احتذاه وسار على غراره عدد من الموسوعات، من حيث الموضوعات المطوّلة الموسّعة الغزيرة المعلومات (بعضها أكثر من ١٠٠ صفحة)، ومن حيث المدى الواسع لتنوع الموضوعات وكثرة عددها.

كان تحديد حجم الموسوعة، دائما، مشكلة في تاريخ الموسوعات وصناعتها. فعلى سبيل المثال، خطط يوهان هينريتش زدلر، وهو بائع كتب في ليبزج في ألمانيا، لوضع مرجع اسمه **المفردات العالمية** في ١٢ مجلدا. وبدأ زدلر يصدر بضع مجلدات كل عام ابتداء من عام ١٧٣٢م إلى ١٧٥٠م، وأصبحت الموسوعة في النهاية ٦٤ مجلدًا، بدلاً من ١٢ مجلدا. ومثال آخر هو قصة العالمين الألمانيين يوهان صمويل إريخ وجوهان جوتفريد جروبر، اللذين بدآ في إصدار مجلدات موسوعية عام ١٨١٨م حتى صدر المجلد رقم ١٦٧ عام ١٨٨٩م؛ ولم تنته الموسوعة بعد. فقد استغرقت مواد الحروف من A إلى G ٩٩ مجلدًا.

الموسوعات الغربية اليوم. تتضمن الموسوعات الغربية التي تصدر في وقتنا الراهن موضوعات يمكن أن تكون كلها طويلة، أو كلها قصيرة، أو يكون بعضها طويلا، والآخر قصيرًا. وتقع هذه الموضوعات في مجلد واحد أو في أكثر من مجلد. ومعظم الموسوعات الآن مُرتّبة حسب الترتيب الألفبائي.

في فرنسا. بدأ بيير لاروس في عام ١٨٦٥م في باريس بنشر **قاموس القرن التاسع عشر العالمي**. ثم قامت مؤسسة لاروس بإصدار **لاروس القرن العشرين** في عام ١٩٢٨م. كما تقوم هذه المؤسسة بإصدار سلسلة من المجلدات مرتبة حسب الموضوعات. أما الموسوعة الفرنسية المسماة **الموسوعة الكبرى** فقد صدرت في ٣١ مجلدًا في الفترة

من ١٨٨٦م إلى ١٩٠٢م. وتوقف صدورها زمنًا ثم عادت إلى الصدور في سبعينيات القرن العشرين.

في ألمانيا. أكمل فريدريك أرنولد بروكهوس، وهو بائع كتب، موسوعة **معجم المحادثات** في عام ١٨٠٩م. وقد ظهرت هذه الموسوعة في عدة طبعات، وتُرجمت إلى لغات عديدة. أما جوزيف ماير، فقد نشر في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي موسوعة كبيرة أخرى بنفس عنوان موسوعة بروكهوس. وقد نُقّح هذا العمل مرارا، لكنه توقف عن الإصدار الآن بسبب الدعاية النازية التي حفلت بها موضوعاته أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وتحت عنوان الموسوعتين السابقتين، قام هردر بنشر موسوعته في عام ١٨٥٣م، وهي مستمرة في التجدد والإصدار حتى الآن، ومعروفة باسم **موسوعة هردر الكبرى**.

موسوعات أوروبية أخرى. ظهرت جملة من الموسوعات الأوروبية المشهورة في بلدانها مكتوبة باللغات القومية لشعوبها مثل **الموسوعة الإيطالية** و**الموسوعة الروسية الكبرى** والموسوعة الأسبانية **أسباسا**، وغيرها من الموسوعات في السويد وسويسرا.

في كندا. صدرت **موسوعة كندا** أولا في ستة مجلدات بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٨م، وتلتها موسوعة أخرى بالعنوان نفسه (لكنها مكتوبة باللاتينية) في عام ١٩٥٨م. وتقع هذه في ١٠ مجلدات، وتركز على الموضوعات التي يهتم بها القارئ الكندي. وقد أعيد ترتيب هذه الموسوعة ووضعت في ثلاثة مجلدات صدرت عام ١٩٨٥م، ثم صدرت طبعة أخرى منها عام ١٩٨٨م في أربعة مجلدات.

في الولايات المتحدة الأمريكية. قامت بعض دور الطباعة في عام ١٧٩٨م بإنتاج وتوزيع نُسخ من الموسوعة البريطانية **بريتانيكا** بطريقة غير قانونية، أي بدون موافقة الناشر الأصلي. أما الطبعة الأولى من الموسوعة الأمريكية **أمريكانا**، فظهرت في ١٣ مجلداً في الفترة ما بين عامي ١٨٢٩ و١٨٣٣م، بعد أن قام محرر ألماني أمريكي هو فرانسيس ليبر، بإعداد معظم موادها مترجمة عن الألمانية، وبالتحديد عن موسوعة **بروكهوس** في طبعتها السابعة. وفي عشرينيات القرن العشرين، قامت مؤسسة أمريكية بشراء حقوق تملّك وطباعة وتوزيع الموسوعة البريطانية بريتانيكا.

وفي عام ١٩١١م، قام الأمريكيون بنشر أول موسوعة أمريكية في مجلد واحد وهي موسوعة **مكتبة المجلد**. وتلا ذلك في عام ١٩٢٤م مرجع آخر في مجلد واحد هو **مكتبة لنكولن للمعلومات الأساسية**. ثم صدرت الطبعة الأولى من **موسوعة كولومبيا** (في مجلد واحد أيضًا) في عام ١٩٣٥م، والطبعة الثانية في عام ١٩٥٠م، والثالثة في عام ١٩٦٣م. أما **موسوعة كولومبيا الجديدة**، فظهرت عام ١٩٧٥م. وهناك موسوعة أخرى في مجلد واحد كذلك هي **موسوعة كل بيت**، وقد نُشرت في عام ١٩٧٧م. وفي عام ١٩٨٠م، ظهرت الطبعة الأولى من الموسوعة الأكاديمية الأمريكية.

دائرة المعارف العالمية. صدرت الطبعة الأولى من **دائرة المعارف العالمية** عام ١٩١٧م في ثمانية مجلدات، وزاد عدد المجلدات إلى عشرة في عام ١٩١٨م. وفي العام نفسه، بدأ محررو دائرة المعارف العالمية يُطبقون نظام التنقيحات المستمرة، كما اتبعوا برنامج مراجعة سنوية منذ عام ١٩٢٥م. وفي عام ١٩٣٦م، بدأوا في استخدام تحليل محتويات المقررات الدراسية لكي تكون الموسوعة مفيدة لجميع المستويات الدراسية، كما بدأوا في عام ١٩٥٥م البحث الميداني حول استخدام المراجع في قاعات الفصول. وقد زاد عدد مجلداتها إلى ١٣ مجلداً في عام ١٩٢٩م، وإلى ١٩ مجلدا في عام ١٩٣٣م، ثم إلى ٢٠ مجلداً في عام ١٩٦٠م. وفي عام ١٩٧١م، وصل عدد مجلداتها إلى ٢٢ مجلداً، مع فهرس تم إعداده بمساعدة نظام استرجاع المعلومات من الحاسوب. كما أن دائرة المعارف العالمية أول موسوعة نُشرت بطريقة بْرَيْل (القراءة باللمس للمكفوفين)، وذلك في عام ١٩٦١م. وفي عام ١٩٦٤م، ظهرت في طبعة أخرى مُكبرة لمن يعانون من مشاكل بصرية أيضًا. ودائرة المعارف العالمية أول موسوعة أيضًا يتم إنتاجها مُسجلة على أشرطة صوتية، توضع في أجهزة خاصة (شبيهة بالمسجلات) من أجل الاستماع إليها، ومرفقة بفهارس بلغة بْرَيْل أو فهارس مُكبرة الحروف والطباعة، وذلك في عام ١٩٨٠م. وتُعدُّ دائرة المعارف العالمية، اليوم من أكثر الموسوعات رواجًا وانتشارًا ومبيعات في العالم. وزاد من رواجها وانتشارها صدور الطبعة الدولية من الموسوعة في عام ١٩٩٢م.

ترجم الكثير من مواد الطبعة الدولية إلى العربية لتشكل القسم الأكبر من مواد **الموسوعة العربية العالمية** التي صدرت عام ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م في ثلاثين مجلداً، قامت بنشرها مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض، بتمويل ورعاية من **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، رئيس مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية**. وقد أدخلت عليها تعديلات وأضيفت إليها موضوعات جديدة وأجريت عليها مواءمات وتنقيحات. وروعي فيها أن تتناسب موادُّها مع تراث العرب والمسلمين،

وأن تبرز مجدهم وأصالتهم المعرفية والعقائدية، وزُوِّدت بأحدث وسائل الإيضاح والأشكال الحديثة، وقد اتُّبع في إخراجها أفضل أساليب التقنية المعاصرة. كما صدرت الطبعة الثانية من الموسوعة العربية العالمية عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، (وهي التي بين يديك) وقد أضيف إليها الكثير من المقالات والمعلومات غير المترجمة، إضافة إلى مراجعة موادها بإدخال مزيد من التنقيح والتحديث والمواءمة إليها. لمزيد من المعلومات انظر: **المقدمة والتمهيد** و**مقدمة الطبعة الثانية** في صدر المجلد الأول من الموسوعة العربية العالمية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإحالة	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
الأدب	صبح الأعشى في صناعة الإنشا
أدب الأطفال	العقد الفريد
الأغاني، كتاب	العلوم عند العرب والمسلمين
الأمالي	القراءة
بيكون، روجر	الكشّاف
الثروة اللفظية	المعجم
الحيوان، كتاب	الموسوعة العربية العالمية
الدِّراسة	

عناصر الموضوع

١ - كيفية إعداد الموسوعة
أ - الأغراض والأهداف
ب- جمهور الموسوعة
ج - حجم الموسوعة
د - ترتيب موادّ الموسوعة
هـ - وسائل الإيضاح في الموسوعة
و - سهولة الاستخدام
ز - شكل الصفحة

٢ - كيفية إعداد موضوع في الموسوعة العربية العالمية
أ - وضع المواصفات
ب- اختيار الكاتب المشارك
ج - تحرير المخطوطة أو المسودة الأولى
د - وضع الوسائل الإيضاحية في الموضوع
هـ - توفير الإحالات المرجعية
و - الفهرسة
ز - الإعداد للمطبعة

٣ - كيف تختار الموسوعةالمناسبة

٤ - تاريخ الموسوعات العربية
أ - الأعمال المرجعية الأولى
ب - الموسوعات العربية الحديثة

٥ - تاريخ الموسوعات في الغرب
أ - الأعمال المرجعية الأولى
ب - جهود من القرن الثالث عشر إلى القرن السابع عشر الميلاديين.
ج - عصر التجريب
د - الموسوعات العربية اليوم

أسئلة

١ - ماذا تعني الموسوعة؟
٢ - اذكر بعض الموسوعات التي أنتجتها الحضارة الإسلامية العربية في الماضي.
٣ - كيف يمكن جعل الموسوعة مواكبة للعصر ومضبوطة المعلومات باستمرار؟
٤ - ما أقدم عمل مرجعي مازال موجودًا الآن؟
٥ - لماذا تُعدّ الموسوعة أداة تعليمية وتربوية مهمة؟
٦ - اذكر بعض النقاط التي يمكن في ضوئها تقويم الموسوعة.
٧ - ما الأسلوبان الرئيسيان المتبعان في ترتيب مواد الموسوعات؟
٨ - من يُطلق عليه أبا الموسوعات؟
٩ - كيف يساعد الفهرس الشامل الموسّع القارئ على استخدام الموسوعة؟

الموسوعة العربية العالمية مشروع عربي سعودي بمبادرة وتمويل من صاحب السمو الملكي الأمير **سلطان بن عبد العزيز آل سعود**، حفظه الله، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، رئيس مجلس إدارة الموسوعة. وقد وهب - يحفظه الله - ما يخصه من عائدات المشروع المالية لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية.

بدأ مكتب الشويخات للترجمة والاستشارات التربوية - وهي مؤسسة عربية سعودية خاصة مقرّها الرياض - بدراسة المشروع التي استمرت سنتين. بدأ تنفيذ المشروع عمليًا في ١٣/٩/١٤١٢هـ، الموافق ١٧/٣/١٩٩٢م، بعد أن تبنّى صاحب السمو الملكي الأمير **سلطان بن عبد العزيز** فكرة المشروع وأيّدها، وأصبح الممول للمشروع، وراعيه، ومخرجه إلى حيز الواقع تحت إشرافه وتوجيهاته المباشرة بوصفه رئيسًا لمجلس الإدارة. وتعمل على المشروع الآن أربع مؤسسات تحت مظلة **مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع**.

كان أحد منطلقات الفكرة حاجة المكتبة العربية إلى مثل هذا العمل، وعدم وجود موسوعة عربية شاملة عامة معاصرة على غرار الموسوعات الأجنبية الكبرى.

وقد ركّزت دراسة المشروع على ترجمة النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية التي صدرت عام ١٩٩٢م. وجاء اختيار ترجمة هذه النسخة مع التصرف في موادها لجملة اعتبارات وأسباب منها: أن تغطية الموسوعة لمعظم الموضوعات العالمية الأساسية شبه متوازنة وشاملة، وتُلبّي كثيرا من الاحتياجات الدراسية والمرجعية لطلبة التعليم العام في مختلف المراحل. وقد وقع الاختيار على الاستعانة بالمواد العلمية والمعرفية العامة الموجودة في

هذه الموسوعة، لكون هذه الموسوعة أكثر موضوعية، نسبيًا، من الموسوعات الأجنبية الأخرى.

وقد تم تنسيق الأمر مع الجهة الناشرة للأصل وهي **وورلد بوك World Book,Inc.** بأن تتم الترجمة بتصرف يشتمل على: الحذف، والإضافة، وكتابة موضوعات عربية وإسلامية جديدة، ومواءمة المواد المترجمة، وتنقيحها، وتصويبها، بما يخدم القضايا العربية والإسلامية وجمهور القرّاء الناطقين باللغة العربية. وتركّز أعمال المواءمة والتنقيح على عمليات التصرف في النصوص والصور بالحذف أو الإضافة أو التصويب، أو إعادة الكتابة أو التحديث أو تطويل بعض المقالات من أجل إخراج موسوعة عربية ممتازة ومتوازنة، تخدم الثقافة العربية والإسلامية.

روعيَ في ضبط وسلامة ودقّة مواد الموسوعة (المترجمة والمكتوبة) أن تُعرض عدّة مرّات على صفوة مُنتقاة من أساتذة الجامعات العربية المتخصّصين، كل في مجال تخصّصه، وذلك من أجل تحقيق المصداقية العلمية ومواءمة المواد للثقافة العربية والإسلامية من وجهة نظر المتخصّصين، ومن أجل ضبط وتوحيد المصطلحات، ترجمة أو تعريبًا بما يتمشّى مع آخر المجهودات البحثية في هذا الخصوص. كما روعي أن يعمل على هذه الموسوعة، بالإضافة إلى ذلك، جهاز ضبط وتحرير، وفريق تدقيق ومراجعة ثقافية وعلمية ولغوية وفنيّة، ضمن برنامج مفصّل. وقد تم اختيار هذا الفريق من بين أساتذة الجامعة أيضًا مع بعض الفئات الأخرى. هذا بالإضافة إلى جهاز فنّي كبير ضمّ عددًا من خبراء فنون الطباعة وتقنية الحاسوب ومواءمة الأشكال والإيضاحات والصور ودمج الألوان وفرزها والإخراج الفني وجميع التقنيات الفنية اللازمة لإنتاج موسوعة عربية عالمية هي الأولى من نوعها وحجمها على الصعيد العربي المعاصر. لمزيد من التفاصيل انظر: **المقدمة والتمهيد** في صدر المجلد الأول من هذه الموسوعة.

الطبعة الثانية. صدرت الطبعة الثانية من الموسوعة عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م ضمن مشروع الموسوعة العربية العالمية المستمر لتطوير الموسوعة بتوسيع قاعدة معارفها ومعلوماتها، وبتحديث تلك المعارف والمعلومات، وتيسير وصولها للقارئ. وقد حرصت أن تفعل ذلك على النحو الذي يعمق شخصيتها العربية الإسلامية من ناحية، ويؤكد بعدها العالمي من ناحية أخرى، فتضمنت مقالات مؤلفة بلغت ٤٥٠ مقالة تقريبًا، وترجمت مقالات أخرى، مع مراجعة مواد الطبعة الأولى وتنقيحها وتحديثها وزيادة مواءمتها بالحذف والإضافة. انظر: **مقدمة الطبعة الثانية**.

انظر أيضًا: **الموسوعة**.

موسوليني، بنيتو (١٨٨٣ - ١٩٤٥م). سياسي إيطالي أسس الحركة الفاشية وحكم إيطاليا ٢١ عامًا تقريبًا. حاول أن يجعل من إيطاليا إمبراطورية كبرى، ولكنه بدلاً عن ذلك، ترك جيوش الدول الأخرى تحتلها. اتخذ موسوليني اسم **الدوتشي القائد**. وخفّض من نسبة البطالة في إيطاليا وحسّن من خدمات السكك الحديدية.

حياته الباكرة. وُلد موسوليني في دوفيا بمقاطعة فورلي في شمالي إيطاليا، وتخرج في مدرسة تدريب المعلمين في فورلي، وعمل لفترة قصيرة في التدريس بمدرسة ابتدائية. وفي عام ١٩٠٢م، أصبح عاملاً في سويسرا. ولكن موسوليني في أغلب الأحيان كان يقع في مشاكل مع الشرطة بسبب التشرد والشّجار. وعاد إلى إيطاليا عام ١٩٠٤م لأداء فترة الخدمة العسكرية المطلوبة منه. وأصبح مدرسًا بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨م.

وفي عام ١٩٠٩م، ذهب موسوليني إلى ترنت، في النمسا (ترنتو، في إيطاليا حالياً) وعمل هنالك لدى صحيفة اشتراكية، وكتب عدة مقالات أدبية. وقد أُبعد عن البلاد التابعة للتاج النمساوي لمساندته العلنية للمطالبة الإيطالية بترنت. وبمجرد عودته إلى إيطاليا أصدر صحيفة اشتراكية في فورلي، ثم أصبح رئيسًا لتحرير **أفانتي**، الصحيفة الاشتراكية الرئيسية في إيطاليا، عام ١٩١٢م.

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى، أثار موسوليني غضب قادة الحزب الاشتراكي لحثه إيطاليا على دخول الحرب ضد ألمانيا، ونتيجة لذلك طُرد من الحزب الاشتراكي عام ١٩١٤م. وعلى الفور أنشأ صحيفته الخاصة **الشعب الإيطالي**، وكتب افتتاحيات عنيفة محاولاً دفع إيطاليا إلى الحرب.

بنيتو موسوليني استخدم الأوضاع التمثيلية. قبضة اليد، والفك البارز، والحركات المسرحية كانت كلها جزءًا من خطبه النارية. وقد اكتسب تأييد ملايين الإيطاليين.

وعندما دخلت إيطاليا الحرب بالفعل انخرط في الجيش وخدم به عام ١٩١٥م إلى أن جرح عام ١٩١٧م.

الدكتاتور الفاشي. في عام ١٩١٩م، أنشأ موسوليني في ميلانو أول جماعة سياسية سُميت الفاشية. وكان برنامجها في البدء وطنيًا متشددًا قُصد منه الاستنجاد بالمحاربين القدامى. وحث موسوليني الشعب الإيطالي على إعادة بناء أمجاد روما القديمة. وفيما بعد، صاغ برنامجًا لكسب مُلاك العقارات الإيطاليين إلى جانبه. وفي عام ١٩٢٢م، قوي حزبه الفاشي بدرجة أجبرت الملك فكتور إيمانويل الثالث إلى دعوة موسوليني لتولي رئاسة الحكومة. وسرعان ما بدأ موسوليني في تكوين نظامه الدكتاتوري، فألغى كافة الأحزاب السياسية ما عدا الحزب الفاشي، وأحكم قبضته على الصناعات والصحف والشرطة والمدارس في إيطاليا.

في عامي ١٩٣٥م و١٩٣٦م، غزت جيوش موسوليني أثيوبيا وهزمتها. حيث استخدم الإيطاليون المدافع الآلية والدبابات والطائرات للسيطرة على جيش أثيوبيا الضعيف. وعندما نشبت الحرب الأهلية الأسبانية عام ١٩٣٦م، قرر موسوليني وأدولف هتلر حاكم ألمانيا أن يُساندا معًا القائد المتمرد الجنرال فرانسيسكو فرانكو. فأرسلا جيوشهما لتُحارب في أسبانيا.

الحرب العالمية الثانية. بعد أن هزمت ألمانيا فرنسا عام ١٩٤٠م، دخل موسوليني الحرب العالمية الثانية وغزا جنوبي فرنسا. وبعدها بأيام قليلة استسلمت فرنسا، إلا أن النكبات ظلت تتوالى على الجيوش الإيطالية في كل مكان. فقد لاقت جيوش موسوليني الهزائم في إفريقيا، واليونان، وأخيرًا في إيطاليا نفسها. وانقلب عليه مجلس الفاشست الأعلى عام ١٩٤٣م فأُطيح به وأودع السجن. إلا أن الجنود المظليين الألمان أنقذوه، وأصبح موسوليني حينئذ رئيسًا لحكومة اسمية في شمالي إيطاليا.

وفاته. في ربيع عام ١٩٤٥م، انهارت القوات الألمانية في شمالي إيطاليا. وهرب موسوليني مع عشيقته كلارا بتاسي وبعض أتباعه. واكتشفتهم الشرطة السرية الإيطالية عند بحيرة كومو، وأُعدم موسوليني وبتاسي بعد ذلك بقليل رميًا بالرصاص. وعُلّق جسداهما من الكعبين في ميلانو.

انظر أيضًا: **الفاشية؛ إيطاليا.**

موسون، السير دوجلاس (١٨٨٢-١٩٥٨م).

جيولوجي أسترالي، ومكتشف لمنطقة القطب الجنوبي. قام موسون بثلاث رحلات استكشافية لمنطقة القطب الجنوبي. وهذه الرحلات قادت مختلف الحكومات البريطانية إلى

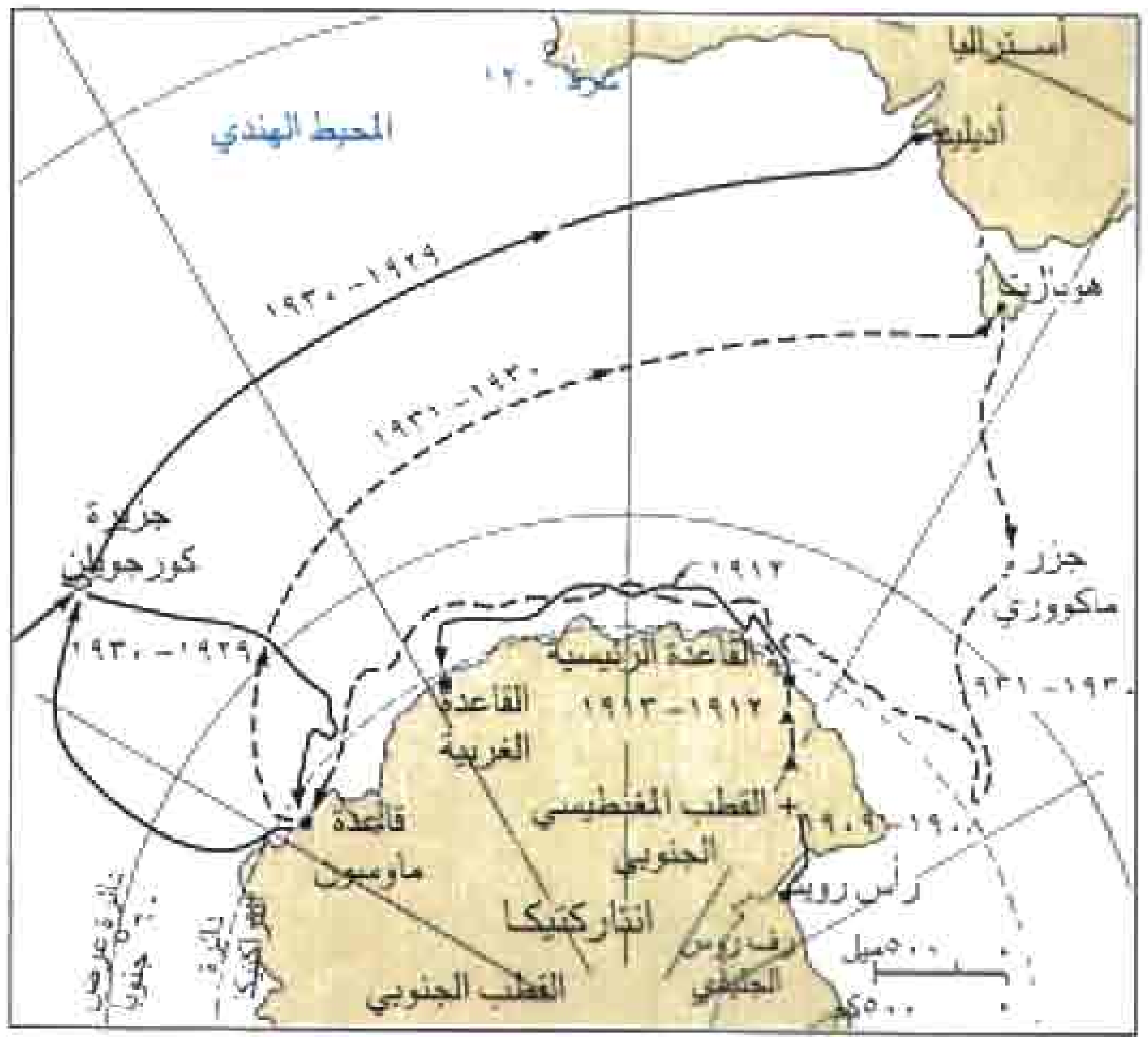

السير دوجلاس موسون جيولوجي أسترالي، قاد ثلاث بعثات استكشافية إلى منطقة القطب الجنوبي.

المطالبة مبدئيًا بمناطق واسعة من قارة أنتاركتيكا. وفي الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي منحت بريطانيا أستراليا جزءًا من قارة أنتاركتيكا، يُشكل الآن الجزء الأسترالي منها، اعترافًا بالعمل المتميز لموسون.

السير دوجلاس موسون

وُلد موسون في برادفورد في يوركشاير بإنجلترا، ثم رافق والديه إلى أستراليا وعمره ٤ سنوات، ثم أكمل دراسته في جامعة سيدني.

ابن أبي موسى.

انظر: أبو بردة.

المُوسَى

آلة لقطع وحلق شعر الجلد، ويوجد ثلاثة أنواع رئيسية من الموسيات ١- الموسى المأمونة ٢- الموسى المستقيمة ذات الحد الواحد ٣- الموسى الكهربائية.

الموسى المأمونة. لها شفرات أو نُصل محمية بماسك من البلاستيك أو المعدن. والماسك يغطيها، ويجعل من الصعب على من يستعمل الموسى أن يجرح نفسه في أثناء الحلاقة. وقد يكون للشفرة حدٌ واحد أو حدّان، وقد تكون الشفرة من الفولاذ الذي لا يصدأ، وطرفاها من البلاتين أو الكروم لتطول مدة حدّتها، وبعد أن تصبح الشفرة غير حادة تستبدل بها أخرى جديدة. وبعض الموسيات تستخدم فيها شفرتان قابلتان للتبديل، كل واحدة منهما مركبة فوق الأخرى. وهناك نوع من الموسيات المأمونة

جاهزة للاستعمال دون أن يركب فيها شفرات، وتُرمى حين تصبح غير حادة، وهي غير مكلفة.

الموسى المستقيمة ذات الحد الواحد. لها شفرة خاصة من الفولاذ طولها من ٨ إلى ١٠سم، وظهر مقوس قليلا يميل بانحدار نحو الطرف الحاد منها. وتثبت تلك الشفرة بمسمار في مقبض من العاج أو العظم أو المعدن مكوّن من قطعتين. وتطوى الشفرة وتدخل في المقبض في حالة عدم الاستعمال، متخذة شكل مدية الجيب العادية. وكانت أحسن الشفرات ـ من هذا النوع ـ تصنع في الماضي بمدينة شفيلد بإنجلترا، وأصبحت تصنع الآن في أماكن عديدة من العالم. وهي تماثل الشفرات التي كانت تصنع في شفيلد. وتستعمل الموسى المستقيمة ذات الحد الواحد لمدة طويلة، إذا اعتُني بها، وتظل حادة وتعمل كثيرًا إذا كان الذي يستعملها يقوم بتنظيفها بقطعة من الجلد الخاص قبل استخدامها. وكثرة استخدام هذه الموسى تجعل حافتها الحادة أقل حدة. لذا ينبغي أن **تُشْحَذ** هذه الحافة بقطعة من الجلد الخاص باستمرار.

الموسى الكهربائية. يستخدمها الناس على نطاق واسع. وهي آلات صغيرة تعمل بمولد كهربائي صغير. ويمرر جزؤها العلوي القاطع على الجلد فيقص الشعر أو يزيله. وقد يصبح الجزء العلوي القاطع غير حاد من كثرة الاستخدام، وفي هذه الحالة يمكن استبداله أو شَحْذُه. كما يمكن ضبط هذا الجزء من الآلة ليتناسب مع مختلف أنواع الشعر. وبعض الناس يمكنهم تركيب أجزاء إضافية لتلك الآلة لتهذيب الشعر الطويل والوصول إلى الأجزاء الجانبية من الرأس أو الذقن. وينبغي أن تنظّف تلك الأجزاء العلوية القاطعة من حين لآخر.

يستخدم الناس ثلاثة أنواع من الموسيات. **الموسى ذات الحد الواحد** ويستخدمها الحلاقون (أعلاه يمين). ويجب أن تستخدم بحرص لتحاشي الجروح. و**الموسى المأمونة** (أعلاه يسار) لها شفرات محمية ويمكن استخدامها بسهولة. و**الموسى الكهربائية** (أسفل يسار) يفضلها الكثير من الرجال والنساء.

مُوسى عَلَيه السَّلام أحد أنبياء بني إسرائيل ورسول الله إليهم خاصة. واسمه موسى بن عمران وليس هو ـ كما يعتقد بعض الناس ـ أخا مريم بنت عمران، فالفرق بينهما مئات السنين. أرسله الحق تبارك وتعالى إلى فرعون وقومه الذين علوا في الأرض وأفسدوا فيها. وهو أحد الأنبياء الذين ورد ذكرهم كثيرًا في القرآن الكريم. وموسى عليه السلام من الأنبياء الذين فصّل القرآن سيرتهم في مواضع عديدة بالإضافة إلى المرات الموجزة والسريعة؛ منها قول الله تعالى : ﴿ **واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبيا ۞ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ۞ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا**﴾ مريم: ٥١ – ٥٣.

علا فرعون في الأرض، وجعل رعيته شيعا فاستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل من سلالة نبي الله يعقوب، وكانوا إذ ذاك خيار أهل الأرض. وكان الدافع له على هذا الصنيع أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم المأثور عن إبراهيم عليه السلام، من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه. فأمر عند ذلك بقتل أبناء بني إسرائيل حذرًا من ظهور هذا الغلام.

ولمّا ولد موسى عليه السلام، خبأته أمه عن عيون جند فرعون، ثم خافت افتضاح أمرها فأوحى إليها الله تعالى أن تصنع له ما يشبه الصندوق، وتضعه فيه وتلقيه في اليم. ففعلت ذلك وناطت بأخته أن تتبع أثره وتأتيها بخبره. وكان الله قد أعلمها أنه رادّه إليها، وجاعله من المرسلين. فلم تزل أخته تراقبه حتى علمت أنه التُقط وأدخل دار فرعون، وأن عين زوجة فرعون وقعت عليه، فألقى الله عليها محبته، فأبقته ليكون قرة عين لها ولفرعون. وهذا تدبير من الله لموسى وأمه لأنه سيعود إليها لتكون مرضعة له، فزهّد الله موسى في المراضع، فلم يُقبل على ثدي إحداهن.

ولما كانت أخته مكلفة بأن تقصّ أثره وتتبع أخباره، رأت أن أخاها موسى مُعْرِض تمامًا عن الرضاعة من المرضعات، فعرضت على آل فرعون أن تدعو لهم امرأة عبرانية ترضعه، وتقوم له مقام الأم. فبعثوها في طلبها، فجاءت بأمه، فأقبل موسى على ثديها، فألقوا إليها بموسى لترضعه وهو موضع عنايتهم. وبعد أن أتمت رضاعته أتت به إلى بيت فرعون ليتولى البلاط الفرعوني تربيته على طريقة أبناء الملوك في ذلك العهد، وليتحقق مراد الله تبارك وتعالى في وعده لأم موسى قائلاً: ﴿ **وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين**﴾ القصص: ٧.

شبّ موسى في بيت فرعون. وكان قوي البأس وافر القوة.

اضطر موسى عليه السلام أخيرًا أن يغادر مصر متجهًا إلى مَدْيَن، بين الشام والحجاز، طلبًا للنجاة من قوم فرعون. وأثناء رحلته تزوج بابنة شعيب (نبي الله) الذي اختاره لإحدى ابنتيه لأمانته وخلقه وقوته وحبه له، وأقام سنين في أهل مدين، ثم أراد العودة إلى مصر. وبينما كان يسير بأهله وغنمه ضلّ الطريق في ليلة مظلمة باردة، ثم رأى نارًا من بعيد، ولما اقترب منها لم يجد عندها أحدًا بل سمع صوتًا يناديه: يا موسى إني أنا الله رب العالمين. وأقام له الحق تبارك وتعالى برهانين أمام عينيه، فكانت معجزة تحويل عصاه إلى حية تسعى، وكذلك إخراج يده من جيبه بيضاء من غير سوء، وهما برهانان خارقان للعادة من الله تبارك وتعالى إلى فرعون وملئه، ثم دعاه أن يذهب إلى فرعون، ويدعوه إلى فك أسر بني إسرائيل، وإلى الرشاد والعدل مع قومه وحسن المعاملة، ودعوته أيضًا إلى عبادة الله الواحد الأحد مستخدمًا في ذلك البرهانين المعجزين اللذين منحهما الله موسى فوق الجبل.

تهيّب موسى الموقف فدعا ربه أن يشرك معه في هذا الأمر أخاه هارون فاستجاب له. فأتيا فرعون وبلّغاه رسالة ربه. لكن فرعون وأشياعه أبوْا، وتمادوا في غيهم رغم ما قدم لهم موسى من معجزات وحجج بالغة. واستمر فرعون وقومه في إيقاع ضروب الأذى والإهانة ببني إسرائيل. واستمر قومه في نكثهم للوعود بالإيمان بالله وبإطلاق بني إسرائيل، فأخذهم الله بنقص في الأموال والأنفس والثمرات. ولما سار موسى بقومه إلى الأرض المقدسة (أرض فلسطين) ووصل ساحل البحر الأحمر على خليج السويس، أدركهم فرعون وجنده فأيقن قوم موسى بالهلاك. لكن الله نجّاهم عندما انفلق البحر أمامهم، وعبَره بنو إسرائيل، بينما انطبق على قوم فرعون وأغرقهم.

ولما عبر قوم موسى سهول شبه جزيرة سيناء، والشمس فيها شديدة ولا مساكن تقيهم الحر ولا شجر يتفيأون ظلاله، شكوا إلى موسى ما يلقون من العناء فدعا ربه فساق الله إليهم الغمام. كما أنهم لما نفد زادهم أرسل الله لهم الرياح تحمل المنّ والسلوى. ولما لم يجدوا ماء وشكوا ذلك إلى موسى، أمره الله أن يضرب الحجر بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينًا. ثم إنهم احتاجوا إلى منهاج يتبعونه وشرع يركنون إليه؛ فسأل موسى ربّه كتابًا به يهتدون وإلى حكمه يرجعون. فأوصى الله موسى أن يصعد إلى الجبل ويمكث فيه ثلاثين ليلة حتى إذا أتمها أربعين، أعطاه الله ألواحًا كتبت فيها الوصايا التي يأخذ بها بنو إسرائيل أنفسهم ومن يتعاقب من بعدهم.

أمر موسى أخاه هارون أن يكون خليفته على بني إسرائيل خلال فترة غيابه للنظر في مصالحهم وشؤونهم. وسار موسى إلى طور سيناء، فكلمه ربه، لكن موسى طلب رؤيته. فأراد الله أن يعلّمه أنه إنما طلب شيئًا عظيمًا لا تتحمله الجبال، فتجلى الله للجبل فصار دكًا، وخرّ موسى صعقًا. وبعد أن أفاق من غشيته خاطبه الله تعالى بأنه اصطفاه على الناس برسالاته (**أسفار التوراة**)، وأنه يوحي إليه بلا وساطة بل وبإسماعه ما يريد أن يبلغه إياه. وكان ما كتب في الألواح مواعظ وأحكامًا وتفصيلاً لكل شيء يهم بني إسرائيل.

ولم تكنْ نفوس أكثر بني إسرائيل راضية بالإيمان، ولذلك قام رجل ماكر فيهم اسمه السامري، تحركت فيه نزوة الشر والفساد بعد غياب موسى مدة تزيد عن الشهر الذي حدده لغيابه عنهم لملاقاة ربه عند جبل الطور، وانتهز السامريّ ذلك وجاءهم بعجل له خوار مدعيًا أن هذا العجل هو إلههم وإله موسى. وقد فُتن بنو إسرائيل بهذا العجل وعبدوه، ولم يفلح هارون أخو موسى في ردهم عن غيِّهم.

قرُب بنو إسرائيل من الأرض المقدسة من بلاد الشام وهي فلسطين ـ أرض الميعاد التي وعد الله إبراهيم الخليل أن يجعلها ملكًا للصالحين من ذريته. لكنّ بني إسرائيل قوم ألفوا الذلّ في أرض الفراعنة، فلم تكن لهم قوة على الدخول إلى تلك الأرض، ولم يشاءوا أن يذهبوا لأمر ربهم، وقالوا لموسى إن فيها قومًا جبارين، وإنهم لن يدخلوها مادام أهلها فيها. فشكا موسى أمر بني إسرائيل إلى الله، فأخبره الله بأن تلك الأرض محرمة عليهم بسبب تخاذلهم وجبنهم، وأنهم سيتيهون في الأرض أربعين سنة. فكان بقاء بني إسرائيل في البرّية من عهد خروجهم من مصر إلى أن مات موسى، وعبروا نهر الأردن وملكوا أريحا وما يتبعها من الأرض غرب الأردن أربعين سنة.

ثم شاء الله أن تنتهي حياة موسى بعد كفاح طويل وجهاد متواصل مع فرعون وقومه حينًا، ومع بني إسرائيل أحيانًا أخرى، فدفن في زمن التيه.

ابن موسى، أبو عبد الله (؟ - ٢٥٩هـ، ؟ - ٨٧٣م). محمد بن موسى بن شاكر، أبو عبدالله. عالم بالهندسة والحكمة والنجوم، وهو أحد الأخوة الثلاثة الذين تنسب إليهم حيل بني موسى في الميكانيكا، وهم مشهورون بها. واسم أخويه أحمد والحسن، وكانوا مقربين من الخليفة المأمون العباسي، كان يرجع إليهم في حل ما يعسر فهمه من آراء متقدمي الحكماء، وكانت لهم هممٌ عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الأوائل، وأجهدوا

أنفسهم في شأنها، ووضعوا كتابًا يشتمل على كل غريبة، وهو كتاب **الحيل لبني موسى بن شاكر المنجم**.

انظر أيضًا: **العلوم عند العرب والمسلمين**.

أبو موسى الأشعري (٢١ق هـ- ٤٤هـ، ٦٠٢- ٦٦٥م). عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري، صحابي جليل وقائد فاتح تقي ورع، أحد الحكمين ـ في نزاع علي ومعاوية ـ مع عمرو بن العاص.

أصله من اليمن، دخل الإسلام بمجرد سماعه عنه، ورحل إلى مكة ثم عاد إلى اليمن مرة أخرى يدعو قومه ويرشدهم إلى الإسلام ومعه معاذ بن جبل، ورحل مرة أخرى إلى الرسول ﷺ بعد فتح خيبر ومعه بضع وخمسون من أهل اليمن.

كان أبو موسى فقيهًا عالمًا بارعًا في الإفتاء والقضاء حتى قيل: قضاة هذه الأمة أربعة: عمر، وعلي، وأبو موسى، وزيد بن ثابت، وكان ذا مكانة طيبة بين المسلمين محبوبًا إلى أبعد حد من الصحابة. شارك في الحرب ضد الفرس وقاتل أهل أصبهان، وكان من أبطال موقعة تستر ضد الفرس وقائدهم هرمزان. كان صاحب صوت حسن حتى قال عنه رسول الله ﷺ **(لقد أوتي أبو موسى مزمارًا من مزامير داود)**. وفي خلافة عمر تولى البصرة، وفي عهد عثمان تولى الكوفة بطلب من أهلها. اعتزل الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية فاختير ليكون أحد الحكمين بين المسلمين، فما كان من ذكاء عمرو بن العاص إلا أن استغل طيبة أبي موسى الذي خلع عليا وأعلن تثبيت معاوية بعد أن اتفقا سرًا على خلع علي ومعاوية تمهيدًا لترك الأمر للأمة لتختار هي من تشاء بمبدأ الشورى.

توفي في الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنهما.

انظر: **صفين، موقعة**.

موسى أكام. انظر: **وليم أوف أكام**.

موسى بن عقبة (؟ -١٤١هـ، ؟ - ٧٥٨م). أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، من كُتّاب السيرة. ألّف في السيرة النبوية بعد الإمام الزهري وطعمة بن راشد (ت ١٥٤هـ) ومحمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥١هـ).

كان من الثقات المتخصصين في هذا الفن. أثنى الإمام مالك على مغازيه. وقال عنها الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها، وغالبها صحيح، ومرسل جيد، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة وبيان وتتمة". وقد روى له الجماعة ـ أصحاب الكتب الستة ـ وغيرهم.

تميز ابن عقبة بفكر تاريخي منهجي منظم سمح له ـ وهو يبحث مغازي الرسول وأخبار الخلفاء الراشدين والأمويين ـ أن يفكر في وضع قوائم بأسماء الصحابة المهاجرين إلى الحبشة، أو المشاركين في بيعة العقبة وغيرهم. وأن يضع مادته التاريخية في تسلسل زمني حولي، وهي خطوة مهمة في تطور التدوين التاريخي.

لقي كتابه في المغازي اهتمامًا كبيرًا لدقته. جمع قطعة منه ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٧٨٩هـ،١٣٨٧م) واحتفظ ابن حجر في كتابه **الإصابة** بقطع منه. وقد اختصرها قبل ذلك ابن عبدالبر في **الدُرر في اختصار المغازي والسير**. واقتبس منها ابن سيد الناس الكثير في كتابه **عيون الأثر** وابن سعد والطبري وابن كثير وغيرهم.

موسى بن محمد التبريزي. انظر: **التبريزي، موسى بن محمد**.

موسى بن ميمون. انظر: **ابن ميمون، موسى**.

مُوسى بن نُصَيْر (١٩ - ٩٧هـ، ٦٤٠ - ٧١٥م). موسى بن نصير بن عبدالرحمن بن زيد اللخمي بالولاء؛ وقيل: ولاؤه لبني أميّة، أبو عبدالرحمن فاتح الأندلس. سياسي وفاتح عربي مسلم في عهد الدولة الأموية. أصله من وادي القرى بالحجاز. كان أبوه نُصير على حرس معاوية. ونشأ موسى في دمشق، وترعرع في بيت قوة وبأس، وولي أعمالاً عديدة في مقتبل عمره فقام بها بنجاح.

أعماله. ولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرص وبنى بها حصونًا. خدم بني مروان، وولي لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج، وغزا إفريقية في ولاية عبدالعزيز بن مروان. ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبدالملك، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب سنة ٨٨هـ، فأقام في القيروان، ووجه ابنيه عبدالله ومروان فأخضعا له من بأطراف البلاد من البربر. واستعمل مولاه طارق بن زياد الليثي على طنجة، وكان قد فتحها وأسلم أهلها، وأمره بغزو شواطئ أوروبا، فزحف طارق بقوة من البربر والعرب من حامية طنجة، فاحتل سنة ٩٢هـ، جبل كلبي الذي سمي بعد ذلك جبل طارق، وصدّ مقدمة الأسبانيين، وكانوا بقيادة تدمير. وعلم الملك لذريق بهزيمة تدمير، فحشد جيشًا من القوط والأسبانيين الرومانيين، يناهز عدده أربعين ألفًا، وقابل طارقًا على ضفاف وادي لكة بقرب شريش فدامت المعركة ثمانية أيام، وانتهت بمقتل لذريق بيد طارق. وكتب طارق إلى موسى بما كان،

فكتب إليه موسى يأمره بأن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به. ولم يعبأ طارق بأمره، خوفًا من أن تتاح للأسبانيين فرصة يجمعون بها شتاتهم، وقسم جيشه ثلاثة أقسام وواصل احتلال البلاد، فاستولى قواده في أسابيع على إستجة ومالقة وقرطبة، واحتل بنفسه طليطلة دار مملكة القوط واستخلف موسى على القيروان ولده عبدالله، وأقبل نحو الأندلس في ثمانية عشر ألفًا من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر، فدخل أسبانيا في رمضان سنة ٩٣هـ، سالكًا طريقًا غير الذي سلكه طارق، فاحتل قرمونة وأشبيليا وعددًا من المدن بين الوادي الكبير ووادي أنس، ولم يتوقف إلا أمام مدينة ماردة وكانت حصينة، وفقد كثيرًا من رجاله في حصارها، ثم استولى عليها. وتابع السير إلى أن بلغ طليطلة. ولما التقى بطارق عنفه على مخالفته أمره وسيره معه، ثم وجهه لإخضاع شرقي شبه الجزيرة، وزحف هو مغربًا، واجتمعا أمام سرقسطة، فاستوليا عليها بعد حصارها شهرًا. وتقدم طارق فافتتح برشلونة وبلنسية ودانية وغيرها، بينما كانت جيوش موسى تتوغل في قلب شبه الجزيرة وغربها. وهكذا تم لموسى وطارق افتتاح ما بين جبل طارق وسفوح جبال البرانس في أقل من سنة. وجعل موسى يفكر في مشروع عظيم، هو أن يأتي المشرق من طريق القسطنطينية، بحيث يكتسح أوروبا كلها ويعود إلى سوريا عن طريق شواطئ البحر الأسود. فما كاد يصل خبر عزمه هذا الخليفة الوليد بن عبدالملك حتى قلق على الجيش وخاف عواقب الإيغال، فكتب إلى موسى يأمره بالعودة إلى دمشق. وأطاع موسى الأمر، فاستخلف ابنه عبدالعزيز على قرطبة (دار إمارة الأندلس)، واستصحب طارقًا معه. ووصل إلى القيروان سنة ٩٥هـ، فولى ابنه عبدالله على إفريقية، ووصل إلى المشرق بما اجتمع له من الغنائم، فدخل مصر ومعه مائة وعشرون من الملوك وأولادهم، في هيئة ما سُمع بمثلها، وواصل السير إلى دمشق.

كان الوليد قد مرض وثقل عليه الداء حتى أشرف على الموت، فأرسل سليمان بن عبد الملك إلى موسى يأمره بالتريث في دخول دمشق حتى يموت الوليد، ويتولى هو مقاليد الخلافة فيكون له فخر استقبال الموكب الظافر.

وقرأ موسى كتاب سليمان بن عبدالملك فقال: خنت والله وغدرت وما وفيت! والله لا تربصت ولا تأخرت ولا تعجلت ولكني أسير بمسيري. فإن وافيته حيًا لم أتخلف عنه، وإن عجلت منيته فأمره إلى الله. ودخل موسى دمشق سنة ٩٦هـ، والوليد في مرض موته، فأحسن الوليد وفادته، غير أنه لم يلبث إلا أيامًا.

وتوفي الوليد، واستخلف سليمان بن عبدالملك، فحقد عليه وقيل أهانه. ومضت سحابة الغضب، وتدخل المهلب ابن أبي صفرة ـ وابنه يزيد ـ لدى سليمان بن عبدالملك، حتى تم لهما استرضاؤه، فعفى عن موسى وقربه من مجلسه.

سهر يزيد بن المهلب يومًا عند موسى، وسأله: يا أبا عبدالرحمن! في كم تعتد من مواليك وأهل بيتك؟ أجاب موسى: في كثير. فقال يزيد: يكونون ألفًا؟ فأجاب موسى: وألفًا وألفًا إلى منقطع النفس. فقال له يزيد: وأنت على ما وصفت، وألقيت بيدك إلى التهلكة؟ أفلا أقمت في قرار عزك وموضع سلطانك. فقال له موسى: "والله لو أردت ذلك لما نالوا من أطراقي طرفًا، ولكني آثرت الله ورسوله، ولم نر الخروج عن الطاعة والجماعة". ذلك هو القائد الذي ما هزمت له راية قط، ولا فض له جمع، ولا نكب معه المسلمون نكبة منذ اقتحم الأربعين حتى شارف على الثمانين، لقد كان شجاعًا عاقلاً كريمًا تقيًا.

سياسته. كانت سياسة موسى بن نصير في البلاد التي تم له فتحها، قائمة على إطلاق الحرية الدينية لأهلها، وإبقاء أملاكهم وقضائهم في أيديهم، ومنحهم الاستقلال الداخلي على أن يؤدوا جزية كانت تختلف بين خُمْس الدخل وعُشْره (أي أقل مما كانوا يدفعونه لحكومة القوط).

وفاته. مضى موسى للقاء ربه، في وادي القرى، وهو في سبيله للحج في معية أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وبرفقته.

انظر أيضًا: **الأندلس، فتح؛ طارق بن زياد؛ الفتوح الإسلامية؛ الأموية، الدولة.**

موسى، سلامة (١٣٠٤ - ١٣٧٨هـ، ١٨٨٧ - ١٩٥٨م). سلامة موسى، أديب ومفكر مصري. ولد بالزقازيق، تعلم بالكتاب ثم بالمدرسة الابتدائية، حصل على الثانوية عام ١٩٠٧م. سافر إلى باريس عام ١٩٠٧م، ثم إلى لندن عام ١٩٠٩م ؛ حيث بهرته المجتمعات الصناعية. وبعد دراسته القانون والاقتصاد بجامعة لندن، عاد إلى مصر عام ١٩١١م ليصدر صحيفة **المستقبل** مع فرح أنطوان (١٩١٤م). ساهم في تكوين الحزب الاشتراكي عام ١٩٢١م، كما عمل في مجلة **الهلال** من ١٩٢٣م إلى ١٩٢٩م، وأصدر عدة مجلات منها **العصر** (١٩٣٠م)، ثم **الديمقراطية** (١٩٤٤ - ١٩٤٩م). كتب في صحف **المقتطف، والأمة، وأخبار اليوم** حتى وفاته.

أصدر عددًا كبيرًا من الكتب، منها : **مقدمة السوبرمان** (١٩٠٩م)؛ **الاشتراكية** (١٩١٢م)؛ **نظرية التطور وأصل الإنسان** (١٩٢٨م)؛ **أحلام الفلاسفة**

(١٩٢٥م)؛ **الأدب والحياة** (١٩٥٦م)؛ **تربية سلامة موسى** (مذكرات) (١٩٤٧م).

وقد دعا سلامة موسى إلى تيسير العربيّة إلى حدّ الكتابة باللّغة العاميّة. ودعا أيضًا إلى الكتابة بالحرف اللاتيني، لكنّ دعوته قوبلت بهجوم شديد. مات في القاهرة بعد أن شغلت كتبه وآراؤه النّاس. وقد طبعت بعض كُتُبه عدّة طبعات مثل كتاب **الثورات**، الذي طبع أربع مرّات في الأعوام ١٩٥٥م و١٩٦٠م، و١٩٦٣م، ١٩٧٢م.

موسى، مانسا. انظر: مانسا موسى.

أبو موسى المديني. انظر: المديني، أبو موسى.

موسى هتَام، داتُوك (١٣٥٣هـ - ؛ ١٩٣٤م -). سياسي ورجل دولة ماليزي. كان نائبًا لرئيس وزراء ماليزيا ووزيراً لداخليتها في الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٦م. وكان قبلها وزيراً للمعارف.

ولد موسى هتام في جوهور. وتلقى تعليمه في الكلية الإنجليزية، في جوهور باهرو، وفي جامعة الملايو. كما درس أيضًا العلاقات الدولية في جامعة سسكس في المملكة المتحدة. دخل موسى هتام البرلمان لأول مرة في عام ١٩٦٩م وعمل في وظيفة نائب وزير لفترة قصيرة. إلا أنه استقال لخلافات مع تنكو عبدالرحمن، الذي كان وقتها رئيسًا للوزراء. وفي عام ١٩٨١م، انتخب نائبًا لرئيس جمعية الملايو المتحدة الوطنية وصار نائبًا لرئيس الوزراء، محاضير بن محمد. وفي عام ١٩٨٦م استقال موسى من الحكومة لخلافات سياسية. وفي يناير ١٩٩٠م عُيِّن مبعوثًا خاصًا لماليزيا في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٩٣م، عيّن عضواً بالوفد الماليزي لدى المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف، ثم أصبح رئيسًا للوفد بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦م.

الموسيقى الصوت الذي يتم ترتيبه في قوالب تثير في النفس إحساسًا بالسرور أو المتعة أو الحزن، ويستخدمها الناس في الكثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية، كما يستخدمونها للتعبير عن مشاعرهم وعن أفكارهم، وتستخدم للترفيه وبعث الراحة والاسترخاء.

والموسيقى ـ شأنها في ذلك شأن الفن المسرحي والرقص ـ فن أدائي، وهي بذلك تختلف عن بعض الفنون الأخرى كالرسم والشعر، حيث يقوم المبدعون بعرض أعمالهم أو نشرها، أما مؤلفو الموسيقى فيحتاجون لموسيقيين يقومون بأداء أعمالهم تمامًا كمؤلفي الأعمال المسرحية الذين يحتاجون لمؤدِّين، لتقديم أعمالهم على خشبة المسرح.

تؤدي الموسيقى أيضًا دوراً أساسيًا في الفنون الأخرى، إذ تجمع المسرحية الموسيقية مثلاً بين الغناء والعزف، والعمل المسرحي والدراما، بينما يحتاج فن الرقص التعبيري (الباليه) إلى الموسيقى؛ لتنظيم خطوات الراقصين والراقصات والإيحاء بالجو المطلوب. أما الفيلم السينمائي والتمثيليات التلفازية فتستخدم الموسيقى؛ للإيحاء بالجو المطلوب وتأكيد الحدث وتعميقه. وقد قام بعض مؤلفي الموسيقى بتأليف الموسيقى لمصاحبة الشعراء عند إلقائهم قصائد الشعر.

الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وربما بدأ الإنسان عملية الغناء بمجرد تطويره للغة، أو ربما قام الإنسان البدائي بطَرْق أدوات الصيد معًا لإنتاج الموسيقى، وإن كان من الثابت أنه بحلول عام ١٠,٠٠٠ ق.م كان الإنسان قد اكتشف كيف يصنع الناي من العظام المفرَّغة. وقد استخدمت شعُوب قديمة متعدِّدة، من بينها المصريون، والصينيون، والبابليون، الموسيقى داخل بلاط الملوك، وفي بعض الطقوس الدينية القديمة. وقد ورد أول تسجيل لقطعة موسيقية عام ٢٥٠٠ق.م.

واليوم تنقسم الموسيقى في العالم إلى **موسيقى غربية وموسيقى شرقية**. الموسيقى الغربية تنقسم بدورها إلى موسيقى قديمة كلاسيكية كالمعزوفات الموسيقية، وموسيقى المسرحيات الموسيقية (الأوبرا) وموسيقى الرقص التعبيري (الباليه). أما الموسيقى الشعبية عند الغرب فتعني الموسيقى الريفية (الجاز) و (الروك). أما الشرق فقد طور موسيقى خاصة به في إفريقيا وآسيا، هي موسيقى كلاسيكية وشعبية أيضًا تختلف عن الموسيقى الغربية بنوعيها.

استخدامات الموسيقى

تؤدي الموسيقى دوراً مهمًا في ثقافات الشعوب في مناسبات مختلفة أبرزها: ١- الطقوس الدينية ٢- العمل ٣- الأنشطة الخاصة والاجتماعية.

في الطقوس الدينية. تستخدم شعوب كثيرة الموسيقى في طقوسها الدينية، لإشاعة جو من الرهبة، أو لإيجاد مسافة تبعد العابد عن شؤون الدنيا، وبخاصة في الكنائس. وفي الوقت نفسه تحرم بعض الأديان الموسيقى. لمعرفة حكم الإسلام في الموسيقى. انظر: **الغناء**.

وهناك أنشطة أخرى غير دينية كالأنشطة الرياضية وحفلات التخرج في الجامعات والاستعراضات والسيرك وحفلات تتويج الملوك والملكات، وهي كلها مناسبات تُستَخدَم فيها الموسيقى.

في العمل. كان الإنتاج في الماضي، وقبل دخول آلات الإنتاج الضخمة ساحة العمل، يتم بالأيدي فقط، ولهذا كان العمّال يقومون بالغناء والإنشاد الجماعي أثناء العمل؛ للتخفيف من عبء العمل. وكان البحّارة على ظهور السفن الشراعية يقومون برفع البضائع وحملها، أو شد السفن بمصاحبة إيقاع يخفف من مشقّة العمل، ويوحّد المجهودات الفردية، وإن كان ذلك قد تغيَّر الآن بعد أن وصل عصر الآلات ذروته. وبالرغم من هذا فهناك بعض المصانع توفِّر الموسيقى أثناء العمل.

في الأنشطة الاجتماعية والخاصة. يقوم كثير من الناس بعزف الموسيقى لإشباع رغبات شخصية، سواء في فرق موسيقية هاوية، أو في مناسبات اجتماعية مختلفة. بل إن بعض مشاهير العالم ورجال السياسة والفكر ارتبطت أسماؤهم بممارسة تلك الهواية، ومن أشهر تلك الأسماء ريتشارد الأول وهنري الثامن ملكا إنجلترا، وإدوارد هيث أحد رؤساء الحكومة البريطانية، وهاري ترومان، وريتشارد نيكسون من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية السابقين.

الآلات الموسيقية

يتم حدوث الصوت الموسيقي أو النغمة الموسيقية حين تحدث عملية ذبذبة للهواء أكثر من مرة في الثانية الواحدة. وتُسَمَّى هذه الذبذبات **الموجات الصوتية.** وهذه الموجات يجب احتواؤها بطريقة ما، حتى يتمكَّن المؤدِّي من التحكُّم في النغمة، ودرجة ارتفاعها، ومدتها، وطبقتها. وتقوم الحبال الصوتية (الأوتار الصوتية) بإنتاج الأصوات الموسيقية؛ حينما يمرّ بها الهواء القادم من الرئتين.

الآلات الموسيقية صنفت الآلات الموسيقية المبينة في الرسم إلى أربع مجموعات رئيسية هي ١- الآلات الوترية ٢- آلات النفخ ٣- آلات النقر ٤- آلات ذات لوحات مفاتيح. أما الصنف الخامس الرئيسي للآلات الموسيقية فهو الآلات الإلكترونية التي لم تمثل في هذه الرسوم. وهي تشمل الجيتار الكهربائي و البيانو الكهربائي والأرغن الإلكتروني والمولفات.

وبالطريقة نفسها تقوم الآلات الموسيقية بإنتاج الموسيقى، إذ يقوم الوتر أو قصبة الغاب، أو حتى قطعة رقيقة من الخشب، أو المعدن بإنتاج الصوت مع حركتها، وعلى هذا الأساس يُمكن تقسيم الآلات الموسيقية إلى خمس مجموعات أساسية هي: ١- الآلات الوترية ٢- آلات النفخ ٣- آلات النقر ٤- آلات ذات لوحات مفاتيح ٥- الآلات الإلكترونية.

الموسيقى العربية. تفاعلت الموسيقى العربية مع الموسيقى الفارسية واليونانية والتركية. لذا، فهي تشترك مع الموسيقى الشرقية في الأسس والقواعد العامة، إلى جانب احتفاظها بذاتيتها ومذاقها الخاص. وهي فن تطبّع به العرب منذ القدم من واقع بيئتهم التي عاشوا فيها. وتُعَدُّ الموسيقى عربية حين يمكن إخضاع الأنغام المختلفة لأصناف الزحافات اللفظية في أجزاء الكلام، وتُعَدُّ شرقية حين تتألف الأنغام والأصوات وترتيبها وإيقاعاتها مع أجناس النغم في الألحان. وقد يقال أيضًا إن الموسيقى تعد عربية حين تتوافق الجملة اللحنية مع إيقاعية اللفظ العربي، وحين تحقق عناصر اللغة الموسيقية العربية، ومن هنا، فإن اهتمام العرب، والشرقيين عمومًا، بالألحان الغنائية هو طبع أصيل فيهم.

كان العرب القدماء أول من استنبط الأجناس القوية في ترتيب النغم. وأشهر هذه الأجناس ما يسمى اصطلاحًا **راست** في المتوالية ذات الحدود (٩/١٠/١١/١٢)، إذ وضعوا له الثالثة الوسطى المشهورة باسم وسطى زازل، ولم يكن اعتمادهم كليًا على كثرة وتنوع الآلات، بقدر ما كان اعتمادهم مرتكزًا على إحداث تراكيب صوتية تصويرية أو تخيلية لمحاكاة أمور وأشياء طبيعية يصعب محاكاتها بغيرها.

ومن الآلات الموسيقية الأكثر شعبية عند العرب: الناي والمزمار والعود والقانون والقيثارة والدف والربابة. وقد استحدثت بعض الآلات في عصرنا، كالسمسمية.

وفي العصر الحديث، تم إدخال عدة تعديلات على الآلات والنظم والقواعد الموسيقية العربية نتيجةً لعمليات التفاعل والتبادل التي حدثت بين الشعوب.

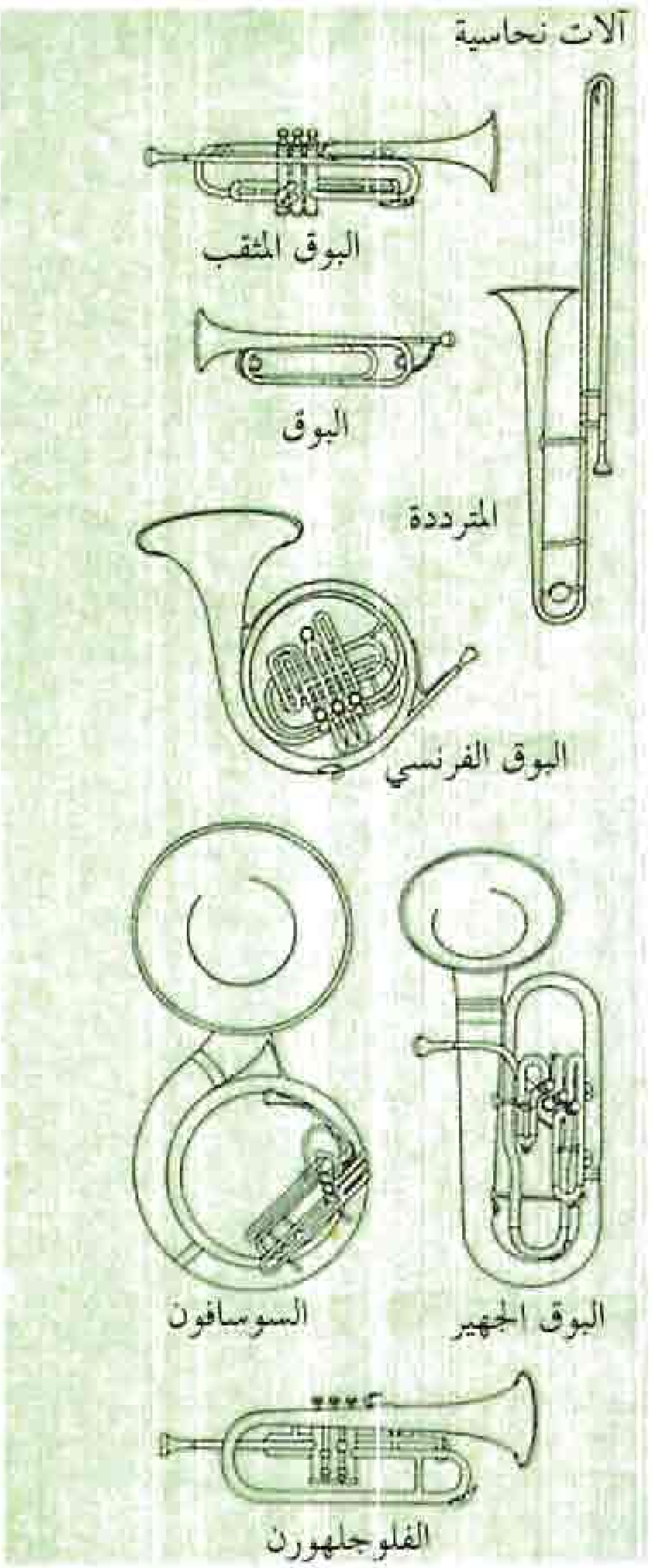

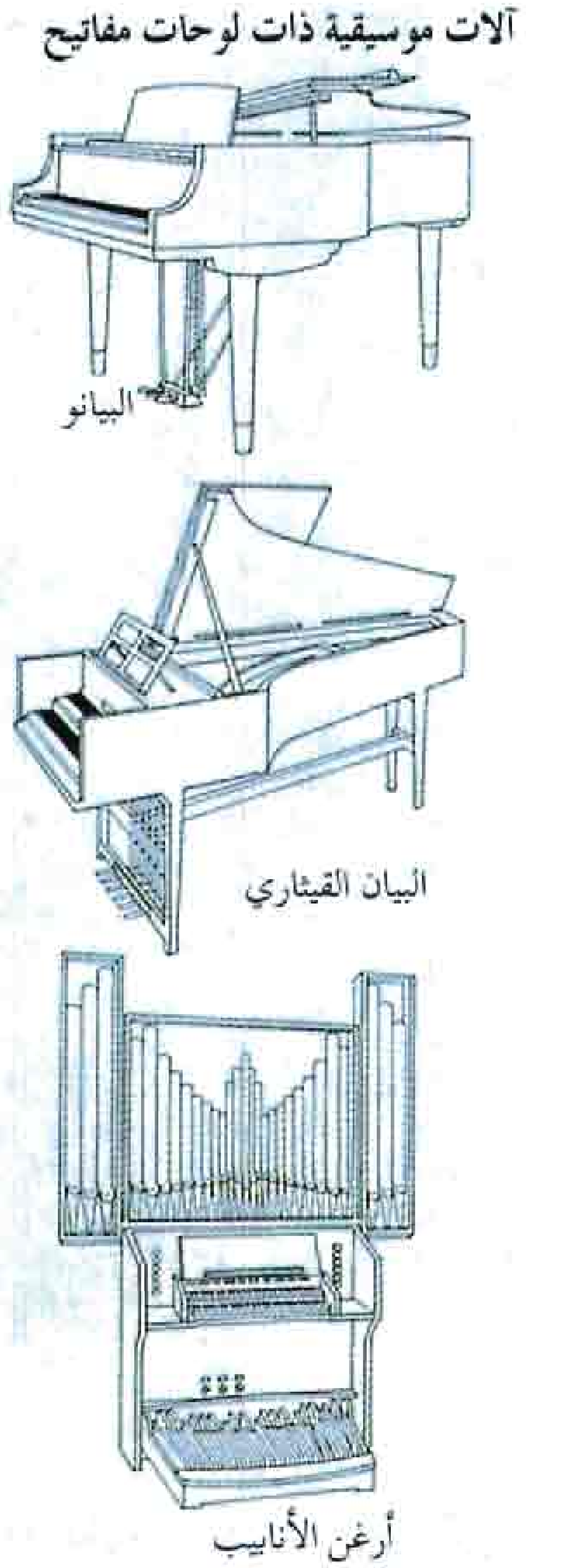

مقالات ذات صلة في الموسوعة

لمزيد من المعلومات عن التراجم، انظر المقالات ذات الصلة في نهاية المقالات التالية: **الموسيقى الكلاسيكية؛الكوميديا الموسيقية؛ الأوبرا؛ البيانو؛ الموسيقى الشائعة؛ الكمان**.

أنواع الموسيقى

الأوبرا
الأوبريت
الباليه
الراجتايم، موسيقى
الكوميديا الموسيقية
الموسيقى الارتجالية
الموسيقى الإلكترونية
موسيقى الحجرة
موسيقى الروك
موسيقى الريف
الموسيقى الشائعة
الموسيقى الشعبية
الموسيقى العربية
الموشح الديني النصراني

عناصر الموسيقى

الألحان الممزوجة
تناغم الألحان
الصوت
طبقة الصوت
عالي الطبقة
المفتاح
النغمة
الهارمونيقا

الآلات الموسيقية

الأجراس الأنبوبية
الأرغن
الأرغن القدمي
الأرغن اليدوي
الأكرينة
الأكلال
الأكورديون
الأوبوا
الباص، كمان
الباصون، آلة
البانجو، آلة
البكولو
البلاليكا
البوق
البوق الإنجليزي
البوق الفرنسي
البوق المثقب
البوق النحاسي
البيان القيثاري
البيانو
البيانو الصغير
التوبا، آلة
الثيرمين
الجرس
الجلوكنسبيل، آلة
الجيتار
الدف
الزيلفون، آلة
السكسية
السطور
السنطير
السيتار
السيلستة، آلة
الصرناية
الصفارة
الصناجة
الصنج المعدني
الطبل
طبلة الكونجا
طبول بونجو
الطم طم
العود
الفلوت الثماني
الفلوجلهورت
الفيرجنال، آلة
الفيول
القيثار اليهودي
القيثارة
القيثارة الصندوقية
الكاليوب
الكلارينيت
الكلافيكورد
الكمان
الكمان الأوسط
كمان التشيلو
الكورنت
المارمبة، آلة
الماندولين
المترددة
مثلث الموسيقى
مزمار القربة
الملوفون، آلة
مولف الموسيقى الإلكتروني
الناي
الناي القديم
الهارمونيكا

أنماط الموسيقى

انظر المقالات ذات الصلة في نهاية مقالة **الموسيقى الكلاسيكية**.

انظر أيضًا:

السكالد
الكاليبسو
اللحن الرباعي الأصوات

مقالات أخرى ذات صلة

الإغريق
الأوركسترا
بندول الإيقاع
الخليل بن أحمد
زرياب
سوزوكي، طريقة
سيسيليا، القديسة
الشوكة الرنانة
صناعة التسجيل
صناعة السينما
الفرقة الموسيقية
كوريا
المؤلف الموسيقي
المصلصلة
الموصلي، إبراهيم
الموصلي، إسحاق
الميوزات
النشيد الوطني
الهنود الأمريكيون
اليابان

الموسيقى الارتجالية ضرب من الموسيقى يقدم فيه المؤلف الموسيقي إطارًا عامًا فقط للقطعة الموسيقية. أما العازفون فلهم مطلق الحرية في عزفها بالطريقة التي يرغبونها. ويؤدي عامل الحظ دورًا مهمًا في شكل القطعة الموسيقية، لذلك يعرف هذا النوع من الموسيقى **بموسيقى الصدفة**. يُتوقع من العازفين أثناء أدائهم لمعظم مقطوعات الموسيقى التقليدية التقيد الدقيق، كلما كان ممكنًا، بالقطعة المكتوبة. وقد يُحدِّد المؤلف في حالة الموسيقى الارتجالية ثمانية أوزان موسيقية يمكن عزفها مع ثماني نغمات عالية، أو أي أصوات عالية أخرى. ويبتكر العازفون ما يشاؤون من إيقاعات وألحان. ولا يحتاج أداء مثل هذا الضرب من الموسيقى إلى تخطيط، ولا يشترط أن يكون أداء قطعة موسيقية واحدة متشابهًا في كل مرة.

تُشبَّه الموسيقى الارتجالية برمي النرد، ويعني ذلك أن لا أحد يعلم بالنتيجة.

انظر أيضًا: **بوليز، بيير؛ كيج، جون؛ الموسيقى الإلكترونية**.

الموسيقى الإلكترونية نوع من الموسيقى يتم فيه إنتاج الصوت إلكترونيًا. يستخدم الملحنون معدات إلكترونية لإنتاج أصوات لها علو، وطبقة، ولون نغمي مرغوب فيه. ويقومون بتركيب الأصوات على شريط مغنطيسي لإيجاد مؤلَّف موسيقي. وتُعزف الموسيقى من خلال مضخم صوت أو أكثر.

يستطيع المؤلفون الموسيقيون إيجاد أصوات إلكترونية بوساطة نبائط إلكترونية تحتوي على صمامات تفريغ أو ترانزستورات، ويستطيعون أيضًا استخدام الحواسيب المبرمجة خصيصًا لذلك الغرض. ويستخدم كثير من المؤلفين الموسيقيين آلة معقدة تسمى **مولِّف الموسيقى الإلكتروني** لإيجاد وتجميع أنواع كثيرة من الأصوات. ويُشبه بعض هذه الأصوات الصوت البشري وكذلك أصوات الأدوات الموسيقية التقليدية. ويستطيع مولف الموسيقى الإلكترونية أيضًا إنتاج أصوات أصلية. وتركز

جهاز توليف الأصوات ينتج أصواتًا إلكترونية. يمكن استخدامه لتوليف أصوات جديدة أو لمحاكاة الآلات التقليدية.

الموسيقى الإلكترونية على هذه الأصوات أكثر من تركيزها على تقليد أصوات الموسيقى التقليدية.

ويستطيع المؤلفون الموسيقيون تجميع وتعديل وتشويه الأصوات الإلكترونية بطرق مختلفة. فعلى سبيل المثال، يستطيعون جمع الأصوات مع أصوات مسجلة من الحياة اليومية كالضوضاء الصادرة من الآلات الدوارة أو صوت المطر.

في أوائل القرن العشرين الميلادي استطاع عدد من الناس اختراع معدات قادرة على إنتاج موسيقى إلكترونية، ومن هؤلاء ثادوس كاهل في الولايات المتحدة، وموريس مارتينوت في فرنسا، وليف ثيرمين في روسيا. ولكن الموسيقى الإلكترونية التي عزفوها لم تستطع جذب الاهتمام حتى أوائل الأربعينيات من القرن العشرين، وذلك عندما انتشر استخدام مسجلات الشريط المغنطيسي. وقد كان أول مؤلف ذي شأن للموسيقى الإلكترونية هو إدجار فاريز الفرنسي المولد، والذي عُرف فيما بعد **بقصيدة الإلكتروني** (١٩٥٨م). وتشمل سلسلة المؤلفين المهمين لوسيانو بيريو الإيطالي، وبيير بوليز الفرنسي، وإرنست كرينيك النمساوي المولد، وكارل هاينز ستوخاوزن الألماني، وملتن بابت من الولايات المتحدة.

وقد أثارت الموسيقى الإلكترونية كثيرًا من الجدل بين المستمعين والنقاد. فقد ذكر محبوها أن التقنية الإلكترونية قد وسعت كثيرًا من الإمكانات التقنية لدى المؤلفين الموسيقيين وزادت من مدى التعبير الموسيقي. واستند المعارضون إلى غياب العنصر البشري في أداء الموسيقى الإلكترونية. ويستند المعارضون كذلك إلى أن تحكم شخص واحد فقط في تأليف وأداء العمل الموسيقي يجعلهم يفتقدون وجود الفنانين القادرين على تفسير موسيقى المؤلف.

انظر أيضًا: **مولف الموسيقى الإلكتروني؛ فاريز، إدجار.**

مُوسيقى الحُجْرَة نوع من أنواع الموسيقى الكلاسيكيَّة توضع لمجموعات صغيرة من الموسيقيين. وتسمى عادة باسم **الطَّاقم** أو **المجموعة**. يختلف حجم هذه المجموعات بحيث تضم عددًا يتراوح بين عازفين اثنين وتسعة، وإن كان أكثرها يضمُّ عددًا يتراوح بين ثلاثة وخمسة عازفين يعزفون على آلات وَتَرية أو آلات نفخ.

تصنف موسيقى الحُجْرة عامة حسب عدد عازفيها. فيُطلق اسم **الثنائي** على تلك المؤلَّفة من عازفين. وتشمل التَّصنيفات الأخرى لموسيقى الحُجْرة على **الثلاثي** و**الخماسي**. ويمكن المضي في تصنيفات أكثر لموسيقى الحجرة تَبَعًا للآلات الموسيقية المستخدمة، ويؤدي **الرُّباعي الوتري** مثلاً عازفا كمان، وعازف كَمانٍ أوسط، وعازف كمان التشيللو، بينما يحتاج **الرُّباعي النُّحاسي** إلى بوقين (ترومبيت)، وبوق فرنسي ومترددة (ترومبون)، وآلة توبا (نوع من الأبواق).

كتب معظم كبار المؤلفين الموسيقيين موسيقى حُجْرة منذ حوالي عام ١٧٥٠م وحتى الآن، وتضم بعض أهم هذه الأعمال رباعيات وَتَرِيَّة لجوزيف هايدن، فولفغانغ أماديوس موزارت، ولودفيغ فان بيتهوفن، ويوهانس برامز، وبيلا بارتوك.

واستُخدم تعبير **موسيقى الحُجرة** لأول مرة في القرن السادس عشر الميلادي، عندما كانت مجموعات صغيرة تعزف في بيوت الخاصَّة. وكان عازفو موسيقى الحُجرة يعزفون موسيقاهم لمُتعتهم الذاتية، أو لمجموعة صغيرة من محبي الموسيقى، واستمر هذا الأمر حتى القرن العشرين. ويختلف الأمر في الوقت الحاضر حيث تقوم العديد من المجموعات الموسيقية بتقديم أعمالها في قاعات الموسيقى الكبيرة وأمام حشد كبير من الجمهور.

انظر أيضًا: **الموسيقى الكلاسيكيَّة.**

موسيقى الروك ضرب رائد من الموسيقى الشعبية في الغرب والذي سُمِّي **روك آند رول**؛ أي اهتز وتمايل. وقد انتشر في أوساط الشباب تعبيرًا عن تجاربهم. وهو ذو نغمة قوية مترددة، وتستعمل فيه الآلات الإلكترونية.

وقد نشأ الروك في الخمسينيات من القرن العشرين على يد بيل هالي. وسيطرت موسيقى الروك على الموسيقى

الشعبية حتى السبعينيات من القرن العشرين حينما خلط فرانك زابا ورفاقه الروك بالجاز وسمي: **الجاز المنصهر**. وقد أدى الروك الحديث دورًا بارزًا في الأعمال الخيرية لصالح إفريقيا مثل حدث **العون الحي**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

برسلي، إلفيس	الريجاي
البلوز	سايمون، بول
جاكسون، مايكل	الموسيقى الإلكترونية
الخنافس	موسيقى الريف
ديلان، بوب	الموسيقى الشائعة
الراديو	مولف الموسيقى الإلكتروني
الرولنج ستونز	الهو، فرقة

مُوسيقى الرِّيف نوع من الموسيقى الأمريكية الشعبية المرتبطة بالثقافة الريفية والإقليم الجنوبي من الولايات المتحدة. وقد تطورت في القرن التاسع عشر الميلادي من دمج عدة عناصر شملت الموسيقى الشعبية البريطانية وموسيقى البلوز للريفيين في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية والأغاني الشعبية لأواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى جانب الموسيقى الدينية. ومن مميزاتها تنوع **الآلات الموسيقية** المستخدمة فيها تبعًا لاختلاف نوع الموسيقى. كما أن القصص التي ترد في الأغاني تكون جزءًا من تلك الموسيقى، ويكون بعضها رومانسيًا أو دينيًا أو هزليًا أو غيره من ضروب الحياة اليومية؛ لذا فهي تتأثر بالثقافات والعادات التي حولها.

وفي بداية عشرينيات القرن العشرين الميلادي ظهرت هذه الموسيقى على الأسطوانات وفي الإذاعة، وانتشرت من خلال هذه الوسائل. ونشطت **التجارة الموسيقية** بعد الحرب العالمية الثانية.

ومنذ السبعينيات من القرن العشرين الميلادي وحتى اليوم، اشتهر الكثير من نجوم هذه الموسيقى، منهم على سبيل المثال لوريتالين وكيني روجرز وغيرهم.

انظر أيضًا: **أرنولد، إدي؛ الموسيقى الشائعة**.

الموسيقى الشائعة الموسيقى التي يتذوقها ويطرب لها عامة الناس. ويُستعمل لفظ الموسيقى الشائعة للتمييز بين هذا النوع من الموسيقى والموسيقى الكلاسيكية أو التقليدية، التي تُدرَس كنوع من الفن المعقد، الذي تؤديه الآلات المنفردة، أو الألحان الوترية أوالمعزوفات الكبرى وغيرها. وقد اتخذت بعض المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية موسيقى شائعة، وهي التي ظهرت في عدة أشكال منها الروك والصول والريجاي. وتتسم كل حقبة زمنية بموسيقاها الشائعة المميزة.

سمات الموسيقى الشائعة. تتكون معظم الموسيقى الشائعة من أغان ذات ألحان قوية ومتميزة ومناسبة للكلمات التي تُعرف **بالشعر الغنائي**. وتتناول هذه الأغاني أو الشعر الغنائي موضوعات كثيرة يصف معظمها قصص الحب والهيام، كما يحتج بعضها على الظلم الاجتماعي، أو يصور أوضاعًا معينة. وعمومًا تتجاوب هذه الغناء بذكاء أو بتأثر أو بغضب مع أحداث الحياة اليومية. ويعكس بعضها أنواع الرقص أو الأزياء أو الألعاب في المجتمع.

فالأغاني الشائعة سجل اجتماعي يعكس تاريخ الأمة، على الرغم من أن هدفها الأول هو الترويح.

تطور الموسيقى الشائعة. يظل تاريخ وابتكار الموسيقى الشائعة غير معروف حتى اليوم، ولكن المعروف هو أن المؤلف الموسيقي عادةً يضع الموسيقى التي تناسب العصر الذي يعيش فيه، أو تعكس حدثاً تاريخياً معيناً أو بدعة أو رقصة شائعة. ففي القرن السادس عشر الميلادي ظهرت أغنية جرين سليفز أي الأكمام الخضراء، التي شاع أن كاتبها كان الملك هنري الثالث.

وفي القرن السابع عشر الميلادي أخذ المستوطنون الذين أبحروا إلى أمريكا معهم كثيرًا من الأغاني الشائعة ولا سيما الأناشيد الدينية. وكان **كتاب الأغاني الدينية** الذي صدر عام ١٦٤٠م هو أول كتاب يُنشر في أمريكا. وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ألف الأمريكيون أغنية **يانكي دودل** التي كانت أول أغنية شائعة في أمريكا.

وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي بدأ الناس يتعرفون على المغنين الشعبيين، ويربطون أسماءهم بأغان وألحان شائعة معينة.

وأشْتُهرت في هذا القرن أغاني البيانو الشائعة في بريطانيا بكلمات ألفرد تينسون وستيفن كولنز فوستر، كما ظهرت مارشات الجيش الأمريكي. وشاعت أغاني الزنوج الأمريكيين قبل الحرب الأمريكية، التي كان يصحبها ارتداء الأقنعة السوداء تشبهاً بالزنوج. ومن هذه الأغاني أغاني ستيفن فوستر وأغاني رعاة البقر.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي أثرت عوامل عديدة في تطور الموسيقى الشائعة. ومن تلك العوامل التسجيلات الإلكترونية والمذياع والأفلام الناطقة والإعلام الموسيقي العريض خلال عشرينيات القرن العشرين.

وقد أثرت الحربان العالميتان الأولى والثانية في الموسيقى الشائعة؛ وذلك من خلال أغاني العسكريين الحماسية والعاطفية.

ثم انتشرت في أمريكا وإنجلترا الأغاني الشائعة، ولمعت خلالها أسماء كثيرة. كما شهد القرن العشرون الميلادي بداية موسيقى العروض المسرحية أو الأفلام السينمائية الهزلية التي تجمع بين الرقص والغناء خلال الأداء والمحادثة. ومن أشهر العروض الموسيقية التي ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي في بريطانيا **كاتس** (القطط) للكاتب أندرو لويد ويبر. وأصبح مصطلح **موسيقى البوب** صفة للموسيقى الرائجة وسط الشباب، التي تشمل أنماطًا متباينة من الأنغام وأغاني الزنوج الحزينة والروك آند رول، والديسكو، والعصر الجديد. واشتهر من المغنين إلفيس برسلي الأمريكي وآخرون.

وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي بدأت **أغاني الروح** تتطور، ومن أشهر مغنيها ستيف وندر، وظهرت فرقة الخنافس في ستينيات القرن الميلادي في ليفربول بإنجلترا مستعملين الآلات الإلكترونية، وكانت فرقتهم تتكون من خمسة أعضاء. ومازالت هذه الموسيقى الشائعة مفضلة ومتجددة في أوساط الشباب في أمريكا وأوروبا، بل في كل أنحاء العالم.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

المؤلفون

إلينجتون، الدوق	ديلان، بوب	كوهان، جورج مايكل
برلين، إيرفنغ	رودجرز، ريتشارد	لرنر، ألن جاي
بيرنستاين، ليونارد	رومبرج، سيجموند	لويسر، فرانك
جيرشوين، جورج	سوزا، جون فيليب	ماكوين، رود
الخنافس	سونديايم، ستيفن	

المغنون

آرمسترونغ، لويس	جاكسون، مايكل	فيتزجيرالد، إلا
آيفز، بيرل	الرولنج ستونز	كروز بي، بنج
برسلي، إلفيس	سايمون، بول	الهو، فرقة
جارلاند، جودي	سيناترا، فرانك	هورن، لينا

الأغاني

دكسي	اليانكي دودل
الراية المرصعة بالنجوم	

الأنماط

الراجتايم، موسيقى	الكوميديا الموسيقية	موسيقى الريف
العرض الهزلي المسرحي	موسيقى الروك	الموسيقى الشعبية
الكاليبسو		

الموسيقى الشعبية نوع من الموسيقى تتكون من الأغاني والأنغام التقليدية الشائعة التي تستعمل في الرقص الشعبي. وتتكون الأنغام الشعبية خلال فترات زمنية طويلة فتتوارثها الأجيال وتصبح طابعًا للمنطقة.

وتعالج أغاني هذا النوع من الموسيقى القضايا الإنسانية المتعلقة بالحب والغيرة والحرب والأحداث التاريخية، وهناك أغان شعبية شائعة في أمريكا الجنوبية مثل **آه سوزانا**، و **ماتيلدا** وغيرهما. وهذه الأغاني عادة بسيطة التكوين وسريعة النغمة، ويساعد أفراد الجيوش العسكرية على انتشارها بصورة واسعة.

وهي تستعمل كذلك عند الرقص لانتظام إيقاعها. ومن الآلات غير المألوفة التي تستعمل آلة القانون النمساوية الأصل، والمزامير الجلدية المستعملة في عدة بلدان أوروبية.

وقد تركت الموسيقى الشعبية بصماتها على الموسيقى الحديثة كالجاز والروك، كما اهتمت بعض الدراسات في بريطانيا بهذا الضرب من الموسيقى في بداية القرن العشرين.

واستعادت الموسيقى الشعبية في ستينيات القرن العشرين حيويتها على يد بعض نجوم البوب الأمريكي أمثال بوب ديلان وجون بيز وودي غوتري وغيرهم.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أمريكا اللاتينية	ديلان، بوب	الكاليبسو
الأنشودة الروحية الأمريكية	الرقص الشعبي	موسيقى الريف
البلوز	القصيدة القصصية	

موسيقى الصدفة. انظر: **الموسيقى الارتجالية.**

الموسيقى العربية. عرف العرب ـ كغيرهم من الشعوب ـ الموسيقى منذ أقدم العصور، فقد كتبوا عن موسيقاهم، كما كتب عنها آخرون. وبرع فيها موسيقيون كثيرون على مر العصور وفي سائر البلاد العربية. وقد تأثرت الموسيقى العربية بموسيقى الأقطار المجاورة، كما أثرت بدورها في موسيقى البلاد المجاورة لها، بل في موسيقى بلاد غير متاخمة لها مثل أوروبا.

الكتابة الموسيقية العربية. يمكن تقسيم الكتاب الذين كتبوا عن الموسيقى العربية إلى ثلاثة أقسام: الكتّاب القدامى، والمستشرقين، والكتاب المعاصرين. فمن القدامى الذين سبقوا غيرهم في الكتابة عن الموسيقى العربية إبراهيم ابن إسحاق الموصلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي تذكر المراجع أنه ألف كتابًا في الموسيقى أسماه **النغم والإيقاع**، ومنهم كذلك أبو الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني، والفارابي مؤلف كتاب **الموسيقى الكبير**، وابن سينا، والكندي صاحب كتاب **رسالة في خبر تأليف الألحان**، وصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي مؤلف كتاب **الموسيقى الشرقية**. وفي العصر الحديث كتب عنها عدد غير قليل ممن تخصصوا فيها، ومن هؤلاء زكريا يوسف، وعلي الدرويش، ووديع صبرا، وتوفيق الصباغ، وسليم

الحلو مؤلف كتاب **خمس حقائق تاريخية عن تأثير الموسيقى الغربية**، الذي طبعه في لندن عام ١٩٣٠م. أما من المستشرقين فهناك رودلف ديرلانجيه، ولويس هابا، والبروفيسور بوريك، والدكتور هنري جورة فارمز، مؤلف كتاب **مصادر الموسيقى العربية**.

ولعل أفضل من قدم الموسيقى العربية للغرب هو أوجين بوريل، رئيس جمعية الدراسات الموسيقية الغربية، الذي لخص بعض أبحاثه سليم الحلو صاحب الموسوعة الموسيقية، في كتابه **تاريخ الموسيقى الشرقية**. وأوجين بوريل هو الذي نبّه الدارسين بالغرب إلى ضرورة إدخال الموسيقى العربية في البرامج الدراسية لطلاب الموسيقى في أوروبا.

النوتة العربية والسلم الموسيقي العربي القديم. لعل أفضل تعريف للنوتة الموسيقية هو أنها **لغة الأصوات اللحنية**، وكما تكتب الكلمات لتقرأ فإن الموسيقى تُكتَب ليعاد عزفها كما هي. فإذا ماتمت كتابة حديث معين على ورقة مثلاً فإن كل من يعثر على هذه الورقة يستطيع أن يقرأها، ولن يكون هناك أي فرق يذكر بين قراءة القراء المختلفين لهذه الورقة. والشيء نفسه يحدث بالنسبة للموسيقى المكتوبة. فإذا سُجِّلت الموسيقى بالنوتة فإن أي دارس للموسيقى يستطيع أن يعزفها، ولن تكون هناك أي فروق تذكر بين العازفين.

وعلى الرغم من عدم وجود سجل يحمل ألحان العرب القدامى، إلا أن هناك دلائل كثيرة تشير إلى أن العرب قد دوَّنوا ألحانهم بالحروف الألفبائية التي اصطلحوا عليها. ومن تلك الأدلة: ١- ماكتبه أبو الفرج الأصفهاني في الجزء العاشر من الأغاني. ٢- معرفة العرب بمن سبقهم ممن عرفوا النوتة الموسيقية ـ كالإغريق مثلاً ـ وورود اسمَي إقليدس وفيثاغورث وغيرهما. ٣- اتصال العرب الوثيق بجيرانهم الفرس والهنود الذين كانت لهم نوتة موسيقية معروفة تناقلوها منذ آلاف السنين. ٤- كتاب **النغم والإيقاع** المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي. ولا يخفى على أحد شغف الخليل بن أحمد بالموسيقى والإيقاع، ومقدرته على التسجيل واختراع الرموز. فالذي استطاع أن يخترع العروض، ويحدد كل أوزان الشعر العربي وبحوره وموسيقاه لا يعجزه أبدًا أن يوجد نوتة تحدد **النغم والإيقاع العربي**.

وترجِّح كثير من المراجع أن الموسيقى العربية كانت من السلم الخماسي، كما كانت الموسيقى المصرية القديمة، والموسيقى البابلية والآشورية والسبأية، والموسيقى اليابانية والصينية، والموسيقى الإفريقية. والوسيلة التي لجأ إليها الباحثون لإثبات أن تلك الموسيقى القديمة كانت خماسية هي الآثار القديمة الموجودة حاليًا، والصور والمنحوتات. فنوع الوتر وطوله يوضح المساحة الصوتية، ويرشدنا إلى شكل البناء الموسيقي المستخدم، وهل هو رباعي أم خماسي أم سباعي. فعلى سبيل المثال: عرفنا أن الموسيقى المصرية القديمة كانت خماسية ـ كما يذكر الدكتور فتحي الصنفاوي مؤلف كتاب **الموسيقى البدائية، وموسيقى الحضارات القديمة** ـ من الآلات التي عُثر عليها قرب الأهرامات، وفي وادي الملوك، وفي مقَابر أمنحوتب ورمسيس وتوت عنخ آمون. وقد ساعدتنا المنحوتات والصور القديمة على تصوّر نوع الموسيقى، وهل كانت هادئة أم صاخبة. فعرفنا من النقوش والرسوم أنها كانت رزينة ووقورة، ولم تكن صاخبة، وأنها كانت ذات طابع تقديسي، ولا يمارسها إلا الكهنة في معابدهم. والذي أكد هذا هو حركات الأجسام الوقورة، ووجود الكهنة، وتقديم البخور، ووجود رموز وشعارات آلهتهم التي كانوا يقدسونها، إضافة إلى أزياء الموسيقيين أنفسهم، فقد تزيّوا بأزياء كانت تشبه إلى حد كبير أزياء الكهنة. وعلى أي حال فإن كل هذه الأدلة تظل قاصرة عن أن تمدنا بالأصوات الحقيقية التي كانت لتلك الموسيقى الخماسية. ولو كانت مدونة لتمكن المعاصرون من قراءتها كما هي.

وباختلاط العرب بغيرهم من الشعوب تغيرت موسيقاهم من السلم الخماسي إلى السلم السباعي. وسمي السلم الموسيقي بهذا الاسم لأنه يتكون من أصوات أساسية، أو درجات من الصوت تختلف بعضها عن بعض بالعلو. فكل **سلم** أو درجة تختلف عن الدرجة الأخرى في الحدة الصوتية. فالدرجة الثانية تزداد حدة عن الأولى والثالثة عن الثانية وهكذا. وإضافة إلى الحدة فإن هذه الدرجات تختلف أيضًا في عدد الذبذبات، أي في تردد صوتها في الهواء في الثانية الواحدة، وكلما ارتفعت درجة الصوت ازداد عدد هذه الذبذبات، وكلما انخفضت قل عددها. وتجدر الإشارة إلى أن عدد الذبذبات يختص بعلم النسب العددية للأصوات. وأول من وضع علم النسب العددية البسيطة لأبعاد ومسافات السلم اليوناني هو فيثاغورث، الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد. وقد تم لاحقًا تطوير دراسة الذبذبات الصوتية وإحصاؤها.

أصول النوتة الموسيقية العربية وأوصافها. لعل أول وصف واضح لشيء ملحّن بالنوتة العربية هو ماجاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. فقد ذكر المؤلف أن إسحاق الموصلي كتب إلى إبراهيم المهدي بجنس صوت صنعه فوصل خبره إلى إبراهيم المهدي فكتب يسأله عنه. فكتب إليه بشعره وإيقاعه وبسيطه ومجراه، وتجزئته وأقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه ومقادير أدواره وأوزانه فغنّاه.

وقد جاء في وصف إسحاق الموصلي بالمرجع السابق نفسه أنه كان مغنيًا بارعًا، وكان الغناء أصغر علومه، وأدنى ما يوسم به، وله في سائر علومه نظراء وأكفاء، وليس له في الغناء نظير، وقد لحق بمن مضى، وسبق من بقي وأوضح للناس طريقه، وسهل عليهم سبله بما ألّف من كتب بتصحيح أجناس الغناء وطرائقه. استخرج هذا كله بتميزه حتى أتى على كل ما رسمه الأوائل مثل إقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى، ووافقهم بطبعه وذهنه فيما أفنوا فيه الدهور.

ونخلص مما سبق إلى أن الملحنين العرب والمغنّين كانوا على دراية بموسيقى من سبقهم، وأنهم كانوا على علم بما وضعه الأوائل من ألحان، وأن معرفتهم لم تكن مقتصرة على موسيقى من جاورهم بل شملت موسيقى الإغريق القدامى.

ويرجّح سليم الحلو في كتابه **تاريخ الموسيقى العربية** (لندن عام ١٩٢٩م) أن أول من أوجد علم الموسيقى العربية ابن مسجح وابن محرز المتوفيان عام ٧١٦م. وقد كان لهما عدد كبير من التلاميذ الذين تتلمذوا عليهما في الموسيقى. ومن أبرز تلاميذهم يونس الكاتب الذي يُعد أول كاتب معروف للموسيقى العربية. وتبعه ابن جامع الذي كتب مجموعات كبيرة من الأغاني، ثم جاء من بعدهم أحمد بن يحي المكي وإسحاق الموصلي.

ومجموعات هؤلاء المؤلفين تعرفنا بهوية الألحان في تلك الفترة، كما توضّح أساليبها وتراكيبها، لكنها لا تمكننا من معرفة صورتها الدقيقة. غير أن الألحان الشعبية المتواترة الموروثة، والمنتشرة في أغلب الأقطار العربية قد ساعدت الدارسين المعاصرين على التعرف على تلك الموسيقى القديمة وسلّمها وطراز ألحانها.

ولعل أفضل عربي كتب عن الموسيقى العربية هو الفيلسوف أبو نصر محمد بن إسحاق بن طرخان الفارابي، المتوفى عام ٣٣٩هـ. وهو الذي ألف كتاب **الموسيقى الكبير** الذي قال عنه الدكتور محمود أحمد الحنفي في مقدمته "يعد أكمل ما كتبه العرب عن الموسيقى منذ ذلك التاريخ إلى وقتنا هذا".

ولعل أكثر البلاد تأثيرًا على السلم العربي هي بلاد فارس. والدليل على ذلك واضح من أسماء أصوات السلم العربي السباعي المستعمل حاليًا. فاسم الصوت السابع في السلم العربي **الأوج**، ويعني الصوت الأعلى أو الأكثر حدة، واسم الصوت السادس **الحسيني**، أما بقية الأصوات الخمسة فقد ظلّت فارسية لفترة طويلة. وتشتمل الأصوات الخمسة على كلمة **كاه** الفارسية، التي تعني المقام. فالصوت الخامس يُسمّى **بنجكاه**، والكلمة مكونة من جزءين **بنج**، التي تعني خمسة أو الخامس في اللغة الفارسية، و**كاه** التي تعني المقام، والصوت الرابع يُسمّى **جهار كاه**، وكلمة جهار معناها أربعة، وكاه معناها مقام. والصوت الثالث يُسمّى **سيكاه**، وكلمة **سي** تعني في الفارسية ثلاثة، والصوت الثاني **دوكاه** وكلمة **دو** تعني اثنين في اللغة الفارسية. والصوت الأول يُسمّى يكاه وكلمة **يك** فارسية تعني واحد.

ومن ثم فقد تغيّرت بعض أسماء هذه الأصوات كما أضيف لاحقًا صوت ثامن هو صوت الجواب، وهو في الفارسية الششكاه، وأطلق عليه العرب اسم **الكردان** وتعني هذه الكلمة **العقد**، وفي ذلك إشارة إلى اكتمال تنظيم الديوان.

غير أنه تبين لبعض الباحثين العرب، ومنهم الباحث السوري سعد الله أغا القلعة، أن بعض الكتابات العربية القديمة، وبخاصة كتابات الكندي وصفي الدين البغدادي وكتاب الأغاني، تتضمن ما يشير إلى أن أسماء السلم العربي كانت أسماء عربية، ومنها ما هو مرقم، ثم تحولت تلك الأسماء إلى فارسية بالتأثير الفارسي، مع بقاء الأصوات كما هي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن السلم الغربي قد أخذ من السلم العربي الشيء الكثير. فالأصوات الأساسية في السلم الغربي سبعة وهي: دو، ري، مي، فا، صول، لا، سي. وتتوسطها أصوات كالتي تتوسط السلم العربي. وقد أثبت هذه الحقيقة كثير ممن كتبوا عن الموسيقى العربية والغربية.

الآلات الموسيقية العربية القديمة. عرف العرب أدوات الموسيقى كلها، واستخدموها منذ أقدم العصور. وقد زخرت بعض المراجع القديمة بوصف بعض هذه الآلات وطرق استخدامها. وتفاعلت الموسيقى العربية ـ كما ذكرنا آنفًا ـ مع موسيقى الشعوب المجاورة. وكان طبيعيًا أن تتغيّر ملامح بعض الآلات الموسيقية العربية القديمة، كما استعار جيرانهم بعض آلاتهم التي توارثوها.

ومن أقدم ماجاء في ذكر آلات الموسيقى العربية ووصفها ما ورد في كتاب **المغنيات في الأدب العربي**، حيث يذكر الكاتب أنه بعد امتداد رقعة البلاد العربية في الشرق والغرب، وبعد أن صار العرب في نضارة من العيش، تفرق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، فغنوا بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير.

ويستمر الكاتب بعد ذلك ليذكر الآلات الموسيقية التي استخدموها، ومنها: الشبّابة والزلامي، الذي يشرحه بقوله: إنه مزمار مصنوع من قطعتين منفردتين على شكل قصبة جوفاء منحوتة الجانبين مثقوبة الجوانب، ينفخ فيها بقصبة أخرى رفيعة توصل الصوت إلى جوفها فيخرج سريعًا.

وقد وجدت نماذج كثيرة من آلات موسيقية عربية قديمة، وهي موجودة اليوم في كثير من المتاحف العربية والأوروبية والآسيوية والأمريكية. ومن أقدم الآلات العربية العود، وأقدم الأعواد العربية يُسمَّى المزهر، واستمر هذا الاسم القديم للعود لفترة طويلة ثم اتخذ اسمه الحالي.

ومن الآلات الموسيقية القديمة الطنبور، وهي ثلاثة أنواع: الخراساني والبغدادي والتركي. ومن الآلات الموسيقية العربية القديمة أيضًا القيثارة والربابة والسنطور (الذي يشبه القانون الحالي)، والناي المعروف والناي المزدوج (الدُّوناي) والبوق. ومن الآلات التي تستخدم لضبط الإيقاع (وقد تستخدم مفردة) الطبل والدف (وهو الرق) والصنوج والجلاجل والكاسات (التي كثر استخدامها في الحروب).

ولم تكن الآلات الموسيقية العربية موحدة كما هو الحال الآن؛ حيث إن بعض الموسيقيين والمغنّين كانوا يصنعون آلاتهم بطريقة خاصة ويغيرون أماكن الأوتار. ونستشف هذا مما أثبته أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني. فقد تحدث عن علي بن عبدالله بن سيف وقال عنه: «إنه موسيقي تخرّج على يد إبراهيم الموصلي، وبرع في الغناء والتلحين، وفي الضرب على العود خاصة، وغنى للأمين العباسي، وعاش إلى زمن المتوكّل. وقد وصفه أبوالفرج بأنه كان مغنيًا حاذقًا ومؤديًا محسنًا وصانعًا متفنّنًا وضاربًا متقدمًا، مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر، وغناؤه مثل نثل الطست يبقى ساعة في السمع بعد سكوته. وكان أعسر، وعوده مقلوب الأوتار، البمّ أسفل الأوتار، ثم المثْلَث فوقه، ثم المثْنى، ثم الزير».

الآلات الموسيقية العربية الحديثة. هي في الأصل الآلات القديمة نفسها، ولكن أضيف إليها بعض التحسينات، أو ظهرت فيها بعض التفريعات. فمن الآلات التي تطوّرت العود. فقد ظهر منه العود ذو الأوتار الخمسة، والعود ذو الأوتار السبعة، وهو الذي يسمى **السبعاوي**. كما ظهرت أنواع متعددة من الكمان لم تكن معروفة. وقد أطلق عليها المجمع اللغوي بالقاهرة الأسماء التي تناسبها، فأطلق على **الفيولون** اسم الكمان، وعلى **الفيولا** اسم **الكمان الأوسط**، وعلى **الفيولونسيل** اسم **الكمان الجهير**. أما **الكونترباس** فقد أطلق عليه اسم **الكمان الأجهر**.

ومن الأسماء الحديثة التي أطلقها مجمع اللغة العربية على بعض الآلات الموسيقية الحديثة اسم **اليراعة** وهي **الكلارينيت**، **والشبور** وهو **البوق**.

ومن آلات النقر أو الإيقاع التي تستخدم حاليًا في العالم العربي الدف (الصغير والكبير)، والصنُوج النحاسية، والمرعب (الدف ذو الأضلاع الأربعة المتساوية)، ونقارية الجمال التي ينقر عليها فوق الإبل في المواكب، والدَّربُكَّة أو الطبلة، وطبلة المُسَحِّر، والكاسات (التي أسماها مجمع اللغة العربية الصُّحنان) والصفاقات، والمقارح، والخشاخيش والأجراس، والجلاجل.

ولا تزال الآلات الموسيقية العربية في تفاعل مستمر مع آلات الموسيقى في سائر أرجاء المعمورة، فهي في عملية مستمرة من الأخذ والعطاء.

انظر أيضًا: **الفارابي، أبو نصر؛ الأغاني، كتاب؛ أبو الفرج الأصفهاني.**

الموسيقى الكلاسيكية نوع من الموسيقى تكتب للحفلات الموسيقية والطقوس الدينية والأوبرا والباليه. وتسمى أحيانًا **الموسيقى الفنية**. وهي أكثر تعقيدًا من الموسيقى الشعبية، التي تشمل الموسيقى الشعبية وموسيقى الجاز والروك.

وتختلف الموسيقى الكلاسيكية من حيث السرعة والأسلوب، كما أنها عادة تعالج موضوعًا واحدًا كأن تحكي قصة أو تعبر عن فكرة معينة أو تعطي إحساسًا خاصًا.

أنواع الموسيقى الكلاسيكية

الموسيقى الكلاسيكية نوعان: الموسيقى الآلية، والموسيقى الصوتية، ونجد أن بعضها يجمع بين النوعين. وتتطلب هذه الموسيقى مستوىً عاليًا من الأداء والفهم للموسيقى.

الموسيقى الآلية. وهي ثلاثة أنواع:

اللحن المنفرد يؤديه عازف واحد على أي آلة، ومن تكويناته الطويلة الشائعة السوناتا.

موسيقى الحجرة. وتكتب لعدد يتراوح بين ٢-٥ عازفين يؤدونها على عدة أنواع من الآلات الموسيقية. انظر: **موسيقى الحجرة**.

موسيقى الأوركسترا. وتؤدى أمام جمهور من المتفرجين بعدد يتراوح بين ١٥ و ١٠٠ عازف، يعزفون على أي من الأنواع الأربعة للآلات الموسيقية الوترية، أو النفخ، أو النحاسية، أو النقر.

الموسيقى الصوتية. وهي أربعة أنواع:

الأغاني. وتعرف **بالأغاني الفنية**، وتستعمل فيها قصائد ذات صيت أدبي تزيدها الموسيقى قوة، إذ يصاحب المغني عازف بيان، خاصة إذا كانت القصيدة من الشعر الرومانسي.

الكورال. وتكتب لمجموعة أصوات السوبرانو، والألتو، والجهير، والصادح، وقد تصاحب المغني أوركسترا أو

عازف على آلة واحدة. وقد كُتب معظم هذه القصائد للطقوس الدينية.

الأوبرا تجمع بين الموسيقى الصوتية والآلية مع الأداء المسرحي، وتستعمل لتصوير الجوانب الدرامية لقصة ما، وتشترك فيها الأوركسترا، والأريا (الغناء المنفرد)، والغناء الجماعي (الكورال)، والباليه.

الموشحات. وهي كالأوبرا تستخدم الأوركسترا والصوت المنفرد والكورال من أجل رواية القصة التي تكون غالبًا ذات موضوع ديني.

أشكال الموسيقى الكلاسيكية

يشكل المؤلف الموسيقي موسيقاه باستعمال ثلاثة أساليب هي **التكرار، والتباين، والمغايرة**؛ وهي تشمل الأشكال البسيطة، والسوناتا، والتباين، والفوجي، وأخُر.

نبذة تاريخية

لا يُعرف الكثير عن موسيقى الحضارات القديمة أو أصواتها. وقد كانت الموسيقى الإغريقية من أقدم أنواع الموسيقى التي أثرت على الموسيقى القديمة، ثم أضيفت لها الآلات الرومانية: البوق المثقب والأرغن المزماري.

القرون الوسطى. تميزت الموسيقى بالتعقيد، وقد استعملت للطقوس الدينية، وظلت **أحادية النغمة** إلى أن طورها الأوروبيون إلى **متعددة النغمات**. ثم زادت الموسيقى تعقيدًا في القرن الرابع عشر الميلادي حينما تعددت الأنغام. وقد كتب مؤلفون من فرنسا وإيطاليا موسيقى متميزة.

فترة النهضة. كانت عهد نمو ثقافي عام مارس خلاله المؤلفون الموسيقيون ضروبًا عديدة من التنظيمات الموسيقية، نتجت عنها أصوات وأنغام غنية. ومن ضمن الابتكارات نمط **لحن الفوج** الذي تتتابع فيه الأصوات أو الآلات واحدة بعد الأخرى، مردّدة النغم نفسه على درجات مختلفة.

فترة الباروكي. وذلك حين ازداد الاهتمام بالموسيقى العامة فتحولت إلى موسيقى كلاسيكية اهتم بها مؤلّفو الموسيقى لفترة طويلة. ومن أبرزهم موزارت وبيتهوفن، وكلاهما من النمسا.

الفترة الرومانسية. توجهت خلالها ميول المؤلفين الموسيقيين إلى الخيال والعاطفة، ونبغ فيها العديد منهم، فقد كتب بيتهوفن آخر أعماله خلال هذه الفترة. ومن الموسيقيين البارزين كذلك فرانز ليست وريتشارد فاجنر.

القرن العشرون. جاء بعدة تطورات في الموسيقى الكلاسيكية من حيث الآلات المستعملة والنمط الموسيقي والموضوعي. كما بدأت الموسيقى الشعبية تؤثر على الموسيقى الكلاسيكية، وبدأت بعض عناصر الجاز في الظهور. كما قدم بعض الموسيقيين مثل سترافينسكي موسيقى عُرفت **بالكلاسيكية الجديدة** (الكلاسيكية المحدثة).

وفي منتصف القرن العشرين الميلادي خرج مؤلّفو الموسيقى على النمط التقليدي وبدأ استعمال الآلات الإلكترونية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

التراجم

لمزيد من المعلومات عن التراجم، انظر المقالات ذات الصلة في نهاية المقالات التالية: **الأوبرا؛ البيانو؛ الكمان.**

مؤلفون أمريكيون

آيفز، تشارلز إدوارد	جيرشوين، جورج	هاريس، روي
باربر، صموئيل	كوبلاند، آرون	هوفهانيس، ألن
بيرنستاين، ليونارد	كيج، جون	

مؤلفون أستراليون

سكلثورب، بيتر

مؤلفون نمساويون

بروكنر، أنطون	كرايسلر، فريتز
بيرج، ألبان	ماهلر، جوستاف
زيرني، كارل	موزارت، فولفغانغ أماديوس
شوبرت، فرانز بيتر	هايدن، جوزيف
شوينبرج، أرنولد	

مؤلفون بريطانيون

آرنولد، مالكوم	فون وليمز، رالف
بنيت، رتشارد رودني	مورلي، توماس
روستورن، ألن	

مؤلفون فرنسيون

إبرت، جاك	بيزيه، جورج	رامو، جان فيليب
أوفنباك، جاك	جاونود، تشارلز	سان ـ سانس، كميل
برليوز، هكتور	دوبوسي، كلود	كوبرين، فرانسوا
بوليز، بيير	رافيل، موريس	ماسينيه، جول

مؤلفون ألمان

باخ	جلوك، كريستوف ويليبولد	مندلسون، فيلكس
برامز، يوهانس	شتراوس، ريتشارد	هامبردنك، إنجلبيرت
بروش، ماكس	شومان، روبرت	هاندل، جورج فريدريك
بيتهوفن، لودفيغ فان	فاجنر، ريتشارد	هنديميث، بول
تيليمان، جورج فيليب	مايربير، جياكومو	

مؤلفون إيطاليون

باجانيني، نيكولو	دونيزيتي، جايتانو	فيفالدي، أنطونيو
بالسترينا، جيوفاني	ريسبيجي، أوتورينو	كليمنتي، موزيو
برجوليزي، جيوفاني باتيستا	سكارلاتي، ألساندرو	كيروبيني، لويجي
بوتشيني، جياكومو	سكارلاتي، دومينيكو	ماسكاجني، بيترو
دللابيكولا، لويجي	فيردي، جوزيبي	مونتفيردي، كلوديو

مؤلفون روس

بروكفييف، سيرجي سرجيفتش	روبنشتاين، أنطون جريجور
بوردن، ألكسندر	ريمسكي - كورساكوف، نيقولاي
تشايكوفيسكي، بيتر إليتش	سترافينسكي، إيجور
خاتشاتوريان، آرام إلتش	شوستاكوفيتش، ديمتري
راخمانينوف، سيرجي فاسيليفيتش	مسورجسكي، مودست

مؤلفون آخرون

ألبينيز، إسحق	سيبليوس، جان
بادروسكي، إجنس جان	شوبان، فريدريك فرانسوا
بارتوك، بيلا	فالا، مانويل دو
بندركي، كرزيستوف	فيلا - لوبوس، هيتور
جريج، إدوارد	كودالي، زولتان
دفوراك، أنتونين	ليست، فرانز

قادة الفرق الموسيقية

باربرولي، السير جون	سولتي، السير جورج
بارنبويم، دانيل	سيزيل، جورج
بريفن، ألدريه	شو، روبرت
بولير، بيير	فيرتفانجلر، فلهلم
بيتشام، السير توماس	كاراجان، هربرت فون
بيرنستاين، ليونارد	كلمبرر، أوتو
توسكنيني، أرتورو	كوسفيتزكي، سيرجي
دامروش	ليفين، جيمس
ذكرمان، بنشاس	وود، السير هنري

عناصر الموسيقى

الألحان الممزوجة	الصوت	المفتاح	النغمة
تناغم الألحان	طبقة الصوت	عالي الطبقة	الهارمونيقا

أنماط الموسيقى الآلية

الإسكيرتسو	الفانتازيا، لحن	المارش
التاين	الفوج، لحن	المتتالية الموسيقية
الروندو، موسيقى	القصيدة السيمفونية	المعزوفة
السرينادة، موسيقى	الكونشيرتو	المقطوعة الموسيقية الدراسية
السوناتا	لحن الافتتاح	
الفالس	اللحن الفاصل	

أنماط الموسيقى الغنائية

الإتباع	راعي الشعر والموسيقى	المادريغال
الأرجوزة	الشاعر المتجول	المسرحية الغنائية
الأغنية	صوت الكائن الحي	الميستريل
الترتيلة الكنسية	الغناء	الموسيقى الكنسية
التروبادور	اللايدر	مينيسينجر

مقالات أخرى ذات صلة

الإغريق	الجاميلان الموسيقية، فرقة	الموسيقى الارتجالية
الأوبرا	سوزوكي، طريقة	الموسيقى الإلكترونية
الأوبريت	سيسيليا، القديسة	موسيقى الحجرة
الأوركسترا	الشوكة الرنانة	الموشح الديني النصراني
الباليه	كوريا	الميوزات
بندول الإيقاع	المؤلف الموسيقي	الهند، رقص وموسيقى

الموسيقى الكنسية تكوين موسيقي صوتي يحكي قصة الإنجيل الخاصة بآلام المسيح عليه السلام وبصلبه، كما يعتقد النصارى. وقد يؤدي هذه الموسيقى عدد كبير من المغنين والموسيقيين (كورس) بآلات مصاحبة، أو يؤديها عدد قليل من المغنين يمثلون شخصيات من الإنجيل. وتؤدى الموسيقى الكنسية عادة خلال الأسبوع المقدس؛ أي خلال الفترة الممتدة ما بين الأحدين: الأحد الذي دخل فيه المسيح عليه السلام بيت المقدس، والأحد الذي يليه وهو أحد عيد الفصح.

وقد ظهرت الموسيقى الكنسية منذ القرن الرابع الميلادي. وربما تكون قد نشأت من العادة الكنسية التي هي قراءة قصص الإنجيل عن الأيام الأخيرة من حياة المسيح عليه السلام. وتطورت إلى شكل موسيقي درامي منذ القرن السابع عشر الميلادي، وصارت تشبه الموشحات الدينية. ومن أشهر ما ظهر من هذه الموسيقى الكنسية **آلام المسيح وفقاً لرواية القديس متى** (١٧٢٩م) التي وضعها الموسيقار الألماني باخ، وتشمل الإلقاء المُلَحَّن الذي يتكون من مقطوعات مفردة تغنى بأسلوب يشبه إلقاء الخطبة. أو أنغام صوتية مفردة في شكل الأغاني، أو في شكل جماعات ومقطوعات أوركسترا.

انظر أيضًا: **الموشح الديني النصراني**.

موسيه، ألفرد دو (١٨١٠- ١٨٥٧م). روائي وشاعر فرنسي كان معظم مسرحياته يُقصد منه القراءة لا التمثيل على خشبة المسرح. ذاع صيت موسيه لسلسلة مسرحياته الكوميدية التي تناولت الآداب الاجتماعية. وتُعرف هذه الأعمال مُجتمعة بالهزليات والمأثورات، وهي تعكس أسلوبًا شاعريًا ذكيًا، وتكشف عن فهم عميق للسلوك البشري. وتناولت مسرحياته جوى الحب والتناقض الأزلي بين البراءة والتكلف الفظ.

وكانت رواية موسيه **لورنزاكو** (١٨٣٤م) تمثيلية تاريخية سُطرت في فلورنسا بإيطاليا، وقُدمت لأول مرة على المسرح عام ١٨٩٦م.

وُلد موسيه في باريس، ونشر مجموعته الشعرية الأولى **حكايات أسبانية وإيطالية** عام ١٨٣٠م، وكان يؤمن بأن الشعر ينبغي أن يُعبر عن خلجات نفس كاتبه وأن المعاناة ضرورية لإبداع أدب جيد. ومن أكثر قصائده شهرة **الليالي**، نُشرت بين عامي ١٩٣٥م و ١٩٣٧م، وهي تصف أشجانه بعد انتهاء قصة حبه مع الكاتبة المشهورة جورج ساند.

انظر أيضًا: **ساند، جورج**.

الموشح. انظر: **الشعر** (الموشحات).

الموشَح الديني النصراني قصيدة أو مقطوعة دينية ملحّنة. وتستند مُعظم الموشحات إلى القصص الدينية. ويقدمها منشدون فرادى، و جوقة (فرقة موسيقية) وأوركسترا بدون تمثيل، أو ملابس خاصة، أو مشاهد. يقوم المنشدون بتصوير مُختلف شخصيات القصة، لكن الجوقة هي التي تقوم بالدور البارز. وبالرغم من عدم وجود تمثيل أو مشاهد، إلا أن المنشدين والفرقة الموسيقية قد يوحون بمؤثرات مسرحية مثل النيران والعواصف. ولمعظم الموشحات الدينية النصرانية مُقدم يقوم بتقديم المنشدين المنفردين ويعرض تفاصيل القصة.

تُقدم معظم الموشحات في قاعات الحفلات الموسيقية أو الكنائس. وكانت عروض التراتيل المقدسة تُعقد في مصلى بكنيسة في روما خلال منتصف الستينيات من القرن السادس عشر الميلادي. وقد جاءت أصول الموشحات من تلك العروض. ويعتبر الموسيقار الألماني جورج فريدريك هاندل من أشهر مؤلفي الموشحات. ومقطوعته **المسيح** (١٧٤٢م) أشهر موشح كُتب حتى الآن. وقد كتب المؤلفان الموسيقيان الألمانيان يُوهان سباستيان بَاخ وفيلكس مندلسون والمؤلف الموسيقي النمساوي جوزيف هايدن، موشحات دينية نصرانية مهمة.

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء مؤلَف نقدي أدبي لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) جمع فيه اعتراضات علماء اللغة والنقاد ومآخذهم على شعر القدامى والمعاصرين له. وقد بدأ بشعراء الجاهلية واحدًا واحدًا موردًا مآخذ العلماء على شعر أمرئ القيس والنابغة وزهير...إلخ، ثم أتبعهم بالشعراء المخضرمين أمثال لبيد وحسان، وشعراء الإسلام كالفرزدق وجرير والأخطل والقطامي، ومآخذ العلماء عليهم. ثم يختم بمآخذ العلماء والنقاد على الشعراء المحدثين مثل: أبي العتاهية وأبي نواس وبشار بن برد ومروان بن أبي حفصة والعباس بن الأحنف وأبي تمام والبحتري.

وهو في كل ذلك يُغلّب آراء اللغويين ومن يفضّلون القديم. ومع أن شخصية المرزباني لم تظهر واضحة واكتفى بالرواية والجمع غالبًا إلا أن ذلك وحده أي مجرد جمع المآخذ ورصدها وتصنيفها يعطي للكتاب أهمية وموقعًا خاصًا بين المؤلفات النقدية والأدبية.

موشوشو (١٧٨٦ - ١٨٧٠م). ملك إفريقي وحّد شعب السوتو في جنوب إفريقيا. جمع أكثر من مائة وخمسين فردًا ينتمون إلى عشائر مختلفة، وجعل منهم أمة جديدة، وأنشأ المملكة الجبلية المعروفة الآن باسم جمهورية ليسوتو.

وُلد موشوشو في مرتفعات دراكنزبيرج، فيما يعرف الآن باسم ليسوتو. وفي العقد الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي فر من أعدائه، وبنى حصنًا على تل محاط بمنحدرات صخرية شاهقة. وكان في هذا التل الذي كان اسمه **تابابوسيو** كثير من الماء وكان محاربو موشوشو قادرين على الدفاع عن الطريق الوحيد المؤدي إليه. ويقع التل على بعد ٢٠كم من ماسيرو، عاصمة ليسوتو الآن. واستطاع موشوشو وشعبه صد هجمات متوالية من القبائل الأخرى. وقد وقع صدام بين موشوشو والبريطانيين، كما حارب المستوطنين الأفريكان من أصل أوروبي من ولاية أورانج الحرة، الذين وضعوا أيديهم على المنطقة الغنية بالحشائش في وادي كاليدون.

وأخيرًا، طلب موشوشو الحماية البريطانية. وفي عام ١٨٦٨م، أصبحت أراضي موشوشو جزءًا من الإمبراطورية البريطانية تحت اسم باسوتولاند.

موشيه، روبرت فورستر (١٨١١ - ١٨٩١م). عالم معادن إنجليزي سجل عام ١٨٧٠م براءة اختراع فولاذ تنجستني خاص له خصائص تصلب ذاتي فائقة. وهو يتناسب بشكل خاص مع معدات الآلات لأنه يحتفظ بشَفْرته القاطعة، حتى عندما تكون محمَرّة ـ ساخنة من جراء الاحتكاك. وساعد موشيه أيضًا في تحسين عملية بسمر لصناعة الفولاذ، حيث اكتشف أن إضافة سبيكة الحديد والمنجنيز، المسماة **الإسبجلسين**، إلى الفولاذ المنصهر تساعد في إعادة كربنة الفولاذ. وأدى هذا الاكتشاف إلى تحسين قوة الفولاذ. انظر: **الحديد والفولاذ**.

وُلد موشيه في كولفورد بجلوسسترشاير.

المُوصل تسمى أيضًا المَوْصِل. مدينة تقع شمال العراق في منطقة معتدلة دافئة. وهي عاصمة محافظة نينوى العراقية. ويبلغ ارتفاعها ٧٣٠ قدمًا (٢٢٣م) فوق مستوى سطح البحر. وتسقط على المدينة كمية كبيرة نسبيًا من الأمطار تبلغ ٣٧٥ملم في السنة.

وتتميز مدينة الموصل بموقعها الذي يمثل عقدة جبلية مهمة في أقصى شمال العراق تتجمع فيه طرق المواصلات المختلفة القادمة من الشمال وتلك المتجهة نحو الجنوب. كما يُعدّ هذا الموقع بوابة العراق الشمالية، إلى جانب توسطها منطقة حقول النفط المهمة في شمال البلاد، مما يجعلها أكبر مدن العراق الشمالية وعقدته الرئيسية.

وتمتد الموصل على الضفة اليسرى لنهر دجلة، وتوجد بجوارها أطلال مدينة نينوى المشهورة في التاريخ والتي كانت عاصمة للآشوريين. كما تقع بجوارها كذلك مدينة يونس عليه السلام.

السكان. تُعدّ الموصل ثالثة كبريات المدن العراقية بعد بغداد والبصرة، فقد بلغ عدد سكانها ١,٢٢٠,٠٠٠ نسمة طبقًا لإحصاء عام ١٩٧٧م، وبلغ عددهم حوالي المليونين عام ١٩٩٣م. ويشكل عدد سكانها حوالي ٨٪ من جملة عدد سكان العراق.

ويتكون سكان الموصل من خليط من العرب والأكراد والتركمان إلى جانب آخرين، وهو مايعكس الدور التاريخي الذي أدّاه إقليم المدينة كمنطقة حدودية. كما يدين معظم سكان المدينة بالإسلام، ومع ذلك، يعيش في الموصل والقرى المجاورة أكبر تجمع نصراني في العراق.

النمو السكاني. زاد عدد سكان الموصل حوالي ٢٠,٣ مرة منذ بداية القرن العشرين، مقابل ١,٧ مرة فقط خلال القرن التاسع عشر. وقد ارتفع عدد سكان المدينة من ٣٥,٠٠٠ نسمة في في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى ٤٠,٠٠٠ نسمة في منتصف القرن التاسع عشر، ثم إلى ٦٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٠٠م، وتضاعفوا بعد ذلك ثلاث مرات ليصلوا إلى ١٧٨,٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٠م، وليبلغوا أكثر من ربع المليون نسمة (٢٦٤,٠٠٠ نسمة) عام ١٩٦٥م، ثم قفزوا خلال الاثنتي عشرة سنة التالية إلى ١,٢٢٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٧م. ويعدّ الربع الثالث من القرن العشرين أسرع فترات نمو سكان الموصل؛ حيث تضاعف عدد السكان أكثر من تسع مرات.

وقد بلغ معدل النمو السكاني لمدينة الموصل ٣٠٪ سنويًا، مما تسبب في مضاعفة عدد سكانها مرة واحدة كل ثلاث سنوات تقريبًا بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٧٧م.

الاقتصاد. اشتهرت الموصل منذ القدم بأهميتها مركزًا تجاريًا مهمًا بسبب موقعها الجغرافي كبوابة شمالية للعراق. وتتصل المدينة بتركيا وحلب بوساطة خط حديدي بناه الألمان قبل الحرب العالمية الأولى، إلى جانب وجود مطار صغير للخطوط الداخلية.

وقد أدى اكتشاف النفط في إقليم الموصل منذ الثلاثينيات من القرن العشرين إلى اكتساب المدينة أهمية كبيرة في الأسواق الدولية سواء بالنسبة للمادة الخام أو المنتجات المكررة من النفط. كما اشتهرت المدينة بإنتاج الأقمشة القطنية الناعمة التي اشتق منها اسم **الموسلين** (الموصلي) وهي ملابس قطنية مشهورة. ويوجد في الموصل أيضًا أهم مصانع السكر بالعراق.

موصل الكهرباء

موصل الكهرباء. انظر: **التيار الكهربائي** (الموصلات والعوازل)؛ **العازل الكهربائي**؛ **الكبل** (أنواع الكبلات)؛ **الكهرباء** (جدول)؛ **النحاس** (التوصيل).

المَوْصِلي

المَوْصِلي ويسمى أيضًا **الموسلين** أو **الموصلين**، قماشٌ أبيض دقيق النسيج وآخر غير ناصع البياض مصنوعٌ من القطن الغليظ المغزول.

وقد اشتق اسمه من مدينة الموصل في العراق، حيث تم صنعه لأول مرة. ويُسمي البريطانيون الأنسجة القطنية الخالصة **الموصلي**. وفي الولايات المتّحدة تعني كلمة **الموصلي** قماشًا متينًا للاستخدام اليومي. ويُسمى الموصلي العريض **قماش الملاءات**.

الموصلي، إبراهيم

الموصلي، إبراهيم (١٢٥ - ١٩١هـ، ٧٤٢ - ٨٠٦م). واحد من أشهر المغنين العرب في عصر الدولة العباسية. ولد في الكوفة ببغداد واشتهر بابن النديم الموصلي.

ينتمي إبراهيم الموصلي إلى أصل فارسي غير أنه نشأ وترعرع في قبيلة بني تميم. وبدأ دراسته في الكتاتيب غير أنه لم ينجح فيها لتعلقه بالغناء. ولما ضايقه أقاربه ولاموه لانشغاله بالموسيقى هرب إلى الموصل حيث تعلم الغناء والعزف على العود. وتنقل بعد ذلك بين المدن العربية واستقر بمدينة الري وقتًا طويلاً لازدهار الغناء والموسيقى فيها.

وبعد أن اشتهر إبراهيم طلب منه الخليفة المهدي الحضور إلى بغداد، فذهب وأقام فيها وأبدع، وألف بعد ذلك للوزراء من أمثال يحيى بن خالد البرمكي، والفضل ابن يحيى البرمكي. ويُعرف عن إبراهيم الموصلي أنه كان أول من استخدم الإيقاع الموسيقي المسمى **الماخوري**، وهو نقرتان متتاليتان لا يمكن أن يكون بينهما زمان نقرة ونقرة منفردة، وبين وضعه ورفعه، ورفعه ووضعه زمان نقرة. وقد ألّف إبراهيم الموصلي تسعمائة صوت صنفها إلى ثلاث درجات؛ الدرجة الأولى نادرة المثال والثانية متوسطة، والثالثة لهو ولعب.

اتسم فنه بالرفعة والسمو والدقة، وفاق كل معاصريه، وظل ببغداد ـ عاصمة الخلافة ـ إلى أن وافاه الأجل.

الموصلي، إسحاق

الموصلي، إسحاق (١٥٠ - ٢٣٦هـ، ٧٦٧ - ٨٥٠م). أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي. كان فقيها وشاعرًا وملحنًا.

وُلد ببغداد ودرس عدداً من العلوم وكان شاعراً يؤلّف أغانيه بنفسه. وكان فقيهاً قال عنه الخليفة المأمون «لولا

ماسبق على ألسنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فما أعرف مثله في العفة والصدق والفقه».

واشتهر إسحاق الموصلي بجودة ألحانه فكان إذا لحّن شعراً يشتهر لحنه ولا يُلحّن القصيدة غيره من الملحنين، رغم تعوّد الناس في عهده أن يلحن القصيدة الواحدة عدد من الملحنين. وفي ذلك تقدير له ولمقدرته الفائقة في هذا المجال.

ولم يقتصر تفوقه على تأليف الألحان الموسيقية فحسب بل تعداها ليشمل تأليف الكتب الموسيقية، فمن الكتب الموسيقية التي ألفها **أخبار عزة الميلاد؛ أغاني معبد؛ أخبار ذي الرمة؛ الاختيار من الأغاني؛ موارث الحكماء؛ جواهر الكلام؛ الرقص والزّفن؛ الندماء؛ النغم والإيقاع؛ قيان الحجاز؛ النوادر المتخيرة**. وعندما وافاه الأجل نعاه خلق كثير من بينهم الخليفة المتوكل بن المعتصم الذي قال عنه «ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته». وكانت وفاته ببغداد.

الموصلي، عبدالرحيم

الموصلي، عبدالرحيم (٥٨٩ - ٦٧١هـ، ١١٩٣ - ١٢٧٢م). عبدالرحيم بن محمود بن محمد الموصلي. فقيه أصولي شافعي المذهب. ولد بالموصل وظل بها حتى استولى عليها التتار. فرحل إلى بغداد. نشأ الموصلي في بيت علم ومجد، فقد كان جده شيخ الشافعية في عصره. تولى القضاء في بغداد. له مصنفات كثيرة منها: **نهاية النفاسة في الفقه؛ مختصر الوجيز؛ مختصر التنبيه؛ شرح الوجيز؛ مختصر المحصول في أصول الفقه.**

توفي ببغداد.

الموصلي، علي بن الحسين

الموصلي، علي بن الحسين (٦٨١ - ٧٥٥هـ، ١٢٨٢ - ١٣٥٤م). علي بن الحسين بن القاسم الموصلي. فقيه شافعي أصولي نحوي مقرئ أديب شاعر. ولد بالموصل وقرأ القراءات على الواسطي الضرير. وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين بن الورّاق، وأخذ الفقه والأصول عن السيد ركن الدين الاستراباذي، والنحو عن الشمس المعيد، والشمس بن فضل الله الحجري، وسمع بعض جامع الأصول على التاج بن بلدجي النحوي. حج البيت، وانتفع من علماء الحجاز وقدم دمشق وأخذ عن علمائها. ودخل بغداد وأخذ عن علمائها. كان لطيف العبارة، طلق اللسان، محبًا للفقراء ومتواضعًا معهم. له مؤلفات كثيرة منها: **شرح مختصر ابن الحاجب** في أصول الفقه؛ **شرح البديع** لابن الساعاتي في أصول الفقه؛ **نظم كتاب الحاوي الصغير؛ شرح التسهيل** لابن مالك؛ **شرح المفتاح** للسكاكي؛ **عَرْف العبير في عرف التعبير**، ومنه نسخة في الظاهرية، بها إجازة بخطه. توفي بالموصل.

الموصلية الضوئية

الموصلية الضوئية. انظر: **الضوء** (خواص الضوء).

الموضة

الموضة تعبير يطلق عامة لوصف طراز الملابس التي يرتديها السواد الأعظم من الناس في بلد ما في فترة زمنية محددة. وكذلك فإن الطراز المحبب لدى الناس من السيارات، والأثاث، والبيوت، وما إلى ذلك من الأمور يدخل أيضاً ضمن باب الموضة التي قد تندرج تحتها أيضًا أنماط الفنون، والموسيقى، والأدب، والرياضة التي يفضلها عدد كبير من الناس. وهكذا، فإن الموضة تعكس شكلاً من أشكال السلوك المقبول لدى السواد الأعظم من الناس في مجتمع ما.

وقد تبقى موضة ما شائعة لأشهر أو لسنوات عدّة، إلى أن تُسْتَبْدَل بها أخرى. يعد مُنْتج ما، أو نشاط ما **موضة أو مسايرًا للموضة** خلال الفترة التي يعد فيها مقبولاً من قطاع واسع من المجتمع. غير أن هذا المُنتج أو النشاط لا يلبث أن يصبح **موضة قديمة** بعد مرور فترة من الزمن، وذلك حين تَكُفّ غالبية الناس عن تقبّله.

ولابد من القول إن معظم الناس لايتقبلون التغييرات المبالغ فيها من أنماط الموضة، ولذا فإن الموضات الجديدة تشابه في الغالب تلك التي تحل محلها من مناح كثيرة.

قد يبدأ استعمال طراز معين من الملابس كطراز من الموضة، إلا أنه لا يلبث أن يدخل ضمن نطاق **العادة أو العرف التقليدي** حين يتم توارثه من جيل إلى آخر. فعلى سبيل المثال، حلّت السراويل الطويلة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي محل تلك التي لاتتجاوز في طولها حدود الركبة، مع ارتداء الجوارب كموضة في ملابس الرجال في أوروبا والولايات المتحدة. أما الآن فقد أصبح ارتداء السراويل الطويلة عرفًا تقليديًا بالنسبة للرجال في معظم بلدان العالم، وإن كانت التغييرات في لون السراويل الرجالية ماتزال تُستحدث بين حين وآخر على مر السنين.

يُطلق باستمرار على الموضات التي تسود وتختفي بسرعة اسم **تقليعة**، علماً بأن الغالبية العظمى من الناس لايتقبلون التقليعات. وقد يمارس بعض الناس تقليعات معينة في السلوك لأن من الممكن الترويج للتقليعات على نطاق واسع. فقد انتشرت في منتصف القرن العشرين الميلادي مثلاً تقليعة اللعب بالأطواق التي تدار بسرعة حول الخصر، وكذلك لعبة ألواح التزحلق.

لماذا يتبع الناس الموضة

كانت بعض البلدان تفرض قوانين معينة قبل القرن التاسع عشر الميلادي لتنظيم موضات الثياب التي يرتديها

المنتمون لطبقات اجتماعية معينة. وكان الهدف من وضع **قوانين الضبط** (قوانين تنظيم الصرف) هو الحفاظ على نظام الطبقات. فقد كانت تجبر الناس في بعض الأحيان على شراء منتجات وطنية مصنوعة في بلدهم، إذ صدر في إنجلترا إبان القرن السابع عشر الميلادي، على سبيل المثال، قانون يفرض على الرجال من الطبقات الدنيا ارتداء قبعات صوفية مصنوعة في إنجلترا. غير أن هذا القانون نفسه يسمح للرجال ممّن يحتلون مكانةً مرموقةً في المجتمع أن يرتدوا قبعات مخملية مستوردة من فرنسا أو إيطاليا.

أما الآن فإن الناس ينتهجون أساليب الموضة لأسباب متنوعة. فقد يرغبون على سبيل المثال في أن يُقْرِنوا أنفسهم بالفئات المختارة من الناس، إذ قد يتبع الموضة الجديدة على الفور الناس المرموقون، مثل الرياضيين ونجوم السينما والشخصيات السياسية. وما يلبث آخرون أن يحذوا حذوهم، ويتبنوا الموضة الجديدة، ليقرنوا أنفسهم بهذه الفئات المتميزة، علماً بأن بعض الناس يعتقدون أن الملابس والمقتنيات التي تساير الموضة من شأنها أن ترفع من مكانتهم في الحياة.

يتيح اتباع الموضة للناس السبل الكفيلة بقبولهم من جانب الآخرين، ويسري هذا على الملابس والسلوك الاجتماعي، أكثر مما يسري على السيارات والبيوت وغيرها من الأمور التي لا يتمكن غالبية الناس من تغييرها وتبديلها بشكل دائم. ولقد حاول كثير من الناس في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أن يعبروا عن ولائهم وتبنيهم لمعتقدات سياسية واجتماعية معينة بارتداء **الجينز**. إلا أن الجينز مالبث أن أصبح موضة مقبولة من جانب قطاع واسع ومتنوع من الناس.

يتبع الناس الموضة أيضاً ليُضْفُوا على أنفسهم المزيد من الجاذبية. ومن المعروف أن مقاييس الجمال تتبدل بتغير السنين، ويُزيِّن الناس أنفسهم بما يتلاءم مع المقاييس المتغيرة للمجتمع. كما أن مظاهر الجمال تختلف من ثقافة لأخرى. فالناس في العديد من المجتمعات يستخدمون المساحيق مثلاً لزيادة جاذبيتهم، بينما يستعمل آخرون في مجتمعات أخرى دهانات ملونة لتلوين وجناتهم. ويزين الناس في بعض البلدان أنفسهم بالوشم، وباستحداث ندوب يملأونها بالصلصال الملون.

يستمتع الرجال والنساء على مر العصور بتغيير مظهرهم، ويتيح لهم تغيير طراز ملابسهم وتسريحاتهم وزينتهم الفرصة لتبديل مظهرهم بسبل مقبولة عامة من معظم الناس.

لماذا تتبدل الموضة

لم تكن الموضات تشهد تغيرات كبيرة قبل القرن الرابع عشر الميلادي. غير أن الظروف الاجتماعية والسياسية للبلدان، بالإضافة للتطورات التقنية أثّرت على الموضة من جوانب عديدة منذ ذلك التاريخ.

الظروف السياسية والاجتماعية. بدأ حكام العديد من البلدان الأوروبية في القرن الرابع عشر الميلادي يقررون

الموضة تتغير في الملابس والأثاث والديكور الداخلي بمرور الزمن. فالأنماط التزيينية التي كانت سائدة في التسعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي (إلى اليمين) مالبثت أن تلاشت لتحل محلها موضات أكثر بساطة في الأربعينيات من القرن العشرين، (إلى اليسار).

طراز الأزياء التي يجب أن يتقيد بها أعضاء هيئة البلاط لديهم. وفي منتصف القرن السابع عشر أخذ الملك لويس الثالث عشر يرتدي شعراً مستعاراً يخفي به صلعته، ومالبث الخاصة من الفرنسيين أن شرعوا في حلق شعرهم وارتداء الشعر المستعار. وفي منتصف القرن التاسع عشر أخذت النساء الإنجليزيات، فيما يقال، يُقَلِّدن الملكة فكتوريا بجسمها الضخم بارتداء فساتين منفوخة وذلك باستخدام الحشوات تحت الثياب.

كما رافق انهيار نظام الطبقات الاجتماعية بعض التغيرات في الموضة. ففي خلال القرن الرابع عشر فقدت طبقة النبلاء كثيراً من نفوذها وأخذ نظام الطبقات الصارم يضعف في أوروبا. ولذا بدأ أعضاء طبقة النبلاء في الاعتناء بملابسهم لتمييز أنفسهم عن الطبقة الوسطى.

وقد أدى إنتاج الملابس بالجملة في منتصف القرن التاسع عشر إلى توفير الملابس التي تساير أساليب الموضة لأعداد كثيرة من الناس بأسعار أرخص. وبدأ الناس من جميع الطبقات الاجتماعية يرتدون ملابس متشابهة الطراز، بحيث أصبح من الأسهل الآن التعرف على الملابس الغالية من خلال نوعية قماشها وصنعتها، أكثر من طراز موضتها.

كما أثرت أنواع الألعاب الرياضية التي تروج على مر السنين على طريقة ارتداء الثياب لدى الناس. ففي القرن الثامن عشر الميلادي مثلاً بدأ الناس في إنجلترا يرتدون ملابس أكثر بساطة بعد أن بدأوا يهتمون بصيد الثعالب، وغير ذلك من النشاطات الرياضية التي يمارسونها في الهواء الطلق. ويعمد الكثيرون في الوقت الحاضر إلى ارتداء ملابس خاصة لدى ممارسة نشاطات معينة، مثل الجولف، وركوب الخيل، وصيد الحيوانات، وكرة المضرب (التنس).

وقد تركت الحروب أيضاً تأثيرها على طراز الثياب في كثير من البلدان. فقد أحضر الصليبيون لدى عودتهم إلى أوروبا مثلاً في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين أفكاراً متنوعة من الشرق حول طراز الملابس، كما جلبوا معهم الحرير النفيس وغيره من الأقمشة التي لم تكن معروفة في القارة الأوروبية حينذاك.

كما استبدلت إبان الثورة الفرنسية (١٧٨٩ - ١٧٩٥م) بالملابس الأنيقة التي ترتبط بطبقة النبلاء الفرنسيين، ملابس أكثر بساطة. وحين أصبح نابليون إمبراطوراً في عام ١٨٠٤م أعاد الأزياء المعتنى بتفصيلها وخياطتها إلى البلاط الفرنسي.

ولقد أدى الشح في الأقمشة خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) إلى الحد من ظهور الأزياء الجديدة. كما لجأ العديد من الحكومات إلى تحديد كمية القماش المستعمل في صنع أنواع الثياب المختلفة، وشَحَّت الجوارب المصنوعة من النيلون خلال الحرب العالمية الثانية بحيث لجأت العديد من النساء إلى دَهْن سيقانهن بالطلاء.

التقدم التقني. أحدث التطور في الآلات ومواد الصباغة والأقمشة تأثيراً كبيراً على اتجاهات الموضة، خاصة فيما يتعلق بالثياب، وأخذت الأزياء تتغير وتتبدل باستمرار في البلدان التي تملك أنظمة إنتاج متقدمة عالية التقنية.

في أوائل القرن الثامن عشر، أتاح استحداث أصباغ جديدة إمكانية إدخال تكوينات متعددة من الألوان في الملابس. كما أدى ابتداع آلات حلج القطن المسننة، والنول الآلي، وغير ذلك من الآلات في أواخر القرن الثامن عشر إلى زيادة كبيرة في إنتاج الأقمشة والخيوط. وبدأ إنتاج الملابس بالجملة بعد ابتداع آلات الخياطة المحسَّنة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وأدى تصنيع العديد من قطع الملابس المتماثلة إلى توحيد أكبر في طراز الأزياء لدى الكثير من الناس. ولقد تركت صناعة الملابس الجاهزة منذ ذلك الحين تأثيرها على موضات الأزياء الجديدة.

وقد بدأ رجال الصناعة في أوائل القرن العشرين بصناعة الملابس وغيرها من المنتجات بالخيوط الصناعية، وشاع استعمال هذا النوع من الأقمشة نظراً لسهولة العناية بها، ورخص أسعارها مقارنة ببعض الأقمشة المصنوعة من ألياف طبيعية. كما بدأ الناس في الوقت نفسه يرتدون ملابس أخف نظراً لظهور شبكات تدفئة أكثر فعالية.

يضاف إلى ذلك أن التغيرات في الموضة كانت بطيئة الانتشار من بلد لآخر في الماضي. أما الآن فقد مكنت سبل الاتصال السريعة الناس من الاطلاع على آخر صيحات الموضة والتطورات الحاصلة فيها في جميع أنحاء العالم.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تزيين الشعر	القبعة
الحذاء	الملابس

الموطن البيئي هو المكان الذي تعيش فيه نبتة أو يعيش فيه حيوان في الطبيعة. فلكل من زَنبق الماء والصَّبار موطن مختلف. ويختلف موطن أسماك البحار العميقة عن مواطن العنز. ويمكن إبقاء أنواع من الحيوانات والنباتات، حيَّةً خارج مواطن حياتها الطبيعية، إذا لقيت عناية خاصة في حدائق الحيوان أو حدائق النبات أو أحواض السمك.

تعيش النباتات والحيوانات في الأماكن التي تفي باحتياجاتها. ولكل موطن حدود للأنواع وللأعداد التي يمكن أن تعيش فيه. فالأسماك الذهبية ونباتات البحيرات تحتاج إلى ماء عذب، بينما يحتاج البرنقيل الذي يتعلق

بجوانب السفن إلى الماء المالح. ويمكن لبعض المخلوقات أن تتكيف مع التغيرات في الموطن البيئي الذي تعيش فيه.

وقد تفي بقعة واحدة من الأرض باحتياجات أنواع عديدة من النباتات والحيوانات. وتشكل هذه المخلوقات التي تعيش معًا في موطن واحد مجتمعًا. وتوجد هذه المجتمعات في أماكن مختلفة: ١- شاطئ البحر ٢- الصحراء ٣- البحيرات ذات المياه العذبة ٤- الغابات الاستوائية.

انظر أيضًا: **الحيوان؛ النبات؛ البيئة، علم.**

الموظ، حيوان. حيوان الموظ هو الاسم الذي يطلقونه في أمريكا الشمالية على أكثر أنواع فصيلة الغزلان ضخامة. وربما جاء الاسم من صيحة المناداة العالية التي يطلقها ذكر الغزال. وفي أوروبا يعرف الموظ باسم **الإلكة**. انظر: **الإلكة، حيوان**. وهناك ستة تحت أنواع (مجموعات فرعية من النوع) من الموظ تنتشر في شمال غابات الصنوبر في نصف الكرة الشمالي. وتتغذى حيوانات الموظ غالبًا بالأعشاب المائية في البحيرات الضحلة في برودة الفجر والغسق.

ولحيوانات الموظ أكتاف عريضة أشبه بالسنام. كما أن سيقانها الطويلة وحوافرها العريضة تجعلها ماهرة وقوية في السباحة وتساعدها على السير في مناطق المستنقعات أو مناطق الثلج العميق. ولذكر الموظ قرنان متشعبان. ويشبه قرنه راحة يد مُنْبسطة ذات أصابع كثيرة قصيرة وحادة. وقد تصل المسافة بين قرني الموظ إلى متر ونصف المتر.

ويستغرق موسم تزاوج حيوان الموظ أسابيع قليلة في الخريف. وتلد الإناث في الربيع. وتضع الأنثى - وتسمى **البقرة** - أيلاً صغيرًا أو اثنين وفي حالات نادرة ثلاثة. وتظل الأيائل الصغيرة مع أمها حتى تطردها بعيدًا في الربيع التالي قبل أن تلد مرة أخرى.

موفات، جيمس (١٨٧٠ - ١٩٤٤م). عالم أسكتلندي قام بترجمة الإنجيل والتوراه إلى اللغة الإنجليزية العامية المعاصرة. وظهرت نسختاه المترجمتان للعهدين الجديد والقديم عامي ١٩١٣م و ١٩٢٤م على التوالي. قام موفات بتحرير تعليق كامل على العهد الجديد، والكتابة عن الدراسات الإنجيلية وتاريخ الكنيسة، وكتابة دراسات في الأدب الإنجليزي.

ولد موفات في جلاسجو. ورُسِّمَ كاهنًا في الكنيسة الأسكتلندية الحرة الموحدة عام ١٨٩٦م.

الموفلون. انظر: **الأغنام** (الأغنام البرية).

الموقد أداة لتوليد الحرارة اللازمة للطبخ. وتوجد بالسطح العلوي للموقد عدة مناطق للتسخين، كما يوجد به فرن واحد أو فرنان. ويُطلق على الموقد اسم **التنور أو القمين أو جهاز الطبخ**. وتُستخدم المواقد في بعض

حيوان الموظ يعيش في المناطق الجنوبية حيث توجد غابات كثيفة وبحيرات كثيرة ومستنقعات. (على اليمين)، أنثى الموظ وتسمى **بقرة**، مع ابنها الصغير تمشي على الشاطئ، يستطيع الموظ الصغير بعد عشرة أيام من مولده أن يتنقل مع أمه. (على اليسار) ذكر الموظ بقرونه الثقيلة التي تتساقط كل سنة.

المواقد الحديثة تستخدم الغاز أو الكهرباء في عمليات الطهي، ويوجد في الموقد الكهربائي، كما يبدو في الصورة أعلاه، أربع وحدات تسخين مغطاة بطبقة ملساء من السيراميك للطهي فوقها.

الأوقات بشكل واسع في التدفئة وتزويد الغرف بالحرارة. وقد عاد استخدام المدافئ مرة أخرى في الوقت الحاضر على نطاق واسع في كل من الولايات المتحدة وكندا.

وهناك نوعان رئيسيان من المواقد هما: ١- المواقد الكهربائية، ٢- المواقد الغازية. وتستخدم بعض المواقد الأخرى الخشب، أو الفحم الحجري، أو الفحم النباتي، أو فحم الكوك في التسخين.

المواقد الكهربائية. توجد في المواقد الكهربائية **وحدات تسخين** يتم فيها توليد الحرارة، عن طريق التيار الكهربائي. ويوجد بمعظم المواقد الكهربائية أربع وحدات تسخين مستديرة على أسطحها العلوية، ووحدة تسخين أو اثنتان في كل فرن من الأفران. وتثبت وحدات التسخين، في بعض المواقد الكهربائية أسفل سطح أملس من الخزف الحراري.

تُثبتُ في وحدات التسخين في المواقد الكهربائية أسطح خارجية تتألف من أنبوب فلزي مكون من جزءين. وكل جزء له شكل حلزوني يحتوي على ملف من السلك. وعندما يمر التيار الكهربائي خلال الملف فإنه يعمل على تسخينها مع الأنبوب الفلزي. وتمنع المادة العازلة على سطح سلك الملف من وصول الكهرباء إلى سطح الأنبوب.

ويمكن التحكم في كمية الحرارة المنبعثة من وحدة التسخين وضبطها بسهولة. ويوجد في بعض وحدات التسخين ـ على السطح العلوي للموقد ـ منظمات، تتحكم في اختيار الجهد الكهربائي الذي تُعرض له الوحدة من خلال مرور التيار الكهربائي في الملف، حيث يصبح الملف أكثر سخونة عند استخدام الجهد المرتفع. ويمكن للمنظِّمات اختيار أحد الملفين أو كليهما للتسخين. ويستخدم نوع آخر من ضوابط حرارة وحدات التسخين في فتح الدائرة الكهربائية أو إغلاقها على فترات متناوبة، ومن ثم يمكن التحكم في كمية الحرارة المطلوبة أو التسخين المرغوب فيه، حيث تصبح حرارة وحدة التسخين أعلى كلما طال زمن مرور التيار الكهربائي خلالها.

وتتحكم في درجة حرارة وحدات تسخين الأفران ما يُعرف باسم **الترموستات** أو **ضوابط الحرارة**. وضوابط الحرارة أدوات تحافظ على بقاء وحدة التسخين عند درجة حرارة معينة. كما توجد على الأسطح العلوية في بعض وحدات التسخين أدوات لضبط الحرارة تلقائيًا.

مواقد الغاز. توجد في مواقد الغاز **عيون لاحتراق الغاز** مثبتة على أسطحها العلوية، كما توجد ـ أيضًا ـ وحدات بداخل الأفران لنفس الغرض نفسه. وتقوم العيون بمزج الهواء مع الغاز الطبيعي أو الغاز الاصطناعي أو غاز النفط المسال. ثم يندفع الخليط الناتج خلال الفتحات الصغيرة لعيون الاحتراق. ثم يُشعل الخليط بشرارة، تولدها أجهزة إشعال كهربائي مثبتة على السطح بجوار عيون الاحتراق، أو بوساطة **شعلة دائمة** مُثبتة بجوار العيون. والشعلة الدائمة لهب دليلي مستمر الاشتعال سواء استُخدمت العين لأغراض الطهي أم لم تستخدم.

وتعتمد كمية الحرارة المنبعثة من الاحتراق، بصفة أساسية، على كمية الغاز المتدفق خلالها. وهناك ـ عادة ـ صمام يتحكم في كمية الغاز المندفعة إلى كل عين من عيون الاحتراق. كما توجدصمامات يدوية لمعظم عيون الاحتراق الخاصة بالأفران وبعض عيون الأسطح العلوية.

نبذة تاريخية. استخدم الناس في شمال الصين مواقد فخارية للتسخين، وكان ذلك في بداية القرن الثامن الميلادي. وبدأ الأوروبيون استخدام تلك المواقد في القرن الخامس عشر الميلادي. وكانت المواقد الأولى صناديق من الحديد الزهر ذات أغطية. ثم طور المخترع الامريكي بنيامين فرانكلين مدفأة، عرفت بمدفأة فرانكلين في أوائل الأربعينيات من القرن الثامن عشر، وكانت المدفأة حاوية من الحديد الزهر مُثبتة في موقع النار، ولها ثلاثة جوانب تمتد الى الغُرف لتُعطي الحرارة والدفء. وقد صمم بنيامين تومبسون والكونت رومفورد أول موقد عملي للطهي في التسعينيات من القرن الثامن عشر. وكان ذلك الموقد على هيئة صندوق له فتحات في أعلاه لحمل القدور، أو أواني الطهي.

وحتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي استخدم معظم الناس أماكن النار للطهي والتسخين. وفي الثلاثينيات من القرن التاسع عشر أتاح التقدم في صناعة الحديد وحركة النقل توفر الحديد ليصبح في متناول الأيدي على نطاق واسع. ونتيجة لذلك تزايد استخدام المواقد

مواقد من الماضي. موقد من الحديد الزهر من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حرق الفحم الحجري أو فحم الكوك أو الخشب. موقد غاز من عام ١٩٢٥م له فرن بجوار سطحه العلوي. محرقة بوتيلي ذات القاعدة من أواخر القرن التاسع عشر لحرق الفحم الصلب لتدفئة الغرفة.

الحديدية والمدافئ على نطاق واسع، وكانت معظم هذه المواقد تشتعل بحرق الخشب. وقد سُجلت أول براءة اختراع لموقد عملي يشتعل بالفحم الحجري، والذي عرف باسم **الموقد القاعدي**، في عام ١٨٣٣م باسم المخترع الامريكي جوردان ل. موت. وفي عام ١٨٥٥م اخترع الكيميائي الألماني روبرت بنزن أول موقد غازي. وفي عام ١٨٦٠م أصبحت مواقد الغاز المبنية على موقد بنزن شائعة الاستخدام في المدن التي توفرت أنابيب الغاز في منازلها لأغراض الإنارة بوساطة حرق الغاز. وبدأ الناس الذين عاشوا في المناطق النائية استخدام مواقد الغاز بعد عام ١٩١٠م، عندما أصبح الغاز المضغوط متوافراً وفي متناول الأيدي في حاويات مضغوطة.

وقد بيعت المواقد الكهربائية لأول مرة في عام ١٩٠٩م. وكانت المواقد المبكرة تطهو ببطء شديد، مما جعل قلة من الناس يشترونها، ولكن بعد أن تم تطوير وحدة الطهي الحديثة في عام ١٩٣٠م أصبحت المواقد الكهربائية شائعة الاستعمال.

وفي منتصف الخمسينيات من القرن العشرين استُخدمت أفران المايكرويف لتسخين الطعام، بتعريضه لموجات إشعاعية تخترقه وتعمل على اهتزاز جزيئاته. ويؤدي الاحتكاك بين الجزيئات نتيجة لاهتزازها إلى توليد الحرارة، التي تعمل على طهي الطعام. للحصول على معلومات إضافية عن أفران المايكرويف، انظر: **فرن المايكرويف**. ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين زاد بيع **أفران الحمل الحراري**، والمعروفة باسم **أفران الهواء الساخن**. ويمكن أن تعمل أفران الحمل الحراري بالكهرباء أو بالغاز، ويوجد في هذه الأفران نافخ يعمل على تدوير الهواء الساخن حول الطعام. وتطهو أفران الحمل الحراري بسرعة شديدة وبشكل أكثر انتظامًا ، وعند درجة حرارة أقل من درجة الأفران العادية.

مَوْقِد بِنزن

مَوْقِد بِنزن مضرم غازيّ يستخدم في تسخين المواد بالمختبرات العلمية. ويتكون من أنبوب معدني يقف على حامل، وخرطوم مطاطي طويل، يوصل الأنبوب بمنفث غازي. وتوجد به فتحات قابلة للضبط، عند قاعدة الأنبوب، للتحكم في كميَّة الهواء، الذي يدخل ويختلط بالغاز. ويتم تنظيم درجة الحرارة، بزيادة أو خفض كمية الهواء في الأنبوب. ويولد موقد بنزن لهبًا بدون دخان، لأن الغاز يختلط مع الهواء قبل الاحتراق.

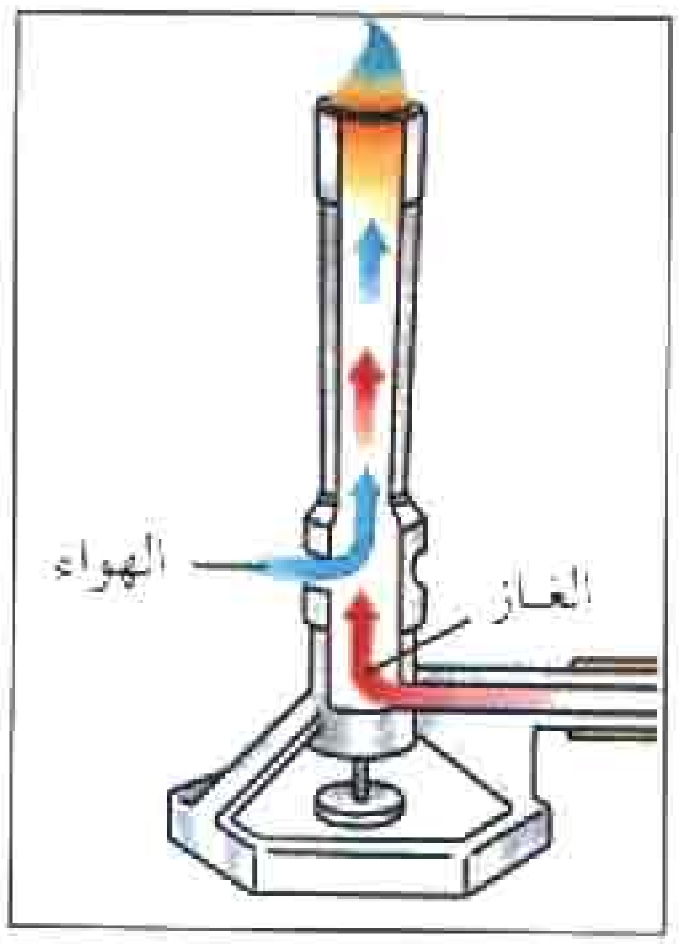

موقد بنزن

انظر أيضًا: **بنزن، روبرت ولهلم.**

موقد القمامة

موقد القمامة جهاز شبيه بالفرن، يُستخدم لتحويل النفايات إلى رماد. وقد صُممت أنواع مختلفة منه لحرق أنواع مختلفة من النفايات.

وتساعد مواقد القمامة الصغيرة على حرق النفايات في المنزل. أما مواقد القمامة الضخمة فتستخدم للتخلص من نفايات معينة مثل النفط والبويات ورواسب المجاري الطينية والأوساخ والمنتجات الجانبية السامة للعمليات الصناعية.

ويشمل العديد من مواقد القمامة الحديثة أجهزة **للاحتراق اللاحق** والغازات داخل عادم موقد القمامة. ويُمكن أيضًا التخلص من السُّخام (سواد الفحم) والغازات باستخدام المرشحات أو غيرها من الأجهزة. ولأنه من الممكن تصميم مواقد القمامة لتقلل بصورة فاعلة من كمية الغازات الناتجة عن النفايات التي تخلفها الصناعة، فإنها تقوم بدور مهمٍّ في التحكم في تلوث الهواء.

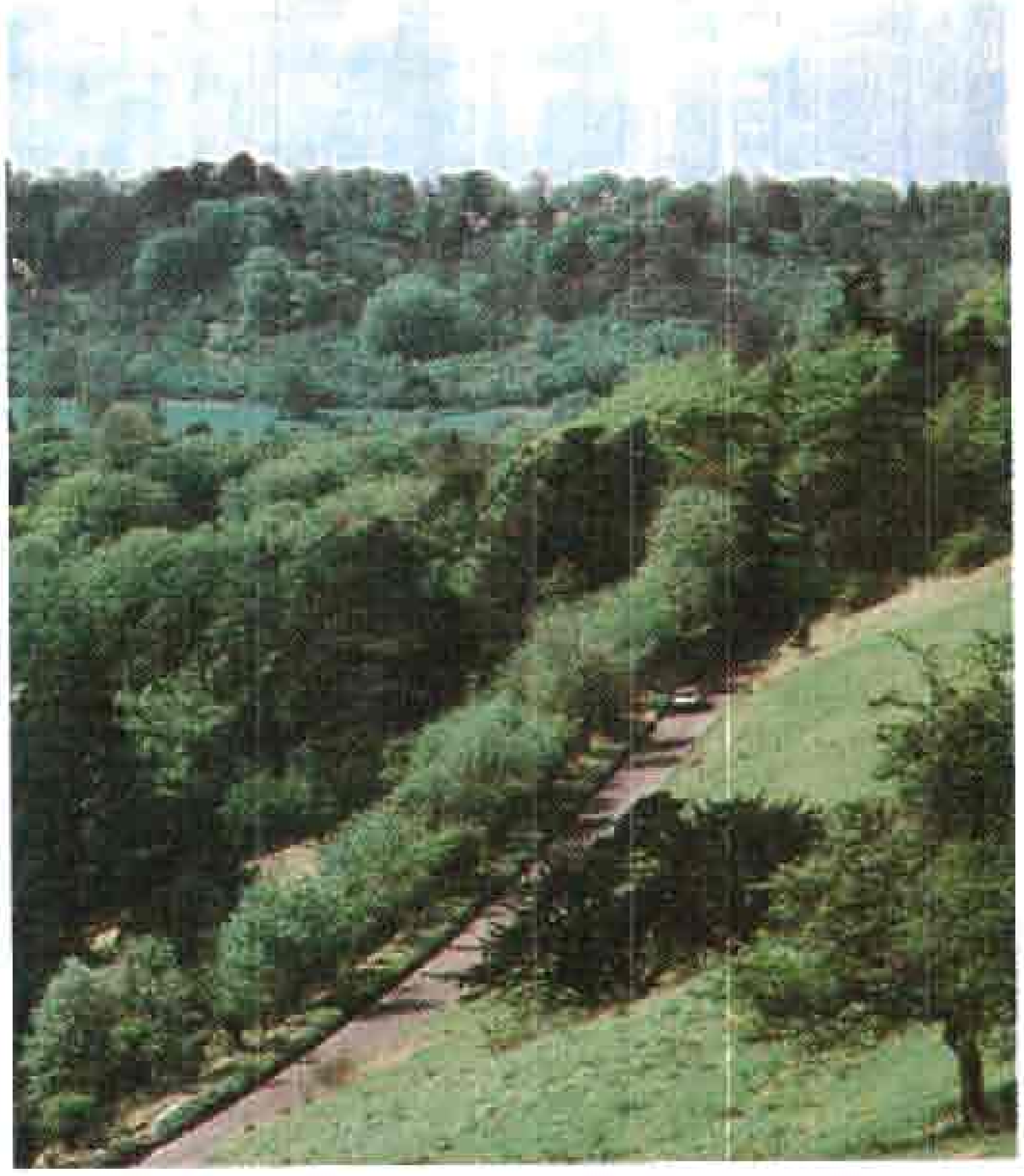

بوكس هل موقع يطل على مشاهد جميلة في منطقة مول فالي، بمقاطعة سري، بإنجلترا، وتجذب غاباته، ومنحدراته المعشوشبة، ومناظره الرائعة عبر سري وسسكس، زوارًا كثيرين في الصيف.

موكدن. انظر: **شنيانغ**.

المول. انظر: **الجزيء الجرامي**.

مول فالي منطقة حكم محلي في سري بإنجلترا، تدار من المدينة التجارية دوركينج. كما أن المدينة الرئيسية الأخرى بالمنطقة هي لذرهد. يبلغ عدد سكانها ٧٧٬٤٠٠ نسمة. وتُعدّ مول فالي منطقة حزام أخضر، تشكل منطقة سكنية وريفية في المقام الأول. ويعمل معظم السكان في الزراعة، والأعمال الهندسية الخفيفة، أو في إنتاج المواد الصيدلانية، والمعدات الإلكترونية.

تشتهر مول فالي بالمناظر الطبيعية الريفية في مقاطعة سري حيث توجد بها امتدادات عديدة من الغابات، وبعض القرى الساحرة. ويُعد بوكس هل، وليث هل أروع مكانين يطلان على مشاهد جميلة. كما أن نهر مول يشق المنطقة حيث يصب في نهر التايمز، عند إيست مولسي.

انظر أيضًا: **سري**.

المولت طعام ينتج عند معالجة الشعير وبعض الحبوب الأخرى معالجة خاصة، ويستعمل مصدرًا للرائحة الزكية في منتجات المخابز والحلوى والحبوب وأطعمة الأطفال.

يتم تصنيع المولت عن طريق وضع الحبوب في ماء بارد لمدة ٢٠ - ٥٠ ساعة، وبعد ذلك تخرج من الماء وتُنشر

عملية بَل الشعير لإنتاج المولت الذي يستخدم في الطبخ.

على أرضية الحجرة مع وجود التهوية اللازمة، وتترك لتنبت وتنمو لمدة تتراوح بين ٤ و٦ أيام مع مراقبة درجة الحرارة والرطوبة. ومن ثم تُجفَّف في أفران كبيرة لمدة يومين أو ثلاثة أيام، ثم تُترك لتبرد بعد التجفيف وتُنْزع منها الجذور الصغيرة التي تستخدم علَفًا للحيوانات. وبعد اكتمال عملية التنظيف، تترك لمدة تتراوح بين ٤ و٨ أسابيع قبل أن تستخدمها المصانع.

تحدث عدة عمليات كيميائية داخل الحبة في أثناء هذه المراحل، حيث تنطلق إنزيمات **الأميلاز** التي تحوّل النشويات إلى سكر داخل البذرة، كما يتم إفراز إنزيم الهيدرولاز الذي يقوم بتكسير البروتينات والأحماض النووية.

انظر أيضًا: **الشعير**.

مولتكي، هيلموت كارل فون (١٨٠٠ - ١٨٩١م). أحد العباقرة العسكريين البروسيين. كان الثاني من حيث الترتيب بعد أوتو فون بسمارك في تأسيس الإمبراطورية الألمانية. عُين مولتكي في هيئة الأركان العامة البروسية عام ١٨٣٢م، وأصبح رئيسًا لها عام ١٨٥٨م، حيث قام بإعداد الخطط العسكرية للحروب مع الدنمارك عام ١٨٦٤م، والنمسا عام ١٨٦٦م، ومع فرنسا عام ١٨٧٠م. وكانت حملاته ناجحة دائمًا وكان انتصاره على فرنسا من أكبر انتصاراته؛ حيث استطاعت جيوشه الفوز الحاسم في سيدان في الثاني من سبتمبر عام ١٨٧٠م، وسقطت مدينة مولتز في أكتوبر من العام نفسه، ودخلت الجيوش البروسية باريس منتصرة. انظر: **الحرب الفرنسية البروسية**.

ولد مولتكي في إمارة مكلنبيرج إسكويرن، وترعرع في مدينة ولبيك. وتخرج في الكلية العسكرية الملكية بكوبنهاجن بالدنمارك.

المولجا، نبات. نبات المولجا اسم يُطلقه سكان أستراليا الأصليون على شجر الطّلح الصغير ذي اللون الرمادي الضارب إلى الخُضرة. وهو ينمو في مساحات كبيرة في المناطق الداخلية من أستراليا. وتُستخدم أوراقه علفًا للحيوانات، بينما تُستخدم أخشابه المتينة ذات القلب البني الداكن في صناعة أدوات الزخرفة وأعمدة الأسوار.

المولّد مصطلح ذهب إليه أهل اللغة والنحو والصرف في أمر الألفاظ العربية التي يستعملها الناس بعد عصر الرواية ومدى صحة الاستشهاد بها في علوم العربية.

فقد نظر هؤلاء العلماء إلى الكلام الذي يستشهد به فوجدوه نوعين: شعرًا وغيره. فقسموا الشعراء إلى طبقات أربع: الجاهليون: كامرئ القيس والأعشى، والمخضرمون: كلبيد وحسان بن ثابت، وهاتان الطبقتان يستشهد بشعرهما إجماعًا. أما الطبقة الثالثة فالصحيح الاستشهاد بشعرها، وشعراؤها المسمَّون بالإسلاميين كجرير والفرزدق. والطبقة الرابعة، وهم المولَّدون، ويقال لهم **المحدثون**، وهم الذين جاءوا بعد شعراء الطبقة الثالثة كبشار ابن برد وأبي نواس.

قال السيوطي: أجمعوا على أنه لا يُحتجُّ بكلام المولّدين والمحدثين في اللغة العربية، قال: وقد وضع المولّدون أشعارًا دلّسوها على الأئمة، فاحتجوا بها ظنًا أنها للعرب، وذكر أن في كتاب سيبويه منها خمسين بيتًا، وأن منها قول القائل:

أعرفُ منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا

ويروى أن سيبويه احتج ببعض شعر بشار بن برد تقربًا إليه، اتقاء لسلاطة لسانه، إذ هجاه بشار لتركه الاستشهاد بشعره، ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج.

ويرى بعض النقاد تقسيم طبقة المولدين أو المحدثين إلى قسمين: طبقة أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط، على أن القول المستند إلى إجماع المتقدمين أن المحدثين (المولدين) لا يجوز الاستدلال بكلامهم، فلا فائدة في تقسيمهم. روى السيوطي أن الزمخشري استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس الطائي (أبي تمام)، ثم قال: «وهو وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته وإتقانه».

انظر أيضًا: **اللغة العربية؛ العربي، الأدب**.

المولد. انظر: **المولد الكهربائي**.

مولد التيار المتناوب. انظر: **المولد الكهربائي**.

مولد التيار المستمر. انظر: **المولد الكهربائي**.

المُولَّد الخلاسي لفظ يُطلق على شخص ذي أصل مختلط من الجنسين الأبيض والأسود. كما يُطلق أيضًا على من يولد لأبوين أحدهما أبيض والآخر أسود. والابن الذي يولد لأبوين أحدهما أبيض، والآخر مُولد يُسمَّى **ماشوب الربع**. وتختلف سمة المولّدين، فبعضهم ذو لون أسمر وشعر مجعّد، وبعضهم الآخر ليس كذلك. وعادة ما يحدث لَبْس بين لفظي مولّد وكريول، ففي الولايات المتحدة، تعني كلمة كريول شخصًا أبيض اللون من الجنوب ذا أصل فرنسي أو أسباني.

انظر أيضًا: **الكريول؛ أمريكا اللاتينية**.

المولَّد، الشخص. الشخص المولد هو الذي ينتمي والداه إلى عرقين مختلفين ويسمى **الهجين**. وقد يكون الهجين شخصًا كان أجداده خليطًا من السود والبيض، أو الملايويين. وبشكل أعم فإن المصطلح يطلق على الشخص ذي النسب المختلط من البيض وهنود أمريكا وبخاصة في أمريكا اللاتينية.

انظر أيضًا: **أمريكا اللاتينية**.

المولّد الكهربائي آلة لإنتاج الكهرباء. تنتج المولدات معظم الكهرباء التي يستخدمها الناس. فهي توفر القدرة الكهربائية التي تدير الآلات في المصانع، وتضيء المصابيح، وتشغّل الأدوات المنزلية الكهربائية. وقد أطلق على المولد لفظ **الدينامو** اختصارًا **للدينامو الكهربائي**.

والمولد يمكن أن يكون صغير الحجم، بحيث يُمْسَك بيد واحدة. وتُستخدَم هذه المولدات الصغيرة في بعض الأجهزة العلمية لتوليد كهرباء تكفي لتحريك مؤشر على قرص مدرّج. وقد يكون حجم المولد أكبر من حجم منزل، ويستطيع تزويد أكثر من مليون منزل بالقدرة الكهربائية.

ويُقاس حجم المولدات الكبيرة عادة **بالكيلوواط** حيث يساوي الكيلو واط الواحد ١.٠٠٠ واط. وتستطيع

المولدات الكبيرة إنتاج أكثر من مليون كيلوواط من الكهرباء. انظر: **الكيلوواط**.

وهناك نوعان رئيسيان من المولدات: **مولدات التيار المستمر** التي تنتج تياراً كهربائياً مستمراً يسري في اتجاه واحد، و**مولدات التيار المتناوب** وتنتج تياراً كهربائياً يعكس اتجاهه مرات عديدة في كل ثانية. وكلا النوعين من المولدات تعمل بالمبادئ العلمية نفسها، ولكنهما يختلفان في كيفية التركيب والاستخدام.

كيف يعمل المولد

المبادىء الأساسية. لا يستحدث المولد طاقة، ولكنه يحول الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية، ولذا فإن كل مولد يديره توربين أو محرك ديزل أو أي آلة تنتج طاقة ميكانيكية. فمولد السيارة مثلاً، يدار من المحرك نفسه الذي يدفع السيارة.

ويشير المهندسون عادة إلى الأداة الميكانيكية التي تدير المولد بالمحرك الأساسي. ولكي نحصل على طاقة كهربائية إضافية من المولد يلزم للمحرك الأساسي أن يبذل طاقة ميكانيكية إضافية. فإذا كان المحرك الأساسي توربينًا بخاريًا، على سبيل المثال، يلزم زيادة سريان البخار في التوربين للحصول على كهرباء بكمية أكبر. انظر: **الطاقة؛ التوربين**.

وفي عام ١٨٣١م اكتشف عالمان عملا منفردين ـ وهما مايكل فارادي من إنجلترا وهنري جوزيف من الولايات المتحدة ـ الأسس التي تحدد إنتاج الكهرباء من المولد الكهربائي؛ حيث وجدا أنه من الممكن توليد كهرباء في ملف من سلك نحاسي بوساطة تحريك الملف بالقرب من مغنطيس أو تحريك المغنطيس بالقرب من الملف. ويطلق على هذه العملية **الحث (التأثير) الكهرومغنطيسي**. انظر **الكهرومغنطيسية**. ويُعرف الجهد أو القوة الدافعة الكهربائية المنتجة **بالجهد المستحث** أو **القوة الدافعة الكهربائية المستحثة**. انظر: **القوة الدافعة الكهربائية**. وعندما يكون السلك جزءاً من دائرة مغلقة من الأسلاك، فإن الجهد المستحث يسبب مرور تيار كهربائي في الدائرة. انظر: **الدائرة الكهربائية**.

المولد البسيط. يتكون من مغنطيس على شكل U ولفة واحدة من السلك تسمى ملفًا. وتعرف المنطقة المحيطة بالمغنطيس، والتي يستشعر فيها بقوته **بالمجال المغنطيسي**. وللمساعدة في وصف المجال المغنطيسي علينا أن نتخيل بأن هناك **خطوطاً من القوى** خارجة من القطب الشمالي للمغنطيس، ثم تعود للمغنطيس خلال القطب الجنوبي. وتزداد خطوط القوى بزيادة قوة المغنطيس. فلو أدرت حلقة

المولدات الكهربائية عند السد توفر كميات هائلة من القدرة الكهربائية. وتدير التوربينات المائية تلك المولدات. ويشير المهندسون عادة إلى الجهاز الميكانيكي الذي يدير المولد **بالمحرك الأساسي**.

من السلك بين قطبي المغنطيس فإن جانبي الحلقة ستقطعان خطوط القوى المغنطيسية **فتحث** (تتولد) الكهرباء في الحلقة.

وفي نصف الدورة الأول يقطع جانب من سلك الحلقة خطوط القوى في الاتجاه إلى أعلى، بينما يقطعها الجانب الآخر في الاتجاه إلى أسفل، فتسري الكهرباء في اتجاه واحد خلال الحلقة. وفي منتصف الدورة تدور الحلقة موازية لخطوط القوى فلا تقطعها ولا تتولد الكهرباء. وفي النصف الآخر من الدورة فإن الجانب من سلك الحلقة الذي قطع خطوط القوى في الاتجاه إلى أعلى سابقاً يقطعها إلى أسفل هذه المرة، والجانب الآخر يقطعها إلى أعلى فتسري الكهرباء المُستَحثة في اتجاه معاكس للنصف الأول من الدورة. وفي نهاية الدورة تدور الحلقة مرة أخرى موازية لخطوط القوى فلا تتولد الكهرباء. ولذا ففي كل دورة كاملة يكون سريان اتجاه الجهد والتيار المولدين في نصف الدورة معاكسين للاتجاه في النصف الآخر. ويطلق على الجهد والتيار **الجهد المتناوب** (الفولتية المتناوبة) **والتيار المتناوب**. ويمكن زيادة الجهد المتناوب الذي ينتجه المولد بزيادة ١- قوة المجال المغنطيسي (عدد خطوط القوى) ٢- السرعة التي يدور بها الملف ٣- عدد لفات السلك التي تقطع المجال المغنطيسي.

ويطلق على دورة كاملة من الملف خلال خطوط القوى **الدورة**. ويطلق على عدد الدورات في الثانية **تردد** الجهد، أو تردد التيار، وتقاس بوحدات تسمى **الهرتز**، وتساوي وحدة الهرتز دورة واحدة في الثانية. والتيار الكهربائي في معظم أنحاء العالم تردده ٥٠ هرتز ولكن بعض البلدان تستخدم ٦٠ هرتز.

الكهرومغنطيسية. عند دوران حلقة من السلك بين قطبي مغنطيس يحدث تأثير كهرومغنطيسي مهم بالإضافة لتوليد الكهرباء. فعندما يحمل سلك الحلقة تياراً، فإن التيار ينتج مجالاً مغنطيسيا حول السلك. ويعمل هذا المجال المغنطيسي ضد المجال المغنطيسي للمغنطيس، ويجعل دوران الحلقة صعباً. وبزيادة الكهرباء المستحثة يزداد المجال المغنطيسي قوة، ويصعب عندئذ دوران الملف. ولهذا السبب فإن المحرك الأساسي الذي يدير المولد يلزمه زيادة الطاقة الميكانيكية لزيادة التيار الخارج من المولد. وتسبب هذه القوة المغنطيسية المتولدة في الملف دوران المحركات الكهربائية. ويمكن أن تعمل المولدات محركات والمحركات مولدات في حالة توافر ظروف ملائمة. انظر: **المحرك الكهربائي**.

أجزاء المولد. يتكون المولد من جزءين رئيسيين هما **الحافظة** (غلاف الأرماتور)، **وبنية المجال**. وتحتوي الحافظة على ملفات من الأسلاك تستحث الكهرباء. وتقوم الحافظة بالأداء نفسه كالملف في المولد البسيط. أما بنية المجال فتقوم بالأداء نفسه كالمغنطيس في المولد البسيط حيث تنتج خطوط القوى المغنطيسية. وينتج المغنطيس الكهربائي خطوط القوى في معظم المولدات. انظر: **المغنطيس الكهربائي**.

ويوجد في بعض المولدات الصغيرة مغنطيس دائم. ويطلق على هذا النوع من المولدات **المغنيط** أو **المولد ذا المغنطيس الدائم**. وملفات الحافظة وبنية المجال أسلاك

كيف تتولد الكهرباء يمكن أن يتكون المولد البسيط من حلقة سلكية تدور في مجال مغنطيسي. ويتكون المجال المغنطيسي من سريان خطوط القوى من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي للمغنطيس. وعندما يدار السلك بين القطبين يقطع خطوط القوى ويتولد التيار الكهربائي في الحلقة. ويسري هذا التيار، على سبيل المثال، عند توصيل بصيلة بالنقطتين أ و ب.

التيار يسري من نقطة ب إلى نقطة أ خلال الحلقة عند دوران السلك في اتجاه دوران عقرب الساعة كما هو موضح أعلاه.

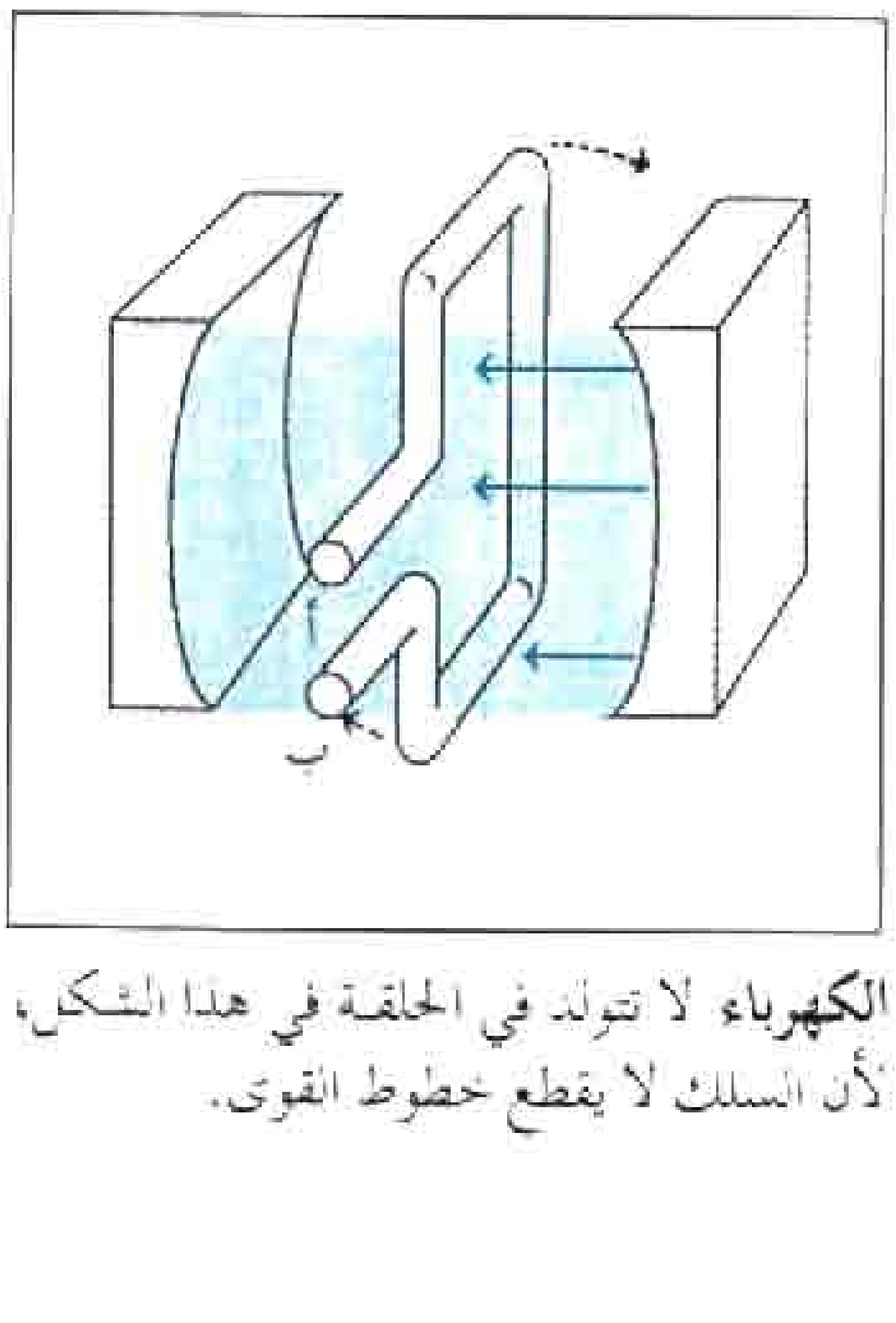

الكهرباء لا تتولد في الحلقة في هذا الشكل، لأن السلك لا يقطع خطوط القوى.

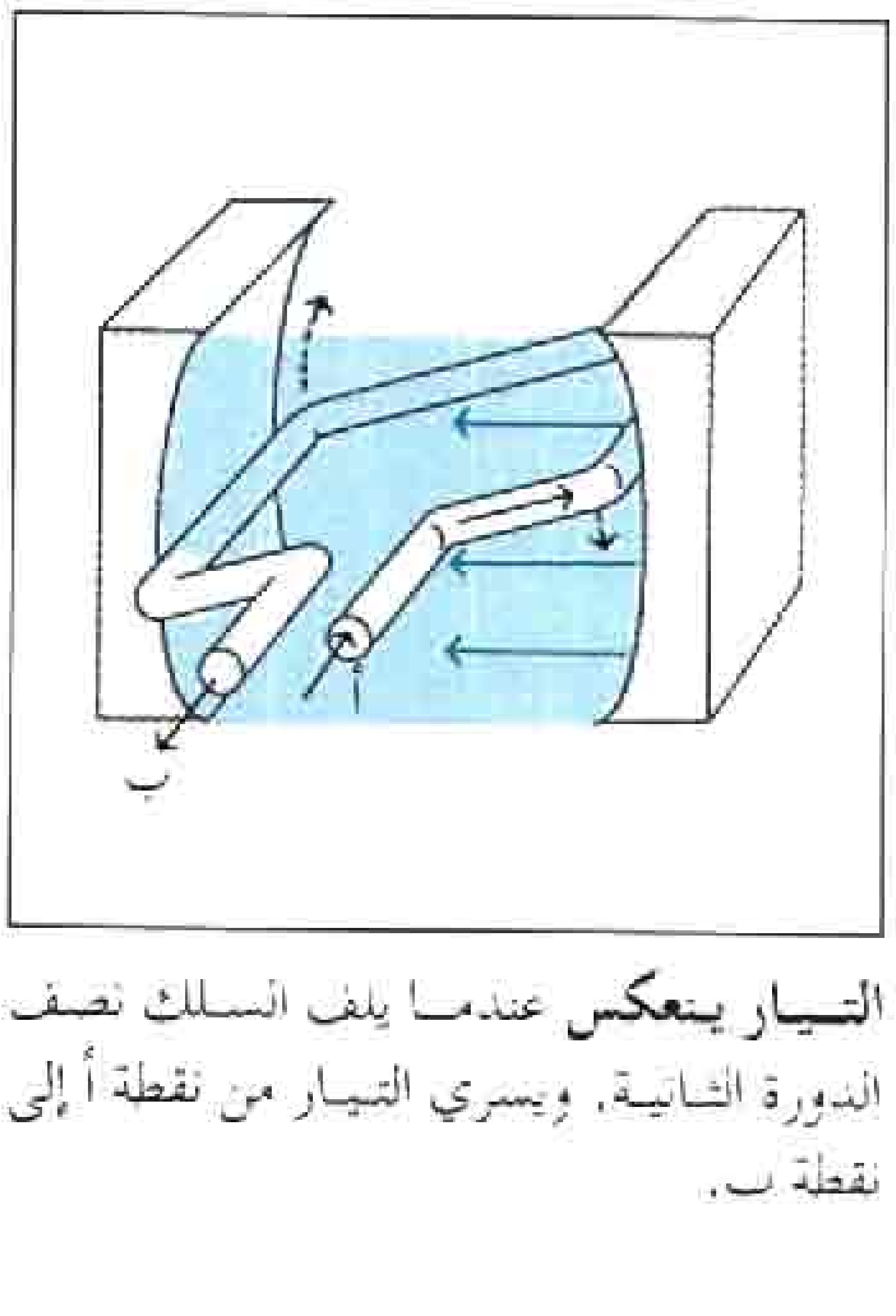

التيار ينعكس عندما يلف السلك نصف الدورة الثانية. ويسري التيار من نقطة أ إلى نقطة ب.

معزولة من النحاس وملفوفة حول قلوب حديدية. وهذه القلوب الحديدية تقوي المجالات المغنطيسية.

وتتولد الكهرباء إما بجعل الحافظة تقطع خطوط القوى، أو جعل خطوط القوى تمر خلال الحافظة، ولذا يمكن لأي من الحافظة أو بنية المجال أن يكون هو الجزء الذي يدور في المولد، ويطلق على الجزء الذي يدور **العضو الدوار** والجزء الثابت **العضو الساكن**.

فاقد المولدات وكفاءتها. لا تتحول كل الطاقة الميكانيكية التي تدير المولدات إلى طاقة كهربائية. فبعضها يتحول إلى حرارة نتيجة للاحتكاك في كُرسي تحميل الجزء الدوار في المولد، وبعضها الآخر يفقد في مقاومة التيار في الملفات النحاسية وفي مقاومة خطوط القوى المغنطيسية في القلب الحديدي. ولذلك يلزم تبريد المولدات إما بدفع الهواء إلى داخلها أو بتمرير سائل بارد أو غاز حول الملفات والقلب الحديدي وكراسي التحميل. وتشير **فعالية** المولد إلى كفاءته في تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية. وتعني كفاءة قدرها ٩٠٪ أن ٩٠٪ من الطاقة الميكانيكية الداخلة قد تحولت إلى طاقة كهربائية و ١٠٪ من الطاقة المتبقية قد تحولت إلى حرارة، ويلزم التخلص منها بنظام تبريد. ويمكن أن تصل كفاءة المولدات الكبيرة إلى ٩٧٪. أما كفاءة المولدات الصغيرة فتقل عن هذا بكثير.

مولدات التيار المتناوب

يُنتج المولد البسيط الذي سبق ذكره تياراً متناوبًا في حلقة السلك. ولكونه مولد تيار متناوب فإنه يحتاج إلى طريقة ما ليرسل التيار الذي ينتجه إلى الجهاز. وهذا يتم بوساطة **حلقات تجميع** أو **حلقات انزلاق** وقطع ثابتة من الكربون تسمى **الفُرش**. ويتصل طرفا نهاية كل ملف من الأسلاك بحلقة تدور مع دوران ملف الأسلاك. وتلامس الفرشاة كل حلقة ثم تنقل الكهرباء من الفرشاة بسلك يتصل بالأجهزة التي تستخدم الكهرباء. وبالتالي فالتيار الذي ينتج في ملف الأسلاك يسري إلى داخل المولد وخارجه خلال الحلقات والفرش.

كيف تعمل مولدات التيار المتناوب. تختلف مولدات التيار المتناوب العملية عن مولدات التيار المتناوب البسيطة في عدة أوجه. فالمولدات العملية مزودة بمولد إضافي يعرف **بالمستثير**. ويمد المستثير تياراً مستمراً للمغنطيس الكهربائي الذي يستخدم لإحداث مجال مغنطيسي في داخل مولد التيار المتناوب. وتتكون حافظة مولد التيار المتناوب من أسلاك من النحاس ملفوفة على شكل مئات من الملفات حول شقوق محفورة في قلب حديدي. ويتكون المغنطيس الكهربائي من قضبان نحاسية ملفوفة حول قلوب حديدية.

وفي معظم مولدات التيار المتناوب تكون الحافظة هي العضو الساكن، وبنية المجال هي العضو الدوار. ومعنى ذلك أن المغنطيس الكهربائي الذي ينتج بنية المجال، يدور لكي يقطع المجال المغنطيسي ملفات الحافظة. في تلك المولدات تستخدم حلقات الانزلاق لنقل التيار المستمر من المولد المستثير إلى المغنطيس الكهربائي في بنية المجال. وتتصل ملفات الحافظة مباشرة بأسلاك خارجية لنقل التيار المتناوب المتولد. وقد وجد المهندسون أنه من الأسهل اتباع تلك الطريقة في توصيل التيار المنخفض نسبيا من المستثير بوساطة حلقات الانزلاق وأخذ التيار العالي المتولد مباشرة من الحافظة. ويطلق على هذا النوع من مولدات التيار المتناوب **المولدات المتزامنة**، لأنها تنتج جهداً له ذبذبة متناسبة أو متزامنة مع سرعة العضو الدوار.

وقد يكون لبنية المجال في مولدات التيار المتناوب مغنطيس كهربائي واحد، ولكن، غالباً، يكون لها مغنطيسان أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك. وهذا يعني أن المجال المغنطيسي المنتج بوساطة بنية المجال يكون له اثنان أو أربعة أو ستة أو ثمانية أو أكثر من ذلك من الأقطاب ـ أي قطبان لكل مغنطيس كهربائي. وينتج المولد دورة واحدة متكاملة من التيار عندما يقطع زوجان من الأقطاب ملف الحافظة، بدلاً من دورة واحدة لكل دورة متكاملة من بنية المجال. وتبعًا لعدد المغنطيسات الكهربائية، فإن تلك المولدات تستطيع أن تنتج دورة، أو اثنتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا أو أكثر لكل لفة من بنية المجال، أو الحافظة. فمولِّد التيار المتناوب ذو القطبين يلزمه أن يلف ٣,٠٠٠ لفة في الدقيقة ليولد تياراً تردده ٥٠ هرتز أو يلف ٣,٦٠٠ لفة في الدقيقة ليولد تياراً تردده ٦٠ هرتز.

أنواع مولدات التيار المتناوب. يطلق على بعض مولدات التيار المتناوب **أحادية الطور** ويكون لحافظتها مجموعة من الملفات مماثلة لعدد الأقطاب في بنية المجال. ولكن غالبية مولدات التيار المتناوب لها ثلاث مجاميع من ملفات الحافظة لكل قطب، ولذا فهي تنتج ثلاثة تيارات في الوقت نفسه. وتعرف تلك الأنواع من المولدات بالمولدات **ثلاثية الطور**، وتنتج تلك المولدات قدرة أكبر من التي تنتجها المولدات أحادية الطور، كما أنها تحسن نقل القدرة الكهربائية واستخدامها.

استخدمات مولدات التيار المتناوب. المولدات الرئيسية في معظم محطات القدرة الكهربائية مولدات تيار متناوب، لسهولة رفع الجهد للتيار المتناوب أو خفضه باستخدام جهاز كهرومغنطيسي بسيط يعرف **بالمحول**. انظر: **المحول**. ويصمم المهندسون مولدات التيار المتناوب لتوليد تيار بجهد محدد. ويصل هذا الجهد في كثير من

كيف يعمل المولد

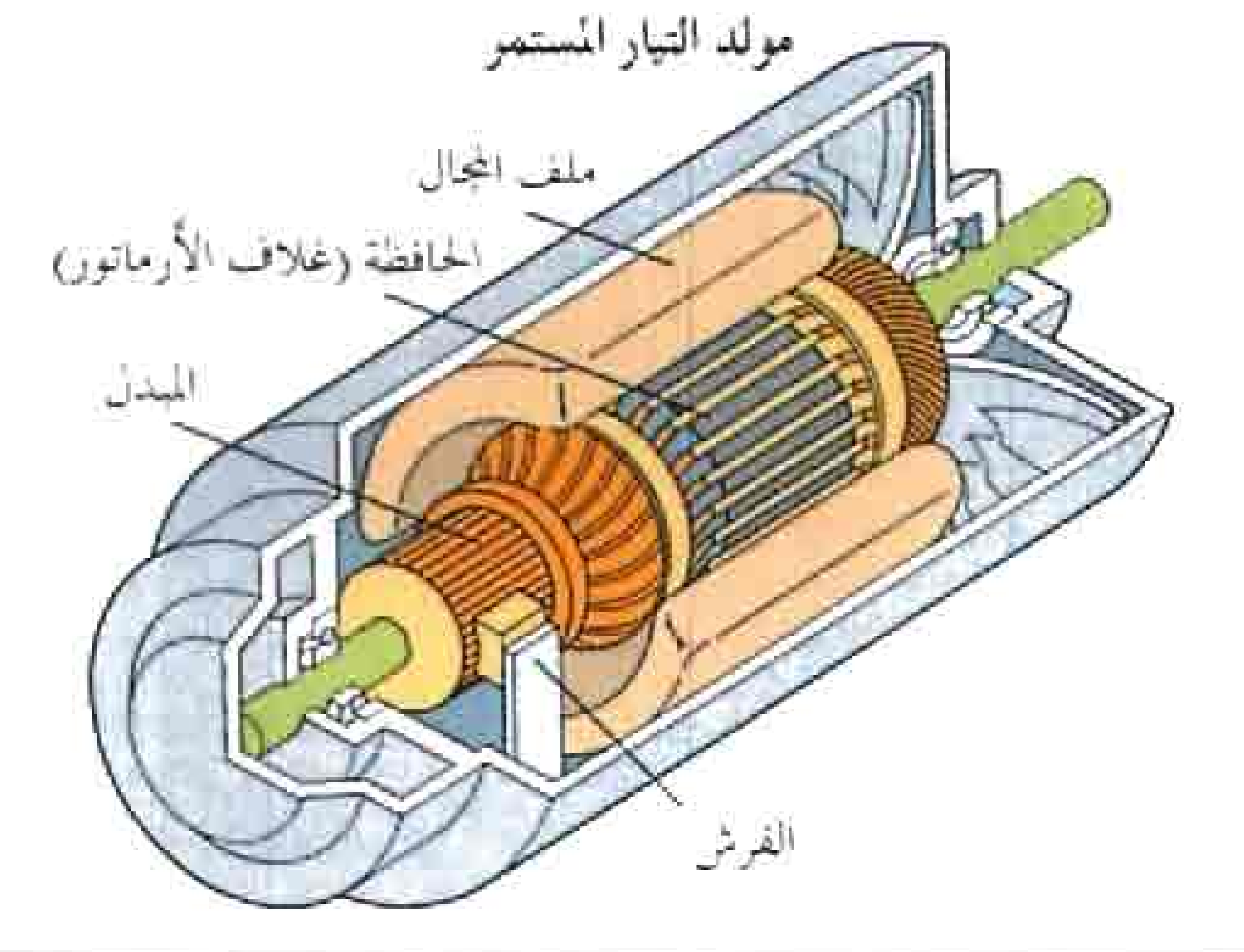

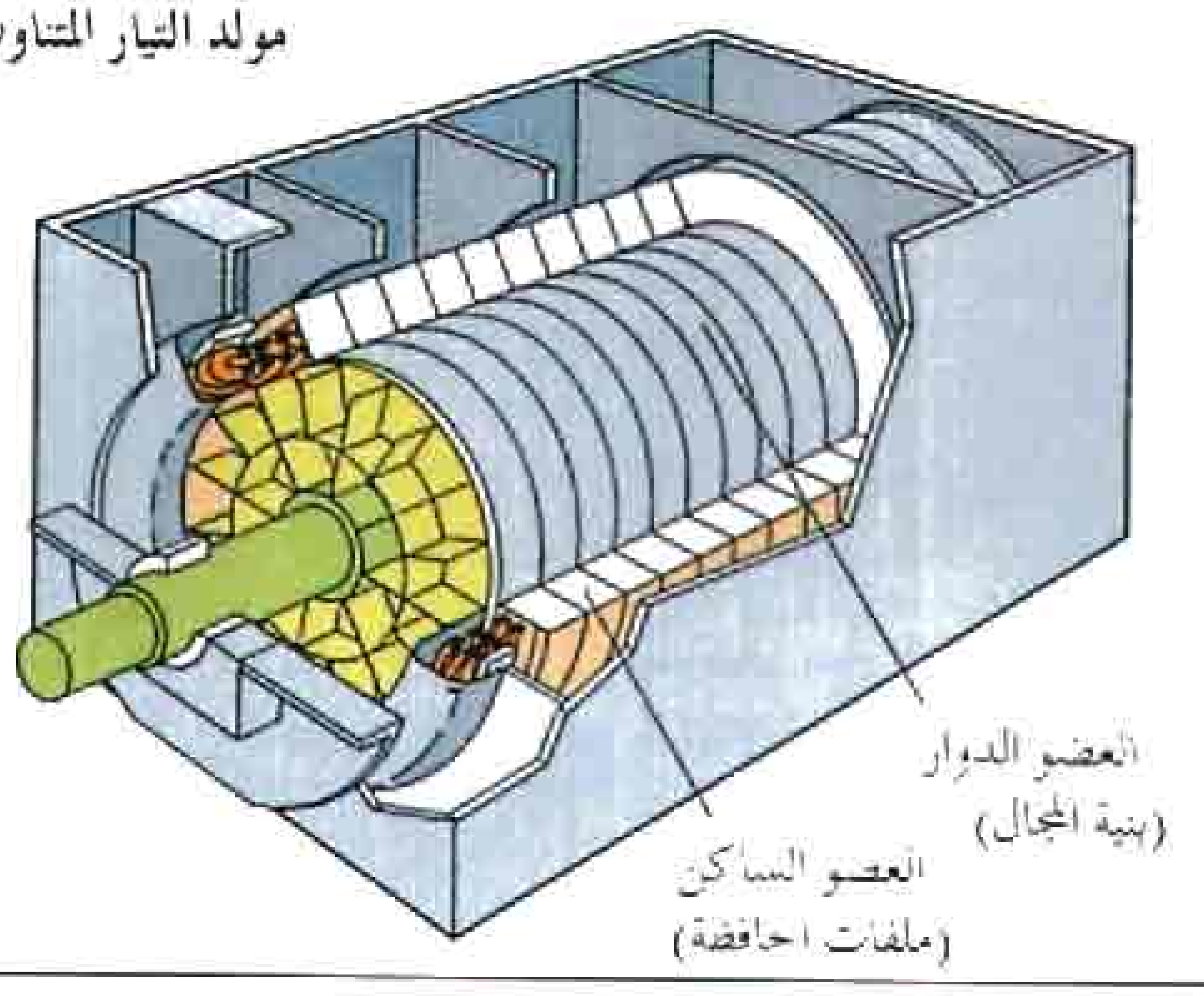

مولد التيار المتناوب

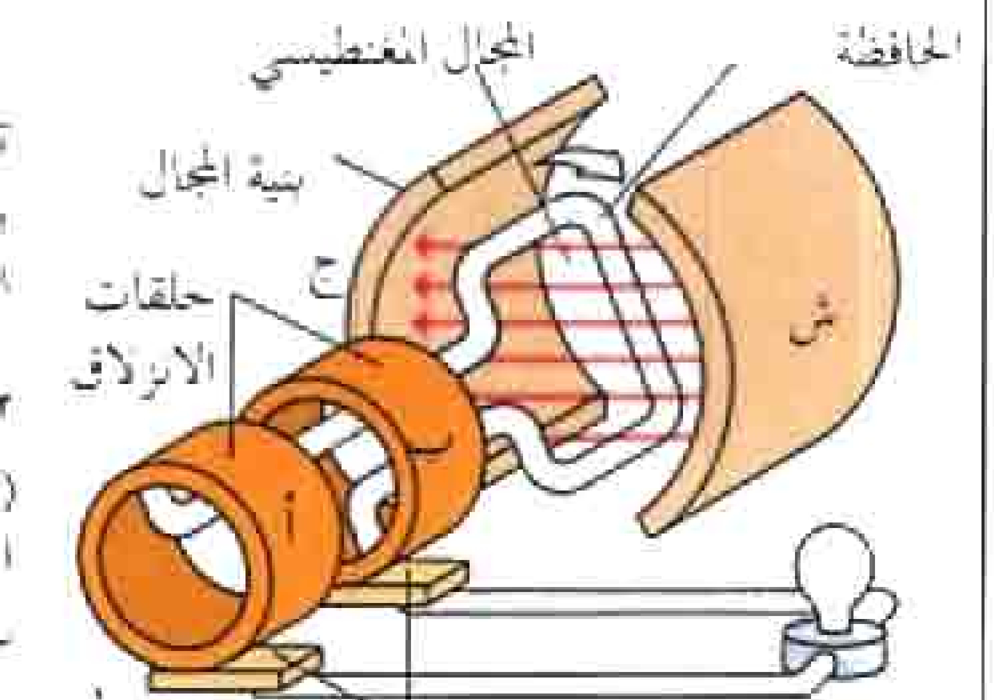

١

١- في مولد التيار المتناوب البسيط (إلى اليمين)، ترتبط نهاية واحدة من طرفي سلك الملف أو الحافظة بحلقة الانزلاق. وتوصل الدائرة الخارجية بالفرشاة الكربونية الملامسة لإحدى حلقات الانزلاق.

٢- عند دوران الحافظة يسري التيار في اتجاه الأسهم (إلى اليسار)، وينقل الفرشاة عند حلقة الإنزلاق أ التيار من الحافظة ويعيد الفرشاة عند حلقة الانزلاق ب إلى الحافظة مرة أخرى.

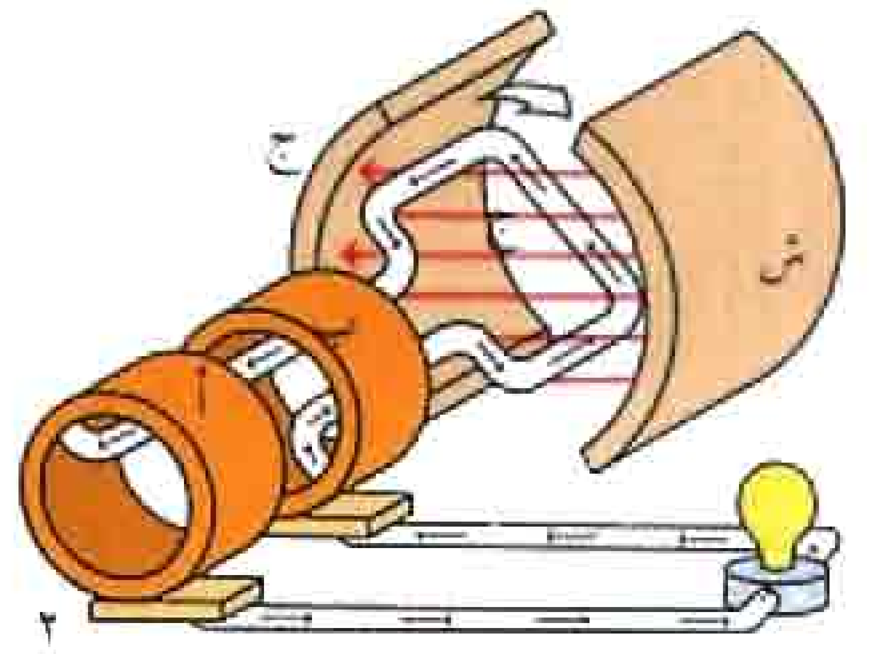

٢

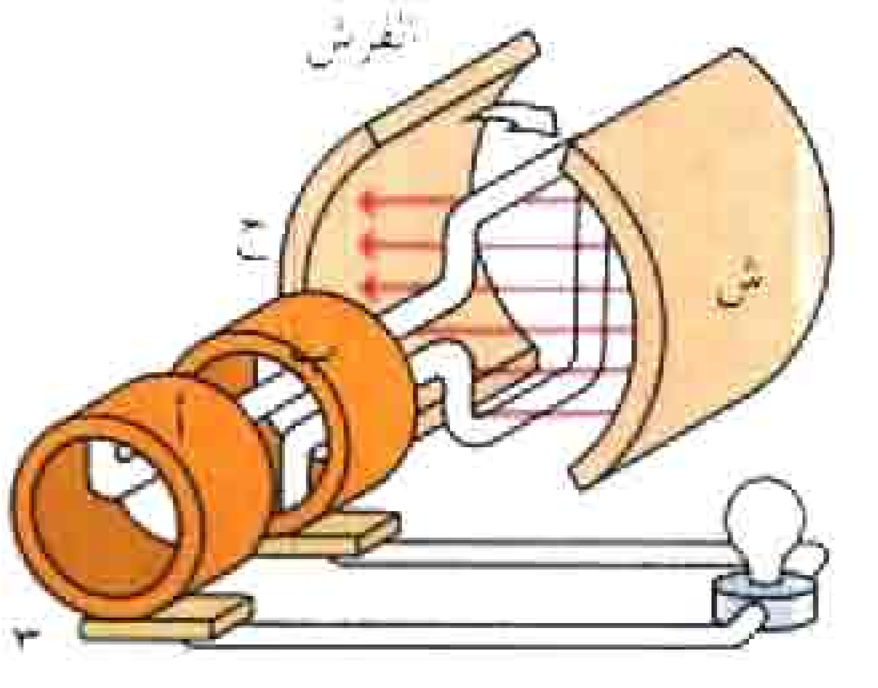

٣

٣- عندما تدور الحافظة موازية للمجال المغنطيسي (إلى اليمين) يتوقف تولدُ التيار في تلك اللحظة. ولا يلاحظ في المنازل التي تستخدم التيار المتناوب هذا التوقف لأنه يحدث بسرعة.

٤- عندما تدور الحافظة إلى داخل المجال المغنطيسي (إلى اليسار) يعكس التيار اتجاهه. وفي هذه الحالة يسري التيار من الحافظة إلى الخارج عبر الفرشاة عند حلقة الانزلاق ب ويعود إلى الداخل عبر الفرشاة عند حلقة الانزلاق أ.

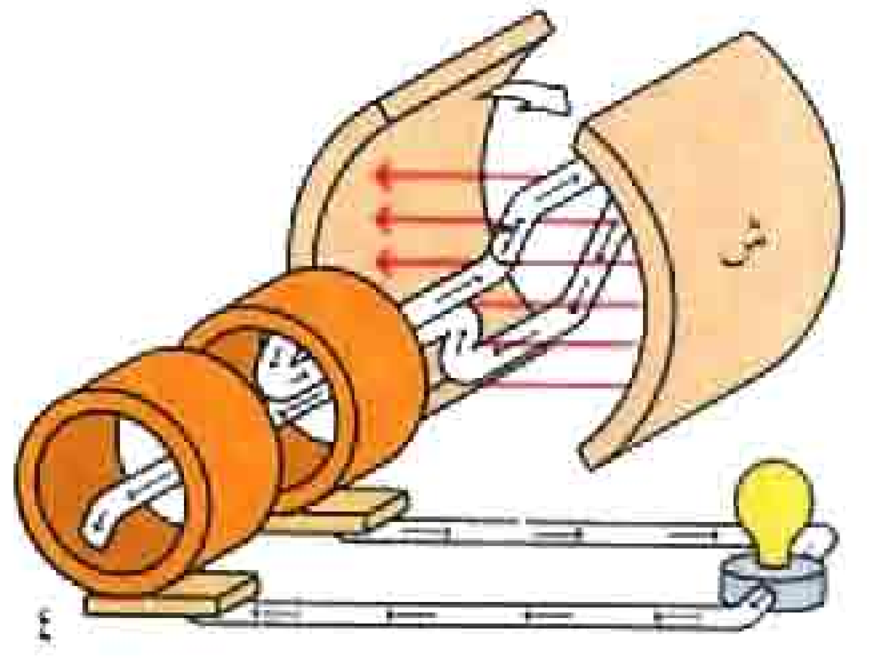

٤

مولد التيار المستمر

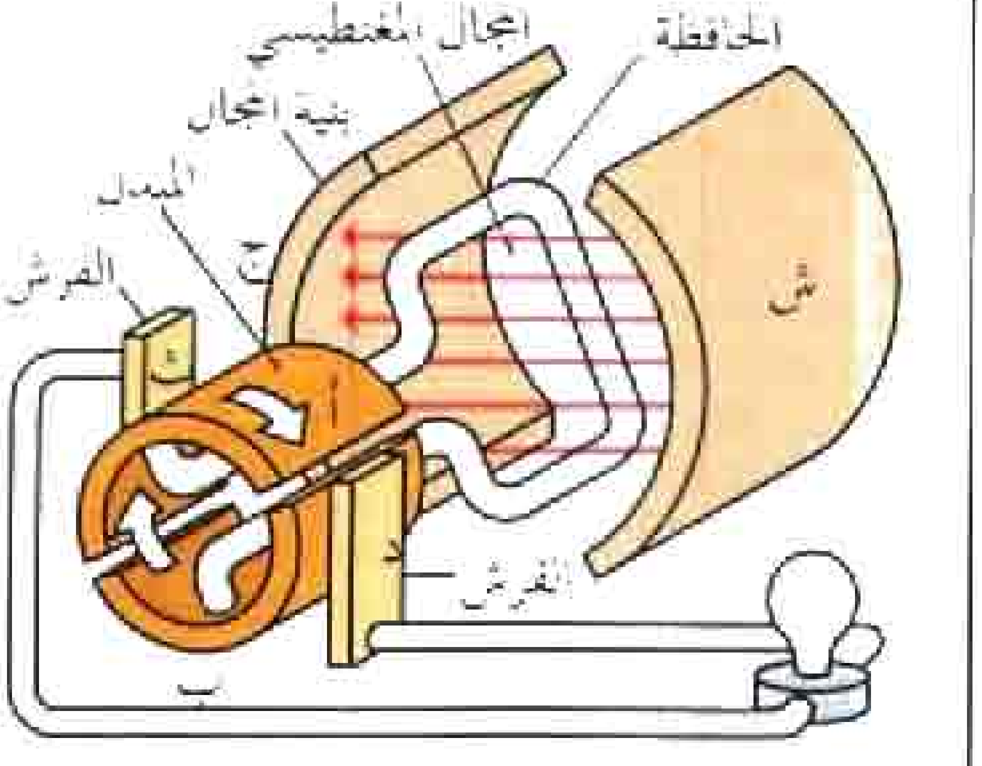

١

١- في مولد التيار المستمر البسيط (اليمين) ترتبط نهاية واحدة من طرفي سلك الملف أو الحافظة بفلقة المبدل، وتوصل الدائرة الخارجية بفرشاة كربونية ملامسة لكل فلقة.

٢- عند دوران الحافظة (إلى اليسار) يسري التيار إلى خارج الحافظة عندما يلامس الفرشاة ث فلقة المبدل أ بينما ينتقل التيار إلى الداخل من تلامس الفرشاة د فلقة المبدل ب.

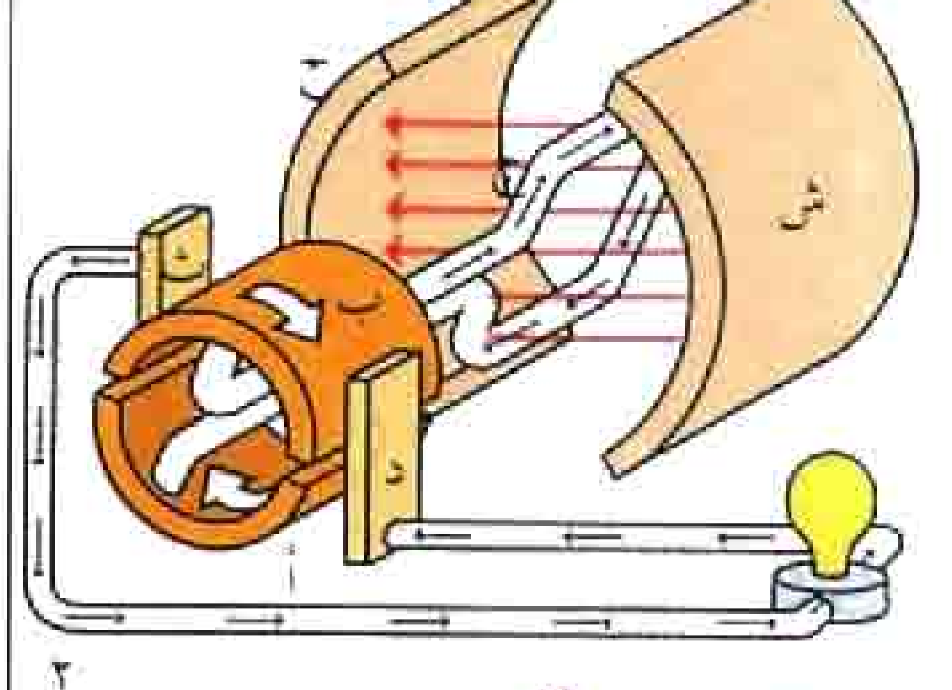

٢

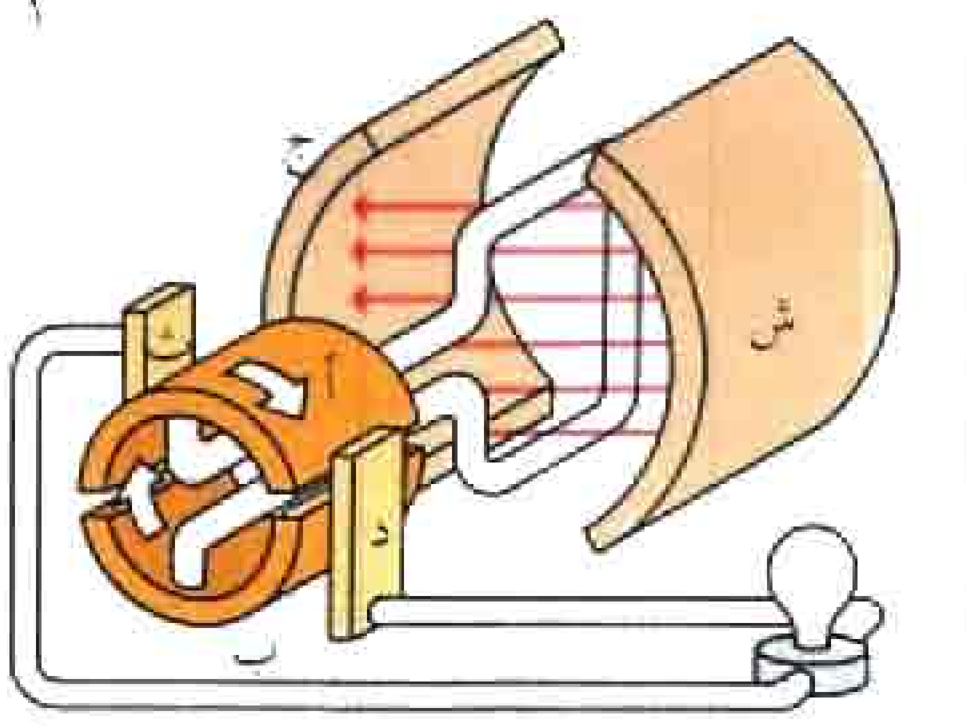

٣

٣- عندما تدور الحافظة موازية للمجال المغنطيسي (إلى اليمين) لا يسري التيار في تلك اللحظة.

٤- في النصف الثاني من الدورة (إلى اليسار) يعكس التيار اتجاهه في الحافظة ويسري إلى الخارج من فلقة المبدل ب ولكن تلك الفلقة تلامس الفرشاة ث الآن، ولذا لا يتغير اتجاه التيار في الدائرة الخارجية ويبقى كما هو.

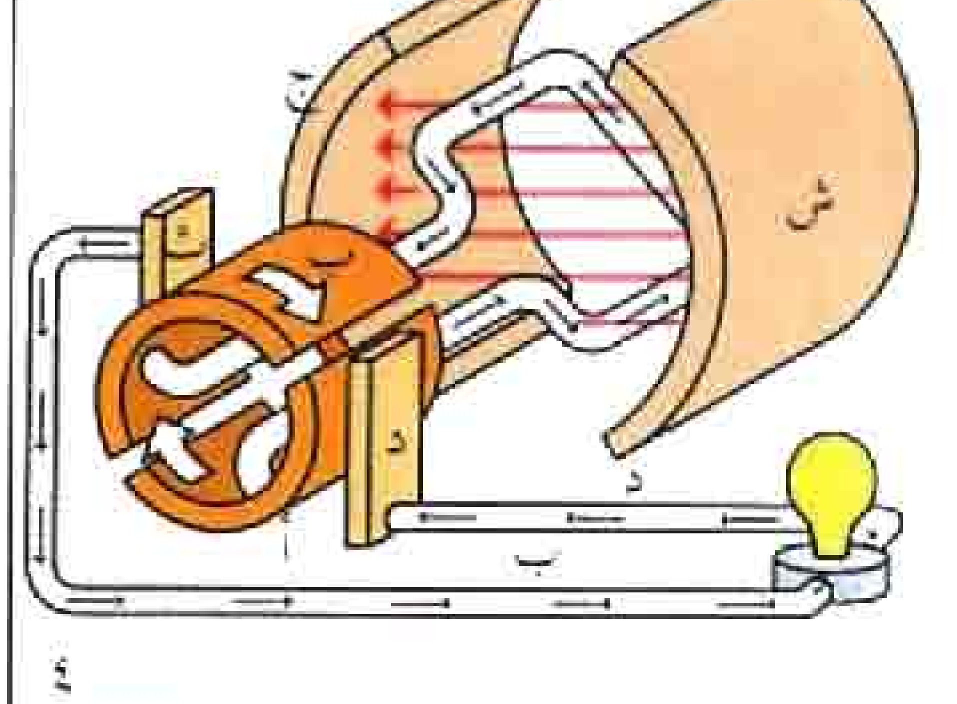

٤

المولدات الضخمة إلى ١٨،٠٠٠ أو ٢٢،٠٠٠ فولت. ويستعان **بمحول رافع** ليمكن رفع الجهد إلى ٣٤٥،٠٠٠ أو ٧٦٥،٠٠٠ فولت، لدفع التيار إلى مسافات طويلة. ويتم خفض الجهد بعديد من **محولات الخفض** إلى جهد يمكن استخدامه في المناطق التي تستخدم فيها الكهرباء. وعلى سبيل المثال تستخدم الأجهزة الكهربائية في المنازل بأستراليا وأوروبا ٢٤٠ فولتًا، بينما تستخدم في الولايات المتحدة ١١٥ فولتًا. أما في بعض المكاتب والمصانع فيلزمها مابين ٤٨٠ فولتًا و ٤،٠٠٠ فولت.

وفي عام ١٨٨٤م، صمم نيقولا تسلا ـ وهو مهندس صربي عاش في الولايات المتحدة الأمريكية ـ أول مولد تيار متناوب **عديد الأطوار** له أكثر من طور واحد. وصمم كذلك المحرك الكهربائي الذي يدور بالتيار المتناوب، وكذلك تمكن من تصميم أنظمة المحولات لتغيير جهد التيار المتناوب. وقد جعلت اختراعات تسلا أنه من الممكن اقتصاديا توليد التيار في أماكن بعيدة عن أماكن استخدامه.

مولدات التيار المستمر

لتغيير المولد البسيط إلى مولد للتيار المستمر يلزم عمل شيئين: ١ ـ يجب توصيل التيارمن حلقة السلك الدوارة ٢ ـ يلزم جعل التيار يسير في اتجاه واحد فقط. ويمكن لجهاز يسمى **المبدل** القيام بالعملين السابقين.

كيف تعمل مولدات التيار المستمر. يدور المبدل مع حلقة السلك كماتفعل تماماً حلقة الانزلاق مع العضو الدوار لمولد التيار المتناوب. ويقسم المبدل إلى فلقتين معزولتين، تسمى كل واحدة منهما **فلقة المبدل**، ويكون كل منهما معزولاً عن الآخر. وتوصل نهايتا حلقة السلك الدوارة بفلقتي المبدل، وتتلامس فرشتان كربونيتان متصلتان بالدائرة الخارجية، مع فلقتي المبدل. وتوصل إحدى الفرشتين التيار إلى خارج المولد، بينما تغذي الأخرى داخله. ولقد صمم المبدل بحيث تكون فلقة المبدل التي تحتوي على التيار الخارج دائما ملامسة للفرشاة الخارجة في الوقت المناسب، مهما تغير اتجاه التيار في داخل الحلقة. وفي مولد التيار المستمر الكبير يكون للحافظة العديد من ملفات الأسلاك وفلقات المبدل. وقد وجد المهندسون، بسبب المبدل، أنه من الضروري جعل الحافظة تعمل كعضو دوار بينما تعمل بنية المجال كعضو ساكن.

أنواع مولدات التيار المستمر. في بعض مولدات التيار المستمر، يأتي التيار المستمر اللازم للمغنطيس الكهربائي الذي يكون بنية المجال من مصدر خارجي كما في معظم مولدات التيار المتناوب. ويطلق على هذا النوع من مولدات التيار المستمر **مولدات الاستثارة المنفصلة**. ويستخدم العديد من مولدات التيار المستمرجزءاً من التيار المستمر المنتج لتشغيل المغنطيسات الكهربائية اللازمة لها. وتعرف تلك المولدات **بالمولدات ذاتية الاستثارة**، ويعتمد مولد التيار المستمر ذاتي الاستثارة على **المغنطيسية المتبقية**، وهي جزء صغير من المغنطيسية يتبقى في المغنطيس الكهربائي بعد توقف المولد. ولولا وجود تلك المغنطيسية لكان من المحال تشغيل المولد ذاتي الاستثارة بعد توقفه.

ويمكن الحصول على التيار المستمر الذي تحتاجه المغنطيسات الكهربائية للمولدات ذاتية الاستثارة عن طريق ثلاث توصيلات مختلفة: ١- **التوازي** أو ٢- **التوالي** أو ٣- **المركّب** (وهي تركيبة من التوصيلات على التوازي والتوالي معاً).

ويعتمد نوع المولد المستخدم في أداء عمل معين على درجة التحكم في الجهد المطلوب. فالمولد الذي يستخدم في شحن البطاريات مثلاً، يحتاج إلى تحكم بسيط في الجهد، ولهذا يمكن استخدام مولد متصل على التوازي، بينما يحتاج المولد الذي يغذي المصعد إلى تحكم أكثر تعقيداً في الجهد، ولذا يستخدم مولد منفصل الاستثارة.

استخدامات مولدات التيار المستمر. يدار العديد من مولدات التيار المستمر بوساطة محرك تيار متناوب، ويطلق على المجموعة **مجموعة المحرك والمولد**. وهذه واحدة من طرق تغيير التيار المتناوب إلى التيار المستمر. وتحتاج المصانع التي تقوم بالطلاء بالكهرباء أو تنتج الألومنيوم أو الكلور أو أي مواد صناعية أخرى، وكذلك القاطرات والسفن التي تدار بمحرك ديزل ـ كهربائي، إلى كميات كبيرة من التيار المستمر، وتستخدم لذلك مولدات للتيار المستمر. ونظرًا لأن المبدل معقد ومكلف، فقد استبدل بكثير من مولدات التيار المستمر مولدات التيار المتناوب المزودة بمقومات إلكترونية. والمقوم الإلكتروني جهاز يسمح بسريان التيار في اتجاه واحد فقط. انظر : **الإلكترونيات**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

تسلا، نيقولا	القدرة الكهربائية	المحرك المولد
التوربين	القوة الدافعة الكهربائية	المحول
الحث الكهربائي	الكهرباء	المغنطيس الكهربائي
الدائرة الكهربائية	الكهرومغنطيسية	المغنطيس والمغنطيسية
غلاف الأرماتور	لنز، قانون	المغنيط
فارادي، مايكل	المحرك الكهربائي	

مولدافيا. انظر: **مولدوفا** (الانفصال عن الاتحاد السوفييتي).

مولدوفا أحد بلدان جنوب وسط أوروبا، تحدها رومانيا من الغرب، وأوكرانيا من بقية الاتجاهات. وقد كانت هذه الدولة منذ ١٩٤٠م وحتى ١٩٩١م واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفييتي (سابقًا) تحت اسم جمهورية مولدوفا الاشتراكية. ولكن بانهيار هذا الاتحاد أعلنت مولدوفا استقلالها. وكانت قبل انضمامها للاتحاد السوفييتي جزءًا من رومانيا التي تشترك معها في اللغة والتاريخ والحضارة، أما مساحتها فهي ٣٣,٧٠٠ كم²، ويقطنها ٤,٣٥٠,٠٠٠ نسمة، وعاصمتها تشيسيناو.

السكان ونظام الحكم

الجماعات العرقية واللغة. تعتبر مولدوفا من أكثر جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق كثافة من حيث عدد السكان، وينتمي ثلثا السكان للعنصر المولدوفي، والباقون من الروس والأوكرانيين والأتراك والبلغار، وتعيش الغالبية العظمى من السكان (٥٣٪) في قرى ريفية، حيث يحترفون الزراعة.

اللغة الرسمية هي اللغة الرومانية. ورغم إجبارهم على استعمال الألفبائية السيريلية قبل الاستقلال، إلا أن برلمانهم أصدر أمره بالعودة للألفباء الرومانية عام ١٩٨٩م.

الدين. يدين معظم السكان بالمذهب الأرثوذكسي الشرقي الذي حظره الروس إبَّان سيطرتهم، إلا أن حرية الممارسة الدينية كفلها الحكم الحالي.

التعليم. يلزم القانون الأطفال ما بين السادسة والسادسة عشرة من العمر دخول المدارس، وكل المولدوفيين الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة يعرفون القراءة والكتابة. وهناك جامعة في العاصمة تشيسيناو، وكذلك أكاديمية العلوم التي تشرف على عمل ما يقرب من ثلاثين معهدًا أكاديميًا.

حقائق موجزة

العاصمة: تشيسيناو.
اللغة الرسمية: الرومانية.
الاسم الرسمي: جمهورية مولدوفا.
المساحة: ٣٣,٧٠٠كم²، المسافة من الشمال للجنوب ٣٤٠كم، ومن الشرق للغرب ٢٦٥كم.
الارتفاع: جبل بلانشتي ٤٢٩م، وأدنى ارتفاع وادي الدنستر على الحدود الجنوبية ٢٥ مترًا.
السكان: ٤,٣٥٠,٠٠٠ نسمة تقدير ١٩٩٦م. والكثافة ١٢٩ شخصًا للكيلو متر المربع. ٥٣٪ يقطنون الريف والباقون سكان مدن.
المنتجات الرئيسية: الحبوب والعنب والسكر والألبان والبيض.
المصنوعات: مواد البناء والأدوات الكهربائية.
النشيد الوطني: نهضة الرومانيين.

مولدوفا

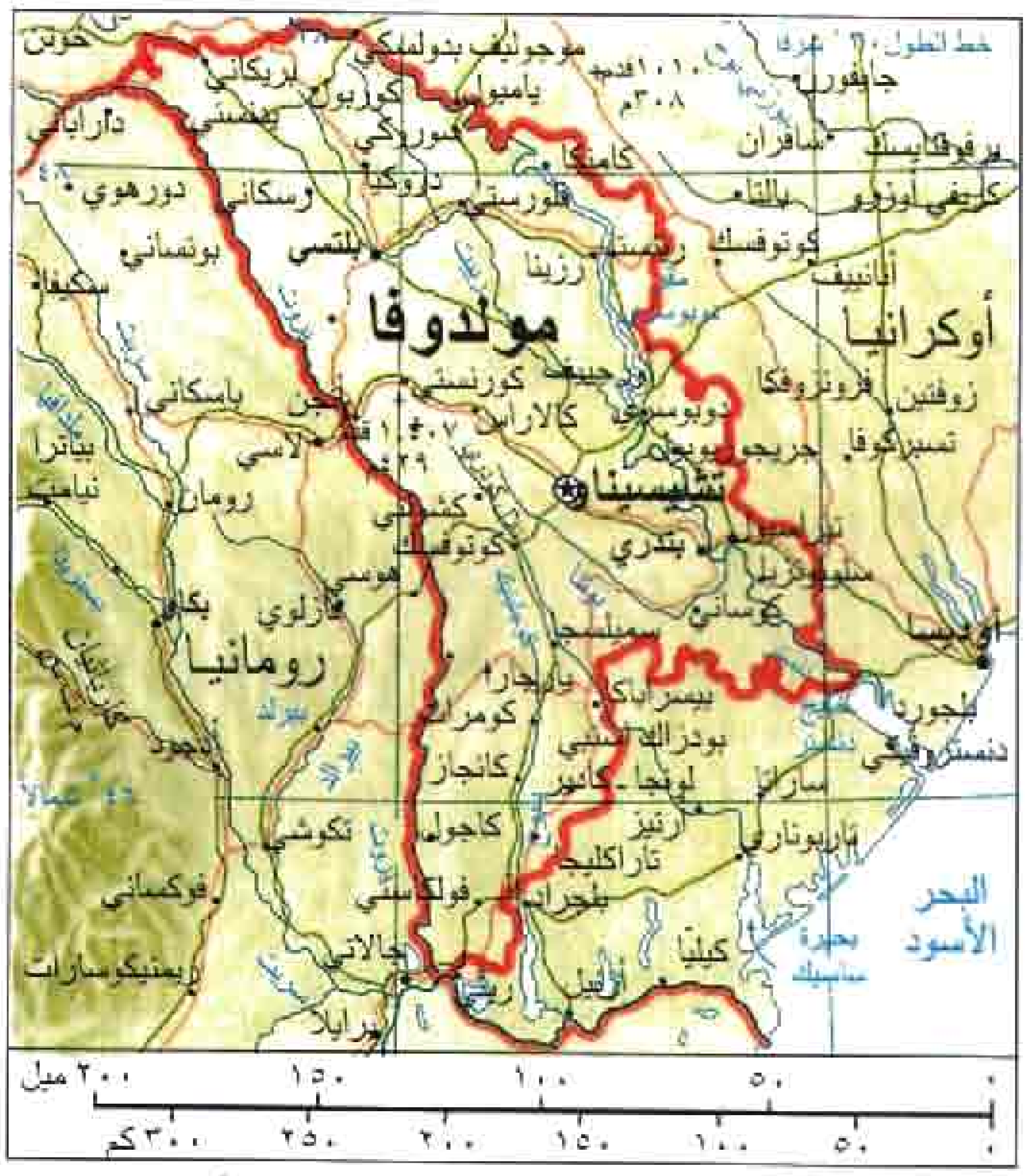

هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

الحكم. يتقاسم رئيس الجمهورية السلطة مع البرلمان ومجلس الوزراء، وينتخب الشعب الرئيس والبرلمان بأعضائه البالغين ١٠٤ أعضاء لمدة خمس سنوات. وينتخب البرلمان رئيس مجلس الوزراء. ويختار رئيس الوزراء، بموافقة البرلمان، أعضاء مجلس الوزراء الذين يقومون بتصريف شؤون الحكم. ويعتبر حزب الإصلاح الزراعي الديمقراطي أكبر حزب في البلاد. أما الحزب الاشتراكي الذي يضم معظم أعضاء الحزب الشيوعي السابق فيأتي في المرتبة الثانية. ومن الأحزاب الأخرى: الجبهة الشعبية النصرانية الديمقراطية (الجبهة الشعبية المولدوفية سابقًا) وحزب الفلاحين والمفكرين.

السطح والمناخ. معظم مولدوفا أراض تليَّة، تتخللها وديان نهرية، وأعلى القمم يبلغ ارتفاعها ٤٢٩ م، وتكسو الغابات والمروج معظم شمال وشرق مولدوفا، بينما تمتد أراض سهلية رحبة في جنوبي البلاد. وفي حين يزيد عدد الأنهار على ٣,٠٠٠، فإن ثمانية منها فقط يتجاوز طولها ٩٥ كم، وأشهرها نهر الدنستر.

تغطي ثلاثة أرباع مساحة مولدوفا تربة سوداء غنية، وتنتج الفاكهة والحبوب والبنجر، وذلك بفضل معدل أمطار

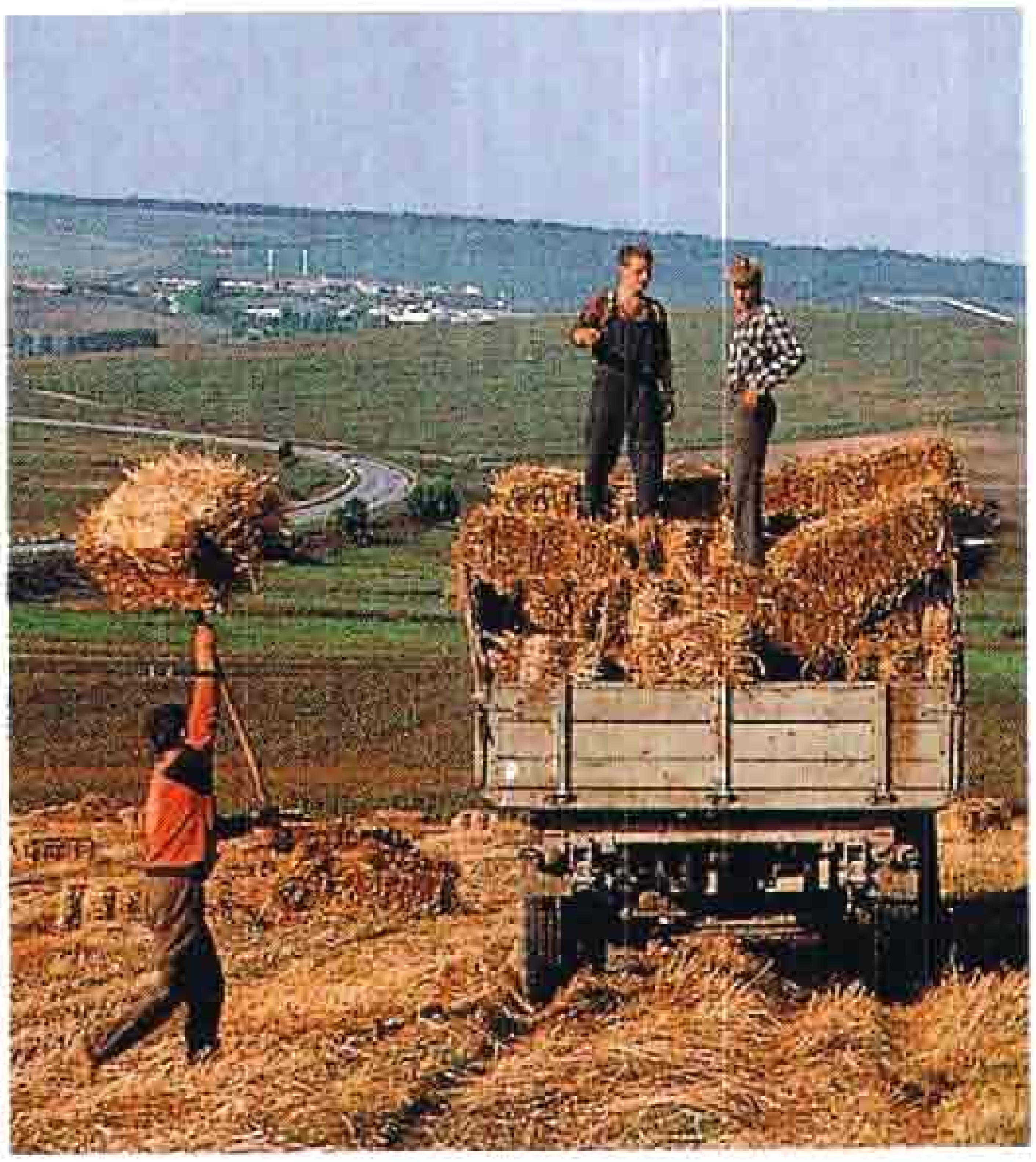

أرض زراعية غنية تغطي ثلاثة أرباع مولدوفا، ويرتكز اقتصاد البلاد بشكل كبير على الزراعة. يُرى الفلاحون وهم يحملون التبن الذي يستخدم غذاء للأبقار.

سنوية تبلغ ٥٠سم، يسقط جزء منها كثلوج، خاصة في الشتاء حيث تبلغ درجة الحرارة في شهر يناير أربع درجات مئوية تحت الصفر، أما معدل حرارة شهر يوليو فهو ٢١°م.

الاقتصاد. مولدوفا قطر زراعي ينتج العنب لصنع النبيذ، والقمح والذرة الشامية في الشطر الجنوبي من أراضيه، كما تكثر بساتين الفاكهة ومحاصيل الحبوب في الشطر الشمالي والأوسط، كما تُربى الخنازير والأنعام للألبان. أما الصناعة فتشمل الصناعات الغذائية والآلات الزراعية والأدوات الكهربائية ومواد البناء والملابس والفراء. وتُشكل بعض هذه المنتجات صادرات مولدوفا لدول الاتحاد السوفييتي السابق وعلى رأسها روسيا وأوكرانيا وكذلك دول أوروبا الشرقية، في حين تستورد منها منتجات الوقود والسيارات والأجهزة الإلكترونية.

نبذة تاريخية

الفترة المبكرة. حكمت المنطقة جماعات آسيوية من أصل فارسي من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، ثم سيطرت عليها جماعات أخرى شرقية وغربية في الفترة من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن الثالث عشر الميلادي، ومنهم القوط والهون والآفار والتتار، وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي نالت البلاد استقلالها.

الحكم العثماني والروسي. حكم العثمانيون ولاية مولدافيا من بداية القرن السادس عشر الميلادي، حتى سنة ١٨١٢م، إلا أن هزيمة العثمانيين في حرب القرم عام ١٨٥٦م أدت لزوال حكمهم وأصبحت مولدافيا جزءًا من رومانيا.

الحكم الروماني السوفييتي. بعد الحرب العالمية الثانية، وضع الاتحاد السوفييتي (سابقًا) مولدافيا تحت حكمه فاصلاً إياها عن رومانيا؛ مؤسسًا بذلك جمهورية مولدوفا الاشتراكية المستقلة.

الانفصال عن الاتحاد السوفييتي. أعلن المولدوفيون سيادة قوانين جمهوريتهم على قوانين الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩٠م، وغيروا اسم الجمهورية إلى **مولدوفا** بدلاً من مولدافيا؛ وخلال الاضطرابات التي تلت ذلك التاريخ استقلت الجمهورية مع غيرها من الجمهوريات عن الاتحاد السوفييتي، وانضمت إلى كومنولث الدول المستقلة، وأعادت مولدوفا علاقاتها الوطيدة مع رومانيا، وتبنت السلام الوطني الروماني. غير أن صراعًا نشأ بين السكان من أصل روماني والأقليات الروسية والأوكرانية سنة ١٩٩٢م، وتوقف الصراع من خلال تفاوض سلمي. وفي فبراير ١٩٩٤م، أجريت في مولدوفا أول انتخابات نيابية منذ أن نالت استقلالها من الاتحاد السوفييتي السابق، وفاز حزب الإصلاح الزراعي الديمقراطي، الذي يعارض الاتحاد مع رومانيا، بأغلب مقاعد البرلمان. وفي عام ١٩٩٤م، أيضًا، أجرت الحكومة استفتاء حول الاتحاد مع رومانيا كرست نتائجه بقاء البلدين منفصلين.

انظر أيضًا: **بسارابيا؛ كومنولث الدول المستقلة.**

مولر، إرفين. انظر: **الجهر الأيوني.**

مولر، بول هرمان (١٨٩٩ - ١٩٦٥م). كيميائي سويسري فاز بجائزة نوبل للطب أو علم وظائف الأعضاء عام ١٩٤٨م لاكتشافه الخصائص القاتلة للحشرات في مركب د.د.ت. انظر: **د.د.ت.** أنتج مركب د.د.ت لأول مرة في النمسا عام ١٨٧٣م، ولكن مولر اكتشف قيمته كقاتل للحشرات في عام ١٩٣٩م، أثناء بحثه عن قاتل للحشرات يمكن رشه على النباتات. استخدم د.د.ت بكثرة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م).

وقضى هذا العقار على التيفوس (الحمّى النمشية) في إيطاليا واليابان.

ولد مولر في مدينة أولتن بسويسرا.

مولر، ماكس (١٨٢٣ - ١٩٠٠م). عالم ألماني المولد اهتم بصفة خاصة باللغة السنسكريتية الهندية القديمة. أسهم في الدراسة المقارنة في مجالات اللغة والدين

وعلم الأساطير على الرغم من أن علماء العصر الحديث قد نبذوا الكثير من نظرياته.

ولد فريدريك ماكس مولر في مدينة دسو بألمانيا. وذهب إلى المملكة المتحدة في عام ١٨٤٦م وقضى بها باقي عمره. عمل أستاذًا للغات الأوروبية الحديثة بجامعة أكسفورد من عام ١٨٥٤م إلى عام ١٨٦٨م، وعلى الرغم من عمله المتعلق بالفلسفة واللغات والديانات الهندية إلا أنه لم يزر الهند قط.

كان أهم أعماله أول إصدار باللغة الإنجليزية من **ريك - فيدا**، وهو أقدم كتاب هندوسي مقدس. نشر في ستة مجلدات بين عامي ١٨٤٩م و ١٨٧٣م، كما حرر **كتب الشرق المقدسة**، الذي يضم في ٥١ مجلداً ترجمات دارسين مختلفين لنصوص كل الديانات الآسيوية الرئيسية فيما عدا النصرانية واليهودية. ونشر أول هذه الكتب في عام ١٨٧٥م.

مولر، هرمان جوزيف (١٨٩٠ - ١٩٦٧م).

عالم أمريكي متخصص في علم الوراثة منح جائزة نوبل في الطب أو علم وظائف الأعضاء عام ١٩٤٦م لاكتشافه أثر الأشعة السينية في إحداث **تغييرات أحيائية** مفاجئة، تطرأ على ذبابة الفاكهة.

أجرى مولر فيما بعد مزيداً من التجارب، لإحداث تغييرات أحيائية (بيولوجية) في ذبابة الفاكهة بطريقة صناعية. ونشرت نتائج هذه التجارب في عام ١٩٢٧م، وبها نال جائزة نوبل.

ولد مولر في مدينة نيويورك، وبدأ أبحاثه في علم الوراثة مع توماس هنت مورجان، عندما كان طالبًا في جامعة كولومبيا، حيث درسا ترابط المورثات وتصالب خيوط الصبغيات الذي يحدث قبيل انقسام الخلايا. وقد أصبح مولر أستاذًا في علم الحيوان بجامعة إنديانا عام ١٩٤٥م.

مُوَلِّف الموسيقى الإلكتروني

جهاز موسيقي يعمل على إصدار الأصوات إلكترونيًا، وعن طريقه يستطيع الشخص إيجاد ودمج عديد من الأصوات باستخدام مفاتيحه التي تساعد في تبديل مواصفات الأصوات الصادرة، مثل حدتها أو رخامتها أو صداها. ومعظم هذه الأجهزة يتم العزف عليها بوساطة لوحة مفاتيح مشابهة لآلة الأرغن.

يلجأ معظم مؤلفي الموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الجاز إلى هذه النوعية من الأجهزة من أجل الحصول على أصوات مشابهة لأصوات الآلات الأخرى مثل البيانو، والكمان، والطبول، كما يمكن الحصول عن طريقه على

جهاز مولِّف الموسيقى الإلكتروني يوجد فيه العديد من المفاتيح التي تساعد الموسقيين على إيجاد الأصوات الموسيقية وغير الموسيقية.

أصوات أخرى مثل صوت أمواج البحر، والرياح، والرعد. وباستخدام هذا الجهاز يستطيع الموسيقيون عمل مقطوعاتهم الموسيقية بجودة عالية.

وفي عام ١٩٦٤م، استطاع الفيزيائي الأمريكي روبرت مووج اختراع وتسويق أول جهاز للتوليف الموسيقي الإلكتروني تم تصميمه لتُستخدم فيه مستويات مختلفة من الجهد الكهربائي للحصول على أصوات مختلفة. وفي سبعينيات القرن العشرين تم تطوير وإنتاج جهاز مولِّف الموسيقى الإلكتروني الرقمي، الذي ينتج الأصوات ويتحكم فيها مستعينًا بحاسوب صغير بداخله.

انظر أيضًا: **الموسيقى الإلكترونية؛ الموسيقى الكلاسيكية**.

مولنز، بريسيلا. انظر: آلدن.

مولوتوف، فياشسلاف ميخايلفتش (١٨٩٠ - ١٩٨٦م).

كان وزيراً لخارجية الاتحاد السوفييتي (سابقًا) على مدى فترتين من الحكم. تزعزت مكانته وخفضت درجته عام ١٩٥٧م نتيجة معارضته نيكيتا خروتشوف السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفييتي، فطُرد من رئاسة الحزب الشيوعي. ثم بُعث سفيراً إلى منغوليا، وكان هذا نفيًا في الواقع. أصبح مولوتوف بعد ذلك في عام ١٩٦٠م المندوب السوفييتي لوكالة الطاقة الذرية الدولية في فيينا بالنمسا، وهاجمه الحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٦١م، وعاد إلى موسكو. وطُرد عام ١٩٦٢م من الحزب وأمر مجلس السوفييت الأعلى بإزالة اسمه من جميع المدن والمباني والمواقع التي سُميت باسمه. وأُعيد تعيينه عضواً في الحزب عام ١٩٨٤م.

عمل مفوضًا (سُمي بعد ذلك وزيرًا) للشؤون الخارجية في الفترة ما بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٩م. وفي الفترة ما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٦م، جعل سياسة الاتحاد السوفييتي عدائية تجاه الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة.

وهاجم حلف شمال الأطلسي (الناتو) بوصفه وكالة يمكن أن تؤدي إلى حرب أخرى. واقترح اتفاقية أمنية جماعية للأقطار الأوروبية تحض على إبعاد الولايات المتحدة.

انضم مولوتوف إلى الحزب البلشفي وعمره ١٦ عامًا انظر: **البلاشفة**. واشترك في كثير من الأنشطة الثورية مع بدايات عام ١٩٠٦م. واعتُقل ونفي مرتين، لكنه عاد وساعد في التخطيط للثورة البلشفية. وبعد أن استولى الحزب البلشفي (الشيوعي فيما بعد) على السلطة في روسيا عام ١٩١٧م تلقى عدة ترقيات سياسية مهمة حتى وصل إلى منصب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي عام ١٩٣٠وظل فيه حتى عام ١٩٤١م.

ولد مولوتوف في إقليم كروف بروسيا الأوروبية. وكان اسمه العائلي إسكريابن وغيَّره إلى مولوتوف وهو مشتق من كلمة مولوت الروسية بمعنى **المطرقة**. كان مولوتوف مساندًا صلبًا لجوزيف ستالين السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٢٢م حتى قبيل وفاته عام ١٩٥٣م بقليل، عندما آلت قيادة الحزب لخروتشوف.

مولوكاس. انظر: **إندونيسيا** (الملوكاس)؛ **هولندا**.

مُولوي، جورجيانا (١٨٠٥ - ١٨٤٣م). عالمة نبات وإحدى أفراد أسرة رائدة في أستراليا الغربية. ولدت جورجيانا كنيدي في كمبرلاند بإنجلترا، وتزوجت النقيب جون مولوي عام ١٨٣١م، وهو محارب قديم إبان حروب نابليون. أبحر الزوجان بعد وقت قصير من زواجهما إلى أستراليا الغربية يصحبهما خدمهما وحيواناتهما، واستقرا في أُوجستا جنوبي بنبري. وفي أُوجستا اهتمت جورجيانا بجمع العينات النباتية، ثم قامت بحزم وتعريف البذور وأوراق الشجر والأزهار. وكان علماء النباتات البريطانيون يهتمون كثيرًا بالأزهار البرية غير المعروفة الموجودة في أستراليا الغربية. أرسلت مولوي مجموعاتها إلى عالم نباتي شهير هو الكابتن مانجلز، الذي وزعها بدوره على الحدائق والميادين الإنجليزية العامة. وعلى مر السنين، كبرت مجموعات مولوي النباتية، خصوصًا عندما انتقلت العائلة شمالاً إلى نهر فاسي. وفي المقابل قدم مانجلز البذور الإنجليزية لحديقتها والكتب النباتية التي أفادت مولوي كثيرًا في تصنيف نباتاتها، بالإضافة إلى توسيع معرفتها فيما يتعلق بنباتات أستراليا الغربية. كما قامت أيضًا بتجميع النباتات للعالم النباتي الزائر الألماني لودفيج بريس. وتُوفيت بعد وقت قصير من ميلاد طفلها السادس.

المولوي عبد الرحمن. انظر: **المباركفوري**.

الموليبدنوم عنصر كيميائي وفلز صلب أبيض فضي رمزه الكيميائي **Mo**. ودرجة انصهاره العالية التي تصل إلى ٢,٦١٧°م تجعله واحدًا من أقوى وأكثر الفلزات المقاومة للصهر استخدامًا. وعند **سبكه** (مزجه) مع الفولاذ، يعطي الموليبدنوم الفلز قوة وصلابة، خصوصًا عند درجات الحرارة المرتفعة، كما أنه يزيد أيضًا المقاومة الحرارية والكيميائية لفلزات معينة ذات أساس نيكلي عندما يخلط معها.

يستخدم الموليبدنوم في صناعة أجزاء الطائرات والصواريخ، كما أنه عنصر مهم في التغذية النباتية. ولمركبات الموليبدنوم استخدامات صناعية كثيرة، خصوصًا مادة مساعدة (حفّازة) في تكرير النفط، بالإضافة إلى استخدام كبريتيد الموليبدنوم للتشحيم مخففًا للاحتكاك عند درجة حرارة عالية تحت ظروف تتحلل فيها أغلب الزيوت. ويستخدم أكسيد الموليبدنوم في صناعة الفولاذ الذي لا يصدأ لصنع عُدد الورش.

يوجد الموليبدنوم في معدن الموليبدنيت وبعض المعادن الأخرى. اكتشف هذا العنصر الكيميائي السويدي كارل ولهلم عام ١٧٧٨م. والعدد الذري للموليبدنوم ٤٢ ووزنه الذري ٩٥,٩٤ ودرجة غليانه ٤,٦١٢°م.

مولينا، تيرسو دي. انظر: **تيرسو دي مولينا**.

مولينو، جيمس هنري (١٩٢٠م -). سياسي أيرلندي أصبح قائدًا لحزب ألستر الاتحادي الأيرلندي عام ١٩٧٩م. أُنتخب للبرلمان عام ١٩٧٠م. وأصبح قائدًا برلمانيًا لحزب ألستر الاتحادي الأيرلندي عام ١٩٧٤م. وأُنتُخب عضوًا للمجلس الأيرلندي الشمالي عام ١٩٨٢م. عمل في القوات الجوية الملكية أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وأدى دورًا فعالاً في الحكومة المحلية في أنتريم قبل دخوله معترك السياسة القومية.

موليير (١٦٢٢-١٦٧٣م). الاسم المسرحي لجان بابتيست بوكويلين، أشهر كاتب كوميديا فرنسي. تؤكد مسرحيات موليير مبدأ واحدًا صريحًا هو التباين الهزلي الواضح بين كيفية رؤية الناس لأنفسهم وبين رؤية الآخرين لهم.

كتب موليير كثيرًا من أشكال المسرحيات. فقد كتب المسرحية الهزلية والكوميديا الراقية، والهجاء والباليه الكوميدية. كما أجاد أيضًا في كتابة الشعر والنثر. كان موليير أيضًا ممثلاً ومخرجًا بارعًا.

موليير

ولد موليير في باريس ابنًا لمنجّد ثري؛ حاز على درجة القانون ولم يمارسه أبدًا. أسس هو ومجموعة من أصدقائه **المسرح التوضيحي** عام ١٦٤٣م. وقد قامت هذه الفرقة بجولة في فرنسا من عام ١٦٤٥ إلى ١٦٤٧م. جذب عرض الفرقة عام ١٦٥٨م انتباه الملك لويس الرابع عشر الذي قدم لموليير مسرحًا ثابتًا وطلب منه الكتابة لتسلية البلاط الملكي.

لم تكن لموليير فلسفة قوية ولكنه كان بارعًا في اختيار المواضيع الجدلية التي تجذب اهتمام الجمهور.

تناصر مسرحياته بصفة عامة قضايا الشباب، فترجح الأفكار الشبابية على حكمة الشيوخ، وترجح الحب على الأنانية، ومحاكاة الطبيعة على تصرفات طبقة النبلاء المتكلفة. نشر موليير رائعته الشعرية الأولى **مدرسة الزوجات** عام ١٦٦٢م، وقد انتقدت فرص التعليم الضيقة أمام البنات وانتقدت كذلك العلاقات الغرامية التي بين الشيوخ المعمرين وخادماتهم في البيوت. ونتيجة لذلك هاجمته المجموعات الدينية المتطرفة. وتضمنت مسرحيته **طرطوف أو الدجال** هجاءً للنفاق الديني، مما أثار اعتراض الكنيسة الشديد، ومُنع عرض المسرحية لعدة سنوات. كما أدى اعتراض الكنيسة إلى وقف عرض مسرحية **دون جوان** (١٦٦٥م) بعد مدة قصيرة من بدء عروضها، وابتدأ موليير بعدها ينقد العيوب الإنسانية في مسرحيته **البخيل** (١٦٦٨م)؛ **السيدات المتحذلقات** (١٦٧٢م)؛ وبعض المسرحيات الأخرى.

كتب موليير في أواخر أيامه سلسلة من الباليه الكوميدية، وفيها تصاحب فصول الأغاني والرقصات النص المسرحي، وهي إلى حد كبير مثل كوميديا اليوم الموسيقية. وأهم هذه الأعمال: **جورج داندين** (١٦٦٨م)؛ **السيد المزعوم** (١٦٧٠م)؛ **مريض الوهم** (١٦٧٣م).

انظر أيضًا: **الفرنسي، الأدب؛ المسرحية.**

موم، وليم سومرست (١٨٧٤ - ١٩٦٥م).

روائي وكاتب مسرحي، أصبح واحدًا من أشهر المؤلفين البريطانيين في بداية القرن العشرين. نال حظوة كبيرة لدى الجمهور أكثر منها لدى النقاد.

تميزت كتابات موم بأسلوب ساخر غير متحيز، إلا أنه كان يتعاطف مع شخصياته. وقد أكدت روايته شبه الذاتية **عن الرق البشري** (١٩١٥م) موقعه بوصفه كاتبًا جادًا. وهي من أروع أعماله التي لها أساس واقعي، وتحكي قصة طالب طب أعرج وقع في حب امرأة لا تهتم بمشاعره. وتأتي رواية **الكعك والجعة** (١٩٣٠م) في المرتبة الثانية ضمن أعماله الروائية بصفة عامة؛ وهي ملهاة ساخرة عن مؤلف إنجليزي (من المحتمل أن يكون توماس هاردي، رغم أن موم أنكر ذلك). أما رواية **القمر والبنسات الستة** (١٩١٩م)، فكانت عن حياة الرسام **بول جوجان**. وقد استغل موم خبراته التي اكتسبها أثناء فترة تجنيده في المخابرات البريطانية إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) وجعلها خلفية لمجموعة من القصص نُشرت بعنوان **رماد** (١٩٢٨م).

وليم سومرست

أما مجموعة قصصه القصيرة فتشمل: **ارتعاشة ورقة** (١٩٢١م)؛ **على شاشة صينية** (١٩٢٢م)؛ **أول شخص وحيد** (١٩٣١م)؛ **الخلاصة** (١٩٣٨م)؛ **مذكرات كاتب** (١٩٤٩م)، وهي ملاحظات شخصية مباشرة لكاتب محترف.

كتب موم العديد من المسرحيات المتميزة، بدءًا من مسرحية **ليدي فريدريك** (١٩٠٧م). ومن أشهر أعماله الكوميدية مسرحية **الدائرة** (١٩٢١م)، التي ترجمت إلى العربية، ومسرحية **الزوجة الوفية** (١٩٢٧م).

وُلد وليم سومرست موم في باريس، حيث كان أبوه يعمل في السفارة البريطانية. ودرس الطب بناء على رغبة عائلته، لكنه لم يمارس المهنة بعد انتهاء فترة عمله كطبيب مُقيم.

مومسن، ثيودور.

انظر: **روما القديمة** (مصادر معرفتنا بروما القديمة)؛ **نوبل، جوائز** (جدول جوائز الأدب).

المومياء

جسد مُحنّط محفوظ لآلاف السنين. اعتقد المصريون القدماء أن الأموات يستمرون في الحياة في العالم الآخر، وأن أجسادهم يجب أن تُحفظ إلى الأبد، كما كانت في الحياة الدنيا. واعتقدوا أيضًا أن الجسد سيخدم الإنسان في الحياة الآخرة، ولهذا بذلوا كثيرًا من الجهد لتطوير طرق التحنيط. وجد علماء الآثار الجثث المحنطة في المقابر الفرعونية بعد آلاف السنين. ويعرض الكثير من المتاحف حول العالم واحدة أو أكثر من المومياوات

مومياوات مصرية وبيروية توضح اهتمام الناس بموتاهم في تلك الحقب. لُفَّت طفلة بيروية وهي جالسة بقماش مزخرف في شكل كتلة تسمى **بالة المومياء** (إلى اليمين)، ويبرز من البالة رأس مزيف مصنوع من القطن. أما المومياوان المصريتان (الصورتان: الوسطى واليسرى) فقد لُفَّتا بشدة بالكتان، ثم وضعتا في تابوتين ملونين.

المصرية. وأشهر المومياوات على الإطلاق مومياء رمسيس الثاني ومومياء توت عنخ آمون، وهما من فراعنة مصر القديمة.

ويعرف العلماء الآن المواد والأساليب التي استخدمها المصريون لتحنيط الجثث. كانت الطريقة غير معقدة عندما بدأ التحنيط، وازدادت تعقيدًا بمرور الزمن. كان في إمكان الأغنياء تحمل نفقات عملية التحنيط أكثر من الفقراء. وتشير المؤلفات القديمة إلى أن عملية التحنيط الكاملة كانت تستغرق ٧٠ يوما. وكان الذين يقومون بالتحنيط يُخرجون الدماغ من خلال إحدى فتحتي الأنف باستخدام خطاف، ويزيلون الأعضاء الداخلية باستثناء القلب والكُليتين عن طريق شقٍّ كالذي يحدثه الجرَّاح. وكانوا يملأون البطن بعد ذلك بضمادات من الكتان وأحيانًا بنشارة الخشب، ثم يضعون الجثة في **كربونات الصوديوم** (النطرون) حتى تجف الأنسجة في النهاية. وكانوا يلفّون الجثة بحرص في طبقات عديدة من الكتان ومن ثمَّ يضعونها في تابوت.

وكانوا يستخدمون تابوتين أو أكثر أحيانًا، بحيث يكون أحدهما بداخل الآخر. وكانت هذه التوابيت تُصنع من الخشب أو الحجارة على شكل مستطيل أو على شكل المومياء الملفوفة، ثم توضع المومياء الموجودة بداخل التابوت في مقبرة مع عديد من الأشياء التي تستخدم في الحياة اليومية، حيث كان قدماء المصريين يعتقدون أن الأموات سيحتاجون إلى هذه الأدوات في الحياة الآخرة.

ويساعد المناخ الجاف في بعض المناطق مثل بيرو والمكسيك على الاحتفاظ بجثث الموتى، تمامًا مثل الجثث التي كانت تُحنط في مصر تقريبًا. وتسمى تلك الجثث المحفوظة بطريقة طبيعية مومياوات أيضًا. وكلمة مومياء من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية، وأصلها قد يرجع إلى اللغة اليونانية.

انظر أيضًا: **الأهرامات؛ رمسيس الثاني؛ توت عنخ آمون؛ تحنيط الموتى.**

مُون بلان تعبير فرنسي يعني **الجبل الأبيض**، وهو أعلى قمة في جبال الألب وأكثرها شهرة في أوروبا. وكثيرًا مايُطلق على مون بلان **ملك الجبال**. ويرتفع مون بلان إلى علوّ ٤٠٨٠٧م، على الحدود بين فرنسا وإيطاليا وسويسرا. وقاعدة الجبل كتلة ضخمة من الجرانيت تمتدّ داخل الأقطار الثلاثة، وتقع قمتها العليا في جنوبي فرنسا. ويبلغ طول مون بلان حوالي ٤٥كم وعرضه ١٥كم وتغطّي الغابات الكثيفة، والأنهار السريعة الجريان منحدراته السفلى.

مون بلان أو الجبل الأبيض يبلغ ارتفاعه ٨٠٧ ٤م، وتعتبر قمته أعلى قمة في أوروبا الغربية، ويمكن رؤيتها في مؤخرة الصورة إلى اليسار.

وتكسوه طبقةٌ سميكة منبسطة من الثلج عندما يتجاوز ارتفاعه ٤٠٠ ٢م. وتوجد به مثالج (أنهار جليدية) ضخمة، أشهرها مير دي جلاس (بحر الجليد). وتم بناء مختبر علمي في مون بلان عام ١٨٩٣م.

وأوّل من تسلّق مون بلان عام ١٧٨٦م هما جاك بالما وميشيل باكارد. واليوم أصبح تسلّقة سهلاً. وهو منتجع سياحي يستطيع النّاس صعوده إلى ارتفاع ٩١٦ ١م؛ أي حتى بحر الثلج وذلك باستخدام القضيب الحديدي المسنن. أمّا الذين يفضلون التسلّق، فهنالك مرافقُ للوقاية تقوم بمساعدتهم في رحلتهم الّتي تستغرق من ٥٠ إلى ٦٠ ساعة. ويصل أعلى خطّ ترام معلق في العالم إلى إيجيّوي دي ميدي، أقل القمم ارتفاعًا في مون بلان. وتم افتتاح نفق مون بلان الذي يربط بين فرنسا وإيطاليا عام ١٩٦٥م.

انظر أيضًا: **الألب، جبال.**

المُونَازيْت معدن ثقيل أصفر يميل إلى اللون البني. وهو مركب من فوسفاتات (فوسفور وأكسجين) فلزات الأتربة النادرة والثوريوم وصيغته الكيميائية $(Th,Ce,La,Y)PO_4$. ويُعتبر المونازيت واحداً من المصادر الرئيسية للثوريوم. وهو وقود نووي يستخدم في بعض المفاعلات الذرية. وهو أيضا مصدر مهم لعناصر الأتربة النادرة، والمركبات المستخدمة كثيراً في صناعة الزجاج والفلزات.

ويوجد المونازيت ـ طبيعياً ـ في صخور الجرانيت، وعروق البجماتيت. فعندما تتحلل هذه الصخور وتتفتت يستقر المونازيت مع الرواسب في قيعان الأنهار والرمال الساحلية. ويتم أخذ الموارد التجارية للمونازيت من الرمال، ويفصل عادة عن المعادن الأخرى المجموعة بعملية كهرومغنطيسية. وتوجد أهم رواسب المونازيت في الهند والبرازيل، كما توجد رواسب أخرى في أستراليا وكندا وإندونيسيا وماليزيا وجنوب إفريقيا وسريلانكا والولايات المتحدة الأمريكية.

موناش، السير جون (١٨٦٥ - ١٩٣١م). أحد القادة العسكريين الأستراليين البارزين في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م). عيّن قائداً للفيلق الأسترالي في فرنسا بدءًا من عام ١٩١٨م. واستولت قواته على وادي هاميل شمالي فرنسا في معركة هاميل في يوليو ١٩١٨م. وتعتبر معركة أميان من أكبر انتصارات موناش وكانت في أغسطس ١٩١٨م. ففي هذه المعركة استطاعت القوات الأسترالية والكندية اختراق الخطوط الألمانية لمسافة كبيرة، وكانت أول معركة تؤدي إلى التقدم الذي قاد إلى انتصار الحلفاء النهائي في الحرب.

وُلد موناش في ملبورن، والتحق هنالك بالمدرسة في كلية سكوتش، ثم التحق بجامعة ملبورن، ودرس الهندسة وتخصص في استخدام الخرسانة المسلحة. وأثناء عمله مهندسًا، عمل موناش ضابطًا في الميليشيا في وقته الإضافي، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى

السير جون موناش

انضم متفرغًا للجيش وقاد لواء الجيش الإمبراطوري الأسترالي في جاليبولي، ثم قاد فرقة في فرنسا بعد ذلك. وبعد الحرب أصبح مديرًا ثم رئيسًا لمجلس وكالة كهرباء مقاطعة فكتوريا.

كان موناش مسؤولاً عن تطوير الرواسب الكبيرة للفحم الحجري البني في يالورن، في وادي لاتروب بفكتوريا، وهذا الفحم الحجري يُستخدم لتوليد القدرة الكهربائية.

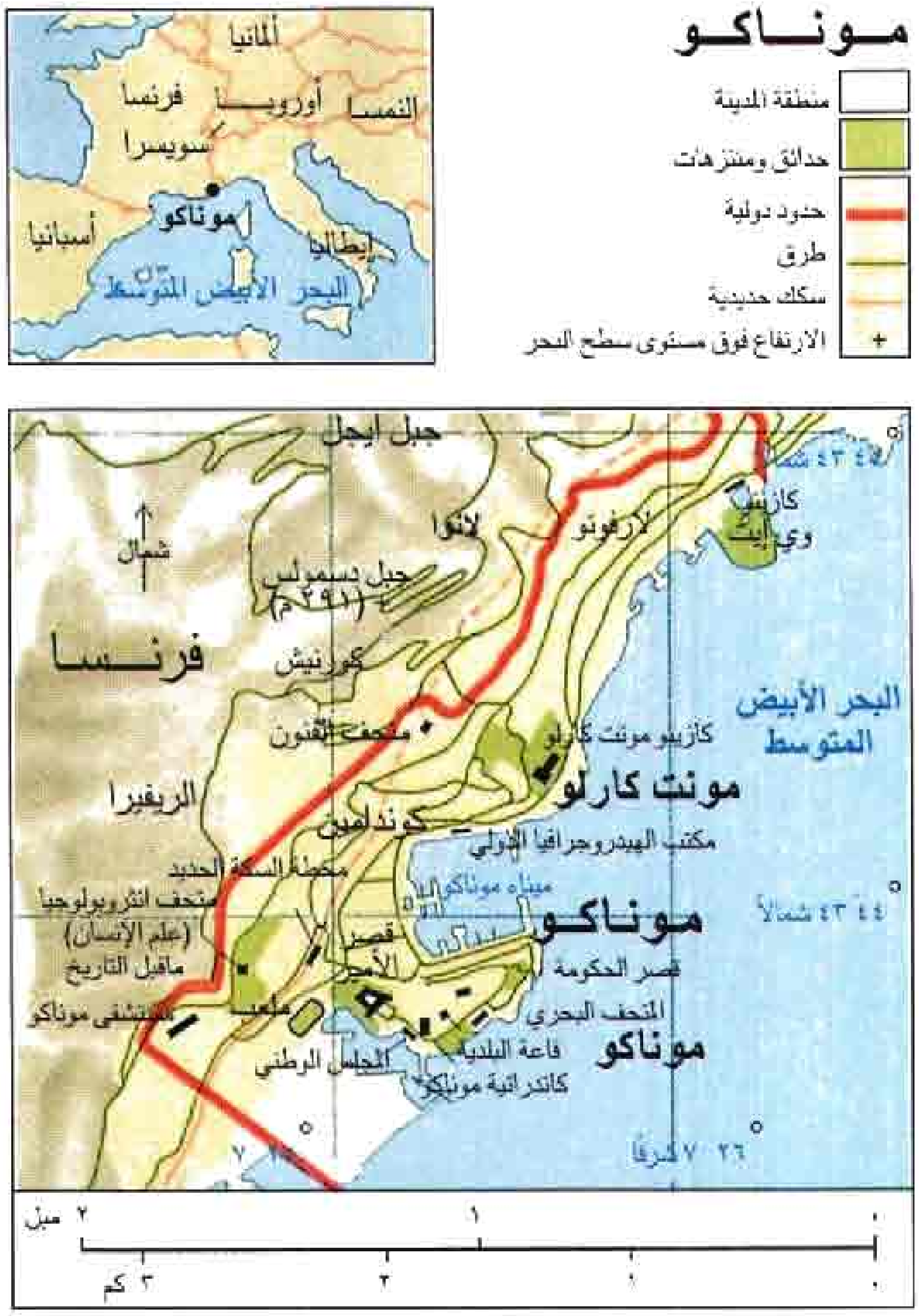

هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

موناكو واحدة من أصغر الدول في العالم، إذ لا تتعدّى مساحتها ١,٩٥كم²، وتقع على الريفيرا الفرنسية، التي تمتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتحدها فرنسا من الجهات الثلاث الأخرى.

وموناكو منتجع سياحي له شهرة واسعة، وبها العديد من الفنادق الفخمة، والأندية، وحدائق الأزهار، وأماكن الترويح والمتعة. وصالة القمار بمونت كارلو تُعَدُّ من أهم مناطق الجذب السياحي بها. وتشتهر موناكو أيضًا بسباقات السيارات، مثل سباق مونت كارلو للسيارات، وسباق الجائزة الكبرى.

تقع مدينتا موناكو ومونت كارلو على منحدر جبلي، يُطلّ على البحر الأبيض المتوسط، وموناكو هي العاصمة. ويرأس الأمير رينيه الثالث إمارة موناكو، ويدير الحكم من قلعة مهيبة بُني جزء منها في القرن الثالث عشر الميلادي. واللغة الرسمية لموناكو هي الفرنسية، ويُلقّب مواطنو موناكو باسم المُونيجاسْكيين.

نظام الحكم. موناكو إمارة يحكمها أمير، ويمثلها في الشؤون الدولية، مثل توقيع المعاهدات، والاتفاقيات مع الدول الأخرى. وطبقًا لبنود المعاهدة المُبْرَمة بين موناكو وفرنسا في عام ١٩١٨م فإن حكم الإمارة سوف يؤول إلى فرنسا في حالة عدم وجود وريث ذَكَر للعرش.

ويرأس الحكومة وزيرٌ للدولة، تحت سلطة الأمير، ويكون هذا الوزير موظّفًا فرنسيًا يختاره الأمير. ويقوم بمعاونة وزير الدولة ثلاثة من المستشارين يديرون المالية، والشرطة، والشؤون الداخلية، والمشاريع العامة، ويشارك مجلس قومي قوامه ١٨ عضواً الأمير في السلطات التشريعية. وينتخب مواطنو موناكو أعضاء المجلس القومي لفترة خمس سنوات، ولابد أن يوافق المجلس على أي تعديلات في دستور موناكو.

السكّان. يمثل المونيجاسكيون سُبْع عدد السكان في موناكو، وأكثر من نصف السكّان من الفرنسيين، ومعظم الباقين من أصول مختلفة كالأمريكيين، والبلجيكيين، والبريطانيين، والإيطاليين. ومعظم المونيجاسكيين يتحدثون لهجة محلية تُسمَّى **المونيجاسكية**؛ وهي لهجة منبثقة من اللغتين الفرنسية والإيطالية.

يعيش بعض أغنياء العالم في موناكو بصفة دائمة، حيث لاتوجد بالإمارة ضريبة دخل، ولكن منذ عام ١٩٦٣م اضطر معظم الفرنسيين الذين يعيشون في موناكو إلى تسديد ضريبة الدخل طبقًا للمعدّلات الفرنسية.

والديانة الرسمية للدولة هي الرومانية الكاثوليكية، وحُرّيّة العقيدة مكفولة للجميع، وتقوم الكنيسة بإدارة المدارس الابتدائية، وبالإمارة أيضًا مدرسة ثانوية وأكاديمية للموسيقى.

تمنح حكومة موناكو جائزة رينيه الثالث للأدب سنويًا، لكاتب من كُتّاب الفرنسية. وتضم المكتبات في موناكو مكتبة الأميرة كارولين التي تتخصص في أدب الأطفال. وبموناكو ـ أيضًا ـ متحفٌ بحري، ومتحف لعصور ما قبل التاريخ، وحديقة للحيوان، وحدائق للنباتات. ويحتوي المتحف البحري على مجموعة من المعروضات النادرة، وبه أيضًا واحد من أفضل متاحف الأحياء المائية في العالم.

يقدم المسرح الكبير في مونت كارلو عروضًا لأشهر المغنين وراقصي الباليه في العالم، كما أن بعض أشهر قائدي الفرق الموسيقية، والعازفين المنفردين في العالم يشاركون في عروض الفرقة الموسيقية القومية بموناكو.

حقائق موجزة

العاصمة: موناكو.
اللغة الرسمية: الفرنسية.
المساحة: ١,٩٥كم².
عدد السكان: طبقاً لتقدير عام ١٩٩٦م ٣٠.٠٠٠ شخص. **الكثافة:** ١٥.٣٨٥ شخص/كم². **التوزيع:** ١٠٠٪ في المدن. طبقًا لإحصاء عام ١٩٩٠م، ٢٩.٨٧٦ شخصًا، والتقدير المتوقع لعام ٢٠٠١م ٣١.٠٠٠ شخصًا.
أهم المنتجات: الجعة، والحلوى، والمواد الكيميائية، ومنتجات الألبان.
العلم: يوجد بالعلم شريطان عرضيان، أحدهما لونه أحمر، والآخر لونه أبيض. انظر: **العلم**.
العُملة: **الوحدة الأساسية:** الفرنك الفرنسي. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود**.

السطح والمناخ. تقع موناكو عند جبل آجلْ ويرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو ١.١٠٠م. وفي بعض المواقع لا تبعد موناكو سوى مسافة لاتزيد على ١٨٠م عن البحر الأبيض المتوسط.

توجد بموناكو أربعة أجزاء مميّزة: ثلاث مدن ومنطقة صناعية صغيرة، وتقع موناكو، وهي المدينة القديمة وقلعة قديمة أيضًا على منطقة وعرة يصل ارتفاعها إلى نحو ٦١م ويشغل معظمها القصر الملكي، وتوجد بموناكو صالة مونت كارلو للقمار ذات الشهرة الواسعة، بالإضافة إلى دار للمسرح الغنائي، وفنادق، ومحلات، وشواطئ، وحمّامات سباحة. وتقع منطقة الميناء وتُسمى لاكوندامين بين مدينتي موناكو ومونت كارلو، كما تقع المنطقة الصناعية، وتُسمى فُونْفيي غرب مدينة موناكو.

تتمتّع موناكو بمناخ شتوي معتدل، ومتوسط درجات الحرارة في شهر يناير ١٠°م، أما درجات الحرارة في الصيف فلا تتعدى ٣٢°م إلا نادرًا، وتسقط الأمطار في المتوسط لفترة ٦٢ يومًا في العام.

الاقتصاد. تمثل التجارة والصناعة نحو ثلثي دخل موناكو، وأهمّ المنتجات هي الجعَة، والمواد الكيميائية، ومنتجات الألبان، والحلوى، وتُسهم السياحة بقسط وافر في الاقتصاد، ويزور الإمارة كل عام ما يزيد على ٦٠٠.٠٠٠ سائح من كافة أرجاء العالم، وتقوم شركة تُدعى جمعية شواطئ البحر، وهي شركة تشارك الحكومة في ملكيتها ـ بإدارة كلٍ من صالة القمار ومعظم الفنادق، والأندية، والشواطئ، وأماكن التسلية الأخرى. وطوابع البريد بموناكو زاهية الألوان، ولذا يحرص هواة جمع الطوابع على اقتنائها. وتُعدُّ من مصادر الدخل المهمة. وحيث إنّ الضرائب في موناكو منخفضة، لذا قامت شركات كثيرة ببناء مقار لها هناك.

توجد بإمارة موناكو خدمة محلية للحافلات، ويمر الطريق الرئيسي على الساحل عبر موناكو، وتَعْبُرُ فوقهُ السيارات المتنقلة بين كلٍ من فرنسا وإيطاليا. كما أنّ خطًّا للسكك الحديدية يربطُ بين فرنسا وإيطاليا، يسير عبر موناكو، وتبثُّ الإمارة برامجها الخاصة عبر المذياع

مونت كارلو منتجع سياحي في موناكو، وتقع المدينة على الريفيرا الفرنسية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

والتلفاز، وتوجد محطة الإرسال التلفازي على قمة جبل آجل داخل الأراضي الفرنسية.

نبذة تاريخية. يحتوي متحف موناكو على العديد من الآثار التي خلفتها الشعوب القديمة في المنطقة، بما في ذلك الجثث والأدوات، وهناك احتمال أن الفينيقيين الذين أتوا من شرق البحر الأبيض المتوسط استقروا في موناكو فيما يقرب من عام ٧٠٠ق.م. وفي العصور الإغريقية والرومانية كانت موناكو مركزاً تجاريًا مهمًا، كما كان ميناؤها مأوى للسفن القادمة من بلدان كثيرة.

سيطر أهل جنوه الذين أتوا من شمالي إيطاليا على موناكو في القرن الثاني عشر الميلادي، وبنوا أول حصن هناك في عام ١٢١٥م، وفي عام ١٣٠٨م وهبت جنوه عائلة جريمالدي من جنوه حق حكم موناكو. وفي البداية تحالفت هذه العائلة مع فرنسا، ومن بداية القرن السادس عشر الميلادي، وحتّى منتصف القرن السابع عشر الميلادي حاولت العائلة الحصول على الحماية من أسبانيا، وتتميز هذه الحقبة من الزمن في تاريخ موناكو بالعنف، وبثورات في القصر، وقُتل الأمير جان الثاني على يد أخيه لوسيان في عام ١٥٠٥م، وقُتل لوسيان بدوره على يد أحد أقاربه. وقام بعض الناس بقتل الأمير أنوريه الأول غرقًا خلال تمرد في عام ١٦٠٤م.

فرضت فرنسا سيطرتها على موناكو في عام ١٧٩٣م خلال أحداث الثورة الفرنسية، ولكن كونجرس فيينا أعاد السلطة إلى عائلة جريمالدي، تحت وصاية سردينيا في عام ١٨١٤م، واستولت فرنسا على بعض الأراضي التابعة لموناكو في عام ١٨٤٨م، ولكنها أعادتها مرة أخرى في عام ١٨٦١م.

كان أمراء موناكو حتّى عام ١٩١١م يحكمون حكمًا ذا سلطة مطلقة، حينما وافق الأمير ألبرت الأول على دستور جديد.

ومن الحكام الذين حكموا موناكو في العصور الحديثة، الأمير ألبرت، المعروف باسم **الأمير العالم** الذي قام بأبحاث بحرية مُهمة وأنشأ متحفًا لعلم دراسة المحيطات. وحكم الأمير لوي الثاني من عام ١٩٢٢م وحتى عام ١٩٤٩م، باستثناء فترة الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وخلفه حفيده الأمير رينيه الثالث الذي تزوج نجمة السينما العالمية جريس كلي في عام ١٩٥٦م، وأنجبا ابنًا وابنتين والابن الأكبر هو الأمير ألبرت ولي عهد الإمارة.

وفي عام ١٩٥٩م قام الأمير رينيه بحلّ المجلس الوطني، وتعيين مجلس التجمع القومي. وفي عام ١٩٦٢م وتحت ضغوط من فرنسا أعاد المجلس الوطني مرة أخرى ومنح موناكو دستوراً جديداً، ومنح هذا الدستور حق الاقتراع للنساء، كما ألغى عقوبة الإعدام، وفي عام ١٩٦٣م وتحت ضغوط أخرى من فرنسا قامت موناكو لأول مرة في تاريخها بفرض ضرائب على الأرباح التجارية.

ومنذ بداية ثمانينيات القرن العشرين وموناكو تقوم باستصلاح أراض من البحر، لإيجاد شواطئ جديدة، هذا بالإضافة إلى بناء مجمع رياضي جديد، وميناءٍ يخوت وعدة أبنية بها شقق سكنية. وفي عام ١٩٨٢م لقيت الأميرة جريس كلي مصرعها إثر حادث سيارة بالقرب من موناكو.

انظر أيضًا: **رينيه الثالث؛ كلي، جريس؛ مونت كارلو.**

الموناليزا. انظر: **دافينشي، ليوناردو.**

موناهان مقاطعة في شمالي جمهورية أيرلندا، وهي واحدة من ثلاث ضواحٍ في مقاطعة ألستر التي ليست جزءًا من أيرلندا الشمالية. وأغلب أراضيها مزروعة، وتقع القرى المتفرقة والمدن الصغيرة في الضواحي الرعوية. وتعتبر مدينة موناهان أكبر مركز حضري هناك.

السكان ونظام الحكم. عدد سكان موناهان الحالي أقل من ٤٠٪ عما كان عليه عام ١٨٥٠م؛ فثلثا الناس يعيشون في المناطق الريفية.

يعتبر حوالي ٨٨٪ من السكان من الرومان الكاثوليك. وهو رقم منخفض مقارنة بأغلب المقاطعات في الجمهورية الأيرلندية. أمّا بقية سكان موناهان فهم أتباعٌ للكنيسة المشيخية أو كنيسة أيرلندا.

تُكوِّن موناهان وكافان دائرة انتخابية واحدة، تنتخبان خمسة أعضاء برلمانيين لمجلس عموم البرلمان الأيرلندي.

الاقتصاد. يعمل ربع العمال في موناهان في الزراعة؛ حيث تتم زراعة ٣٪ فقط من الأرض، التي تُخصص أساسًا

حقائق موجزة

السكان: ٥١,٢٦٢ نسمة وفق تعداد ١٩٩١م.

المساحة: ١٢٩١ كم².

المدن الكبيرة: موناهان، كاريكماكروس، كاسلبلايني، كلونس، بالبي.

المنتجات الرئيسية: الزراعة: الأبقار، الحليب، عيش الغراب، الخنازير، الدواجن، الأخشاب.

الصناعة: مواد البناء، الملابس، البضائع الهندسية، الأحذية، الأثاث ومنتجات الأخشاب، اللحم ومنتجات الحليب.

أصل الاسم: من الكلمة الأيرلندية **ميونكان**، ويعني مكان توجد به الشجيرات والتلال الصغيرة.

دار العدل في بلدة موناهان، صممها المعماري جون بودن، وهي من معالم المدينة.

للشعير والبطاطس. يُغطِّي العُشب أغلب الأرض لترعاه الأبقار التي تربى للألبان، واللحوم. وتُعدّ موناهان من أهم مناطق إنتاج الدواجن في جمهورية أيرلندا.

يوفّر قطاع الصناعة وظائف لحوالي ٢٥٪ ويعد تصنيع الغذاء من أكبر قطاعات الصّناعة، ويشمل تصنيع اللحوم، والألبان وعيش الغراب. وهناك بعض الصناعات الهندسية المتعلقة بالزراعة لتوفير المعدات الزراعية. كما أن صناعة الأثاث، ومنتجات الخشب ذات أهمية كبيرة. موناهان من أكبر مراكز الصّناعه وتأتي كاريكماكروس من بعدها.

يعمل أكثر من ٤٠٪ من السكان في صناعات خدمية مختلفة؛ منها على وجه الخصوص تجارة التجزئة وتجارة الجملة.

السطح. يُعدُّ أكثر من نصف طول حدود موناهان حدوداً مع أيرلندا الشمالية. وتقع فرمانا إلى الغرب، وتايرون إلى الشمال، وأرما إلى الشرق. وتقع لاوث في جمهورية أيرلندا إلى الجنوب الشرقي، ووستميث إلى الجنوب، وكافان إلى الجنوب الغربي.

تقع أكثر الأراضي انخفاضاً على شريط من الحجر الجيري من كلونس إلى موناهان؛ حيث يرتفع سطح الأرض من ناحية الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي؛ لأن أكثر أراضي المقاطعة منخفضة. ومن المظاهر الواضحة في ضواحي موناهان التلال الصغيرة المكورة التي تتحد معها النُّجيْرات أو المستنقعات.

الأمطار السنوية حوالي ١٠٠سم؛ ومتوسط درجة الحرارة الشهرية ٤°م في يناير، و ١٤°م في يوليو.

نبذة تاريخية. وصل المستوطنون إلى موناهان في فترات ماقبل التاريخ. وكوّنت المنطقة جزءاً من مملكة ألستر القديمة، ومن مملكة أوريل بعد ذلك. كانت المقاطعة تحت حكم عائلة أوكارول، ثم ظهرت سُلطة الماكماهون الذين سيطروا على الشمال.

وفي القرن السابع عشر الميلادي منح الإنجليز الأرض في موناهان إلى المستوطنين الأسكتلنديين والإنجليز. كانت المدن الرئيسية لموناهان في بداية أمرها زراعية في ذلك الوقت، ثم طورها الإقطاعيون في القرن التالي. وهي من أكثر المقاطعات التي تأثرت بالمجاعة الكبيرة، التي ضربت البلاد في عام ١٨٤٠م، حيث مات ربع السكان أو هاجروا. وُلد الشاعر باتريك كافاناغ في موناهان.

مونت إيسا مدينة في شمال غربي كوينزلاند في أستراليا. يبلغ عدد سكانها ٢٣،٣٤٨ نسمة، وتقع على مسافة تبعد ٩٦٦كم غربيّ مدينة تاونزفيل، ويربطها طريق بتاونزفيل وبرزبين وأليس سبرنجز وداروين. وتقع هذه المدينة في منطقة تشتهر بأكبر مناجم خامات النحاس والفضة والرصاص والزنك في العالم وتوجد بعضها بجوار بعض، إلا أنه يتم تعدينها ومعالجتها بصورة منفصلة.

اكتشف المنقّب جون كامبل مايلز حقل مونت إيسا عام ١٩٢٣م، إلا أن استخراج معدن النحاس على نطاق واسع لم يبدأ إلا في عام ١٩٥٣م.

مونت بيلو، جزر. جزر مونت بيلو مجموعة من الجزر المرجانية الصغيرة التي تبعد عن الساحل الشمالي لأستراليا الغربية. وتقع هذه الجزر حوالي ٨٠كم شمال غربي كيب بريستون. الجزر الرئيسية لهذه المجموعة هي نورث وست، ساوث إيست، هيرمايت ترِمويللي. وقد تمّ اختبار أول جهاز نووي بريطاني في هذه الجزر في عام ١٩٥٢م.

مونت بيليه بركان نشط على الطرف الشمالي للمارتنيك في جزر الهند الغربية الفرنسية. ويرتفع مونت بيليه (جبل بيليه) ١،٣٩٧م فوق مستوى سطح البحر. ثار البركان بعنف عام ١٩٠٢م بعد أن كان خامداً منذ عام ١٨٥١م. أدت ثورة البركان إلى سيول من الطين دمرت منحدرات الجبل، وتكونت أكوام من الحمم بارتفاع ٣٠٠م في فُوّهة البُركان، كما اندفعتْ قمة رفيعة من الصخور إلى ارتفاع ٣٠٠م أخرى من الفُوّهة. وانجرفت الكُتل والحُمم الحمراء، وسُحب الغاز السّاخنة إلى أسفل الجبل ودمرت مدينة سان بيير، وقتلتْ حوالي ٣٨،٠٠٠ شخص، ولم ينجُ إلا سجين واحد فقط كان في زنزانة سجن المدينة. وتحتفظ الحكومة الفرنسية الآن بمَرْصَد بركاني في مونت بيليه.

مونت، سان ميشيل. سان ميشيل مونت صخرة كبيرة تبرز في مياه خليج مونت سان ميشيل، بعيدًا عن ساحل فرنسا الشمالي الغربي. وفي قمة هذه الصخرة دير الرهبان القديم والمدينة.

مَونْت فِيْرنُونْ قصر كان منزلاً لجورج واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ويقع في مقاطعة فيرفاكس بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية على مسافة ٢٤كم جنوبي واشنطن العاصمة. كما توجد مقبرة جورج واشنطن وزوجته مارثا في مونت فيرنون. ويزور أكثر من مليون سائح الضريح كل عام، وتبلغ مساحة الممتلكات العامة المحيطة بالضريح حوالي ٢٠٢ هكتار. وقد عاش واشنطن في مونت فيرنون مزارعًا، قبل أن يكلف بقيادة الجيش الاتحادي إبان الثورة الأمريكية. وقد عاد إلى مونت فيرنون متقاعدًا بعد انتهاء الثورة الأمريكية.

إلا أن الوقت لم يكن قد حان، لكي يتوقف عن خدمة بلاده، فقد انتخب عام ١٧٨٩م أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية. وعاد ليقضي باقي أيام حياته في هدوء في مونت فيرنون. وتوفي بعد عامين من تقاعده.

والقصر مريح كبير الحجم مزود بأعمدة بيضاء ومشيد على ربوة عالية؛ حيث يطل على نهر بوتوماك. وبه ١٩ غرفة ومكون من طابقين ونصف. والغرفة العلوية مزودة بنوافذ بارزة من السقف. والقصر مبني من الخشب، إلا أنّ الأجزاء الخارجية مشيدة بطريقة تجعلها تبدو كأنها أحجار. ويتصف القصر بقدر بالغ من الجمال.

يوجد على جانبي القصر وخلفه ١٥ مبنى أصغر حجمًا، بعضها كان مخصصًا لسكنى المزارعين والعمال وبعضها الآخر مخازن لأدوات المزرعة، وحظائر الحيوانات، وكانت عائلة واشنطن تقوم غالبًا بزراعة وصناعة ما تحتاجه في هذه المزرعة التي بلغت مساحتها في ذلك التاريخ ٣٢٠٠ هكتار، كما أن الأراضي المحيطة بالقصر تضفي عليه المزيد من الجمال.

يحيط بالقصر من جميع الأجزاء مسطّحات خضراء جميلة، تنتهي بحديقة كبيرة في سفح التل كما تحيط به حدائق الأزهار والفاكهة وأشجار الظل. وزرع واشنطن بنفسه العديد من الأشجار، التي مازالت مورقة حتى الآن. توجد المقبرة البسيطة المكسوة بنباتات العشقة المتسلقة في أحد سفوح التلال، جنوبي القصر. وتعرضت الممتلكات والمزارع للتدهور عام ١٨٥٣م بسبب عدم تمكن المزرعة من تغطية نفقات إدارتها، ثمّ تلا ذلك تكوين اتحاد عرف باسم **اتحاد نساء مونت فيرنون**، كان الهدف منه إنقاذ القصر والممتلكات المحيطة به. وتمكن اتحاد النساء المعني من إثارة اهتمام الجمهور بالمشروع، وسرعان ما انهالت الهبات على هذا الاتحاد من أنحاء البلاد، ممّا مكّنه من شراء

مونت فيرنون بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية. منزل جورج واشنطن أول رئيس جمهورية للولايات المتحدة الأمريكية.

كازينو مونت كارلو، الذي تمتلكه الدولة، يستضيف كل عام آلافًا من السياح، حيث وسائل التسلية المختلفة.

الممتلكات وترميم القصر الذى تحول إلى أنقاض. وتم إنقاذ قصر أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ليصبح رمزًا تذكاريًا. ويقوم اتحاد نساء مونت فيرنون بالإشراف على صيانة القصر والممتلكات في الوقت الراهن.

مونت كارلو إقليم سياحي في إمارة موناكو. تقع في الريفيرا، على بعد ١٤كم من نيس في فرنسا، وتطل على البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ عدد سكانها ١١،٥٩٩ نسمة. وتعتبر مونت كارلو منتجعًا محبوبًا. وتشتمل صادرات إقليم مونت كارلو على زيت الزيتون والبرتقال والعطور.

اشتهرت مونت كارلو بأنها مركز للمقامرة منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. وتملك الحكومة ناديًا للقُمار بالإضافة إلى مؤسستيْن للمقامرة، يملكهما القطاعُ الخاص. يمنع مواطنو موناكو من المقامرة في هذه المرافق، ولكن من الناحية الأخرى يصل إليها سنويًا آلاف من الزّوار الغربيين للعب الرّوليت، والبكاراه، وألعاب المقامرة الأخرى.

انظر أيضا: **موناكو**.

مونت كريستو جزيرة إيطالية صغيرة قاحلة في البحر الأبيض المتوسط. مساحة الجزيرة عشرة كيلومترات مربعة وعرفت في الزمان السابق باسم **أوجلاسا**، وأصبحت مشهورة من خلال رواية الإسكندر دوماس **الكونت دو مونت كريستو**، التي تحكي عن كيف اكتشف البطل كنزًا هناك. ومعظم الجزيرة جبل من الجرانيت، ويبلغ ارتفاعها ٦١٠م فوق مستوى سطح البحر. هَجَرَ الرهبان البندكتيون ديْرهم في مونت كريستو، بعد أن هاجمهم القراصنة عام ١٥٥٣م. وبعد أكثر من ٣٠٠ سنة حاولت الحكومة الإيطالية إنشاء مستعمرة للعقاب في مونت كريستو، وسرْعان ماتخلَّت عن المحاولة.

مونتانا ولاية أمريكية في إقليم جبال الروكي. مساحتها ٣٨٠،٨٤٨كم². وهي الولاية الرابعة الكبرى في المنطقة، ولكن سكانها أقل عدداً مقارنة بالولايات الأمريكية الأخرى. عدد سكانها ٨٠٣،٦٥٥ نسمة. تعد مدينتا بلنجز وجريت فولز المدينتين الكبيرتين في الولاية، أما عاصمتها فهيلينا.

يُعد الجزء الغربي في الولاية أرضاً جميلة ذات جبال عالية وعرة. تشتهر مونتانا بلقب **الكنز** من أجل معدني الذهب والفضة الموجودين في الولاية.

تعتبر قمة الجرانيت (٣،٩٠١م) الموجودة في مونتانا الغربية أعلى نقطة في الولاية. أما نهر كوتناي ٥٤٩م، في الركن الشمالي الغربي، فهو الأكثر انخفاضا في الولاية. متوسط درجة الحرارة في شهر يناير −٨°م و٢٠°م في شهر يوليو. وتعد خدمات العمل والتعليم والتجارة من ضمن الأعمال الرئيسية في مدن مونتانا. ويعتبر التمويل من أكثر الأنشطة الاقتصاديّة ربحاً في الولاية. وتتمركز كثير من شركات الاستثمار الصغيرة في مونتانا.

تُعد الزراعة، والنفط وتعدين الفحم الحجري من الأنشطة الاقتصادية المهمة في سهول مونتانا. كما يوجد أيضا الغاز الطّبيعي والذهب وهما من المعادن التي تدر الأرباح، وكذلك لحوم الأبقار، والقمح والتبن من منتجات الزراعة الرئيسية.

تملك حكومة الولايات المتحدة حوالي ٣٠٪ من الأرض في مونتانا وتسيطر على مراعي الثروة الحيوانية، وقطع الأخشاب والتعدين في تلك المناطق. وتُعد عملية قطع الأخشاب النّشاط الرئيسي في مونتانا، كما أن صناعة الأغذية هى الصناعة الثانية من حيث الأهمية.

الفحم الحجري يُعدُّ ثاني أكثر المعادن قيمة في مونتانا. يستعد العامل لتفجير الفحم الحجري السطحي من أحد الشقوق.

كانت مونتانا القديمة موطنًا للهنود الحمر. وعندما اكتشف الذهب عام ١٨٦٢م اندفع عدد كبير من المُنَقِّبين إلى المنطقة. وفي عام ١٨٧٦م استطاع هنود السيوكس والشايان هزيمة المقدم جورج أ. كستر وجنوده في معركة شهيرة عرفت **بصمود كستر الأخير** انتهي نضالُ الهنود في المحافظة على أرضهم عام ١٨٧٧م، عندما استسلم هنود النز بيرس.

أصبحت مونتانا ولاية أمريكية عام ١٨٨٩م. وظهرت المؤسسة المسماة شركة **أناكُونْدا** كأقوى شركة في الولاية حيث امتلكت المعادن وأُنشأت شركة للطاقة الكهربائية، وبنت السكة الحديدية والسدود، كما سيطرت على الغابات والمصارف والصحف. ولقد عانت الزراعة، وقطع الأخشاب وصناعات التعدين صعوبات رئيسية في الولاية أثناء فترة منتصف الثمانينيات من القرن العشرين.

مونتباتن، لويس

مونتباتن، لويس (١٩٠٠ - ١٩٧٩م). أحد أفراد العائلة المالكة البريطانية. وقد ميز نفسه بكونه قائدًا عسكريًا، وأنه آخر حاكم لمستعمرة الهند.

عمل رئيسًا لعمليات حربية بريطانية مشتركة خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). حصل مونتباتن فيما بعد على رتبة قائد البحرية الأول، وهي أعلى رتبة عسكرية بحرية بريطانية، وقد ساعد ـ كحاكم للهند ـ على الترتيبات الخاصة باستقلال البلاد.

وقد سمي مونتباتن عند مولده في وندسور بإنجلترا لويس فرانسيس ألبرت فكتور نيكولاس باتنبرج، وهو ابن الأمير لويس باتنبرج. وقد التحق مونتباتن بالبحرية الملكية عام ١٩١٣م. ودرس في الكلية البحرية الملكية في جرينيتش بلندن.

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية تولى مونتباتن قيادة المدمرة **كلي**. وقد أغرقت قاذفات القنابل الألمانية السفينة في معركة كريت عام ١٩٤١م، وقتل نصف عدد بحارة كلي البالغ عددهم ٢٤٠ فردًا. وتعلق الباقون، بما فيهم مونتباتن بحطام السفينة مدة أربع ساعات، بينما انهمرت نيران العدو عليهم قبل إنقاذهم. وتولى مونتباتن عام ١٩٤٢م منصب رئيس عمليات مشتركة، وقاد قوة سرية خططت للقيام بهجمات على المناطق التي كان الألمان يحتلونها في أوروبا. وتولى مونتباتن قيادة قوات الحلفاء في جنوب شرقي آسيا عام ١٩٤٣م، وقاد عملية استعادة بورما وشبه جزيرة ماليزيا من اليابانيين.

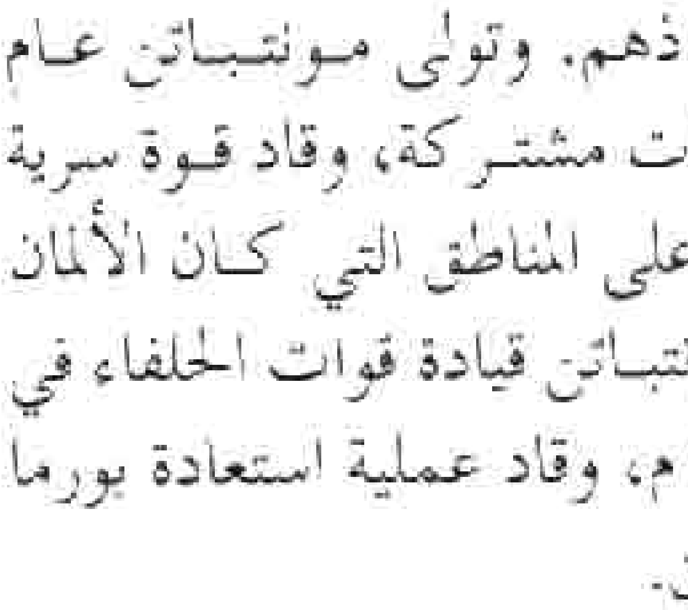

لويس مونتباتن

عُيِّن مونتباتن حاكمًا على الهند عام ١٩٤٧م. وقد أشرف بمهارة على إسدال الستار على الحكم البريطاني في الهند، على الرغم من الخلافات الشديدة بين السكان الهندوس والمسلمين. وقد شملت الترتيبات تقسيم البلاد إلى جزءين، جزء يسكنه

الهندوس وجزء أصغر يسكنه المسلمون. وفي أغسطس ١٩٤٧م، اختير مونتباتن أول حاكم عام للهند المستقلة. وقد عاد إلى الخدمة في البحرية في الفترة ما بين عامي ١٩٥٥م و ١٩٥٩م، وقائد قوات الدفاع البريطانية من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٥م.

وتقاعد مونتباتن عام ١٩٦٥م. وقد قتل عندما نسفت قنبلة قارب صيده الخاص قبالة شاطئ أيرلندا. وقد أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي ـ الذي يسعى إلى استقلال أيرلندا الشمالية عن بريطانيا ـ مسؤوليته عن حادث القنبلة.

مُونْتجمري عاصمة ولاية ألاباما، والمركز الزراعي لجنوبي الولايات المتحدة. عدد سكانها ١٨٧,١٠٦ نسمة، وسكان المنطقة الحضرية ٢٩٢,٥١٧ نسمة. تُعرفُ المدينة **بمهد الكُونفدرالية**. فقد أنشأ الجنوبيون الولايات الأمريكية الكونفدرالية عام ١٨٦١م. وكانت المدينة أول عاصمة كونفدرالية. وتقع المدينة على ثلاثة تلال على طول نهر ألبَاما في ألباما الجنوبية الوسطى. وتشتمل صناعات مونتجمري الرئيسية على صناعة الأثاث ومنتجات الزجاج، والآليات، والورق والنسيج.

مونتجمري، بيرنارد لو (١٨٨٧-١٩٧٦م). كان قائداً في الجيش الإنجليزي أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). جعلت منه الانتصارات التي أحرزها في شمالي إفريقيا وأوروبا بطلاً محبوبًا في بريطانيا. كما أثار ظهوره في قلنسوته المألوفة في موكب النصر في لندن في يونيو عام ١٩٤٦م ترحيبًا أكبر من الترحيب الذي يُعطى للملك.

ولد مونتجمري في لندن. وأصبح ملازمًا في سلاح المشاة عام ١٩٠٨م، وعند قيام الحرب العالمية الثانية كان مونتجمري برتبة لواء وقاد الفرقة الثالثة لمدة تسعة أشهر في فرنسا. تم إنقاذه مع رجاله في الشاطئ في دنكرك في مايو عام ١٩٤٠م. انظر: **دنكرك**. وبعدها أصبح قائدًا للمنطقة الدفاعية جنوبي إنجلترا. قام بتجهيز الدفاعات في هذا الإقليم ضد الغزو الألماني المتوقع.

أصبح مونتجمري قائدًا للجيش الثامن في شمالي إفريقيا عام ١٩٤٢م، وبسرعة استطاع تطوير جيشه في توافق مرن وقوة ضاربة تجمع بين القوات الجوية والمشاة والقوات المدرعة. قاوم مونتجمري في أواخر عام ١٩٤٢م هجوم الجيش الألماني في إفريقيا بقيادة المشير إيرون روميل. بدأ التقدم في العَلَمين، الأمر الذي أدى إلى طرد الألمان خارج إفريقيا.

ساعد مونتجمري في التخطيط لغزو فرنسا بعد الحملة الإفريقية، ثم رقي إلى رتبة مشير، وقاد القوات الإنجليزية التي نزلت فرنسا أثناء تحرك الحلفاء النهائي ضد ألمانيا عام ١٩٤٤م. وبعد الحرب أصبح رئيسًا لمنطقة الاحتلال البريطاني في ألمانيا. نال مونتجمري لقب الفيكونت مونتجمري للعلمين عام ١٩٤٦م تقديراً لخدمته العسكرية المتميزة. عمل رئيسًا للأركان العامة للجيش البريطاني الإمبراطوري من عام ١٩٤٦م إلى ١٩٤٨م ثم رئيسًا للقيادة العامة للاتحاد الأوروبي الغربي من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٥١م. كما عمل نائبًا لقائد الحلفاء الأعلى لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) من عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٨م.

مُونْتجمْريشاير مقاطعة حكومة محليّة في شمالي بوويز، وويلز. عدد سكانها ٥٢,٠٠٠ نسمة. تتباين فيها الجبال الوعرة، والمستنقعات إلى الشمال، مع التلال المتموجة والأودية التي تغطيها الغابات إلى الشرق. تمت زراعة الغابات الصنوبرية في الشمال الغربي حول بحيرة فيرنوي، وهي خزان اصطناعي.

تعدّ الزّراعة المهنة الرئيسيّة في مونتجمريشاير. وتقع الأراضي الزراعية الغنيّة في وادي سيفرن. وترعى الأغنام والأبقار في الأراضي المرتفعة. وتشمل الصّناعات الأخرى استخراج الحجارة وصناعة الطّوب والهندسة وصناعة البضائع الجلديّة. وتعدّ ويلزبول المدينة الرئيسية للمنتجات الزراعية.

وتعتبر بويس كاستل القريبة من ويلزبول منطقة جذب للسياح. وتحتوي على كثير من الصور الجدارية الجميلة والنسيج المطرز بالرسوم. صمم البستاني كابابلتي براون ميادينها وحدائقها الجميلة.

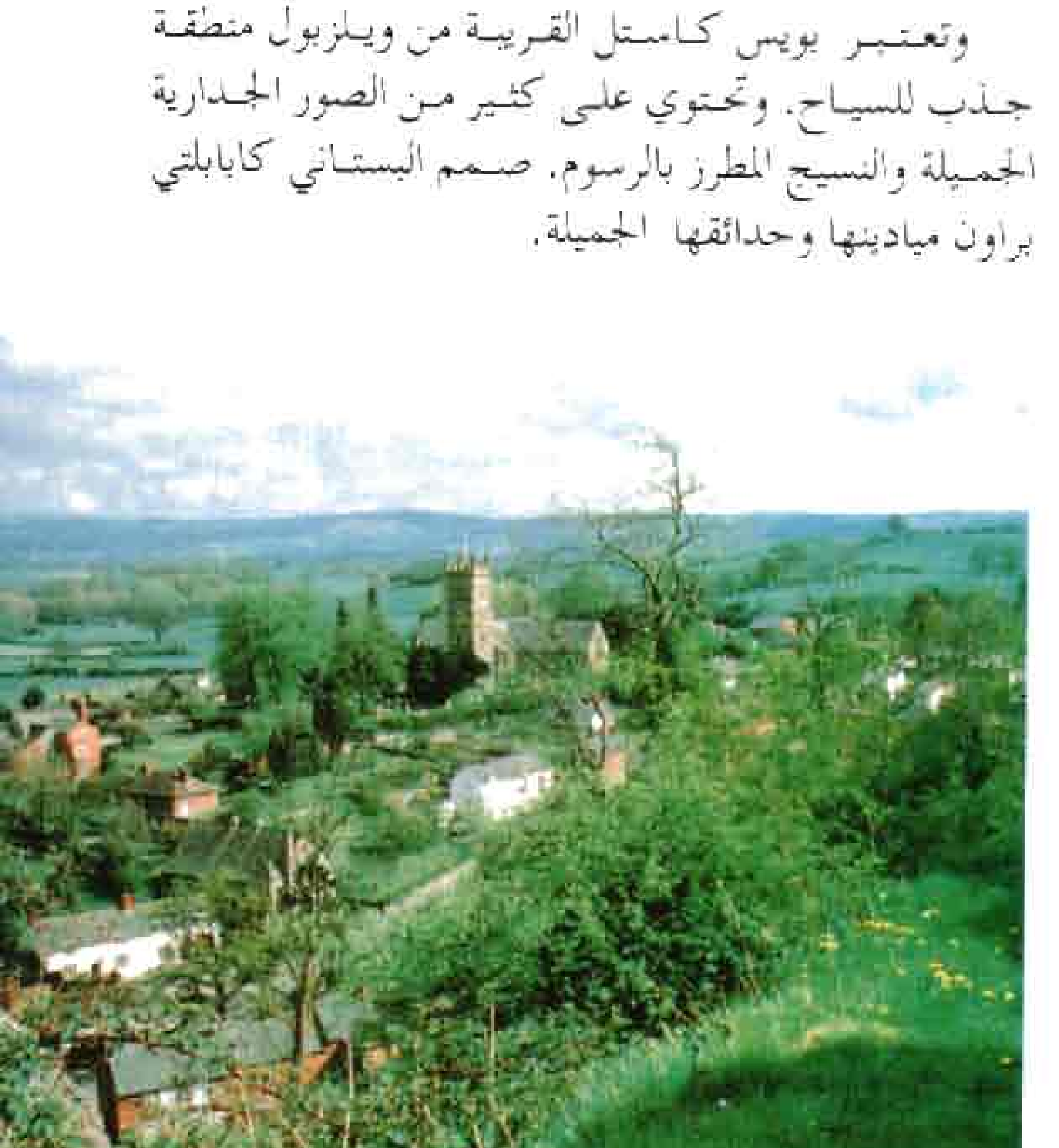

مونتجمري مدينة صغيرة في مقاطعة مونتجمريشاير في شرقيّ ويلز. تقع المدينة بالقرب من حدود ويلز مع إنجلترا.

مُونْتريال مركز النقل الرئيسي في كندا. ويقع وسط المدينة بين ميناء مونتريال على نهر سانت لورنس وماونت رويال المُغطَّى بالأشجار (خلفيّة الصورة).

مونتريال مدينة كندية تنافس تورونتو كأكبر مدينة في كندا. تقع في مقاطعة كويبك، وهي كبرى مُدن العالم المتحدثة بالفرنسية بعد باريس. يبلغ عدد سكانها ١،٠١٥،٠٠٠ نسمة بينما يبلغ عدد سكان المنطقة الحضرية ٢،٩٠٠،٠٠٠ نسمة. حوالي ثلثي السكان في مونتريال من ذوي الأسلاف الفرنسيين، ويتحدثون الفرنسية. تعتبر مونتريال واحدة من أكبر موانئ العالم البحرية الداخلية، والمركز الرئيسي للنقل في كندا. وهي أيضًا مركز رئيسي للأعمال الصناعية، والثقافة، والتعليم الكندي.

ويُعدُّ موقع مونتريال فريداً من نوعه؛ فهي تقع على جزيرة، وهي المدينة الوحيدة التي بنيت حول جبل. تغطِّي مونتريال حوالي خمسي مساحة جزيرة مونتريال في مكان يلتقي فيه نهرا سانت لورنس، وأوتاوا في كويبك الجنوبية. يوجد جبل ماونت رويال الذي تغطيه الأشجار، وارتفاعه ٢٣٣م، في قلب المدينة.

بنيت مونتريال على سلسلة من المصاطب التي ترتفع منحدرة من ضفاف نهر سانت لورنس غرباً، إلى ماونت رويال. وتوجد على مستوى الشاطئ مرافق الميناء والمستودعات ومؤسسات تجارة الجملة. وتقع مونتريال القديمة على أكثر المصاطب انخفاضًا بالقرب من منبع النهر. وبعيدًا إلى أعلى توجد المباني المكتبية الشاهقة والمتاجر النشطة في وسط مونتريال. يُحاذي مونتريال القديمة نهر سانت لورنس بين شوارع بيري ومكجيل، وتقف كثير من مبانيها القديمة جنبًا إلى جنب مع المباني العالية الحديثة. وتغطي المطاعم الساحرة والمنازل التاريخية والمتاجر الصغيرة شوارع المنطقة الضيقة، وكثير من هذه الشوارع مرصوفة بالحجارة الكبيرة.

يقع وسط المدينة غرب مونتريال القديمة، وبه بعض مباني كندا الشاهقة، وأنشط مستودعات المقاطعة وأجمل الفنادق. ويقع واحد من أنشط أقسام مونتريال تحت الشوارع الرئيسية. يُسمَّى هذا القسم **المدينة التي تحت الأرض**، ويحاذي أكثر من ٢٠٠ مطعم وعدة دور عرض سينمائي، وشبكة الطرق والميادين.

وتعد منطقة مونتريال الكبرى ثانية أكبر منطقة حضرية في كندا بعد تورونتو. ويعيش حوالي ١٢٪ من شعب كندا في مونتريال الكبرى. تتكون منطقة مونتريال الكبرى من حوالي ٧٥ مدينة وبلدة. يعيش حوالي ٦٥٪ من سكان هذه المنطقة خارج المدينة.

ويعتبر الكنديون ذوو الأصل الفرنسي أكبر مجموعة في المدينة؛ حيث تظهر أكثر اللافتات في جميع أنحاء المدينة باللغة الفرنسية. وقد وُلد حوالي ٢٠٪ من سكان مونتريال خارج كندا. ويشكل سكان كندا من السلالة البريطانية ثاني أكبر مجموعة. وقد استقر في المدينة مئات الألوف من المهاجرين من أوروبا والشرق الأقصى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م.

أُسّس نظامُ الدراسة في مونتريال على أساس اللغة والدين. تتم الدراسة بالفرنسية أو الإنجليزية. وتوجد مدارس الرومان الكاثوليك والبروتستانت ضمن كلّ مجموعة لغوية. ويوجد في مونتريال أيضًا أربع جامعات أشهرها جامعة مونتريال وجامعة مكجيل.

أدّى موضوع حقوق اللغة في المدارس إلى جدل في مونتريال؛ حيث يعتقد بعض الناطقين بالفرنسية أن على جميع المدارس استخدام اللغة الفرنسية في التدريس. وعارض سكان مونتريال الذين يفضلون تعليم أطفالهم في مدارس اللغة الإنجليزية هذه الفكرة؛ لأنهم يساندون بقوة القوانين الكندية الحالية؛ التي تضمن لهم حق اختيار لغة تعليم أطفالهم. تواجه مونتريال ـ مثل المدن الكبيرة الأخرى ـ مشاكل مثل التمييز والفقر. فمعظم الوظائف المهمة والمساكن الجيدة تعود إلى الأقلية الناطقة بالإنجليزية بينما تعاني الغالبية الفرنسية كثيراً، وقد خلق هذا الموقف كثيراً من التوترات الاجتماعية في المدينة.

وتوجد قيادة الحركة الانفصالية في مونتريال، وتهدف هذه الحركة إلى جعل كويبك دولة مستقلة منفصلة عن بقية كندا. وحاول قليل من الانفصاليين الترويج للحركة من خلال الإرهاب مثل قصف المتاجر التي يملكها الإنجليز.

تُعتبر مونتريال المركز الرئيسي للنقل في كندا؛ فقد جعلها طريق سانت لورنس البحري نقطة توقف رئيسية للسفن المبحرة بين البحيرات العظمى والمحيط الأطلسي.

تقع مونتريال في أكثر المناطق الزراعية إنتاجًا في إقليم كويبك؛ ونتيجة لذلك أصبحت المدينة مركزًا مهمًا من مراكز تصنيع اللحوم.

وتعتبر مونتريال الكبرى أيضًا مركزًا لتكرير النفط، وصناعة الملابس، ومنتجات التبغ ومعدات النقل.

أبحر المكتشف الفرنسي جاك كارتييه إلى نهر سانت لورنس، واكتشف جزيرة مونتريال عام ١٥٣٥م. وفي عام ١٦٤٢م، بنى المستوطنون الفرنسيون حصناً في ما يسمى الآن بمونتريال القديمة، وأسسوا مستوطنة فيلي ماري، ثم أصبحت فيلي ماري تعرف بمونتريال في أوائل القرن الثامن عشر. واستولت القوات الإنجليزية على مونتريال عام ١٧٦٠م؛ وأصبحت كندا ـ بالتالي ـ مستعمرة بريطانية وفقاً لاتفاقية باريس الموقعة عام ١٧٦٣م. وسرعان ما تطورت مونتريال إلى مركز تجاري بريطاني. تركزت المصالح الفرنسية على الزراعة. أُنشئ معرض عالمي في مونتريال في عام ١٩٦٧م (إكسبو ٦٧). وقد استضافت المدينة أيضاً دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية في عام ١٩٧٦م.

مونتس، سيور دو (١٥٦٠؟ - ١٦٣٠م؟). مكتشف ومستوطن فرنسي أسس مستوطنة في إقليم أكاديا في كندا. كان مهتمًا بتجارة الفراء والاكتشافات والملاحة. كان سيور دو مونتس صديقًا حميمًا للملك الفرنسي هنري الرابع. عينه الملك قائدًا وحاكمًا على أكاديا.

أبحر سيور دو مونتس إلى أمريكا في مارس عام ١٦٠٤م ومعه جين دي بينكورت دي بوترينكوت، وصمويل دي شامبلين. اكتشف هؤلاء الثلاثة خليج فندي واستوطنوا في مصب نهر سانت كروا واكتشفوا بورت رويال، ونوفا سكوتيا عام ١٦٠٥م، ثم عاد سيور دو مونتس إلى فرنسا تاركًا بوترينكورت حاكمًا من بعده.

حصل سيور دو مونتس على الإذن بإرسال شامبلين لاكتشاف كندا. اكتشف شامبلين كويبك عام ١٦٠٨م، وأبحر إلى كندا مرة أخرى عام ١٦١٠م. ولد سيور دو مونتس في سانتونجي بفرنسا وكان اسمه الحقيقي بيير دو غواست.

انظر أيضًا: **أكاديا؛ شامبلين، صامويل دي.**

مونتسكيو (١٦٨٩ - ١٧٥٥م). فيلسوف فرنسي. من أعماله الرئيسية **روح القوانين** (١٧٤٨م) الذي كان ذا تأثير كبير على كتابة الدساتير في جميع أنحاء العالم. يعتقد مونتسكيو بأن القوانين تُشكل الأساس الذي تُبنى عليه كل الأشياء المتعلقة بالإنسان والطبيعة والمقدسات. إن اكتشاف هذه القوانين هي إحدى واجبات الفلسفة الرئيسية. وقديمًا كان من الصعب دراسة الطبيعة البشرية لأن القوانين التي كانت تحكمها معقدة. وبالرغم من ذلك اعتقد مونتسكيو بأن هذه القوانين يمكن اكتشافها بالطرق التجريبية لتقصي الأسباب. انظر: **التجريبية**. كما اعتقد أن معرفة القوانين تخفف أمراض المجتمع وتحسن الحياة.

وبالنسبة لمونتسكيو، كانت هنالك ثلاثة أنواع رئيسية من الحكم: الملكية، والجمهورية، والحكم الاستبدادي. فالحكومة الملكية كان لها سلطة محدودة في يد الملك أو الملكة، أما الجمهورية فقد كانت إما ارستقراطية أو ديمقراطية. وبالنسبة للحكم الاستبدادي كانت السلطة في أيدي قلة من الناس خلافًا للديمقراطية التي يملك الجميع في

إطارها سلطات واسعة. كان المستبد مسيطرًا على الحكم الاستبدادي وله مطلق السلطة. اعتقد مونتسكيو أن الأنظمة القانونية يجب أن تختلف وفقًا لنوع الحكومة الأساسي.

ساند مونتسكيو حرية البشر وعارض الاستبداد، وكان يعتقد بأن الحرية السياسية تتضمن فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن الحكومة. كما كان يؤمن بأن الحرية واحترام القانون المصوغ على الوجه الصحيح يمكن أن يبقيا معًا.

ولد مونتسكيو ـ واسمه الحقيقي تشارلز دي سكوندات ـ بالقرب من بوردو. ورث لقب البارون دي لا بريت دي مونتسكيو. نال شهرته من كتابه **رسائل فارسية** (١٧٢١م)، الذي سخر فيه من الحياة الباريسية والمؤسسات الفرنسية. التحق مونتسكيو بالأكاديمية الفرنسية عام (١٧٢٧م)، وعاش في إنجلترا من ١٧٢٩م حتى ١٧٣٢م وكان معجبًا بالنظام السياسي الإنجليزي.

مونتسوري، طريقة. طريقة مونتسوري نظام تربوي وُضع لمساعدة الأطفال في تطوير الذكاء والاستقلالية. طوّرت ماريا مونتسوري، المربية والطبيبة الإيطالية هذا النظام في أوائل القرن العشرين. انظر: **مونتسوري، ماريا**. وقد استخدمت آلاف المدارس في جميع أنحاء العالم منهج مونتسوري.

أنشأ المربون في مدارس مونتسوري بيئات خاصة لمقابلة احتياجات الطلاب. قُسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات ذات أعمار محددة: المجموعة الأولى من بداية مرحلة الطفولة إلى عامين ونصف العام، والثانية من عامين ونصف إلى ستة أعوام ونصف، والثالثة من ستة أعوام ونصف العام إلى ١٢ عامًا. يتعلم الأطفال من خلال الأنشطة التي تتضمن الاستكشاف، والمعالجة باليد، والنظام، والتكرار، والتجريد والاتصال.

يتطور الأطفال عقليًا من بداية مرحلة الطفولة إلى العام السادس من خلال استخدام حواسهم، ولذلك يشجع المربون في مدارس مونتسوري الطلاب في مجموعتي الأعمار الأوليين، باستخدام حواس اللمس والنظر والسمع والشم والتذوق لتنمية القدرة على الاستكشاف، والتعامل اليدوي مع المواد في محيطهم المباشر. يستطيع الأطفال من عمر ست سنوات إلى ١٢ سنة التعامل مع الأفكار التجريدية بناءً على قواهم الجديدة المطورة في الاستنتاج والخيال والإبداع. يساعد مربو مدارس مونتسوري هؤلاء الأطفال بتقديم دروس ومواد خاصة. وبعد تقدم مستوى الطلاب، يساعدهم المعلمون على اكتشاف الموضوع بأنفسهم دون تدخل من أحد. وفي أغلب الحالات، يقوم الطلبة باكتشاف الموضوع في مجموعات تتكون من زملاء الدراسة ذوي الأعمار المختلفة الذين اختاروا العمل معًا. بعد ذلك، تقوم المجموعات بوصف النتائج لكل الصف شفويًا وكتابةً.

وضعت جمعية مونتسوري العالمية مستويات عالمية لتثقيف مدرسي ومدربي المعلمين في مدارس مونتسوري. يوجد مقر رئاسة جمعية مونتسوري العالمية في أمستردام بهولندا.

مونتسوري، ماريا (١٨٧٠ - ١٩٥٢م). مربية وطبيبة إيطالية نالت شهرتها العالمية من نظامها التربوي لمساعدة الأطفال وتطوير ذكائهم واستقلاليتهم. عرف مفهومها التربوي بطريقة مونتسوري انظر: **مونتسوري، طريقة**. وانتشرت مدارس مونتسوري بصورة واسعة.

ولدت مونتسوري في شيارافالي بالقرب من أنكونا بإيطاليا وأصبحت أول امرأة إيطالية تحصل على درجة طبية عندما تخرجت في جامعة روما عام ١٨٩٦م. عملت مونتسوري مع الأطفال في المصحات العقلية في أول عهدها بالطب. وأصبحت مساعدة لمدير مدرسة أورثوفرينك للأطفال ناقصي النمو عام ١٨٩٩م. كانت المناهج التربوية التي ابتكرتها ناجحة للغاية حيث نجح طلابها في اختبارات القراءة والكتابة بالنسبة للأطفال الطبيعيين. افتتحت مدرستها الأولى عام ١٩٠٧م واستقبلت فيها الأطفال الطبيعيين لفترة ماقبل المدرسة من الأسر الفقيرة. قدّمت مونتسوري محاضرات مكثفة عن منهجها في جميع أنحاء العالم، وكتبت عدة كتب منها **منهج مونتسوري** (١٩١٢م)؛ **العقل الممتصّ** (١٩٤٩م).

مُونْتْسيرات واحدة من جُزر ليوارد في جزر الهند الغربية، تابعة لبريطانيا. تقع على بعد حوالي ٤٠٠كم جنوب شرقي بورتوريكو. انظر: **جزر الهند الغربية**. ومساحتها ١٠٢كم²، وعدد سكانها ١٢,٠٠٠ نسمة. وبها ثلاث مجموعات من الجبال: المجموعة الأعلى تلال سوفريري التي يصل ارتفاعها إلى نحو ٩١٠م في الجزء الجنوبي من الجزيرة. يعدّ القطن طويل التيلة، والحمضيّات والخضراوات من المحاصيل الرئيسية.

والعاصمة هي بليموث. وقد وصل كريستوفر كولمبوس إلى مونتسيرات في عام ١٤٩٣م أثناء رحلته الثانية لنصف الكرة الغربي. وقد سمى كولمبوس الجزيرة باسم جبل أسباني. ووصل المستوطنون الأيرلنديون إلى مونتسيرات في عام ١٦٣٢م. واليوم يتحدث معظم

منظر لبليموث عاصمة مونتسيرات التابعة لبريطانيا في جزر ليوارد في جزر الهند الغربية.

السكان باللهجة الأيرلندية **بروغ**. وقد تصارع الإنجليز والفرنسيون من أجل امتلاك مونتسيرات لمدة ١٥٠ سنة تقريباً. ثمّ سيطرت عليها بريطانيا منذ عام ١٧٨٣م.

مونتسيرات جبل ودير مشهوران بالقرب من بَرْشَلونة في شرقي أسبانيا. يصل ارتفاع قمة الجبل العليا إلى ١,٢٣٦م فوق مستوى سطح البحر. وقمم هذا الجبل خشنة.

ويقع دير مونتسيرات الذي بني في القرن الثامن أو التاسع الميلادي على بعد ٤٨كم تقريباً شمال غربي برشلونة. ويتردد كثير من الزائرين على معبد الكنيسة لرؤية **العذراء السوداء** القدّيسة الحامية لكاتالونيا.

مونتفورت، سيمون دي (١٢٠٨ - ١٢٦٥م). رجل دولة وجندي إنجليزي ساهم في تطور الحكومة البرلمانية في إنجلترا. سُمِّي **أبا مجلس العموم** ولكنه في واقع الأمر كان يعمل لتقوية نظام البرلمان الذي كان موجوداً أصلاً.

كان مونتفورت محبوباً لدى الملك هنري الثالث، ولكنه فقد هذا الحُبّ بسبب حماسه للإصلاح السياسي. أراد الملك هنري الثالث أن يحكم كما يحلو له، الأمر الذي جعل مونتفورت يقود تمرداً قصد منه الحد من سلطة الملك بالقانون. رفع الملك هنري وابنه إداورد الأول - فيما بعد - السلاح ضده، إلا أن مونتفورت أسرهما في معركة لويس عام ١٢٦٤م. وبعد ذلك بقليل، جمع مونتفورت البرلمان الذي نال به شهرته. لقد كان البرلمان مجرد اسم آخر لمجلس يضم الملك والبارونات والأساقفة. وبالرغم من أن هذا المجلس كان يضم في الماضي أعضاء من مجلس العموم غير الملوك والبارونات والأساقفة، فقد رغب مونتفورت في إعطاء كل الناس صوتًا في شؤونهم، ودعا لهذا البرلمان الذي انعقد في يناير عام ١٢٦٥م - بحيث يكون بين الأعضاء اثنان من كل مقاطعة واثنان من كل مدينة وقصبة.

قُتل مونتفورت بعد أشهر قليلة في معركة إيفشام، وقد أصبح قبره ضريحًا إنجليزيًا مقدسًا.

ولد في فرنسا، وعندما بلغ الحادية والعشرين ذهب إلى إنجلترا للمطالبة بحقوقه في الأرض واللقب اللذَيْن كان يتمتع بهما جده الكبير. وبعد عشر سنوات نال لقب أيرل ليستر رسميًا.

مُونتفيديو عاصمة أوروجواي وأكبر مدنها، وميناؤها الرئيسي. عدد سكانها ١,٢٤٧,٩٢٠ نسمة. تقع على الساحل الجنوبي لأوروجواي، بالقرب من نقطة يلتقي فيها الخليج المسمى **ريو دي لابلاتا** بالمحيط الأطلسي. انظر: **أوروجواي**. يعيش حوالي خُمسي سكان أوروجواي في مونتفيديو. وتقع ساحة الاستقلال في وسط المدينة، وهي ميدان تحيط به المباني الجذابة التي تشتمل على المباني الحكومية، ومتحف التاريخ الطبيعي، وقصر التحية، ومسرح سوليس لعرض الفنون، وفندق ساحة فكتوريا.

يمتد الطريق أفنيدا ١٨دي جيوليو شرق الساحة، ويمر عبر منطقة العمل الرئيسية. سمي هذا الطريق باسم الدستور الأول لأوروجواي ١٨ يوليو ١٨٣٠م. تؤدي القنطرة التي تبعد قليلاً عن ساحة الاستقلال إلى منطقة تُسمى **المدينة القديمة** التي تضم المدينة الأصلية كلها. ويوجد بالمدينة مبان كثيرة يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر أو التاسع عشر الميلاديين. تمتد المدينة القديمة جنوبًا وشرقًا إلى ميناء مونتفيديو على الساحل الذي تشكله الشواطئ الرملية.

ساحة الاستقلال ميدان جذاب في قلب مونتفيديو. تحيط المباني التاريخية والحديثة بالميدان ويعتبر قصر التحيّة - المبنى الطويل المُزخرَف في هذه الصّورة - مَعْلَماً بارزاً في المدينة.

يعيش أغلب سكان مونتفيديو في منازل عائلية منفردة أو في شقق حديثة. ويوجد بالمدينة أحياء فقيرة قليلة، كما توجد بها جامعة الجمهورية.

توظف حكومة أروجواي أكثر من نصف العمال الذين يعيشون في مونتفيديو. أما مصادر التوظيف الأخرى فهي مصانع اللحوم، وصناعة النسيج والصرافة والسياحة. وتمر أغلب صادرات أروجواي ووارداتها عبر ميناء مونتفيديو.

اكتشف المستوطنون الأسبان مونتفيديو في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي. ومنذ ذلك الوقت استخدمت المدينة مركزًا تجاريًا لمنتجات المزارع القريبة. وفي أواخر القرن التاسع عشر توسعت مونتفيديو بسرعة نتيجة للهجرة من الأقطار الأوروبية مثل فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وإيطاليا، والمجر.

كان أغلب القادمين الجدد عمالاً مهرة، وساهموا في تطوير مونتفيديو تجاريًا وصناعيًا. واجهت مونتفيديو وبقية أروجواي مشاكل اقتصادية قاسية منذ منتصف القرن العشرين، ونتيجة لذلك أصبح نمو المدينة بطيئًا.

مونتفيردي، كلوديو (١٥٦٧- ١٦٤٣م). مؤلف موسيقي إيطالي أثرت أعماله كثيرًا في التغيير من الأسلوب المتزمت لموسيقى عصر النهضة إلى الأسلوب العاطفي للحركة الباروكية غير المتناسقة. انظر: **الباروكي، الأسلوب**. يعتبر مونتفيردي أول مؤلف موسيقي مهم لفن الأوبرا، ومن أعماله **أورفيو** (١٦٠٧م) وهي أول أوبرا حديثة. بقي اثنان فقط من أعمال مونتفيردي الأخرى في الأوبرا في شكلهما الكامل وهما **عودة يولسيس** (١٦٤١م) ورائعته **تتويج بوبيا** (١٦٤٢م).

كان مونتفيردي أستاذًا في التأليف للأوركسترا. وفي الكتابة للآلات الوترية، مهد الطريق للتأثير المهيج المسمى **الاهتزاز** وأسلوب نقر الآلات الموسيقية المسمى، **عزف نقر الأوتار**. كما يعتبر أيضًا واحدًا من أشهر مؤلفي الموسيقى الدينية وموسيقى المادريغال. انظر: **المادريغال**. دمجت مقطوعة مونتفيردي **صلاة المساء** (١٦١٠م) ترتيلات الكنيسة مع الآلات التي كانت ترافق في السابق **الموسيقى الدنيوية** ـ غير الدينية ـ واستخدام الأوتار. تتضمن هذه الآلات **الأنغام الصوتية المنفردة والموسيقى الصوتية** التي تكون وسطًا بين الكلام والغناء.

ولد مونتفيردي في كريمونا وعينه دوق مانتيوا موسيقيًا ومؤلفًا من عام ١٥٩٠م حتى ١٦١٢م. كان قائدًا لجوقة كاتدرائية سانت مارك في البندقية من عام ١٦١٣م حتى مماته، كما عمل أيضًا مؤلفًا موسيقيًا لأول دار شعبية للأوبرا في البندقية.

مونتي كاسينو دَيْر للرُّهبان في إيطاليا يقع بين روما ونابولي حيث أنشأ القدّيس بنيدكت الرَّهبنة البنيدكتيّة الكاثوليكيّة الرومانية. انظر: **بنيدكت نيرسيا، القديس**. وفي حوالي سنة ٥٢٩م، التمس القديس بنيدكْت اللّجوء داخل حطام مدينة كاسينو هربًا من الاضطهاد، وبعدها بنى هو وأتباعه دَيْرًا في مرتفع فوق المدينة.

بلغت الرهبنة البنيدكتية قمة نفوذها في مونتي كاسينو من عام ١٠٥٨م إلى ١٠٨٧م، وقد حكمها في ذلك الوقت رئيس ديسا يدنيوس الذي أصبح البابا فكتور الثالث فيما بعد. ألف أساقفة مونت كاسينو المخطوطات ورسموا لوحات، أصبحت مشهورة في جميع أنحاء العالم. وفي عام ١٠٧١م، خصصت كنيسة رهبان جديدة وسُمِّيت كاتَدرائيَّة عام ١٣٢١م.

وعندما حلت إيطاليا كثيرًا من أدْيرتها عام ١٨٦٦م، أصبحت مونت كاسينو مَعْلَمًا قوميًا حيث اتسعت مبانيها لدَيْر ومدرسة لعامة الناس ومعهدين لـلتعليم العالي، كما تحتوي مكتبة الكنيسة على مجموعة ممتازة من المخطوطات. وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، تم إيقاف تقدم الحلفاء في كاسينو، وقصفت الكنيسة بالقنابل، إلا أنه تم إنقاذ معظم كنوزها. أعادت الحكومة الإيطالية بناء المباني على طول خطوطها الأصلية خلال عام ١٩٥٢م، كما عرضت محتويات الدير على الجمهور.

مونتيري رابعة كبريات مدن المكسيك؛ حيث يفوقها عددًا سكان مكسيكو ونتزاهو الكويتل وجوادالاخارا فقط. عدد سكانها ١،٠٦٩،٢٣٨ نسمة، وسكان المنطقة الحضرية ٢،٥٢١،٦٩٧ نسمة. تقع مونتيري في واد خصب بالقرب من حدود تكساس. انظر: **المكسيك**. يربط طريق السفر السريع عبر الأمريكتين مونتيري مع لاريدو، وتكساس، والولايات المتحدة مسافة ٢٢٥كم إلى الشمال الشرقي. يعيش كثير من الأمريكيين المكسيكيّين في مونتيري. اشتهرت المدينة بمسابك الحديد والفولاذ، ومصانع البيرة، كما ينتج أكثر من ٥٠٠ مصنع المنسوجات، والإسمنت والمنتجات الأخرى. يوجد خط أنابيب الغاز الطّبيعي بين تكساس ومونتيري؛ الأمر الذي ساعد على نمو المدينة صناعيًا. كما يوجد بها عدة مبان قديمة من الطّراز الأسباني، وكثير من الإنشاءات الحديثة. يجذب معهد التقنية القريب كثيراً من الطلاب الأمريكيين. اكتشف المستوطنون الأسبان مونتيري في حوالي ١٥٦٠م، وتم اعتبارها مدينة عام ١٥٩٦م.

موندْريان، بايت (١٨٧٢ - ١٩٤٤م). رسام هولندي اشتُهر بأسلوبه الهندسي الصارم الذي أثر على فن المعمار الحديث والتصميم التجاري بالإضافة إلى الرسم.

استخدم موندريان الخطوط المستقيمة السوداء في أنماط أفقية ورأسية على خلفية بيضاء، وقد استعمل الألوان الرئيسية الصافية في كثير من رسوماته لملء المستطيلات التي تشكلها هذه الخطوط. كانت رسومات موندريان الأخيرة ذات خطوط ملونة لامعة خلافًا لرسوماته السوداء. ومن مظاهر أعماله المهمة الأسطح الناعمة التي لاتوجد بها علامة مسح الفرشاة.

أطلق موندريان **التجديدية** على أسلوبه ويسمى أيضًا **الأسلوب الإبداعي** بعد أن أصدر موندريان وثيوفان دسبيرج الرسام الهولندي مجلة من ١٩١٧م إلى ١٩٢٨م. وقد نشر موندريان كثيرًا من نظرياته الفنية في هذه المجلة. وتعتبر التجديدية في نظر موندريان محاولة لتوحيد الفنون وإعطاء الناس بيئة جمالية منظمة.

ولد موندريان في أميرسفورت. وفي أوائل القرن العشرين، طور أسلوبه الهندسي من خلال سلسلة متعددة من الرسومات التجريدية المتزايدة للمباني والأشجار. عاش موندريان في باريس من ١٩١٩م حتى ١٩٣٨م، ثم استقر في مدينة نيويورك عام ١٩٤٠م.

موندي، نقود. نقود موندي عملة معدنية يوزعها الملك أو الملكة في إنجلترا على نخبة مختارة من الرجال والنساء يوم خميس العهد السابق ليوم الجمعة الطيبة، حيث يُختار رجل وامرأة لكل عام من أعوام فترة الحكم. وهذه العملة من الفضة تُصَكّ بصفة خاصة في الدار البريطانية لسك العملة. ويُمثِّل أحد وجهي العملة قيمة نقدية بنسًا واحدًا أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة، إلا أنها تساوي أكثر من القيمة المذكورة. وكل شخص يتلقى ـ رجلاً كان أو امرأة ـ إحدى هذه العملات، عن كل عام من أعوام الحكم، يُعطى بالإضافة إلى ذلك كيسًا، يحتوي على خمسة جنيهات وخمسين بنسًا.

نقود موندي تُعطى لعدد من الأشخاص المستحقِّين من البريطانيين كل عام، حيث يُطلب من رؤساء الكنائس المحلية اختيار الرجال والنساء الذين يتلقون المنحة، ويتساوى عدد المستحقين من كل نوع مع عدد سنوات فترة حكم الملك.

مونرو، جيمس (١٧٥٨ - ١٨٣١م). كان رئيسًا للولايات المتحدة من عام ١٨١٧م حتى عام ١٨٢٥م، وأكثر ما اشتهر به كان **مبدأ مونرو** وفيه حذّر الأقطار الأوروبية من التدخل في شؤون الدول الحرة لنصف الكرة الغربي. وبوصفه رئيسًا لبلاده، قاد مونرو الولايات المتحدة أثناء الفترة المعروفة باسم عصر **المشاعر الطيبة**.

حياته الأولى. ولد مونرو في مقاطعة وستمورلاند بولاية فرجينيا التي كانت مستعمرة إنجليزية في ذلك الوقت. ترك مونرو الدراسة وعمره ١٨ عامًا لينضم لجيش المستوطنين ويقاتل ضد الإنجليز في الثورة الأمريكية. قابل توماس جيفرسون وكان وقتها حاكمًا لفرجينيا عام ١٧٧٨م، وقد بدأ مونرو دراسة القانون بتوجيه من جيفرسون.

السناتور الأمريكي. انتخبت الهيئة التشريعية في فرجينيا مونرو عضوًا في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٧٩٠م. وبوصفه عضوًا (سيناتورًا) في مجلس الشيوخ تحالف مونرو مع جيمس ماديسون وجيفرسون ـ الذي كان وقتها وزيرًا للخارجية ـ على هيئة معارضة عنيفة ضد البرنامج الفيدرالي لوزير الخزانة ألكسندر هاملتون. وقد أسس الفرجينيون الثلاثة الحزب الديمقراطي ـ الجمهوري. ويعتقد بعض المؤرخين أن هذا الحزب قد تطور إلى الحزب الديمقراطي الحديث.

عمل مونرو من عام ١٧٩٤م سفيرًا في فرنسا وحاكمًا لفرجينيا وكان وزيرًا للخارجية من (١٨١٢ - ١٨١٦م) ومسؤولاً عن الشؤون الخارجية، كما كان أيضًا وزيرًا للدفاع من عام ١٨١٤ إلى عام ١٨١٦م.

انتخب مونرو رئيسًا للولايات المتحدة عام ١٨١٦م وقد كان حاكم نيويورك دانيال دي تومبكنز نائبًا له. اختفى الحزب الفيدرالي بعد انتخابات عام ١٨١٦م وأصبح الجميع تقريبًا من أنصار الحزب الديمقراطي ـ الجمهوري. ازدهرت البلاد وازدهرت الصناعات التي تقدمت سريعًا وقد أدت الحملة العسكرية داخل ولاية فلوريدا إلى اكتسابها من أسبانيا عام ١٨١٩م.

اشتهرت إدارة مونرو بفترات مميزة في مجال الدبلوماسية الأمريكية، فهنالك اتفاقية رش - باجوت الموقعة مع بريطانيا عام ١٨١٧م، التي تحظر التحصينات على البحيرات العظمى. وقد وافقت بريطانيا عام ١٨١٨م على **المتوازي الـ ٤٩** كحدود بين أمريكا وكندا، ووافقت على الاحتلال المشترك لإقليم أوريجون. أقنع الدبلوماسيون الأمريكيون أسبانيا بالتنازل عن حقوقها في إقليم أوريجون عام ١٨١٩م وقد وافقت روسيا على اتفاقية مماثلة عام ١٨٢٤م.

لم يجد مونرو معارضة لرئاسته في انتخابات عام ١٨٢٠م. وأثناء الحروب النابليونية في أوائل القرن التاسع عشر، تورط الأسبان كثيراً في الشؤون الأوروبية، ولم يهتموا كثيراً بمستعمراتهم في شمالي وجنوبي أمريكا. أعلنت معظم المستعمرات استقلالها عن أسبانيا. أثارت ثورات أمريكا اللاتينية العطف في الولايات المتحدة. وفي مارس من عام ١٨٢٢م، أوصى مونرو بالاعتراف باستقلال تلك المستعمرات.

في ديسمبر عام ١٨٢٣م، نادى مونرو بما أصبح يعرف **بمبدأ مونرو**، ففي رسالته للكونجرس أشار إلى أن الأوروبيين الأمريكيين لا يمكن اعتبارهم من الآن فصاعداً رعايا للقوى الأوروبية المستعمرة. ومن الناحية العملية، فإن هذا المبدأ تضمن الحماية ضد التدخل الأوروبي لجميع الدول المستقلة في نصف الكرة الغربي. انظر: **مونرو، مبدأ**.

تُوفي في مدينة نيويورك.

مُونرُو، مبدأ. مبدأ مونرو بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلّمها للكونجرس الأمريكي في ٢ ديسمبر ١٨٢٣م. نادى مبدأ مونرو بضمان استقلال كلّ دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوروبي بغرض اضطهادهم، أو التّدخّل في تقرير مصيرهم. ويشير مبدأ مونرو أيضاً إلى أن الأوروبيين الأمريكيّين لايجوز اعتبارهم رعايا مستعمرات لأي قُوى أوروبية في المستقبل. والقصد من هذا البيان هو أن الولايات المتحدة لن تسمح بتكوين مستعمرات جديدة في الأمريكتين، بالإضافة إلى عدم السماح للمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسع في حدودها.

ومن المحتمل أن مبدأ مونرو لم يأت بفائدة تذكر للولايات المتحدة من وجهة النظر التجارية؛ لأن أوروبا استمرت في الحصول على النصيب الأكبر من تجارة أمريكا اللاتينية، والتي حصلت بريطانيا على أكثرها. كما أن المبدأ لم يحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وأقطار أمريكا اللاتينية أيضاً. إن الدول التي يفترض أن تحميها هذه الفلسفة قد استاءت من الطريقة التي فرضت بها الولايات المتحدة استعلاءها عليها؛ فقد تخوفت هذه الدول من **هيمنة الشمال** أكثر من تخوفها من أي دولة أوروبية.

وفي أوائل القرن العشرين الميلادي، أعطى الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت حياة ومعنىً جديدين لمبدأ مونرو؛ فقد أشار إلى أن الضعف والممارسات الخاطئة في أي من الدول الأمريكية الصغيرة ربما تغري الدول الأوروبية بالتدخل.

ظهر للرئيس روزفلت أنّ الدول الأوروبية لها مايبرّر مُحاولتها حماية أرواح مواطنيها وممتلكاتهم أو جمع الديون المُستحَقّة لهم. لقد أكد روزفلت أنّ الدّفاع عن مبدأ مونرو يتطلّب من الولايات المتحدة منع هذا التّدخل المبرَّر؛ وذلك عن طريق التّدخّل بنفسها. وتحت هذه السياسة، **سياسة العصا الغليظة** أرسلتْ الولايات المتحدة جيوشها إلى جمهورية الدُومينيكان في عام ١٩٠٥م، وإلى نيكاراجوا عام ١٩١٢م وهايتي عام ١٩١٥م.

وعموماً، فقد اتبع الرئيس ودرو ولسون سياسة روزفلت، ولكنه وعد بأن الولايات المتحدة لن تستولي بالقوة مرة ثانية على موطئ قدم إضافي. كما أبدى أيضاً التحفظ في التعامل مع الثورة المكسيكية التي أخذت مجراها أثناء فترة رئاسته. وكان في إمكانه استخدام تفسير روزفلت لمبدأ مونرو بتبرير الاحتلال الكامل للمكسيك، ولكنه اتبع سياسة **الانتظار الحَذِر**.

سياسة حسن الجوار. عَمِلَت الولايات المتحدة على تحسين علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م). وقد قام الرئيس هربرت هوفر بجولة النّوايا الحسنة في أمريكا الجنوبيّة قبل تولّيه الرئاسة.

أعلن الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت سياسة **حسن الجوار** في مستهل فترة رئاسته. وقال: إن جميع الأمريكيين يجب أن يساهموا في دعم مبدأ مونرو، وبالتالي أصبح الدّفاع عن نصف الكرة الغربي واجباً جماعياً. وأثناء فترتي إدارة هوفر وروزفلت سحبت الولايات المتحدة قواتها تدريجياً من الدول الأمريكية الصغيرة التي احتلتها، وتنازلت عن امتيازاتها الخاصة التي تحصلت عليها. ونتيجة لسلسلة من الاتفاقات التجارية المتبادلة، استمرت الولايات المتحدة في تخفيض حواجز التعرفة العالية التي فعلت فعلتها في الإبقاء على عزلة الأمريكيين.

عقدت المؤتمرات حول الشؤون الأمريكية الداخلية في مونتفيديو عام ١٩٣٣م، وفي بوينس أيريس عام ١٩٣٦م، وفي ليما عام ١٩٣٨م وفي هافانا عام ١٩٤٠م. قرّب

الخوف من العدوان الشقة بين جميع الجمهوريات الأمريكية، وقد اجتمعوا مرة ثانية في ريودي جانيرو عام ١٩٤٢م، وفي مكسيكو سيتي عام ١٩٤٥م، وفي بيتروبوليس ـ البرازيل عام ١٩٤٧م. كما أنشأوا منظّمة الدول الأمريكية في اجتماع بوجوتا ـ كولومبيا عام ١٩٤٨م.

سوء الفهم. خلط كثير من النّاس في الولايات المتحدة ـ غالباً ـ بين مبدأ مونرو ومبدأ **الانعزالية**، أو الابتعاد عن الشؤون العالَمية، التي أشار إليها جورج واشنطن في خطاب وداعه عام ١٧٩٦م. وفي الحقيقة فإنّ مونرو قد ردد في رسالته سياسة البلاد في الابتعاد عن الشؤون الأوروبية، ولكنه استخدمها لمجرد دعم حجته بأن الدول الأوروبية يجب أن تبتعد هي الأخرى عن الشؤون الأمريكيّة. ولذلك لايمكن اعتبار مبدأ الانعزالية جزءاً من مبدأ مونرو، وماحدث، هو أنّ الانعزالية كانت السّياسة التى اتّبعتها حكومة الولايات المتحدة في الوقت الذي أعلنت فيه فلسفة مونرو.

انظر أيضًا: **آدمز، جون كوينسي؛ مونرو، جيمس؛ مؤتمرات الدول الأمريكية؛ اتحاد الدول الأمريكية.**

مُونْروڤْيا عاصمة ليبيريا، وأكبر مدنها. ويبلغ عدد سكانها ٤٢١,٠٥٨ نسمة. تقع ليبيريا في غرب إفريقيا، على ساحل المحيط الهادئ في مصب نهر سانت بول، وبها ميناء حديث متطور. وهي مركز البلاد التعليمي والثقافي. وبها جامعة ليبيريا.

سُمِّيت مونروفيا باسم الرئيس الأمريكي جيمس مونرو. وقد أسَّست جمعية الاستعمار الأمريكي المدينة عام ١٨٢٢م عندما اشترت كثيراً من العبيد الأمريكيّين، وحرَّرتهم، ثمّ جلبتهم إلى ليبيريا وساعدتهم على تكوين جمهورية ليبيريا.

مونرو، نيل. انظر: **الأسكتلندي، الأدب** (القرن التاسع عشر).

مونســتر أكبر أقاليم أيرلندا الأربعة وتقع في جنوب جمهورية أيرلندا، وتشغل أكثر من ثلث مساحة الدولة. وتتكون من ست مقاطعات هي: كلير، كورك، وكري، ولمريك، وتيبيراري، و ووترفورد. وتعدُّ المنطقة الزراعية الرئيسية من حيث إنتاج الألبان في جمهورية أيرلندا، كما يوجد بها ثلاث من أكبر خمس مدن في أيرلندا؛ هي مدن: كورك، لمريك، ووترفورد.

السكان ونظام الحكم. يعتنق نحو ٩٥٪ من سكان الإقليم المذهب الروماني الكاثوليكي. ويعتنق معظم السكان الباقين مذاهب أخرى، وأكثرهم أعضاء في كنيسة أيرلندا.

حقائق موجزة

عدد السكان: ١,٠٠٨,٤٤٣ نسمة.
المساحة: ٢٤,١٢٥كم².
أكبـر المدن: كورك، لمريك، ووترفورد، ترالي، إنيس، كلُونمِل، وكيلارْني.
أهم المنتجات: الزراعية: الشعير، والأبقار، والحليب، والخنازير، والأغنام، بنجر السكّر. **المنتجات الأخرى المهمة**: الأسماك، والغاز الطبيعي، والخث، والرمال والأحجار، وخشب الصناعة الخام.
الصناعة: مواد البناء، المواد الكيميائية، الملابس، الإلكترونيات، بضائع هندسية أخرى، الأطعمة، المشروبات، الأواني الزجاجية، النشر الطباعة، المنسوجات ومنتجات خشب الصناعة الخام.

اللغة المتداولة في الإقليم الإنجليزية. وتوجد أربع مناطق تتحدث الأيرلندية تقع في أجزاء مختلفة من مقاطعات كورك، وكري، و ووترفورد. ويبلغ عدد المتحدثين بالأيرلندية ١٣ ألف نسمة. وتختلف اللغة الأيرلندية المستخدمة في إقليم مونستر عن تلك المستخدمة في بقية أقاليم أيرلندا الأخرى بطرق مختلفة. ويضم إقليم مونستر ١٣ دائرة انتخابية تنتخب ٤٩ عضوا في البرلمان **دايل إيريان** في المجلس الشعبي.

الاقتصاد. الزراعة عنصر مهم في الاقتصاد في جميع أنحاء مونستر. وتُعَدُّ منتجاتُ الألبان، وتربية الخنازير أهم النشاطات الزراعية خصوصًا في لمريك، كما تعد الأبقار التي تربّى للحومها مهمة أيضًا. وتعد المنطقة الشرقية المنطقة الزراعية الرئيسية في الإقليم. ومن أهم محاصيلها: الشعير، والشوفان، والبطاطس، وبنجر السكر، والقمح. تقع المراكز الصناعية الرئيسية في كورك، ولمريك ـ شانون.

تعمل نصف القوة العاملة في مونستر في مجال صناعات الخدمات. وتعد السياحة مصدراً رئيسيًا للدخل خصوصًا في كيلارني وأجزاء أخرى من مقاطعة كري. وهناك مناطق سياحية ناجحة أخرى في غرب مقاطعة كورك، ومقاطعة ليمريك وذا جولدن فيل في تيبيراري ومقاطعة ووترفورد.

تنتج منطقة كينسيل وهي موقع بحري بالقرب من ساحل كورك الغاز الطبيعي. أما المناطق الرئيسية لإنتاج الخث فهي تيبيراري وكري. ويعد الساحل الجنوبي الغربي من أهم مواقع صيد الأسماك. وتشتهر مدينة ووترفورد، وبها ميناء مهم، بإنتاج الأواني الزجاجية الجميلة، بالإضافة إلى الهندسة الكهربائية والصناعات الغذائية وصناعات الورق والتغليف.

تربط الطرق الرئيسية في مونستر بين كل من ووترفورد، وكورك، وترالي، ولمريك، وتصلها كلها بدبْلن.

ويعد ميناء كورك، و ووترفورد أهم الموانئ بها. ويوجد مطاران دوليان في كل من شانون، وكورك.

السطح. يُمثّل المحيط الأطلسي الحدود الغربية والجنوبية لإقليم مونستر ويحده شرقًا إقليم لينستر وشمالا كوناخت.

تتراوح الكثير من أراضي مونستر بين المرتفعة والمنخفضة. وتوجد بهذا الإقليم أعلى الجبال في منطقة كري وغرب كورك. وتعد قمة كارونتوهيل ١٠٤١م أعلى قمة في أيرلندا، وهي تقع في جبال ماكجيلي كديز ريكس.

تقع الأراضي المنخفضة الرئيسية في وديان الأنهار وهي الجزء الأسفل من نهر شانون وروافده في الشمال، بالإضافة إلى أنهار سوير وبلاكووتر، ولي وباندون. وأكبر بحيرة لو ديرج على نهر شانون ولكن أشهر البحيرات بحيرات كيلارني.

يُعد ساحل مونستر الجنوبي الغربي أفضل أراضي أيرلندا. ويتراوح متوسط درجة الحرارة في شهر يناير بين ٧°م و٤°م في الشمال الشرقي. ويبلغ متوسط درجة الحرارة في يوليو ١٦°م. ويتراوح معدل سقوط المطر السنوي بين ١٠٠سم في المناطق المنخفضة، وأكثر من ٢٠٠سم على الجبال في الجنوب الغربي.

نبذة تاريخية. كانت مونستر واحدة من خمس ممالك أيرلندية منذ ٢,٠٠٠ عام مضت تقريبًا. وأصبحت روك أوف كاشل عاصمة لملوك مونستر. كانت هناك منطقتان داخل الإقليم هما دزموند في الجنوب وثوموند في الشمال.

منح البريطانيون أراضي للمستوطنين في القرنين السادس عشر والسابع عشر. في عام ١٦٠١م، هزم البريطانيون معظم ماتبقى من زعماء الأيرلنديين في معركة

مدينة ووترفورد في إقليم مونستر تشتهر عالميا بأوانيها الزجاجية الجميلة. شركة زجاج ووترفورد في مقدمة مصدري أيرلندا.

كينسيل. هلك أو هاجر مايقرب من ربع سكان مونستر أثناء المجاعة الكبرى في أربعينيات القرن التاسع عشر.

المُونستَيرة، شجرة. شجرة المونستيرة اسم لحوالي ٢٠ نوعًا من الكروم الخشبيّة الكبيرة في أمريكا المدارية. وهي من النباتات التي تستمّدّ غذاءها من الهواء والمطر وتنمو على نباتات أخرى. وأكثر الأنواع المألوفة هي النبات المنزليّ المعروف بنبات الجبن السويسري. وأوراق هذا النّبات عريضة القطع في الأطراف، مع احتمال وجود ثقوب بها أيضا. ويأكل الناس فاكهة المونستيرة في المناطق المدارية. ولهذا النّبات نكهةٌ قريبة من الموز والأناناس.

المُونسنيُور لقب تشريف يطلق على أساقفة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ولايخاطب حاملو لقب الكاردينال بالمونسنيور، حيث يطلق هذا اللّقب على الآباء النصارى ورؤساء الأساقفة، والأساقفة والأشخاص الملحقين بأسرة البابا.

مونك، جورج (١٦٠٨-١٦٧٠م). كان جنرالاً إنجليزيا وقائدًا بحريًا، وهو الذي رتب عودة الملكية لأسرة ستيوارت عام ١٦٦٠م. انضم مونك إلى الجيش وعمره ١٧ عامًا، وقاد القوات الأيرلندية للملك في الحرب الأهلية الإنجليزية في أربعينيات القرن السابع عشر الميلادي والتي انتهت بانتصار البرلمان وأوليفر كرومول. هزمت القوات البرلمانية مونك عام ١٦٤٤م وسجنته في برج لندن لمدة عامين، وبعدها عرض عليه كرومول إطلاق سراحه في مقابل خدمته في جيش الكومنولث الإنجليزي، وقد قبل مونك العرض وعين برتبة فريق. خدم جورج مونك في الكومنولث قائدًا عامًا لأسكتلندا من عام ١٦٥١م إلى عام ١٦٥٢م، ومن عام ١٦٥٤م إلى عام ١٦٥٩م، كما ساعد في قيادة البحرية الإنجليزية في عامي ١٦٥٢م و ١٦٥٣م، وهزم البحرية الهولندية الرهيبة في عدة معارك. وبعد موت كرومول عام ١٦٥٨م استطاع مونك تيسير العودة الآمنة لتشارلز الثاني، كما تم إرجاع الأعضاء الشيوخ الذين طُردوا من البرلمان عام ١٦٤٨م، وساعد وجود هؤلاء الأعضاء في البرلمان على زيادة الأغلبية لصالح استعادة الملك ستيوارت، واستطاع مونك وبهدوء نقل القوات المسلحة في جميع أرجاء إنجلترا بطريقة لا تدع أية فرصة للانتفاضة أو التمرد.

أعاد مونك تشارلز الثاني إلى العرش عام ١٦٦٠م، وقد كافأه تشارلز بتنصيبه دوقًا لألبمارلي ومستشارًا شخصيًا وقائم مقام بلدتي ديفون وميدلسكس. ولد مونك في ديفونشاير.

مونك، فيسكونت (١٨١٩-١٨٩٤م). كان أول حاكم عام لدومنيون كندا. كون اتحاد مجموعة مهاجري أمريكا الشمالية البريطانيين الدومنيين عام ١٨٦٧م. عمل مونك حاكمًا عامًا حوالي عام، كما كان حاكمًا عامًا لأمريكا الشمالية البريطانية بين عامي ١٨٦١و ١٨٦٧م حيث ساند بقوة حركة الانفصال الكندية أثناء تلك الفترة وهي الحركة التي أدت إلى تكوين الدومنيون. طلب من السير جون أ. ماكدونالد قائد الانفصال أن يعمل أول رئيس وزراء للدومنيون.

ولد تشارلز ستانلي مونك في تيبيراري ـ أيرلندا وأصبح الفيسكونت مونك الرابع عام ١٨٤٩م. انتخب مونك الليبرالي في مجلس العموم البريطاني عام ١٨٥٢م، وقد كان كبير أمناء الخزانة من عام ١٨٥٥م حتى ١٨٥٨م في الحكومة التي كان يرأسها الفيسكونت بالمرستون. منح مونك رتبة فارس عام ١٨٦٩م.

فيسكونت مونك

مونكريف، جلاديز (١٨٩٢ - ١٩٧٦م). كانت واحدة من أعظم نجوم الموسيقى الكوميدية الأستراليين، ومن أفضل أدوارها المعروفة دور تيريزا في **عذراء الجبال** (١٩٢١م)، وُلدت في بندا بيرغ في كوينزلاند.

وأصبحت واحدة من أشهر المغنيين الأستراليين شعبية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي.

مُونكلانْدز منطقة حكم محلي أسكتلندي، في إقليم ستراثكلايد. يبلغ عدد سكانها ١٠٨،١٥٥ نسمة. وتشمل إيردرى وكوتبريدج. مدينة إيردرى مدينة صناعية، ومنطقة إقامة للعاملين في جلاسجو القريبة. وتوجد مصانع الحديد والفولاذ في مدينة كوتبريدج. كانت مونكلاندز منطقة لتعدين الفحم الحجري فيما مضى.

انظر أيضًا: **ستراثكلايد، إقليم**.

مونماوث مدينة في جنوب شرقي ويلز. يبلغ عدد سكانها ٧،٢٤٦ نسمة. تعد مونماوث السوق الرئيسي لمنتجات مزارع الألبان والأغنام الموجودة في المنطقة.

أنشئت المدينة في القرن الثالث عشر الميلادي. وتوجد بالمدينة حتى الآن، بوابة على جسر موناو وخرائب دير بنيدكتي، يعود كلاهما لتلك الفترة. وتشمل المباني التاريخية الأخرى مدرسة للأولاد أنشئت في عام ١٦١٤م، وقاعة شاير التي بنيت في عام ١٧٢٤م. كما يوجد بالمدينة متحف نلسون الذي يحوي الآثار المتعلقة بالأدميرال نلسون (١٧٥٨ - ١٨٠٥م).

المونوتيْب آلة تُستخدم لإنتاج حروف معدنية للطباعة. وتشتهر المونوتيب لإنتاجها العالي الجودة، واستُخدمت لطباعة الكتب الجميلة والكتالوجات والمجلات والمواد المطبوعة الأخرى.

وقد استُبدلت آلة المونوتيب بنظام التصفيف الضوئي في أغلب أعمال الطباعة. والتصفيف الضوئي نوع من تنضيد الحروف يشتمل على إنتاج الحروف الطباعية بتثبيت الحروف على أفلام أو ورق تصوير حساس للضوء. انظر: **الطباعة**.

كيف تعمل آلة المونوتيب. تتكون آلة المونوتيب من **لوحة مفاتيح وآلة سبك**. تشبه لوحة المفاتيح تلك التي على الآلة الكاتبة. ويوجد ٢٢٥ مفتاحًا على اللوحة، حيث يمثل كل مفتاح حرفًا منفصلاً أو رمزًا. وعندما يضغط المفتاح، يتم ثقب شفرة متشابهة من الفتحات الصغيرة على الشريط الورقي. وهنالك عدّاد يوضح الفراغ الذي أخذه كل حرف، ومن خلال العداد يعرف المشغّل بالضبط الفراغ المستخدم في كل سطر ويستطيع ملء السطر أي جعله في طوله الصحيح.

وآلة السبك مسبك مُصغر ينتج حرف الطباعة ويمكن أن تكون في موقع مختلف مقارنة بلوحة المفاتيح. يغذّى

مستشفى مونكلاندز العام يوفر العناية الصحية في إيردرى المدينة الصناعية في منطقة مونكلاندز بأسكتلندا.

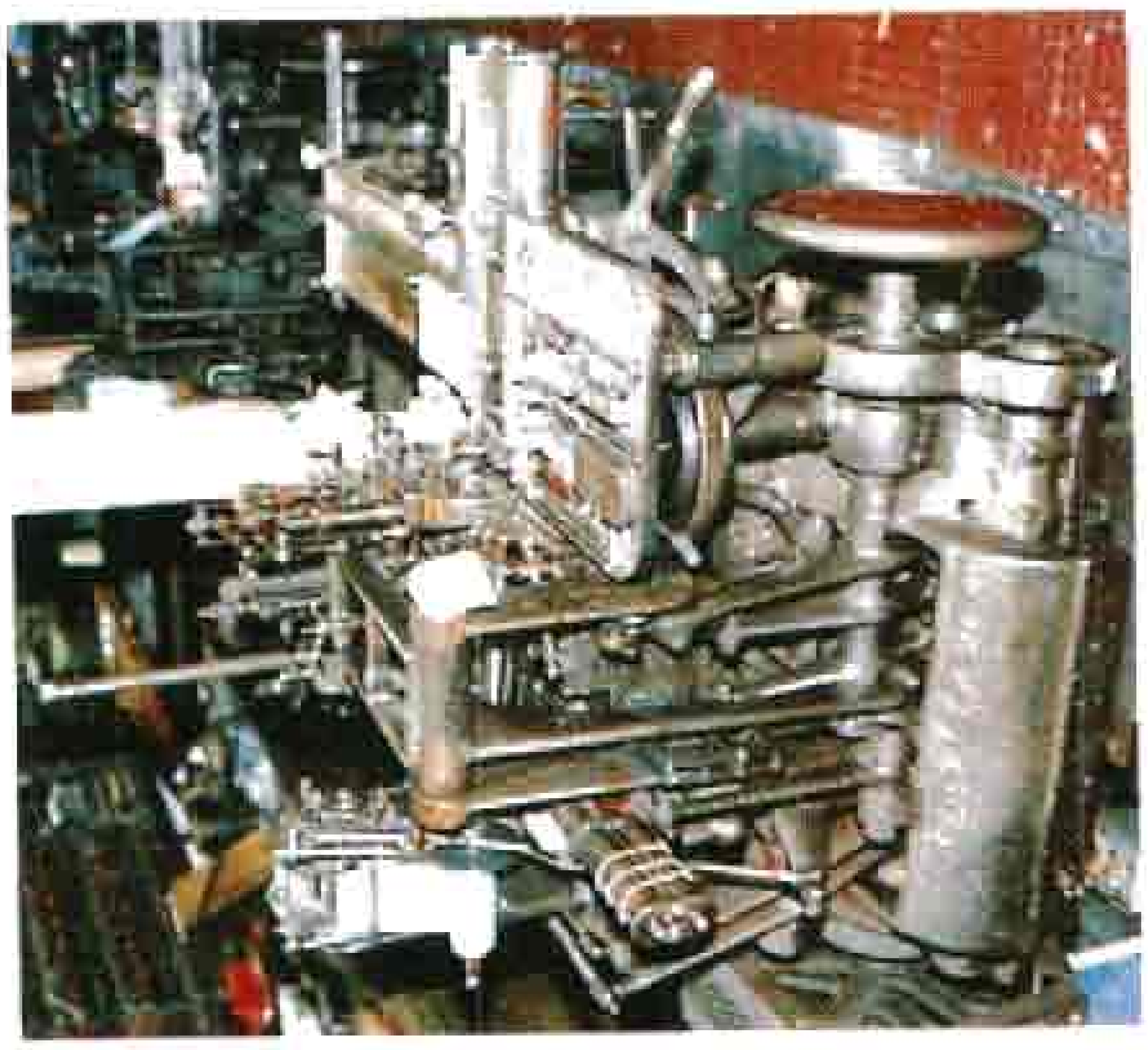

المونوتيب (منضدة الحروف) تقوم بتنضيد الحروف في عمليتين، أولاهما: يضرب مشغل الجهاز الحروف على لوحة المفاتيح (الصورة اليمنى) التي تعمل على تنقيبها في شريط ورقي، ومن ثم يلقمها آلة السبك (الصورة اليسرى) التي تختار قالبًا مناسبًا لكل حرف ثم تفرغ المعدن المنصهر في القوالب.

الشريط المثقب من لوحة المفاتيح خلال آلة السبك. تقرأ الآلة أو تشير إلى الشفرة وتختار **القالب** المطابق لكل حرف مُشفر. ويسبك كل حرف بعد ذلك في معدن كوحدة مفردة، وتُحوَّل أحرف الطباعة المصبوبة؛ وفقًا للترتيب المطلوب وتحديد مساحات السطر للطباعة.

نبذة تاريخية. تم اختراع الطباعة بأحرفها المعدنية المتحركة في القرن الخامس عشر الميلادي. ومنذ ذلك الوقت، بحث العاملون بالطباعة عن طريقة لتصفيف أحرف الطباعة تزيد من السرعة وتخفض العمالة وتحافظ على جودة التصفيف اليدوي. وقد استغرق المخترع الأمريكي تولبيرت لانستون ١٣ عامًا في تطوير آلة المونوتيب لمقابلة هذا الطلب. وقدم براءة اختراع لفكرته عام ١٨٨٧م بالرغم من أنه كان لا يملك نموذجًا مجسمًا للآلة. وطور الميكانيكي جون سيلرز بان كروفت آلة المونوتيب إلى أن وصلت إلى مرحلتها النهائية عام ١٨٩٩م. وابتدأت مبيعات الآلة في الازدياد عام ١٩٠٠م وتوسع استخدامها حتى الستينيات من القرن العشرين عندما استُبدلت تدريجيًا بنظام التصفيف الضوئي لأكثر أغراض الطباعة. ولايزال المهتمون بجودة الطباعة يعتبرون آلة المونوتيب الثانية في مجال التصفيف اليدوي المختص بالنسبة لصف أحرف الطباعة العالية الجودة.

انظر أيضًا: **الطباعة**.

المونومر. انظر: **البلاستيك؛ البلمرة؛ البوليمر؛ المطاط.**

مُونيتر ومريماك سفينتان حاربتا في معركة مشهورة إبّان الحرب الأهليّة الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥م). سُميت السفينتان باسم **المدرّعتين** لتغليفهما بالحديد. ركزت المعركة، التي انتهت بأضرار قليلة في كلتا السفينتين **مونيتر** (الاتحاديين) و**مريماك** (الانفصاليِّين)، انتباه العالم على أهمية السفن المدرعة. كانت المعركة أيضاً واحدة من أولى المعارك البحرية التي ناورت فيها جميع السفن العادية، مستخدمة الطاقة البخارية.

كانت **مريماك** أو **ميريماس** فرقاطة خشبية في الأصل. وقد أغرقها جنود الاتحاد عندما أخلوا الساحة البحرية في بورتسماوث بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة. وبعد بداية الحرب عام ١٨٦١م، استطاعت قوّات الانفصاليّين رفع السفينة وتغطيتها بألواح الحديد، وأعادوا تسمية السفينة باسم **فرجينيا**، بالرغم من الإشارة إليها غالباً باسمها الأصلي.

مونيه، جان (١٨٨٨ - ١٩٧٩م).

رجل أعمال وسياسي فرنسي قاد حركة توحيد أوروبا الغربية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي. أُطلق عليه اسم **أبو المجموعة الأوروبية**. اقترح مونيه فكرة مجموعة الحديد والفحم الحجري الأوروبية عام ١٩٥٠م، وكان رئيسها من عام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥م، كما أنشأ لجنة عمل الولايات الأوروبية المتحدة، وكان رئيسها من عام ١٩٥٦م إلى ١٩٧٥م. ساعد على تأسيس **جماعة الطاقة الذرية الأوروبية** (يوراتوم) والمجموعة الاقتصادية الأوروبية (السوق المشتركة) وكلاهما تم إنشاؤها في عام ١٩٥٧م. انظر: **المجموعة الأوروبية**.

ولد مونيه في كوجناك وعُين مستشاراً ماليًا عالميًا عندما ساعد في تنظيم عمليات تموين الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م). عمل نائبًا للسكرتير العام

لعصبة الأمم (١٩١٩- ١٩٢٣م). وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، كان مونيه مستشارًا اقتصاديًا للحكومات الأمريكية والفرنسية والبريطانية، كما أصبح عضوًا في الحكومة الفرنسية المؤقتة. وضع **خطة مونيه** وهي خطة إنعاش لاقتصاد فرنسا تم تبنيها عام ١٩٤٧م، وقد تيقن مونيه سريعًا بأن انتعاش فرنسا يعتمد على إحياء الاقتصاد الأوروبي، كما اقتنع أيضًا بأن الأمم الأوروبية التي تعمل منفصلة لا تستطيع بعد الآن التعامل مع المشكلات الاقتصادية والسياسية التي تواجه أوروبا. ونتيجة لذلك، بدأ مونيه العمل على تطوير فكرة الولايات المتحدة الأوروبية. نال مونيه كثيرًا من التكريم. وفي عام ١٩٦٣م، أصبح أول الأوروبيين الذين نالوا ميدالية الحرية الرئاسية، وهي أعلى ميدالية مدنية منحتها الولايات المتحدة.

مونيه، كلود (١٨٤٠ - ١٩٢٦م). رسام فرنسي ورائد لحركة الانطباعية. كان مونيه من أهم الفنانين الأوائل الذين تركوا انطباعاتهم الأولى للمناظر الخارجية في أن تقف أعمالاً كاملة، وقد كان يهتم على وجه الخصوص بتأثير الضوء والجو الخارجي. ويظهر هذا الاهتمام في لوحته **محطة سانت لازاري القديمة ـ باريس** (١٨٧٧م)، وفي **لاجرنويلري** (١٨٦٩م).

زنابق الماء واحدة من سلسلة رسومات الفنان مونيه في آخر أيامه عندما كان أعمى تقريبًا. التركيز على الضوء واللون يعطيان الصورة خاصية تجريدية على وجه التقريب.

ولد كلود مونيه في باريس. وفي عام ١٨٧٤م، عرض منظرًا سماه **الانطباع: طلوع الشمس** (١٨٧٢م) وذلك في أحد المعارض. وقد ترك هذا العمل أثره في ناقد أطلق على كل المعرض اسم **الانطباعية** وهي التي أعطت الحركة الفرنسية اسمها.

قاده افتتانه بالضوء إلى رسم سلسلة من الصور التي توضح تأثير الشمس على الموضوع؛ فقد رسم منظرًا لكوم القش تحت ظروف جوية متغيرة، وفي ساعات مختلفة من اليوم. استقر مونيه في جيفرني بالقرب من فيرنون عام ١٨٨٣م وهنالك في موطنه رسم مناظر الحديقة وسلسلة من الصور الكبيرة لزنابق الماء. وقد أثرت ألوان الزنابق التي استخدمها على الرسامين التجريديين بعد ذلك.

موهابي، صحراء. صحراء موهابي أرض صحراوية قاحلة وشاسعة، تقع جنوب شرقي ولاية كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأمريكية، في رقعة مساحتها حوالي ٦٥,٠٠٠ كم². وتقع بين سييرا نيفادا ونهر كولورادو. كان المحيط الهادئ يغطي هذه المنطقة في الماضي السحيق. وكانت هناك، ولفترة طويلة، جبال شاهقة تمنع دخول المياه من البحر. وثارت الجبال البركانية وغطت المنطقة بالحمم والطين والرماد. ويتخلل الأراضي الرملية هناك حالياً كثير من السلاسل الجبلية الصغيرة المنعزلة، والبراكين الهامدة، والامتدادات الشاسعة. كما تشكل قيعان البحيرات الجافة بصحراء موهابي المصدر الرئيسي في العالم لمعدن البورون المستخدم في وقود المحركات النفاثة والصواريخ، وفي مضابط المفاعلات النووية.

موهاكز، موقعة. موقعة موهاكز معركة حدثت في صيف عام ٩٣٣هـ، ٢٨ أغسطس ١٥٢٦م بين جيش الأتراك العثمانيين بقيادة السلطان سليمان القانوني، والجيش المجري بقيادة الملك المجري لويس الثاني. انظر: **سليمان القانوني**. ومن أبرز أسبابها وأحداثها أن السلطان التركي العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦م) كان قد استولى على بلجراد (مفتاح المجر) عام ١٥٢١م، ولم يُكمل فتح بلاد المجر في حينها لأنه رأى أولوية الاستيلاء على جزيرة رودس والقضاء على فرسان القديس يوحنا، حماة الكيان الصليبي في بلاد المشرق. وتم له ذلك عام ٩٢٩هـ، ١٥٢٢م، فعاد إلى المجر يقود جيشًا بلغ عدده مائة ألف جندي، ودكّ في طريقه المدن والقلاع إلى أن وصل إلى معسكر الجيش المجري في سهل موهاكز. وفي ٢٨ من أغسطس عام ١٥٢٦م، حدث اشتباك مروع، منيت فيه القوات المجرية بهزيمة ساحقة، وقُتل الملك المجري لويس الثاني

وعدد كبير من النبلاء. وبلغ عدد القتلى المجريين عشرين ألفًا من المشاة وأربعة آلاف فارس، وأسر أربعة آلاف جندي. وتعتبر هذه الموقعة من حيث النتائج أهم معارك القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي في تاريخ أوروبا الحديث. فقد تقدم سليمان القانوني واستولى في إثرها على عاصمة المجر في العاشر من سبتمبر عام ١٥٢٦م.

وكان من نتائج هذه المعركة أيضًا أن استولى العثمانيون على كل المنطقة الممتدة بين عاصمتهم إلى أسوار فيينا، وانهار الحاجز المجري الذي كان يقف في وجه العثمانيين للوصول إلى النمسا وألمانيا.

انظر أيضًا: **العثمانية، الدولة**.

موهس، فريدريك. انظر: **المعدن** (الصلابة).

موهل، هوجو فون (١٨٠٥ - ١٨٧٢م). عالم نبات ألماني كان أول من اقترح تسمية المحتويات الحية لخلايا النبات باسم **البروتوبلازم**.

كما ساعد موهل في تطوير **نظرية الخلية**. ووفقًا لهذه النظرية، فإن جميع النباتات والحيوانات تتكون من خلايا. وتنقسم الخلايا لتكوّن خلايا جديدة، ويقوم البروتوبلازم بعمل الخلايا.

وُلد موهل في شتوتجارت بألمانيا.

الموهير الاسم الذي يطلق على صوف ماعز الأنقورة. وموطن هذا الحيوان هو آسيا الصغرى، إلا أنه يُربّى أيضًا في جنوب إفريقيا، وفي ولايتي كاليفورنيا وتكساس الأمريكيتين. وتطلق تسمية **الموهير** أيضًا على الأنسجة المنتجة من صوف الأنقورة.

والموهير نسيج ناعم ومرن، ويمكن صبغه لإضفاء ألوان مشرقة وثابتة على الأنسجة التزيينية المستخدمة لصنع الستائر والملابس. كما يُستخدم الموهير لصنع الأنسجة التي يجب أن تتحمل الاستعمال الشاق، مثل مواد تنجيد الأثاث. ويطلق على الموهير أحيانًا، خطأً، اسم الألبكة.

انظر: **الألبكة، حيوان**.

انظر أيضًا: **الماعز**.

موير، إدْوين (١٨٨٧ - ١٩٥٩م). كان شاعرًا وناقدًا ومترجمًا بريطانيًا. وأفضل أعماله التي اشتهر بها الشعر. ويضم أغلب أشعاره كتابه **مجموعة قصائد** (١٩٦٠م). ترجم مع زوجته ويلا موير روايات فرانز كافكا إلى اللغة الإنجليزية. أعماله الأخرى تضم **تركيب الرواية** (١٩٢٨م)؛ **سيرة ذاتية** (١٩٥٤م).

ولد موير في ديرنيس في أوركني بأسكتلندا.

موير، جون (١٨٣٨ - ١٩١٤م). مكتشف وكاتب وعالم طبيعة أمريكي. نظّم حملات دعائية لحماية الأراضي والمياه والغابات في الولايات المتحدة. أثرت جهوده على الكونجرس لتمرير قانون متنزّه يوسيميتي الوطني في عام ١٨٩٠م، مما أدى إلى تأسيس متنزّهي يوسيميتي وسيكويا الوطنيين. وساعد موير في إقناع الرئيس ثيودور روزفلت بتخصيص ٥٩,٩٠٠,٠٠٠ هكتار من الغابات احتياطيًا قوميًا.

سُمِّيت غابة الأخشاب الحمراء بالقرب من سان فرانسيسكو بغابات موير تكريمًا له في عام ١٩٠٨م.

تجول موير في مناطق كثيرة في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا وإفريقيا والقطب الشمالي وقضى ست سنوات في منطقة وادي يوسيميتي، وكان أول شخص يتمكن من معرفة أصول الوادي الجليدي. في عام ١٨٧٩م، اكتشف موير مثلجة (نهرًا جليديًا) في ألاسكا وهي الآن تحمل اسمه وسمّى ولاية كاليفورنيا جانب الجبل الكبير، وامتلك مزرعة كبيرة للفواكه هناك. في عام ١٨٩٢م، أسس نادي سييرا الذي أصبح منظمة رائدة في مجال صيانة الموارد الطبيعيّة. كتب موير عددًا من الكتب منها **جبال كاليفورنيا** (١٨٩٤م)؛ **متنزهاتنا الوطنية** (١٩٠١م)؛ **يوسيميتي** (١٩١٢م).

ولد موير في مدينة دنبار بأسكتلندا. انتقلت أسرته إلى ولاية وسكنسن بالولايات المتحدة الأمريكية عندما كان في الحادية عشرة من عمره. نشأ موير في مزرعة، فتعاظم حبه للطبيعة وجذبت اختراعاته الأنظار إليه في صباه والتحق بجامعة وسكنسن عندما كان عمره ٢٢ عامًا. أنفق موير على نفسه عن طريق التدريس والعمل بالمزارع في فصل الصيف. شملت اهتماماته علم النبات، والجيولوجيا.

مُويل منطقة ذات حكم محلي في شماليّ أيرلندا، تدار من مدينة بالي كاسل، تقع على الساحل الشمالي لألستر. يبلغ عدد سكانها ١٤,٦٥٣ نسمة. وموبل من الأماكن السياحية المعروفة. وتشمل ممر العملاق المائي وبعض الشواطئ الرملية، وجزءًا من وادي أنتريم الصغير. ويعتمد اقتصاد مويل بدرجة كبيرة على السياحة والزراعة. ويزرع الفلاحون الحبوب والبطاطس، ويربون الأغنام والأبقار فوق التلال التي تطلّ على الشاطئ. كما توجد صناعات محدودة في مويل. وتضم مويل جزر راثلين.

المويلحي (١٢٧٥ - ١٣٤٨هـ، ١٨٥٨ - ١٩٣٠م). محمد بن إبراهيم المويلحي. كاتب وأديب مصري من الرواد في القرن التاسع عشر، ومؤسس جريدة

مصباح الشرق، وصاحب العمل القصصي الشهير **حديث عيسى ابن هشام**. ولد في القاهرة ويرجع نسبه إلى أسرة من مدينة مويلح في شمال غربي الجزيرة العربية، ومن هنا جاء لقب المويلحي. تعلم في الأزهر ثم في مدرسة أنجال الخديوي إسماعيل، ونشأ في وسط تقليدي محافظ على القيم والمبادئ العربية الإسلامية ومتفتح على الثقافة الحديثة.

وفي عام ١٨٨١م، تولى منصبًا مهمًا في وزارة الحقانية (العدل) واستمر فيه إلى أن قامت الثورة العرابية في العام التالي فشارك فيها. ولما فشلت الثورة عُزل من منصبه، ونفي إلى أوروبا، فظل متجولاً بين إيطاليا وفرنسا والنمسا والآستانة، ولم يرجع إلى مصر إلاّ بعد وقوعها تحت الاحتلال الإنجليزي المباشر.

عمل بعد عودته في تحرير بعض الصحف، ثم عُيّن معاون إدارة بمحافظتي القليوبية فالغربية بمصر، لكنه لم يلبث أن استقال ليؤسس مع والده الشيخ إبراهيم المويلحي جريدة **مصباح الشرق** سنة ١٨٩٨م، وفيها بدأ ينشر عمله القصصي المشهور **حديث عيسى بن هشام** الذي نُشر كاملاً عام ١٩٠٥م.

عين مديرًا لإدارة الأوقاف، وظل في منصبه الجديد إلى عام ١٩١٥م، حيث استقال ولزم منزله بحلوان (من ضواحي القاهرة) إلى أن توفي بعد أن أصيب بمرض الفالج (الشلل النصفي).

ارتبطت شهرة المويلحي لدى الأدباء والنقاد ومؤرخي الأدب العربي الحديث بعمله القصصي المشار إليه؛ إذ يعتبره كثيرون أول محاولة جادة في الكتابة الروائية العربية الحديثة. وقد نُشر العمل في شكل حكايات تستعير من فن المقامة بنيتها ولغتها، إلا أن نظرة فاحصة على هذا العمل تؤكد مافيه من عناصر الوحدة شكلاً ومضمونًا. فمن خلال عين الراوي عيسى بن هشام وصوته، يقدم هذا النص لوحة شاملة وعريضة للأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي كانت تعيشها مصر في نهايات القرن التاسع عشر إلى ما بعد نحو قرن من تدخل القوى الغربية في مجريات الأمور فيها، وتعرضها لعمليات متناقضة غيرت الكثير من جوانب الحياة كما يصورها هذا العمل الأدبي الرائد. وقد حفل العمل بحس نقدي ساخر.

انظر أيضًا: **الرواية؛ العربي، الأدب**.

مَيّ زيادة (١٨٨٦-١٩٤١م). الاسم المستعار للأديبة اللبنانية ماري إلياس زيادة. ولدت في الناصرة بفلسطين، ودرست في معهد عين طورة بلبنان قبل أن تهاجر مع والديها إلى القاهرة عام ١٩٠٨م؛ حيث عمل والدها بالصحافة هناك، فنشرت بواكير إنتاجها في جريدته **المحروسة** ومجلتي **الزهور** و **المقتطف**. كتبت شعرًا ونثرًا بالفرنسية والعربية، وألقت خطبًا عديدة في مناسبات أدبية وفكرية. أنشأت في القاهرة منتدى أدبيًا باسم **ثلاثاء مي**، كان يلتقي فيه كبار الأدباء والمفكرين المصريين واللبنانيين. نشرت في صحافة مصر ولبنان مقالات عدة في الدفاع عن حقوق المرأة، كما أصدرت دراسات عن نساء أديبات من جيلها ومن الجيل السابق، ومن أشهرها **باحثة البادية** (١٩٢٠م)؛ **عائشة التيمورية** (١٩٢٤م)؛ **وردة اليازجي** (١٩٢٤م).

صدرت مقالاتها في عدة مجموعات، أبرزها: **المساواة؛ سوانح فتاة؛ ظلمات وأشعة؛ إشارات؛ بين الجزر والمد**. ولها من الكتب المترجمة عن الألمانية **ابتسامات ودموع** لفريدريك ماكس مولر، وعن الفرنسية **رجوع الموجة** لبراداتشر؛ وعن الإنجليزية **الحب في العذاب** لكونان دويل. كما كتبت شعرًا باللغة الفرنسية.

كانت لها مراسلات أدبية شهيرة مع جبران خليل جبران في نيويورك. انظر: **جبران، جبران خليل**. مرضت في أواخر حياتها فاستشفت في لبنان، ثم عادت إلى القاهرة حيث توفيت، تاركة تراثًا قيمًا من الأدب النسائي.

وقد صدرت كتب عديدة عرضت حياة مي زيادة وآثارها الأدبية ودورها الرائد في بعث الحركة النسائية. من هذه المؤلفات: **مي زيادة؛ التوهج والأفول** لروز غريب؛ **ومي أديبة الشرق والعروبة** لمحمد عبدالغني حسن؛ **ومي زيادة في حياتها وآثارها** لوداد سكاكيني.

ميامي مدينة في فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية يبلغ عدد سكانها ٣٥٨,٥٤٨ نسمة بينما بلغ عدد سكان منطقتها الحضرية ١,٩٣٧,٠٩٤ نسمة. ولها شهرة عالمية، لكونها منتجعا سياحيًا، وتجتذب مناطقها الترويحية ومناخها الدافئ، كثيرًا من الزوار سنويًا. ويرتحل عدد كبير من الأفراد المتقاعدين من أجزاء أخرى من الولايات المتحدة للسكن في ميامي بسبب مناخها الصحي وشهدت ميامي في تسعينيات القرن العشرين موجات من العنف هاجم فيها بعض المجرمين زوار المدينة مما أساء كثيرًا لسمعة ميامي بوصفها مركزًا للسياحة. وتقع المدينة على الساحل الجنوبي الشرقي من فلوريدا، عند منبع نهر ميامي. وتقع على خليج بسكاي الذي يبعد نحو ٦كم غربي المحيط الأطلسي.

قام أوائل المستوطنين البيض الدائمين بمنطقة ميامي ببناء البيوت على خليج بسكاي. وقد نما ذلك التجمع السكاني الجديد ـ الذي سماه المستوطنون ميامي، تيمنا بنهر ميامي -

سريعًا بسبب التوسع الصناعي والسياحة المستمرة على مدار العام. وتُعدّ ميامي ثانية كبريات مدن فلوريدا. فليس هناك سوى مدينة جاكسونفيل التي تفوق ميامي من حيث عدد السكان. وتبلغ مساحة ميامي، وهي حاضرة لإقليم مقاطعة داد، نحو ١٤٠كم² بما في ذلك ٥٢كم² من المياه الداخلية.

وقد ولد ما يقرب من ٥٥٪ من سكان ميامي خارج الولايات المتحدة. ويشكل الكوبيون خُمسي السكان ويُكسبون المدينة ثقافة لاتينية قوية. وقد اجتذبت هذه الثقافة عددًا من المصارف والشركات التي تتولى أعمال التجارة الأمريكية ـ اللاتينية. وتضم المدينة أيضاً عدداً كبيراً من السكان الهايتيين. وتشمل المجموعات السكانية الأخرى أولئك الذين يرجعون إلى أصول إنجليزية وألمانية وإيطالية. ويشكل السود ٢٥٪ من سكان ميامي.

يعتمد اقتصاد منطقة ميامي على السياحة بشكل رئيسي؛ فتدر السياحة نحو ٤,٥ مليار دولار سنوياً. وتعمل معظم المرافق السياحية على مدار العام. وتتفاوت درجات الحرارة في المدينة بشكل طفيف، حيث تسجل صيفًا ٢٧°م، أما شتاء فتسجل ٢٢°م.

تحتوي منطقة ميامي على مايقرب من ٣,٠٠٠ مصنع صناعي. وتعدّ المدينة من أكبر مراكز إنتاج الملابس في البلاد. ومن أهم المنتجات الأخرى: المفروشات والصناعات المعدنية والمطبوعات ومعدات النقل.

يعدّ مطار ميامي من أكثر مطارات البلاد ازدحاماً وحركة. ويُعدّ أيضًا الممر الجوي الرئيسي بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية. وعن طريق ميناء ميامي، يتم نقل جموع المسافرين، كما ترسو به سفن الشحن القادمة من كثير من البلدان.

عاش هنود تكوستا فيما يعرف حاليًا بمنطقة ميامي، قبل وصول المستوطنين البيض بفترة طويلة. وقد شهدت المدينة في أوائل العشرينيات من القرن العشرين طفرة كبيرة في الناحية العمرانية. فقد جنى الناس الثروات وأنفقوها في بناء البيوت والفنادق والمنتجعات. وعندما بدأت الطفرة في التراجع عام ١٩٢٦م، ضرب المدينة إعصار مدمر.

ومنذ عام ١٩٥٩م عندما أصبح فيدل كاسترو حاكمًا لكوبا، هرب الآلاف من الكوبيين إلى ميامي التي تبعد ٣٢٠كم عن كوبا. وضمت مجموعة اللاجئين الأولى عديداً من رجال الأعمال والعمال المهرة. لكن كثيراً من الذين قدموا فيما بعد، لم يكونوا من العمال المهرة. وقد وصل عدد كبير من أولئك اللاجئين بشكل خاص في عام ١٩٨٠م. وفي أواخر السبعينيات بدأ كثير من سكان هايتي الاستيطان في منطقة ميامي.

واجهت ميامي، كغيرها من المدن الكبيرة، مشاكل البطالة والنقص في الإسكان. وهي مشاكل تؤثر بشكل خاص على السكان السود. وفي عام ١٩٨٠م، تحول التوتر العرقي إلى العنف، بعد أن تمت تبرئة أربعة من رجال شرطة مقاطعة داد من تهمة قتل رجل أعمال أسود من ميامي. وقد أشعل القرار فتيل الشغب الذي أدّى إلى مقتل ١٧ شخصًا، وأحدث أضرارًا مادية قدرت بحوالي ١٠٠ مليون دولار.

في منتصف الثمانينيات تم بناء عدد من الأبنية الجديدة في أواسط ميامي. وفي عام ١٩٨٤م، بُدئ في تشغيل نظام جديد للنقل بوساطة القطار السريع، وأُضيفت له عام ١٩٨٦م وسيلة نقل سريعة، وهي خط مكوكي مرتفع.

الميانجي، أبو حفص (؟ - ٥٨٣هـ، ؟ - ١١٨٧م). تقي الدين أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، العبدري المعروف بالميانجي، ويقال: الميانشي، المالكي نسبة إلى ميانش من قرى المهدية بإفريقية (تونس). محدث فقيه ثقة كان خطيبًا بمكة وقيل إنه تولى قضاء الحرمين.

سمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي ومن المازري كتابه **المُعْلم بفوائد مسلم** ومن أبي العباس الإقليش وغيرهم.

روى عنه عدد من الرواة منهم: ابن أبي الصيف وابن أبي حرمي والصدر البكري، وهو خاتمة أصحابه.

من تآليفه: **المجالس المكية؛ إيضاح ما لا يسع المحدث جهله؛ الروضة في الرقائق**. توفي في مكة.

المياه الإقليمية مناطق مياه البحار والمحيطات التي تمتلك دولة ما حق السيادة عليها. وتتضمن هذه الحقوق: التحكم في الصيد، والملاحة، والشحن البحري، علاوة على استثمار المصادر البحرية، واستغلال الثروات المائية الطبيعية الموجودة فيها.

وتتضمن المياه الإقليمية لبلد ما: مياهه الداخلية وبحاره الإقليمية. وتتضمن المياه الداخلية: البحيرات، والأنهار والمياه التي تشتمل عليها المناطق الساحلية والخلجان. ويقع البحر الإقليمي لبلد ما وراء شاطئه؛ أو وراء حدود مياهه الداخلية.

وقد حددت مختلف الدول حدودًا خارجية مختلفة لمياهها الإقليمية. ويلاحظ أن معظم الدول المائة والعشرين التي لها حدود على البحار قد حددت ما بين ١٢ ميلاً بحريًا إلى عدة أميال بحرية مياهًا إقليمية لبلدانها. ويساوي الميل البحري حوالي ١,٩كم. كما تدعي بعض البلدان

الساحلية مياهًا إقليمية لها بحدود ٢٠٠ ميل بحريٍّ. وتمنع كثير من الدول الأجانب من الصيد في مياهها الإقليمية، بل تدعي بعض البلدان حق امتياز الصيد، إلى جانب بعض الامتيازات الأخرى، في مياهها الإقليمية لها فقط على أن تلك المنطقة هي منطقة اقتصادية مقصورة عليها (خالصة)، وقد تمتد هذه المنطقة أكثر من ٢٠٠ ميل بحري من شواطئها.

وقد عقدت الأمم المتحدة سلسلة من المؤتمرات بهدف التوصل إلى معاهدة دولية تحكم كثيرًا من استعمالات البحار. وأقرت ١١٧ دولة عام ١٩٨٢م قانون معاهدة البحار. وقد نصت المعاهدة على أمور عديدة من بينها أن حدود المياه الإقليمية ينبغي أن تكون ١٢ ميلاً بحريًا، إلا أن المعاهدة لن تصبح رسمية مالم تصدّق عليها ٦٠ دولة، علمًا بأن معظم بنود هذه المعاهدة قد وضع موضع التطبيق الفعلي. انظر: **أعالي البحار**.

المياه الجوفيّة المياه التي توجد تحت سطح الأرض. وهي مصدر مياه الآبار والعديد من الينابيع. وتوفر المياه الجوفية المياه العذبة في العديد من مناطق العالم.

وتتجمع المياه الجوفية أساسًا من الأمطار التي ترشح عبر التربة، كما تتجمع من المياه التي تتسرب إلى باطن الأرض من البُحيرات والبرك. وتستقر المياه في المسامات والشقوق بين الصخور في جوف الأرض، وفي الفراغات بين ذرات الرمل وقطع الحَصْباء. وتُسمى طبقة أو قاعدة مثل هذه المواد المسامية التي تُنتج مقادير مفيدة من المياه الجوفية **الطبقة الصخرية المائية**. ويتم حفر الآبار إلى الأسفل وصولاً إلى الطبقات الصخرية المائية لسحب المياه الجوفية إلى سطح الأرض.

وينخفض منسوب المياه الجوفية ويُسمى **النطاق المائي** (المستوى المائي) عندما يتم سحب مياه تزيد عما يمكن استبداله بصورة طبيعية. وفي بعض المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أو الأمطار القليلة، ينبغي تغذية مخزون المياه الجوفية (تعبئته) صناعيًا. وكمثال، يمكن إعادة الماء إلى باطن الأرض عبر تغذية خاصة، أو يمكن إعداد حُفر للسماح لفائض الماء بالتّسرب إلى باطن الأرض. غير أن العديد من مناطق العالم تستخدم المياه الجوفية بأسرع من إعادة تعبئة الطبقات الصخرية المائية. ويُسبب هذا الانخفاض في النطاق المائي مشكلات خاصة في المناطق الساحلية، لأن المياه المالحة من المحيطات تتسرب إلى أحواض المياه الجوفية.

ويُعد تلوّثُ المياه الجوفية معضلةً خطيرةً خاصة بالقرب من المدن والمناطق الصناعية. وتنجم الملوثات التي تتسرب إلى الأرض عن المياه السطحية الملوثة، والتسربات من أنابيب الصرف الصحي وخزانات التفسيخ والانسكاب النفطي والكيميائي. ويمكن أن تتلوث المياه الجوفية أيضًا بالأسمدة الكيميائية والنفايات المشعّة المدفونة.

انظر أيضًا: **البئر الارتوازية؛ الهيدرولوجيا؛ البئر؛ الينبوع**.

المياه الداخلية. انظر: **المياه الإقليمية**.

المياه الدولية. انظر: **أعالي البحار**.

مياه الصرف الصحي. انظر: **التلوث البيئي** (تلوث الماء)؛ **المجاري**.

المياه العذبة، علم. علم المياه العذبة الدّراسة العلمية للبحيرات والأنهار والبرك ومصادر المياه العذبة الأخرى. يدرس علماء المياه العذبة المميزات الكيميائية والفيزيائية لتلك المصادر، كما يدرسون النباتات والحيوانات التي تعيش في المياه العذبة، وعلاقاتها بعضها ببعض ومع بيئتها. وهناك علاقة بين علم المياه العذبة و**علم البيئة** الذي يُعنى بدراسة العلاقات بين الكائنات وبيئاتها. ولعلم المياه العذبة أهمية خاصة في التعامل مع الأسماك للأغراض التجارية وأغراض الاستجمام. انظر أيضًا: **البيئة، علم**.

المياه الغازية. انظر: **المرطبات**.

المياه المعدنية تسمى أيضًا **المياه الغازية**، وهي مياه ينابيع تحتوي على نسبة كبيرة من المواد المعدنية أو الغازات. وتشمل المواد المعدنية الملح، وكبريتات المغنسيوم، والجير، والمغنيسيا، والحديد، والسليكا، والبورون، والفلور، والكثير من المواد الأخرى، بما فيها المواد المشعة. أما أكثر الغازات شيوعًا فيها فهي ثاني أكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين.

وفي معظم الأحيان تكون هذه المياه مياه أمطار تسربت تحت الأرض خلال الصخور وأذابت المواد المعدنية في طريقها. وقد تحتوي بعض الينابيع على مياه **صهارية** تتصاعد من أعماق الأرض بعد تكونها خلال عملية كيميائية داخل الصخور. وبعض الينابيع **حارة**، وبعضها الآخر **عادي** الحرارة.

استخدم الناس المياه المعدنية منذ الأزمنة القديمة لعلاج أمراض مثل الروماتيزم والالتهابات الجلدية وعُسْر الهضم. وتراعى درجة حرارة الماء وموقعه وارتفاع مستواه والمناخ المحيط بالينابيع عند استخدامه في العلاج. كما أنشئت في

الينابيع الحارة مصدر غني بالمعادن المركزة. تحتوي مياه هذه الينابيع على مواد كيميائية تفيد في علاج أمراض مثل الروماتيزم، والاضطرابات الجلدية.

بعض البلدان **منتجعات ينابيع طبيعية** حول الينابيع ومنها باث في جلوسترشاير في إنجلترا، وبادن ـ بادن في الغابة السوداء بألمانيا، وفيشي في فرنسا.

ميتاروس، معركة. انظر: **الجيش** (جدول).

الميتافيزيقا فرع من الفلسفة يتعلق بالطبيعة الأساسية للواقع، ويُسمى أيضاً علم **ماوراء الطبيعة**. وهو يهدف إلى تقديم وصف منظم للعالم وللمبادئ التي تحكمه. وخلافاً للعلوم الطبيعية التي تدرس مظاهر محددة من العالم، تُعدّ الميتافيزيقا علوماً استقصائية أكثر توسعاً في المظاهر الأساسية للموجودات. ويعتمد علماء الميتافيزيقا على أنماط تحليلية تعتمد بدورها على المنطق الخالص عوضاً عن النهج التجريبي الذي يتبعه علماء الطبيعيات. وقد ركز التكهن الخاص بما وراء الطبيعية، ـ دائما ـ على مفاهيم أساسية كالفضاء والزمن، والسببية، والهوية والتغيير، والاحتمالية والضرورة، والمتفردات والعموميات، والعقل والجسد.

الفضاء والزمن (الوقت). عندما يرغب الفلاسفة في فهم طبيعة الكون، فإنهم يبدأون بدراسة طبيعة الفضاء والزمن والأسئلة التالية: «هل بالإمكان أن يوجد زمن دون تغيير؟» و «هل الفضاء شيء متميز عن الأجسام في الكون؟». هذان السؤلان وما يماثلهما من أسئلة ترد في مجال الميتافيزيقا. وقد ناقش علماء الميتافيزيقا مقولة أن الزمن والفضاء يُعدّان من الأمور المطلقة ـ أي أنهما مستقلان عن أي تغير في ترتيب محتويات الكون. ولكن طبقاً للتقدير النسبي، فإن كلاً من الزمن والفضاء يمكن قصرهما على العلاقات القائمة بين الأشياء في الكون.

السببية. تحاول نظريات السببية الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بكيفية وأسباب وقوع الأحداث. وترتبط السببية ارتباطاً وثيقاً بالمشكلات المتعلقة **بالحتمية** والإرادة الحرة. وتنص الحتمية على أن القوانين السببية الصارمة تتحكم في الأحداث، بما في ذلك الأفعال الإنسانية. وتدّعي النظريات المتعلقة بالميتافيزيقا **غير الحتمية** أنّه ما من أسباب خارجية تتحكم بالأحداث. وتنص هذه النظريات على أن الناس يختارون أفعالهم بكل حرية، وأنهم بإمكانهم اختيار عكس ما اختاروه فعليًا في أي موقف .

الهوية والتغيير. تساعد دراسة العلاقة بين الهوية والتغيير العلماء على فهم كيفية استمرار الأشياء عبر الزمن، على الرغم ممايبدو أنها تتغير. ويقر معظم الناس أن الأجسام يمكن أن تتغير دون أن تتحول لأشياء أخرى. فمثلاً لن تحوّل طبقة من الدهان منزلاً ما إلى منزل آخر، ومن ثم فإن المدى الذي يمكن أن تحدث فيه التغيرات دون أن تدمر الجسم الأصلي يبدو غير واضح. ولذا فإننا إذا استبدلنا بشكل تدريجي كل أجزاء بيت ما ، فإننا سنكون كمن بنى ببطء شديد بيتاً جديداً مكانه. وتميز بعض النظريات الخاصة بما وراء الطبيعة بين شكل الجسم أو التنظيم والمادة التي صُنع منها. وتقول تلك النظريات إن الشكل يستمر عبر الزمن ويضمن هوية الجسم عبر التغيرات.

الاحتمالية والضرورة. عندما يرغب الفلاسفة في معرفة كيفية قيام الناس بإطلاق الأحكام عن الحقيقة، فإنهم يقومون بفحص مفاهيم الاحتمالية والضرورة. وترتبط الأسئلة بموضوعات تتعلق **بالحقائق ذات الضرورة الثابتة والحقائق الطارئة** (المشروطة). فحقيقة وجود تسعة كواكب في نظامنا الشمسي، هي حقيقة طارئة، لأنه قد يكون هناك عشرة كواكب، وقد لايكون هناك أي كوكب. ومن ناحية أخرى، تُعد حقيقة أن ٢ + ٢ = ٤ حقيقة ذات أهمية ثابتة؛ لأنها لايمكن أن تكون على نحو آخر. وعندما يميز الفلاسفة بين الاحتمالية والضرورة، فإنهم بإمكانهم اعتبار ما إذا كانت هناك خواص ذات أهمية للأجسام. وإذا كانت حقيقة أن شيئا ما يمتلك خاصية معينة، حقيقة ذات أهمية ثابتة، فإن الفلاسفة يسمون تلك الخاصية **الخاصية الضرورية**. ومن ثم، فإن كون الكلاب من ذوات الدم الحار، خاصية ضرورية في الكلاب، بينما يُعدّ اللون البنّي خاصية غير ضرورية للكلاب نفسها.

المتفردات والعموميات. يقود التفكير في طبيعة الأجسام وخواصها الفلاسفة غالبا إلى مناقشات تتعلق بالعموميات والخصوصيات. والعمومي هو الشيء الذي تشترك فيه أشياء كثيرة منفصلة. أما الشيء المتفرد فهو جسم يمتلك خصائص كثيرة. فعلى سبيل المثال، تُعد خاصية الاحمرار خاصية شائعة لدى الكثير من الأفراد. ولذا، فإن بعض علماء الميتافيزيقا يعتقدون أن هناك احمراراً عاماً تشترك فيه أشياء كثيرة. ولذا فإنه، طبقا للنظرية الواقعية، فإن الاحمرار العام أكثر من المجموع الكلي لجميع الأشياء الحمراء. ولدى المفارقة، فإن النظريات التي تقوم على أساس أن العموميات ليس لها وجود حقيقي، تدعي أنه لا وجود لاحمرار كليّ وأن كلمة **أحمر** هي مجرد كلمة يطلقها الناس على كل ماهو أحمر في العالم.

العقل (الذهن) والجسد. تنشأ مشكلات ميتافيزيقية عديدة من ملاحظة أن كلاً من العقل والجسد يتفاعلان بالرغم من أنهما يبدوان وكأنه لا يوجد شيء مشترك يجمع بينهما. وهذه المشكلات يمكن أن تصاغ في أسئلة مثل: «هل العقل شيء عضوي؟» و «هل عقول الناس تتطابق وأدمغتهم؟». تقول نظرية **الثنائية**: إن العقل والمادة شيئان متباعدان عن بعضهما أساساً. وإحدى المشكلات الرئيسية للنظرية الثنائية تكمن في توضيح كيف يمكن لعملية عضوية أن يكون لها تأثير غير عضوي، أو كيف يمكن للأحداث العقلية أن تُسفر عن نتائج في العالم العضوي. أما **الأحادية** فترفض معترفة أن العقل والمادة شيئان مختلفان. والأحادية إما أنْ تكون **مادية** بمعنى التأكيد على وجود المادة وحدها، أو **مثالية** تدعي أنّ العقل هو الأساس لكل شيء.

آراء حول علوم الميتافيزيقا. دفع الفشل الواضح في عدم التوصل إلى اتفاق عام حول قضايا الميتافيزيقا بعض الفلاسفة إلى الإصرار على أن هذه المسائل فوق طاقة البشر، وأن أحداً لايمكنه الإجابة عنها. وفي أوائل القرن العشرين، ذكر الفلاسفة الذين أطلقوا على أنفسهم اسم **الوضعيين المنطقيين** أن مسائل **الميتافيزيقا** لامعنى لها، لأنه لايوجد هناك دليل كاف يحتمل أن يقرر ماهيتها بشكل أو بآخر.

لقد كان النقد الذي وجهه الوضعيون (اليقينيون) لعلوم الميتافيزيقا مقبولاً على نطاق واسع في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين. إلا أن معظم الفلاسفة الآن أقل ميلاً لاستبعاد نظريات الميتافيزيقا. فلا يوجد هناك إجابات سهلة لمسائل الميتافيزيقا. ومن ثم، فإن الفلاسفة يعتقدون الآن أن بإمكانهم الحكم على هذه النظريات من خلال مدى استجابتها للبدهيات الخاصة بالناس، واقترابها من النظريات العلمية المقبولة من أجل تقديم نظرية موحدة للعالم.

انظر أيضًا: **حرية الإرادة؛ الفلسفة؛ الماديّة؛ الفلسفة الوضعية؛ المثالية.**

ميتاني مملكة قديمة تقع في شمالي أرض مابين النهرين، أي جنوب تركيا في الوقت الحاضر. وقد استخدم الميتانيون الخيول، وكانوا ماهرين في استخدام المركبات الحربية في الحرب. كما أن الحيثيين المجاورين لهم تعلموا منهم كيفية استخدام المركبات الحربية في الحرب.

وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد، حارب الميتانيون المصريين للسيطرة على سوريا، إلا أن كلتا المملكتين كانتا تخشيان تنامي قوة الحيثيين، وكان زواج أميرة ميتانية من أحد أفراد الأسرة المالكة المصرية، دليلا على الوحدة. وفي حوالي ١٣٧٠ق.م، هزم الحيثيون الميتانيين الذين أدت الحرب الأهلية إلى إضعافهم بدرجة كبيرة. وفي نهاية المطاف تم ضم المملكة بالكامل إلى الإمبراطورية الآشورية في حوالي سنة ١٣٥٠ق.م.

ميتران، فرانسوا موريس (١٩١٦ - ١٩٩٦م). سياسي فرنسي أُنتخب رئيسًا لفرنسا عام ١٩٨١م، وأُعيد انتخابه عام ١٩٨٨م فظل رئيسًا حتى تقاعده في نهاية فترة ولايته الثانية عام ١٩٩٥م. وأصبح زعيمًا للحزب الاشتراكي وأول رئيس اشتراكي منذ عام ١٩٥٨م. سيطر حزبه على البرلمان عام ١٩٨١م. اقترح

ميتران أثناء حملته برنامجًا اشتراكيًا يتعلق بتوسيع سيطرة الحكومة على الأعمال.

وبعد انتخابه، قامت الحكومة بشراء حصص تتيح لها السيطرة على بعض الأعمال المهمة في فرنسا. وفي عام ١٩٨٦م كسب المحافظون السيطرة على البرلمان، ومن ثَمّ فقد ميتران بعض سلطاته نتيجة لانتصار المحافظين. وفي الانتخابات التي أُجريت عام ١٩٨٨م، استعاد الاشتراكيون كثيرًا من قوتهم بفوزهم بمقاعد في البرلمان أكثر من أي حزب آخر، ومع ذلك لم يفز أي حزب بالغالبية.

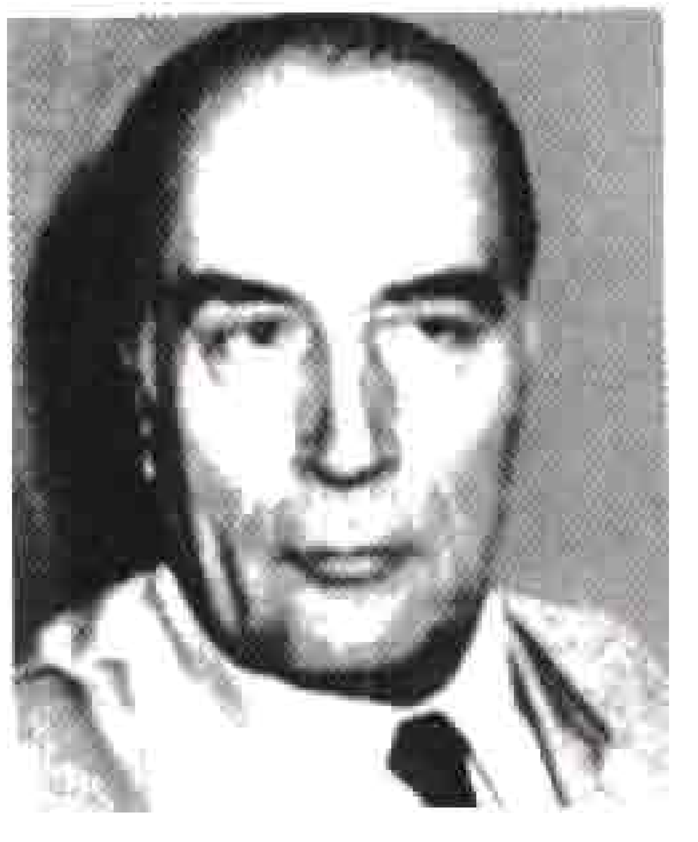

فرانسوا ميتران

ولد ميتران في جارناك، قرب كونياك. وتخرج في جامعة باريس عام ١٩٣٨م. وخدم في الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وقد جرحه الألمان وأسروه عام ١٩٤٠م، ونجح في الهرب عام ١٩٤١م، ثم انضم لحركة المقاومة الفرنسية.

عمل ميتران في الجمعية الوطنية ـ المجلس الأقوى في البرلمان الفرنسي ـ من عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٥٨م، ومن عام ١٩٦٢م إلى أن أصبح رئيسًا عام ١٩٨١م.

كما أنه كان عضوًا في مجلس الشيوخ ـ الأقل سلطة ـ بين فترات عضويته في الجمعية الوطنية. وبدأ ميتران حياته السياسية بوصفه سياسيًا معتدلاً، ثم تحولت آراؤه السياسية إلى الاشتراكية، وأصبح معارضًا رئيسيًا لسياسات الحكومة المحافظة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. وخلفه جاك شيراك في مايو ١٩٩٥م.

ميترلينك، موريس (١٨٦٢-١٩٤٩م). كاتب مسرحي وشاعر من أنصار المذهب الطبيعي وفيلسوف بلجيكي. نال جائزة نوبل في الأدب لعام ١٩١١م. تتسم أعماله الأدبية بالرمزية والفلسفة. وتنادي هذه الأعمال القصصية بأن تبحث الروح عن الكمال والفهم. وفي أشهر مسرحياته **الطائر الأزرق** (١٩٠٨م)، يبحث طفل عن عالم السعادة ليجدها في مسكنه فقط. وتعتبر مسرحيتاه القصيرتان **الأعمى**؛ **المتطفل** (١٨٩١م) أكثر واقعية. وهما مسرحيتان تعكسان البؤس وتؤكدان الحاجة إلى توفير الحب والسعادة في الحياة اليومية. ويرمز عمله الدرامي **بيلياس ومليساند** (١٨٩٣م) إلى المحبين المثاليين الذين تحطّموا بسبب بحثهم عن الكمال.

كتب ميترلينك أيضًا روايتين وأربعة مجلدات من الشعر. وتحوّل من الكتابة الرمزية إلى التعبير المباشر عن فلسفته في صورة مقالات، مثل مجموعة **كنز المتواضع** (١٨٩٦م). يعتمد ميترلينك في مقالاته على دراسة الطبيعة. استخدم في **حياة النحل** (١٩٠١م)؛ **الحياة والأزهار** (١٩٠٧م) تقديره وفهمه للطبيعة أساسًا لتحليل السلوك البشري.

ولد ميترلينك في غنت ببلجيكا، وعمل بالمحاماة، ولكنه قضى جُلّ حياته في الكتابة. عاش وهو في سن الرشد في فرنسا، وكتب باللغة الفرنسية.

انظر أيضًا: **المسرحية؛ الفرنسي، الأدب.**

ميترنيخ (١٧٧٣ - ١٨٥٩م). سياسي ورجل دولة نمساوي شغل منصب وزير خارجية النمسا في الفترة ما بين عامي ١٨٠٩ إلى ١٨٤٨م. وكان من أبرز رجال الدولة في معظم تلك الفترة التي تسمى أحيانا **عصر ميترنيخ**.

كان ميترنيخ سياسيًا محافظًا استخدم نفوذه لحماية الإمبراطورية النمساوية، ولدعم الحكومات في مناطق أخرى ضد الاضطرابات الشعبية. وقد تم منحه اللقب الإضافي مستشارًا عام ١٨٢١م.

حاول ميترنيخ المحافظة على توازن القوى في أوروبا. وأدى دورًا رئيسيًا في مؤتمرات القادة الأوروبيين، بدءًا بمؤتمر فيينا (١٨١٤ - ١٨١٥م) . وقد شجع السلطات الأوروبية على قمع النشاطات التحررية والوطنية. وعين شبكة من الجواسيس لإبلاغه بالتهديدات السياسية. وأدت الثورة في أوروبا خلال عام ١٨٣٠م إلى إضعاف نفوذ ميترنيخ بعض الشيء. واستخدم رقابة صارمة في محاولة لمنع انتشار الأفكار الثورية في النمسا، إلا أنه سرعان ما انطلقت الثورة في فرنسا في عام ١٨٤٨م، وسرعان ما انتشرت في النمسا وباقي دول أوروبا. طالب سكان فيينا باستقالته فاستقال في شهر مارس ١٨٤٨م وهرب إلى إنجلترا. وعاد ميترنيخ إلى النمسا عام ١٨٥١م ولم يتسلم أي منصب على الإطلاق.

وُلِدَ ميترنيخ في كوبلنز، فيما يعرف الآن بألمانيا. وكان اسمه الكامل كليمنزفينزل نيبوموك لوثر فون ميترنيخ. بدأ العمل الدبلوماسي عام ١٨٠١م سفيرًا للنمسا في درزدن. وساعد زواجه من إليانور كونتز، حفيدة مستشار النمسا، في صعوده إلى السلطة. وقد منحه الإمبراطور النمساوي لقب الأمير فون ميترنيخ عام ١٨١٣م.

انظر أيضًا: **النمسا؛ فيينا.**

ميتز مركز تصنيع فرنسي يقع على بعد ٢٨٠كم شمال شرقي باريس، وميتز عاصمة مقاطعة موزيل. يبلغ عدد

سكانها ١١٤.٢٣٢ نسمة. ومساحتها نحو ١٩٠.٠٠٠كم². وتقوم مصانع ميتز بإنتاج الذخائر والموسلين والقبعات والجوارب.

ويعود تاريخ المدينة إلى الغزو الروماني. وقد عُرفت فيما بعد باسم **دايفودوروم**، ومن ثم سُميت **ميديوماتريكا** وأخيراً ميتز. وقد نهب الهونيون ميتز عام ٤٥١م. وقد كانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية من عام ٩٦٢م وإلى تاريخ استيلاء الفرنسيين على المدينة في ١٥٥٢م، إلا أن فرنسا لم تمتلك ميتز رسمياً إلا في ١٦٤٨م. وقد استولى الألمان على ميتز عام ١٨٧٠م، واحتفظوا بها حتى أعادت معاهدة فرساي المدينة إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م). ثم استولت القوات الألمانية على ميتز في بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م)، وأخيراً حررت قوات الحلفاء المدينة عام ١٩٤٤م.

ميتشل، آرثر (١٩٣٤م -). أول أمريكي أسود يرقص في فرقة باليه كلاسيكيّة رئيسية. وقد عمل مع فرقة باليه مدينة نيويورك بين عامي ١٩٥٥ و١٩٧٠م.

وُلد ميتشل في مدينة نيويورك، والتحق بمدرسة الباليه الأمريكي. وانضم إلى فرقة باليه مدينة نيويورك عام ١٩٥٥م. ومن بين أدواره الرئيسية دور بَك في **حلم ليلة منتصف الصيف؛ الرقصة الثانية في صراع**.

في عام ١٩٦٩م، قام ميتشل بتأسيس مسرح هارلم للرقص، وهي فرقة الباليه الاحترافية في مجتمع السود الرئيسي بمدينة نيويورك. اشتهرت الفرقة بذخيرتها الفنية المتنوعة، وكانت تشمل الرؤية المعدلة لرقصة الباليه الرومانسية **جيسيل** (١٨٤١م)، التي جعلت الفرقة أحداثها تدور في رافد لويزيانا. وكان ميتشل يخرج أعمال الفرقة، ويدرس في المدرسة، ويؤلف الألحان الراقصة. وبوصفه مؤلف ألحان راقصة، أبدع ميتشل أعمالاً رائعة مثل: **لحن هولبيرج الأوركستري** (١٩٧٠م)؛ **تناغم الإيقاع** (١٩٧٢م)؛ **التجليات** (١٩٧٦م).

ميتشل، بيلي (١٨٧٩ - ١٩٣٦م). أحد أكثر الشخصيات إثارة للجدل في التاريخ العسكري الأمريكي. ولكونه نصيراً قديمًا ومتحمسًا للقوة الجوية، فقد حوكم أمام محكمة عسكرية عام ١٩٢٥م لتحديه رؤساءه. فضل الاستقالة على الفصل المؤقت لمدة خمس سنوات. اتُّهم في البداية بالتطرف والتمرد، إلا أن الأحداث أثبتت في وقت مبكر من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، صحة توقعات ميتشل، ومن ثَمّ صادق مجلس نواب الولايات المتحدة عام ١٩٤٦م على منح ميتشل ميدالية التكريم.

ميتشل بيلي يقف يسار الصورة، أثناء المحاكمة العسكرية. وقد أكدت الأحداث فيما بعد صحة نظرياته في القوة الجوية.

التحق ميتشل بالجيش جنديًا عند بداية الحرب الأسبانية الأمريكية عام ١٨٩٨م. استمر في الجيش، وتسارعت ترقياته في سلاح الإشارة الذي كان مسؤولاً عن تطوير الطيران في جيش الولايات المتحدة. وتعلم ميتشل الطيران عام ١٩١٦م، وصار المستشار الجوي للجنرال جون بيرشينج في الحرب العالمية الأولى، وكان موجودًا في أوروبا عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب، وسرعان ما اتصل بقادة الحلفاء الجويين. تأثر ميتشل بدرجة كبيرة باللواء هيو ترنشارد، قائد وحدات جوية كبيرة عديدة في القتال، بما فيها أكبر تركيز لقوة الحلفاء الجوية في الحرب العالمية الأولى، وذلك خلال معركة سانت ميهييل. وصار برتبة عميد عند نهاية الحرب.

بعد الحرب، أصبح ميتشل مساعدًا لقائد الخدمة الجوية، والنصير الرئيسي لقوات جوية مستقلة عن الجيش والبحرية. وواجه مقاومة طبيعية من قادة الأفرع العسكرية الأقدم، فاحتكم إلى الجمهور بالكتابة إليه في المجلات، والمقابلات والخطب. ولأن الطائرات كانت في ذلك الوقت محدودة الحجم والمدى، فإن الكثيرين ظنوا مطالباته بالقوة الجوية مبالغًا فيها، إلا أنه نجح في إقناع الكثيرين خصوصًا بعد إجرائه تجربة عام ١٩٢١م، وأغرق فيها ثلاث سفن ألمانية سابقة (مدمرة وطراد وبارجة) بقنابل جوية. وكرر هذا النجاح في اختبارات لاحقة ضد ثلاث بوارج أمريكية قديمة الطراز. بيد أن ميتشل أخفق في تحقيق هدفه.

ولد وليم ـ بيلي ـ ميتشل لأبوين أمريكيين، في مدينة نيس بفرنسا. وقد كتب ثلاثة كتب هي: **قواتنا الجوية** (١٩٢١م)؛ **الدفاع المُجنّح** (١٩٢٥م)؛ **المسالك الجوية** (١٩٣٠م).

ميتشل، ديفيد سكوت (١٨٣٦-١٩٠٧م). ثري أسترالي مشهور بجمعه للكتب واللوحات والتحف اليدوية الأخرى، أوصى بمجموعته وبوقف كبير للمكتبة العامة لمقاطعة نيو ساوث ويلز عام ١٩٠٧م. تنامت تلك المجموعة بدرجة كبيرة نتيجة لعمليات الشراء المتتالية والهدايا المستمرة. وتستقر هذه المجموعة حاليًا في جناح ميتشل بمكتبة نيو ساوث ويلز.

وُلد ميتشل في سيدني. وكان أحد أول ٢٤ طالبًا يلتحقون بجامعة سيدني، وتخرج فيها عام ١٨٥٥م. وقد درس القانون، إلا أنه لم يمتهن المحاماة مطلقًا، مفضلاً إدارة ممتلكات عائلته في وادي هنتر.

انظر أيضًا: **مكتبة ميتشل**.

ميتشل، السير توماس ليفنجستون (١٧٩٢-١٨٥٥م). المساح العام لمقاطعة نيو ساوث ويلز بأستراليا، قاد أربع حملات استكشافية، ونفّذ عمليات مسح لأستراليا الشرقية.

استمرت الحملة الأولى لميتشل من نوفمبر ١٨٣١م حتى مارس ١٨٣٢م. وكان سجين منفي هارب، يُدعى جورج كلارك، قد عاد إلى سيدني بقصة عن نهر كبير سماه كيندور يقع شمال غربي سيدني.

ومن ثم شرع ميتشل، بصحبة ١٦ رجلاً مسلحًا، وعربتين، وثلاث كرّاجات (عربات أثقال)، وخيول تحميل، وأشرعة للمراكب، في رحلة استقصاء. وبعد تجاوز تامورث على نهر بيل، دخلت المفرزة منطقة مجهولة. وقامت المفرزة باستكشاف أنهار ناموي، وجويدير، وبارون، والتي خلص ميتشل إلى أنها كلها جزء من شبكة نهر دارلنج. وعندما أرسل ميتشل جماعة شرقًا للعودة بالمؤن، قام الأستراليون الأصليون بقتل اثنين منهم، ونهب معسكرهم. فاضطر ميتشل للتخلي عن حملته لعدم حصوله على مؤن جديدة.

خطط ميتشل حملته الثانية عام ١٨٣٥م لتتبع مجرى نهر دارلنج إلى البحر. وتضمنت عضوية الحملة ٢٣ رجلاً. وأخذوا معهم سبع عربات وسبعة خيول تحميل وعجولاً ومؤنًا تكفي لمدة خمسة أشهر، ومقياسين لقياس ضغط الجبال الجوي، ومركبين طويلين ضيقين خفيفين. ولأن الحملة كانت محكمة التجهيز، فإنها كانت محدودة الانتقال لمسافة لاتتجاوز ٢٠كم في اليوم.

قاد ميتشل أربع حملات في مقاطعة نيوساوث ويلز خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر. وقام باستكشاف شبكة نهر دارلنج، وحاول الذهاب برًا إلى خليج كاربنتاريا.

السير توماس ميتشل

بدأت المفرزة حملتها من أورانج، وتتبعت نهر بوجان إلى نهر دارلنج. ثم اضطرت للتوقف لمدة أسبوعين للبحث عن عالم النبات ريتشارد كننجهام الذي تاه عن جماعته وقتله السكان الأصليون في وقت لاحق. وعند وصولهم إلى نهر دارلنج، قاموا بتتبع مجراه إلى موقع مننديي، حيث واجهتهم مشكلات مع السكان الأصليين، مما اضطرهم لإطلاق النار عليهم. ومن ثم قرر عدم مواصلة الحملة، والعودة إلى سيدني، دون أن ينجز مهمته.

وفي مارس ١٨٣٦م وبتعليمات الحاكم ريتشارد بورك، شرع ميتشل للمرة الثالثة في رحلة لإكمال مهمة حملته السابقة. وأخذت المفرزة المكوّنة من ٢٥ رجلاً كثيرًا من معدات حملة استكشاف عام ١٨٣٥م، بما فيها المركبين. قامت الحملة بتتبع أنهار لاتشلان ومرمبيجي وموري، للوصول إلى نهر دارلنج. وعلى نهر موري واجهتهم جماعة كبيرة من السكان الأصليين. ولخشيته من مضايقة السكان الأصليين لهم بغارات متكررة، نصب ميتشل كمينًا لهم، وقتل سبعة منهم.

بعد وصولهم إلى نهر دارلنج، وتتبعهم له لمسافة قصيرة، افترض ميتشل أن هذا هو نفس النهر الكبير الذي كان قد تتبعه في حملته السابقة.

ومن نهر موري، تتبعت المفرزة نهر لودون إلى ريف شمال فكتوريا الخصب الذي أدرك ميتشل أنه يمكن أن يشكل مراعي ممتازة. وبعد شهر من الانتقال في اتجاه الجنوب الغربي، وصلوا إلى نهر جلينيلج الذي تتبعوه إلى البحر. وقرب خليج بورتلاند، فوجئت مفرزة ميتشل بأن الأخوة هنتي قد أنشأوا مستوطنة زراعية. قامت المفرزة بإعادة التزود بالمؤن، ثم اتخذت وجهة مختلفة نحو الشمال الشرقي.

في طريق العودة إلى سيدني، مرت المفرزة بموقعي كاسليمين وبينالا، وعبرت نهر موري قرب كوروا، ثم تتبعت تقريبًا مسار طريق هيوم العام الحالي. ووصل ميتشل إلى سيدني في نوفمبر ١٨٣٦م، وقدّم تقريرًا متحمسًا عن الريف في منطقة بورت فيليب الذي أطلق عليه اسم **سهول أستراليا**.

بدأت حملة ميتشل الرابعة والأخيرة في ديسمبر عام ١٨٤٥م، واستمرت أكثر من سنة بقليل. انطلق ميتشل من

بوري مع مفرزة تتكون من ٣٠ رجلاً، أخذت معها ١٧ حصانًا، و١١ عربة، و١١٢ عجلاً، و٢٥٠ خروفًا، ومركبين حديديين. وكان ميتشل يأمل في اكتشاف طريق إلى خليج كاربنتاريا، ونهر ينساب في ذلك الاتجاه أيضًا. وفي النهاية، صادف نهرًا ينساب شمالاً اعتقد بأنه النهر المطلوب. فأطلق عليه اسم نهر فكتوريا. بيْد أن حملة أرسلت في العام التالي بقيادة أدموند كنيدي برهنت على أن هذا النهر هو نهر باركو. وعند نهر باركو، ضايقت مفرزة ميتشل غارات السكان الأصليين المتكررة. وإلى جانب ذلك، فإنها كانت تعوزها المؤن، لذا شرعت المفرزة في رحلة العودة. وقد خلت تلك الحملة من أية حوادث رئيسية.

ولد ميتشل في كريجنْد بأسكتلندا. وكان يعمل بالجيش قبل وصوله إلى سيدني عام ١٨٢٧م، ليتولى منصب نائب المساح العام تحت رئاسة جون أوكسلي، ثم خلفه عام ١٨٢٨م.

ميتشل، مارجريت (١٩٠٠ - ١٩٤٩م). مؤلفة أمريكية صاحبة رواية **ذهب مع الريح** (١٩٣٦م)، وهي إحدى أكثر الروايات شعبية في الولايات المتحدة.

وقد فازت بجائزة بوليتزر عن الأدب القصصي لعام ١٩٣٧م.

مارجريت ميتشل

تُعَدُّ **ذهب مع الريح** قصة الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، وتعبر عن وجهة نظرها. تبدأ القصة قبل وقت قصير من اندلاع الحرب عام ١٨٦١م، كما تصف تأثير النزاع على الجنوب، وتنتهي خلال فترة إعادة التعمير بعد الحرب.

وتُعَدُّ الشخصيتان الرئيسيتان - الحسناء الجنوبية سكارلت أوهارا، والشاب المفعم بالحياة رت بتْلر - من بين الشخصيات الذائعة الصيت في الأدب القصصي. كما أن فيلم **ذهب مع الريح** (١٩٣٩م)، من بين الأفلام الأكثر شعبية في تاريخ السينما. انظر: **صناعة السينما**.

ولدت مارجريت ميتشل في أتلانتا بولاية جورجيا، حيث وقعت الكثير من أحداث **ذهب مع الريح**. استغرقت كتابة الرواية مدة تجاوزت العشر سنوات.

نُشِرَت مجموعة رسائل مارجريت ميتشل بين عامي ١٩٣٦ - ١٩٤٩م، حول رواية **ذهب مع الريح** (١٩٧٦م).

ميتشيجان ولاية صناعية مهمة تقع في إقليم البحيرات العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي منطقة تصنيع رئيسية. وتُعدُّ مدينة دترويت أكبر مدينة فيها. ومدينة لانسينج هي عاصمة الولاية.

وتتصل ميتشيجان بأربع بحيرات، هي إيري، هيورون، ميتشيجان، وسوبيريور. وتتكون الولاية من منطقتين منفصلتين هما شبه الجزيرة العلوية، وشبه الجزيرة السفلية. ويربط بينهما جسر ماكيناك. وتوفِّر كلا الجزيرتين منتجعًا حافلاً بالمناظر الطبيعية وتسهيلات ترفيهية. وتضم ولاية ميتشيجان أكثر من ١١,٠٠٠ بحيرة داخلية. وتغطي الغابات أكثر من نصف الولاية.

السطح. تضم ولاية ميتشيجان إقليمين بريين رئيسيين؛ البر العلوي وسهول البحيرات العظمى. ويمتد البر العلوي على طول بحيرة سوبيريور، ويغطِّي النصف الغربي من شبه الجزيرة العلوية. ومعظم أرض هذا الإقليم وعرة. وتضم أعلى هضاب في ميتشيجان.

وتُعدُّ سهول البحيرات العظمى جزءًا من إقليم الغرب الأوسط الذي يُسمى **السهول الداخلية**. ويغطي الإقليم في ميتشيجان، الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العلوية، وكل شبه الجزيرة السفلية. وفي شبه الجزيرة العلوية توجد أجزاء منخفضة من السهول مغطاة بالمستنقعات. وجزءٌ كبير من شبه الجزيرة السفلية يغلب عليه الاستواء بشكل عام. ويوجد كثير من الجروف والكثبان الرملية عند حدود بحيرة ميتشيجان. ويحتوي النصف الجنوبي من شبه الجزيرة السفلية على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة.

الاقتصاد. تُعتبر مدينة دترويت مركز الصناعات الرئيسي في ميتشيجان. وتُنْتج منطقة دترويت عددًا كبيرًا

حقائق موجزة

عدد السكان: ٩٣٢٨٧٨٤ نسمة.
المساحة: ١٥١,٥٨٦كم².
المناخ: معدل درجة الحرارة في شهر يوليو ٢١°م.
الارتفاع: أعلى نقطة: جبل كورووود، حيث يصل ارتفاعه إلى ٦٠٤م وأدنى نقطة تصل إلى ١٧٤م عن سطح البحر، على امتداد بحيرة إيري.
أكبر المدن: دترويت، جراند رابيدز، وارن، فلينت.
المنتجات الرئيسية: **الزراعية**: الحليب، والذرة الشامية، ولحوم الأبقار، والتبن، والخنازير. **التصنيع**: وسائل النقل، الآلات الثقيلة، منتجات معدنية مصنَّعة، أغذية، مواد كيميائية. **التعدين**: النفط، الغاز الطبيعي، الحديد الخام.
أصل الاسم: بحيرة ميتشيجان سماها هنود شيبيوا متشيجاما التي تعني **الكبير أو العظيم**.

أشخاص يروّحون عن أنفسهم في مقاهي مكشوفة مطلة على وسط دترويت. ويظهر مركز النهضة الحديث، وهو أحد أكبر المشاريع التجديدية في تاريخ الولايات المتحدة، (خلفية الصورة).

من السيارات والشاحنات يفوق إنتاج أي مكان آخر في الولايات المتحدة. ومن المدن الصناعية الأخرى المهمة مدينة باتل كريك، وجراند رابيدز، ولانسينج، وليفونيا، وبونتياك.

ويعمل بقطاع الخدمات الصناعية ما يقرب من ٧٠٪ من عمال ميتشيجان. وتُعتبر مدينة دترويت من المراكز القيادية في الولايات المتحدة الخاصة بتجارة الجملة والتجزئة. وتُشحن كميات كبيرة من المنتجات الصناعية من دترويت بوساطة السفن والشاحنات والقطارات. وتعتبر دترويت ـ أيضًا ـ المركز المالي الرئيسي لولاية ميتشيجان.

يضم الجزء الجنوبي من ولاية ميتشيجان العديد من مزارع الذرة الشامية والأبقار. ويوجد بشبه الجزيرة السفلية لميتشيجان مخزون مهم من النفط والغاز الطبيعي. ويتوافر في شبه الجزيرة العلوية الحديد الخام.

نبذة تاريخية. عاش ما يقرب من ١٥,٠٠٠ هندي في ميتشيجان قبل اكتشاف الفرنسيين لهذا الإقليم في القرن السابع عشر الميلادي. وقد استولت بريطانيا على إقليم ميتشيجان من فرنسا بعد سلسلة من الحروب التي انتهت في ١٧٦٣م. وأصبحت هذه المنطقة تحت سيطرة الولايات المتحدة بعد الثورة الأمريكية (١٧٧٥ - ١٧٨٣م).

كانت ميتشيجان تابعة لثلاث مناطق مختلفة قبل أن تصبح ولاية في عام ١٨٣٧م. ومع نهاية الأربعينيات من القرن التاسع عشر، ازدهرت أعمال التعدين في الولاية. وحُفرت قناة سو وانتهى العمل فيها، وتم افتتاحها عام ١٨٥٥م؛ نظرًا للحاجة الشديدة إلى شحن قضبان الحديد. وأصبح إنتاج الخشب مهمًا في ميتشيجان بعد الحرب الأهلية (١٨٦١ - ١٨٦٥م). وزاد عدد السكان في الفترة ما بين عامي ١٨٧٠ - ١٩٠٠م إلى أكثر من الضعفين. وقامت المصانع في ميتشيجان ببناء العديد من الصناعات الحربية وذلك بعد أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م. وتحولت صناعات السيارات كلها في الولاية إلى الإنتاج الحربي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وقد أدّى الكساد الذي طال الولايات المتحدة بأكملها خلال السبعينيات والثمانينيات إلى هبوط كبير في صناعة السيارات. وفي منتصف الثمانينيات، أدّى التحسن في مبيعات السيارات إلى انخفاض البطالة في الولاية.

انظر أيضًا: **دترويت؛ فورد، هنري.**

ميتشِيجَان، بحيرة.

بحيرة ميتشيجان من أكبر البحيرات العذبة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر ثالثة أكبر البحيرات التي تقع بكاملها داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وتشكل بحيرة ميتشيجان همزة وصل مهمة في نظام الطرق المائية التي تربط الشرق بالمحيط الأطلسي، والجنوب عبر نهر المسيسيبي بخليج المكسيك.

الموقع. تمتد بحيرة ميتشيجان جنوبًا إلى ولاية ميتشيجان فتقسمها إلى شبه جزيرتين، وتشكل ولايتا وسكنسن، وإلينوي حدودها الغربية. ويقترب جزء صغير من إنديانا فيمس الحافة الجنوبية للبحيرة.

الحجم. يبلغ طول بحيرة ميتشيجان ٤٩٤كم، بينما يبلغ عرضها ١٩٠كم. وتبلغ مساحتها ٥٧,٧٥٧كم².

ملامح السطح. أعمق نقطة في البحيرة عمقها ٢٨١ مترًا. ويرتفع سطح الماء، ١٧٦م فوق مستوى سطح البحر.

ويعتبر خليج جرين أكبر لسان لبحيرة ميتشيجان، ويقع في الزاوية الشمالية الغربية من البحيرة. يقع خليجا جراند ترافيرز، وليتل ترافيرز شرق البحيرة. ويوجد نهر سانت

بحيرة ميتشيجان

منطقة الخريطة الرئيسية

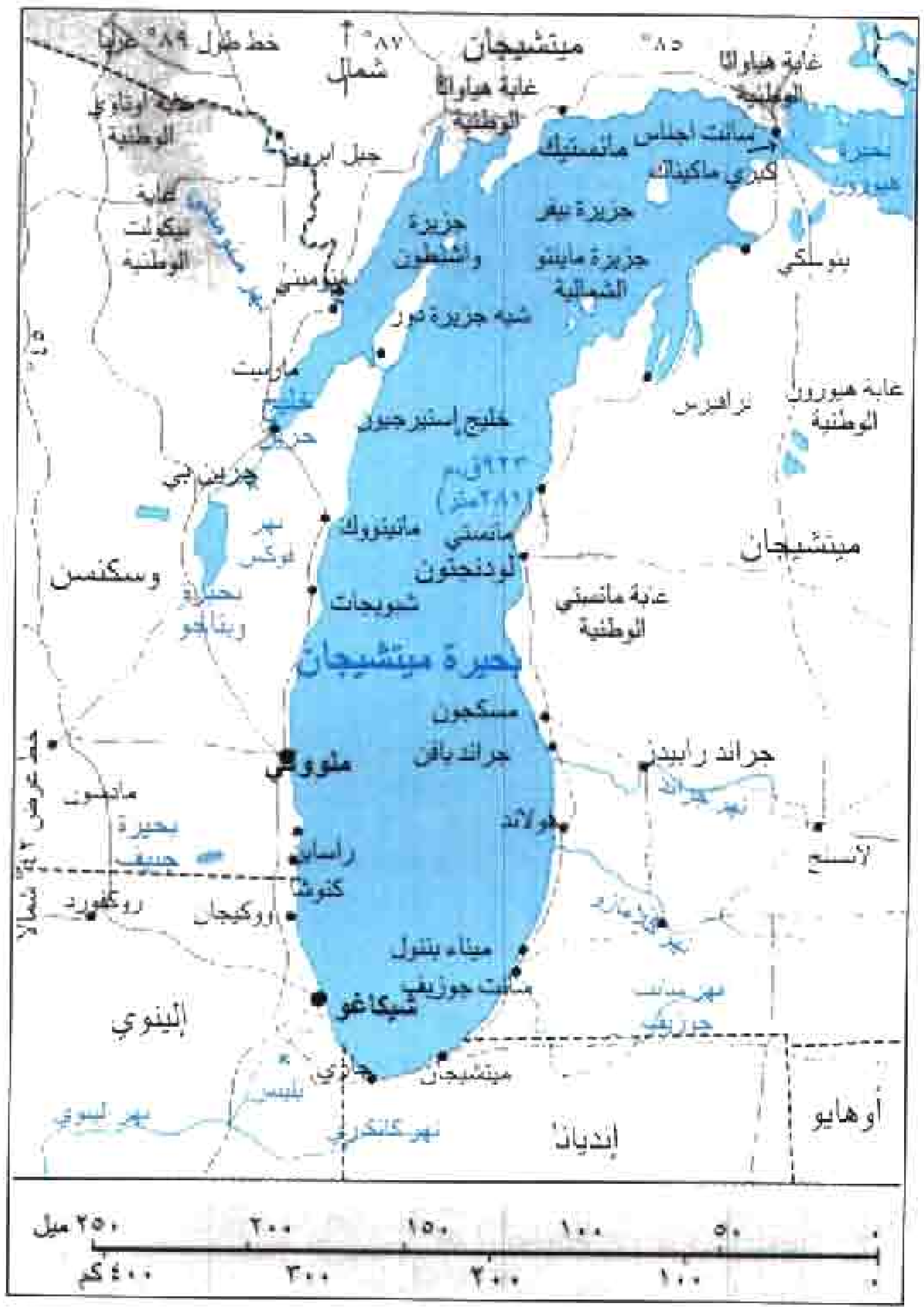

جوزيف، ونهر فوكس، ونهر كالامازو، ونهر جراند، وليتل ترافيرز شرق البحيرة. ويعتبر نهر سانت جوزيف، ونهر فوكس، ونهر كالامازو، ونهر جراند، ونهر مينوميني، من أكبر الأنهار التي تصب في البحيرة. وينحدر من بحيرة ميتشيجان نهر شيكاغو، وقد كان يصب في البحيرة في وقت من الأوقات، إلا أنه تم تحويل مساره.

الطرق. تصب مياه بحيرة ميتشيجان في بحيرة هيورون عبر مضايق ماكيناك. ويربط طريق سانت لورنس البحري البحيرة بالمحيط الأطلسي. ويتم شحن الحنطة والخشب والمنتجات المعدنية من هذه المنطقة إلى أنحاء العالم كافة. وترتبط البحيرة بنهر المسيسيبي عن طريق شيكاغو **شنتري** وقناة شب ونهري شيكاغو وإلينوي.

الموانئ. من الموانئ المهمة الواقعة على البحيرة، ميناء إسكانابا، وفرانكفورت، وجراند هيفن، ولودينجتون، ومانستي، ومينوميني، ومسكيجون، وبورت دولايت، وميناء إيتلاند، وستونبورت. وأهم موانئ وسكنسن: جرين بي، وكيوني، ومانيتوك، وميلوكي، وأوك كريك، وبورت واشنطن، وراسين، وشيبويجان. وتعتبر جاري وإنديانا هاربر من أهم موانئ إنديانا. وتعتبر شيكاغو ووكيجان، من أكثر موانئ إلينوي ازدحامًا على بحيرة ميتشيجان.

ميتشيل، ويسلي كلير (١٨٧٤ - ١٩٤٨م). كان عالمًا اقتصاديًا أمريكيًا معروفًا بدراساته عن الارتقاء والتدهور في نشاط الأعمال. كان ميتشيل يجمع بيانات عن الأسعار والإنتاج والعوامل الأخرى أثناء فترات الرخاء الاقتصادي وفترات التدهور الاقتصادي. وقد حدد ـ باستخدامه هذه المعلومات ـ الأسباب المحتملة للزيادة والنقصان المتكررين في النشاط الاقتصادي المسمَّى **الدورة الاقتصادية.**

كان ميتشيل رائدًا في استخدام الإحصائيات التفصيلية في الدراسات الاقتصادية. وأثناء حياته، كان معظم علماء الاقتصاد يطوِّرون نظريات مبنية على ملاحظات قليلة فقط، بينما كان ميتشيل يؤمن بأنه ينبغي أن تدعم النظريات بمقادير هائلة من الأدلة الإحصائية. وفي الوقت الراهن، يستخدم معظم علماء الاقتصاد طريقة التناول النظرية والإحصائية المتضامّة التي استحدثها ميتشيل.

في عام ١٩٢٠م، ساعد ميتشيل على تأسيس المكتب القومي للبحث الاقتصادي. وكانت تلك المنظمة الخاصة غير الربحية تجري بحوثًا في مختلف المشكلات الاقتصادية. وعمل ميتشيل مديرًا للمنظمة بين عامي ١٩٢٠م و ١٩٤٥م.

ولد ميتشيل في رشفيل بولاية إلينوي. وقام بتدريس علوم الاقتصاد في جامعة كولومبيا بين عامي ١٩١٣ و١٩١٩م، ثم بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٤٤م. وتشمل مؤلفاته: **الدورات الاقتصادية** (١٩١٣م)؛ **الدورات الاقتصادية: المشكلة وخلفيتها** (١٩٢٧م).

ميتلاند ثالثة المدن الكبرى في مقاطعة نيو ساوث ويلز بأستراليا. يبلغ عدد سكانها ٤٣٬٢٤٧ نسمة، وتقع على نهر هنتر على بعد نحو ٣٥كم شمال غربي نيوكاسل. ومساحة منطقة حكومتها المحلية ٣٩٥كم². ويعمل الكثير من سكان ميتلاند في نيوكاسل، كما يعمل آخرون محليًا في صناعات النسيج، والتعدين، والخدمات. كذلك فإن الزراعة المكثفة وتربية الدواجن يوفران مجالات عمل محلية. وقد استقر في ميتلاند في البداية قوم ينتجون أخشاب الأرز في عام ١٨٠١م.

ميتلاند، فريدريك وليم (١٨٥٠ - ١٩٠٦م). مؤرخ إنجليزي كانت له الريادة في دراسة تاريخ القانون الإنجليزي القديم. وقد قدّمت دراساته الكثير مما هو معروف اليوم عن تاريخ القانون الأنجلو - سكسوني. وقد استطاع ميتلاند أن يمحّص بعمق الأعداد الضخمة من الأدلة المتناقضة والمحيرة، وأن يصل إلى الحقيقة. وتضم أعماله المهمة كتاب **تاريخ القانون الإنجليزي** (١٨٩٥م) الذي كتبه بالاشتراك مع فريدريك بولاك، وكذلك كتاب **سجل الأراضي الإنجليزية وما وراءه** (١٨٩٧م).

ولد ميتلاند في لندن، ودرس في كلية إيتون وجامعة كمبردج. كما درس القانون في نُزُل لنكولن، وهو من جمعيات القانون الأربع في لندن، حيث يدرس الطلاب الذين يتطلعون لأن يصبحوا محامين في المحاكم العليا. وقد مارس ميتلاند مهنة القانون سنوات عديدة، ثم أصبح أستاذًا للقانون الإنجليزي في جامعة كمبردج عام ١٨٨٨م.

ميتنر، ليز (١٨٧٨ - ١٩٦٨م). فيزيائية نمساوية أدّت اكتشافاتها في الفيزياء النووية دوراً كبيراً في تطوير الطاقة النووية. فقد تمكن أوتو هان و فرتز ستراسمان، الكيميائيان الفيزيائيان الألمانيان، من شطر ذرة اليورانيوم عام ١٩٣٨م عندما قذفا اليورانيوم بالنيوترونات وأنتجا **الباريوم**. انظر: **الباريوم**. ولكن الاكتشاف لم يعرف رسميًا حتى يناير ١٩٣٩م عندما أعلنت ميتنر وأوتُو فريتش تفسيرهما لعمل هان وستراسمان.

طوّرت ميتنر نظرية رياضية لتوضيح شطر ذرة اليورانيوم، وقامت بحساب الطاقة المنبعثة من الانشطار النووي. وكانت تجربة هان - ستراسمان وتفسير ميتنر وفريتش لها، حدثين مهمين في تطوير القنبلة الذرية والاستخدامات الأخرى للطاقة النووية.

وُلدت ميتنر عام ١٨٧٨م في فيينا وبدأت دراستها في الفيزياء النووية هناك. وعملت في جامعة برلين من عام ١٩٠٨م حتى ١٩١١م مساعدة لماكس بلانْك صاحب نظرية الكم. انظر: **ميكانيكا الكم**. وكانت أستاذة في معهد قيصر ولْهلْم للكيمياء أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، ونالت الشهرة لدراساتها عن عناصر الراديوم والثوريوم والأكتينيوم المشعة. واكتشفت مع هان عام ١٩١٧م **البروتاكتنيوم** المشع، أي العنصر ٩١. وفي العام نفسه، اكتشف العالمان البريطانيان فريدريك سودي وجون كرانستون العنصر بصورة مستقلة. أصبحت ميتنر أستاذة الفيزياء في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية عام ١٩٤٦م، إلا أنها عادت في أواخر ذلك العام إلى أوروبا لتصبح عضوا في هيئة تدريس جامعة ستوكهلم.

انظر أيضاً: **الطاقة النووية**.

الميثادون، عقّار. عقّار الميثادون عقار مخدر يُستخدم في البرامج الاختبارية التي تهدف إلى مساعدة الناس على التخلص من إدمان المخدرات كالهيروين والمورفين والأفيون. وتهدف هذه البرامج - أيضًا - إلى مساعدة المدمنين الذين يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية ومشاكل تتعلق بالعمل.

وقد يسبب الميثادون نفسه الإدمان وربما صاحبته أعراض تشبه أعراض إدمان الهيروين. ولكن، إذا استخدم مدمنو الهيروين أو الأفيون أو المورفين الميثادون فإنهم لن يلجأوا لمخدرات أخرى؛ لأنهم لن يستمتعوا بها. ويجب أن يتم تناول الميثادون عن طريق الفم لكي يحدث تلك التأثيرات. وإذا تم وقف جرعات الميثادون، فإن الشغف السابق بالمخدرات سيعود، ولذا فقد يضطر مدمن الهيروين إلى تعاطي الميثادون مدى الحياة.

ومن هنا جاء انتقاد العلاج الطويل بالميثادون على أنه عملية استبدال إدمان بآخر. لكن المعالجة بوساطة الميثادون تسبب تأثيرات تختلف عن تلك التي يسببها إدمان الهيروين. ويشعر مدمن الهيروين بنوبات من الفرح، وحالات تُشبه الأحلام، ونعاس. ولا يستطيع معظم المدمنين للهيروين الاحتفاظ بعمل أو المحافظة على علاقات اجتماعية طبيعية. إلا أنَّ مدمن الهيروين الذي يستخدم الميثادون بالطريقة الموصوفة، يكون غير مشوّش العقل ويشعر بالصحة. ومع الوقت، فإن معظم المدمنين الذي يتم علاجهم بهذه الطريقة يستطيعون أن يحيوا حياة طبيعية.

تم تطوير طريقة المعالجة الطويلة المدى بوساطة الميثادون عام ١٩٦٤م على أيدي طبيبين أمريكيين هما فنسنت دول، وزوجته ماري نايسواندر.

انظر أيضًا: **إدمان المخدرات**.

ميثاق الأطلسي ميثاق يعبّر عن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الحرب العالمية الثانية. وكان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرتشل قد أقرّا إعلانًا للحرب في أغسطس عام ١٩٤١م في مؤتمر عقد على ظهر سفينة على مقربة من ساحل المقاطعة الكندية من نيوفاوندلاند.

نص ميثاق الأطلسي. يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس الوزراء تشرتشل الذي يُمثّل حكومة

المملكة المتحدة المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما، ويبنيان آمالاً عريضة لمستقبل أفضل للعالم.

أولاً: إن حكومتي البلدين لا تسعيان إلى تحقيق توسّع إقليمي أو غيره.

ثانيًا: ليست لديهما الرغبة في رؤية أيِّ تغييرات لا تنسجم مع رغبات الشُّعوب التي يهمها الأمر.

ثالثًا: إنهما يحترمان كُلَّ الشعوب في اختيار نوع الحكومة التي تعيش تحت حكمها ويودّان رؤية حقوق الملكية والحكم الذّاتي عند أولئك الذين حُرموا منها.

رابعًا: سيبذلان جهدهما مع مراعاة الالتزامات الراهنة لتحقيق السعادة لجميع الدول صغيرة كانت أم كبيرة، مهزومة كانت أم منتصرة. وتكون لها حقوق متساوية في التجارة وفي الخامات الأولية التي تحتاج إليها لازدهارها الاقتصادي.

خامسًا: يودّان أن يدعما التعاون والتآزر لأقصى حدٍّ ممكن بين كل الأمم في المجال الاقتصادي، مع مراعاة ضمان الأمن للجميع، وتحسين مستويات العمالة والتقدم الاقتصادي والأمن الاجتماعي.

سادسًا: بعد التحطيم النّهائي للنازية، يأمل الجانبان تأسيس سلام، يُحقّق لجميع الدول وسائل التنقل في أمن وسلام داخل حدودها، وتأمين حياة كل الشعوب على أراضيها بعيدًا عن الخوف والحاجة.

سابعًا: يجب أن يحقّق هذا السلام التنقّل عبر البحار والمحيطات دون أي عقبات.

ثامنًا: يؤمن الجانبان بأن كل الأمم يجب أن تتّفق على عدم استخدام القوة لأسباب واقعية وروحية. ولأنّه لا يمكن تحقيق سلام في المستقبل، إذا ما كانت الأسلحة البرية والبحرية والجوية لا تزال مستعملة من قبل الدول التي تُهدّد ـ أو قد تهدد ـ بالتعدي خارج حدودها. ويؤمنان بناء على تأسيس نظام عام ودائم للأمن أن نزع السلاح من مثل هذه الدول أمر ضروري. وسيقوم الطرفان بمساعدة وتشجيع كل الإجراءات التي يمكن تطبيقها، والتي يمكن أن تُسهم مع الشعوب المحبّة للسلام في إبعاد شبح الأسلحة.

ميثاق الأمم المتحدة. انظر: **الأمم المتحدة** (الميثاق).

ميثاق برلين. انظر: **ميلانو، مرسوم؛ النظام القاري**.

الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة

صدر الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم في دورته العشرين بباريس في الحادي والعشرين من نوفمبر ١٩٧٨م، اقتناعًا منه بأن صون وتنمية صفات الإنسان البدنية والذهنية والمعنوية تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة على الصعيدين الوطني والدولي. ويقرر أنه ينبغي للتربية البدنية والرياضة أن تدعما دورهما التربوي وتعزز القيم الإنسانية الأساسية التي هي منطلق التنمية الكاملة للشعوب. وينبغي أن تعمل التربية البدنية والرياضة على تعزيز التقارب بين الشعوب والأفراد، فضلاً عن تعزيز المنافسة النزيهة، والتضامن وروح الإخاء، والاحترام والتفاهم المتبادلين، والاعتراف بسلامة الإنسان وكرامته. ويلاحظ أنه على الرغم من اختلاف البنى الوطنية في مجال الرياضة فإنه يبدو واضحًا أن وظائف التربية البدنية والرياضة ليست قاصرة على مجال البدن والصحة وحده بل تسهم في التنمية الكاملة والمتناسقة للإنسان. ويضع في الاعتبار جسامة الجهود التي يتعين بذلها كي يتحول الحق في التربية البدنية والرياضة إلى حقيقة واقعة بالنسبة للبشر جميعًا. ويقرر بأهمية التعاون بين المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المسؤولة عن التربية البدنية والرياضة، من أجل إقرار السلام وقيام الصداقة بين الشعوب. وقد صدر الميثاق الدولي بغية وضع تنمية التربية البدنية والرياضة في خدمة التقدم البشري وتعزيز تقدمها وحث الحكومات والمنظمات غير الحكومية المختصة والمربين والأسر والأفراد أنفسهم على الاهتداء به ونشره على نطاق واسع وتطبيقه.

يتكون الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة من عشرة بنود تدور حول الموضوعات التالية: ١- ممارسة التربية البدنية والرياضة حق أساسي للجميع. ٢- التربية البدنية والرياضة تشكلان عنصرًا أساسيًا من عناصر التربية المستديمة في إطار النظام التعليمي. ٣- ينبغي أن تلبي برامج التربية البدنية والرياضة احتياجات الأفراد والمجتمع. ٤- ينبغي أن يناط تعليم التربية البدنية والرياضة وتوجيههما وإدارتهما إلى موظفين مؤهلين. ٥- توفير المرافق والتجهيزات الملائمة أمر لا غنى عنه للتربية البدنية والرياضة. ٦- البحث والتقييم عاملان لا غنى عنهما لتنمية التربية البدنية والرياضة. ٧- الإعلام والتوثيق يسهمان في تعزيز التربية البدنية والرياضة. ٨- ينبغي أن يكون لوسائل إعلام الجماهير تأثير إيجابي في التربية البدنية والرياضة. ٩- على المؤسسات الوطنية أن تضطلع بدور رئيسي في التربية البدنية والرياضة. ١٠- التعاون الدولي شرط لتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة للتربية البدنية والرياضة.

الميثاقية حركة سياسية للطبقات العمالية البريطانية في أول القرن التاسع عشر الميلادي. تبنى قادة الحركة المبدأ التحرري، ومفاده أن الإصلاح السياسي مقدمة ضرورية

للتقدم الاجتماعي والاقتصادي. وقد نص ميثاق الحركة الشعبية لعام ١٨٣٨م على ست نقاط: ١- حق الانتخاب العام للذكور. ٢- الاقتراع السري عند التصويت. ٣- إزالة الامتيازات العقارية لأعضاء البرلمان. ٤- إعطاء رواتب لأعضاء البرلمان. ٥- انتخابات سنوية. ٦- مناطق انتخابات متساوية. لم تنجح الحركة، إلا أن الكثير من مقترحاتها أصبحت جزءا لا يتجزأ من نظام الحكم البريطاني.

في عام ١٨٣٦م، أنشأ وليم لوفيت وهو تاجر لندني، رابطة العمال المعتدلين. وفي عام ١٨٣٨م، انضم بقواته إلى فرانسيس بليس، وهو خياط ومناد بآراء ثورية في لندن، وكون الاثنان ميثاق الشعب. وسرعان ما انضمت العناصر المتطرفة من وسط إنجلترا وشمالها إلى صفوف المعتدلين برئاسة لوفيت. وكان من قادتهم توماس آتوود من برمنجهام وهو مصرفي، وفيرجوس أوكونور، وهو صاحب عقارات أيرلندي مقيم في ليدز، وأصبحت جريدة أوكونور، **النجم الشمالي** اللسان الشعبي الناطق باسم الميثاقيين.

في عام ١٨٣٩م، أقامت الحركة مؤتمرًا قوميًا اجتمع بالقرب من البرلمان. وتم جمع حوالي ١,٢٠٠,٠٠٠ توقيع على عريضة. ودعا أوكونور إلى الانتقام بعنف، إلا أنه لم يتبع ذلك سوى اضطرابات بسيطة. وفي خلال أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي وما تلاها، ازدادت سيطرة أوكونور. في عام ١٨٤٢م، رفع عريضة ثانية بها ٣,٣١٧,٧٥٢ توقيعًا، وكان مطلبها الرئيسي هو حق التصويت العام، وتم رفض هذه العريضة كذلك. تلت ذلك إضرابات كان أوكونور نفسه يعارضها. في عام ١٨٤٨م، رفع أوكونور العريضة الثالثة، وظهر أن الكثير من أسماء الموقعين عليها كانت مزورة. تدهورت الحركة الميثاقية تدريجيًا إلى أن ماتت.

الميثامفيتامين، عقار. عقار الميثامفيتامين مخدر قوي يوهم بوجود شعور بالفرح والقوة واليقظة. ويمنح الميثامفيتامين المتعاطي القدرة على العمل، والتحدث لفترات طويلة من الزمن. وقد يكون سوء استعمال الميثامفيتامين خطرًا. ويمكن الحصول على المخدر بشكل قانوني فقط عن طريق طبيب. والميثامفيتامين أحد عناصر مجموعة المخدرات التي تُسمّى الأمفيتامينات.

وكان الأطباء يصفون أقراص الميثامفيتامين للتحكم في الوزن. وكانت الأقراص تستخدم أيضًا للتغلب على التعب وتحسين أداء الأشخاص الذين ينتابهم التوتر. ويسبب الإفراط في استخدام الميثامفيتامين انخفاضًا شديدًا في الوزن، وآلامًا في المفاصل والعضلات، ونشاطاً مفرطاً، وزيادة في التركيز على الأمور غير المهمة. وبعض الأشخاص الذين يتعاطون هذا المخدر قد يصبحون شكاكين، ويمارسون سلوكا مضادا للمجتمع.

أما الذين يتوقفون عن تعاطي الميثامفيتامين فقد يعانون من أعراض الانسحاب. وهذا يشير إلى أن العقار قد يسبب تغيراً جسدياً. وبمضي الوقت، تزداد قدرة الجسم على احتمال المخدر، ومن ثم يصبح الجسم بحاجة إلى كميات أكبر فأكبر من الجرعات لتحقيق تأثير مماثل. وقد يبدي المتعاطون اعتماداً عقلياً على المخدر، فهم حين يفقدونه يجدون العالم بارداً وكثير المشاكل. وقد يسبب الانقطاع المفاجئ عن المخدر اكتئابًا شديداً ووهنًا، وقد يسبب أيضاً **الذهان** وهو مرض عقلي حاد.

انظر أيضًا: **الأمفيتامين؛ إدمان المخدرات.**

الميثان، غاز. غاز الميثان مركب صناعي مهم، ويكوّن جزءًا كبيرًا من الغاز الطبيعي. ويتشكل الميثان عندما تتآكل النباتات في أماكن تحتوي على كمية قليلة من الهواء. وغالباً ما يلقب **بغاز المستنقعات** لأنه يوجد عادة في المياه الراكدة والمستنقعات. وهو أيضًا مادة أساسية في **غاز المناجم الناري** وهو غاز يسبب انفجارات قوية.

وتستخدم الصناعات الكيميائية غاز الميثان مادة أولية لمواد كيميائية عديدة أخرى. ويتفاعل الميثان في درجات الحرارة العالية مع كمية صغيرة من الهواء ليكوّن الأسيتيلين، كما يتفاعل مع النشادر ليكون سيانيد الهيدروجين . ويمر أيضاً بعملية **احتراق جزئي**، منتجًا الهيدروجين وغاز أول أكسيد الكربون. ويُعدُّ هذا الخليط مصدرًا للهيدروجين التجاريّ، وكذلك لأول أكسيد الكربون المستخدم في صناعة الكحول الميثيلي (الميثانول).

والميثان غاز لا لون له ولا رائحة. وهو غير سام إلا أنه سريع الاشتعال. وهو قابل للذوبان في الكحول، إلا أنه قليل الذوبان في الماء. والصيغة الكيميائية للميثان CH_4. وهو المركب الأول في سلسلة **البارافين** الهيدروكربونية. والخليط المكون من الميثان والهواء أو الأكسجين أو الكلور خليط قابل للانفجار. ويشكل الميثان جزءاً مهمًا من أجواء كواكب المشتري وزحل ونبتون وأورانوس.

انظر أيضًا: **الأسيتيلين؛ الغاز الرطب؛ الغاز؛ الهيدروكربون؛ الميثانول.**

الميثانول نوع من الكحول يستخدم في كثير من الأغراض الصناعية. ويدعى أيضا **الكحول الميثيلي أو كحول الخشب.** والميثانول مركب عضوي نقي ليس له لون، وهو سريع الاشتعال وسام جداً. ويسبب شرب

الميثانول أو استنشاق أبخرته العمى، وقد يسبب الموت. وهو أيضا مؤذ للجلد. والصيغة الكيميائية للميثانول CH_3OH، ووزنه الجزيئي ٣٢,٠٤. ويغلي الميثانول عند درجة حرارة ٦٥°م، ويتجمد عند درجة حرارة -٩٤°م. وتبلغ كثافته ٠,٧٩١٥ جم/سم٣ عند درجة حرارة ٢٠°م.

يختلط الميثانول بسرعة مع الماء ومع مركبات عضوية أخرى كالبنزين والأثير. وتستخدم بعض هذه الخلطات في المركبات مضادات للتجمد في مياه مساحات الزجاج، وأنابيب الوقود. وتعمل مثل هذه الخلطات على خفض درجة الحرارة التي يتشكل عندها الجليد.

وتتفاعل مواد مختلفة مع الميثانول بطرق مختلفة. ويذيب الميثانول بعض هذه المواد أثناء عملية تصنيع الأصباغ والأدوية. ويتحد الميثانول مع الأكسجين لإنتاج الفورملدهايد، وهي مادة كيميائية تستخدم في صناعة البلاستيك. وعندما يمزج مع الأحماض العضوية، يكون مركبات تُسمَّى **الأملاح العضوية**. وهي تستخدم في الدهانات والورنيش. وتصنع أنواع مختلفة من المنتجات، من خلائط تحتوي على الميثانول و **الإيثانول** الذي يدعى أيضاً **كحول الحبوب**. ويدخل الإيثانول في العديد من المشروبات الكحولية، إلا أن خلطه مع الميثانول يؤدي إلى إفساده (جعله غير صالح للشرب).

ويستخدم الرحالة الميثانول وقوداً للأفران المحمولة. وتعمل هذه المادة الكحولية على إمداد المركبات بالقدرة مما يساعد في الحفاظ على الوقود بطرق متعددة. فعلى سبيل المثال، يساهم مزيج يحتوي على ١٠٪ من الميثانول و٩٠٪ من البترول في إطالة إمدادات البترول. ويمكن للميثانول أن يعمل وحده كوقود للمحرك. ولكن معدّلات الأكسدة والاحتراق في وقود الميثانول تختلف عن تلك الخاصة بالبترول، ومن ثم فإن استخدام الميثانول النقيّ يتطلب ضبط كاربريتر السيارة، وأجزاء أخرى من المحرك، وخزان الوقود. ويمكن تحويل الميثانول إلى بترول عالي الأوكتان، ولكن تكلفته باهظة. ويمكن استخدام مثل هذا الوقود المنتج من الميثانول دون إجراء عمليات ضبط على المركبة.

ويتم إنتاج معظم الميثانول التجاري بتسخين أول أكسيد الكربون والهيدروجين، تحت ضغط مع وجود أكسيد فلزي حفاز. انظر: **الحفز**. ويمكن صنع خليط من أول أكسيد الكربون والهيدروجين من مصادر مثل الفحم الحجري والغاز الطبيعي والنفط والخشب والنفايات والمجاري. ويسعى الباحثون إلى إيجاد طرق لتخفيض تكاليف الإنتاج المرتفعة، وتوسيع مدى استخدام الميثانول وقوداً بديلاً.

انظر أيضًا: **الكثافة**.

ميثريديتس السادس (١٢٠؟ - ٦٣ق.م). ملك بونتوس (تركيا الحالية). كان أحد ألد أعداء روما، وعارض توسع الرومان في آسيا الصغرى. خاض ثلاث حروب ضد روما. طرد ميثريديتس الرومان من آسيا عندما تمرد حلفاء روما الإيطاليون في وسط وجنوب إيطاليا عام ٩٠ق.م، وأمر بقتل كافة المواطنين الرومان، وعددهم حوالي ثمانين ألف نسمة، في آسيا الصغرى.

عندما هاجمت روما حلفاء ميثريديتس في اليونان، قام بإرسال جيشين إلى هناك، إلا أن القائد الروماني سولا هزمهما، فاضطر ميثريديتس إلى الخضوع إلى اتفاقية سلام في عام ٨٤ق.م. نشبت حرب عظمى بين روما وميثريديتس عام ٧٥ق.م عندما استولت روما على بثينيا المجاورة لبونتوس، وتمكن القائد الروماني بومبي من طرد ميثريديتس خارج آسيا الصغرى. عمل ميثريديتس على مواصلة الحرب من القرم (أوكرانيا الحالية)، بيد أن ابنه فارناسيس تمرد عليه. وأخيراً قُتل ميثريديتس على يد أحد حراسه الشخصيين.

الميثوديست أناس ينتمون إلى طوائف البروتستانت التي ترجع بدايتها إلى جون ويزلي، وهو رجل دين في كنيسة إنجلترا. وتشترك عدة كنائس عالمية في اسم الميثوديست وفي تراث مشترك من تعاليم ويزلي.

وتبع الميثوديست جون ويزلي في اعتناق تعاليم وممارسات كنيسة إنجلترا. وهم يقبلون الإنجيل ركناً أساسياً للإيمان، بينما يعدُّون كلاً من التقاليد النصرانية والمنطق مصدرين ثانويين ويؤكدون على أهمية التجربة الدينية مقياساً مهمًا للإيمان.

تاريخ النشأة. نشأت الميثوديستية حركةً تبناها عدد من الطلاب في جامعة أكسفورد. وكان تشارلز ويزلي من المؤسسين الأوائل لهذه الحركة، وكان أخوه جون زعيمهم. وبعد تجربة شخصية عميقة للإيمان في عام ١٧٣٨م، انضم الأخوان إلى حركة الإحياء الإنجيلي عن طريق ممارسة الوعظ في الأماكن العامة.

وتميز وعظ الأخوين ويزلي بناحيتين بارزتين تميزت بهما حركة الميثوديست، وتتمثل الناحية الأولى في الرسالة في دعوة الجميع إلى الاستجابة للرب من خلال يسوع المسيح كما يعتقدون. وتمثلت الثانية في الاندماج في جمعيات أولئك الذين استجابوا. وقد طور الأعضاء في الجمعيات القواعد الانضباطية للحياة النصرانية، وذلك بشكل أساسي من خلال الفروع التي سميت **شُعَبًا**. وكانت الشُعب تلتقي أسبوعيا في ظل التوجيه الروحي لقائد الشُعبة.

وبانتشار الحركة، برز جون ويزلي قائداً وتشارلز شاعرًا. وقد ألّف تشارلز أكثر من ٧,٠٠٠ ترنيمة دينية، وبذلك أعطى الميثوديست صفة متميزة أخرى هي التعبير عن إيمانهم من خلال الغناء. وظلّت مجموعة **الترانيم الدينية** (١٧٨٠م) عملاً روحيًا كلاسيكيًا يخص الكنيسة العالمية. وكان الدور الرئيسي لجون تنظيم الجمعيات في نظام متصل يمكن التحكم فيه من خلال مؤتمر يعقد سنويًا. وعقد هذا المؤتمر أول مرة عام ١٧٤٤م. واتصفت الميثوديستية باستخدام جون للوعاظ العاديين غير المعتمدين. وقد أراد جون ويزلي أن تبقى الجمعيات حركة إصلاحية داخل نطاق كنيسة إنجلترا. إلا أن مقاومة رجال الدين الذين يتبعون الكنيسة الإنجليزية، والحاجة لتوفير إشراف رعوي لأعضاء المجتمع، أدتّا إلى الانفصال عن الكنيسة. واعترف ويزلي بهذا الانفصال في عام ١٧٨٤م، عندما عيّن توماس كوك، المديرَ الأول للكنيسة الميثوديستية في أمريكا. وقام أيضًا بمنح كوك سلطة تعيين فرانسيس أزبوري ليخدم بالطريقة نفسها.

وقد تم تأسيس الأبرشية الكنسية الميثوديستية في عام ١٧٨٤م في مؤتمر عيد الميلاد الذي عقد في بالتيمور بولاية ماريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان كوك وأزبوري أول أساقفتها. وانتشرت الطائفة الجديدة بسرعة، وبخاصة من خلال الوعاظ الرحالة، المعروفين باسم **المنصّرين الرحّالة** الذين حملوا رسالة الميثوديستية إلى الساحة الأمريكية الواسعة.

التغير الاجتماعي والانقسام. عندما تعززت الميثوديستية، أفسحت القواعد الأولى للجمعيات المجال لهيكلة اجتماعية كنسية ذات مطالب أقل. وقد تصاعد التوتر وكان بعضه يُعْزى إلى قضايا غير محلولة تخص حكم الكنيسة، وذلك بعد وفاة جون ويزلي في عام ١٧٩١م. إلا أن السبب الرئيسي لهذا التوتر يعزى إلى أن الميثوديستية ركّزت على نمط حياة معين لنصارى العالم. وأدى هذا التركيز إلى جعل أعضائها مشاركين في التغيرات الاجتماعية في القرن التاسع عشر الميلادي. وشكل بروز حركة اتحاد التجارة الصراع الرئيسي في بريطانيا. أما في الولايات المتحدة فقد تمثّل في الرق.

وقد أدت هذه المسائل إلى حدوث انقسامات عديدة في صفوف الميثوديست. وفي بريطانيا، تجسد الانقسام الأول بتشكيل الرابطة الميثوديستية الجديدة في عام ١٧٩٧م، التي تبعها الميثوديست الأوائل في عام ١٨١٠م. أما في الولايات المتحدة، فقد أدّت الانقسامات إلى تأسيس الكنيسة الميثوديستية الويزلية في عام ١٨٤٣م، والكنيسة الميثوديستية الحرة في عام ١٨٦٠م. وتم تأسيس عدد من الكنائس الميثوديستية الزنجية، وتضم الأبرشية الكنيسة الإفريقية عام ١٧٨٧م، وأبرشية كنيسة الرب الميثوديستية الإفريقية عام ١٧٩٦م، وأبرشية الكنيسة الميثوديستية الأسقفية للملونين عام ١٨٧٠م، التي سميت فيما بعد **النصرانية**. وقد حدث أهم خلاف حول الرق عام ١٨٤٤م، وأدّى إلى انقسام الأبرشية الكنسية الميثوديستية إلى طائفتين شمالية وجنوبية. وأدّت الاختلافات العقائدية إلى تكوين كنيسة الناصرة عام ١٩٠٨م.

وقد جرت اجتماعات موسعة لإعادة لَمِّ الشمل في بريطانيا عام ١٩٣٢م، وفي الولايات المتحدة عام ١٩٣٩م. وفي عام ١٩٦٨م، تأسست الكنيسة الميثوديستية الموحدة. وأصبح الميثوديست جزءًا من كنيسة كندا المتحدة عام ١٩٢٥م، والكنيسة الأسترالية الموحّدة عام ١٩٧٧م.

انظر أيضًا: **البروتستانتية؛ ويزلي، تشارلز؛ ويزلي، جون.**

ميجر، جون (١٩٤٣م-). سياسي بريطاني أصبح رئيس وزراء بريطانيا في الفترة من نوفمبر ١٩٩٠م إلى مايو ١٩٩٧م. تولى المنصب بعد أن اختاره أعضاء البرلمان من حزب المحافظين رئيسًا للحزب. خلف مارجريت ثاتشر في كل من رئاسة الوزراء وزعامة الحزب. وهكذا أصبح ميجر، وهو في السابعة والأربعين من عمره، أصغر رئيس وزراء بريطاني منذ عام ١٨٩٤م.

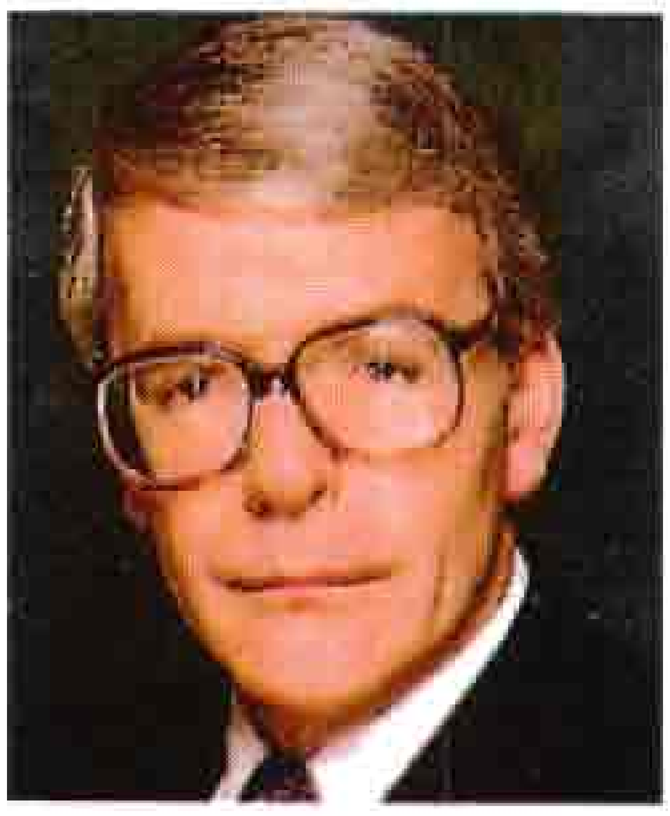
جون ميجر

ولد ميجر في مرتون جنوبي لندن، لأب كان يعمل في مجال الأرجوحات. ودرس في مدرسة روتليش الثانوية في مرتون. وفي عام ١٩٦٠م، انضم ميجر إلى حزب المحافظين.

تم انتخاب ميجر لعضوية مجلس العموم في عام ١٩٧٩م عن منطقة هنتنجدونشاير (سُميت فيما بعد هنتنجدون).

وبين عامي ١٩٨١م و١٩٨٣م، عمل ميجر في حكومة السيدة ثاتشر الأولى سكرتيرًا خاصاً لوزراء الدولة بوزارة الداخلية. ثم تم تعيينه في عام ١٩٨٣م في وظيفة منظم حزبي أصغر في البرلمان، (مسؤولاً عن الانضباط

الحزبي)، ثم منظمًا حزبياً كاملاً في عام ١٩٨٤م. وفيما بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦م؛ عمل ميجر وكيلاً بوزارة التأمينات الاجتماعية. وفي عام ١٩٨٦م، عُين وزير دولة لوزارة التأمينات الاجتماعية والمعاقين.

انضم ميجر لمجلس الوزراء في عام ١٩٨٧م وزيرًا للخزانة، وهو المنصب الذي يرشّد الإنفاق الحكومي، ثم عمل وزيرًا للخارجية من يوليو إلى أكتوبر من عام ١٩٨٩م. ثم أصبح بعد ذلك وزيرًا للمالية، وهو منصب يتضمن إدارة الاقتصاد. وقد شغل هذا المنصب إلى أن أصبح رئيسًا للوزراء. قاد ميجر حزب المحافظين إلى الانتصار في الانتخابات العامة في أبريل ١٩٩٢م. عانت حكومة ميجر ضعفًا بسبب الانقسامات داخل حزب المحافظين وتردي الروح المعنوية في البلاد. وفي عام ١٩٩٥م، استقال ميجر من زعامة حزب المحافظين، وطلب من الحزب الاختيار بين دعمه أو اختيار رئيس آخر. خاض ميجر الانتخابات لاختيار زعيم للحزب ونافسه وزير شؤون ويلز السابق جون ردوود أكد الحزب فيها على زعامة ميجر. وفي الأول من مايو ١٩٩٧م، ألحق حزب العمال بقيادة توني بلير هزيمة كبيرة بحزب المحافظين لم يتجرعها منذ عام ١٨٣٢م.

الميجي، موتسوهيتو. انظر: **موتسوهيتو؛ اليابان** (جدول).

ميخا، سفر. سفر ميخا أحد أسفار الكتاب المقدس العبري، أو العهد القديم. سمي على اسم نبي عبراني عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، خلال فترة حكم الملك حزقيال ملك يهوذا.

ويحتوي الجزء الأول من الكتاب على النبوءات المتعلقة بالعقوبات ضد السامرة والقدس بسبب فساد قادتهما. ويضم الجزء الثاني من الكتاب أحكامًا تركز على الروابط المقطوعة بين الله وبين بني إسرائيل كما يعتقدون. ويشتمل الجزء الثاني ـ كذلك ـ على نبوءات متفائلة تقول: إن الله سيعيد روابط الحب بينه وبين شعبه. وتضم الفقرات المشهورة في الكتاب ملخصًا عن الدين الحق (٦ و ٨) وتوقع ظهور المسيح من بيت لحم (٥: ٢ - ٥).

وقد قادت المقارنة بين نبوءات ميخا عن الهلاك والأمل الدارسين إلى نتيجة مفادها أنَّ الكتاب في الأصل ما هو إلا مجموعة من الخطب تعود إلى زمن حزقيال. وقد تم على الأرجح إضافة مجموعة من المأثورات فيما بعد، وذلك بعد السبي البابلي، الذي انتهى عام ٥٣٨ ق.م

ميخائيل نعيمة. انظر: **نعيمة، ميخائيل**.

ميد، مرجريت (١٩٠١ - ١٩٧٨م). عالمة أمريكية مختصة في علم الإنسان (الأنثروبولوجيا). اشتُهرت بأبحاثها عن مدى تأثير الثقافة في نمو الشخصية.

عاشت بين شعوب جزر المحيط الهادئ لدراسة أساليب حياتها، كما أوضحت مدى تباين الثقافات في نظرتها إلى السلوك المقبول. أجرت بحوثًا تناولت فيها كيف يمكن للأطفال أن يتعلموا ليصبحوا جزءًا من ثقافة مجتمعهم.

مرجريت ميد

من أشهر مؤلفات ميد كتاب **سن الإدراك في ساموا** (١٩٢٨م)، أجرت فيه دراسة مقارنة عن أنماط سلوك المراهقين في مراحل حياتهم في قرية ساموا والمجتمعات في المنطقة الغربية. وقد أدت دقتها في تلك الدراسة المقارنة إلى إحداث نوع من الجدل بين علماء الإنسان. وأصبحوا أكثر إدراكًا بأن الأبحاث في هذا المجال في حاجة ماسة إلى التفسير بطرق مختلفة. ومن بين كتبها الأخرى، **النشأة في غينيا الجديدة** (١٩٣٠م)؛ **الجنس والزواج في ثلاثة مجتمعات بدائية** (١٩٣٥م)؛ **الذكر والأنثى** (١٩٤٩م)؛ **الثقافة والجريمة** (١٩٧٠م).

ولدت ميد في فيلادلفيا، وتخرجت في كلية بارنارد، وحصلت على درجة الدكتوراه في علم الإنسان من جامعة كولومبيا. وعملت أمينة لقسم علم الأعراق البشرية بالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في مدينة نيويورك، من عام ١٩٢٦م حتى عام ١٩٦٩م.

انظر أيضًا: **الإنسان، علم**.

ميداس شخصية مذكورة في الأساطير الإغريقية. وقد كان حاكم فريجيا، وهي مدينة قديمة في وسط آسيا الصغرى. وقد منح الإله ديونيسوس ميداس القدرة على تحويل أي شيء يلمسه إلى ذهب. لأن ميداس كان قد ساعد سايلينوس وهو معلم ديونيسوس.

في البداية كان ميداس سعيدًا بالقدرة العجيبة التي اكتسبها. لكنها سرعان ما أصبحت نقمة، لأن كل شيء حتى طعامه كان يتحول إلى ذهب لحظة لمسه إياه مما جعله غير قادر على ا لأكل. ودفعه ذلك للتوسل لديونيسوس طلبًا للمساعدة، فخاطبه الإلهُ وطلب منه أن يستحم في نهر باكتلوس. فقام ميداس بالاستحمام في النهر، وتخلص

من اللمسة السحرية. إلا أن رمال النهر تحولت إلى ذهب. قام ميداس بدور القاضي في مسابقة غنائية بين أبولُّو وبان، ومُنحَ بان الجائزة، مما أغضب أبولُّو وجعله يحول أذنَي ميداس إلى أذنَي حمار. وقد سبب هذا العمل حرجًا لميداس وجعله يُبقي على أذنيه مُغَطَّاتَيْن. إلا أنّه لم يستطع أن يخفي أُذنيه عن حلاقه الذي كان عبدًا له. ولم يجرؤ هذا العبد على إطلاع أي شخص على حقيقة أُذُني الملك، لأنه خشي من العقاب. وعوضًا عن ذلك، قام العبد بحفر حفرة وهمس بالحقيقة داخلها. ونتيجة لهذا العمل، نما في التربة القصب الذي أصبح يهمس بالحقيقة كلما هبت الريح.

الميدالية. انظر: **الألعاب الأوليمبية** (المسابقات الأوليمبية)؛ **الشارات؛ نوبل، جوائز** (صورة)؛ **النياشين والميداليات والأوسمة.**

الميدان الأحمر. انظر: **روسيا** (صورة)؛ **موسكو** (أشهر المواقع).

ميدان اللعب ويُطلق عليه **ساحة اللعب،** مساحة خارجية خصصت للعب. أغلب الملاعب مخصصة للأطفال، لكن في بعض البلدان مثل الولايات المتحدة، فإن الملاعب بها مرافق رياضية للكبار. في بلدان مثل المملكة المتحدة، تُسمى مساحات الملاعب التي لها مرافق رياضية **ساحات اللعب.** ومصطلح الملاعب يعني عادة مساحات مخصصة للعب الأطفال مزودة بأراجيح واللعبة الملتوية وهياكل التسلق وأنواع أخرى من معدات اللعب. هذا المقال يتطرق فقط للملاعب من هذا النوع الأخير.

تحتوي ساحات المدارس على أنواع من الأجهزة الموجودة في الملاعب. هذه الأجهزة تتضمن هيكل التسلق، حفر الرمل، المزالق، الأراجيح. مثل هذه المعدات، تساعد الأطفال في لعبهم خلال فترة الراحة المدرسية الصباحية والمسائية. غالبًا ما يشار إلى الساحات المدرسية بالملاعب المدرسية. لمعرفة قيمة الألعاب في تنمية الطفل، انظر: **اللعب.**

معظم المدارس بها ملاعب. بالإضافة إلى هذه الملاعب المدرسية، فإن الكثير من التجمعات المحلية تحتفظ بملاعب عامة حيث يمكن للأطفال أن يلعبوا خارج الساحات المدرسية. تكون ملاعب المدينة عادة تحت إشراف السلطات المحلية لإدارة الحدائق والاستجمام. وتشكل الملاعب جانبًا مهمًا من تخطيط المدن؛ لذا تطلب النظم المحلية للمدن بأن تتضمن المجمعات السكنية والأحياء المنزلية الجديدة مساحات للحدائق والملاعب.

في بعض البلدان، يشرف كبار المعلمين ورؤساء الملاعب على النشاطات الرياضية في الملاعب. ويكون لدى مثل هؤلاء الأشخاص مؤهلات في التربية البدنية وتدريب في الإسعافات الأولية. قد ينظم رؤساء الملاعب برامج أنشطة خاصة لتنظيم لعب الأطفال. ويكون لدى رؤساء الملاعب الأكفاء إلمام بكل أنواع الألعاب والأنشطة الأخرى وكيفية جذب الأفراد إليها.

أطفال يلعبون في حديقة عامة.

ملاعب المغامرات. هي بصفة أساسية بريطانية. وهي مساحات رياضية تحوي أنواعًا مختلفة من مواد البناء مثل الطوب أو مخلفات المعدات الصناعية مثل الأنابيب وإطارات التراكتورات أو الآلات القديمة. ويمكن للأطفال أن يقوموا ببناء أشياء يتسلقونها أو يختبئون بداخلها، وبصفة عامة يقومون بألعاب تمثل مجازفات مثيرة.

نبذة تاريخية. قبل القرن العشرين الميلادي كان الأطفال في أغلب البلدان يلعبون فقط في المساحات التي تحيط بمنازلهم في الساحات المفتوحة، أو في الطرقات. وقبل عام ١٩٠٠م أنشأ صحفي أمريكي من مدينة نيويورك يدعى جاكوب ريس منظمة من أجل إنشاء ملاعب عامة. ورأى ريس وآخرون ضرورة إنشاء مساحات للعب في المدن الأمريكية الواسعة النمو، وفي غيرها من الأحياء الفقيرة التي بها قليل من الساحات المفتوحة.

كان عدد قليل من المدارس العامة به مساحات كافية لإنشاء ملاعب للمدارس. وكانت مدينة بوسطن من المدن الرائدة في ترك مساحات للملاعب. وبحلول عام ١٨٩٩م كان بمدينة بوسطن حوالي ٢١ ساحة ترابية للعب الأطفال. وحَذَتْ مدن أخرى حذو بوسطن، وانتشرت بسرعة ملاعب الأطفال في المدن الكبيرة في أجزاء كثيرة من العالم.

انظر أيضًا: **الترويح؛ الحديقة العامة؛ القاعة الرياضية؛ اللعب**.

الميداني، أبو الفتح

الميداني، أبو الفتح (٥١٧ - ٦٠٥هـ، ١١٢٣ - ١٢٠٨م). محمد بن أحمد بن بختيار أبو الفتح الميداني الواسطي القاضي، إمام مقرئ. كان حسن المعرفة جيد الأصول صحيح النقل متيقظًا. روى الكثير وصار أصح أهل زمانه إسنادًا. قصده طلاب العلم من الآفاق. قرأ الروايات بواسط على أحمد بن عبيدالله الآمدي، وسمع القراءات من أبي عبدالله البارع.

ميدتشي

ميدتشي أسرة إيطالية حكمت فلورنسا. قام أفراد هذه الأسرة بدور حيويّ في تاريخ كل من إيطاليا وفرنسا، بدءًا من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر الميلاديين، وقد ساعدهم ثراؤهم الكبير - بوصفهم أصحاب مصارف - في السيطرة على فلورنسا.

حكمت أسرة ميدتشي حتى عام ١٧٣٧م، فيما عدا فترات قصيرة. وقد أدى اهتمام أفرادها بالثقافة والفن إلى أن يصبحوا روادًا للفنون، حتى أصبحت فلورنسا مركزًا للفنون في عصرهم، فكان مايكل أنجلو ورفائيل من أبرز الفنانين الذين نالوا رعايتهم.

امتد نفوذ أسرة ميدتشي إلى روما بعد أن تقلّد ثلاثة من أبنائها منصب البابا وهم: **ليو العاشر** من عام ١٥١٣م إلى عام ١٥٢١م، و**كليمنت السابع** من عام ١٥٢٣م إلى عام ١٥٣٤م. ثم **ليو الحادي عشر** الذي تولى البابوية لمدة ٢٧ يومًا فقط عام ١٦٠٥م.

وهناك امرأتان من أسرة ميدتشي أصبحتا ملكتين، لفرنسا، وتمسكتا باسم **دي ميدتشي**. الأولى **كاترين دي ميدتشي** زوجة هنري الثاني ووالدة ثلاثة من الملوك الذين حكموا فرنسا على التوالي منذ عام ١٥٥٩م حتى وفاتها عام ١٥٨٩م. والثانية **ماري دي ميدتشي** التي تزوجت هنري الرابع. وبعد وفاته عام ١٦١٠م، تولت العرش، ثُمَّ تولاه ابنها لويس الثالث عشر.

الميدج، ذبابة

الميدج، ذبابة. ذبابة الميدج واحدة من فصيلة كبيرة من الذباب الصغير تشبه البعوضة الصغيرة، عدا أنها لا تلدغ. ويوجد منها حوالي ٢٠٠٠ نوع. تتميز هذه الذبابة بأجسامها النحيلة وأرجلها النحيفة الطويلة، وتتميز ذكورها البالغة بقرون استشعار مكسوة بالأهداب. وكثيرًا ما تظهر هذه الحشرات بأعداد ضخمة عند الغسق.

تشبه يرقة ذبابة الميدج الدودة الصغيرة. وقد تكون خضراء أو بيضاء أو حمراء. وأحيانًا يُطلق على اليرقات الحمراء اسم الديدان الدموية. وتعيش في الأوحال أو الماء أو المواد النباتية المتحللة. وتبني العديد منها أعشاشها على هيئة أنابيب من الطين أو أجزاء النبات. وتعد اليرقات مصدرًا رئيسيًا لغذاء الحشرات الأكبر حجمًا والأسماك.

والواقع أن العديد من فصائل الذباب التي تضم كلمة **ميدج** في اسمها ليست من ذبابة الميدج. ومن بين هذه الفصائل الميدج اللادغ الذي يتميز بجسم ممتلئ ولدغة مؤلمة. ويوجد بالقرب من البحيرات والأنهار وبالقرب من الشواطئ. ويطلق بعض الناس اسم الذبابة الرملية على الميدج اللادغ. انظر: **الذبابة الرملية**.

ميدستون

ميدستون مقاطعة ذات حكومة محلية في وسط كنت، عدد سكانها ١٣٣,٢٠٠ نسمة. وهي من أكبر المناطق في بريطانيا إنتاجًا لعشبة الدينار. وأهم الأنشطة الاقتصادية في هذه المقاطعة هي الزراعة، ولكن الصناعات الخفيفة مهمة بها أيضًا. وتعتبر مدينة ميدستون المركز الإداري لكنت، وهي مركزٌ تجاريٌّ نشطٌ، وبها صناعة للجعة منذ أكثر من ٣٠٠ عام. ويمر نهر ميدواي عبر ميدستون.

انظر أيضًا: **كنت**.

الميدلاندز إقليم جغرافي في قلب إنجلترا. يطلق المصطلح عامة على مقاطعات ليسترشاير، نورثامبتونشاير، ووريكشاير، وميدلاندز الغربية، وديربيشاير، وستافوردشاير، ونوتنجهامشاير.

تضم ميدلاندز أهم منجمي فحم حجري في ستافوردشاير والمنطقة المحيطة بستوك أون ترينت، المعروفة باسم **بوتريز**. تعد أهم مناطق العالم كافة في صناعة الفخار والخزف. تقع المنطقة الصناعية المعروفة بالريف الأسود في جنوبي ستافوردشاير. وتعد برمنجهام المدينة الرئيسية في الميدلاندز، وثانية أكبر المدن في المملكة المتحدة كافة.

ميدلاندز الغربية منطقة في وسط إنجلترا مركزها مدينة برمنجهام وتضم مدنًا أخرى مثل: كُوفَنْتري، ولفْرهَامبتُون، والسول ودَدلي، وست بروموتش وسوليهل. كانت ميلاندز الغربية مقاطعة إنجليزية في الفترة بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٤م وحتى بداية السبعينيات من القرن العشرين كانت ميدلاندز الغربية تجذب المهاجرين من دول رابطة الشعوب البريطانية (الكُومنُولث) لما توفره من فرص العمل، ولكن في الثمانينيات من القرن العشرين عانت من معدلات بطالة مرتفعة نتيجة للركود الاقتصادي.

في المنطقة الكثير من المؤسسات الرياضية والثقافية. ويضم الجانب الرياضي كرة القدم والكريكت والرَّكْبي وسباق الخيل والتزلج على الماء. وفي مدينة وولفرهامبتون ملعب رياضي شيد على المواصفات الأولمبية. وبالمنطقة العديد من قاعات الموسيقى والمسارح. وهنالك أيضا مركز فنون للشباب ومعرض وطني في مدينة برمنجهام.

البيئة الطبيعية. ميدلاندز الغربية هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٦٠ و ١٥٠ م فوق مستوى سطح البحر. تقع أكثر المناطق ارتفاعا في الجنوب الغربي حيث تمتد جبال كلنت.

أهم الأنهار نهر تيم الذي ينبع على بعد ١٦ كم جنوبي برمنجهام. يوجد عدد كبير من البحيرات الصغيرة في المقاطعة.

المناخ. معتدل، ومتوسط درجات الحرارة ٤°م في يناير و١٧°م في يوليو. متوسط المطر السنوي يبلغ نحو ٧١٠ملم.

الاقتصاد. تمثل الصناعة العنصر الأساسي للاقتصاد وتسمى المنطقة الصناعية المحيطة ببرمنجهام **ورشة العالم**، وذلك لتعدد وتنوع الصناعات فيها. ويشمل الإنتاج الصناعي في برمنجهام: صناعة السيارات، والآلات، ومستلزمات السفن، والأدوات الرياضية، وصناعة الحبال،

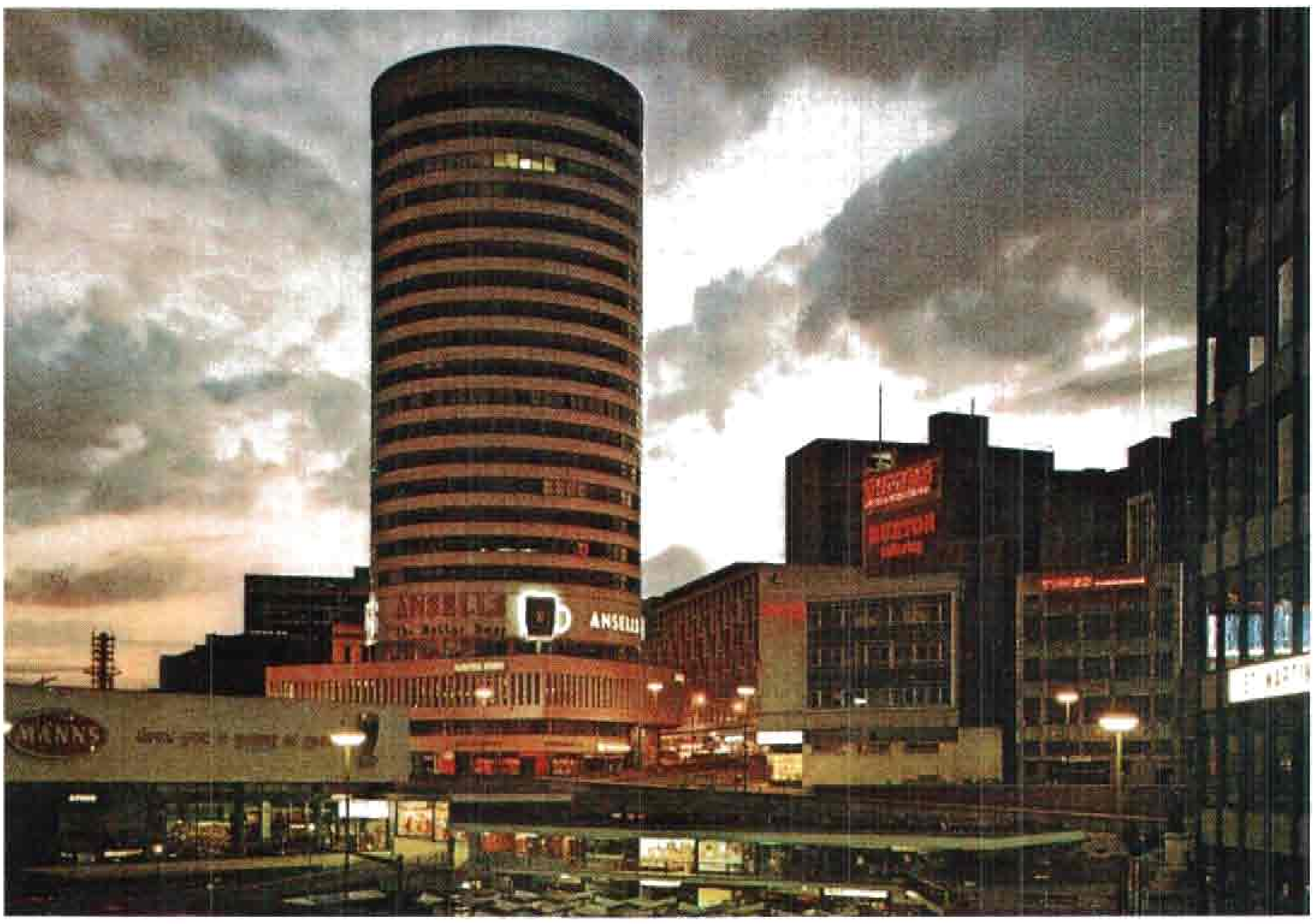

برمنجهام إحدى كبريات مدن أوروبا، تقع في المنطقة المعروفة بميدلاندز الغربية. شُيد عدد من المباني وسط برمنجهام بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

شبكة طرق في غرب ميدلاندز تسمى جريفلي هيل، وفي بعض الأوقات يدعى ملتقى إسباغيتي، ويربط الطرق المحلية بالطريق العام (م٦).

هذا بالإضافة إلى صناعتين قديمتين لاتزالان مهمتين هما صناعة البنادق الرياضية والعسكرية، وصناعة المجوهرات وقطع الماس والأواني الفضية.

تضم الصناعة في مدينة كوفنتري المزدهرة صناعة الآلات الزراعية والدراجات والسيارات ومحركات الديزل وأجهزة الراديو والأجهزة الإلكترونية والمنسوجات.

مدينة سوليهل مقر شركة روفر لصناعة السيارات التي تنتج سيارات لاندروفر الشهيرة. وتشتهر مدينة والسول بصناعة الجلود التي بدأت فيها منذ القرن الثالث عشر الميلادي بالإضافة إلى الصناعات الحديثة التي تضم صناعة الملابس والأجهزة الكهربائية وصناعة الأحذية ولعب الأطفال والصناعات الهندسية.

أما مدن المجمع الحضري الأخرى التي تضم مجموعة من الصناعات المتنوعة هي وست برومويتش ووددلي وولفرهامبتون وستوربردج.

الزراعة. عنصر اقتصادي ثانوي؛ وتنتشر الأراضي الزراعية في مساحات صغيرة بين المدن. وتضم المحاصيل الزراعية الشعير والشوفان والبطاطس والقمح، كما تربّى الأبقار للألبان ومشتقاتها.

النقل. تخدم الإقليم الصناعي شبكة جيدة من الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية. ومدينة برمنجهام أهم مركز لحركة النقل البرية خاصة على الطرق السريعة وبها مطار دولي تنطلق منه رحلات منتظمة داخلية وخارجية. هنالك أيضًا مطار دولي في ولفرهامبتون ومطار صغير في كوفنتري.

الاتصالات. توجد في برمنجهام محطة إذاعة تابعة لهيئة الإذاعة البريطانية ومحطة أخرى تجارية. كما توجد محطات إذاعة تجارية في كل من ولفرهامبتون وكوفنتري. في برمنجهام استديو تلفازي تابع لهيئة الإذاعة البريطانية وآخر مستقل.

تصدر في برمنجهام صحيفتان يوميتان. كما تصدر صحيفة يومية واحدة في كل من كوفنتري وولفرهامبتون. تصدر كل المدن الرئيسية الأخرى صحفًا أسبوعية.

نبذة تاريخية. كانت ميدلاندز الغربية في معظمها جزءًا من غابة أردن التي تفاداها إنسان ما قبل التاريخ. عثر علماء الآثار على قلعة رومانية في مدينة برمنجهام. وقد أنشأ السكسون مدينة كوفنتري وأصبحت رابعة المدن الإنجليزية أهمية عام ١٣٧٧م ومركزًا لصناعة الصوف. بدأ مصنع سُوهُو بالقرب من برمنجهام إنتاج محركات البخار عام ١٧٦٢م. ويعتبر هذا المصنع نقطة انطلاق التصنيع في المدينة.

من مشاهير ميدلاندز الغربية الفنان السير إدوارد بيرن جونز والعالم السير فرانسيس جالتون اللذان ولدا في برمنجهام. والروائي جيروم ك. جيروم.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

برمنجهام	ديربي	كوفنتري
جيروم، جيروم ك.	سوليهل	

ميدلزبورو منطقة حكم محلي في كليفلاند بشمال شرق إنجلترا. يبلغ عدد سكانها ١٤١,٧٠٠ نسمة. كانت فيما سبق من المناطق المهمة في إنتاج وتصدير الفحم الحجري والحديد والفولاذ، ثم صارت مركزًا مهمًا لتلقي نفط بحر الشمال. يجري على أرصفتها نقل البضائع المتجهة إلى شتّى أنحاء العالم، وخاصة الشرقين الأدنى والأوسط. ويعد البوتاس الذي يتم تعدينه محليًا من صادراتها المهمة. وتشتمل الصناعات الأخرى على الأجهزة وإنتاج المواد الكيميائية والثياب والسلع الكهربائية ومعدات التعدين والنفط. وتضم ميدلزبورو جسرًا شهيرًا يعبر نهر تيس، كما تضم ملعبًا للجولف ومدرجًا للألعاب الرياضية.

تأسست ميدلزبورو في عام ١٨٣٠م على يد جوزيف بيز، الذي جعل من مزرعته البالغ مساحتها ٢٠٠ هكتار موقعًا لأوائل المباني التي شيدت في المدينة.

ميدلسيكس كانت إحدى المقاطعات الإنجليزية الصغيرة، كثيفة السكان. تم إلغاؤها بصفتها منطقة إدارية في ١٩٦٥م. تحولت الآن معظم المناطق التي كانت تشكل ميدلسيكس إلى: بارنيت، برنت، إيلنج، إينفيلد، وهارينجي، وهارو، وهيلينجدون، وهونسلو، وهي مدن لندن المتمتعة بحكم ذاتي. وأصبحت منطقة صغيرة منها جزءًا من هيرتفوردشاير، في حين انضمت منطقة أخرى إلى سري.

ميدلوثيان منطقة حكم محلي في إقليم لوثيان في أسكتلندا. يبلغ عدد سكانها ٧٧ ٩٦٩ نسمة. وهي أصغر إلى حدٍّ كبير من مقاطعة ميدلوثيان الأسكتلندية القديمة، التي تم إلغاؤها في عام ١٩٧٥م. تضم المنطقة مراكز محلية مثل: دولكيث، بونيريج، وبينيكويك. اشتهرت ميدلوثيان ذات يوم بتعدين الفحم الحجري وصناعة الورق، وتعد الآن مركزًا لمجموعة واسعة من الصناعات الحديثة، بما فيها صناعة الإلكترونيات وإنتاج زجاج الكريستال.

تضم المنطقة التي تضمها مقاطعة ميدلوثيان الحديثة عددًا من المناطق الجديرة بالزيارة، ومن بينها دار دولكيث التي يمتلكها دوق باكلو. وحديقة فوجري الريفية.

ميدواي، جزيرة. تقع جزيرة ميدواي على بعد ٢,٠٩٠كم شمال هونولولو في المحيط الهادئ. تتألف من جزيرتين تقعان في حلقة من الشعاب المرجانية قطرها ١٠كم. تبلغ مساحة الجزيرة ٥كم². وتمتد سواحلها إلى مسافة ٣٠كم. يبلغ سكان ميدواي حوالي ٤٧٠نسمة. اكتشفت الولايات المتحدة الجزيرة في ١٨٥٩م، وضمتها إليها في ١٨٦٧م. شيدت الشركات الأمريكية بها محطات بث إذاعي في ١٩٠٣م، ومطارًا في ١٩٣٥م، وتخضع الجزيرة لإدارة الأسطول الأمريكي.

كانت **معركة ميدواي** واحدة من أهم المعارك البحرية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ففي الفترة من الرابع إلى السادس من يونيو ١٩٤٢م، هاجمت الطائرات الأمريكية المنطلقة من البر، وضربت حاملات الطائرات أسطولاً يابانياً كان يقترب من الجزر، وأغرقت أربع طوّافات وطرادًا ثقيلاً، كما فقدت الولايات المتحدة المدمرة **هامان**، وحاملة الطائرات **يوركتاون** في ذلك الهجوم.

وتُعدُّ معركة ميدواي أول نصر بحري أمريكي، على اليابان في الحرب العالمية الثانية. وقد شل هذا النصر القوة البحرية اليابانية، وقضى على محاولات اليابان للاستيلاء على ميدواي واتخاذها قاعدة تنطلق منها الضربات الجوية على هاواي. ويعتقد كثير من الخبراء العسكريين أن هذه المعركة، شكلت نقطة التحول في حملة المحيط الهادئ.

انظر أيضًا: **الحرب العالمية الثانية.**

ميدواي، معركة. انظر: **البحرية** (جدول)؛ **الحرب العالمية الثانية** (تحول التيار)؛ **ميدواي، جزيرة.**

الميدوسا. انظر: **الجرجونات؛ السمك الهلامي؛ الفرس المجنح؛ فرساوس.**

ميديا أميرة كولخيس في الأساطير الإغريقية التي تزعم أنها كانت تمتلك قوى سحرية. قامت بمساعدة البطل جيسون على الحصول على الصوف الذهبي، وهو صوف ذهبي شهير للكبش الطائر.

كانت ميديا ابنة آتيس، ملك كولخيس، ويُحكى أن الفروة الذهبية، كانت معلقة على فرع شجرة يحرسها تنين لا ينام أبدًا. أحبَّت ميديا جيسون، عندما حضر إلى كولخيس هو ورفاقه الأرجنتوسيون، ليحصل على الفروة الذهبية، فقامت بسحر التنين، حتى يتمكن جيسون من الحصول على الفروة الذهبية.

أبحرت ميديا هي وشقيقها أبسيروتس مع جيسون إلى أرجنتوس. وعندما حاول الملك آتيس أن يستعيدهما، قتلت

ميديا أبسيروتس وقطّعته إربًا، وألقته في البحر، فتوقف الملك ليجمع أشلاء ابنه، وهربت ميديا مع جيسون.

اتجهت الحملة إلى مدينة لولكوس مسقط رأس جيسون، وهناك تآمرت ميديا ضد الملك بلياس الذي اغتصب عرش لولكوس من والد جيسون. وأخبرت بنات الملك أنها تملك قوى سحرية، يمكن أن تعيد بها الملك إلى شبابه. ورغم أن ميديا ركّبت مكونات سحرها بطريقة صحيحة، إلا أن الملك مات أثناء محاولة بناته تجريب السحر فيه. وأُجبر جيسون وميديا على الفرار، وأقاما في مدينة كورنث.

وميديا هي الشخصية البطولية في مآسي الكاتب المسرحي الإغريقي القديم يوربيدس، وقد تناول الكاتب المسرحي الروماني سينكا تلك الأسطورة، كما تناولها أيضًا الكاتب الفرنسي بيير كورني عام ١٦٣٥م، باسم ميدييه، وكذلك الشاعر الأمريكي روبنسون جيفرز عام ١٩٤٦م، باسم ميديا.

ميديا دولة قديمة، كانت تقع فيما يُعرف الآن بشمالي إيران. كانت مركزًا لإمبراطورية كبيرة إبان القرن السادس قبل الميلاد، والوطن الأصلي لقبائل الميديّين البدوية منذ عام ٩٠٠ق.م، ثم انتشرت حثيثًا ناحية الجنوب.

موقع ميديا

اكتشف علماء التاريخ بعض الآثار، التي ترجع إلى عام ٨٣٦ق.م، تحكي تاريخ ميديا، عندما قام الآشوريون بغزوها بقيادة الملك شالمانصر الثالث، وكانت هذه بداية غزوات عديدة لميديا. وقد بلغ الميديون ذروة قوتهم تحت قيادة سياركساريس، الذي تولى الحكم من عام ٦٢٥ حتى عام ٥٨٥ق.م، وانتصر على الآشوريين وكوّن إمبراطورية واسعة من المناطق التي تشمل الآن تركيا وأفغانستان وإيران وباكستان، أما ابنه أستياجز وهو آخر ملك ميدي، هُزم على يد إمبراطور فارس قورش الكبير حوالي عام ٥٥٠ق.م، وقد قام قورش بضم الأراضي الميدية إلى الإمبراطورية الفارسية، وجعلها مقاطعة فارسية.

مير عماد الحسني (٩٦١-١٠٢٤هـ، ١٥٥٤-١٦١٥م). عماد الملك بن إبراهيم الحسني السيفي، خطاط إيراني متفرّد، وُلدَ في قزوين عاصمة الصفويين بعد تبريز. يُعتبر خطه قمة ما وصل إليه الخط الفارسي **نسخ التعليق** الذي كان قد أخذه في تبريز عن الملا محمد حسين التبريزي فبرع فيه، ثم طوّره وجوّده حتى وصل به إلى ذروة هذا الفن، بالإضافة إلى إتقانه للخطوط الأخرى. تميزت طريقته بجمال علاقاتها وتفاصيلها وبرشاقتها وانسجام حروفها.

ارتحل إلى الهند وهراة وخراسان والشام وغيرها، ثم استقر عام ١٥٩٩م في أصفهان عاصمة الصفويين الجديدة، حيث ذاعت شهرته، وحظي بمكانة رفيعة عند الشاه عباس الكبير فضمّه إلى بلاطه.

كان فاضلاً جليلاً تقيًا، أحب الأدب وقرض الشعر، ولم يبخل بعلمه على أحد، فتتلمذ عليه كثير من الخطاطين منهم: ابنه مير إبراهيم، وابنته جوهرشاد وابن أخته عبدالرشيد ونور الدين محمد، وخلفه أبو تراب الذي كان أبرزهم، بالإضافة إلى درويش عبدي الذي نقل طريقته إلى إسطنبول.

ترك عددًا كبيرًا من المخطوطات والمرقعات والقطع واللوحات الخطية.

قتل في أصفهان إثر وشايات قام بها حُسّاده عند الشاه ودفن في جامع مقصود بك. ويُحكى أن الإمبراطور المغولي جهانكير بكى عندما علم بقتله وقال: «لو أنهم أعطوني العماد حيًا، لأعطيتهم وزنه ذهبًا».

ميرا نجم عملاق أحمر، كان من أوائل ما اكتشف من النجوم المتنوعة السطوع. وفي عام ١٥٩٦م، لاحظ الفلكي الألماني ديفيد فابريسيس، تراوح ذلك النجم بين التعتم والتألق خلال عدد من الشهور. وبسبب هذا التراوح في درجة السطوع، أطلق عليه الفلكيُون اسم **ميرا**، وهي كلمة في أصلها لاتينية تعني العجيب. تبلغ قوة سطوع ميرا في أقصى درجات تألقه مائة ضعف أقصى درجات تعتمه.

وتبلغ كتلة ميرا نفس كتلة الشمس تقريبًا. ولكن إذا افترضنا أن مركزه كان في نفس موقع مركز الشمس، فإن ميرا سيمتد إلى ماوراء مدار المريخ. ويبعد ميرا حوالي ٢٧٠ سنة ضوئية عن الكرة الأرضية.

ميرابو، الكونت دي (١٧٤٩-١٧٩١م). سياسي فرنسي، وخطيب، وزعيم ثوري اشتهر بدفاعه المستميت عن حقوق الشعب.

كان ميرابو غارقًا دومًا في الديون. وعاش حياة خاصة ماجنة، إلا أن قدراته الخطابية الفذة جعلته أحد زعماء فرنسا. وقد صار من ألد أعداء البلاط الملكي.

بعد الأسابيع الأولى من الثورة الفرنسية، حاول ميرابو أن يُسخِّر قدراته لخدمة الملك، وأن يعمل مع الحكومة. فقد كان يؤمن بأن فرنسا في حاجة للملك وللجمعية الوطنية كليهما، وإلى تحقيق ملكية دستورية مماثلة لتلك التي في إنجلترا. غير أن ذلك جعل الملك والثوار يرتابون فيه.

ولد ميرابو في بينون، وحمل اسم أونوري ـ جابرييل فيكتور ريكتي. التحق بالمدرسة العسكرية في باريس عام ١٧٦٧م. وفي نفس العام أصبح ضابطًا في سلاح الفرسان، إلا أنه سجن لسوء السلوك. وأطلق سراحه بشرط أن ينضم إلى الحملة الكورسيكية عام ١٧٦٩م، فوافق على ذلك. وسرعان ما ترقى إلى رتبة نقيب، إلا أنه ترك الخدمة عام ١٧٧١م. وحُبس مرة أخرى لعدم وفائه بالديون المترتبة عليه عام ١٧٧٤م. وفي الفترة من ١٧٧٧م حتى ١٧٨٠م سجن مرة ثالثة، وغادر فرنسا فور إطلاق سراحه. وأقام في هولندا وإنجلترا حتى عام ١٧٨٨م، وإذ ذاك عاد إلى فرنسا وانتخب عام ١٧٩٠م ليمثل إيكس في **مجلس الطبقات**، أي البرلمان الفرنسي. وكان انتخابه نائبًا عن الطبقة الثالثة، أي عامة الشعب.

بعد ذلك بقليل أمر ياور الملك نواب الطبقة الثالثة بترك أماكنهم في الجمعية بفرساي، فنهض ميرابو وصاح متوعدًا: اذهب واخبر سيدك بأننا أتينا إلى هنا بإرادة الشعب، ولن نتزحزح إلا على أسنة الرماح. وكانت النتيجة بقاء نواب الطبقة الثالثة في الجمعية.

تولى ميرابو عام ١٧٨٩م رئاسة نادي اليعاقبة، الذي كان يشكل مجموعة قوية من الزعماء السياسيين الفرنسيين. انظر: **اليعاقبة**.

وتولى ميرابو عام ١٧٩١م رئاسة الجمعية الوطنية، وهو منصب كان سيمكنه من تحقيق منافع كثيرة، بَيْد أن حياته الماجنة أدت إلى انهيار صحته. وتوفي بعد ثلاثة أشهر، ناطقًا الكلمات التالية: أحمل معي إلى القبر انهيار الملكية.

الميراث بوصية عند الغربيين تحويل ملكية شخصية من شخص لآخر طبقًا لشروط وصية. والوصايا العينية هي هدايا من أشياء محددة من الملكية؛ مثل المجوهرات أو الكتب أو الملابس. أما الوصية العامة، فهي عادة مبالغ مالية. وأما متبقيات الوصية فهي كل ما يتبقى من التركة بعد توزيع كل من الوصايا العينية والوصايا العامة. فمثلاً يترك رجل وصية بتوريث أصدقائه وخدمه، وينص في الوصية على تقسيم ما يتبقى من ممتلكاته على زوجته وابنه.

قبل توزيع أي ميراث بوصية، يجب أولاً تسديد جميع ديون المتوفَّى، بعد ذلك يتم توزيع الوصايا العينية، ثم الوصايا العامة، ويتقاسم الورثة ما يتبقى وأحيانًا تُستنفد ممتلكات الشخص المتوفى في تسديد الديون، ولا يجد الورثة المحددة أسماؤهم في الوصية شيئًا.

يجوز في الإسلام للإنسان أن يوصي ببعض ما يملك، لغير ورثته، أما الوارث، فلا يوصى له، اكتفاء بما حدده له الشرع، وقد قال الرسول ﷺ: **(لاوصية لوارث)**. رواه أبوداود والترمذي بإسناد صحيح. انظر: **المواريث**.

الميراث، ضريبة. انظر: **جباية الضرائب** (الضرائب الأخرى).

الميراث العقاري المخصص تعبير يقصد به في بعض البلدان، التركة التي تنتقل إلى وريث معين وليس إلى جميع الورثة. وربما يرث التركة فقط الورثة المباشرون، أو مجموعة خاصة من الورثة الرجال أو الورثة النساء.

وتسمى أمور التوريث وإعطاء وتقسيم الحقوق على أصحابها **علم المواريث** أو **علم الفرائض** في الشريعة الإسلامية. وهو علم يبين كيفية التوريث والحقوق والأنصبة والمستحق من غير المستحق وحالات الاستحقاق وحالات المنع. وكل ذلك وفق نظام حسابي دقيق. انظر: **المواريث**.

انظر أيضًا: **العقار**.

ميراندا، فرانسيسكو دي (١٧٥٠ - ١٨١٦م). ثائر فنزويلي، اشترك في الثورات الأمريكية والفرنسية والأسبانية ـ الأمريكية. وكان أول من بادر بإعلان استقلال فنزويلا عن أسبانيا عام ١٨١١م. انظر: **فنزويلا**. استسلم ميراندا للملكيين بقواته. وقام سيمون بوليفار، وأتباع سابقون آخرون، بتسليمه للأسبانيين. انظر: **بوليفار، سيمون**. توفي ميراندا في زنزانة أسبانية. وكان قد وُلِدَ في كاراكاس.

ميرتون، توماس (١٩١٥ - ١٩٦٨م). راهب أمريكي كاثوليكي. كان أكثر الكتاب الروحيين شعبية في عصره. اكتسب ميرتون شهرته بكتاب سيرته الذاتية **الجبل ذو الطبقات السبع**. ويصف الكتاب فترة شباب ميرتون المضطربة والتجربة التي جعلته يتحول للكاثوليكية عام ١٩٣٨م. ويتناول الكتاب أيضًا دخوله في الطائفة البندكتية ذات القيود الصارمة في أحد الأديرة بولاية كنتاكي الأمريكية. وأعضاء هذه الطائفة، يحيون حياة تقشف متشددة.

ولد ميرتون في برادس بفرنسا لأم أمريكية وأب نيوزيلندي. ونشأ في فرنسا وإنجلترا. حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير من جامعة كولومبيا في نيويورك.

ألّف ميرتون ما يزيد على أربعين كتابًا، كثير منها يسجل كفاحه المستمر من أجل تجانس شخصي أفضل. وكتب بتوسع أيضاً عن الديانات الشرقية. وأكثر مؤلفاته شهرة **علامة جوناس** (١٩٥٣م)؛ **بذور التأمل الجديد** (١٩٦١م)؛ **حدس متفرج مُذنب** (١٩٦٦م)؛ **الإيمان والعنف** (١٩٦٨م).

أصبح ميرتون عام ١٩٤٩م كاهنًا كاثوليكياً. وتقاعد عام ١٩٦٥م وأقام في صومعة. وتوفي بصدمة كهربائية في العاصمة التايلاندية بانكوك.

ميرتون، روبرت كينج

ميرتون، روبرت كينج (١٩١٠م -). عالم اجتماع أمريكي أصبح مشهورًا جمعه بين النظرية الاجتماعية والبحث الكمي الإحصائي.

وفي كتابه **العلم والتقنية والمجتمع في إنجلترا في القرن السابع عشر** الصادر عام ١٩٣٨م، ناقش القوى الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في تطوير العلم الحديث. وقد توصل إلى استنتاج يخلص إلى أن العديد من المصلحين البروتستانت، بمن فيهم المتطهرون الإنجليز، ساعدوا بشكل غير مباشر في إيجاد العلم الحديث حيث شجعوا الناس على دراسة الطبيعة.

وفي كتابه **النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي** الصادر عام ١٩٤٩م، بحث في الأسباب التي تدفع الأفراد للتصرف بطرق يعتبرها مجتمعهم غير طبيعية. وأوضح خمسة أنماط للسلوك تتراوح بين التوافق والتمرد. ووفقًا لميرتون فإن الشخص المتوافق هو الذي يتقبل هذه الأهداف. أما الشخص الذي يعمد للتمرد فإنه يحاول تغيير المجتمع بأهداف جديدة وبطرق جديدة لتحقيق تلك الأهداف.

يعد ميرتون مؤسسًا لما يُعرف بحقل علم الاجتماع. ويركز هذا العلم على الوسائل التي يمكن من خلالها أن تؤثر الجماعات والمنظمات الاجتماعية، وقيم المجتمع على تطور العلم.

وُلد ميرتون في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وتخرج في جامعة تمبل عام ١٩٣١م. ونال درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٣٦م. والتحق بهيئة التدريس في جامعة كولومبيا عام ١٩٤١م، وأصبح أستاذًا في الجامعة عام ١٩٤٧م.

ميرثر تيدفل

ميرْثر تيدفل مدينة تقع على نهر تاف، وسط منطقة جلامورجان في مقاطعة ويلز. وهي أيضًا مقاطعة ذات حكومة محلية، تقع عند حافة مناجم الفحم في جنوبي ويلز. يبلغ عدد سكانها ٥٩,٣٠٠ نسمة.

توجد في المدينة بعض الصناعات الخفيفة، مثل: الأدوات الهندسية، والآلات الكهربائية. وعندما تطورت الصناعات في المنطقة، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبحت مدينة ميرثر تيدفل المركز الصناعي الأكثر أهمية في مقاطعة ويلز. غير أن هذه الأهمية أخذت في التدهور عندما أُنشئت بعض معامل الحديد الجديدة بالقرب من الساحل.

انظر أيضًا: **جلامورجان**.

ميردال، جونار

ميردال، جونار (١٨٩٨- ١٩٨٧م). عالم اجتماع واقتصاد سويدي اشتهر بدراساته المتقنة للمشاكل العالمية الكبرى. ويعتبر كتابه **المعضلة الأمريكية: المشكلة الزنجية والديمقراطية الحديثة** (١٩٤٤م) دراسة مهمة عن العلاقات العرقية في الولايات المتحدة. كما أن دراسات ميردال عن النمو الاقتصادي والاجتماعي لدى الأمم المتخلفة قادته إلى أن يكتب كتابه **الدراما الآسيوية: استقصاء أسباب فقر الأمم** (١٩٦٨م). ويحاول هذا الكتاب أن يوضح أسباب فقر شعوب كثيرة جداً في جنوبي آسيا، وهل هناك أي شيء يُمكن فعله من أجل ذلك.

فاز ميردال بجائزة نوبل للاقتصاد عام ١٩٧٤م مُشاركةً مع فريدريك فون هايك من النمسا.

وُلد كارل جونار ميردال في جُسْتافس، بالقرب من ساند فيكن بالسويد. ونال شهادة القانون ودرجة دكتوراه القوانين في الاقتصاد من جامعة ستوكهلم.

ميردوك، وليم

ميردوك، وليم (١٧٥٤ - ١٨٣٩م). مخترع أسكتلندي، أدخل عدة تحسينات مهمة على المحرك البخاري، واكتشف طريقة استخراج الغاز من الفحم الحجري كما اخترع الإسمنت الحديدي. واستعان به كل من ماثيو بولتون وجيمس واط لتركيب محركات الضخ الخاصة بهما في مناجم كورنيش. انظر: **بولتون، ماثيو؛ واط، جيمس**. في ١٧٨٥م بنى ميردوك نموذجًا ناجحًا للعربة البخارية، وأضاء كوخه في ردروث بالغاز. وفي عام ١٨٠٢م أدخل الضوء الغازي إلى المسبك الذي كان يعمل فيه. وقد اكتشف أن تيار الغاز يعطي ضوءاً أقوى عند تقسيمه إلى نفثات رقيقة. تم تطوير إضاءة الشوارع بالغاز مستقلاً عن عمل ميردوك، واتهمته عدة شركات بسرقة أفكارها. ويعتقد أن ميردوك ابتكر نظام التروس المبني على حركة الشمس والكواكب للحصول على حركة دائرية من ذراع المحرك البخاري.

وقد مكّن هذا الاختراع العلماء من تطوير محرك بخاري يدير العجلات. وُلد ميردوك في أوتشينليك بمنطقة ستراثكلايد في أسكتلندا.

مِيرسِي، نهر. يقع نهر ميرسي في شمال غربي إنجلترا، وهو من أهم الطرق المائية التجارية في العالم. ينبع هذا النهر من تلال بناين ويجري إلى الجنوب الغربي إلى رَنْكُورن، ويصب في البحر الأيرلندي قرب ليفربُول. طول نهر ميرسي حوالي ١٠٠كم وله مصب عريض.

تمتد منظومة من الأرصفة والأحواض على طول ضفتي المصب، تخدم ليفربول وبيركنهد. ويربط نفق السكك الحديدية الذي يمر تحت النهر بين المركزين الصناعيين. كما تم حفر نفق تحت الماء لحركة المرور السريع عام ١٩٣٤م. وأصبحت بيركنهد كبرى أسواق المواشي في بريطانيا. وتربط قناة مانشستر مدينة مانشستر بالنهر. انظر: **مانشستر الكبرى**.

مِيرسِيسايد منطقة تقع في شمال غربي إنجلترا. كانت مقاطعة حضرية في الفترة بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٦م. سُمِّيت على نهر ميرسي. تفوق شهرة مدينة ليفربُول على كل المنطقة، لكن هناك مدنًا مهمة أخرى مثل: بيركنهد، وسانت هيلين، وساوث بُور.

تمتد المنطقة على جانبي مصب نهر ميرسي، وفوق أجزاء من شبه جزيرة ورال، بالإضافة إلى شريط ساحلي ضيق.

تبلغ مساحة ميرسيسايد ٦٥٠كم²، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١,٣٧٦,٨٠٠ نسمة.

السطح. توجد في ميرسيسايد أربعة أودية نهرية تمثل منخفضات متوازية وتجري فيها أنهار: ميرسي، وفيندر، ودي، وأولت وديتون. والمناطق التي تفصل بين أودية تلك الأنهار، يتراوح ارتفاعها بين ٦٠ و ٧٥م فوق مستوى سطح البحر. ويعتبر نهر ميرسي أهم أنهار المقاطعة، وعمقه يكفي لمرور السفن الكبيرة.

مناخ ميرسيسايد جاف بالنسبة لغربي إنجلترا. يتراوح المعدل السنوي للأمطار بين ٦٥٠ و٧٥٠ملم بينما تتراوح المتوسطات الشهرية للحرارة بين ٢ و١٩°م.

الاقتصاد. لا يوجد في ميرسيسايد نشاط زراعي كبير بسبب قلة الأراضي الزراعية. ويقتصر الإنتاج الزراعي بشكل رئيسي على الخضراوات ومنتجات الألبان.

ارتبط النشاط الصناعي بالمواد الأولية المستوردة، وبإنتاج الزيوت وعلف الحيوانات. كذلك توجد صناعات خفيفة للحلويات والصابون والزجاج والسيارات، كما يوجد بعض مناجم الفحم.

ترتبط ميرسيسايد بعدد من المدن البريطانية عن طريق خط كهربائي للسكك الحديدية وعدد من الطرق السريعة. كذلك توجد فيها ثلاثة أنفاق عميقة تمر تحت نهر ميرسي، كما تخترقها قناة مائية عميقة تصلها بمدينة مانشستر.

نبذة تاريخية. في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، كانت هناك قرى صغيرة على ضفاف نهر ميرسي. وخلال الحرب الأهلية، تعاقب عليها البرلمانيون والملكيون. وتوسعت تجارتها مع أيرلندا وأمريكا الشمالية خلال القرن الثامن عشر الميلادي، كما توسع نشاطها في تجارة الرقيق. استمر توسعها ونمو سكانها خلال القرن التاسع عشر واستقر فيها عدد كبير من المهاجرين الأيرلنديين. وتأثرت ميرسيسايد كثيرًا بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) فقد كانت مركزًا لتجمع السفن العابرة للمحيط الأطلسي مما عرّضها مرارًا لهجوم القاذفات الألمانية.

ولد في ميرسيسايد عدد من مشاهير بريطانيا، مثل: وليم جلادستون الذي كان رئيسًا لوزراء بريطانيا، وآرثر كلاف، الشاعر المعروف، وكذلك أعضاء فرقة الخنافس الغنائية.

انظر أيضًا: **جلادستون؛ ورال.**

الميرغني، السيد علي (١٢٩٨-١٣٨٨هـ، ١٨٨٠-١٩٦٩م). السيد علي بن السيد محمد عثمان الأقرب بن السيد الحسن بن السيد محمد عثمان الختم، كان زعيم طائفة الختمية بالسودان. ولد بجزيرة مُسّاوي مركز مروي، بشمالي السودان، ثم انتقل مع والده إلى مدينة كسلا في شرقي السودان. وحينما اضطر والده إلى الهجرة إلى مصر في عهد الثورة المهدية، تركه عند عمه تاج السر الحسن في سواكن، ثم لحق الابن بأبيه وبقي في مصر حيث تلقى علومه الدينية.

ينحدر السيد علي الميرغني من أسرة عريقة من أسر الأشراف في منطقة الحجاز. كان أحد أجداده، عالمًا صوفيًا مشهورًا نسبت إليه العديد من المؤلفات من بينها: **فرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين؛ الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية؛ المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز**، بالإضافة إلى كتب أخرى.

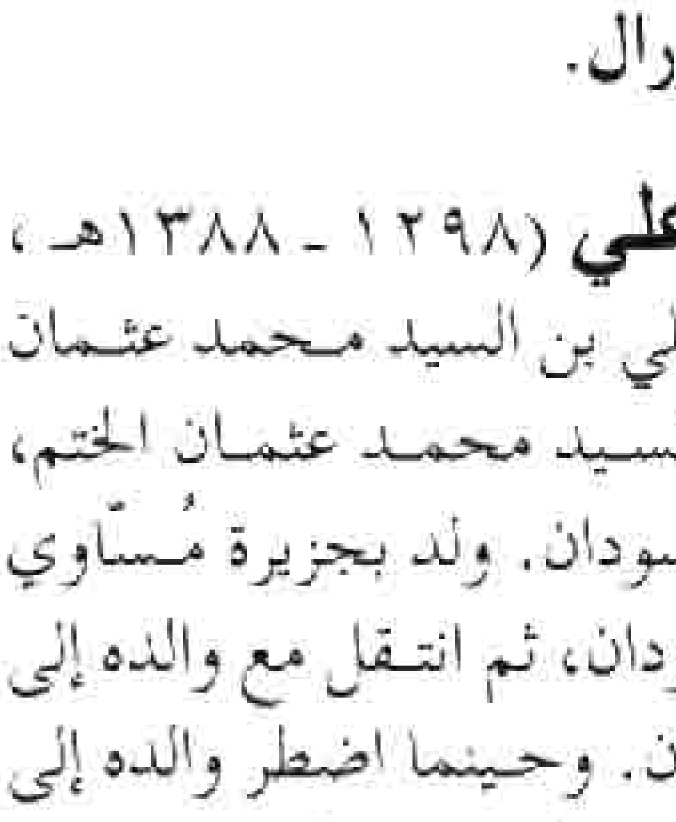

السيد علي الميرغني

كما كان جده محمد عثمان عالمًا صوفيًا ورعًا عمل على نشر **الطريقة الختمية** وهي طريقة صوفية

وله أتباع في الأجزاء الشمالية والشرقية والغربية من السودان. وهو صاحب كتاب **تاج التفاسير** وله بعض الرسائل في اللغة والتوحيد.

رجع السيد علي إلى السودان من مصر بعد هزيمة الثورة المهدية على يد الإنجليز، وأخذ في توطيد أركان طائفة الختمية ولا سيما في أطراف السودان الشمالية والشرقية. وبعد قيام الأحزاب السودانية، آزر السيد علي التيار الاتحادي الذي كان يضم الأحزاب التي تنادي بوحدة وادي النيل (مصر والسودان) بشكل أو بآخر قبل أن تغير موقفها وتختار الاستقلال الكامل للسودان. وظل السيد علي يؤدي دوراً مهماً في الحياة السياسية السودانية بوصفه زعيماً لطائفة الختمية إلى أن توفي، وخلفه ابنه محمد عثمان.

انظر أيضًا: **السودان، تاريخ؛ الأحزاب السياسية العربية.**

ميرف واحة تقع في آسيا الوسطى. تضم ما يقرب من ٥٠٠٠ كم² من الهضبة الرملية الشاسعة من تركمانستان. ظلت ميرف مركزاً حيوياً وصناعياً لمئات السنين، على الرغم من وقوعها وسط منطقة واسعة من الأرض. وقد أطلق عليها الفرس القدماء اسم **مهد الجنس البشري**. وتُعدّ الزراعة الحرفة الرئيسية في الواحة. ومن أهم المنتجات هناك القطن والصوف. ومدينة ميرف القديمة أطلال الآن. أما بالنسبة للمدينة الحديثة ماري فتقع على بعد ٣٠كم غربي الموقع القديم، وقد أسسها الروس عام ١٨٨١م.

ميرفت السيد أحمد (١٣٩٧هـ- ، ١٩٧٧م-). بطلة ألعاب قوى معوقة مصرية، تفوقت في مسابقتي دفع الجلة وقذف القرص. أحرزت ميداليتين رياضيتين في دورة الألعاب شبه الأوليمبية العاشرة للمعوقين عام ١٩٩٦م في مدينة أتلانتا بأمريكا، إحداهما: ذهبية لفوزها بالمركز الأول في مسابقة دفع الجلة، حيث سجلت مسافة ٧,٨٣ م، والثانية: فضية لفوزها بالمركز الثاني في مسابقة قذف القرص، حيث سجلت مسافة ٢٤,٩٢م. وقد كانت مشاركة ميرفت في هذه الدورة هي أولى مشاركاتها في دورات ألعاب أوليمبية. وسبق لها أن أحرزت أيضًا ميداليتين رياضيتين عام ١٩٩٥م في الدورة الإفريقية العربية: فضية لفوزها بالمركز الثاني في مسابقة قذف القرص، وبرونزية لفوزها بالمركز الثالث في مسابقة دفع الجلة.

ولدت ميرفت في مدينة الإسكندرية في مصر ومارست الرياضة في مدينتها بأحد النوادي الصغيرة، وقد حققت انتصارات عالمية مشهودة في رياضة ألعاب القوى للمعوقين.

انظر أيضًا: **الألعاب شبه الأوليمبية للمعوقين.**

حيوانات الميركات كثيراً ماتقف منتصبة لتبحث عن الطيور التي تهاجمها. تعيش هذه الحيوانات ساكنة الجحور في غرب إفريقيا.

الميركات، حيوان. حيوان الميركات حيوان إفريقي صغير يعيش في الجحور بين جنوب غربي أنجولا وجنوب إفريقيا. ويوجد الميرْكَات الذي يسمى أيضًا **السركات**، في المناطق المكشوفة الجافة حيث الأرض صلبة ومتحجرة.

ويبلغ طول الميرْكَات الكبير ٥٠سم، بما في ذلك ذيله الذي يبلغ طوله حوالي ٢٠سم، ويزن حوالي كيلوجرام واحد. وللميرْكَات قدمان أماميتان لهما مخالب قوية مقوّسة، وساقان خلفيتان قصيرتان ممتلئتان. وله رأس عريض مستدير وأنف محدد الطرف. ومعظم الميركاتات بنية اللون ومفضضة مع خطوط داكنة على طول الظهر.

ويعيش الميركات في مستعمرات تحت الأرض تضم مالا يزيد على ٣٠ فرداً. ولجحورها عدة أنفاق ومداخل. وتترك الميركات جحورها أثناء النهار فقط. وتقف منتصبة عارضة صدرها وبطونها للشمس في أغلب الأحيان. كما أنها تقف منتصبة بحثا عن الطيور الكبيرة التي تصطادها. وأكثر ما تأكله العناكب والحشرات والخنافس والجنادب.

ميركُوري، ملينا (١٩٢٥- ١٩٩٤م). ممثلة وسياسية يونانية أصبحت عام ١٩٨١م وزيرة الثقافة في الحكومة الاشتراكية. كانت تقوم برحلات على نطاق واسع للترويج للفنون والألعاب الرياضية اليونانية وقضية المساواة بين الرجل والمرأة.

قام المجلس العسكري الذي استولى على السلطة في اليونان عام ١٩٦٧م بتجريد ميركُوري من مواطنتها. فعاشت في باريس، مواصلة حياتها وعملها في التمثيل بينما كانت تقوم بحملتها لإقامة حكومة مدنية في اليونان. وعادت إلى اليونان عام ١٩٧٤م عند سقوط العسكريين.

وانتُخبت ميركوري عام ١٩٧٧م عضواً في البرلمان ممثلة لحي فقير في أثينا حيث ولدت، وحيث كان والدها نائب رئيس بلديتها يوما ما.

كانت ميركوري في حياتها العملية المبكرة تتدرب في المسرح الوطني اليوناني. وفي عام ١٩٥٥م، ظهرت لأول مرة في فيلم **ستلا** وحظيت بشهرة دولية عام ١٩٦٠م عن فيلم **أبداً في يوم الأحد** الذي أخرجه زوجها الأمريكي جُولس دَاسِن. ونشرت ترجمتها الذاتية **وُلِدتُ يونانية** عام ١٩٧١م.

ميرو، جوان (١٨٩٣ - ١٩٨٣م). رسام أسباني، طور أسلوبًا واسع الخيال وشخصيًا للغاية. وتوحي أشكاله البالغة التجريد بأناس حقيقيين، وحيوانات حقيقية، وبمخلوقات وأجسام خيالية أيضًا. ويحوي الكثير من لوحات ميرو قصصًا أو مشاهد يخفيها التجريد الظاهر للأشكال والألوان.

طور ميرو أسلوبه المتميز خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن العشرين. وتصور أعماله الناضجة عالمًا من الخيال، صوَّره في أشكال زاهية الألوان وخطوط معبرة مفعمة بالحياة. كما أبدع في أشكال فنية أخرى تشمل الخزف، والنحت، والطباعة الحجرية (نوع من الطباعة).

لوحة لجوان ميرو توضح الأشكال البسيطة والرموز الهازلة وحاسة الخيال المعروفة عن أسلوب الفنان.

ولد ميرو في مونترويج قرب برشلونة بأسبانيا، وفي عام ١٩١٩م سافر إلى باريس، حيث ساعد في تأسيس الحركة السيريالية في العقد الثالث من القرن العشرين.

الميـرُوفنْجيّ الاسم الذي تحمله سلسلة ملوك الفرانكيين (الفرنجة) الأوائل الذين حكموا بلاد الغال. أسس هؤلاء الملوك الدولة الفرنسية. وقد سمي ميرُوفنْجيّ ميرُوفك، وهو اسم أحد قادة الفرنجة القدماء.

كان كلوفيس الأول، أول ملك ميروفنجي، قويًا. وعند موته عام ٥١١م، كانت المملكة الميروفنجية تضم شمال بلاد الغال، وأكيتيّن، وبعض الأقاليم شرق نهر الراين. لكن أولاده الأربعة اقتسموا المملكة التي توسعت أثناء حكمهم لتشمل برْغنْدي، وبرُوفنْس، وتورنجيا، وبافاريا. غير أن المملكة كانت مخلخلة الروابط.

ضعف الحكام الميروفنجيون في النهاية حتى كانوا يُسمَّوْن الملوك الذين لا يعملون. وبعد معركة تسْتري عام ٦٨٧م، دحرهم الكارولنجيون أجدادُ السلالة الملكية الجديدة.

انظر أيضًا: **شارل مارتل؛ كلوفيس الأول.**

ميريك، جون. انظر: **الورم الليفي العصبي.**

ميريمي، بروسبر (١٨٠٣-١٨٧٠م). مؤلف فرنسي اشتهر برواياته القصيرة، ومنها **كارمن** (١٨٤٥م) التي كانت مصدرًا لأوبرا جورج بيزيه المشهورة التي تحمل نفس الاسم. تشمل رواياته القصيرة الأخرى **ماتيو فالكون** (١٨٢٩م)؛ **كولومبا** (١٨٤٠م)، وهما حكايتان عن العنف حدثتا في كورسيكا، **وفينوس إيل** (١٨٣٧م) وهي حكاية خيالية يبدو أن بطلها قد قتل بوساطة تمثال.

ولد ميريمي في باريس. وكانت أعماله الأولى **مسرح كلارا غازول** (١٨٢٥م)، وهي مجموعة روايات، **والغزلا** (١٨٢٧م) وهي قصائد قصصية. وقد خدع الجمهور بقوله إن هذه الأعمال هي ترجمات. كتب ميريمي خلال العصر الرومانسي، لكن أعماله عبّرت عن العصر الرومانسي والكلاسيكي فكانت رومانسية في العواطف المتقدة التي تصورها وفي قوة شخصياتها وأدوارها. وكانت أعماله كلاسيكية في عرضها غير العاطفي وأسلوبها الرسمي، وعنايتها بالتفاصيل.

عمل ميريمي خلال عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر على إثارة الاهتمام بروسيا وأدبها من خلال مقالاته وترجماته. وكان بصفته مفتشًا عامًا على المعالم التاريخية نشيطًا في مجال ترميم وصيانة المعالم المهمة في فرنسا. كما كتب ميريمي موضوعات كثيرة من التاريخ بالإضافة إلى رواياته وقصصه.

تقع **ميريونيد** في متنزه سنودونيا الوطني في ويلز، حيث تجتذب جبالها آلاف السياح.

ميريونيد مقاطعة ذات حكم محلي في جوينيد بويلز. والمقاطعة منطقة رئيسية لاجتذاب السياح. يبلغ عدد سكانها ٣١٤٠٠ نسمة.

تقع ميريونيد بكاملها تقريبًا في متنزه سنودونيا الوطني. وتقع فيها قمة كادر أيْدريس العالية، وبحيرتا بالا وترومفينيد. كما يقع مركزها الإداري في دُولْجلاو.

تشمل مدن المقاطعة أبردُوفي وبارتوت وبلاينسا وفسْتينيوج. وتتمتع كل من بلاينا وفستينيوج وتاليلين بالشهرة عند محبي القاطرات البخارية. وهناك كلية وقلعة في هارْلِيك. وتشمل الصناعات في هذه المنطقة، الناطقة على الأغلب بلغة ويلز، السياحة، وتربية المواشي، وتحجير الإردواز، وزراعة الغابات. وتوجد في تروسفينيد محطة طاقة نووية.

ميز فان در روه، لودفيج (١٨٨٦ - ١٩٦٩م).

واحد من أشهر معماريي القرن العشرين شهرة وتأثيرًا، اكتسب شهرته من التصميمات الجيدة منتظمة الأشكال للمباني التي شيدها من القرميد والصلب والزجاج، ويمكن إيجاز فلسفته المعمارية أحيانًا بعبارة "الأقل هو الأكثر".

ولد ميز في أخْن في ألمانيا، وأقام أول مبنى ذي إطار من الفولاذ عام ١٩٢٧م في معرض فيركبوند الذي أداره في شتوتجارت بألمانيا. وبعد عامين بنى مقصورته الألمانية الشهيرة في معرض دولي في برشلونة بأسبانيا، والتي اشتملت على جدران فاصلة من العقيق اليماني الأسود وسقف من الألواح المتأرجحة، وجدران من الحجر الجيري. كان المبنى يحيط بفضاء بشكل تجريدي من خلال عناصر الجدران غير المتناسقة، التي امتدت فيما وراء جسم المبنى.

في عام ١٩٣٠م صار ميز مديرًا لمدرسة باوهاوس للتصميمات في ديساو بألمانيا، وفي العام نفسه بنى دار توجندات في برنو فيما يسمى الآن جمهورية تشيكيا، حيث طبق فيها مبدأ التكوين التجريدي على المعمار المحلي، وبعد عامين نقل ميز مدرسة باوهاوس إلى برلين حيث ظلت هناك إلى أن أُغلقت عام ١٩٣٣م.

انتقل ميز إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨م حيث أصبح مديرًا لمدرسة المعمار والتخطيط والتصميم بمعهد أرمور في شيكاغو. وقد تحول هذا المعهد فيما بعد إلى معهد إلينوى للتقنية. وفي عام ١٩٣٩م بدأ ميز في تخطيط حرم جديد لمعهد إلينوى، فترك الهياكل الصلبية المتناسقة للمباني مكشوفة، ومزج بينها وبين رُقع واسعة من الزجاج وأسطح من القرميد جيد الترتيب. انظر: **العمارة**. ويعد مبنى سيجرام في نيويورك الذي اشترك في تصميمه مع فيليب جونسون، واحدًا من أكثر المباني إثارة للإعجاب، ويظهرهذا المبنى حب ميز للمواد الرقيقة والأشكال المتسقة التي كان يؤمن بإمكان استخدامها في أي نوع من المباني.

انظر أيضًا: **باوهاوس**.

ميزابي، سلسلة جبال.

تقع سلسلة جبال ميزابي في الشمال الشرقي من ولاية مينيسوتا الأمريكية. وكانت هذه السلسلة - في وقت ما - أغنى المناطق في العالم إنتاجًا لخام الحديد. وتعني كلمة **ميزابي** في لغة الهنود الحمر **العملاق المختبئ**. وتقع معظم أجزاء السلسلة في مقاطعة سانت لويس، التي تحدّها من الجنوب الشرقي بحيرة سوبيريور. أمّا السلسلة نفسُها، فتقع على بعد يتراوح ما بين ٩٧ و١٢١ كم إلى الشمال الغربي من البحيرة.

تم تأجير سلسلة مرتفعات ميزابي من أجل التعدين لأول مرة في عام ١٨٩٠م، حيث أُجِّرت لليونيداس ميريت وثلاثة من إخوته وثلاثة من أبناء إخوته. وفي عام ١٨٩٦م كان هناك عشرون منجماً، تُنتج نحو ٢,٧ مليون طن متري من خام الحديد في السنة. وكانت خامات الحديد قريبة جداً من سطح الأرض بحيث استخدم نظامُ التعدين المكشوف. وفي القرن العشرين تضاءلت عمليات التعدين في ميزابي بشكل حاد، إلا أن بعض خام الحديد ذي النوعية الرديئة لايزال يُستخرج من المنطقة.

انظر أيضًا: **مينيسوتا**.

الميزان آلة تستعمل لقياس الكتلة. وتستعمل الموازين في الأعمال التجارية والعملية لتحديد أوزان أثقال تتراوح بين المواد الخفيفة جداً مثل الأدوية، والمواد الثقيلة جداً مثل عربات السكة الحديدية التي يصل وزنها إلى عدّة أطنان. وهناك ثلاثة أنواع من الموازين. وحسب تطورها التاريخي تأتي أولاً الموازين التقليدية، ثم الموازين الميكانيكية، فالموازين الإلكترونية.

الموازين التقليدية. أقدم أنواع الموازين. وقد استعملت لأول مرة في مصر القديمة عام ٢٥٠٠ ق.م. وهناك نوعان من الموازين التقليدية: الميزان المتساوي الذراعَيْن، والميزان القباني.

الميزان المتساوي الذراعَيْن يتكون من قضيب أفقي وكفّة ميزان معلقة على كل طرف. وتوجد في منتصف القضيب قطعة معدنية، أو مادة صلبة لها حافّة مثل نصل السكين تُسمى **المرتكز**، لتثبيت القضيب. ويوضع الثقل في إحدى الكفتين، بينما توضع أوزان معروفة في الكفّة الأخرى حتى تتعادل الكفّتان. ويوضّح المؤشر تعادل الكفتين. ويستخدم العلماء هذا النوع من الموازين لقياس أوزان مواد خفيفة جداً.

الميزان القباني طوره الرومان قبل حوالي ألفي عام. ويستخدم هذا النوع من الموازين وزنًا صغيرًا لقياس أوزان أثقال كبيرة. وهناك ذراعان للقضيب الأفقي: ذراع قصيرة، وذراع طويلة. ويوضع الثقل في كفّة الذّراع القصيرة.

الموازين الميكانيكية. كانت بداية تطورها في القرن الثامن عشر الميلادي. وكانت لغالبية الموازين الميكانيكية أذرع تعمل على تخفيض قوة الثقل الكبير إلى قوة أقل، ومُجهّزة بمؤشر حساس لقياس الوزن. ويمكن تقسيم الموازين الميكانيكية وفقًا لنوع مؤشر قياس الوزن المستخدم في الميزان. وهناك ثلاثة أنواع من المؤشرات الميكانيكية: الذراع، والزنبرك، والبندول.

الميزان ذو الذراع مزود بموازن لبيان وزن الثقل. ويتحرك الموازن على طول الذراع حتى يزن الثقل، وتوجد علامات على الذراع لتحديد الوزن. ويستعمل كثير من الأطباء هذا النوع من الموازين لقياس وزن المرضى.

ميزان جسري إلى اليمين، لقياس وزن السيارات وحمولاتها. يتكوّن الميزان من منصة معدنية تكون على الطريق، وتَظْهَرُ قراءة الوزن وتُسجل في المكتب خلف الصورة. والصورة الأخرى، لنوع من الموازين التجارية التي تستخدم في معامل فحص المنتجات.

الميزان الزنبركي. يُستعمل في هذا النوع زنبرك واحد أو أكثر لقياس وزن الثقل الذي يوضع في كفة أو منصة. ويحرك وزن الثقل كل زنبرك فيطول الزنبرك أو يضغط، وبالتالي يتحرك مؤشر قياس الوزن ليحدد الوزن أوتوماتيًا. وميزان الحمام نوع من الموازين الزنبركية المعروفة. وتعمل بعض الموازين الزنبركية بدون أذرع مثل الموازين المعلقة.

الميزان البندولي ذو القرص المدرج يستعمل قرصاً مدرجاً به بندول لتحديد الوزن. ويميل البندول إلى جهة واحدة ليزن الثقل الموضوع على المنصة، وتدور إبرة في البندول على القرص المدرج لبيان الوزن. وتستعمل هذه الطريقة في كثير من أنواع الموازين في المجال الصناعي، كما تستعمل محلات الأغذية هذه الموازين لتحديد أوزان اللحوم والمنتجات الأخرى.

الموازين الإلكترونية. أُدخلت تجارياً لأول مرة في الخمسينيات من القرن العشرين، وتستعمل طرقًا متنوعة لقياس وتحديد الوزن. ولمعظم الموازين الإلكترونية جهاز يسمى **خلية قياس جهد الثقل**. ويقيس هذا الجهاز القوة التي يحدثها ثقل الحمل الموضوع في الميزان. ويقوم الجهاز أيضًا بتحويل مقياس الجهد إلى إشارات إلكترونية، ثم إرسال هذه الإشارات إلى مؤشر الوزن الإلكتروني فيحول هذه الإشارات ليعطي القراءة الصحيحة للوزن.

ويمكن للموازين الإلكترونية أن تزن الأثقال بصورة أسرع وبأقل تكلفة، وتعطي قراءة أكثر دقة للوزن من الموازين الأخرى. ولهذا النوع **معالجات دقيقة** (رقائق حاسوبية دقيقة) تُمكّن الميزان من أداء مهام أخرى بالإضافة إلى قياس الوزن. وتشمل هذه المهام تحديد عدد المفردات في الثقل، وحساب سعر الثقل، ونقل المعلومات إلى الطابعات والحواسيب.

الميزان الالتوائي

الميزان الالتوائي نبيطة لقياس قوة الدفع أو الجذب الصغيرة. يعمل الميزان الالتوائي بالضغط بقوة مجهولة على مقاومة ضد التواء محوري في سلك أو ليف دقيق، ويقيس بذلك الالتواء.

ويتكون الميزان الالتوائي عملياً من سلك دقيق من المرو (الكوارتز) وأحيانا من سلك دقيق من الفولاذ أو الذهب. ويثبت هذا السلك على آلية إمساك يدور في مستوى أفقي لضبط الميزان الالتوائي على درجة الصفر. وفي نهاية السلك ذراع بندولي أفقي، وعلى طرفي الذراع كرتان من الذهب أو الرصاص أو الفولاذ المضاد للصدأ. وعند السماح للقوة التي يُراد معرفة مقدارها بدفع الكرات، فإنها تتأرجح مما يؤدي إلى التواء السلك. وعند ملتقى السلك والبندول الأفقي هناك مرآة صغيرة تعكس شعاعًا ضوئياً. ويتم تسجيل مقدار مدى ابتعاد الانعكاس عن درجة الصفر عند ممارسة الضغط على الكرة، وبهذه الطريقة يمكن قياس مقدار القوة المجهولة. وقبل القياس لابد من معايرة الآلة، والتأكد من أنها تقيس بشكل صحيح، وذلك بإجراء تجربة لقياس قوى معروفة سلفًا.

الميزان، برج

الميزان، برج. برج الميزان الكوكبة السابعة (مجموعة نجمية) في دائرة البروج. وتقع في نصف الكرة الجنوبي بين برجي العذراء والعقرب. وهي الشكل الوحيد بين كوكبات البروج التي لم تمثل بصورة رمزية على أنها كائن حي. سمى الإغريق القدماء برج الميزان أصلاً **مخالب كوكبة العقرب المجاورة**. وكوكبة الميزان واحدة من أكثر كوكبات البروج غرابة. لكن الجرم السماوي الأكثر إثارة في كوكبة الميزان هو الثنائية النجمية الكُسوفية (النجم المزدوج) التي تتألف من دلتا الميزان، ويتغير حجم جرمه كل ٢,٣٣ يومًا. أما ألفا الميزان، فتدعى أيضًا المخلب الجنوبي أو الكفة الجنوبية. وهذا النجم المزدوج ذو لون أزرق مشوب بالبياض، يمكن رؤيته بالمنظار ذي العينين.

انظر أيضًا: **التنجيم، علم؛ دائرة الأبراج؛ الطالع.**

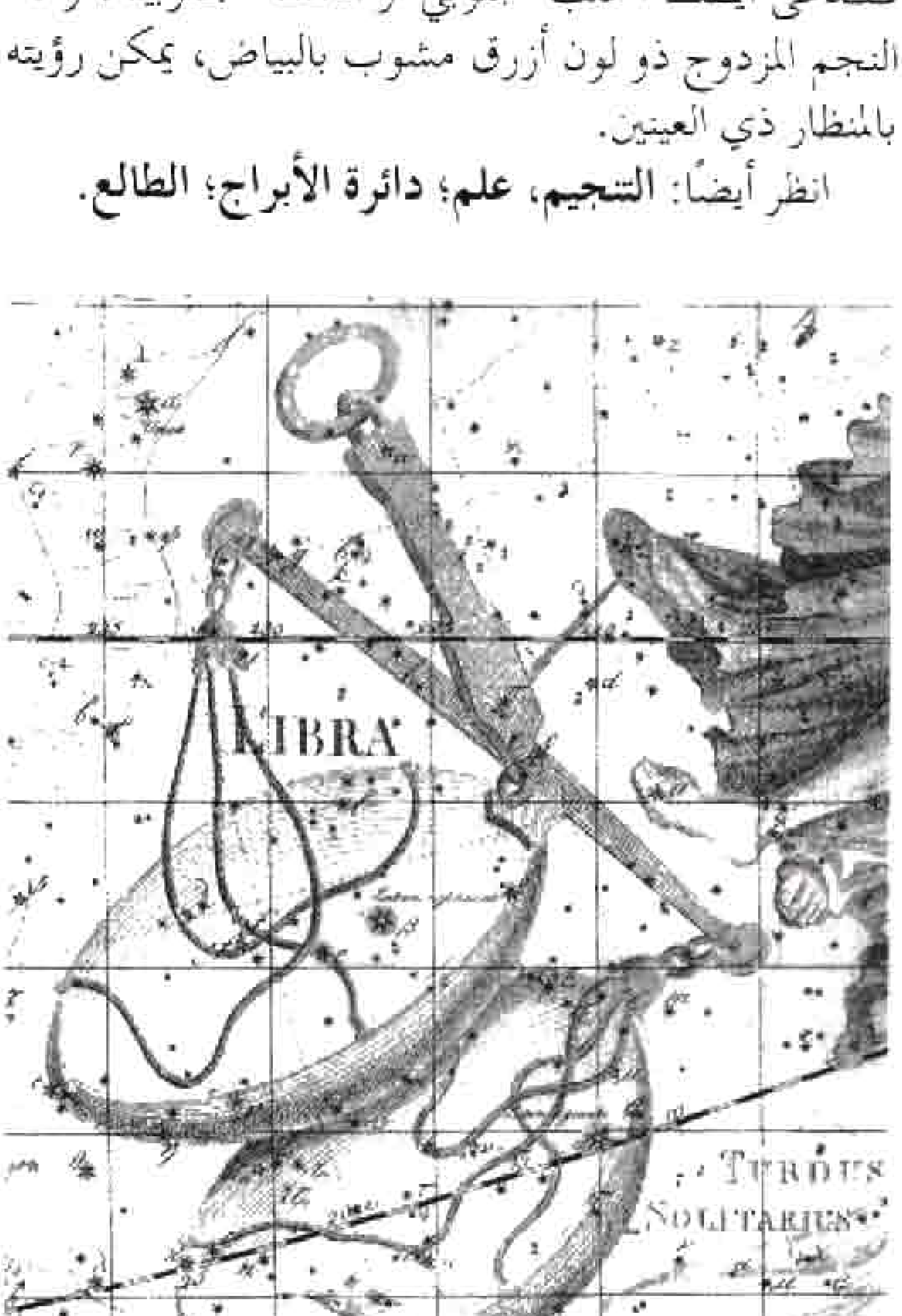

برج الميزان مجموعة نجوم تؤلف الشكل السابع في دائرة البروج. وهذا الرسم مأخوذ من **علم وصف السماء** لجوهان إي. بول، نشرها عام ١٨٠١م.

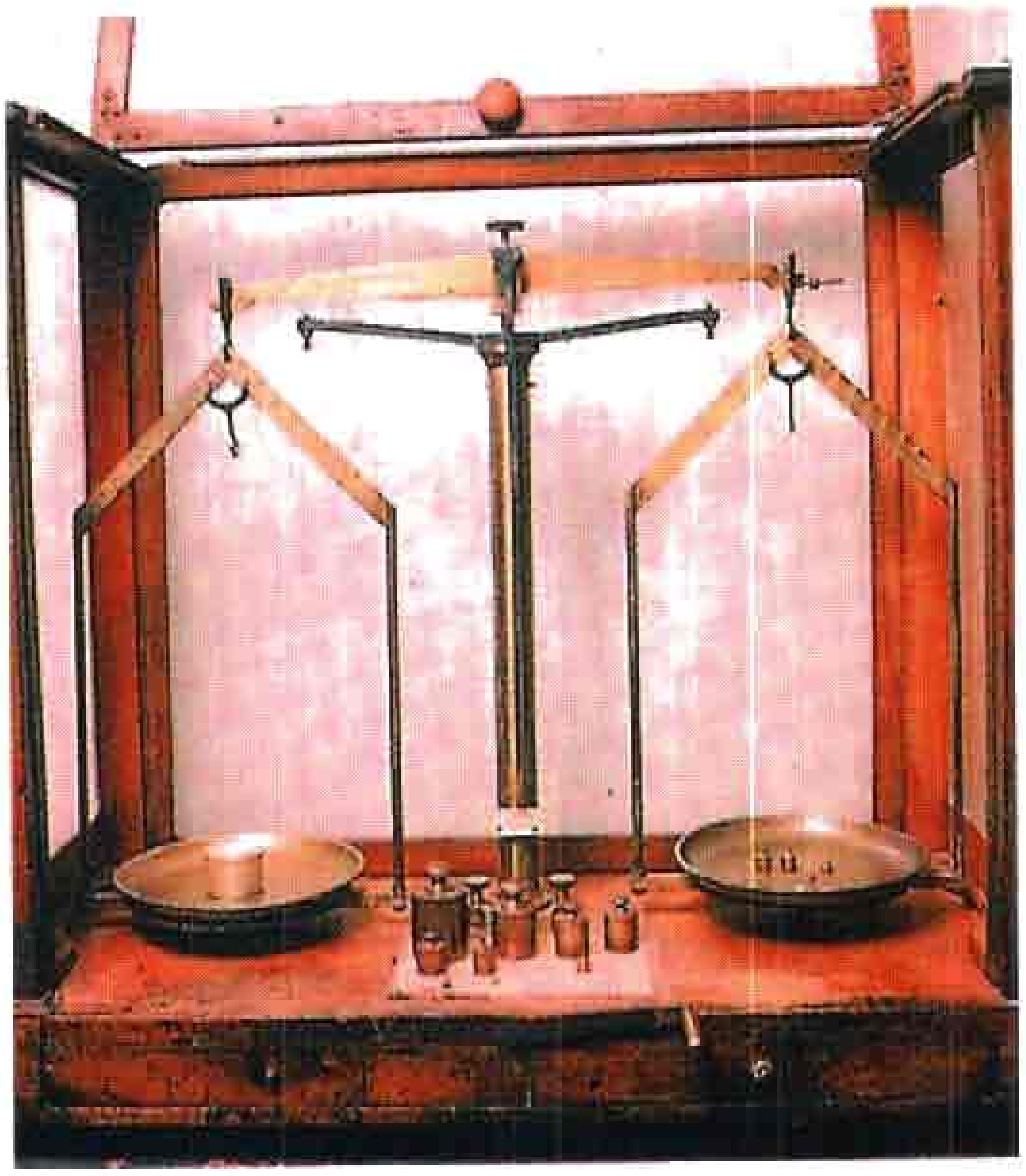

الميزان ذو الكفة التحليلي جهاز حساس يستخدم لوزن المواد. الغلاف الزجاجي يحافظ عليه من الرطوبة في الهواء.

الميـزان ذو الكفة نبيطة (أداة) تستخدم لوزن المواد. يتكوّن **الميزان ذو الكفة التحليلي** من قضيب أفقي متوازن على نهاية رقيقة من فلز، أو أية مادة متينة. تعلق كفة على كل طرف من القضيب. وهناك مؤشر، مثبت على القضيب، يتأرجح عبر مقياس مدرج، كلما تحرك القضيب نحو الأعلى والأسفل. وتوضع الأثقال في كفة، والمادة المراد وزنها في الكفة الأخرى. وعندما يكون الوزن متساويًا في الكفتين، تبقى الذراع بشكل أفقي، والمؤشر ساكنًا.

والميزان ذو الكفة الزنبركي جهاز بسيط، يستعمل لوزن اللحم ومواد التموين. وهو ليس ميزانًا في الحقيقة. توضع المادة المراد وزنها في الكفة التي تكون معلقة، أو مستقرة على نابض. ويضغط ثقل المادة على النابض ويحرّك مؤشرًا على مدرج، ليُبيِّن الوزن.

انظر أيضًا: **الميزان**.

ميزان الساعة. انظر: **البندول** (بندول الساعة)؛ **الساعة** (الساعات الميكانيكية)؛ **ساعة اليد** (ساعات اليد الميكانيكية).

الميزان الصَّرفي مصطلح يقصد به ـ في علم الصرف ـ الصيغ التي توزن بها كلمات اللغة العربية ليتم التعرف من خلالها على زيادات ونواقص وأصول وحركات الكلمة الواحدة وماطرأ عليها من تغيير كالتقديم والتأخير والحذف والإثبات وخلافه. ويسمى أيضًا: **التمثيل**. والصيغة الرئيسة للميزان الصرفي هي **فَعَلَ**.

ولما وجد علماء الصرف أن أكثر الكلمات في اللّغة العربية يتألف من **ثلاثة** أحرف أصلية. فقد وضعوا الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف (ف، ع، ل) وسموا الحرف الأول من الكلمة المجردة **فاء الكلمة**، والثاني **عين الكلمة** والثالث **لام الكلمة**. والتزموا في الميزان أن تقابل حروفه بأحرف الكلمة المراد وزنها، ويشكل بالشكل الذي عليه هذه الكلمات، مع مراعاة الترتيب، وما يحدث من حذف وغيره. انظر: **الصرف؛ الفعل**.

كيف توزن الكلمة

١- إذا كانت الكلمة مكوَّنة من ثلاثة أحرف أصلية تُوزَنُ بما يقابلها في الميزان وتُضبط حروف الميزان ضَبْطَ حروف الكلمة نفسه، نحو: كَتَبَ (فَعَلَ) شَمْس (فَعْل).

٢- إذا كانت الكلمة مكونة من **أربعة أحرف أصلية** تُزاد لام على آخر (فعل)، نحو: جَعْفَر (فَعْلَل)، دَحْرَجَ (فَعْلَلَ).

٣- إذا كانت الكلمة مكوَّنة من **خمسة أحرف أصلية** يُزاد لامان على آخر (فعل)، نحو: سَفَرْجَل (فَعَلَّل).

٤-إذا لحقت الكلمة **أحرف زائدة** فإنها تُزاد في مواضعها من الميزان نحو: عَلَّمَ (فَعَّلَ)، استَخْرَجَ (استَفْعَل).

٥- إذا حصل **حذف** في الكلمة المراد وزنها حُذف ما يقابله في الميزان نحو: قُلْ (فُلْ)، قاضٍ (فاعٍ).

٦- إذا حصل **قلبٌ مكاني** (تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها لغرض تسهيل النطق) في الكلمة حصل ما يقابله في الميزان، نحو: أَيِسَ (عَفِل) لأن أصله: يَئِس، الذي وزنه (فَعِل). أما إذا حصل **القلب بالإعلال** (تغيير حرف علة بحرف علة آخر) فلا يحصل في الميزان شيء، بل يبقى على حاله، نحو قال (فَعَل)، يقول (يَفْعُل).

٧- **المُبْدَل من تاء الافتعال** في نحو: اصْطَبَر، وزنُه (افْتَعَلَ) وليس (افْطَعَلَ).

انظر أيضًا: **الصرف، علم؛ الفعل**.

ميزان القُوى نظام للمحافظة على السلام عن طريق توزيع عادل للقوات المسلحة والقوة الاقتصادية بين الأمم، أو الشعوب. تُحقّق الدول ميزان القوى بتكوين اتحادات حتى لا يكون لأي دولة أو اتحاد من القوة ما يجعله يطغى على غيره من الدُّول.

يعتمد نظام ميزان القوى في الأقل على ثلاث دول قوية. إذا كسبت دولة معينة قوة متزايدة، تبادر بقية الدول إلى تكوين اتحاد ضدها. في أغلب الأحوال تتعهد كل دولة

عضو في الاتحاد بالدفاع عن الأخرى إذا تعرضت للهجوم. وعليه فإن قوة الاتحاد تعوق الهجوم. تكوّن ميزان القوى في بداية العشرينيات من القرن العشرين بين ست قوى رئيسية في أوروبا. انضمت ألمانيا والنمسا ـ المجر و إيطاليا إلى مجموعة سُمِّيت **الاتحاد الثلاثي**، وقد كان ذلك الاتحاد ضد مجموعة أخرى سمِّيت **الحلف الثلاثي**، المكون من فرنسا وبريطانيا وروسيا.

للمحافظة على ميزان القوى، يجب أن يكون للدول الرغبة في الاتحاد مع أية دولة أخرى، وإن اختلفت معها في المعتقدات السياسية، أو الأهداف. ومعظم هذه الاتحادات تكون اتفاقاتها قصيرة الأمد. يجب على الدول أن تبني قواتها المسلحة وقوتها الاقتصادية، بحيث لا يمكن لدولة أخرى أن تجني منافع بمغامرة عسكرية. وعلى البلدان أن تحلّ الخلافات الدولية بالمناقشة والطرق السلمية بدلاً من اللجوء إلى الحرب. وإذا ضعفت إحدى الدول الكبرى نتيجة حرب، فربما ينهار نظام ميزان القوى بالكامل.

يختلف نظام ميزان القوى عن **النظام ذي القطبين** الذي تُقيمُه دولتان عظميان وتكون الدول الأخرى منحازة إلى إحداهما. في النظام ذي القطبين لا يمكن لأي دولة أن تعمل بوصفها قوة متوازنة.

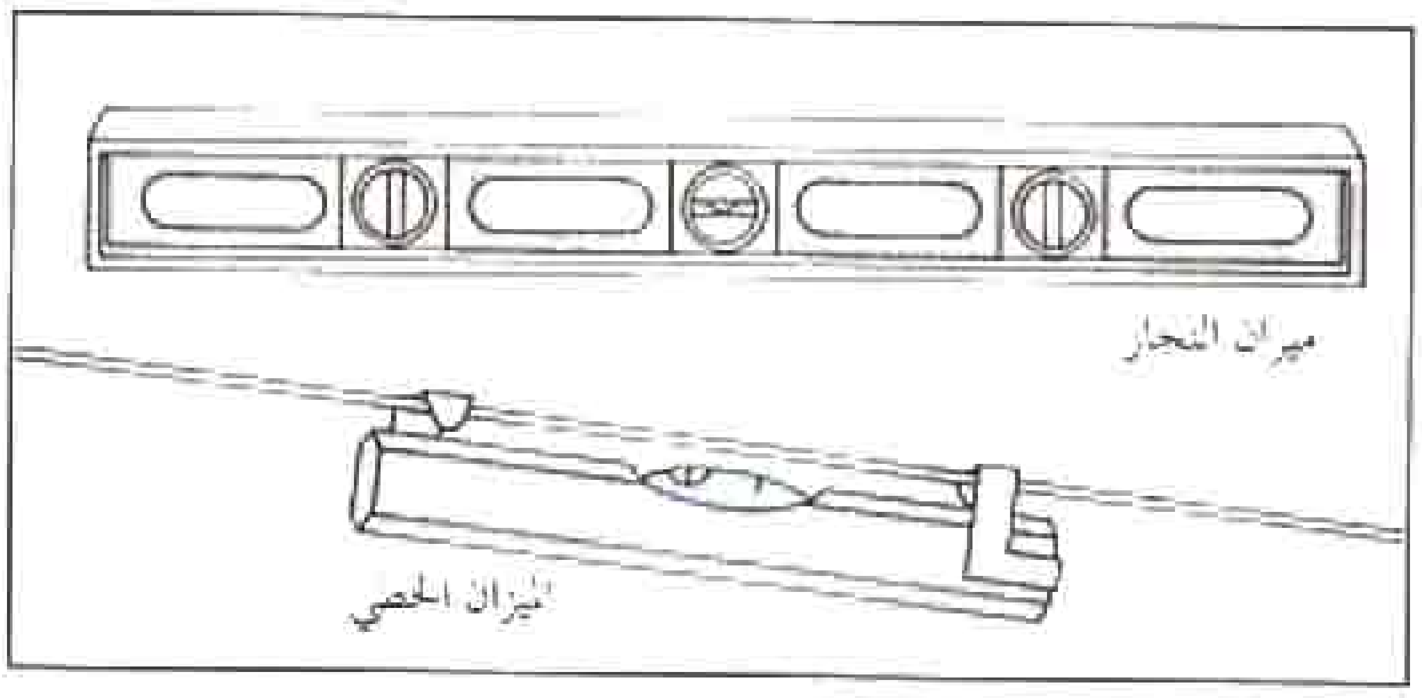

أنواع الموازين المائية تتضمن ميزان النجار الذي يفحص السطوح الأفقية أو العمودية والميزان الخطي، الذي يعلق على حبل مشدود من أجل قياس الاستواء بين الأجزاء المتباعدة.

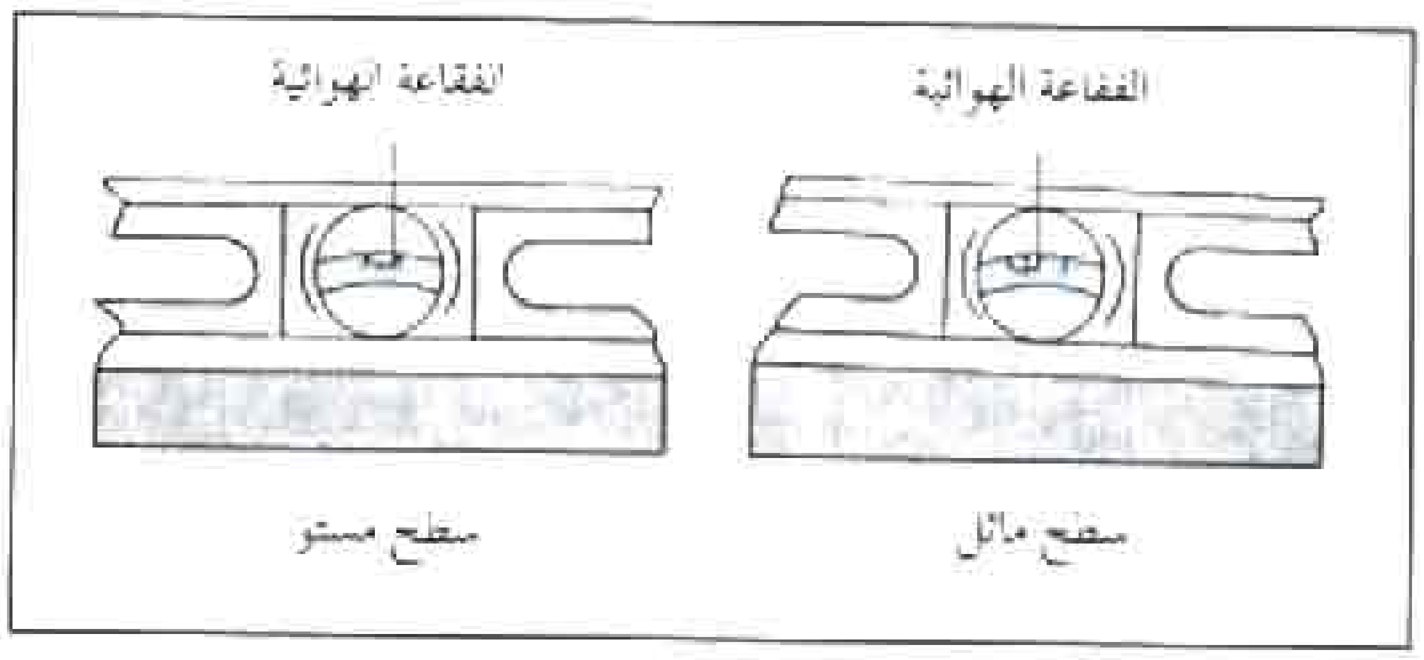

كيف يعمل الميزان المائي. إذا كان السطح مستويًا فإن الفقاعة الهوائية تتحرك لتستقر في مركز الأنبوبة. أما إذا كان السطح مائلاً فإن الفقاعة تخرج عن المركز.

الميزان المائي

الميزان المائي أداة يستعملها النجّارون والسبّاكون وعمال البناء الآخرون، لتحديد ما إذا كان سطح جسم ما أفقيًا مستويًا أو غير ذلك. تتألّف غالبيّة الموازين من أنبوبة زجاجية مقوسة صغيرة، موضوعة داخل قطعة مستطيلة من الخشب أو المعدن. ويوجد في وسط الأنبوبة علامة تُمثّل أعلى نقاطها. وتحتوي الأنبوبة على كحول، أو سائل آخر وعلى فقاعة هواء. وعندما يوضع الميزان بطوله على سطح مستو تمامًا تستقر الفقاعة في مركز الأنبوبة. أما إذا كان السطح الذي يُستقصى مائلاً، فإن الفقاعة ترتفع إلى النهاية العليا من الأنبوبة. ولبعض الموازين أنابيب إضافية توضع بزاوية قائمة على طول الميزان. وتساعد هذه الأنابيب العمال على استقصاء عمودية سطح ما.

تشتق أسماء الموازين المائية من استعمالاتها بصورة عامة. فموازين البناء مثلاً، يستعملها البناؤون في جدران المباني المؤلفة من الآجر (الطوب) أو الحجر. وتقيس هذه الموازين حتى طول متر واحد، وهي أطول الموازين. أما ميزان النجّار، فيشبه **ميزان البنّاء** لكن طوله عامة ٦٠سم. وأمّا **الموازين الخطّيّة** التي تُدعى أحيانًا **الموازين الخيطية** فتعلق على طول سلك مشدود أو خيط، ويستعملها البناؤون في إرساء الأساسات، وفي تأدية عمل آخر يشمل قياس الأفقية بين أجزاء متباعدة كالجسور. ويبلغ طول الميزان الخطي حوالي ٨سم، وهو أقصر الموازين. ويربط **ميزان المهندس** ويُدعى أيضًا، **ميزان المساح**، بتلسكوب، وتركب على قاعدة ثلاثية القوائم. ويوفر للمهندسين والمساحين خط نظر أفقيًا تمامًا.

الميزان المئوي

الميزان المئوي ميزان لقياس درجة الحرارة. وهو جزء من نظام القياس المتري. يستخدم الناس الميزان المئوي، لقياس درجة الحرارة اليومية، كما يستخدم العلماء في جميع أرجاء العالم هذا النوع لقياس درجة الحرارة.

ووفقًا للميزان المئوي فإن درجة الحرارة صفر هي درجة تجمد الماء، ومائة هي درجة الغليان. ويقسّم الميزان إلى مائة جزء متساوية بين هاتين النقطتين المحددتين. ويسمى هذا الميزان في بعض الأحيان **المقياس المئوي**

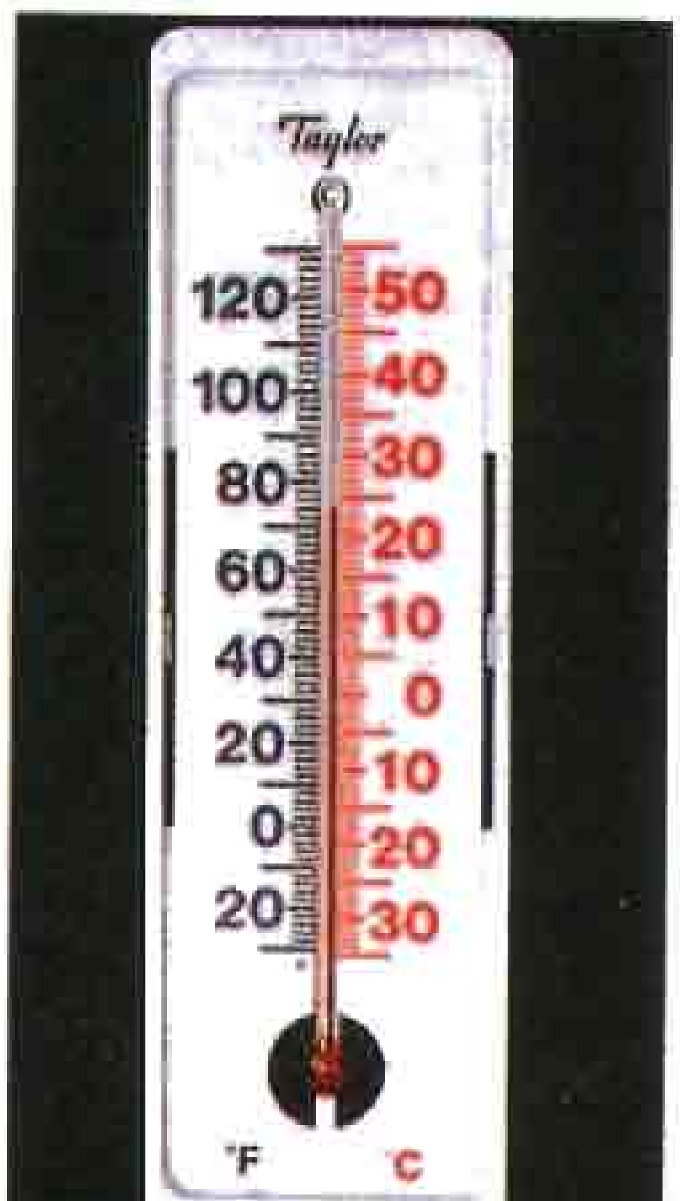

المقياس المئوي شائع الاستعمال، ويستخدم في قياس درجة الحرارة، ويرصد الترمومتر مزدوج التدريج (أعلاه) قراءتين: مئوي وفهرنهايتي.

المدرج، وذلك لأن الميزان مُقسم إلى مائة جزء. ومن الدرجات المهمة في هذا الميزان الدرجة ٣٧° أي درجة حرارة الجسم والدرجة ٢٠° مئوية؛ أي درجة الحرارة العادية داخل الغرف. وتسبق الدرجات دون التجمد علامات سالبة. قد يكون من الضروري في بعض الأحيان مقارنة الدرجة المئوية بدرجة **الفهرنهايت**. ولتحويل درجة مئوية إلى فهرنهايتية، يتمّ ضرب الدرجة المئوية م في $\frac{9}{5}$ ويضاف ٣٢ درجة فهرنهايت:

ف = $\frac{9}{5}$ مئوية + ٣٢

ولتحويل درجة فهرنهايتية إلى مئوية يطرح ٣٢ درجة من الفهرنهايت ويضرب الباقي في $\frac{5}{9}$ درجة

مئوية = $\frac{5}{9}$ (ف-٣٢).

وأول من استخدم المقياس المئوي، عالم الفلك السويدي أندرز سيلسيوس في عام ١٧٤٢م، ثم أدخلت عليه في وقت لاحق بعض التغييرات والتحسينات. وأطلق المؤتمر التاسع للموازين والمقاييس في عام ١٩٤٨م اسم الميزان المئوي على هذا المقياس.

انظر أيضًا: **الترمومتر**.

ميزان المدفوعات قد يبيِّن قيم الصفقات الاقتصادية التي تعقدها دولة ما مع دول أخرى أو مؤسسات عالمية خلال فترة زمنية محددة إضافة إلى قروض الاستثمار. وبتعبير آخر هو البيان السنوي الإجمالي الذي يُمثل إيرادات الدولة من الخارج ومدفوعاتها إلى الخارج. تنقسم الصفقات التي تعقدها الدولة إلى مجموعتين واسعتين وهما: **الحسابات الجارية وحساب رأس المال**.

تشتمل الحسابات الجارية على الصادرات والواردات، ويطلق عليها **التجارة المرئية**، أما خدمات الشحن والتأمين، والسياحة إضافة إلى مدفوعات الحصص والفوائد فتعرف باسم **التجارة غير المرئية**. وعادة ما تضاف إليها التحويلات الخاصة للعملات التي يحولها العمال إلى أوطانهم في الخارج، وكذلك التحويلات الرسمية التي تجريها الحكومة والمتعلقة بفوائد القروض ومدفوعات المؤسسات العالمية. ومع ذلك ففي بعض البلدان لا تضاف التحويلات الرسمية إلى الحسابات الجارية.

يشمل حساب رأس المال قيمة القروض طويلة الأجل واستثمارات الحكومة والشركات متعددة الجنسيات. ويقيد أيضًا في حساب رأس المال، وشراء السندات المالية وبعض الضمانات الأخرى والعملات المتداولة، وتعرف عادة بصفتها استثمارات قصيرة الأجل.

تتم الموازنة في كل حساب بخصم المدفوعات من المقبوضات التي قد تتمخض عن فائض أو عجز. فإذا نتج عن ذلك عجز فلابد من تعديل الحسابات حتى تتساوى. ويحتم هذا الإجراء استخدام احتياطي العملات الأجنبية أو الاستزادة من الديون الخارجية أو من مؤسسات مالية. وإذا كان العجز كبيرًا جدًا فقد يصر صندوق النقد الدولي على أن تغير الدولة من سياستها المالية شرطًا لتمكينها من القرض. وعلى أية حال، فليس كلُّ عجز ضارًا، وليس كل فائض مفيدًا. وعليه فلابد من الحكم على فعالية ميزان المدفوعات بشكل منفرد. فإذا وجد خلل في ميزان المدفوعات، فعادة ما يعني هذا أن هنالك عجزًا في الحسابات الجارية. وهذه مشكلة خطرة بالنسبة للبلاد الفقيرة التي تقع عادة تحت وطأة ديون كبيرة وتجد صعوبة في سدادها.

ميزان المدفوعات وأسعار الصرف

يؤثر تغيير ميزان مدفوعات دولة ما في **سعر الصرف**، بمقارنة قيمة عملتها المحلية بالعملات الأجنبية. وعمومًا، إذا تجاوزت المقبوضات قيمة المدفوعات في زمن معين، ففي هذه الحالة يتعين على الدولة رفع قيمة عملتها بالنسبة للعملات الأخرى. أما إذا تجاوزت المدفوعات قيمة المقبوضات، فينبغي خفض قيمة العملة المحلية بالنسبة للعملات الأجنبية (هبوط القيمة).

تستغل بعض الدول التجارية الكبرى **نظام التعويم** في سعر الصرف. وهذا النظام يتيح للأسعار فرصة التفاوت بشكل مستمر تمشيًا مع التغيرات العالمية المتعلقة بالمقبوضات والمدفوعات. فإذا أرادت دولة ما الاعتدال في حركة سعر الصرف، عمد البنك المركزي في البلاد إلى شراء أو بيع عملات أجنبية مقابل العملة المحلية. وباستخدام أسلوب العرض والطلب يمكن إبقاء سعر الصرف مستقرًا. على سبيل المثال: فإن بيع عملة معينة في السوق يساعد في تخفيض سعر تلك العملة، أما شراء عملة ما فيساعد على رفع قيمة تلك العملة. تسمى عملية بيع وشراء العملات من قبل البنك المركزي **التعويم المقيد** (التعويم المدبر). يستغل المجتمع الاقتصادي الأوروبي نظام التعويم، ويعرف **بنظام النقد الأوروبي**، وهذا النظام يتيح عملية التقلب بالنسبة لعملات كل من الدول الأعضاء وفي حدود متفق عليها. انظر: **سعر الصرف؛ النظام النقدي الأوروبي**.

الميزانية خطة مالية، تساعد الناس على استثمار أموالهم بأفضل طريقة ممكنة، فهي تحدد مصادر الدخل، وتساعد على تخطيط الإنفاق. وقد يختلف الدخل عن النفقات، ولذا تقوم أغلب الميزانيات ـ على الأقل جزئيًا ـ على تقديرات.

لكلٍّ من الأفراد والأسر ورجال الأعمال والحكومات ومختلف المنظمات ميزانيات خاصّة بهم. أما الميزانية

الحكومية فقد تحتوي على أرقام بالبلايين. ولكن كل الميزانيات تتشابه في جوانب محددة.

تساعد الميزانية الأفراد، أو الجماعات في تحقيق أهداف محددة. وهذه الأهداف تختلف، ولكن أغلب الناس يتمنون أن يحصلوا على أكبر قدر من المنفعة من دخلهم بإنفاقه بحكمة. وأغلب الناس ورجال الأعمال والحكومات لديهم دخل محدود للإنفاق منه، ولذلك لابد لهم من تحديد أي النفقات أكثر أهمية، وبإعدادهم لميزانيتهم يمكنهم التأكد من أن قدرًا كافيًا من المال قد خُصِّص للبنود ذات الأهمية. وقد تظهر الميزانية الحاجة إلى المزيد من الدخل. وقد يدفع هذا القصور الأفراد للعمل لساعات أطول، كما قد تضطر الحكومات لزيادة الضرائب؛ فميزانية الحكومة جزء مهم من برنامجها السياسي.

ميزانيات الفرد والأسرة

يمكن للفرد، أو الأسرة وضع ميزانية الإنفاق على أساس أسبوعي أو شهري أو سنوي. وبعض الناس يضع ميزانيتين، إحداهما للإنفاق السنوي والأخرى لتغطية فترة أقصر؛ كفترة تسلم الراتب من الجهة التي يعمل بها الفرد. فمثلاً، قد يضع من يحصل على راتبه أسبوعيًا ميزانية أسبوعية.

ويتم إعداد الميزانية في ثلاث خطوات رئيسية هي: ١ـ تقدير الدخل ٢ـ تقدير النفقات ٣ـ الاحتفاظ بسجلات مالية.

تقدير الدخل. هو الخطوة الأولى لإعداد الميزانية، ويجب أن توضح الميزانية مقدار المال المتاح بعد خصم كل الاستقطاعات من الراتب. ومثل هذه الاستقطاعات قد تشمل ضرائب الدخل، وضرائب الضمان الاجتماعي ومساهمات التقاعد. وتقدير الدخل سهل، إذا كان لايشمل غير الراتب المنتظم فقط. إلا أن دخل الأعمال الخاصة، أو المهن أو الدخل الذي يعتمد على عدد ساعات العمل، قد يتغير باستمرار. ففي هذه الحالة يتم تقدير الدخل على أساس حجم العمل، أو عدد ساعات العمل التي أُنجزت خلال فترة سابقة.

تقدير النفقات. بعض النفقات الرئيسية المحددة تبقى كما هي شهرًا بعد شهر. وتشمل الإيجار أو أقساط الرهن وتكاليف التعليم، ورسوم التأمين والأقساط الشهرية. فمثل هذه المدفوعات يجب وضع أموالها جانبًا أولاً. وتختلف العديد من النفقات الضرورية الأخرى، كالملابس والطعام والترويح والنقل من شهر لآخر، ولكن يمكن تقديرها إلى حد ما.

يختلف نمط الإنفاق من قطر لقطر ومن شخص لآخر، كما يختلف من أسرة لأسرة. وتؤثر بعض العوامل كالعمر، وحجم الأسرة، والدخل والأذواق الشخصية في إنفاق الفرد. وبعض الناس يوفر لتعليم أبنائه، وبعضهم يوفر بعض المال لشراء منزل أو سيارة. أما الأسرة ذات الدخل المنخفض، فقد تضطر لإنفاق كل دخلها على الطعام والملابس والمأوى.

ولتقدير الإنفاق، لابد من تحليل احتياجات الفرد وتحديد أولوياته. فمثلاً، يمكن أن تقرر الأسرة تخفيض إنفاقها على الملابس لمدة عام، لكي تستطيع السفر في إجازتها.

ويمكن أن تشمل ميزانية الفرد أو الأسرة خطة للتوفير. فقد تخطط أسرة لتوفير قدر معين من المال، لتستخدمه في أمر طارئ كالمرض أو الصيانة غير المتوقعة. فالميزانية لابد أن تحتوي على فائض يمكن استخدامه في الإنفاق غير المتوقع.

تساعد الميزانية الناس على العيش في حدود دخل معين. وقد ينفق الناس أكثر من دخلهم في سنة ما باقتراض بعض المال، أو بشراء بعض الحاجيات بالدفع الآجل (بالأقساط). ولكن عاجلاً أم آجلاً لابد لهم من سداد أقساط السُّلف، أو سداد قيمة ما اشتروه بالأقساط. ولهذا لابد من تخفيض الإنفاق المتاح للأغراض الأخرى، خلال فترة سداد المستحق عليهم من أقساط.

الاحتفاظ بالسجلات المالية. أغلب الناس الذين لديهم ميزانية، يحتفظون بسجل مكتوب لخطتهم، كما أنهم يسجِّلون إنفاقهم الفعلي على الحاجات المختلفة خلال فترة الميزانية. ومثل هذا السجل للإنفاق الفعلي المعتاد يساعد على تخطيط الميزانيات المستقبلية وتجنب الإنفاق غير المخطط.

ميزانيات القطاع الخاص

تساعد الميزانية الشركة للسيطرة على تكاليفها بصورة فعَّالة. فهي توضح الأرباح المتوقعة من مختلف نشاطات المنشأة. كما أنها تساعد الإدارة على معرفة أي المشروعات أكثر أهمية لنمو المنشأة.

والشركة الصغيرة الحجم، قد يكون لديها موظف واحد لإعداد ميزانيتها. أما الشركة الكبيرة، فقد يكون لديها قسم كامل للميزانية به هيئة من الموظفين يعملون دوامًا كاملاً. ويدير هذا القسم إداري عالي الرتبة يسمى **المدير المالي** أو **المراقب** أو **أمين الخزينة**. انظر: **المحاسبة**.

تُعدُّ أغلب الشركات نوعين من أنواع الميزانية هما؛ ميزانية رأس المال والميزانية العامة للتشغيل.

الميزانية العامة للتشغيل. تلخص كل خطط الشركة المالية (وهي مبنية على ميزانيات الأقسام الخاصة) وتُعدُّ

معظم الشركات ميزانية تشغيل عامة سنوية، ولكن بعضها يحتفظ بميزانية شهرية أو ربع سنوية. وقد تُعدّ كل من أقسام الدعاية والإنتاج والأبحاث والمبيعات ميزانيتها الخاصة بها. ثم يقوم قسم الميزانية بدمج كل هذه الميزانيات في ميزانية واحدة، بعد إجراء أي تعديلات ضرورية.

تُعدّ معظم الشركات كشفًا لحسابات الدخل عند نهاية كل سنة، ليقوم بمراجعتها مراجعون من خارج الشركة. وتشمل الميزانية العامة للتشغيل تقدير الدخل للعام القادم. وتقارن الشركات دخلها في نهاية العام مع التقديرات التي أُعدت في بداية العام. وهذه المقارنة تحدد مدى دقة تقديرات ميزانية الشركة، مما يساعدها على تخطيط ميزانياتها المستقبلية.

ميزانية رأس المال. تشمل مصروفات رأس المال التي تزمع شركة ما إنفاقها لشراء بضائع إنتاجية خلال فترة معينة في المستقبل كشراء آلات أو معدات أو مبان جديدة. وفي هذه الميزانية يحدد مصدر أو مصادر الأموال المطلوبة لتمويل هذه النفقات.

ميزانية الحكومة

تشتمل ميزانية الحكومة ـ كميزانية الأفراد والأعمال ـ على الإيراد الكلي والدخل والإنفاق الكلي. وتسهم الضرائب بالقدر الأكبر من ميزانية الحكومة. ومن أهم أوجه الإنفاق الحكومي: التعليم والصحة والإسكان والدفاع الوطني والضمان الاجتماعي والنّقل والاتّصالات. وتستخدم الاعتمادات الحكومية، لدعم برامج التنمية الاجتماعية أيضًا.

وتعد ميزانية الحكومة سنويًا ـ في العادة ـ وهي تغطي سنة مالية وليس **سنة تقويمية**؛ فالسنة المالية في المملكة العربيّة السعودية، على سبيل المثال، تبدأ في اليوم العاشر من برج الجدي. وتوضح الميزانية الوطنية التكاليف المتوقعة لمختلف نشاطات الحكومة، كما أنها تذكر ما إذا كانت هناك أي زيادة أو تخفيض في الضرائب. وتعكس الميزانية للشعب أولويات الحكومة. ولها أيضًا آثار مهمة على اقتصاد الدولة.

الآثار الاقتصادية للميزانية. يمكن حصرها في ثلاث مجموعات رئيسية وهي: ١ـ توزيع الموارد ٢ـ السيطرة على النشاط الاقتصادي ٣ـ توزيع الدخل.

توزيع الموارد. تستخدم الحكومة والقطاع الخاص بعض الموارد مثل: الأرض والأيدي العاملة ورأس المال لإنتاج السلع والخدمات، وتشكل السلع والخدمات التي ينتجها الأفراد (القطاع الخاص). وتؤثر الميزانية الوطنية في الموارد بين القطاعين العام والخاص، وذلك بتحديدها لنسبة الموارد التي تستخدم لخدمة القطاع العام. فهذه النسبة من موارد الأمة ليست متاحة للقطاع الخاص.

السيطرة على النشاط الاقتصادي. تؤثر كل من الضرائب والإنفاق الحكومي في المستوى العام للنشاط الاقتصادي الوطني. فالضرائب تخفض من النشاط الاقتصادي، وذلك بتخفيضها لدخل الفرد، فينخفض الإنفاق الكلي للناس. وفي الجانب الآخر، يصبّ الإنفاق الحكومي الأموال في اقتصاد الأمة، فيزداد النشاط الاقتصادي.

وتتوازن الميزانية الوطنية، إذا كانت الضرائب تساوي الإنفاق. فإذا زادت الضرائب على الإنفاق، سيكون هناك بعض الفائض في الميزانية. وتؤدي الضرائب المرتفعة إلى تقليل النشاط الاقتصادي، أما إذا زاد الإنفاق على الضرائب فسيكون هناك **عجز** في الميزانية. ويؤدي الإنفاق الحكومي المرتفع إلى زيادة النشاط الاقتصادي.

كان الاقتصاديون يعتقدون أن الميزانية، يجب أن تكون متوازنة في كل عام. ولكن يرى أغلب الخبراء حاليًا أن الميزانية، قد تكون عاجزة أو فائضة أو متوازنة اعتمادًا على الظروف الاقتصادية السائدة. انظر: **الاقتصاد**.

توزيع الدخل. تحدد الميزانية الوطنية أيضًا الذين يتحملون العبء الأكبر من الضرائب، والمستفيدين من الإنفاق الحكومي بدرجة أكبر. وعند تخطيط الميزانية، يمكن أن تصمم الحكومة نظامها الضريبي لتقريب الشُقة بين أصحاب الدخول العليا والدخول الدنيا. فمثلاً، **نظام ضريبة الدخل التصاعدية**، يتضمن معدلاً أعلى للضرائب على أصحاب الدخل المرتفع. وتتبع أغلب حكومات الدول نظام ضرائب الدخل التصاعدية.

يؤثر الإنفاق الحكومي ـ أيضًا ـ في مختلف المجموعات الاقتصادية بدرجات متفاوتة، فمثلاً يستفيد ذوو الدخل الأقل بدرجة أكبر من الإنفاق الحكومي على الإسكان والخدمات الصحية.

الميزة الميكانيكية. انظر: **الآلة؛ الرافعة، الذراع** (قانون التوازن)؛ **الملفاف**.

الميزر جهاز يولد أو يضخم الموجات الدقيقة. والكلمة في أصلها الإنجليزي تعني تضخيم الموجة الدقيقة بالانبعاث المستثار للإشعاع.

والجزء الرئيسي في الميزر مادة كانت قد وضعت في حالة **مستثارة**؛ أي أعلى طاقة. في هذه الحالة تكون ذرات المادة قادرة على إطلاق طاقة ذات تردد معين، عندما **تُستثار** بموجة دقيقة بنفس التردد. وتُضاف الطاقة التي تنطلق من الذرات إلى الموجة المستثارة لتضخيمها.

وفي حالة **ميزر غاز النشادر** تُستخدم الحرارة لاستثارة غاز النشادر. وقد تم بناء أول ميزر لغاز النشادر في الولايات المتحدة عام ١٩٥٤م. وتستخدم الميزرات لتضخيم إشارات الموجات الدقيقة الضعيفة الصادرة من النجوم البعيدة، وفي الاتصالات كذلك.

انظر أيضا: **الليزر**.

ميزورام ولاية تقع في أقصى شمال شرقي الهند، وأقصى جنوبي الولايات الجبلية، وتحدها بورما من الشرق، وبنغلادش من الغرب.

السكان ونظام الحكم. يُطلق الاسم ميزو على القبائل التي استقرت في المنطقة في القرن الثامن عشر الميلادي. واللغتان الرئيسيتان في ميزورام هما لغة الميزو، واللغة الإنجليزية.

اعتنق معظم أفراد الميزو النصرانية، ورسخوا تقاليد قوية من الغناء الجماعي الغربي. أما بقية السكان ـ وأغلبهم من الشاكميين الرُّحل ويعيشون على طول الحدود الغربية ـ فإنهم بوذيون لهم تعاليم تستوعب عناصر من الهندوسية والأرواحية. انظر: **الأرواحية**.

كيفت المساكن بحيث تلائم طبيعة الأرض الشديدة الانحدار فجعلت أبوابها الأمامية على مستوى الطريق، بينما أُسندت ظهورها على ركائز. يحب الميزو الأزهار، وتعرض معظم البيوت السحلبية، وقدورًا فخارية تحوي الغرنوقي، والبغونية والبلسمنية. وتقع مباني جامعة التل الشمالي الشرقي في إيزول، عاصمة الولاية.

لولاية ميزورام عضو واحد منتخب في لوك سابها، أي مجلس العموم، ونائب مرشح واحد في راجيا سابها، أي مجلس الشيوخ، بالبرلمان القومي الهندي. كما أن الجمعية التشريعية للولاية تتكون من أربعين مقعدًا.

الاقتصاد. معظم سكان ميزورام مزارعون يزرعون مايكفي حاجاتهم فقط من الذرة الشامية والأرز. ويتبع معظمهم طريقة الزراعة اليدوية المتنقلة ويسمونها **جهوم** (اقطع واحرق)، إلا أن الحكومة تشجع زراعة المدرجات. كما تزرع أيضًا محاصيل المزارع الكبيرة مثل البن والمطاط والشاي. ويشكل المزارعون مصدر الإعالة الرئيسي لحوالي ثلاثة أرباع السكان.

يعمل كثير من الناس في صناعات النسيج اليدوية، وفي المصنوعات اليدوية الأخرى. ولاتوجد بالولاية صناعات على نطاق كبير. كما أن الحكومة قد قامت بدعم الصناعات الخفيفة في إيزول. ويُعد الخيزران المادة الخام الأساسية لعديد من الاستعمالات العملية. كما أنه يستخدم أيضًا في صناعة القبعات الاحتفالية المسماة **خومبو**. ويتضمن تطوير الصناعة تعليب الفواكه، وإنتاج مشروبات الزنجبيل، والقزازة (أي تربية دود القز لإنتاج الحرير الخام).

ولإيزول خطوط جوية مباشرة مع كلكتا. كما أن الطريق الرئيسية الوحيدة للولاية تمتد شمالاً من إيزول إلى سيلشار بولاية آسام. ولاتوجد سكك حديدية.

السطح. لولاية ميزورام حدود شرقية طويلة مع بورما. كما أن لها حدودًا مع ولايات مانيبور، وآسام، وتيبورا إلى الشمال، ولها حدود غربية مع أصقاع شيتاجونج الجبلية في بنغلادش. كما أن كثافة السكان في الولاية هي ٢٣ شخصًا فقط في الكيلومتر المربع.

توجد سلاسل تلال عديدة، تمتد من الشمال إلى الجنوب قرب الحدود مع بورما، وهي مغطاة بغابات كثيفة من الخيزران والموز البري. وعند سفوح الوديان العميقة الضيقة، تجري الأنهار في شكل أشرطة ضيقة. كما أن خط تقسيم المياه حيث تنبع الأنهار، يمتد عبر وسط الولاية. وتنضم الأنهار المنسابة شمالاً إلى شبكة نهر ميغنا الذي يمتد إلى بنغلادش في النهاية. أما في الجنوب، فإن الأنهار تنساب باتجاه الجنوب إلى داخل بورما. وقد أقيم عدد من القرى على قمم التلال. كما أن إيزول مبنية على إحدى قمم تلال الهند. وتعيش الأفيال، وقردة الجيبون، والأيائل الغزيرة الشعر، والخنازير البرية، والنمور في غابات الولاية.

تقع ميزورام في حزام الرياح الموسمية بين جنوب وجنوب شرقي آسيا، كما أن تلالها مرتفعة إرتفاعًا كافيًا لإتاحة فصول خريف أكثر برودة مما في سهول بنغلادش أو بورما. وبالرغم من ذلك فإن متوسط درجات الحرارة القصوى في الصيف هو ٢٩°م ومتوسط درجات الحرارة القصوى هي ٢١°م، وأدنى درجات الحرارة هي ١١°م. وللولاية منسوب أمطار سنوي كبير يبلغ ٣٠٠سم تقريبًا. وبالرغم من ذلك، فإن للولاية فصل جفاف، يبدأ من أواخر أكتوبر، وينتهي في أبريل.

نبذة تاريخية. كانت ميزورام لزمن طويل منطقة تحركات قبلية. وقد قدمت المجموعات المختلفة من رجال القبائل أصلاً من شمال غرب الصين، وانتقلت تدريجيًا باتجاه الجنوب إلى التيبت وبورما في القرن السابع

حقائق موجزة

عدد السكان: ٦٨٦ ٢١٧ نسمة حسب تعداد عام ١٩٩١م.
المساحة: ٢١،٠٨١كم².
العاصمة: إيزول.
أكبر مدينة: إيزول.
المنتجات الرئيسية: الزراعة: الذرة الشامية، والأرز، والأخشاب.
الصناعة: المنسوجات.

الميلادي، ووصلت إلى موطنها في ميزورام في القرن الثامن عشر الميلادي. وكان الميزو يغيرون دائماً على مزارع الشاي البريطانية في المناطق المجاورة، خلال القرن التاسع عشر. واستمرت هذه الإغارات حتى ١٨٩١م، حين ضم الإقليم إلى الهند البريطانية، ونُظم في شكل مقاطعتين هما: تلال لوشاي الشمالية الواقعة تحت سيطرة ولاية آسام، وتلال لوشاي الجنوبية التي كانت تحت سيطرة ولاية البنغال. وفي عام ١٨٩٨م، اتخذت شكل مقاطعة تلال لوشاي، وأصبحت جزءاً من آسام. اطلق عليها البرلمان الهندي اسم ميزو عام ١٩٥٤م، واتخذت اسمها الحالي في ٢١ يناير ١٩٧٢م، وأصبحت ولاية في ٢٠ فبراير ١٩٨٧م.

الميزون جسيم تحت ذري. تشكل الميزونات عائلة من الجسيمات الدقيقة تدعى **الهدرونات**. ويتكوّن الصنف الآخر من **الباريونات**، التي تشمل البروتونات، والنيوترونات، والهايبرونات. وجميع الهدرونات يتفاعل بعضها مع بعض عن طريق قوة تسمى **التداخل القوي**، أو **القوة النووية القوية**. وهذه القوة تحافظ على تماسك النواة الذرية.

والميزونات جسيمات غير مستقرة، وفي أقل من جزء من الثانية بعد تكوينها مباشرة، تبدأ في الانحلال (التفكك) إلى جسيمات أخف. وقد تحمل الميزونات شحنات سالبة أو موجبة أو تكون متعادلة.

وهناك عدة أنواع من الميزونات، ويُدعى أخفها **البيون** أو **البايميزون**، وتعادل كتلتها ١٥٪ من البروتون. أمّا أثقل الميزونات فيُدْعى **جسيم الأبسيلون**، ويبلغ وزنه عشرة أمثال وزن البروتون. وتشمل الميزونات الأخرى **ميزونات ك** التي تسمى أيضاً **الكاونات** و **جسيمات إبساي** وتعرف أيضاً باسم **جسيمات جيه**.

تكهّن الفيزيائي الياباني هيديلي يوكاوا، بوجود الميزونات في عام ١٩٣٥م. واعتقد أنها جسيمات أساسية، تحمل تداخلاً قويًا، تماماً كما تحمل الفوتونات القوة الكهرومغنطيسية. انظر: **الفوتون**. ولكن بعد ذلك أكّد الفيزيائيون أن الميزونات جسيمات غير أساسية. وعوضا عن ذلك، فإن الميزون يتكون من جسيمين أساسيين هما: الكوارك ومضاد الكوارك. ويعتقد الفيزيائيون الآن أيضاً أنّ القوة النووية، يتمّ نقلها بوساطة جسيمات تُدْعى القلونات. انظر: **القلون**.

وفي عام ١٩٣٧م عرّف الفيزيائي كارل أندرسون الجسيم بأنه ميزون. ولكن الباحثين وجدوا أن الجسيم الذي يُدعى **الميون**، لا يتأثر مباشرة بالقوة النووية القوية، ومن ثم لايمكن تصنيفه، على أنه ميزون. وقد اكتشف أول ميزون معروف، في عام ١٩٤٧م الفيزيائي البريطاني سيسيل باول، عندما اكتشف بيونا في وابل من الإشعاعات الكونية. وتُصنع الميزونات الآن في آلات ضخمة، تسمى **معجلات الجسيمات**. انظر: **مُعجّل الجُسيمات**.

انظر أيضًا: **أندرسون، كارل ديفيد؛ الباريون؛ الهدرون؛ جسيم إبساي؛ الأبسيلون؛ يوكاوا، هيديكي**.

الميزيتا. انظر: **أسبانيا؛ أوروبا** (الأقاليم الجغرافية)؛ **البرتغال** (الأقاليم الجغرافية).

المَيْس غاز سائل مُسيل للدموع، يمكن أن يرش عن طريق وعاء مضغوط. ويسبب هذا السائل إحساساً حارقًا ويملأ العيون بالدموع. كما أنه يتسبب في عجز مؤقت دون أن تكون له تأثيرات باقية.

ويعد اسما **ميس، وميس الكيميائية** علامة تجارية مميزة لشركة **سميث وسون الكيميائية** بالولايات المتحدة الأمريكية. وهناك بعض الشركات الأخرى التي تصنع سوائل كيميائية مماثلة، يمكن التحكم فيها يدويًا. وتستخدم بعض أقسام الشرطة الميس وبعض السوائل المثيرة للمساعدة في السيطرة على أعمال الشغب والمظاهرات العنيفة. ويمكن استخدام هذه الغازات ضد أي فرد، دون أن تؤثر على الناس من حوله. وكل هذه المواد يجب أن تستخدم بوساطة ضباط مختصين وبضوابط ونظم دقيقة.

مَيْس الزينة اسمٌ لعدد من الأشجار من فصيلة الدردار، تحمل فاكهة يمكن أكلها، وتُزرع عادة للزينة. تنمو هذه الأشجار في المناطق المدارية، لكن بعض أنواعها ينمو في المناطق المعتدلة. ويزرع النوع الأوروبي من هذه الشجرة، في شوارع مدن منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتُشبه أوراق هذه الشجرة، شكل حربة، ولونها رمادي أخضر. أما خشبها، فلونه أصفر بني، يستعمل لصنع آلات

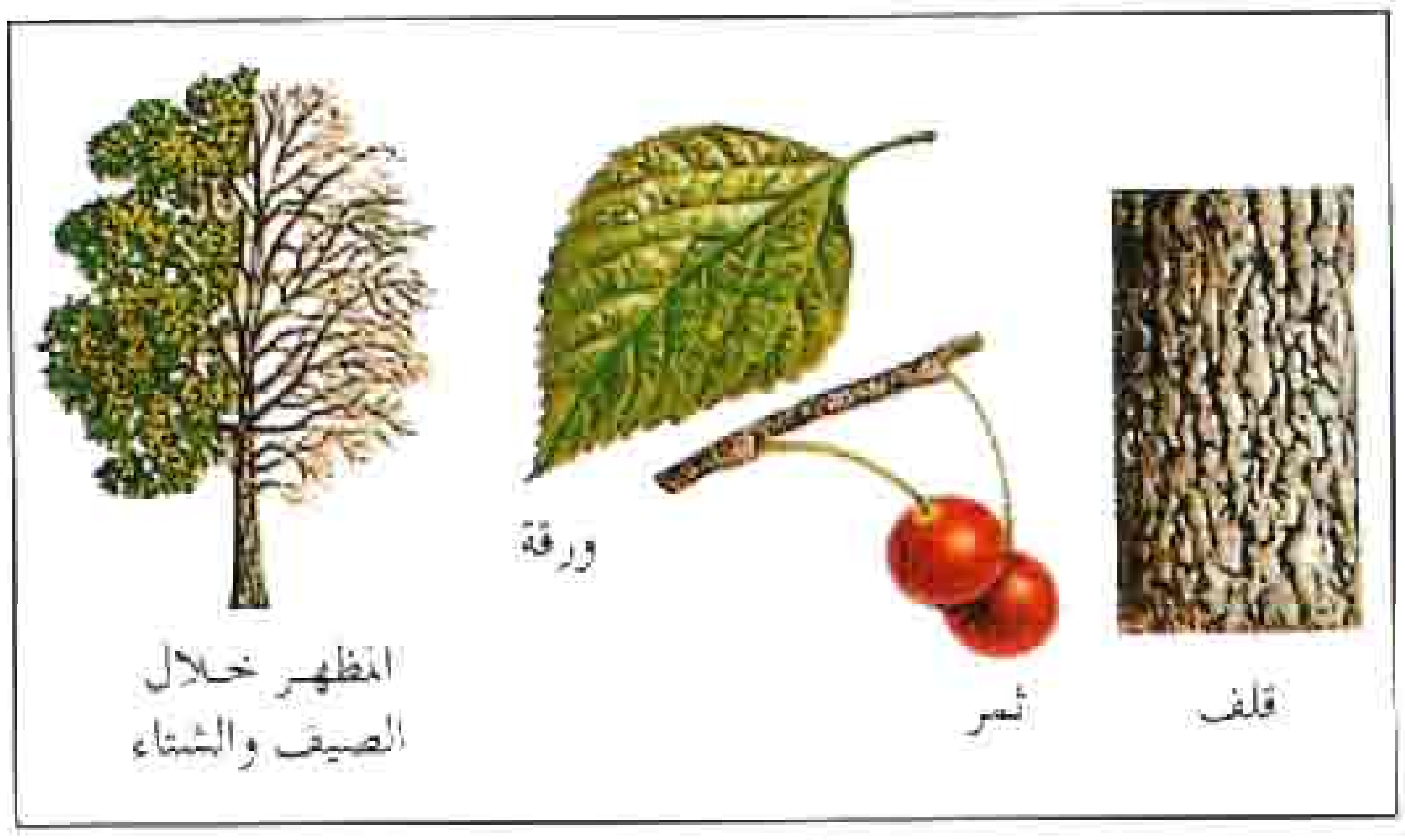

شجرة ميس الزينة في شرقي أمريكا الشمالية تعرف أيضًا باسم شجرة القراص وتحمل ثمرة صغيرة مدورة صالحة للأكل.

موسيقية هوائية، وأدوات منزلية. أمَّا النوع الأمريكي العادي من هذه الشجرة، فيُعرف باسم شجرة **القراص**. ولهذه الشجرة أوراق خضراء، تشبه أوراق الدردار. وهي شجرة عالية، يصل طولها إلى ٣٠م. وتُعطي جذع هذه الشجرة في أحيان كثيرة ثآليل تُشبه الفلّين. ولون خشبها أصفر فاتح، يُستعمل لصنع الأثاث. أمَّا فاكهتها، فصغيرة صالحة للأكل، وتحبها الطيور. وتُؤكل فواكه **الجرانجينو**، في شتى أنحاء أمريكا الوسطى. جاء اسم **إجوانيا** الذي يسمى به هذا النوع من الأشجار من اسم الحرباء الإجوانية التي تحب ثمار هذه الشجرة.

ميس الكيميائية. انظر: **الميس**.

الميسا هضبة معزولة، لها قمة مسطحة تشبه الطاولة وجوانب منحدرة. وكلمة **ميسا** في الأصل كلمة أسبانية تعني **طاولة**. وتوجد الميسات في المناطق ذات المناخ الجاف.

قد يبلغ حجم الميسا بضع هكتارات، أو بضع مئات من الكيلومترات المربعة. وكانت الميسات ـ سابقًا ـ أجزاء من هضبة أكبر، أو مناطق مرتفعة تآكلت بمضي السنين. وتتكون قمة الميسا من مقذوفات البراكين، والأحجار الرملية، وأنماط أخرى من الصخور التي تقاوم التآكل. وأسفل هذه الطبقة توجد طبقات من الصخور الأقل صلابة، مثل الصوف الصخري وحجر الطمي. والمنحدرات السفلى من الميسا، مغطاة بطبقات من صخور صلبة، انفصلت عن أطراف الميسا، عندما تآكلت الصخور التي تحتها. والميسات شائعة في المناطق الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة.

انظر أيضًا: **البوت**.

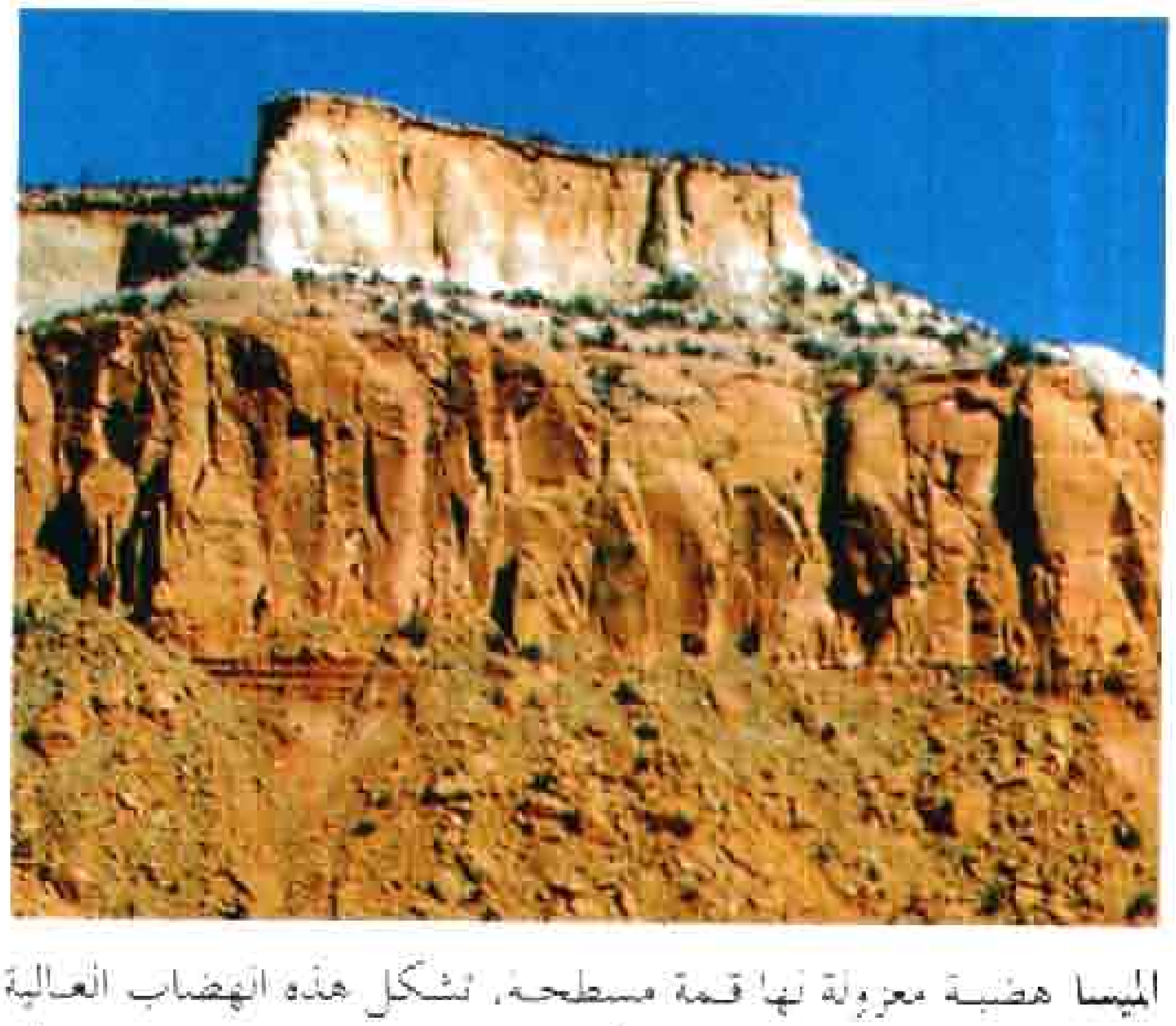

الميسا هضبة معزولة لها قمة مسطحة. تشكل هذه الهضاب العالية الوعرة جزءًا من ميسا ذات ألوان في المناطق المرتفعة بشمالي نيو مكسيكو.

ميسافيردي الوطني، متنزه.

أقيم متنزه ميسافيردي الوطني في منطقة حدائق قومية في الولايات المتحدة. فمنذ مئات السنين، بنى الهنود الحمر مساكن صخرية عالية، من الحجارة، على سفوح منحدرات هضبة واد كبير، في جنوب غربي كولورادو. ولاتزال بعض هذه المساكن الصخرية قائمة حتى الآن. وفي عام ١٩٠٦م، قرر الكونجرس الأمريكي جعل هذه المنطقة متنزهًا قوميًا. وأطلق على المتنزه اسم **ميسافيردي** باللغة الأسبانية وتعني **المائدة الخضراء** وذلك لأن المنطقة مغطاة بغابات أشجار الصنوبر من فصيلة العرعر والبنيون.

شيَّد ساكنو الصخور بيوتهم، في الكهوف في الأجزاء النائية من جروف ذلك الوادي. وكان الهدف من ذلك تأمين الحماية ضد القبائل الأخرى. ويوجد هناك **قصر الجروف** الذي يعد من أضخم البيوت الصخرية، ويضم أكثر من مائتي غرفة. وسكن في ذلك القصر في وقت ما ما يقرب من مائتي شخص. وتم تشييد هيكله على غرار عمارة ذات شقق عصرية. ويضم هذا القصر أجزاءً من طابق واحد وأخرى من طابقين أو ثلاثة طوابق. ويضم هذا **القصر الصخري** أيضًا العديد من الغرف المشيدة تحت الأرض، وتعرف باسم **الكيفة**، وكان الهنود الحمر يقيمون فيها طقوسهم. ويوجد هناك أيضًا **بيت شجرة الراتينج أو البيسية**، وهو بيت قديم من أكبر أطلال الحديقة القومية ويضم ما يقرب من ١١٥ غرفة.

يعتقد العلماء أن معظم هذه البيوت، قد شُيِّدت في القرن الثالث عشر الميلادي. كما يعتقد المؤرخون أن ساكني هذه البيوت غادروها عام ١٣٠٠م بعد موسم جفاف قاس.

انظر أيضًا: **كولورادو**.

ميسترال، جابرييلا (١٨٨٩ - ١٩٥٧م).

الاسم الأدبي للشاعرة التشيلية لوسيلا جودوي ألسياجا، وأول كاتب من أمريكا اللاتينية يفوز بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٤٥م.

أحبطت علاقة عاطفية مأساوية آمال ميسترال في الحب والأمومة، ولذلك كرست نفسها، كما تقول، لحب الله وللقضايا المفيدة. وكانت قصائدها تظهر الشفقة على الفقراء والمساكين.

وتشمل دواوينها الذائعة الصيت: **الأسى** (١٩٢٢م)؛ **الرقة** (١٩٢٤م)؛ **قطع الأشجار** (١٩٣٤م)؛ **معصرة الخمر** (١٩٥٤م).

ولدت ميسترال في بلدة فيسونا بتشيلي. وكانت معلمة ريفية في بداية حياتها العملية، إلا أنها صارت مثقفة

بارزة في وقت لاحق. كما عملت في سلك الخارجية التشيلية، وفي عصبة الأمم. عملت فيما بعد بالتدريس في كلية ميد لبيري، بفريمونت بالولايات المتحدة.

ميسرشميت. انظر: **الطائرة** (فترة الحرب العالمية الثانية).

ميسلون، معركة. معركة ميسلون معركة بطولية غير متكافئة بين الوطنيين السوريين وجيش الاحتلال الفرنسي. اقتسمت فرنسا وبريطانيا بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن) بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وذلك حسب معاهدة سايكس - بيكو. فاحتلت فرنسا الساحل السوري، أما الداخل فكان يحكمه الأمير فيصل. وكانت فرنسا تريد إحكام سيطرتها على سوريا فأرسل الجنرال الفرنسي غورو إنذارًا شفهيًا إلى الأمير فيصل يطلب منه قبول الانتداب الفرنسي على سوريا ومطالب أخرى. ولكن الشعب العربي في سوريا رفض هذه المطالب، فأرسل غورو إنذارًا خطيًا إلى فيصل لقبولها. واضطرت حكومة فيصل إلى قبول الإنذار. ولكن الشعب العربي في سوريا رفض هذا الإنذار، عندها، أمر ممثل فرنسا في لبنان الجيش الفرنسي بالزحف إلى دمشق صباح ٢١ يوليو ١٩٢٠م، فأعلن فيصل الجهاد والتقى الجيش الفرنسي بأسلحته الكاملة بالشعب العربي السوري بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة في معركة بطولية غير متكافئة في ٢٤ يوليو ١٩٢٠م. وكان من نتيجتها استشهاد يوسف العظمة واحتلال دمشق وإنزال العلم العربي ورفع العلم الفرنسي وفرض الحكم العسكري وإعدام جماعة من الوطنيين وفرض جزية كبيرة. وانتهت الحكومة العربية المستقلة التي لم تدم في الحكم سوى أربعة أشهر وبضعة أيام. واضطر فيصل إلى مغادرة سوريا مع وزرائه في ٢٥ تموز ١٩٢٠م.

وقد سجل أمير الشعراء، أحمد شوقي نكبة دمشق هذه في إحدى قصائده التي تعد من عيون الشعر العربي الوطني في العصر الحديث، ومنها:

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدق
وبي مما رمتك به الليالي
جراحات لها في القلب عمق
دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعرف أنه نور وحق

انظر أيضًا: **يوسف العظمة**.

الميسم. انظر: **البذرة** (كيف تتكون البذرة)؛ **البيض** (نمو بيض الطيور)؛ **الزهرة** (المدقات)؛ **اللقاح** (رسم إيضاحي).

ميسوري ولاية صناعية وزراعية تقع في المنطقة الوسطى الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن توسط موقعها، ومرور نهرين كبيرين بها، جعل منها مركزاً للنقل النهري والبري والجوي.

يشكل نهر المسيسيبي الكبير الحدود الشرقية لولاية ميسوري، ويشق النهر مجراه متعرجاً عبر الولاية من الغرب إلى الشرق. ويتم شحن الطعام، والمنتجات المصنعة، والمواد الخام على هذا النهر الصالح للملاحة، والذي يُعد أطول نهر في أمريكا. وعاصمة ميسوري هي مدينة جيفرسون.

تقع السهول المسماة ديسكْتَدْ تِلْ شمال نهر ميسوري. وكانت الأنهار الجليدية تغطي هذه المنطقة في الماضي السحيق، وقد رسبت مواد مكونة للتربة ومناسبة، على وجه الخصوص، لنمو الذرة الشامية. وفي الغرب، تقع مروج أوساج، وهي أرض مروج منبسطة تتخللها تلال منخفضة.

تغطي هضبة أوزارك معظم النصف الجنوبي للولاية. وتتجلى روعة المشاهد الطبيعية الخلابة في التلال والجبال المنخفضة المغطاة بالغابات. وتجذب الهضبة سياحاً عديدين لكهوفها الكثيرة، وينابيعها وبحيراتها الكبيرة، وجداولها الصافية السريعة التدفق. ويغطي السهل الطمي للمسيسيبي الركن الجنوبي الغربي من ولاية ميسوري. وقد كانت المنطقة في الماضي أحراشاً سبخة، إلا أنه تم تنظيف وتجفيف جزء كبير منها للزراعة.

المزارعون يحصدون الذرة الشامية من سهول ميسوري الخصبة. تغطي حقول الحبوب والأعشاب الخضراء معظم شمالي ميسوري. وهي ولاية رئيسية في إنتاج الذرة الشامية.

حقائق موجزة

عدد السكان: ٥،١٣٧،٨٠٤ نسمة.
المساحة: ١٨٠،٥١٦كم².
المناخ: متوسط درجة الحرارة في يناير -١°م. متوسط درجة الحرارة في يوليو ٢٦°م.
الارتفاع: أكبر ارتفاع جبل تاوم ساوك ٥٤٠م، أدنى ارتفاع ٧٠م فوق سطح البحر، على طول نهر سانت فرانسيس.
أكبر المدن: سانت لويس، كنساس سيتي، وسبرنجفيلد، وإندبندنس.
المنتجات الرئيسية: الزراعة: الأبقار اللاحمة، وفول الصويا، والخنازير، والذرة.
الصناعة: معدات النقل، والمنتجات الغذائية، والمواد الكيميائية، والمعدات الكهربائية، والمنتجات المعدنية المصنعة، والآلات، والمواد المطبوعة.
التعدين: الفحم الحجري، والرصاص، والحجر الجيري.

تشكل الصناعة الجانب الأكبر من الإنتاج الاقتصادي لولاية ميسوري. ويوجد حوالي ثلاثة أخماس المصانع في حاضرتي مدينتي كنساس وسانت لويس. وتحتل ميسوري منزلة رفيعة في إنتاج السيارات. كما أنها ولاية متقدمة في الصناعات الفضائية.

تستوعب تجارة الجملة والتجزئة عمالاً أكثر من أية صناعة أخرى بالولاية. كما أن قطاعي الخدمات والتعليم يوظفان عدداً كبيراً من الناس. وتوجد بمدينة سانت لويس أكبر المصارف وشركات التأمين.

ميسوري ولاية متقدمة في مجال إنتاج الذرة الشامية وفول الصويا، كما أنها مركز رئيسي للمواشي. إضافة إلى ذلك، فإن الفحم الحجري والرصاص والحجر الجيري، تُكوّن أغلب دخلها من التعدين.

تحتل مدينة كنساس وسانت لويس منزلة متقدمة بين المراكز الرئيسية للنقل بالشاحنات في الولايات المتحدة. كما تُعد سانت لويس أنشط ميناء داخلي على نهر المسيسيبي.

كانت هناك قبائل هندية عديدة من بينها الميسوري والأوساج والفوكس والساوك تقطن في منطقة الميسوري عند وصول المكتشفين الفرنسيين سنة ١٦٧٣م. وادعت فرنسا ملكية وادي المسيسيبي بأكمله. وفي عام ١٨٠٣م قامت فرنسا ببيع المنطقة للولايات المتحدة.

تدفق مستوطنون كثيرون إلى المنطقة، مما أغضب الهنود لفقدانهم أراضيهم، ودفعهم لشن غارات متكررة على المستوطنات حتى عام ١٨١٥م، إذ وقّعوا معاهدة سلام مع حكومة الولايات المتحدة.

وقع كثير من معارك الحرب الأهلية الأمريكية - بين عامي ١٨٦١م و ١٨٦٥م - في ولاية ميسوري. ولم تنسحب الولاية من الاتحاد، إلا أن بعض زعماء ميسوري كانوا موالين للجنوب. وقد قام قاطع الطريق المشهور جيسي جيمس، بترويع المنطقة لمدة ١٦ سنة تقريباً عقب الحرب.

طُورت أثناء الحرب العالمية الثانية بين عامي ١٩٣٩ و١٩٤٥م صناعات عديدة في ميسوري لتوفير الإمدادات العسكرية. وازدادت خطورة المشكلات المدنيـة في ميسوري خلال السبعينيات من القرن العشرين. كما أصاب المجتمع الزراعي في الولاية الإجهاد أثناء أزمة المزارع القومية في أواسط الثمانينيات، وواجهت الولاية أيضاً مشكلات بيئية ومالية في الثمانينيات، إلا أن اقتصادها احتفظ بقوته.

ميسوري، السفينة. انظر: **الحرب العالمية الثانية** (النصر في المحيط الهادئ).

ميسوري، نهر. نهر ميسوري أطول أنهار الولايات المتحدة. يبلغ طوله من منبعه في مونتانا حتى مصبه في نهر المسيسيبي ٤،٠٩٠كم. وتبلغ مساحة حوض نهر ميسوري نحو ١،٣٧١،١٠٠كم². ويضم هذا الحوض عشر ولايات أمريكية أو أجزاء منها ومنطقتين إداريتين كنديتين.

عُرف نهر ميسوري منذ زمن طويل بكثرة الوحل والطين العالق بمياهه لدرجة أن الرواد الأوائل أطلقوا عليه اسم **الموحل الكبير**. أما المزارعون فقالوا عنه: إن مياهه ثقيلة القوام للشرب ورقيقة القوام للحرث. سمي النهر بهذا الاسم نسبة إلى قبائل ميسوري الهندية التي سكنت بالقرب من مصبه. تتكون منابع نهر ميسوري العليا من أنهار جيفرسون، وماديسون وغالاتن. تبدأ هذه الأنهار على شكل جداول صغيرة متدفقة من أعالي جبال الروكي في مونتانا ووايومنج، ثم تلتقي وتكون نهر ميسوري قرب ثري فوركس بمونتانا.

لنهر ميسوري، كغيره من الأنهار، مجرى أعلى، ومجرى أوسط، وآخر أدنى. والأعلى مجرى صاف سريع متدفق من جبال غربي مونتانا، أما أواسطه فتبدأ أسفل الشلالات الكبرى، حيث يبتعد النهر عن الجبال ويتجه إلى السهول الكبرى. وتدفق المياه في أواسط نهر ميسوري أبطأ منها في أعاليه، ولكنها أشد كدراً. أما حركة مياه النهر في مجراه الأدنى فهي بطيئة، ولكنها أكثر اختلاطًا بالطين. ويبدأ المجرى الأدنى من بعد عبوره مدينة يانكتون بولاية داكوتا إلى أن يلتقي مع نهر المسيسيبي.

استغل مجرى نهر ميسوري في الماضي في الملاحة التجارية؛ أما اليوم فالحركة في أعالي النهر ابتداء من

سيوكس سيتي بولاية أيوا هي حركة للنزهة، لكن الحركة التجارية مزدهرة في مجراه الأدنى. وهي حركة شديدة الأهمية عند مزارعي الجزء الغربي من وسط غرب الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها تنقل بضائعهم إلى الأسواق وتجلب لهم الأسمدة وما تحتاج إليه مزارعهم. وأهم موانئ النهر: مدينة كنساس بولاية ميسوري، وأوماها بولاية نبراسكا، وسيوكس سيتي. ونهر ميسوري وواديه موطن غني بأصناف متعددة من الحيوانات البرية مثل: الدببة والغزلان والأيائل والموظ، وغيرها من الحيوانات الكبيرة. وتعيش بعض الحيوانات الصغيرة مثل القنادس والثعالب وفئران المسك والأرانب والقطربات وبنات عرس في أواسط النهر وأدناه. وتعيش في مياه أعالي نهر ميسوري الباردة الصافية أنواع كثيرة من الأسماك منها التيمالوس والسلمون المرقط. أما المياه الدافئة العكرة جنوبي الشلالات الكبرى فتعيش فيها

الممرات الجبلية التي تبدو في الصورة (أعلاه) هي ممر ضيق جرفه نهر ميسوري بالقرب من سبين، بولاية مونتانا. أطلق المكتشف الأمريكي على هذه المنطقة اسم **ممرات الجبال** أو **بوابات الجبال** في عام ١٨٠٥م خلال قيامه برحلة استكشافية مع المكتشف وليم كلارك في شمال غربي المحيط الهادئ.

أنواع أخرى من الأسماك مثل القاروس (ذئب البحر)، البلهد، العسلور، والشبوط والفرخ. وتوجد في أعالي نهر ميسوري غابات من أشجار التنوب والشوكران والبيسية. ويتعرج النهر في كل مجراه الأوسط والأدنى عبر أراض تكسوها الأعشاب وأشجار الحور القطني والقارية (من فصيلة الجوز) والبلوط والحور والصفصاف.

كان التلوث في وقت ما يهدد الحيوانات البرية على ضفاف نهر ميسوري، لأن المبيدات والكيميائيات التي كان يستعملها المزارعون كانت تختلط بمياهه، كما أن المصانع كانت تلقي فضلاتها فيه. هذه المواد قتلت الأسماك وغيرها من الحيوان. أما الآن فقد حُظر استعمال أنواع معينة من المبيدات، وأمكن التحكم في فضلات المصانع، ولذلك بدأت المياه في التحسّن.

تكوَّن نهر ميسوري قبل عشرين مليون سنة تقريباً. ففي أثناء العصر الجليدي البلايستوسين، أي قبل مليوني عام، تكوّن الحدان الجنوبي والشرقي من كثير من الطبقات الجليدية التي غطّت الأرض. كان حوض نهر ميسوري موطناً لقبائل هندية عديدة، وسكنت قبيلة شوشون الموجودة حالياً في وند ريفر، عند منابع النهر في الجزء الغربي من ولاية مونتانا، كما سكنت قبائل صائدي الجاموس في حوض النهر بين شرقي مونتانا والمسيسيبي، ومنهم الأريكارا، والأسينيبوين، والداكوتا (سيوكس)، والكانسا والميسوري والأوماها. وكثير من هذه القبائل كانوا يقضون أوقاتهم في الأراضي المعشوشبة بعيداً عن النهر، لكن النهر كان بالنسبة لهم مصدراً قيماً للمياه، ومكاناً منفصلاً للصيد، وطريقاً مهماً لزوارقهم.

كان أول من شهد نهر ميسوري من البيض المكتشفان جاك ماركت الفرنسي، ولويس جوليت الكندي الفرنسي. وصل الاثنان إلى مصب النهر عام ١٦٧٣م أثناء اكتشافهما المسيسيبي. اشترت الولايات المتحدة حوض نهر ميسوري من فرنسا عام ١٨٠٣م جزءاً من صفقة لويزيانا. وفي الفترة ما بين عامي ١٨٠٤و١٨٠٦م قام كل من الأمريكيين مريوذر لويس ووليم كلارك باكتشاف حوض المنطقة التي تنصرف مياهها في نهر ميسوري. صار نهر ميسوري في أوائل القرن التاسع عشر أحد الطرق الرئيسية لتجارة الفراء في الغرب. كانت الفراء في أول الأمر تنقل بوساطة زوارق النقل المسطحة، ثم بدأت حركة السفن البخارية في النهر في عام ١٨١٩م، وسرعان ما صارت البواخر وسيلة النقل الرئيسية. وقطع كثير من الرواد الذين سافروا غرباً في أواسط القرن التاسع عشر جزءاً من المسافة على ظهر إحدى بواخر نهر ميسوري. لكن الحركة ضعفت في هذا النهر بعد ظهور السكك الحديدية في الغرب في أواخر القرن التاسع عشر

الميلادي، ولكن المجرى الأدنى من نهر ميسوري، لايزال طريقاً تجارياً مهماً حتى اليوم. حدثت في أواسط القرن العشرين فيضانات مدمرة على طول مجرى النهر، لكن السدود الستة الضخمة التي بُنيت على مجرى النهر الأوسط، والسدود الصغرى التي أقيمت على فروعه، قللت من شأن أخطار هذه الفيضانات. وتُعدّ هذه السدود قلب مشروع حوض نهر ميسوري. بالإضافة إلى ذلك فهناك مشروع التحكم في الفيضانات، وتوليد الكهرباء والري الذي مازال تحت التشييد.

ميشال زكور. انظر: **زكور، ميشال**.

ميشيما، يوكيو (١٩٢٥ - ١٩٧٠م). الاسم المستعار لكاتب روائي ياباني، كانت أعماله تمجد تقاليد محاربي الساموراي القدامى. ولأنه كان ينتقد القيم الديمقراطية الحديثة، فقد أقدم على الانتحار مع رفيق له متبعًا طقوس الساموراي المعروفة باسم سيبوكو. انظر: **الساموراي**.

سمي يوكيو ميشيما عند ولادته باسم هيراوكا كيميتاكي، وامتهن المحاماة في طوكيو. ونُشرت أول قصة له عام ١٩٤٤م. والتحق بالخدمة المدنية في وقت لاحق. وفي عام ١٩٤٩م نشر رواية بعنوان **اعترافات قناع**. ومن ضمن رواياته الأخرى: **صوت الأمواج** (١٩٥٤م)؛ **معبد السرادق الذهبي** (١٩٥٦م). وقد عالج هذان الكتابان موضوعي الموت العنيف والجمال.

أسس ميشيما عام ١٩٦٨م جمعية الدرع التي كرسها لروح الساموراي. وصار خبيراً في الفنون القتالية للكراتيه والكيندو. وبعد إنهائه لرواية **بحر الخصوبة** التي استغرقت كتابتها الفترة ما بين عامي ١٩٦٥م و١٩٧٠م، دخل ميشيما إلى مقر القيادة العسكرية في طوكيو، وانتحر.

الميْعة السائلة اسم أربعة أنواع من الأشجار غير دائمة الخضرة، ذات أوراق تشبه أوراق شجر القيْقب، وتصير ألوانها زاهية في الخريف. وتوجد أشجار الميْعة السائلة في آسيا وأمريكا الشمالية. وتُزْرع للحصول على أخشابها ذات اللون الأحمر، وللزينة، وللاستفادة من المادة الصمغية العطرة التي تسيل منها، حيث تستخدم بلسمًا في الأغراض الطبية، ورائحة معطِّرة في الصابون وما شابهه من منتجات.

ميغالايا ولاية صغيرة تقع شمالي الهند، تبلغ مساحتها ٢٢٤٢٩كم². يبلغ عدد سكانها ١,٧٦٠,٦٢٦ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٩١م. وعاصمتها مدينة شيلونج. ويزاول سكانها زراعة الفواكه والخضراوات والحبوب. والولاية غنية بخامات المعادن التي لم تستغل بعد، وتعتمد

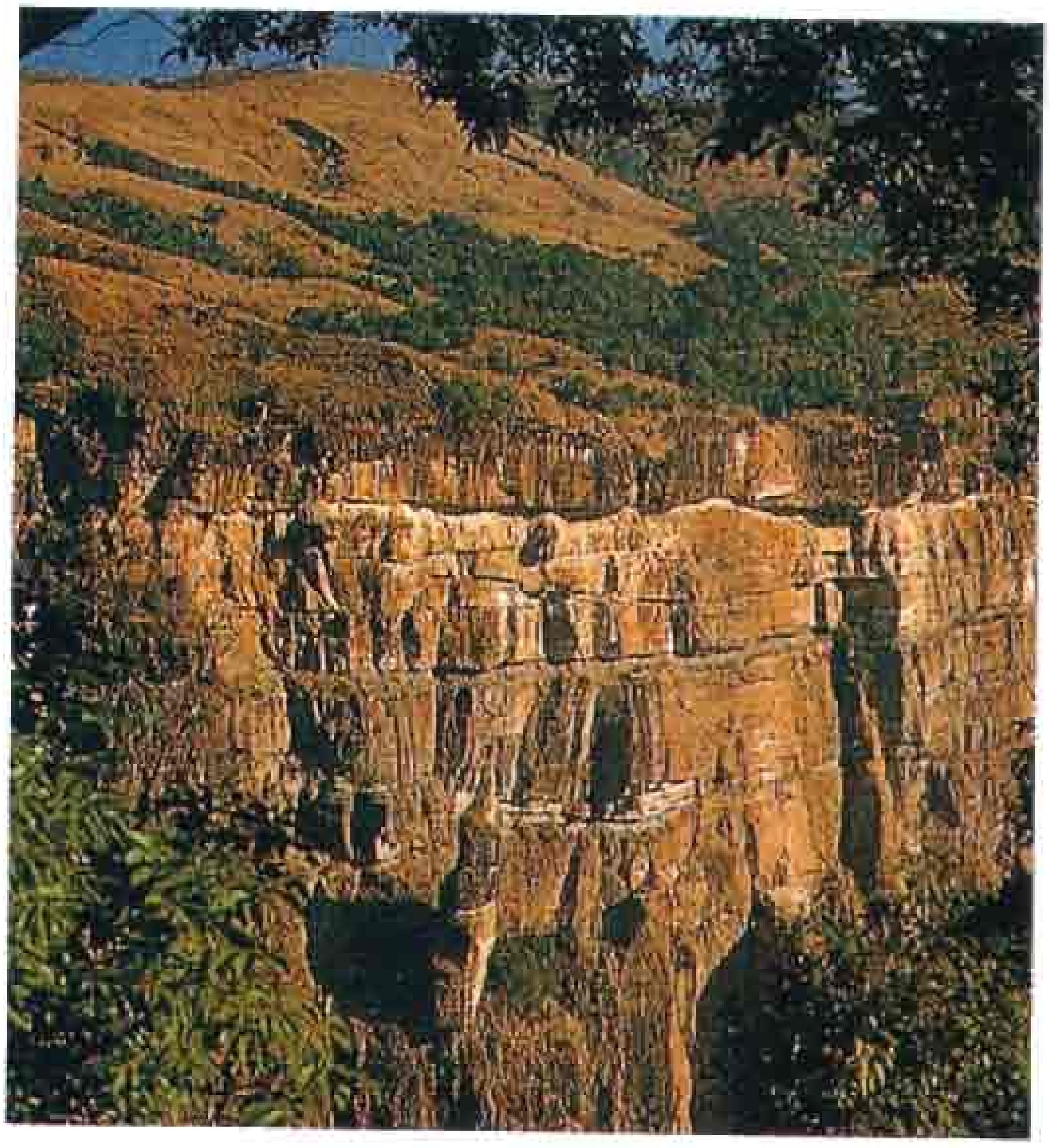

تشارابونجي في ميغالايا، وقد قيل إنها أكثر مناطق العالم رطوبة.

في اقتصادها على الصناعات اليدوية وصناعة النسيج ولا توجد بها صناعات حديثة.

الميكا أنقى أنواع الجيلاتين الحيواني وتسمى أيضًا **غراء السمك**. وهي مادة متينة شبه شفافة، ذات لون أبيض فضي، تحضر من المثانات الهوائية لبعض الأسماك. وتأتي أجود أنواع الميكا من الحفش الروسي؛ وهو سمك ضخم، يستخرج منه الكافيار، ولكنه قد يأتي أيضاً من سمك القد ومن سمك النازلي.

ولتحضير الميكا؛ يقوم المصنعون باستخراج المثانة من السمك وغسلها في ماء بارد، ثم ينزعون منها جلدها الخارجي الأسود. وبعد ذلك يغسلون الجزء المتبقي ثم يضعونه على لوح خشبي حتى يجف، ثم ينزعون الجلد الداخلي بالفرك وتكرار الخفق. ثم يمررونه بين أسطوانتين؛ حتى يتحول إلى شريط رفيع شفاف شبيه بالحرير المصقول.

وتستعمل الميكا في صنع بعض أنواع اللصاق والمربى والهلام والحساء.

الميكا، معدن. معدن الميكا اسم لمجموعة من المعادن تحتوي على ذرات الألومنيوم والأكسجين والسليكون المرتبطة معاً في شكل رقائق منتظمة. وتمتاز الميكا بخاصية **الانقسام التام**؛ أي أنها تنقسم بشكل جيد إلى رقائق أو طبقات رقيقة. وتمتاز رقائق الميكا بقوتها ومرونتها وقابليتها للمط. وقد تكون الميكا غير ملونة أو قد تكسوها ظلال من اللون الأسود أو البني أو الأخضر أو البنفسجي.

أمـا الأنواع الرئيسـيـة من الميكا حسب وفرتهـا فـهي: ١- الفلوجـوبايت. ٢- البـيـوتيت. ٣- المسكوفـيت. ٤- اللبيدوليت. وتختلف هذه الأنواع بعضها عن بعض طبقًا لذرات المواد المتنوعة التي تُوجد بين طبقات كل من الألومنيوم والأكسجين والسليكون التي تحافظ على تماسك الطبقات.

ويحتوي المسكوفيت على الألومنيوم والبوتاسيوم. وهو ـ عادة ـ لا لون له، إلا أنه قد يكون أخضر باهتًا. وقد اكتسب المسكوفيت هذا الاسم؛ لأن **الموسكوفين** (سكان موسكو) استخدموه زجاجًا للنوافذ. أما البيوتيت فيحتوي على الحديد والمغنسيوم والبوتاسيوم، ولونه أسود. ويحتوي الفلوجوبايت على المغنيسيوم، والبوتاسيوم، وقد يكون لونه بنياً باهتا، أو قد لايكون له لون. ويحتوي اللبيدوليت على الألومنيوم والليثيوم ولونه بنفسجي باهت.

توجد الميكا في الصخور **النارية** والصخور **المتحولة**. وتتلألأ هذه الصخور إذا ما احتوت على كمية كبيرة من الميكا.

ويستخدم المسكوفيت والفلوجوبايت عوازل في الأدوات الكهربائية وفي **المكثفات والصمامات المفرغة**. انظر: **المكثف؛ الصمام المفرغ**. كما يستخدمان ـ في شكلهما المتوافر في الأرض ـ حشوة مخففة للاحتكاك في القوالب الصناعية وطبقة سطحية في تصنيع الدهانات والبلاستيك والمواد التي تستخدم في إنشاء الأسطح. أمّا اللبيدوليت فيستخدم مصدراً لليثيوم الذي يستعمل في البطاريات الجافة طويلة العمر وفي صناعة الخزف ومنتجات الزجاج والشحوم والألومنيوم. أما البيوتيت فيتحول من خلال تعريضه للعناصر الجوية إلى **الفيرمكيولايت**، الذي يُستخدم في صناعة مواد البناء الخاصة العازلة والكاتمة للصوت. انظر: **الفيرمكيولايت**.

تنتج الميكا على شكل رقائق ضخمة أو على شكل قطع صغيرة، تُسمى **فتات الميكا** أو **رقائق الميكا**. وتعد الهند أكبر منتج لها يليها كل من البرازيل ومدغشقر. وقد تراجع استخدام رقائق الميكا منذ خمسينيات القرن العشرين؛ وذلك بسبب تكاليف إنتاجها العالية ولأن المواد الاصطناعية حلت محلها بشكل جزئي. وإضافة لذلك، أدى تطور الترانزستور والأجهزة الأخرى إلى تقليل استخدام الصمامات المفرغة التي تحتوي على رقائق الميكا. ومع ذلك فإن رقائق الميكا لاتزال تُستخدم في المنتجات الإلكترونية والكهربائية المتنوعة.

أمَّا فتات الميكا فله أهميته في مختلف الصناعات. وتُعدُّ الولايات المتحدة أكبر منتج لها، كما تُعدُّ ولاية كارولينا الشمالية أهم مصدر للميكا في الولايات المتحدة تليها ولاية نيو مكسيكو، ثم داكوتا الجنوبية.

الميكادو اللقب القديم لإمبراطور اليابان. وهو مصطلح يستخدمه الأجانب أيضًا ومأخوذ من الكلمات اليابانية التي تعني **الباب السامي**. فبعد دخول الحضارة الصينية إلى اليابان في القرن السادس الميلادي، بدأ اليابانيون يطلقون على إمبراطورهم اسم **تينو**؛ أي الإمبراطور السماوي. واليابانيون لا يشيرون إلى إمبراطورهم باسمه الشخصي مطلقًا. ويطلق على الأباطرة وعهودهم أسماء اختيرت لهم خصيصًا، فيعرف الإمبراطور هيروهيتو مثلاً باسم **تينو شوا**، أو **الإمبراطور شوا**.

ويُعدُّ كثير من المؤرخين الأسرة اليابانية الحاكمة أقدم الأسر الحاكمة في العالم كافة. وترجع الأساطير اليابانية عصر جيمو أول الأباطرة إلى ٦٦٠ ق.م. وطبقًا للتقاليد المتوارثة، فقد انحدر جيمو من صلب إلهة الشمس. ويعتقد المؤرّخون اليابانيّون أن هذا التاريخ مبكر إلى حد ما، إلا أنهم يردون أصل عائلة الأباطرة نفسها إلى ١٢٤ عهدًا.

كتب وليم جيلبرت وآرثر سوليفان، وهما من كتَّاب العصر الفكتوري، مسرحية غنائية شائعة عنوانها **الميكادو**. انظر: **جيلبرت وسوليفان**.

الميكانيكا فرع من علم الفيزياء يبحث في تأثير القوى على الأجسام الصلبة والسائلة والغازية في حالة الحركة والسكون. وسماها العرب الأقدمون **علم الحيل**. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (الفيزياء). يعتمد المهندسون على علم الميكانيكا لتحديد الإجهادات والتشوهات في أجزاء الآلات كالتروس المُسنَّنة أو الأجزاء التركيبية كأعمدة التحميل. كما يستخْدم المهندسون أسس الميكانيكا في تصميم وتصنيع الأجزاء المختلفة الأحجام سواء كانت شديدة الدقة كأجزاء الحاسوب، أو شديدة الضخامة كالسدود. كذلك يستخدمها علماء الفلك في إجراء تنبؤاتهم بتحركات النجوم والكواكب والأجرام الكونية، كما يستخدمها علماء الطبيعة في بحوثهم عن الجسيمات الذرية.

تنقسم الميكانيكا إلى قسمين الإستاتيكا والديناميكا **فالإستاتيكا** تُعنى بالبحث في طبيعة الأجسام في حالة السكون أو الحركة في سرعة ثابتة واتجاه ثابت. أما **الديناميكا** فتُعنى بالبحث في طبيعة الأجسام المتغيرة السرعة أو الاتجاه أو كليهما، وعلاقتهما بالقوى المؤثرة الأخرى.

وتعنى **ميكانيكا الجوامد** بالبحث في حركة المواد الصلبة والأجسام الجامدة القابلة للتشكل والقوى التي تُسبِّب هذه الحركة. أما **الميكانيكا المتصلة** فتتعامل مع المواد المتغيرة الشكل، مثل الغازات والسوائل والأجسام الصلبة

المرنة. ويشمل علم الميكانيكا المتصلة **نظرية المرونة**، وهي دراسة التشكيلات الارتدادية للمواد الصلبة، و**نظرية اللدونة**؛ أي دراسة التشكيلات الدائمة للمواد الصلبة، و**ديناميكا الموائع** أي دراسة حركة الموائع، وكذلك **الديناميكا الهوائية**؛ أي دراسة الغازات وحركتها حول الأجسام، وأخيرًا **الهيدروليكا** وهي دراسة السوائل في حالة السكون أو الحركة.

انظر أيضًا: **الديناميكا الهوائية؛ السوائل، علم؛ الاستاتيكا.**

ميكانيكا الكم ميدانٌ من ميادين علم الفيزياء، يصف تركيب الذرّة وحركة الجسيمات الذرية، ويوضح كذلك كيف تمتص الذرات الطاقة في شكل ضوء، وكيف تطلقها، ويوضح طبيعة الضوء.

تمضي ميكانيكا الكم إلى ما يتجاوز الحدود القصوى للفيزياء التقليدية، التي تقوم على أساس القوانين التي صاغها العالم الإنجليزي السير إسحق نيوتن. وهي تُعد من المُنجزَات العلمية الكبرى التي تحققت في القرن العشرين. وبالإضافة إلى أهميتها النظرية، فقد ساهمت في تطوير أجهزة عملية مثل أجهزة الليزر والترانزستور، كما مكنت العلماء من تحقيق فهم أفضل للروابط والتفاعلات الكيميائية.

فهم ميكانيكا الكم. تتحرك في الذرة جسيماتٌ صغيرةٌ ذاتُ شحنة كهربائية سالبة. ويُطلق على هذه الجسيمات **الإلكترونات** وتتحرك في مدارات حول نواة ذات شحنة موجبة. وتوضح ميكانيكا الكم أن الإلكترونات لايمكنها التحرك إلا في مدارات بعينها، وكلّ مدار يدعى **المدار المُكمَّى** وله قيمة معينة من الطاقة. وعندما يكون إلكترون ما في مدار محدد فإنه يوجد في مستوى بعينه من مستويات الطاقة، ولايطلق الطاقة أو يمتصها. ويظل الإلكترون في هذه الحالة العادية، طالما أن ذرته على حالها، ولكن إذا ما أثرت قوى خارجية على هذه الذرة، فإن الإلكترون يمكن أن يتغير متنقلاً إلى مدار مكمّى آخر.

وعندما يقفز الإلكترون من مدار ذي طاقة أعلى إلى مدار ذي طاقة أقل، فإنه يطلق الطاقة على شكل ضوء، وهذا الضوء يُطلق في صورة حزمة صغيرة من الطاقة تدعى **كوانتم** أو **فوتون**. وتساوي طاقة الفوتون هذه الفرق في الطاقة بين المدارين اللذين حدث القفز من أحدهما إلى الآخر. والإلكترون يمكنه كذلك أن يمتص فوتونًا، ويقفز من مدار ذي طاقة أدنى إلى مدار ذي طاقة أعلى. وبهذه الطريقة فإن ميكانيكا الكم توضح العملية التي من خلالها تُطلق الذرة فوتونات الضوء وتمتصها.

كان العلماء في السابق يعتقدون أن الضوء موجةٌ تنبعث على شكل دفق متواصل، ولكننا الآن نعرف أن للضوء خواصَّ كل من الجسيمات (الفوتونات) والموجات. وللفوتون طاقة تتناسب مع تردد الموجات؛ أي مع عدد الذبذبات في الثانية.

يشكل الضوء الصافي خطًا طيفيًا واحدًا، يمثل ترددًا أو لوناً معيناً. وتطلق ذرات عنصر كيميائي ما موجات ذات ترددات واسعة النطاق لإنتاج العديد من الخطوط المختلفة. وتشكل هذه السلسلة من الخطوط طيف العنصر الكيميائي، الذي يختلف عن طيف أي عنصر آخر. ويمكن باستخدام ميكانيكا الكم تقدير ترددات خيوط طيف أي عنصر.

وتوضح ميكانيكا الكم أن الإلكترونات وغيرها من الجسيمات الذرية للمادة مرتبطة بالموجات كذلك. وهذه الموجات التي تسمى **موجات المادة** لها أطوال موجية محددة. والطول الموجي يتناسب في كل الأحوال مع تردد الموجات ومع **كمية حركة** الجسيمات. وهذه الكمية تُحسب بضرب كتلة الجسيمات في سرعتها.

وتقدم موجات المادة تفسيراً لترتيب الإلكترونات في مدارات منفصلة. فعندما يكون إلكترون بعيداً عن المؤثرات الخارجية فإن موجته تتطابق حول نواة الذرة على مسافة تتيح لهذه الموجة أن تلاحق نفسها دون صعوبة. وإلكترونات الذرة الواحدة لها موجات ذات أطوال موجية مختلفة. وهذه الإلكترونات تُشكل مدارات على مسافات متباينة من النواة.

ويعد **مبدأ الريبة** من الأفكار الأساسية الأخرى في ميكانيكا الكم. ووفقاً لهذا المبدأ فإن وضع جسيم ما وسرعته لايمكن قياسهما بدقة على نحو متزامن. وهذا المبدأ صحيح، لأن الجسيم له خواص موجية معينة. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطريقة المستخدمة لتحديد وضع الجسيم وسرعته لاتسمح بدقة لاحدود لها. فعلى سبيل المثال يتعين على الفيزيائيين (علماء الطبيعة) للقيام بمثل هذه القياسات إطلاق الفوتونات على الجسيم لرؤيته. ولكن هذه الفوتونات تصطدم بالجسيم ولذا فإنها تؤثر على وضعه وسرعته. ونتيجة لذلك فإن الفيزيائيين لايمكنهم قياس خواص الأجسام إلا ببعض الدقة ولكن ليس بالضبط تماماً.

نبذة تاريخية. طرح عالم الفيزياء الألماني ماكس بلانك في ١٩٠٠م فكرة الكمات لتفسير طيف الضوء المنبعث من أجسام ساخنة بعينها. وفي ١٩٠٥م قام عالم الفيزياء الألماني المولد ألبرت أينشتاين بتوسيع نطاق فكرة بلانك، وذلك لتفسير الظاهرة المسماة **بالتأثير الكهروضوئي**.

وبذلك برهن أينشتاين على أن الضوء يتكون من جسيمات من الطاقة لها خواص موجية. واقترح نيلز بور، عالم الفيزياء الدنماركي، نظرية التركيب الإلكتروني للذرة في عام ١٩١٣م، وأوضح كذلك كيف تشع الذرات الضوء. ويطلق العلماء على عمل بور **نظرية الكم** للتمييز بينه وبين النسق الأوسع نطاقاً لميكانيكا الكم.

طرح عالم الفيزياء الفرنسي لويس دو بروغلي فكرة موجات المادة في سنة ١٩٢٤م. وقام عالما الفيزياء النمساوي إيرفين شرودينجر والألماني هيسينبرج، كل منهما مستقلاً عن الآخر، بتطوير أشكال ميكانيكا الكم في منتصف العشرينيات من القرن العشرين. وتم منذ ذلك الحين توحيد تلك الأشكال في نسق واحد وتطبيقها على العديد من المجالات العلمية، بما في ذلك الكيمياء وعلم الأحياء الجزيئية، وفيزياء الأجسام الصلبة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أينشتاين، ألبرت
بلانك، ماكس كارل إيرنست لودفيج
بور، نيلز
بورن ماكس
دو بروغلي، لويس فيكتور
ديراك، بول أدريان موريس
الذرة
شرودينجر، إيرفين
الضوء
الفوتون
الفيزياء
فيزياء الأجسام الصلبة
هيسينبرج، فرنر

الميكروب. انظر: **الأحياء الدقيقة، علم.**

الميكروفون جهاز يعمل على تحويل الصوت إلى طاقة كهربائية. وتنتقل هذه الطاقة مباشرة عبر أسلاك أو خلال موجات راديو، إلى مُستقبل مرتبط مع مكبر للصوت، أو أداة أخرى تحوله إلى صوت.

وقد اتخذ أول ميكروفون شكل هاتف البث الذي طوره المخترع الأمريكي ألكسندر جراهام بل عام ١٨٧٦م.

واليوم، تستخدم الميكروفونات في أنظمة مخاطبة الجمهور، وفي بث العروض التلفازية والإذاعية، وفي تسجيل الصوت للأفلام، وفي طبع الأسطوانات، وفي تسجيلات الكاسيت. وتُستخدم الميكروفونات أيضًا في الإذاعاتُ الشعبية وإذاعات الهُواة.

وتُستخدم الميكروفونات المتنوعةُ التصاميم لغايات مختلفة. ويستخدم العاملون في الفرق الموسيقية الشعبية، وبعض مقدمي البرامج المسلية الميكروفونات المحمولة باليد. وهناك أنواع أخرى من الميكروفونات ذات قوائم. وترتبط أنواع أخرى بذراع تُسمى **ذراع الميكروفون** حيث تمسك بالميكروفون فوق جهاز التلفاز أو مع ممثل الفيلم. ويمكن لذراع الميكروفون أن تلحق الممثل في أي اتجاه، إلا أنها تبقى خارج مدى آلة التصوير. ويتم وضع **ميكروفونات القلادة** في خيط، يربط حول العنق. أما ميكروفونات الصدر، فيتم تثبيتها على ملابس الشخص الذي يستخدمها.

وتلتقط بعض الميكروفونات الصوت من كافة الاتجاهات، إلا أن بعضها يكون حساسا في التقاط الصوت القادم من اتجاه محدد. ويلتقط **الميكروفون شامل الاتجاهات** الصوت من كافة الجهات. ويستخدم الميكروفون **ذو الاتجاهين** لالتقاط الصوت القادم من الأمام ومن الخلف، وليس من الجانبين. والميكروفون ذو الاتجاه الواحد يلتقط الصوت الصادر من جهة واحدة.

وفي بعض الميكروفونات يؤدي الصوت إلى حدوث تغيرات في التيار الكهربائي. وفي بعضها الآخر يولد الصوت تياراً. ويتطابق التيار مع طبيعة الموجات الصوتية في جميع الميكروفونات.

ويمكن تصنيف الميكروفونات، طبقاً لتحويلها الصوت إلى طاقة كهربائية، في خمسة أنواع. والأنواع الخمسة مرتبة حسب تعقيدات مكوناتها هي: ١- الكربون،

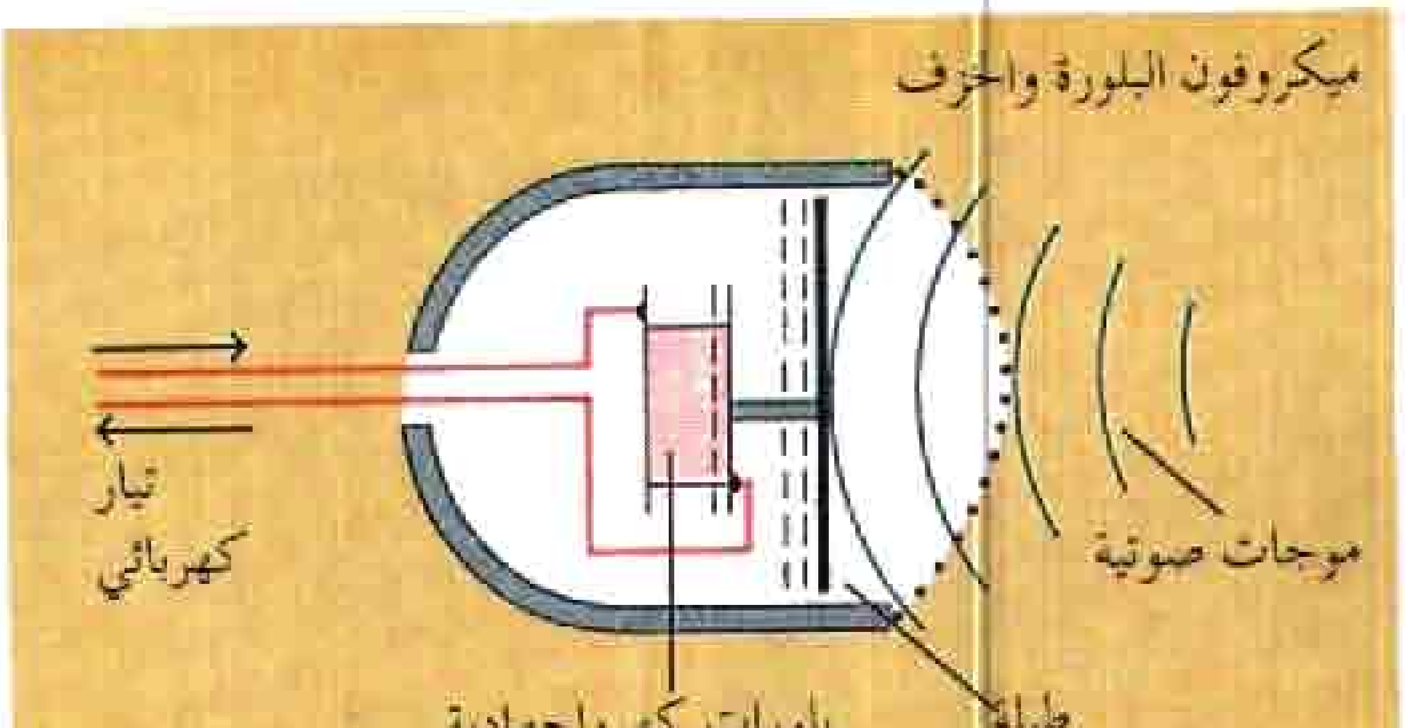

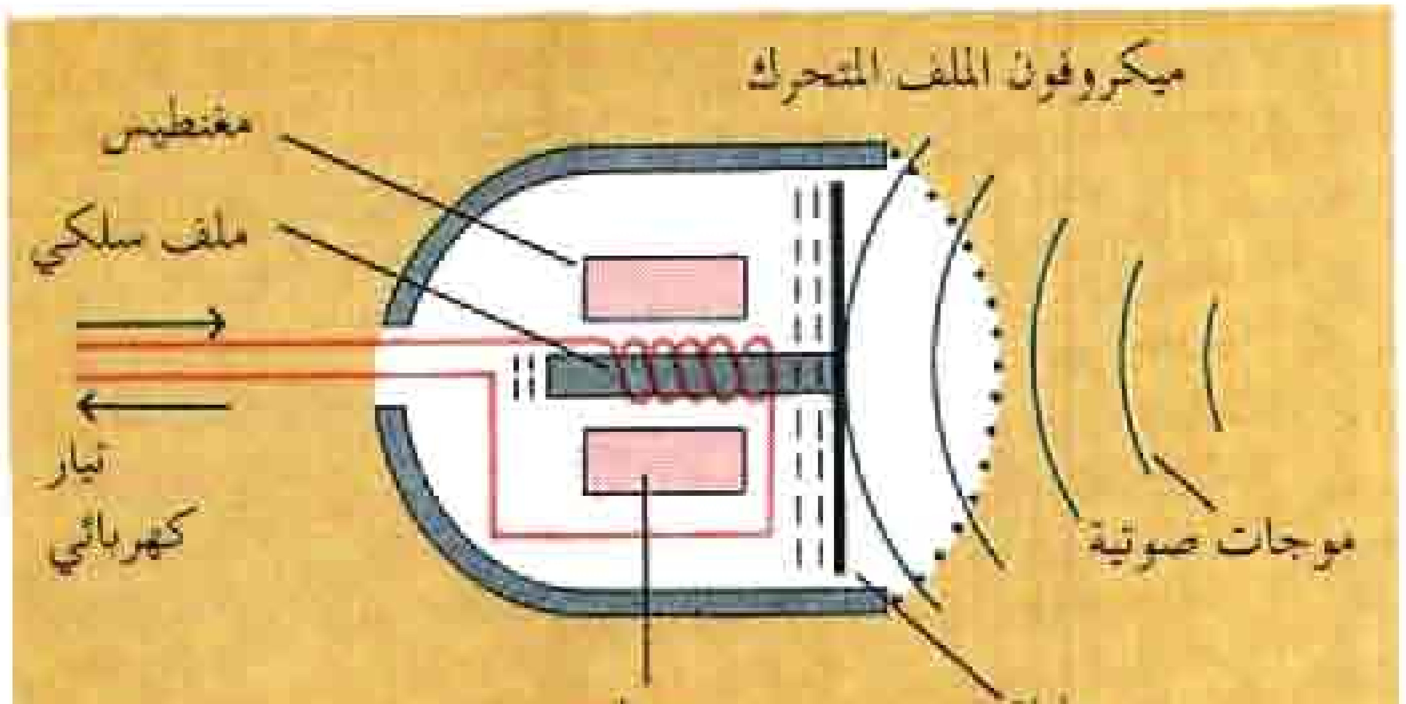

يقوم الميكروفون بتحويل الصوت إلى طاقة كهربائية. وكثير من الميكروفونات تحتوي على قرص معدني متذبذب يهتز بالموجات الصوتية يسمى **الطبلة**. وفي ميكروفون البلورة والخزف (إلى اليمين) يهتز القرص المتذبذب ضد مواد تسمى **البلورات الكهرواجهادية** ويتولد عن ذلك تيار كهربائي. وفي الميكروفون ذي الملف المتحرك (إلى اليسار) يتسبب القرص المتذبذب في تحريك ملف سلكي عبر مجال مغنطيسي وينتج عن هذه الحركة تيار كهربائي في الملف.

٢- البلورة والخزف، ٣- الملف المتحرك، ٤- الشريط، ٥- المكثف. والميكرفونات ذات الملف المتحرك، والشريط والمكثف يمكنها إعادة بث الصوت بصورة أدق من الأنواع الأخرى، وتُستخدم في صناعة الأفلام والتسجيلات والمشاهد التلفازية.

ميكروفونات الكربون. لها حاوية صغيرة تُسمى **الزر،** تحتوي على جسيمات كربون. وإذا مر في الكربون تيار كهربائي ينتج من مولد أو بطارية، يقوم قرص فلزي يُسمَّى **طبلة الميكروفون** بالضغط على الزر فيتذبذب عندما تصطدم به الموجات الصوتية. وتسبب الذبذبات تحولات في التيار الذي يسري في الكربون. وتستخدم ميكروفونات الكربون بشكل رئيسي في الهواتف.

ميكروفونات البلورة والخزف. وتحتوي على مواد تُسمَّى **البلورات الكهروإجهادية.** وتولد هذه البلورات تياراً كهربائياً عندما يتم الضغط عليه. انظر: **الكهروإجهادية.** وقد تحتوي الميكروفونات على طبلة الهاتف التي تلمس البلورات وقد لاتحتوي عليه. ويتم توليد تيار كهربائي بوساطة الضغط الذي تحدثه موجات الصوت التي تصطدم بالطبلة أو البلورات مباشرة. وتستخدم ميكروفونات البلورة والخزف في إذاعات الهواة، وفي تسجيل أشرطة الكاسيت، وفي العديد من أنظمة مخاطبة الجمهور.

ميكروفونات الملف المتحرك. لها ملف سلكيّ مربوط بالطبلة. والملف والطبلة معلّقان في مجال مغنطيسي. وحين ترتطم الموجات الصوتية بالطبلة، يتحرك الملف عبر المجال المغنطيسي. وتعمل هذه الحركة على توليد تيار كهربائي في الملف. وتستخدمُ العديدُ من الإذاعات الشعبية ميكروفونات الملف المتحرك.

ميكروفونات الشريط. ميكروفونات لها شريط حديدي معلق في مجال مغنطيسي، حيث يتم توليد تيار كهربائي عندما ترتطم الموجات الصوتية بالشريط وتحركه عبر المجال المغنطيسي. ويُصنَّف كل من ميكروفون الملف المتحرك وميكروفون الشريط، على أنهما من الميكروفونات الدينامية، وهي التي تعمل على تحويل الصوت إلى تيار كهربائي بطريقة كهرومغنطيسية.

ميكروفونات المكثف. وتُسمَّى - أحيانًا - **الميكروفونات المكثفة،** وتحتوي على لوحتين فلزيتين، ترتكزان بشكل متباعد قليلاً عن بعضهما. ويتم شحن اللوحتين بتيار كهربائي، حيث تعملان مكثفًا، وهو جهاز يعمل على تخزين الشحنة. وتكون اللوحة الأمامية مرنة، وتستخدم طبلة، أما اللوحة الخلفية فثابتة. وتقوم الموجات الصوتية بهز اللوحة الأمامية مما يؤدي إلى حدوث تحولات في التيار الكهربائي الذي ولّدهُ المكثف.

ويقوم ميكروفون المكثف بإنتاج كمية قليلة من الطاقة الكهربائية، ولابد أن يحتوي على جهاز يسمى **المضخم،** يعمل على زيادة قوة الإشارة، التي تصدر عن الميكروفون، حتى تصل إلى المستوى المطلوب. ويتم شحن المكثفات في معظم ميكروفونات المكثف، التي تُسمَّى **المكثفات الكهريتية،** بشكل مؤقت، وتعمل بطارية صغيرة موجودة في الميكروفون، على تشغيل المضخم. وتستخدم المكثفات الكهريتية في الأجهزة التي تساعد على السمع.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

التلفاز	الفونوغراف
الراديو	الهاتف

الميكروميتر نبيطة ميكانيكية تستخدم لقياس المسافات والزوايا الصغيرة. يستخدم الميكروميتر لمراعاة الدقة في القياسات. وهناك أنواع عديدة من الأجهزة الهندسية والعلمية مزودة بميكروميتر منها التلسكوبات، والمجاهر ومعدات المسح الجغرافي.

وهناك نوع شائع من الميكروميترات يُسمَّى **المقياس الميكروي** يستخدم لقياس سُمك الأجسام. ويتكون من محور ميكروي أو قلاووظ، يدور داخل صامولة مثبتة، ويغطيها **قضيب.** ويطبق المحور على الجسم المراد قياسه، من خلال تدوير جزء يدعى **الحلقة المعدنية.** ويقاس عدد الدورات التي تكونها الحلقة المعدنية بوساطة تدريجين، الأول مثبت على القضيب والآخر على الحلقة المعدنية. وفي الكثير من الميكروميترات المترية يدفع كل دورة للحلقة المعدنية المحور ٠,٥ مم في الاتجاه الأفقي. وبإمكان الحلقة

مقياس ميكروي يقيس سمك الأشياء، والجهاز المبين في الرسم يقيس إلى ٣,٢٠ ملم.

المعدنية تسجيل $\frac{1}{5}$ من ٠,٥ ملم، أو ٠,٠١ ملم على التدريج الدائري.

انظر أيضًا: **القدمة**.

الميكروميريا ثنائية الأزهار. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الميكروميريا ثنائية الأزهار).

ميكروميريا سيناء. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (ميكروميريا سيناء).

الميكرون وحدة مترية تستخدم لقياس الأطوال. ويعادل الميكرون الواحد ٠,٠٠٠٠٠١ من المتر.

يستخدم الميكرون لقياس المسافات متناهية الصغر، ولقياس سمك الأجسام الدقيقة جدًا. فمثلاً، تقاس الأطوال الموجية للطاقة الحرارية المنبعثة على شكل أشعة تحت حمراء بالميكرون. ويقيس العلماء أحجام ألياف الأسبستوس، والجسيمات الغروانية، والأجسام المتناهية الصغر الأخرى التي لا ترى إلا بالمجهر بالميكرون.

ميكونج، نهر. نهر ميكونج أطول أنهار شبه جزيرة الهند الصينية، يبلغ طوله حوالي ٤,٠٠٠ كم. يجري في الاتجاه الجنوبي الشرقي من شرقي التيبت؛ ويشكل جزءًا من الحدود بين تايلاند (سيام) ولاوس. ويمر النهر في لاوس وكمبوديا وفيتنام قبل أن يصب في بحر الصين قرب مدينة هوشي منه. يعرف نهر ميكونج في منطقة الدلتا السفلية باسم **نهر سيغون**. ولا تستطيع السفن الإبحار في الميكونج سوى مسافة ٥٥٠ كم. أما في المناطق الداخلية البعيدة فتعترض المنحدرات والمرتفعات الرملية النهر.

انظر أيضًا: **آسيا**.

ميكي، تاكيو (١٩٠٧ - ١٩٨٨م). سياسي ياباني عمل رئيسًا لوزراء اليابان من ديسمبر ١٩٧٤م إلى ديسمبر ١٩٧٦م، كما رأس الحزب الديمقراطي الليبرالي الياباني. استقال من منصبه بعد انتخابات عام ١٩٧٦م التي احتفظ خلالها الديمقراطيون بالسيطرة على البرلمان. وجهت تهمة الفساد في عدة فترات إلى بعض أعضاء الحزب الديمقراطي الليبرالي، وإن لم يكن ميكي من بين هؤلاء، غير أن هذه الاتهامات أسهمت في انتكاسة الحزب.

ولد ميكي في بلدة دوناري بجزيرة شيكوكو باليابان، التحق بجامعة ميجي في طوكيو عام ١٩٢٩م، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٢م، حيث عمل محاضرًا ومذيعًا لجمهور المستمعين الأمريكيين من أصل ياباني، ثم عاد إلى اليابان عام ١٩٣٦م، وتخرج في جامعة ميجي في العام التالي.

أصبح ميكي في عام ١٩٣٧م أصغر نائب يتم انتخابه في البرلمان، وحقق رقمًا قياسيًا بإعادة انتخابه للبرلمان ١٦ مرة. كما عمل نائبًا لرئيس الوزراء بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٤م. وتقلد على مر السنين تسع وظائف بمجلس الوزراء، وعدة مناصب في حزبه.

ميكي ماوس. انظر: **ديزني، والت؛ الرسوم المتحركة** (نبذة تاريخية).

الميل وحدة أطوال في نظام القياس الإمبراطوري. يطلق اسم **الميل التشريعي**، أو **الميل الأرضي** على وحدة الأطوال المستخدمة لقياس المسافة على الأرض. وتعادل هذه الوحدة ٥,٢٨٠ قدمًا، أو ٣٢٠ قصبة. وكان الرومان أول من استخدم الميل الذي كان يساوي ٥,٠٠٠ قدم، أو ألف

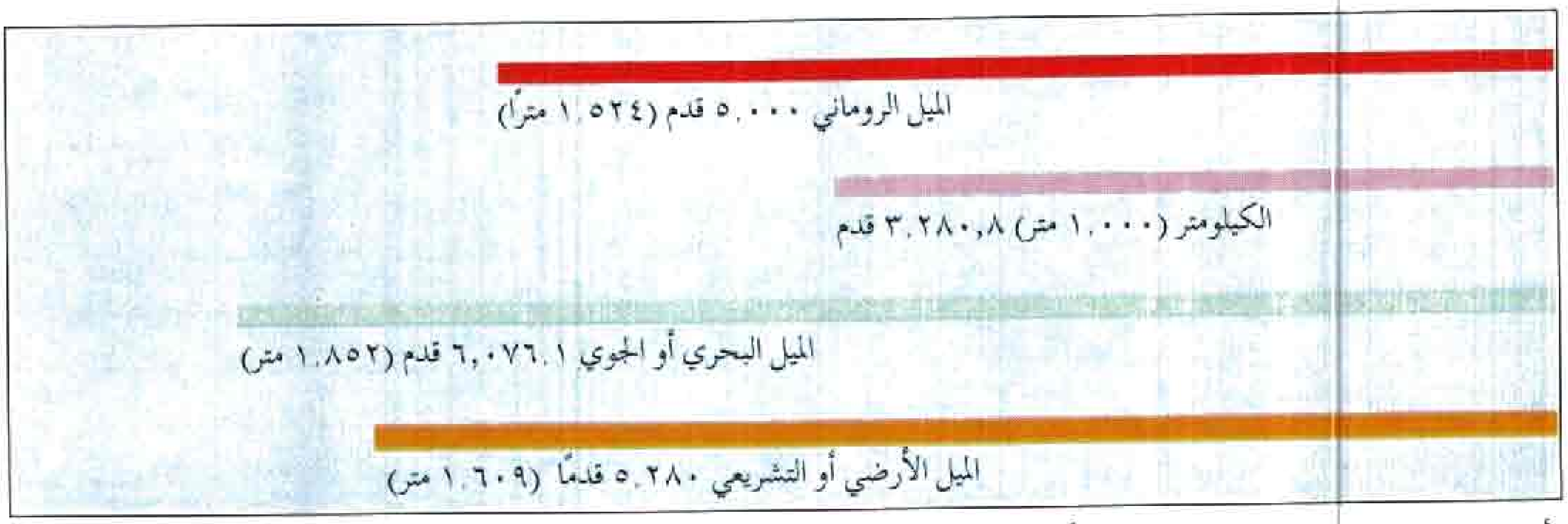

أنواع الميل المختلفة تقيس المسافات على الأرض وفي البحر والجو. كان الميل الروماني القديم يعادل ٥,٠٠٠ قدم. ويستخدم النظام المتري الكيلومترات في قياس المسافات. ويعادل الميل البحري أو الجوي واحدًا على ستين من درجة واحدة من ٣٦٠ درجة ينقسم إليها محيط الأرض. وفي القرن السادس عشر الميلادي، قاس الإنجليز المسافات بالفرلنج المعادل لـ ٦٦٠ قدمًا. ومن ثم جعلت الملكة إليزابيث الأولى الميل التشريعي يعادل ٨ فيرلنج، أو ٥,٢٨٠ قدمًا.

خطوة طول كل منها خمسة أقدام. وفي حوالي عام ١٥٠٠م، تغير الميل الروماني ذو الخمسة آلاف قدم إلى الميل الحالي الذي يعادل ٥٬٢٨٠ قدمًا، غير أن بلدانًا كثيرة لا تزال تحتفظ بمقياسها الخاص للميل.

ويقيس النظام المتري المسافات الأرضية بالكيلومتر والمتر. ويعادل الكيلومتر ٣٬٢٨٠٫٨ قدمًا، أو حوالي خمسة أثمان الميل، ويعادل الميل الواحد ١٫٦٠٩٣٤كم، ويعادل القدم ٠٫٣٠٤٨م. وقد هجرت معظم البلدان الميل كوحدة لقياس المسافات، حيث يستخدم النظام المتري بدلاً منه.

وتقاس المسافات في البحر **بالميل البحري** أو **الميل الجغرافي**. ويتم الحصول على الميل البحري عن طريق تقسيم محيط دائرة الأرض إلى ٣٦٠°، ثم تقسيم كل درجة إلى ٦٠ دقيقة. ويعادل الميل البحري دقيقة واحدة، أو $\frac{١}{٢١٦٠٠}$ من محيط الأرض. ويعادل الميل البحري الدولي ٦٬٠٧٦٫١١٥٤٩ قدمًا، الأمر الذي يجعله يساوي ١٫١٥٠٧٧٩ ميلاً تشريعيًا أو أرضيًا، أو ١٫٨٥٢كم.

والعقدة هي وحدة سرعة لا وحدة طول. فالسفينة التي تقطع ميلاً بحريًا واحدًا في الساعة يقال إنها تبحر بسرعة عقدة واحدة.

انظر أيضًا: **الأوزان والمقاييس؛ العقدة؛ الفرسخ؛ الكيلومتر؛ الفرلنج.**

الميل البحري. انظر: **خط العرض؛ الميل.**

الميل الجغرافي. انظر: **خط العرض؛ العقدة؛ الميل.**

الميل الذهبي منطقة تعدين غنية بالذهب قرب كالجورلي، غربي أستراليا، حيث توجد الرواسب الثمينة قرب بولدار، على بعد خمسة كيلومترات من كالجورلي. تم اكتشاف رواسب الميل الذهبي عام ١٨٩٣م. انظر: **كالجورلي.**

ميلانكتون، فيليب (١٤٩٧ - ١٥٦٠م). فيلسوف إنساني ومفكر ألماني، كان المرافق الرئيسي لمارتن لوثر في بدء الإصلاح الديني اللوثري وقيادته. كتب ميلانكتون **المحادثات العامة** (١٥٢١م)، وهو دليل عملي مشهور يحدد المبادئ اللوثرية بأسلوب منظم من أجل الرجوع السهل. كما كان المؤلف الرئيسي لاعتراف أوجسبيرج الذي أصبح البيان الأساسي لعقيدة الكنيسة اللوثرية.

كان ميلانكتون يتمتع بشخصية أكثر هدوءًا من لُوثر. فكان دائمًا يحاول الوصول إلى الحلول الوسطى للقضايا التي فرّقت بين البروتستانت والكاثوليك، وبين البروتستانت أنفسهم. وقد أعلن ميلانكتون أن كثيرًا من هذه القضايا غير مهمة ولا يجوز أن تحول دون الوحدة النصرانية. لكنه كان يعتقد أيضًا أن الكنيسة الكاثوليكية قد هجرت التقاليد النصرانية الحقيقية بعد مئات السنين بعد المسيح. وكان يعارض بصورة خاصة سلطة البابوات.

وُلد ميلانكتون قرب كَارْلسْرُوه. وكان مثل لوثر أستاذًا في جامعة فتنبرغ. كما كان طالبًا متفوقًا في الأدب الكلاسيكي وفي أعمال الآباء الكنسيين السابقين. وكان يُسمى مؤسس النظام التربوي الألماني؛ لأنه أسس مدارس يتعلّم فيها الطلاب اليونانية واللاتينية والألمانية.

انظر أيضًا: **الإصلاح الديني اللوثري؛ لوثر، مارتن.**

ميلانو ثانية كبريات المدن في إيطاليا. ويبلغ عدد سكانها ١٬٣٦٩٬٢٣١ نسمة، ولا يفوقها في عدد سكانها سوى روما. وتعد ميلانو المركز الرئيسي للمال والتصنيع والتجارة الدولية في إيطاليا. وتقع في شمالي إيطاليا بالقرب من ممر خلال جبال الألب مما جعلها مركزًا تجاريًا في القرن الثاني الميلادي. ويزور كثير من السائحين ميلانو لمشاهدة أعمالها الفنية النفيسة. وميلانو هي عاصمة لومباردي، أحد أقاليم إيطاليا السياسية.

تشغل المدينة مساحة قدرها ١٨٢كم²، وبها عدد من المباني العتيقة الجميلة، كما تقع كاتدرائية ميلانو القوطية الضخمة في قلب المدينة، وتضم المنطقة القريبة منها العديد من مراكز الجذب الثقافية. ويتوافد محبو الموسيقى من شتى أنحاء العالم على المدينة لحضور الحفلات الموسيقية في قاعة لاسكالا، وهي واحدة من أبرز دور الأوبرا في أوروبا. وتحوي مكتبة الأمبروزيان كنزًا من الكتب النادرة والمخطوطات العتيقة، في حين تزين اللوحات الفنية الإيطالية الجميلة جدران متاحف مثل معرض بريرا الفني، ومعرض الفن الحديث، ومتحف بولدي بيزولي، وقلعة سفورزا المقامة على هيئة حصن، والتي كانت مقر إقامة حكام ميلانو. وقد رسم ليوناردو دافينشي لوحة **العشاء الأخير**، وهي من أشهر اللوحات الفنية الجميلة على مدى التاريخ، على أحد جدران دير سانتا ماريا دل جرازي.

تضم ميلانو ثلاث جامعات رئيسية، وهي جامعة بكوني، وجامعة القلب المقدس الكاثوليكية، وجامعة ميلانو. كما تضم المدينة العديد من المعاهد التقنية.

يقوم مبنى بيريللي ذو الستة والثلاثين طابقًا، وهو واحد من أعلى البنايات التجارية في إيطاليا، في منطقة حافلة بالبنايات الحديثة في شمال ميلانو. وتمتد المناطق الصناعية والضواحي السكنية من جهة المدينة في كل الاتجاهات. تعاني ميلانو مشكلات مثل تلوث الجو واختناقات المرور، شأنها شأن غيرها من المدن الحديثة.

السكان. يُطلق عليهم اسم **الميلانيين** ويتميزون بالطموح والطاقة والمهارة في الأعمال، ويكسب الكثيرون رزقهم من الاشتغال بالإدارة في المؤسسات التجارية أو بوصفهم عمالاً مهرة. ويدين كل الميلانيين تقريباً بالمذهب الروماني الكاثوليكي.

يهوى الكثير من أهل ميلانو قضاء فترة العصر في أحد مقاهي المدينة، حيث يعقدون الصفقات التجارية أو يكتفون بتجاذب أطراف الحديث مع الأصدقاء. ويعد جاليريا فيتوريو إيمانويل الثاني، وهو مبنى ضخم زجاجي السقف يضم عدة مطاعم وحوانيت، من أحب الملتقيات في ميلانو، ويقع هذا المبنى بالقرب من الكاتدرائية.

الاقتصاد. ميلانو هي مركز الأسواق المالية والمصارف الرئيسية في إيطاليا، حيث تتمركز بها صناعة الإعلان والنشر والتصميم والأزياء الإيطالية. وتحتوي على كثير من المصانع الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الصناعية الضخمة التي تنتج الكيميائيات، والأجهزة الكهربائية، والأنسجة، ومعدات النقل والإطارات. وتعد المدينة نقطة التقاء لشبكات الطرق والسكك الحديدية الرئيسية، وبها مطاران رئيسيان هما ليناتي ومالبنسا.

نبذة تاريخية. أسس السلت، وهم من شعوب غربي أوروبا، مدينة على الموقع الذي تحتله ميلانو اليوم نحو عام ٤٠٠ق.م. انظر: **السلت، شعب**. وفي ٢٢٢ق.م غزا الرومان البلدة، وأطلقوا عليها اسم مديولانُيم. وصارت مديولانيم ميلانو فيما بعد وأصبحت قاعدة عسكرية رومانية، ومركزاً للتجارة بين روما وأواسط أوروبا. وبحلول عام ٢٠٠م، أصبحت المدينة واحدة من أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية. وفي أواخر القرن الخامس الميلادي، غزت القبائل البربرية ميلانو وأجزاء أخرى من أوروبا، لتسقط الإمبراطورية في عام ٤٧٦م. وأسفرت هذه الغزوات عن وقف التجارة، فاستحالت ميلانو بلدة صغيرة.

استعادت المدينة أهميتها في القرن الحادي عشر الميلادي باتساع التجارة الأوروبية. وفيما بين ١٢٧٧م و١٥٣٥م، حكم النبلاء الميلانيون المدينة، واستعانوا بعظماء الفنانين، الذين أبدعوا أبنيتها وتحفها الفنية الجميلة.

استولت الإمبراطورية الأسبانية على ميلانو في عام ١٥٣٥م، وأحكمت النمسا سيطرتها على المدينة في عام ١٧١٤م. وقد غزت القوات الفرنسية ميلانو بقيادة نابليون في عام ١٧٩٧م، إلا أن النمسا استعادتها في عام ١٨١٥م. وفي ١٨٥٩م صارت ميلانو جزءاً من مملكة سارديينا التي أصبحت في عام ١٨٦١م مملكة إيطاليا. وقد طورت المدينة بعضاً من أوائل الصناعات الإيطالية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر.

أسس بنيتو موسوليني، الديكتاتور الذي حكم إيطاليا من ١٩٢٢م إلى ١٩٤٣م، حركته الفاشية في هذه المدينة

جاليريا في ميلانو مبنى ضخم له سقف زجاجي ويضم العديد من المطاعم والمحال التجارية. ويعد هذا المعلم الشهير من الملتقيات المحببة لدى أهل ميلانو.

عام ١٩١٩م. وقد دمر قصف الحلفاء مساحات كبيرة من ميلانو خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) غير أن المدينة بنيت من جديد.

شهدت الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين نموًا صناعيًا كبيرًا بميلانو، ووفد عليها العمال من جنوب إيطاليا للعمل في مصانعها. وقد أدت الزيادة السكانية المترتبة على ذلك إلى نقص حاد في المساكن. وفي الستينيات والسبعينيات، ساهمت المدينة في تمويل العديد من المشروعات السكنية للحد من هذا العجز. لمعرفة المناخ في ميلانو، انظر: **إيطاليا** (المناخ).

ميلانو، كاتدرائية. تعد كاتدرائية ميلانو في إيطاليا ثالث كنيسة في أوروبا ضخامة، بعد كاتدرائية سان بيتر في روما وكاتدرائية سان ميشيل بأسبانيا. أرسى قواعدها جيان فاسكونتي عام ١٣٨٥م، واكتمل بناؤها بأمر من نابليون الأول بين عامي ١٨٠٥م و ١٨١٣م.

ميلانو، مرسوم. مرسوم ميلانو قرار يعدُّ من الخطوات الأساسية في نظام نابليون القاري الذي فرض بمقتضاه حصارًا على بريطانيا. أصدره نابليون في ١٧ ديسمبر ١٨٠٧م، انتقامًا من بريطانيا. فقد أصدر مجلس الوزراء البريطاني أوامر تقضي بتوقف السفن المحايدة في الموانئ البريطانية لإجراء تفتيش على بضائعها وللحصول على تراخيص قبل التوجه إلى الموانئ الخاضعة للسيطرة الفرنسية.

نص مرسوم ميلانو على احتجاز أي سفينة تنصاع لتلك التعليمات البريطانية. وكان نابليون قد أصدر في ١٨٠٦م ميثاق برلين الذي يحظر على السفن البريطانية دخول الموانئ الخاضعة للسيطرة الفرنسية. وكان هدفه في هذه المرة أن يمنع السفن البريطانية من استخدام السفن المحايدة في شحن البضائع إلى تلك الموانئ. وكان يأمل من حصاره الاقتصادي لأوروبا أن يسقط بريطانيا.

ورغم أن مرسوم ميلانو زاد من فعالية الحصار النابليوني، فقد عجز نابليون عن فرضه بالشكل الملائم، حيث كان البريطانيون يملكون أقوى الأساطيل البحرية كافة. غير أنه نجح فعلاً في مضايقة القوى المحايدة؛ مما حدا بالولايات المتحدة إلى إصدار قوانين صارمة لحماية تجارتها. لكن نابليون سخر تلك القوانين لمصلحته، حين أقنع الولايات المتحدة بأنه سوف يسحب مرسومه. وبذلك حوّل نابليون السخط الأمريكي تجاه البريطانيين، موجدًا بذلك السبب لحرب ١٨١٢م بين الولايات المتحدة وبريطانيا.

انظر أيضًا: **النظام القاري؛ نابليون الأول؛ حرب عام ١٨١٢م.**

ميلانيزيا. انظر: **جزر المحيط الهادئ.**

الميلانيزيون. انظر: **جزر المحيط الهادئ؛ نيو كاليدونيا.**

ميلتون، جون (١٦٠٨ - ١٦٧٤م). شاعر وكاتب سياسي بريطاني، ألف **الفردوس المفقود** (١٦٦٧م)، - روجعت في ١٦٧٤م - التي يعدها الكثيرون أجمل ملاحم اللغة الإنجليزية. ألف أيضًا **الفردوس العائد** (١٦٧١م) **ومصرع شمشون** (١٦٧١م). ويعتقد أن ميلتون قد ألف العملين الأولين، وربما الأخير أيضًا، بعد أن كف بصره.

كتب ميلتون الفردوس المفقود حتى يُبرز مسالك الرب مع الإنسان. تعيد القصة ذات الاثني عشر كتابًا رواية قصة الإنجيل عن الخلق وسقوط آدم، في موازاة تمرد إبليس على ربه والخروج من الجنة. أما الفردوس العائد فهي ملحمة قصيرة في أربعة كتب مكتوبة بالشعر المُرسل مثل الفردوس المفقود، ويقوم موضوعها على الأناجيل الأربعة وتحكي صمود المسيح - عليه السلام - إزاء غواية الشيطان. أما **مصرع شمشون** فتحكي حكاية شمشون الإنجيلية بأسلوب المأساة اليونانية. فتصور القصيدة شمشون وهو يقهر سجانيه على حساب حياته، بعد أن خانته دليلة وأفقده الفلسطينيون القدامى بصره.

كان ميلتون على دراية واسعة بأدب الإغريق، واللاتينيين القدامى، وتأثر بهم كثيرًا، لكنه ركز اهتمامه بوصفه بروتستانتيًا على الإنجيل. فقد أراد ميلتون أن يقدم لإنجلترا من خلال شعره ما قدمه عظماء وصفوة عقول أثينا وروما، أو إيطاليا الحديثة لبلادهم، إلى جانب كونه نصرانيًا.

حياته المبكرة وأعماله.

ولد ميلتون في لندن، ودرس في مدرسة القديس بول وكلية المسيح في جامعة كمبردج. وكتب أثناء وجوده في كمبردج قصيدة **صباح مولد المسيح** (١٦٢٩م)، والقصائد المصاحبة لها **لاليجرو والبنسروزو** (١٦٣١م). ورغم أن دراسته المبكرة كانت تؤهله لوظيفة كنسيّة، فقد آمن بأن الطغيان قد اجتاح الكنيسة،

جون ميلتون كتب أولى قصائده المعروفة أثناء فترة دراسته بجامعة كمبردج، الصورة له وهو في الحادية والعشرين.

ولذلك آثر ميلتون أن يكرس نفسه لخدمة الله من خلال الشعر. وبعد تخرجه في كمبردج عام ١٦٣٢م ذهب إلى بلدة أبيه هورتون ليتفرغ للدراسة والكتابة.

وفي هورتون كتب ميلتون قصيدتين رئيسيتين، هما: **كومس** (١٦٣٤م) وهي دراما موسيقية **ماسك** عن طبيعة الفضيلة. كتب ميلتون كلمات هذه الدراما وألف موسيقاها الموسيقار المعروف هنري لوز؛ و**ليسيداس** التي يعدها الكثيرون أرقى قصيدة إنجليزية قصيرة، وهي مرثاة رعوية تخلّد ذكرى وفاة صديقه إداورد كينج. وأعطى ميلتون للرؤية النصرانية في هذه القصيدة مرتبة متقدمة على المصادر الكلاسيكية مثلما فعل في أعماله الناضجة.

ترك ميلتون هورتون في ١٦٣٨م ليقوم برحلة أوروبية على مدى ١٥ شهرًا، وسمع أثناء وجوده في إيطاليا عن الصراع المتنامي بين أساقفة الكنيسة الإنجليزية والتطهيريين، فعاد إلى إنجلترا ليدعم قضية التطهيريين من خلال سلسلة من الكتابات السياسية.

المرحلة الوسطى في حياته. أدت الاضطرابات المدنية إلى تقسيم إنجلترا في الفترة الواقعة بين عامي ١٦٤٠ و ١٦٦٠م. فقد اصطدم الملك تشارلز الأول وأساقفة الكنيسة الإنجليزية مع التطهيريين حول سياسة الكنيسة والدولة. ولما اندلعت الحرب في ١٦٤٢م انتصر التطهيريون على قوات الملك، وأعدم تشارلز الأول في ١٦٤٩م. ثم أسس البرلمان حكومة كومنولث على رأسها أوليفر كرومول. وخلال تلك الفترة انصرف ميلتون عن الشعر ليكتب النثر، ومجد في كل كتاباته الآراء السياسية والدينية البروتستانتية. فانتقد الكنيسة الإنجليزية في مقالة **عن الإصلاح في إنجلترا** (١٦٤١م) وناهض احتمالات عودة الملك تشارلز الثاني إلى العرش في مقالة **الطريق السريعة والسهلة لتأسيس الكومنولث الحر** (١٦٦٠م)، ودافع ميلتون عن حق الشعب في اختيار وخلع حكامه.

تزوج ميلتون من ميري باول ذات الستة عشر ربيعًا في ١٦٤٣م، لكن زواجهما كان تعيسًا، فتركته زوجته بعد شهر أو شهرين، ولم تعد إليه إلا بعد عامين. وقد اكتسب ميلتون سمعة سيئة بكتابة سلسلة من الكتيبات التي أيد فيها الطلاق في حالات معينة. وفي ١٦٤٤م نشر **أريوباجيتيكا** أشهر أعماله النثرية في الدفاع عن حرية الصحافة.

أدّى انهماكه في العمل والدراسة المستمرة إلى إنهاك عينيه الضعيفتين، حتى فقد بصره بحلول عام ١٦٥٢م وهي السنة نفسها التي توفيت فيها زوجته. وفي ١٦٥٥م كتب ميلتون عن تجربة فقدان بصره السونيتة المسماة **حين أتأمل فيم أنفقت نور عيني** (١٦٥٦م). وتزوج من كاترين وودكوك التي توفيت بعد ١٦ شهرًا، وربما يكون قد كتب سونيتة **أحسبني رأيت زوجتي القديسة الراحلة** (١٦٥٨م) عن زوجته.

تقاعده. استرد تشارلز الثاني العرش في ١٦٦٠م، وحوكم عدد من الذين اتُّهموا بإعدام تشارلز الأول وأعدموا. وألقي القبض على ميلتون، ولكن لم يمسه سوء. وتزوج من إليزابيث مينشول في ١٦٦٣م. وقد كتب **الفردوس المفقود والفردوس العائد**، وربما **مصرع شمشون**، في السنوات الأخيرة من عمره، وكانت هذه الأعمال رد فعل لفقدانه بصره وانهيار آمال التطهيريين في تأسيس مملكة المسيح على الأرض. فأشبعت قصائده الرئيسية طموحه «لترك شيء مكتوب للزمن الآتي، لأنهم لن يستطيعوا أن يتركوه يموت بمحض إرادتهم». وقد أكدت هذه الأعمال سمعته كأبرز شاعر غير درامي في إنجلترا.

ميلتون كينز بلدة جديدة وإحدى مراكز الحكومة في باكنجهامشاير بإنجلترا أنشئت في ١٩٦٧م، وتألفت أساسًا من الدوائر السابقة في بلتشي، ونيوبورت باجنيل، وولفرتون. يبلغ عدد سكانها ١٧٢.٣٠٠ نسمة. وتعد من أسرع المدن نموًا في انجلترا. وقد أنشأت مؤسسات صناعية عديدة مقارّها الرئيسية في هذا المركز. وتتضمن منتجاتها الصناعية أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية، والمواد الصيدلية، والبلاستيك، والبنايات سابقة التجهيز، والسيارات السريعة. وتضم البلدة ورشة للسكك الحديدية في ولفرتون، كما يقع المقر الرئيسي للجامعة المفتوحة في ميلتون كينز. أما المناطق المحيطة بها فهي ريفية في معظمها، وترتبط قرية أولني بروابط خاصة بالشاعر وليم كوبر.

انظر أيضًا: **باكنجهامشاير**.

ميلر، آرثر (١٩١٥م -)، كاتب مسرحي أمريكي رائد، تسجل أعماله الصراع بين الفرد والمجتمع، وما ينشأ عن ذلك من المبادئ الأخلاقية التي يعتنقها الفرد. أظهر ميلر أخلاقيات المجتمع على أنها سليمة وفعالة في مسرحيته **كل أبنائي** (١٩٤٧م)؛ **منظر من الجسر** (١٩٥٥م)، إلا أنه صورها على أنها زائفة في **موت بائع متجول** (١٩٤٩م) **والبوتقة** (١٩٥٣م) **وحادث في فيشي** (١٩٦٤م) **والثمن** (١٩٦٨م).

وتعد مسرحية **موت بائع متجول** التي نال عنها جائزة بوليتزر أجمل أعماله الفنية كافة. وهي تحكي حكاية ويلي لومان البائع المتجول الذي اتخذ من الشعبية والنجاح المادي هدفًا له. لكن لومان ينتحر في النهاية بعد أن حطمه

اختياره هذا. وتعد المسرحية نموذجًا لاعتقاد ميلر بأن الإنسان العادي هو البطل المأساوي الحديث.

ولد ميلر في نيويورك، واستمر زواجه من الممثلة مارلين مونرو من ١٩٥٦ إلى ١٩٦١م. وتتناول مسرحية **بعد السقوط** (١٩٦٤م) التي تعكس سيرته الذاتية جزئيًا، علاقته مع مارلين مونرو. وتتضمن أعماله الأخرى: رواية **البؤرة** (١٩٤٥م)، مسرحية **سوء التطابق** (١٩٦١م)؛ **مقالات آرثر ميلر للمسرح** (١٩٧٨م). عالج ميلر في مسرحية **الساعة الأمريكية** (١٩٨٠م) ذكريات عائلته أثناء الكساد الاقتصادي العظيم في الثلاثينيات كما كتب سيرته الذاتية في **منحنيات حياة** (١٩٨٧م).

ميلر، نورمان

ميلر، نورمان (١٩٢٣م -). كاتب أمريكي، هاجم بعض النقاد أعماله، ولكن يجد كثير من القراء مقالاته ورواياته ساحرة ومثيرة للمشاعر. حلل ميلر الأساطير والدوافع غير الواعية التي تقف وراء السلوك البشري. وهو يركز كثيرًا على الجنس والعنف، ولكنه يستخدم هذين العنصرين لأغراض فنية جادة وليس لمجرد إحداث صدمة.

حقق ميلر نجاحًا في البداية بروايته **العاري والميت** (١٩٤٨م). أما كتابه **شاطئ البربر** (١٩٥١م) فقد تحدث فيه عن الساسة. ويصف كتابه **حديقة الظباء** (١٩٥٥م) فساد القيم الفنية والاجتماعية في هوليوود. وأما كتابه **حلم أمريكي** (١٩٦٥م) فيتعلق بالأحداث المحيطة بقتل رجل لزوجته. ومع ذلك فهي رحلة سيريالية عبر بنْيات وهواجس القوة في أمريكا الحضرية المعاصرة. وروايته **لماذا نحن في فيتنام؟** (١٩٦٧م) امتداد لمثل تلك الاهتمامات المتعلقة بذلك الموضوع من خلال فحص العنف، الذي يرى ميلر أنه شيء أساسي في الروح الأمريكية. أما كتابه **أغنية الجلاد** (١٩٧٩م) فيقوم إنطلاقًا من حياة جاري جيلمور، وهو قاتل مُدان نفذ فيه حكم الإعدام عام ١٩٧٧م. وقد فاز هذا الكتاب بجائزة بوليتزر لعام ١٩٨٠م في الأدب القصصي. أما قصة **الأشخاص الأقوياء لا يرقصون** (١٩٨٤م) فهي قصة بوليسية عنيفة.

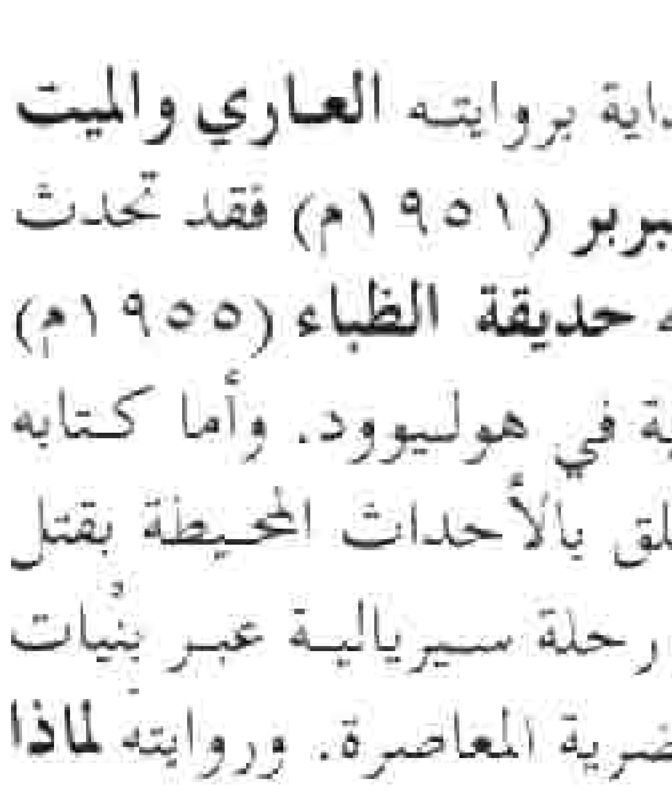

نورمان ميلر

وقد جُمعَ الكثير من أفضل مقالات ميلر عن الأدب والثقافة في كتاب **إعلانات عن نفسي** (١٩٥٩م) وكتاب **رسائل وجودية** (١٩٧٢م). ونشر كتاب **القصة القصيرة لنورمان ميلر** في عام ١٩٦٧م. أما كتابه **جيوش الليل** (١٩٦٨م)، الذي يصف تجاربه وملاحظاته خلال مظاهرة سلمية، فقد نال بالمشاركة جائزة بوليتزر لعام ١٩٦٩م في الأدب غير الخيالي. أما كتابه **ميامي وحصار شيكاغو** (١٩٦٨م) فإنه يمثل ردود فعله تجاه مواثيق عام ١٩٦٨م الوطنية السياسية.

ولد ميلر في لونج برانش بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية.

ميلر، هنري

ميلر، هنري (١٨٩١ - ١٩٨٠م). أحد أكثر المؤلفين الأمريكيين إثارة للجدل في عصره، حيث أدى تركيزه على الجنس ولغته الفاضحة إلى مواجهات قانونية مع الرقابة وانتقادات الأوساط الأدبية.

صدر حظر على نشر أول كتاب مهم له **مدار السرطان** (١٩٣٤م) في الولايات المتحدة حتى ١٩٦١م. وكتب ميلر كتابه هذا في فرنسا التي نفى نفسه إليها من أمريكا التي احتقرها. وكما هو الحال في أعمال ميلر كلها، لم تكن حبكة الرواية بأهمية الرسالة التي أريد من الرواية توصيلها. فقد كان ميلر يؤمن أن الحضارة الحديثة مريضة، وأن على الناس أن يتحرروا من المجتمع ويُمجدوا النفس والحواس إذا أرادوا أن يستردوا عافيتهم.

كان كتابه **مدار الجدي** (١٩٣٩م) أكثر شاعرية وإلهامًا. وكان يمزج لحظات السعادة الصوفية بوصف ما كان يعتبره مضيعة الثقافة الأمريكية، وعكست أعماله غير الروائية مثل **الكابوس مكيف الهواء** (١٩٤٥م) الاهتمامات نفسها من خلال دراسة الثقافة الأمريكية الحديثة، ولكن هذا العمل يحتوي على دراسة لبعض الأمريكيين الذين أحس ميلر أنهم عاشوا حياة ناجحة. لم يتغير موقف ميلر الأساسي على الإطلاق، على الرغم من أن موضوعاته اللاحقة كانت تميل أكثر إلى الأدب. ولد ميلر في مدينة نيويورك.

ميلز، روبرت

ميلز، روبرت (١٧٨١ - ١٨٥٥م). معماري ومهندس أمريكي صمم نصب جورج واشنطن التذكاري في العاصمة الأمريكية واشنطن دي. سي، وكان أطول نصب في العالم. انظر: **نصب واشنطن التذكاري**. صمم أكثر من ٥٠ مبنى مهمًا من بينها مبنى البريد الأمريكي ومبنى الخزانة وإدارة البراءات في واشنطن أيضًا، إلى جانب عدد من مباني الجمارك والمحاكم في الولايات المتحدة. أما أعماله غير الحكومية فكانت تضم الكنائس والبيوت. ولد ميلز في شارلستون في كارولينا الجنوبية.

الميلستروم تيار سريع وخطر في المحيط القطبي الشمالي. يندفع هذا التيار إلى الخلف والأمام بين جزيرتين من مجموعة لوفوتين بعيدًا عن الساحل الشمالي الغربي للنرويج، مُشكِّلاً دوامة (دردورًا). وقد ظل هذا التيار خطرًا يهدد البحارة منذ مئات السنين. وتصبح الدوامة أكثر خطورة عندما تهب عليها الرياح بين المد والجزر حيث تشكل المياه دوامة قوية تحطم السفن الصغيرة.

وقد صور الكُتّاب بمبالغة شديدة قوة الدوامة، ومن بين من فعلوا ذلك الشاعر النرويجي بيتر داس. ونتيجة لذلك أصبحت الدوامة تعني أي اهتياج ذي تأثير واسع.

انظر أيضًا: **الدوامة**.

ميلفورد، مضيق. مضيق ميلفورد أحد أشهر المناطق السياحية في نيوزيلندا، يقع على الساحل الغربي لساوث أيلاند، وتميزه جدرانه الصخرية العمودية المرتفعة عن بقية المضايق التي تمتلئ بها المنطقة.

ميلن، أ. أ. (١٨٨٢ - ١٩٥٦م). كاتب إنجليزي اشتهر بكتابة القصص والأشعار للأطفال، وتعد بعض كتبه من روائع أدب الأطفال.

يبني ميلن شخصيات رواياته على صورة ابنه كريستوفر روبن، ودمى الحيوانات المحشوة بالقش التي كان يلهو بها. وتصف قصصه مغامرات كريستوفر روبن وأصدقائه من الحيوانات في غابة تُسمى غابة المائة إيكر. تضم شخصيات هذه السلسلة من القصص الدب **ويني** والخنزير الصغير **بيجليت** والحمار العجوز **إيور**. انظر: **أدب الأطفال**. حكى ميلن في سيرته الذاتية **فات الأوان** (١٩٣٩م) كيف ساعدته دُمى الحيوانات المحشوة بالقش على ابتكار شخصيات قصصه عن الدب ويني.

كتب ميلن مجموعتين مهمتين من أشعار الأطفال: **حين كنا صغارًا للغاية** (١٩٢٤م)؛ **الآن بلغنا السادسة** (١٩٢٧م). وكتب مسرحية للأطفال عنوانها **مجرد لعب** (١٩١٨م)، وحول كتاب كينيث جراهام للأطفال **الريح وأشجار الصفصاف** إلى مسرحية عنوانها **ضفدع قاعة تود** (١٩٢٩م).

كتب ميلن الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات للكبار أيضًا، وكتب رواية بوليسية شهيرة عنوانها **لغز البيت الأحمر** (١٩٢٢م)، كما كتب أيضًا مجموعة من القصص القصيرة عنوانها **منضدة بالقرب من الفرقة الموسيقية** (١٩٥٠م).

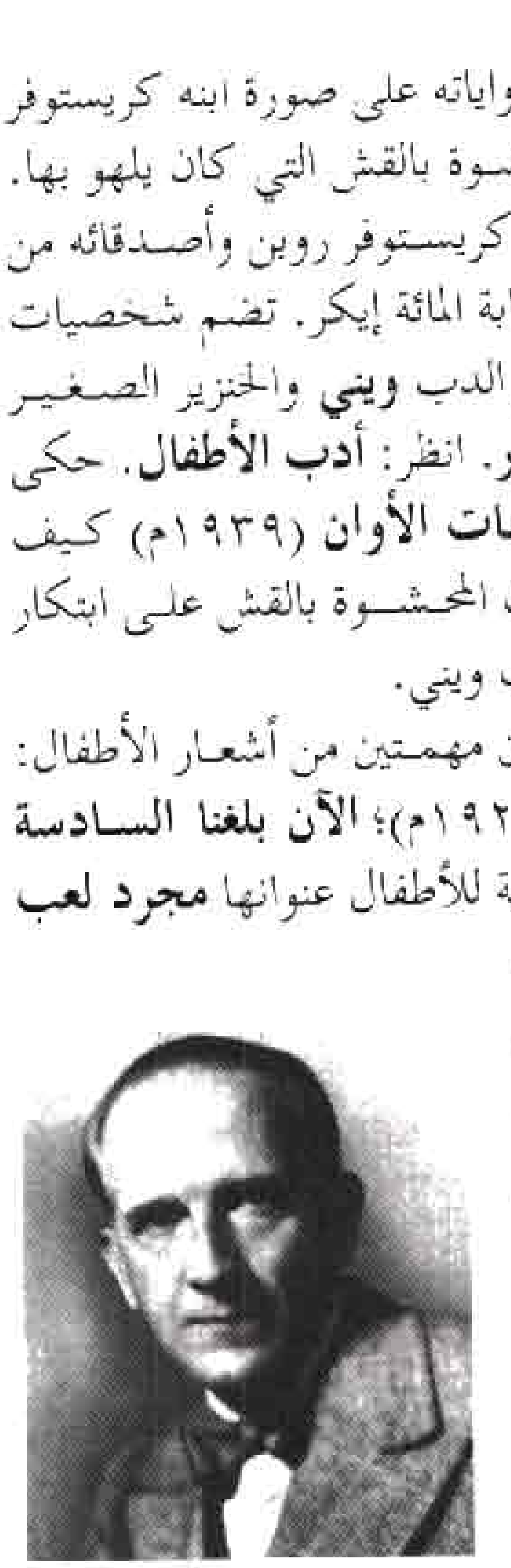
أ. أ. ميلن

وتضم مسرحياته الفكاهية **السيد بيم يمر** (١٩١٩م)؛ **حقيقة بلايذز** (١٩٢١م)؛ **طريق دوفر** (١٩٢٢م).

ولد ألكسندر ميلن في لندن، وتخرج في جامعة كمبردج عام ١٩٠٣م، وعمل مساعد تحرير لمجلة بنش الهزلية من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤م، وكتب فيها المقالات والأشعار الهزلية.

الميلودراما. انظر: **المسرحية** (أشكال المسرحية).

ميلوس إحدى جزر اليونان التي تقع في بحر إيجة، في منتصف المسافة بين أثينا وكريت. انظر: **اليونان**. وتشتهر ميلوس بأنها المكان الذي عثر فيه على تمثال لفينوس عام ١٨٢٠م. ويطلق على هذا التمثال اسم **أفروديت ميلوس** أو **فينوس دي ميلو**. انظر: **فينوس دي ميلو**.

ويبلغ طول هذه الجزيرة حوالي ٢١كم، ويصل اتساعها إلى ١٣كم. وتبلغ مساحتها ١٥٠كم²، وعدد سكانها ٤٠٥٦٠ نسمة. وتشتمل نشاطاتها الاقتصادية على السياحة وإنتاج الزيتون والتبغ وكميات قليلة من كبريتات الباريوم والصنفرة.

اشتهرت ميلوس في العصر الحجري بزجاجها البركاني الذي كان يستخدم في صنع أدوات القطع. وقد استولى الأثينيون على الجزيرة في ٤١٦ ق.م. وذبحوا رجالها. كتب المؤرخ الإغريقي ثوسيديدس عن هذه الحادثة.

ميلوشيفيتش، سلوبودان (١٩٤١م-). سياسي صربي تولى رئاسة جمهورية صربيا، إحدى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، في عام ١٩٨٩م، وأعيد انتخابه في عامي ١٩٩٠م و١٩٩٢م.

اشتهر ميلوشيفيتش بقوميته المتطرفة. ففي عام ١٩٩٠م أنهى سلطة الحكم الذاتي للمقاطعتين الصربيتين كوزوفو وفويفودينا. ووفر السلاح والمقاتلين للصرب الذين يعيشون في كل من كرواتيا والبوسنة والهرسك، وهما جمهوريتان يوغوسلافيتان أعلنتا استقلالهما في أوائل عام ١٩٩٠م، مما أدى إلى اندلاع الحرب فيهما بين الصرب وغيرهم. شجع ميلوشيفيتش الصرب على ممارسة **التطهير العرقي**، في البوسنة والهرسك، ولكنه اضطر في عام ١٩٩٤م إلى توجيه نداء إلى الصرب المقاتلين في البوسنة والهرسك لقبول خطة سلام دولية مقترحة.

وولد ميلوشيفيتش في بوزاريفاك بصربيا. وبعد تخرجه من جامعة بلغراد في عام ١٩٦٤م تقلد عدة مواقع في

الحزب الشيوعي اليوغوسلافي. وفي عام ١٩٨٦م أصبح رئيس اللجنة المركزية للعصبة الشيوعية في صربيا.

ميلووكي كبرى مدن وسكنسن بالولايات المتحدة وأحد المراكز الصناعية الرئيسية بالبلاد. وتعد أحد مراكز البلاد الرائدة في صناعة قطع غيار السيارات والجعة والآلات الكهربائية وغير الكهربائية. عدد سكانها ٦٢٨,٠٨٨ نسمة.

تقع ميلووكي على الضفة الغربية لبحيرة ميتشيجان، على مسافة حوالي ١٤٠كم شمالي شيكاغو. ساعد ميناؤها الممتاز على جعلها أحد أهم الموانئ في البحيرات العظمى.

يشكل السكان المنحدرون أصلاً عن الألمان المهاجرين نسبة كبيرة من سكان ميلووكي. وتذكر أسماء الشركات والشوارع والمناسبات الثقافية والمطاعم الشهيرة بذلك التراث الألماني.

استقر سولومون جونو تاجر الفراء الكندي الفرنسي في منطقة ميلووكي في ١٨١٨م، وأسس بلدة على الضفة الشرقية لنهر ميلووكي في ١٨٣٣م. ثم انضمت البلدة إلى القرى المجاورة لتصبح ميلووكي الحالية. ويرجع الفضل الكبير للتجارة في نمو المدينة في المراحل المبكرة؛ ففي الستينيات من القرن التاسع عشر، كانت ميلووكي واحدة من أهم أسواق الحبوب بالولايات المتحدة. وبحلول أواخر القرن التاسع عشر، حلّ التصنيع محل التجارة وأصبح مصدرًا رئيسيًا للدخل.

أدى الحزب الاشتراكي دورًا مهمًا في السياسة المحلية خلال العقود الأولى من القرن العشرين، ففي ١٩١٠م، أصبحت ميلووكي أول مدينة رئيسية في الولايات المتحدة تنتخب عمدة اشتراكيًا.

ولد حوالي ٩٥٪ من أهل ميلووكي في الولايات المتحدة، إلا أن ١٥٪ منهم يرجعون إلى أصل ألماني. ويعيش معظم السكان في الناحية الشمالية. ويشكل السود حوالي ٢٥٪ من السكان، ويعيش الكثير منهم داخل المدينة بالقرب من المنطقة المركزية. أما مجموعات السكان الأخرى فتضم أناسًا من أصل انجليزي وأيرلندي وإيطالي ومكسيكي وبولندي. ويعيش معظم الأمريكيين المنحدرين من أصل بولندي في الطرف الجنوبي.

تعرضت ميلووكي لاضطرابات عنصرية خطيرة، ففي ١٩٦٧م اندلعت أعمال الشغب في مناطق السود، ونظمت جماعات الحقوق المدنية المسيرات والإضرابات والاعتصامات للاحتجاج على التفرقة العنصرية التي يمارسها الأمريكيون البيض على السود.

وتضم منطقة ميلووكي حوالي ٢,٩٠٠ مصنع، تستخدم ٢٥٪ من قوة المنطقة العاملة تقريبًا. ومن المنتجات الرئيسية قطع غيار السيارات والجعة والمعدات الكهربائية ومعدات المزارع والمصانع. كما أن هناك مصانع أخرى تنتج معدات البناء والتعدين والمنتجات الغذائية والجلدية والورقية.

تضم ميلووكي الكثير من شركات التأمين والبنوك الرئيسية. وتشكل تجارة الجعة بالجملة ومنتجات الألبان والآلات أهمية كبيرة إذ تسهم بنسبة ٦,٨ ٪ من اقتصاد المدينة.

ويتعامل مرفأ ميلووكي فيما يقرب من ١,٥ مليون طن متري من البضائع سنويًا. وتربط السفن المدينة بحوالي ١٠٠ ميناء بحري عن طريق ممر سان لورنس البحري.

كان هنود الفوكس والماسكوتن والبوتاواتومي يحترفون الصيد في منطقة ميلووكي قبل وصول طلائع المستوطنين البيض. وبدأ عمال الإرساليات وتجار الفراء يترددون على المدينة في القرن الثامن عشر الميلادي. وأسس سولومون جونو بلدة على الضفة الشرقية لنهر ميلووكي في ١٨٣٣م. وفي الأربعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، استقر عدد كبير من الأوروبيين في ميلووكي، وكان بينهم الكثير من الألمان والأيرلنديين والبولنديين. وقد أدى هؤلاء المهاجرون دورًا مهمًا في تنمية المدينة ثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا.

ميليتوس إحدى كبرى مدن اليونان القديمة. وكانت تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، في منطقة أيونيا. ساعد ميناؤها الممتاز على جعلها مركزًا تجاريًا مهمًا؛ ففي الفترة الواقعة بين القرنين الثامن والسابع ق.م.، استقر المستعمرون من ميليتوس على طول ساحل هيلزبونت ـ قناة الدردنيل حاليًا ـ والبحر الأسود. وفي حوالي القرن السابع قبل الميلاد، أسس الفيلسوف الإغريقي طاليس مدرسة ميليتوس الفلسفية الشهيرة.

وكانت المدينة تتمتع بمركز ممتاز حين استولى الفرس على المنطقة في الفترة الواقعة بين القرنين السادس عشر والسابع عشر قبل الميلاد. وقد قاد حاكم ميليتوس أريستاجوراس يونان أيونيا في ثورة غير ناجحة في ٤٩٩ ق.م.، ونهب الفرس ميليتوس في ٤٩٤ق.م. وفقدت المدينة أهميتها حين امتلأ ميناؤها بالطمي في القرن الخامس الميلادي.

ميليكان، روبرت أندروز (١٨٦٨ - ١٩٥٣م). فيزيائي أمريكي يُعد من ألمع العلماء الأمريكيين. اشتهر بقياسه للشحنة الكهربائية التي يحملها الإلكترون وبإسهاماته في بحوث الأشعة الكونية.

ولد ميليكان في موريسون بولاية إلينوي بالولايات المتحدة، وحصل على درجة الماجستير من كلية أوبرلين بأوهايو عام ١٨٩٣م ونال درجة دكتوراه الفلسفة من جامعة كولومبيا. ذهب ميليكان بعد ذلك إلى جامعة شيكاغو ومعمل ريرسون، وظل بها حتى ١٩٢١م.

وبدأ في عام ١٩٠٩م مجموعة من التجارب لدراسة الشحنة الكهربائية التي يحملها الإلكترون، واكتشف الشحنة بعد رش قطرات من الزيت في غرفة خاصة. وقد فاز بجائزة نوبل للفيزياء عن هذا العمل عام ١٩٢٣م.

صار ميليكان مديرًا لمعمل نورمان بريدج للفيزياء في معهد كاليفورنيا التقني عام ١٩٢١م واحتفظ بهذا المنصب حتى ١٩٤٥م. وأجرى بحوثًا على الأشعة الكونية، وصار رائدًا في قياس كثافتها بوساطة بالونات تحمل معدات معينة. كما أنه طور تقنيات لتقصي طبيعة الأشعة الكونية في البحيرات العميقة. وأدى اهتمامه بالبحوث في الأشعة الكونية إلى تكوين فريق بحثي كانت له اكتشافات كثيرة في معهد كاليفورنيا التقني. وكان الاكتشاف الرئيسي لهذا الفريق هو الميزون وهو من الجسيمات تحت الذرية.

انظر أيضًا: **الأشعة الكونية؛ الإلكترون؛ الميزون.**

ميليه، السير جون إيفرت (١٨٢٩ - ١٨٩٦م). رسام إنجليزي ساعد في تأسيس **جماعة قبل الرافيلية** عام ١٨٤٨م. وتكونت هذه الجماعة من الشعراء والرسامين الذين كانوا ينادون بأن يقدم الفن رسالة أخلاقية من خلال الموضوعات الراقية. وتدور معظم رسوماته حول موضوعات أدبية أو دينية. رسم ميليه صورًا مفصلة وواقعية بأسلوب ما قبل الرافيلية حتى حوالي ١٨٥٧م، ثم غيّر أسلوبه ليرسم صورة عاطفية شاعت إلى حد كبير. كما أنه رسم صورًا شخصية للإنجليز البارزين في عصره، وأنجز رسومات للكتب والدوريات.

ولد ميليه في ساوثامبتون، وكان طفلاً نابهًا، حضر المحاضرات في الأكاديمية الملكية للفنون حين كان في الحادية عشرة من عمره، وانتخب رئيسًا للأكاديمية الملكية عام ١٨٩٦م.

انظر أيضًا: **جماعة قبل الرافيلية؛ كارلايل، توماس.**

ميمل. انظر: **كليبيدا.**

ميمل، نهر. انظر: **نيمن، نهر.**

الميموزا، نبات. انظر: **السنط.**

طفولة رالي واحدة من أشهر لوحات السير جون إيفرت ميليه، ويعد أسلوبها الطابع المميز للوحات الفنان التالية التي ذاع صيتها في إنجلترا.

ميمون بن مهران. انظر: **الرقي، أبو أيوب**.

ابن ميمون، موسى (٥٢٩ - ٦٠١هـ، ١١٣٥ - ١٢٠٤م). أهم فيلسوف يهودي في العصور الوسطى. ولد بقرطبة بالأندلس وأقام بمصر وبها وضع أغلب مؤلفاته. قيل إنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه، ثم ارتد بعد أن توجه إلى الديار المصرية وأقام بفسطاطها. وقيل إنه أسلم بالأندلس. خرج من الأندلس إلى مصر ونزل بالفسطاط وعاش بين اليهود فأظهر دينه وارتزق بالتجارة. وكان عالمًا بشريعة اليهود. حاول أن يبرهن توافق الفلسفة وتعاليم الدين اليهودي، متبعًا أسلوب المفكر اليوناني القديم أرسطو.

كتب ابن ميمون عمله الفلسفي الرئيسي **دليل الحائرين** باللغة العربية ولكنه كتبه بالحروف العبرية رغبة منه في أن ينتشر الكتاب بين جماهير اليهود وبين غير العرب في البلاد العربية لأنه خشي أن يثير بعض ما جاء فيه من المعارضة للمتكلمين والمعتزلة والأشعرية فتنة عليه، لأنه لم يتوخ فيه الموضوعية ولا الدليل. وأكمله عام ١١٩٠م. وهذا الكتاب يعتمد على أعمال أرسطو كما نقلها الشارحون الإغريق والمسلمون. وقد أثر **دليل الحائرين** على علماء اللاهوت النصارى الأرسطوطاليين، وأبرزهم القديس توما الأكويني. وفي ١١٦٨م أكمل ابن ميمون شرحًا **للمشنا**، وهو النسخة المكتوبة من القوانين اليهودية العرفية غير المكتوبة. كما أكمل ابن ميمون **مشنا التوارة** في ١١٧٨م وأصبح واحدًا من أهم مجموعات القوانين اليهودية.

ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين (؟ - ٥١هـ، ؟ - ٦٧١م). إحدى زوجات رسول الله ﷺ. كان اسمها برّة فسماها النبي ﷺ ميمونة. وهي أُخت أم الفضل لبابة زوج العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ. تزوجها مسعود بن عمرو الثقفي ثم فارقها، فتزوجها أبو رُهْم بن عبد العُزّى فتُوفي عنها، فذكرها العباس للنبي ﷺ فتزوجها. وكان زواجهما بعد أن اعتمر عُمرة القضاء في العام السابع الهجري في موضع يُقال له سرف، وهو يبعد عن مكة عشرة أميال على طريق المدينة قرب التنعيم. وكانت آخر امرأة يتزوجها رسول الله ﷺ، وماتت بعد عودتها من الحج في الموضع ذاته الذي كان فيه زواجها، كان عمرها يوم توفيت ٨٠ سنة. وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن عباس. انظر: **زوجات النبي ﷺ**.

مين ولايةٌ في شمال شرقي الولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ١٬٢٣٣٬٢٢٣ نسمة. وهي أكبر الولايات مساحةً في منطقة نيو إنجلاند، حيث تبلغ مساحتها ٨٦١٥٦كم². وأكبر مدنها هي بورتلاند، ولويستون، وبانجور. وعاصمة الولاية أوجستا. ويُطلق على

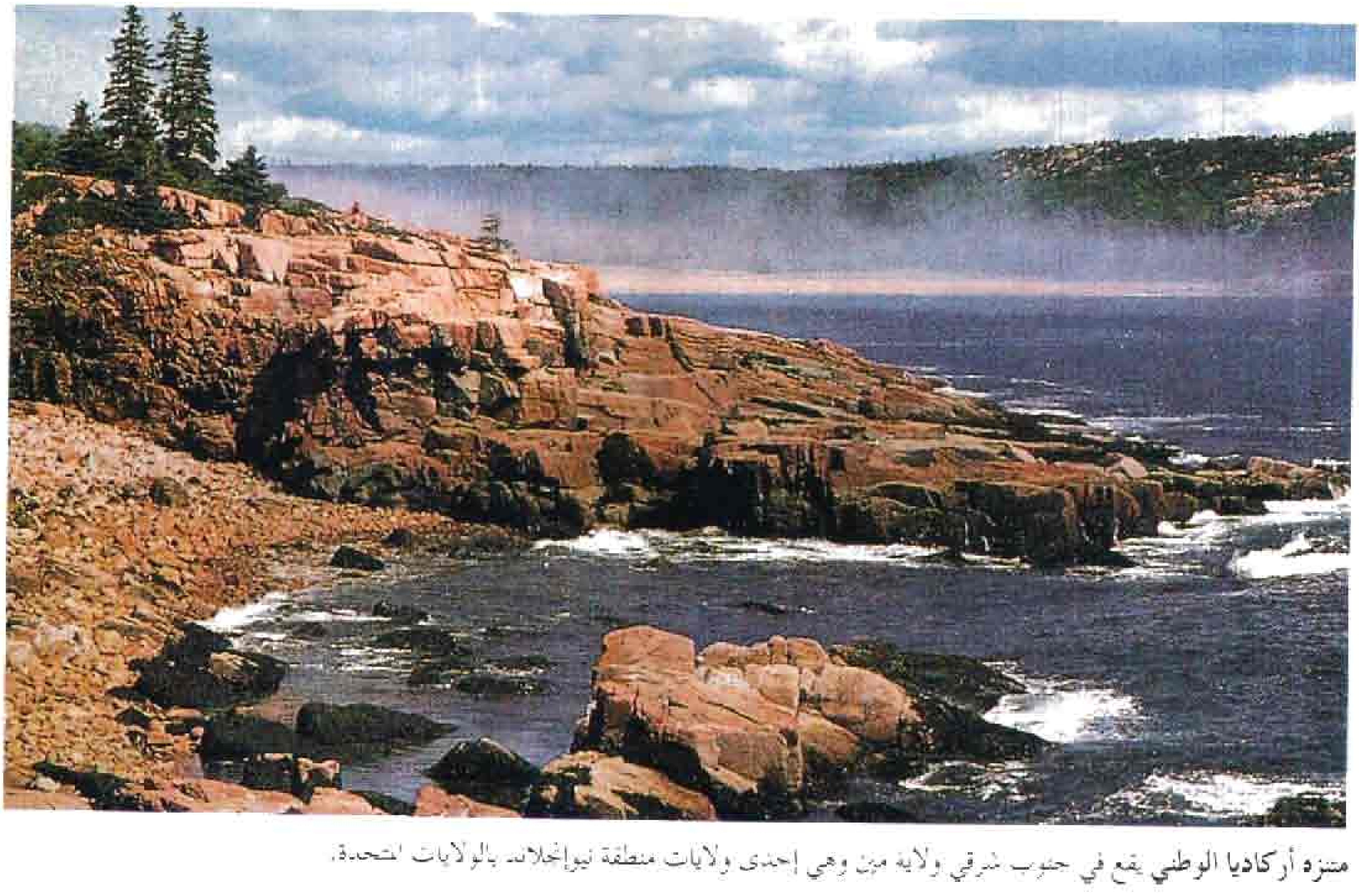

متنزه أركاديا الوطني يقع في جنوب شرقي ولاية مين وهي إحدى ولايات منطقة نيوإنجلاند بالولايات المتحدة.

مين لقب **ولاية أشجار الصنوبر** بسبب أشجار الصنوبر الطويلة البيضاء التي كانت تُشكل في الماضي غالبية غابات الولاية.

السطح. تُغطي الغابات ٩٠٪ تقريبًا من الولاية. ولكن ربما تكون مين مشهورة أكثر بشاطئها الجميل؛ فالمنارات، والجزر البعيدة عن الشاطئ، والصخور الخشنة، وآلاف الخلجان الكبيرة والصغيرة تُضفي جمالاً على الساحل. ويوجد بمين أكثر من ٥٠٠٠ نهر وجدول مائي، وأكثر من ٢٥٠٠ بحيرة وبركة. وتقع غالبية القمم العالية في منطقة جبال هوايت شمال غربي مين. وأعلى ارتفاع في الولاية هو جبل كتادين ١٦٠٦م.

الاقتصاد. أهم الأنشطة الاقتصادية في مين هي الصناعة. وتشمل المنتجات الرئيسية منتجات الورق، والمصنوعات الجلدية، والمصنوعات الخشبية، والمعدات الكهربائية، والأغذية والنسيج. وتجارة الجملة والتجزئة هما أكبر الأعمال استيعابًا للعمالة في مين. وتُعتبر مدن بورتلاند، وبانجور، ومنطقة لويستون ـ أوبيرن، المراكز التجارية الرئيسية. والمركز المالي الرئيسي لمين هو بورتلاند.

أما أهم منتجات المزارع في مين فهي الحليب والبطاطس والبيض. كما أن كمية جراد البحر التي يصيدونها في مين أكبر من أية ولاية أخرى.

نبذة تاريخية. عاش آلافٌ من هنود الأبناكي والأتشمين في هذه المنطقة قبل أن يصلها المستوطنون البيض. وقد أنشأ المستعمرون الإنجليز الكثير من المستوطنات في مين في العشرينيات من القرن السابع عشر الميلادي. أصبحت مين ولاية ضمن الولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ مارس ١٨٢٠م.

وقد زادت فيها التنمية الصناعية بصورة كبيرة بعد الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١- ١٨٦٥م). ومع نمو الصناعة قل النشاط الزراعي ونقص عدد سكان الريف. وفي عام ١٩٨٠م وافقت حكومة الولايات المتحدة على أن تدفع تعويضات لهنود باسا ماكودي وهنود بينوسكوت في مين؛ مقابل الأراضي التي استولت عليها في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين.

المينا مادة شبيهة بالزجاج تستعمل لتشكيل سطح أملس مصقول وبرّاق فوق الفلزات. وقد تأخذ ألوانًا مختلفة لتزيين العديد من الأدوات بما فيها الأقداح والصحون والأطباق المعدنية. ويوفر السطح القاسي الذي تشكله المينا وقاية لمعدات دورات المياه وأجهزة المطبخ ولأنواع أخرى من التجهيزات الصناعية والأدوات. ويطلق اسم **المطليات بالمينا أو المينا** على كل الأدوات المزينة والمحمية بالمينا.

كما تستعمل كلمة المينا للإشارة إلى المواد الشبيهة بالزجاج التي تثبَّت على السيراميك في عملية تعرف بالتزجيج. والاسم الصحيح لهذه المادة هو الطلاء. كما تشير كلمة المينا إلى نوع الطلاء الذى يشكِّل عند جفافه سطحاً قاسيًا ومصقولاً. ويمكن دهن هذا الطلاء فوق الزجاج للتزيين.

التركيب والتطبيق. يتألف المينا بشكل رئيسي من مسحوق زجاج الرصاص ـ الصودا أو الرصاص ـ البوتاس وتضاف **الأكاسيد الفلزية** إليه للحصول على الألوان المطلوبة.

ويُطبق المينا على الفلز في درجة حرارة تقارب ٨١٦°م. ولذلك فإن الفلزات التي تتحمل هذه الحرارة هي وحدها التي تطلى بالمينا. ومن هذه الفلزات النحاس الأحمر والذهب والفضة والقصدير، حيث تنصهر المينا بالتسخين وتلتحم بسطح الفلز. كما يمكن تطبيق المينا بذره بشكل متساوٍ على الأداة الفلزية المسخنة، كما يمكن تسييله ودهنه على المادة الفلزية المسخنة.

تقنيات التزيين بالمينا. هناك خمسة تقنيات أساسية هي الحفر والنقش والفصل بليك أ. جور (التفريغ) والطلاء.

الحفر. يقوم الفنان برسم التصميم على الفلز ثم يحفر الأجزاء المراد تزيينها، ويملأ هذه الفراغات بالمينا. وبعد تسخين الأداة يُصقل المينا حتى يصل إلى مستوى الفلز المحيط به. وقد اشتهرت مدينة ليموج بهذا الفن وبمصنوعاتها من الأواني المطلية بالمينا بين عامي ١١٠٠ و١٣٠٠م.

النقش. عملية تحسين الحفر، حيث توضع طبقة شفافة من المينا فوق الأجزاء البارزة من التصميم فتلونها بشكل خفيف. أما الأجزاء السفلية من التصميم فتلون باللون الداكن، وهكذا يتشكل الظل والضوء. وغالباً ما تطبق على الأدوات الذهبية والفضية. ويُظن أن فناناً إيطالياً هو الذي طور هذا الأسلوب في أواخر عام ١٢٠٠م.

الفصل. يعتمد على ثني سلك ليأخذ شكل تصميم معين، مشكلاً بذلك حجيرات متصلة بعضها ببعض تسمى **الفواصل**. يُثبَّت هذا الشكل المصمم على سطح المادة الفلزية ثم توضع عليها المينا وتسخن. ثم تصقل المينا بحيث تصبح ذروة السلك ظاهرة. ويكون للسلك هدفان: الأول منع تداخل الألوان بعضها ببعض، والثاني تظليل الشكل ومنح التصميم مزيدًا من الجمال. وقد طوّر فن الفصل في الشرق الأدنى.

بليك .أ. جور (التفريغ). يعتمد هذا الفن على تشكيل سلك معدني ثم تُملأ الفراغات بالمينا الملونة. وتسخن المادة حتى يلتصق المينا بالسلك وبهذه الطريقة يمكن إبداع عمل

فني لَمّاع من الزجاج الملون، يستطيع الضوء أن يعبر من خلاله بسبب عدم وجود خلفية فلزية. ويرجح أن تكون هذه الطريقة قد ابتكرت في فرنسا عام ١٣٠٠م.

الطلاء. هو طلي التصميم الموجود على المادة الفلزية بالمينا ثم تسخينه لتشكيل تصميم دائم. وقد قدم الإنجليز في هذا المجال الفني أعمالاً جميلة ولا سيما علب نشوق ذهبية وصناديق نحاسية.

مينا. انظر: **العالم، تاريخ** (وادي النيل)؛ **مصر، تاريخ** (الفترة المبكرة)؛ **مصر القديمة** (رسم إيضاحي)؛ **ممفيس.**

مينا الخزف الصيني. انظر: **السيراميك** (أنواع منتجات السيراميك)؛ **المينا.**

الميناء مكان تقوم فيه السفن والمراكب بتحميل وتفريغ الرُّكاب والبضائع. والموانئ النشطة الكبرى مزودة بمبانٍ ومعدَّات لاستقبال البضائع وتخزينها وإعادة شحنها. وتتضمن هذه المنشآت أرصفة التحميل والمستودعات وقوارب السَّحْب والعبَّارات ورافعات التحميل والتفريغ الآلية ووسائل نقل بالسكك الحديدية والشَّاحنات. انظر: **السفينة.** وتقوم وكالات حكومية تُسمَّى **هيئات الموانئ** بالإشراف على تشغيل الموانئ الكبرى.

وتقوم بعض الموانئ مثل شيربورغ بفرنسا، وريو دي جانيرو بالبرازيل في مرافئ طبيعية كوَّنتها الخلجان والألسن المائية. وتم بناء موانئ أُخرى مثل لوس أنجلوس، وجنوه بإيطاليا على مرافئ صناعية تحميها الحواجز الواقية من الأمواج. وتوجد موانئ كثيرة كبيرة على أنهار تبعد كثيرًا عن البحار. ومن بين أنواع الموانئ الداخلية بوردو في فرنسا، ولندن ومونتريال ونيو أورليانز في الولايات المتحدة.

ويمكن تصنيف الموانئ أيضًا اعتمادًا على الغَرَض أو الوظيفة. ومثال ذلك ميناء جبل طارق، فهو ميناء بحري إستراتيجي. أما كونكارنو في فرنسا فهو ميناء لصيد السمك. ومدينة الكاب في جنوب إفريقيا تعدُّ ميناء لتخزين الوقود لتموين السفن التي تبحر حول طَرَف إفريقيا. وجزيرة خَرْج الإيرانية في الخليج العربي ميناء رئيسي لتصدير النفط.

وتمر معظم تجارة الولايات المتحدة أو كندا عبر موانئ في البحيرات العظمى. وتجعل الممرات المائية الداخلية من السهل على جميع السفن ـ عدا السفن الكبرى في المحيطات ـ الإبحار من المحيط الأطلسي إلى شيكاغو وتورنتو والموانئ الأخرى في البحيرات العظمى.

ومن أهم موانئ البحر الأحمر ميناء جدة الإسلامي في مدينة جدة بالسعودية، وبورتسودان في السودان، وعدن في اليمن. ومن أشهرها في البحر المتوسط ميناء الإسكندرية في مصر. أما أهم موانئ المملكة المتحدة فهي أبردين وبريستول وليفربول ولندن وساوثامبتون. ومن بين أكبر موانئ أستراليا بورت أديليد وبورت جاكسون (ميناء سدني) وبورت بيري. وميناء نيوزيلندا الرئيسي هو أوكلاند.

انظر أيضًا: **التجارة الحرة.**

الميناء البحري. انظر: **المرفأ.**

ميناء الدخول أي مكان تُقيمه الحكومة لاستقبال الأجانب والواردات وتحصيل الرسوم الجمركية. ويقوم **ضباط الجمارك** بإدخال كل البضائع المستوردة وتحصيل الرسوم الجمركية وتطبيق قوانين الجمارك والملاحة. ويُدان الشخصُ الذي يقوم بتفريغ بضائع أجنبية في ميناء غير مزود بمركز للجمارك بجريمة التهريب.

ويمكن أن تضم موانئ الدخول الموانئ البحرية، وموانئ البحيرات والموانئ الجوية الواقعة في حدود البلاد، أو في أنحاء متفرقة منها. ويمكن إقامة إدارة للجمارك في أي موقع يتم فيه احتجاز بضائع من دول أخرى إلى أن يتم توزيعها عبر القنوات التجارية المحلية.

ميناء سيدني، جسر. يقع جسر ميناء سيدني في مقاطعة نيو ساوث ويلز بأستراليا، ويُعدُّ من أشهر جسورها وأحد أطول الجسور الأحادية الباع في العالم؛ حيث يبلغ طوله الكلي ما يقرب من ١١٤٩ مترًا، وهو يمتد مخترقًا ميناء سيدني من نقطة داوز إلى نقطة ميلسونز.

افتتح هذا الجسر عام ١٩٣٢م، وقد استغرق بناؤه ٩ سنوات، وبلغت تكلفته التقريبية ٢٠ مليون دولار أسترالي. والقسم الرئيسي من هذا الجسر هو ما يشكله القوس الذي يقع في وسطه، والذي يبلغ طوله ٥٠٣ أمتار ويبلغ ارتفاعه ١٣٤ مترًا فوق سطح البحر، كما يبلغ الارتفاع المسموح به أسفل الجسر ٥٢ مترًا، ويبلغ عرض جسم الجسر ٤٩ مترًا، ويحتوي على ثمانية مسارات لمرور السيارات، ومسارين للسكك الحديدية ومسارين للمشاة، ويعبره ما يقرب من مائة ألف سيارة يوميًا.

قام بعمل التصميمات لهذا الجسر السير رالف فريمان، وهو مهندس استشاري لدى شركة بناء إنجليزية تُدعى دورمان لونج أند كومباني، كما وافق على هذا التصميم المهندس الأسترالي جي. جي. سي. برادفيلد الذي أشرف

أيضًا على تنفيذه من قبل حكومة مقاطعة نيو ساوث ويلز. وقد أُطلق اسمه على الطريق السريع الممتد على الجسر من بعده.

وفي عام ١٨٨٠م قامت حكومة مقاطعة نيو ساوث ويلز بدعوة المهندس لتصميم الجسر لربط الساحل الشمالي بالساحل الجنوبي للميناء. ولم تتم دراسة المشروع إلا بعد ١٠ سنوات من توجيه هذه الدعوة بناء على توصية من لجنة للتقصي قامت بمراجعة هذا المشروع لتنفيذ هذا الجسر. وتم رفض بنائه مرتين في اقتراع برلمان مقاطعة نيو ساوث ويلز. ولكن تم إقراره أخيراً وكان ذلك في عام ١٩٢٢م.

بدأ العمل في هذا الجسر عام ١٩٢٣م، وفي سبتمبر ١٩٣٠م تم ربط الجزء الشمالي منه بالجزء الجنوبي. وافتُتح الجسر في ١٩ مارس عام ١٩٣٢م بحضور رئيس وزراء مقاطعة نيو ساوث ويلز جي. تي. لانج. وقبل أن يقوم رئيس الوزراء بقص الشريط، قام أحد أعضاء جناح اليمين للحرس الجديد، ويدعى فرانسيس إدوارد دي جروت، بامتطاء جواد والإسراع إلى قص الشريط قبل قيام رئيس الوزراء بقصه، وقد تم اعتقال دي جروت وتغريمه نتيجة لعمله الشائن هذا.

ميناء المعاهدة نوع من الموانئ في الصين أنشئ بموجب اتفاقيات خاصة بين الصين والبلاد الأجنبية. استخدمت القوات الأجنبية على مدى السنين عدة أساليب لاكتساب حقوق تجارية في الصين، ومن هذه الأساليب إقناع الحكومة الصينية بفتح موانئ بحرية صينية معينة في وجه التجارة الخارجية. وقد عُرفت هذه المدن بموانئ المعاهدة، لأن التجارة مع البلاد الأجنبية، كانت تُمارس بموجب اتفاقية معاهدة حول هذه الموانئ.

وفي سنة ١٨٤٢م، دخلت الصين في اتفاقية معاهدة خاصة بالموانئ مع بريطانيا. وقد فتحت هذه الاتفاقية خمسة موانئ صينية للتجارة البريطانية، منها ما يلي: ١- غوانغزهاو (كانتون) ٢- زيامن (أموي) ٣- فوزهو (فو - شو) ٤- ننغبو ٥- شنغهاي.

وقد عقدت الصين فيما بعد اتفاقيات ومعاهدات موانئ مع بلاد أخرى كثيرة، منها الولايات المتحدة وألمانيا، وروسيا والمكسيك. وبحلول سنة ١٨٩٤م، كان قد تم عقد أكثر من ٦٠ معاهدة ميناء في الصين. وكانت معظم المعاهدات الخاصة بالموانئ مفروضة على الصين إما بالضغط الخارجي أو بالحروب. وقد منحت المعاهدات امتيازات خاصة إلى البلاد الأجنبية. من هذه الامتيازات أن الأجانب الذين استفادوا من الامتيازات في المعاهدات، لم يكونوا خاضعين للقوانين الصينية.

وفي سنة ١٩١٢م، بدأت الصين في معارضة المعاهدات الخاصة بالموانئ. وبعد الحرب العالمية الأولى، تخلت روسيا عن حقوقها في الصين. وفي سنة ١٩٢٩م فعلت المكسيك الشيء نفسه. وفي سنة ١٩٤٣م وقعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة اتفاقيات تنازلتا فيها عن حقوقهما الخاصة في الصين. وفي هذه الأيام لم يعد في الصين أي وجود لاتفاقيات الموانئ.

انظر أيضًا: **فوزهو؛ غوانغزهاو**.

مينابوليس أكبر مدن ولاية مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، وأحد أكبر مراكز المال والصناعة والتجارة والنقل في الغرب الأوسط الأمريكي. عدد سكانها ٣٦٨,٣٨٣ نسمة. تضم المدينة جامعة مينيسوتا، وهي واحدة من أضخم الجامعات الأمريكية. تقع مينابوليس في جنوب شرقي مينيسوتا غربي **توأمها** مدينة سان بول.

اشتق اسم المدينة من الكلمة اليونانية **مينيه** التي تعني **ماء**. وقد اكتسبت المدينة هذا الاسم من البحيرات الطبيعية الاثنتين والعشرين التي تقع داخل حدودها. لذا تشتهر المدينة باسم **مدينة البحيرات**.

وقد أطلقت على مينابوليس تسمية **عاصمة العطلات**، لأنها تعد مدخلاً لمنطقة البحيرات في شمالي مينيسوتا. وتنظم المدينة مهرجان الألعاب المائية في يوليو من كل عام، وهو يتضمن سباقات الكنو، والحفلات التنكرية والاستعراضات وباليه الماء.

المدينة. تغطي مساحة ١٥٣كم²، بينها ١٠كم² من البحيرات الداخلية. يشطر نهر المسيسيبي المدينة إلى شطرين، يقع أكبرهما غرب النهر. تحتل منطقة طحن الحبوب ضفتي النهر بين جسري ثيرد أفنيو وسيدار أفنيو. يقع الجزء الأكبر من حرم جامعة مينيسوتا الضخمة على الضفة الشرقية لنهر المسيسيبي.

تغطي المنطقة الحضرية حوالي ١٢,٠٠٠كم²، وتمتد عبر تسع مقاطعات في مينيسوتا، ومقاطعة واحدة في وسكنسن. تضم المدينة ١٧٦ مجتمعًا محليًا تتمتع كلها بالحكم الذاتي.

ولد نحو ٩٥٪ من سكان مينابوليس في الولايات المتحدة، ويرجع ما يقرب من عُشر السكان إلى أصول ألمانية. أما المجموعات الرئيسية الأخرى فتضم سكانًا من أصول سويدية ونرويجية وإنجليزية. يشكل السود ٨٪ من السكان، ويشكل الهنود الحمر نحو ٢,٥٪. تضم مينابوليس واحدًا من أضخم التجمعات السكانية للهنود الحمر في الولايات المتحدة كافة.

ويعمل حوالي ثلاثة أرباع العمال في الصناعات الخدمية، وتستخدم تجارة الجملة والتجزئة عددًا من العمال أكثر من أي من المرافق الأخرى في المدينة، حيث توجد مراكزها الرئيسية. وتضم مينابوليس المقر الرئيسي لبنك الاحتياطي الفيدرالي التاسع الذي يخدم ست ولايات.

وتحتل مينابوليس مرتبة متقدمة بين مراكز الطباعة التجارية وطحن الحبوب ومعالجة اللحوم. وتشمل النشاطات الاقتصادية المهمة الأخرى إنتاج معدات الحاسوب والآلات الصناعية.

تستخدم خطوط الطيران مطار سان بول الدولي في مينابوليس، وتخدم المدينة ستة خطوط للسكك الحديدية المخصصة للشحن، كما تستخدم قطارات الركاب محطة سان بول. يعبر نهر المسيسيبي عشرون جسرًا، وتمر خلال المدينة عدة طرق رئيسية، من بينها طريقان سريعان للربط بين الولايات.

كان هنود السو يزرعون ويصطادون في المنطقة المعروفة الآن باسم مينابوليس. وكان المكتشف والمنصِّر البلجيكي لويس هينيبين أول رجل أبيض يزور المنطقة في ١٦٨٠م. وفي ١٨١٩م أنشأ الجيش الأمريكي حصن سان أنتوني (حصن سنيلينج حاليًا) بالمنطقة في فترة الأربعينيات من القرن التاسع عشر.

استقر المزارعون والخشابون القادمون من مين بالمنطقة في الفترة الواقعة بين ١٨٤٠م و ١٨٥٠م، وقد وقع اختيارهم عليها لاتساع أراضيها الصالحة للزراعة وغاباتها الغنية بالأخشاب الصلبة. أضف إلى ذلك أن شلالات سان أنتوني القريبة على نهر المسيسيبي كانت توفر الطاقة المائية المطلوبة لمطاحن الغلال وورش قطع الأخشاب. وبحلول ١٨٧٠م كانت مينابوليس قد أصبحت المركز الرئيسي لصناعة الأخشاب في مينيسوتا.

وقد تصدرت مينابوليس العالم في إنتاج الطحين بين ١٨٨٢م و ١٩٣٠م. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥م، أصبحت المدينة من أهم المدن التي تنتج أجهزة الحاسوب والمعدات الإلكترونية والماكينات الزراعية. أما اليوم، فإن الصناعات الخدمية، وخاصة التعليم وتجارة التجزئة، تعد أهم النشاطات الاقتصادية، حيث تستوعب ثلاثة أرباع القوة العاملة للمدينة.

انظر أيضًا: **مينيسوتا**.

ميناندر (٣٤٢؟ - ٢٩١؟ ق.م) كان كاتبًا مسرحيًا يونانيًا كتب أكثر من ١٠٠ مسرحية كوميدية، غير أننا لانعرف أعماله إلا من خلال أجزاء من رواياته ومواءمات لحبكاته اقتبسها المسرحيّان الرومانيان بلوتس وترنس، وأيضًا من خلال مسرحيته الكاملة **الضغينة**، التي مثلت لأول مرة في عام ٣١٦ق.م، ولم تكتشف ثانية حتى عام ١٩٥٩م.

ولد ميناندر وعاش في أثينا، وتناولت مسرحياته الكوميدية صورًا فكاهية تعلقت بالشؤون العاطفية في مجتمع الطبقة الوسطى. ويتميز ميناندر ببناء رائع لحبكة الرواية واختيار دقيق لشخصياتها وأسلوب جلي واضح ونظرة متحمسة لنزعات الإنسانية، فرواياته تعطي عبرًا طيبة عن العلاقات الإنسانية، لكنه قصد بها أساسًا الترويح عن الجمهور.

ميناي، مضيق. مضيق ميناي يقع بين جزيرة أنجليزي في البحر الأيرلندي وشاطئ جوينيد، شمالي ويلز. انظر: **جوينيد**. طوله حوالي ٢٥ كم، إذ يمتد من بيوماريس في الشمال الشرقي إلى أبرمينال بوينت في الجنوب الغربي. ويتفاوت في العرض بين خمسة كيلومترات و ١٨٠م. ومدينة بانغور أكبر مدينة على المضيق. وهناك قريبًا منه جسر مضيق مينال المعلق المشهور الذي بناه توماس تلفورد.

مينة، حنا. انظر: **حنا مينة**.

المينة، طائر. طائر المينة اسم لعدة أنواع من الطيور من فصيلة الزرزور تستوطن الهند وبورما وأجزاء أخرى من قارة آسيا.

وحجم طائر المينة المألوف يُقارب حجم طائر السمنة الكبير. وتتدرج ألوانه من البني والعنابي الداكن أسفل

طائر المينة الجبلي يستطيع تقليد أصوات الإنسان على نحو أفضل مما تفعله الببغاء. ويتراوح طول هذا الطائر الأسود - الأرجواني بين ٣٠ و٣٨سم.

الصدر إلى الأسود على الرأس والعنق وأعلى الصدر. وله بقعةٌ بيضاء على الطرف الأسفل من جناحيه، كما أنّ لمنقاره ورجليه لونًا أصفر ناصعًا.

ويقتات هذا الطائر النباتات والحشرات والديدان. وغالبًا ما يبني أعشاشه في شقوق المباني. وهو طائرٌ كثيرُ الضوضاء، ويكثر وجوده حول الحدائق والمباني. ويُشاهد بين الدجاج ويحط على ظهور الأبقار. وقد أطلق الناس طائر المينة في البرية في العديد من جزر المحيط الهادئ المعتدلة ومنها هاواي، حيث يوجد الطائر الآن بكميات وافرة.

أما **المينة الجبلية**، التي تُعرف أيضًا **بطيور المينة المُتكلمة**، فيحتفظ بها في بعض الأحيان طيورًا أليفة. وتُقلد الكثير من طيور المينة المتكلمة أصوات الإنسان، كما أن بإمكانها التحدث والغناء والصفير.

مينتنو، الماركيزة (١٦٣٥ - ١٧١٩م). أصبحت الماركيزة مينتنو الزوجة الثانية للملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا، في عام ١٦٨٣م. وقد كان لها تأثير كبير على الملك وعلى فرنسا حتى وفاة الملك عام ١٧١٥م.

ولدت السيدة دي مينتنو في مدينة نيوا بفرنسا. وكان اسمها الحقيقي فرانسوا دوبين. تزوجت عام ١٦٥٢م من بول سكارون، وكان شاعرًا مشلولاً، وكان يكبرها سنًا. وبعد وفاته في عام ١٦٦٠م، كانت مربية لأطفال لويس الرابع عشر، بجانب رئيسة الخدم مدام دي مونتسبان. وأصبح لويس يحب مربية أطفاله ويحترمها أكثر من رئيسة الخدم. وبعد ذلك لم يتم الاعتراف بها رسميًا زوجة للملك مطلقًا.

بعد زواجها من الملك، أسست مدام دي مينتنو مدرسة للبنات في سانت سير، واعتزلت الحياة السياسية بعد وفاة الملك.

مينج، أسرة. حكمت أسرة مينج الصين من ١٣٦٨م إلى ١٦٤٤م، وهي فترة الحكم الصيني فيما بين الغزوين الأجنبيين، فقد سبقته إمبراطورية المغول وتبعته أسرة مانشو. واستعاد حكام مينج المؤسسات التقليدية، كالخدمة المدنية التي أوقفها المغول عن العمل. وامتدت السلطة الصينية إلى منغوليا وكوريا وجنوب شرقي آسيا وجزر ريوكيو.

كلمة مينج الصينية تعني **المشرق**، وقد كانت هذه الفترة مهمة، وخاصة في مجال الفنون. وقد شيد معماريو مينج القصر الإمبراطوري في منطقة **المدينة الممنوعة** في بكين. وما يزال العديد من هذه المباني قائمًا. صنع الفنانون كذلك الأواني من الخزف والبرونز واللك،

خزف يعود إلى عهد أسرة مينج، اشتهر بالألوان الزرقاء والبيضاء المصقولة. شاع الرسم بالمينا فوق طلاء الصقل.

كما وصل التجار الغربيون إلى الصين لأول مرة في تلك الفترة.

ميناناو ثانية كبرى جزر أرخبيل الفلبين، وتقع عند الطرف الجنوبي الشرقي للفلبين.

تبلغ مساحة ميناناو ٩٤،٦٣٠كم²، وهي تضم أعلى جبال الفلبين التي يشكل معظمها براكين نشطة. يبلغ تعداد السكان ١٤ مليونًا تقريبًا، أي خُمس سكان الفلبين كلها، ومعظمهم من المسلمين. وتتألف الجزيرة من أربعة أقاليم إدارية هي: الشمالية، والجنوبية، والوسطى، والغربية.

ميناناو الشمالية. تضم وادي أجوسان الخصب الغني بالأراضي الزراعية. وتتمثل أهم النشاطات الاقتصادية في الزراعة والحراجة وصيد الأسماك. كما يعد التعدين من النشاطات المهمة، حيث توجد مستودعات غنية بالحديد والنيكل في سوريجا ودل نورتي.

ميناناو الجنوبية. تضم تشكيلة متنوعة من السكان من مختلف أنحاء العالم. فقد نزح الكثيرون بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) جنوبًا في اتجاه هذه المنطقة من جزر لوزون والفيسايار. ونمت مدينة دافاو بسرعة لتصبح المركز التجاري للأقليم. وأهم المنتجات **القنب**، وهو نبات يستخدم في صنع قنب مانيلا، والأسماك، والفواكه، والماشية، والذرة الشامية، والأرز، والخشب.

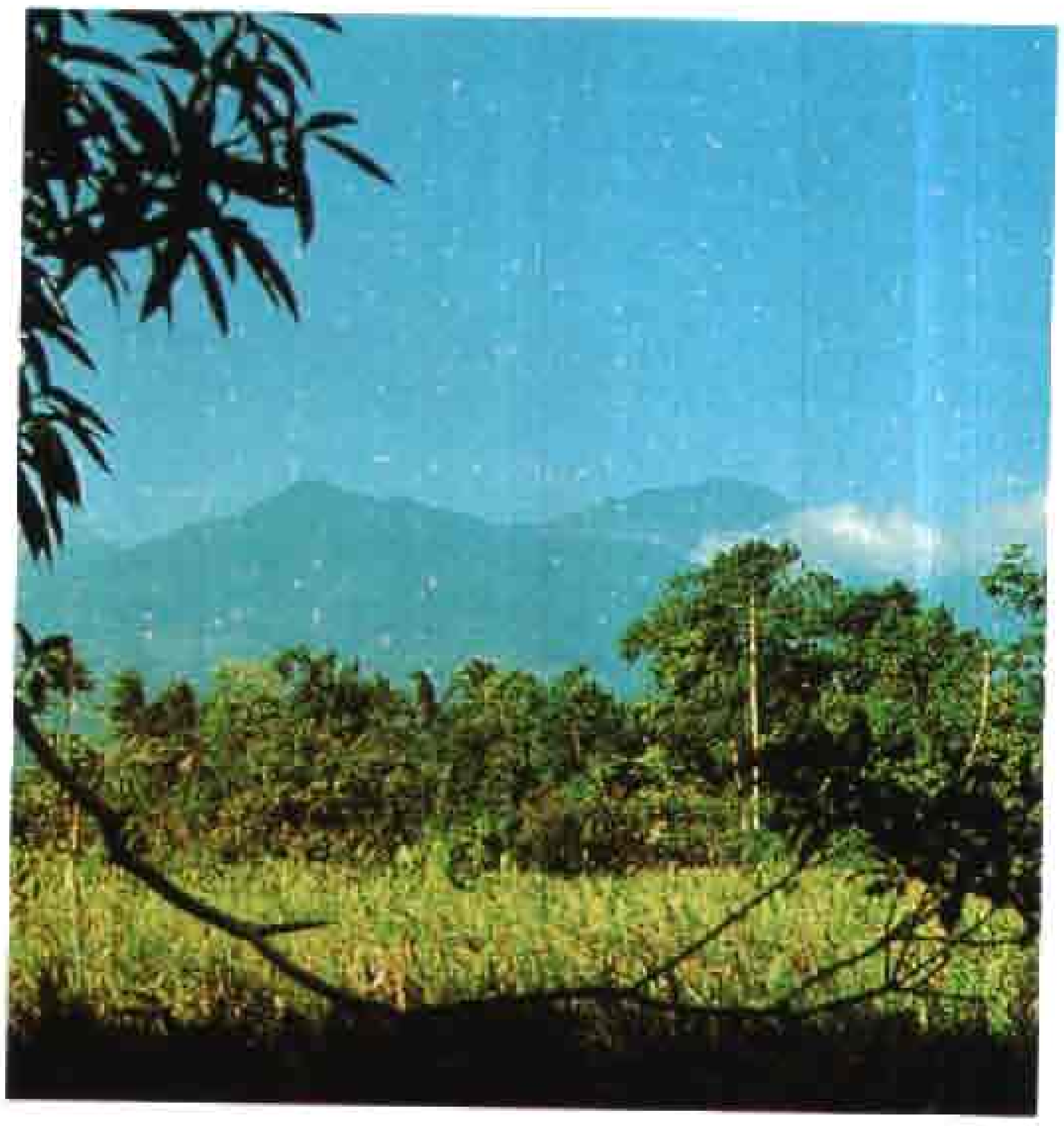

جبل أبو بركان نشط في ميداناو، وهو أعلى قمة في الفلبين، وبه ينابيع حارة دائمًا.

ميداناو الوسطى. تشتهر ببحيرة لاناو التي تصب في نهر أجوس المتجه شمالاً نحو خليج إيليجان. وحين يمر النهر عبر المنحدر، يكوّن شلالات ماريا كريستينا؛ أكبر مصادر الطاقة الكهرومائية في البلاد. وتتمثل محاصيل الإقليم الأساسية في القنب والكاكاو والبن والفواكه والذرة الشامية والخشب والأرز.

ميداناو الغربية. تضم أرخبيل سولو. وتتكون هذه الجزر من قمم بركانية تحدها من أطرافها سلسلة من الأحجار الجيرية. ويعمل معظم السكان في الحراجة وصيد الأسماك والتعدين والزراعة. وتقع ميداناو الغربية بالقرب من بورنيو.

انظر أيضًا: **داڤاو.**

مينسك عاصمة روسيا البيضاء. يبلغ عدد سكانها ١،٤٤٢،٠٠٠ نسمة. تقع المدينة على نهر موسكو، وعلى طريق السكك الحديدية المؤدي إلى وارسو ببولندا. انظر: **روسيا البيضاء.**

تنتج المصانع في مينسك محامل الكريّات، والآلات المكتبية، وآلات الحفر، وأجهزة الراديو، والشاحنات والجرارات. كما تشمل المنتجات الأخرى البيوت سابقة التجهيز، والأثاث.

مينسك هي مقر جامعة روسيا البيضاء والمدارس الطبية والتقنية، وأكاديمية العلوم، ومتحف الدولة، ومسرح الأوبرا والباليه. وقد تكبدت المدينة أضرارًا بالغة خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، إلا أنها توسعت بعد الحرب بإنشاء مصانع وبيوت جديدة.

المينطور، وحش. وحش المينطور في الأساطير الإغريقية وحش له رأس ثور، وجسم رجل. تقول الأساطير إنه وُلد نتيجة اتصال جنسي بين ثور وباسيفي، زوجة الملك مينوس، ملك كريت. انظر: **مينوس.** وقد حبس مينوس وحش المينطور داخل المتاهة، وهي مبنى من ممرات معقدة ومحيرة يستحيل على أي أحد الفرار منها. وكان مينوس يقدم كل سنة سبعة فتيان أثينيين وسبع عذارى أثينيات قرابين للمينطور. وتمكن ثيسيوس الأثيني من قتل المينطور في النهاية، والفرار من المتاهة باتباع خيط أعطته له أريادن ابنة مينوس.

كشفت حفريات خلال القرن العشرين في كنوسوس بجزيرة كريت، عن قصر ذي ممرات متعددة تشبه ممرات المتاهة الأسطورية. كما أظهرت الصور الزيتية المكتشفة هناك ثيرانًا وألعابًا ترهق الثيران بالهجمات المتواصلة.

مينوت، جورج ريتشارد (١٨٨٥ - ١٩٥٠م). طبيب أمريكي، كان أحد علماء الطب المرجعيين والموثوق بهم عالميًا فيما يتعلق بأمراض الدم. فقد أعلن عام ١٩٢٦م أن علاج الكبد هو السبيل الوحيد أمام مرضى فقر الدم الخبيث. وأثبت بحثه أنه عند معالجة المرضى بنظام حمية يحوي قدرًا كبيرًا من الكبد، فإن فقر الدم يزول، وتعود كريات الدم الحمراء إلى مقدارها الطبيعي. وكان اكتشافه هذا بداية عصر جديد لمرضى فقر الدم، وهو المرض الذي كان دومًا مرضًا مهلكًا.

فاز مينوت وزميلاه ج.هـ. ويبل، و و.ب.ميرفي عام ١٩٣٤م بجائزة نوبل للطب عن هذا البحث. كما تلقى في عام ١٩٢٩م ميدالية كوبر من رابطة الأطباء الأمريكيين، وجائزة كاميرون من جامعة أدنبره بأستكتلندا عام ١٩٣٠م، وميدالية الكلية الملكية للأطباء في لندن عام ١٩٣٣م. وكتب عدة مقالات عن الدم واضطراباته. كما كتب أيضًا عن نقص الغذاء وكان أحد مؤلفاته الذي كتبه مع وليم كاسل في ١٩٣٦م هو **فيسيولوجية الأمراض والوصف السريري لأمراض فقر الدم.**

ولد مينوت في بوسطن بولاية ماساشوسيتس، وحصل على درجته الجامعية في الطب من جامعة هارفارد عام ١٩١٢م. وقام بالتدريس وإجراء البحوث في جامعة جونز هوبكنز بين عامي ١٩١٤م و ١٩١٥م. وخدم مع الجيش الأمريكي جراحًا متعاقدًا أثناء الحرب العالمية الأولى، ما بين عامي ١٩١٥م و ١٩١٨م. وعمل أيضًا أستاذًا للطب بمدرسة هارفارد الطبية، ومديرًا لمختبر ثورندايك التذكاري في بوسطن خلال الفترة بين عامي ١٩٢٨م و ١٩٤٨م.

مينُوث مدينة في كلدير بجمهورية أيرلندا. تقع على مسافة ٢٣كم غربي دبلن، ومن أهم المعالم التي تشتهر بها مينوث القلعة والكلية؛ إذ تُعد كلية سانت باتريك الملتقى الدولي لتخريج القساوسة الروم الكاثوليك، كما أنها تُعد المؤسسة لجامعة أيرلندا القومية، إذ أنشئت الكلية عام ١٧٩٥م. أما ماتبقى من قلعة مينوث التي بُنيت خلال القرن الثالث عشر الميلادي، فهو حصن ضخم وعدة أبراج.

مينوركا ثانية كبريات جزر مجموعة البليار التي تقع في البحر المتوسط قبالة ساحل أسبانيا الشرقي. انظر: **البليار، جزر.**

تبلغ مساحة مينوركا ٦٨٩كم²، وعدد سكانها حوالي ٥٧,٠٠٠ نسمة. ويتم تعدين كميات من الحديد هناك. أهم محاصيلها الزراعية الحبوب والقنب والعنب والزيتون والفواكه. وتصنع الجزيرة المنتجات المعدنية والمنسوجات والصابون والنبيذ. أهم مدنها ماهون، وهي أيضًا الميناء.

تعود ملكية مينوركا إلى أسبانيا. استولت إنجلترا وفرنسا على الجزيرة عدة مرات، ثم تنازلت عنها إنجلترا لأسبانيا بمقتضى معاهدة أميان ١٨٠٢م.

مينوس كان ملكًا لجزيرة كريت في الأساطير الإغريقية. أصدر أمرًا للصانع والمخترع الماهر ديدالوس ببناء **المتاهة**، التي كانت شبكة من الممرات المعقدة المحيِّرة. قام مينوس بحبس وحش داخلها، يعرف باسم المينطور. فتح مينوس معظم بلاد اليونان، بما فيها أثينا، وأجبر الأثينيين على إرسال سبعة شبان وسبع فتيات في فترات فاصلة منتظمة قرابين للمينطور. وفي النهاية تمكن ثيسيوس، أحد الضحايا المقصودين، من قتل المينطور والفرار مع أريادن ابنة مينوس.

قام مينوس بحبس ديدالوس لمساعدته ثيسيوس وأريادن على الفرار، لكن ديدالوس تمكن من الهرب. وطارد مينوس ديدالوس، وعُثر عليه أخيرًا في صقلية. ووفقًا لإحدى الروايات، تمكن ديدالوس من قتل الملك بحرقه داخل حوض حمام مركب بطريقة خاصة. وبعد موته، صار مينوس وأخوه رادمانثوس قاضيين في الجحيم كما تقول الأسطورة.

انظر أيضًا: **ثيسيوس؛ المينطور، وحش؛ ديدالوس؛ هاديس.**

المينويت، رقصة. المينويت كانت رقصة رسمية شائعة في البلاطات الأوروبية في أواخر القرن السابع عشر، وفي القرن الثامن عشر. كما كانت الموسيقى المصاحبة للرقصة تُسمى موسيقى المينويت. وقد كتب كثير من المؤلفين في أواخر القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين موسيقى المينويت للفرق الموسيقية، ولرقصات الباليه والأوبرات أيضًا.

تشمل رقصة المينويت وحدة خطوات أساسية تستغرق وحدتي ميزان موسيقي من الإيقاع الواحد. وقد تنوع إيقاع الرقصة عبر تاريخها الطويل. يتحرك الراقصان في هذه الرقصة خلال سلسلة من الأشكال، يشكل واحد منها على الأقل الحرف Z. وتسمح تلك الأشكال للراقصين بأن يشبكا أصابعهما، وأن ينفصلا، وأن يتجاوز أحدهما الآخر أو يدور حوله. ويحافظ الراقصون على حركة سلسلة متعاقبة الارتفاع والانخفاض، مع الالتزام بالمحافظة على الأجزاء العلوية من أجسادهم منتصبة.

شاعت رقصة المينويت لأول مرة حوالي عام ١٦٧٠م في بلاط ملك فرنسا لويس الرابع عشر. وقد سهل استحداث نظام تدوين رقصة المينويت عملية تعلمها من الرسوم التوضيحية بالكتب، وسرعان ما انتشرت تلك الرقصة في البلاطات الأوروبية الأخرى.

مينيرفا إحدى أهم الآلهة في الأساطير الرومانية القديمة. كانت الطفلة المدللة لجوبيتر كبير الآلهة. وتحكي بعض الأساطير أنها ولدت من جبين جوبيتر كاملة النمو ومرتدية الدروع. ومينيرفا إلاهة عذراء مثل الإلاهة أثينا الإغريقية.

كانت مينيرفا تؤدي مجموعة متنوعة من الوظائف؛ فرمزت في الأصل للمهارة في الصناعة اليدوية، وخاصة تلك المرتبطة بالنساء كالغزل والنسيج، ثم صارت رمزًا للمهارة العامة. وقد عبدها الرومان فيما بعد باعتبارها إلاهة الحكمة. وقد اعتبرت البومة رمزًا للحكمة لأنها طائر مينيرفا.

عبد الرومان مينيرفا على أنها إلاهة القوى العقلية في الحرب، فقد كانوا يؤمنون أن الحرب تنطوي على قوى ذهنية عالية جدًا، وصورها معظم الفنانين وهي ترتدي الدرع والخوذة. وكانت تحمل درعًا سحريًا يسمى **إيجس**.

انظر أيضًا: **أثينا؛ الدرع.**

مينيسوتا كبرى ولايات الغرب الأوسط الأمريكي من حيث المساحة. وتعد من أهم مراكز إنتاج السلع الزراعية والمصنعة، كما يشكل المال والتجارة أهمية كبيرة لاقتصادها. تشكل مدينتا سان بول ومينابوليس الواقعتان في مينيسوتا منطقة حضرية رئيسية في الغرب الأوسط الأمريكي، وعاصمة الولاية سان بول، أما أكبر المدن فهي مينابوليس.

في العصر الجليدي، تحركت الجبال الجليدية عبر مينيسوتا، وشكلت في طريقها السهول الممتدة في معظم أجزاء الولاية. وامتلأت آلاف الأحواض التي شكلتها الجبال الجليدية بالماء، حيث تضم الولاية أكثر من ١٥,٠٠٠ بحيرة، تغطي مساحتها ٤ هكتارات أو أكثر.

تمتد منطقة سوبيريور المرتفعة عبر معظم النصف الشمالي من مينيسوتا. وتضم أكثر أجزاء الولاية وعورة وعزلة، كما تحتوي على الكم الأكبر من مستودعات خام الحديد. وتغطي سهول يانغ دريفت جزءًا كبيرًا من جنوبي مينيسوتا، وتضم أغنى الأراضي الزراعية في البلاد. كما تقع سهول دايسيكتيد تيل في الركن الجنوبي الغربي من الولاية، وتعد أجزاؤها المسطحة القليلة مثالية للزراعة. تغطي منطقة دريفتلز الركن الجنوبي الشرقي، ويكاد طرفها الجنوبي يكون منبسطًا. شقت الجداول وديانًا عميقة في الجزء الشرقي من المنطقة.

يتمتع التصنيع بالنصيب الأكبر من الإنتاج الاقتصادي في مينيسوتا. فيعد إنتاج أجهزة الحاسوب من الصناعات الرائدة، كما تعتبر صناعة معالجة اللحوم أهم الصناعات الغذائية.

وتستخدم تجارتا الجملة والتجزئة نسبة أكبر من العمال عما في أي صناعة أخرى بالولاية. ويعتبر ميناء دولوث، أكبر الموانئ النهرية، وأبرز مراكز الشحن. يضم جنوب مينيسوتا بعضًا من أكثر الأراضي الزراعية إنتاجًا في الولايات المتحدة. ويحتل الحليب المركز الأول بين منتجات المزارع من حيث القيمة، ويأتي ترتيب الولاية في مكانة متقدمة بين الولايات المنتجة للذرة الشامية وفول الصويا والقمح.

يأتي حوالي ٧٠٪ من خام الحديد الذي يتم تعدينه في الولايات المتحدة من مينيسوتا، وتأتي أنواع الأخشاب القيمة من غابات شمال مينيسوتا الكثيفة.

كان تجار الفراء الفرنسيون الذين وصلوا إلى إقليم مينيسوتا نحو عام ١٦٦٠م أول البيض الذين وطئوا تلك البقاع، وكان هنود السو في ذلك الوقت يقطنون الغابات الشمالية بالإقليم، ثم استولى هنود الشيبوا على هذه الغابات، واحتدمت العداوات بين القبيلتين.

وقعت أجزاء مختلفة من الإقليم في فترات مختلفة تحت السيطرة الفرنسية، والبريطانية والأسبانية والأمريكية. وبحلول القرن التاسع عشر، كانت الولايات المتحدة تمتلك

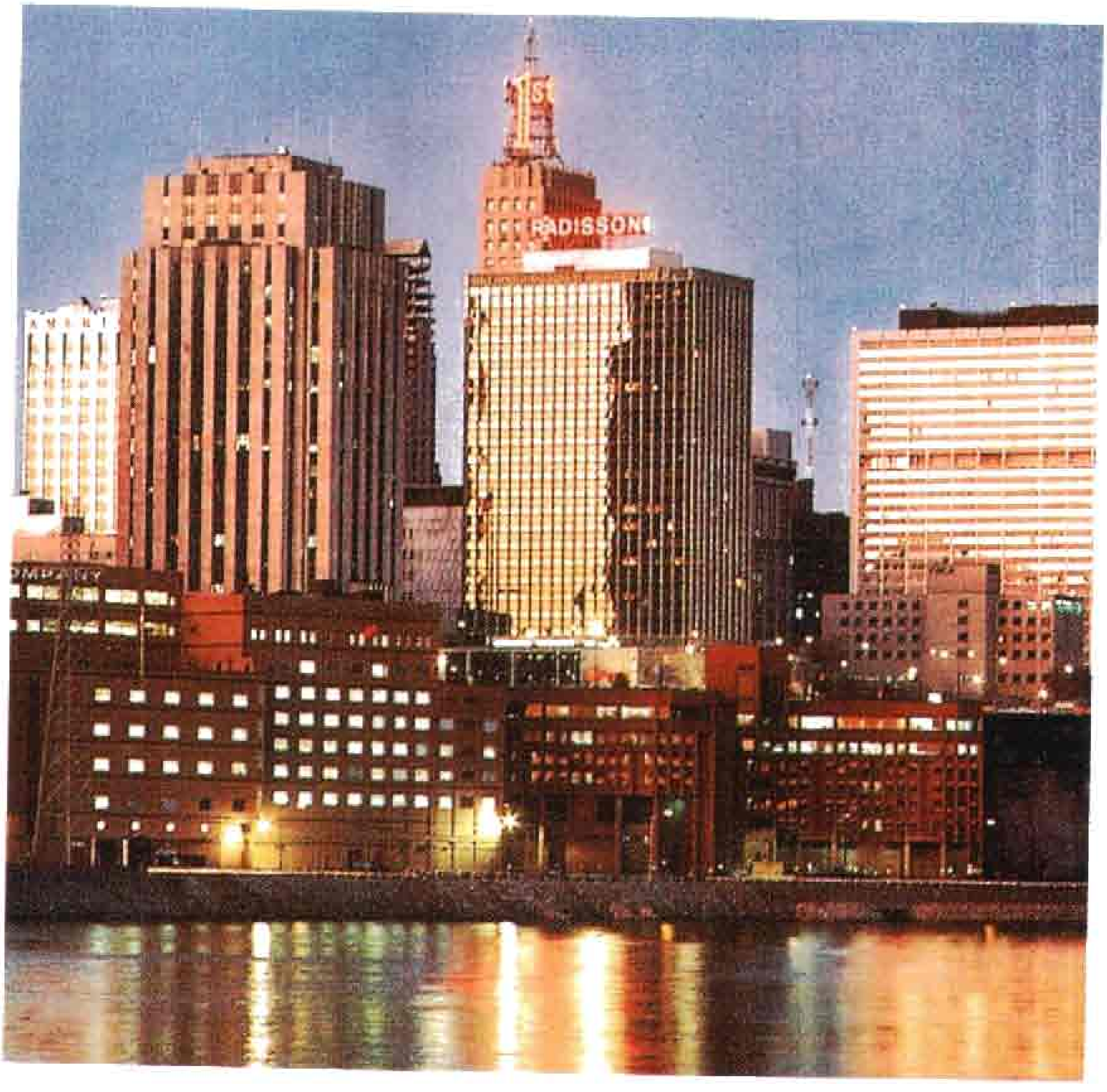

مدينة سان بول. يعيش حوالي نصف أهل مينيسوتا في منطقة سان بول الحضرية في مينابوليس.

حقائق موجزة

تعداد السكان: ٤،٣٨٧،٠٢٩ نسمة.
المساحة: ٢١٨،٦٠١كم².
المناخ: متوسط الحرارة في يوليو ٢١°م. متوسط الحرارة في يناير١٣°م
الارتفاع: أعلى قمة جبل إيجل: ٧٠١م، أقل ارتفاع ٨٣م فوق سطح البحر على امتداد بحيرة سوبيريور.
أكبر المدن: مينابوليس، سان بول، دولوث، بلومينجتون.
أهم المنتجات: الزراعية: لحم الأبقار، الذرة الشامية، الحليب، الخنازير، فول الصويا، **الصناعية:** المواد الكيميائية، المعدات الكهربائية، المنتجات المعدنية، المنتجات الغذائية، الآلات، المنتجات الورقية، المطبوعات؛ **التعدينية**: خام الحديد.
مصدر الاسم: الكلمات الهندية الأمريكية التي تعني المياه المصبوغة بلون السماء.
اسم الشهرة: ولاية السلحفاة الأمريكية جوفر (كان الكاريكاتير يصور منظمي السكك الحديدية الفاسدين في هيئة سلحفاة في ١٨٥٧م). ويعيش بالولاية كثير من الحيوانات التي تدمر المحاصيل.
تاريخ اعتبارها ولاية: ١١ مايو ١٨٥٨م.

الإقليم برمّته. وفي ١٨٤٩م أسس مجلس الشيوخ الأمريكي منطقة مينيسوتا التي تحولت إلى ولاية بقرار من الكونجرس عام ١٨٥٨م. سار التطور الصناعي بخطى سريعة في الولاية بعد الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١م-١٨٦٥م). وفي أواخر القرن التاسع عشر، استقر الآلاف من الألمان والنرويجيين والسويديين في الولاية. وفي ١٨٨٤م تم شحن أول دفعة من خام الحديد من مينيسوتا، وفي ١٨٨٩م تأسس مستشفى مايو في وتشستر، وهو واحد من أكبر مراكز البحوث الطبية في العالم.

بدأ الكثير من الصناعات الجديدة العمل في مينيسوتا في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، وبدأت صناعة الحديد تطور خام الصخر الصواني الذي يحتوي على الحديد. وأصبحت قضية تلوث الهواء والماء في المنطقة المحيطة بها تؤرق البلاد في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين.

انظر أيضًا: **مينابوليس**.

مينيسينجر عضو في مجموعة من شعراء الحب الألمان الذين ازدهروا في الفترة الواقعة بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين وكانوا ينشدون أشعارهم على أنغام الموسيقى في حفلات البلاط.

ميني كلمة ألمانية قديمة تعني **الحب**، وكان تعبير أعضاء الجماعة عن الحب محكومًا برغبات مجتمع البلاط الذي أعطى الشكل قيمة عالية. والحب كما صوّره أعضاء الجماعة هو الحب الميؤوس منه بين الفارس وسيدة عالية المقام. وغالبًا ما كانت توسلات الفارس إلى السيدة لمبادلته الود تستخدم تعبيرات إقطاعية، كتلك التي يستخدمها الخادم لاستجداء العطف من صاحب الإقطاعية التي يعمل بها. وعادة ما كانت السيدة تستعصي على تلك التوسلات وتبقى بعيدة المنال.

نشأت أشكال شعر الحب الرفيع ومذاهبه في جنوبي فرنسا وانتشرت من هناك إلى ألمانيا. وقد تأثر أعضاء المينيسينجر بالعديد من التقاليد الأدبية إلى جانب فكرة الإقطاع، ومنها الشعر العربي في أسبانيا، والأدب الكلاسيكي مثل **فن الحب** لأوفيد، والشعر اللاتيني في العصور الوسطى. أسهم إجلال العذراء مريم في القرن الثاني عشر الميلادي في التركيز على مثالية المرأة، وهذه من الأفكار الأساسية لكثير من شعر الحب الرفيع.

ومن رواد هذه المجموعة ديتمار فان إيست كورينبرجر، وهنريش فون فيلديك، وفريدريك فون هاوزن، وهنريش فون مورينجن، ورينمار فون هاجيناو، وفالتر فون دير فوجلفايد، ونيدهارت فون روينتال، وتانهاوزر، وأوليريش فون ليخنشتاين.

ميناماتا، مرض. يطلق مرض ميناماتا على أحد أنواع التسمم بالزئبق، يسببه مركب يسمى **ميثيل الزئبق**.

أخذت التسمية من خليج ميناماتا في اليابان؛ ففي الخمسينيات من القرن العشرين، كانت النفاية الصناعية المحتوية على ميثيل الزئبق تلقى في هذا الخليج. وقد أصاب هذا المركّب كميات هائلة من الأسماك والمحار مما عرض الأهالي ممن أكلوا هذه الأسماك للتسمم وخطر الموت. وقد تأثر أكثر من ٦٠٠ شخص ومات أكثر من ٧٠ منهم.

يسبب مرض ميناماتا الرعشة والعجز عن الحركة وفقدان البصر، وذلك لأن ميثيل الزئبق يدمر الجهاز العصبي، إلى جانب الكبد والكلى.

وقد مات ٥٠٠ شخص في العراق في السبعينيات من القرن العشرين بعد تناولهم خبزًا يحتوي على ميثيل الزئبق. وكانت البذور المستخدمة في هذا الخبز مخصصة أصلاً للزراعة، حيث كانت مغطاة بميثيل الزئبق لمنعها من التعفن.

انظر أيضًا: **الزئبق**.

مينيير، مرض. انظر: **الأذن** (الأمراض)؛ **الصمم** (الأمراض).

ميوركا وتُسمى أيضًا **ملورقة وميورقة**. هي أكبر جزيرة في مجموعة جزر البليار غربي البحر الأبيض المتوسط، وهي تبعد أكثر قليلاً من ١٥٠ كم عن الساحل الشرقي

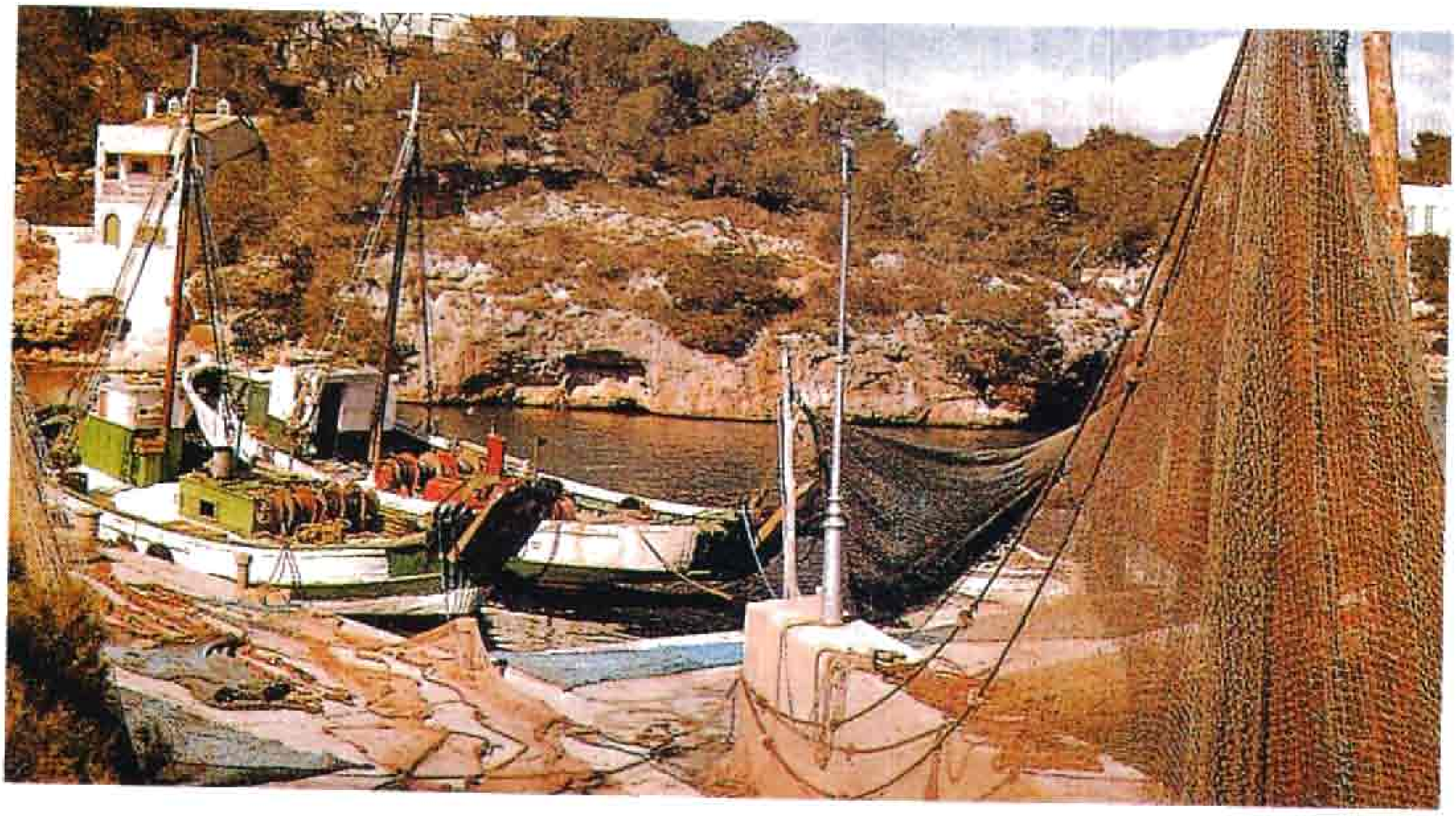

كالافيغرا ميناءٌ طبيعيٌّ على الساحل الجنوبي لميوركا.

لأسبانيا، وتتبع لأسبانيا. وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي ٣,٥٠٠كم٢، وعدد سكانها ٥٣٤,٥١١ نسمة. وبالما هي المدينة الكبيرة الوحيدة فيها.

يزور ميوركا كثير من السياح. وأهم نشاطاتها الاقتصادية الزراعة والسياحة. وتشمل منتجاتها اللوز، والتين، والزيتون، والبرتقال. وتوجد بالجزيرة محاجر للحجر الجيري والرخام إلى جانب بعض الصناعات.

الميوز، نهر. ينبع نهر الميوز من هضبة لانغريه شرقي فرنسا، وينساب شمالاً مروراً بفيردون عبر مرتفعات أردينز، ثم ينساب صوب الشمال الشرقي عبر بلجيكا، مرورا بنامور وليغ. ويدخل النهر إلى هولندا، من شمالي ليغ، ثم ينحرف صوب الشمال الغربي، ويصب في بحر الشمال، جنوبي روتردام. يبلغ طول نهر ميوز ٩٢٥كم. ويسمى هذا النهر في كل من بلجيكا وهولندا نهر الماس.

تنضم عدة قنوات ملاحية إلى نهر ميوز على طول مساره وقرب تويل في فرنسا، ويرتبط هذا النهر مع قناة مارين - راين. وفي ليغ يتصل نهر ميوز مع قناة ألبرت التي تتجه صوب أنتويرب. وعند ماستريخت يلتقي النهر بقناة جوليانا.

الميُوزات اسم إلاهات الفنون والعلوم التسع في الأساطير الإغريقية والرومانية. وتذهب الأساطير الإغريقية إلى أنهن بنات الإله زيوس ملك الآلهة، والإلاهة نموسين، إلاهة الذاكرة. وتسيطر كل ميوزة على فن أو علم معين.

فكاليوب ميوزة الشعر الملحمي، وإيراتو ميوزة شعر الغزل، ويوترية ميوزة الشعر الغنائي، وملبومين ميوزة المأساة، وثاليا ميوزة الملهاة، وكليو ميوزة التاريخ، ويورانيا ميوزة علم الفلك، وبولهمنيا ميوزة الأغنية الدينية، وتيربسكرا ميوزة الرقص.

اعتقد الإغريق بأن الميوزات يعشن في جبل أولمبيا مع قائدهن الإله أبولو، وأنهن يبقين مثله صغيرات وجميلات إلى الأبد. كما أن بوسعهن الاطلاع على المستقبل - كما تزعم بذلك الأساطير - وهو أمر لا يستطيع فعله إلاّ قلةٌ من الإلاهات الأخريات. كما أن لهن القدرة على جلاء الكآبة والحزن تمامًا. وتمتاز الميوزات بأصوات رخيمة تبعث المسرة في النفس، وغالبًا ما يُغنين أغنيات جماعية. وكان الكُتاب والفنانون الإغريق القدماء يتمسون الإلهام منهن قبل أن يبدأوا العمل. ويُمكن طلب المساعدة من أي واحدة منهن أو من جميعهن؛ على الرغم من أن كل واحدة تُسيطر على فن أو علم خاص بها.

أدت الميوزات دورًا مهمًا في الأساطير الرومانية، المستمدة من الإغريق. ويعتقد الرومان بأن جوبيتر، ملك آلهتهم، هو والد الميوزات.

الميوليق، خزف. خزف الميوليق نوعٌ من الآنية الفخارية، يتم صقلها بأكسيد القصدير، لإكسابها لونا أبيض ناعمًا. ويتم رسم تصميمات على الخلفية البيضاء بوساطة أكاسيد فلزية أخرى. وتتحول هذه الأكاسيد إلى ألوان متنوعة على الخلفية عندما يتم إحراق الفخار (تقسيته

خزف الميوليق نوعٌ من الآنية الخزفية الإيطالية، تصقل بأكسيد القصدير لإكسابها لونًا أبيض ناعمًا، ويتم تزيينها بتصميمات زاهية. وآنية الميوليق (في الصورة أعلاه) جرار دواء صُنعت في القرن السابع عشر الميلادي.

بالنار). وقد أخذ اسم الميوليق من اسم جزيرة أسبانية هي ميوركا التي كانت تُصدر الآنية الخزفية إلى إيطاليا. وكان الخزافون الأسبان قد بدأوا تصدير الميوليق إلى إيطاليا في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي. ثم قامت مراكز لإنتاج الخزف في كل أنحاء إيطاليا.

تستخدم كلمة **ميوليق** لوصف الخزف الإيطالي المصقول بأكسيد القصدير. ولكن اللفظ يستخدم أيضًا للخزف المُشكل بإتقان والذي كان يصنع أساسًا في إنجلترا منذ أواسط القرن التاسع عشر. غير أن غالبية هذه الآنية الخزفية ـ على خلاف الميوليق الأصلي ـ يتم صقلها بطبقة من الرصاص. كما أنها تكون أكبر حجمًا وأكثر زينةً من الميوليق الأصلي بشكل عام.

انظر أيضًا: **الخزف؛ فاينس، فخار.**

الميُون نوع من الجسيمات الأولية يشبه الإلكترون كثيرًا، ولكنه ذو كتلة أكبر. والجسيم الأوّلي لايتكون من وحدات أصغر. وينتمي الميون إلى مجموعة من الجسيمات الأولية تسمى **اللبتونات**، والتي تضم الإلكترونات أيضًا. والميون يحمل شحنة سالبة مثل الإلكترون تمامًا، ولكنه أثقل منه بحوالي ٢٠٧ مرة. والميونات **غير مستقرة**، لذا فهي **تنحل** (تتفكك) أو تنقسم لتكون إلكترونات أو جسيمات أخرى أخف.

اكتُشف الميون بوساطة مجموعتين منفصلتين من العُلماء في عام ١٩٣٧م. ضمّت المجموعة الأولى كارل أندرسون وسيث ندرماير من معهد التقنية بولاية كاليفورنيا، وضمت المجموعة الثانية جابز ستريت وإدوارد ستيفنسون من جامعة هارفارد الأمريكية. وقد حصل العلماء على معلومات عن المجالات المغنطيسية في بعض المواد بملاحظة انحلال الميونات في هذه المواد.

انظر أيضًا: **الإلكترون؛ لبتون؛ الميزون.**

ميونيخ ثالثة كبريات مدن ألمانيا، وتلي برلين وهامبورج من حيث تعداد السكان. وتقع ميونيخ في الجزء الجنوبي الشرقي من ألمانيا على السهل البافاري، ويبلغ عدد السكان فيها ١،٢٢٩،٠٢٦ نسمة.

الاسم الألماني لميونيخ هو **مونخين** ويعني مقر الرهبان. وتقول الروايات القديمة إن هذا الاسم يعود إلى القرن الثامن الميلادي عندما كان هذا الموقع يضم مركزًا متقدمًا لدير تيغرنسي الثري.

تشتهر ميونيخ بعلاقتها بالحزب النازي الذي انبثق من مجموعة سياسية صغيرة تأسست عام ١٩١٩م. كانت ميونيخ موقع محاولة الانقلاب التي قادها أدولف هتلر عام ١٩٢٣م، حيث حاول أن يقود ثورة للاستيلاء على السلطة أثناء اجتماع كبير في إحدى قاعات البيرة بمدينة ميونيخ. انظر: **هتلر، أدولف**. وقعت بريطانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا عام ١٩٣٨م على اتفاقية ميونيخ التي نصت على منح إقليم سدتنلاند التشيكوسلوفاكي لألمانيا. انظر: **اتفاقية ميونيخ.**

يجري نهر إيسار مخترقًا ميونيخ نحو نهر الدانوب. ويقع مبنى الماكسيميليانيم ـ الذي تم بناؤه في منتصف القرن التاسع عشر كمقر للبرلمان البافاري ـ على ضفاف نهر إيسار في ميونيخ.

تقع ميونيخ على بُعْد أقل من ١٦٠كم من ممر برنَر في جبال الألب على الحدود بين إيطاليا والنمسا. وقد جعل موقع المدينة منها مكانًا لالتقاء أوروبا الشماليّة والجنوبية.

الصناعات. تُعدُّ ميونيخ من أهم مراكز النشاط الاقتصادي، ومن صناعاتها التي تشتهر بها؛ الإلكترونيات وصناعات الأغذية والطباعة والنشر، وإنتاج المواد الكيميائية، والآلات، والأدوات البصرية، والمنسوجات. كما تُعرف ميونيخ بمصانع الجعة. كانت ميونيخ شهيرة بصناعاتها اليدوية وإنتاج الزجاج الملوّن.

المباني المهمة. أهم بناءين في ميونيخ هما القصر، والمتحف الألماني. ولكن توجد قصور ومبان عامة جميلة أخرى في كل مكان بالمدينة. ويُعد المتحف الألماني أحد أشهر المتاحف في العالم أجمع لما يحويه من معروضات خاصة بالتكنولوجيا والعلم. وتضم مكتبة الولاية الشهيرة أكثر من مليون كتاب و٥٠ ألف مخطوطة قديمة. وقصف

مجلس مدينة ميونيخ يقع في ميدان ماريننبلاتز المزدحم، وهو ميدان كبير في الجزء القديم من المدينة.

المتحف القومي، وهو أحد أكبر متاحف ألمانيا، ودمّر إبان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وقد تم ترميمه بالكامل بعد خمس سنوات من العمل الشاق. وأعيد فتح المبنى بصفة رسمية عام ١٩٦٣م.

دُمِّرت كذلك ثلاثة متاحف شهيرة من جراء القصف الذي حدث لها أثناء الحرب العالمية الثانية، وهي متحف البيناكوتيك القديم و البيناكوتيك الجديد والغليبتوثيك. وقد تم إنقاذ بعض اللوحات والتماثيل القديمة وأعيد ترميمها وعرضها بعد الحرب.

تُضمُّ جامعة لودفيغ - ماكسميليان في ميونيخ حوالي ٢٥ ألف طالب، وفيها مكتبة بها حوالي ٧٠٠ ألف كتاب تم تأسيسها عام ١٤٧١م، وانتقلت إلى ميونيخ من لاندشوت عام ١٨٢٦م.

نبذة تاريخية. أسس الدوق هنري الأسد ميونيخ عام ١١٥٨م. وفي عام ١٢٥٥م، أصبحت المدينة مقر أسرة من النبلاء تسمى **ويتلزباخ**. ولقد حكمت هذه الأسرة ميونيخ وباقي إقليم بافاريا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م. وظلت ميونيخ منذ عام ١٩١٩م وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) معقلاً للنازية. انظر: **النازية**. دمّر قصف الحُلفاء جزءًا كبيرًا من المدينة أثناء

المسرح القومي في ميونيخ استعاد الآن صورته الأصلية بعد تدميره أثناء الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب أعيد بناء ميونيخ لاستعادة مظهرها التقليدي.

ميونيخ، اتفاقية. وقِّعت اتفاقية ميونيخ في سبتمبر عام ١٩٣٨م في ميونيخ بألمانيا، ونصت على قبول بريطانيا وفرنسا طلب ألمانيا بضم أحد أقاليم تشيكوسلوفاكيا. كانت الاتفاقية تختص بمنطقة سدتنلاند في تشيكوسلوفاكيا التي كان يقطنها ٨٠٠ ألف تشيكي و ٢,٨٠٠,٠٠٠ شخص من أصل ألماني. كانت مساحة هذه المنطقة حوالي ٢٨,٥٠٠ كم٢ وتضم أغلب المراكز الصناعية والاتصالات والمراكز العسكرية والدفاعات الطبيعية الحيوية في تشيكوسلوفاكيا. تضمنت المعاهدة وعدًا من ألمانيا بإنهاء توسعاتها العدوانية، واعتبرتها بريطانيا وفرنسا محاولة لتجنب الحرب. ولكن ألمانيا نقضت الاتفاقية وجرّت أوروبا نحو بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

خلفية النزاع. ادعى الديكتاتور الألماني أدولف هتلر، أن حكومة تشيكوسلوفاكيا ليست عادلة في معاملاتها مع المقيمين الألمان في إقليم سدتنلاند، وأن أراضيهم يجب أن تكون جزءًا من ألمانيا. وكان قد أعد قواته ليستولي على المنطقة بالقوة العسكرية.

حاول رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشمبرلين التوصل إلى تسوية سلمية، فقابل هتلر مرتين في سبتمبر عام ١٩٣٨م، ولكن المفاوضات فشلت. اقترح تشمبرلين في نهاية الأمر عقد مؤتمر يضم الزعيم الفرنسي إدوارد دالاديه والإيطالي بنيتو موسوليني. وعُقد المؤتمر في ميونيخ في ٢٩، ٣٠ من سبتمبر عام ١٩٣٨م ونتج عنه توقيع اتفاقية ميونيخ.

سمحت هذه المعاهدة لألمانيا بضم إقليم سدتنلاند، وفي المقابل وعد هتلر بأن تكون سدتنلاند آخر منطقة يطالب بها في أوروبا. كما تضمَّنت الاتفاقية تكوين لجنة دولية للإشراف على الاحتلال وإقامة انتخابات في مناطق النزاع الأخرى، وضمان مشترك لاستقلال تشيكوسلوفاكيا بعد تقليصها وتعديل طلبات كل من بولندا والمجر. لم يُنَفّذ بالفعل إلا البندان الأول والأخير من الاتفاقية وقد وضح في البداية أن اتفاقية ميونيخ، ستجنب أوروبا الحرب، وذكر تشمبرلين للجماهير المهللة في إنجلترا أنه «السلام بشرف» و «السلام في عصرنا».

التبعات. بعد عدة شهور من انعقاد المؤتمر، نكث هتلر وعده وأمر القوات الألمانية بالاستيلاء على تشيكوسلوفاكيا. فقد الاتحاد السوفييتي ثقته في قدرة بريطانيا وفرنسا على حفظ السلام وعقد اتفاقًا مع ألمانيا، لتجنب الحرب. اعتقد هتلر أن بريطانيا وفرنسا لن تلتزما بتعهدهما بحماية بولندا، فشنَّ هجومًا عليها في سبتمبر عام ١٩٣٩م. عندئذ أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا وبدأت الحرب العالمية الثانية.

أصبحت اتفاقية ميونيخ مثالاً لسياسة الاسترضاء والتنازل. وبعد اتفاقية ميونيخ صارت الاتفاقية مع الدول العدوانية دعوة للحرب وليست سببًا لمنعها. وما زالت بعض هذه الاتفاقيات تسمَّى **ميونيخ أخرى**.

□□□□